

الجزء السابع

من ارشاد السارى لشرح صحيح البخارى

للعامة القســــــــــــــــط لاني

نفعنا الله به آمين

(وبها مشبه متن صحيح الامام مسلم وشرح الامام النووي عليه)

(الطبعة السادسة)

بالمطبعة الكبرى الاميرية ببولاق مصر المحمية

سنة ١٣٠٥ هجرية

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت
على مالك عن نافع عن أبي سعيد
الخدري أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال

(باب الربا)

مقصود وهو من ربا يوفى يكتب
بالالف وتثنية ر يوان وأجاز
الكوفون كتبته وتثنيته بالياء
لسبب الكسرة في أوله وغلطهم
البصريون قال العلماء وقد كتبوه
في المصحف بالواو وقال القراء إنما
كتبوه بالواو لأن أهل الجاز تعلموا
الخط من أهل الحيرة وغلطهم الربو
فعلوهم صورة الخط على لغتهم قال
وكذا قرأها أبو سمال العدوي بالواو
وقرأ حمزة والكسائي بالامالة
بسبب كسرة الراء وقرأ الباقون
بالفتح لغلبة الباء قال ويجوز
كتبه بالالف والواو والياء وقال أهل
اللغة والربا بالميم والمد هو الربا
وكذلك الريبة بضم الراء والتخفيف
لغة في الربا أصل الربا الزيادة يقال
ربا الشيء يربو إذا زاد وأرْبَى الرجل
وأرْمَى عامِل بالربا وقصد أجمع
المسلمون على تحريم الربا في الجملة
وان اختلفوا في ضابطه وتفاريعه
قال الله تعالى وأحل الله البيع
وحرم الربا والاحاديث فيه كثيرة
مشهورة ونص النبي صلى الله عليه
وسلم في هذه الاحاديث على تحريم
الربا في ستة أشياء الذهب والفضة
والبر والتمر والتم والمخ فقال أهل
الظاهر لا ربا في غيره هذه الستة بناء
على أصلهم في نفي القياس وقال

(١) قوله كذا لا يذروا غيره كذا
في النسخ التي بأيدينا عبارة الفتح
في رواية أبي ذر كتاب تفسير القرآن
وأخر غيره البسملة اهـ مصححه

الجزء السابع

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب تفسير القرآن)

كذا لا يذروا غيره (١) ولا ي الوقت كتاب تفسير القرآن بسم الله الرحمن الرحيم ولغيرهما كتاب
التفسير بسم الله الرحمن الرحيم فأنخر البسملة وعرف التفسير وحذف المضاف اليه والتفسير هو
البيان وحل التفسير والتأويل بمعنى فقول التفسير بيان المراد باللفظ والتأويل بيان المراد بالمعنى
وقال قوم منهم أبو عبيد هما بمعنى وقال أبو العباس الأزدي النظر في القرآن من وجهين * الأول
من حيث هو مفعول وهي جملة التفسير وطريقه الرواية والنقل * والثاني من حيث هو مفعول
وهي جملة التأويل وطريقه الدراية والعقل قال الله تعالى أنا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون
فلا بد من معرفة اللسان العربي في فهم القرآن العربي فيعرف الطالب الكلمة وشرح لغتها
وأعرجها ثم يغفل في معرفة المعاني ظاهرا وباطنا فيو في لكل منها حقه وقال غيره التفسير علم
يعرف به فهم كتاب الله تعالى المنزل وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه واستمداد ذلك من
علم النحو واللغة والتصريف وعلم البيان وأصول الفقه والقرآآت ويحتاج الى معرفة أسباب النزول
والناسخ والمنسوخ وذكر القاضي أبو بكر بن العربي في كتاب قانون التأويل ان علوم القرآن
خسون علما وأربع مائة وسبعة آلاف علم وسبعون ألف علم على عدد دكام القرآن مضروبة في
أربعة قال بعض السلف ان لكل كلمة باطنا وظاهرا واحدا ومقطعا وهذا مطلق دون اعتبار
تراكيبه وما بينهما من روابط وهذا مما لا يحصى ولا يعلمه الا الله سبحانه وتعالى انتهى وحذفت الالف
من بسم الله بعد الباء تنبيها على شدة المصاحبة والاتصال بذلك كرا لله (الرحمن الرحيم اسمان)
مشتقان (من الرحمة) وزعم بعضهم انه غير مشتق لقولهم وما الرحمن واجب بأنهم جهلوا
الصفة لا الموصوف ولذا لم يقولوا من الرحمن وقول المبرد فيما حكاه ابن الأنباري في الزاهر الرحمن
اسم عبراني ليس بعربي قول من غوب عنه والدليل على اشتقاقه ما صححه الترمذي من حديث

عبد الرحمن بن عوف أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى أنا الرحمن خلقت الرحمن وشققت له اسما من اسمي الحديث قال القرطبي وهذا نص في الاشتقاق فلامعنى للمخالفة والاشتقاق اه والرحمن فعلان من رحم كغضبان من غضب والرحيم فعيل منه كريض من مرض والرحمة في اللغة رقة في القلب وانه عطف يقتضى التفضل والاحسان ومنه الرحم لانعطافها على ما فيها وهو تجوز باسم السبب وبسبب العمل في حقه تعالى تجوز اعران انعامه أو عن ارادة الخير لخلق الله المعنى الحقيقي يستحيل في حقه تعالى واختلاف في اللفظين فقل هما مترادفان كندمان ونديم ورتبان امكان المخالفة يمنع الترادف ثم على الاختلاف قيل الرحمن أبلغ لان زيادة البناء وهو الزيادة على الحروف الاصول فزيد الزيادة في المعنى كما في قطع وقطع وكبار وكبار وبالأستعمال حيث يقال رحمن الدنيا والآخرة ورحيم الآخرة وأسند ابن جرير عن العريزي انه قال الرحمن لجميع الخلق والرحيم بالؤمنين وقال تعالى الرحمن على العرش استوى وقال تعالى وكان بالؤمنين رحيماً فخصهم باسمه الرحيم فدل على أن الرحمن أشد مبالغة في الرحمة لعمومها في الدارين لجميع خلقه والرحيم خاص بالؤمنين وأوجب بانه ورد في الدعاء المأثور رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما وأورد على ما ذكر من زيادة البناء حذروا حذر ذكره ابن أبي الريبع وغيره لكن قال البدر ابن الدماميني والنقص بحذروا حذر يدفع بأن هذا الحكم أكثرى لا كلى وإن ما ذكر لا ينافي أن يقع في البناء الانقص زيادة معنى بسبب آخر كالاخلاق بالامور الجلية مثل شره ونهمه وإن ذلك فيما اذا كان اللفظان المتلاقين في الاشتقاق متعدي النوع في المعنى كقوت وغوثان لا تحذروا حذرا للاختلاف في المعنى قال وهذا فائدة حسنة وهي أن بعض المتأخرين كان يقول ان صفات الله تعالى التي هي على صيغة المبالغة كغفار ورحيم وغفور كلها مجاز اذهى موضوعة للمبالغة ولا مبالغة فيها لان المبالغة هي أن ينسب للشيء أكثر مما له وصفات الله تعالى متناهية في الكمال لا يمكن المبالغة فيها وأيضا فاللغة انما تكون في صفات تقبل الزيادة والنقص وصفات الله تعالى منزهة عن ذلك انتهى وقول بعضهم ان الرحيم أشد مبالغة لانه كدبه والمؤكديكون أقوى من المؤكد أجيب عنه بانه ليس من باب التاكيد بل من باب النعت بعد النعت وقول ان الرحمن علم بالغلبة لانه جاء غير تابع لموصوف كقوله الرحمن علم القرآن وشبهه تعقب بانه لا يلزم من مجيئه غير تابع أن لا يكون نعتا لان المنعوت اذا علم جاز حذفه وابقاء نعته وقال بعضهم ان أرادوا القائل انه علم اختصاصه تعالى به فصحيح ولا يمنع هذا وقوعه نعتا وان أراد انه جاز كما علم لا ينظر فيه الى معنى المشتق فمنوع لظهور معنى الوصفية وعلمية الغلبة يردها أن لفظ الرحمن لم يستعمل الا لله تعالى فلا تحقق فيه الغلبة وأما قول بنى حنيفة في مسيلة رحمن اليمامة فنعتهم في كفرهم ولما سمي بذلك كساه الله جلابيب الكذب وشهر به فلا يقال الامسيلة الكذاب والظاهر ان رحمن غير مصروف كعطشان وقال البيضاوي وتخصيص التسمية به هذه الاسماء ليعلم العارف أن المستحق لأن يستعان به في مجامع الامور هو المعبود الحقيقي الذي هو مولى النعم كلها عاجلها وآجلها جليلها وحقيقها فيسوجه بشر اشره الى جناب القدس ويتمسك بحبل التوفيق ويشغل سره بذكره والاستلذاذ به عن غيره (الرحيم والراحم بمعنى واحد كالعليم والعالم) وهذا بالنظر الى أصل المعنى والافصيغة فعيل من صيغ المبالغة فعتاها زاد على معنى الفاعل وقد ترد صيغة فعيل بمعنى الصفة المشبهة وفيها أيضا زيادة دلالة على الثبوت بخلاف مجرد الفاعل فانه يدل على الحدوث ويجوز أن يكون المراد أن فعلا بمعنى فاعل لا بمعنى مفعول لانه قد يراد بمعنى مفعول فاحترز عنه (باب ما جاء في فاتحة الكتاب) أى من الفضل

جميع العلماء سواهم لا يختص بالسته بل يتعدى الى ما في معناها وهو ما يشاركها في العلة واختلافوا في العلة التي هي سبب تحريم الربا في الستة فقال الشافعي العلة في الذهب والفضة كونها ما جنس الأثان فلا يتعدى الربا منهما الى غيرهما من الموزونات وغيرها لعدم المشاركة قال والعهلة في الاربعة الباقية كونها مطعومة فيتمدى الربا منها الى كل مطعوم وأما مالك فقتل في الذهب والفضة كتول الشافعي رضى الله عنه وقال في الاربعة العلة فيها كونها تدخر للقوت وتصلح له فعداه الى الزيب لانه كالتروالى القطنية لانها في معنى البر والسعر وأما أبو حنيفة فقال العلة في الذهب والفضة الوزن وفي الاربعة الكيل فيتمدى الى كل موزون من نحاس وحديد وغيرهما ولى كل مكيل كالخمس والاشنان وغيرهما وقال سعيد ابن المسيب والشافعي في القديم وأحمد رحمهم الله العلة في الاربعة كونها مطعومة موزونة ومكيلة بشرط الامرين فعلى هذا الاربا في البطيخ والسفرجل ونحوه مما لا يكال ولا يوزن وأجمع العلماء على جواز بيع الربوى ربوى لا يشارك في العلة متفاضلا وموطلا وذلك كبيع الذهب بالحنطة وبيع الفضة بالشعر وغيره من المكيل وأجمعوا على أنه لا يجوز بيع الربوى بجنسه وأحداهما مؤجل وعلى أنه لا يجوز التفاضل اذا بيع بجنسه حالا كالذهب بالذهب وعلى أنه لا يجوز التفرق قبل التقابض اذا باع بجنسه أو بغير جنسه مما يشارك

لا تتبعوا المذهب بالذهب الامثلا
بمثل ولا تشفوا بعضها على بعض
ولا تتبعوا الورق بالورق الامثلا
بمثل ولا تشفوا بعضها على بعض ولا
تتبعوا منها غائباً بناجر

في العلة كالذهب بالفضة والحنطة
بالشعير وعلى أنه يجوز التفاضل
عند اختلاف الجنس اذا كان بدا
يد كصاع حنطة بصاع شعير ولا
خلاف بين العلماء في شيء من هذا
الامام سند كره ان شاء الله تعالى عن
ابن عباس رضي الله تعالى عنهم في
تخصيص الربا بالنسيئة قال العلماء
واذا بيع الذهب بذهب أو الفضة
بفضة سميت مراطلة واذا بيعت
الفضة بذهب سمى صرفاً وانما سمى
صرفاً لصرفه عن مقتضى الساعات
من جواز التفاضل والتفرق قبل
القبض والتأجيل وقيل من
صرفه ما هو ونصويته ما في الميزان
والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم
لا تتبعوا الذهب بالذهب ولا الورق
بالورق الا سواء بسواء) قال العلماء
هذا يتناول جميع أنواع الذهب
والورق من جيد وريدي وصحيح
ومكسور وحلي وقبر وغير ذلك
وسواء الخالص والمخلوط بغيره
وهذا كله يجمع عليه (قوله صلى الله
عليه وسلم ولا تشفوا بعضها على
بعض) هو يضم التاء وكسر الشين
المجتمعة وتشديد الفاء أي لا تفضلوا
والشف بفتح الشين الزيادة
ويطلق أيضاً على نقصان فهو من
الاضداد يقال شفت الدرهم بفتح
الشين يشف بكسر ها اذا زاد واذا
نقص واشفه غيره يشفه (قوله صلى
الله عليه وسلم ولا تتبعوا منها غائباً
بناجر) المراد بالناجر الحاضر

أومن التفسير وأعم من ذلك والفاصلة في الاصل امام صدر كالعاقبة سمي بها أول ما يفتح به الشيء
من باب اطلاق المصدر على المفعول والتاء للنقل الى الاسمية وضافتم الى الكتاب بع - نى من لان
أول الشيء بعضه ثم جعلت علماً للسورة المعينة لانها أول الكتاب المعجز فانه بعضهم وسقط لفظ باب
لاى ذر (وسميت أم الكتاب أنه) بفتح الهمزة أى لانه (يبدأ بكتابتها في المصاحف ويبدأ بقراءتها
في الصلاة) هذا كلام أبي عبيدة في المجاز وكره أنس والحسن وابن سيرين تسميتها بذلك قال الأولان
انما ذلك اللوح المحفوظ وأجيب بأن في حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحمد لله أم القرآن وأم الكتاب صححه الترمذي لكن قال السفاقي هذا
التعليل مناسب لتسميتها بفتحة الكتاب لا بأمر الكتاب وقد ذكر بعض الحقوقيين أن السبب
في تسميتها أم الكتاب اشتغالها على كلمات المعاني التي في القرآن من الشناء على الله تعالى وهو ظاهر
ومن التعبد بالامر والنهي وهو في الآية العبد لان معنى العبادة قيام العبد بعبادته وكنهه من
امتثال الاوامر والنواهي وفي الصراط المستقيم أيضاً من الوعد والوعيد وهو في الدين أنعمت
عليهم وفي المغضوب عليهم وفي يوم الدين أى الجزاء أيضاً وانما كانت الثلاثة أصول مقاصد القرآن
لان الغرض الاصل الارشاد الى المعارف الالهية وما به نظام المعاش وشجاة المعاد والاعتراض
بأن كثيراً من السور كذلك يندفع بعدم المساواة لانها فاتحة الكتاب وسابقة السور وقد اقتصر
مضمونها على كلمات المعاني الثلاثة بالترتيب على وجه اجمالى لان أولها تناء وأوسطها تعبد
وأخرها وعدو وعيد ثم يصير ذلك مفصلاً في سائر السور فكانت منها بمنزلة مكة من سائر القرى
على ما روى من انها سميت أرضها ثم دحيت الارض من تحتها فتشاهل أن تسمى أم القرآن
كما سميت مكة أم القرى اه وما قاله المؤلف هو معنى قول البيضاوى وتسمى أم القرآن لانها
مفتحة وممدودة أى يفتح بها كتابة المصاحف ويبدأ بقراءتها في الصلاة وقيل لانها تفتح أبواب
الجنة ولها أسماء أخر لان طيل بها (والدين الجزاء في الخير والشر) وسقطت الواو لابي ذر وهذا رواه
عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن أبي قلابه عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو مرسل رجاله ثقات
ورواه عبد الرزاق بهذا الاسناد أيضاً عن أبي قلابه عن أبي الدرداء موقوفاً وبوقلابه لم يذكر أبا
الدرداء لكن له شاهد موصول من حديث ابن عمر أخرجه ابن عدى وضعفه وفي المثل (كما تدين
تدان) الكاف في موضع نصب نعمت المصدر مخذوف أى تدين ديناً مثل دينك وهذا من كلام أبي
عبيدة أيضاً كسابقه وهو حديث مر فوع أخرجه ابن عدى في الكامل بسند ضعيف من
حديث ابن عمر مر فوعاً وله شاهد من مرسل ابي قلابه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البر
لا يبلى والاثم لا ينسى والديان لا يموت فذكر كما شئت تدين تدان رواه عبد الرزاق في مصنفه
وأخرجه البيهقي في كتاب الاسماء والصفات من طريقه ومعهناه كما تعمل تجازى وفي الزهد للإمام
أحمد عن مالك بن دينار موقوفاً مكتوب في التوراة كما تدين تدان وكما تزرع تحصد (وقال مجاهد)
فيما وصله عبد بن حميد من طريق منصور عنه في قوله لا بل تكذبون (بالدين) أى (بالحساب)
ومن طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أيضاً في قوله تعالى فلو ان كنتم غير (مدينين) بفتح
الميم أى (محاسبين) * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى) بن سعيد
القطان (عن شعبة) بن الحجاج أنه (قال حدثني) بالافراد (خبيب بن عبد الرحمن) بالخاء المعجمة
مصغراً الانصارى (عن حفص بن عاصم) أى ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه (عن ابي
سعيد بن المولى) واسمه رافع وقيل الحرث وقواه ابن عبد البر وهو الذى قبله أنه (قال كنت أصلى
في المسجد فدفعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم أجبه) زاد في تفسير الانفال من وجه آخر عن

شعبة فلم آتته حتى صليت ثم أتيت به (فقلت يا رسول الله اني كنت أصلي فقال ألم يقل الله استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم) زاد أبو ذر لما يحيبكم واستدل به على ان اجابته واجبة يعصى المرء بتركها وهل تبطل الصلاة ام لا صرح جماعة من أصحابنا الشافعية وغيرهم بعدم البطلان وانه حكم مختص به صلى الله عليه وسلم فهو مثل خطاب المصلي له بقوله السلام عليك أيها النبي ومثله لا يبطل الصلاة وفيه بحث لاحتمال أن تكون اجابته واجبة سواء كان الخطيب في الصلاة أم لا أما كونه يخرج بالاجابة من الصلاة أو لا يخرج فليس في الحديث ما يستلزمه فيحتمل ان تجب الاجابة ولو خرج المحيب من الصلاة والى ذلك جرح بعض الشافعية (ثم قال لي) عليه الصلاة والسلام (لا علمك سورة هي اعظم السور) وفي نسخة هي اعظم سورة في القرآن (لعظم قدرها بالخاصية التي لم يشاركها فيها غيرهما من السور لاشتغالها على فوائد ومعان كثيرة مع وجازة ألفاظها واستدل به على جواز تفضيل بعض القرآن على بعض وهو محكي عن أكثر العلماء كابن راهويه وابن العربي ومنع من ذلك الأشعري والباقلاني وجماعة لأن المقصود ناقص عن درجة الفضل وأسماء الله تعالى وصفاته وكلامه لا نقص فيها وأوجب بأن التفضيل انما هو بمعنى أن ثواب بعضه أعظم من بعض فالتفضيل انما هو من حيث المعاني لا من حيث الصفات وفي حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عند الحاكم أن أعمك سورة لم ينزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلهما (قبل ان يخرج) بالقومية في اليونانية (من المسجد ثم أخذ يمدى) بالافراد (فلما أراد ان يخرج) من المسجد (قلت له) زاد أبو هريرة يا رسول الله (لم تقل لا علمك سورة هي اعظم سورة في القرآن قال الحمد لله رب العالمين) خبر مبتدأ محذوف أي هي كما صرح به في رواية معاذ في تفسير الانفال (هي السبع) لأنها سبع آيات كسورة الماعون لا ثالث لها أو قيل للفتحة (المثاني) لأنها ثلثي على مرور الاوقات أي تكرر فلا تنقطع وتدرس فلا تندرس وقيل لأنها ثلثي في كل ركعة أي تعاد أو أنها ثلثي في أعلى الله أو استتمت لهذه الامة لم تنزل على من قبلها فان قيل في الحديث السبع المثاني وفي القرآن سبعا من المثاني أوجب بانه لا اختلاف بين الصيغتين اذا جعلنا من اللبيان (والقرآن العظيم الذي أوتيته) قال التوريشي ان قيل كيف صح عطف القرآن على السبع المثاني وعطف الشيء على نفسه مما لا يجوز قلنا ليس كذلك وانما هو من باب ذكر الشيء بوصف من أحدهم معطوف على الآخر والتقدير آتيناك ما يقال له السبع المثاني والقرآن العظيم أي الجامع لهذين التعتين وقال الطيبي عطف القرآن على السبع المثاني المراد منه الفتحة وهو من باب عطف العام على الخاص تنزيلا للتغاير في الوصف منزلة التغاير في الذات واليه أو ما صلى الله عليه وسلم بقوله ألا أعلمك أعظم سورة في القرآن حيث نكر السورة وأفردها بالبدل على انك اذا تقيدت سورة سورة في القرآن وجدتها أعظم منها ولفظه في النسق لكن من عطف الخاص على العام من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال اه وهو معنى قول الخطابي قال في الفتح وفيه بحث لاحتمال ان يكون قوله والقرآن العظيم محذوف الخبر والتقدير ما بعد الفتحة مثلاً فيكون وصف الفتحة انتهى بقوله هي السبع المثاني ثم عطف قوله والقرآن العظيم أي ما زاد على الفتحة وذكر ذلك رعاية لتنظيم الآية ويكون التقدير والقرآن العظيم هو الذي أوتيته زيادة على الفتحة وفيه دليل على ان الفتحة سبع آيات لكن منهم من عد البسملة دون صراط الذين أنعمت عليهم ومنهم من عكس قال الطيبي وعد التسمية أولى لان أنعمت لا يناسب وزانه وزان فواصل السور والحديث ابن عباس بسم الله الرحمن الرحيم الآية السابعة ونقل عن حسين بن علي الجمعي انها ست آيات

* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث ح وحدثنا محمد بن ربح أخبرنا الليث عن نافع ان ابن عمر قال لا رجل من بني ليث ان أباه سعيد الخدري ياتر هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في رواية قتيبة فذهب عبد الله بن نافع معه وفي حديث ابن ربح قال نافع فذهب عبد الله وانا معه والليث حتى دخل على أبي سعيد الخدري فقال ان هذا أخبرني انك تخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيع الورق بالورق والذهب بالذهب وعن يبيع الذهب بالذهب الامشلاب بالامشلاب فاشار أبو سعيد باصبعه الى عينيه وأذنيه فقال أبصرت عيناى وسمعت أذناى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تبعوا الذهب بالذهب ولا تبعوا الورق بالورق الامشلاب بالامشلاب ولا تشفوا بعضه على بعض ولا تبعوا شيئا غائباً منه بشار الايدى يد * حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا جرير يعني ابن حازم ح وحدثنا محمد بن مثنى حدثنا عبد الوهاب سمعت يحيى بن سعيد ح وحدثنا محمد بن مثنى حدثنا ابن أبي عدي عن ابن عون كلهم عن نافع بنحو حديث الليث عن نافع عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم

وبالغائب المؤجل وقد أجمع العلماء على تحريم بيع الذهب بالذهب أو بالفضة مؤجلاً وكذلك الحنطة بالحنطة أو بالشعير وكذلك كل شيئ اشترى كافي عليه الربا أما اذا باع ديناراً ديناراً كلاًهما في الذمة ثم أخرج كل واحد الدينار أو بعث من أحضره ديناراً من يثمه وقتاً باضاً

لانه لم يعد البسلة وعن عمرو بن عبيد انهما كانا معه واعدت عليهما * وهذا الحديث أخرجه أيضا في فضائل القرآن والتفسير وأبو داود وفي الصلاة وكذا النسائي وفي التفسير أيضا وفضائل القرآن وابن ماجه في ثواب التسبيح (باب غير المغضوب عليهم ولا الضالين) الجمهور على جر غير بدل من الذين على المعنى أو من ضمير عليهم ورد بأن أصل غير الوصفية والابدال بالوصاف ضعيف وقد يقال استعمل غير استعمال الاسماء نحو غيرك يفعل كذا فجاء وقوعه بدلا لذلك وعن سيبويه هو صفة للذين ورد بأن غير الاعتراف وأجيب بأن سيبويه نقل ان ما اضافته غير محضة قد تميزت فيتعرف الالصفة المشبهة وغير داخل في هذا العموم وقرئ شاذا بالنصب فقيل حال من ضمير عليهم وناصبها أنعمت وقيل من الذين وعاملها معنى الاضافة قال ابن كثير والمعنى اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم ممن تقدم وصفهم بالهداية والاستقامة غير صراط المغضوب عليهم وهم الذين فسدت ارادتهم فعموا الحق وعدلوا عنه ولا صراط الضالين وهم الذين فقدوا العلم فهم هائمون في الضلالة لا يهتدون الى الحق وكذا الكلام بلا لبديل على ان ثم مسلكين فاسدين وهما طريقا لليهود والنصارى ومن أهل العربية من زعم أن لا في قوله ولا الضالين زائدة والحدج ما سبق من انما التأكيد النفي لئلا يتوهم عطف الضالين على الذين أنعمت عليهم وللفرق بين الطريقين ليتجنب كل منهما فان طريقة أهل الايمان مشقة على أهل الحق والعمل واليهود فقدوا العمل والنصارى فقدوا العلم ولذا كان الغضب لليهود والضلال للنصارى لان من علم وترك استحق الغضب بخلاف من لم يعلم والنصارى لما كانوا قاصدين شيئا لكنهم لم يهتدوا الى طريقة لانهم لم يأبوا الامم من يابه وهو اتباع الرسول الحق ضلوا وكل من اليهود والنصارى ضال مغضوب عليه لكن أخص أوصاف اليهود الغضب وأخص أوصاف النصارى الضلال وقد روى أحمد وابن حبان من حديث عدي بن حاتم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال المغضوب عليهم اليهود والضالين النصارى والمراد بالغضب هنا الانتقام وليس المراد به تغييرا يحصل عند غلبان دم القلب لارادة الانتقام اذ هو محال على الله تعالى فالمراد الغاية لا الابتداء * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنبسي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن يحيى) بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد التحتية مصغرا مولى أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام (عن أبي صالح) ذكوان (عن أبي هريرة) رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام في الصلاة (غير المغضوب عليهم ولا الضالين) فقولوا آمين بالمدا والقصر لغتان ومعناها استجب فهي اسم فعل بنى على الفتح وقيل اسم من أسماء الله تعالى التقدير يا امين وضعف بأنه لو كان كذلك لكان مبنيا على الضم لانه منادى مفرد معرفة ولان أسماء الله تعالى بوقفية ووجه الفارسى قول من جعله اسماله تعالى على معنى ان فيه ضميرا يعود عليه تعالى لانه اسم فعل (فن وافق قوله) يا آمين (قول الملائكة) بها (عقره) أى القائل منكم (ما تقدم من ذنبه) المتقدم كله فن بيانية لا تبعيضية وظاهره يشمل الصغار والكبار والحق أنه عام خص منه ما يتعلق بحقوق الناس فلا يغفر بالآمين للدلالة فيه لكنه شامل للكبار الا أن يدعى خروجها بدليل آخر واذ الجرجاني في أماليه في آخر هذا الحديث وما تأخر وعن عكرمة بن مارواه عبد الرزاق قال صفوف أهل الارض على صفوف أهل السماء فان وافق آمين في الارض آمين في السماء غفر للعبد * وقد سبق من يدل هذا في باب جهر الامام بالآمين من كتاب الصلاة (بسم الله الرحمن الرحيم سورة البقرة) كذا لا يذير وسقطت البسلة غيره (وعلم) وفي نسخة باب تفسير سورة البقرة وعلم ولا يذير بما وجد مكتوبا بين اسطر اليونانية باب قول الله تعالى وعلم (آدم الاسماء كلها) اما خلق علم ضرورى بها فيه أو اقاؤه في روعه

* وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن القارى عن سهيل عن أبيه عن أبي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتبعوا الذهب بالذهب ولا الورق بالورق الا وزنا بوزن مثلا بمثل سواء بسواء * حدثني أبو الطاهر وهرون بن سعيد وأحمد بن عيسى قالوا حدثنا ابن وهب أخبرني مخرمة عن أبيه سمعت سليمان بن يسار يقول انه سمع مالك بن أنس يحدث عن عثمان بن عفان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتبعوا الدينار بالدينارين ولا الدرهم بالدرهمين * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث بن سعد حدثنا محمد بن ربح أخبرنا الليث عن ابن شهاب عن مالك بن أنس عن ابن الحداث انه قال أقيمت أقول من يصطرف الدراهم فقال طلحة بن عبد الله وهو عند عمر بن الخطاب أرا نأذهبك ثم اتينا اذا جاءنا دما فطعنا ورقك فقال عمر بن الخطاب في المجلس فيجوز بلا خلاف عند أصحابنا لان الشرط ان لا يتفرقا بلا قبض وقد حصل ولهذا قال صلى الله عليه وسلم في الرواية التي بعده هذه ولا تتبعوا شيئا عاتبا منه بناجر الا يدا بيدوا ما قول القاضي عياض اتفق العلماء على انه لا يجوز بيع أحدهما ما بالآخر اذا كان أحدهما مؤجلا أو غاب عن المجلس فليس كما قال فان الشافعي وأصحابه وغيرهم متفقون على جواز الصورة التي ذكرتها والله عز وجل أعلم (قوله) صلى الله عليه وسلم وزنا بوزن مثلا بمثل سواء بسواء) يحتمل أن يكون الجمع بين هذه الالفاظ نو كيدا

كلا والله لتعطينيه ورقه أو لتردن
اليه ذهابه فان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الورق بالذهب ربا
الاهاء وهاء والرب بالربا الالهاء وهاء
والشعر بالشعر ربا الالهاء وهاء
والتمر بالتمر ربا الالهاء وهاء وحديثنا
أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب
واسحق عن ابن عيينة عن الزهري
بهذا الاسناد

ومبالغة في الايضاح (قوله صلى الله
عليه وسلم الورق بالذهب ربا الالهاء
وهاء) فمه لغتان المد والقصر والمد
أفصح وأشهر وأصله هاء فابتدأت
المدة من الكاف ومعناه خذ هذا
ويقول صاحبه مثله والمدة مفتوحة
و يقال بالكسر أيضا ومن قصره
قال وزنه وزن خف يقال للواحد هاء
كخف والاثني هاء أكخاف والجمع
هاؤا كخافوا والمؤنثة هاء ومنهم
من لا يثنى ولا يجمع على هذه اللغة
ولا يغير هاء في التأنيث بل يقول في
الجميع هاء قال السيرافي كأنهم
جعلوا صوتا كصه ومن ثنى وجمع
قال للمؤنثة هاء وهالغتان ويقال
في لغة هاء بالمد وكسر الهمزة للذكر
وللاثني هاء في زيادته وأكثرا هل
اللغة ينكرون هاءا بالقصر وغلط
الخطابي وغيره المحدثين في رواية
القصر وقال الصواب المد والقصر
وليست بغلط بل هي صحيحة كما
ذكرنا وإن كانت قلبته قال
القاضي وفيه لغة أخرى هاء
بالمد والكاف قال العلماء ومعناه
التقايض فقيه اشتراط التقايض في
بيع الربوي بالربوي إذا اتفق في
قوله انما قال ذلك في المظهر لافي
المضمر كذا في النسخ وانظره اه
مصححه

ولا يقتصر الى سابقة اصطلاح للتسلسل والتعليم فعلم يرتب عليه العلم غالبا ولذلك يقال علمته
فلم يتعلم قاله البيضاوي وظاهر الآية يقتضي أن التعليم للاسماء ويؤيده بأسماء هؤلاء وقال
الزمخشري أي أسماء المسميات حذف المضاف اليه لكونه معلوما مدلولاً عليه بذكر الاسماء
لان الاسم لا بد له من مسمى وعوض عنه اللام كقوله واشتعل الرأس شيبا واعترض بأن كون
اللام عوضا عن الاضافة ليس مذهب البصريين انما قاله الكوفيون وبعض البصريين
والبصريون انما قالوا ذلك في المظهر لافي المضمر وبأنه لم يجمع الحذف مضافا الى الاسماء
أي مسميات الاسماء ليعتد بعليق الانباء بالاسماء فيما ذكر بعد التعليم وهو وان قدر المضاف
اليه وجعل الاسماء غير المسميات لا يقول ان ما علمه آدم وعلمه وعجز عنه الملائكة هو مجرد الالفاظ
واللغات من غير علم تحتها في المسميات واحوالها ومنافعتها الظهور أن الفضيلة والكمال انما هي
في ذلك والى هذا ذهب من جعل الاسم نفس المسمى أو جعل الكلام على حذف المضاف أي
مسميات الاسماء لكن يرد عليه انه لا دلالة في الكلام على هذا التقدير وجوابه أن الاحوال
والمنافع أيضا المسميات التي علم أسماءها ولا يتم ذلك بدون معرفتها على وجهه تنازبه عما عداها
وهذا كاف قاله في المصاييح واختلف في المراد بالاسماء فقيل أسماء الاجناس دون أنواعها
وقيل أسماء كل شيء حتى القصعة وبه قال (حدثنا مسلم بن إبراهيم) الأزدي القراهيدي بالقاه
البصري وسقط لابي ذر ابن ابراهيم قال (حدثنا هشام) الدستوائي قال (حدثنا قتادة) بن دعامة
(عن أنس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال البخاري (وقال لي خليفة)
ابن خياط العصفري بضم العين وسكون الصاد المهملةين وضم الفاء البصري على سبيل المذاكرة
أو التحديث (حدثنا يزيد بن زريع) بتقديم الزاي مصغرا أبو معاوية البصري قال (حدثنا
سعيد) هو ابن أبي عروبة (عن قتادة عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم)
انه (قال يجمع المؤمنون يوم القيامة) ولا يذروا يجمعوا وواو العطف على محذوف بينه في رواية
له (فيقولون لو استشفعنا الى ربنا) لو هي المتضمنة للثني والطالب أي لو استشفعنا أحدنا الى ربنا
فيشفع لنا فيخلصنا مما نحن فيه من الكرب (فيأتون آدم فيقولون انت ابو الناس خلقت الله بيده
وأشهد لك ملائكته وعلمك اسماء كل شيء) وضع شيئا موضع أشياء أي المسميات ارادة للتقصي
واحدافوا واحدا حتى يستغرق المسميات كلها (فاشفع لنا عند ربك حتى يريحنا) بالراء من الراحة
(من مكانها) ذاق قولهم (لست هنا كم) أي لست في المكانة والمثالة التي تحبسوني يريد
مقام الشفاعة (ويذكر ذنبه) وهو قربان الشجرة والا كل منها (فيستحي) بكسر الحاء ولا يذو
فيستحي بكونهم اوزيادته تخفية (اتوا فحافاه أول رسول بعثه الله الى أهل الارض) بالانذار
واهلاله قومه لان آدم كانت رسالته بمنزلة التبرية والارشاد لا لادوليس المراد بقوله بعثه الله
الى أهل الارض عموم بعثته فان ذامن خصوصيات نبينا صلى الله عليه وسلم فان هذا انما حصل
له بالحدث الذي وقع وهو انحصار الخلق في الموحودين بعد هلاله سائر الناس بالطوفان فلم يكن
ذلك في أصل بعثته وأما الاستدلال على عموم رسالته بدعائه على جميع من في الارض فاهل الكوا
بالفرق الأهل السفينة لانه لو لم يكن مبعوثا اليهم لما أهلكوا بقوله تعالى وما كنا معذبين حتى
نبعث رسولا وقد ثبت انه أول الرسل فأجيب بجواز أن يكون غيره أرسل اليهم في أشياء ممددة نوح
وبأنهم لم يؤمنوا فدعا على من لم يؤمن من قومه وغيرهم فأجيب لكن لم ينقل أنه نبي في زمن نوح
عليه الصلاة والسلام غيره فالله أعلم (فيأتونه فيقول) لهم (لست هنا كم) قال عياض كناية عن
ان منزلته دون هذه المثلة تواضعا وان كلامهم يشير الى أنها ليست له بل لغيره (ويذكر رسوله

* حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري حدثنا جاد بن زيد عن أبو ب عن أبي قلابه قال كنت بالشام في حلقة فيها مسلم بن يسار جفاء أبو الأشعث قال قالوا أبو الأشعث أبو الأشعث جلس فقلت له حدث آخانا حديث عبادة بن الصامت قال نعم غزونا غزوة على الناس معاوية ففغننا غنائم كثيرة فكان فيما غننا آتية من فضة فامر معاوية رجلان يبيعها في أعطيات الناس فتسارع الناس في ذلك فبلغ عبادة بن الصامت فقام فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر

عله الربا سواء اتفق جنسهما كذهب بذهب أم اختلف كذهب بفضة ونبيه صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث يختلف الجنس على متفقهما واستدل أصحاب مالك بهذا على انه يشترط التقابض عقب العقد حتى لو أخره عن العقد وقبض في المجلس لا يصح عندهم ومدها من صحة القبض في المجلس وان تأخر عن العقد يوماً أو يوماً وأكثر ما لم يتفرقا فيه قال أبو حنيفة وآخرون وليس في هذا الحديث حجة لأصحاب مالك وأما ما ذكره في هذا الحديث ان طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه أراد أن يصارف صاحب الذهب فمأخذ الذهب ويؤخر دفع الدراهم الى محبي الخادم فانما قاله لانه ظن جوارحه كسائر البياعات وما كان بلغه حكم المسئلة فأبلغه اياه عمر رضى الله عنه فتركه المصارفة (قوله صلى الله عليه وسلم البر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر

ربه) المحكى عنه في القرآن بقوله تعالى رب ان ابني من أهلى وان وعدك الحق أى وعدتني أن تنجى أهلى من العرق وسأل أن ينجيهم من العرق وفي نسخة له به (ماليس له به علم) حال ٣ من الضمير المضاف اليه في سؤاله أى صادرا عنه بغير علم أو من المضاف أى متلبسا بغير علم وره به معقول سؤاله وكان يجب عليه أن لا يسأل كما قال تعالى فلا تسألني ماليس للشبه علم أى ما شجرت من المراد بالاهل وهو من امن وعمل صالحا وان ابنك عمل غير صالح (فيستحي) ولغيري ذريه واحدة وكسر الحاء (فيقول اتوا خليل الرحمن) ابراهيم عليه الصلاة والسلام (فيا توبه فيقول لست هنا كم اتوا موسى عبيدا كلمة الله وأعطاه التوراة فيا توبه فيقول لست هنا كم ويزكر قتل النفس بغير نفس فيستحي من ربه) ولغيري ذريه يستحي بيا واحدة وكسر الحاء ولا يقدح ذلك في عصيته لكونه خطأ وانما عذبه من عمل الشيطان وسماه ظالموا واستغفر منه كافي الآية على عادتهم في استعظام محقرات فرط منهم (فيقول اتوا عيسى عبد الله ورسوله وكلمة الله) لانه وجد بأمره تعالى دون أب (وروجه) أى ذار روح صدر منه لا بتوسط ما يجري مجرى الاصل والمادة له وقيل لانه كان يحيى الاموات والقلوب (فيقول) أى بعد ما ياتونه (لست هنا كم اتوا محمدا صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلية لغيري ذريه (عبدا) بالنصب ولا يذريه (غفر الله له ما تقدم من ذنبه) عن سهو وتأويل (وما تأخر) بالغصمة وأنه مغفوره لغيره مؤاخذه بنبذ لوقع (فيا توبه) ولا يذريه فيا توبه بنونين وفيه اظهار شرف نبينا عليه الصلاة والسلام كما لا يخفى (فانطلق حتى استأذن على ربي فيؤذن) بالرفع عطف على انطلق ولا يذريه فؤذن بالنصب عطف على المنصوب في قوله حتى استأذن (فأذا رأيت ربي وقعت ساجدا فبديع ما شاء) ولغيري ذريه ما شاء الله (ثم يقال ارفع رأسك) وسقط لا يذريه فرفع رأسك (وسل) بفتح السين من غير ألف وصل (تغطه) بها بعد الطاء (وقل يسمع) أى قولك (واشفع شفيع) أى تقبل شفيعتك (فأرفع رأسي) من السجود (فأجده) تعالى (بضم الميم) ثم أشفع فيحذلي بفتح الياء تعالى (حدا) أى يبين لي قوما أشفع فيهم كأن يقول شفيعتك فمن أدخل بالصلاة (فأدخلهم الجنة ثم أعود اليه) تعالى (فأذا رأيت ربي مثله) أى أفعّل مثل ما سبق من السجود ورفع الرأس وغيره (ثم أشفع فيحذلي حدا) كأن يقول شفيعتك فبين ربي أو فبين شرب الخمر مثلا (فأدخلهم الجنة ثم أعود اثنائه ثم أعود الرابعة فاقول ما بيني في النار الا من حبسه القرآن) أى حكم بحبسه أبدا (ووجب عليه الخلود) وهم الكفار (قال أبو عبد الله) البخاري (الامن حبسه القرآن يعنى قول الله تعالى) أى في الكفار (خالد فيهما) وسقط لا يذريه فلفظ الامن واستشكل سياق هذا الحديث من جهة كون المطلوب الشفاعة لا لراحة من موقف العرصات لما يحصل لهم من ذلك الكرب الشديد لا لالاخراج من النار وأجيب بأنه قد انتهت حكاية الراحة عند لفظ فيؤذن لي وما بعده هو زيادة علي ذلك قاله الكرمانى وقال الطيبي لعل المؤمنين صاروا فرقتين فرقة مسلمة يقيمهم الى النار من غير توقف وفرقة حبسوا في المحشر واستشفعوا به صلى الله عليه وسلم فخلصهم معاهم فيه وأدخلهم الجنة ثم شرع في شفاعة الداخلين النار زمر ابعدهم كآدم عليه قوله فيحذلي حدا الخ فاختصر الكلام وقال في فتوح الغيب ايراد قصة واحدة في مقامات متعددة بعبارات مختلفة وأنحاء شتى بحيث لا تغير ولا تناقض البتة من فصيح الكلام وبلغه وعو باب من الايجاز المختص بالاغراز ويحتاج في التوفيق الى قانون يرجع اليه وهو أن يعمد الى الاختصاصات المتفرقة ويجعل لها أصل بأن يؤخذ من المباني ما هو أجمع للمعاني فما نقص فيه من تلك المعاني شئ يُلحق به انتهى وقال في شرح المشكاة أو يراد بالنار الحبس والكربة وما يكفون فيه من الشدة ودنو الشمس الى رؤسهم

والمخ بالمخ الاسواء بسواء عينايين
فن زادا وازداد فقد اربى فرد الناس
ما أخذوا فبلغ ذلك معاوية فقام
خطيبا فقال ألا ما بال رجال يتحدثون
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أحاديث قد كنا نشهده ونصحه فلم
نسمعها منه فقام عباد بن الصامت
فاعاد القصة ثم قال لتحدثن بما سمعنا
من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وان كرم معاوية أو قال وان رغم
ما أبالي أن لا أصحبه في جنده ليلة
سوداء قال جاهد هذا أو نخوه

والمخ بالمخ مثلا بعل سواء بسواء
يدفأذا اختلفت هذه الاصناف
فيسعوا ككيف شئت اذا كان
يدايد هذا دليل ظاهر في ان البر
والشعير صنفان وهو مذهب
الشافعي وأبي حنيفة والثوري
وفقهاء الحديثين واخرين وقال
مالك والليث والاوزاعي ومعظم
علماء المدينة والشام من المتقدمين
انهم صنف واحد وهو محكي عن عمر
وسعد وغيرهما من السلف رضى
الله عنهم واتفقوا على ان الدخن
صنف والذرة صنف والارز صنف
الا الليث بن سعد وابن وهب فقالا
هذه الثلاثة صنف واحد (قوله صلى
الله عليه وسلم فن زادا وازداد فقد
أربى) معناه فقد فعل الربا المحرم
فدفع الزيادة وأخذها عاصيان
مريبان (قوله فرد الناس ما أخذوا)
هذا دليل على ان البيع المذكور
باطل (قوله ان عبادة بن الصامت
قال لتحدثن بما سمعنا من رسول
الله صلى الله عليه وسلم وان كره
معاوية أو قال وان رغم) يقال رغم
يكسر الغين وفتحها ومعناه ذل
وصار كالاصق بالرغام وهو التراب

وحرها والجاهم بالعرق وبالحروج الى الخلاص منها • وهذا الحديث يأتي ان شاء الله تعالى في
التوحيد وأخرجه مسلم في الايمان والنسائي في التفسير وابن ماجه في الزهد (باب بالنسوين
بغير ترجة (قال مجاهد) فيما وصله عبد بن حميد عن ورقاء عن أبي نجيح عنه في قوله تعالى واذا خلوا
(الى شياطينهم) أي (أصحابهم من المنافقين والمشركين) وسما شياطين لانهم ماثلوا الشياطين
في غتردهم وهم المظهرون كفرهم وضافتهم اليهم للمشاركة في الكفر قال القطب فهو استعارة
واضافة الشياطين اليهم قرينة الاستعارة وقال مجاهد أيضا فيما وصله عبد بن حميد بالاسناد
المذكور في قوله تعالى والله (محيط بالكاقرين) أي (الله جامعهم) زاد الطبري في جهنم قال
البيضاوي كالمخشري أي لا يقوتونه كالايقوت المحاط به المحيط وحمله والله محيط اعتراض
لا محل لها وقال القطب فهو استعارة تمثيلية شبه حال تقريب الكفار في انهم لا يقوتونه ولا
محيط لهم عن عذابه بحال المحيط بالشئ في أنه لا يقوتونه المحاط به واستعير لجاناب المشبه الا حاطة
وقوله والجملة اعتراض لا محل لها قال أبو حيان لانها دخلت بين هاتين الجملتين وهم ما يجعلون
أصابعهم ويكاد البرق وهم امن قصة واحدة (صبغة) أي (دين) يريد قوله تعالى صبغة الله وهذا
وصله أيضا عبد بن حميد عن مجاهد أيضا وقال البيضاوي أي صبغنا الله صبغة وهي فطرة الله
التي فطر الناس عليها فانها حلية الانسان كما ان الصبغة تحلية المصبوغ وقال مجاهد أيضا في
قوله تعالى الا (على الخاشعين) أي (على المؤمنين حقاً) وصله عنه عبد بن حميد (قال مجاهد)
أيضا (بقوة) أي (يعمل بما فيه) وصله عنه عبد بن حميد أيضا وسقط لابي ذر قوله قال مجاهد
(وقال ابو العالية) فيما وصله ابن أبي حاتم عنه في قوله تعالى في قلوبهم (مرض) أي (شك) وقال
أيضا فيما وصله ابن أبي حاتم عنه في قوله تعالى نكالا لما بين يديها (وما خلفها) أي (عبرة لمن
يقى) أي من بعدهم من الناس وقوله تعالى (لا شيء) فيما بالياء من غيرهم أي (لا يبيض) فيها
(وقال غيره) هو أبو عبيد القاسم بن سلام في قوله تعالى (يسمونكم) أي (يولونكم) بضم أوله
وسكون الواو وقال في قوله تعالى هنالك (الولاية مفتوحة) واوها (مصدر الولاية) بفتح الواو والمد
(وهي الربوبية واذا كسرت الواو فهي الامارة) بكسر الهمزة وانما ذكر هذه ليؤيد بها تفسير
يسمونكم يولونكم (وقال بعضهم الحبوب التي تؤكل كلها قوم) ذكره الفراء في معاني القرآن
عن عطاء وقتادة (وقال قتادة) فيما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى (فباؤا) أي (فانقلبوا وقال
غيره) في قوله تعالى (يستفخون) أي (يستنصرون) كذا قاله أبو عبيدة أي على المشركين
ويقولون اللهم انصرنا بنبي آخر الزمان المنعوت في التوراة وقال في قوله تعالى ولبئس ما (شروا)
به أنفسهم أي (باعوا) وقوله تعالى (راعنا من الرعونة اذا أرادوا أن يحمقوا انما قالوا راعنا)
بالتنوين صفة مصدر محذوف أي قولاً ذار عن نسبة الى الرعن والرعونة الحق والجملة في محل
نصب بالقول وفي قوله تعالى (لا تجزى) أي (لا تغنى) وفي قوله تعالى لا تتبعوا (خطوات)
الشيطان (من الخطو والمعنى آثاره) أي آثار الشيطان وجميع ما ذكر من قوله قال مجاهد التالي
لباب الى هنا ثابت للمستقل والكشمة بن ساقط للعموى (قوله تعالى فلا تجعساوا الله أن دادا)
جمع ند وهو المثل والنظير (وأنت تعلمون) حال من ضمير فلا تجعلوا ومفعول تعلمون متروك أي
وحالكم أنكم من ذوي العلم والنظر واصابة الرأي فلو تأملتم أدنى تأمل اضطر عقالكم الى اثبات
موجد للممكنات منفرد بوجود الذات متعال عن مشابهة المخلوقات أوله مفعول
أي وأنتم تعلمون أنه الذي خلق ما ذكر وأنتم تعلمون أن لاندله وعلى كلا التقديرين متعلق العلم
محذوف اما حواله على العقل أوله العلم به وسقط لابي ذر قوله تعالى فقط • وبه قال (حدثني) بالافراد

* وحدثننا يحيى بن ابراهيم وابن أبي عمر جميعا (١٠) عن عبد الوهاب الثقفي عن ابي بوب هذا الاسناد نحوه * حدثنا ابو بكر بن

أبي شيبة وعمر والناسد وسحق بن ابراهيم واللفظ لابن أبي شيبة قال اسحق أخبرنا وقال الآخران حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أبي الأشعث عن عباد بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والمخ بالمخ مثلاً بمثل سواء بسواء يدا بيد فإذا اختلفت هذه الأصناف فبيعوا كيف شئتم إذا كان يدا بيد * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع حدثنا اسمعيل بن مسلم العبدى حدثنا أبو المتوكل النخعي عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والمخ بالمخ مثلاً بمثل يدا بيد فمن زاد أو استزاد فقد أربى الأخذ والمعطي فيه سواء * حدثنا عمرو والناسد حدثنا يزيد ابن هرون حدثنا سليمان الرقي حدثنا أبو المتوكل النخعي عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذهب بالذهب مثلاً بمثل فذكر مثله * حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء وواصل بن عبد الأعلى قال حدثنا ابن فضيل عن أبيه عن أبي زرعة عن أبي هريرة وفي هذا الاهتمام بتبليغ السنن ونشر العلم وإن كرهه من كرهه لمعنى وفيه القول بالحق وإن كان المقول له كبيراً (قوله صلى الله عليه وسلم يدا بيد) حجة للعلماء كافة في وجوب التقابض وإن اختلف الجنس وجوز اسمعيل بن علية للشرق عند

ولابي ذر حدثنا (عثمان بن أبي شيبة) الحافظ الكوفي قال (حدثنا جري) هو ابن عبد الحميد الرازي (عن منصور عن أبي وائل) بالله مشقة بن سلمة (عن عمرو بن شرحبيل) بالصرف وعدمه الهمداني (عن عبد الله) بن مسعود أنه قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم أي الذنب أعظم عند الله قال أن تجعل لله نداً أي مثلاً ونظيراً (وهو خلقك) وغيره لا يستطيع خلق شيء فوجود الخلق يدل على الخالق واستقامة الخلق تدل على توحيد الله ولو كان المدبر اثنين لم يكن على الاستقامة ولذا قال موحداً جاهلية يزيد بن عمرو بن نفيل

أرباً واحداً أم ألف رب * أدبنا إذا تقسمت الأمور

ترك الثلاث والعزى جميعاً * كذلك يفعل الرجل البصير

(قلت إن ذلك اعظيم قلت ثم أي) بالتشديد من غير تنوين قال الفاكهاني لأنه موقوف عليه في كلام السائل ينتظر الجواب منه عليه الصلاة والسلام والتنوين لا يوقف عليه إجماعاً وتنوينه مع وصله بما بعده خطأ بل ينبغي أن يوقف عليه وقفة لطيفة ثم يؤتى بما بعده اهـ قال في المصابيح هذا عجيب لأن الساكن لا يجب عليه في حالة وصل الكلام بما قبله أو بما بعده أن يراعى حال المحكي عنه في الابتداء والوقف بل يفعل هو ما تقتضيه حالته التي هو فيها وقد قيده ابن الجوزي في مشكل الصحيحين بالتشديد والتنوين كما في الفرع وقال هكذا سمعته من ابن الخشاب وقال لا يجوز الاتوينه لأنه اسم معرب غير مضاف (قال وإن تقتل) في الفرع باسقاط الواو وثبت في أصله (ولذلك) حال كونك (تخاف أن يطعم معك) قلت ثم أي قال إن تراني حليمة جارية) بفتح الحاء المهملة وكسر اللام الأولى أي زوجته فإنه زنا وباطل لما أوصى الله تعالى به من حفظ حقوق الجيران وهذا الحديث أورده هنا أيضاً وفي التوحيد والادب والمحاربين ومسلم في الإيمان والنسائي فيه والرحم والمحاربة (وقوله تعالى وظالما عليكم الغمام) سخر الله تعالى لهم السحاب يظلمهم من الشمس حين كانوا في الشية وسقط لابي ذر قوله تعالى (وأترنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظالموا نولكن كانوا أنفسهم يظلمون) بالكيف وسقط لابي ذر قوله تعالى من طيبات إلى آخر أنفسهم وقال بعد كلوا إلى يظلمون (وقال مجاهد) فيما وصله القرباني عنه (المن صمغة والسلوى الطير) وعن ابن عباس فيما رواه ابن أبي حاتم قال كان المن ينزل على الشجر فبأكلون منه ماشوا * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن ذكين قال (حدثنا سفيان) (الثوري) (عن عبد الملك) بن عمار القريشي (عن عمرو بن حريث) بضم الحاء مصغراً وعمر بن بفتح العين وسكون الميم (عن سعيد بن زيد) أحد العشرة (رضي الله تعالى عنه) أنه (قال قال رسول الله) ولا بوي ذر والوقت النبي (صلى الله عليه وسلم الكفاة) بفتح الكاف وسكون الميم والهزة المفتوحة شيء ينبت بنفسه من غير استنبات وتكاف مؤنة (من المن) لأنها تسقط بلا كفاة (وماؤها شفاه للعين) إذا ربي بها الكحل والتوتيا وغيرهما مما يكحل به أما إذا كحل بها مقردة فلا لأنها تؤذي العين وقال الثوري الصواب أن مجرد ماؤها شفاه مطلقاً وإنما وصفت الكفاة بذلك لأنها من الحلال الذي ليس في كسبه شبهة واعترض الخطابي وغيره بإدخال هذا فإنه ليس المراد منها نوع من المن المنزل على بني إسرائيل فإن ذلك شيء كالترنجبين وإنما معناه أنها تنبت بنفسها من غير استنبات ولا مؤنة وأجيب بأنه وقع في رواية ابن عيينة عن عبد الملك بن عمار في حديث الباب من المن الذي أنزل على بني إسرائيل فظهرت المناسبة على ما لا يخفى (باب) بالتنوين (وإذا قلنا ادخلوا هذه القرية) أي بيت المقدس (فكلوا منها حيث شئتم رغداً) نصب على المصدر وأما من الواو أي واسمها (وادخلوا الباب) أي باب القرية (سجداً) حال من فاعل ادخلوا وهو جمع ساجد أي متطامنين

اختلاف الجنس وهو مجموع بالأحاديث والاجماع ولعله لم يبلغه الحديث فلو بلغه لما خالفه (قوله أخبرنا سليمان الرقي هو مخبئ

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القرب بالقرى والحنطة بالحنطة والشعير بالشعير (١١) والمخ بالمخ مثلاً بمثل يدا بيد فن زاد واستزاد فقد

أرى الأما اختلقت ألوانه حدثني
أبو سعيد الأشج حدثنا الحارثي
عن فضيل بن غزوان بهذا الاسناد
ولم يذكر يدا بيد * حدثنا أبو كريب
وواصل بن عبد الأعلى قال حدثنا
ابن فضيل عن أبيه عن ابن أبي نعيم
عن أبي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الذهب بالذهب
وزنًا بوزن مثلاً بمثل والفضة بالفضة
وزنًا بوزن مثلاً بمثل فن زاد
أو استزاد فهو ربا * حدثنا عبد
الله بن مسلمة القعنبي حدثنا سليمان
يعنى ابن بلال عن موسى بن أبي تميم
عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الدينار بالدينار لا فضل بينهما
والدرهم بالدرهم لا فضل بينهما ما
* حدثني أبو الطاهر أخبرنا عبد
الله بن وهب سمعت مالك بن أنس
يقول حدثني موسى بن أبي تميم بهذا
الاسناد مثله * حدثنا محمد بن حاتم
ابن ميمون * حدثنا سفيان بن عيينة
عن عمرو بن أبي المنهال قال باع
شربل بن وراقاً بنسبة إلى الموسم
أو إلى الحج فجاء إلى فأخبرني فقلت
هذا أمر لا يصلح قال قد بعته في
السوق فلم ينكر ذلك على أحد
فاتت البراء بن عازب فسأله
فقال قدم النبي صلى الله عليه وسلم
المدينة ونحن نبيع هذا البسيع فقال
ما كان يدا بيد فلا بأس به وما كان
نسبة فهو ربا وابت زبد بن أرقم
فأنه أعظم تجارة مني فأنتمه فسأله
فقال مثل ذلك * حدثنا عبيد الله
ابن معاذ العنبري حدثنا أي حدثنا
شعبة عن حبيب مع أبي المنهال
يقول سألت البراء بن عازب عن
الضرب فقال سل زيد بن أرقم فهو أعلم
فسألت زيداً فقال سل البراء فإنه أعلم

مخبتين أو ساجدين لله شكر على آخر أحكم من التيه (وقولوا حطة) بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي
مسئلتنا حطة قال الزمخشري والاصل نصب بمعنى حط عنا ذنوبنا حطة ورفعت لتعطي معنى
النبات وتكون الجملة في محل نصب بالقول (تغفر لكم خطاياكم) مجزوم في جواب الأمر أي
بسجودكم ووعائكم (وسنزيد المحسنين) ثواباً ولا في ذر حيث شئتم الآية وسقط ما بعد (رغداً)
يريد قوله تعالى وكلامها رغداً قال أبو عبيدة (واسع كثير) وفي نسخة واسعة كثيراً بالنصب وهذا
ثابت في رواية أبي ذر عن المسهلي والكشميهني ساقط لغیرهما * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد)
غير منسوب ونسبه ابن السكن عن القريبي كافي الفتح فقال محمد بن سلام قال الخافض بن حجر
ويحتمل عندي أن يكون محمد بن يحيى الذهلي فإنه يروي عن عبد الرحمن بن مهيدي أيضاً وقال
الجاني الأشبه أنه محمد بن بشار بتشديد المجهمة وزاد الكرماني أو ابن المثنى قال (حدثنا عبد
الرحمن بن مهيدي) أبو سعيد البصري قال ابن المديني ما رأيت أعلم منه (عن ابن المبارك) عبد الله
(عن معمر) بفتح الميم هو ابن راشد الأزدي (عن همام بن منبه) بتشديد الميم الأولى ومنبه بتشديد
الموحدة المكسورة ابن كامل الصنعاني أخى وهب (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم) أنه قال قيل لبي (اسرائيل) لما خرجوا من التيه بعد أربعين سنة مع نوح بن نون عليه
الصلوة والسلام وفتح الله تعالى عليهم بيت المقدس عشية جمعة وقد حبست لهم الشمس قليلاً
حتى أمكن الفتح (ادخلوا الباب) باب البلد (سجدوا) شكر الله تعالى على ما أنعم به عليهم من الفتح
والنصر ورتب بلدهم اليهم وانقادهم من التيه وعن ابن عباس فيما رواه ابن جرير بسجداً قال ركعوا
وعن بعضهم المراد به الخضوع لتعذر حمله على حقيقته (وقولوا حطة) قيل أمر وأأن يقولوا على
هذه الكيفية بالرفع على الحكاية وهي في محل نصب بالقول وانما منع نصب حركة الحكاية
وتقدم قريباتها أعربت خبر مبتدأ محذوف ومعناها اسم للهية من الحط كالحلمة وعن ابن
عباس فيما رواه ابن أبي حاتم قال قيل لهم قولوا مغفرة (فدخلوا في حقون) بفتح الحاء المهملة
(على استأهمهم) بفتح الهمة وسكون المهملة أي أوراكمهم (فدخلوا) أي غيروا السجود بالرحف
(وقولوا حطة) كما قيل وزادوا على ذلك مستترين (حبة في شعرة) بفتح العين والراء في رواية حنطة
بالنون بدل حطة والله كشهين في الأعراف في شعيرة بزيادة تحية بعد كسر العين المهملة
وحاصل الأمر أنهم أمر وأأن يحضروا الله تعالى عند الفتح بالذبح والقول وأن يعترفوا بذنوبهم
نخافوا غاية الخافقة ولذا قال الله تعالى في قهم فأنزلنا على الذين ظلموا جواز من السماء بما كانوا
يفسقون والمراد بالرح الطاعون قيل أنه مات به في ساعة أربعة وعشرون ألفاً * (قوله) تعالى (من
كان) ولا في ذر باب التثوين من كان (عدوا جبريل) قال ابن جرير أرجع أهل العلم بالتأويل أن
هذه الآية نزلت جواباً لليهود من بنى اسرائيل أذعنوا أن جبريل عدو لهم وإن ميكائيل ولي لهم
(وقال عكرمة) مولى ابن عباس فيما وصله الطبري (جبر) بفتح الجيم وسكون الموحدة (وميك)
بكسر الميم (وسراف) بفتح السين المهملة وتخفيف الراء وبالفاء المكسورة الأولى من جبريل
والثاني من ميكائيل والثالث من اسرافيل معنى الثلاثة (عبد ليل) بكسر الهمزة وسكون التثنية
معناها في الثلاثة (الله) أي جبريل عبد الله وميكائيل عبد الله واسرافيل عبد الله وقال بعضهم
جبريل اسم ملك أعجمي فلذلك لم ينصرف للجمة والعامة ومن قال هو مشفق أو مركب تركب
إضافة رد قوله لأن الإجمعي لا يدخله الاشتقاق العربي ولأنه لو كان مركباً تركب الإضافة لكان
منصرفاً * وبه قال (حدثنا) ولا في ذر حدثني بالافراد (عبد الله بن منير) بضم الميم وكسر النون
وسكون التثنية آخره راء أبو عبد الرحمن المروزي الزاهد أنه (سمع عبد الله بن بكر) بفتح الموحدة

بفتح الراء والباء الموحدة منسوب إلى بنى ربيعة (قوله صلى الله عليه وسلم) لا ما اختلقت ألوانه يعنى اجتماعه كما صرح به في الأحاديث

ثم قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٣) عن بيع الورق بالذهب ديناً * حدثنا أبو الريح العتيكى حدثنا عبد بن العوام

وسكون الكاف ابن حبيب السهمي قال (حدثنا حميد الطويل (عن أنس) رضى الله عنه انه
(قال سمع عبد الله بن سلام) بخفيف اللام (يقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولا يذر عن
الكسبه بنى بمقدم صدر ميمى بمعنى القدوم وله عن الجوى والمستقلى مقدم رسول الله بخذف الجار
زاد فى باب واذا قال ربك للملائكة من كتاب بدء الخلق المدينة (وهو فى أرض يحترف) بالخاء المعجمة
الساكنة والفاء أى يجتنى من عمارها (فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انى سائلك عن ثلاث)
أى عن ثلاث مسائل (لا يعلمن الا انى فأتول اشراط الساعة) يفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة
أى علاماتها (وما أول طعام اهل الجنة وما ينزع الولد الى ابيه) بالزاي المكسورة وآخره عين مهملة
أى يشبه أباه ويذهب اليه (اولى امه قال) عليه الصلاة والسلام (اخبرني بن جبريل اننا) بعد
الهمزة وكسر النون (قال) ابن سلام (جبريل قال) عليه الصلاة والسلام (نعم قال) ابن سلام
(ذلك) كذا فى اليونينية وفى الفرع ذلك باللام (عدو اليهود من الملائكة) وفى حديث ابن عباس
عند أحد أنهم قالوا انه ليس من نبي الاله ملك يأتيهم بالخبر فأخبرنا من صاحبك قال جبريل قالوا
جبريل ذلك ينزل بالحرب والقتال عدو والوقات ميكائيل الذى ينزل بالرحمة والنبات والقطر لكان
(فقرأ) عليه الصلاة والسلام (هذه الآية) رداعلى قوله ثم أقرأها الراوى استشهد اداها (من كان
عدو الخبير فانه) أى جبريل (نزله) أى القرآن (على قلبك) لانه القابل للوحى ومجمل الفهم
والحفظ وكان حقه أن يقول على قلبى لئلا يظن أنه جاء على حكاية كلام الله تعالى كأنه قال قل
ما تكلمت به وزاد فى رواية أى ذربا من الله أى بأمره تعالى (أما أول اشراط الساعة فذا تحشر
الناس من المشرق الى المغرب وأما أول طعام اهل الجنة) ولا ي الوقت أول طعام يأكله اهل الجنة
(وزيادة كبده حوت) ولا يذر عن الجوى والمستقلى الحوت وهى القطعة المنفردة المتعلقة بالكبد
وهى أظنيها وأهنا الاطعمة (واذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد) بالنصب على المفعولية أى
جذبه اليه (واذا سبق ماء المرأة) أى ماء الرجل (نزع) أى جذبه اليها (قال) ابن سلام (أشهد ان
لا اله الا الله واشهد انك رسول الله يا رسول الله ان اليهود قوم بهت) بضم الموحدة والهاء فى
اليونينية وفرعها وفى نسخة بسكون الهاء قال الكرماني جمع بهوت وهو الكثير البهتان وقيل
بهت أى كذابون يمارون لا يرجعون الى الحق (وانهم ان يعلموا باسلامى قبل ان تسألهم يهتوني
فجاءت اليهود فقال النبي صلى الله عليه وسلم أى رجل عبد الله) أى ابن سلام (فيكم قالوا خيرنا
وابن خيرنا) أفعل تفضيل (وسيدنا وابن سيدنا قال) عليه الصلاة والسلام (أرايتم ان اسلم عبد الله
ابن سلام) سقط ابن سلام لا يذر (فقالوا اعاده الله من ذلك فخرج عبد الله فقال شهد ان لا اله الا
الله وان محمداً رسول الله فقالوا اشترنا وابن شترنا وانت قصوه) ولا يذر فاقته قصوه بالقابل الواو (قال)
ابن سلام (فهذا الذى كنت اخاف يا رسول الله) * وهذا الحديث ذكره المؤلف قبيل المغازى
وفى أحاديث الانبياء (باب قوله) تعالى (ما ننسخ من آية أو ننسها) بفتح نون ننسخ الاولى وسينها
مضارع ننسخ وضم ابن عامر النون وكسر السين مضارع أنسخ ولا يذر ننسخ ما بضم النون الاولى
وسكون الثانية من غيرهم وهى قراءة نافع وابن عامر والكوفيين من الترك والاولى من التأخير
وزاد ابو ذر نأت بخبر منها وما مفعول مقدم للنسخ وهى شرطية جازمة له والتقدير أى شئ ننسخ
وقيل شرطية جازمة للنسخ واقعة موقع الماصدرو من آية هو المفعول به والتقدير أى ننسخ
آية ورد بأنه يلزم من هذا خلق جله الجزاء من ضمير يعود على اسم الشرط وهو لا يجوز ومن آية
للتبعض فهى متعلقة بمحذوف لانها عسفة لاسم الشرط والنسخ لغة الازالة والنقل من غير ازالة
ونسخ الآية بيان انتهاء التعبدية لآياتها وأحكامهم المستفاد منها أو بما جيعا فمثال نسخ قراءتها

أخبرنا يحيى بن أبى اسحق حدثنا
عبد الرحمن بن أبى بكرة عن أبيه
قال نهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن الفضة بالفضة والذهب
بالذهب الاسواء بنسواء وأمرنا ان
نشتري الفضة بالذهب كيف شئنا
ونشتري الذهب بالفضة كيف شئنا
قال فسأله رجل فقال يدا بيد
فقال هكذا سمعت * حدثني
اسحق بن منصور أخبرنا يحيى بن
صالح حدثنا معاوية عن يحيى وهو
ابن أبى كثير عن يحيى بن أبى اسحق
ان عبد الرحمن بن أبى بكرة أخبره
ان أبابكرة قال نهى رسول الله صلى
الله عليه وسلم عنه ﷺ حدثني أبو
الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح
أخبرنا ابن وهب أخبرني أبو هانىء
انحوا لاني انه سمع على بن رباح التميمي
يقول سمعت فضالة بن عبيد
الانصاري يقول أتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو يخبر بقلادة فيها
خز وزهب وهى من المغنم تباع فأمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذهب
الذى فى القلادة فنزع وحده ثم قال
لهن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم الذهب بالذهب وزنا بوزن
الباقية (قوله نهى رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن بيع الورق
بالذهب ديناً) يعنى مؤجلاً أما إذا
باعه بعوض فى الذمة حال فيجوز كما
سبق (قوله أمرنا ان نشتري الفضة
بالذهب كيف شئنا) يعنى سواء
ومئة فاضلاً وشرطه أن يكون حالا
ويتقابض فى المجلس (قوله سمع على
ابن رباح) هو بضم العين على
المشهور وروى قيل بفتحها وقيل يقال
بالوجهين فالفتح اسم والضم لقب
(قوله عن فضالة بن عبيد قال
اشترى بوم خيرة قلادة بأثنى عشر
دينار فيها ذهب وخز ففصلتها فوجدت فيها أكثر من اثنى عشر دينار فأفد كرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تباع حتى وابقا

* محدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الثالث عن أبي شجاع سعيد بن يزيد عن خالد بن أبي عمران (١٣) عن حنش الصنعاني عن فضالة بن عبيد قال

اشتریت نوم خیمہ ولادۃ باقی عشر
دینارافہا ذہب و خرز ففصلتها
فوجدت فیہا اکثر من اثنی عشر
دینارافذکرت ذلک للنبی صلی اللہ
علیہ وسلم فقال لا تباع حتی تفصل

نفس (هكذا هو في نسخ معممة قلادة

بأثنى عشر ديناراً وفي كثير من النسخ
قلادة فيها اثنا عشر ديناراً ونقل
القاضي أنه وقع لمعظم شيوخهم
قلادة فيها اثنا عشر ديناراً وأنه
وجدته عند بعض أصحاب الحافظ أبي
علي الغساني مصلحه قلادة بأثنى عشر
ديناراً قال وهذا وجه حسن وبه
يصح الكلام هـ هذا كلام القاضي
والصواب ما ذكرناه وألا بأثنى عشر
وهو الذي أصححه صاحب أبي علي
الغساني واستحسنه القاضي والله
أعلم وفي هذا الحديث أنه لا يجوز
بيع ذهب مع غيره مذهب حتى
يقص فيساع الذهب بوزنه ذهباً
وبيع الآخر بما أراد وكذا الاتباع
ضمة مع غيرها بضمة وكذا الخلطة مع
غيرها بخلطة والمخ مع غيره بمخ وكذا
سائر الرويات بل لا بد من فصلها
وسواء كان الذهب في الصورة
المذكورة أو لا فله الأوكسيرا
وكذلك باقي الرويات وهذه
هي المسئلة المشهورة في كتب
الشافعي وأصحابه وغيرهم المعروفة
بمسئلة مدبجوة وصورتها إذا باع
مدبجوة ودرهما بمدى بجوة
أو بدرهمين لا يجوز لهذا الحديث
وهذا منقول عن عمر بن الخطاب
وابنه رضي الله عنهما وجماعة من
السلف وهو مذهب الشافعي وأجد
استحق ومحمد بن عبد الحليم المالكي
وقال أبو حنيفة والثوري والحسن
ابن صالح يجوز بيعه باكثر مما فيه

وابقاء حكمها نحو الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجوهما والحكم فقط نحو وعلى الذين يطبقونه
فدية طعام مسكين والحكم والثلاثة نحو عشر رضعات يحرم من روى مسلم عن عائشة كان فيها
أنزل عشر رضعات معلومات فنسخت بخمس ويكون بلا بدل كالصدقة أمام نجاه عليه الصلاة
والسلام ويبدل مماثل كالقبلة وأخف كعذة الوفاة وأثقل كنسخ التحخير بين صوم رمضان
والفدية قال الله تعالى وعلى الذين يطبقونه فدية * وبه قال (حدثنا) ولا يذرحثنى بالافراد
(عمر بن علي) بفتح العين وسكون الميم البصري الصيرفي قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان قال
(حدثنا سفيان) الثوري (عن حبيب) هو ابن أبي ثابت واسمه قيس بن دينار الكوفي (عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس) أنه (قال قال عمر رضي الله عنه أقرونا) أي لكاتب الله تعالى (إني) هو ابن
كعب (وأفضانا) أي أعلمنا بالقضاء (علي) هو ابن أبي طالب (وأنالندع) أي نتركه (من قول أبي
وذلك) بألف من غير لام (أن) بيا يقول لادع شيئا سمعته (ولا يذرحثنى) (من رسول الله صلى الله
عليه وسلم) كان لا يقول بنسخ ثلاثة شيء من القرآن لكونه لم يبلغه النسخ فرد عليه عمر بقوله (وقد
قال الله تعالى ما ننسخ من آية أو ننسها) فانه يدل على ثبوت النسخ في البعض ولا يذروا نفسها
بضم أوله وكسر ثائه * وهذا الحديث موقوف وأخرجه الترمذي عن انس مرفوعا وعند
البغوي مرفوعا أيضا قضى امتي على بن أبي طالب (باب) بالتنوين (وقالوا اتخذ الله ولدا
سبحانه) نزلت ردا على النصارى لما قالوا المسيح ابن الله واليهود لما قالوا عزرا ابن الله ومشركو
العرب الملائكة بنات الله * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو
ابن أبي جزة (عن عبد الله بن أبي حسين) بضم الحاء وفتح السين القرشي النوفلي الكوفي انه قال
(حدثنا نافع بن جبير) بضم الجيم وفتح الموحدة ابن مطعم القرشي (عن ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال قال الله) تعالى (كذبني ابن آدم) بتشديد الذال المعجمة من
التكذيب وهو نسبة الملتكم الى ان خبره خلاف الواقع والمراد البعض من بني آدم (ولم يكن له
ذلك) ولا يذروا لم يكن ذلك له بالتقديم والتأخير (وشقني) من الشتم وهو تضيف الشخص بما فيه
ازارا ونقص تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا (ولم يكن له ذلك) التكذيب والشتم (فاما تكذبه
ياي فزعم اني لا أقدر ان أعيدده كما كان) ووقع في رواية الاعرج في سورة الاخلاص وليس
أول الخلق ياهون علي من اعادته (واما شقه اياي فقول له ولد) وانما كان شقما لما فيه
من التمهيص لان الولد انما يكون عن والده تحملا ثم تضعه ويستلزم ذلك سبق النكاح والنكاح
يسندعي باعثاله على ذلك والله تعالى منزعه عن ذلك (فسبحاني) أي تنزهت (أن اتخذ صاحباً أو
ولداً) أن مصدرية أي من اتخذ الزوج والولد لما كان البارئ سبحانه وتعالى واجب الوجود
لذا أنه قد عيما وجودا قبل وجود الاشياء وما كان كل مولود محدثا انتفت عنه الولدية ولما كان
لا يشبه أحد من خلقه ولا يجانسه حتى يكون له من جنسه صاحبة فيتولد عنه الولدية
ومن هذا قوله تعالى أنى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة (باب) بالتنوين (واتخذوا)
وسقط غير أبي ذر باب وقال بدله قوله واتخذوا (من مقام ابراهيم صلى) بضم السين واتخذوا
بلفظ الامر فقبل عطف على اذ كروا اذا قيل ان الخطاب هنا للنبي اسرائيل أي اذ كروا ونعمتي
واتخذوا من مقام ابراهيم وقرأ نافع وابن عامر واتخذوا ما ضيا بافظ الخبر قبل عطفه اعلى جعلنا أي
واتخذ الناس مقامه الموسوم به يعني الكعبة قبله يصلون اليها (متابعة) قال أبو عبيدة في
نفسه (يؤمنون يرجعون) وعن ابن عباس عماروا الطبري قال يا توتة نمر يرجعون الى أهلهم ثم
يعودون اليه لا يتضون منه وطرا * وبه قال (حدثنا مسدد) بالهملات ابن مسرهد (عن يحيى

من الذهب ولا يجوز مثله ولا بدونه وقال مالك وأصحابه وآخرون يجوز بيع السيف المحلى بذهب وغيره مما هو في معناه مما فيه ذهب فيجوز

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال حدثنا (١٤) ابن المبارك عن سعيد بن يزيد هذا الإسناد نحوه * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا

ليث عن ابن أبي جعفر عن الجلاح
أبي كثير حدثني حنش الصنعاني
عن فضالة بن عبد الله قال كنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
خبر نبأ بيع اليهود الوقية الذهب
بالدينارين والثلاثة فقال رسول الله
ببعه بالذهب إذا كان الذهب في
المبيع تابعاً لغيره وقد روي بأن يكون
الثالث فادونه وقال حماد بن أبي
سليمان يجوز ببعه بالذهب مطلقاً
سواء باعه بمثله من الذهب أو أقل
أو أكثر وهذا غلط مخالف لأصح
الحديث واحتج أصحابنا بحديث
القلادة وأجاب الحقيقة بأن الذهب
كان فيها أكثر من اثني عشر ديناراً
وقد اشترهاها باثني عشر ديناراً قالوا
ونحن لا نجيز هذا وإنما نجيز البيع
إذا باعها بذهب أكثر مما فيها
ففيكون ما زاد من الذهب المنفرد في
مقابله الخرز ونحوه مما هو مع
الذهب المبيع فيصير كعقدين
وأجاب الطحاوي بأنه إنما ينسب
عنه لأنه كان في بيع الغنائم
لثلاثين المسالون في بيعها قال
أصحابنا وهذا أن الجوانب ضعيفان
لا سيما جواب الطحاوي فإنه دعوى
مجردة قال أصحابنا ودليل صحة قولنا
وفساد التأويلين أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا يباع حتى يفصل
وهذا صحيح في اشتراط فصل
أحدهما عن الآخر في البيع وأنه
لا فرق بين أن يكون الذهب المبيع
قليلًا أو كثيرًا وأنه لا فرق بين بيع الغنائم
وغيرها والله أعلم (قوله عن الجلاح
أبي كثير) هو بضم الجيم وتخفيف
اللام وآخره جاءه سمله (قوله كنا
نباع اليهود الوقية الذهب
بالدينارين والثلاثة فقال رسول الله

ابن سعيد) القطان (عن حميد) الطويل (عن أنس) أنه (قال قال عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه
وافقت الله) ولأبي الوقت وافقت ربي (في ثلاث) أي قضايًا (أو وافقت ربي في ثلاث) بالشك
وذكر الثلاث لا يقتضي نفي غيرها فقد روي عنه موافقات بلغت خمسة عشر قصة الأسارى
(قلت يا رسول الله لو اتخذت من مقام إبراهيم صلى) بين يدي القبلة يقوم الإمام عنده وسقط من
في الفرج كصله وزاد في باب ما جاء في القبلة من كتاب الصلاة فترأت واتخذوا من من مقام إبراهيم
مصلًى (وقلت يا رسول الله يدخل عليك) أي في حجر أمهات المؤمنين (البروا الفاجر) أي الفاسق
وهو مقابل البر (فلما أمرت أمهات المؤمنين بالحجاب) وجواب لو محذوف في الموضعين أو هي للتمني
فلا تفتقر لجواب وعند ابن مالك هي لو المصدرية أغنت عن فعل التمني (فأنزل الله آية الحجاب)
وثبت قوله فأنزل الله آية الحجاب في اليونيسية وسقط من فرعها (قال) أي عمر (وبلغني معاتبته
النبي صلى الله عليه وسلم بعض نسائه) حنصة وعائشة (فدخلت عليهن قلت) ولأبي ذر فقلت
بن زيادة الفاء (انتهيتن أو ألبسكن الله رسوله صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلية لغير أبي ذر
(خيرامنكن حتى أتيت إحدى نسائه) قالت يا عمر أما) بالتخفيف (في رسول الله صلى الله عليه
وسلم) سقطت التصلية أيضا لغير أبي ذر (ما يعظ نسائي حتى تعظهن أنت) والقاتلة هذا هي أم
سلمة كما في سورة التحريم بل فقط قالت أم سلمة عجبالك يا ابن الخطاب دخلت في كل شيء حتى تبتغي
أن تدخل بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وأزواجه وقال الخطيب هي زينب بنت جحش وتبعه
النووي (فأنزل الله عنى ربه أن طلقن أن يبده أزواجهن منكن مسلمات الآية) وهذا
الحديث سبق في باب ما جاء في القبلة من الصلاة (وقال ابن أبي مريم) هو سعيد بن محمد بن الحكم
ابن أبي مريم المصري مجاروا المؤلف في الصلاة مذاكرة (أخبرنا يحيى بن أيوب) الخافقي قال
(حدثني) بالافراد (حميد) الطويل قال (سمعت أنسًا عن عمر) رضي الله تعالى عنهم (قوله تعالى
واذ ولأبي ذر باب بالتشوين) واذا (يرفع إبراهيم القواعد من البيت واسمعهيل) كان ينأوله الحجارة
وإنما عطفه عليه لأنه كان له مدخل في البناء (ربنا تقبل منّا) أي يقولان ربنا والجله حال منهما
(أنك أنت السميع) لدعائنا (العليم) بنياتنا قال المؤلف (القواعد أساسها وأحدتها قاعدة
والقواعد من النساء وأحدها) ولأبي ذر وأحدتها زيادة تأنيث وفي نسخة واحدة من بنون
النسوة (قاعدة) بغير تاء تأنيث فبقية إشارة إلى الفرق بينهما في مفرديهما * وبه قال (حدثنا
اسماعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الإمام (عن ابن شهاب) الزهري (عن سالم
ابن عبد الله) بن عمر بن الخطاب (أن عبد الله بن محمد بن أبي بكر) الصديق رضي الله عنه (أخبر
عبد الله بن عمر عن عائشة رضي الله تعالى عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال) لها (ألم ترى) بحدف النون للجزم أي ألم تعرفي (أن قومك) قریشا (بنوا الكعبة
واقصروا عن قواعد إبراهيم) قالت عائشة (فقلت يا رسول الله ألا تردّها) بضم الدال ولأبي ذر
بفتحها (على قواعد إبراهيم) قال لولا (حدثنا قومك) أي قریش بضم كسر الحاء وسكون الدال
المهملين وفتح المثلثة بعد آخره محذوف وجوباً أي موحود يعني قرب عهدهم (بالكسر) أي
لردتها على قواعد إبراهيم وفي باب فضل مكة وبنيانها من الحج لعلنا (فقال عبد الله بن عمر)
رضي الله تعالى عنها (لئن كانت عائشة) رضي الله تعالى عنها (سمعت هذا من رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما أرى) بضم الهمزة أي ما أظن (رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك استلام
الركنين اللذين يليان) الحجر بكسر الحاء وسكون الجيم أي يقربان منه (إلا أن البيت لم يتم)
بتشديد الميم الأولى مقتوحة أي ما نقص منه وهو الذي كان في الأصل (على قواعد إبراهيم)

صلى الله عليه وسلم لا تتبعوا الذهب بالذهب الا وزن بوزن * حدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن (١٥) وهب عن قرة بن عبد الرحمن المعافري وعمر

ابن الحرث وغيرهما أن عامر بن يحيى المعافري أخبرهم عن حنشل أنه قال كأمع فضالة بن عبيد في غزوة فطارت لي ولاصحابي قلادة فيها ذهب وورق وجوهر فارتدت أن أشتريها فسلأت فضالة بن عبيد فقال انزع ذهبها فاجعله في كفة واجعل ذهبك في كفة ثم لا تأخذن الا مثله عثل فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يأخذن الا مثله عثل * حدثنا هرون ابن معزوف حدثنا عبد الله بن وهب أخبرني عمرو بن وحيد حدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب عن عمرو بن الحرث أن أبا النضر حدثه أن بسر بن سعيد حدثه عن معمر بن عبد الله أنه أرسل غلامه بصاع قح فقال بعه

صلى الله عليه وسلم لا تتبعوا الذهب بالذهب الا وزن بوزن * بحمل ان مراده كانوا يتابعون الاوقية من ذهب وخرز وغيره بدينارين أو ثلاثة أو اقل الاوقية وزن أربعين درهما ومعلوم ان أحدا لا يتابع هذا القدر من ذهب خالص بدينارين أو ثلاثة وهذا سبب مبايعة الصنابة على هذا الوجه ظنوا جواز لاخلائ الذهب بغيره فبين النبي صلى الله عليه وسلم أنه حرام حتى عيز وبيع الذهب بوزنه ذهباً ووقع هناء في النسخ الوقية الذهب وهي لغة قليلة والاشهر الاوقية بالهمز في أوله وسبق بيانها مرات (قوله فطارت لي ولاصحابي قلادة) أي حصلت لنا من الغنيمة (قوله واجعل ذهبك في كفة) هي بكسر الكاف قال أهل اللغة كفة الميزان وكل مستدير بكسر الكاف وكفة

عليه الصلاة والسلام * وهذا الحديث سبق في الحج ومطابقته للترجمة في قوله واقتصر واعن قواعدا براهيم * هذا (باب) بالتنون (وقولوا آمنا بالله وما أنزل اليه) القرآن والخطاب للمؤمنين وسقط لفظ باب غير أي ذكر * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يدرى حدثني (محمد بن بشار) بالموحدة والمجبة المشددة العبدى البصرى يقال له بندار قال (حدثنا عثمان بن عمر) بضم العين ابن فارس البصرى قال (أخبرنا علي بن المبارك) الهنائي بضم الهاء وتحقيق النون ممدودة (عن يحيى بن أبي كثير) بالثامنة الطائي مولاهم (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف الزهري (عن أبي هريرة) رضي الله عنه) أنه (قال) كان أهل الكتاب اليهود يقرؤون التوراة بالعبرانية بكسر العين المهملة وسكون الموحدة (ويفسرونها بالعربية لاهل الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم) يعني اذا كان ما يخبرونكم به محتملا لئلا يكون في نفس الامر صدقاً فتكذبوه أو كذباً فتصدقوه فمعه في الحرج (وقولوا آمنا بالله وما أنزل اليه) وغير أي ذرا لا يبدل قوله اليه (سيفول السفهاء) وفي بعض النسخ وعزاه في الفتح لا يدرى باب قوله تعالى سيفول السفهاء (من الناس) المنكرين لتغيير القبلة من مشرك العرب أو أجباز يهود أو المنافقين والجار والمجرور في محل نصب على الحال من السفهاء والعامل فيها سيفول وهي حال مبينة (ما ولاهم) أي ماصرفهم (عن قبائهم التي كانوا عليها) يعني بيت المقدس ولا يدرى حذف مضاف في عليها أي على توجيهها وجه الاستفهام في محل نصب بالقول (قل لله المشرق والمغرب) حيثما وجهنا توجهنا فالطاعة في امتثال أمره ولو وجهنا كل يوم مرات الى جهات متعددة فنحن عبيده وفي تصريفه وخدامه (يهدي من يشاء الى صراط مستقيم) وسقط من قوله التي كانوا عليها الى آخره لا يدرى قال بعد قوله عن قبائهم الآية * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين أنه (سمع زهيراً) بضم الزاي مصغراً ابن معاوية (عن أبي اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن البراء) بن عازب (رضي الله عنه أن النبي) وفي نسخة أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الى بيت المقدس بالمدينة (سنة عشر شهراً أو سبعة عشر شهراً) بالشك من الراوى وسقط شهراً الاول لا يدرى (وكان يحججه ان تكون قبلته قبل البيت) بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهة البيت العتيق (وأنه صلى أو صلاها صلاة العصر) بالشك من الراوى ونصب صلاة قبله من الضمير المنصوب في صلاها (وصلى معه) عليه الصلاة والسلام (قوم) لم أعرف أسماءهم (فخرج رجل) هو عباد بن بشر أو عباد بن نسيك (من كان صلى معه) عليه الصلاة والسلام (فخرج على أهل المسجد) من بني حارثة والمسجد بالمدينة أو مسجد قباء (وهم راكعون) حقيقة أو من باب اطلاق الجزاء وإرادة الكل (قال أشهد) أي أحلف (بأنه لقد صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل مكة) أي حال كونه متوجها اليها (فدابروا كما هم) عليه (قبل البيت) جهة البيت العتيق (وكان الذي مات على القبلة قبل أن تحول قبل البيت) الحرام (رجال قبلوا ما ندر ما يقول فيهم) ذكر الواحد في أسباب النزول منهم أسعد بن زرارة وأبا أمامة أحد بني النجار والبراء بن معرور أحد بني سلمة لكن ذكر ان أسعد بن زرارة مات في السنة الاولى من الهجرة والبراء بن معرور في صفر قبل قدومه صلى الله عليه وسلم بالمدينة بشهر (فانزل الله تعالى وما كان الله ليضيع إيمانكم) صلاتكم الى بيت المقدس (ان الله بالناس لرؤوف رحيم) فلا يضيع أجورهم وفي رواية أي ذر بعد قوله إيمانكم الآية وسقط ما بعدها * وهذا الحديث سبق في كتاب الايمان في باب الصلاة من الايمان * (وكذلك) ولا يدرى ذر باب قوله تعالى وكذلك أي وكما جعلناكم مهتدين الى الصراط المستقيم وجعلنا قبلكم أفضل القبل (جعلناكم أمة وسطاً) أي خياراً أو عدولاً وجعل معنى صير

الثوب والصائد بضمها وكذلك كل مستطيل وقيل بالوجهين فيهما معا (قوله ان معمر بن عبد الله أرسل غلامه بصاع قح ليبيعه

ثم اشترى به شعيراً فذهب الغلام فأخذ صاعاً وزائدة (١٦) بعض صاع فلما حاضهم عمر أخيراً بذلك فقال له معمر لم فعلت ذلك انطلق فردده ولا

تأخذن الامثلة بمنزل فاني كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الطعام بالطعام مثلاً بمنزل قال وكان طعامنا يومئذ الشعير فيسئل له فانه ليس بمثله قال فاني أخاف أن يضارع حديثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حديثنا سليمان يعني ابن بلال عن عبد الحميد بن سهيل بن عبد الرحمن انه سمع سعيد بن المسيب يحدث أن أباه ريرة وأباً سعيد الخدري

ويشترى بثمنه شعيراً فباعه بصاع وزائدة فقال له معمر ردده ولا تأخذه الامثلة بمنزل واحتج بقوله صلى الله عليه وسلم الطعام بالطعام مثلاً بمنزل قال وكان طعامنا يومئذ الشعير فيسئل له انه ليس بمثله فقال اني أخاف أن يضارع معنى يضارع يشابه ويشارك ومعناه أخاف أن يكون في معنى المماثل فيكون له حكمه في تحريم الربا واحتج مالك بهذا الحديث في كون الخطئة والشعير صنفاً واحداً لا يجوز بيع أحدهما بالآخر متفاضلاً ومساوئاً ومن ذهب الجمهور أنهم ما صنفتان يجوز التفاضل بينهما كخطئة مع الارزوديلنا ما سبق عند قوله صلى الله عليه وسلم فاذا اختلفت هذه الاجناس فبيعوا كيف شئتم مع ما رواه أبو داود والنسائي في حديث عبادة بن الصامت رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا بأس ببيع البر بالشعير والشعير أكثرهما يدايد وأما حديث معمر هذا فلا حجة فيه لانه لم يصرح بأنهما جنس واحد وانما خاف من ذلك فتوزع

(١) قوله وسط القوم بالتحريك هكذا في جميع النسخ التي بأيدينا والاولى بالتحريك وفيه سقط وحز

فتعدي لاشين فالضهير مفعول أول وأمة ثان ووسطانعت وهو بالتحريك اسم لما بين الطرفين ويطلق على خيار الشيء وقيل كل ما صلح فيه لفظ بين يقال بالسكون والافعال بالتحريك تقول جالس وسط القوم بالتحريك وقيل المفتوح في الاصل مصدر والسكون ظرف (لتكونوا شهداء على الناس) يوم القيامة (ويكون الرسول عليكم شهيداً) علمه للجمع وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا في ذكر حديثي (يوسف بن راشد) هو يوسف بن موسى بن راشد بن بلال القطان الكوفي قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (وابو أسامة) حماد بن أسامة (واللفظ) أي لفظ المتن (الجرير عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن أبي صالح) ذكر كون الزيات (وقال أبو أسامة) حماد يعني عن الاعمش (حدثنا أبو صالح) ذكر كون فقيه تصريح الاعمش بالتحديث (عن أبي سعيد) سعيد بن مالك بن سنان (الخدري رضى الله تعالى عنه) انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعى نوح يوم القيامة فيقول لبيك وسعديك يارب فيقول هل بلغت فيقول نعم فيقال لامته هل بلغكم فيقولون ما أنا من نذير فيقول من يشهدك فيقول يشهدني (محمد وأمة فيشهدون) له (انه قد بلغ) زاد أبو معاوية عن الاعمش عند النسائي فقال وما علمكم فيقولون أخبرنا نبينا ان الرسل قد بلغوا فصدقناه (ويكون الرسول عليكم شهيداً فذلك قوله جل ذكره وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً او الوسط العدل) هو مرفوع من نفس الخبر لا مدرج كما قاله في الفتح وسقط لابي ذر لفظ جل ذكره وقد سبق الحديث في كتاب الانبياء (وما) ولا في ذر باب قوله وما (جعلنا القبلة التي كنت عليها) قيل القبلة مفعول أول والتي كنت عليها ثان فان الجعل بمعنى التصيير أي الجهة التي كنت عليها وهي الكعبة فانه عليه الصلاة والسلام كان يصلي اليها بمكة ثم لما هاجر أمر بالصلاة الى بيت المقدس تألف لليهود أي ان أصل أمرنا أن تستقبل الكعبة وما جعلنا قبلة لك يايت المقدس (الانعلم) لتختبروا تبيين (من يتبع الرسول) في الصلاة الى الكعبة (عمن يقلب على عقبيه) من يرتد عن دينه بعد ومن موصل ويتبع صلاته والموصول وصلته في محل المفعول بفعل وعلى عقبيه في محل نصب على الحال قال البيضاوي فان قلت كيف يكون علمه تعالى غاية الجعل وهو لم يزل عالماً وأجاب بان هذا وأشباهه باعتبار التعلق بالحالي الذي هو مناط الجزاء والمعنى لستعلم علمناه موجوداً وقيل ليعلم رسوله والمؤمنون لكنه أسند الى نفسه لانهم خواصه أولي التميز الثابت عن المتزلزل كقوله تعالى ليعلم الله الخبيث من الطيب فوضع العلم موضع التمييز المسبب عنه (وان كانت) أي التحويلة أو القبلة (الكبيرة) للقبلة شاقفة وان محقة من الثقيلة دخلت على ناسخ الابتداء والخبر واللام للفرق بينها وبين النافية (الاعلى الذين هدى الله) وهم التابعون الصادقون في اتباع الرسول والاستثناء مفرغ وجاز ذلك وان لم يتقدمه نفي ولا شبه لانه في معنى النفي (وما كان الله ليضيع إيمانكم) أي بالقبلة المنسوخة أو صلاتكم اليها (ان الله بالناس لرؤوف رحيم) ولا في ذر بعد قوله من يتبع الرسول الآية وسقط ما بعدها عنده وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى بن سعيد القطان) (عن سعيدان) الثوري (عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله تعالى عنهما) انه قال (بيننا الناس) بغير ميم (بص) لون الصبح في مسجد قباء) بالصرف على الاشهر (اذ جاء) هو عباد بن بشر (فقال) لهم (أنزل الله على النبي صلى الله عليه وسلم قرآناً) هو قوله تعالى قد نرى نقاب وجهك في السماء الآيات أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها) بكسر الموحدة على الامر في اليونانية وفرعها وبفتحها على الخبر (فتوجهوا الى الكعبة) من غير أن تتوالى خطاهم عند التوجه بل كانت مفرقة وهذا الحديث سبق في باب ما جاء في القبلة في أوائل كتاب

حدثنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أخا بني عذى الانصاري فاستعمله على خير (١٧) فقدم بقرخيب فقال له رسول الله صلى الله

عليه وسلم أكل تمر خبير هكذا قال
لا والله يا رسول الله اننا لنشتري الصاع
بالصاعين من الجمع فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تفعلوا ولكن
مثلا غسل أو يبعوا هذا واشتروا
بثمنه من هذا وكذلك الميزان
* حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت
على مالك عن عبد الحميد بن سمير
ابن عبد الرحمن بن عوف عن سعيد
ابن المسيب عن أبي سعيد الخدري
وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم استعمل رجلا على
خير بقاء بقرخيب فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم أكل تمر خبير
هكذا فقال لا والله يا رسول الله انا
لأأخذ الصاع من هذا بالصاعين
والصاعين بالثلاثة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلا تفعل بع
الجمع بالدرهم ثم أتبع بالدرهم جنينا
عنه احتياطا قوله فقدم بقرخيب
فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم أكل تمر خبير هكذا قال لا والله
يا رسول الله اننا لنشتري الصاع
بالصاعين من الجمع فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تفعلوا ولكن
مثلا غسل أو يبعوا هذا واشتروا
بثمنه من هذا وكذلك الميزان) أما الخبير
فيعني مفتوحة ثم نون مكسورة ثم ياء
مشناة تحت ثم ياء موحدة وهو نوع
من التمر من أعلاه وأما الجمع فبفتح
الجم واسكان الميم وهو تمر ردي وقد
فسره في الرواية الأخيرة بأنه الخلط
من التمر ومعناه مجموع من أنواع
مختلفة وهذا الحديث محمول على
ان هذا العامل الذي باع صاعا
بصاعين لم يعلم تحريم هذا السكونه
كان في أوائل تحريم الربا ولم يرد ذلك
واحتج بهذا الحديث أصحابنا

الصلاة (باب قدرى) ولا يذري قوله قدرى (تقلب وجهك في السماء) أى تردد وجهك في
جهة السماء تطالع اللوح قبل وقد يصرف المضارع الى معنى المضى كقوله لا يذري وأشباهها وقول
الزمخشري قدرى ربحا ترى ومعناه كثرة الرؤية كقوله * قد أترك القرن مصفرا أأمله * تعقبه
أبو حيان بأنه شرح قوله قدرى بربحا ترى ورب عند المحققين لتقليل الشيء في نفسه أو لتقليل
نظيره ثم قال ومعناه كثرة الرؤية فهو مضاد لدلول رب على مذهب الجمهور ثم ما دعه من كثرة
الرؤية لا يدل عليه اللفظ لأنه لم يوضع للكثرة قد مضى المضارع سواء أريد المضى أم لا وانما فهمت
من التقلب (فلنولينك قبلة ترضاها) تحبها وتنشوق اليها المقاصد دينية وافقت مشيئة الله تعالى
وحكمه والجملة في محل نصب صفة لآية (فول وجهك شطر المسجد الحرام) نحوه وجهه وغير
أى ذريه بد قوله في السماء الى عما يعاون وسقط ما بعدها * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله)
المديني قال (حدثنا معتمر) بضم الميم الأولى وسكون العين وفتح الفوقية وكسر الميم
آخره (عن أبيه) سليمان بن طرخان (عن أنس رضي الله تعالى عنه) انه (قال لم يبق من
صلى القبلة) أى الصلاة الى بيت المقدس والى الكعبة من المهاجرين والانصار (غيرى)
وهذا قاله أنس في آخر عمره * (ولئن آتيت الذين أووا الكتاب) اليهود (بكل آية) بكل برهان
وحجة على ان الكعبة قبلته (ماتبعوا قبلك) أى لم يؤمنوا بها ولا صالوا اليها ولا لم تثبت
موطئة للتقسيم المحذوف وان شرطية فاجتمع شرط وقسم فالجواب له (الى قوله انك اذا من الظالمين)
والمعنى ولئن أتيتهم أهواءهم على سبيل القرض والتقدير وحاشاء الله من ذلك ولا يذري بد
قوله ماتبعوا قبلك الآية وأسقط ما بعده * وبه قال (حدثنا خالد بن مخلد) بفتح الميم وسكون
الخاء المنجمة الجبلي الكوفي قال (حدثنا سليمان) هو ابن بلال (قال حدثني) بالافراد
عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما) انه (قال بينما الناس بالميم في صلاة الصبح
بقبا جاءهم رجل) اسمه عباد بن بشر (فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أنزل عليه الليلة
قرآن) بالنسكيران المراد البعض أى قوله تعالى قدرى تقلب وجهك في السماء الآيات وأطلق
الليلة على بعض اليوم الماضي وما يليه مجازا (وقد أمر) بضم الهمزة مبنيا للمفعول أى أمر الله
تعالى نبيه عليه الصلاة والسلام (أن يستقبل الكعبة الا) بتخفيف اللام (فاستقبلوها) بكسر
الموحدة لا بفتحها كما لا يخفى (وكان وجه الناس الى الشام) تفسير من الراوى (فاستندروا
بوجوههم الى الكعبة) ولم يؤمروا بإعادة ماصلوهم الى جهة بيت المقدس لان النسخ لا يثبت
في حق المكف حتى يبلغه * (الذين آتيناهم الكتاب) هم علماءهم (يعرفونه) صلى الله عليه وسلم
بعبته وصفته (كما يعرفون أبناءهم) روى ان عمر سأله عبد الله بن سلام عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال أنا أعلم به مني يابني قال ولم قال لا لم أشك في محمدانه نبي فأما ولدى فعلل والدته خانت زاد
السمرة قدرى في روايته اقر الله عينك يا عبد الله وقيل الضمير في يعرفونه للقرآن وقيل لتحويل
القبلة وظاهر سياق الآية ثم يقتضى اختياره (وان فريقا منهم) طائفة من اليهود (ليكنون الحق)
محمد او ما جاء به (الى قوله فلا تكونون من الممتريين) الشاكين في أنه من ربه أو في كتمانهم الحق
عالمين به والمراد نهى الامة لان الرسول لا يشك وسقط لابي ذر وان فريقا الى الحق قال الى قوله
فلا تكونون من الممتريين ٣ فزاد فلا تكونون * وبه قال (حدثنا يحيى بن قزعة) بفتح القاف والراى
والعين المهملة المتوحدات قال (حدثنا مالك) الامام (عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر) رضي الله
تعالى عنهما انه (قال بينما الناس) بغير ميم (بقبا في صلاة الصبح اذ جاءهم آت) هو عباد بن بشر
(فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قد أنزل عليه الليلة قرآن) أى قوله تعالى قدرى تقلب وجهك

* حدثنا الحق بن منصور أخبرنا يحيى بن صالح الوحاظي (١٨) حدثنا معاوية وهو ابن سلام ح وحديثي محمد بن سهل التميمي وعبد الله بن

عبد الرحمن الدارمي واللفظ لهما
جميعا عن يحيى بن حسان حدثنا
معاوية وهو ابن سلام أخبرني يحيى
وهو ابن أي كثير قال سمعت عتبة
ابن عبد الغفار يقول سمعت أبا
سعيد يقول جاء بلال بن رباح فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم من
أين هذا فقال بلال تمر كن عندنا
ردي فبعت منه صاعين بصاع لمطعم
النبي صلى الله عليه وسلم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عند
ذلك أوه عين الربا لا تفعل ولكن اذا
أردت أن تشتري القرفيعه ببيع
آخر ثم اشتريه لم يذكرك ابن سهل في
حديثه عند ذلك
يعملها ببعض الناس توصلا إلى
مقصود الربايان يريد أن يعطيه مائة
درهم بمائتين فيبيعه ثوبين بمائتين ثم
يشتره منه بمائة وموضع الدلالة
من هذا الحديث أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال له يبعوا هذا واشتروا
بثمنه من هذا ولم يفرق بين أن يشتري
من المشتري أو من غيره فدل على أنه
لا فرق وهذا كله ليس بحرام عند
الشافعي وآخرين وقال مالك وأحمد
هو حرام وأما قوله صلى الله
عليه وسلم وكذا الميزان فيستدل به
الحنفية لأنه ذكر في هذا الحديث
الكيل والميزان وأجاب أصحابنا
وموافقوهم بأن معناه وكذلك
الميزان لا يجوز التفاضل فيه فيما
كان ربوا موزونا (قوله صلى الله
عليه وسلم أوه عين الربا) قال أهل
اللغة هي كلمة توجع وتجنن ومعنى
عين الربا أنه حقيقة الربا المحرم وفي هذه
الكلمات لغات الفصيحة المشهورة
في الروايات أو دهمزة مفتوحة
ووارم مفتوحة مشددة وهاء ساكنة

في السماء الآيات (وقد أمر) بضم الهمزة (أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها) بكسر الموحدة
(وكانت وجوههم إلى الشام) من كلام الراوي (فاستداروا إلى الكعبة) وهذه طريقة أخرى
للحديث السابق (ولكل) وفي نسخة باب ولكل من أهل الملل (وجهة) قبله (هو موليا) وجهه
(فاستقبلوا الخيرات) من أمر القبلة وغيرها (أي فأتوا تكفوا أيأتكم الله جميعا إن الله على كل شيء
قدير) أي هو قادر على جمعكم من الأرض وإن تفرقت أبادكم وبادتكم ووقع في رواية أبي ذر
بعد قوله هو موليا الآية وسقط ما بعدها * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرح حديثي (محمد بن
المنثري) العنزي الزمعي البصري (قال حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن سفیان) الثوري أنه قال
(حدثني) بالافراد (أبو إسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي (قال سمعت البراء) بن عازب (رضي الله
تعالى عنه قال صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم نحو بيت المقدس) أي ونحن بالمدينة (سبعة عشر
أو سبعة عشر شهرا) بالشك من الراوي (ثم صرفه) أي صرف الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم
ولا يذرعن الكشمي ثم صرفوا بضم أوله مبنيا للمفعول أي صرف الله تعالى نبيه وأصحابه
(نحو القبلة) أي الكعبة الحرام * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الصلاة والنسائي فيها وفي
التفسير يره (ومن حيث خرجت) أي ومن أي مكان خرجت للسفر (فول وجهك شطر المسجد
الحرام) إذا صليت (وأنه) أي المأمور به وهو التوجه للكعبة (للعق من ربك وما الله بغافل عما
تعملون) فيجوز يكمل بآء اليكم وفي رواية أبي ذر بعد قوله شطر المسجد الحرام الآية وحذف
ما بعدها (شطره) مبتدأ أي شطر المسجد الحرام وخبره (تلقاؤه) * وبه قال (حدثنا موسى بن
إسماعيل) التبوذكي قال (حدثنا عبد العزيز بن مسلم) القسبي قال (حدثنا عبد الله بن دينار)
العدوي مولا عم أبو عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر (قال سمعت ابن عمر رضي الله تعالى عنهم - ما
يقول بينما الناس) بالميم وفي نسخة بإسقاطها (في صلاة) الصبح بقاء في مسجده (إذا جاءهم رجل)
هو عبد بن بشر (فقال) لهم (أنزل الآية) بضم الهمزة (قرآن فأمر) بضم الهمزة مبنيا للمفعول أي
النبي صلى الله عليه وسلم ولا يذرعن الكشمي ثم صرفوا بضم أوله مبنيا للمفعول أي صرف الله تعالى نبيه وأصحابه
بكسر الموحدة (فاستداروا) بالفاء مبنيا للمفعول أي (أن يستقبل الكعبة) إذا صلى (فاستقبلوها)
إلى الكعبة (من غير أن تتوالى خطاهم عند التوجه) وكان وجه الناس إلى الشام (تفسير من
الراوي كما سبق) * (ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا
وجوهكم شطره) هذا أمر ثالث منه تعالى بإستقبال الكعبة واختلاف في حكمه التكرار فقل
تأكيد لأنه أول ما وقع في الإسلام على ما نص عليه ابن عباس وغيره والنسخ من مظان الفتنة
والشبهة فبالحرى أن يؤكدها أو يعاد ذكرها مرة بعد أخرى وقيل أنه منزل على أحوال
فالاول من هو مشاهد للكعبة والثاني من هو في مكة غائبا عن مشاهدة الكعبة والثالث من هو
في غيرها من البلدان أو الاول من مكة والثاني من هو في غيرها من البلدان والثالث من هو
الاسفار ولا يذرعن الكشمي ثم شطره بالنصب تلقاء وزاد في رواية غير أبي ذر بعد قوله وحيث
ما كنتم إلى قوله ولعلكم تتدرون أي إلى ما ضلت عنه الامم ولذا كانت هذه الامم أفضل الامم
وأشرفها * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقفي أبو رجاء البغلاني وسقط لابي ذر ابن سعيد
(عن مالك) الامام الاعظم (عن عبد الله بن دينار) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) رضي الله تعالى
عنهما أنه (قال بينما) بالميم (الناس في صلاة الصبح بقاء إذا جاءهم أت) عباد (فقال) لهم (إن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد أنزل عليه الآية) نصب على الظرفية وفي نسخة قرآن كالأول في السابقة
والمراد قدرى قلب وجهك في السماء الآيات (وقد أمر أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها)

* حدثنا سلمة بن شبيب حدثنا الحسن بن أعين حدثنا معقل عن أبي قزعة (١٩) الباهلي عن أبي نصر عن أبي سعيد قال أتى

رسول الله صلى الله عليه وسلم بقر فقال ما هذا التمر من تمرنا فقال الرجل يا رسول الله بعنا تمرنا صاعين بصاع من هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الربا فردوه ثم بيعوا تمرنا واشتروا الثامن هذا * حدثني الحق بن منصور أخبرنا عبيد الله بن موسى عن شيبان عن يحيى بن أبي سلمة عن أبي سعيد قال كان رزق تمر الجمع على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الخلط من التمر فكان يبيع صاعين بصاع فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا صاع تمر بصاع ولا صاع حنطة بصاع ولا درهم بدرهمين * حدثني عمرو الناقد حدثنا اسمعيل بن إبراهيم عن سعيد الجري عن أبي نصر قال سألت ابن عباس عن الصرف فقال أيدا بيد قلت نعم قال فلا بأس به

مكسورة منونة بلاها عو يقال آه بمد الهمة وتنتون الهاء اكنة من غيروا (قوله صلى الله عليه وسلم في حديث أبي سعيد بن بشرى صاعا بصاعين هذا الربا فردوه) هذا دليل على أن المقبوض يبيع فاسد يجب رده على بائعه واذا رده استرد الثمن فان قيل فلم يذكر في الحديث السابق أنه صلى الله عليه وسلم أمر برده فالجواب أن الظاهر أنه قضية واحدة وأمر فيها برده فبعض الرواة حفظ ذلك وبعضهم لم يحفظه فقلنا زيادة الثقة ولو ثبت أنها قضيتان لحلت الأولى على أنه أيضا أمر به وإن لم يبلغنا ذلك ولو ثبت أنه لم يأمر به مع أنها قضيتان لحلتهاها على أنه جهل بائعه ولا يمكن معرفته فصار ما لا ضارنا على عليه دين بقيته

بكسر الموحدة قال الراوى (وكانت وجوههم) أى أهل قباء (الى الشام فاستداروا الى القبلة) ولا يذرى نسخة أيضا الى الكعبة (ان الصفا) ولا يذرى قوله ان الصفا (والمروة) ان واسمها وثم محذوف أى ان طواف الصفا أو سعى الصفا أى الصفا والمروة علمين لجليلين معروفين واللام فيهما للعلبة والمروة الحجارة الصغار والخبر قوله (من شعائر الله) أى من مناسك الحج (فمن حج البيت أو أعمر) شرط في محل رفع بالابتداء وج في موضع جزم والبيت نصب على المفعول به لا على الظرف والجواب قوله (فلا جناح عليه ان يطوف بهما) الاجماع على مشروعية الطواف بهما فى الحج والعمرة واختلف في وجوبه فعن مالك والشافعي أنه ركن لقوله عليه الصلاة والسلام اسمعوا فان الله كتب عليكم السعي رواه أحمد وعنه الامام أحمد أنه سنة لقوله تعالى فلا جناح عليه فإنه ينههم عنه التحريم وضعيف لان نفي الجناح يدل على الجواز الداخلى فى معنى الوجوب فلا يدفعه وعن أبي حنيفة أنه واجب يجبر بالدم (ومن تطوع خيرا) فعل طاعة وخير انصب على أنه صفة مصدر محذوف أى تطوعا خيرا (فان الله شاكر) يقبل اليسير ويعطى الجزيل أو شاكر بقبول أعمالكم (عليهم) بالثواب لا ينجي عليه طاعتكم (شعائر) ولا يذرى الشعائر (علامات) واحدة شاعيرة) وهى العلامة والاجود فى شعائر الهمة عكس معاش (وقال ابن عباس) رضى الله تعالى عنهم ما فيها وصله الطبرى من طريق على بن أبى طلحة عنه (الصفوان الحجر وبنال الحجارة الملس) بضم الميم وسكون اللام جمع أملس (التي لا تنبت شيئا) أبدا كذا قاله أهل اللغة (والواحدة) أى واحدة الصفوان (صفوانه بمعنى الصفا والمروة) بالقصر (لجميع) وهى الصخرة الصماء وأتت الصفاعن وأول قولهم صفوان والاشتقاق يدل عليه لانه من الصنوع وسقط للعموى من قوله وقال ابن عباس الخ * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنبسي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير عن العوام (أنه قال قلت لعائشة زوج النبی صلى الله عليه وسلم وأنا يومئذ حديث السن رأيت قول الله تبارك وتعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو أعمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما فإرى) بضم الهمة أى فما أظن ولا يذرى أرى بفتحها (على أحد شيئا) من الاثم (ان لا يطوف بهما) لان مفهوم الآية ان السعي ليس بواجب لانها دلت على رفع الجناح وهو الاثم وذلك يدل على الاباحة لانه لو كان واجبا لما قيل فيه مثل هذا (فقال عائشة) رادة عليه قوله (كلا لو كانت كما تقول كانت فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما) بزيادة لا بعد أن فأنها كانت حينئذ تدل على رفع الاثم عن تاركه وذلك حقيقة المباح فلم يكن فى الآية نص على الوجوب ولا عدمه ثم بينت ان الاقتصار فى الآية على نفي الاثم له سبب خاص فقالت (انما أنزلت هذه الآية فى الانصار كانوا) زاد فى الحج قبل أن يسلموا (يهلون لمائة) بفتح الميم والنون الخفيفة مجرور بالفتحة للعلمية والتأنيث وسميت بذلك لان النساء كن كانت تسمى أى تراق عندها (وكانت مائة حدوقيد) بفتح الحاء المهملة وسكون الذال المعجمة آخره واو أى مقابل قديد بضم القاف وفتح الدال موضع من منازل طريق مكة الى المدينة (وكانوا يفرجون) أى يحترزون من الاثم (ان يطوفوا) بالتشديد وفى اليونانية بالتخفيف (بين الصفا والمروة) كراهية لصنى غيرهم اساف الذى كان على الصفا وبأله الذى كان بالمروة وحبهم صنهم الذى بقديد وكان ذلك سنة فى آبائهم من أحرملسة لم يطف بين الصفا والمروة (فلما جاء الاسلام سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك) الطواف بينهما (فأنزل الله) تعالى (ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو أعمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما) وهذا الحديث سقط للعموى وقد سبق فى باب وجوب الصفا والمروة من كتاب الحج مطولا * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف)

وهو التمر الذى قبضه عوضا فحصل أنه لا اشكال فى الحديث ولله الحمد (قوله سألت ابن عباس عن الصرف فقال أيدا بيد قلت نعم قال فلا بأس به

فأخبرت أبا سعيد فقلت اني سألت ابن عباس (٣٠) عن الصرف فقال أيدا ييد قلت نعم قال فلا بأس به قال وأقال ذلك انا

سكتب اليه فلا يقتكموه قال
فوالله لقد جاء بعض فتيان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ترفوا نكره
فقال كان هذا ليس من عرأرضنا
قال كان في عرأرضنا وفي عرأرضنا العام
بعض الشيء فأخذت هذا وزدت
بعض الزيادة فقال أضعفت أريت
لا تقرين هذا اذا رايك من تمر لشيء
فيه ثم اشتري الذي تريد من التمر
حدثنا الشيخ بن ابراهيم أخبرنا عبد
الاعلى أخبرنا داود عن أبي نصر
قال سألت ابن عمر وابن عباس عن
الصرف فلم يريا به بأسا فاني لقا عد
عند أبي سعيد الخدري فسأله عن
الصرف فقال ما زاد فهو ربا فانكرت
ذلك لقولهما فما فقال لأحد ذلك
الامام سمعت من رسول الله صلى الله
عليه وسلم جاء صاحب فخله بصاع
من تمر طيب وكان تمر النبي صلى الله
عليه وسلم هذا اللون فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم ألم أت لك هذا
قال انطلقت بصاعين فاشتريت به
هذا الصاع فان سعر هذا في السوق
كذا وسعر هذا كذا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وسلم ويلات
أريت اذا أردت ذلك فبيع تمر لك
بسبعة ثم اشتري بسبعين أي تمر شئت
قال أبو سعيد قال تمر بالقرأ حق أن
يكون ربا أم الفضة بالفضة قال
فأثبت ابن عمر بعد فنهاني ولم أت
ابن عباس قال حدثني أبو الصهباء
انه سأل ابن عباس عنه بمكة فذكره
وفي رواية سألت ابن عمر وابن عباس
عن الصرف فلم يريا به بأسا قال
فسألت أبا سعيد الخدري رضي الله
عنه فقال ما زاد فهو ربا فانكرت
ذلك لقولهما فذكر أبو سعيد
حديث نهى النبي صلى الله عليه
وسلم عن بيع صاعين بصاع وذكر رجوع

ابن واقد القرطبي قال (حدثنا سليمان) هو الثوري (عن عاصم بن سليمان) الاحول البصري أبي
عبد الرحمن انه (قال سألت انس بن مالك رضي الله عنه عن الصفا والمروة) في باب ما جاء في السعي
بين الصفا والمروة قال قلت لانس أكنتم تكرر هون السعي بين الصفا والمروة (فقال كثرى) بفتح
التون ولا يذرى بضمها (انهم امن امر الجاعلية) الذي كانوا يتبعون به (فلما كان الاسلام
امسكنا عنهم ما فأنزل الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح
عليه) كذا لا يذروا وغيره بعد ان الصفا والمروة الى قوله ان يطوف بهما وهذا الحديث قدم
في الحج (باب قوله) تعالى (ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا) من الاصنام (اضدادا)
كذا فسر أبو عبيدة وهو تفسير باللازم لان الندى في اللغة المثل وزاد أبو ذر في روايته بعد قوله
أندادا يحبونهم كحب الله يعني أضدادا (واحد هاند) بكسر النون وتشديد الدال المهملة والكاف
في كحب الله في محل نصب نعت لمصدر محذوف وقال ابن عطية حب مصدر مضاف للمفعول في
اللفظ وهو في التقدير مضاف للفاعل المضمرة التقدير كحبكم الله أو كحبهم الله وهو اده بالمضمر أن
ذلك الفاعل من جنس الضمائر ولا يريد أن الفاعل مضمرة في المصدر كما يضمن في الافعال لان هذا
قول مردود لان المصدر اسم جنس لا يضمن فيه لجوده والمعنى انهم يعظمونهم كعظيم الله
ويسوون بينه وبينهم في المحبة وسقط باب قوله لا يذرى * وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن
عثمان المروزي (عن أبي حنيفة) بالحاء المهملة - مله و لراى محمد بن ميمون (عن الاعشى) سليمان بن
مهران (عن شقيق) أبي وائل بن سامة (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله تعالى عنه أنه (قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم وكلمة وقلت أخرى قال النبي صلى الله عليه وسلم مات وهو يدع عومن
دون الله ندا) مثلا (دخل النار) والنداء المثل من الندودا اذا نفر و ناددت الرجل خالقه خص
بالخالف المماثل في الذات كما خص المساوي للمماثل في القدر وتسمية ما يعبد المشركون من
دون الله أندادا لانهم لما تروا عبادته الى عبادتها شابهت حالهم حال من يعبدونها فأنذوات واجبة
بالذات فادرة على أن تدفع عنهم بأش الله وتحمهم ما يراد الله تعالى بهم من خير فتكلم بهم وشنع
عليهم بأن جعلوا أندادا لمن يتمتع ان يكون له ند (وقلت انا من مات وهو لا يدع الله ندا دخل الجنة)
لان انتفاء السبب يقتضي انتفاء المسبب فاذا انتفى دعوى الند انتفى دخول النار واذا انتفى
دخولها لم يدخل الجنة اذ لا دار بينهما أو ما أصحاب الاعراف فقد عرف استغناؤهم من العموم
(يا أيها الذين آمنوا) ولا يذرب بالتموين يا أيها الذين آمنوا (كتب عليكم القصاص في
القتلى) أي بسبب القتل كقوله دخلت امرأة النار في هرة والقصاص مأخوذ من قص الاثر
فكان القتلى سلك طريقا من القتل بقص أثره فيها ويشي على سبيله في ذلك والقتلى جمع قتيل
لفظ مؤنث تأنيث الجماعة أي فرض عليكم على التخيير اذا كان القتل عدا ظما ان يقتل (الحر
بالحر الى قوله عذاب اليم) وسقط لا يذرب بالحرق وقال الى اليم وقدر روى ابن أبي حاتم في سبب
نزول هذه الآية ان حين من العرب اقتتلوا في الجاهلية قبل الاسلام بقليل وكان بينهم قتل
وحراحت حتى قتلوا العبيد والنساء فلم يأخذ بعضهم من بعض حتى أسلموا وكان أحد الحيين
يتناول على الآخر في العدة والاموال خففوا أن لا يرضوا حتى يقتل الحر منكم بالعبد والذكر
بالأنثى فترلت واستدل بها المالكية والشافعية على انه لا يقتل الحر بالعبد لكن قال البيضاوي
لادلالة فيها على انه لا يقتل الحر بالعبد والذكر بالأنثى كما لا يدل على عكسه فان المقهور انما يعتبر
حيث لم يظهر للتخصيص غرض سوى اختصاص الحكم وقدينا ما كان الغرض وانما منع مالك
والشافعية قتل الحر بالعبد سواء كان عبده أو عبدا غيره الحديث لا يقتل حر بعبد رواه الدارقطني

وسلم عن بيع صاعين بصاع وذكر رجوع ابن عمر وابن عباس عن ابا حنيفة الى منعه وفي الحديث الذي بعده ان ابن عباس قال حدثني وقال

حدثني محمد بن عبد الله بن محمد بن حاتم وابن أبي عرجة عن سفيان بن عيينة واللفظ (٣١) لابن عباس حدثنا سفيان عن عمرو بن أبي صالح

قال سمعت أبا عبد الله الخدرى يقول
الدينار بالدينار والدرهم بالدرهم
مثلا بمنزل من زاد أو أزد فقد أرى
فقلت له إن ابن عباس يقول غير هذا
فقال لقد أقيمت ابن عباس فقلت
أرأيت هذا الذي تقول أثنى سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم أو
وجدته في كتاب الله عز وجل فقال
لم أسمع من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولم أجده في كتاب الله ولكن
حدثني أسامة بن زيد أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال الرباني النسبة
* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر
الناقد وإسحق بن إبراهيم وابن أبي
عمر واللفظ لعمر وقال إسحق أنا
وقال الآخرون حدثنا سفيان بن
عيينة عن عبد الله بن أبي ريدم عن
ابن عباس يقول أخبرني أسامة بن
زيد أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال إنما الرباني النسبة * حدثنا
زهير بن حرب حدثنا عفان ح
وحدثني محمد بن حاتم حدثنا بن
حدثنا وهيب حدثنا ابن طاوس
عن أبيه عن ابن عباس عن أسامة
ابن زيد أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا ربا فيما كان يدايد

أسامة أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الرباني النسبة وفي رواية إنما
الرباني النسبة وفي رواية لا ربا فيما
كان يدايد (الشرح) معنى ما ذكره
أولا عن ابن عمر وابن عباس أنهم
كانا يعتقدان أنه لا ربا فيما كان يدايد
يدوانه يجوز بيع درهم بدرهمين
ودينار بدينارين وصاع ثمر بصاعين
من التمر وكذا الخنطة وسائر
الربويات كانا يريان جواز بيع
الخنس بعضه ببعض متفاضلا وإن
الربا لا يحرم في شيء من الأشياء إلا إذا

وقال الخنفة آية البقرة منسوخة بآية المائة ١ والنفس بالنفس فالقصاص ثابت بين العبد
والحر والذكر والأنثى ويستدلون بقوله عليه الصلاة والسلام المسلمون تنكح أقدامهم وبأن
التفاضل غير معتبر في النفس بدليل أن جماعة لو قتلوا واحدا قتلوا به وأجيب بأن دعوى النسخ
بآية المائة غير سائغة لانه حكاية ما في التوراة فلا ينسخ ما في القرآن وعن الحسن وغيره لا يقتل
الرجل بالمرأة لهذه الآية وخالفهم الجمهور وهو مذهب الأئمة الأربعة فقالوا يقتل الذكرا بالأنثى
والأنثى بالذكرا بالاجماع وخالفوا نقله في الكشف عن الشافعي ومالك أنه لا يقتل الذكرا بالأنثى
لا عمل عليه (عنى) (ترك) وسقط ذلك في نسخ * وبه قال (حدثنا الحميدى) عبد الله بن الزبير بن
عيسى المكي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا عمرو) هو ابن دينار (قال سمعت مجاهدا)
هو ابن جبر المفسر (قال سمعت ابن عباس رضى الله عنه - ما يقول كان في بني إسرائيل القصاص
ولم تكن فيهم الدية فقال الله تعالى لهذه الأمة كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد
بالعبد والأنثى بالأنثى فمن عفى له من أخيه شيء) أى شيء من العقول لأن عفا لازم وفائدته الأشعار
بأن بعض العفو كالعفو التام في إسقاط القصاص وقيل عفى ترك أى مفعول به وهو
ضعيف أذ لم يثبت عفا الشيء معنى تركه بل أعفاه وعفا بهدى يعنى إلى الجاني وإلى الذنب قال الله
تعالى عفا الله عنك وقال عفا الله عنها فإذا عدى به إلى الذنب عدى إلى الجاني باللام كأنه قيل فمن
عفى له عن جنايته من جهة أخيه يعنى ولي الدم وذكره بلفظ الأخوة الثابتة بينهما من الجنسية
والإسلام ليرقى له ويعطف عليه قاله القاضي في تفسيره (قال عفوان يقبل) (الولى) (الدية) من المعفو
عنه (فى) القتل (العمد) اتباعا بالمعروف وإداء إليه بإحسان يتبع) بتشديد الفوقية وكسر
الموحدة ولا يذرى يتبع بفتح التخمية وسكون الفوقية وفتح الموحدة أى يطلب ولى المقتول الدية
(بالمعروف) (من غير عنف) (ويؤدى) المعفوعة الدية (باحسان) من غير مطول ولا تجنس (ذلك)
الحكم المذكور من العفو والدية (تخفيف من ربكم ورحمة) كما كتب على من كان قبلكم (لأن
أهل التوراة كتب عليهم القصاص فقط وحرم عليهم العفو وأخذ الدية وأهل الانجيل العفو
وحرم عليهم القصاص والدية وخيرت هذه الأمة المحمدية بين الثلاثة القصاص والدية والعفو
تبعوا عليهم وتوسعة (فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم) أى (قتل) (بفتح) (بعد قبول الدية)
فله عذاب موجه في الآخرة أو في الدنيا بأن يقتل لمحالته قال سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن
الحسن عن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عاقبى رجلا وفى رواية أحد أقتل بعد
أخذ الدية يعنى لا أقبل منه الدية بل أقتله * وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الله) بن المنثى بن عبد الله
ابن أنس بن مالك بن النضر (الأنصارى) وسقط ابن عبد الله لآى ذكره قال (حدثنا حميد) الطويل (أن
أنس حدثهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كتب الله القصاص) برفعهم ما على أن كتاب الله مبتدأ
والقصاص خبره ونصبهم ما على أن الأول أغراء والثانى بدل منه ونصب الأول ورفع الثانى على أنه
مبتدأ محذوف الخبر أى اتبعوا كتاب الله ففقيه القصاص والمعنى حكمكم كتاب الله القصاص
ففيه حذف مضاف وهو يشير إلى قوله تعالى والجروح قصاص وقوله والسن بالسن وهو ثلاثى
الاستناد مختصر هنا ساقط مطولا في الصلح وفي هذا الباب يخبره بإعفاء قال بالسند إليه (حدثني)
بالأفراد (عبد الله بن منير) بضم الميم وكسر النون وبعد التخمية الساكنة راء أبو عبد الرحمن
الزاهد المروزي أنه (سمع عبد الله بن بكر) بسكون الكاف (السمعى) قال (حدثنا حميد) الطويل
(عن أنس) رضى الله عنه (أن الربيع) بضم الراء وفتح الموحدة وتشديد التخمية المكسورة
بنت النضر (عته) أى عمة أنس (كسرت ثنية جارية) أى امرأته شابة لأمة إذ لا قصاص

* حدثنا الحسن بن موسى حدثني هقل (٢٢) عن الاوزاعي حدثني عطاء بن أبي رباح ان ابا سعيد الخدري لقي

ابن عباس فقال له ارايت قولك في
الصرق اشياء سمعت من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ام شيا وجدته
في كتاب الله عز وجل فقال ابن
عباس كلا لا اقول امارس رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانتم اعلم به واما
كتاب الله فلا اعلمه ولكن حدثني
اسامة بن زيد ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال الا نعلم الرباني
النسيئة

كان نسيئة وهذا معنى قوله انه
سألهم ما عن الصرق فلم يرياه باسا
يعني الصرق متفاضلا كدرهم
بدرهمين وكان معتقدهما حديث
اسامة بن زيد انما الرباني النسيئة ثم
رجع ابن عمرو ابن عباس عن ذلك
وقال لا يتخير بين بيع الجنس بعضه
ببعض متفاضلا حين بلغهما
حديث أبي سعيد كذا كرمه من
رجوعهما صريحا وهذه الاحاديث
التي ذكرها مسلم تدل على ان ابن
عمرو وابن عباس لم يكن بلغهما
حديث النبي عن التفاضل في غير
النسيئة فلما بلغهما رجعا اليه واما
حديث اسامة لاربا الا في النسيئة
فقد قال قائلون بأنه منسوخ بهذه
الاحاديث وقد اجمع المسلمون على
ترك العمل بظاهره وهذا يدل على
نسخته وتأوله آخرون تأويلات
أحدها انه محمول على غير الرويات
وهو كسبع الدين بالدين مؤجلا بأن
يكون له عنده ثوب موصوف فيبيعه
بعبد موصوف مؤجلا فان باع به
حالا جاز النسيئة انه محمول على
الاجناس المختلفة فانه لا يبايعها من
حيث التفاضل بل يجوز تفاضلها
يدايد السائل انه يحمل وحديث
عبادة بن الصامت وأبي سعيد
الخدري وغيرهما يميز فوجب العمل بالمبين وتزيل الجمل عليه هذا جواب الشافعي رحمه الله (قوله حدثنا هقل) هو بكسر الهاء (فقال)

بين الامنة والحرة (فطلبوا) أي قوم الربيع (اليها العفو) عن الربيع (فأبوا) أي قوم الجارية
(فعرضوا) يعني قوم الربيع (الارض فأبوا) الا الاقصاص (فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم)
ليقضيتهم بحكم الله (وأبوا) أي امتنعوا من أخذ الارش والعفو (الا الاقصاص فامر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالقصاص) يحتمل أن يكون المراد بالكسر القلع أو كسر ايكن المماثلة فيه
ليصور القصاص المأموره والا فلا قصاص في كسر عظم غير منضبط (فقال انس بن النضر) بفتح
التون وسكون الضاد المعجمة عم أنس بن مالك (بارسول الله أنكسر نية الربيع لا والذي بعثك
بالحق لا تكسر نيتها) ليس رد الحكم الشرع بل نفي لوقوعه بوقوعه أو رجاء من فضل الله تعالى ان
يرضى خصها ويلقى في قلبه العفو عنها (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انس كتاب الله) أي
حكم كتاب الله (القصاص) وسقط قوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى آخره من الفرع
(فرضي القوم فعفوا) عن الربيع (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله من لو
أقسم على الله لبره) أي جعله بارا في قسمه وفعل ما أراه (باب) ذكر قوله تعالى (يا ايها الذين
آمنوا كتب عليكم الصيام) مصدر صام يصوم صياما الاصل صواما فأبدلت الواو ياء والصوم لغة
الامسال وشرا الامسال عن المفطرات الثلاث الاكل والشرب والجماع ثم ارمع النسيئة (كما
كتب على الذين من قبلكم) قيل موضعه نصب نعت مصدر محذوف أي كتب كتبنا وقيل كاف
كافي موضع نصب على النعت تقديره كتابا كما أو صوما كما وعلى الحال كأنه الكلام كتب عليكم
الصيام مشبها ما كتب على الذين من قبلكم والمعنى كما قبل صومكم كصومهم في عدد الايام كما روى
ان رمضان كتب على النصارى فوقع في برد او حر شديد فحوتوه الى الربيع وزادوا عليه عشرين
يوما كشاره لثوبه فالتشبيه حقيقة وروى ابن أبي حاتم من حديث ابن عمر مرفوعا باسناد
فيه مجهول صيام رمضان كتبه الله على الامم قبلكم أو المراد مطبق الصيام دون وقته وقدره
فالتشبيه واقع على نفس الصوم فقط وكان الصوم على آدم عليه الصلاة والسلام أيام البيض
وعلى قوم موسى عاشورا فالتشبيه لا يقتضي التسوية من كل وجهه (عليكم تتقون) لأن
الصوم فيه تركية للبدن وتضييق لاسال الشيطان * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد
قال (حدثني يحيى بن سعيد القطان) عن عبيد الله (بضم العين) مصدرا ابن عمر بن حفص
ابن عاصم بن عمر بن الخطاب أنه (قال اخبرني بالافراد) (نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي
الله عنهما) أنه (قال كان عاشورا يصومه اهل الجاهلية) قريش ولعلهم اقتدوا في ذلك بشرع
سبق (فلما نزل رمضان) أي صوم رمضان في شعبان في السنة الثانية من الهجرة (قال)
عليه الصلاة والسلام (من شاء صامه ومن شاء لم يصمه) * وبه قال (حدثنا) ولا يذرح حدثني
(عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب
(عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله تعالى عنها) انها (قالت كان عاشورا يصام قبل رمضان
فلما نزل رمضان) أي فرض صومه زادهنا الغير أي ذر لفظه قال (من شاء صام) أي عاشورا (ومن
شاء افطره) * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد) هو ابن غيلان قال (أخبرنا عبيد الله) بضم العين
مصغر ابن موسى بن اذام الكوفي (عن اسرا ئيل بن يونس) (عن منبذور) هو ابن المعتمر (عن
ابراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) بن مسعود ورضي الله تعالى عنه أنه قال
دخل عليه الاشعث) بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وبعد العين المهمة المفتوحة مثلثة ابن
قيس الكندي وكان ممن أسلم ثم ارتد بعد النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى الاسلام في خلافة
الصدديق رضي الله تعالى عنه (وهو يطعم) بفتح أوله وثالثه أي والحال ان عبد الله كان يأكل

الخدري وغيرهما يميز فوجب العمل بالمبين وتزيل الجمل عليه هذا جواب الشافعي رحمه الله (قوله حدثنا هقل) هو بكسر الهاء (فقال)

* حدثنا عثمان بن أبي شيبة وأبو بصير بن إبراهيم واللفظ لعثمان قال الصحيح (٣٣) أخبرنا وقال عثمان حدثنا جرير عن مغيرة قال

سأل شريك إبراهيم خذنا عن علقمة عن عبد الله قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم آكل الربا وموكله قال قلت وكاتبه وشاهديه قال إنما يحدث عن اسمعنا * حدثنا محمد بن الصباح وزهير بن حرب وعثمان بن أبي شيبة قالوا حدثنا هشيم أخبرنا أبو الزبير عن جابر قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه وقاله هم سواء * وحدثنا محمد بن عبد الله بن عمرو الهمداني حدثنا أبي حدثنا زكريا عن الشعبي عن النعمان بن بشير قال سمعته يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وأهوى النعمان بأصبعه إلى أذنيه أن الحلال بين والحرام بين وبينهما مشتهيات لا يعلمهن كثير من الناس

واسكان القاف (قوله سأل شريك إبراهيم) هو بنين معجمة مكسورة ثم بام موحدة مخدنة (قوله لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه وقاله هم سواء) هذا نصريح بتحريم كتابة المبايع بين المترايين والشهادة عليهم ما وفيه تحريم الاعانة على الباطل والله أعلم

* (باب أخذ الحلال وترك

الشبهات)

(قوله صلى الله عليه وسلم الحلال بين والحرام بين وبينهما مشتهيات لا يعلمهن كثير من الناس الخ) أجمع العلماء على عظم موقع هذا الحديث وكثرة فوائده وأنه أحد الأحاديث التي عليها مدار الإسلام قال جماعة هؤلاء الإسلام وإن الإسلام بدور

(فقال) أي الأشعث (اليوم عاشوراء) وعند مسلم من رواية عبد الرحمن بن يزيد فقال أي ابن مسعود بن أبي محمود هي كنية الأشعث أدن إلى الغداء قال أوليس اليوم يوم عاشوراء (فقال) أي ابن مسعود (كان يصام) يعني عاشوراء (قبل أن ينزل) يضم أوله وفتح ثالثة لاني ذروا غيره بفتح ثم كسر (رمضان فلما نزل رمضان ترك) يضم أوله مبنيًا للمفعول أي ترك صومه (فادن) به حزمة الوصل أي فأقرب (فكل) وهذا الحديث أخرجه مسلم في الصوم * وبه قال (حدثنا) وفي الفرع كاصله حدثني بالافراد (محمد بن المنثري) العنزي الزمن البصري قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا عثمان) هو ابن عروة (قال أخبرني) بالافراد (أبي) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله تعالى عنها) أنها (قالت) كان يوم عاشوراء تصومه قريش في الجاهلية وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصومه زادني كتاب الصوم في رواية أبي الوقت وذروا بن عساكر في الجاهلية (فلما قدم المدينة صامه) على عادته (وأمر) الناس (بصيامه) فلما نزل رمضان كان رمضان الفريضة وترك عاشوراء فكان من شاء صامه ومن شاء لم يصمه واستدل بهذا على أن صيام عاشوراء كان فريضة قبل نزول رمضان ثم نسخ لكن في حديث معاوية السابق في الصيام سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا يوم عاشوراء ولم يكتب الله عليكم صيامه وهو دليل مشهور ومذهب الشافعية والحنابلة أنه لم يكن فرضًا ولا ينسخ برخصة وبقيته معجزة ذلك سمعت في الصوم * (باب قوله) عز وجل وسقط ذلك لغير أبي ذر (أي أياما معدودات) أي فترات بعد مدومه ونصب أياما بها مأملة مقدر أي صوموا أياما وهذا النصب إما على الظرفية أو المفعول به أو اتساعا وقيل نصب بكتب أما على الظرف أو المفعول به أو حيان فقال أما النصب على الظرفية فإنه محل للفعل والسكابة ليست واقعة في الأيام لكن متعلقها هو الواقع في الأيام وأما على المفعول اتساعا فأن ذلك مبنى على كونه ظرفا لكتب وتقدم أنه خطأ ومعدودات صفة والمراد به رمضان أو ما وجب صومه قبل وجوبه ونسخ به وهو عاشوراء كما مر (فن كان منكم مريضا) مرضاضه الصوم ويشق عليه معه (أو على سفر) في موضع نصب عطفا على خبر كان وأول التنوين (فعدة) أي فعدة صوم عدة أيام المرض أو السفر (من أيام آخر) أن أفطر حذف الشرط والمضاف والمضاف إليه لا علم به (وعلى الذين يطيقونه) أن أفطروا (فدية طعام مسكين) نصف صاع من بر أو صاع من غيره ثم نسخ ذلك (فن تطوع خير) فزاد في الفدية (فهو) أي فالتطوع (خير له) وفيه محل رفع صفة خير فيستعلق بمعدوف أي خير كائنه (وأن تصوموا) أيها المطيقون وأن مصدرية أي صومكم وهو مرفوع بالابتداء خبره (خير لكم) من الفدية وتطوع الخير (إن كنتم تعلمون) شرط حذف جوابه تقديره اخترتموه أو معناه إن كنتم من أهل العلم أو التدبر علمتم أن الصوم خير لكم (وقال عطاء) هو ابن أبي رباح فيما وصله عبد الرزاق (يفطر من المرض كله كما قال الله تعالى) والذي عليه الجمهور أنه يباح الفطر لمرض يضرمعه الصوم ضررًا يبيح التيمم وإن طرأ على الصوم ويقضى (وقال الحسن) البصري فيما وصله لعبد بن حميد (وابراهيم) الخنفي فيما وصله عبد بن حميد أيضا (في المرضع والحامل) بلواو ولا يذرا والحامل (إذا خافتا على أنفسهما أو ولدهما ففطرا) ولو كان في المرضع من غيرها (ثم تضيان) ١ ويجب مع ذلك الفدية في الخوف على الولد أخذًا من آية وعلى الذين يطيقونه فدية قال ابن عباس أنها استخفت إلا في حق الحامل والمرضع رواه البيهقي عنه لاني الخوف على النفس كالمرض فلا فدية عليه (وأما الشيخ الكبير إذا لم يطق الصيام) فإنه يفطر وتجب عليه الفدية دون القضاء (فقد أطمع أنس بعدما كبر) بكسر الموحدة وشق عليه الصوم وكان حينئذ في عشرة المائة (عاما أو عامين) بالشك من الراوى (كل يوم مسكينا خبزًا ولحمًا وأفطر) وهذا رواه

عليه وعلى حديث الاعمال بالنية وحديث من (٢٤) حسن اسلام المرأة تركه كمالا ليعنيه وقال أبو داود السجستاني يدور على أربعة أحاديث

هذه الثلاثة وحديث لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه وقيل حديث ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس قال العلماء وسبب عظم موقعه أنه صلى الله عليه وسلم نبه فيه على اصلاح المطعم والمشرب والملبس وغيرها وأنه ينبغي أن يكون حلالا وأرشد إلى معرفة الحلال وأنه ينبغي ترك المشتبهات فإنه سبب لحاجة دينه وعرضه وحذر من مواقة الشبهات وأوضح ذلك بضرب المثل بالحي ثم بين أهم الأمور وهو مراعاة القلب فقال صلى الله عليه وسلم ألا وإن في الجسد مضغة أخرج حين صلى الله عليه وسلم إن بصلاح القلب يصلح باقي الجسد وبفساده يفسد باقيه وأما قوله صلى الله عليه وسلم الحلال بين والحرم بين فمعناه أن الأشياء ثلاثة أقسام حلال بين واضح لا يخفى حله كالخبز والقواكه والزيت والعسل والسمن ولبن ما كول اللحم ويضمه وغير ذلك من المطعومات وكذلك الكلام والنظر والمشى وغير ذلك من التصرفات فيها حلال بين واضح لا شك في حله وأما الحرام البين فكالتحريم والتحريم والميتة والبول والدم المسفوح وكذلك الزنا والكذب والغيبة والنميمة والنظر إلى الأجنبية وأشياء ذلك وأما المشتبهات فمعناه أنها ليست بواضحة الحلال ولا الحرمة فلهذا لا يعرفها كثير من الناس ولا يعلمون حكمها وأما العلماء فيعرفون حكمها بنص أو قياس أو استحباب أو غير ذلك فإذا تردد الشيء بين الحلال والحرمة ولم يكن فيه نص ولا إجماع اجتهد فيه المجتهد فألحقه بأحد هما بالدليل الشرعي فإذا ألحقه به صار حلالا وقد يكون دليله غير خال عن الاحتمال البين فيكون الورع تركه ويكون داخلا الذين

عبد بن حديد من طريق النضر بن أنس عن أنس لكن الواجب لكل يوم فأت صومه مد وهو رطل وثلاث وبالكيل المصري نصف قدح من جنس القطرة فلا يجوز أن يحوط دقيق وسويق ومثل الكبير المريض الذي لا يطيق الصوم ولا يرجي برؤه لآية السابقة على القول بأنهم تنسخ أصلا (قراءة العامة بطقونه) بكسر الطاء وسكون التسيمة من أطاق يطيق أقام بقم (وهو أكثر) * وبه قال (حدثني) بالأفراد (اسحق) هو ابن راهويه قال (أخبرنا روح) بفتح الراء وبعد الواو الساكنة حاء مهيالة ابن عبادة قال (حدثنا زكريا بن اسحق) المكي قال (حدثنا عمرو بن دينار عن عطاء) هو ابن أبي رباح المكي (سمع) ولابي الوقت أنه سمع (ابن عباس) رضي الله عنهما (يقرا) ولابي ذر عن الحوي والمسقل يقول (وعلى الذين يطوقونه) بفتح الطاء مخففة وواو مشددة مبنيا للمفعول من طوق بفتح أوله بوزن قطع قال مجاهد يحمونه وعن عمرو بن دينار فيما رواه النسائي من طريق ابن أبي نجيح يكافونه أي يكلفون أطاقتهم وفي نسخة يطوقونه فلا يطيقونه (قدينية طعام مسكين قال ابن عباس ليست بمسوخة هو الشيخ الكبير والمرأة الكبيرة لا يستطيعان أن يصوما فليطعمهما) كذا في اليونانية بالإلام وسقطت من الفرع كغيره (مكان كل يوم) أفطراه (مسكينا) وفيه دليل للشافعي ومن وافقه أن الشيخ الكبير ومن ذكر معه إذا شق عليه الصوم فافطر فعليه القدينية خلافا لمالك ومن وافقه ومن أفطر لكبير ثم قوى على القضاء بعد يقضى ويطعم عند الشافعي وأحمد وقال الكوفيون لا أطعام * (فن شهد منكم الشهر فليصمه) من يجوز أن تكون شرطية وموصولة ومنكم في موضع نصب على الحال من المستمكن في شهد فيستعلق بمحذوف أي كأننا منكم والشهر نصب على الظرفية والمراد بشهدهم محذوف أي فن حضر منكم المصر في الشهر ولم يكن مسافرا فليصم فيه والفتا جواب الشرط أو زائدة في الخبر والهاء نصب على الظرفية كما في الكشف وتعقب بأن النعل لا يتعدى لضيق الظرف إلا بنى الآن يتوسع فيه فينصب نصب المفعول به * وبه قال (حدثنا عياض بن الوليد) بالمنة التحيية والشين المعجمة الرقام البصري قال (حدثنا عبد الأعلى) السامي البصري قال (حدثنا عبد الله) بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن غاصم بن عمر بن الخطاب (عن نافع عن ابن عمر) رضي الله عنهما أنه قرأ قدينية طعام) بغير تنوين وجرطام على الإضافة (مساكين) بالجمع وهي رواية أبي ذر وقراءة نافع وابن ذكوان مقابلة بالجمع بالجمع وقرأ ابن كثير وأبو عمرو والكوفيون بالتنوين والرفع على أن قدينية مبتدأ خبره في الجار قبله وطعام بدل من قدينية أو عطف بيان وتخصيص قدينية بتقديم الجار وإضافتها سوغ الابتداء مسكينين بابتداء جديدها إعادة لأفراد العموم أي على كل واحد من يطيق الصوم فإن قلت أفردوا المسكين والمعنى على الكثرة لأن الذين يطيقونه جمع وكل واحد منهم يلزمه مسكين فكان الوجه أن يجمعوا كإجماع المطيقون أجيب بأن الأفراد أحسن لأنه يفهم بالمعنى أن لكل واحد مسكين أو قرأ هشام بالتنوين والرفع والجمع (قال هي مفسوخة) أي بقوله فن شهد منكم الشهر فليصمه فأثبت الله تعالى صيامه على المقيم الصحيح ورخص فيه للمريض والمسافر وكذا الشيخ الفاني الذي لا يستطيع * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد الثقفي أبو رجاء البغلاني قال (حدثنا بكر بن مضر) بفتح الموحدة وسكون الكاف ومضربهم مضومة فضاء معجمة مفتوحة فراء ابن محمد بن حكيم المصري (عن عمرو بن الحرث) بفتح العين ابن يعقوب بن عبد الله مولى قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري المصري أحد الأئمة الاعلام (عن بكر بن عبد الله) بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا ابن الأشج مولى بني مخزوم المدني زيل مصر (عن يزيد) بن أبي عبيد الاسلمي (مولى سلمة بن الأكوع عن سلمة) بن الأكوع أنه (قال لما نزلت وعلى

بأحد هما بالدليل الشرعي فإذا ألحقه به صار حلالا وقد يكون دليله غير خال عن الاحتمال البين فيكون الورع تركه ويكون داخلا الذين

فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالأعي (٣٥) يرى حول الحلي يوشك أن يرتفع فيه الأوان لكل

ملك حتى الأوان حتى الله محارمه

في قوله صلى الله عليه وسلم فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه وما يظهر للمجتهد في نفسه شيء وهو مشتبه فهل يؤخذ بحمله أم بحرمته أم يتوقف فيه فيه ثلاثة مذاهب أحكاها القاضي عياض وغيره والظاهر أنها مخرجة على الخلاف المذكور في الأشياء قبل ورود الشرع وفيه أربعة مذاهب الأصح أنه لا يحكم بحل ولا حرمة ولا باحة ولا غيرها لأن التكليف عند أهل الحق لا يثبت إلا بالشرع والثاني أن حكمها التحريم والثالث الإباحة والرابع التوقف والله أعلم بقوله صلى الله عليه وسلم فقد استبرأ لدينه وعرضه أي حصل له البراءة لدينه من الذم الشرعي وصان عرضه عن كلام الناس فيه (قوله صلى الله عليه وسلم أن لكل ملك حتى وإن جنى الله محارمه) معناه أن الملوك من العرب وغيرهم يكون لكل ملك منهم حتى يحرمه عن الناس ويتعهم دخوله فن دخله أو وقع به العقوبة ومن احتاط لنفسه لا يقارب ذلك الحلي خوفاً من الوقوع فيه والله تعالى أيضاً حلي وهي محارمه أي المعاصي التي حرمها الله كالقتل والزنا والسرقه والقتل والجر والكذب والغيبة والنميمة وكل المال بالباطل وأشباه ذلك فكل هذا حلي الله تعالى من دخله بارتكابه شيئاً من المعاصي استحق العقوبة ومن قارب يوشك أن يقع فيه فن احتاط لنفسه لم يقاربه ولا يتعلق بشيء

أقوله قال لما نزل كان الشارح كتبها بالحجرة وأولاهم أعاد عليها بالأسود وفي صحيحه يقول يدل قال اه من هاشم

الذين يطيقونه فدية طعام مسكين كان من أراد أن يفطر ويقتدى (نعم) حتى نزلت الآية التي بعدها (فمن شهـد منكم الشهر فليصمه) (فندحتها) كلها أو بعضها فيكون حكم الطعام باقياً على من لم يطق الصوم كذا أبو داود والترمذي وأخرجه النسائي في التفسير (قال أبو عبد الله) البخاري (مات بكبر) هو ابن عبد الله بن الأشج (قبل) شيخه (يزيد) بن أبي عبيد الأسلمي وكانت وفاته في سنة عشرين ومائة أو قبلها أو بعدها وتوفي يزيد سنة ست وأربعين ومائة وبهذا قوله قال أبو عبد الله الخ في رواية غير المستطلى (أحل) بضم الهـمزة مبنية لله فعول أي أحل الله (لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم) عدى الرفث الذي هو كناية عن الجماع بالي والاصل أن يتعدى بالباء يقال أرفث فلان امرأة له لتضمنه معنى الإفشاء قال تعالى وقد أفضى بعضكم إلى بعض كأنه قال أحل لكم الإفشاء إلى نسائكم بالرفث (هن) أي نسائكم (لباس لكم وأنتم لباس لهن) قال الزمخشري لما كان الرجل والمرأة يعتقنان ويشتمل كل واحد منهما ما على صاحبه في عناقته شبه باللباس المشتغل عليه قال الجعدي

إذا ما الضجيع ثنى عطفها * تشتت فكانت عليه لباسا

وزاد القاضي لأن كل واحد منهما ما يشترط صاحبه ويعتقه من الفجور ونحوه قال السمرقندي والجملة استئناف تبيين سبب الإحلال وهو قوله الصبر عنهن وصـعوبة اجتنابهن لكثرة الخاططة وشدة الملاسة فلذلك رخص في المباشرة (علم الله أنكم كنتم) في موضع رفع خبر لأن (تختانون أنفسكم) تظلمونها بتعريضكم للعقاب وتفتيقص حظها من الثواب (فتأب عليكم) حين تبتم عما ارتكبتم من المخطئ (وعفا عنكم) يحتمل أن يريد عن المعصية بعينها فيكون تأكيذا وتأييلاً لزيادة على التوبة ويحتمل أن يريد عفا عما كان يلزمكم من اجتناب النساء بمعنى تركه لكم كما تقول شيء معفو عنه أي متروك (فآلان) أي فالوقت الذي كان يحرم عليكم فيه الجماع من الليل (بأشروهن) أي جامعوهن (وابتغوا ما كتب الله لكم) أي اطلبوا ما قدره لكم وأثبتته في اللوح المحفوظ من الولد والمعنى أن المباشرة ينبغي أن يكون غرضه الولد فإنه الحكمة من خلق الشهوة وشرع النكاح لإقضاء الوطر قاله في أسرار التنزيل كالكشف وقال السمرقندي ابتغوا بالقرآن ما أبيع لكم فيه وأمرتم به وسقط من قوله هن لباس لكم الخ في رواية أي ذروا ما بعد قوله إلى نسائكم إلى قوله وابتغوا ما كتب الله لكم * وبه قال (حدثنا عبد الله) بضم العين مصـغراً ابن موسى العيسى مولا هم الكوفي (عن إسرائيل) بن يونس (عن) جده (أبي إسحق) عمرو بن عبد الله السديعي (عن البراء) بن عازب قال الموائ (وحدثنا) ولابي ذر وحديثي بالافراد (أحمد بن عثمان) بن حكيم الأودي الكوفي قال (حدثنا شريح بن مسلمة) بشيخين مجة مضمومة وراء مفتوحة آخره ماء مهملة ومسألة بفتح الميم واللام الكوفي (قال حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (إبراهيم بن يوسف عن أبيه) يوسف (عن) جده (أبي إسحق) أنه (قال سمعت البراء رضي الله تعالى عنه) قال (لما نزل صوم رمضان كانوا) أي الصحابة (لا يقربون النساء) أي لا يجامعونهن (رمضان كله) ليلاً ونهاراً في الصيام عن البراء أيضاً من طريق إسرائيل أنهم كانوا لا يأكلون ولا يشربون إذا ناموا ومفهوم ذلك أن الأكل والشرب كان مأذوناً فيه ليلاً نهاراً يحصل النوم لكن بقية الأحاديث الواردة في هذا تدل على عدم الفرق فيحمل قوله كانوا لا يقربون النساء على الغالب جمعاً بين الأحاديث (وكان رجال يخفون أنفسهم) فيجاءعون ويأكلون ويشربون منهم عمر بن الخطاب وكعب بن مالك وقيس بن صرمة الأنصاري (فأنزل الله تعالى علم الله أنكم كنتم تختانون

الأوان في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد (٢٦) كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة

حدثنا وكيع ح وحدثنا إسحق
ابن إبراهيم أخبرني عيسى بن يونس
حدثنا زكريا بهذا الاسناد مثله
يقربه من المعصية فلا يدخل في شيء
من الشهوات (قوله صلى الله عليه
وسلم) ألاوان في الجسد مضغة إذا
صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت
فسد الجسد كله ألا وهي القلب
قال أهل اللغة يقال صلح الشيء
وفسد يفتح اللام والسين وضمهما
والفتح أقصم وأشهر والمضغة القطعة
من اللحم سميت بذلك لأنها تضع في
القم لصغرهما قالوا المراد تصغير
القلب بالنسبة إلى باقي الجسد مع
أن صلاح الجسد وفساده تابعان
القلب وفي هذا الحديث التأكيد
على السعي في صلاح القلب وحاجته
من الفساد واحتج جماعة بهذا
الحديث على أن العقل في القلب
لا في الرأس وفيه خلاف مشهور
مذهب أصحابنا وأجماهير المتكلمين
أنه في القلب وقال أبو حنيفة هو في
الدماغ وقد يقال في الرأس وحكوا
الأول أيضا عن الفلاسفة والناني
عن الأطباء قال المازري واحتج
القائلون بأنه في القلب بقوله تعالى
أفلم يسروا في الأرض فتكون لهم
قلوب يسمعون بها وقوله تعالى إن في
ذلك لآية لى لمن كان له قلب وبه
الحديث فإنه صلى الله عليه وسلم
جعل صلاح الجسد وفساده تابعا
للقلب مع أن الدماغ من جملة الجسد
فيكون صلاحه وفساده تابعا
للقلب فعلم أنه ليس محلا للعقل
واحتج القائلون بأنه في الدماغ بأنه
إذا فسد الدماغ فسد العقل ويكون
من فساد الدماغ الصرع في زعمهم ولا
حجة لهم في ذلك لأن الله سبحانه وتعالى

أنفسكم قسب عليكم وعفا عنكم) وسقط قوله وعفا عنكم لكم لا يذروا وقال بذلك الآية
(باب قوله تعالى) وسقط التبويب وتاليه لغير أبي ذر (وكلاوا واشربوا) جميع الليل بعد أن كنتم
ممنوعين منهم بعد النوم في رمضان (حتى) أى إلى أن (يتبين لكم الخيط الأبيض) وهو أول
ما يدوم من الفجر المعترض في الأفق كالخيط المدود (من الخيط الأسود) وهو ما يمتد معه من غسق
الليل شبههما بخطين أبيض وأسود (من الفجر) بيان للخيط الأبيض واكتفى به عن بيان الخيط
الأسود لدلالة عليه وبذلك خرج من الاستعارة إلى التمثيل كما قاله القاضي كالنحو شري قال الطيبي
لأن الاستعارة أن يذكرا حد طرفي التشبيه ويراد به الطرف الآخر وهذا الفجر هو المشبه والخيط
الأبيض هو المشبه به ولا يقال بقي الأسود على الاستعارة لترك المشبه لانه لما كان في الكلام ما يدل
عليه فكانه مله وظ وقال المحقق الكافي تحقيق الكلام في هذا يحتاج إلى تحقيق الفرق بين
الكلام التشبيهي والكلام المشتمل على الاستعارة فالتشبيه هو الذي يذكريه المشبه لفظا نحو
زيد أسد أو تقدير نحو أسد في مقام الأخبار عن زيد رأيت أسدا الذي يتضمن الاستعارة فهو الذي
يجعل خلوا عن ذكر المشبه صالحا لأن يراد به المشبه به لولا القرينة المانعة عن إرادته وإذا علم هذا
فقوله حتى يتبين لكم إلى آخره فيه معصداً أحدهما بيان أنه من قبيل التشبيه عند أهل البيان
لأن من قبيل الاستعارة ما فيه من ذكر المشبه والمشبه به وهما الفجر والخيط الأبيض وغشب الليل
والخيط الأسود على ما مر الثاني تحقيق أنهم من قبيل الاستعارة لأن باب التشبيه استدلالات
عليه بنص الكتاب وتساكب السنة وبشهادة أقوى الخطاب أما النص فقوله تعالى من الفجر بيان
للخيط الأبيض ومعلوم عندك بالضرورة أن البيان مع المبين متحد بالذات مختلف بالاعتبار وإنما
يتصور هذا المعنى المجازي على سبيل الاستعارة والايتمزج الجمع بين الحقيقة والمجاز وليس يشترك
بينهما وأما السنة فقد علم منها أن المراد بياض النهار لا الخيط الأبيض حيث قال عليه الصلاة
والسلام فيما يأتي أنكم تعرض القابل هو سود الليل وبياض النهار وأما قولهم الاستعارة
يجب فيها أن يترك ذكر المشبه احترازاً عن فوات المقصود وتبرياعن عود الأمر على موضوعه
بالنقض والابطال وإنما يكون الأمر كلاً أمر فهو مؤول بما لا يذكري المشبه بحيث ينشأ عن التشبيه
فيكون المراد رفع الإيجاب الكلي فيكون أعم من عموم السلب وأما أقوى الخطاب فلأن
المقام مقام المبالغة والاتحاد حتى اشتبه المراد على بعض الأذهان لأقسام التغير والتفاوت ومدار
الاستعارة حيثما كانت اغما هو على قصد المبالغة ودعوى الاتحاد كما أن مدار التشبيه اغما هو
على قصد التغير والتفاوت والعمدة في الفرق بينهما كمال التمييز بين المقامين بإعطاء كل
مقام حقه ثم إن المختار في محور زيد أسد هو التفصيل فتارة يكون استعارة بحسب مقتضى المقام
وأخرى يكون تشبيها بحسبها أيضاً فيكون هذا اجتماع بين القولين المختلفين قال فاعلم من هذا ضعف
قول من قال أنه من باب الاستعارة على الإطلاق كما علم منه عدم متانة قول من قال أنه من
باب التشبيه على الإطلاق انتهى ومن في من الخيط لا بداء الغاية وهي وجوبها في محل نصب
يتبين وفي من الفجر يجوز كونها تبعضية فتتعلق بمتبين لأن الخيط الأبيض هو بعض الفجر
وأن تتعلق بمحذوف على أنها طالع من الضمير في الأبيض أى الخيط الذى هو أبيض كائناً من الفجر
وعنى هذا يجوز كون من لبيان الجنس كائنه قبل الخيط الأبيض الذى هو الفجر قال التفتازاني
المعنى على التبعيض حال كون الخيط الأبيض بعضاً من الفجر وعلى البيان حال كونه هو الفجر
فاعربه حالاً (ثم أعوا الصيام إلى الليل) إلى غروب الشمس والجارو والجورر يتعلق بالانعام أو في
محل نصب على الحال من الصيام فيتعاقب محذوف أى كائناً إلى الليل (ولا تباشروهن) ولا

أجرى العادة بفساد العقل عند فساد الدماغ مع أن العقل ليس فيه ولا اشتاع من ذلك قال المازري لاسم على أصولهم تجامعون

* وحدثنا محقق بن ابراهيم أخبرنا جريح عن مطرف وأبي فروة الهمداني ح (٢٧) وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب

يعني ابن عبد الرحمن القاري
عن ابن عجلان عن عبد الرحمن بن
سعيد كلهم عن الشعبي عن
النعمان بن بشير عن النبي صلى الله
عليه وسلم بهذا الحديث غير أن
حديث زكريا أتم من حديثهم
وأكثر * حدثنا عبد الملك بن
شعيب بن الليث بن سعد حدثني أبي
عن جدي حدثني خالد بن يزيد حدثني
سعيد بن أبي هلال عن عون بن عبد
الله عن عامر الشعبي أنه سمع النعمان
ابن بشير بن سعد صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يحض
الناس بمحضر وهو يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الحلال بين والحرام بين فذكر عمل
حديث زكريا عن الشعبي

في الاشتراك الذي ذكره بين الدماغ
والقلب وهم يجعلون بين رأس
المعدة والدماغ اشتراكا والله أعلم
(قوله عن النعمان بن بشير قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
وأهوى النعمان بأصبعه إلى أذنيه)
هذا تصريح بسماع النعمان من
النبي صلى الله عليه وسلم وهذا هو
الصواب الذي قاله أهل العراق
وجاهل العلماء قال القاضي وقال
يحيى بن معين أن أهل المدينة
لا يسمعون سماع النعمان من
النبي صلى الله عليه وسلم وهذه
حكاية ضعيفة أو باطلة والله أعلم
(قوله صلى الله عليه وسلم ومن وقع
في الشهوات وقع في الحرام) يحتمل
وجهين أحدهما أنه من كثرة تعاطيه
الشهوات يصادف الحرام وإن لم
يتعمده وقد يأتي ذلك إذا نسب إلى
تقصير والثاني أنه يعتاد التساهل
ويقرن عليه ويجسر على شبهة ثم

اتجاعوه من (وأنتم عاكفون في المساجد) بنية القرينة والجلالة حاله من فاعل مباشر وهن قال
الضحاك كان الرجل إذا اعتكف فخرج من المسجد جامع أن شامحت نزلت هذه الآية (إلى قوله
يتقون) أي يتقون مخالفة الأوامر والنواهي وسقط ثم أعاد الصيام الخ في رواية أي ذر وقال
الآية (العاكف المقيم) كذا فسر أبو عبيدة وسقط ذلك لغیر المستقلى • وبه قال (حدثنا موسى
ابن اسمعيل) المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح
البشكري (عن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة بن عبد الرحمن السلمي الكوفي (عن
الشعبي) عامر بن شراحيل (عن عدي) هو ابن حاتم الأصم بن رضى الله تعالى عنه أنه (قال أخذ
عدي) بعد نزول آية حتى يتبين لكم الخط الأبيض (عقلا) بكسر العين أي خيطا (أبيض
وعقلا أسود) أي وجهه ما تحت وسادته كما في رواية هشيم عن حصين في الصيام (حتى كان بعض
الليل نظر) اليهما (فلم يستبين) فلم يظهر له (فلما أصبح) جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم (قال
يا رسول الله جعلت تحت وسادتي) زاد الأصملي عقلا بن أي استبين به ما الفجر من الليل ولا يذر
عن الكشميهني وسادى بإسقاط ناء التانيث (قال) عليه الصلاة والسلام (أن وسادتك) بغير ناء
تأنيث (إذا عريض أن) بفتح الهمزة (كان الخط الأبيض والأسود) المذكوران في الآية تحت
وسادتك (بزيادة فوقية بعد الدال) وقول الخطابي كنى بالوسادة عن النوم أي نومك إذا طویل
ومعنى العريض هنا الواسع كعب لا خلاف الطويل يدفعه ما في هذا الحديث لأن المشرق
والمغرب إذا كانت تحت الوسادة لم عرضة قطعا * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء الثقفي
وسقط ابن سعد لا يذرقال (حدثنا جريح) هو ابن عبد الحميد (عن مطرف) بضم الميم وفتح الطاء
المهملة وبعدها المهملة المشددة المكسورة فاء ابن طريف الكوفي (عن الشعبي) عامر بن
شراحيل (عن عدي بن حاتم رضى الله تعالى عنه) أنه (قال قلت يا رسول الله ما الخط الأبيض من
الخط الأسود) وكان قد وضع عقلا بن تحت وسادته كما سبق (أهما الخطان قال) عليه الصلاة
والسلام (أنك عريض العقلا أن تبصر الخطين) فسر الخطا إلى عرض القفا بالبله والغفلة
والبلادة وحديثه فهو كما لا يسكان إرادة الحقيقة بل هي أولى لأنه إذا كان وساده عريضا فقاء
عريضا (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (لا بل هو سواد الليل ويسكن النهار) * وبه قال (حدثنا
ابن أبي مريم) سعيد بن محمد بن الحكم المصري قال (حدثنا أبو غسان) بفتح الغين المججمة وتشديد
السين المهملة وبعدها الالف نون (محمد بن مطرف) بكسر الراء المشددة بلفظ اسم الفاعل المدني قال
(حدثني) بالافراد ولا يذرقال (حدثنا) (أبو حازم) بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار (عن سهل بن
سعد) بسكون الهاء والعين الساعدي رضى الله تعالى عنه أنه (قال وأزلت) بالواو ولا يذرقال (أزلت
بإسقاطها) وكلاواشروا حتى يتبين لكم الخط الأبيض من الخط الأسود (ولم ينزل) بضم أوله
وفتح ثامنه ولا يذرقال بفتح ثم كسر (من الفجر وكان رجال) بالواو (إذا أرادوا الصوم ربط أحدهم
في رجليه الخط الأبيض والخط الأسود ولا يزال يأكل حتى يتبين لارؤيتهما أنزل الله بعده
ولا يذرقال بعد حذف الضمير (من الفجر فعملوا أنما يعني الليل من النهار) للتصريح بذلك ١ وسقط
لفظ من في الفرع كغيره وهذا الحديث صريح في نزول من الفجر بعد سابقه وحديث عدي
مقتضاه اتصاله به واجيب بالتعدد وقد مر الحديث وسابقه في كتاب الصوم والله تعالى الموفق
(وليس البر) ولا يذرقال باب قوله وليس البر (بأن تأوا البيوت من ظهورها) إذا حرمت (ولكن
البر من اتقى) ذلك أو اتقى المحارم والشهوات (وأوا البيوت من أبوابها) محلين ومحرمين (واتقوا
الله) في تغيير أحكامه والاعتراض على أفعاله (لعلكم تفلحون) لكي تظفروا بالهدى والبر ووقع

١ قوله وسقط لفظ من في الفرع كغيره وأتى في الفرع بواو العطف بدله وهو متجه اه من هاشم

الى قوله يوشن ان يقع فيه ﴿ حد ثنا محمد بن (٢٨) عبد الله بن غير حدثنا أبي حدثنا زكريا بن عامر حدثني جابر بن عبد الله انه

في رواية أبي ذر بعد قوله من اتقى الآية وحذف ما بعدها * وبه قال (حدثنا عبد الله بن موسى) بضم العين مصغرا أبو محمد العباسي مولا هم الكوفي (عن اسراييل) بن يونس (عن) جده (أبي اسحق) عمرو بن عبد الله السيمي (عن البراء) بن عازب رضي الله تعالى عنهم أنه (قال كانوا) أي الانصار وسائر العرب غلبوا المحسن وهم قريش (أذا أحروا) بالفتح أو بالهمزة (في الجاهلية) أتوا البيت من ظهره (من نقب أو فرجة) من ورثته لا من بابه (فأنزل الله تعالى وليس البر أن تأتوا البيوت من ظهورها) وسقطت وأوليس لا يذر (ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها) ونزل ابن كثير عن محمد بن كعب قال كان الرجل إذا اعتكف لم يدخل منزله من باب البيت فأنزل الله تعالى الآية ﴿وقالوا نعم﴾ ولا يذرب أب قوله وقالت لهم يعني أهل مكة (حتى لا تكون فتنة) شرك (ويكون الدين لله) خالصا ليس للشيطان فيه نصيب أو يكون دين الله هو الظاهر العالي على سائر الأديان لحديث الصحيحين من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا وفي سبيل الله (فإن أتوا) عن الشرك وقيل المؤمنين فكفوا عنهم (فلا عدوان) أي في قاتلهم بعد ذلك فهو ظالم ولا عدوان (الاعلى الظالمين) أو المراد فان تخلصوا من الظلم وهو الشرك فلا عدوان عليهم بعد ذلك * وبه قال (حدثنا) ولا يذرح حدثني بالافراد (محمد بن بشار) بفتح الموحدة وتشديد الموحدة العبدى البصرى قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد الحميد الثقفي قال (حدثنا عبد الله) بن عمر العمري (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (أناد رجلان) قيل هما العلاء بن عرار ومولات الأولى مكسورة وحبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة صاحب الدثنية بفتح المهملة والمثلثة وكسر النون وتشديد التحتية أو نافع بن الأزرق (في فتنة ابن الزبير) عبد الله حين حاصره الحجاج في آخر سنة ثلاث وسبعين بمكة (فقالا ان الناس صنعوا) بصادهمهلة ونون مفتوحة تين أي صنعوا ما ترى من الاختلاف وغير الكشمي ضيعوا بمجمة مضمومة فتحية مشددة مكسورة (وأنت

ابن عمر وصاحب النبي صلى الله عليه وسلم فليعتك أن تخرج فقال يعني أن الله حرم دم أخى) المسلم (فقالا) أي الرجلان ولا يذرح قال (ألم يقل الله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة فقال) ابن عمر (قاتلنا) أي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم (حتى لم تكن فتنة) أي شرك (وكان الدين لله وأنتم تريدون أن تقاتلوا) أي على الملك (حتى تكون فتنة ويكون الدين لغير الله) وحاصل هذا ان الرجلين كانا يريدان قتال من خالف الامام وابن عمر لا يرى القتال على الملك (وزاد عثمان بن صالح) السهمى المصرى أحد شيوخ المؤلف على رواية محمد بن بشار (عن ابن وهب) عبد الله المصرى أنه (قال أخبرني) بالافراد (فلان) قيل هو عبد الله بن لهيعة بفتح اللام وكسر الهاء وبعد التحتية الساكنة عن مهله قاضى مصر وعالمهاضفة غير واحد (وحياة بن شريح) بفتح الحاء المهملة وسكون التحتية وفتح الواو وشريح بالشين المعجمة المضمومة وفتح الراء المصرى وهو الاكبر وليس هو الحضرمى (عن بكر بن عمر والمعافى) بفتح الميم وتخفيف العين المهملة وكسر الفاء (ان بكر بن عبد الله) بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا ابن الأشعث (حدثه عن نافع) مولى ابن عمر (ان رجلا أتى ابن عمر فقال) له (يا أبا عبد الرحمن ما جئت على أن تصح عاملا وتعتبر عاملا وتترك الجهاد) أي القتال الذى هو كالجهاد (في سبيل الله عز وجل) في الثواب (وقد علمت ما رغب الله فيه) ثبتت أو اوقد لا يذر (قال) أي ابن عمر لا رجل (يا ابن أخى بنى الاسلام على خمس إيمان بالله ورسوله والصلاة الخمس وصيام رمضان وأداء الزكاة وجمع البيت قال) أي الرجل (يا أبا عبد الرحمن ألا) بالتخفيف (تسمع ما ذكر الله في كتابه وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا) باعين بعضهم على بعض والجمع باعتبار المعنى لان كل طائفة جمع (فاصلحوا بينهما) بالنصح والدعاء الى حكم الله (فان يفت

كان يسير على جل له قدأ عيا فاراد ان يسيرة قال فحقنى النبي صلى الله عليه وسلم قدأ على وضربه فسار سيرا لم يسر مثله قال بعينه بوقية قلت لا ثم قال بعينه بوقية شبهة اغلظ منها ثم أخرى أغلظ وهكذا حتى يقع في الحرام عمدا وهذا نحو قول السلف المعاصى يريد الكفر أى تسوق اليه عافانا الله تعالى من الشر (قوله صلى الله عليه وسلم يوشن أن يقع فيه) يقال أو شك يوشك بضم الياء وكسر الشين أى يسرع ويقرب (قوله) أتم من حديثهم وأكبر هو بالباء الموحدة وفي كثير من النسخ بالمثلثة وهو أحسن والله أعلم

* [باب بيع العبر واستئجار ركوبه] فيه حديث جابر وهو حديث مشهور احتج به أحمد ومن وافقه في جواز بيع الدابة ويشترط البائع لنفسه ركوبها وقال مالك يجوز ذلك اذا كانت مسافة الركوب قريبة وحمل هذا الحديث على هذا وقال الشافعى وأبو حنيفة وآخرون لا يجوز ذلك سواء قلت المسافة أو كثرت ولا ينعقد البيع واحتجوا بالحديث السابق فى النهى عن بيع الثياب بالحديث الآخر فى النهى عن بيع وشترط وأجابوا عن حديث جابر بأنها قضية عن تطرق اليها احتمالات قالوا لان النبي صلى الله عليه وسلم أراد أن يعطيه الثمن ولم يرد حقيقة البيع قالوا ويحتمل ان الشرط لم يكن فى نفس العقد وانما يضر الشرط اذا كان فى نفس العدة قدو لعل الشرط كان سابقا لم يؤثر ثم تبرع صلى الله عليه وسلم بركابه (قوله صلى الله عليه وسلم بعينه بوقية) هكذا عوفى النسخ بوقية وهى لغة صحيحة سبقت من اراوى قال (احداهما)

واستثبت عليه جلالة الى أهلي فلما باغت أيتها الجمل فتعدني عنه ثم رحمت فارس (٣٩) في أنزى فقال أتراني ما كنتك لا خذ جالك خذ

جلالك ودراهمك فهو لك * وحدثنا
علي بن خشرم أخبرنا عيسى يعني
ابن يونس عن زكريا عن عامر
حدثني جابر بن عبد الله بن عبد
الله بن عمر * حدثنا عثمان بن
أبي شيبة وأبو حنيفة بن ابراهيم واللفظ
لعثمان قال اسحق أخبرنا وقال
عثمان حدثنا جابر عن مغيرة عن
الشعبي عن جابر بن عبد الله قال
غزوت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فتلاحق بي وتحتي ناضح لي قد
أعيا ولا يكاد يسير قال فقال لي
ما بعيرك قال قلت لعلي قال فخلف
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فزجوه ودعاه فزال بين يدي الابل
قدماه يسير قال فقال لي كيف
تري بعيرك قال قلت بخير قد أصابته
بركتك قال أفتميعينه فاستحييت
ولم يكن لنا ناضح غيره قال فقلت نعم
فبعته اياه

أوقية وهي أشهر وفيه انه لا بأس
بطلب البيع من مالك السلعة وان
لم يعرضه للبيع (قوله واستثبت
عليه جلالة) هو بضم الحاء اي
الحل عليه (قوله صلى الله عليه وسلم
أتراني ما كنتك) قال أهل اللغة
الما كسة هي المكاملة في النقص
من الثمن وأصلها النقص ومنه
مكس الظالم وهو ما يبتغيه ويأخذه
من أموال الناس (قوله فبعته
بوقية وفي رواية بخمس أواق
وزادني أوقية وفي بعضها بابوقيتين
ودرهم أو درهمين وفي بعضها
بابوقية ذهب وفي بعضها بأربعة
دنانير وذكروا البخاري أيضا
اختلاف الروايات وزاد بمائة
درهم وفي رواية بعشرين ديناراً
وفي رواية أحسبه بأربع أواق

أحداهما) أي تعدت (على الأخرى فقالوا التي تبغي حتى تنفي) أي ترجع (الى أمر الله)
وتسمع الحق وتطيعه وسقط لغير أبي ذر قوله فان بغت أحداهما الى آخر قوله حتى تنفي
(فانلوهم حتى لا تكون فتنة) شرك (قال) ابن عمر (فعلنا) ذلك (على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان الاسلام قليلا فكان الرجل يفتن في دينه) مبنى لامة فعول (اماً قلناه واما
يعذبه) بلفظ الماضي في الأول والمضارع في الثاني إشارة الى استمرار التعذيب بخلاف القتل
وفي الفرع أو يعذبه ولا يذروا ما يعذبه بانه ثابت النون وهو الصواب لان اما التي تجزم هي
الشرطية وليست هنا شرطية ووجه الأول بان النون قد تحذف لغير ما نصب ولا جازم في لغة
شامية (حتى كثر الاسلام فلم تكن فتنة قال) الرجل (فما قولك في علي وعثمان) وهذا يشهد الى
أن السائل كان من الخوارج فانهم يوالون الشيخين ويحطون عثمان وعلياً فذكر عليه ابن عمر يذكر
مناقبهما ومنزلتهما من النبي صلى الله عليه وسلم حيث (قال أما عثمان) رضي الله تعالى عنه
(فكان الله عفا عنه) لما فر يوم أحد في كتابه العزيز حيث قال في آل عمران ولقد دعفنا عنكم
والجلالة رفع اسم كان وخبرها عفا ويجوز نصب اسم كان التشبيه اختان (وأما أنتم فذكرهم أن
تعدوا عنه) بمنزلة فوقية مع سكون الواو خطا بالجماعة ولا يذرعفوا بالحمية وفتح الواو أي
فذكرهم أن يعفوا والله تعالى عنه (وأما علي) فابن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وختنة
بفتح الخاء المعجمة والمثناة الفوقية أي زوج ابنته (وأشار بيده فقال هذا بيته حيث ترون) أي بين
آيات رسول الله صلى الله عليه وسلم يريديان قربه وقربته منه صلى الله عليه وسلم منزلاً ومنزلة
(باب قوله) تعالى وسقط ذلك الغير أي ذر (وانفقوا في سبيل الله) في سائر وجوه القربان وخاصة
الصرف في قتال الكفار والبذل فيما يقوى به المسلمون على عدوهم (ولأنه وأبايديكم الى التهلكة)
بالكف عن الغزو والاندفاع فيه فانه يقوى العدو ويسلطهم على اهلاككم أو المراد الامسالك
وجب المال فانه يؤدي الى الهلاك المؤبد والباء في بأيديكم زائدة في المفعول به لان ألقى يتعدى
بنفسه قال الله تعالى فالتقى موسى عصاه وقيل متعلقة بالفعل غير زائدة والمفعول محذوف أي
ولا تلقوا أنفسكم بأيديكم يقال أهك فلان نفسه بيده اذا تسبب أهلها (وأحسنوا)
أعمالكم وأخلاقكم أو تفضلوا على المحاييج (أن الله يحب المحسنين * التهلكة والهلاك
واحد) مصدران * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرعفني (اسحق) بن راهويه قال (حدثنا
النضر) بالضاد المعجمة ابن شمير قال (حدثنا) بن الحجاج (عن سليمان) بن مهران الاعشى
أنه (قال سمعت أبا وائل) شقيق بن سلمة (عن) حذيفة وانه وافق سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم الى
التهلكة قال نزات في النفقة) قال أبو أيوب الانصاري نزات يعني هذه الآية فينا معشر الانصار
انما أعز الله دينه وكثرنا صروه قلنا فيما بيننا وأقبلنا على أموالنا فاصلحناها فانزل الله هذه الآية
الحديث رواه أبو داود وهذا النظم والترمذي والنسائي وعبد بن حنبل وابن أبي حاتم وابن جرير وابن
مردويه والحاظ أبو يعلى في مسنده وابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه وهو مفسر لقول
حذيفة هذا * (فن كان منكم) ولا يذرعف باب قوله فن كان منكم (مريضاً وبه أذى من رأسه)
بجرأة رقل * وبه قال (حدثنا) آدم بن أبي اياس قال (حدثنا) بن الحجاج (عن عبد الرحمن
ابن الاصبغاني) أنه (قال سمعت عبد الله بن معقل) بفتح الميم وسكون العين المهملة وبعد القاف
المكسورة لام ابن مقرر المزني الكوفي التابعي (قال فعذبني الى كعب بن عجرة) بضم العين المهملة
وبعد الجيم الساكنة راء مفتوحة أي انتهى قوموا اليه (في هذا المسجد يعني مسجد الكوفة)

قال البخاري وقول الشعبي بوقية أكثر قال القاضي عياض قال أبو جعفر الداردي أوقية الذهب قدرها معالوم وأوقية الفضة

علي ان لي فقار ظهر محي أبلغ المدينة قال (ن) فقلت له يا رسول الله اني عروس فاستاذنته فاذن لي فتقدمت الناس الى المدينة حتى انتهيت

فلقيني خالي فسألني عن البعير فأخبرته بما صنعت فيه فلامني فيه

أربعون درهما قال وسبب اختلاف هذه الروايات أنهم رَوَوْا بالمعنى وهو جائز فالمراد بوقية ذهب كما سهره في رواية سالم بن أبي الجعد عن جابر ويحمل عليها رواية من روى أوقية مطلقة وأما من روى خمس أواق فالمراد خمس أواق من النضة وهي بقدر قيمة أوقية الذهب في ذلك الوقت فيكون الاخبار بأوقية الذهب عما وقع به العقد وبأواقي النضة عما حصل به الايناء ولا يتغير الحكم ويحمل أن يكون هذا كلمة زيادة على الأوقية كما قال غسان بن يثرب وأما رواية أربعة دنانير فوافقة أيضا لأنه يحتمل أن تكون أوقية الذهب حينئذ وزن أربعة دنانير وأما رواية أوقيتين فيحمل أن احدهما وقع به البيع والاخرى زيادة كما قال وزادني أوقية وقوله ودرهم أو درهمين موافق لقوله وزادني قسرا طوا أما رواية عشرين دينار فمحمولة على دنانير صغار كانت لهم ورواية أربع أواق شئت فيها الراوي فلا اعتبار بها والله أعلم (قوله علي ان لي فقار ظهره) هو بقاءه متوحشة ثم فاف وهي خرازته أي مفاحسل عظامه واحدا منها فقارة (قوله فقلت له يا رسول الله اني عروس) هكذا يقال للرجل عروس كما يقال ذلك للمرأة لفظه ما واحد لكن يختلفان في الجمع فيقال رجل عروس ورجل عرس بضم العين والراء وامرأة عروس ونسوة عرائس

فسألت عن قوله تعالى (فدية من صيام) فقال حلت الى النبي صلى الله عليه وسلم والقمل يتناثر على وجهي (جمله حالية) فقال (عليه الصلاة والسلام) ما كنت أرى ١ بضم الهمزة أظن (ان الجهد) بفتح الجيم (قد بلغ بك هذا) الذي رأيت (أما تجدد شاة قلت لا) أجدها (قال صم ثلاثة أيام) بيان لقوله تعالى أو صيام ٢ (أو أطعم) بكسر العين (سنة مساكين) بيان لقوله أو صدقة (لكل مسكين نصف صاع من طعام) بنصب نصف على المفعولية أو رفع مبتدأ مؤخر (واحد رأسك) قال ابن حجر (فتزات) أي الآية (في) بكسر الفاء وتشديد التحتية (خاصة وهي لكم عامة) بالنصب ولا يذري ذرعة بالرفع وهذا الحديث سبق في باب الاطعام من الحج (فن تمتع) ولا يذري باب بالتنوين فن تمتع (بالعمرة الى الحج) شامل لمن أحرم بهما أو أحرم بالعمرة أو لا فلما فرغ من العمرة أحرم بالحج وهذا هو التمتع الخاص وهو المعروف في كلام الفقهاء والتمتع العام يشمل القسمين وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عمران) بن مسلم (أبي بكر) البصري قال (حدثنا أبو رجاء) بالجيم (سعد وداد عمران بن ملحان العطاردي البصري) (عن عمران بن حصين) بضم الحاء المهملة (رضي الله تعالى عنه) أنه قال انزلت آية المتعة في كتاب الله ففعلناها أي المتعة (مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينزل) بضم أوله وفتح ثالثة (قرآن يحرمه) أي التمتع (وليس به) بفتح أوله ولا يذري ذرعة بضمه ولا يذري ذرعة الجوى والمسئلة في قوله بالفا عبد الوار (عنها) أي المتعة فذكر الضمير باعتبار التمتع وانته باعتبار المتعة (حتى مات) النبي صلى الله عليه وسلم (قال رجل) قيل هو عثمان لأنه كان يمنع التمتع (أراه ما شاء) زادني نسخة قال محمد أي البخاري (يقال أنه) أي الرجل (عمر) لأنه كان ينهى عنها ويقول ان تأخذ بكتاب الله فإنه يأمرنا بالتمام يعني قوله وأتموا الحج والعمرة لله وفي نفس الأمر لم يكن عمر رضي الله تعالى عنه ينهى عنها فخرجت ما لها إنما كان ينهى عنها ليكثر قصد الناس البيت حاجين ومعمرين قاله الحافظ عماد الدين بن كثير في تفسيره * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الحج والنسائي في التفسير (ليس عليكم جناح) ولا يذري باب ليس عليكم جناح (أن تبتغوا) أن تطلبوا (فضلا من ربكم) أي ربحا في تجارتكم * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد) هو ابن سلام البكندى (قال أخبرني) بالافراد أيضا ولا يذري ذرعا خبرنا (ابن عيينة) سفيان (عن عمرو) هو ابن دينار (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) أنه (قال كانت عكاظ) بضم العين المهملة وتخفيف الكاف وبإطاء المعجمة (ومحنة) بفتح الميم والجيم (وذو المجاز) بفتح الميم والجيم وبعد الالف زاي (أسواقا في الجاهلية) بنصب أسواقا خبر كان وكانت معاشهم منها ولا يذري ذرعة الكسبه هي أسواق الجاهلية بحذف الحار وإضافة أسواق لاحقه (فتأخروا) أي تأخروا المسلمون (أن يتجروا) بتشديد الشوقية بعد التحتية وبالجيم المكسورة عدها راء مضمومة من التجارة (في المواسم فتزات ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم) قال ابن عباس أي (في مواسم الحج) وهذا الحديث سبق في باب التجارة أيام المواسم من كتاب الحج (باب ثم أبيضوا) ارجعوا (من حيث أفاض الناس) من عرفة لامن المزدلفة * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا محمد بن حازم) بالخاء والزاي المجتمعتين أبو معاوية الضرير قال (حدثنا هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله تعالى عنها) أنها قالت (كانت قريش ومن دان دينها) وهو شوعا من صعصعة وثقف وخزاعة فيما قاله الخطابي (يقفون بالمزدلفة) ولا يخرجون من الحرم اذا وقفوا وقولون نحن أهل الله فلا نخرج من حرم الله (وكأوليسمون الحس) بضم الحاء المهملة وبعد الميم الساكنة تسمين مهملة جمع أحسن وهو الشديد الصلب ومما يلائق تصليهم فيما كانوا عليه (وكان سائر العرب) أي باقيهم

١ قوله أرى ضبطها المزي بفتح الهمزة وعليه فهي بمعنى أعلم اه ٢ قوله أو صيام كذا بخطه والتلاوة عن صيام اه (يقفون)

قال وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في حين استأذنته ما تزوجت (٣١) أبكر أم شيبا فقلت له تزوجت شيبا قال أفلا

تزوجت بكرا فلا عيبك وتلاعها
فقلت له يا رسول الله توفي والدي
أو استشهد ولي أخوات صغير
فكرهت أن أتزوج اليهن منهن
ولا تؤدبهن ولا تقوم عليهن فتزوجت
شيبا تقوم عليهن وتؤدبهن قال
فلما قدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم المدينة غدوت اليه بالبعير
فأعطاني غنمه وردة علي * حدثنا
عثمان بن أبي شيبة حدثنا جابر عن
الاعمش عن سالم بن أبي الجعد عن
جابر قال أقبلنا من مكة الى المدينة
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأقبل جلي وساق الحديث بقصته
وفيه ثم قال لي بعني بجلتك هذا قال
قلت لا بل هولك قال لا بل بعنيه
قال قلت لا بل هولك يا رسول الله
قال لا بل بعنيه قال قلت فان
لرجل علي أوقية ذهب فهو لك بها
قال قد أخذته به فبلغ عليه الى
المدينة قال فلما قدمت المدينة

(قوله صلى الله عليه وسلم أفلا
تزوجت بكرا تلاعها) (قوله
سابق شرحه في كتاب النكاح وضبط
لفظه والخلاف في معناه مع شرح
ما يتعلق به (قوله فان لرجل علي
أوقية ذهب فهو لك بها) قال قد
أخذته به) هذا قد يحجج به أصحابنا في
اشتراط الإيجاب والقبول في البيع
وأنه لا ينقذ بالمعاطاة ولكن الأصح
الاختار ان عقاده بالمعاطاة وهذا لا يمنع
انعقاده بالمعاطاة فانه لم ينف فيه عن
المعاطاة والقائل بالمعاطاة يجوز
هذا فلا يرد عليه ولان المعاطاة إنما
تكون اذا حضر العوضان فاعطى
وأخذ فاما اذا لم يحضر العوضان
أو أحدهما فلا بد من لفظ وفي هذا

(يقنون بعرفات فلما جاء الاسلام أمر الله عز وجل (عليه صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلية
لابي ذر (أن يأتي عرفات ثم يقف بها ثم يفيض منها) ينصب الفعلي عطفاء على السابق (فذلك قوله
تعالى ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس) سائر العرب غير فرس ومن دان دينهم وقيل المراد
بالناس ابراهيم وقيل آدم عليه ما الصلاة والسلام وقرئ الناس بالكسر أي الناس يريد آدم عليه
السلام من قوله تعالى فسي والمعنى أن الأفاضة من عرفه شرع قديم فلا تنبيروه * وهذا الحديث
قد مر في الحج * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن أبي بكر) المحدث البصري قال (حدثنا
فضيل بن سليمان) بضم النون وفتح الضاد في الاصل وضم السين وفتح اللام من الثاني النعماني بالنون
مصغرا البصري قال (حدثنا موسى بن عقبه) الامام في المغازي قال (أخبرني) بالافراد (كريب)
هو ابن أبي مسلم الهاشمي مولاهم المدني (عن ابن عباس) (رضي الله تعالى عنه) ما انه
(قال تطوف الرجل بالبيت) بفتح المنة الفوقية والطاء المخففة وضم الواو المشددة مضافا لتاليه
وفي نسخة يماوف بالمشنة التحتية وضم الطاء مخففة الرجل بالرفع على القاعدية (ما كان حلالا)
أي مقبلا مكة أو دخل بعمره وتخلل منها (حتى يهل بالحج فاذا ركب الى عرفه فنيسر له هدية)
بكسر الدال وتشديد التحتية والذي في اليونانية هدية بكسر الدال من غير تشديد على التحتية
وفي نسخة هدية بسكون الدال وتخفيف التحتية آخره هاء (من الابل والبقر والغنم) وجزء
الشرط قوله (ما تيسر له من ذلك) أي فقديته ما تيسر أو فعله ما تيسر أو بدل من الهدى والجزء
بأسره محذوف أي فقديته ذلك أو فليته بذلك قاله الكرماني (أي ذلك شاء غير أن لم) وللأصلي
غيره ان لم (يتيسر له) أي الهدى (فعليه) وجواب (ثلاثة أيام) يصومهن (في الحج وذلك قبل يوم
عرفه) لانه يسن للحاج فطره وهذا تقييد من ابن عباس لا طلاق الآية (فان كان آخر يوم) رفع
آخر ولا يذري بالنصب (من الايام الثلاثة يوم عرفه فلا جناح عليه) لا يجوز صوم شيء منها يوم
النحر ولا في أيام التشريق كما سيوفى الحج ولا يجوز تقديمها على الاحرام بالحج لانها عبادة بدنية فلا
تقدم على وقتها (تم لينطق) بالحزم بلام الامر ولا يذري عن المستقلى ينطق بحذف اللام (حتى
يقف بعرفات من صلاة العصر) عند صيرورة ظل كل شيء مثله أو بعد صلاتهم مع الظهر جمع تقديم
للسفر الى أن يكون الظلام) بغروب الشمس (ثم ليدفعوا من عرفات اذا أفاضوا منها حتى
يبلغوا جعا) بفتح الجيم وسكون الميم وهو المزدلفة (الذي يبيتونه) صنة لجمعها وهو من البيات
وللأصلي وأبي ذر عن الجوى يتبرق فوقية بعد التحتية المضومة فو حدة فرائين مهمتين أولهما
مفتوح مشددا أي يطلب فيه البر وهو الصواب وعليه اقتصر في الفتح وفي نسخة يتبرق بزي مجبة
آخره بدل الرامع التبرؤ وهو الخروج للبراز وهو القضاء الواسع لاجل قضاء الحاجة (ثم ليدكر الله
كثيرا) بكسر الراء مع الافراد وفي نسخة ثم ليدكر الله بضمها مع الجمع (وأكثروا التكبير
والتلليل) بالواو المفتوحة من غير همزة قبلها في الفرع وأصله وغيرهما من النسخ المعتمدة التي
وقفت عليها وقال الخافض بن حجر وتبعه العيني وأكثر وأبائنك من الراوى أي هل قال ثم ليدكر
الله أو أكثروا التكبير والتلليل (قبل ان تصبوا ثم أفيضوا فان الناس كانوا يفيضون وقال الله
تعالى ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله) من تغيير المناسك ونحوه (ان الله غفور
رحيم) يغفر ذنب المستغفر وكثيرا ما يأمر الله بكراهة بعد قضاء العبادات (حتى ترموا بالجرة) التي
عند العقبة وهو غاية لقوله ثم أفيضوا أو لقوله أكثروا التكبير (ومنهم) وفي نسخة باب التكوين
ومنهم (من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) وفي رواية أبي ذر
بعد قوله في الدنيا حسنة الآية وسقط ما بعده * وبه قال (حدثنا أبو معمر) بمعين مفتوحين

دليل لاصح الوجهين عند أصحابنا وهو انعقاد البيع بالكناية لقوله صلى الله عليه وسلم قد أخذته به مع قول جابر هولك وهذا ان اللفظان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣٣) ليلال أعطه أوقية من ذهب وزده قال فاعطاني أوقية من ذهب وزادني

بينهم ما عين ساكنة عبد الله بن عمرو والمنقري المقعد قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد بن ذكوان
العنبري مولا ههم التنوري بفتح التنوين المشاة وتشديد النون البصري (عن عبد العزيز) بن صهيب
البناني عوحد مضمومة ونونين البصري (عن أنس) رضي الله تعالى عنه انه (قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم يقول اللهم ربنا) سقط لفظ ربنا لا يذر (أتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة
حسنة وقنا عذاب النار) قال ابن كثير جمعت هذه الدعوة كل خير في الدنيا وصرفت كل شر فان
الحسنة في الدنيا تشمل كل مطلوب دنيوي من عافية ورزق واسع وعلم نافع وعمل صالح الى غير ذلك
وأما الحسنة في الآخرة فأعلى ذلك دخول الجنة وتوابعه من الأمن من الفزع الأكبر في العرصات
وتيسير الحساب وغير ذلك وأما النجاة من النار فهو يقتضي تيسيرا سببا في الدنيا من اجتناب
المحارم والآثام وترك الشهات * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الدعوات وأبو داود في الصلاة
(وهو ألد الخصام) أي شديد العداوة والجدال للمسلمين وفي نسخة باب وهو ألد الخصام (وقال
عطاء) هو ابن أبي رباح مما وصله الطبري (النسب) في قوله تعالى ويهلك الحرف والنسل (الحبوان)
* وبه قال (حدثنا قيس) بن عتبة السوائي العامري الكوفي قال (حدثنا سفيان) بن سعيد
ابن مسروق الثوري (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن ابن أبي مليكة) عبد الله (عن
عائشة) رضي الله تعالى عنها (ترفعه) الى النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (أبغض الرجال الى الله
الآلد) بفتح الهمزة واللام وتشديد الدال المهملة (الخصم) بفتح الخاء المعجمة وكسر الصاد المهملة
قال الجوهري رجل الدين اللدد وهو الشديد الخصومة والخصم بكسر الصاد الشدد الخصومة
وقال ابن الأثير اللدد الخصومة الشديدة وقال التوربشتي الأول يني عن الشدة والثاني عن
الكثرة وقال شارح المشكاة المعنى انه شديد في نفسه بليغ في خصومته فلا يلزم منه التكرار قال
الزمخشري في قوله تعالى وهو ألد الخصام أي شديد الجدال والعداوة للمسلمين والخصام المخاصمة
واضافة الالذ يعني في أو يجعل الخصام ألد على المبالغة والخصام جمع خصم كصعب وصعاب بمعنى
وهو أشد الخصوم خصومة (وقال عبد الله) هو ابن الوليد الدعري (حدثنا سفيان) هو الثوري كما
جرم به المزي فيهما قال (حدثني) بالافراد (ابن جريج) عبد الملك ولا يذعن عن ابن جريج (عن ابن
أبي مليكة) عبد الله (عن عائشة رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا وصله
سفيان الثوري في جامعه وذكره المؤلفات تصريحه برفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (أم
حسبتم) وفي نسخة باب أم حسبتم (ان تدخلوا الجنة) قبل أن تبتلوا قيل أم هي المنقطة فتقدر
يل والهمزة قيل لا ضرب انتقال من اخبار الى اخبار والهمزة للتقرير والتقدير بل أم حسبتم وقيل
لمجرد الاضراب من غير تقدير والمعنى أم حسبتم ان تدخلوا الجنة قبل ان تبتلوا وتختبروا وتقتضوا
كما فعل بالذين من قبلكم من الامم ولذا قال (ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم
الأساء والضراء) وهي الامراض والاسقام والآلام والمصائب والنوائب وقال ابن عباس وابن
مسعود وغيرهما البأساء النقر وقال ابن عباس والضراء السقم والواو في ولما الحال والجملة بعدها
نصب عليها ولما حرف جزم معناها النفي كام وفيها توقع ولذا جعل مقابل قد (الى قريب) وفي رواية
أبي ذر بعد قوله من قبلكم الآية وحذف ما عدا ذلك وعند ابن أبي حاتم في تفسيره انها نزلت يوم
الاحزاب حين أصاب النبي صلى الله عليه وسلم بلاء وحصر وقيل في يوم أحد وقيل نزلت تسليمة
للمهاجرين حين تروا ديارهم وأموالهم بأيدي المشركين * وبه قال (حدثنا) ولا يذعن عن
(ابراهيم بن موسى) بن يزيد الرازي الفراء الصغير قال (أخبرنا هشام) هو ابن حسان (عن ابن
جرير) عبد الملك انه (قال سمعت ابن أبي مليكة) عبد الله (يقول قال ابن عباس رضي الله عنهما)

قربا قال فقالت لا تنارقني زيادة
رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فكان في كيس لي فأخذته أهل
الشام يوم الحرة * حدثنا أبو كامل
الحدري حدثنا عبد الواحد بن زياد
حدثنا الجري عن أبي نضرة عن
جابر بن عبد الله قال كأمع النبي
صلى الله عليه وسلم في سفر فتخلف
ناضحى وساق الحديث وقال فيه
فخسه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قال لي اركب بسم الله وزاد أيضا
قال فما زال يزيدي ويقول والله
يغفر لك * وحدثني أبو الربيع
العتيكي حدثنا جاد حدثنا أيوب
عن أبي الربيع عن جابر قال لما أتني
علي النبي صلى الله عليه وسلم وقد
أعيا بعيري قال فخسه فوثب
فكنت بعد ذلك أحبس خطاه
لا سمع حديثه فما أقدر عليه فلحقني
النبي صلى الله عليه وسلم فقال بعنيه
فبعته منه بخمس أواق قال قلت
علي ان لي ظهري الى المدينة قال
ولك ظهري الى المدينة قال فلما
قدمت المدينة أتته به فزادني
أوقية ثم وهبته لي صلى الله عليه
وسلم * حدثنا عقبه بن مكرم العمي
كاتبه) قوله صلى الله عليه وسلم ليلال
أعطه أوقية من ذهب وزده) فيه
جواز الوكالة في قضاء الديون واداء
الحقوق وفيه استحباب الزيادة
في أداء الدين وارجاح الوزن (قوله
فأخذته أهل الشام يوم الحرة) يعني
حرة المدينة كان قتال ونهب من
أهل الشام هناك سنة ثلاث وستين
من الهجرة (قوله فبعته منه بخمس
أواق) هكذا هو في جميع النسخ
فبعته منه وهو صحيح جائز في
العربية يقال بعتته وبعته منه وقد

كثر نظائر في الحديث وقد أوضحت في تهذيب اللغات (قوله حدثنا عقبه بن مكرم العمي) هو مكرم بضم الميم واسكان الكاف في

حدثنا يعقوب بن اسحق حدثنا
 بشير بن عتبة عن أبي المتوكل
 الناجي عن جابر بن عبد الله قال
 سافرت مع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في بعض أسفاره أظنه قال
 غاريا واقتصر الحديث وزاد فيه قال
 يا جابر أتوقيت الثمن قلت نعم قال لك
 الثمن ولك الجمل لك الثمن ولك الجمل
 * حدثنا عبد الله بن معاذ العنبري
 حدثنا أبي حدثنا شعبة عن محارب
 سمع جابر بن عبد الله يقول اشترى
 مني رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بعيرا بوقيتين ودرهم أو درهمين قال
 فلما قدم صرارا أمر ببقرة فذبحت
 فأكلوا منها فلما قدم المدينة أمرني
 أن آتي المسجد فأصلي ركعتين
 ووزن لي ثمن البعير فأرجح لي

وفتح الرء وأما العمى فبشديد الميم
 منسوب إلى بني العبطن من تميم
 (قوله عن أبي المتوكل الناجي) هو
 بالنون والجيم منسوب إلى بني ناجبة
 وهم من بني أسامة بن لؤي وقال أبو
 علي الغساني هم أولاد ناجبة امرأة
 كانت تحت أسامة بن لؤي (قوله
 فلما قدم صرارا) هو بصاد مهملة
 مفتوحة ومكسورة والكسر أفصح
 وأشهر ولم يذكر إلا كثرون غيره
 قال القاضي وهو عند الدارقطني
 والخطابي وغيرهما وعند أكثر
 شيوخنا صرار بصاد مهملة
 مكسورة وتحقيف الرء وهو موضع
 قريب من المدينة قال وقال
 الخطابي هي بئر قديمة على ثلاثة
 أميال من المدينة على طريق العراق
 قال القاضي والأشبهه عندي أنه
 موضع لا بئر قال وضبطه بعض الرواة
 في مسلم وبعضهم في البخاري ضرا
 بكسر الضاد المعجمة وهو خطأ ووقع
 في بعض النسخ المعتمدة فلم يقدم

في قوله تعالى (حتى إذا استبشأ من الرسل) ليس في الكلام شيء حتى يكون غاية له فقد روه وما أرسلنا
 من قبلك إلا رجالا فلما فرغوا نصرهم حتى وقيل غير ذلك مما يأتي أن شاء الله تعالى في سورة
 يوسف عليه الصلاة والسلام (وظنوا أنهم قد كذبوا خفيفة) ذالها المعجمة وهي قراءة الكوفيين
 على معنى أنه أعاد الضمير من ظنوا وكذبوا على الرسل أي هم ظنوا أن أنفسهم كذبهم ما حدثتهم
 به من النصر كما يقال صدق رجاءه وكذب رجاءه وأعاد الضمير من على الكفار أي وظن الكفار
 أن الرسل قد كذبوا فيما وعدوا به من النصر أو غير ذلك مما يأتي أن شاء الله تعالى في سورة يوسف
 عليه الصلاة والسلام قال ابن أبي مليكة (ذهب) أي بهذه الآية ابن عباس (هناك) بغير لام في
 الميمنية أي فهم منها ما فهمه من آية البقرة من الاستبعاد والاستبطاء (وتلا حتى يقول الرسول
 والذين آمنوا معه) لتناهي الشدة واستطالة المدة بحيث تقطعت حبال الصبر (من نصر الله)
 استبطاء تأخره فقبل لهم (الآن نصر الله قريب) استعاضوا بهم من عاجل النصر وهذه
 الآية كآية سورة يوسف في محجى النصر بعد اليأس والاستبعاد وفي ذلك إشارة إلى أن الوصول
 إلى الله تعالى والفوز بالكرامة عنده برفض اللذات ومكابدة الشدائد والرياضات قال ابن أبي
 مليكة (فلقيت عروبة بن الزبير فذكرت له ذلك) السد كور من تخفيف ذال كذبوا (فقال قالت
 عائشة) منكورة على ابن عباس (معاذ الله والله ما وعد الله رسوله من شيء قط إلا علم أنه كان قبل
 أن يموت) ظرف للعالم لا لا يكون (ولكن لم يزل البلا بالرسول حتى خافوا أن يكون من معهم) من
 المؤمنين (يكذبونهم) وانكار عائشة على ابن عباس رضي الله تعالى عنهم انما هو من جهة أن
 مراده أن الرسل ظنوا أنهم مكذبون من عند الله لا من عند أنفسهم بقرينة الاستشهاد بآية
 البقرة ولا يقال لو كان كما قالت عائشة لقل وتيقنوا أنهم قد كذبوا لأن تكذيب القوم لهم كان
 متحققا لأن تكذيب انبأهم من المؤمنين كان مظنونا والميقن هو تكذيب من لم يؤمن أصلا
 قاله المكرماني وبأقرب زيادة لذلك في آخر سورة يوسف عليه الصلاة والسلام أن شاء الله تعالى
 (فكانت تقرؤها وظنوا أنهم قد كذبوا منقلبه) وهي قراءة الباقيين غير الكوفيين على معنى وظن
 الرسل أن قومهم قد كذبواهم فيما وعدوهم به من العذاب والنصرة عليهم فاعاد الضمير من على
 الرسل (باب) قوله تعالى (نساؤكم حرث لكم) مبتدأ وخبر وجاز الإخبار عن الجنة بالمصدر اما
 للمبالغة أو على حذف مضاف من الاول أي ووطئ نساؤكم حرث أي حرثوا والثاني أي نساؤكم
 ذوات حرث وإنكم في موضع رفع صفة لحرث متعلق بحذف وأفرد الخبر والمبتدأ جع لانه مصدر
 والافصح فيه الافراد والتذكير حينئذ وقال في الكشف حرث لكم مواضع حرث لكم وهذا
 مجاز شبهه بالمحارث تشبيها لما يلي في أرحامهم من النطف التي منها النسل بالبدور قال في
 المصابيح قوله وهذا مجاز قيل باعتبار اطلاق الحرث على مواضع الحرث وقيل باعتبار تغير حكم
 الكرامة في الاعراب من جهة حذف المضاف كما في واسأل القرية وقيل باعتبار جعل المشبهة على
 المشبه بعد حذف الاداة كما في زيد أسد فكثيرا ما يقال له الجزارون لم يكن له استعارة وكان التجوز
 في ظاهرها الحكم بأنه هو ثم أشار إلى أن هذا التشبيه متفرع على تشبيه النطف الملقاة في أرحامهم
 بالبدور إذ لو اعتبر ذلك لم يكن بهذا الحسن وقيل المراد بالمجاز الاستعارة بالكناية لأن في جعل
 النساء محارث دلالة على أن النطف بذور على ما أشار إليه بقوله تشبيها لما يلي الخ كما تقول ان هذا
 الموضع لمقتبس الشجعان قال المولى سعد الدين التفتازاني ولا يرى ذلك جاريا على القانون الآن
 يقال التقدير نساؤكم حرث لنطفكم ليكون المشبه مصرحا والمشبهة مكنتها انتهى وقد روى عن
 مقاتل فروج نساؤكم حرث للولد (فأوتوا حرثكم) أي فأتوا من كما أتوا من المحارث (أنتي شتم) أي

* حدثني يحيى بن حبيب الحارثي حدثنا (٣٤) خالد بن الحرث حدثنا شعبة أخبرني محارب عن جابر عن النبي صلى الله

عليه وسلم بهذه القصة غير أنه قال فاستتره مني بمن قد سمع ولم يذكر الوقيتين والدرهم والدرهمين وقال أمرني بقرة فخرت ثم قسم لهما صرار غير مصروف والمشهور صرفه (قوله أمرني بقرة فخرت) فيه ان السبعة في البقرة الذبح لا النحر ولو عكس جازوا ما قوله في الرواية الاخرى أمرني بقرة فخرت فالمراد بالنحر الذبح جمع بين الرويتين (قوله أمرني أن أتى المسجد فاصلي ركعتين) فيه انه يستحب للقاد من السفر أن يبدأ بالمسجد فيصلي فيه ركعتين وفيه ان نافله النهار يستحب كونها ركعتين ركعتين كصلاة الليل وهو مذنبنا ومذهب الجمهور وسبق بيانه في كتاب الصلاة واعلم ان في حديث جابر هذا فوائد كثيرة احداها هذه المعجزة الظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم في انبعاث جبل جابر واسراعه بعد اعيائه الثانية جواز طلب البيع ممن لم يعرض سلعته للبيع الثالثة جواز المما كسة في البيع وسبق تفسيرها الرابعة استحباب سؤال الرجل الكبير اصحابه عن احوالهم والاشارة عليهم بمصالحهم الخامسة استحباب نكاح البكر السادسة استحباب ملاعبة الزوجين السابعة فضيلة جابر في انه ترك حفظ نفسه من نكاح البكر واختمها صلحة اخوانه بشكاح ثيب تقوم بمصالحهن الثامنة استحباب الابتداء بالمسجد وصلاة ركعتين فيه عند القدوم من السفر التاسعة استحباب الدلالة على الخير العاشرة استحباب ارجاع الميزان فيما يدعه الحادية عشرة ان آجرة وزن الثمن على الساع الثانية عشرة التبرل بآثار الصالحين لقوله لا تفارقه زيادة رسول الله صلى الله عليه وسلم الثالثة عشرة جواز تقدم

كيف شتم مستقبلين ومستبرين اذا كان في صمام واحد وقيل أنى عني حيث وقيل متى (وقدموا لانفسكم الآية) أى ما يدخر لكم من الثواب وقيل هو طلب الولد وعند ابن جبر عن عطاء قال أراه عن ابن عباس وقدموا لانفسكم قال يقول بسم الله التسمية عند الجماع وسقط لابي ذرقوله وقدموا لانفسكم وبه قال (حدثنا) ولابي ذرقوله بالافراد (اسحق) هو ابن راهويه قال (أخبرنا النضر بن شميل) بالاضاد المعجمة وشميل بضم الشين المعجمة وفتح الميم قال (أخبرنا ابن عون) بفتح العين المهملة وسكون الواو بالنون عبد الله الفقيه المشهور (عن نافع) مولى ابن عمر انه (قال كان ابن عمر رضى الله عنهما اذا قرأ القرآن لم يتكلم) بغير القرآن (حتى يفرغ منه فأخذت عليه يوما) أى أمسكت المصحف وهو يقرأ عن ظهر قلب وعند الدارقطني في غرائب مالك من رواية عبيد الله بن عمر عن نافع قال قال لي ابن عمر أمسك على المصحف يا نافع (فقرأ سورة البقرة حتى انتهت الى مكان) هو قوله نساؤكم حث لكم (قال تدرى فيما) بألف بعد الميم ولابي ذرقوله (أنزلت) قال نافع (قلت لا قال أنزلت في كذا وكذا) أى في ايمان النساء في أدبارهن (ثم مضى) أى في قراءته وقد ساق المؤلف هذا الحديث معهم المكان الآية والتفسير وقد أخرج اسحق بن راهويه في مسنده وتفسيره بالاسناد المذكور هنا هذا الحديث باللفظ حتى انتهت الى نساؤكم حث لكم فأتوا حثكم أى شتم فقال تدرى فيم أنزلت هذه الآية قلت لا قال نزلت في ايمان النساء في أدبارهن فبين فيه ما بهم هنا ثم عطف المؤلف على قوله أخبرنا النضر بن شميل قوله (وعن عبد الصمد) هو ابن عبد الوارث التنوري أنه قال (حدثني) بالافراد (أبى) عبد الوارث بن سعيد قال (حدثني) بالافراد أيضا (أبوب) السخيتاني (عن نافع عن ابن عمر) رضى الله عنهم انه قال في قوله تعالى (فأتوا حثكم أى شتم قال بأنهما) زوجها (فى) بحذف الجر وهو الظرف أى في الدبر كما وقع التصريح به عند ابن جبر في هذا الحديث بن طريق عبد الصمد عن أبيه قيسل وأسقط المؤلف ذلك لاستنكاره وقول التكرار في فيه دليل على جواز حذف الجرور والاكفاء بالجار عورض بان هذا لا يجوز الا عند بعض النحويين في ضرورة الشعر وقول الحافظ بن حجر انه نوع من أنواع البديع يسمى الاكفاء ولا بد له من نكتة يحسن بسببها استعماله نفعه العيني فقال ليت شعري من قال من أهل صناعة البديع ان حذف الجرور وذكرا الجار وحده من أنواع البديع والاكتفاء انما يكون في شئين متضادين يذكر أحدهما ويكتفي به عن الآخر كما في قوله تعالى سرايل تقيكم الحرأى والبرد وأجاب في انتقاض الاعتراض بان ما ذكره العيني هو أحد أنواع الاكفاء والنوع الثاني الاكفاء ببعض الكلام وحذف باقيه والثالث أشد منه وهو حذف بعض الكلمة قال وهـ ذا المعترض لا يدري وينكر على من يدري انتهى وفي سراج المريدين ان المؤلف ترك بيانا بهد في فقال بعضهم لانه لما رأى أحاديث تدل للاباحة كحديث ابن عمر وأخرى تدل للمنع ولم يترجح عنده في ذلك شئ يضل له حتى يشت عنده الترجيح فاخترته المنية (رواه) أى الحديث (محمد بن يحيى بن سعيد) القطان البصري أبو صالح البصري فينارواه الطبراني في الاوسط (عن أبيه) يحيى بن سعيد بن فروخ بفتح الفاء وتشديد الراء المضعومة وسكون الواو ثم معجمة (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر (عن نافع عن ابن عمر) ولفظ الطبراني قال انما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم نساؤكم حث لكم رخصة في ايمان الدبر قال الطبراني لم يروه عن عبيد الله ابن عمر الا يحيى بن سعيد تنريد به ابنه قال في الفتح لم يتفرده يحيى بن سعيد فقط درواه عبد العزيز الدراوردي عن عبيد الله بن عمر عن نافع أيضا كما عند الدارقطني في غرائب مالك ورواه الدارقطني أيضا في الغرائب من طريق الدراوردي عن مالك عن نافع عن ابن عمر باللفظ نزلت في رجل من

* حدثني أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا ابن أبي زائدة عن ابن جريج عن عطاء عن (٣٥) جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له قد

أخذت جلالاً بأربعة دنانير وولدت
ظهرها إلى المدينة * حدثنا أبو
الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح
أخبرنا ابن وهب عن مالك بن أنس
عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار
عن أبي رافع أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم استسلف من رجل
بكر أقدمت عليه ابل من ابل
الصدقة فامر أبا رافع أن يقضي
الرجل بكره فرجع إليه أبو رافع
فقال لم أجدها الا خياراً رابعياً
فقال اعطه اياه ان خيار الناس
أحسنهم قضاء * حدثنا أبو كريب
حدثنا خالد بن مخلد عن محمد بن
جعفر سمعت زيد بن أسلم أخبرنا
عطاء بن يسار عن أبي رافع مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
استسلف رسول الله صلى الله عليه
وسلم بكرة مثله غير أنه قال فان خير
عباد الله أحسنهم قضاء * حدثنا
محمد بن بشار بن عثمان العبدي
حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن
سلمة بن كهيل عن أبي سلمة عن أبي هريرة

قال كان لرجل على رسول الله صلى
الله عليه وسلم حق فأغظله فهم
به أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

بعض الجيش الراجعين بأذن الامير
الرابعة عشرة جواز الو كالة في أداء
الحقوق ونحوها وفيه غير ذلك مما
وسبق الله أعلم

* (باب جواز اقتراض الحيوان
واستحباب توقيته خيراً مما عليه) *
(قوله عن أبي رافع أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم استسلف من
رجل بكرة أقدمت عليه ابل من
ابل الصدقة فامر أبا رافع أن يقضي
الرجل بكره فرجع إليه أبو رافع فقال

الانصار أصاب امرأته في دبرها فأعظم الناس ذلك فقلت قال فقلت له من دبرها في قبلها قال
لا الا في دبرها لكن قال الحافظ بن كثير لا يصح وقال في الفتح وتابعنا فعلى رواية زيد بن
أسلم عن ابن عمر عند النسائي باسناد صحيح وتكلم الازدي في بعض رواته ورد عليه ابن عبد البر
وأصاب قال ورواية ابن عمر لهذا المعنى صحيحة مشهورة من رواية نافع عنه فغير تكثيراً يرويهما
عنه زيد بن أسلم قال ابن أبي حاتم الرازي لو كان هذا عند زيد بن أسلم عن ابن عمر لما أوعى الناس
بنافع قال ابن كثير وهذا تعليل منه لهذا الحديث وقد رواه عن ابن عمر أيضاً ابنه عبد الله كما عند
النسائي وسالم ابنه وسعيد بن يسار كما عند النسائي وابن جرير يورد ابن عمر بذلك بل رواء أيضاً
أبو سعيد الخدري كما عند ابن جرير والطحاوي في مشكله باللفظ ان رجلاً أصاب امرأته في دبرها
فأنكر الناس عليه فأنزل الله الآية وقد نقل اباحه ذلك عن جماعة من السلف لهذه الاحاديث
وظاهر الآية ونسبه ابن شعبان لكثير من الصحابة والتابعين ولا مام الاثمة مالك في روايات كثيرة
قال أبو بكر الجصاص في أحكام القرآن له المشهور عن مالك اباحته وأصحابه يقولون هذه المقالة
عنه لقبحها وشذاعتها وهي عنه أشهر من أن تمدفع عنهم عنها انتهى لكن روى الخطيب عن
مالك من طريق اسرائيل بن روح قال سألت مالكاً عن ذلك فقال ما أنتم قوم عرب هل يكون
الحرج الاموضع الزرع لا تعدوا الفرج قلت يا أبا عبد الله انهم يقولون انك تقول ذلك قال
يكذبون علي يكذبون علي قالوا فظاهر ان أصحابه المتأخرين اعتمدوا على هذه القصة ولعل مالك يرجع
عن قوله الاول أو كان يرى العمل على خلاف حديث ابن عمر فلم يعمل به وان كانت الرواية فيه
صحيحة على قاعدته ولذا قال بعض المالكية ان ناقل اباحته عن مالك كاذب مقترن ونقل عن ابن
وهب أنه قال سألت مالكاً فقلت كجوا عنك انك تراه قال معاذ الله وتلا نساؤكم حث لكم قال
ولا يكون الحرج الاموضع الزرع وانما نسب هذا الكتاب السرو وهو كتاب مجهول لا يعتمد عليه
قال القرطبي ومالك أجمل من أن يكون له كتاب سرو ومذهب الشافعي وأبي حنيفة وصاحبيه
وأحمد والجمهور لا يوردون النهي عن فعله وتعاطيه في حديث خزيمة بن ثابت عند أحمد
نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأتي الرجل امرأته في دبرها وحديث ابن عباس عند
الترمذي مرفوعاً لا ينظر الله الى رجل أتى امرأته في دبرها في أحاديث كثيرة بطول ذكرها وحلوا
ما ورد عن ابن عمر على أنه يأتيها في قبلها من دبرها وقد روى النسائي باسناد صحيح عن أبي النضر
أنه قال لنا نافع انه قد أكثر عليك القول انك تقول عن ابن عمر انه أفتى أن توفي النساء في أدبارهن
قال كذبوا علي ولكن سأحدثك كيف كان الامر ان ابن عمر عرض المصحف يوماً وأنا عنده
حتى بلغ نساؤكم حث لكم فأثروا حركتم أني شـ ثم فقال يا نافع هل تعلم من أمر هذه الآية قلت
لا قال انا كرامة مشرق ريش نحى النساء فلما دخلنا المدينة ونكحنا نساء الانصار أردنا منهن مثل
ما كنا نريد فاذاهن قد كرهن ذلك وأعظمته وكانت نساء الانصار قد أخذن بحال اليهود انما يؤمن
على جنوبهن فأنزل الله نساؤكم حث لكم وقد روى أبو جعفر القرياني عن أبي عبد الرحمن
الجلبلي عن ابن عمر مرفوعاً سمعته لا ينظر الله اليهم يوم القيامة ولا يزكهم ويقول ادخلوا النار مع
الداخلين الفاعل والمفعول به ونا كح يدونا كح البهيمة ونا كح المرأة في دبرها والجامع بين المرأة
وابنتها والزاني بحليلة جاره والمؤذى جاره حتى يلغسه وأما ما حكاه الطحاوي عن محمد بن عبد
الحكم انه سمع الشافعي يقول ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم في تحليله ولا تحريمه شيء
واقباس انه حلال فقال أبو نصر بن الصباغ كان يحلف بالله الذي لا اله الا هو لقد كذب يعني ابن
عبد الحكم على الشافعي في ذلك فان الشافعي نص على تحريمه في ستة كتب من كتبه انتهى

الرجل بكره فرجع إليه أبو رافع فقال ما أجده في الاخير اربعاً فقال اعطه اياه فان خيار الناس أحسنهم قضاء

فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان لصاحب الحق مقالا (٣٦) قال لهم اشترؤا له سنا فاعطوه اياه فقالوا اننا نجد الاسنا هو خير من سنا قال

فاشترؤوا فاعطوه اياه فان من خيركم
أوخيركم أحسنكم قضاء * حدثنا
أبو كريب حدثنا وكيع عن علي بن
صالح عن سلمة بن كهيل عن أبي سلمة
عن أبي هريرة قال استقرض رسول
الله صلى الله عليه وسلم سنا فاعطى
سنا فوقه وقال خياركم محاسنكم
قضاء * حدثنا محمد بن عبد الله بن
غير حدثنا أبي حدثنا سفيان عن
سلمة بن كهيل عن أبي سلمة عن أبي
هريرة قال جاء رجل يتقاضى
رسول الله صلى الله عليه وسلم
بغير اقبال أعطوه سنا فوق سنا
وقال خيركم أحسنكم قضاء
وفي رواية أبي هريرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لهم
اشترؤا له سنا فاعطوه اياه فقالوا
اننا نجد الاسنا هو خير من سنا
قال فاشترؤوا فاعطوه اياه فان من
خيركم أوخيركم أحسنكم قضاء وفي
رواية له استقرض رسول الله صلى
الله عليه وسلم سنا فاعطاه سنا فوقه
وقال خياركم محاسنكم قضاء) أما
البكر من الابل بفتح الباء وهو الصغير
كاغلام من الادميين والاني بكرة
وقلوص وهي الصغيرة كالجارية
فاذا استكمل ست سنين ودخل في
السابعة وألني رباعية بتخفيف
الباء فهو رباع والاني رباعية
بتخفيف الباء واعطاهم رباعيا
بتخفيفها) قوله صلى الله عليه وسلم
خياركم محاسنكم قضاء) قالوا
معناه ذوو الحسان سماهم بالصفة
قال القاضي وقبل هو جمع محسن
بفتح الميم وأكثر ما يجي أحسنكم
جمع احسن وفي هذا الحديث جواز
الاقتراض والاستدانة وانما اقترض
النبي صلى الله عليه وسلم الحاجة

وأما ذكره الخا كم في مناقب الشافعي من طريق ابن عبد الحكم أيضا انه حكى عن الشافعي
مناظرة جرت بينه وبين محمد بن الحسن في ذلك وان ابن الحسن اخرج عليه بان الحرث انما يكون
في الفرج فقال له فيكون ماسوى الفرج محرما قال تزعمه فقال رأيت لو وطئها بين ساقها وفي
أعكانها أفي ذلك حرث قال لا قال أفيجرم قال لا قال فكيف تتجسس ما لا تقول به فيجتمل كما قال
الحاكم ان يكون ألزم محمد بن طريق المناظرة وان كان لا يقول بذلك والحجة عنده في التحريم غير
المسلات الذي سلكه محمد كما يشير اليه كلامه في الام * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال
(حدثنا سفيان) هو النوري كاجرهم به في الفتح ونقل في العمدة عن المزني انه ابن عيينة (عن ابن
المسكندر) محمد انه قال (سمعت جابر ارضى الله عنه قال كانت اليهود تقول اذا جامعها من ورائها)
لفظ رواية الاسماعيلي من طريق يحيى بن أبي زائدة عن سفيان الثوري بركة مدبرة في فرجها من
ورائها وعند مسلم من طريق سفيان بن عيينة عن ابن المسكندر اذا أتى الرجل امرأته من دبرها
في قبلها ومن طريق أبي حازم عن ابن المسكندر فحلت (جاء الولد أجول فزلات) تكذبا لليهود في
زعمهم (سأؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أني شتم) فباح للرجال أن يتمتعوا بنساءهم كيف شاءوا
أي فأتوهن كما أتون أرضكم التي تريدون أن تحرثوهن من أي جهة شتمن لا يحظر عليكم جهة
دون جهة والمعنى جامعوهن من أي شق أردتم بعد أن يكون المأوى واحدا وهو موضع الحرث
وهذا من الكنايات اللطيفة والتعريضات المستحسنة قاله الزخشي قال الطبري لانه أبيع لهم أن
يأتواهم من أي جهة شاءوا كالاراضي المملوكة وقيد بالحرث ليشير أن لا يتجاوز البتة موضع البذر
وأن يتجاوز عن مجرد الشهوة فالعرض الاصل طلب الفسل لا قضاء الشهوة * وهذا الحديث
آخر جهه سلم في النكاح وغيره والترمذي في التفسير والنسائي في عشرة النساء وابن ماجه
في النكاح (باب اذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن) أي انقضت عدتهن (فلا تفضلهن)
لا تمتعهن (أن يسكنن أزواجهن) والمحاط بذلك الاوليا لما يأتي ان شاء الله تعالى قريبا في
الباب * وبه قال (حدثنا عيسى بن سعيد) أي ابن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن
عوف قال (حدثنا ابو عامر) عبد الملك بن عمرو (العتدي) بفتح العين المهملة والقفاف قال (حدثنا
عبد بن راشد) بفتح العين المهملة وتشديد الموحدة التميمي البصري قال (حدثنا الحسن)
البصري (قال حدثني) بالافراد (معقل بن يسار) بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف
ويشبه السين المهملة متحففة المزني (قال كانت لي أخت) اسمها جميل بضم الجيم مصغرا كما عند ابن
الكثير وأوليا كما عند السهيلي (تخطب الي) بضم أوله وفتح ثالثة (وقال ابراهيم) هو ابن طهمان
مما وصله المؤلف في النكاح (عن يونس) هو ابن عبيد بن دينار العبدي (عن الحسن) البصري انه
قال (حدثني) بالافراد (معقل بن يسار) فيه تصريح بالحديث عن معقل كالسابق
* وبه قال (حدثنا ابو معمر) بسكون العين وفتح الميمين عبد الله المقعد قال (حدثنا عبد الوارث)
ابن سعيد قال (حدثنا يونس) بن عبيد (عن الحسن) البصري (ان أخت معقل بن يسار) قيل في
اسمها غير ما سبق في هذا الباب فاطمة كما عند ابن اسحق ويحتمل التعدد بان يكون لها اسمان
واقب أوليتان واسم (طلقها زوجها) هو كافي أحكام القرآن لا معيل القاضي أبو البنداح بن
عاصم وتعبه الذهبي بان ابا البنداح تابعي على الصواب والتجسس لانه فيجتمل أن يكون هو الزوج
وبحرز بعض المتأخرين فيما قاله الحافظ بن حجر بانه البنداح بن عاصم وكنيته أبو عمر وقال فان كان
محفوظا فهو أخو أبي البنداح بن عاصم التابعي وفي كتاب المجاز للشيخ عز الدين بن عبد السلام انه
عبد الله بن رواحة (فتركا حتى انقضت عدتها فخطبها) من ولها أخوها معقل (فأبى) فامتنع

وكان صلى الله عليه وسلم يستعذب الله من المغرم وهو الدين وفيه جواز اقتراض الحيوان وفيه ثلاثة مذاهب الشافعي (معقل)

ومالك وجاهل العلماء من السلف والخلف انه يجوز قرض جميع الحيوان البخارية (٣٧) لمن يملك وطأها فانه لا يجوز ويجوز اقراضها

لمن لا يملك وطأها كحمارها والمرأة والخنثى والمذهب الثاني مذهب المزني وابن جرير ودادته يجوز قرض البخارية وسائر الحيوان لكل أحد والثالث مذهب أبي حنيفة والكوفيين انه لا يجوز قرض شيء من الحيوان وهذه الأحاديث ترد عليهم ولا تقبل دعواهم النسخ بغير دليل وفي هذه الأحاديث جواز السلم في الحيوان وحكمه حكم القرض وفيها انه يستحب لمن عليه دين من قرض غيره أن يرد أجود من الذي عليه وهذا من السنة ومكارم الاخلاق وليس هو من قرض جر منفعة فانه منهي عنه لان المنهي عنه ما كان مشروطا بقصد القرض ومذهبنا انه يستحب الزيادة في الاداء عما عليه ويجوز لامقرض أخذها سواء زاد في الصفة أو في العدد بان أقرضه عشرة فأعطاه أحد عشر ومذهب مالك ان الزيادة في العدد منهي عنها وبجدة أصحابنا عموم قوله صلى الله عليه وسلم لم خيركم أحسنكم قضاء (قوله فقدمت عليه ابل الصدقة الخ) هذا مما يستشكل فيقال فكيف قضى من ابل الصدقة أجود من الذي يستحقه الغريم مع ان الناظر في الصدقات لا يجوز تبرعه منها والجواب انه صلى الله عليه وسلم اقترض لنفسه فلما جات ابل الصدقة اشترى منها بعيرا رابعا عن استحقيقه فلكم النبي صلى الله عليه وسلم بتمه وأوفاه متبرعا بالزيادة من ماله ويدل على ما ذكرناه رواية أبي هريرة التي قد منها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اشتروا لهننا فهذا هو الجواب المعتمد وقد قيل

(معقل) أن يراجعها له (فنزلت فلا تعضوهن أن ينسكن أزواجهن) وهذا صريح في نزول هذه الآية في هذه القصة ولا يمنع ذلك كون ظاهر الخطاب في السياق للزواج حيث وقع فيها وإذا طلقتم النساء امكن قوله في بقيته أن ينسكن أزواجهن ظاهر في ان العضل يتعلق بالاولياء وفيه ان المرأة لا تملك أن تزوج نفسها وانه لا بد في النكاح من ولي اذ لو عكفت من ذلك لم يكن لعضل الولي معنى ولا يعارض باسناد النكاح اليهن لانه بسبب توقفه على اذنهن وفي هذه المسئلة خلاف يأتي ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته محررا في موضع من كتاب النكاح * (والذين يتوفون) وفي نسخة باب والذين يتوفون أي يموتون (منكم يذرون) يتركون (أزواجاً يترصن) بعدهم (بأنفسهن) فلا يزوجن ولا يخرجن ولا يتزين (أربعة أشهر وعشرا) من الليالي ويحتمل أن تكون الحكمة في هذا المقدار أن الجنين في غالب الامر يتحرك لثلاثة أشهر ان كان ذكرًا ولا أربعة ان كان أنثى واعتبر أقصى الاجلين وزيد عليه العشر استظهارا لاذرعها تضعف حركته في المبادئ فلا يحس بها ولا يخرج عن ذلك الا المتوفى عنها زوجها حامل فان عدتها بوضع الحمل ولو لم تمكث بعده سوى لحظة لعموم قوله تعالى وأولات الاحمال أجلهن أن يضعن حملهن والامة فان عدتها على النصف من عدة الحرة شهران وخمس ليال لانها لما كانت على النصف من الحرة في الحد فكذلك في العدة وكان ابن عباس يرى أن تترص بابعدا الجنين من الوضع وأربعة أشهر وعشرا للجمع بين الآيتين وهو مأخذ جيد ومسلوك قوي لولا ما ثبت به السنة في حديث سبيعة الاسلمية الا في ان شاء الله تعالى فربما يحول الله وقوته وتأنيث العشر باعتبار الليالي لانها غرر الشهر وروا الايام تبع ولذلك لا يستعملون التذكير في مثله قط ذهبا الى الايام حتى انهم يقولون صمت عشر او يشهد له قوله ان لبنتي اعسر او ان لبنتي الا يوما (فاذا بلغن أجلهن) انقضت عدتهن (فلا جناح عليكم) أي فلا اثم عليكم أيها الاولياء أو المسلمون (فما فعلن في أنفسهن) من التعرض للخطاب والتزين وسائر ما حرم للعدة (بالمعروف) بالوجه الذي لا يشكره الشرع (والله بما تعملون خبير) فيجازيكم عليه وسقط قوله فاذا بلغن الخ لغيره أي ذروا قال الى بما تعملون خبير * (يعفون) أي من قوله تعالى فنصف ما فرضتم الا أن يعفون قال ابن عباس وغيره (يهيبن) من الهبة أي المطلقات فلا يأخذن شيئا والصيغة تحتل التذكير والتأنيث يقال الرجال يعفون والنساء يعفون قالوا وفي الاول ضمير والنون علامة الرفع وفي الثاني لام الفعل والنون ضمير النساء ولذلك لم يؤثر فيه أن ههنا نصب المعطوف وسقط قوله يعفون يهيبن لاني ذكر * وبه قال (حاشي) بالافراد (أمية بن بسطام) بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد النجبة وبسطام بكسر الموحدة وسكون المهملة ابن المنستر العيشي البصري قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاي وفتح الراء مصغرا (عن حبيب) هو في اليونانية بالحاء المهملة هو ابن الشهيد كما صرح به المؤلف قريبا ووقع في الفرع هنا خبيب بالخاء المحجمة المضمومة قاله أعلم أو هو سهو الأزدي الاموي البصري (عن ابن أبي مليكة) عبد الله انه قال (قال ابن الزبير) عبد الله (قلت لعثمان بن عفان والذين يتوفون منكم يذرون أزواجاً) الآية الثانية الصريحة الدالة على انه يجب على الذين يتوفون أن يوصوا قبل أن يموتوا (لازواجهن) بأن يمتن بعدهن حول بالسكنى (قال) أي ابن الزبير (قد نسختها الآية الاخرى) السابقة وهي يترصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا (فلم) بكسر اللام وفتح الميم (تكتبها) وقد نسخ حكمها بالا أربعة أشهر فالحكمة في ابقائها معها مع زوال حكمها وبقاء رسمها بعد التي نسختموها بقاء حكمها (أو) لم تدعها أي تركها في المحصف والشك من الراوي أي اللفظ قال وقال في المصايح المعنى فلم تكتبها أو لم تدعها مخذف حرف النفي اعتمادا على فهم المعنى

فيه أجوبة غيره منها أن المقرض كان بعض المحتاجين اقترض لنفسه فأعطاه من الصدقة حين جاء وأمره بالقضاء (قوله كان لرجل على

حدثنا يحيى بن يحيى التميمي وابن ربح قال حدثنا (٣٨) الليث ح وحدثنا قتيبة بن سعيد وحدثنا الليث عن أبي الزبير عن جابر قال جاء

عبد فبايع النبي صلى الله عليه وسلم على الهجرة ولم يشعر أنه عبد فجاه سيده يريد ففقال له النبي صلى الله عليه وسلم بعنيه فاشتراه بعبد بن أسود بن ثم لم يبايع أحدا بعد حتى يسأله أعبده هو

النبي صلى الله عليه وسلم حق فاعلظ له فهم به أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان لصاحب الحق مقالا فيه انه يحتمل من صاحب الدين الكلام المعتاد في المطالبة وهذا الاغلاط المذكور محمول على تشدد في المطالبة ونحو ذلك من غير كلام فيه قدح أو غيره مما يقتضي الكفر ويحتمل ان القائل الذي له الدين كان كافرا من اليهود أو غيرهم والله أعلم

(باب جواز بيع الحيوان بالحيوان من جنسه متفاضلا) *

(قوله جاء عبد فبايع النبي صلى الله عليه وسلم على الهجرة ولم يشعر أنه عبد فجاه سيده يريد ففقال له النبي صلى الله عليه وسلم بعنيه فاشتراه بعبد بن أسود بن ثم لم يبايع أحدا بعد حتى يسأله أعبده هو) هذا محمول على أن سيده كان مسلما ولهذا باعه بالعبد بن أسود بن ثم والظاهر أنهما كانا مسلمين ولا يجوز بيع العبد المسلم لكافر ويحتمل انه كان كافرا وانما كانا كافرين ولا بد من ثبوت ملكه للعبد الذي بايع على الهجرة اما يمينه واما بتصديق العبد قبل اقرار بالخيرية وفيه ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من مكارم الاخلاق والاحسان العام فانه كره أن يرتد ذلك العبد حائبا بما قصده من الهجرة وملازمة الصلابة فاشترط له ما أراد وفيه جواز بيع عبد بعبد بن سواء كانت قوله

قال وقد جاء بعد هذا وقال ندعها يا ابن أخي لا أغري شيئا منهم من مكانه انتهى والاستفهام انكارى وكان ابن الزبير ظن ان الذي ينسخ حكمه لا يكتب (قال) عثمان رضى الله تعالى عنه مجيبا له عن استشكله (يا ابن أخي) قاله على عادة العرب أو نظر الى اخوة الايمان (لا أغري شيئا منهم من مكانه) اذ هو توقيفى أى فكما وجدت امثلية في المصحف بعدها أثبتنا حديثا وحدثنا وفيه أن ترتيب الآتى توقيفى * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرح دثنى (اسحق) هو ابن راهويه قال (حدثنا روح) بفتح الراء ابن عباد بضم العين وتخفيف الموحدة قال (حدثنا شبل) بكسر الشين المعجمة وسكون الموحدة آخره لام ابن عباد بفتح العين وتشديد الموحدة (عن ابن أبي نجيح) عبد الله المكي (عن مجاهد) هو ابن جابر المفسر (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا قال كانت هذه العدة) أى المذكرة في قوله تعالى يترصد بانفسهم أربعة أشهر وعشرا (تعتمد عند أهل زوجها واجب فأرزل الله) تعالى (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لأزواجهم) بنصب وصية في قراءة أبي عمرو وابن عامر وحفص وحزرة أى والذين يتوفون منكم يوصون وصية أو وليوصوا وصية أو كتب الله عليهم وصية أو أزم الذين يتوفون وصية وبالرفع قرأ الباقيون على تقدير وصية الذين يتوفون أو حكمهم وصية (مقاعالى الحول) نصب بلفظ وصية لانها مصدر متون ولا يضر تأنيها بالتاء لبناها عليهم والاصل وصية بمتاع ثم حذف حرف الجر اتساعا فنصب ما بعده وهذا اذا لم يجعل الوصية منصوبة على المصدر لان المصدر المؤكد لا يعمل وانما يجي ذلك حال رفعها أو نصبها على المفعول (غير اخراج) نعت لما عا أو بدل منه أو حال من الزوجات أى غير مخرجات أو حال من الموصين أى غير مخرجين (فان خرجن) من منزل الأزواج (فلا جناح عليكم) أيها الاولياء (فيما فعلن في أنفسهن من معروف) مما لم ينكره الشرع وهذا يدل على انه لم يكن يجب عليهما ملازمة مسكن الزوج والاحسان عليه وانما كانت مخيرة بين الملازمة وأخذ النفقة وبين الخروج وتركها (قال جعل الله لها) أى للمعتدة المذكرة في الآية الاولى (تمام السنة سبعة أشهر) ولا يذرب سبعة أشهر (وعشرين ليلة وصية ان شئت سكنت في وصيتها وان شئت خرجت وهو قول الله تعالى غير اخراج فان خرجن فلا جناح عليكم فالتعدة) وهى أربعة الأشهر والعشر (كما هى واجب عليها) قال شبل بن عباد (زعم) ابن أبي نجيح (ذلك) المتقدم (عن مجاهد) وهذا يدل على أن مجاهدا لا يرى نسخ هذه الآية ثم عطف المؤلف على قوله عن مجاهد قوله (وقال عطاء) هو ابن أبي رباح قال في الفتح وهو من رواية ابن أبي نجيح عن عطاء وهو من زعم أنه علق وتعبه العين بأنه لو كان عطفا لقال وعن عطاء فظاهرها لتعلق (قال ابن عباس) نسخت هذه الآية عدتها عند أهلها فعدت حيث شئت وهو (أى الناسخ) (قول الله تعالى غير اخراج قال عطاء) مفسر المارواه عن ابن عباس (ان شئت اعتدت عند أهله) ولا يذرعن التكسيمي عند أهلها (وسكنت في وصيتها وان شئت خرجت لقول الله تعالى فلا جناح عليكم فيما فعلن) لدلالته على التخيير (قال عطاء) ثم جاء الميراث في قوله تعالى ولهن الربع مما تركن ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن الثمن (ففسخ السكنى) وترك الوصية (فتعدت حيث شئت ولا سكنى لها) قال ابن كثير فهذا القول الذى عول عليه مجاهد وعطاء من أن هذه الآية لم تدل على وجوب الاعتداد سنة كازعمه الجمهور حتى يكون ذلك منسوخا بأربعة الأشهر والعشر وانما دلت على أن ذلك كان من باب الوصية بالزواج أن عكن من السكنى في بيوت أزواجهن بعد وفاتهم حولا كاملا ان اخترن ذلك ولهذا قال وصية لاز واجهم أى يوصيكم الله بهن وصية كقوله تعالى يوصيكم الله في أولادكم الآية (وعن محمد بن يوسف) القرطبي شيخ المؤلف وهو معطوف على

عبد فبايع النبي صلى الله عليه وسلم على الهجرة ولم يشعر أنه عبد فجاه سيده يريد ففقال له النبي صلى الله عليه وسلم بعنيه فاشتراه بعبد بن أسود بن ثم لم يبايع أحدا بعد حتى يسأله أعبده هو

النبي صلى الله عليه وسلم حق فاعلظ له فهم به أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان لصاحب الحق مقالا فيه انه يحتمل من صاحب الدين الكلام المعتاد في المطالبة وهذا الاغلاط المذكور محمول على تشدد في المطالبة ونحو ذلك من غير كلام فيه قدح أو غيره مما يقتضي الكفر ويحتمل ان القائل الذي له الدين كان كافرا من اليهود أو غيرهم والله أعلم

(باب جواز بيع الحيوان بالحيوان من جنسه متفاضلا) *

(قوله جاء عبد فبايع النبي صلى الله عليه وسلم على الهجرة ولم يشعر أنه عبد فجاه سيده يريد ففقال له النبي صلى الله عليه وسلم بعنيه فاشتراه بعبد بن أسود بن ثم لم يبايع أحدا بعد حتى يسأله أعبده هو) هذا محمول على أن سيده كان مسلما ولهذا باعه بالعبد بن أسود بن ثم والظاهر أنهما كانا مسلمين ولا يجوز بيع العبد المسلم لكافر ويحتمل انه كان كافرا وانما كانا كافرين ولا بد من ثبوت ملكه للعبد الذي بايع على الهجرة اما يمينه واما بتصديق العبد قبل اقرار بالخيرية وفيه ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من مكارم الاخلاق والاحسان العام فانه كره أن يرتد ذلك العبد حائبا بما قصده من الهجرة وملازمة الصلابة فاشترط له ما أراد وفيه جواز بيع عبد بعبد بن سواء كانت قوله

حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن العلاء واللفظ ليحيى (٣٩) قال يحيى أخبرنا وقال الآخران - حدثنا أبو

معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت اشترى رسول الله صلى الله عليه وسلم من يهودى طعاما بنسيئة فأعطاه درهما له رهنا * حدثنا اسحق بن إبراهيم الحنظلي وعلي بن خنيس قال أخبرنا عيسى بن يونس عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت اشترى رسول الله صلى الله عليه وسلم من يهودى طعاما ورهنه درهما من حديد * حدثنا اسحق بن إبراهيم الحنظلي أخبرنا الخنزوي - حدثنا عبد الواحدين زياد عن الأعمش قال ذكرنا الرهن في السلم عند إبراهيم النخعي فقال حدثنا الأسود بن زيد عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشترى من يهودى طعاما الى أجل ورهنه درعاه من حديد * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة - حدثنا حفص بن غياث عن الأعمش عن إبراهيم قال حدثني الأسود عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله ولم يذكر من حديث

القيمة متفقة أو مختلفة وهذا يجمع عليه اذا بيع نقد او كذا حكم سائر الحيوان فان باع عبدا بعبدين أو بعيرا بعيرين الى أجل فذهب الشافعي والجمهور جوارزه وقال أبو حنيفة والكوفيون لا يجوز وفيه مذاهب لغيرهم والله أعلم

باب الرهن وجوارزه في
الحضر كالسفر *

في الباب حديث عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم اشترى من يهودى طعاما الى أجل ورهنه درعاه من حديد فيه جواز

قوله حدثنا روح وأئلفه المؤلف عنه وقد وصله أبو نعيم في مستخرجهم من طريق محمد بن عبد الملك ابن زنجويه عن محمد بن يوسف وهو القريابي أنه قال (حدثنا ورقاه) بن عمرو الخوارزمي (عن ابن أبي نجيح) بفتح النون وكسر الجيم وبعد التحيمة الساكنة حاء مهله عبد الله واسم أبي نجيح يسار (عن مجاهد - داه عن ابن أبي نجيح عن عطاء عن ابن عباس) رضى الله تعالى عنه - أنه قال نصحت هذه الآية عند ما في أهلها فتمت حديث شاعت لقول الله تعالى غير اخراج نحوه) أى نحو ما روى عن مجاهد في سابق * وبه قال (حدثنا) ولا يذرحه في الأفراد (حيان) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن موسى المروزي قال (حدثنا) ولا يذرحه في الأفراد (عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن عون) بالنون واسم جده اربطان البصري (عن محمد بن سيرين) أنه (قال) جلست الى مجلس فيه عظم (بضم العين) المهمة وسكون الظاء المعجمة جمع عظيم أى عظماء (من الانصار وفيهم عبد الرحمن بن أبي ليلى) اسمه يسار الكوفي زاد في سورة الطلاق فذكروا آخر الاجلين (قد كرت حديث عبد الله بن عتبة) بضم العين وسكون الفوقية ابن مسعود الهزلي التابعي ابن أخي عبد الله بن مسعود (في شأن سبعة بنت الحرث) بضم السين المهمة وفتح الموحدة وفتح العين المهمة تصغر سبعة الاسمية وكانت زوج سعد بن خولة فتوفي عنها بمكة فقال لها أبو السنا بل بن بعلك ان اجلك أربعة أشهر وعشر وكانت قد وضعت بعد وفاة زوجها بلبال قليل خمس وعشرون ليلة وقيل أقل من ذلك فلما قال لها أبو السنا بل ذلك أتت النبي صلى الله عليه وسلم فالحديث فقال لها قد مات فأتكحى من شئت (فقال عبد الرحمن) بن أبي ليلى (ولكن عمة) نصب بالكن المشددة ولا يذرحه لكن عمة بتخفيف النون ورفع عمة أى عم عبد الله ابن عتبة وهو عبد الله بن مسعود (كان لا يقول ذلك) بل يقول تعتدبا آخر الاجلين قال محمد بن سيرين (فقلت اني لجرى) أى ذبحه (ان كذبت على رجل في جانب الكوفة) يريد عبد الله ابن عتبة وكان سكن الكوفة وتوفي بهما من عبد الملك بن مروان ومفهومه وقوع ذلك وعبد الله ابن عتبة حتى (ورفع) ابن سيرين (صوته قال) أى ابن سيرين (ثم خرجت فلقبت مالك بن عامر) بأعطية الهمداني (أو مالك بن عوف) بن أبي نضلة صاحب ابن مسعود والشك من الراوى (قلت) له (كيف كان قول ابن مسعود في) عدة (المتوفى عنها زوجها وهي حامل) الواو في رهي للعال (فقال) مالك بن عامر أو مالك بن عوف (قال ابن مسعود أتجمعلون عليها التعلين) وهو طول زمن عدة الحمل اذا زادت على أربعة أشهر وعشر (ولا تجمعلون لها الرخصة) وهي خروجها من العدة اذا وضعت لاقل من أربعة أشهر وعشر (لنزلت) بلام التأكيد لقسم محذوف أى والله لنزلت ولا يذرحه عن المستحلى أنزلت (سورة النساء القصص) التي هي سورة الطلاق ومراده منها أولات الاحمال أجلهن أن يضعن حملهن (بعد الطولي) التي هي سورة البقرة ومراده منها والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا ومفهوم كلام ابن مسعود ان المتأخر هو الناسخ لكن الجمهور ان لا نسخ بل عموم آية البقرة مخصوص بآية الطلاق وقد روى أبو داود وابن أبي حاتم من طريق مسروق قال بلغ ابن مسعود ان عليا يقول تعتد آخر الاجلين فقال من شاء لا عنته ان التي في النساء القصص أنزلت بعد سورة البقرة ثم قرأ أولات الاحمال أجلهن أن يضعن حملهن (وقال ايوب) السخنياني مما وصله في سورة الطلاق (عن محمد) هو ابن سيرين (لقبت اباعطية مالك بن عامر) من غير شك (باب) قوله تعالى (حافظوا على الصلوات) بالاداء لوقتها والداومة عليها وفي فاعل هنا قولنا أحدهما أنه بمعنى فاعل كطارقت النعل وعاقبت اللص ولما ضمن المحافظة معنى المواظبة عمد اها بعلى والثاني أن

معامله أهل الذمة والحكم بشيئ أملا كهتم على ما في أيديهم وفيه بيان ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من التقليل من الدنيا

حدثنا يحيى بن يحيى وعمرو الناقد واللفظ ليحيى (٤٠) قال عمرو حدثنا وقال يحيى أخبرنا سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح

عن عبد الله بن كثير عن أبي المنهال عن ابن عباس قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يسلفون في الثمار السنة والسنتين

وملازمة النقر وفيه جواز الرهن وجواز رهن آلة الحرب عند أهل الذمة وجواز الرهن في الحضرو به قال الشافعي ومالك وأبو حنيفة وأحمد والعلماء كافة الأجماع داود وأدفعه لا يجوز إلا في السفر تعلقا بقوله تعالى وإن كنتم على سفر ولم تجدوا كتابا فإقرهان مقبوضة واحتج الجمهور بهذا الحديث وهو مقدم على دليل خطاب الآية وأما اشتراء النبي صلى الله عليه وسلم الطعام من اليهودي ورهنه عنده دون العجاجة فقبل فعله بيان الجواز ذلك وقيل لأنه لم يكن هناك طعام فاضل عن حاجة صاحبه إلا عنده وقيل لأن العجاجة لا يأخذون رهنه صلى الله عليه وسلم ولا يقبضون منه الثمن فعديل إلى معاملة اليهودي لتسليق سبق على أحد من أصحابه وقد أجمع المسلمون على جواز معاملة أهل الذمة وغيرهم من الكفار إذا لم يتحقق تحريم ماله لكن لا يجوز للمسلم أن يبيع أهل الحرب سلاحا وآلة حرب ولا ما يستعينون به في إقامة دينهم ولا يبيع مصحف ولا عبد المسلم لكافر مطلقا والله أعلم

(باب السلم)

قال أهل اللغة يقال السلم والسلف وأسلم وسلم وأسلف وسلف ويكون السلف أيضا قرضاً ويقال استسلف قال أصحابنا ويشترط السلم والقرض في أن كلا منهما أثبات مال في الذمة

فأصل على ما بهما من كونها بين اثنين فقبل بين العبد وربّه كانه قال أحفظ هذه الصلاة يحفظان الله وقيل بين العبد والصلاة أي أحفظها تحفظك (والصلاة الوسطى) ذكر للخاص بعد العام أي الوسطى بينها أو الفضلى منها من قولهم لا أفضل الاوسط قاله الزنجشري وتعقب بأن الذي يقتضيه الظاهر أن تكون الوسطى فعلى مؤث الاوسط كالفضلى مؤث الافضل قال اعرابي

يدح النبي صلى الله عليه وسلم

بأوسط الناس طرأ في مفاخرهم * واكرم الناس أمارته وأبا

وقال تعالى قال أوسطهم أي أفضلهم ومنه يقال فلان واسطة قومه أي أفضلهم وعندهم وليست من الوسط الذي معناه متوسط بين شيئين لأن فعل معناها فاعل التفضيل ولا يبنى للتفضيل إلا ما يقبل الزيادة والنقص والوسط بمعنى العدل والخيار يقبلهما بخلاف المتوسط بين الشيئين فإنه لا يقبلهما فلا يبنى منه أفعال التفضيل * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا يزيد) من الزيادة ابن هرون الواسطي قال (أخبرنا هشام) هو ابن حسان القردوسي (عن محمد) هو ابن سيرين (عن عبيدة) بفتح العين وكسر الواو حدة السلماني (عن علي رضي الله تعالى عنه) أنه قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم) * وبه قال (حدثني) ولابي ذر وحدثني (عبد الرحمن) بن بشر بن الحكم قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (قال هشام) هو ابن حسان القردوسي (حدثنا) ولابي ذر حدثنا هشام قال حدثنا (محمد) هو ابن سيرين (عن عبيدة) السلماني (عن علي رضي الله تعالى عنه) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الخندق حبسونا أي منعونا (عن) إيقاع (صلاة الوسطى) زاد مسلم العصر وإضافة الصلاة إلى الوسطى من إضافة الصفة إلى الموصوف وأجازها الكوفيون (حتى غابت الشمس) زاد مسلم ثم صلاها بين المغرب والعشاء ويحتمل أن يكون آخرها نسيانا لا اشتغاله بأمر العدو وكان هذا قبل نزول صلاة الخوف (ملا الله قبورهم ويوتهم) أي مكان يومهم (أو أجوافهم شك يحيى) بن سعيد القطان (نارا) وقد اختلف السلف والخلف في تعيين الصلاة الوسطى قال الترمذي والبخاري أكثر علماء الصحابة وغيرهم أنهم العصر وقال الماوردي أنه قول جمهور التابعين وحكام الدنيا طي عن عمرو وعلي وابن مسعود وأبي أيوب وابن عمرو وسمرة بن جندب وأبي هريرة وأبي سعيد وحفصة وأم حبيبة وأم سلمة وهو مذهب أحمد وقال ابن المنذر أنه الصحيح عن أبي حنيفة وصاحبيه واختاره ابن حبيب من المالكية لحديث علي مرفوعا عند أحمد شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر وكذا عند مسلم والنسائي وأبي داود كل بلفظ صلاة العصر وكذا هو في حديث ابن مسعود والبراء بن عازب عند مسلم وسمرة عند أحمد وأبي هريرة عند ابن جرير وأبي مالك الأشعري عند ابن جرير أيضا وابن مسعود عند ابن أبي حاتم وابن حبان في صحيحه ويؤيد ذلك الأمر بالمحافظة عليها لحديث من فاتته صلاة العصر فكأنما وتر أهلها وماله واجتماع الملائكة في وقتها وروى ابن جرير من طريق هشام بن عمرو عن أبيه قال كان في مصحف عائشة حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وهي صلاة العصر وفي مصحف حفصة حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر روى ابن جرير وغيره وعورض بأن العطف بالواو في قوله وصلاة العصر يقتضي المعاصرة وأجيب بأن الواو زائدة أو هو من عطف الصفات لامن عطف الذوات كقوله تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين لكن هي منسوخة التلاوة كما في حديث البراء بن عازب عند مسلم بلفظ نزلت حافظوا على الصلوات وصلاة العصر فقرأناها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشاء الله ثم نسخها الله عز وجل وأُتِل حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقيل إنها الصحيح

بمبدول في الحال وذكر وافي حد السلم عبارات أحسنها أنه عقد على موصوف في الذمة يبذل يعطى عاجلا مسمى سلفا رواه

فقال من سلف في عرف سلف في كيل معلوم ووزن معلوم الى اجل معلوم (٤١) ❦ حدثننا شيبان بن فروخ حدثننا عبد الوارث

عن ابن أبي شبيب حدثنني عبد الله بن
كثير عن أبي المنهال عن ابن
عباس قال قدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم والناس يسلفون
فقتل لهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم من أسلف فلا يسلف الآتي
كيل معلوم ووزن معلوم

لتسليم رأس المال في المجلس وسمى
سلفا لثقة ديم رأس المال وأجمع
المسلمون على جواز السلم قوله صلى
الله عليه وسلم من سلف في عمر
فليسلف في كيل معلوم ووزن
معلوم الى اجل معلوم فيه جواز
السلم وأنه يشترط أن يكون قدره
معلوما بكل أو وزن أو غيرهما مما
يضبط به فإن كان مذكروعا كالثوب
اشترط ذكر ذرعان معلومة وإن كان
معدودا كالحيوان اشترط ذكر
عدد معلوم ومعنى الحديث أنه إن
أسلم في مكيل فليكن كيله معلوما
وإن كان في موزون فليكن وزنا
معلوما وإن كان مؤجلا فليكن أجله
معلوما ولا يلزم من هذا اشتراط
كون السلم مؤجلا بل يجوز حال لانه
إذا جاز مؤجلا مع الغرر جاز
الحال أولى لأنه أبعد من الغرر
وليس ذكر الاجل في الحديث
لاشتراط الاجل بل معناه أن كان
اجل فليكن معلوما كما أن الكيل
ليس بشرط بل يجوز السلم في الثياب
بالذرع وانما ذكر الكيل بمعنى أنه
أن أسلم في مكيل فليكن كيله
معلوما أو في موزون فليكن وزنا
معلوما وقد اختلف العلماء في جواز
السلم الحال مع إجماعهم على جواز
المؤجل فجوز الحال الشافعي
وآخرون ومنعه مالك وأبو حنيفة
وآخرون وأجمعوا على اشتراط
وضفه بما يضبط به (قوله صلى الله

رواه مالك في موطنه بلاغا عن علي وابن عباس وهو مذهب مالك ونص عليه الشافعي محتجا بقوله
تعالى وقوموا لله قانتين والقنوت عند في صلاة الصبح وقيل هي الظهر والحديث زيد بن ثابت عند
أحمد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يصل الظهر بالهاجرة ولم يكن يصلي صلاة أشد على
أصحابه منها فنزلت حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقال إن قبلها صلاتين وبعدها صلاتين
ورواه أبو داود في سننه من حديث شعبة وقيل هي المغرب ففي حديث ابن عباس عند ابن أبي
حاتم باسناده حسن قال الصلاة الوسطى هي المغرب واحتج لذلك بأنها معتدلة في عدد الركعات ولا
تقصر في السفر وإن قبلها صلاتي سر وبعدها صلاتي جهر وقيل هي العشاء واختاره الواحدى
ونقله القرطبي والسفاقي واحتج له بأنها بين صلاتين لا تقصران وقيل هي واحدة من الخمس
لا بعينها وأهمت فيهن كإله القد في الحول أو الشهر أو العشر واختاره امام الحرمين وقيل
مجموع الصلوات الخمس رواه ابن أبي حاتم عن ابن عمر قال الحفاظ بن كثير وفي صحته نظار العجب
من اختيار ابن عبد البر له مع اطلاعه وحفظه وإنها لا حدى الكبر إذا اختار مع اطلاعه وحفظه
مالم يرقم عليه دليل وقيل الصبح والعشاء لما في الصبح انهما أثقل الصلاة على المنافقين وقيل الصبح
والعصر لقوة الأدلة في أن كلا منهما ماقيل أنه الوسطى فظاهر القرآن الصبح ونص الحديث العصر
وقيل غير ذلك قال ابن كثير والمدار ومعتز النزاع في الصبح والعصر وقد ثبت السنة أنها العصر
فتعين العصر ما وجد في المأوردى بأن مذهب الشافعي أنها العصر وإن كان قد نص في الحديث
أنها الصبح لعمدة الأحاد ثبت أنها العصر اذ أصبح الحديث وقت قولنا فأتا راجع عن قولنا وقائل
بذلك لكن قد صرح جماعة من الشافعية أنها الصبح قول واحد ❦ (باب) قوله تعالى (وقوموا لله)
في الصلاة حال كونكم (قانتين أي مطيعين) كذا في ابن مسعود وابن عباس وجماعة من
التابعين فيما ذكره ابن أبي حاتم وقيل خاشعين ذليين مستكينين بين يديه ساكتين وقال ابن المسيب
المراد به القنوت في الصبح وسقط لفظ أى لغير أى ذكره وبه قال (حدثننا سعد) هو ابن مسعود قال
(حدثننا يحيى) بن سعيد القطان (عن اسمعيل بن أبي خالد) الاحمسي مولا هم البجلي (عن الحرث
ابن شبيب) بضم المعجمة وفتح الموحدة آخره لام مصفرا (عن أبي عمرو) بفتح العين سعد بن أبياس
(الشيباني) بفتح الشين المعجمة المخضرم عاش مائة وعشرين سنة (عن زيد بن أرقم) رضى الله عنه أنه
(قال) كنا نسلك في الصلاة زاد في باب ما ينهى من الكلام في الصلاة في وأخر كتاب الصلاة من
طريق عيسى بن يونس عن اسمعيل بن أبي خالد عن علي بن عبيد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم (يكلم أحدا
أخاه) وفي طريق عيسى بن يونس صاحبه بدل أخاه (في حاجته حتى) أى الى أن (نزلت هذه الآية)
حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين فامر نبالا بكون (عن الكلام الذي لا
يتعلق بالصلاة وليس في الصلاة حالة سكوت وقد أشكل هذا الحديث من جهة أنه ثبت أن تحريم
الكلام في الصلاة كان بمكة قبل الهجرة الى المدينة وبعد الهجرة الى أرض الحبشة لحديث ابن
مسعود كنا نسلم على النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن نهجر الى الحبشة وهو في الصلاة فغير علينا
فلما قدمنا سلمت عليه فلم يرد على الحديث وهذه الآية مكية باتفاق فقيل إنما أراد زيد بن أرقم
الخبار عن جنس كلام الناس واستدل على تحريم ذلك بهذه الآية بحسب ما فهمه منها وقيل
أراد أن ذلك وقع بالمدينة بعد الهجرة اليها أو يكون ذلك قد أصبح مرتين وجرم مرتين قال ابن كثير
والأول أظهر ❦ (فان خفتم) ولا يذرب قوله عز وجل فان خفتم أى من عدو أو غيره (فربا لا
أوربانا) نصب على الحال والعامل محذوف تقديره فصار رجالا ورجالا لاجع راجل كقائم وقيام
وأولنا تقسيم أو الإباحة أو التخيير (فاذا أمتهم) من العدو وزال خوفكم (فاذكروا الله) أى أقيموا

(٦) قسطاني (سابع) عليه وسلم من سلف في عرف سلف في كيل معلوم ووزن معلوم هكذا هو في أكثر الأصول غير بالنسبة وفي

* حديث شايحي بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة (٤٣) وإسماعيل بن سالم جميعا عن ابن عيينة عن ابن أبي نجيح بهذا الاسناد بمثل

صلاتكم كما أمرتكم تأمة الركوع والسجود والقيام والقعود (كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون) الكافي في كافي موضع نصب نعمت الله محذوف أو حلال من ضمير المصدر المحذوف وما مصدرية أو بمعنى الذي وما لم تكونوا تعلمون مقعول علمكم والمعنى فصلوا الصلاة كالأصالة التي علمكم وعبر بذلك عن الصلاة والتشبيه بين هيتي الصلاتين الواقعة قبل الخوف وبعده في حالة الأمن وفي رواية أبي ذر بعد قوله فإذا أمنتم الآية وحذف ما بعد ذلك * (وقال ابن جبير) سعيد ما وصله ابن أبي حاتم في نفسه بقوله تعالى وسع (كرسيه) أي (علمه) تسمية للصنعة باسم مكان صاحبها ومنه قيل للعلماء الكراسي وقيل يعبر به عن السر قال

مالي بأمر لك كرسى أكلفه * ولا بكرسى علم الله محال

وقد يعبر به عن الملك بلخوسه عليه تسمية للعلم باسم المحل وهو في الأصل لما يقعد عليه ولا يفضل عن مقعد القاعد وتفسير ابن جبير هذا فيه إشارة إلى أنه لا كرسى في الحقيقة ولا قاعدوا وإنما هو مجاز عن علمه كافي غيره مما سبق وقال قوم هو جسم بين يدي العرش ولذلك سمى كرسيا محط بالسماوات السبع حديث أبي ذر الغفاري عن ابن عمر دونه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده ما السماوات السبع والأرضون السبع عن الكرسى إلا حلقة ملقاة بأرض فلاة وإن فضل العرش على الكرسى كنضل الفلاة على تلك الحلقة وزعم بعض أهل الهيئة من المسلمين أن الكرسى هو الشك الشاس وهو فلك الثوابت الذي فوقه الفلك الساع وهو الاطلس وهي الاطلس لكونه غير كوكب ورد ذلك عليهم آخرون * (يقال) في تفسير قوله تعالى وزاده أي ما لوت (بسطة) أي (زيادة وفصلا) في العلم والجسم تأهل بهما أن يؤتى الملك وكان رجلا جسما إذا مده الرجل القاسم يده نال رأسه وافر العلم قويا على مقاومة العدو ومكابدة الحرب * (أفرغ) يريد قوله تعالى ربنا أفرغ أي (أنزل) علينا أصبرا على القتال وسقط لابي ذر من قوله يقال إلى هنا (ولا يؤده) أي (لا يشقه) حفظه ما يقال (أدنى) هذا الأمر أي (انقلبي والاد) بالمدة مخففا كالآل (والأيد) كأنه يشير إلى قول داود إذا بدى (القوة) وشطب في اليونانية على الألف واللام من قوله القوة * (السنة) من قوله تعالى لا تأخذ سنة (نعمان) ولا يذر نعمان كذا فسره ابن عباس فيما أخرجه ابن أبي حاتم * وقوله تعالى وانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه) أي (يتغير) بمرور الزمان وعبر بالافراد لان الطعام والشراب كالجنس الواحد أو أعاد الضمير إلى الشراب لأنه أقرب مذكور ثم جملة أخرى حذف لدلالة هذه عليه أي انظر إلى طعامك لم يتسنه أو سكت عن تغير الطعام تنبيها بالادنى على الأعلى لأنه إذا لم يتغير الشراب مع سرعة التغير البسه فعدم تغير الطعام أولى * وقوله تعالى (فبنت) الذي كفر وهو غرود أي (ذهب بجنته) وقرئ فبنت مبنيا للفاعل أي فغلب إبراهيم الكافر * وقوله تعالى أو كذا الذي مر على قرية وهي (خاوية) أي (الأنيس فيها) والمارة عزير كما عند ابن أبي حاتم والقرية القدس وقوله (عروشها) أي (ابنيها) ساقطة * (السنة) هي (نعمان) وقدم وسقطت هذه لابي ذر وقوله تعالى وانظر إلى العظام كيف (نشرت) بالراء أي (نخرجها) قال السدي وغيره عثرت عظام حماره حوله يمينها وشمالها فنظر إليها وهي تلوح من بياضها فبعث الله ريحا فجمعهم من كل موضع من تلك الحلة ثم ركب كل عظم في موضعه حتى صار حمارا قائما من عظام لا لحم عليها ثم كساه الله تعالى لحما وعصا وعروفا وجلدا وبعث ملكا فنتخ في منخري الحمار فتلقى بأذن الله تعالى وذلك كما عبر أي من العزير وسقط لابي ذر من قوله عروشها الخ * وقوله تعالى فأصابها (أعصار) أي (ريح عاصف تهب من الأرض إلى السماء كعمود فيه نار) أي فحقرق ما في جنته من نخيل وأغاب والمعنى تمثيل حال من يفعل

حديث عبد الوارث ولم يذكر إلى أجل معلوم * حديث أبو كريب وابن أبي عمر قالوا حدثنا وكيع ح وحدثنا حماد بن بشار حدثنا عبد الرحمن بن مهدي كلاهما عن سليمان بن عيسى عن ابن أبي نجيح بإسنادهم مثل حديث ابن عيينة فقد كرفيه إلى أجل معلوم * حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعيب حدثنا سليمان يعني ابن بلال عن يحيى وهو ابن سعيد قال كان سعيد بن المسيب يحدث أن معمر

بعضهم بالمثلثة وهو أعلم وهكذا في جميع النسخ ووزن معلوم بالواو لا بأو ومعناه أن أسلم كيلا أو وزنا فليكن معلوما وفيه دليل لجواز السالم في المكيل وزنا وهو جائز بلا خلاف وفي جواز السالم في الموزون كيلا وجهان لا يحبان أحدهما جوازه كما كسبه (قوله) حديث شايحي بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وإسماعيل بن سالم جميعا عن ابن عيينة (هكذا هو في نسخ بلادنا عن ابن عيينة وكذا وقع في رواية أبي أحمد الجبلدي ووقع في رواية ابن ماهان عن مسلم عن شيوخه هؤلاء الثلاثة عن ابن عيينة وهو إسماعيل بن إبراهيم قال أبو علي الغساني وآخرون من الحفاظ والصواب رواية ابن ماهان قالوا ومن تأمل الباب عرف ذلك قال القاضي لأن مساندا كراولا حديث ابن عيينة عن ابن أبي نجيح وفيه ذكر لأجل ثم ذكر حديث عبد الوارث عن ابن أبي نجيح وليس فيه ذكر لأجل ثم ذكر حديث ابن عيسى عن ابن أبي نجيح وقال بمثل حديث عبد الوارث ولم يذكر إلى أجل معلوم ثم ذكر حديث

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احتكر فهو خاطي فقيه - السعيد (٤٣) فاذن تحتكر قال سعيدان وعمر الذي

كان يحدث بهذا الحديث كان يحتكر * حدثنا سعيد بن عمرو الأشعري حدثنا حاتم بن ابي عبيد عن محمد بن بخلان عن محمد بن عمرو ابن عطاء عن سعيد بن المسيب عن معمر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تحتكر الا خاطي قال ابراهيم قال مسلم وحدثني بعض أصحابنا عن عمرو ابن عون حدثنا خالد

(قوله صلى الله عليه وسلم من احتكر فهو خاطي وفي رواية لا تحتكر الا خاطي) قال أهل اللغة الخاطي بالهـ مزهوا العاصي الاثم وهذا الحديث صريح في تحريم الاحتكار قال أصحابنا الاحتكار المحرم هو الاحتكار في الاقوات خاصة وهو أن يشتري الطعام في وقت الغلاء للتجارة ولا يبيعه في الحال بل يدخره ليلغوا عنه فما اذا جاءه من قريته أو اشتراه في وقت الرخص وادخره أو ابتاعه في وقت الغلاء لم يبيعه الى كلة أو ابتاعه لبيعه في وقته فليس باحتكار ولا تحريم فيه وأما غير الاقوات فلا يحرم الاحتكار فيه بكل حال هذا تفصيل مذهبنا قال العلماء والحكمة في تحريم الاحتكار دفع الضرر عن عامة الناس كما أجمع العلماء على أنه لو كان عند أحد من طعام واضطر الناس اليه ولم يجدوا غيره أجبر على بيعه دفع الضرر عن الناس وأما ما ذكر في الكتاب عن سعيد بن المسيب ومعمر راوى الحديث أنهم كانوا يحتكرون فقال ابن عبد البر وآخرون إنما كانوا يحتكرون الزيت وحلوا الحديث على احتكار القوت عند الحاجة

الافعال الحسنة ويضم اليها ما يحبطها مثل الرياء والايذاء في الحسنة والاسف اذا كان يوم القيامة واشتدت حاجته اليها وجدها محبطة بجمال من هذا شأنه * (وقال ابن عباس) رضي الله تعالى عنهم ما وصله ابن جرير في قوله تعالى فتركه (صددا) أي (ليس عليه شيء) من تراب فكذلك نفقة المرائي والمشرك لا يبق له ثواب * (وقال عكرمة) ما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى أصابها (وابل) أي (مطر شديد) قطره (الطل) في قوله تعالى فطل أي (الذي) وهذا تجوز منه والمعروف أن الطل هو المطر الصغير القطر والنافع في طل جواب الشرط ولا بد من حذف بعدها لتكمل جملة الجواب أي فطل بصيها فالحذف والخبر جازا ابتداء بالنكرة لانها في جواب الشرط (وهذا مثل عمل المؤمن * يتسنة) أي (يتغير) وقدمه وسقط لابي ذر من قوله وقال ابن عباس الى آخر قوله يتغير * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا) ولا يذر أخبرنا (مالك) الامام (عن نافع) ان عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما كان اذا سئل عن كيفية (صلاة الخوف) قال يتقدم الامام وطائفة من الناس حيث لا تبلغهم سهام العدو (فيصلي بهم الامام ركعة وتسكون طائفة منهم بينهم وبين العدو) تحرسهم منه (لم يصلوا فاذا صلوا الذين) ولا يذر فاذ صلى الذي (معه) أي مع الامام (ركعة استأخروا مكان) الطائفة (الذين لم يصلوا) فيكونون في وجه العدو (ولا يصلون) بل يستمررون في الصلاة (ويتقدم الذين لم يصلوا) والامام قارئ مستظر لهم (فيصلون معه ركعة ثم يصرف الامام) من صلاته بالتسليم (وقد صلى ركعتين فية يوم كل واحد) ولا يذر فيقوم كل واحدة (من الطائفتين فيصلون لانفسهم ركعة بعد أن يصرف الامام فيكون كل واحد) ولا يذر الوقت كل واحدة (من الطائفتين قد صلى ركعتين) وهذه الكيفية اختارها الحنفية كما ثبت عليه في صلاة الخوف (فان كان خوف هو أشد من ذلك صلوا) حينئذ حال كونهم (رجلا لا قياما على أقدامهم أو ركبا) على دوابهم وزاد مسلم يوثق أيمانهم (مستقبلي القبلة أو غير مستقبليها) قال مالك الامام الاعظم (قال نافع لأبي) بضم الهمزة أي أظن (عبد الله ابن عمر) ذلك الا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) وكذا وقع في كتاب صلاة الخوف من حديثه التصريح برفعها وفي بعض النسخ تقديم هذا الحديث على قوله وقال ابن جبير * (والذين) وفي بعض النسخ باب والذين (يتوفون منكم ويذرون أزواجا) سقطت الآية لغير أبي ذر فصار الحديث الآتي من الباب السابق * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذر حدثنا (عبد الله بن أبي الاسود) هو عبد الله بن محمد بن أبي الاسود واسمه حميد بن أخت عبد الرحمن بن مهدي الحافظ البصري قال (حدثنا حميد بن الاسود) هو جد عبد الله (وبن زيد بن ربيع) بضم الزاي وفتح الراء مصغرا (قالا حدثنا حميد بن الشهيد) بفتح الشين المحجمة وكسر الهاء الأزدي مولا لهم البصري (عن ابن أبي مليكة) مصغرا عبد الله أنه (قال قال ابن الزبير) عبد الله (قلت لعثمان) بن عفان رضي الله تعالى عنه (هذه الآية التي في البقرة والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا) الى قوله غير اخراج قد نسختها الآية الاخرى) وسقطت الآية من اليونانية والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا تبرصن بانفسهن أربعة أشهر وعشرا (فلم تكتبها) بكسر اللام اسمتها انكارى (قال) أي عثمان (تدعها) بالفوقية في اليونانية أي تتركها مثبتة في المصحف (يا ابن أخي لا أغري شيئا منه) أي من المصحف (من مكانه قال حميد) أي ابن الاسود (أو نحو هذا) المذكور من المتن فتردد فيه بخلاف بن زيد بن ربيع فخر به * (واذا قال) وفي نسخة باب واذا قال (ابراهيم رب أرني كيف يحيى الموتى فصرهن) بكسر الصاد الحزرة والباقي نضها قال ابن عباس وغيره أي (قطعهن) وأملهن فالعثمان لفظ مشترك بين هذين المعنيين وقيل الكسر بمعنى القطع والضم بمعنى الامالة

اليه والغلاء وكذا جلد الشافعي وأبو حنيفة وآخرون وهو الصحيح (قول مسلم وحدثني بعض أصحابنا عن عمرو بن عون قال حدثنا خالد

ابن عبد الله عن عمرو بن يحيى عن محمد بن عمرو (٤٤) عن سعيد بن المسيب عن معمر بن أبي معمر أحمد بن عبد بن كعب

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر كرم مثل حديث سليمان ابن بلال عن يحيى بن محمد بن زهير ابن حرب حدثنا أبو صفوان الأموي ح وحديث أبو الطاهر وحرمله بن يحيى قال أخبرنا ابن وهب كلاهما عن يونس عن ابن شهاب عن ابن المسيب أن أبا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الخلف المنفقة للسلعة محقة للربح حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب واسحق بن إبراهيم واللفظ لابن أبي شيبة قال إحق أخبرنا وقال الآخران حدثنا أبو أسامة عن الوليد بن كثير عن معمر بن كعب ابن مالك عن أبي قتادة الأنصاري ابن عبد الله عن عمرو بن يحيى عن محمد بن عمرو عن سعيد بن المسيب قال الغساني وغيره هذا أحد الأحاديث الأربعة عشر المقطوعة في صحيح مسلم قال القاضي قد قدمنا أن هذا الابهمي مقطوعا إنما هو من رواية الجهول وهو كما قال القاضي ولا يضر هذا الحديث لأنه أتى به متابعة وقد ذكره مسلم من طرق متصلة برواية من سمعهم من الثقات وأما الجهول فقد جاء مسمى في رواية أبي داود وغيره فرواه أبو داود في سننه عن وهب بن بتيبة عن خالد بن عبد الله عن عمرو بن يحيى بإسناده والله أعلم

باب النهي عن الخلف في البيع

(قوله صلى الله عليه وسلم الخلف منفقة للسلعة محقة للربح) وفي رواية أياكم وكثرة الخلف في البيع فإنه ينفق ثم يبعث المنفقة والمحققة بفتح وإلهما وثالثهما واسكان ثابها وفيه النهي عن كثرة الخلف في البيع فان الخلف من غير

وسقط قوله فصرهن قطعهن لغير أي ذره وبه قال (حدثنا أحمد بن صالح) أبو جعفر المصري قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله المصري قال (أخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن أبي سلة) بن عبد الرحمن بن عوف (وسعيد) هو ابن المسيب كلاهما (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن أحق بالشك من إبراهيم) ولا يذرت تقديم لفظ إبراهيم على الشك لو كان الشك في القدرة منظر قالوا لا يذرت لأننا نحن أحق به وقد علمت أي لم أشك فأبراهيم صلى الله عليه وسلم لم يشك (أذ قال رب أرني كيف تحيي الموتى) واختلاف في عامل إذ قبل يجوز كونه قال أولم تؤمن أي قال له ذلك ربه وقت قوله ذلك وكونه قوله ألم تر أي ألم تر أذ قال إبراهيم وكونه مضمر اتقديره وأذ كرفاذ على هذين القولين منهول لا ظرف ورب مضاف إليهما المتكلم حذف استغناء عنها بالكسرة والرؤية بصرية فتعدي لواحد ولم تدخل همزة النقل نصب مفعولا ثانيا فالأولياء المتكلم والثاني الجملة الاستفهامية وهي معلقة للرؤية وكيف في موضع نصب على التشبيه بالظرف أو بالخال والعامل فيها يحيى وقد ذكرنا في سبب سؤال الخليل لذلك وجوها فقل أنه لما احتج على عمرو بقوله رب الذي يحيى ويميت قال عمرو أنا حي وأميت أطلق محسوسا وأقل آخر قال إبراهيم إن الله يحيى بان يقصد إلى جسد ميت فيحييه ويجعل فيه الروح فقال عمرو أذ أنت عاينت ذلك فلم يقدر أن يقول له نعم عاينت فقال رب أرني كيف يحيى الموتى حتى يخبر به بحالته إن سئل عن ذلك مرة أخرى وقيل أنه سأل زيادة يقين وقوة طمأنينة أذ العلوم الضرورية والنظرية قد تفاضل في قوتها وطريان الشكوك على الضروريات ممنوع ويجوز في النظريات فأراد الانتقال من النظر أو الخبر إلى المشاهدة والترقي من علم اليقين إلى عين اليقين فليس الخبر كالمعاينة (قال أولم تؤمن) بأنني قادر على الأحياء إعادة التركيب والحياة قال له ذلك وقد علم أنه أثبت الناس إياها بالحيثب بما أجاب فيعلم السامعون غرضه (قال بلى) آمنت (ولكن ليطمئن قلبي) اللام كي فالنقل من صوب باضمارة وهو مسمى لاتصاله بنون التوكيد واللام متعلقة بمحذوف بعد لكن تقديره ولكن سألتك كيفية الأحياء للطمأنينة ولا بد من تقدير حذف آخر قبل لكن ليصح معه الاستدلال والتقدير بلى آمنت وما سألت غير مؤمن ولكن سألت ليطمئن قلبي أي لا يزيد بصرية وسكون قلب بمصانة العيان إلى الوحي والاستدلال وقال الطيبي سؤال الخليل عليه الصلاة والسلام لم يكن عن شك في القدرة على الأحياء ولكن عن كيفية معرفة كيفيةها لا تشتري في الإيمان والسؤال بصيغة كيف الدالة على الخال هو كما لو علمت أن زيد يحكم في الناس فسألت عن تفاصيل حكمه فقالت كيف يحكم فقال لم يقع عن كونه كما لو لم يكن عن أحوال حكمه وهو مشعر بالتصديق بالحكم ولذلك قطع النبي صلى الله عليه وسلم ما يقع في الأوهام من نسبة الشك إليه بقوله نحن أحق بالشك أي نحن لم نشك فأبراهيم أولى فان قيل فعلى هذا كيف قال أولم تؤمن قلنا هذه الصيغة في الاستفهام قد تستعمل أيضا عند الشك في القدرة كما تقول لمن يدعي أمر المستحجز عنه أرني كيف تصنع فجاء قوله أولم تؤمن والرد على القول الاحتمال اللفظي في العبارة ويحصل النص الذي لا ريب فيه فان قلت قول إبراهيم عليه الصلاة والسلام ليطمئن قلبي بشعر ظاهره بفقد الطمأنينة عند السؤال قلت معناه ليخبر عن قلبي فكيف في كيفية الأحياء بتصويرها مشاهدة فتزول الكيفيات المحتملة اه وقيل إن إبراهيم عليه الصلاة والسلام إنما أراد اختبار منزلته عند ربه وعلم اجابة دعوته بسؤال ذلك من ربه تعالى ويكون قوله تعالى أولم تؤمن أي ألم تصدق بمنزلتك مني وخلقت واصطفاك ولا يفهم الشك من قوله أرني كيف يحيى الموتى لأن

وحدثنا أبو الزبير عن جابر
وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو
خزيمة عن أبي الزبير عن جابر بن عبد
الله قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من كان له شريك في ربيعة
أو نخل فليس له أن يبيع حتى يؤذن
شريكة فان رضى أخذوا ن كره ترك
* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد
ابن عبد الله بن غير واسحق بن ابراهيم
واللائظ لان غير قال اسحق أخبرنا
وقال الاخران حدثنا عبد الله بن
ادريس حدثنا ابن جريج عن أبي
الزبير عن جابر قال قضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالشفعة في كل
شركة لم تقسم ربيعة أو حائط
لا يحل له أن يبيع حتى يؤذن
شريكة فان شاء أخذوا ن شاء تركه
فاذا باع ولم يؤذنه فهو أحق به
* وحدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن
وهب عن ابن جريج أن أبا الزبير
أخبره انه سمع جابر بن عبد الله
يقول قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الشفعة في كل شرك في أرض
أو ربع أو حائط لا يصلح ان يبيع
حتى يعرض على شريكه فإخذ
أو يدع فان أبي فشريكة أحق به
حتى يؤذنه

(قوله صلى الله عليه وسلم من كان له شريك في ربيعة أو نخل فليس له أن يبيع حتى يؤذن شريكه فان رضى أخذوا ن كره تركه) وفي رواية قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشفعة في كل شركة لم تقسم ربيعة أو حائط لا يحل له أن يبيع حتى يؤذن شريكه فان شاء أخذوا ن شاء تركه فاذا باع ولم يؤذنه فهو أحق به وفي رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشفعة في كل شرك

الموقن باتقان انسان صنعة علماً قطعياً لا يلزم من قوله أرفى كيفية فعلها أن يكون شا كافي كونه يصنع ذلك اذهومة عام آخر وانما فهم الشك من قوله أول تؤمن ففهم ذلك من مجموع الكلام فخرت المسئلة في هذا المقام الجواب عن قوله أول تؤمن وقوله بلى ولكن ليطمئن قلبي ولا شك في ايمانه بذلك وطماً بئنه فاقبه كما وقع ذلك سؤالاً وجواباً واستدراكاً وزاد في نسخة هنا فصرهن قطعهن وقد سبق * وهذا الحديث قد ذكره المؤلف في كتاب الانبياء (باب قوله) عز وجل (أيودأ حدكم) قال البيضاوي كان يخشى الهزيمة في أيودأ لانكار (أن تكون له الجنة من تخيل) في موضع رفع صفة الجنة أي كأنه من تخيل (وأعاب تجري من تحت الانهار) جملة تجري صفة الجنة أو حال منها لانها قد وصفت (له فيها من كل الثمرات) جملة من مبتدأ وخبر مقدم لكن المبتدأ لا يكون جاراً ومجروراً فأقول على حذف المبتدأ والجار والمجرور صفة قائمة مقامه أي له فيها رزق أو فاكهة من كل الثمرات فحذف الموصوف نفسه أو من زائد أي له فيها كل الثمرات على رأى الاختصاف وجعل الجنة منها مع ما فيها من سائر الاشجار تغليباً لها لثمراتها وكثرة منافعها ما ذكر أن فيها من كل الثمرات ليدل على احتوائها على سائر انواع الاشجار وليس في الشرع وأصله ذكر قوله له فيها من كل الثمرات بل قال بعد قوله الجنة إلى قوله تنفكرون أي تنفكرون في الآيات فتعبرون بها ولا يذرم تخيل وأعاب إلى قوله تنفكرون * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى القراء قال) (أخبرنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (عن ابن جريج) بيمين يمينه ما راها مفتوحة فخصه ساكنة عبد العزيز بن عبد الملك انه قال (سمعت عبد الله بن أبي مليكة يحدث عن ابن عباس قال) ابن جريج (وسمعت أخاه أبا بكر بن أبي مليكة يحدث عن عبيد بن عمر) بضم العين فيهما اللين المكي انه (قال قال عمر) بن الخطاب (رضي الله تعالى عنه يوماً لما صحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيم) أي في أي شيء (ترون) بفتح التوقية أي تعلمون ولا يذرون بضمه أي تظنون (هذه الآية) نزلت أيودأ حدكم ان تكون له الجنة قالوا الله أعلم فغضب عمر) فان قلت ما وجه غضبه مع كونهم وكلوا العلم إلى الله تعالى أوجب بأنه سألهم عن تعيين ما عندهم في نزول الآية ظناً أو علماً على اختلاف الروايتين فأجابوا بجواب يصلح صدوره من العالم بالشيء والجاهل به فلم يحصل المقصود (فقال) عمر (قولوا لعلم ولا نعلم) لعرف ما عندكم (فقال ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما (في نفسى منها شيء) من العلم (يا أمير المؤمنين قال) وفي غير الشرع كاصله فقال (عمر) له (يا ابن أخي قل ولا تحقر نفسك) بفتح التوقية وسكون الحاء المهمله وكسر القاف (قال ابن عباس ضربت مثلاً لعمل قال عمر أي عمل) برفع أي وجرها (قال ابن عباس لعمل) وفي الفرع فقط ضربت لعمل (قال عمر لرجل غني) ضد فقير (يعمل بطاعة الله عز وجل ثم يبعث الله له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى أغرق) بفتح الهزمة وسكون الغين المجهمة أي أضاع (أعماله) الصالحة بما ارتكب من المعاصي واحتاج إلى شيء من الطاعات في أعظم أحواله فلم يحصل له منه شيء وخاله أحوج ما كان إليه ولذا قال وأصابه الكبر أي كبر السن قال النخاعة في الشيخوخة أصعب وله ذرية ضعفاء صغار لا قدرة لهم على الكسب فأصابهم العصار وهو الرنج الشديد فيه ناراً فاحترقت شمارة وأبادت اشجاره وأخرج ابن المنذر الحديث من وجه آخر عن ابن أبي مليكة فقال بعد قوله أي عمل قال ابن عباس شيء القى في روعي فقال صدقت يا ابن أخي عني بها العمل ابن آدم أفقر ما يكون إلى جنة إذا كبر سنه وكثر عياله وابن آدم أفقر ما يكون إلى عمله يوم يبعث الحديث وضرب المثل بما ذكر لكشف المعنى الممثل له ورفع الحجاب عنه وأبرزه في صورة المشاهد المحسوس ليساعد فيه الوهم العقل وبالصالحه عليه فان المعنى الصريح انما يدركه العقل مع منازعة من الوهم لان من طبعه ميل في أرض أو ربع أو حائط لا يصلح ان يبيع حتى يعرض على شريكه فإخذ أو يدع فان أبي فشريكة أحق به حتى يؤذنه (الشرح) قال

أهل اللغة الشفعة من شفعت الشيء إذا ضمته وثنية (٤٦) ومنه شفيع الأذان وسُميت شفعة لضم نصيب إلى نصيب والرابعة والربع بفتح

الراء واسكان الباء والربع الدار والمسكن ومطلق الأرض وأصله المنزل الذي كانوا يتبعون فيه والربعة تأنيث الربع وقيل واحد الجمع الذي هو اسم الجنس ربع كقراءة وأجمع المسلمون على ثبوت الشفعة للشريك في العقار ما لم يقسم قال العلماء الحكمة في ثبوت الشفعة إزالة الضرر عن الشريك وخصت بالعقار لأنه أكثر الأنواع ضرراً وانفقوا على أنه لا شفعة في الحيوان والشياب والامتنعة وسائر المنقول قال القاضي وشذ بعض الناس فأنث الشفعة في العروض وهي رواية عن عطاء قال ثبتت في كل شيء حتى في الثوب وكذا حكاه عنه ابن المنذر وعن أحمد رواية أنها ثبتت في الحيوان والبناء المنفرد وأما المقسوم فهل ثبت فيه الشفعة بالجوار فيه خلاف مذهب الشافعي ومالك وأحمد وجهير العلماء لا تثبت بالجوار وحكاها ابن المنذر عن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وسعيد بن المسيب وسليمان بن يسار وعمر بن عبد العزيز والزهري ويحيى الأنصاري وأبي الزنادور يعمد ومالك والأوزاعي والمغيرة بن عبد الرحمن وأحمد وإسحق وأبي ثور رضي الله عنهم وقال أبو حنيفة والنوري ثبتت بالجوار والله أعلم واستدل أصحابنا وغيرهم بهذا الحديث على أن الشفعة لا تثبت إلا في عقار محتمل للقسمة بخلاف الحمام الصغير والرحى وتكون ذلك واستدل به أيضاً من يقول بالشفعة فيما لا يحتمل القسمة وأما قوله صلى الله عليه وسلم فمن كان له شريك فهو

الحسن وحب المحاكاة ولذلك شاعت الامثال في الكتب الالهية وفشت في عبارات البلغاء وأشار الحكيم قاه البيضاوي (قصر هن) بضم الصاد (قطعهن) كذا في الفرع كاصله وسقط ذلك لا يذري (لا يسألون) ولا يذري بالتشوين لا يسألون (الناس الخافا) نصب على المصدر بفعل مقدر أي يلحقون الخافوا الجملة المقدرة حال من فاعل يسألون أو مفعولاً من أجله أي لا يسألون لأجل الخلف أو مصدر في موضع الحال أي لا يسألون لمخفين (يقال ألحف علي وألح علي) سقطت على هذه الأخيرة لا يذري (أحفاني بالمسئلة) أي بالغ فيها كل معنى واحد والعرب إذا نعت الحكم عن محكوم عليه قالوا كثر في لسانهم في ذلك القيد فإذا قلت ما رأيت رجلاً صالحاً قالوا كثر على أنك رأيت رجلاً لكن ليس بصالح ويجوز أنك لم تر رجلاً أصلاً فقله لا يسألون الناس الحافاة هو ماله منهم يسألون لكن لا بالخلف ويجوز أن يراد أنهم لا يسألون ولا يلحقون فهو وكقوله فلان لا يربح خيره أي لا خير عنده البتة في ربحي (فيحفظكم) تخلصوا أي (يحفظكم) في السؤال بالخلاف * وبه قال (حدثنا ابن أبي مريم) هو سعيد بن محمد بن الحكم بن أبي مريم المصري قال (حدثنا محمد بن جعفر) المدني (قال حدثني) بالأفراد (شريك بن أبي نجر) بفتح النون وكسر الميم (ان عطاء بن يسار) بالسين المهملة المخففة (وعبد الرحمن بن أبي عمرة) الأنصاري قال لا سمعنا أباً هريرة رضي الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس المسكين الكامل في المسكنة (الذي ترمه القرة والقرتان ولا اللقمة ولا اللقمتان) عند دورانه على الناس للسؤال لأنه قادر على تحصيل قوته وقد تأنيه الزيادة عليه فيقول حاجته ويسقط اسم المسكنة (انما المسكين) الكامل (الذي يتعفف) عن المسئلة فيحسب به الجاهل غنياً (واقراً) ولا يذري ذراً قرأوا بحذف الواو (ان شئتم) يعني قوله تعالى لا يسألون الناس الخافا) وقائله عن شيخ المؤلف سعيد بن أبي مريم كإوقع مينا عند الاسماعيلي * والحديث مر في باب لا يسألون الناس الخافا من كتاب الزكاة * (واحد الله البيع) وفي نسخة باب واحد الله البيع (وحرم الربا) جملة مستأنفة من كلام الله ردماً قالوه يحكم العقل من التسوية بين البيع والربا وحينئذ فلا يحمل لهما من الاعراب وقيل هي من تمة قولهم اعتراضاً على الشرع حيث قالوا انما البيع مثل الربا فهي في موضع نصب بالقول عطفاً على المقول واستبعد من جهة أن جوابهم بقوله فمن جاءه موعظة من ربه إلى آخره يحتاج إلى تقدير والاصل عدمه (المس) قال القراء هو (الخنون) وعن ابن عباس عماروا ابن أبي حاتم قال أكل الربا يبعث يوم القيامة جحشاً * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) أبو حنيفة النخعي الكوفي قال (حدثنا أبي) حفص قال (حدثنا الأعشى) سليمان بن مهران قال (حدثنا مسلم) هو ابن صبيح الكوفي (عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت لما نزلت الآيات من آخر سورة البقرة في الربا) الذين يأكلون الربا إلى ولا تظلمون (قرأها) ولا يذري قرأها (رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس) زاد في البيع في المسجد (ثم حرم التجارة في النحر) يعاشر أرباباً بعد وقوع تحريمه جملة * (يحق الله الربا) قال أبو عبيدة (ينهبه) بالكية من يد صاحبه أو يحرمه بركته فلا يتفجع به بل يعذبه في الدنيا ويعاقبه عليه في الآخرة وفي نسخة باب يحق الله الربا * وبه قال (حدثنا بشر بن خالد) بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة القرائضي العسكري قال (أخبرنا محمد بن جعفر) غندر (عن شعبة) بن الحجاج (عن سليمان) بن مهران ولا يذري زيادة الأعشى أنه قال (سمعت أبا الضحى) مسلماً بن صبيح (يحدث عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن عائشة) رضي الله عنها (أنها قالت لما نزلت الآيات) الأواخر من سورة البقرة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيته (فقتلوا) في المسجد فحرم

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن الأعرج عن أبي (٤٧) هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

لا ينجح أحدكم جاره أن يغرز خشبة في جداره قال ثم يقول أبو هريرة ما لي أراكم عناء معرضين والله لأرمين به ابن أكنافكم

ومالك وأبي حنيفة والجمهور وقال الشعبي والحسن وأحمد رضي الله عنهم لا شفعة للذمي على المسلم وفيه ثبوت الشفعة للأعرابي كثبتها للأعراق في البلد وبه قال الشافعي والنوري وأبو حنيفة وأحمد وأصحق وابن المنذر والجمهور وقال الشعبي لا شفعة لمن لا يسكن بالمصر وأما قوله صلى الله عليه وسلم فليس له أن يبيع حتى يؤذن شريكه فإن رضي أخذوا من تركه وفي الرواية الأخرى لا يحصل له أن يبيع حتى يؤذن شريكه فهو محمول عند أصحابنا على الندب إلى إعلانه وكرهه يبعه قبل إعلانه كراهة تنزيه وليس يحرام ويتأولون الحديث على هذا ويصدق على المكروه أنه ليس بحلال ويكون الحلال يعني المباح وهو مستوى الطرفين والمكروه ليس بمباح مستوى الطرفين بل هو راجع الترتل واختلاف العلماء فيه ألوا علم الشريك بالبيع فأذن فيه فباع ثم أراد الشريك أن يأخذ بالشفعة فقال الشافعي ومالك وأبو حنيفة وأصحابهم وعثمان بن أبي ليلى وغيرهم له أن يأخذ بالشفعة وقال الحكم والنوري وأبو عبيد وطائفة من أهل الحديث ليس له الأخذ وعن أحمد روايتان كالمذمومين والله أعلم

(باب غرز الخشب في جدار الحائط)

(قوله صلى الله عليه وسلم لا ينجح أحدكم جاره أن يغرز خشبة في جداره ثم يقول أبو هريرة ما لي أراكم عناء معرضين والله لأرمين به ابن أكنافكم)

أراكم عناء معرضين والله لأرمين به ابن أكنافكم قال القاسمي روي نحوه في صحيح مسلم وغيره من الأصول والمصنفات

التجارة في النحر (فأذنوا) بإسكان الهمزة في نسخة باب فأذنوا إسكون الهمزة وفتح المجمة أمر من أذن يأذن (بحر من الله ورسوله) الباء للإصاقي أي (فأعلموا) وتذكير بحرب الله العظيم وهذا تهديد شديد ووعد أكيد لمن استقر على تعاطي الربا بعد هذا الانذار وعن ابن عباس يقال يوم القيامة لا كل الرباخذ سلاحا للحرب ثم قرأ الآية وسقط قوله من الله ورسوله لغير أبي ذر وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشار) بالشعبين المجبة العبدى بن دار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن أبي الضحى) مسلم بن صبيح (عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن عائشة) رضي الله عنها أنها قالت لما أنزلت الآيات من آخر سورة البقرة سقط سورة لابي ذر (قرأهن النبي صلى الله عليه وسلم) زاد أبو ذر عليهم (في المسجد وحرم التجارة في النحر) وهذه طريق أخرى للحديث (وإن كان) ولا يذري باب بالتنوين وإن كان أي وإن حدث غريم (ذو عسرة) فكان تامة تكتفي بتأملها (فمنظرة) الفاء جواب الشرط ومنظرة خبر مبتدأ محذوف أي فالحكم نظرة أو مبتدأ حذف خبره أي فعلمكم نظرة (إلى ميسرة) أي إلى يسار لا كما كان أهل الجاهلية يقول أحدهم لبلد له إذا حل عليه الدين أما أن تقضى وأما أن تربي ثم ندب إلى الوضع عنه ووعد عليه الثواب الجزيل بقوله (وأن تصدقوا) بالابراء (خير لكم) أكثر ثوابا من الانتظار (إن كنتم تعلمون) ما في ذلك من الثواب وسقط لابي ذر وإن تصدقوا إلى آخره وقال بعد ميسرة الآية (وقال لنا) سقط لابي ذر (محمد بن يوسف) القريابي هذا كره مما هو موصول في تفسيره (عن سفيان) هو النوري (عن منصور) هو ابن المعتمر (والأعشى) سليمان كلاهما (عن أبي الضحى) مسلم بن صبيح (عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن عائشة) رضي الله عنها أنها قالت لما أنزلت الآيات من آخر سورة البقرة قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد (فقرأهن علينا ثم حرم التجارة في النحر) واقتضى صنيع المؤلف في هذه التراجم أن المراد بالآيات آيات الربا كلها إلى آية الدين وهذا (باب) بالتنوين (واتقوا يوم ماترجعون فيه إلى الله) هو يوم القيامة أو يوم الموت وثبت الباب لابي ذر * وبه قال (حدثنا قبيصة بن عقبة) السوائي الكوفي قال (حدثنا سفيان) بن سعيد الثوري (عن عاصم) هو ابن سليمان الاحول (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه قال آخر آية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم آية الربا) وأخرج الطبري عن طريق عن ابن عباس آخر آية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم واتقوا يوم ماترجعون فيه إلى الله قيل فلفعل المؤلف أراد أن يجمع بين قولي ابن عباس قال العيني يعني بالإشارة وعن ابن جبير أنه عاش بعدها صلى الله عليه وسلم تسع ليال وقيل غير ذلك وبه في الفتح على أن الآخرة في الربا تأخر نزول الآيات المتعلقة به من سورة البقرة وأما حكمهم بتحريمه فسابق على ذلك مدة طويلة على ما يدل عليه قوله عز وجل في سورة آل عمران في قصة أحديا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا وبأنى أن شاء الله تعالى أن آخر آية نزلت يستفتونك في آخر سورة النساء وما في ذلك من المباحث بعون الله وقوته هذا (باب) بالتنوين (وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه) من سوء فيها (يحاسبكم به الله) يوم القيامة (فيغفر لمن يشاء) مغفرته (ويعذب من يشاء) تعذيبه ويغفر ويعذب مجزومان عطف على الجزاء المحزوم ورفعهما ابن عامر وعاصم خبر مبتدأ محذوف أي فهو يغفر (والله على كل شيء قدير) فيقدر على الأحياء والمجاسبة وسقط قوله يحاسبكم إلى آخر الآية لابي ذر وقال بعد أو تخفوه الآية ولم تنزل هذه الآية اشتد ذلك على الصحابة رضي الله تعالى عنهم وخافوا منها ومن محاسبة الله لهم على جليل الأعمال وحقيرها * وبه قال (حدثنا محمد) غير منسوب فقيل هو ابن يحيى الذهلي قاله الكلاباذي وقيل

• حديثنا زهير بن حرب حدثنا شفيان بن عيينة (٤٨) ح وحدثني أبو الطاهر وحرمله بن يحيى قال أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس

ابن ابراهيم البوشنجي قاله الخا كم وقيل ابن ادريس الرازي قال (حدثنا النفيلي) بضم النون وفتح الفاء وسكون التحتية عبد الله بن محمد بن علي بن نفيل قال (حدثنا سماعة) بكسر الميم وسكون السين المهمله ابن بكير الخرائي وليس له ولا للنفيلي في البخاري الا هذا الحديث (عن شعبة) بن الحجاج العسكي مولا هم (عن خالد الحذاء) بالحاء المهمله والذال المعجمة المشددة حمود ابن مهران أبي المنازل بفتح الميم وكسر الزاي البصري (عن مروان الاصفر) أبي خليفة البصري قيل اسم أبيه خاقان وقيل سالم (عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن عمر) بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما (انها قد نسخت) بضم النون مبنيا للمفعول وسقط لفظ انها لا يذر (وان تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه الآية) نسختها الآية التي بعدها كما قال في التي بعد وعند الامام أحمد من حديث أبي هريرة قلنا نزلت وان تبدوا ما في أنفسكم الآية اشتد ذلك على الصحابة فأولوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جنوا على الركب وقالوا يا رسول الله كأننا من الأعمال ما نطبق الصلاة والصيام والجهاد وقد أنزل علينا هذه الآية ولا نفطيعها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين من قبلكم سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فلما قرأها القوم وذلت بها ألسنتهم أنزل الله في أثرها آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون إلى واليك المصير فلما فعلوا ذلك نسختها الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها إلى آخرها ورأه مسلم منفردا به ولفظه فلما فعلوا ذلك نسختها الله تعالى فأمر الله لا يكلف الله نفسا الا وسعها اليها ما كسبت وعلمها ما كسبت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا قال نعم ربنا ولا تحمل علينا اصرا كالحمل على الذنوب من قبلنا قال نعم ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال نعم واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين قال نعم هـ (باب بالنسب) (آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه) عن أنس بن مالك في رواه الخا كم في مستدركه وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه فلما نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وسلم آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه قال النبي صلى الله عليه وسلم حق له أن يؤمن (وقال ابن عباس) فيها وصلة الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عنه في قوله تعالى ولا تحمل علينا (اصرا) أي (عهدا) وهو ثقتهم باللازم لان الوفاء بالعهد شديد وأصل الاصر الشيء الثقيل ويطلق على الشديد وقال النابغة

يامانع الضيم ان يغشى سراهم * والحا مل الاصر عنهم بعد ما عرفوا

وفسره بعضهم هنا بشماعة الاعداء (ويقول غفرانك) أي (غفرتك فاعف لنا) وهذا تفسير أبي عبيدة وقال الزنجشري منصوب باضمار فعله يقال غفرانك لا كفرانك أي نسيت غفرتك ولا نكفرتك فقد ربه جله خبرية قال في الدرر وهذا اليبس مذهب سيديويه انما مذهبهم ان يقدروا بجملة طلبية كأنه قيل اغفر غفرانك والظاهر ان هـ ذا من المصادر اللازمة اضمار عاملها النيات اعني به قال (حدثني) بالافراد (اسحق بن منصور) الكوفي التميمي المروزي وسقط ابن منصور لغير أبي ذر قال (أخبرنا) ولا يذر حدثنا (روح) هو ابن عبادة قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن خالد الحذاء) البصري (عن مروان الاصفر) البصري أيضا (عن رجل من أصحاب رسول الله) ولا يذر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال أي الاصفر (أحسبه) أي الرجل المبهمة (ابن عمر) جزم في السابقة فلعل قوله هنا أحسبه كان قبل جزمه وكان قد نسى ثم تذكر (وان تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه) قال أي ابن عمر (نسختها الآية التي بعدها) لا يكلف الله نفسا الا وسعها أي لا يكلف الله تعالى أحدا فوق طاقته لطف الله تعالى بخلقته ورأفة بهم واحسانا اليهم فأزالت ما كان أشق منه

ح وحدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخذ بزيادته من كلهم عن الزهري بهذا الاسناد نحو حديثنا يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وعلى ابن حجر قالوا حدثنا سماعة وهو ابن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن خشبة بالافراد وخشبة بالجمع قال وقال الطحاوي عن روح بن القريح سألت أبا زيد والحارث بن مسكين ويونس بن عبد الأعلى عنه فتأولوا كلهم خشبة بالنسب على الافراد قال عبد الغني بن سعيد كل الناس يقولونه بالجمع الا الطحاوي وقوله بينا كفاكم هو بالتاء المثناة فوق أي بينكم قال القاضي وقد رواه بعض رواة الموطأ كفاكم بالنون ومعناه أيضا بينكم والتكف الجانب ومعنى الاول اني أصرح بهما بينكم وأوجهكم بالتقريب بها كما يضرب الانسان بالشئ بين كفتيه (قوله ما لي أراكم عنها معرضين) أي عن هـ هذه السنة والخصلة والموعظة أو الكلمات وجاء في رواية أبي داود فتنكسوا رؤسهم فقال ما لي أراكم أعرضتم واختاف العلماء في معنى هذا الحديث هل هو على الندب الى تمكين الجار من وضع الخشب على جدار جاره أم على الإيجاب وفيه قولان للشافعي وأصحاب مالك أحسبه ما في المذهبين الندب وبه قال أبو حنيفة والشافعيون والثاني الإيجاب وبه قال أحمد وأبو ثور وأصحاب الحديث وهو ظاهر الحديث ومن قال بالندب قال ظاهر الحديث انهم توقفوا عن العمل فلهذا قال ما لي أراكم عنها معرضين وهذا يدل على انهم فهموا منه الندب لا الإيجاب ولو كان واجبا لما أطيعوا على الاعراض عنه والله أعلم * (باب تحريم الظلم وغصب الارض وغيرها) منه

عن عباس بن سهل بن سعد الساعدي عن شعيب بن زيد بن عمرو بن نفيل أن (٤٩) رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اقتطع شبرا

من الأرض ظلمة طوقه الله أيامه
القيامة من سبع أرضين * حدثنا
حماد بن يحيى حدثنا عبد الله بن
وهب حدثني عمر بن محمد أن أباه
حدثه عن سعيد بن زيد بن عمرو بن
نفييل أن أروى خاتمه في بعض
داره فقال دعوها وإياها فإني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من أخذ شبرا من الأرض بغير حقه
طوقه الله في سبع أرضين يوم القيامة
اللهم إن كانت كاذبة فأعم بصرها
واجعل قبرها في دارها قال فرأيتها
عميا تلتمس الجدر تقول أصابني
دعوة سعيد بن زيد فبينما هي تمشي
في الدار مرّت على بئر في الدار
فوقعت فيها فوكت كانت قبرها * حدثنا
أبو الربيع العتكي حدثنا جاد بن
زيد عن هشام بن عروة عن أبيه أن
أروى بنت أويس ادّعت على سعيد
ابن زيد أنه أخذ شيئا من أرضها
فخاصمته إلى مروان بن الحكم
فقال سعيد أنا كنت أخذن من
أرضها شيئا بعد الذي سمعت من
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
وما سمعت من رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من أخذ
شبرا من الأرض ظلما طوقه إلى سبع
أرضين فقال له مروان لا أسألك
بئنه بعد هذا فقال اللهم إن كانت
كاذبة فأعم بصرها واقتلها في أرضها
قال فقامت حتى ذهب بصرها ثم
يلتأهي تمشي في أرضها اذ وقعت في
حفرة فأت

(قوله صلى الله عليه وسلم من اقتطع شبرا من الارض ظلم ما طوقه الله اياه يوم القيامة من سبع ارضين) وفي يوم القيامة قال اهل اللغة الارضون

منه الصحابة في قوله وان تدوم افي انفسكم اوتخفوه بحسابكم به الله أي هو وان حاسب
وسأل لكنه لا يذهب الاعلى ما يملك الشخص دفعه فأما لا يملك دفعه من وسوسة النفس وحديثها
فهذا لا يكلف به الانسان فان قلت ان النسخ لا يدخل الخبر لانه يوهم الكذب أي يوقعه في الوهم
أي الذهن حيث يخبر بالشئ ثم يقيضه وهذا محال على الله تعالى أجيب بان المذكور ههنا وان
كان خبرا لكنه يتضمن حكما كما كان كذلك أمكن دخول النسخ فيه كسائر الاحكام وانما الذي
لا يدخله النسخ من الاخبار ما كان خبرا محضالا يتضمن حكما كالأخبار عما مضى من أحداث الامم
ونحو ذلك على انه قد يجوز جماعة النسخ في الخبر المستقبل لجواز المحو فيما يقدره قال الله تعالى
يحي الله ما يشاء ويثبت والاخبار تتبعه وعلى هذا القول البيضاوي وقيل يجوز على الماضي أيضا
لجواز ان يقول الله لبث نوح في قومه ألف سنة ثم يقول لبث فيهم ألف سنة الا خمسين عاما وعلى
هذا القول الامام الرازي والامدي وقال البيهقي النسخ هذاجع في التخصيص أو التبيين فان
الآية الاولى وردت مورد العموم فبينت التي بعدها أن مما يخفى شيئا لا يؤاخذ به وهو حديث
النفس الذي لا نستطاع دفعه

(سورة آل عمران) زاد أبوذر بسم الله الرحمن الرحيم

(تقاة وتقية) بورن مطية (واحدة) وفي نسخة واحدة أي كلاهما مصدر بمعنى واحد وبالثنائية قرأ يعقوب والثناء فيهم ما يدل من الواو لأن أصل تقاة وتقية مصدر على فعله من الوقاية وأراد المؤلف قوله تعالى الآن تتقوا منهم تقاة المسبوق بقوله تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك أي اتخذهم أولياء فليس من الله في شيء إلا أن تتقوا منهم تقاة أي الآن تتخافوا من جهة من يجب أنقاؤه والاستثناء مفرغ من المفعول من أجله والعامل فيه لا يتخذ أي لا يتخذ المؤمن الكافر وليا شيء من الأشياء إلا للتقية ظاهرا فيكون مواليه في الظاهر ومعاديه في الباطن قال ابن عباس ليس التقية بالعمل إنما التقية باللسان ونصب تقاة في الآية على المصدر أي تتقوا منهم تقاة فتقاة واقعة موقع الاتقاء ونصب على الحال من فاعل تتقوا فتكون حالا مؤكدة * (صرا) أي (برد) يريد قوله تعالى مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيهباصر وسقط لا يذوق قوله تقاة إلى هنا وقوله تعالى وكنتم على شفا حفرة من النار هو (مثل شفا الركبة) بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد التهمزة آخره هاء أي البئر (وهو حفرها) وشفا بفتح الشين قصورا وهو من ذوات الواو يبنى بالواو نحو شفوان ويكتب بالالف ويجمع على اشفاء والمعنى كنتم مشفين على الوقوع في نار جهنم لكفركم فأنقذكم الله تعالى منها بالاسلام * وقوله تعالى واذعدوت من أهلكت (تبوتى) المؤمنين قال أبو عبيدة أي (تخذم عسكرا) بفتح الكاف وقال غيره أي تنزل فيتمعدى لثنين أحدهما بنفسه والآخر بحرف الجر وقد حذف كهذه الآية (المسوم) بفتح الواو اسم مفعول وبكسر هاء اسم فاعل ولا يذوق (الذي له سيماء) بالمد والصراف (بعلامة أو بصوفة أو بما كان) من العلامات وفي نسخة قبل المسوم والخليل المسومة وروى ابن أبي حاتم عن علي رضي الله عنه قال كان سيماء الملائكة يوم بدر الصوف الأبيض وكان سيماءهم أيضا في نواصي خيولهم * قوله تعالى وكافرين من نبي قتل معه (ريون) قال أبو عبيدة (الجميع والواحد) ولا يذوق الجوع بالواو بدل الباء واحدها (ربى) وهو العالم منسوب إلى الرب وكسرت رأؤه تغييرا في النسب وقيل لا تغيير وهو نسبة إلى الربة وهي الجماعة وفيها الغنان الكسر والضم * قوله تعالى ولقد صدقكم الله وعده اذ (تحسونهم) أي (تستأصلونهم قتلا) بأذنه بتسليطه اياكم عليهم * وقوله تعالى أو كانوا (غزا) قال أبو عبيدة

(۷) قسطلانی (سابع)

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يحيى بن (٥٠) زكريا بن أبي زائدة عن هشام عن أبيه عن سعيد بن زيد قال سمعت النبي صلى

الله عليه وسلم يقول من أخذ شبرا من الأرض ظلما فإنه يطوقه يوم القيامة من سبع أرضين * وحدثنى زهير بن حرب حدثنا جرير عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأخذ أحد شبرا من الأرض بغير حقه الا طوقه الله الى سبع أرضين يوم القيامة * حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي حدثنا عبد الصمد يعني ابن عبد الوارث حدثنا حرب وهو ابن شداد حدثنا يحيى وهو ابن أبي كثير عن محمد بن إبراهيم أن أبا سامة حدثه وكان بينهما وبين قومه خصومة في أرض وأنه دخل على عائشة فذكر ذلك لها فقالت يا أبا سامة اجتنب الأرض فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ظلم قيد شبر من الأرض طوقه من سبع أرضين

يفتح الرءوف فيها لفظة قليلة باسكانها حكاهما الجوهرى وغيره قال العلماء هذا نص يرجح بأن الأرضين سبع طبقات وهو موافق لقول الله تعالى سبع سموات ومن الأرض مثلهن وأما تأويل المسألة على الهيئة والشكل بخلاف الظاهر وكذا قول من قال المراد بالحديث سبع أرضين من سبعة أقاليم لأن الأرضين سبع طباق وهذا تأويل باطل أبطله العلماء بأنه لو كان كذلك لم يطوق الظالم بشبر من هذا الاقليم شيئا من اقليم آخر بخلاف طباق الأرض فانها تابعة لهذا الشبر في الملك فن ملك شيئا من هذه الأرض ملكه وما تحتها من الطباق قال القاضي وقد جاء في غلط الأرضين

(واحد هاتين) ومعنى الآية أنه تعالى نهى عبادة المؤمنين عن مشابهة الكفار في اعتقادهم الفاسد الدال عليه قولهم عن اخوانهم الذين ماؤا في الاسفار والجهاد لو كانوا اتركوا ذلك لما أصابهم ما أصابهم فان ذلك جعله الله تعالى حسرة في قلوبهم وسقط لاي ذر من نسبتا صلوهم الى هنا * قوله تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن أغنياء (سكتب) أى (سكنظ) ما قالوا في علمنا ولا نهمل لانه كلمة عظيمة اذ هو كفر بالله * قوله تعالى خالدين فيها (نزلا) من عند الله أى (توابا) قال أبو حيان النزول ما يهب للنزول وهو الضيف ثم اتسع فيه فاطلق على الرزق وهبل هو مصدر أو جمع قولان (ويجوز ومنزل من عند الله) بضم الميم وفتح الزاى (كقولنا أنزلته) قال في العمدة يعنى أن نزلا الذي هو المصدر يكون بمعنى منزل على صيغة اسم المفعول من قولنا أنزلته اه (وقال مجاهد) عارواه الثورى في تفسيره وأخرجه عبد الرزاق عن الثورى (واخيل المسومة) هو (المطهمة) بضم الميم وفتح الطاء وتشديد الهاء (الحسان) قال الاصمعي المطهم التام كل شئ منه على حدته فهو يارح الجبال زاد أبو ذر عن الكشيتهى والمستقلى وقال سعيد ابن جبير مما وصله الثورى وعبد الله بن عبد الرحمن بن أبى بفتح الهمزة والزاي بينهما موحدة ساكنة مما وصله الطبرى الراعية هي المسومة بفتح الواو (وقال ابن جبير) سعيد مما وصله عنه ١ في قوله تعالى وسيدا (وحصورا) أى (لا يأتى النساء) معنا نفسه مع ميلها الى الشهوات وكاله ومن لم يكن له ميل لها الا يسمى حصورا ولا بد فيه من المنع لان السجين انما يسمى منعالمائة يمنع من الخروج (وقال عكرمة) مولى ابن عباس مما وصله الطبرى في قوله تعالى وياتوكم (من فورهم) أى (من غضبهم يوم بدر) وقال غيره من ساعته هذه وسقط لاي ذر من قوله وقال ابن جبير الى هنا (وقال مجاهد) مما وصله عبد بن حميد (يخرج الحى) هو (الطفة) ولا بد عن الكشيتهى والمستقلى من الميت من النطفة (تخرج ميتة ويخرج) بفتح الاول وضم الثالث (منها الحى) بالرفع ولغير أبى ذر ويخرج بضم ثم كسر منها الحى نصب * (الابكار) هو (أول الفجرو) أما (العشى) فهو (مبيل الشمس أراه) بضم الهمزة أى أظنه (الى ان تغرب) وهذا ساقط لاي ذر ٢ هذا (باب) بالتثنية ثبت باب لاي ذر عن الكشيتهى والمستقلى في قوله تعالى (منه آيات محكمات وقال مجاهد) مما أخرجه عبد بن حميد (الحلال والحرام وآخر متشابهات) أى (يصدق بعضه بعضا كقوله تعالى وما يضل به الا الفاسقين وكقوله جل ذكره ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون وكقوله تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى) زاد أبو ذر عن الكشيتهى والمستقلى وآتاهم تقواهم هذا تفسير للمتشابه وذلك أن المفهوم من الآية الاولى أن الفاسق وهو الضال تزيد ضلالتة وتصدق الآية الاخرى حيث يجعل الرجس للذى لا يعقل وكذلك حيث تزيد لاهتهدى الهداية قاله الكرماني وقال بعضهم المحكم ما وضع معناه فيدخل فيه النص والظاهر والمتشابه ما ترددت فيه الاحتمالات فيدخل فيه الجمل والمؤول وقال الرمثى محكمات أحكمت عباراتها بأن حفظت من الاحتمال والاشباه قال الزجاج فيما حكاه الطيبى المعنى أحكمت في الابانة فاداسهها السامع لم يمتحج الى التأويل وقسم الراغب المتشابه الى قسمين أحدهما ما يرجع الى ذاته والنشأ الى أمر متايعرض له والاول على ضروب ما يرجع الى جهة اللفظ مفردا اما لغرابته نحو وفا كهة وأبأ ولمشاركته الغير نحو البد والعين أو مركبا لا اختصار نحو واصل القرية أو لا طناب نحو ليس كئله شئ أو اغلاق اللفظ نحو فان عثر على أنهم اسحقوا اثما فآخران يقومون مقامهما الآية وثانها ما يرجع الى المعنى اما من جهة دقته كوصافى البارى عز وجل وأوصاف القيامة أو من جهة ترك الترتيب ظاهر نحو

* وحدثنى اسحق بن منصور أخبرنا حبان بن هلال - حدثنا أبان حدثنا يحيى (٥١) أن محمد بن إبراهيم حدثه أن أباسلمة حدثه

أنه دخل على عائشة فذ كرملة
حدثني أبو كامل فضيل بن حسين
الحدري حدثنا عبد العزيز بن
الختار حدثنا خالد الخداع عن يوسف
ابن عبد الله عن أبيه عن أبي هريرة

وطباقهن وما بينهما حديث ليس
بشابت وأما التطويق المذكور في
الحديث فمألو يحتمل أن معناه أن
يحمل مثله من سبع أرضين ويكلف
إطاعة ذلك ويحتمل أن يكون يحمل
له كالطوق في عنقه كما قال سبحانه
وتعالى سيطوقون ما ينجوا به يوم
القيامة وقيل معناه أنه يطوق أثم
ذلك ويلزمه كل يوم الطوق بعنقه
وعلى تقدير التطويق في عنقه
يطول الله تعالى عنقه كما جاء في غلط
جلد الكافر وعظم ضرره وفي هذه
الاحاديث تحريم الظلم وتحريم
العصب وتغليظ عقوبته وفيه
امكان غضب الأرض وهو مذهبنا
ومذهب الجمهور وقال أبو حنيفة
رضي الله عنه لا يتصور غضب
الأرض * وقوله صلى الله عليه وسلم
من ظلم قيد شبر من الأرض هو
بكسر القاف واسكان الياء أي
قدر شبر من الأرض يقال قيد وقاد
وقيس أو قاس بمعنى واحد وفي
الباب حبان بن هلال يفتح الحاء وفي
حديث سعيد بن زيد رضي الله
عنهما منقبته وقبول دعائه وجواز
الدعاء على الظالم ومستدل أهل
الفضل والله أعلم

* (باب قدر الطريق إذا

اختلفوا فيه) *

١ قوله المشتبهات ضبطها المزني
وغیره من الفروع المعتمدة بالرفع
على تقدير مبتدأ محذوف وهو
مخالف لحمل الشارح تدبر

ولو لرجال مؤمنون ونساء مؤمنات إلى قوله لعذبة الذين كفروا وثالثها ما يرجع إلى اللفظ والمعنى
معاً وأقسامه بحسب تركيب بعض وجوه اللفظ مع بعض وجوه المعنى نحو عبارة اللفظ مع دقة
المعنى ستة أنواع لأن وجوه اللفظ ثلاثة ووجوه المعنى اثنان ومضروب الثلاثة في اثنين ستة
* والقسم الثاني من التشابه وهو ما يرجع إلى أمر يتأخر في اللفظ وهو خمسة أنواع * الأول من
جهة الكمية كالعموم والخصوص * الثاني من طريق الكيفية كالوجوب والندب * الثالث
من جهة الزمان كالناصح والمتسوخ * الرابع من جهة المكان كالمواضع والأموال التي نزلت فيها
نحو وليس البربان تألوا البيوت من ظهورها وقوله تعالى إنما النسي زيادة في الكفر فإنه يحتاج
في معرفة ذلك إلى معرفة عاداتهم في الجاهلية * الخامس من جهة الإضافة وهي الشروط التي بها
يصح الفعل أو يفسد كشرط العبادات والانكحة والبيع * وقد يقسم التشابه والمحكم بحسب
ذاتهم إلى أربعة أقسام * المحكم من جهة اللفظ والمعنى كقوله تعالى قل تعالوا أنل ما حرم ربكم
عليكم إلى آخر الآيات * الثاني متشابه من جهة ما معاً كقوله تعالى فمن ير الله أن يهديه الآية
* الثالث متشابه في اللفظ محكم في المعنى كقوله تعالى وجاء ربك الآية * الرابع متشابه في المعنى
محكم في اللفظ نحو الساعة والملائكة * وإنما كان فيه التشابه لأنه باعث على تعلم علم الاستدلال
لأن معرفة التشابه متوقعة على معرفة علم الاستدلال فتكون حاملة على تعلم فتشوجه الرغبات
اليه ويتنافس فيه المحصلون فكان كالشيء النافق بخلافه إذ لم يوجد فيه التشابه فلم يحتاج إليه كل
الاحتجاج فيتعطل ويضيع ويكون كالشيء الكاسد قاله الطيبي وقوله تعالى فأما الذين في قلوبهم
(زيف) أي (شك) وضلال وخروج عن الحق إلى الباطل فيتبعون ما تشابه منه (استغناء القصة)
مصدر مضاف لمفعوله منصوب على المفعول له أي لأجل طلب (المشتبهات) بضم الميم وسكون
المجبة وفتح النونية وكسر الموحدة ليفتنوا الناس عن دينهم لتمكنهم من تحريفها إلى مقاصدهم
الفاسدة كاحتجاج النصارى بأن القرآن نطق بأن عيسى روح الله وكلمته وتركو الاحتجاج بقوله
أن هو الأعباد أنعمنا عليه وإن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب وهذا بخلاف المحكم
فلا نصيب لهم فيه لأنه دافع لهم وحجة عليهم وتفسير القصة بالمشتبهات لمجاهد وماله عبد بن حميد
(والراخون يعملون) ولا يذر عن المستقلى والكشمهني والراخون في العلم يعلمون (يقولون) خبر
المبتدأ الذي هو والراخون أو حال أي والراخون يعلمون تأويله حال كونهم قائلين ذلك وأخبر
مبتدأ مظهر أي هم يقولون (آمنابه) زائد في نسخة عن المستقلى والكشمهني كل من عنده ريب أي كل
من التشابه والمحكم من عنده وما يذكر الأول والألباب وسقط جميع هذه الآثار من أول السورة
إلى هنا عن الجوى * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبى قال (حدثنا يزيد بن إبراهيم) أبو
سعيد (التستري) بالسعين المهمة (عن ابن أبي مليكة) عبد الله بن عبد الرحمن (عن القاسم بن
محمد) أي ابن أبي بكر الصديق (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت) تلا رسول الله صلى الله عليه
وسلم هذه الآية هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب قال الزمخشري أي
أصل الكتاب تحمل المشتبهات عليها قال الطيبي وذلك أن العرب تسمى كل جامع يكون مرجعاً
لشيء أمًا قال القاضي البضاوى والقياس أمهات الكتاب وأقر على أن الكل بمنزلة آية واحدة
أو على تأويل كل واحدة (وأخر متشابهات) عطف على آيات ومتشابهات نعت لأخر وفي الحقيقة
أخر نعت لمحذوف تقديره وآيات أخر متشابهات (فأما الذين في قلوبهم زيغ) قال الراغب الزيغ
الميل عن الاستقامة إلى أحد الجانبين ومنه زاعت الشمس عن كبد السماء وزاغ البصر والقلب
وقال بعضهم الزيغ أخص من مطلق الميل فإن الزيغ لا يقال إلا ما كان من حق إلى باطل والمراد

أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا اختلفتم (٥٣) في الطريق جعل عرضه سبع أذرع **حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة**

(قوله صلى الله عليه وسلم إذا اختلفتم في الطريق جعل عرضه سبع أذرع) هكذا هو في أكثر النسخ سبع أذرع وفي بعضها سبعة أذرع وهما صحيحان والذراع يذكر ويؤتى والتأنيث أقصم وأما قدر الطريق فإن جعل الرجل بعض أرضه المملوكة طريقا مسجلة للمارين فقد رها إلى خيرته والافضل توسيعها وإنست هذه الصورة مرادة الحديث وإن كان الطريق بين أرض اقوم وأرادوا احياءها فإن اتفقوا على شيء فذلك وإن اختلفوا في قدره جعل سبع أذرع وهذا مراد الحديث أما إذا وجدنا طريقا مملوكا هو أكثر من سبعة أذرع فلا يجوز لأحد أن يستولي على شيء منه وإن قل لكن له عمارة ما حو اليه من الموات ويملكه بالاحياء بحيث لا يضر المارين قال أصحابنا ومتى وجدنا جادة مستطرفة ومسالكا مشروعا نافذا حكمنا باستحقاق الاستطراق فيه بظاهر الحال ولا يعتبر مبتدأ مصيره شارعا قال امام الحرمين وغيره ولا يحتاج ما يجعله شارعا إلى لفظي مصيره شارعا ومسبلا هذا ما ذكره أصحابنا في ما يتعلق بهذا الحديث وقال آخرون هذا في الأفضية إذا أراد أهلها البنيان فيجعل طريقهم عرضه سبعة أذرع لدخول الاحمال والانتقال ومخرجها وتلاقيها قال القاضي هذا كله عند الاختلاف كما نص عليه في الحديث فأما إذا اتفق أهل الأرض على قسمتها واخراج طريق منها كيف شاؤوا فاهم ذلك ولا اعتراض عليهم لانها ملكهم والله أعلم بالحوادث والرجوع والمآب (كتاب الفرائض) هي جمع فريضة من الفرض وهو التقدير وأما

أهل البدع (فيبتعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله) على ما شبهتونه (وما يعلم تأويله إلا الله والراستخون في العلم) قال في الكشف أي لا يهتدى إلى تأويله الحق الذي يجب أن يحمل عليه الا الله وتعبه في الانتصاف بأنه لا يجوز اطلاق الالتهاد على الله تعالى لما فيه من ايهام سبق جهل وضلال تعالى الله وتقدس عن ذلك لان اهتدى مطاوع هدى ويسمى من تجدد اسلامه مهتديا رانعتد الاجماع على امتناع اطلاق الالفاظ الموهمة عليه تعالى قال وأظنه سها فانسب الالتهاد الى الراستخون في العلم وغفل عن شمول ذلك الحق جل جلاله (يقولون أمنا به) وفي مصنف ابن مسعود وبقول الراستخون في العلم أمنا به وبقول يقول وثبت ذلك من قراءة ابن عباس كما رواه عبد الرزاق بإسناد صحيح وهو يدل على أن الواو للاستئناف قال صاحب المرشد لا انكار لبقاء معنى في القرآن استأثر الله تعالى بعلمه دون خلقه فالوقف على الا الله على هذا تام ولا يكاد يوجد في التنزيل أمنا وما به من هارفع الاويني وثبت كونه تعالى أمنا السقيمة وأما الغلام وأما الجدار الايات فالمعنى وأما الراستخون فحذف دلالة الكلام عليه فان قيل فيلزم على هذا أن يجاء في الجواب بالقاء وليس بعد والراستخون القاء فجوابه ان أمنا ما حذف ذهب حكمها الذي يختص بها أخرى مجرى الابتداء والخبر (كل من عند ربنا وما يذكر الأولو الباب) وسقط قوله وما يعلم تأويله الا الله الخ لغير أي ذرو فالواو بعد قوله وابتغاء تأويله إلى قوله وما يذكر الأولو الباب (قالت عائشة رضي الله تعالى عنها (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذ رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمي الله فاحذروهم) بكسر تاء رأيت وكاف أوائل على خطاب عائشة وفكهما لاني ذرعي انه لكل أحد ودولي ذرعن الكشميين فاحذره من الافراد أي احذروا بها الخطاب الاصغاء اليهم وأول ما ظهر ذلك من اليهود كما عند ابن اسحق في ناويلهم الحروف المقطعة وإن عددها بالجل بقدر مدة هذه الامة ثم أول ما ظهر في الاسلام من الخوارج وحديث الباب أخرجه مسلم في القدر وأبو داود في السنة والترمذي في التفسير وهذا (باب بالتسوين في قوله تعالى (وإني أعيدنها) أي أجبرها) بك وذريتها من الشيطان الرجيم) وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن محمد) المسمى قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا عمر) بميم بين معاين مهيمة ساكنة ابن راشد الأزدي مولاهم البصري (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مولود يولد الا والشيطان يهسه) ابتداء للتسليط عليه وفي صفة ابليس وجنوده من بدء النطق كل بن آدم يطعن الشيطان في جنبيه (حين يولد فيسهل صار خا من مس الشيطان اياه) صار خا نصب على المصدر كقوله قم قائما (الامر يم وبها) عيسى حفظهما الله تعالى ببركة دعوة أمها حيث قالت إني أعيدنها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ولم يكن لريم ذرية غير عيسى عليه الصلاة والسلام وزاد في باب صفة ابليس ذهب يطعن قطع في الحجاب والمراد به الخلد التي يكون فيها الجنين وهي المشيمة ونقل العيني ان القاضي عياضا أشار إلى أن جميع الانبياء بشاركون عيسى عليه الصلاة والسلام في ذلك قال القرطبي وهو قول مجاهد وقد طعن الرخصي في معنى هذا الحديث وتوقف في صحته فقال ان صح فعمناه ان كل مولود يطعن الشيطان في اغوائه الا هيم وبانها فانهم مامعه ومان وكذلك كل من كان في صفتهم القولة تعالى الاعباد منهم المخلصين واستماله صار خا من مسه تخيل ونصوير لطمعه فيه كأنه يمسسه ويضرب يده عليه ويقول هذا من أغويه ونحوه من التخيل قول ابن الرومي

لما تؤذن الدنيا به من صروفها * يكون بكاء الطفل ساعة يولد

ملكهم والله أعلم بالحوادث والرجوع والمآب (كتاب الفرائض) هي جمع فريضة من الفرض وهو التقدير وأما

واسحق بن ابراهيم واللفظ ليحيى قال يحيى أخبرنا وقال الاخوان حدثنا ابن (٤٣) عيينة عن الزهري عن علي بن حسين عن عمرو بن

عمران عن أسامة بن زيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يرث المسلم الكافر ولا يرث الكافر المسلم

لانهم مان الفروض مقدرة
ويقال للعالم بالفرائض فرضي
وفارض وفريض كعالم وعليم
حكاه المسبرد وأما الارث والميراث
فقال المسبرد أصله العاقبة ومعناه
لا تنتقال من واحد الى آخر (قوله
صلى الله عليه وسلم لا يرث المسلم
الكافر ولا يرث الكافر المسلم) وفي
بعض النسخ ولا الكافر المسلم
يحذف لقطعة يرث أجمع المسلمون
على أن الكافر لا يرث المسلم وأما
المسلم فلا يرث الكافر أيضا عند
جماهير العلماء من الصحابة والتابعين
ومن بعدهم وذهب طائفة الى
توريث المسلم من الكافر وهو
مذهب معاذ بن جبل ومعهبة
وسعيد بن المسيب ومسروق
 وغيرهم وروى أيضا عن أبي الدرداء
والشامي والزهري والنخعي نحوه
على خلاف بينهم في ذلك والصحيح
عن هؤلاء كقول الجمهور واحتجوا
بحديث الاسلام به ولو لا يعلى عليه
وحجة الجمهور هذا الحديث الصحيح
الصريح ولا حجة في حديث الاسلام
به ولو لا يعلى عليه لانه المراد به
فضل الاسلام على غيره ولم يتعرض
فيه لميراث فكيف يترك به نص
حديث لا يرث المسلم الكافر والعمل
هذه الطائفة لم يبلغها هذا الحديث
وأما المرتد فلا يرث المسلم بالإجماع
وأما المسلم فلا يرث المرتد عند
الشافعي ومالك والربيعية وابن أبي ليلى
 وغيرهم بل يكون ماله فيألم للمسلمين
وقال أبو حنيفة والكوفون
ن قال الثوري وأبو حنيفة ما كسبه

وأما حقيقة المس والتخس كما يتوهم أهل الحديث وكلاهما لوسطا ليس على الناس ينقسمهم
لامتلات الدنيا صراخا وعباطا اه قال المولى سعد الدين طعن أولي الحديث بمجرد أنه لم يوافق
هواه ولا فأى امتناع من أن يمس الشيطان المولود حين يولد بحيث يصرخ كما ترى وتسمع ولا
يكون ذلك في جميع الاوقات حتى يلزم امتلاء الدنيا بالصراخ ولا تلك المسئلة لاغواء وكفى بصحة
هذا الحديث برواية الثقات وتصحح الشيخين له من غير قدح من غيرهما وقال غيره الحمل على طمع
الشيطان في الاغواء صرف للكلام عن ظاهره وتكذيب لظاهر الخبر جمع انه لا مانع في العقل منه
وكيف تكون المحافظة عنده على قول ابن الرومي أو لم من رعاية ظاهر كتاب الله تعالى وسنة رسوله
صلى الله عليه وسلم وهو هذيان ما أنزل الله به من سلطان وقال في الانتصاف الحديث مدون في
الصحيح فلا يعطله الميل الى ترهات الفلاسفة والانتصار بقول ابن الرومي سوء أدب يجب أن يجنب
عنه وقال الطيبي قوله ما من مولود الا والشيطان يمس كقوله تعالى وما أهلكنا من قرية الا ولها
كتاب معلوم في أن الواو داخله بين الصفة والموصوف لنا كذا للصوف فتفيد الحصر مع التأكيد
فاذن لا معنى لقوله كل من كان في صفته ما لا يبعد اختصاصها بهذه الفضيلة من دون الانبياء
وأما قوله تعالى الاعباد منهم المخلصين فجوابه أي بعد أن يكفه الله تعالى من المس مع أن الله
تعالى يصعدهم من الاغواء وأما المشرع فهو من باب حسن التعليل فلا يصلح للاستشهاد (ثم يقول
ابوهريرة وأقرأوا) بالواو ولا يذوقوا (أن شئتم) والى أعينها بآب وذريتها من الشيطان الرحيم
وهذا فيه شيء من حيث أن سياق الآية يدل على أن دعاء حسنة أم هانئ لم يرد بها ذريتها من
الشيطان المفسر في الحديث بان يصعدها من مس الشيطان عند ولادتها مما تمأخر عن وضعها هانئ
ولم أر من نبه على هذا والذي يظهر لي أن تكون حسنة علمت أنوثة هانئ قبل تمام وضعها عند
بروزها الى ما يعلم منه ذلك فقالت حينئذ اني وضعتها أنثى والى أعينها فاستجاب لها ثم تكامل
وضعها فأراد الشيطان التمكن من هانئ فغضب الله تعالى منها ببركة دعاء أمها والتعبير بالبعض
الكل سائق شائع وليس في الآية دليل على أنه تعالى استجاب دعاءها بل الضمير في قوله تعالى
فدقبلها بهانئ أي فرضي بهانئ في النذر مكان الذكر ثم الحديث يدل على الاجابة فتأمل
وهذا الحديث قد سبق في أحاديث الانبياء في باب واذا كرفي الكتاب هانئ (باب)
بالتنوين في قوله تعالى (ان الذين يشتركون) أي يستبدلون (بعهد الله) بما عاهدوا عليه من
الايان بالرسول وذكر صفة للناس وبيان أمره (وأيمانهم) أي وبما خلقوا به من قولهم والله
انؤمن به (ثم نقبلا) متاع الدنيا (أولئك لا خلاق) أي (لا خير لهم في الآخرة) قولهم عذاب اليم
أي (مؤلم) أي (موجع) بكسر الجيم (من الام وهو في موضع مفعول) بضم الميم وكسر العين وسقط
لا يذ ذر أولئك ولهم • وبه قال (حدثنا حجاج بن منهال) بكسر الميم السلي البرساني البصري
قال (حدثنا ابو عوانة) (الوضاح بن عبد الله البشكري) (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن ابي
وائل) (شقيق بن سلمة) (عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من حلف بين صبر) باضافة عين الى صبر ما يمينهم ما من الملاسة قال عياض أي أكره
حتى حلف أو حلف جراءة واقداما لقوله تعالى فأصبرهم على النار (ليقطع) وللكشمي
ليقطع بخذف الفوقية التي بعد القاف (بها مال امرئ مسلم) أذنى أو معاهدا أو حتما من حقه وفهم
(لقى الله وهو عليه غضبان) اسم فاعل من الغضب والمراد لازمه كالعذاب والانتقام (فاتزل الله
تصدىق ذلك ان الذين يشتركون بعهد الله وأيمانهم ثم نقبلا أولئك لا خلاق لهم في الآخرة الى آخر
الآية قال فدخل الاشعث بن قيس) الكندي (وقال ما يحسدكم) أي أي شيء يحسدكم

والأوزاعي وأصحق بره وزنه من المسلمين وروى ذلك عن علي وابن مسعود وجماعة من السلف لكن قال الثوري وأبو حنيفة ما كسبه

حدثنا عبد الله بن جاد وهو النسي حدثنا (٥٤) وهيب بن طاوس عن أبيه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم ألقوا الفرائض بأهلها فما بقي فهو لأولى رجل ذكر * حدثنا أمية ابن بسطام العيشي حدثنا يزيد بن زريع حدثنا روح بن القاسم عن عبد الله بن طاوس عن أبيه عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألقوا الفرائض بأهلها فما تركت الفرائض فلا أولى رجل ذكر * حدثنا إسحاق بن إبراهيم ومحمد بن رافع وعبد بن حميد واللفظ لابن رافع قال إسحاق حدثنا وقال الآخرون أن أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقسموا المال بين أهل الفرائض على كتاب الله تعالى فما تركت الفرائض فلا أولى رجل ذكر

في رده فهو للمسلمين وقال الآخرون الجميع لورثته من المسلمين وأما تورث الكفار بعضهم من بعض كاليهودي من النصراني وعكسه والجوسى منهما وهما منه فقال به الشافعي وأبو حنيفة رضي الله عنهما وآخرون ومنعه مالك رحمه الله قال الشافعي رحمه الله لكن لا يرث حربي من ذمي ولا ذمي من حربي قال أصحابنا وكذا لو كانا حربيين في بلدين متحاربين لم يتوارثا والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ألقوا الفرائض بأهلها فما بقي فهو لأولى رجل ذكر) وفي رواية فما تركت الفرائض فلا أولى رجل ذكر وفي رواية اقسموا المال بين أهل الفرائض على كتاب الله تعالى فما تركت الفرائض فلا أولى رجل ذكر قال العلماء المراد بأولى رجل

(أبو عبد الرحمن) عبد الله بن مسعود (قلنا كذا وكذا قال في) بكسر القاء وتشديد التخمية (انزلت) هذه الآية (كانت لي بئر في أرض ابن عمي) اسمه معدان ولقبه الحفشيش زاد أحد من طريق عاصم بن أبي النجود عن شقيق في بئر كانت لي في يدي فجعدني (قال النبي صلى الله عليه وسلم يستلكن) أي الواجب يستلكن أنها بئر (أو عينه فقلت إذا تحلف) نصب بإذا (يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم من حلف على) محلف (بين صبر) خفض بالإضافة كالأولى وسماء عينا مجازا للملابسة بينهما والمراد ما شأنه أن يكون محل فاء عليه والأفوه قبل المين ليس محل فاء عليه فيكون من مجاز الاستعارة (يقطع) في موضع الحال وللشهمي ليقطع أي لأجل أن يقطع (بهما مال امرئ مسلم وهو فيها فاجر) غير جاهل ولا ناس ولا مكروه (لحق الله وهو عليه غضبان) فينتقم منه * وهذا الحديث قد سبق في كتاب الشهادات * وبه قال (حدثنا) ولا يدر حديثي بالافراد (على) هو ابن أبي هاشم (البغدادى وسقط لابي زرقة فهو) (مع هشيم) بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير بضم الموحدة وفتح المعجمة مصغرين الواسطي يقول (أخبرنا العوام) بتشديد الواو (ابن حوشب بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وبعد المعجمة المفتوحة ووحدة) (عن إبراهيم بن عبد الرحمن السكسكي) (عن عبد الله بن أبي أوفى) بفتح الهمزة والفاء (رضي الله تعالى عنهم) إن رجلا لم يسم (أقام سبعة في السوق) أي روجها فيه (خلف فيها) بالله (لقد أعطى) بفتح الهمزة والطاء (بها) أي بدلها وللشهمي فيها (مأم يعطه) بكسر الطاء ويجوز ضم الهمزة وكسر الطاء من قوله لقد أعطى أي دفع له فيها من المستامين مالم يعط بفتح الطاء ١ وفي الفرع وأصله أعطى بفتح الهمزة والطاء مصححا عليه ما يعطه بفتح الطاء وضم الهاء وفي الهامش يتجه فتح الهمزة وضمها وفتح الطاء مع ضم الهمزة وكسرهما مع فتح الهمزة قاله بعض الحفاظ اه (لبوقع فيها رجلا من المسلمين) ممن يريد الشراء (فنزلت) هذه الآية (ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا إلى آخر الآية) وقدم هذا الحديث في باب ما يكره من الحلف في البيع في كتاب البيع * وبه قال (حدثنا) نصر بن علي بن نصر (الجهضمي قال) (حدثنا عبد الله بن داود) بن عامر الخريبي نسبة إلى خريبة بالخاء المعجمة والموحدة مصغرا محله بالبصرة كان سكنها وهو كوفي الأصل (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن ابن أبي مليكة) عبد الله (ان امرأتين) لم يعرف الحفاظ بن حجر اسمهما (كانتا تجوزان) بفتح القومية وسكون المعجمة وبعد الراء المكسورة زاي معجمة من خرز الخف ونحوه يجزعه بضم الراء وكسرها (في بيت أو في الحجرة) بضم الحاء المهملة وسكون الجسيم وبالراء الموضوعة المنفردة من الدار وفي الفرع فقط أو في الحجر بكسر الحاء وسكون الجسيم واسقاط الهاء والشك من الراوى وأفاد الحفاظ بن حجر ان هذه رواية الأصمعي وحده وان رواية الأكثرين في بيت وفي الحجرة بواو العطف وصوبوا وقال ان سبب الخطأ في رواية الأصمعي أن في السياق حذف منه ابن السكن في روايته حيث جاء فيها في بيت وفي الحجرة حدثان بضم الحاء المهملة وتشديد الدال وآخره مثله أي ناس يتحدثون قال فالواو عاطفة لكن المبتدأ محذوف ثم قال وحاصله ان المرأتين كانتا في البيت وكان في الحجرة المجاورة للبيت ناس يتحدثون فسقط المبتدأ من الرواية فصار مشكلا فعبد الراوى عن الواو إلى أو إلى لتزيد فرارا من استحالة كون المرأتين في البيت وفي الحجرة معا اه وتعبه العيني بأن كون أولئك مشهور في كلام العرب وليس فيه مانع هنا وبأن كون الواو للعطف غير مسلم لقصد المعنى وبأنه لا دلالة هنا على حذف المبتدأ وكون الحجرة كانت مجاورة للبيت فيه نظر إذ يجوز أن تكون داخله فيه وحينئذ فلا استحالة في ان تكون المرأتان فيه معا اه فليأمل ما في الكلامين مع ما في رواية ابن السكن من الزيادة المشار إليها (فخرجت احدهما) أي

اقرب رجل مأخوذ من الولي باسكان اللام على وزن الرمي وهو القرب وليس (٥٥) المراد باولي هنا أحق بخلاف قولهم الرجل

أولى بعمله لأنه لو حل هذا على أحق
لخلا عن القائدة لانا لا ندري من هو
الاحق (قوله صلى الله عليه وسلم
رجل ذكر) وصف الرجل بأنه ذكر
تنبيه على سبب استحقاقه وهو
الذكورة التي هي سبب العصوبة
وسبب الترجيح في الارث ولهذا
جعل للذكر من كل حظ الاثنين
وحكمته أن الرجال لخطتهم مؤن
كثيرة باقامة بالعمال والضيقات
والارقاء والقاصدين ومواساة
السائلين وتحمل الغرامات وغير
ذلك والله أعلم وهذا الحديث في
توريت العصبات وقد اجمع المسلمون
على ان ما بقي بعد الفروض فهو
للعصبات يقدم الاقرب فالاقرب
فلا يرث عاصب بعينه مع وجود
قريب فاذا خلف بنتا وأخو عا
فلبنت النصف فرضا والباقي للأخ
ولاشيء لأم قال أصحابنا والعصبة
ثلاثة أقسام عصبة بنفسه كالابن
وابنه والاخ وابنه والعم وابنه وعم
الاب والجد وابنهما ونحوهم وقد
يكون الاب والجد عصبة وقد يكون
لهما فرض في كان لأم ابن
أو ابن ابن لم يرث الاب الابن
فرضاً ومثي لم يكن ولد ولا ولد ابن
ورث بالتعصيب فقط ومثي كانت
بنت أو بنت ابن أو بنتان أو بنتان ابن
أخذ البنات فرضهن وللأب من
الباقى السدس فرضاً والباقي
بالتعصيب هذا أحد الاقسام وهو
العصبة بنفسه القسم الثاني
العصبة بغيره وهو البنات بالبنين
وبنات الابن بنى الابن والاخوات
بالاخوة والثالث العصبة مع غيره
وهو الاخوات للابوين أو للأب مع
البنات أو بنات الابن فاذا خلف

أى احدى المرأتين من البيت أو الحجر وفي المصايح وللاصح على خبرت بحسيم مضمومة فراء
مكسورة فحاء مهملة مبنية للمفعول (وقد أنفذ) بضم الهمزة وسكون النون وبعد الفاء
المكسورة ذال معجمة والواو للعال وقد للتحقيق (باشق) بكسر الهمزة وسكون الشين المعجمة وبالهاء
المثناة ولاى ذى باشق بترك التنوين مقصوراً آلة الخرز للاسكاف (في كفها فاذعت على الأخرى)
انها أنفذت الاشقى في كفها (فرجع) بضم الراء مبنية للمفعول امرها (الى ابن عباس) رضى الله
تعالى عنهما (فقال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعطى الناس بدعواهم) أى
بمجرد اخبارهم عن لزوم حق لهم على آخرين عند حاجتهم (لذهب دماء قوم وأموالهم) ولا يتمكن
المدعى عليه من صون دمه وماله ووجه الملازمة في هذا القياس الشرطى أن الدعوى مجردة اذا
قبلت فلا فرق فيها بين الدماء والاموال وغيرهما وبطلان اللازم ظاهر لأنه ظلم ثم قال ابن عباس
(ذكروها بالله) أى خوفوا المرأة الأخرى المدعى عليها من اليمين الفاجرة وما فيها من الاستخفاف
(واقروا عليها) قوله تعالى (ان الذين يشتركون به عهد الله) الآية والموعود عليه حرمان الثواب
ووقوع العقاب من خمسة أوجه وعدم الخلاق في الآخرة وهو النصيب في الخير مشروط بعدم
التوبة بالاجماع وعندنا بعدم العفو أيضاً لقوله تعالى ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون
ذلك وعدم الكلام عبارة عن شدة السخط نعوذ بالله منه فلا يشك بقوله ولنسألهن أجعين
وقيل لا يكلمهم كلاما يسرهم ولعله أولى لأنه تخصيص وهو خير من المجاز وعدم النظر بحجاز عن
عدم المبايعة والاهانة للخصم يقال فلان غير منظور فلان أى غير ملتفت اليه ومعنى عدم
التركية عدم التطهير من دنس المعاصي والاثام أو عدم الثناء عليهم والعذاب الليم المؤلم ومن
الجلالة الاسمية يستفاد دوامه قاله بعض المحققين من المفسرين (قد كروها) بفتح الكاف جلة
ماضية ولاى ذرفذ كرها بالافراد (فاعترفت) بانها أنفذت الاشقى في كف صاحبها (فقال
ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم اليمن على المدعى عليه) أى اذ لم تكن بينة لدفع ما ادعى به
عليه وعند البيهقي بإسناد جيد لو يعطى الناس بدعواهم لا تدعى قوم دماء قوم وأموالهم ولكن
البينة على المدعى واليمين على من أنكر نعم قد تجعل اليمين في جانب المدعى في مواضع تستثنى لدليل
كالقسامة كما وقع التصريح باستثنائها في حديث عمرو بن سعيد عن أبيه عن جده عند الدارقطني
والبيهقي وهذا الحديث قد مضى في الرهن والشركة مختصراً وقد أخرجه بقية الجماعة وهذا
(باب) بالتنوين وسقط غير أبى ذر (قل يا أهل الكتاب) هم نصارى نجران أو يهود المدينة أو
الفرقيان لعموم اللفظ (تعالوا) أى هاؤا (الى كلمة) من اطلاقها على الجمل المفيدة ثم وصفها بقوله
تعالى (سواء بيننا وبينكم) أى عدل ونصف نستوى نحن وأنتم فيها ثم فسرهابقوله (أن لا نعبد
الا الله) الآية (سواء) بالجر على الحكاية ولاى ذر سواء بالنصب أى استوت استواء ويجوز الرفع
قال أبو عبيدة أى (فصد) بالجر أو قصد بالنصب كمالاى ذر وبالرفع كما مر في سواء وبه قال
(حدثني) بالافراد (ابراهيم بن موسى) أبو اسحق الفراء الرازى الصغير (عن هشام) هو ابن يوسف
الصنعاني (عن معمر) هو ابن راشد قال المؤلف (وحدثني) بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي
قال (حدثنا) ولاى ذر أخيراً (عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد المذکور
(عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه قال (أخبرني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين مصغراً
(ابن عبيد الله بن عتبة) بن مسعود (قال حدثني) بالافراد (ابن عباس قال حدثني) بالافراد أيضاً
(أبوسفیان) صخر بن حرب حال كونه (من فيه الى في) عبر بفيه موضع أذنه إشارة الى تمكنه من
الاصغاء اليه بحيث يجيبه اذا احتاج الى الجواب (قال انطلقت في المدة التي كانت بيني وبين

بنينا وأختنا لآبوين أولاب فلبننت النصف فرضا (٥٦) والباقي للاخت بالنصف وان خلف بنتا و بنت ابن واختنا لآبوين أو أختنا لآب

فلبننت النصف ولبننت الابن السادس

رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مدة الصلح بالحديبية على وضع الحرب عشر سنين (قال فيينا) بغير ميم (أنا بالشام أدجي بكتاب من النبي صلى الله عليه وسلم إلى هرقل) الملعب قيصر عظيم الروم (قال) أبوسفيان (وكان دحية بن خليفة (الكلبي جارية) من عند النبي صلى الله عليه وسلم في آخر سنة ست (فدفعه) دحية (إلى عظيم) أهل (بصري) الحرث بن أبي شهر الغساني (فدفعه عظيم بصري إلى هرقل) فيه مجاز لانه أرسل به إليه حجة عدي بن حاتم كما عند ابن السكن في الصحابة (قال) أبوسفيان (فقال هرقل هل ههنا أحد من قوم هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي فقالوا نعم قال) أبوسفيان (فدعيت) بضم الدال مبنيا للمفعول (في) أي مع (نفر) ما بين الثلاثة إلى العشرة (من قريش فدخلنا على هرقل) الفاء فصيحة أفضحت عن مخدوف أي خفاءنا رسول هرقل فطلبنا فتوجهنا معه حتى وصلنا إليه فاستأذن لنا فأذن لنا فدخلنا عليه (فأجلسنا بين يديه) بضم الهمزة وسكون الجيم وكسر اللام وسكون السين (فقال) أي بكم أقرب نسبا من هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي فقال أبوسفيان فقلت أنا) أي أقربهم نسبا واختره هرقل ذلك لأن الأقرب آخرى بالاطلاع على قريبه من غيره (فأجلسوني بين يديه) أي يدي هرقل (وأجلسوا أصحابي) القرشيين (خلق) وعند الواقدي فقال لترجانه قل لأصحابه انما جعلتكم عندكم كتم فيه لئلا يروا عليه كذبا قاله (ثم دعا لترجانه) الذي يفسر لغة بلغه (فقال) له (قل لهم اني سائل) بالتموين (هذا) أي أباسفيمان (عن هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي) أشار إليه إشارة القريب لقرب العهد كره (فان كذبت) بخفيف المجبة أي نقل إلى الكذب (فكذبوه) بتشديد هاء مكسورة يتعدى إلى مفعول واحد والمخفف إلى مفعولين تقول كذبني الحديث وهذا من الغرائب (قال) أبوسفيان وابع الله) بالهمز وبغيره (لولا أن يؤثروا) بضم التثنية وكسر المثناة بصيغة الجمع (على الكذب) نصب على المفعولية ولا يذرا أن يؤثروا بفتح المثناة مع الأفراد مبنيا للمفعول على الكذب رفع مفعول نائب عن الفاعل أي لولا أن يرووا ويحكوا عن الكذب وهو قبيح (لكذبت) أي عليه (ثم قال لترجانه سله كيف حسبه فيكم) وفي كتاب الوحي كيف نسبه فيكم والحسب ما يعده الإنسان من مفاخر آبائه قاله الجوهرى والنسب الذي يحصل به الادلاء من جهة الآباء (قال) أبوسفيان (قلت هو فينا ذو حسب) رفيع وعند الزار من حديث دحية قال كيف حسبه فيكم قال هو في حسب قالا يفضل عليه أحد (قال فهل) ولا يذره (كان من) وللمسئلي في (آبائه ملك) بفتح الميم وكسر اللام (قال) أبوسفيان (قلت لا قال فهل) كستم تهمونه بالكذب (على الناس) (قبل أن يقول ما قال) قال أبوسفيان (قلت لا قال آتبعه) بتشديد المشاة الفوقية وهمزة الاستفهام (أشرف الناس أم ضعفاءوهم قال) أبوسفيان (قلت بل ضعفاءوهم قال) هرقل (يزيدون أو ينقصون) بخذف همزة الاستفهام وجوز ابن مالك مطلقا خلافا لمن خصه بالشعر (قال) أبو سفيان (قلت لا) ينقصون (بل يزيدون قال) هرقل (هل يرتد أحد منهم عن دينه بعد ان يدخل فيه سخطه له) بضم السين وفتحها والنصب مفعولا لاجله وأحالا وقال العيني السخطه بالناء انما هي بفتح السين فقط أي هل يرتد أحد منهم كراهة لانه وعدم رضا (قال) أبوسفيان (قلت لا قال فهل قائلوه قال) أبوسفيان (قلت نعم) قائلوه (قال) هرقل (فكيف كان قتالكم آياه) بفصل ثاني الضمير (قال) أبوسفيان (قلت تكون) بالفوقية (الحرب بيننا وبينه سبحانه) بكسر السين وفتح الجيم أي نوبأى نوبة له ونوبة لنا كما قال (يصيب منا و يصيب منه) وقد كانت المقابلة وقعت بينه عليه الصلاة والسلام وبينهم في بدر فأصاب المسلمون منهم وفي أحد فأصاب المشركون من المسلمين وفي الخندق فأصيب من الطائفتين ناس قليل (قال) هرقل (فهل يغدر) بكسر الدال أي يتقض

والباقي للاخت وان خلف بنتين وبنتي ابن واختنا لآبوين أولاب فلبننتين الثلثان والباقي للاخت ولا شيء لبنتي الابن لانه لم يبق شيء من فرض جنس البنات وهو الثلثان قال أصحابنا وحيث أطلق العصبه فالمراد به العصبه بنفسه وهو كل ذكر يندى بنفسه بالقرابة ليس بينه وبين الميت أنثى ومضى انفرد العصبه أخذ جميع المال ومضى كان مع أصحاب فروض مستغرة فلا شيء له وان لم يستغروا كان له الباقي بعد فروضهم وأقرب العصبات البنون ثم بنوهم ثم الاب ثم الجد ان لم يكن أخ والاخ ان لم يكن جده ان كان جدوا أخ ففيها خلاف مشهور ثم بنوا الاخوة ثم بنوهم وان سفلوا ثم الاعمام ثم بنوهم وان سفلوا ثم الاعمام الاب ثم بنوهم وان سفلوا ثم الاعمام الجد ثم بنوهم ثم الاعمام جد الاب ثم بنوهم وهكذا ومن أدلى بآبوين يقدم على من يندى بأب فيقدم أخ من أبوين على أخ من أب ويقدم ابن أخ من أبوين على ابن أخ من أب ويقدم عم لابوين على عم لأب وكذا الباقي ويقدم الاخ من الاب على ابن الاخ من الابوين لان جهة الاخوة اقوى وأقرب ويقدم ابن أخ لأب على عم لابوين ويقدم عم لأب على ابن عم لابوين وكذا

أقوله بضم السين وفتحها وذكر الشارح في بدء الوحي جواز الوجهين نقلا عن الفتح والذي في الفرع المزي وغيره من الفروع المعتمدة فتح السين فقط كذاها ممش الاصل ثم راجعت الشارح في بدء الوحي فراءت فيه اخر

وحدثني محمد بن العلامة أبو بكر بن الهمداني حدثنا زيد بن حبيب عن (٥٧) يحيى بن أيوب عن ابن طاووس بهذا الإسناد في حديث

وهيب وروح بن القاسم رحمهما الله حدثنا عمرو بن محمد بن بكير الناقد حدثنا سفيان بن عيينة عن محمد بن المنكدر سمع جابر بن عبد الله قال مرضت فأتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر يهوداني ماشيان فأعني على تقوض أرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صب علي من وضوئه فأفقت الباقي والله أعلم ولو خاف بنتا وأختا لأبوين وأخا لأب فذهبنا ومذهب الجهوران للبنات النصف والباقي للأخت ولا شيء للأخ وقال ابن عباس رضي الله عنهما ما للبنات النصف والباقي للأخت دون الأخت وهذا الحديث المذكور في الباب ظاهر في الدلالة لمذهبنا والله أعلم (قوله عن جابر مرضت فأتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر يهوداني ماشيان) هكذا هو في أكثر النسخ ماشيان وفي بعضها ماشيين وهذا ظاهر والأول صحيح أيضا وقد رده وهما ماشيان وفيه فضيلة عيادة المريض واستحباب المشي فيها (قوله فأعني على تقوض أرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صب علي من وضوئه فأفقت) الوضوء هنا بفتح الواو الماء الذي يتوضأ به وفيه التبرك بآثار الصالحين وفضل طعامهم وشربهم ونحوهما وفضل مؤاكلهم ومشاربهم ونحو ذلك وفيه ظهور آثار بركة رسول الله صلى الله عليه وسلم واستدل أصحابنا وغيرهم بهذا الحديث على طهارة الماء المستعمل في الوضوء والغسل رداعلي أبي يوسف القائل بخبائثته وهي رواية عن أبي حنيفة وفي الاستدلال به نظر لأنه يحتمل أنه صب من الماء الباقي في الأناء ولكن قد يقال البركة العظمى فيها لا في

العهود (قال) أبو سفيان (قلت لا) يغدر (ونحن منه في هذه المدة) مدة صلح الحديبية أو غيبته وانقطاع أخباره عنا (لا ندري ما هو ما نفع فيها) لم يحزم يغدره (قال) أبو سفيان (والله ما أمكنني من كلمة أدخل فيها شيئا) أتقصه به (غير هذه) الكلمة (قال) هرقل (فهو قال هذا القول أحد) من قريش (قبله قال) أبو سفيان (قلت لا ثم قال) هرقل (أترجانه قل له) أي لابي سفيان (أني سألتك) أي قل له حاكيا عن هرقل أني سألتك أو المراد أني سألتك على لسان هرقل لأن الترجان بعد كلام هرقل ويعيد لهرقل كلام أبي سفيان (عن) رتبة (حسبه فيكم فزعمت أنه فيكم دو حاسب) رفيع (وكذلك الرسل تبعث في) أرفع (أحساب قومها وسألتك هل كان في آباءه ملك) بفتح الميم وكسر اللام واسقاط من الجارة (فرزعت أن لا فقلت) أي في نفسي وأطلق على حديث النفس قول (لو كان من آباءه ملك قلت رجل يطلب ملك آباءه) بالجمع وفي كتاب الوحي ملك آبيه بالافراد (وسألتك عن أشاعره) بفتح الهمزة وسكون الذوقية (أضغفناؤهم أم أشرافهم فقلت بل ضغفناؤهم) أشعوه (وهم أشاع الرسل) عليهم الصلاة والسلام غالب بالخلاف أهل الاستكبار المصيرين على الشقاق بغضا وحسدا كأبي جهل (وسألتك هل كنتم تنتمون به بالكذب قبل أن يقول ما قال فزعمت أن لا فعرفت أنه لم يكن ليدع الكذب على الناس) قبل أن يظهر رسالته (ثم يذهب فيكذب على الله) بعد اظهارها ويذهب ويكذب نصب عند أبي ذر عطفنا على المنصوب السابق (وسألتك هل يرتد أحد منهم عن دينه) الاسلام (بعد أن يدخل فيه بخطئه) بفتح السين (فرزعت أن لا وكذلك الأيمان إذا خالط بشاشة القلوب) التي يدخل فيها والقلوب بالجر على الإضافة (وسألتك هل يزيدون أمة تقصون فزعمت أنهم يزيدون وكذلك الأيمان) لا يزال في زيادة (حتى يتم بالأموال معتبرة فيه من الصلاة وغيرها) وسألتك هل قائلتموه فزعمت أنكم قائلتموه فتكون الحرب بينكم وبينه سجالا ينال منكهم وتناولون منه (هو معنى قوله في الأول يصيب منا ونصيب منه) (وكذلك الرسل ينبتي ثم تكون لهم العقوبة) وهذه الجملة من قوله وسألتك هل قائلتموه إلى هنا حذفتها الراوي في كتاب الوحي (وسألتك هل يغدر) بكسر الدال (فرزعت أنه لا يغدر وكذلك الرسل لا تغدر) لأنهم لا تطلب حظ الدنيا الذي لا يبالي طابعه بالغدر (وسألتك هل قال أحد هذا القول قبله فزعمت أن لا فقلت لو كان قال هذا القول أحد قبله قلت رجل أثم) وفي كتاب الوحي لقلت رجل يأثم (بقول قيل قبله) ذكر الاجوبة على ترتيب الاسئلة وأجاب عن كل ما يقتضيه الحال محادل على ثبوت النبوة مما رآه في كتبهم أو استقرأه من العادة ولم يقع في بدء الوحي من ترواؤا آخرها بقية الاسئلة وهو العاشر إلى بعد الاجوبة كما أشار إليه بقوله (قال) أي أبو سفيان (ثم قال) أي هرقل (ثم) بغير ألف بعد الميم (يا مريم قال) أبو سفيان (قلت يا مريم يا الصلاة والزكاة والصلة) للارحام (والعفاف) بفتح العين المهملة أي الكف عن المحارم وخوارم المرواة وزاد في الوحي الجواب عن هذه (قال) أي هرقل (أنك ما) ولا يذركا (تقول فيه حقا فانه نبي) وفي دلائل النبوة لابي نعيم بسند ضعيف أن هرقل أخرج لهم سقطا من ذهب عليه قتل من ذهب فأخرج منه حربة مطوية فيها صورة فعرضها عليهم إلى أن كان آخرها صورة محمد صلى الله عليه وسلم قال فقلنا جميعا هذه صورة محمد فذكر لهم انها صورة الانبياء وأنه خاتمهم صلى الله عليه وسلم (وقد كنت أعلم انه خارج) أي انه سيبعث في هذا الزمان (ولم أكن) بجذوف النون ولا يذرو لم أكن (أظنه منكم) معشر قريش (ولو أني أعلم أني أخلص) بضم اللام أي أصل (إليه لا حبيب لقاء) وفي بدء الوحي لتجسمت بجسيم وشين معجبة أي لتسكنت الوصول إليه (ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه) ما لعله يكون عليهم ما قاله مبالغته في خدمته (وليبعلن ملكه ما تحت قدمي) بالثنية وزاد في بدء الوحي هاتين أي أرض بيت المقدس

قلت يا رسول الله كيف أقضي في مالي فلم ير دعلي (٥٨) شيأ حتى نزلت آية الميراث يستفتونك قل الله يفتيكم في السكالة محمد بن محمد

ابن حاتم بن ميمون حدثنا جابر بن عبد الله قال
محمد بن جابر بن عبد الله قال أخبرني
ابن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال
عادني النبي صلى الله عليه وسلم وأبو
بكر في بني سلمة عيشان فوجدني لا
أعقل فدعا عبا فقتوا ثم رث علي
منه فافقت فقلت كيف أصنع في مالي
يا رسول الله فنزلت بوصيتكم الله في
أولادكم للذكور مثل حظ الأنثيين
حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري
حدثنا عبد الرحمن يعني ابن مهدي
حدثنا سفيان قال سمعت محمد بن
المنكدر قال سمعت جابر بن عبد الله
يقول عادني رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأبو بكر رضي الله عنهما فوجدني لا
أعقل فدعا عبا فقتوا ثم رث علي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
صب علي من وضوئه فافقت فإذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
يا رسول الله كيف أصنع في مالي فلم
يرد علي شيأ حتى نزلت آية الميراث
حدثني محمد بن حاتم حدثنا جابر
حدثنا شاذبية أخبرني محمد بن
المنكدر قال سمعت جابر بن عبد
الله يقول دخل علي رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأبو بكر رضي الله عنهما
فقتوا فصبوا علي من وضوئه
فقلت فقلت يا رسول الله اغايرني
كلالة فنزلت آية الميراث فقلت لمحمد
ابن المنكدر يستفتونك قل الله
يفتيكم في السكالة قال هكذا أنزلت
أعضاءه صلى الله عليه وسلم في
الوضوء والله أعلم (قوله قلت
يا رسول الله كيف أقضي في مالي
فلم ير دعلي شيأ حتى نزلت آية الميراث
يستفتونك قل الله يفتيكم في
السكالة وفي رواية فنزلت بوصيتكم
الله في أولادكم للذكور مثل حظ
الأنثيين وفي رواية فنزلت آية الميراث)

أو أرض ملكة (قال) أبو سفيان (ثم دعا) هرقل (بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأه) بنفسه
أو الترجان بأمره (فأذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم)
(الروم سلام على من أتبع الهدى) هو كقول موسى وهرون لفرعون والسلام على من أتبع
الهدى (أما بعد فإني أدعوك بدعاية الإسلام) بكسر الدال المهملة أي بالكلمة الداعية إلى
الإسلام وهي شهادة التوحيد (أسلم) بكسر اللام (تسلم) بفتحها (وأسلم) بكسر هاء (يؤنك)
الله أجرة مرتين لكونه مؤمنا بنبية ثم آمن بحمد عليه الصلاة والسلام أو أن أسلمه سبب
لإسلام اتباعه والخزم في أسلم على الأمر والثالث تأكيده والثاني جواب للآول ويؤنك بخذف
حرف الغنة جواب آخر ويحتمل أن يكون أسلم أولا أي لا تعتقه في المسيح ما يعتقه النصراني
وأسلم ثانيا أي أدخل في دين الإسلام ولذا قال يؤنك الله أجرة مرتين (فان تؤايت فان عليك) مع
اثمك (انتم الأريسيين) بهمزة وتشديد التثنية بعد السين أي الزراعين منهم على جميع الرعايا
وقيل الأريسيين ينسبون إلى عبد الله بن أريس رجل كان تعظمه النصراني ابتدع في دينه
أشياء مخالفة لدين عيسى عليه السلام (ويأهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم إن
لأنعبد إلا الله) بدل من كلمة بدل كل من كل (إلى قوله أشهدوا بأنا مسلمون) والخطاب في أشهدوا
للمسلمين ٣ أي فان تولوا عن هذه الدعوة فاشهدوهم أنهم على استقراركم على الإسلام الذي شرعه
الله لكم فان قلت ان هذه القصة كانت بعد الحديبية وقبل الفتح كما صرح به في الحديث
وقد ذكر ابن اسحق وغيره أن صدر سورة آل عمران إلى بضع وعشرين آية منها نزلت في وفد نجران
وقال الزهري هم أول من بذل الجزية ولا خلاف أن آية الجزية نزلت بعد الفتح فإلحاقها بالجمع بين كتابة
هذه الآية قبل الفتح إلى هرقل في جملة الكتاب وبين ما ذكره ابن اسحق والزهري أجيب باحتمال
نزل الآية مرة قبل الفتح وأخرى بعده وبأن قدوم وفد نجران كان قبيل الحديبية وما بذلوه
كان مصالحة عن المباهاة لا عن الجزية ووافق نزول الجزية بعد ذلك على وفق ذلك كما جاء
وفق الخمس والأربعة الأخماس وفق ما فعله عبد الله بن جحش في تلك السرية قبل بدر ثم نزلت
فريضة القسم على وفق ذلك وباحتمال أن يكون صلى الله عليه وسلم أمر بكتابتها قبل نزولها
ثم نزل القرآن موافقة له كما نزل عواقفة عفر في الحجاب وفي الأسارى وعدم الصلاة على المنافقين
قاله ابن كثير (فلما فرغ) هرقل (من قراءة الكتاب ارتفعت الاصوات عنده وكثر اللغط) من
عظماء الروم وله بسبب ما فهموه من ميل هرقل إلى التصديق (وأمر بنو فاجر جبا) بضم الهمزة
وكسر الراء في الثاني والميم في الاول (قال) أبو سفيان (فقلت لأصحابي) القرشيين (حين خرجنا)
والله (لقد أمر) بفتح الهمزة مع القصر وكسر الميم أي عظم (أمر ابن أبي كبشة) بسكون الميم
أي شأن ابن أبي كبشة بفتح الكاف وسكون الموحدة كنية أبي النبي صلى الله عليه وسلم من
الرضاع الحارث بن عبد العزى كما عند ابن ما كولا وقيل غير ذلك مما سبق في بدء الوحي (أنه) بكسر
الهمزة على الاستئناف (ليخافه ملك بني الاصر) وهم الروم قال أبو سفيان (فأزلت موقنا بأمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سيظهر حتى أدخل الله على الإسلام) فأظهرت ذلك اليقين
(قال الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (فدعا هرقل) القاء فصيحة أي فسار هرقل إلى حص
فكتب إلى صاحبه ضغاطر الاسقف ومية فإجابته فدعا (عظماء الروم فجمعهم في داره)
وفي بدء الوحي أنه جمعهم في دسكرة أي قصر حوله سيوت وأعلقه ثم أطاع عليهم من مكان فيه عال
خوفا على نفسه أن ينكروا مقالته فيبادروا إلى قتله ثم خاطبهم (فقال يا معشر الروم هل لكم)
رغبة (في التلاح والشد) بفتح الراء والمعجمة ولا يندروا الشد بضم الراء وسكون المعجمة (أخر الأبد)

* حدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا النضر بن شميل وأبو عامر العقدي (٥٩) ح وحدثنا محمد بن المثنى حدثنا وهب بن جرير كلهم عن

شعبة بهذا الاسناد في حديث وهب
ابن جرير فقلت آية القرآن في
حديث النضر والعقدي فقلت
آية القرآن وليس في رواية أحد
منهم قول شعبة لابن المنكدر
* حدثنا محمد بن أبي بكر المديني
ومحمد بن مثنى واللفظ لابن مثنى قال
حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا هشام
حدثنا قتادة عن سالم بن أبي الجعد
عن معدان بن أبي طلحة أن عـ بن
الخطاب خطب يوم الجمعة فذكرني
الله صلى الله عليه وسلم وذكر أبي بكر
قال ثم اني لأدع بعدى شيئا هم
عندي من الكلاله ما راجعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء
ما راجعته في الكلاله وما أغلظ لي
في شيء ما أغلظ لي فيه حتى طعن
باصبعه في صدري وقال يا عمر
ألا تكفيل آية الصيف التي في آخر
سورة النساء وانى ان أعش أقض
فيها بقضية يقضى بها من يقرأ
القرآن ومن لا يقرأ القرآن
فيه جوارز صية المريض وان كان
يذهب عقله في بعض أوقاته بشرط
أن تكون الوصية في حال افاقته
وحضور عقله وقد يستدل بهذا
الحديث من لا يجوز الاجتهاد في
الاحكام للنبي صلى الله عليه وسلم
والجمهور على جوازه وقد سبق بيانه
مرات ويتأولون هذا الحديث
وشبهه على انه لم يظهر له بالاجتهاد
شيء فلهذا لم يرد عليه شيئا رجا أن
ينزل الوحي (قوله ان عمر رضى الله
عنه قال اني لأدع بعدى شيئا هم
عندي من الكلاله ما راجعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في
شيء ما راجعته في الكلاله وما أغلظ
لي في شيء ما أغلظ لي فيه حتى طعن
باصبعه في صدري وقال يا عمر
ألا يكفيل آية الصيف التي في آخر سورة النساء وانى ان أعش أقض
فيها بقضية يقضى بها من يقرأ القرآن)

أى الزمان (وان ثبت لكم ملككم) لانه علم من الكتب أن لأمة بعده هذه الامه (قال فخاصوا
حيسة حمر الوحش) بجاء وصادهم ملتين أى نفر وانفرتها (الى الابواب) التى للبيوت الكائنة في
الدار الجامعة لهم ليخرجوا منها (فوجدوها قد غلقت) بضم الغين وكسر اللام مشددة (فقال)
هرقل (على بهم) أى أحضرهم لى (فدعاهم) فردوهم (فقال لهم) انى انما اختبرت شدتكم
على دينكم (عقالى هذه) فقد رأيت منكم الذى أحيت فجدوا له (حقيقة اذ كانت عادتهم
ذلك للملو كهم أو كناية عن تقييلهم الارض بين يديه لان فاعل ذلك يصير غالبا كهيئة الساجد
(ورضوا عنه) أى رجعوا عما كانوا هموا به عند نفرتهم من الخروج عليه (باب) بالتسوين
في قوله تعالى (ان تناولوا البرحتى تنفقوا مما يحبون) أى ان تذكروا كمال البر أو ثواب الله أو الجنة
أولم تكونوا أبرارا حتى يكون الاتفاق من محبوب أموالكم أو ما يبعه وغيره كبذل الجاه في معاونة
الناس والبدن في طاعة الله والمهجة في سبيل الله ومن في مما يحبون به قضية يدل عليه قراءة
عبد الله بعض ما يحبون ويحتمل أن يكون تفسير معنى لا قراءة (الى به عليم) ولا يذرا لآية يدل
قوله الى به عليم وسقط لغيره لفظ باب * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس (قال حدثني)
بالتوحيد (مالك) الامام (عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة) الانصارى المدينى أبى يحيى (انه سمع
أنس بن مالك) الانصارى (رضى الله عنه يقول كان أبو طلحة) زيد بن سهل زوج أم أنس بن مالك
رضى الله عنه (أكثر انصارى بالمدينة فخلا) تميز (وكان أحب أمواله اليه بيرا) بنصب أحب خبر
كان ورفع بيرا اسمها وقد اختلف في ضبط هذه اللفظة وسبق في كتاب الزكاة ما يكفي ويشفي
والذى لخصته فيها من كلامهم كسر الموحدة وضم الراء اسم كان وبفتحها خبرها مع الهمزة
الساكنة بعد الموحدة وابد الهاء ياء ومضاه مصر وفاو غير مصر وف لان تأنيده معنوى كهشد
ومقصود رفهى اثنا عشر وفتح الموحدة وسكون التختية من غيرهم مرفوع الرأ وضمها خبر كان
أو اسمها ومضاه مصر وفاو غير مصر وف ومقصود رفهى ستة اثنان منها مع التصرف على أنه اسم
مقصود لا تركيب فيه فيعرب كسائر الماقصور وضم صوب الصغاني والزنجشري والجد الشيرازى
منها فتح الموحدة والراء على سائرهما من الممدود والمقصود بل قال الباجي انها المصححة على أبي ذر
 وغيره (وكانت) أى بيرا (مستقبلة المسجد النبوى) وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها
 ويشرب من ماء فيها طيب (صفحة المجرور) فلما أنزلت ان تناولوا البرحتى تنفقوا مما يحبون قام أبو
طلحة (رضى الله عنه) (فقال يا رسول الله ان الله تعالى (يقول ان تناولوا البرحتى تنفقوا مما
 يحبون وان أحب أموالى الى بيرا) بالرفع خبر ان (وانما صدقة لله أرجو برها) أى خبرها
(وذخرها) بضم الذال المحجمة أى أقتمها فاذخرها لاجدها (عند الله فضعها يا رسول الله حيث
أراك الله قال) ولا يذخر فقال (رسول الله صلى الله عليه وسلم) بفتح الموحدة وسكون المحجمة
كهل وبل غير مكررة هنا (ذلك مال رايح ذلك مال لا رايح) بالمشناة التختية من الرواح أى من شأنه
الذهاب والغوات فاذا ذهب في الخريف فهو أولى وكررها ثنتين للمبالغة (وقد سمعت ما قلت وانى
أرى ان تجعلها في الاقربين قال أبو طلحة أدعل) ما قلت (يا رسول الله فقسها) أى يريحا (أبو طلحة
في أقاربه وبني عمه) من عطف الخاص على العام ولا يذروني بنى عمه (قال عبد الله بن يوسف)
التنيسى مما وصله المؤلف في الوقف (وروح بن عبادة) بن العلاء القيسى أبو محمد البصرى مما
وصله أحمد في روايته ما عن مالك (ذلك مال رايح) بالموحدة أى يريح صاحبه في الآخرة * وبه
قال (حدثني) بالافراد ولا يذخرنا (يحيى بن يحيى) النيسابورى (قال قرأت على مالك) الامام
(مال رايح) بالمشناة التختية بدل الموحدة اسم فاعل من الرواح بقيض العدو وبه قال (حدثنا محمد

أما المصنف فلانزل في المصنف وأما قوله (٦٠) وإن أن أعش إلى آخره هذا من كلام عمر لمن صلى الله عليه وسلم

ابن عبد الله الانصاري قال (حدثني) بالافراد (أي) هو عبد الله بن المنثى (عن ثمامة) بضم
الهمزة وتحقيف الميم ابن عبد الله بن أنس قاضي البصرة (عن) جده (أنس) هو ابن مالك (رضي
الله عنه قال جعلها) أي يبرح أبو طحمة (لحسن) بن ثابت (وابن) هو ابن كعب (وأنا أقرب إليه)
منهما (ولم يجعل لي منها شيئاً) وهذا طرف من حديث ساقه بتمامه من هذا الوجه في الوقف وسقط
هنا في رواية أي ذروني بغيره (هذا) (باب) بالتسوين في قوله تعالى (قل فأتوا بالثورة فاتلوها
إن كنتم صادقين) لما قال عليه الصلاة والسلام أنا على مله إبراهيم قالت اليهود كيف وأنت
تأكل لحوم الأبل واليأنها فقال عليه الصلاة والسلام كان حلالاً لإبراهيم فحن نخله فقالت اليهود
كل شيء أصبحنا اليوم فخرمه كان محرماً على نوح وإبراهيم حتى انتهى السيف أنزل الله تعالى تسكيناً
لهم وورد عليهم حيث أرادوا براة ساحتهم مما نعى عليهم من البغي والظلم والصدع عن سبيل الله
وما عدد من مساوئهم التي كلما ارتكبوها منها كبرية حرم الله عليهم نوعاً من الطيبات عقوبة لهم في
قوله تعالى فمظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم إلى قوله عذاباً أليماً وفي قوله تعالى
وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر إلى قوله ذلك جزيناهم ببغيهم كل الطعام أي المطعومات كان
حلالاً أي حلالاً لبني إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل وهو يعقوب عليه السلام على نفسه من قبل أن
تنزل التوراة وهو لحوم الأبل واليأنها وكان ذلك سائغاً في شرعهم قيل كان به عرق النساء فذكر
أن شفي لم يأكل أحب الطعام إليه وكان ذلك أحب إليه وقيل فعل ذلك للتداوي بإشارة الأطباء
واحتج به من جوز للنبي أن يحتج به ولما منع أن يقول ذلك بإذن من الله فهو كتحريمه ابتداء ثم أمر
الله تعالى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم أن يحاج اليهود بكتابهم فقال قل أي لليهم ودقوا بالثورة
فاتلوها أي فاقروها فانها ناطقة بما قلناه اذ فيها أن يعقوب حرم ذلك على نفسه قبل أن تنزل وان
تحريم ما حرم عليهم حادث بظلمهم فليحضروها فثبت صدق النبي صلى الله عليه وسلم فيه وجواز
النسخ الذي ينكرونه هذا ما يقتضيه سياق هذه الآية التي أوردناها البخاري في هذا الباب وعليه
المفسرون * وبه قال (حدثني) بالافراد (إبراهيم بن المنذر) أبو إسحق الخزاعي قال (حدثنا أبو
ضمرة) بفتح الصاد المجمة وسكون الميم أنس بن عياض الليثي قال (حدثنا موسى بن عقبة) (الامام
في المغازي) (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) سقط لابي ذر رافض عبد الله
(ان اليهود) يهود خيبر (جاؤا إلى النبي صلى الله عليه وسلم) في ذي القعدة من السنة الرابعة
(برجل منهم) لم يسم (وامرأة) اسمها بسرة (قد زنيا) قال النووي وكان من أهل العهد (فقال لهم)
عليه الصلاة والسلام (كيف تفعلون) ولابي ذر عن الكشي عن كيف يعملون (عن زني منكم
قالوا نعمهم) بضم النون وفتح الحاء المهملة وكسر الميم الأولى مشددة من التحميم يعني نسود
وجوههم بالجم وهو الفحم (ونضربهم ما قال) عليه الصلاة والسلام لهم (لا تجدون في التوراة
الرحم) على من زنى إذا أحسن (فقالوا لا نجد فيها شيئاً) وإنما سألهم عليه الصلاة والسلام ليلزمهم
بما عتقوه في كتابهم الموافق لحكم الاسلام اقامة للعبادة عليهم لا لاعتقادهم ومعرفة الحكم منهم
(فقال لهم عبد الله بن سلام) رضي الله عنه (كذبتم فأتوا بالثورة فاتلوها إن كنتم صادقين) فإن
ذلك موجود فيها لم يغير واستدل به ابن عبد البر على أن التوراة صحيحة بأيديهم ولولا ذلك مأسألهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها ولادعاهم وأوجب بأن سؤلهم عن الأبدل على صحة جميع ما فيها
وأنما يدل على صحة المسؤل عنه منها وقد علم صلى الله عليه وسلم ذلك بوحى أو بإخبار من أسلم منهم
فأراد بذلك تبكيهم وإقامة الحجج عليهم في مخالفتهم كتابهم وكذبهم عليه وإخبارهم بما ليس فيه
وانكارهم ما هو فيه فأتوا بالثورة فنشروها (فوضع) عبد الله بن صوريا (مدراسها) بكسر الميم

وإنما أخر القضاة فيها لأنه لم يظهر له في ذلك الوقت ظهوراً يحكم به فأخبره
حتى يتم اجتهاده فيه ويستوفي نظره ويتقرر عنده حكمه ثم يقضى به ويثبته بين الناس ولعل النبي
صلى الله عليه وسلم إنما غلط له خوفاً من اتكاله وانكاله غيره على ما نص عليه صريحاً وتركهم الاستنباط من النصوص وقد قال
الله تعالى ولوردوه إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم فالاعتناء بالاستنباط من أكاد الواجبات المطلوبة لأن
النصوص الصريحة لا تفي إلا بتيسر من المسائل الحادثة فإذا أهمل الاستنباط قات القضاء في معظم
الاحكام النازلة أو في بعضها والله أعلم واختلفوا في اشتقاق الكلاله فقال الاكثرون مشتقة من
التشكل وهو التطرف فابن العم مثلاً يقال له كلاله لأنه ليس على عود
النسب بل على طرفه وقيل من الاطاعة ومنه الاكليل وهو شبه
عصابة تزين بالجوهر فسموا كلاله لاطاعتهم بالimit من جوانبه وقيل
مشتقة من كل الشئ اذا بعد وانقطع ومنه قولهم كات الرحم اذا
بعدت وطال انتسابها ومنه كل في شبهه اذا انقطع لبعده مسافة
واختلف العلماء في المراد بالكلاله في الآية على أقوال أحدها المراد
الوراثه اذا لم يكن للميت ولد ولا والد وتكون الكلاله منصوبة
على تقدير يورث وراثه كلاله والثاني انه اسم للميت الذي ليس له
ولد ولا والد ذكرنا كان الميت أو انثى كما يقال رجل عقيم وامرأة عقيم
وتقديره يورث كما يورث في حال كونه كلاله ومن روى عنه هذا أبو بكر الصديق وعمر وعلي وابن

والداحجوا بقول جابر رضي الله عنه يا رسول الله انما يرثي كلالته ولم يكن له ولد ولا والد (٦١) والرابع انه اسم للمال الموروث وقال الشيعة

الكلالة من ليس له ولد وان كان له أب أو جد فورثوا الاخوة مع الأب قال القاضي وروى ذلك عن ابن عباس قال وهي رواية باطلة لا تصح عنه بل الصحيح عنه ما عليه جماعة العلماء قال وقد كرر بعض العلماء الاجماع على ان الكلالة من لا ولد له ولا والد قال وقد اختلفوا في الورثة اذا كان فيهم جد هل الورثة كلالة أم لا فن قال ليس الجد أباً جعلها كلالة ومن جعلها أباً لم يجعلها كلالة قال القاضي واذا كان في الورثة بنت فالورثة كلالة عند جماهير العلماء لان الاخوة والاخوات وغيرهم من العصبات يرثون مع البنت وقال ابن عباس لا يرث الاخ مع البنت شيئاً لقول الله تعالى ليس له ولد وله أخت وبه قال داود وقالت الشيعة البنت تمنع كون الورثة كلالة لانهم لا يرثون الاخ والاخت مع البنت شيئاً ويعطون البنت كل المال وتعلقوا بقوله تعالى ان امرؤ هلك ليس له ولد وله أخت فلها نصف ما ترك وهو يرثها ومذهب الجمهور ان معنى الآية الكريمة ان تورث النصف لاخت بالفرض لا يكون الا اذا لم يكن ولد فعند الولد شرط لتوريثها النصف فرضاً لا لاصل توريثها وانما لم يذكر عدم الأب في الآية كما ذكر عدم الولد مع أن الاخ والاخت لا يرثان مع الأب لانه معلوم من قاعدة أصل التراض ان من أدلى بشخص لا يرث مع وجوده الأولاد الام فيرثون معها وأجمع المسلمون على أن المراد بالاخوة والاخوات في الآية التي في اخر سورة النساء ان كان من أبوين أو من أب عند عدم

مفعول من ابنته المبالغة أي صاحب دراسة كتبهم وكان أعلم من بقي من الاحبار بالتوراة وزعم السهيلي أنه أسلم ولا يذعن الجوى والمستبلى مدارسها بضم الميم على وزن المفاعلة من المدارس قال في الفتح والاول أوجه وهو (الذي يدرسها منهم) بضم التحتية وفتح الدال المهملة وتشديد الراء مكسورة وفي نسخة يدرسها بفتح أوله وسكون الدال وضم الراء مخففة (كفه على آية الرجم فطفق) بكسر الداء أي فجعل (يقرأ) من التوراة (مادون يده) أي قبلها (وما رواه) هـ ولا يقرأ آية الرجم فنزع (عبد الله بن سلام) يده عن آية الرجم فقال ما هذه فلما راها ذلك (أي اليهود) قالوا ولا يذعن عن الكشمية في فلما راها ذلك أي المدراس قال (هي آية الرجم فامرهم) صلى الله عليه وسلم (فرجا) بحكم شرعه (قريباً من حيث موضع الجنائز) برفع موضع في الفرع كاصله وغيرهما لان حيث لا تضاف الى ما بعده الا أن يكون جملة (عند المسجد) وفي هذه القصة من حديث جابر عند أبي داود في سننه أنه شهد عند صلى الله عليه وسلم أربعة أنتم راوا ذلك كره في فرجها مثل الميل في المكحلة قال النووي فان صح هذا فان كان الشهود مسلمين فظاهر وان كانوا كفاراً فلا اعتبار بشهادتهم ويتعين أنهم ما أقربا إلنا فلذا أحكمهم عليه الصلاة والسلام برجهم (قال) أي ابن عمر (فرايت صاحبها) أي صاحب المرأة الذي زني بها (يجنأ) بفتح أوله وسكون الجيم وبعد النون المفتوحة همزة مضمومة أي أكب ولا يذعن الكشمية في يحني بفتح حرف المضارعة وسكون الحاء المهملة وكسر النون بعدها تخفية أي يميل وينعطف (عليها) حال كونه (بقيها الحجرة) وفي هذا الحديث من القوائد وجوب حد الزنا على الكافر وبه قال الشافعي وأحمد وأبو حنيفة والجمهور خلافاً لما لا حيث قال لاحد عليه وأنه ليس من شرط الاحصان المقتضي للرجم الاسلام وهو مذهب الشافعي وأحمد خلافاً لما لا وأبي حنيفة حيث قال لا ليرجم الذي لا من شرط الاحصان الاسلام وأن انكحة الكفار صحيحة والاما ثبت احصانهم وانهم مخاطبون بالفروع خلافاً للحنفية * وهذا الحديث قد سبق مختصراً في الجنائز ويأتي ان شاء الله في الحدود (باب) بالنون في قوله تعالى (كنتم خيرامة اخرجت للناس) قيل كان ناقصة على بابها فتصلح لانه قطع نحو كان زيد قائماً وللدوام نحو وكان الله غفوراً رحيماً فهي بمنزلة لم يرزل وهذا بحسب القرائن فقوله كنتم خيرامة لا يدل على أنهم لم يكونوا خيراً فصاروا خيراً أو انقطع ذلك عنهم وقال في الكشف كان عبارة عن وجود الشيء في زمان ماض على سبيل الاتهام وليس فيه دليل على عدم سابق ولا على انقطاع طارئ ومنه قوله تعالى وكان الله غفوراً رحيماً وكنتم خيرامة كأنه قيل وجدتم خيرامة قال أبو حيان قوله لم يدل على عدم سابق هذا اذا لم تكن بمعنى صار فاذا كانت بمعنى صادرات على عدم سابق فاذا قالت كان زيد عالماً بمعنى صار زيد عالماً على أنه انقل من حالة الجهل الى حالة العلم وقوله ولا على انقطاع طارئ قد سبق ان الصحيح أنها كسائر الافعال يدل لفظ الماضي منها على الانقطاع ثم قد يستعمل حيث لا انقطاع وقرئ بين الدلالة والاستعمال ألا ترى أنك تقول هذا اللفظ يدل على العموم ثم قد يستعمل حيث لا يراد العموم بل يراد الخصوص وقوله كأنه قيل وجدتم خيرامة يدل على أنها التامة وان خيرامة حال وقوله وكان الله غفوراً رحيماً لا شك أنها الناقصة فتعارضوا وأجاب أبو العباس الحلبي بأنه لا تعارض لان هذا انفسير معنى لانفسه عراب وقيل ان كان هنا تامة بمعنى وجدتم وحينئذ خيرامة منصوب على الحال وقيل زائدة أي أنتم خيرامة وان خطاب للصحابية وهذا امر جرح أو غلط لانها لا تزداد أولاً وقد نقل ابن مالك الاتفاق عليه وقيل الخطاب لجميع الامة أي كنتم في علم الله وقيل في اللوح المحفوظ وعن ابن عباس فيما رواه أحمد في مسنده

الذين من أبوين وأجمعوا على ان المراد بالذين في اولها الاخوة والاخوات من الام في قوله تعالى وان كان رجل يورث كلالة وامراً وله أخ وأخت

* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا اسمعيل بن (٦٤) عليه عن سعيد بن أبي عروبة ح وحدثنا زهير بن حرب واسحق بن ابراهيم وابن

رافع عن شعبة بن سوار عن شعبة
كلاهما عن قتادة بهذا الاسناد نحوه
حدثنا علي بن خشرم أخبرنا
وكيع عن ابن أبي خالد عن أبي
اسحق عن البراء قال آخراية أنزلت
من القرآن يستفتونك قل الله
يفتكم في الكلالة * حدثنا محمد
ابن نمير وابن بشار قال حدثنا محمد
ابن جعفر حدثنا شعبة عن أبي
اسحق قال سمعت البراء بن عازب
يقول آخراية أنزلت آية الكلالة
وآخر سورة أنزلت براءة * حدثنا
اسحق بن ابراهيم الحنظلي أخبرنا
عيسى وهو ابن يونس حدثنا كريا
عن أبي اسحق عن البراء أن آخر
سورة أنزلت نامة سورة التوبة وان
آخر آية أنزلت آية الكلالة * حدثنا
أبو كريب حدثنا يحيى يعني ابن آدم
حدثنا عمار وهو ابن رزيق عن أبي
اسحق عن البراء بمثله غير أنه قال آخر
سورة أنزلت كلمة * حدثنا عمرو
الناقد حدثنا أبو أحمد الزبيري
حدثنا مالك بن مغول عن أبي
السفر عن البراء قال آخراية أنزلت
يستفتونك * وحدثني زهير بن
حرب حدثنا أبو صفوان الأموي
عن يونس الأيلي خ وحدثني
حرمله بن يحيى واللفظ له قال أخبرنا
عبد الله بن وهب قال أخبرني يونس
عن ابن شهاب عن أبي هريرة أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يوثق بالرجل
الميت عليه الدين فيسأل هل ترك
لدينه من قضاء فان حدث أنه ترك
وفاء صلى عليه

(قوله عن مالك بن مغول) هو بكسر
الميم واسكان الغين المعجمة (قوله
عن أبي السفر) هو بفتح الفاء على
المشهور وقيل بإسكانها حكاه

والنسائي في سننه والحاكم في مستدركه قال هم الذين هاجروا مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى
المدينة والصحيح كما قاله ابن كثير العموم في جميع الأمة كل قرن بحسبه وخير قرونهم الذين بعث
فيهم صلى الله عليه وسلم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وفي سنن ابن ماجه ومستدركه الحاكم
ونحسبه الترمذي عن معاوية بن حيدة مرفوعاً أنهم يوقون سبعين أمة أنهم خيرها وأكرمها على
الله عز وجل * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) البكندى (عن سفيان) الثوري (عن ميسرة)
ضد الميخنة ابن عمار الأشجعي الكوفي (عن أبي حازم) بإحالة الموهلة والراي سليمان الأشجعي (عن
أبي هريرة رضي الله عنه) في قوله تعالى (كنتم خير أمة أخرجت للناس قال خير الناس للناس) أي
خير بعض الناس لبعضهم أي أنفعهم لهم وإنما كان كذلك لأنهم (تأثروا بهم في السلاسل
في اعتناقهم حتى يدخلوا في الاسلام) فهم سبب في اسلامهم وقول الزركشي وغيره قيل ليس هذا
التفسير الصحيح ولا معنى لادخاله في المسند لأنه لم يرفعه ليس بصحيح بل اساءة أدب لا ينبغي ارتكاب
مثلهما وقد تقدم من وجه آخر في أواخر الجهاد مرفوعاً باللفظ عجب الله من قوم يدخلون الجنة
في السلاسل يعني الاسارى الذين يقدم بهم أهل الاسلام في الوثاق والغلال والقيود ثم بعد ذلك
يسلمون وتصلح سائرهم وأعمالهم فيكونون من أهل الجنة * وهذا الحديث أخرجه النسائي
في التفسير * (باب) بالتنوين وهو ساقط كلفظ باب قبله لغير أبي ذر في قوله تعالى (أذهبمت
طائفتان منكم ان تفشلا) عامل الطرف اذكر وهو يدل من ادع ادوت فالعامل فيه العامل
في المبدل منه أو الناصب له عليهم والهم العزم أو هودونه وذلك ان أول ما يمر بقلب الانسان يسمى
خاطر فاذا قوى سمى حديث نفس فاذا قوى سمى همما فاذا قوى سمى عزما ثم بعده اما قول أو
فعل * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال قال عمرو)
هو ابن دينار (سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول فيمن أنزلت أذهبمت طائفتان منكم
ان تفشلا) أي تجنبنا وتختلفنا عن الرسول صلى الله عليه وسلم وتذهبنا مع عبد الله بن أبي وكان
ذلك في غزوة أحد (والله وليهما) أي عاصمهما عن اتباع تلك الخطرة التي ليست عزيمة بل حديث
نفس وكيف تكون عزيمة والله تعالى يقول والله وليهم ما والله تعالى لا يكون ولي من عزم على
خذلان رسوله صلى الله عليه وسلم ومتابعة عدوه عبد الله بن أبي ويجوز أن تكون عزيمة
كما قال ابن عباس ويكون قوله والله وليهما حالة مقررة للتوبيخ والاستبعاد أي لم وجد منهما
القتل والجنين وتلك العزيمة والحال ان الله سبحانه وتعالى يحب لاله وعظمته هو الناصر لهم فما
ألهما يفشلان (قال) أي جابر (نحن الطائفتان بنو حارثة) وهم من الاوس (وبنو سلمة) بكسر اللام
وهم من الخزرج (وما تحب وقال سفيان) بن عيينة في روايته (مرة وما يسرنى) بدل وما تحب
(انها) أي الآية (لم تنزل لقول الله تعالى) (والله وليهما) ومفهومة ان نزولها سر ما حصل لهم
من الشرف وتبنيذ الولاية ودل ذلك على أنه سرهم تلك الهزيمة العارية عن العزم نعم كلام ابن
عباس السابق مبنى على التوبيخ ويضمره قوله وعلى الله فليتوكل المؤمنون فانه يأتي الآن يكون
تعريضاً وتغليظاً في هذا المقام وكذا قوله تعالى فأتقوا الله لعلكم تشكرون مشتمل على تشديد
عظيم يعني فأتقوا الله في الثبات معه ولا تضعوا فان نعمته وهي نعمة الاسلام لا يقابل شكرها
الا ببذل المهج وبفداء النفس فائتوا معه لعلكم تدركون شكر هذه النعمة وكل هذه
التشديدات لا ترد على حديث النفس وأما قول جابر نحن بنو سلمة بنو حارثة وامتيارهاهما
عن الغير فلا يستقيم الا على العزيمة وقوله وما يسرنى انها لم تنزل انما يحسن اذا جلسته على
العزيمة ليشد المبالغة فهو على أسلوب قوله تعالى عفا الله عنك لم أذنت لهم قاله في فتوح الغيب

القاضي عن أكثر شيوخهم (قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في أول الامر لا يضي على ميت عليه دين الا وفاه له) وهذا

والا قال صلوا على صاحبكم فلما فتح الله عليه التورخ قال أنا أولى بالمؤمنين من (٦٣) أنفسهم فن توفى وعليه دين فعلى قضاؤه ومن

ترك ما لا فهو لورثته * وحدثنى

عبد الملك بن شعيب بن الليث قال

حدثني أبي عن جدي قال حدثني

عقيل ح وحدثنى زهير بن حرب

حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابن

أخي ابن شهاب ح وحدثننا ابن

نخير حدثنا أبي حدثنا ابن أبي ذئب

كلهم عن الزهري بهذا الاسناد هذا

الحديث * حدثني محمد بن رافع

حدثنا شابة قال حدثني ورقاء عن

أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة

انما كان يترك الصلاة عليه

ليعرض الناس على قضاء الدين في

حياتهم والتوصل الى البراءة منها

لثلاث فتوتهم صلاة النبي صلى الله

عليه وسلم فلما فتح الله عليه صلى الله

عليه وسلم عادي صلى عليهم ويقضى

دين من لم يخلف وفاء قوله صلى الله

عليه وسلم صلوا على صاحبكم فيه

الامر بصلاة الجنازة وهي فرض

كفاية (قوله صلى الله عليه وسلم أنا

أولى بالمؤمنين من أنفسهم فن توفى

وعليه دين فعلى قضاؤه ومن ترك

ما لا فهو لورثته) قيل انه صلى الله

عليه وسلم كان يقضيه من مال

مصلح المسلمين وقيل من خاص

مال نفسه وقيل كان هذا القضاء

واجبا عليه صلى الله عليه وسلم

وقيل تبرع منه والخلاف وجهان

لاصحابنا وغيرهم واختلف أصحابنا

في قضاء دين من مات وعليه دين

فقيل يجب قضاؤه من بيت المال

وقيل لا يجب ومعنى هذا الحديث

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال

أنا قائم بمصالحكم في حياة

أحدكم وبعده وأنا وليه في الحالين

فان كان عليه دين قضيته من عندي

وهذا الحديث سبق في المغازي وهذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى (ليس للمؤمن الامر شيء)

* وبه قال (حدثنا حبان بن موسى) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة السلي المروزي قال

(اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن

مسلم بن شهاب انه (قال حدثني) بالافراد (سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر رضي الله عنهما (انه سمع

(رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع رأسه من الركوع في الركعة الأخيرة من الفجر) من صلاة

الصبح أي بعد أن كسرت ربا عته يوم أحد (يقول اللهم العن فلانا وفلانا وفلانا) ١ هم

صفوان بن أمية وسهيل بن عمرو والحرف بن هشام كما في حديث مرسل أورده المؤلف في غزوة

أحدم ووصله أحدوا الترمذي وزاد في آخره قتيب عليهم كلهم وسمى الترمذي في روايته أباسقيان

ابن حرب وفي كتاب بن أبي شيبة منهم العاصي بن هشام قال في المقة دمة وهو هوهم فان العاصي

قتل قبل ذلك بيدرقال ونقل السهيلي عن رواية الترمذي فيهم عمرو بن العاص فوههم في نقله

(بعد ما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد) بأثبات الواو (فانزل الله ليس للمؤمن الامر شيء

الى قوله فانهم ظالمون) قال في فتوح الغيب وقوله أي بعد دوا لله غفور رحيم تقيم مناد على أن

جانب الرحمة راجع على جانب العذاب وفي قوله فانهم ظالمون تقيم لاهم التعذيب وادماج لرحمان

المغفرة يعني سبب التعذيب كونهم ظالمين والا فالرحمة متضمنة للغفران وقال صاحب الأنوار

قوله يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء صريح في نفي وجوب التعذيب والتقييد بالتوبة وعدمها

كالما في له والله غفور رحيم لعباده فلا تبادر الى الدعاء عليهم (رواه) أي الحديث المذكور

بالاسناد السابق (اسحق بن راشد) الحراني (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب وهذا وصله

الطبراني في معجمه الكبير * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري البصري قال (حدثنا

ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن سعد بن عبد الرحمن بن عوف قال (حدثنا ابن

شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن شعيب بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف كلاهما

(عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا أراد ان يدعو على أحد

أويذعوا لحد) أي في الصلاة (قنت بعد الركوع فربما قال اذا قال سمع الله لمن حمده اللهم ربنا

لك الحمد اللهم أنج الوليد بن الوليد) أخا خالد بن الوليد أسلم وتوفى في حياته عليه السلام وهمزة

أنج قطع (وسلمة بن هشام) هو ابن عم الذي قبله وأخو أبي جهل وكان من السابقين الى الاسلام

(وعياش بن أبي ربيعة) ابن عم الذي قبله وهو من السابقين أيضا وفي الزيادة من حديث

الحافظ أبي بكر بن زياد النيسابوري عن جابر رفع صلى الله عليه وسلم رأسه من الركعة الأخيرة

من صلاة الصبح صبيحة خمس عشرة من رمضان فقال اللهم أنج الحديث وفيه فدا عبدك خمسة

عشر يوما حتى اذا كان صبيحة يوم الفطر ترك الدعاء (اللهم الله يدو طأتك) بفتح الواو وسكون

الطاء المهملة وهمزة مفتوحة أي بأسك (على مضرب واجعلها سمين كسني يوسف) بنون واحدة

على المشهور حال كونه (بجهر بذلك وكان) عليه الصلاة والسلام (يقول في بعض صلاة

في صلاة الفجر) فيه إشارة الى انه كان لا يداوم على ذلك (اللهم العن فلانا وفلانا ولا احياء) قبائل

(من العرب) سماهم في رواية يونس عن الزهري عندهم لم رعلوا ذكوان وعصية (حتى أنزل الله

ليس للمؤمن الامر شيء الآية) بالنصب أي اقرأ الآية واستشكك بان قصة رعل وذكوان كانت

بعد أحد نزول ليس للمؤمن الامر شيء في قصة أحد فكيف يتأخر السبب عن النزول وأجاب

في الفتح بان قوله حتى أنزل الله منقطع من رواية الزهري عن بلغه كتابين ذلك مسلم في رواية

يونس المذكورة فقال هنا قال يعني الزهري ثم قال بلغنا انه ترك ذلك لما نزلت قال وهذا البلاغ

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفس محمد (٦٤) بيده ان على الارض من مؤمن الا وانا أولى الناس به فأيكم مات ترك ديناً أو ضياعاً

فانما مولاه وأيكم ترك مالا فالى العصة من كان * حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخيراً بمعمر عن همام ابن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا حديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أولى الناس بالمؤمنين في كتاب الله عز وجل فأيكم مات ترك ديناً أو ضيعة فادعوني فاناوليه وأيكم مات ترك مالا فليؤثر به عصبته من كان * حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبة عن عدي انه سمع أبا حازم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من ترك مالا فلأورثته ومن ترك كلاً فالينا * وحدثني أبو بكر بن نافع العبدي حدثنا عن درج وحدثني زهير بن حرب حدثنا عبد الرحمن يعني ابن مهدي قال حدثنا شعبة بهذا الاسناد غير أن في حديث عن درج ترك كلاً وليته ان لم يخلف وفاء وان كان له مال فهو لورثته لا أخذ منه شيئاً وان خلف عياله لمحتاجين ضائعين فليأولوا لي فعلى تنفقتهم وموئنتهم قوله صلى الله عليه وسلم فأيكم مات ترك ديناً أو ضياعاً فانما مولاه وأيكم ترك مالا فالى العصة من كان وفي رواية ديناً أو ضيعة وفي رواية من ترك كلاً فالينا * أما الضياع والضيعة فبفتح الضاد والمراد عيال محتاجون ضائعون قال الخطابي الضياع والضيعة هنا وصف لورثة الميت بالمصدري ترك أولاداً أو عيالاً ذوي ضياع أي لا شيء لهم والضياع في الأصل مصدر ضاع ثم جعل اسم الكل ما يعرض للضياع وأما الكل فبفتح الكاف قال الخطابي وغيره المراد به هنا العيال وأصله الثقل ومعنى أنامولاه أي وليه وناصره والله عز وجل أعلم

لا يصح وقصة رعل وذكوان أجنبية عن قصة أحد فيحتمل ان قصتهم كانت عقب ذلك وتأخر نزول الآية عن سببها قليلاً ثم نزلت في جميع ذلك وقد ورد في سبب نزول الآية شيء آخر غير منافق لما سبق في قصة أحد فعند مسلم من حديث أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم كسرت ربا عيته يوم أحد وشج وجهه حتى سال الدم على وجهه فقال كيف يفلح قوم فعلوا هذا بانيهم وهو يدعوهم الى ربهم فأنزل الله ليس لك من الامر شيء وأورده المؤلف في المغازي معلقاً بنحوه وطريق الجمع بينهما وبين حديث ابن عمر المسوق أول هذا الباب أنه صلى الله عليه وسلم دعا على المذكورين بعد ذلك في صلواته فأنزل الله الآية في الامرين جميعاً فيما وقع له من كسر الربا عيته وشج الوجه وفيما نشأ عن ذلك من الدعاء عليهم وذلك كله في أحد دفعات تبسه الله تعالى على نجيلة في القول برفع الفلاح عنهم حيث قال كيف يفلح قوم أي أن يفلحوا أبداً فقال الله له ليس لك من الامر شيء أي كيف تستبعد الفلاح ويبد الله أزمة الامور التي في السموات والارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وليس لك من الامر الا التقوى والرضا بما قضى وسقط لابي ذر قوله الآية والحدث رواه النسائي (باب قوله) تعالى (والرسول يدعوكم) مبتدأ وخبر في موضع نصب على الحال ودعوة الرسول الى عباد الله الى عباد الله يدعوهم الى ترك الفجار من العدو والى الرجعة والسكر (في آخركم) قال البخاري تبعاً لابي عبيدة (وهو) أي آخركم (تأنيث آخركم) بكسر الخاء المعجمة قال في الفتح والعمدة والتنقيح فيه نظر لان اخرى تأنيث آخر بفتح الخاء لا كسرهما وزاد في التنقيح أفعال تفضيل كفضلي وأفضل وتعبه في المصابيح فقال نظر البخاري أدق من هذا وذلك انه لو جعل أخرى هنا تأنيثاً لا آخر بفتح الخاء لم يكن فيه دلالة على التأخر الوجودي وذلك لانه أميت دلالة على هذا المعنى بحسب العرف وصار انما يدل على الوجهين بالمغايرة فقط تقول مررت برجل حسن ورجل آخر أي مغاير للاول وليس المراد تأخره في الوجود عن السابق وكذا مررت بامرأة جيدة وامرأة أخرى والمراد في الآية الدلالة على التأخر فلذلك قال تأنيث آخركم بكسر الخاء تصبراً أخرى دالة على التأخر كما في قالت أولاهم لآخرهم أي المتقدمة للمناخلة واستعمله في هذا المعنى موجود في كلامهم بل هو الأصل اه (وقال ابن عباس) مما وصله ابن أبي حاتم في قوله تعالى (أحدى الحسينيين) أي (فتحاً وشهادة) ومحل ذكره في سورة براءة على ما لا يخفى واحتمال وقوع احدى الحسينيين وهي الشهادة وقعت في أحد استبعده في العمدة * وبه قال (حدثنا عمرو بن خالد) بفتح العين وجده فتر وخ الحرفي الجزري سكن مصر قال (حدثنا زهير) هو ابن معاوية قال (حدثنا ابواسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه ما قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم أميراً (على الرجال) بتشديد الجيم خلاف الفارس وكانوا خمسة رجالاً رماة (يوم أحد) عبد الله بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة الانصاري (وأقبلوا) بالواو وفي اليونانية فأقبلوا أي المسلمون حال كونهم (منهمز من) أي بعضهم وذلك أنهم صاروا ثلاث فرق فرقة استمروا في الهزيمة الى قرب المدينة فلم يرجعوا حتى مضى القتال وهم قليل ونزل فيهم ان الذين تولوا منكم يوم التقي الجمعان * وفرقة صاروا حيارى لما سمعوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل فصارت غاية الواحد منهم ان يذب عن نفسه أو يستقر على بصيرته في القتال الى أن يقتل وهم أكثر الصحابة * وفرقة ثبتت مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم تراجع القسم الثاني شيئاً فشيئاً لما عرفوا أنه صلى الله عليه وسلم حي (فذلك اذ يدعوهم الرسول في آخرهم) أي في ساقتهم وجناعتهم الاخرى (ولم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم) من أصحابه (غير اثني عشر

حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن أبيه (٦٥) أن عمر بن الخطاب قال جئت على فرس عتيق

في سبيل الله فاضاعه صاحبه
فظننت أنه يائعه برخص فسأت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
ذلك فقال لا تتبعه ولا تعد في
صدقته فان العائد في صدقته
كالكلب يعود في قيئه * وحدته
زهير بن حرب حدثنا عبد الرحمن
يعني ابن مهدي عن مالك بن أنس
بهذا الاسناد وزاد لا تتبعه وان
أعطاك بدركهم * حدثني أمية بن
سبطام حدثنا يزيد يعني ابن زريع
حدثنا روح وهو ابن القاسم عن
زيد بن أسلم عن أبيه عن عمرائه جل
على فرس في سبيل الله فوجده عند
صاحبه وقد اضاعه وكان قليل
* (كتاب الهبات)

* (باب كراهة شراء الانسان ما تصدق
به ممن تصدق عليه) *

(قوله جئت على فرس عتيق في
سبيل الله) معناه تصدقت به
وهبته لمن يقاتل عليه في سبيل
الله والعتيق الفرس النفيس الجواد
السابق (قوله فاضاعه صاحبه)
أي قصر في القيام بعلفه وموته
(قوله صلى الله عليه وسلم لا تتبعه
ولا تعد في صدقته) عذاني تنزيه
للتحرير فذكره لمن تصدق بشئ أو
أخرجه في زكاة أو كفارة أو نذر ونحو
ذلك من القربات أن يشتريه ممن
دفعه هو اليه أو يهبه أو يملكه
باختياره منه فاما اذا ورثه منه فلا
كراهة فيه وقد سبق بيانه في كتاب
الزكاة وكذا الواتقيل الى ثالث ثم
اشتراه منه المتصدق فلا كراهة هذا
مذهبنا ومذهب الجمهور وقال
جماعة من العلماء النهي عن شراء
صدقته للتحرير والله عز وجل أعلم

رجلا) يكون الياء في المهاجرين أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وسعد بن أبي وقاص وطهمة والزبير
وأبو عبيدة وعبد الرحمن بن عوف ومن الانصار أسيد بن حضير والحباب بن المنذر والحارث بن
الصمة وسعد بن معاذ وأبو دجانه وعاصم بن ثابت بن أبي الاقح وسهل بن حنيف ذكره الواقدي
والبلاذري فهم ستة عشر رجلا * (باب) بالنسبين (قوله) تعالى وسقط افظ قوله للكشميني
والحموي (أمنة نعاسا) أي أنزل الله عليكم بسبب ما أصابكم من الغم الامن حتى أخذ بكم النعاس
* وبه قال (حدثنا) ولا يدرى حديثي بالافراد (اصح بن ابراهيم بن عبد الرحمن أبو يعقوب)
البغدادي الملقب بلؤلؤ ابن عم أحمد بن منيع قال (حدثنا حسين بن محمد) بضم الحاء وفتح السين
المزودي المعلم نزل بغداد قال (حدثنا ثمانية) بن عبد الرحمن التميمي النحوي (عن قتادة) بن دعامة
انه (قال حدثنا أنس) وهو ابن مالك رضي الله عنه (أن أبا طهة) زيد بن سهل الانصاري (قال غشنا
النعاس ونحن في مصافنا) بفتح الميم وتشديد الفاء جمع مصف أي في موقفنا (يوم أحد) أمنة لاهل
اليقين فينا من غير خوف جازمين بان الله سينصر رسوله وينجز له ما موله وعنده ابن أبي حاتم
عن عبد الله بن مسعود انه قال النعاس في القتال من الله وفي الصلاة من الشيطان (قال فجعل
سيفي يسقط من يدي وأخذه ويسقط وأخذه) زاد البيهقي من طريق يونس بن محمد عن شيبان قال
والطائفة الاخرى المنافقون ليس لهم هم الا أنفسهم أجبن قوم وأرعبه وأخذ له للعق يظنون بالله
غير الحق ظن الجاهلية كذبة أعماهم أهل شك ورب في الله عز وجل كذا رواه بهذه الزيادة قال
ابن كثير وكانهم من كلام قتادة وانما يغش الطائفة الاخرى لانهم مستغرقون في هم أنفسهم
فلا تنزل عليهم السكينة لانها وارد روحاني لا يتلوث بهم * (باب قوله) تعالى (الذين استجابوا لله
والرسول من بعد ما أصابهم القرح) يوم أحد والموصول مجرور وصلة لامؤمنين في قوله تعالى وان
الله لا يضيع أجر المؤمنين أو منصوب باعني أو مبتدأ أخبره (لذين أحسنوا منهم واتفقوا أجر عظيم)
من في قوله منهم للتبيين مثل وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة لانه لو جعل على
التبعيض لزم أن لا يكون كلهم محسنين قال في فتوح الغيب فالكلام فيه تجريد مجرد من الذين
استجابوا لله والرسول الحسن المتقى وسبب نزول هذه الآية أن المشركين لما أصابوا ما أصابوا من
المسلمين كثروا راجعين الى بلادهم فلما بلغوا الروحاء ندموهم لآلهموا على أهل المدينة وجعلوها
الفيصله وهو باب الرجوع فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فندب أصحابه الى الخروج في طلبهم
ليرعهم ويربهم ان فيهم قوة وجداد وقال لا يخرجن معنا الا من حضر الواقعة يوم أحد سوى جابر
ابن عبد الله فانه أذن له فخرج صلى الله عليه وسلم مع جماعة حتى بلغوا جراء الاسد وهي على ثمانية
أميال من المدينة وكان أصحابه القرح فحماهموا على أنفسهم حتى لا يوتهم الاجر وألقى الله
الرب في قلوب المشركين فذهبوا ففترت وقال البخاري كاني عبيدة (القرح) بفتح القاف أي
(الجراح) جمع جراحة بالكسر فيها * (استجابوا) أي (أجابوا) تقول العرب استجبتك أي أجبنتك
(ويستجيب) أي (يحيب) وهذه اوان كان في سورة الشورى فأورده هنا استنهادا للسادة ولم
يذكر المؤلف هنا حديثنا وله بيض له واللائق بالسماق هنا حديث عائشة عند المؤلف في المغازي
الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح الى آخر الآية قالت لعروة بن أختي كان
أبوالك منهم الزبير وأبو بكر رضي الله عنهما فلما أصابني الله صلى الله عليه وسلم ما أصاب يوم أحد
وانصرف عنه المشركون خاف أن يرجعوا فاقال من يرجع في اثرهم فانتدب منهم سبعون رجلا
فيهم أبو بكر والزبير رضي الله عنهما وأما حديث ابن مردويه عن عائشة قالت قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان كان أبوالك من الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح أبو

* (باب تحريم الرجوع في الصدقة والهبة بعد القبض الا ما وهبه لولده وان سئل)

(٩) قسطلاني (سابع)

المال فأراد أن يشتريه فأتى رسول الله صلى الله عليه (٦٦) وسلم فذكر ذلك له فقال لا تشتره وإن أعطيته ب درهم فإن مثل العائد في صدقته

كذلك الكتاب يعود في قبضته * وحدثناه
ابن أبي عمر حدثنا سفيان عن زيد
ابن أسلم بهذا الأسناد غير أن حديث
مالك وروح أتم وأكثر * وحدثننا
يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك
عن نافع عن ابن عمر أن عمر بن
الخطاب جل على فرس في سبيل الله
فوجدته يباع فأراد أن يشتريه فسأل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
ذلك فقال لا تشتره ولا تعدي في
صدقته * وحدثناه قتيبة بن سعيد
وابن رجب جميعا عن الليث بن سعد
وحديثنا المقدمي ومحمد بن مثنى قالا
حدثنا يحيى وهو القطان ح وحديثنا
ابن غير حدثنا أي ح وحديثنا أبو
بكر بن أبي شيبة * حدثنا أبو اسامة
كلهم عن عبيد الله كلاهما عن نافع
عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه
وسلم مثل حديث مالك * حدثنا ابن
أبي عمرو وعبد بن حميد واللفظ لعبد
حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن
الزهري عن سالم عن ابن عمر أن عمر
جل على فرس في سبيل الله ثم رآها
تباع فأراد أن يشتريه فأسأل النبي
صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تعدي في
صدقته يا عمر

بكر والزبير رضي الله عنهم ما فرقه خطا محض لخالفته رواية الثقات من وقفه على عائشة كما سبق
ولان الزبير ليس هو من أباء عائشة وإنما قالت لعروة بن الزبير ذلك لانه ابن أختها أسماء بنت أبي
بكر * هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى (ان الناس قد جعوا لكم الآية) بالنصب بتقدير فعل
وسقط لفظ الآية لاني ذكر وزاد فخشوهم وزاد أيضا كما في الفتح الذين قال لهم الناس * وبه قال
(حدثنا أحمد بن يونس) نسبه لحده واسم أبيه عبد الله التميمي اليربوعي الكوفي قال البخاري
(أراه) بضم الهمزة أي أظنه (قال حدثنا أبو بكر) هوشعبة بن عياش بالشين المعجمة القاري
فكان البخاري شك في شيخه وقد رواه الحما كفي مستدركه من طريق أحمد بن يونس عن أبي
بكر بن عياش بالجزم من غير تردد (عن أبي حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملة عن عثمان بن
عاصم (عن أبي الضحى) مسلم بن صبيح مصغرا (عن ابن عباس) رضي الله عنهم الله قال في قوله
تعالى (حسبنا الله ونعم الوكيل قالها إبراهيم الخليل) (عليه السلام حين أتى في النار وقالها أحمد
صلى الله عليه وسلم حين قالوا له عليه الصلاة والسلام (ان الناس) أباسفیان وأصحابه وقال
الحافظ أبو ذر كافي هاشم الأيوينية هو عروة بن مسعود الثقفي (قد جعوا لكم) يقصدون غزوكم
وكان أبو سفيان نادى عند انصرافه من أحدباء محمد موعد ناموسم بدر لقبال ان شئت فقال عليه
الصلاة والسلام ان شاء الله فلما كان القابل خرج في أهل مكة حتى نزل من الظهر ان أنزل الله
العرب في قلبه وبدا له أن يرجع فربه ركب من عبد قيس يريدون المدينة للميرة فشرط لهم جل بعير
من زبيب ان ثبطوا المسلمين وقيل لقي نعيم بن مسعود وقد قدم معتمرا فساء له عن ذلك والتزم له عشرة
من الابن فخرج نعيم فوجد المسلمين يتجهزون فقال لهم ان أوكم في دياركم فلم يقات أحد منكم
الا شربا ففوترون أن تخرجوا وقد جعوا لكم (فاخشوهم) ولا تخرجوا اليهم (فزادهم) أي المقول
(إيماناً) فلم يلقوا اليه ولم يلقوا بل ثبت به بقيتهم بالله وأخلصوا التية في الجهاد وفي ذلك دليل
على ان الايمان يزيد وينقص (وقالوا حسبنا الله) عطف على فزادهم والجملة بعد هذا القول نصب
به وحسب بمعنى اسم الفاعل أي محسبنا بمعنى كافينا (ونعم الوكيل) ونعم الموكل اليه والمخصوص
بالمحذوف أي الله * وهذا الحديث أخرجه النسائي في التفسير * وبه قال (حدثنا مالك بن
إسماعيل) أبو غسان النهدي الكوفي قال (حدثنا إسرائيل) بن يونس بن أبي اسحق السبيعي
الهمداني الكوفي (عن أبي حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملة عن عثمان بن عاصم (عن أبي
الضحى) مسلم بن صبيح بضم الهمزة وفتح الواو (عن ابن عباس) رضي الله عنهم ما أنه قال كان
آخر قول إبراهيم الخليل (حين أتى في النار حسبى الله ونعم الوكيل) فلما أخلص قلبه لله قال
الله تعالى يا ناركوني بردا وسلاما على إبراهيم وفي حديث أبي هريرة عن عبد ابن مسعود
مرفوعا اذا وقعتم في الامر العظيم فقولوا حسبنا الله ونعم الوكيل * هذا (باب) بالتنوين في قوله
تعالى (ولا يحسبن الذين يخولون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم) قرئ يحسبن بالياء والتاء
وعلى التقديرين المضاف محذوف أي يخول الذين اذا كان الحسبان للنبي صلى الله عليه وسلم
أو لكل أحد تقدير يخول الذين يخولون واذا كان الفاعل الذين فالتقدير بخولهم هو خيرا لهم (بل
هو شر لهم سيوطون ما يجلبه) بيان الشريعة أي سيصير عذاب بخولهم لازما كالطوق في أعناقهم
(يوم القيامة) روى ان حية تنشق من فرقته الى قدمه وتبقر رأسه (ولله ميراث السموات
والارض) ما فيه ما يتوارث ملكه تعالى فالهؤلاء لا يخولون بملكه ولا يتفقونه في سبيله
والتعبير بالميراث خطاب بما علم (والله بما تعملون خبير) وسقط لغير أبي ذر من قوله هو خيرا لهم
الى آخره وقال الآية بالنصب وقال العوفي عن ابن عباس فيما رواه ابن جرير نزات في أهل

(قوله صلى الله عليه وسلم مثل الذي
يرجع في صدقته كذلك الكتاب يقر
ثم يعود في قبضته فبأكله) هذا ظاهر
في تحريم الرجوع في الهبة
والصدقة بعد قبضهما وهو محمول
على هبة الاجنبى أما اذا وهب لولده
وان سفل فله الرجوع فيه كما صرح
به في حديث النعمان بن بشير ولا
رجوع في هبة الاخوة والاعمام
وغيرهم من ذوى الارحام هذا

* حدثني ابراهيم بن موسى الرازي واسحق بن ابراهيم قال أخبرنا عيسى بن يونس (٦٧) حدثنا الاوزاعي عن أبي جعفر محمد بن علي عن ابن

المسيب عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل الذي يرجع في صدقته كمثل الكلب يقي ثم يعود في قسئها فإياه كله * وحدثنا أبو كريب محمد بن العلاء أخبرنا ابن المبارك عن الاوزاعي قال سمعت محمد بن علي بن الحسين يذكر بهذا الاسناد نحوه * وحدثني حجاج بن الشاعر حدثنا عبد الصمد حدثنا حرب حدثنا يحيى وعوان بن كثير حدثني عبد الرحمن بن عمرو أن محمد بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثه بهذا الاسناد نحوه حديثهم * وحدثني هرون بن سعيد الأيلي وأحمد بن عيسى قال حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن بكر بن أبي عمير سمعت سعد بن المسيب يقول سمعت ابن عباس يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما مثل الذي يتصدق بصدقة ثم يعود في صدقته كمثل الكلب يقي ثم يأكل في قسئها * وحدثنا محمد بن منفي ومحمد بن عيسى عن سعد بن عبيدة عن قتادة يحدث عن سعد بن المسيب عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال العائد في هبته كالعائد في قسئها * وحدثنا محمد بن منفي حدثنا ابن أبي عمير عن سعد بن عبيدة عن قتادة بهذا الاسناد مثله * وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا الخزازي حدثنا وهيب حدثنا عبد الله بن طاووس عن أبيه عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العائد في هبته كالكلب يقي ثم يعود في قسئها * وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن جابر بن عبد الرحمن وعن محمد بن النعمان بن بشير عن محمد بن النعمان بن بشير انه قال ان أباه أتى به

الكتاب الذين بخلوها بما في أيديهم من الكتب المنزلة أن ينيوها وقيل في اليهود الذين سئلوا ان يخبروا بصحة محمد صلى الله عليه وسلم عندهم فخلوا بذلك وكفه فيكون الخلل بكتان العلم والطوق أن يجعل في رقابهم أطواق النار في حديث أبي هريرة من فروعنا من سئل عن علم فكتة ألجأه الله بلجام من نار يوم القيامة رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه وحسنه الترمذي وصححه الحاكم (سبطوقون) قال البخاري كافي عبدة هو (كقولك طوقته بطوق) وعند عبد الرزاق وسعيد بن منصور من طريق ابراهيم النخعي باسناد جديد قال بطوق من النار * وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن منير) بضم الميم وبعد النون المكسورة تحسية سا كنهه فراء المزوزي انه (سمع أبا النضر) بفتح النون وسكون الصاد المعجمة هاشم بن القاسم الملقب بقمصر التميمي يقول (حدثنا عبد الرحمن هو ابن عبد الله بن دينار عن أبيه عن أبي صالح) ذكره كوان السمان (عن أبي هريرة) رضي الله عنه انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتاه الله بمذاقه الهمة أي أعطاه الله (مالا فلم يؤدّر كانه مثله) بضم الميم مبيد للمفعول أي صورته (ماله) الذي لم يؤدّر كانه (شجاعا) قال في المصايب نصب على الحال أي حية (أقرع) لاشعر على رأسه لكثرة سمه وطول عمره (لهن يبيتان) برأى فوجدت بين ينيهما تحسية سا كنهه نقطتان سوداوان فوق عينيه وهو أخبث ما يكون منها (بطوقه) بفتح الواو المشددة أي يجعل طوقا في عنقه (يوم القيامة يأخذ بلهزمتيه) بكسر اللام والراء بينهما هاء سا كنهه ولا يذروا أصلي بلهزمتيه بالثنية (بمعنى بشدقيه) بكسر المعجمة أي جاني فيه (يقول) أي الشجاع له (أنا مالك أنا كنزك) يقول له ذلك فكما لو كان يده حصرة (ثم تلا) أي قرأ صلى الله عليه وسلم (هذه الآية ولا يحسن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله إلى آخر الآية) سقط لا يذرقظ إلى آخر وقال الآية * وهذا الحديث سبق في باب انهم مانع الزكاة في كتابه هذا (باب) بالتنوين في قوله (واتهم من الذين أووا الكتاب من قبلكم) يعني اليهود ومن الذين أشركوا أذى كثيرا) باللسان والفعل من هجاء الرسول صلى الله عليه وسلم والطعن في الدين واغراء الكفرة على المسلمين أخرجه تعالى بذلك عند مقدمه المدينة قبل وقعة بدره سليمان عايناه من الأذى * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه قال (أخبرني) بالافراد ولا يذروا خبرنا (عروة بن الزبير) ابن العوام (أن أسامة بن زيد) اسم جده حارثة الكلابي (رضي الله عنه) أخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على جمار على قطيفة) بفتح القاف وكسر الطاء المهملة كساء غليظ (فدكية) بفاء فدا لمهملة متفتوحة حين صفته منسوبة إلى فداك بلد مشهور على مرحلتين من المدينة (وأردف) بالواو في اليونانية وفي الفرع فأردف (أسامة بن زيد وراه) حال كونه (يعود سعد بن عباد) بضم العين وتخفيف الموحدة الانصاري أحد النقباء (في) منازل (بني الحارث بن الخزرج) وهم قوم سعد (قبل وقعة بدر) ولا يذروا عن الكشميه في وقعة بكسر القاف بعد هاء تحسية سا كنهه (قال حتى مر بجلس فيه عبد الله بن أبي) بالتنوين (ابن سلول) بألف ورفع ابن صفة لعبد الله لاصفة لا يذروا لأن سلول أم عبد الله غير منصرف (وذلك قبل أن يسلم) أي يظهر الاسلام (عبد الله بن أبي) ولم يسلم قط (فأذاني المجلس أخلاط) بنخ الهمة وسكون الخاء المعجمة أنواع (من المسلمين والمشركين عبدة الاوثان) بالجرب دلا من سابقه (واليهود والمسلمين) بذكر المسلمين أولا وآخر اوسقطت الأخيرة من رواية مسلم (وفي المجلس عبد الله بن رواحة) بفتح الراء والواو المخففة والحاء المهملة ابن ثعلبة بن امرئ القيس الخزرجي الانصاري الشاعر أحد السابقين شهد بدرا استشهد بوجوه وكان ثالث الامراء بها في جمادى الاولى سنة ثمان (فلما غشيت المجلس محاجة

(باب كراهة تفضيل بعض الاولاد في الهبة) * (قوله عن النعمان بن بشير ان أباه أتى به

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني نزلت ابي (٦٨) هذا غلاما كان لي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ولدك نخلته مثل

(الدابة) بفتح العين وجمين خفيفتين أي غبارها وبجاجة رفع فاعل (خر) بفتح الخاء المعجمة وتشديد الميم أي عطى (عبد الله بن أبي أنعمه) ولابي ذر عن الكشميهني وجهه (بردائه) ثم قال لا تغبروا علينا (فلم يرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم) ناويا المساكين أو قال السلام على من اتبع الهدى (ثم وقف فترجل) من الدابة (فدعاهم الى الله وقرأ عليهم القرآن فقال) بالثناء في اليونانية وفي الفرع وقال بالواو (عبد الله بن أبي) بالنون (ابن سلول) للنبي صلى الله عليه وسلم (أي المرأه لا) شئ (أحسن مما تقول) بفتح الهمزة وفتح السين والنون أفعل تفضيل وهو اسم لا وخبره اني المقدور ولاي ذر عن الكشميهني لأحسن مما تقول بضم الهمزة وكسر السين وضم النون وماءيم واحدة (أن كان حقا) شرط قدم جزاؤه (ولا تؤذينا به) بالياء قبل النون ولاي ذر فلا تؤذينا بحذوها على الاصل في الحزم (في مجلسنا) بالافراد ولاي ذر في مجلسنا بالجمع (ارجع الى رحاك) أي الى منزلك (فن جالنا فاقصص عليه فقال عبد الله بن ربيعة بلى يا رسول الله فاغشناه) بضمزة وصل وفتح الشين المعجمة (في مجلسنا) فاستب (بالقاف) ولاي ذر واستب (المسلمون والمشركون واليهود) عطف اليهود على المشركين وان كانوا اخلين فيهم تنبيه على زياده شرهم (حتى كادوا يتناورون) بالثاء أي قاربوا أن يشب بعضهم على بعض فيقتتلوا (فلم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يحفظهم) بالخاء والاضاد المعجمتين يسكنهم (حتى سكنوا) بالنون من السكون ولاي ذر عن المستمل وقال في الفتح عن الكشميهني حتى سكنوا بالثاء القوية من السكوت (ثم ركب النبي صلى الله عليه وسلم دابته فسار حتى دخل على سعد بن عباد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا سعد ألم تسمع ما قال أبو حبيب) بضم الحاء المهملة وتخفيف الموحدة الاولى (يريد عبد الله بن أبي قال كذا وكذا قال سعد بن عباد) يا رسول الله اعف عنه واصفح عنه فو) الله (الذي أنزل عليك الكتاب لقد جاء الله بالحق الذي أنزل عليك) ولاي ذر نزل باسقاط الهمزة وتشديد الزاي (لقد اصطلح) بدل أو عطف يان وفي نسخة ولقد اصطلح (أهل هذه البحيرة) بضم الموحدة مصغرا أي البليدة والمراد المدينة النبوية ولاي ذر عن المستمل والكشميهني البحيرة بفتح الموحدة وسكون المهملة (علي أن يتوجه) بتاج الملك (فيعصبونه بالعصا) أي فيعصونه بعصاها (وقال في الكواكب أي يجعلونه رئيسا لهم ويسودونه عليهم وكان الرئيس معصا لما يعصب برأيه من الامر وقيل كان الرؤساء يعصبون رؤسهم بعصا به يعرفون بها وفي بعض النسخ يعصبونه بغير فاء فيكون بدلا من قوله على أن يتوجه والنون نابتة في فيعصبونه ساقطة من يتوجه قال في المصابيح ففيه الجمع بين اعمال أن واهم الهائي كلام واحد كما في قوله

أن تقرأ على أمهم ويحكم * مني السلام وأن لا تشعرا أحدا

ولاي ذر وحده فيعصبونه بالقاف وحذف النون كذا في غير ما نسخة من المقابل على اليونانية المصححة بحضرة امام النخاعة في عصره ابن مالك مع جمع من الخناط والاصول المعقدة وقال الحافظ ابن حجر في الفتح ووقع في غير البخاري فيعصبونه أي بالنون والتقدير فهم يعصبونه أو قاذاهم يعصبونه ولعله لم يقف على رواية الاكثرين بالنون (فلما أبى الله ذلك بالحق الذي أعطاك الله شرق) ولاي ذر أعطاك شرق بفتح الشين المعجمة وبعد اداء المكسورة قاف أي غص ابن أبي (بذلك) الحق الذي أعطاك الله وسقط لفظ الجلالة بعد أعطاك لدلالة الاولى (فذلك) الحق الذي أثبت به (فعل به ما رأيت) من فعله وقوله التقبيح (فعفا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه يعفون عن المشركون وأهل الكتاب كما أمرهم الله ويصبرون على الأذى قال الله تعالى ٢ ولتسمع من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين

هذا فقال لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فارجعه * وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن جابر بن عبد الرحمن ومحمد بن النعمان عن النعمان بن بشير قال أتى بي أي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني نزلت ابي هذا غلاما فقال كل بنيك نزلت قال لا قال فاردده * وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم وابن أبي عمير عن ابن عيينة ح وحدثنا قتيبة وابن رجب عن الليث بن سعد ح وحدثني حملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس ح وحدثنا اسحق ابن ابراهيم وعبد بن جيد قال أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر كاهنهم عن الزهري بهذا الاسناد أما يونس ومعه رفق حديثهما كل بنيك وفي حديث الليث وابن عيينة كل ولدك ورواية الليث عن محمد بن النعمان وجابر بن عبد الرحمن أن بشيرا جاء بالنعمان * حدثنا قتيبة ابن سعيد حدثنا جابر عن هشام ابن عروة عن أبيه قال حدثنا النعمان بن بشير قال وقد أعطاه أبوه غلاما فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا الغلام قال أعطانيه أتى قال فكل اخوته أعطيت كما أعطيت هذا قال لا قال فردده

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني نزلت ابي هذا غلاما كان لي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل ولدك نخلته مثل هذا فقال لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فارجعه وفي رواية قال فاردده

(١) وكان الرئيس معصبا كذا في

النسخ وعبارة ابن حجر وسمى الرئيس الخ اه معصحه (٢) بهامش بعض النسخ عز وجل ونسبه الى القرع اه أنكرها

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عباد بن العوام عن حصين عن الشعبي قال سمعت (٦٩) النعمان بن بشير ح وحدثنا يحيى بن يحيى واللفظ

له أخبرنا أبو الأحوص عن حميد
عن الشعبي عن النعمان بن بشير
قال صدق على أبي يعرض ماله
فقلت أحي عمة بنت راحة لا أرضي
حتى تشهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأنطق أبي إلى النبي صلى الله
عليه وسلم لم تشهد على صدقي
فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم أفعلت هذا بولدك كلهم قال لا
قال اتقوا الله وأعدوا في أولادكم
فرجع أبي فرد تلك الصدقة * حدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا علي بن
مسهر عن أبي حيان عن الشعبي
عن النعمان بن بشير ح وحدثنا
محمد بن عبد الله بن غير واللفظ له
حدثنا محمد بن بشر حدثنا أبو حيان
التميمي عن الشعبي حدثني النعمان
ابن بشير أن أمه بنت راحة سألت
أباه بعض الموهوبة من ماله لأنها
فالتوى بها سنة ثم بدله فقالت
لا أرضي حتى تشهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم على ما وهبت لأبي
فأخذني يدي وأبو محمد غلام
فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله إن أم هذا بنت
رواحة أعجبها أن أشهدك على الذي
وهبت لابنها فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا بشير ألك ولد سوى
هذا قال نعم قال أكلهم وهبت له
مثل هذا قال لا قال فلا تشهدني
إذا فاني لا أشهد على جور * حدثنا
ابن غير حدثنا أبي حدثنا اسمعيل
عن الشعبي عن النعمان بن بشير أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ألك ثمن سواه قال نعم قال فكلهم
أعطيت مثل هذا قال لا قال فلا
أشهد على جور

وفي رواية فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم أفعلت هذا بولدك
كلهم قال لا قال اتقوا الله وأعدوا في أولادكم قال فرجع أبي فرد تلك الصدقة وفي رواية قال فلا تشهدني إذا فاني لا أشهد على جور

أشركوا أذى كثيرا الآية * وهذا حديث آخر أفرد ابن أبي حاتم في تفسيره عن السابق بسند
الجاري وقال في آخره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتأول في العفو ما أمر الله به حتى أذن
الله فيهم فكل من قام بحق أو أمر معروف أو نهي عن منكر فلا بد أن يؤذى فإله دواء الصبر
في الله والاستعانة به والرجوع إليه (وقال الله ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد
إيمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم إلى آخر الآية) زاد أبو نعيم في مستخرجه من وجه آخر
ما ظهر به المناسبة وهو قوله فاعفوا واصفحوا (وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتأول العفو)
ولابني ذرفي العفو (ما أمر الله به حتى أذن الله) له (فيهم) بالقتال فترك العفو عنهم أي بالنسبة
للقتل والافكهم عقابا عن كثير من اليهود والمشركين بالموت والتدافع غير ذلك (فلما غزا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بدر أفتل الله به صناديد كفار قريش) بأصاها المهمل أي ساداتهم (قال ابن
أبي) بالتأويل (ابن سلول ومن معه من المشركين وعبد الأوثان) عطفهم على المشركين من
عطف الخاص على العام لأن إيمانهم كان بعد وضلالهم أسد (هذا أمر قد توجه) أي ظهر
وجهه (فبايعوا الرسول صلى الله عليه وسلم على الإسلام فأسلوا) فبايعوا بفتح الضمة بلفظ الماضي
والرسول نصب على المفعولية ولا بني ذروا الأصيل فبايعوا بكسر هاء بلفظ الأمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولم يقف العيني كابن حجر على هذه الرواية قال ويحتمل أن يكون بلفظ الأمر * وهذا
الحديث أخرجه المؤلف في الجهاد مختصرا في اللباس والادب والطب والاستئذان ومسلم في
المغازي والنسائي في الطب (باب) بالتأويل في قوله تعالى (لا تحسبن الذين يفرحون بما
آتوا) سقط باب غير أبي ذر والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمفعول الأول الذين يفرحون
والثاني بمنازة * وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مرثد) هو سعيد بن الحكيم بن محمد بن أبي مرثد
الجبلي مولاهم البصري قال (أخبرنا) ولا بني ذر حدثنا (محمد بن جعفر) أي ابن أبي كثير المديني
(قال حدثني) بالأفراد (زيد بن أسلم) العدوي (عن عطاء بن يسار) بتخفيف السين المهمل (عن
أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رجلا من المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان إذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الغزو فحلقوا عنه وفرحوا ببعدهم) ممدومي
أي ببعدهم (خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم) من
غزوهم إلى المدينة (اعتذروا إليه) عن تحلقهم (وحلقوا أو حبوا) ان يحمدوا بما لم يفعلوا (فترت)
آية (لا تحسبن الذين يفرحون بما آتوا) بما فعلوا من التذليل (ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا)
وسقط من قوله بما آتوا إلى آخره في رواية غير أبي ذر وقالوا بعد يفرحون الآية * وهذا الحديث
أخرجه مسلم في التوبة * وبه قال (حدثني) بالأفراد (ابراهيم بن موسى) أبو اسحق الرازي
الفراء قال (أخبرنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (ابن جرير) عبد الملك بن عبد العزيز
(أخبرهم عن ابن أبي مليكة) عبد الله وفي الفرع قال أخبرني بالأفراد ابن أبي مليكة (ان علقمة بن
وقاص) الليثي من أجل التابعين بل قيل ان له صحبة (أخبره ان مروان) بن الحكم بن أبي العاص
وكان يومئذ أميرا على المدينة من قبل معاوية ثم ولي الخلافة (قال لبوابه) لما كان عنده أبو سعيد
وزيد بن ثابت ورافع بن خديج وقال يا أبا سعيد أريت قول الله تعالى لا تحسبن الذي يفرحون
الآية فقال ان هذا ليس من ذلك إنما ألد أن ناسا من المنافقين وفيه فان كان لهم نصر وفتح حلقوا
لهم على سرورهم بذلك ليحمدوهم على فرحهم وسرورهم رواه ابن مردويه فكان مروان يوقف
في ذلك وأراد زياد الاستظهار فقال لبوابه (أذهب يارافع إلى ابن عباس فقل) له (لئن كان كل
امرئ فرح بما أوتي) بضم الهمزة وكسر الفوقية أي أعطى (وأحب ان يحمد) بضم أوله مبنيا

كلهم قال لا قال اتقوا الله وأعدوا في أولادكم قال فرجع أبي فرد تلك الصدقة وفي رواية قال فلا تشهدني إذا فاني لا أشهد على جور

* حدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا جابر عن (٧٠) عاصم الاحول عن الشعبي عن النعمان بن بشير أن رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال لا يه لا تشهدني على جور
* حدثنا محمد بن مثنى حدثنا عبد
الوهاب وعبد الأعلى ح وحدثنا
اسحق بن ابراهيم ويعقوب الدورقي
جميعا عن ابن عليه واللفظ ليعقوب
قال حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن
داود بن أبي هند عن الشعبي عن
النعمان بن بشير قال انطلق بي أبي
يحمى الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله اشهد
أنى قد نخلت النعمان كذا وكذا من
مالى فقال أكل نيلك قد نخلت مثل
ما نخلت النعمان قال لا قال فاشهد
على هذا غيرى ثم قال أيسرك أن
يكونوا اليك في البرساء قال بلى
قال فلا اذا * حدثنا أحمد بن
عثمان التوفلى حدثنا أزهري حدثنا
ابن عون عن الشعبي عن النعمان
ابن بشير قال نخلنى أبى نخلتم أبى بي
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليشهد به فقال أكل ولدك أعطيته
مثل هذا قال لا قال أليس تريد منهم
البر مثل ما تريد من ذاك قال بلى قال
فانى لا تشهد قال ابن عون فحدثت
به محمدا فقال انما حدثنا أنه قال
قاربوا بين أولادكم * حدثنا أحمد
ابن عبد الله بن يونس حدثنا زهير
حدثنا أبو الزبير عن جابر قال قالت
امراة بشير انخل ابني غلامك
وأشهدنى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فانى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ان ابنة فلان سألتنى أن
أنخل ابنها غلامى وقالت أشهدنى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
أله اخوة قال نعم قال أفكلهم أعطيت
مثل ما أعطيته قال لا قال فليس
يصلح هذا وانى لا أشهد الأعلى ح
وفى رواية لا تشهدنى على جور وفى

المفعول (بما لم يفعل معذبا) نصب خبر كان (لنعدن) بفتح الذال المعجمة المشددة (اجعون) بالواو
لان كلنا يفرح بما أوتى ويعب أن يحمده بما لم يفعل وفى رواية يحتاج بن محمد أجمعين على الاصل
(فقال ابن عباس) منكر اعلمهم السؤل عن ذلك (وما لكم) ولانى ذمرا لكم باسقاط الواو ولا ي
الوقت ما لهم بالهأبى الكاف (ولهذه) أى وللسؤل عن هذه المسئلة (انما دعا النبى صلى الله
عليه وسلم يهود) ولا ي ذريه يهودا بالتثنية (فسألهم عن شئ) قيل عن صفته عندهم باضاح (فكتموه
ايامه وأخبروه) وفى الفرع فأخبروه (بغيره) أى بصفته عليه الصلاة والسلام فى الجملة (فأروه) بفتح
الهمزة والراء (أن قد استعمدوا اليه) بفتح النون ميميا للانعاع أى طلبوا أن يحمدهم قال فى
الاساس استعمد الله الى خلقه باحسانه اليهم وانعامه عليهم (بما أخبروه عنه) على الاجال (فبما
سألهم وفرحوا بما أوتوا) بضم الهمزة وسكون الواو وضم التاء النونية أى أعطوا ولا ي ذرعن
المستقى والكشميرى بما أوتوا بفتح الهمزة والنونية من غير واو أى بما جاؤا به (من كتمانهم)
بكسر الكاف للعلم (ثم قرأ ابن عباس) رضى الله عنهما (واذا أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب)
أى العلماء (كذلك حتى قوله يفرحون بما أوتوا) بضم الهمزة ولا ي ذرعن المستقى والكشميرى
بما أوتوا بلفظ القرآن أى جاؤا (ويحجون أن يحمدهم بما لم يفعلوا) من الوقايم الميثاق واطهار الحق
والاخبار بالصدق (تابعه) أى تابع هشام بن يوسف (عبد الرزاق) على روايته اياه (عن ابن جرير)
عبد الملك فمما وصله الامعاء على قال (حدثنا ابن مقاتل) محمد المروزي قال (أخبرنا) ولا ي
ذرح حدثنا (الحجاج) بن محمد المصيصى الاور (عن ابن جرير) عبد الملك بن عبد العزيز أنه قال
(أخبرنى) بالافراد (ابن أبى مليكة) عبد الله (عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف أنه أخبرنا مروان)
ابن الحكم (بهذا) الحديث ولم يورد مثله ولفظ مسلم أن مروان قال لبوا به اذهب بارافع الى
ابن عباس فقل له فذ كرنحو حديث هشام عن ابن جرير السابق (باب قوله) تعالى (ان فى خلق
السموات) من الارتفاع والاتساع وما فيها من الكواكب والسيارات والنوابغ وغيرها
(والارض) من الانخفاض والكثافة والاتساع وما فيها من البحار والجبال والقفار والاشجار
والنبات والحيوان والمعادن وغيرها (واختلاف الليل والنهار) فى الطول والقصر وتعاقد ما
(آيات) الدلالات واضحات على وجود الصانع ووحده وكمال قدرته وواقصر على هذه الثلاثة فى
هذه الآية لان مناط الاستدلال هو التغير وهذه معترضة لجملة أنواعه فانه انما يكون فى ذات الشئ
كتغير الليل والنهار أو جزئه كتغير العناصر بتبدل صورتها أو الخارج عنه كتغير الافلاك بتبدل
أوضاعها فانه فى الانوار وقال فى المفاخر ما وصله ان السالك الى الله لا بد له فى أول الامر من
تكثير الدلائل وبعد كمال العرفان يميل الى تقليل الدلائل لان اشتغاله بها كالحجاب له عن استغراق
القلب فى معرفة الله تعالى ثم انه سبحانه حذف هذا الدلائل الارضية واستبقى الدلائل السماوية
لانها أقهر وأبهر والعجائب فيها أكثر وانما قال القلب منها الى عظمة الله وكبريائه أشد (لاولى
الالباب) لدوى العقول الصافية الذين يتكفون بصائرهم للنظر والاستدلال والاعتبار لا ينظرون
اليها انظر اليها ثم غافلين عما فيها من عجائب مخلوقاته وغرائب مبتدعاته وسقط لغير أبى ذرقوله
واختلاف الليل والنهار الى آخره وقالوا الآية بعد قوله والارض * وبه قال (حدثنا عبد بن
أبى مرجم) قال (أخبرنا) ربابى ذرح حدثنا (محمد بن جعفر) هو ابن أبى كثير (قال أخبرنى) بالافراد
(شريك بن عبد الله بن أبى غر) بفتح النون وكسر الميم (عن كريب) بضم الكاف وفتح الراء (عن
ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال بت عند خالتي ميمونة) ولا ي ذربت فى بيت ميمونة (فحدثت
رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أهله ساعة ثم رقد فلما كان ثلث الليل الآخر) رفع صفة للثلاث

رواية قال فاشهد على هذا غيرى وفى رواية قال فانى لا أشهد وفى رواية قال فليس يصلح هذا وانى لا أشهد الأعلى ح وفى

الشرح اما قوله تخلت فعناه وهبت وفي هذا الحديث انه ينبغي أن يسوى بين أولاده (٧١) في الهبة ويهب لكل واحد منهم مثل الآخر

ولا يفضل ويسوى بين الذكر والآن وقال بعض أصحابنا يكون للذكر مثل حظ الأنثيين والصحيح المشهور أنه يسوى بينهما ما ظاهر الحديث فلو فضل بعضهم أو وهب لبعضهم دون بعض فذهب الشافعي ومالك وأبي حنيفة أنه مكروه وليس بجرام والهبة صحيحة وقال طائفة وعروة ومجاهد والنوري وأحمد وأبو حنيفة وداود هو حرام واحتجوا برواية لا تشهد على جور وبغيرهما من ألقاظ الحديث واحتج الشافعي وموافقه بقوله صلى الله عليه وسلم فاشهد على هذا غيري قالوا ولو كان حراما أو باطلا لما قال هذا الكلام فان قيل قاله تهديدا قلنا الأصل في كلام الشارع غير هذا ويحمل عند إطلاقه صيغة الفعل على الوجوب أو الندب فان تعذر ذلك فعلى الإباحة وأما قوله صلى الله عليه وسلم لا تشهد على جور فليس فيه أنه حرام لان الجور هو الميل عن الاستواء والاعتدال وكل ما خرج عن الاعتدال فهو جور سواء كان حراما أو مكروها وقد وضع بما قدمناه ان قوله صلى الله عليه وسلم لا تشهد على هذا غيري يدل على انه ليس بجرام فيجب تأويل الجور على انه مكروه كراهة تنزيه وفي هذا الحديث أن هبة بعض الأولاد دون بعض صحيحة وأنه ان لم يهب الباقيين مثل هذا استحب رد الأول قال أصحابنا يستحب أن يهب الباقيين مثل الأول فان لم يفعل استحب رد الأول ولا يجب وفيه جواز رجوع الوالد في هبته للولد والله أعلم بقوله سألت أباہ بعض الموهوبة هكذا

وفي كتاب الوتر من طريق مخزومة بن سليمان عن كريب قناص حتى انتصف الليل أو قرى ما منته فاعله قام مرتين (قد فطر الى السماء فقال ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولى الالباب) العشر الايات الى آخرها (ثم قام) عليه الصلاة والسلام (فتوضأ) زاد في الوتر فأحسن الوضوء (واستن) أى استاك (فصلى احدى عشرة ركعة) وهى أكثر الوتر عند الشافعية كما مر في موضعه بما حثه (ثم أذن بلال) للصبح (فصلى) النبي صلى الله عليه وسلم (ركعتين) سنة الصبح في بيته (ثم خرج) الى المسجد (فصلى الصبح) زاد في نسخة بالناس هذا (باب) بالتقوين في قوله تعالى (الذين يذكرون الله) في موضع جر نعت لا ولى أو خبر مبتدأ محذوف أى هم الذين يذكرون الله حال كونهم (فيما ما وقعوا وعلى جنوبهم) أى يداومون على الذكر بالسنة وقولهم لان الشخص لا يخلو عن هذه الاحوال وقيل يصلون على الهيئات الثلاث حسب طاقتهم لحديث عمران بن حصين المروى في البخارى والترمذى وغيرهما صل قائما فان لم تستطع فقاعدا فان لم تستطع فملى جنب قال في الاوار وهو حجة للشافعي رضى الله عنه في أن المريض يصلى مضطجعا على جنبه الايمن مستقبلا بما قدمه وقيل الاولان في الصلاة الثالثة عند النوم وقيل انه القيام بأوامره والقعود عن زواجره والاجتناب عن مخالفتها (ويتفكرون في خلق السموات والارض) التفكير هو اعمال الخاطر في الشيء وتردد القلب فيه وهو قوة مطرقة للعلم الى المعلوم والتفكير حريان تلك القوة بحسب نظر العقل ولا يمكن التفكير الا فيماله صورة في القلب ولذا قيل تفكروا في الله ولا تتفكروا في الله اذ كان الله منزها عن أن يوصف بصورة ولذا أخبر تعالى عن هؤلاء بأنهم تفكروا في خلق السموات والارض وما أبدع فيهم ما من عجائب المصنوعات وعجائب المبدعات لبيداهم ذلك على كمال قدرته ودلائل التوحيد منحصرة في الآفاق والانس ودلائل الاتفاق أعظم قال الله تعالى في خلق السموات والارض أكبر من خلق الناس فلذا أمر بالتفكير في خلق السموات والارض لان دلائلهما أعظم فانه اذا فكر الانسان في أصغر ورقة من الشجر رأى عرقا واحدا امتد في وسطها تشعب منه عروق كثيرة الى الجانيين ثم يتشعب من كل عرق عروق دقيقة ولا يزال كذلك حتى لا يراه الحس فيعلم أن الخالق خلق فيها أقوى جاذبة لغيرها من قعر الارض يتوزع في كل جزء من أجزائها بتقدير العزيز العليم فاذا تأمل ذلك علم عجزه عن الوقوف على كيفية خلقها وما فيها من العجائب فالفكرة تذهب الغفلة وتحث للقلب الخشية كما يحدث الماء للزرع النماء وما جابت القلوب بمثل الاحران ولا استنارت بمثل الفكرة وقال بعضهم قوله ويتفكرون في خلق السموات والارض هو من جعل الجرم محلا لتعلق المعنى جعل الاجرام محلا لتعلق الفكر لان النفس الفكر لان الفكر قائم بالتفكير ومنه أولم يتطروا في ملكوت السموات والارض جعل السموات والارض والخلافات كلها محلا لتعلق النظر لان النفس النظر فان النظر قائم بالنظر حال قيسه ومنه أولم يتفكروا في أنفسهم أى في خلق أنفسهم وهذا كله من مجاز التشبيه وسقط لاني ذر لفظ باب وقوله ويتفكرون الخ وقال بعد جنوبهم الآية * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا عبد الرحمن بن مهدي) بنحو الميم وسكون الهاء وكسر الدال وتشديد التحتية ابن حسان الغنبري مولا لهم أبو سعيد البصري (عن مالك بن انس) الامام الاعظم (عن مخزومة بن سليمان) الاسدي الوالي بكسر اللام والموحدة المديني (عن كريب) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم) أنه قال بت عند خالي ميمونة أم المؤمنين رضى الله عنها فقلت لانتظرن الى صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فطرحتم بضم الطاء وكسر الراء مبني الفعل (رسول الله صلى الله

هو في معظم النسخ وفي بعضها بعض الموهبة وكلاهما صحيح وتقدير الاول بعض الاشياء الموهوبة (قوله فالتوى به اسنة) أى مظلها

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن (٧٢) شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه

(قوله صلى الله عليه وسلم قاربوا
بيرا أولادكم) قال القاضي رويناه
قاربوا بالباء من المقاربة وبالتون
من القرآن ومعناها هذا صحيح أي
سواء بينهم في أصل العطاء وفي
قدره (قوله النحل ابن غلامك)
هو بفتح الحاء يقال نحل نحل
كذهب يذهب

(باب العمرى)

(قوله صلى الله عليه وسلم أياما رجل
أعسر عرى له ولعقبه فانها للذي
أعطى الا ترجع الى الذي أعطىها

عليه وسلم وسادة) رفع مفعول نائب عن الفاعل (فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم في طولها) أي وابن عباس في عرضها قال ابن عبد البر فكان ابن عباس مضطجعا منذ رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأوعند رأسه (فجعل يمسح النوم) فيه حذف ذكره في الرواية الأخرى من الوتر فنام حتى اتصف الليل أو قريبا منه فاستيقظ يمسح النوم أي أثره (عن وجهه ثم قرأ) ولا يذرع عن الجوى والمستقل فقرأ (الآيات العشر الأواخر من) سورة (آل عمران) التي أولها إن في خلق السموات والأرض (حتى ختم) العشر (ثم أتى شنا) بفتح الشين المعجمة وتشديد النون قرينة عتقت من الاستعمال ولا يذرع عن الكشميهني سقاء (معلقة فأخذته فتوضأ) منه لتجديد الطهارة لا للنوم (ثم قام يصلي) قال ابن عباس (فقامت فصنعت مثل ما صنع) صلى الله عليه وسلم من الوضوء وغيره (ثم جئت فقامت إلى جنبه فوضعت يده) زاد في باب الوتر كالرواية الآتية ألهني (على رأسي ثم أخذ بأذني فجعل يفتلها) بكسر المنة الفوقية أي يدلكه باليمنى (ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين) ست مرات باثنتي عشرة ركعة (ثم أوتر) بواحدة فهي ثلاث عشرة ركعة يسلم بين كل ركعتين ﴿هذا﴾ بالتسوية في قوله تعالى (ربنا) يعني يتفكرون في خلق السموات والأرض حال كونهم قائلين ربنا (أنك من تدخل المارق قد أخزيت) أي أهنته وأذلته وأهلكته أو فضحتته وأبلغت في أخزائه وأخزى ضرب من الاستخفاف أو أنكسار لخلق الإنسان وهو الحياء المفرط وقد تسلك المعتزلة به ذاع إلى أن صاحب الكبيرة غير مؤمن لأنه إذا دخل النار فقد أخزاه الله والمؤمن لا يخزى لقوله تعالى يوم لا يخزى النبي والذين آمنوا معه فوجب أن من يدخل النار لا يكون مؤمنا وأجيب بأن الخزي فسر بوجود من المعاني فلم لا يجوز أن يراد في كل صورة معنى مثلا في قوله تعالى يوم لا يخزى الله النبي والذين آمنوا أي لا يهينهم وفي الأول يراد الأهانة والحاصل أن لفظ الأخزاء مشترك بين الإهانة والتخجيل واللفظ المشترك لا يمكن حمله في طريق النبي والاثبات على معنيتين جميعا وحينئذ يذهب الاستدلال به (وما للظالمين من أنصار) ينصرونهم يوم القيامة ووضع المظهر موضع المضمر للدلالة على أن ظلمهم سبب لادخالهم النار وانقطاع النصرة عنهم في الخلاص منها وقول الزمخشري أنه إجماع بأن من يدخل النار فلا ناصر له بشاعة ولا غير هابنا على مذهب المعتزلة في نفي الشفاعة أجاب عنه القاضي بأنه لا يلزم من نفي النصرة نفي الشفاعة لأن النصرة دفع بقهر وسقط لا يذرع قوله (وما للظالمين من أنصار) وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا معن بن عيسى) بفتح الميم وسكون العين المهملة ابن يحيى القزاز المديني قال (حدثنا مالك) إمام دار الهجرة ولا يذرع عن مالك (عن محزمة بن سليمان) الوالي (عن كريب مولى عبد الله بن عباس أن عبد الله بن عباس) ولا يذرع مولى ابن عباس أن ابن عباس (أخبره أنه بات عند ميونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي خالته) أخت أمه لبانة (قال قاض طبعه في عرض الوسادة واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهله في طولها فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتصف الليل أو قبله بقليل أو بعده بقليل ثم استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يمسح النوم) أي أثره (عن وجهه بيديه) بالتثنية (ثم قرأ العشر الآيات الخواتم) جمع خاتمة (من سورة آل عمران ثم قام إلى شن معلقة) أنت باعتبار القرينة (فتوضأ منها) تجديد للوضوء لأن وضوؤه بطل بالنوم وأنه صلى الله عليه وسلم أحسن بمحدث فتوضأ له كما أنه أحسن ببقاء الطهارة حيث استيقظ وصلى ولم يتوضأ كما روى (فأحسن وضوؤه) بأن أتى به تاما مع بدو بانه ولا ينافي التخفيف (ثم قام يصلي) قال ابن عباس (فصنعت مثل ما صنع) أجمع أو غالبة (ثم ذهبت فقامت إلى جنبه فوضعت رسول الله صلى

لأنه أعطى عطاءً ووقف فيه المواريث وفي رواية من أعمرجا عمري للمولعة به فقد قطع قوله -هـ- فها هو هي لمن أعر ولعقبه الله

* حدثنا الحق بن ابراهيم وعبد بن حميد واللفظ لعبد قال أخبرنا (٧٣) عبد الرزاق اخبرنا عن الزهري

عن أبي سلمة عن جابر قال انما
العمري التي أجاز رسول الله صلى
الله عليه وسلم أن يقول هي لك
واعقبك فأما اذا قال هي لك ما
عشت فانها ترجع الى صاحبها قال
معمرو وكان الزهري يفتي به * حدثنا
محمد بن رافع حدثنا ابن أبي فديك
عن ابن أبي ذئب عن ابن شهاب عن
أبي سلمة بن عبد الرحمن عن جابر بن
عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قضى فيمن أعرى له ولعقبه
فهو له بتهله لا يجوز له أعطى فيها
شرط ولا ثيبا قال أبو سلمة لانه
أعطى عطاء وقعت فيه الموارث
فقطعت الموارث شرطه * حدثنا
عبد الله بن عمر القواريري حدثنا
خالد بن الحرث حدثنا هشام عن يحيى
ابن أبي كثير حدثني أبو سلمة بن عبد
الرحمن قال سمعت جابر بن عبد الله
يقول قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم العمري لمن وهبت له

وفي رواية قال جابر انما العمري التي
أجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن يقول هي لك واعقبك فأما اذا
قال هي لك ما عشت فانها ترجع الى
صاحبها وفي رواية عن جابر ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال العمري
لمن وهبت له

١ قوله وأخذ بأذى بيده كذا بخطه
وعبارة الفتح ووقع في رواية الاصيلي
هنا وأخذ بيدي النبي وهو وهم
والصواب بأذى كما هو في سائر
الروايات اه
٢ قوله فجعل ولاي ذرعن الكشمير في
جئاس كذا بخطه وصوابه كما في
الفروع المعتمدة عكسه كالزمر وفرع
الناصرية عن الجوى والمستمل

الله عليه وسلم بيده النبي على رأسه وأخذ بأذى النبي) ولغير أبي ذر والاصيلي ١ وأخذ بأذى بيده
النبي قال في الفتح وهو وهم والصواب الاولي (بفتحها) بذلك أي ليمتبه من بقية نومه ويستحضر
أفعال الرسول صلى الله عليه وسلم والجملة طالبة من الاحوال المقدرة وفيه ان الفعل التليل غير
مبطل للصلاة (فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين) ست مرات
(ثم أوتر) فتمت صلاته ثلاث عشرة ركعة (ثم اضطجع حتى جاءه المؤذن) بلال (فقام فصلى
ركعتين خفيفتين) سنة الصبح (ثم خرج) الى المسجد (فصلى الصبح) بالناس وهذه طريق أخرى
لحديث ابن عباس وليس فيها الا تغيير شيخ شيخ البخاري والسياق هنا ثم ٥- هذا (باب) بالنوين
في قوله تعالى (ربنا اننا ساء ما نادينا) هو محمد صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وداعيا الى الله وقيل
القرآن لقوله تعالى يهدي الى الرشاد فكانه يدعو الى نفسه وسمع ان دخلت على ما يصح أن يسمع
شحو سمعت كلامك وقراءتك تعدت لواحد وان دخلت على ما لا يصح سمعته بان كان ذاتا فلا يصح
الاقتصار عليه وحده بل لابد من الدلالة على شيء يسمع شحو سمعت رجلا يقول كذا ولا حاجة في هذه
المسئلة قولان أحدهما ان تعدى فيه أيضا الى مفعول واحد والجملة الواقعة بعد المنصوب
صفة ان كان قبلها انكروة وحال ان كان معرفة والثاني قول الفارسي وجماعة تعدى لاثنتين الجملة
في محل الثاني منهما فعلى قول الجمهور يكون ينادى في محل نصب لانه صفة منصوب قبله وعلى قول
الفارسي يكون في محل نصب مفعول ثان وقال الزمخشري تقول سمعت رجلا يقول كذا وسمعت
زيد ايتكلم فتوقع الفعل على الرجل وت حذف المسموع لانه وصفته بما يسمع أو جعلته حال منه
فأغناك عن ذكره ولولا الوصف أو الحال لم يكن منه بد وان يقال سمعت كلام فلان أو قوله وذكر
المنادى مع قوله (ينادى) تنخير لشأن المنادى ولانه اذا أطلق ذهب الوهم الى منادى العرب ولا غائبة
المكروب وغيره ما للام في (للايمان) بمعنى الى أو بمعنى الباء ومفعول ينادى محذوف أي الناس
ويجوز أن لا يراى مفعول نحو أمات وأحيا (الآية) نصب بفعل مقدر مناسب * وبه قال (حدثنا
قتيبة بن سعيد) (الثقفي الغلابي) بفتح الموحدة وسكون المعجمة وسقط لابي ذر ان سمعته (عن مالك)
الامام (عن محمزة بن سليمان) (الوالي) (عن كريب بن مولى ابن عباس ان ابن عباس رضي الله عنهما
أخبرناه بات عمه ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي حالته قال فاضطجعت في عرض
الوسادة واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهله في طولها فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى اذا انتصف الليل أو قبله بقليل أو بعده بقليل استيقظ) ولا يذرم استيقظ (رسول الله صلى
الله عليه وسلم فجعل) ولا يذرعن الكشمير في جئاس ٢ (يسع النوم) أي أثره (عن وجهه بيده)
بالافراد (ثم قرأ العشر الايات الخواتم من سورة آل عمران) زاد في بعض طرق الصحيح وهو عند ابن
خردويه ولفظ مسلم وكان في دعائه يقول اللهم اجعل في قلبي نورا وفي بصري نورا وفي سمعي نورا
وعن عيسى بن نورا وعن يساري نورا وفوق نورا وتحتي نورا وأمامي نورا وخلفي نورا ٣ واجعل لي نورا
قال كريب ٤ وسبع في التابوت فلقيت بعض ولد العباس فحدثني بهن فذكر عصبى ولجى
ودمى وشعري وبشرى وزاد في أخرى وفي اساني نورا وفي أخرى واجعل لي نورا وفي أخرى واجعل
في نفسي نورا وكان باعنه على هذا وعلى الصلاة فوله ان في خلق السموات والارض الى قوله فقنا
عذاب النار لان الفاء الفصيحة تقتضي مقدرا يرتبط معها انقـديره ربنا ما خلقت هذا باطلا بل
خلقت له لادالة على معرفتك ومن عرفك يجب عليه أداء طاعتك واجتناب معصيتك ليفوز بدخول
جننتك ويتوقى به من عذاب نارك ونحن قد عرفناك وأدبنا طاعتك واجتنبنا معصيتك فقنا
عذاب النار برحمتك وتحريره انه صلى الله عليه وسلم لما تفكر في عجائب الملك والمملوكوت وعرج

(١٠) قسطاني (سابع) فجعل يسبح بدل جئاس يسبح اه من هاشم ٣ نسخة وعظمى ٤ نسخة وسبب بالنصب

* وحديثنا محمد بن مثنى حديثنا معاذ بن (٧٤) هشام قال حدثني أبي عن يحيى بن أبي كثير حديثنا أبو سلمة بن عبد الرحمن

عن جابر بن عبد الله أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال بعثه * حديثنا أحمد بن يونس حديثنا زهير * حديثنا أبو الزبير عن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم * وحديثنا يحيى بن يحيى واللفظ له أخ - برنا أبو خزيمة عن أبي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسكوا عليكم أموالكم ولا تفسدوها فإنه من أعمر عرى فهي للذي أعمرها حيا وميتا وبعثه * حديثنا أبو بكر بن أبي شيبة * حديثنا محمد بن بشر - حديثنا حجاج بن أبي عثمان ح - وحديثنا أبو بكر بن أبي شيبة واسحق بن إبراهيم عن وكيع عن سفيان ح - وحديثنا عبد الوارث بن عبد الصمد قال حدثني أبي عن جدي عن أيوب كل هؤلاء عن أبي الزبير عن جابر رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم يعني حديث أبي خزيمة وفي حديث أيوب من الزيادة قال جعل الأنصار يعمررون المهاجرين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسكوا عليكم أموالكم * وحديثنا محمد بن رافع واسحق بن منصور واللفظ لابن رافع قالنا حديثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج قال أخ - برنا أبو الزبير عن جابر قال أعمرت امرأة بالمدينة حائطها ابنائها ثم توفي وتوفيت بعده وترك ولدا وله أخوة بنون للمعمرة فقال ولد المعمرة رجوع الحائط البناء وقال بنو المعمرة بل كان لا ينحيا حياته وموته فاختصموا إلى طارق مولى عثمان فدعا جابر فشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعمرى لصاحبها فقصي بذلك طارق ثم كتب إلى عبد الملك فأخبره بذلك وأخبره بشهادة جابر فقال عبد الملك صدق جابر فأمضى ذلك طارق فان ذلك الحائط لبني المعمر حتى اليوم

* (سورة النساء) *

مدنية زاد أبو ذر ريسم الله الرحمن الرحيم والمستمل والتكشيم (قال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم بإسناد صحيح من طريق ابن جريج عن عطاء عنه (يستكشف) يريد تفسير قوله تعالى ومن يستكشف عن عبادته معناه (يستكشف) فالعطف للتفسير أي يأنف وقال ابن عباس أيضا فيما وصله ابن أبي حاتم عن علي بن أبي طلحة عنه (قواما قوامكم من معاشكم) بكسر القاف وبعد ما وواو والياء التحسية إذ مراده ولا تؤثروا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قايما قيل لم يقصد المؤلف بها التلاوة بل حذف الكلمة القرآنية وأشار إلى تفسيرها وقد قال أبو عبيدة قايما وقواما بمنزلة واحدة تقول هذا قوام أمرك وقايما أي ما يقوم به أمرك والاصل بالواو فأبدلوا بكسرة القاف ونقل ابن عباس ما قرأه ابن عمر رضي الله عنهما وقوله أو يجعل الله (لهن سبيلا يعني الرجم للثيب والجلد للبكر) قاله ابن عباس فيما وصله عبد بن حميد بإسناد صحيح وكان الحكم في ابتداء الإسلام أن المرأة إذا زنت وثبت زناها حبست في بيت حتى تموت (وقال غيره) أي غير ابن عباس رضي الله عنهما وسقط قوله وقال غيره لا يذروا سقطت الجملة كلها من قوله قال ابن عباس إلى هنا من رواية الجوى (منى وثلاث ورباع) قال أبو عبيدة (يعني اثنتين وثلاثا وأربعاً ولا تحبوا للعرب رباع) اختلف في هذه الألفاظ هل يجوز فيها القياس أو يقتصر فيها على السماع فذهب البصريون إلى الثاني والكوفيون إلى الأول والمسموع من ذلك أحد عشر لفظاً أحاد وموحدون ثناء ومنى وثلاث ورباع ومربع وخمس وعشار ومعشر لكن قال ابن الحارث هل يقال خمس وخمس إلى عشار ومعشر فيه خلاف والاصح أنه لم يثبت وهذا هو الذي اختاره المؤلف وجهور العناية على منع صرفها وأجاز الفراء صرفها وإن كان المنع عنده أولى ومنع الصرف للعدل والوصف لأنهم معدولة عن صيغة إلى صيغة وذلك أنهم معدولة عن عدد مكرر فاذا قلت جاء القوم أحاداً وموحداً أو ثلاثاً أو مثلاً كان بمنزلة قولك جاءوا أحاداً واحداً وثلاثة وثلاثة ولا يراد بالعدل عنه التوكيد اغياراً به تكرير العدد كقوله علمته الحساب بابا باباً وللعدل والتعريف وأعد لها عن عدد مكرر وعد لها

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم واللفظ لأبي بكر قال إسحاق أخبرنا (٧٥) وقال أبو بكر حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو

عن سليمان بن يسار أن طارقاً قاضى بالعمري للوارث لقول جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا محمد بن مشفى ومحمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن عطاء عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال العمري جائزة * حدثنا يحيى بن حبيب الحارثي حدثنا خالد بن عبيد الله بن الحرث حدثنا سعيد بن قتادة عن عطاء عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال العمري ميراث لأهلها * حدثنا محمد بن مشفى وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن قتادة عن النضر بن أنس عن بشير بن نهيك عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال العمري جائزة * وحدثني يحيى بن حبيب حدثنا خالد بن عبيد الله بن الحرث حدثنا سعيد بن قتادة بهذا الإسناد غير أنه قال ميراث لأهلها أو قال جائزة

وفي رواية العمري جائزة وفي رواية العمري ميراث الشرح قال أصحابنا وغيرهم من العلماء العمري قوله أعمرك هذه الدار مثلاً أو جعلت لك عمرك أو حياتك أو ماعشت أو حيت أو بقيت أو ما بقيد هذا المعنى وأما عقب الرجل فبب كسر القاف ويجوز أن سكانهم فتح العين ومع كسرهما كافي نظائره والعقب هم أولاد الإنسان ما تناسلوا قال أصحابنا العمري ثلاثة أحوال أحدها أن يقول أعمرك هذه الدار فإذا مت فهي لورثتك أو لعقبك فتصح بلا خلاف ويحذف هذا اللفظ رتبة

عن التائيد أو لتكرار العدل أقوال وقول البخاري يعني اثنتين وثلاثاً أو أربعاً بمعنى معنى ذلك بل معناه المكرر نحو اثنتين اثنتين وانما تركه اعتماداً على الشهرة وأنه عنده ليس بمعنى التكرار هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى (وان خفتم ان لا تقسطوا) ان لا تعدلوا من أقسط ولا نافية أى وان حذرتم عدم الاقساط أى العدل (في التامى) وقرئ تقسطوا بفتح التاء من قسط وهو معنى جار على المشهور في ان الرباعى بمعنى عدل والثلاثى بمعنى جاروكا لله مزمة فيه للسلب فعنى أقسط ازال القسط وهو الجور ولا على هذا زيادة ليس الا والا لا يفسد المعنى كفى في ثلاثا يعلم وحكى الزجاج ان قسط الثلاثى يستعمل استعمال الرباعى وعلى هذا فيكون لا غيراً كفى في الاولى وجواب الشرط في وان خفتم فأنكحوا أو فواحدة وثبت الباب وتاليه لا يذرى * وبه قال (حدثنا) ولا يذرى حدثني بالافراد (ابراهيم بن موسى) القراء الرازي الصغير قال (أخبرنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز أنه (قال أخبرني) بالافراد هشام بن عروة عن أبيه عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها ان رجلاً كانت له) أى عنده (يتيمة) مات أبوها (فبكتها) أى تزوجها (وكان لها عذق) بفتح العين المهملة وسكون الدال المججمة آخره قاف أى نخلة (وكان) الرجل (يسكنها) أى البيت (عليه) أى لأجله فعلى هذا تعاليلية ولا يذرى عن الكشمية في فبكتها عليه (ولم يكن لها) لليتيمة (من نفسه شئ) فنزلت فيه وان خفتم ان لا تقسطوا في التامى قال هشام بن يوسف (أحسبه) أى عروة (قال كانت) أى اليتيمة (شريكتها) أى الرجل (في ذلك العذق وفي ماله) وقوله ان رجلاً كانت له يتيمة يوهم انها نزلت في شخص معين والمعروف عن هشام بن عروة التعميم ووقع عند الاسماعيلي كذلك ولفظه أنزلت في الرجل تكون عنده اليتيمة وكذا في الرواية الا لا حقيقة من طريق ابن شهاب عن عروة وقضية العذق في التي يرغب عن نكاحها وأما التي يرغب في نكاحها فهي التي يحبها مالها أو جمالها فلا يزوجهها لغیره ويريد أن يتزوجها بدون صداق مثلها * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسي قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح بن كيسان) بفتح الكاف (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) أنه سأل عائشة (رضي الله تعالى عنها) (عن) معنى (قول الله تعالى وان خفتم ان لا تقسطوا في التامى فقالت) عائشة له (يا ابن أخي) أنساء ولا يذرى الوقت يا ابن أخي (هذه اليتيمة) التي مات أبوها (تكون في حجر ولها) القائم بأمورها (تسرك) بفتح التاء والراء وفي نسخة تسرك بضم ثم كسر (في ماله) ويحبها مالها أو جمالها فيريد أن يتزوجها بغير أن يقسط أن يعمل (في صداقها) فيعطيها مثل ما يعطيها غيره) هو معطوف على معمول بغير يعني يريد أن يتزوجها بغير أن يعطيها مثل ما يعطيها غيره أى ممن يرغب في نكاحها ويدل على ذلك قوله (فنهوا) يضم النون والهاء (عن ان يسلموهن) ولا يذرى عن ذلك أى عن ترك الاقساط (الا أن يقسطوا) أي ويبلغوا الهن (باللام ولا يذرى عن الجوى والمثلى بين) (أعلى سننهن) أى طريقتهن (في السداق) وعادتهن في ذلك (فأمروا) بالقضاء (أن يسكنوا ما طاب) ما حبل (لهم من النساء سواهن) أى سوى التامى من النساء وقد تقرر أن ما لا تستعمل في ذوى العقول واستعملها هنالهن ذهبا إلى الصفة كأنه قيل النوع الطيب من النساء أى الحلال أو المشتهى والثاني أربح لاقتضاء المقام ولان الأمر بالنكاح لا يكون الا في الحلال فوجب الحل على شئ آخر أو اجراء لهن مجرى غير العقلاء لنقصان عقلهن كقوله أو ما ملكك أيمانهن (قال عروة) بن الزبير بالسند السابق (قالت عائشة) وان الناس استفتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم طلبوا منه الفتيا في أمر النساء (بعد) نزول (هذه الآية)

الدار وهي هبة لكنهما بعبارة طويلة فاذا مات فالدار (٧٦) لورثته فان لم يكن له وارث فليت المال ولا تعود الى الواهب بحال خلافا لما لاك

الحال الثاني أن يقتصر على قوله جعلته لك عرك ولا تعرض لمساواة ففي صحة هذا العقد قولان للشافعي أحدهما وهو الجديد صحته وله حكم الحال الاول والثاني وهو القديم انه باطل وقال بعض أصحابنا انما القول القديم ان الدار تكون للمعمر حياته فاذا مات عادت الى الواهب أو ورثته لانه خصه بها حياته فقط وقال بعضهم القديم انها عارية يستردّها الواهب متى شاء فاذا مات عادت الى ورثته الثالث أن يقول جعلته لك عرك فاذا مات عادت الى أولى ورثتي ان كنت مت ففي صحته خلاف عند أصحابنا منهم من أبطله والاصح عندهم صحته ويكون له حكم الحال الاول واعتمدوا على الاحاديث الصحيحة المطلقة العمري جائزة وعملوا به عن قياس الشروط الفاسدة والاصح الصحة في جميع الاحوال وان الموهوب له يملكها ما كانا متصرفين بالبيع وغيره من التصرفات هذا مذهبنا وقال أحمد تصح العمري المطلقة دون المؤقتة وقال مالك رحمه الله في أشهر الروايات عنه العمري في جميع الاحوال تعليق لمنافع الدار مثلا ولا يملك فيها رقة الدار بحال وقال أبو حنيفة رحمه الله بالصحة كنعو مذهبنا وبه قال الثوري والحسن ابن صالح وأبو عبيدة ومحمد الشافعي وموافقيه هذه الاحاديث الصحيحة والله أعلم (قوله فهي له بثلة) أي عطية ماضية غير راجعة الى الواهب (قوله صلى الله عليه وسلم أمسكوا عليكم أموالكم ولا تنسوها الخ) المراد به اعلامهم ان

وهي وان خفتم الى ورباع (فأنزل الله تعالى) ويستفتونك في النساء الآية (قالت عائشة وقول الله تعالى في آية أخرى وترغبون ان تنكحوهن) كذا في رواية صالح وليس ذلك في آية أخرى بل هو في نفس الآية وعند مسلم والنسائي واللفظ لمن طريق يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن أبيه بهذا الاسناد في هذا الموضع فأنزل الله تعالى ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما ينبتى عليكم في الكتاب في يتامى النساء الا لا توئمن ما كتب لهن وترغبون أن تنكحوهن فذكر الله أنه ينبتى عليكم في الكتاب الآية الاولى وهي قوله وان خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء قالت عائشة وقول الله في الآية الاخرى وترغبون ان تنكحوهن قال في الفتح فظهر انه سقط من رواية البخاري شيء (رغبة أحدكم عن نكحته) بان لم ردّها (حين تكون) أي اليتيمة (قليله المال والحال قالت) عائشة (فنهوا أن ينكحوا عن رغبوا في ماله وحاله) بفتح التحتية وللأصلي بضمها واسقاط عن (في يتامى النساء الا بالقسط) بالعدل (من أجل رغبتم عنهن اذا كن قليلات المال والحال) فينبغي أن يكون نكاح الغنية الجارية له ونكاح الفقيرة الذميمة على السواء في العدل * وسبق هذا الحديث في الشركة في باب شركة اليتيم هذا (باب) بالتشوين يذكرفيه قوله تعالى (ومن كان فقيرا فليأكل) من مال اليتامى (بالمعروف فاذا دفعتم اليهم أموالهم) بعد بلوغهم ويناكس رشدهم (فأشهدوا عليهم) نديابانهم قبضوها اثلا يقدموا على الدعوى الكاذبة ولانه انفي للتممة (وكفي بالله) حال كونه (حسبنا) أي محاسبنا فلا تخافوا ما أمرتم ولا تجاوزوا ما أحذركم وسقط لفظ الآية لا يذروا غيره وكفي بالله حسبا وقالوا بعد فأشهدوا عليهم الآية (وبدارا) ولا يذروا باريد لا تأكلوها اسرا فابدارا أي (ببادرة) قبل بلوغهم من غير حاجة * (أعندنا) يريد اعتمدنا لهم عذبا قال أبو عبيدة أي (أعندنا أفعلنا) ولا يذروا عن الكشمية في اعتدنا فافتعلنا (من العتاد) بفتح العين * وبه قال (أحدثني) بالافراد (اسحق) هو ابن منصور كما جزم به المزني كخلف وقيل هو ابن راهويه قال (أخبرنا عبد الله بن عمر) بضم النون وفتح الميم قال (حدثنا هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله تعالى عنها في قوله تعالى ومن كان) من الاولياء (غنيا) عن مال اليتيم (فليس يعفف) عنه ولا يأكل منه شيئا (ومن كان) منهم (فقيرا فليأكل بالمعروف انما نزلت في مال اليتيم) ولا يذروا عن الكشمية في والى اليتيم (اذا كان فقيرا انه يأكل منه مكان قيامه عليه بمعروف) بقدر حاجته بحيث لا يتجاوز أجرة المثل ولا يرد اذا أيسر على الصحيح عند الشافعية وقيل يأخذ بالقرض لما روى عن ابن عباس وغيره نظيره وعن ابن عباس يأكل من ماله بالمعروف حتى لا يحتاج الى مال اليتيم وقيل لا يأكل وان كان فقيرا لقوله تعالى ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما وأجيب بانه عام والخاص مقدم عليه لاسيما في قيد الظلم اشعار به ولفظ الاستعفاف والاكل بالمعروف مشعر بأضايه وفي حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ليس لي مال ولا يتيمن فقال كل من مال يتيمن غير مسرف ولا مبذر ولا مماثل ما لا رواه أحمد وغيره وقوله غير مماثل أي غير جامع يقال مال موثل أي مجموع ذو أصل وأثله الشيء أصله هذا (باب) بالتشوين يذكرفيه قوله تعالى (واذا حضر القسمة) للتركات (أو الوارثين واليتامى والمساكين) بمن لا يرث (فارزقوهم منه) من متروك الوالدين والاقربى تطيبوا قلوبهم ورتد قاعا عليهم وقيل يعود الضمير الى المراث وفي أكثر النسخ وهو في الفرع كصله والمساكين الآية وحذف فارزقوهم منه وهو أمر تدب للبالغ من الورثة وقيل أمر وجوب وكان في ابتداء الاسلام ثم اختلف في نسخه فقيل بآية الموارث

الدار وهي هبة لكنهما بعبارة طويلة فاذا مات فالدار (٧٦) لورثته فان لم يكن له وارث فليت المال ولا تعود الى الواهب بحال خلافا لما لاك الحال الثاني أن يقتصر على قوله جعلته لك عرك ولا تعرض لمساواة ففي صحة هذا العقد قولان للشافعي أحدهما وهو الجديد صحته وله حكم الحال الاول والثاني وهو القديم انه باطل وقال بعض أصحابنا انما القول القديم ان الدار تكون للمعمر حياته فاذا مات عادت الى الواهب أو ورثته لانه خصه بها حياته فقط وقال بعضهم القديم انها عارية يستردّها الواهب متى شاء فاذا مات عادت الى ورثته الثالث أن يقول جعلته لك عرك فاذا مات عادت الى أولى ورثتي ان كنت مت ففي صحته خلاف عند أصحابنا منهم من أبطله والاصح عندهم صحته ويكون له حكم الحال الاول واعتمدوا على الاحاديث الصحيحة المطلقة العمري جائزة وعملوا به عن قياس الشروط الفاسدة والاصح الصحة في جميع الاحوال وان الموهوب له يملكها ما كانا متصرفين بالبيع وغيره من التصرفات هذا مذهبنا وقال أحمد تصح العمري المطلقة دون المؤقتة وقال مالك رحمه الله في أشهر الروايات عنه العمري في جميع الاحوال تعليق لمنافع الدار مثلا ولا يملك فيها رقة الدار بحال وقال أبو حنيفة رحمه الله بالصحة كنعو مذهبنا وبه قال الثوري والحسن ابن صالح وأبو عبيدة ومحمد الشافعي وموافقيه هذه الاحاديث الصحيحة والله أعلم (قوله فهي له بثلة) أي عطية ماضية غير راجعة الى الواهب (قوله صلى الله عليه وسلم أمسكوا عليكم أموالكم ولا تنسوها الخ) المراد به اعلامهم ان العمري هبة صحيحة ماضية يملكها الموهوب له ملكا تاما لا يعود الى الواهب أبدا فاذا علموا ذلك فن شاء أعرو ودخل على بصيرة ومن فالحق

حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب ومحمد بن مني الغزالي واللفظ لابن مني قال حدثنا (٧٧) يحيى وهو ابن سعيد القطان عن عبيد الله أخبرني

نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما حق امرئ مسلم له شيء يريده أن يوصي فيه يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد بن سليمان وعبد الله بن غبر ح وحدثنا ابن غبر حدثني أبي كلاهما عن عبيد الله بهذا الاسناد غير أنهما قالوا له شيء يوصي فيه ولم يقولوا يريد أن يوصي فيه * وحدثني أبو كامل الجحدري حدثنا جناد يعني ابن زيد ح وحدثني زهير بن حرب شام ترك لانهم كانوا يسمونهم انما كالعارية ويرجع فيها وهو ذادليل للشافعي رحمه الله وموافقيه والله أعلم (قوله اختصه هو الى طارق مولى عثمان) هو طارق بن عمرو ولام عبد الملك بن مروان المدينة بعد اماره ابن الزبير

* (كتاب الوصية) *

قال الازهرى هي مشتقة من وصيت الشيء أو صي به اذا وصلته وصيت وصية لانه وصل ما كان في حياته بعدد ويقال وصى وأوصى ايصاء والاسم الوصية والوصاة واعلم ان أول كتاب الوصية هو ابتداء الفوات الشافعي من المواضع الثلاثة التي فأت ابراهيم بن محمد ابن سفيان صاحب مسلم فلم يسمعها من مسلم وقد سبق بيان هذه المواضع في النصول التي في أول هذا الشرح وسبق أحد المواضع في كتاب الحج وهذا أول الثاني وهو قول مسلم حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب ومحمد بن مني الغزالي واللفظ لابن مني قال حدثنا يحيى وهو ابن سعيد القطان عن عبيد الله أخبرني

فألقى الله لكل ذي حق حقه وصارت الوصية من ماله يوصي به الذي قرأته حيث يشاء وهو هذا مذهب جمهور الفقهاء الاثنية والرابعة وأصحابهم وعن ابن عباس أن الآية محكمة غير منسوخة * وبه قال (حدثنا أحمد بن حنبل) بضم الحاء مصغرا القرشي الكوفي الطريثي بضم الطاء المهملة وواو ومثلثين مصغرا صهر عبيد الله بن موسى بقلب داء أم سلمة لجمع حديثها وتبعه له وفي كامل ابن عدى أنه كان له اتصال بأم سلمة زوج السفاح الخليفة فلقب بذلك وليس له في البخاري سوى هذا الحديث قال (أخبرنا عبيد الله بن عبيد الرحمن (الاشجعي) الكوفي (عن سفيان) الثوري (عن الشيباني) بفتح الشين المعجمة أبي اسحق سليمان بن أبي سليمان فيروز الكوفي (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) في قوله تعالى (واذا حضر القسمة أولو القربى واليتامى والمساكين قال هي محكمة وليست بمنسوخة) تفسير للمحكمة (تابعه) أي تابع عكرمة (سعيد) هو ابن جبير (عن ابن عباس) مما رواه في الوصايا بالفظ ان ناسا من عاون ان هذه الآية نسخت ولا والله ما نسخت واكتنهما عاتون الناس بها ما واليدان واليرث وذلك الذي يرزق ووال لا يرث وذلك الذي يقال له بالمعروف يقول لأمالكك أن أعطيك وجاء عن ابن عباس روايات اخر ضعيفة عند ابن أبي حاتم وابن مردويه انها منسوخة * هذا (باب) بالتنوين كذا الذي ذروه عن المستمل باب قوله بالاضافة (يوصيكم الله) بأمرهم ويفرض لكم (ق) شأن ميراث (أولادكم) العدل فان أهل الجاهلية كانوا يجعلون جميع الميراث للذكور دون الاناث فأمس الله تعالى بالتسوية بينهم في أصل الميراث وفاوت بين الصنفين فجعل للذكور مثل حظ الانثيين وذلك لاحتياج الرجل الى مؤنة النفقة والكفاة واستتبط بعضهم من الآية ان الله تعالى أرحم بخلقه من الوالد بولده حيث وصى الوالد بن بالولادهم وثبت في أولادكم لا يذركم * وبه قال (حدثنا) ولا يذركم * بالافراد (ابراهيم بن موسى) التميمي الفراء الرازي الصغير قال (حدثنا) ولا يذركم * ذرا خبرنا (هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (ان ابن جريج) عبد الملك (أخبرهم قال أخبرني) بالافراد (ابن المنكدر) محمد ولا يذركم ابن المنكدر بالتعريف (عن جابر) هو ابن عبد الله الانصاري (رضي الله تعالى عنه) وعن أبيه انه (قال عادي النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر) الصديق رضي الله تعالى عنه من مرض (في بني سلمة) بكسر اللام قوم جابر بطن من الخزرج حال كونهما (ماشين فوجدني النبي صلى الله عليه وسلم لا عقل) أي لأقهم وزاد أبو ذر عن الكشيبي شيئا وفي الاعتصام فأتاني وقد أغشى علي (قد عابما فتوضأ منه ثم رش علي) أي نفس الماء الذي توضأ به (فأفقت) من الانغماس (فقلت ما تأمرني ان أصنع في مالي يا رسول الله) وفي رواية شعبة عن محمد بن المنكدر عند المؤلف في الطهارة فقلت يا رسول الله لمن الميراث انما يرثي كلاله (فترث يوصيكم الله في أولادكم) كذا ابن جريج قال الدمياطي وهو هو وهم والذي نزل في جابر يستثنونك قل الله ينيكم في الكلاله كذا رواه شعبة والثوري عن ابن المنكدر ويؤيده ما في بعض طرقه من قول جابر انما يرثي كلاله والكلالة من لا والد له ولا ولد ولم يكن لجابر حينئذ ولد ولا والداه وفي مسلم عن عمرو الناقد والنسائي عن محمد بن منصور كلاهما عن ابن عيينة عن ابن المنكدر حتى نزلت عليه آية الميراث يستثنونك قل الله ينيكم في الكلاله وقد ساق البخاري حديث جابر عن قتيبة عن ابن عيينة في أول كتاب الفرائض وفي آخره حتى نزلت آية الميراث ولم يذكر ما زاده الناقد قال في الفتح فاشعر بان الزيادة عنده مدرجة من كلام ابن عيينة ولم ينفرد ابن جريج بتعيين الآية المذكورة فقد ذكرها ابن عيينة على الاختلاف عنه والحاصل ان المحفوظ عن ابن المنكدر انه قال آية الميراث أو آية الفرائض فالظاهر انها يوصيكم الله كما صرح به في رواية ابن جريج ومن

نافع عن ابن عمر (قوله صلى الله عليه وسلم ما حق امرئ مسلم له شيء يريده أن يوصي فيه يبيت ليلتين الا ووصيته مكتوبة عنده

حدثنا اسمعيل بن عيسى بن علي بن ابي حمزة عن ابي عبد الله (٧٨) ابي ح وحديثي ابو الطاهر حدثنا ابن وهب أخبرني يونس ح

تابعه وامامنا قال انهم يستفتونك فعمدته ان جابر لم يكن له حينئذ ولد وانما كان يورث كالدالة فكان المناسب لقصة نزول يستفتونك لكن ليس ذلك بلازم لان الكدالة اختلف في تفسيرها فقيل هي اسم المال الموروث وقيل اسم الميت وقيل اسم الارث فلما لم يتعين تفسيرها من اولاده ولا ولد لم يصح الاستدلال لان يستفتونك نزات في آخر الامر رواية الموارث نزات قبل ذلك جدة في ورثة سعد بن الربيع وكان قتل يوم أحد وخلف ابنتين وأمهسا وأخاه فاخذ الاخ المال فنزات وبه اخرج من قال انهم اتزل في قصة جابر وانما نزات في قصة ابني سعد بن الربيع وليس ذلك بلازم اذ لا مانع ان تتزل في الامر من معاقبة ظهرا ان ابن جريج لم يهزم والله أعلم وهذا الحديث قد سبق في الطهارة (باب) بالتشوين كذا الابي ذرو له عن المستقلى باب قوله بالاضافة (والكم نصف ماترك أزواجكم) ان لم يكن لهن ولد وارث من بطنها أو من صلب بطنها أو بنى بطنها وان سفل ذكرا كان أو أنثى منكم أو من غيركم وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) القريابي (عن ورقاء) بن عمر البشكري وقيل الشيباني (عن ابن أبي نجيح) اسمه عبد الله وأبو نجيح بفتح النون وكسر الجيم آخره مهملة اسمه يسار ضد المين (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن ابن عباس رضي الله عنهما) انه قال كان المال للولد أي مال الشخص اذا مات لولده (وكانت الوصية للوالدين) واجبة على ما يراه الموصي من المساواة والتفضل (فتسخ الله من ذلك ما أحب) بأية الموارث (فجعل للذكر) من الاولاد (مثل حظ الانثيين وجعل للابوين لكل واحد منهما السدس) ان كان للميت ولد ذكر أو أنثى (والثالث) ان لم يكن له ولد (وجعل للمرأة) أي الزوجة (الثلث) مع الولد (والربع) مع عدمه (والزوج الشطر) مع عدم الولد (والربع) عند وجوده وهذا الحديث قد مر في الوصايا هذا (باب) بالتشوين في قوله تعالى (لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها) أن ترثوا في موضع رفع على القاعلية يجعل أي لا يحل لكم ارث النساء والنساء مفعول به اما على حذف مضاف أي ان ترثوا أموال النساء والخطاب للزوج لا لغيره روى ان الرجل كان اذا لم يكن له في المرأة غرض أمسكها حتى تموت فبشرها وتفتدي بمالهان لم تمت وامامنا غير حذف على معنى ان يكن بمعنى الشيء الموروث ان كان الخطاب للاولياء أو لاقرباء الميت كما يأتي قريبا ان شاء الله تعالى وكرها في موضع نصب على الحال من النساء أي ترثوهن كرهات أو مكروهات (ولا تعضوهن) جزم بلا النافية أو نصب عطف على أن ترثوا لئلا أكيد النبي وفي الكلام حذف أي لا تعضوهن من الشكاح ان كان الخطاب للاولياء أو لا تعضوهن من الطلاق ان كان للزوج (لتذهبوا ببعض) اللام متعلقة بعضوهن والباء للتعذية المرادفة لهمزتها وللمصاحبة فالجار في محل نصب على الحال ويتعلق بمحذوف أي لتذهبوا معصوبين ببعض (ما آتيتوهن الآية) ومما موصولة بمعنى الذي أو نكرة موصوفة وعلى التقديرين فالعائد محذوف وسقط ولا تعضوهن الى آتيتوهن لغير أبي ذر وقالوا الآية (ويذكر عن ابن عباس) مما وصله الطبري وابن أبي حاتم (لا تعضوهن) أي (لا تعضوهن) بالقاف ولا يذرعن الكشمي لا تنهروهن بالنون وقوله تعالى انه كان (حوبا) قال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم باسناد صحيح أي (أثما) وقوله تعالى ذلك أدنى أن لا (تعولوا) قال ابن عباس فيما وصله ابن المنذر أي (تميلوا) من عال يعول اذا مال وجار وفسره الامام الشافعي بأن لا تكثر عيالكم وردته جماعة كابي بكر بن داود الرازي والزجاج فقال الزجاج هذا غلط من جهة المعنى واللفظ أما الاول فلان اباحة السراري مع انها مظنة كثرة العيال كالترزوج وأما اللفظ فلان مادة عال بمعنى كثر عياله من ذوات البهائم من العيلة وأما عال بمعنى جار من ذوات الواو فاختلقت المادتان وقال صاحب النظم قال أولا أن لا تعدوا فوجب أن يكون ضده

وحدثني هرون بن سعيد الايلي حدثنا ابن وهب أخبرني أسامة بن زيد الليثي ح وحدثنا محمد بن رافع حدثنا ابن أبي ذريك أخبرنا هشام يعني ابن سعد كلهم عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمنزل حديث عبد الله وقالوا جميعا له شيء يوصي فيه الا في حديث ابي ح فانه قال يريد أن يوصي فيه كرواية يحيى عن عبد الله * حدثنا هرون بن معروف حدثنا عبد الله بن وهب أخبرني عمرو وهو ابن الحرث عن ابن شهاب عن سالم عن ابيه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ثلاث ليلال الا ووصيته عنده مكتوبة قال عبد الله بن عمر ما مررت على ليلة منذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك الا وعندي وصيتي * وحدثني ابو الطاهر وحرملة قال أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس ح وحدثني عبد المطلب بن شبيب بن الليث حدثني أبي عن جدي حدثني عقييل ح وحدثنا ابن أبي عمرو وعبد بن حميد قال حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر كلهم عن الزهري بهذا الاسناد نحو حديث عمرو بن الحرث

وفي رواية ثلاث ليلال) فيه الحث على الوصية وقد أجمع المسلمون على الامر بها لكن مذهبنا ومذهب الجاهلينا انهم مندوبة لا واجبة وقال داود وغيره من أهل الظاهر هي واجبة لهذا الحديث وللدلالة لهم فيه فليس فيه تصريح بما يجابها لكن ان كان على الانسان دين أو حق أو عنده وديعة وشعها لزمه الايصاء بذلك قال الشافعي رحمه الله

معنى الحديث ما الحزم والاحتياط للمسلم الآن تكون وصيته مكتوبة عنده فيستحب تعجيلها وان يكتبها في صحته ويشهد الجور

صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع من وجع أشفيت منه على الموت فقلت يا رسول الله بلغني ما ترى من الوجع وأنا ذومال ولا يرثني الابنة لي واحدة

عليه فيها ويكتب فيها ما يحتاج اليه فان تجد له أمر يحتاج الى الوصية به الحقسه بها قالوا لا يكلف أن يكتب كل يوم محقرات المعاملات وجزئيات الأمور المتكررة وأما قوله صلى الله عليه وسلم ووصيته مكتوبة عنده فعنه مكتوبة وقد أشهد عليه به إلا أنه يقتصر على الكتابة بل لا يعمل بها ولا تنفع إلا إذا كان أشهد عليه بها هذا مذهبنا ومذهب الجمهور وقال الامام محمد بن نصر المروزي من أصحابنا يكتفي الكتاب من غير شاهد اظهر الحديث والله أعلم (قوله في حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه عادني رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجع أشفيت منه على الموت) فيه استحباب عبادة المريض وانها مستحبة للامام كاستحبابها لآحاد الناس ومعنى أشفيت على الموت أي قاربته واشرفت عليه يقال أشفى عليه وأشاف قاله الهروي وقال ابن قتيبة لا يقال أشفى الا في الشر قال ابراهيم الحاربي الوجع اسم لكل مرض وفيه جواز ذكر المريض ما يجبه لغرض صحيح من مداواة أو دعاء صالح أو وصية أو استفتاء عن حاله ونحو ذلك وانما يكره من ذلك ما كان على سبيل التسلخ ونحوه فانه قادح في أجر مرضه (قوله وأنا ذومال) دليل على اباحة جمع المال لان هذه الصيغة لا تستعمل

الجور وايضا فقد خالف المفسرين وقد رد الناس على هؤلاء فاما قولهم ان التسرى ايضاكثر مره العيال مع أنه مباح فممنوع لان الامة ليست كالنكاح ولذا يعزل عنها بغير انهم يؤجرها ويأخذ أجرها بثقة عليها وعليها وعلى أولادها ويقال عال الرجل عياله يعولهم أي ما لهم وعولهم أي أنفق عليهم ومنه ابتداء بنفسك ثم عن تعول وحكي ابن الاعرابي عال الرجل يعول كتر عياله وعال يعيل افتقر وصار له عائلة والحاصل أن عال يكون لازما ومتعديا فاللازم يكون بمعنى مال وجار ومنه عال الميزان وبمعنى كتر عياله وبمعنى تفاقم الامر والمضارع من كاه يعول وعال الرجل افتقر وعال في الارض ذهب فيها والمضارع من هذين يعيل والمتعدى يكون بمعنى أثقل وبمعنى مان من المؤنة وبمعنى غلب ومنه عيل صبري ومضارع هذا كله يعول وبمعنى أعجز يقال عالى الامر أي أعجزني ومضارع هذا يعيل والمصدر عيل ومعيل فقد تلخص من هذا أن عال اللازم يكون تارة من ذوات الواو وتارة من ذوات اليا بما خالف المعنى وكذلك عال المتعدى ايضا فقد روى الازهري عن الكسائي قال عال الرجل اذا افتقر وأعال اذا كثر عياله قال ومن العرب النصحاء من يقول عال يعول اذا كثر عياله قال الازهري وهذا بقوى قول الشافعي لأن الكسائي لا يحكي عن العرب الا ما حفظه و ضبطه وقول الشافعي نفسه حجة وحكي البغوي عن أبي حاتم قال كان الشافعي أعلم بلسان العرب منا ولعله لغة وعن أبي عمرو الدوري القارئ وكان من أئمة اللغة قال هي لغة جبر وأما قولهم انه خالف المفسرين فليس كذلك فقد روى عن زيد بن أسلم نحوه قوله أسنده الدارقطني وذكره الازهري في كتابه تهم ذنب اللغة وأما قولهم اختلفت المادتان فليس يصح فقد تقدم حكاية ابن الاعرابي عن العرب عال الرجل يعول كتر عياله وحكاية الكسائي والدوري وقرأ طلحة بن مصرف أن لا تعيلوا بضم تاء المضارعة من أعال كتر عياله وهي تعضد تفسير الشافعي من حيث المعنى وقد بسط الامام نضر الدين العبارة في الرد على أبي بكر الرازي وقال الطعن لا يصدر الا عن كثرة العباة وقلة المعرفة وقال الزنجشيري بعد ان وجه قول الشافعي بنحو ما سبق وكلام مثله من أعلام العلم وأئمة الشرع ورؤس المجتهدين حقيق بالجل على الصحة والسداد وكفى بكتابنا المترجم بكتاب شافعي من كلام الشافعي شاهدا بأنه أعلى كعبا وأطول باعافى علم كلام العرب من أن يخفى عليه مثل هذا ولكن للعلماء طرقا وأساليب فسلكت في تفسير هذه الكلمة طريقة الكنايات اه وقوله أعلى كعبا مثل لاطلاعه على علوم العربية وكونه ذا حظ وافر فيها * وقوله تعالى وآتوا النساء صدقاتهن (نحلة) قال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم والطبري (النحلة) ولا يذرف النحلة (المهر) وقيل فريضة مسماة وقيل عطية وهبة وسعى الصداق نحلة من حيث انه لا يجب في مقابلة غير القتمع دون عوض مالي * وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي قال (حدثنا) ولا يذرف خبرنا (اسباط بن محمد) بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وبالموحدة القرشي الكوفي قال (حدثنا الشيباني) أبو اسحق سليمان بن فيروز (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما (قال الشيباني) سليمان (وذكره) أي الحديث (ابو الحسن) اسمه عطاء (السوائي) بضم السين وتخفيف الواو ومدود اوليس هو مهاجر المذكور في باب الابراذ بالظهر لان ذلك نعتي لاسوائي (ولاظنه ذكره الاعراب ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما فيه ان الشيباني له فيه طريقان احدهما موصولة وهي عكرمة عن ابن عباس والثانية مشكولة في وصلها وهي أبو الحسن السوائي عن ابن عباس في قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرهوا ولا تعضلوهن لتذهبن ما اتيتوهن قال كانوا) أي أهل الجاهلية كما قاله السدي أو أهل المدينة كما قاله الضحالة وقال الواحدى في الجاهلية أو قبل الاسلام (اذا مات الرجل كان

في العرف الامال كثير (قوله ولا يرثني الابنة لي) أي ولا يرثني من الولد وخواص الورثة والا فقد كان له عصبية وقيل معناه لا يرثني من

أفانصدق بشئى مالى قال لاقلت أفانصدق بشرطه (٨٠) قال لاالثالث والثالث كثيرا لك ان تذر ورثتك أغنيا خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس

أصحاب الفروض (قوله أفانصدق بشئى مالى قال لاقلت أفانصدق بشرطه قال لاالثالث والثالث كثيرا) كذا في نسخة وفي بعض بالموحدة وكلاهما صحيح قال القاضي يجوز نصب الثالث الاول ورفعها ما لم ينصب فعلى الاغراء وعلى تقدير فصل أى أعطى الثالث وأما الرفع فعلى انه فاعل أى يكفئك الثالث وأنه مبدأ وحذف خبره أو خبر محذوف المتبدا وفي هذا الحديث مراعاة العدل بين الورثة والوصية قال أصحابنا وغيرهم من العلماء ان كانت الورثة أغنيا استحب ان يوصى بالثالث تبرعا وان كانوا فقرا استحب ان ينقص من الثالث وأجمع العلماء في هذه الاعصار على أن من له وارث لا تنفذ وصيته بزيادة على الثالث الا بإجازته وأجمعوا على نفوذها بإجازته في جميع المال وأما من لا وارث له فذهبنا ومذهب الجمهور أنه لا تصح وصيته فمأزاد على الثالث وجوزوه بوضيعة وأصحابنا واسحق وأحمد في إحدى الروايتين عنه وروى عن علي وابن مسعود رضي الله عنهما وأما قوله أفانصدق بشئى مالى فيجوز له أن أراد بالصدقة الوصية ويحتمل أنه أراد الصدقة المنجزة وهما عندنا وعند العلماء كافة سواء لا ينقض ما زاد على الثالث الا برضا الورث وخالف أهل الظاهر فقالوا لا يبرى من مرض الموت ان يتصدق بكل ماله ويتبرع به كالصحيح ودليل الجمهور ظاهر حديث الثالث كثير مع حديث الذي أعتق ستة أعبد في مرضه فاعتق النبي صلى الله عليه وسلم اثنين وأربع (قوله صلى الله عليه وسلم انك ان تذر ورثتك أغنيا خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس) الرا

أولياؤه أحق باهرأته ان شاء بعضهم ترقحها) ان كانت جية له يصداقها الاول (وان شأوا ترقحوها) لمن أرادوا وأخذوا صداقها (وان شأوا لم يرقحوها) بل يحبسونها حتى تموت فيرثونها أو تنفذ نفقها (فهم) بالقائه ولا يبرئهم (أحق بهم امن أهلها فنزلت هذه الآية في ذلك) وفي رواية أبي معاوية عن الشيباني عن عكرمة وحده عن ابن عباس في هذا الحديث تخصيص ذلك بمن مات زوجها قبل أن يدخل بها وعند الطبراني من طريق ابن جريح عن عكرمة انه نزلت في قضية خاصة قال نزلت في كيسة بنت معن بن عاصم بن الاوس وكانت تحت أبي قيس بن الاسلم فتوفي عنها فخرج عليها ابنه فمات النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا بني الله لا أنا ورثت زوجي ولا أنا تركت فانكح فنزلت الآية * وبأسناد حسن عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن أبيه قال لما توفي أبو قيس بن الاسلم أراد ابنه أن يتزوج امرأته وكان ذلك لهم في الجاهلية فنزلت هذه الآية وقال زيد بن أسلم كان أهل يثرب اذا مات الرجل منهم في الجاهلية ورث امرأته من يرث ماله وكان يعضلها حتى يرثها أو يزوجهما من أرادوا وكان أهل تهامة يسيء الرجل حصبة المرأة حتى يطلقها ويستترط عليها أن لا تنكح الا من أراد حتى تفتدى منه ببعض ما أعطاها فنهي الله تعالى المؤمنين عن ذلك رواه ابن أبي حاتم وعن ابن عباس كانت المرأة في الجاهلية اذا مات زوجها انكح رجل فالتى عليها ثوبه كان أحق بها وعنه من طريق السندي ان سبق الوارث فالتى عليها ثوبه كان أحق بها وان سبقت هي الى أهلها فهي أحق بنفسها * وحديث الباب أخرجه الموات أيضا في الاكراه وأبو داود في النكاح والنسائي في التفسير (باب) بالتسوين كذا باثبات الباب لابي ذروله عن المسلمي باب قوله بالاضافة (ولكل جعلنا موالى مما ترك الوالدان والاقربون الآية) زاد أبو ذر الوقت والذين عاقدت أيمانكم أى والذين تحالفتم بالايمان المؤكدة أنهم وهم فأنهم نصيبهم من الميراث ان الله كان على كل شئ شهيدا أى ولكل شئ تركه الوالدان والاقربون عينا ورثانا يأخذونه ومما ترك بيان لكل وفيه أنه فصل بينهم ما عاقد الموصوف وان جعلنا موالى صنفه لكل فالتقدير لكل طائفة جعلناهم موالى نصيب مما ترك هؤلاء ولكل ميت جعلنا ورثة من هذا المتروك وفيه أيضا ضعف لخروج الاولاد عنه وان جعل التقدير لكل أحد جعلنا موالى فتكون من صنفه موالى لانهم في معنى الوارث وفاعل ترك ضمير يعود على كل الوالدان والاقربون بيان المولى كانه جواب من سأل عنهم وسقط لادى ذرا لفظ الآية (وقال عمر) هو ابن راشد الصنعاني كما قاله الكرماني وأبو عمر بن المنثني كما قاله ابن حجر (مولى) أى (أوليا ورثة) بنصب الكلمتين نفسير للمولى وثبت لابي ذر وقال عمر ولا يورث مولى ولا يورث مولى ولا يورث مولى بالاضافة نحو شجر الاراك والاضافة للبيان وأوليا ورثة بالاضافة أيضا (عاقدت أيمانكم هو مولى اليمين وهو الخليف) يعنى أوليا الميت الذين يكون ميراثه ويحوزونه على نوعين ولى بالارث وهو الوالدان والاقربون وولى بالموا لاة وعقد الولاية وهم الذين عاقدت أيمانكم وثبت أيمانكم لابي ذر (والمولى أيضا ابن العم) قاله ابن جرير نقلا عن العرب وأشد عليه قول الفضل بن العباس مهلا بنى عمناهم لأموالينا * لا تظهرن انما كان مدفونا (والمولى المنعم المعتق) بكسر التاء الذى أنعم على مرفوقه بالمعتق (والمولى المعتق) بفتح التاء الذى كان رقيقا فأن عليه بالمعتق (والمولى المانيك) لانه يلى أمور الناس (والمولى مولى في الدين) وقيل غير ذلك بما يطول استقصاؤه وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يدرى حديثا (الصلى بن محمد) بفتح الصاد المهملة وسكون اللام آخره مشناه فوقية الخاركي بخاء معجمة البصري قال (حدثنا أبو أسامة) جادين أسامة (عن ادريس) بن يزيد الاودى (عن طلحة بن مصرف) بفتح الصاد المهملة وكسر

ولست تتفق نفقة تبتغي بها وجهه الله الا أجرت (٨١) بها حتى اللقمة تجعلها في امرأتك

الراء اليامي (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) في قوله تعالى (ولكل جعلنا مولى) قال ورثته) وبه قال قتادة ومجاهد وغيرهما (والذين عاقدت أيمانكم) أي عاقدت ذوو أيمانكم ذوى أيمانهم قال ابن عباس (كان المهاجرون لما قدموا المدينة يرث المهاجر) ولا بوى ذر والوقت المهاجري بزيادة مشنة تحمية مشددة (الانصارى دون ذوى رجه) أي اقربائه (للاخوة التي آخى النبي صلى الله عليه وسلم بينهم) بين المهاجرين والانصار وهذا كان في ابتداء الاسلام (فما نزلت ولكل جعلنا مولى) نهضت) بضم النون مبنيا للمفعول أي ورثة الخليف بآية ولكل جعلنا مولى وروى الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال كان الرجل يعاقد الرجل فاذا مات أحدهما ورثه الآخر فأنزل الله عز وجل وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين ومن طريق قتادة كان الرجل يعاقد الرجل في الجاهلية فيقول دعي دمي وورثي وأرثك فلما جاء الاسلام أمروا أن يؤتوهم نصيبهم من الميراث وهو السدس ثم نسخ ذلك بالميراث فقال وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض وهذا هو المعتمد ويحتمل أن يكون النسخ وقع مرتين الأولى حيث كان المعاقدين وحده دون العصبه فنزلت ولكل جعلنا فاصاروا جميعا يورثون وعلى هذا يتنزل حديث ابن عباس ثم نسخ ذلك بآية الاحراب وخص الميراث بالعصبه فآله في الفتح (ثم قال) أي ابن عباس في قوله تعالى (والذين عاقدت أيمانكم من النصر والرفادة) بكسر الراء أي المعاونة (والنصيحة) والجارو الجور ومعلق بمعدوف أي والذين عاقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم كما صرح به الطبري في روايته عن كريب عن أبي اسامة بهذا الاسناد (وقد ذهب الميراث) بين المتعاقدين (ويوصى له) بكسر الصاد أي للعليف * وهذا الحديث قد سبق في باب والذين عاقدت أيمانكم في الكفالة * (سمع أبو اسامة) حماد بن اسامة (ادريس) بن يزيد الاودي (وسمع ادريس طلحة) بن مصرف وفيه التصريح بالتحديث ولم يثبت هذا الا في رواية أبي ذر عن المستملى والكشميني كافي الفرع كاصله وقال ابن حجر في رواية المستملى وحده وتبعه العيني هذا (باب) بالنون كذا الا في ذروله عن المستملى باب قوله بزيادة قوله مع الاضافة (ان الله لا يظلم مثقال ذرة) أي لا ينقص من ثواب اعمالهم ذرة (يعني ذرة ذرة) والذرة في الاصل اصغر النمل التي لا وزن لها وقيل ما يرفعها الريح من التراب وقيل كل جر من أجزاء الهباء في الكوة ذر ويقال زنهار ربع ورقة فضالة وورقة النخالة وزن ربع خردلة ووزن الخردلة ربع سمسمه ويقال لا وزن لها * وبه قال (حديثي) بالافراد ولا يذرحدثنا (محمد بن عبد العزيز) الرمي يعرف بابن الواسطي قال (حدثنا) ولا يذرحدثنا (أبو عمر) بضم العين (حفص بن ميسرة) ضد المينة العقيلي بالضم الصنعاني زيل عسقلان (عن زيد بن اسلم) العدو المدني (عن عطاء بن يسار) بالسين المهمل المحملة المحذوفة الهلالي المدني مولى ميمونة (عن أبي سعيد) سعد بن مالك (الخدري رضي الله تعالى عنه أن اسما) بضم الهاء مزة ولا يذروا الاصيلي وابن عساكر ناسا بحذفها (في زمن النبي صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله هل ترى ربنا يوم القيامة قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم) ترونه وهذه رؤية الامتحان المميزة بين من عبد الله وبين من عبد غيره لارؤية الكرامة التي هي ثواب أوامره في الجنة (هل تضارون) بضم أوله وراثته مشددة بصيغة المناعة أي لا تضرون أحد ولا يضركم لمنازعة ولا مجادلة ولا مضايقة (في رؤية الشمس) ثم كده بقوله (بأنظهيره) وهي اشتداد حر الشمس بالنهار في الصيف (ضوء) بالرفع وأعر به في الكواكب بالجر يذلا عما قبله واسلم صكوا ثم زاده تأكيداً بقوله (ليس فيها سحاب قالوا لا قال وهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر) هي كالظهير في الشمس (ضوء) بالرفع أو بالجر كما مر (ليس فيها سحاب قالوا لا قال وهل تضارون

العالة الفقراء ويتكفون يسألون الناس في أكفهم قال القاضي رحمه الله روينا قوله ان تذر ورثتك بفتح الهمزة وكسرهما وكلاهما صحيح وفي هذا الحديث حث على صلة الارحام والاحسان الى الاقارب والشفقة على الورثة وان صلة اقرب الاقرب والاحسان اليه أفضل من الابدع واستدله بعضهم على ترجيح الغنى على الفقر (قوله صلى الله عليه وسلم) وليست تتفق نفقة تبتغي بها وجهه الله تعالى الا أجرت بها حتى اللقمة تجعلها في امرأتك) فيه استحباب الانفاق في وجوه الخير وفيه ان الاعمال بالنسب وانما يتأب على ما عمل بنسبه وقيمة ان الانفاق على العيال يثاب عليه اذا قصد به وجهه الله تعالى وفيه ان المباح اذا قصد به وجهه الله تعالى صار طاعة ويثاب عليه وقد نبهه صلى الله عليه وسلم على هذا بقوله صلى الله عليه وسلم حتى اللقمة تجعلها في امرأتك لان زوجة الانسان هي من أخص حظوظه الدنيوية وشهوته وملاذه المباحة واذا وضع اللقمة في فيها فاعا يكون ذلك في العادة عند الملاعبة والملاطفة والتأذي بالمباح فهذه الحالة أبعد الاشياء عن الطاعة وأمور الآخرة ومع هذا فآخبر صلى الله عليه وسلم انه اذا قصد بهذه اللقمة وجهه الله تعالى حصل له الاجر بذلك فغير هذه الحالة أولى بحصول الاجر اذا أراد وجهه الله تعالى ويتضمن ذلك ان الانسان اذا فعل شيئاً أصله الاباحة وقصده وجهه الله تعالى يثاب عليه وذلك كالاكل بنية التقوى على طاعة الله تعالى والنوم للاستراحة ليقوم الى العبادة نشيطا والاستمتاع بزوجته وجاريته ليكف نفسه وبصره

قال قلت يا رسول الله أخاف بعد اصحابي قال انك لن (٨٣) تخلف فتعمل عملا يتبغى به وجه الله الا زدت به درجة ورفعة ولعلك تخلف حتى ينفع بك أقوام ويضر بك آخرون ونحوه ما عن الحرام وليقتضى حقها وليحصل ولد اصالحا وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم وفيه بضع أحدكم صدقة والله أعلم (قوله قلت يا رسول الله أخلف بعد اصحابي قال انك لن تخلف فتعمل عملا يتبغى به وجه الله تعالى الا زدت به درجة ورفعة) قال القاضي معناه أخلف بمكة بعد اصحابي فقال له اما الله فاقام موته بمكة لتكون هاجر منها وتر كها لله تعالى يخشى أن يقدح ذلك في هجرته أو في ثوابه عليها أو يخشى بقاءه بمكة بعد انصراف النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه الى المدينة وتخلفه عنهم بسبب المرض وكانوا يكرهون الرجوع فيما تركوه لله تعالى ولهذا جاء في رواية أخرى أخلف عن هجرتي قال القاضي قيل كان حكم الهجرة باقيا بعد الفتح لهذا الحديث وقيل انما كان ذلك لمن كان هاجرا قبل الفتح فأما من هاجر بعده فلا وأما قوله صلى الله عليه وسلم انك لن تخلف فتعمل عملا فالمراد بالتخلف طول العمر والبقاء في الحياة بعد جماعات من أصحابه وفي هذا الحديث فضيلة طول العمر للزيادة من العمل الصالح والخش على ارادة وجه الله تعالى بالاعمال والله تعالى أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ولعلك تخلف حتى ينفع بك أقوام ويضر بك آخرون) وفي بعض النسخ ينفع بزيادة التمام وهذا الحديث من المعجزات فان سعد ارضى الله عنه عاش حتى فتح العراق وغيره واتبع به

في رؤية القمر ليلة البدر وضو ليس فيها صاحب قالوا لا) كذا في حاشية الفرع بالتكرار محصا عليه وليس ذلك في اليونانية وهو تكرار لا فائدة فيه ولعلك تسهو وفيما يظن (قال النبي صلى الله عليه وسلم ما تضارون في رؤية الله عز وجل يوم القيامة الا كما تضارون في رؤية أحدكم) والتشبيه الواقع هنا هو في الوضوح وزوال الشك لا في المقابلة والجهة وسائر الامور العادية عند رؤية المحدثات قال رؤية له تعالى حقيقة لكن لا تكيفها بل نكل كنهه عرفتها الى علمه تعالى (اذا كان يوم القيامة اذن مؤذن) أي نادى مناد (تتبع) بسكون المشاة النوقية ولا يذر عن الجوى والكشميين تتبع تشديد هاوله عن المسحوق فتتبع بزيادة فامع سكون النوقية والرفع في كلها ويجوز الجزم بتقدير اللام) كل أمة ما كانت تعبد فلا يبق من كان يعبد غير الله من الاصنام) جمع صنم ما عبد من دون الله (والانصاب) جمع نصب حجارة كانت تعبد من دون الله (الا يتساقطون في النار حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله) هو مطيع لربه (أو فاجر) منهم من في المعاصي والفجور (وعبرات أهل الكتاب) بضم الغين المجبة وتشديد الموحدة المفتوحة بعدها را بالرفع والجر مع الاضافة فيهم - ما لا يذروا بالجر من الاصل في أي بقايا أهل الكتاب (فيدي) اليه وديقال لهم من) ولا يذرعن الجوى والمسحوق ما (كنتم تعبدون قالوا كان يعبد عزير ابن الله فيقال لهم كذبتم) في كونه ابن الله ويلزم منه نفي عبادة ابن الله (ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فاذ تبغون) أي تطالبون (فقالوا عظسنا ربنا) باسقاط أداة النداء (فاسقنا فيشار) أي اليهم (الأترون فيكشرون الى النار كما كنتم ساربا) بالسبعين المهمة هو الذي تراها نصف النهار في الارض القفر والقاع المستوي في الخبز الشديد لا معاملة الماء بحسبه الظمان ما حتى اذا جاء لم يجد شيئا (يحطم) بكسر الطاء المهمة أي يكسر (بعضها بعضا) لشدة اتقادها وتلاطم أمواج الهيا (فيتساقطون في النار ثم يدعى النصارى فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كان يعبد المسيح ابن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فيقال لهم ماذا تبغون فكذلك مثل الاول) أي (فقالوا عظسنا ربنا الخ) حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله من برأ وفاجر أتاهم رب العالمين) أي ظهر لهم وأشهدهم رؤيته من غير تكيف ولا حركة ولا انتقال (في أدنى صورة) أي أقرب صفة (من التي رأوه) أي عرفوه (فيها) بأنه لا يشبه شيئا من المحدثات زاد في نسخة أول مرة (فيقال) ولا يذرعن فقال (ماذا تنتظرون تتبع كل أمة ما كانت تعبد قالوا فارقنا الناس) الذين زاغوا في الدنيا عن الطاعة (في الدنيا على أقر) أي أحوج (ما كنا اليهم) في معاشنا ومصالح ديننا (ولم نصاحبهم) بل قاطعناهم (ونحن ننتظر ربنا الذي كان يعبد) في الدنيا (فيقول أنا ربكم فيقولون) زاد مسلم في روايته دعونا بالله منك (لا نشرك بالله شيئا مرتين أو ثلاثا) وانما قالوا ذلك لانه سبحانه وتعالى تجلى لهم بصفة لم يعرفوها وقال الخطابي قيل انما حجبهم عن تحقيق الرؤية وهذه السكرة من أجل من معهم من المنافقين الذين لا يستحقون الرؤية وهم عن ربهم محجوبون فاذا غيروا عنهم رفعت الحجب فيقولون عند ما يرونها أنت ربنا وبقيمة مباحث ذلك تأتي ان شاء الله تعالى في محلها هذا (باب) بالتسوين في قوله تعالى (فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد) استفهام توبيخ أي فكيف حال هؤلاء الكفار أو ضيعهم اذا جئنا من كل أمة بشهيد على كفرهم كقوله تعالى وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فكيف في موضع رفع خبر مبتدأ محذوف والعامل في اذا هو هذا المقدر أو في محل نصب بفعل محذوف أي فكيف يكونون أو يصنعون ويجري فيها الوجهان نصب على التشبيه بالخال كما هو مذهب سيبويه أو على التشبيه بالظرفية كما هو مذهب الاخفش وهو العامل في اذا ايضا ومن كل أمة من تلق جئنا والمعنى انه يؤتى بنبي كل أمة يشهد عليها وها (وجئنا

الله - أمض لأصحابي هجرتهم ولا تردهم على أعقابهم لكن البائس سعد بن خولة (٨٣) قال ربي له رسول الله صلى الله عليه وسلم من ان توفي بمكة

أقوام في دينهم وديارهم وتضرر به الكفار في دينهم وديارهم - فأنهم قتلوا وصاروا إلى جهنم وسبيت نسائهم وأولادهم وغنم أموالهم وديارهم وولى العراق فاهتهدى على يديه خلائق وتضرر به خلائق بأقامته الحق فيهم من الكفار ونحوهم قال القاضي قيل لا يحبط أجر هجرة المهاجرة بقاؤه بمكة وموته بها إذا كان لضرورة وإنما كان يحبطه ما كان بالاختيار قال وقال قوم موت المهاجرة بمكة محبط هجرته كيفما كان قال وقيل لم تفرض الهجرة إلا على أهل مكة خاصة قوله صلى الله عليه وسلم اللهم أمض لأصحابي هجرتهم ولا تردهم على أعقابهم قال القاضي استدله بعضهم على ان بقاء المهاجرة بمكة كيف كان فادح في هجرته قال ولادليل فيه عندي لانه يحتمل انه دعاهم دعاء عاما ومعنى أمض لأصحابي هجرتهم أي أتمها ولا تطلبها ولا تردهم على أعقابهم بترك هجرتهم ورجوعهم عن مستقيم حالهم المرضية (قوله صلى الله عليه وسلم لكن البائس سعد بن خولة) البائس هو الذي عليه أثر البؤس وهو الفقر والقلة (قوله ربي له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مات بمكة) قال العلماء هذا من كلام الراوي وليس هو من كلام النبي صلى الله عليه وسلم بل انتهى كلامه صلى الله عليه وسلم بقوله لكن البائس سعد بن خولة فقال الراوي تفسير المعنى هذا الكلام انه يرثيه النبي صلى الله عليه وسلم ويتوجه له ويرثه عليه لكونه مات بمكة واختلافه في قائل هذا الكلام من هو فويل هو سعد بن أبي وقاص وقد جاء تفسيره في بعض الروايات قال القاضي وأكثر ما جاء

بنك) يا محمد (على هؤلاء شهداء) أي تشهد على صدق هؤلاء الشهداء لحصول علمك بعقائدهم لدلالة كتابك وشركك على قواعدهم وقال أبو حيان الاظهر ان هذه الجملة في موضع جر عطفًا على جئنا الأول أي فكيف يصنعون في وقت الجيئين (الختار والختال) بفتح الخاء الموحدة والمثناة الفوقية المشددة معناهما (واحد) كذا في رواية الاكثر ولا ينتظم هذا مع الختال لان الختال هو صاحب الخيلاء والكبر فهو مقتعل من الخيلاء وأما الختال فهو فعال من الختل وهو الخديعة فلا يمكن ان يكون بمعنى الختال المراد به المتكبر ولا يصلي والختال بدون الفوقية بدل الختال وصوبه غير واحد لانه يطلق على معان فيكون بمعنى الخائل وهو المتكبر وقال اليونيني وعند أبي ذر والختال بالحاء والياء ثالث الحروف في الاصل الذي قابلته وأنكر ذلك شيخنا الامام أبو عبد الله بن مالك قال والصواب والختال بغير تاء اه ومراده قوله تعالى ان الله لا يحب من كان مختالًا فخورًا (نطمس وجوها) أي (نسويها حتى تعود كافتائهم) حقيقة أو هو تمثيل وليس المراد حقيقة ته حسا أو أسند الطبري عن قتادة المراد ان تعود الاوجه في الاقفية يقال (طمس الكتاب) اذا (محاه) ومراده قوله تعالى من قبل ان تظلم وجوها فنطمس هذا نصب على الحكاية كما لا يخفى وقوله تعالى وكفى بجهنم سعيرًا (أي زقودًا) ولا يدرجهم سعيرًا وقودًا ولا محل لسياق هذه الآيات هنا فيجتمعا ان يكون من النسخ وبه قال (حدثنا صدقة بن الفضل المروزي قال (أخبرنا) ولا يدرج أخبرني بالافراد (يحيى بن سعيد القطان) (عن سفيان) الثوري (عن سليمان بن مهران الاعمش) (عن ابراهيم النخعي) (عن عبيدة) بفتح العين وكسر الموحدة ابن عمرو السلمي (عن عبيدة الله) هو ابن مسعود (قال يحيى بن سعيد القطان بالاسناد السابق) (بعض الحديث عن عمرو بن مرة) بفتح العين ومرة بضم الميم وتشديد الراء الجلى بفتح الجيم والميم أي عبد الله السكوني الاعشى أي من رواية الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابراهيم كما صرح بذلك في باب البكاء عند قراءة القرآن حيث أخرجه عن مسدد عن يحيى القطان بالاسناد المذكور وقال بعد ذلك قال الاعمش وبعض الحديث حدثني عمرو بن مرة عن ابراهيم والحاصل ان الاعمش سمع الحديث من ابراهيم النخعي وسمع بعضه من عمرو بن مرة عن ابراهيم يعني عن عبيدة عن ابن مسعود انه (قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ علي) زاد في باب من أحب أن يسمع القرآن من غيره من طريق عمر بن حفص عن أبيه عن الاعمش القرآن وهو يصدق بالبعث (قل أقرأ) بمدة الهمزة (عليك وعليك أنزل قال فاني أحب أن أسمع من غيري) قال ابن بطال يحتمل أن يكون أحب أن يسمع من غيره ليكون عرض القرآن سنة أوليته وبره ويتهمة وذلك ان المستمع أقوى على التدبر ونفسه أخلى وأنشط لذلك من القارئ لاشتغاله بالقراءة وأحكامها وهذا بخلاف قراءته صلى الله عليه وسلم على أئمة بن كعب فانه أراد أن يعلمه كيف أداء القراءة ومخارج الحروف (نقرأت عليه سورة النساء حتى بلغت فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئناك على هؤلاء شهيدًا قال) عليه الصلاة والسلام (أمسك) وفي باب البكاء عند قراءة القرآن قال لي كف وأمسك على الشك (فاذا عيناها تذرفان) بالذال الموحدة وكسر الراء مخبر المبتدأ وهو عيناه واذ اللام فاجأة أي تطلقان دمعهما وبكاؤهما عليه الصلاة والسلام على المفترطين أو اعظم ما تفتنه الآية من هول المطاع وشدة الامر أو هو بكاء فرح لا بكاء جزع لانه تعالى جعل أمته شهداء على سائر الامم كما قال الشاعر طمع السرور على حتى انه * من عظم ما قد سرتني بكائي

وهذا الاخير نقله صاحب فتوح الغيب عن الزمخشري وفي هذا الحديث ثلاثة من التابعين على نسق واحد وأخرجه أيضا في فضائل القرآن وكذلك النسائي (باب قوله) تعالى وسقط الباب مات بمكة واختلافه في قائل هذا الكلام من هو فويل هو سعد بن أبي وقاص وقد جاء تفسيره في بعض الروايات قال القاضي وأكثر ما جاء

* حديثنا قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة (٨٤) قالوا حدثنا سفيان بن عيينة ح وحدثني أبو الطاهر وحرمله قالوا أخبرنا ابن

وتأنيه لغير أبي ذر (وان كنتم مرضى) مرضا يخاف معه من استعمال الماء أو مرضا يمنع من الوصول إليه والمرض انحراف مزاج تصدمه الأفعال غير مستقيمة والمراد هنا كل ما يخاف منه محذور ولو شينا فاحشا في عضو ظاهر وعن مجاهد في رواه ابن أبي حاتم أن قوله وان كنتم مرضى نزلت في رجل من الانصار كان مرضا فلم يستطع أن يقوم فيستوضأ ولم يكن له خادم يناوله فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فأنزل الله تعالى هذه الآية وهو ذا امرسل (أو على سفر) طويل أو قصير لا تجدون فيه الماء والسفر هو الخروج عن الوطن وينبغي أن يكون مباحا (أو جاء أحد منكم من الغائط) فحدث بخروج الخارج من أحد السبلين وأصل الغائط المطمئن من الأرض وكانت عادة العرب أتيانه للحدث ليستريحهم عن أعين الناس فكثروا به عن الخارج تسمية للشيء باسم مكانه * (صعيدا) يريد نفسير قوله تعالى فتيمموا صعيدا طيبا قال (وجه الأرض) بالنصب ولا يذرو وجه الأرض بالرفع بتقدير هو والمراد بوجه الأرض ظاهرها سواء كان عليها تراب أم لا ولذا قالت الحنفية لو ضرب التيمم يده على حجر صلد ومسح أجزأه وقالت الشافعية لا بد أن يعلق باليد شيئا من التراب لقوله تعالى في سورة المائدة فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه أي من بعضه وجعل من ابتداء الغاية تعسفا لا يفهم من نحو ذلك إلا التبعيض والمسح ببعض الخشب والحجر غير مقصود وهذا وأنه وصف بالطيب والأرض الطيبة هي المنبتة وغير الطيبة لا تنبت وغير التراب لا ينبت والذي لا ينبت لا يكون طيبا فهو أمر بالتربة فقط وقال الشافعي وهو القصد وفي اللغة وقوله فيها الحجة لا يقع اسم الصعيد إلا على تراب ذي غبار فأما البطحاء الغليظة والرقيقة فلا يقع عليها اسم الصعيد فان خالطه تراب أو مدر يكون له غبار كان الذي خاطه هو الصعيد وقد وافق الشافعي القراء وأبو عبيد في حديث حذيفة عند الدارقطني في سننه وأبي عوانة في صحيحه مرفوعا جعلت لي الأرض مسجدا وترابها لناطورا وعند مسلم تربتها وهذا مفسر للآية والمفسر يقضي على المجمل (وقال جابر) هو ابن عبد الله الانصاري فيما واصله ابن أبي حاتم في قوله تعالى يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت (كانت الطواغيت) بالثناة جمع طاغوت (التي يتحاكمون إليها) في الجاهلية (في) قبيلة (جهينة) طاغوت (واحد) قبيلة (أسلم) طاغوت (واحد) في كل حي (من أحياء العرب) (واحد) وهو (كهان) بضم الكاف وتشديد الهاء جمع كاهن (ينزل عليهم الشيطان) بالخبر عن الكائنات في المستقبل (وقال عمر) بن الخطاب معاً موصول عند عبد بن جبر في قوله تعالى يؤمنون بالجبوت والطاغوت (الجبوت) هو (السحر والطاغوت) هو (الشيطان) وقال عكرمة (مولي ابن عباس فيما وصله عبد بن جبر) أيضاً (الجبوت بلسان الحبشة) هو (شيطان والطاغوت) هو (الكاهن) وفيه جواز وقوع المعرب في القرآن وجه له الشافعي على توارده للعتين * وبه قال (حديثنا) ولا يذو حدثني بالافراد (محمد) هو ابن سلام البكندى كافي رواية أي ذري الجهاد وبه جزم الكل إلا ذى وابن عساكر وغيرهما قال (أخبرنا عبدة) بفتح العين وسكون الموحدة ابن سليمان الكوفي يقال اسمه عبد الرحمن (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضی الله عنها) أنها قالت هلك (أي ضاعت) (قلادة) بكسر القاف كان عنهما اثني عشر درهما (لأسماء) بنت أبي بكر كانت عائشة استعارتها وقولها في كتاب التيمم انقطع عقد لي فاضافتها لها إنما ذلك باعتبار حيازتها لذلك واستيلائه المنفعة (فبعث النبي صلى الله عليه وسلم في طلبها رجلا) هم أسيد بن حضير ومن تبعه (حضرت الصلاة ليسوا على وضوء ولم يجدوا ماء فوضوا وهم على غير وضوء فأنزل الله تعالى يعني آية التيمم) وسقط لا يذو قوله يعني آية وحديثنا التيمم نصب على المفعولية

وهب أخبرني يونس ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم وعبد بن حميد قالوا أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر كلهم عن الزهري بهذا الاسناد نحوه * وحدثني اسحق بن منصور أخبرنا أبو داود الحفري عن سفيان أنه من كلام الزهري قال واختلقوا في قصة سعد بن خولة فقيل لم يهاجر من مكة حتى مات بها قاله عيسى بن دينار وغيره وذكر البخاري أنه هاجر وشهد بدرا ثم انصرف إلى مكة ومات بها وقال ابن هشام أنه هاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية وشهد بدرا وغيرها وتوفي بمكة في حجة الوداع سنة عشر وقيل توفي بها سنة سبع في الهدنة خرج مجتازا من المدينة فعلى هذا وعلى قول عيسى بن دينار سبب بؤسه سقوط هجرته لرجوعه مختارا وموته بها وعلى قول الآخر من سبب بؤسه موته بمكة على أي حال كان وإن لم يكن باختياره لما فاته من الاجر والثواب الكامل بالموت في دار هجرته والغربة عن وطنه الذي هجره لله تعالى قال القاضي وقد روى في هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم خلف مع سعد بن أبي وقاص رجلا وقال له ان توفي بمكة فلا تدفنه بها وقد ذكر مسلم في الرواية الاخرى انه كان يكره ان يموت في الأرض التي هاجر منها وفي رواية أخرى لم قال سعد بن أبي وقاص خشيت أن أموت بالأرض التي هاجرت منها كما مات سعد بن خولة وسعد بن خولة هذا هو زوج سبيعة الاسلمية وفي حديث سعد هذا جواز تخصيص عموم الوصية المذكورة في القرآن بالسنة وهو قول جمهور الاصوليين وهو الصحيح (قوله حديثنا أبو داود الحفري) هو وهذا

عن سعد بن ابراهيم عن عامر بن سعد عن سعد قال دخل النبي صلى الله عليه (٨٥) وسلم على يعقوب فذكر بعض حديث الزهري ولم

يذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم
في سعد بن خولة غير أنه قال وكان
يكره أن يموت بالارض التي هاجر
منها * وحدثني زهير بن حرب حدثنا
الحسن بن موسى حدثنا زهير
حدثنا سماعة بن حرب حدثنا
مصعب بن سعد عن أبيه قال
مرضت فأرسلت الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقلت دعني اقسام
مالي حيث شئت فأبى قلت فالتصف
فأبى قلت فالثالث قال فسكت بعد
الثالث قال فكان بعد الثالث جائزا
* وحدثني محمد بن مشني وابن بشار
قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا
شعبة عن سماعة بن مهران قال سمعت
ولم يذكر فكان بعد الثالث جائزا
* وحدثني القاسم بن زكريا
حدثنا حسين بن علي عن زائدة عن
عبد الملك بن عمر عن مصعب بن
سعد عن أبيه قال عادني النبي صلى
الله عليه وسلم فقلت أوصني بعالي
كله فقال لا قلت فالتصف فقال
لا فقلت أبا الثالث فقال نعم والثالث
كثير * وحدثنا محمد بن أبي عمر
المكي حدثنا الثقي عن أنس
السختياني عن عمرو بن سعيد عن
حميد بن عبد الرحمن الحميري عن
ثلاثة من

بجاءهم * ثم فاء مقدمتين
منسوب الى الحضر بفتح الحاء والفاء
وهي محالة بالكوفة كان أبو داود
يسكنها هكذا ذكره أبو حاتم بن
حبان وأبو سعد السعدي وغيرهما
واسم أبي داود هذا عمرو بن سعد
الثقة الزاهد الصالح العابد قال علي
ابن المديني ما أعلم اني رأيت بالكوفة
أعبد من أبي داود الحفري وقال
وكيع ان كان يدفع بأحد في زماننا

وهذا الحديث سبق تاما في كتاب التيمم * (أولى الامر) ولغير أبي ذر باب قوله تعالى أطيعوا الله
وأطيعوا الرسول وأولى الامر (منكم) أي (ذوي الامر) وهم الخلفاء الراشدون ومن سلك
طريقهم في رعاية العدل ويخرج فيهم القضاة وأمر السرية أمر الله تعالى الناس بطاعتهم بعد
ما أمرهم بالعدل تنبيها على أن وجوب طاعتهم ماداموا على الحق وقيل علم الشرع لقوله تعالى
ولورثوه الى الرسول وإلى أولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم * وبه قال (حدثنا صدقة بن
الفضل) المروزي ولا بن السكن فيما ذكره في الفتح حدثنا سعيد بن المهمله وفتح النون وبعد
التحية الساكنة دال مهمله بدل صدقة واسم والد سعيد داود المصيصي ضعف أبو حاتم سعيدا
قال (أخبرنا جاج بن محمد) المصيصي الأعور (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن
يعلى بن مسلم) بشيخ التحية وسكون العين وفتح اللام وسلم بضم الميم وسكون السين المهمله ابن
هرم (عن سعيد بن جبير) الاسدي مولاهم الكوفي (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) في
قوله تعالى (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم) قال نزات في عبد الله بن حذافة بن
فيس بن عدي القرشي السهمي من قدماء المهاجرين توفي بعصر في خلافة عثمان رضي الله تعالى
عنهما (اذ بعثه النبي صلى الله عليه وسلم في سرية) وكانت فيه دعاية أي لعب فتركوا بعض الطريق
وأوقدوا نارا يصطولون عليها فقال عزمت عليكم الاتوا بتم في هذه النار فلباهم بعضهم بذلك قال
اجلسوا انما كنت أمرت فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال من أمركم بمصيبة فلا
تطيعوه رواه ابن سعد وبوب عليه البخاري فقال سرية عبد الله بن حذافة السهمي وعلامة بن
محجز المدلجي ويقال انها سرية الانصارى ثم روى عن علي قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية
واسم عمل رجلا من الانصار أو أمرهم أن يطيعوه فغضب فقال أليس قد أمركم النبي صلى الله
عليه وسلم أن تطيعوني قالوا بلى قال فاجعوا الى خطبائهم عوا فقال أوقدوا نارافأوقدوا عوا فقال
ادخلوا فاهموا وجعل بعضهم يسلك بعضا ويوقدون فرزنا الى النبي صلى الله عليه وسلم من النار فها
زالوا حتى جددت النار فكان غضبه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لودخلوها ما خرجوا
منها الى يوم القيامة الطاعة في المعروف واختلاف السياقين يدل على التعدد لاسيما وعبد الله بن
حذافة مهاجري قرشي والذي في حديث علي أنصاري وقد اعترض الدودي على القول بان
الآية نزات في عبد الله بن حذافة بانه وهم من غير ابن عباس لأن الآية ان كانت نزلت قبل هذه
القصة فكيف يخص عبد الله بن حذافة بالطاعة دون غيره وان كانت بعد فاعلم قبل لهم انما
الطاعة في المعروف وما قيل لهم لم تطيعوه وأجاب في الفتح بان المراد من قصة ابن حذافة قوله تعالى
فان تنازعتهم في شئ فرددوه الى الله والرسول لان أهل السرية تنازعوا في امتثال ما أمرهم به فالذين
هموا أن يطيعوه وقفوا عند امتثال الامر بالطاعة والذين امتنعوا عارض عندهم القرار من النار
فناسب أن ينزل في ذلك ما يرشدهم الى ما يفعلونه عند التنازع وهو الرد الى الله والى رسوله ﷺ هذا
(باب) بالتونين في قوله تعالى (فلا وربك) أي فوربك ولا مزيدة لتأكيد القسم لا لتظاهر لافي
قوله (لا يؤمنون) لانهم اتزاد أيضا في الاثبات كقوله تعالى لا اقسم بهم هذا البلد قاله في الانوار
كالكشف وعبارة بهد ذكره نحو ما سبق فان قلت هلا زعمت أنها زيدت لتظاهر لافي لا يؤمنون
قلت بآي ذلك استواء النبي والاثبات فيه وذلك قوله تعالى فلا أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون انه
لقول رسول كريم انتهى قال في الاتصاف أراد المخبري أنها لما زيدت حيث لا يكون القسم نفيا
دلت على أنها انما تزداد لتأكيد القسم فجعلت كذلك في النبي والظاهر عندى أنها هنا التوطئة
القسم وهو لم يذكر ما نمنه انما ذكر محملا لغير هذا وذلك لا يبيح فيها في النبي على الوجه الآخر

يعني البلا والنوازل في أبي داود توفي سنة ثلاث وقيل سنة ست ومائتين رجه الله (قوله عن حميد بن عبد الرحمن الحميري عن ثلاثة من

ولقد سعد كلهم بحديثه عن أبيه ان النبي صلى الله (٨٦) عليه وسلم دخل على سعد بن عبيدة بمكة فبكي فقال ما يكيك فقال قد خشيت ان

أموت بالارض التي هاجرت منها
كمات سعد بن خولة فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اللهم
اشف سعدا ثلاثا مرار قال
يا رسول الله ان لي مالا كثيرا وانما
يرثني ابني فأوصني بما لي كله قال
لا قال فبالثلثين قال لا قال فبالنصف
قال لا قال فبالثلث قال الثلث
والثلث كثيران صدقتك من مالك
صدقة وان نفقتك على عيالك
صدقة وان ماتا كل امرأتك من
مالك صدقة وانك ان تدع أهلاك
بخير أو قال بعيش خير من أن
تدعهم يتكففون الناس وقال
يساه * وحديثي أبو الريع
العتيكي حدثنا حماد حدثنا أيوب
عن عمرو بن سعيد عن حميد بن عبد
الرحمن الجعفي عن ثلاثة من ولد
سعد قالوا مرض سعد بمكة فأتاه
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوده
بنحو حديث الثقي * وحديثي
محمد بن منبى حدثنا عبد الأعلى
حدثنا هشام عن محمد بن حميد بن
عبد الرحمن قال حدثني ثلاثة من ولد
سعد بن مالك كلهم بحديثه مثل
حديث صاحبه فقال مرض سعد
بمكة فأتاه رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعوده بنحو حديث عمرو بن
سعيد عن حميد الجعفي

ولقد سعد كلهم بحديثه عن أبيه ان
النبي صلى الله عليه وسلم دخل على
سعد يعوده بمكة وفي الرواية الاخرى
عن حميد عن ثلاثة من ولد سعد
قالوا مرض سعد بمكة فأتاه رسول
الله صلى الله عليه وسلم يعوده فهذه
الرواية من سلة والاولى متصلة لان
أولاد سعد تابعيون وانما ذكر

من التوطئة على ان دخولها على المشتبه فيه نظر فلم تأت في الكتاب العزيز الا مع القسم بالفعل
لا أقسم - هذا البلد لا أقسم بيوم القيامة فلا أقسم بواقع النجوم فلا أقسم بما تبصرون
ولم تأت الا في القسم بغير الله وله سرياني أن يكون ههنا تأكيذا للقسم وذلك ان المراد بها
تعظيم القسم به في الآيات المذكورة فكانه قد دخلها يقول اعطاني لهذه الاشياء المقسم بها
كلا اعظام اذني تستوجب فوق ذلك وانما يذكر هذا لتوهم وقوع عدم تعظيمها فيؤكده بذلك
وبفعل القسم ظاهرا وفي القسم بالله الوهم زائل فلا يحتاج الى تأكيد فتعين حملها على التوطئة
ولا تنكاد تحدها في غير الكتاب العزيز داخله على قسم مثبت أما في النفي فكثير اه وقيل ان
لا الثانية زائدة والقسم معترض بين حرف النفي والمنفى وكان التقدير فلا يؤمنون وربك (حتى
يحكموك فيما تجبر بينهم) أي فيما اختلف بينهم واختلط وحتى غاية متعلقة بقوله لا يؤمنون أي
ينفي عنهم الايمان الى هذه الغاية وهي تحكيمك وعدم وجدانهم المخرج وتسليمهم لامرك
* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا محمد بن جعفر) هو عند قال (أخبرنا
معمر) يعني منته وحسين بنهما عن ميمونة ساكنة ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن
شهاب (عن عروة) بن الزبير أنه (قال خاصم الزبير) بن العوام (رجل من الانصار) هو ثابت بن
قيس بن شماس وقيل حميد وقيل طاب بن ابي بلتعة (في شريح) بفتح الشين المعجمة وكسر
الراء آخره جيم مسيل الماء يكون في الجبل وينزل الى السهل (من الحرة) بفتح الحاء وتشديد
الراء المهملة ملتين خارج المدينة زاد في باب سكر الانهار من الشرب فقال الانصاري سرح الماء
فأى عليه فاخصم عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسق يا زبير
ثم أرسل الماء - مزة قطع مفتوحة في أرسل (الى جارك) الانصاري (فقال الانصاري يا رسول
الله أن كان) بفتح الهمزة أي حكمت له بالتقديم والترجيح لأن كان (ابن عتق) صفة بنت
عبد المطلب ولا يذعن الكشمي أن كان - مزة مفتوحة مدودة استفهام انكارى وله عن
الحجوي والمستقلى وأن كان بواو وفتح الهمزة وقع عند الطبري فقال اعدل يا رسول الله وأن كان
ابن عتق أي من أجل هذا حكمت له على (فتلون وجهه) عليه الصلاة والسلام أي تغيير من
الغضب لانهم لا حرمة النبوة ولا بوى ذرو الوقت فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال
اسق يا زبير ثم احبس الماء - مزة وصل فيه - (حتى يرجع) يصير الماء (الى الجذر) بفتح الجيم
وسكون المهملة ما وضع بين شريبات النخل كالجدار والمراد به جذران الشربات وهي الحفر التي
تحفر في أصول النخل (ثم أرسل الماء الى جارك) - مزة قطع في أرسل (واستوى النبي صلى الله عليه
وسلم للزبير حقه) أي استوفاه كله كاملا حتى كانه جمعه في وعاء بحيث لم يترك منه شيئا (في صريح
الحكم - بين احفظه) بالحاء المهملة والقاف المجهمة أي أغضه (الانصاري وكان) صلى الله
عليه وسلم (أشار عليمها) في أول الامر (بامر لها) ولا يذعن الكشمي في له أي للانصاري (فيه
سعة) وهو الصلح على ترك بعض حق الزبير فلما لم يرض الانصاري استقصى عليه الصلاة والسلام
للزبير حقه وحكم له به على الانصاري (قال الزبير فما حسب هذه الآيات الانزات) وفي باب شرب
الأعلى من الأسفل من كتاب الشرب فقال الزبير والله ان هذه الآية أنزات (في ذلك فلا وربك
لا يؤمنون حتى يحكموك فيما تجبر بينهم) قيل وكان هذا الرجل يهوديا وعورض بأنه وصف
بكونه انصاريا ولو كان يهوديا لم يوصف بذلك اذ هو وصف مدح ولا يبعد أن يبتلى غير المعصوم بمثل
ذلك عند الغضب مما هو من الصفات البشرية وفي المفاتيح كلبغوى في معالم التنزيل وروى أنه
لما خرج امرأ على المقعد اذ قال ان كان القضاء قال الانصاري لابن عمته ولوى شديقه ففطن له

* حدثني ابراهيم بن موسى الرازي اخبرنا عيسى يعني ابن يونس ح (٨٧) وحدثنا ابو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب

قالا حدثنا وكيع ح وحدثنا ابو كريب ح وحدثنا ابن غير كلهم عن هشام بن عروة عن أبيه عن ابن عباس قال لو أن الناس غصوا من الثلث إلى الربع فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الثلث والثلث كثير وفي حديث وكيع كبير أو كثير الحال التي وعدت في خطبة كتابه انه يذكرها في مواضعها فظن ظنون انه يأتي بها مفردة وأنه توفي قبل ذلك كرها والصواب انه ذكرها في تضاعف كتابه كما أوضحناه في أول هذا الشرح ولا يقدح هذا الخلاف في صحة هذه الرواية ولا في صحة أصل الحديث لأن أصل الحديث ثابت من طرق من غير جهة جيدة عن أولاد سعدة وثبت وصله عنهم في بعض الطرق التي ذكرها مسلم وقد قدمنا في أول هذا الشرح ان الحديث اذاروى متصلا ومرسلا فالصحيح الذي عليه المحققون انه محكوم باتصاله لانها زيادة ثقة وقد عرض الدارقطني بتضعيف هذه الرواية وقد سبق الجواب عن اعتراضه الآن وفي مواضع نحو هذا والله أعلم (قوله) عن ابن عباس قال لو أن الناس غصوا من الثلث إلى الربع فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الثلث والثلث كثير (قوله) غصوا بالغين والصاد المجتنب أي نقصوا وفيه استصحاب النقص عن الثلث وبه قال جمهور العلماء مطلقا ومذهبنا انه ان كان ورثته أغنياء استحب الايصاء بالثلث والاقتساع بالنقص منه وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه انه

يهودي كان مع المقداد فقال قاتل الله هؤلاء يشهدون انه رسول الله ثم يتهمة مونة في قضاء يقضى بينهم وإيم الله لقد أذنبتا ذنبا مرة في حياة موسى عليه الصلاة والسلام فدعانا إلى التوبة فقال اقتلوا أنفسكم فبلغ قتيلا ناس سبعين ألفا في طاعة رضى عنا فقال ثابت بن قيس بن شماس ان الله يعلم منى الصدق ولو أمرني محمد أن أقتل نفسي لفعلت (باب) بالثمنين في قوله تعالى (فأولئك) أي من أطاع الله والرسول (مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين) في الجنة بحيث يتمكن كل واحد منهم من رؤية الآخر لأن الحجاب اذا زال شاهد بعضهم بعضا وليس المراد كون الكل في درجة واحدة لأن ذلك يقتضي التسوية في الدرجة بين الفاضل والمنضول وهو غير جائز والظاهر ان قوله من النبيين بيان للذين أنعم الله عليهم وجوزت لمع من النبيين يطع أي ومن يطع الله والرسول من النبيين ومن بعدهم ويكون قوله فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم م إشارة إلى الملا الأعلى ثم قال وحسن أولئك رفيقا وبين ذلك قوله عليه الصلاة والسلام عند الموت اللهم ألقني بالرفيق الأعلى قاله الراغب وتعقبه أبو حيان فأفسده معنى وصناعة أما الماء في فلان الرسول هنا هو محمد صلى الله عليه وسلم وقد أخبر تعالى أنه من يطع الله ورسوله فهو مع من ذكر ولو جعل من النبيين متعلقا بيطع لكان من النبيين نفسه برأى الشرطية فيلزم أن يكون في زمانه عليه الصلاة والسلام أو بعده أنبياء يطيعونه وهذا غير ممكن لقوله تعالى وخاتم النبيين ولقوله عليه الصلاة والسلام لا نبي بعدى وأما الصناعة فلان ما قبل الفاء الواقعة جوابا للشرط لا يعمل فيما بعدها لوقلت ان تضرب بقم عمرو زيد لم يجز وسقط قوله باب لغيا في ذر * وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب) بفتح الحاء المهملة والشين المجهية بينهما واو ساكنة الطائي زيل الكوفة قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ولا يذر عن ابراهيم بن سعد (عن أبيه) سعد بن ابراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله تعالى عنها) انها (قالت سمعت رسول الله) ولا يورى ذر الوقت النبي (صلى الله عليه وسلم) يقول ما من نبي عرس بفتح التحتية والراء بينهما ميم ساكنة (الخير بين) المقام في الدنيا (الرحلة إلى) الآخرة وكان في شكواه الذي قبض فيه) ولا يورى ذر عن الكشمي التي قبض فيها (أخذته بحجة شديدة) بضم الموحدة وتشديد الحاء المهملة غلط صوت وخشونة حلق (فسمعتهم يقول مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين) فعلت انه صلى الله عليه وسلم (خير) بضم الخاء المجهية أي بين الدنيا والآخرة فأخار الآخرة وهذا معنى قوله في الحديث الآخر اللهم الرفيق الأعلى ثلاثا وقد ذكرنا في سبب نزول هذه الآية أن رجلا من الأنصار جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو محزون فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا فلان مالي أراك محزوناً فقال يا نبي الله شيء ففكرت فيه قال وما هو قال نحن نغد وعليك زورح وتظن أني وجهك ونجاسك غدا ترفع مع النبيين فلانصل إليك فلم يرد النبي صلى الله عليه وسلم عليه شيئا فأتاه جبريل بهذه الآية ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا قال فبعث إليه النبي صلى الله عليه وسلم فبشره رواء ابن جريمن حديث سعيد بن جبير مرسل ورواه الطبراني عن عائشة مر فوعا بلطف فقال يا رسول الله انك لا تحب إلى من نفسي وأهلي ومالي وأني لا كون في البيت فاذا كرك فاصبر حتى آتيك فأنظر إليك واذا ذكرت موتك عرفت أنك ترفع مع النبيين وأني ان دخلت الجنة خشيت أني لأراك فلم يرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم حتى نزل عليه جبريل عليه السلام بهذه الآية وقد سمى الواحدى وغيره الرجل ثوبان وقد ثبت في غير ما حديث من طرق كثيرة عن جماعة من الصحابة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

(٢) قوله ان تضرب الخ عبارة أبي حيان في النهر لوقلت ان تقم هند فعمرو ذاهب ضاحكة لم يجز وقوله يقيم لعله فيقوم ليناسب ما في النهر اه

حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وعلي بن (٨٨) حجر قالوا حدثنا اسمعيل وهو ابن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم إن أبي مات وترك مالا ولم يوص فهل يكفر عنه أن أتصدق عنه قال نعم * حدثنا زهير بن حرب حدثنا يحيى بن سعيد عن هشام بن عروة أخبرني أبي عن عائشة أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم إن أبي افتلتت نفسها وإني أظنها لو تكلمت تصدقت فلي أجز أن أتصدق عنها قال نعم * حدثنا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا محمد بن بشر حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إن أبي افتلتت نفسها ولم يوص وأظنها لو تكلمت تصدقت أفلها أجز أن تصدق عنها قال نعم أوصي بالنفس وعن علي رضي الله عنه نحوه وعن ابن عمر واسحق بن ربيع وقال آخرون بالسدس وآخرون بدونه وقال آخرون بالعشر وقال إبراهيم النخعي رحمه الله تعالى كانوا يكرهون الوصية بمثل نصيب أحد الورثة وروى عن علي وابن عباس وعائشة وغيرهم رضي الله عنهم أنه يستحب لمن له ورثة وماله قليل ترك الوصية (قوله في اسناد هذا الحديث واحدنا أبو كريب قال حدثنا ابن غير كما هم عن هشام بن عروة عن أبيه عن ابن عباس) هكذا هو في نسخ بلادنا وهي من رواية الجلودى في جميعها أبو كريب وذكر القاضي أنه وقع في نسخة ابن ماهبان أبو كريب كما ذكرناه وفي نسخة الجلودى أبو بكر ابن أبي شيبة بدل أبي كريب والصواب ما قدمناه والله أعلم

(باب وصول ثواب الصدقات إلى الميت) *

(قوله إن أبي مات وترك مالا ولم يوص فهل يكفر عنه أن أتصدق عنها قال نعم وفي رواية إن أبي افتلتت نفسها وإني أظنها لو تكلمت تصدقت فلي أجز أن أتصدق عنها قال نعم) فثنتين

قال المرمع من أحب (قوله) تعالى (وما لكم) ولا يذري بالمتنوين في قوله تعالى وما لكم وما مبتدأ أولكم خبره وجمله (لا تقايلون في سبيل الله) الاظهر انها في موضع نصب على الحال أى مالكم غير ما تلين والعاقل في هذه الحال الاستقرار المقدر (والمستضعفين) جر على الاظهر بالعطف على سبيل الله أى في سبيل الله وفي خلاص المستضعفين وهم الذين أسلموا بركة ومنهم المشركون من الهجرة (من الرجال والنساء) فبقوا بين أظهرهم مستضعفين يلقون منهم الأذى الشديد (الآية) كذا لا يذروا بعده قوله من الرجال والنساء إلى الظالم أهلها الظالم صفة للقرية وهي مكة وأهلها رفع به على القاعلية وهم كفرة قریش وأل في الظالم موصولة بمعنى التي أى التي ظلم أهلها بالكفر فالظالم جار على القرية لانتظامها وهو لما بعدهما معنى * وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عبيد الله) بن مضر العيني مصغرا بن أبي يزيد المسكي انه (قال سمعت ابن عباس) رضي الله تعالى عنهم (قال كنت أنا وأمي) أم الفضل لباية بنت الحرث الهلالية (من المستضعفين) في مكة وزاد أبو ذر من الرجال والنساء والولدان ومراده حكاية الآية والأفوه من الولدان جمع وليد وهو الصغير وأمه من المستضعفين * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي بشين مجعوة حاصمه له قال (حدثنا حماد بن زيد) أي ابن درهم الجهضمي الأزدي (عن أيوب) السخيتاني (عن ابن أبي مليكة) عبد الله بن عبد الرحمن (أن ابن عباس) ولا يذرعن الجوى والمسألة عن ابن عباس رضي الله عنهما (تلا) قوله تعالى (الاستضعفين من الرجال والنساء والولدان قال كنت أنا وأمي ممن عذرا لله) بالذال المجعولة أى ممن جعلهم الله تعالى من المذورين المستضعفين (ويذكر عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهم (أما وصله ابن أبي حاتم في تفسيره في قوله تعالى (حصرت) أى (ضاق) صدورهم وعنه أيضا موصلة الطبري في قوله تعالى وان (تلاوا) أى (ألسنتكم بالشهادة) أو تعرضوا عنها وسقط قوله تلاوا والخ لا يذرعن (وقال غيره) أى غير ابن عباس في قوله تعالى مراغما كثيرا وسعة (المرام) بفتح الغين المجعولة (المهاجر) بفتح الجيم قال أبو عبيدة المرغام والمهاجر واحد تقول (راغمت) أى (هاجرت قومي) وقال أبو عبيدة في قوله تعالى كذابا (موقوتا) أى (موقاة وقته عليهم) تبارك وتعالى وسقط قوله موقوتا الخ لا يذرعن (فقال لكم) ولا يذري بالمتنوين أى في قوله تعالى فإلحكم مبتدأ وخبر (في المناققين) يجوز تعلقه بما يتعلق به الخبر وهو لكم ويجوز تعلقه بحذف على أنه حال من (فثنتين) والمعنى مالكم لا تنفقون في شأنهم بل افتقرتم في شأنهم بالخلاف في نفائهم مع ظهوره (والله أركسهم) ردهم في حكم المشركين كما كانوا (بما كسبوا) الباسية ومصدرية أو بمعنى الذي والعائد محذوف على الثاني لا الأول وسقط خبر أبوى ذر والوقت بما كسبوا (قال ابن عباس) رضي الله عنهما مما وصله الطبري في قوله أركسهم أى (بدهم) يعنى فرقهم ومنق شملهم وقوله (فثنة) واحد فثنتين ومعناه (جماعة) كقوله تعالى كم من فئة قليلة وفئة تقايل في سبيل الله * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشار) هو بندار العبدى قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر (وعبد الرحمن) بن مهدي (قالا حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عدي) بفتح العين وكسر الدال المهملين ابن ثابت التميمي (عن عبد الله بن يزيد) الخطمي الصخري (عن زيد بن ثابت) الانصاري (رضي الله تعالى عنه) انه قال في قوله تعالى (فإلحكم في المناققين فثنتين رجس ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من أحد) وهم عبد الله بن أبي المنافق وأتباعه وكنوا ثمانية وبني النبي صلى الله عليه وسلم في سبع مائة (وكان الناس فيهم فرقتين فربى يقول اقتلهم) يا رسول الله فانهم منافقون (وفريق يقول لا) تقتلهم فانهم تكلموا بكلمة الاسلام (فجزأت فإلحكم في المناققين

* وحدثنا أبو كريب حدثنا أبو اسامة ح وحدثنا الحكم بن موسى حدثنا (٨٩) شعيب بن احمق ح وحدثني أمية بن بسطام حدثنا

يزيد يعني بن زريع حدثنا روح وهو ابن القاسم ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا جعفر بن عون كلهم عن هشام بن عروة بهذا الاسناد أما أبو اسامة وروح ففي حديثهم فهل لي أجر كما قال يحيى ابن سعيد وأما شعيب وجعفر ففي حديثهم ما أفلهما أجر كرواية ابن بشر

قوله افلتت بالفاء وضم التاء أى ماتت بغتة وبخاءة والفتنة والافتلات ما كان بغتة وقوله نفسه ما رفع السين ونصبها هكذا ضبطوه وهما محكيان الرفع على ما لم يسم فاعله والنصب على المفعول الثانى وأما قوله أظنها لو تكلمت تصدقت معناه لما علمه من حرصها على الخير وأولما علمه من رغبتها فى الوصية وفى هذا الحديث جواز الصدقة عن الميت واستحبها وان ثوابها يصله وينفعه وينفع المتصدق أيضا وخدا كاله أجمع عليه المسلمون وسبقت المسئلة فى أول هذا الشرح فى شرح مقدمة صحيح مسلم وهذه الاحاديث مخصوصة بعوم قوله تعالى وأن ليس للانسان الا ما سعى وأجمع المسلمون على انه لا يجب على الوارث التصديق عن ميتة صدقة التطوع بل هى مستحبة وأما الحقوق المالية الثابتة على الميت فان مكان له تركه ويجب قضاؤها منها سواء أوصى بها الميت أم لا ويكون ذلك من رأس المال سواء يدون الله تعالى كالزكاة والحج والتذرو الكفارة وبذل الصوم ونحو ذلك ودين الاذى فان لم يكن للميت تركه لم يلزم الوارث قضا دينه لكن يستحب له

فتبين وقال) أى النبي صلى الله عليه وسلم ولا يذرف قال (انها) أى المدينة (طيبة) تنفى الخبث كما تنفى النار خبث القضة) ولا يذرف الحوى خبث الحديد بدل القضة وقيل نزلت فى قوم رجعوا الى مكة وارتدوا وقيل فى عبد الله بن أبى المنافق لما تكلم فى حديث الافك وتقاوات الاوس والخزرج بسببه قال ابن كثير وهذا غريب وقيل غير ذلك **عذرا** (باب) بالتنوين فى قوله تعالى (واذا جاءهم) أى ضغفاء المؤمنين أو المنافقين (أمر من الامن) كفتح أو غنية (أو الخوف) كفتح وهزيمة عن سريارسول الله صلى الله عليه وسلم وبعوثه (أذا عاوبه أى أفسوه) بين الناس قبل أن يخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم لم يفيض بذلك فلوب المؤمنين ولوردوا ذلك الامر الى الرسول والى كبار الصحابة العارفين بمصالح الامور ومقاصد هالعلم تدبير ما أخبروا به الذين يستنبطونه) أى (يستخرجونه) وفيه انكار على من يبادر الى الامور قبل تحققها فيخبر بها ويفشيها وينشرها وقد لا يكون لها صحة وفى حديث أبى هريرة مر فوعا كفى بالمراءع ان يحدث بكل ما سمع رواه مسلم وسقط التنوين وقوله واذا جاءهم أمر من الامن لغير أبوى ذروا لوقت وغير أبى ذر لفظه أى من قوله أى أفسوه (حسبنا) يريد قوله تعالى ان الله كان على كل شئ حسيبا أى (كافيا) وسقط هذا لا يذرف (الا اننا) يريد قوله تعالى ان يدعون من دونه الا اننا أى ما يعبدون من دون الله الا اننا لان كل من عبد شيئا فقد دعا له حاجته واننا (بمعنى) الموت حجرا أو مدراوما أشبهه) قال الحسن كل شئ لا روح فيه كالخمر والخشب هى اناث وقد كانوا يسمون أصنامهم بأسماء الاناث فبقية ولون اللات والعزى ومناة وعن الحسن ان لكل قبيلة صنم يدعى اثنى بن فلان وذلك لقولهم انهن بنات الله أو قولهم الملائكة بنات الله وانما تعبدهم ليقربونا الى الله زلفى اتخذوا أربابا وصوروهن صور الجوارى وقالوا هؤلاء يشبهن بنات الله الذى نعبده يعنون الملائكة وعن كعب بنى الآية قال مع كل صنم جنية رواه ابن أبى حاتم وسقط لفظ يعنى لغير أبى ذر * (مریدا) يريد قوله تعالى وان يدعون أى ما يدعون بعبادة الاصنام الاشيطان امریدا أى (متمردا) قال قتادة فيما رواه ابن أبى حاتم متمردا على معصية الله تعالى قال تعالى ألم عهد اليكم بائى آدم أن لا تعبدوا الشيطان وسقط قوله مریدا متمردا للكشميرى والحوى (فليستكن) هو من حكاية قول الشيطان فى قوله تعالى وقال لا اتخذن من عبادك نصيبا مفروضا أى حظا مقسدا معلوما ولا ضامنهم أى عن طريق الحق ولا منينهم من طول العمر وبلاغ الامل وتوقع الرحمة للمذنب بغير توبة أو الخروج من النار بالثنا عة ولا منهم فليستكن اذان الانعام (بتكة) أى (قطعة) وقد كانوا يشقون أذنى الناقة اذا ولدت خمسة أبطن وجاء الخامس ذكر أو حر موال على أنفسهم الا نذاع بها ولا يردونها عن ماعولا مرعى * (قيلا) يريد قوله تعالى ومن أصدق من الله قيلا والنصب على التميز وقيلا (وقولا واحد) وقالوا الثلاثة مصادر يعنى (طبع) بضم الطاء وكسر الموحدة أى (ختم) يريد تفسير قوله تعالى طبع الله على قلوبهم ولم يذكروا ما كان حديشا فى هذا الباب قال الحافظ بن كثير فندكر هنا معنى عند تفسير آية الباب حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه المتفق عليه حين بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طلق نساءه فجاء من منزله حتى دخل المسجد فوجد الناس يقولون ذلك فلم يصبر حتى استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فاستهيمه أطلعت نساءه قال لا فقات الله أكبر وذككر الحديث بطوله وعند مسلم فقلت أطلعتن فقال لا فقامت على باب المسجد فناديت بأعلى صوتي لم يطلق نساءه ونزلت هذه الآية واذا جاءهم أمر من الامن أو الخوف أذاعوا به ولوردوه الى الرسول والى أولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم فكنت أنا استنبط ذلك الامر قال الحافظ بن حجر وهذا القصة عند

حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة يعني ابن سعيد (٩٠) وابن حجر قالوا أخبرنا السمعيل هو ابن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة إلا من صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له

(باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته)

(قوله صلى الله عليه وسلم إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة) له الامن ثلاثة والامن صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له قال العلماء معنى الحديث ان عمل الميت ينقطع بموته وينقطع تجدد الثواب له الا في هذه الاشياء الثلاثة أي كونه كان سبيها فان الولد من كسبه وكذلك العلم الذي خلفه من تعليم أو تصنيف وكذلك الصدقة الجارية وهي الوقف وفيه فضيلة الزواج لرجاء ولد صالح وقد سبق بيان اختلاف أحوال الناس فيه وأوضحنا ذلك في كتاب النكاح وفيه دليل لصحة أصل الوقف وعظيم ثوابه وبيان فضيلة العلم والحث على الاستكثار منه والترغيب في توريثه بالتعليم والتصنيف والايضاح وأنه ينبغي أن يختار من العلوم الأنفع فالأنفع وفيه ان الدعاء يصل ثوابه الى الميت وكذلك الصدقة وهما مجمع عليهما وكذلك قضاء الدين كما سبق وأما الحج فيجزي عن الميت عند الشافعي وموافقيه وهذا داخل في قضاء الدين ان كان حجا واجبا وان كان تطوعا وصى به فهو من باب الوصايا وأما اذا مات وعليه صيام فالصحيح أن الولي يصوم عنه وله أن يطعم عنه وسبقت المسئلة في كتاب الصيام وأما قراءة القرآن وجعل ثوابها للميت والصلاة عنه ونحوها

الجاري لكن بدون هذه الزيادة فليست على شرطه فكأنه أشار إليها بهذه الترجمة اه وظاهر قول المفسرين السابق ان سبب نزول هذه الآية الاخبار عن السرايا والبعوث بالامن أو الخوف وهو خلاف ما في حديث مسلم هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى (ومن يقتل مؤمنا) حال كونه (متعمدا جزاؤه جهنم) خبر ومن يقتل ودخلت الفاء لتضمن الميتة معنى الشرط وتتمام الآية خالدافيه او غضب الله عليه واعذله عذابا عظيما وهذا تمديد شديد ووعيد أكيد اشتغل على أنواع من العذاب لم تجتمع في غير هذا الذنب العظيم المقرن بالشر في غير ما آية ومن ثم قال ابن عباس ان قاتل المؤمن عمدا لا تقبل توبته وبه قال (حدثنا آدم بن أبي اياس) (المسقلاني) (الخراساني) (الأصم) قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج قال (حدثنا مغيرة بن النعمان) (النخعي) (الكوفي) قال (سمعت سعيد بن جبير) (الاسدي) مولا هم الكوفي (قال آية) (أختلف فيها) أي في حكمها (أهل الكوفة) وسقط قوله آية لغير أبي ذر والوقت (فرحلت فيها) بالراء والحاء المهملة ولا ي ذر فدخلت بالدال والخاء المعجمة أي بعد رحلي (الى ابن عباس) فسأله عنهما فقال نزلت هذه الآية ومن يقتل مؤمنا متعمدا جزاؤه جهنم هي آخر ما نزل في هذا الباب (وما نسكها شي) وروى أحمد والطبري من طريق يحيى الجابر والقسائي وابن ماجه من طريق عمار الذهبي كلاهما عن سالم بن أبي الجعد قال كذا عند ابن عباس بعد ما كف بصره فأتاه رجل فناداه يا عبد الله بن عباس ما ترى في رجل قتل مؤمنا متعمدا فقال جزاؤه جهنم خالدافيه او غضب الله عليه ولعنه وأعدله عذابا عظيما قال أقرأت ان تاب وعمل صالحا ثم اهتدى قال ابن عباس شككته أمه وأنى له التوبة والهتدى والذي نفسى بيده لقد سمعت نبيكم يقول شككته أمه قاتل مؤمن متعمدا جاء يوم القيامة آخذ بيمنه تشجب أو داحسه ثم قال وايم الذي نفسى بيده لقد أنزلت هذه الآية وما نسكها من آية حتى قبض نبيكم صلى الله عليه وسلم وقد روى هذا عن ابن عباس من طرق كثيرة وقال به جماعة من السلف وهو محمول عند الجمهور على الزجر والتعليل للدلائل الدالة على خلافة والافكل ذنب محمول بالتوبة ونهايت بمحو الشر لدلائلها فهو في التعليل كحديث لزال الدنيا أهون عند الله من قتل رجل مسلم وحديث من أعان على قتل مسلم ولو بشر بكلمة جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيسا من رحمة الله وكقوله تعالى ومن كفر فإن الله غنى عن العالمين أي لم يبحج تغليظا وتشديدا وكل ذلك لا يعارض نصوص الكتاب الدالة على عموم العفو فلا بد من التخصيص عن لم يبق أو فعله مستحسنا أو الخلود المكنى الطويل فان الدلائل متظاهرة على ان عصاة المسلمين لا يدوم عذابهم والحق انه متى صدر عن المؤمن مثل هذا الذنب فبات ولم يبق حكمه الى الله ان شاء عفا عنه وان شاء عذبه بقدر ما يشاء ثم يخرج الى الجنة وفي سنن أبي داود عن أبي مجلز هي جزاؤه فان شاء الله ان يتجاوز عن جزائه فعزل قال الواحدى والأصل ان الله تعالى يجوز ان يخاف الوعيد وان كان لا يجوز ان يخاف الوعد وبهذا وردت السنة فاذن لا مدخل لذكر التوبة وتركها في الآية ولا يفتقر اخراج المؤمن من النار الى دليل ولا الى تخصيص عام ولا الى تفسير الخلود بالمكث الطويل قاله في فتوح الغيب وسيكون لنا ان شاء الله عودة الى البحث في ذلك في سورة الفرقان بعون الله وقوته (باب) بالتنوين في قوله تعالى (ولا تقولوا لمن أتىكم السلام) (السلام است مؤمنا) اللام في ان للتبليغ ومن موصولة أو موصوفة وأتى ماضى اللفظ لكنه بمعنى المستقبل أي لمن يلقى لان النبي لا يكون عما انقضى أي لا تقولوا لمن حياكم بقبحة السلام انه انما قالها تعذرا فافتقدوا عليه بالسيف لتأخذوا ماله ولكن كفوا واقبلوا منه ما أظهره لكم (السلام) بكسر السين وسكون اللام وهي قراءة قريش عن عاصم بن أبي النجود (والسلام) بفتحهما

حدثنا يحيى بن يحيى التميمي أخبرنا سليم بن أخضر عن ابن عون عن نافع عن ابن (٩١) ع قال أصاب عمر أرضا بجحر فأتى النبي صلى الله

عليه وسلم يستأمره فيها فقال يا رسول الله أتى أصبت أرضا بخير لم أصب مالا قط هو أنف نفسي عندي منه فأتأمرني به قال إن شئت حبست أصلها وتصدق بها قال فتصدق بها عمر أنه لا يباع أصلها ولا يتباع ولا تورث ولا يوهب قال فتصدق عمر في الفقراء وفي القريب وفي الرقاب وفي سبيل الله وابن السبيل والضيعة لا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف أو يطعم صديقا غير متمول فيه قال فحدثت بهذا الحديث محمدا فلما بلغت هذا المكان غير متمول فيه قال محمد غير متمول مالا قال ابن عون وأتينا من قرأ هذا الكتاب أن فيه غير متائل مالا * حدثناه أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا ابن أبي زائدة ح وحدثنا اسحق حدثنا زهير السمان ح وحدثنا محمد بن مشني حدثنا ابن أبي عدي كلهم عن ابن عون به - هذا الاسناد مثله غير أن حديث ابن أبي زائدة وأزهري انتهى عند قوله أو يطعم صديقا غير متمول فيه ولم يذكر

ذهب الشافعي والجمهور أنها لا تلحق الميت وفيها خلاف وسبق أيضا ح في أول هذا الشرح في شرح مقدمة صحيح مسلم

(باب الوقف)

(قوله أصاب عمر أرضا بجحر فأتى النبي صلى الله عليه وسلم يستأمره فيها فقال يا رسول الله أتى أصبت أرضا بخير لم أصب مالا قط هو أنف نفسي عندي منه فأتأمرني به قال إن شئت حبست أصلها وتصدق بها عمر أنه لا يباع أصلها ولا يتباع ولا تورث ولا يوهب قال فتصدق عمر في الفقراء وفي القريب وفي الرقاب وفي سبيل الله وابن

السبيل والنسيف لا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف أو يطعم صديقا غير متمول فيه وفي رواية غير متائل مالا) أما قوله هو

من غير ألف وهي قراءة نافع وابن عامر وحزرة وفي الفرع والسلم يسكون اللام بعد فتح وروى عن عاصم الخدرى (والسلام) بفتحهما ثم ألف وهي قراءة الباقرين (واحد) أي في المعنى وهو الاستسلام والانقياد واستعمال ذى الألف في التحمية أكثر * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (على ابن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) هو ابن دينار (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن ابن عباس رضي الله عنهما) في قوله تعالى (ولا تقولوا لمن أتىكم السلام لست مؤمنا قال) عطاء (قال ابن عباس كان رجل) هو عامر بن الأضبط (في غنمة له) بضم الغين وفتح النون تصغير غنم (فلحقه المسلمون) وكانوا في سرية (فقال) أي الرجل لهم (السلام عليكم) وعند أحمد والترمذي من طريق سمك عن عكرمة عن ابن عباس قالوا ما سلم علينا إلا ليتعوذ منا (فقتلوه) وكان الذي قتله مسلم بن جثممة كذا ذكره البخاري في صحيحه الصحابة وكان أمير السرية أبو قتادة كذا نقله في المقدمة وكذا رواه ابن اسحق في المغازي وأحمد بن طريقه عن عبد الله بن أبي حذرد الأسلمي بلفظ بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من المسلمين فيهم أبو قتادة ومحمد بن جثممة فمر بنا عامر بن الأضبط الأشجعي فسلم علينا فحمل عليه فقتله (وأخذوا غنيمته) وفي رواية سمك وأبو بغيضة النبي صلى الله عليه وسلم (فأنزل الله في ذلك) يعني قوله يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله ولا يذر ذلك (إلى قوله عرض الحياة) ولا يذري قوله يتبعون عرض الحياة (الذي أنما) أي حطامها وهو (قلنا الغنمية) وروى الثعلبي عن طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أن اسم المقتول مرداس بكسر الميم وسكون الراء وبالهمزة من ابن نهيك بفتح النون وكسر الهاء آخره كاف قبلها تحمية ساكنة من أهل فندك وإن اسم القتيل أسامة بن زيد وإن اسم أمير السرية غالب بن فضالة الكعبي وأن قوم مرداس لما نهزموا بقي وحده وكان ألجأ غنمه إلى جبل فلما لحقوه قال لا إله إلا الله محمد رسول الله السلام عليكم فقتله أسامة بن زيد فلما رجعوا نزلت الآية وأخرج عبد بن حميد عن طريق قتادة نحوه وكذا الطبري عن طريق السدي ولما منع من التعدد نزول الآية مرتين (قال) عطاء بن أبي رباح (قرأ ابن عباس) رضي الله عنهما (السلام) بألف بعد اللام المفتوحة وهو موصول بالاسناد السابق * وحديث الباب أخرجه مسلم في آخر كتابه وأبو داود في الحروب والنساء في السير والتفسير * هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى (لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله) كذا في الفرع وأصله وغيرهما بإسقاط غير أو في الضرر وثبت ذلك في بعضها ولا يذري من المؤمنين الآية وسقط ما بعد ذلك * وبه قال (حدثنا اسمعيل بن عبد الله) الأويسى المديني (قال حدثني) بالافراد (ابراهيم بن سعد) يسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح بن كيسان) بفتح الكاف التاجي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال حدثني) بالافراد (سهم بن سعد الساعدي) الصحابي (أنه رأى مروان بن الحكم) بن أبي العاص التاجي (في المسجد) قال (فأقبلت حتى جلست إلى جنبه فأخبرنا) بفتح الراء (أن زيدا بن ثابت أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أملى عليه لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله) بدون غير أو في الضرر (بخاءه) عليه الصلاة والسلام (ابن أم مكتوم) عبد الله أو عمرو واسم أبيه زائدة (وهو) صلى الله عليه وسلم (أعلاها) بضم التحتية وكسر الميم وتشديد اللام أي يليق الآية (على قال) ولا يذري (قال) (يا رسول الله والله لو استطعت طبع الجهاد لجاهدت وكان أعمرى فأنزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم ونفذ على نخذي فنفقت على) نخذه من ثقل الوحي (حتى خفت أن نرض) بضم الفوقية وفتح الراء وتشديد الصاد المعجمة في الفرع كاصله بفتح التاء وضم الراء أي تدق (نخذي

السبيل والنسيف لا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف أو يطعم صديقا غير متمول فيه وفي رواية غير متائل مالا) أما قوله هو

مابعده وحديث ابن أبي عدي فيه ما ذكره كرسليم (٩٣) قوله فحدثت بهذا الحديث محمد بن أبي آخيه * وحديثنا اسحق بن ابراهيم حديثنا أبو

داود الحفري عمر بن سعد عن سفيان
عن ابن عون عن نافع عن ابن عمر
عن عمر قال أصبت أرضاً من أرض
خير فأتيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلت أصبت أرضاً
أصبت مالا أحب الي ولا أنفس
عندي منها وساق الحديث بمثل
حديثهم ولم يذكر فحدثت محمد واما
بعده * حديثنا يحيى بن يحيى التميمي
حديثنا عبد الرحمن بن مهدي عن
مالك بن مغول عن طلحة بن مصرف

أنفس فغناه أجود والنفيس الجيد
وقد نفس بفتح النون وضم الفاء
نفاضة واسم هذا المال الذي وقفه
عمر بن الخطاب ثمانمائة مفتوحة ثم هم
ساكنة ثم غن مجبة * وأما قوله غير
متأثر فغناه غير جامع وكل شيء له
أصل قديم أو جمع حتى يصير له أصل
فهو مؤثر ومنه محمد مؤثر أي قديم
وأثله الشيء أصله وفي هذا الحديث
دليل على صحة أصل الوقف وأنه
مختلف لشوائب الجاهلية وهذا
مذهبنا ومذهب الجاهليين ويؤيد
عليه أيضاً إجماع المسلمين على صحة
وقف المساجد والسقايات وفيه
أن الوقف لا يباع ولا يوهب ولا
يورث إنما يتبع فيه شرط الواقف
وفيه صحة شروط الواقف وفيه
فضيلة الوقف وهي الصدقة
الجارية وفيه فضيلة الاتفاق مما
يجب وفيه فضيلة تطاهرة لعدم
رضى الله عنه وفيه مشاورة أهل
الفضل والصالح في الأمور وطرق
الخير وفيه أن خير ففتح عنوة وان
الغائبين ملكوها واقتسموها
واستقرت أملاكهم على حصصهم
ونفذت تصرفاتهم فيها وفيه فضيلة
صلة الأرحام والوقف عليهم * وأما
قوله يأكل منها بالمعروف فغناه

ثم سري) بضم الميم - ملة وثق - زيد الرأء المكسورة انكشف (عنه) وازيل يقال سرت الثوب
وسر بته اذا خضعته والتشديد فيه للمبالغة أي أزيل عنه ما نزل به من رضاء الوحي (فأنزل الله
غيراً ولي الضرر) بالحركات الثلاث في غير بالنصب نافع وابن عامر والكسائي على الاستثناء
أو على الحال وبالرفع ابن كثير وأبو عمرو وحزرة وعاصم على الصفة للقاعدون لأن القاعدون غير
معين فهو مثل قوله * ولقد أمر على التميم - بني * قال الزجاج غير صفة للقاعدون وان كان
أصلها أن تكون صفة للذكورة المعنى لا يستوى القاعدون الذين هم غيراً ولي الضرر رأى الاصحاء
والجاهدون وان كانوا كلهم مؤمنين وبالجر في الشاذ على الصفة للمؤمنين أو البديل منه * وهذا
الحديث سبق في الجهاد * وبه قال (حديثنا حصن بن عمر) بن الحرث الحوضي قال (حديثنا شعبة)
ابن الخياط (عن أبي اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن البراء) بن عازب (رضي الله تعالى عنه)
أنه (قال لما نزلت لا يستوى القاعدون من المؤمنين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم زيداً) هو
ابن ثابت كاتب الوحي فأمره بكتابتها (فكتبها جفاً ابن أم مكتوم) الاعشى (فتسبكا) الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم (ضرارته) بفتح الضاد المجبة أي عماء قال الراغب الضرر اسم عام لكل ما يضر
بالإنسان في بدنه ونفسه وعلى سبيل الكناية عبر عن الاعشى بالضرير (فأنزل الله غيراً ولي الضرر)
وبق هذا الحديث في الجهاد * وبه قال (حديثنا محمد بن يوسف) الفريابي (عن إسرائيل) بن
يونس (عن) جده (أبي اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن البراء) بن عازب رضي الله عنه أنه
(قال لما نزلت لا يستوى القاعدون من المؤمنين قال النبي صلى الله عليه وسلم ادعوا فلاناً) أي زيد
ابن ثابت فدعوه (جفاً ومعهم الدواة واللوح أو الكتف) شك من الراوي (فقال اكتب لا يستوى
القاعدون من المؤمنين والجاهدون في سبيل الله وخاف النبي صلى الله عليه وسلم ابن أم مكتوم)
ويجمع بين قوله هذا أن ابن أم مكتوم كان خلف النبي صلى الله عليه وسلم وبين قوله في رواية شعبة
السابقة دعا زيداً فكتبها جفاً ابن أم مكتوم بأنه قام من مقامه خلف النبي صلى الله عليه وسلم حتى
جاء مواجهه فخطبه (فقال يا رسول الله أنا ضرير) أي لا أستطيع الجهاد (فنزلت مكنها) أي
في مكان الكتابة في الحال قيل قبل أن يحف القلم (لا يستوى القاعدون من المؤمنين غيراً ولي
الضرر والجاهدون في سبيل الله) لم يقتصر الراوي هنا على ذكر الكرامة الزائدة وهي غيراً ولي
الضرر كما في السابقة فيحتمل أن يكون الوحي نزل بأعادة الآية بالزيادة به - مدان نزل بدونها فحكي
الراوي صورة الحال أو نزل بقوله غيراً ولي الضرر فقط وأعاد الراوي الآية من أولها حتى يتصل
المستثنى بالمستثنى منه قاله ابن التين وأيد الأخير الحافظ بن حجر برواية خارجة بن زيد عن أبيه عند
أحمد فان فيها ثم سري عنه فقال أقرأ فقرأت عليه لا يستوى القاعدون من المؤمنين فقال النبي
صلى الله عليه وسلم غيراً ولي الضرر قال زيداً فحقها فوالله لكان في أنظر الى ملحقةها عند صدع كان
في الكتف وعند الطبراني والبراز وصححه ابن حبان من حديث الثقاتان بالقضاء واللام والقوية
المفتوحات ابن عاصم فقال النبي صلى الله عليه وسلم للكتاب اكتب غيراً ولي الضرر * وبه قال
(حديثنا) ولا يدرى حديثي بالافراد (ابراهيم بن موسى) بن يزيد الفراء الرازي الصغير قال (أخبرنا
حشام) هو ابن يوسف (ان ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (أخبرهم) ح) التحويل السند قال
المؤلف (وحديثي) بالافراد (اسحق) هو ابن منصور لابن زاهويه قال (أخبرنا عبد الرزاق) بن
همام قال (أخبرنا ابن جريج) عبد الملك قال (أخبرني) بالافراد (عبد الكريم) الجزري بالجيم
والزاي والراء (ان مقسمي) بكسر الميم وسكون القاف وفتح السين المهملة ابن جبرية بضم الجيم
وسكون الجيم ويقال بخدة بفتح النون وبدا (مولى عبد الله بن الحرث) بن نوفل بن عبد المطلب

باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي فيه) * (قوله عن طلحة بن مصرف) أخبره

قال سالت عبد الله بن أبي أوفى هل أوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا (٩٣) قلت فلم كتب على المسلمين الوصية أو فلم أمروا

بالوصية قال أوصى بكتاب الله عز وجل وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع ح وحدثنا ابن عمير حدثنا أبي كلاهما عن مالك بن مغول بهذا الاسناد مثله غير أن في حديث وكيع قلت فكيف أمر الناس بالوصية وفي حديث ابن عمير قلت كيف كتب على المسلمين الوصية * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن عمير وأبو معاوية عن الأعمش ح وحدثنا محمد بن عبد الله بن عمير حدثنا أبي وأبو معاوية قال حدثنا الأعمش عن أبي وائل عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم ديناراً ولا درهما ولا شاة ولا بعيراً ولا أوصى بشيء * حدثنا زهير بن حرب وعثمان بن أبي شيبة واسحق بن إبراهيم كلهم عن جرير ح وحدثني علي بن خشرم حدثنا عيسى وهو ابن يونس جميعاً عن الأعمش بهذا الاسناد مثله * وحدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر ابن أبي شيبة واللفظ ليحيى أخبرنا اسمعيل بن عيسى عن ابن عون عن إبراهيم عن الأسود بن يزيد قال ذكروا عند عائشة أن علياً كان وصياً

هو بضم الميم وفتح الصاد وكسر الراء المشددة وحكى فتح الراء والصواب المشهور كسرهما (قوله سالت عبد الله بن أبي أوفى هل أوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا قلت فلم كتب على المسلمين الوصية أو فلم أمروا بالوصية قال أوصى بكتاب الله عز وجل وفي رواية عائشة رضي الله عنها ما ترك رسول الله صلى الله

أخبره ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ما أخبره عن قوله تعالى (لا يستوى القاعدون من المؤمنين) أي (عن) غزوة بدر والخارجون إلى بدر) انفرج بإخراجه المؤلف دون مسلم وأخرجه الترمذي من طريق حجاج عن ابن جريح عن عبد الكريم وزاد ما ترك غزوة بدر قال عبد الله بن جحش وابن أم مكتوم أنا أنعميان يارسول الله فهـ ل لنا رخصة فنزلت لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر وفضل الله المجاهدين على القاعدين درجة فهـ ولا القاعدون غير أولى الضرر وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجر أعظم ادرجات منه على القاعدين من المؤمنين غير أولى الضرر وقال حسن هذا الوجه من حديث ابن عباس ومن قوله درجة الخ مدرج من قول ابن جريح كما بينه الطبري وقال بديل قوله في رواية الترمذي عبد الله بن جحش أبو أحمد بن جحش وهو الصواب واسم أبي أحمد هذا عبد بن عباد بن عباد وهو مشهور بكنية والمعنى لا مساواة بين القاعدين من غير عذر وبين المجاهدين وإن كان هذا معلوماً لكان فائدة كافية لكشاف التذكريات من ماضى التفاوت العظيم والبون العيسد والتجربك إلى الجهاد وقوله أن جله فضل الله المجاهدين موضحة لما نفي من استواء القاعدين والمجاهدين والمعنى على القاعدين غير أولى الضرر مع قوله بعد والمفضلون درجة واحدة هم الذين فضلوا على القاعدين الأضرأ والمفضلون درجات الذين فضلوا على القاعدين الذين أذن لهم في التخلف اكتفاء بغيرهم لأن الغزو فرض كناية تعقبه في التقريب فقال فيه نظراً لأنه فسر القاعدين بغير أولى الضرر وانما يستقيم على تفسيره بالأضرأ كما في المعالم وقال غيره وقالوا إن يقول فعلى هذا لم يبق للاسـ تناء معنى لأن التقدير وفضل الله المجاهدين على القاعدين الأولى الضرر فأنهم لم يسوا عن فضل لكن قال في فتوح الغيب أن قوله فضل الله المجاهدين جـ له توضحة الخ المراد منه وما عطف عليه من قوله وفضل الله الثاني كلاهما بيان الجملة الأولى ولا بد من التطابق بين البيان والمبين والمذكور في البيان شيئاً وليس في المبين سوى ذكر غير أولى الضرر قالوا يجب أن يقدم ما يوافقه في قوله لا يستوى القاعدون أي أولو الضرر وغير أولى الضرر وهو من أسلوب الجمع التقديري لدلالة التفضيل على المفضل وقال الراغب أن قيل لم كرر التفضل وأوجب في الأول درجة وفي الثاني درجات وقيد بقوله منه وأردفها بالمغفرة والرحمة قيل على بالدرجة ما يؤتية في الدنيا مرة من الغنمة ومن السرور بالظفر وجعل الذكر وبالدرجات ما يتخوله من الآخرة ونسبه بالافراد في الأول وبالجمع في الثاني على أن ثواب الدنيا في جنب ثواب الآخرة يسير وقيد بقوله منه لتعظيمها وأردفها بالمغفرة والرحمة أي إذا بالوصول إلى الدرجات بعد الخلاص من التبعات قال في فتوح الغيب والذي تقتضيه البلاغة هـ ذا ويبيانه أن قوله فضل الله المجاهدين جله موضحة لما نفي الاستواء فيه والقاعدون على التقييد السابق من أن المراد به غير الأضرأ مخسب وانما كرر فضل الله المجاهدين ليناط به من الزيادة ما لم ينط به أولاً فالتفضل الأول الظفر والغنمة والذكر الجـ ل في الدنيا والثاني المقامات السنية والدرجات العالية والثواب الرضوان في العقبى ثم قال هذا تفسير متين موافق للنظم لانعقيد فيه غير محتاج إلى جـ ل المجاهدين صنفين كما بيني عنه ظاهراً لكشافه ويطابقه سبب النزول وبلا ثم حدث أنس مرفوعاً قد خلفتم في المدينة أقواماً ستمسـ يراو لا قطعتم واديا لا كانوا معكم قاله حين رجع من غزوة تبوك ودنا من المدينة والحدثان يؤذنان بالمساواة بين المجاهدين والأضرأ وعليه دلالة معناه وم الصفة والاستثناء في غير أولى الضرر وكلام الزجاج الأول والضرر فأنهم يساؤون المجاهدين يعني في أصل الثواب لافي المضاعفة لأنها تتعلق بالفعل هـ (باب)

عليه وسلم ديناراً ولا درهما ولا شاة ولا بعيراً ولا أوصى به وفي رواية قال ذكروا عند عائشة رضي الله عنها أن علياً رضي الله عنه كان وصياً

فَقَالَتْ مَتَى أَوْصَى إِلَيْهِ فَقَدْ كُنْتُ مُسْتَدْتِهِ إِلَى صَدْرِي (٩٤) أَوْ قَالَتْ جَرَى فِدَا عَالِطُسْتُ فَقَدْ انْخَنَثْتُ فِي حَجْرِي وَمَا شَعَرْتُ أَنَّهُ مَاتَ

فَتَى أَوْصَى إِلَيْهِ * حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَوَقْتِيَّةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو بَكْرٍ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعُمَرُو بْنُ الْقَادُوا لَافِظُ لِسَعِيدٍ قَالُوا حَدَّثَنَا سَمِيْعَانُ عَنْ سَامِيْعَانَ الْأَحْوَلِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ قَالَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَوْمَ الْخَيْبِ وَمَا يَوْمَ الْخَيْبِ ثُمَّ بَكَى حَتَّى بَلَ دَمْعُهُ الْخَصِي

فَقَالَتْ مَتَى أَوْصَى إِلَيْهِ فَقَدْ كُنْتُ مُسْتَدْتِهِ إِلَى صَدْرِي أَوْ قَالَتْ جَرَى فِدَا عَالِطُسْتُ فَقَدْ انْخَنَثْتُ فِي حَجْرِي وَمَا شَعَرْتُ أَنَّهُ مَاتَ فَتَى أَوْصَى * أَمَا قَوْلُهَا انْخَنَثْتُ فَعَنَاهُ مَالٌ وَسَقَطَ * وَامَّا حَجْرُ الْإِنْسَانِ وَهُوَ حَجْرُ نَبِيٍّ بِفَتْحِ الْحَاوِ كَسْرُهَا * وَامَّا قَوْلُهُ لَمْ يَوْصَ فَعَنَاهُ لَمْ يَوْصَ بَثَلَتْ مَالَهُ وَلَا غَيْرُهُ أَذْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ وَلَا أَوْصَى إِلَى عَلَى رَضَى اللَّهُ عَنْهُ وَلَا إِلَى غَيْرِهِ خِلَافٌ مَا يَرْعَاهُ الشَّيْعَةُ * وَامَّا الْأَرْضُ الَّتِي كَانَتْ لَهُ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحَيْرٍ وَفِدَا فَقَدْ سَبَلَهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَيَاتِهِ وَنَجَزَ الصَّدَقَةَ بِهَا عَلَى الْمُسْلِمِينَ * وَامَّا الْأَحَادِيثُ النَّحْوِيَّةُ فِي وَصِيَّتِهِ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيِّنَاتٌ بِكُتَابِ اللَّهِ وَوَصِيَّتِهِ بِأَهْلِ بَيْتِهِ وَوَصِيَّتِهِ بِأَخْرَاجِ الْمَشْرُكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَبِاجَازَةِ الْوَفْدِ فَلَيْتَ مَرَادُهُ بِقَوْلِهِ لَمْ يَوْصَ أَغَايَا الْمُرَادِ بِهِ مَا قَدْ دَمَاهُ وَهُوَ مَقْصُودُ السَّائِلِ عَنْ الْوَصِيَّةِ فَلَا مَنَاقِضَ بَيْنَ الْأَحَادِيثِ وَقَوْلِهِ أَوْصَى بِكُتَابِ اللَّهِ أَيْ بِالْعَمَلِ بِمَا فِيهِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ وَدَعَانَاهُ أَنْ مِنَ الْأَشْيَاءِ مَا يَعْلَمُ مِنْهُ نَصَا وَمِنْهَا مَا يَحْصُلُ بِالْإِسْتِنْبَاطِ * وَامَّا قَوْلُ السَّائِلِ فَلَمْ يَكُنْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ الْوَصِيَّةُ فَدَرَاهُ قَوْلُهُ تَعَالَى كَتَبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ أَنْ تَرَكْ خَيْرَ الْوَصِيَّةِ وَهَذِهِ الْآيَةُ مَنْسُوخَةٌ عِنْدَ الْجَاهِ وَرَوِيحُهَا أَنَّ

بِالتَّوْبَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (أَنْ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمْ الْمَلَائِكَةُ) مَلَكَ الْمَوْتَ وَأَعَوَّاهُ وَهُمْ سِتَّةٌ ثَلَاثَةٌ لِقَبْضِ أَرْوَاحِ الْمُؤْمِنِينَ وَثَلَاثَةٌ لِلْكَافِرِ أَوِ الْمُرَادُ مَلَكَ الْمَوْتَ وَحْدَهُ وَذَكَرَ بِلَفْظِ الْجَمْعِ لِتَعْظِيمِ أَيْ تَوَفَّاهُمْ الْمَلَائِكَةُ بِقَبْضِ أَرْوَاحِهِمْ هَالِ كَوْنِهِمْ (ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ) وَيَصْلُحُ تَوَفَّاهُمْ أَنْ يَكُونُوا لِلْمَاضِي وَذَكَرَ الْقَوْلَ لِأَنَّهُ فَعْلٌ جَمْعٌ وَلَا اسْتِقْبَالَ أَيْ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمْ حَذَفَتْ التَّاءُ الثَّانِيَّةُ لِاجْتِمَاعِ الْمُثْلَيْنِ قَالَ فِي قُبُوحِ الْغَيْبِ وَإِذَا جُلَّ عَلَى الْاسْتِقْبَالِ يَكُونُ مِنْ بَابِ حِكَايَةِ الْحَالِ الْمَاضِيَةِ (قَالُوا) أَيْ الْمَلَائِكَةُ لَهُمْ (فِيمَ كُنْتُمْ) مِنْ أَمْرِ الدِّينِ فِي فَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ أَوِ الْمَشْرُكِينَ وَالسَّوَالُ لِلتَّوْبَةِ يَعْنِي لَمْ تَكُنْ الْجِهَادَ وَالْهَجْرَةَ وَالنَّصْرَةَ (قَالُوا كَأَنَّهُمْ سِتَّةٌ عَفِينٌ) أَيْ عَاجِزِينَ (فِي الْأَرْضِ) لَا تَقْدِرُ عَلَى الْخُرُوجِ مِنْ مَكَّةَ (قَالُوا) أَيْ الْمَلَائِكَةُ (أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتَمَاجِرُوا فِيهَا الْآيَةُ) أَيْ إِلَى الْمَدِينَةِ وَتَخْرُجُوا مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِ الْمَشْرُكِينَ وَسَقَطَ لَابِي ذَرَقُولَهُ قَالُوا كَأَنَّ الْحَوْسَ قَطَعَ الْبَابَ مِنْ أَكْثَرِ النِّسْخِ وَثَبِتَ فِي بَعْضِهَا * وَبِهِ قَالَ (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ الْقُمَرِيُّ) بِالْهَمْزَةِ أَبُو عُبَيْدٍ - لَمْ يَرْجَحْنِ الْمَكِّي أَصْلُهُ مِنَ الْمَبْصُورَةِ أَوِ الْأَهْوَاؤِ أَفَرَأَ الْقُرْآنَ نِيْفًا وَسَبْعِينَ سَنَةً وَهُوَ مِنْ بَكْرِ شَيْبَةَ الْخَزَّازِيِّ قَالَ (حَدَّثَنَا حَيْوَةُ) بِفَتْحِ اللَّهْمَلَةِ وَسَكُونِ التَّحِيَّةِ وَفَتْحِ الْوَائِ بْنِ شَرِيحٍ بِالشَّيْنِ الْمُجْمَعَةِ الْمُضْمُومَةِ وَالرَّاءِ الْمُفْتُوحَةِ وَبَعْدَ التَّحِيَّةِ السَّاكِنَةِ مَهْمَلَةً أَبُو زُرْعَةَ التَّجِيْبِيُّ بِضَمِّ الْفَوْقِيَّةِ وَكُسْرِ الْجِيمِ الْمَصْرِي (وغيره) هُوَ ابْنُ لَهَيْعَةَ الْمَصْرِي كَمَا أَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ فِي الصَّغِيرِ (قَالَ أَحَدُ ثَمَنِيَّةٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَوْفَلِ الْأَسَدِيِّ) (أَبُو الْأَسَدِ) يَتِيمٌ عُرُوَّةُ بْنُ الزَّيْبَرِ (قَالَ قَطْعٌ عَلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ بَعَثَ) بِضَمِّ الْقَافِ وَكُسْرِ الطَّاءِ مَبْنِيًّا لِلْمَفْعُولِ أَيْ الزَّمَوِيَّ أَخْرَاجَ جَيْشِ أَهْلِ الشَّامِ فِي خِلَافَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّيْبَرِ عَلَى مَكَّةَ (فَاكْتَسَبَتْ فِيهِ) بِضَمِّ الثَّمَانَةِ الْفَوْقِيَّةِ الْأُولَى وَكُسْرِ الثَّانِيَةِ وَسَكُونِ الْمُوَحَّدَةِ مَبْنِيًّا لِلْمَفْعُولِ (فَلَقِيَتْ عَكْرَمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَأَخْبَرَتْهُ) بِأَنِّي أَكْتَسَبْتُ فِي ذَلِكَ الْبَعْثِ (فَنَهَانِي عَنْ ذَلِكَ) أَشَدَّ النَّهْيِ ثُمَّ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّ نَاسًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ سَمِيَّ ابْنَ أَبِي حَاتِمٍ فِي تَفْسِيرِهِ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ جَرِيْجٍ عَنْ عَكْرَمَةَ وَمِنْ طَرِيقِ ابْنِ عَيْنَةَ عَنْ ابْنِ اسْتَحْقٍ عَنْ رُوَيْبِ بْنِ أُمِيَّةَ بْنِ خَلْفٍ وَالْعَاصِ بْنِ مَنبَهٍ ابْنِ الْحَجَّاجِ وَالْحَرْثِ بْنِ زُعَمَةَ وَأَبِي قَيْسٍ بْنِ الْفَاكِهِ وَعَنْ ابْنِ جَرِيْجٍ وَأَبِي قَيْسٍ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ الْغَفِيرَةِ وَعَنْ ابْنِ مَرْدُوَيْهِ مِنْ طَرِيقِ أَشْعَثَ بْنِ سَوَارٍ عَنْ عَكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ الْوَلِيدِ بْنِ عَتَبَةَ بْنِ رِيْعَةَ وَالْعَلَاءِ بْنِ أُمِيَّةَ بْنِ خَلْفٍ (كَانُوا مِنَ الْمَشْرُكِينَ يَكْتُمُونَ سُوءَ الْمُشْرِكِينَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ) وَلَا يَذَرُ عَنْ الْكُشْمِيْنِيِّ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَفِي رِوَايَةِ أَشْعَثَ الْمَذْكُورَةِ أَنَّهُمْ خَرَجُوا إِلَى بَدْرٍ فَلَمَّا رَأَوْا قَوْلَهُ الْمُسْلِمِينَ دَخَلَهُمْ شَكٌّ وَقَالُوا غَرُّهُ لَأَعْدِيْنَهُمْ فَقَتَلُوهُ بِأَيْدِيهِمْ (يَأْتِي السَّهْمُ فَيُرِي بِهِ) بِضَمِّ التَّحِيَّةِ وَفَتْحِ الْمِيمِ مَبْنِيًّا لِلْمَفْعُولِ وَفِي نَسْخَةِ يَرْمِي بِالسَّهْمِ قَاطِئًا الْفَا وَلَا يَذَرُ يَدِي بِالْإِدَالِ بَدَلَ الرَّاءِ (فَيَصِيبُ أَحَدَهُمْ) نَصَبٌ عَلَى الْمَفْعُولِ (فَيَقْتُلُهُ أَوْ يَضْرِبُ فَيَقْتُلُ) بِضَمِّ حَرْفِ الْمَضَارَعَةِ مِنَ الْفَعْلَيْنِ وَفَتْحِ نَائِمٍ مَا قَالَ فِي الْكُتُبِ الْإِدْرَارِيُّ وَغَرَضُ عَكْرَمَةَ أَنَّ اللَّهَ ذَمَّ مِنْ كَثَرِ سُوءِ الْمُشْرِكِينَ مَعَ أَنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرِيدُونَ بِقَوْلِهِمْ - مُمْوَافَقَتَهُمْ فَكَذَلِكَ أَنْتَ لَا تَكْتُمُ سُوءَ هَذَا الْجَيْشِ وَإِنْ كُنْتَ لَا تَرِيدُ مُمْوَافَقَتَهُمْ لِأَنَّهُمْ لَا يَهْتَدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ (فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمْ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ الْآيَةُ) أَيْ يَخْرُجُ جَهَنَّمَ مَعَ الْمَشْرُكِينَ وَتَكْثُرُ سُوءَاتُهُمْ حَتَّى قَتَلُوا مَعْهُمْ (رَوَاهُ) أَيْ الْحَدِيثُ الْمَذْكُورُ (الْأَلِثُّ) بْنُ سَعْدٍ مَّا وَصَلَهُ الْأَسْمَاعِيُّ وَالطَّبْرِيُّ فِي الْأَوْسَطِ مِنْ طَرِيقِ أَبِي صَالِحٍ كَاتِبِ الْأَلِثِّ عَنْ الْأَلِثِّ (عَنْ ابْنِ الْأَسَدِ) عَنْ عَكْرَمَةَ الْكِنْدِيِّ قِصَّةُ ابْنِ الْأَسَدِ وَعَنْ الطَّبْرِيِّ وَابْنِ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ عُمَرُو بْنِ دِينَارٍ عَنْ عَكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ أَسْلَمُوا وَكَانُوا يَخْفَوْنَ الْإِسْلَامَ فَأَخْرَجَهُمُ الْمُشْرِكُونَ مَعْهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ فَأَصِيبَ بَعْضُهُمْ فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ هَؤُلَاءِ كَانُوا مُسْلِمِينَ فَأَكْرَهُوا فَاسْتَغْفَرُوا لَهُمْ فَتَرَات فَكُتِبَ وَبُيِّنَ إِلَى مَنْ بَقِيَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَأَنَّهُ لَا عَذْرَ لَهُمْ فَخَرَجُوا

السَّائِلُ أَرَادَ بِكُتَابِ الْوَصِيَّةِ النَّدْبَ إِلَيْهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ (قَوْلُهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ يَوْمَ الْخَيْبِ وَمَا يَوْمَ الْخَيْبِ) فَحَقَّتْهُمْ

فقلت يا ابن عباس وما يوم الخميس قال اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه فقال (٩٥) اتئوني أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعدهم فتنزعوا

وما ينبغي عندني تنازع وقالوا ما شأنه
أهجر استفهموه قال دعوني فالذي
أنافيه خيرا وصيكم بثلاث أخرجوا
المشركين من جزيرة العرب وأجيزوا
الوفد بنحو ما كنت أجيزهم قال
وسكت عن الثالثة أو قالها
فأنسيتها قال أبو إسحق إبراهيم
حدثنا الحسن بن بشر حدثنا سفيان
بهذا الحديث * حدثنا إسحاق بن
إبراهيم أخبرنا وكيع عن مالك بن
مغول عن طلحة بن مصرف عن
سعيد بن جبيرة عن ابن عباس أنه قال
يوم الخميس وما يوم الخميس ثم جعل
تسيل دموعه حتى رأيت على خديه
كأنهم انظام الأولو قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتئوني
بالكتف والدواة والألواح والدواة
أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعدهم أبدا
فقالوا ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يهجر * حدثني محمد بن رافع
وعبد بن جريد قال عبد أخبرنا وقال
ابن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا
معمر عن الزهري عن عبيد الله بن
عبد الله بن عتبة عن ابن عباس قال
لما حضر رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفي البيت رجال فيهم عمر بن
الخطاب فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ألم أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعدهم

تفهم أمه في الشدة والمكره فيما
يعتقده ابن عباس وهو امتناع
الكتاب ولهذا قال ابن عباس ان
الرزقة كل الرزقة ما حال بين رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبين أن
يكتب هذا الكتاب هذا امر ادا بن
عباس وان كان الصواب ترك
الكتاب كما سئذ كره ان يشاء الله
تعالى (قوله صلى الله عليه وسلم

فلحقهم المشركون فقتلهم فرجعوا فترأت ومن الناس من يقول أما بالله الآية فكتب اليهم بذلك
فخرجوا فلحقهم فقتلهم فخرجوا فترأت ومن الناس من يقول أما بالله الآية فكتب اليهم بذلك
المشركون وسكن معه فانه مثله رواه أبو داود (الا المستضعفين) وفي بعض النسخ باب بالتنوين أي
في قوله تعالى الا المستضعفين استثناء من قوله فأولئك ما وأهم جهنم وساءت مصيرا فيكون
الاستثناء متصلا كانه قيل فأولئك في جهنم الا المستضعفين والصحيح انه منقطع لان الضمير في
ما وأهم عائد على ان الذين توفاهم وهؤلاء المتوفون اما كفارا أو عصاة بالتخلف وهم قادرون على
الهجرة فلم يندرج فيهم المستضعفون فكان منقطعا (من الرجال والنساء والولدان) الذين
(لا يستطيعون حيلة) في الخروج من مكة لعجزهم وفقيرهم (ولا يمتدحون سبيلا) ولا معرفة لهم
بالمساكين من مكة الى المدينة واستشكل ادخال الولدان في جملة المستثنين من أهل الوعيد لانه
يؤهم دخول الولدان فيه اذا استطاعوا واهتدوا وأجيب بأن العجز يمنع من الولدان لا ينقل
عنهم فكانوا خارجين من جملة في الوعيد ضرورة فاذا لم يدخلوا فيه لم يخرجوا بالاستثناء فان قلت
فاذا لم يخرجوا بالاستثناء كيف قرنتهم في جملة المستثنين أجيب لم يبين أن الرجال والنساء الذين
لا يستطيعون صاروا في انتفاء الذنب كالولدان مبالغة لان المعطوف عليه يكتب من معنى
المعطوف لمشاركتهم في الحكم والمراد بالولدان العبيد والبالغون وهو أولى من ارادة المراهقين
لعدم توبيخ نكحهم وكذا هو أولى من حل البيضاوي ذلك على المبالغة في الامر باعتبار أنهم على
صدد وجوب الهجرة فانهم اذا بلغوا وقدر واعي الهجرة فلا يحصى لهم عنها فان قوامهم يجب
عليهم أن يهاجروا بهم متى أمكنت قال الطيبي وعلى هذا المبالغة راجعة الى وجوب الهجرة وأنها
خارجة عن حكم سائر النكالي حيث أوجب على من لم يجب عليه شيء * وبه قال (حدثنا أبو
النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن أيوب) السختياني (عن
ابن أبي مليكة) عبد الله (عن ابن عباس رضي الله عنهما) في قوله تعالى (الا المستضعفين قال
كانت أمي) أي أم الفضل لبابة بنت الحارث (عن عذر الله) أي من جعله الله من المعذورين * وسبق
هذا الحديث في هذه السورة (باب قوله) تعالى (فأولئك عسى الله ان يعفو عنهم) أي
يتجاوز عنهم بتركهم الهجرة وعسى من الله واجب لانه اطماع والله تعالى اذا أطمع عبدا
في شيء أو صله اليه (الآية) كذا في رواية أبي ذر ولغيره فعسى الله أن يعفو عنهم وليس
هو لفظ القرآن وكان الله عفوا غفورا * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا
شيبان) بن عبد الرحمن النخعي التميمي مولا هم البصري (عن يحيى) بن أبي كثير (عن أبي
سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) انه (قال لنا) بغير ميم (النبي
صلى الله عليه وسلم يصلي العشاء اذا قال سمع الله لمن حمده ثم قال قبل ان يسجد اللهم في عباس بن
أبي ربيعة) أخا أبي جهل لأمه (اللهم في سلمة بن هشام) أخا أبي جهل (اللهم في الوليد بن الوليد)
ابن المغيرة الخزومي أخا خالد بن الوليد وهو لا يقوم من أهل مكة أسلوا فقتلهم قريش وعذبوهم
ثم نجوا منهم ببركة عليه الصلاة والسلام ثم هاجروا اليه (اللهم في المستضعفين من المؤمنين)
عام بعد خاص وفيه بفتح النون وتشديد الجيم ثم دعا على من عوقبهم عن الهجرة فقال (اللهم
اشدد وطأتك) بفتح الواو وسكون الطاء أي عقوبتك (على) كفار قريش أولاد (مضر اللهم
اجعلها) أي وطأتك (سنين) أعواما مجدية (كسني يوسف) عليه الصلاة والسلام المذكورة
في قوله تعالى ثم يأتي من بعد ذلك سبع شدا واصل السنة سنة على وزن جهة فحذفت لامها
ونقلت حر كتم الى النون فاذا أضفتها حذفت نون الجمع للاضافة جريا على اللغة العالية فيسهل

حين اشتد وجهه اتئوني بالكتف والدواة والألواح والدواة أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعدهم أبدا فقالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهجر

فقال عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلب (٩٦) عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله تعالى فاختلف أهل البيت

فاختلفوا فيهم من يقول قريوا يكتب لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا ان تضلوا بعده ومنهم من يقول ما قال عمر فلما كثروا اللغو والاختلاف عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا قال عبيد الله فكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغظهم

وفي رواية فقال عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف أهل البيت فاختلفوا ثم ذكر ان بعضهم أراد الكتاب وبعضهم وافق عمروانه لما كثروا اللغو والاختلاف قال النبي صلى الله عليه وسلم قوموا اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم معصوم من الكذب ومن تغيير شيء من الاحكام الشرعية في حال صحته وحال مرضه ومعصوم من ترك بيان ما امر ببيانه وتبليغه ما أوجب الله عليه تبليغه وليس معصوما من الامراض والاضطراب العارضة للاجسام ونحوها مما لا ينقص فيه منزلته ولا فسادا لما تهد من شريعته وقد سحر صلى الله عليه وسلم حتى صار يخيل اليه انه فعل الشيء ولم يكن فعله ولم يصدر منه صلى الله عليه وسلم في هذا الحال كلام في الاحكام بخلافها سبق من الاحكام التي قررناها اذا قوله لغير أي ذكر كذا في المطبوع وفي نسخ الخط لا يذره ١ مصححه

وهو اجر او مجرى جمع المذكور السالم لكنه شاذ لانه غير عاقل ولتغيره مفردة بكسر أوله * وقد سبق هذا الحديث في باب يهوى بالتكبير حين يسجد وفي أوائل الاستسقاء (باب قوله تعالى كذا المسمى بالاضافة ولا يذرتون باب وحذف تاليه) ولا جناح عليكم أي لانهم عليكم (ان كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم) فيه بيان الرخصة في وضع الاسلحة ان ثقل عليهم حملها بسبب ما يلهيهم من مطر أو يضعفهم من مرض وأمرهم مع ذلك بأخذ الحذر لئلا يغفلوا فيهم عليهم العذر ودل ذلك على وجوب الحذر عن جميع المضار المظنونة ومن ثم علم ان العلاج بالدواء والاحتراز عن الوباء والتحرز عن الجلس تحت الجدار المائل واجب وسقط لا يذرتون قوله أو كنتم مرضى الخ وقال بعد قوله من مطر الآية * وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل أبو الحسن) الكسائي نزيل بغداد ثم مكة قال (أخبرنا ججاج) هو ابن محمد الا عور (عن ابن جريح) عبد الملك بن عبد العزيز انه (قال أخبرني) بالافراد (يعني) بن مسلم بن هرم بن (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه) ما في قوله تعالى (ان كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى قال) أي ابن عباس (عبد الرحمن بن عوف كان جريحا) ولا يذرتون وكان جريحا أي فزلت الآية فيه وعبد الرحمن مبتدأ خبره كان جريحا والجملة من قول ابن عباس * وهذا الحديث أخرجه النسائي رحمه الله تعالى (باب قوله) كذا المسمى وسقط ذلك لغیره (ويستفتونك) بالواو ولا يذرتون الوقت وذرت باسقاطها أي يذرونك الفتوى (في النساء) أي في ميراثهن (قل الله يفتيكم فيهن) وكانت العرب لا تورثن شيئا وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء) موضع ما ما رفع عطفا على المستكن في يفتيكم العائد عليه تعالى وجاز ذلك للفصل بالمفعول والجار والمجرور والمتلو في الكتاب في معنى يتامى قوله تعالى وان خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى باعتبارين مختلفين نحو أعناني زيد وعطاءه وأعجني زيد وكرمه وذلك ان قوله الله يفتيكم فيهن بمنزلة أعجني زيد يعني به للتوطئة وقوله وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء بمنزلة وكرمه لانه المقصود بالذكر أو مبتدأ وفي الكتاب خبره والمراد به اللوح المحفوظ لتعليم المتلو عليهم وان العدل والنصفية في حقوق يتامى من عظام الأمور والنحل هي اظام متناهية بعظمة الله تعالى أو نصب على تقدير وبين لكم ما يتلى أو جرب القسم أي وأقسم عايتي عليكم ولا يصح العطف على الضمير الجور في فيهن من حيث اللفظ والمعنى أما اللفظ فلانه لا يجوز العطف على الضمير الجور ومن غير إعادة الجار وأما المعنى فلانه يلزم أن يكون الافتاء في شأن المتلو مع أنه ليس السؤال عنه * وبه قال (حدثنا) ولا يذرتون بالافراد (عبيد بن اسمعيل) بضم العين مصغرا أبو محمد القرشي الهباري الكوفي واسمه عبد الله وعبد الله قال (حدثنا أبو أسامة) بن حماد وأسماء (قال حدثنا هشام بن عروة) وسقط قال لغير أي ذكر (عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام ولا يذرتون بالافراد أي (عن عائشة رضي الله عنها) في قوله تعالى (ويستفتونك في النساء) سقطت الواو لغير أي ذكر (قل الله يفتيكم فيهن) الى قوله وترغبون أن تنكحوهن) أي في نكاحهن (قالت عائشة) وسقط لغير أي ذكر عائشة (هو الرجل تكون عنده القيمة هو وليها) القائم بأمورها (ووارثها فأنشركته) بفتح الهمزة والراء ولا يذرتون في فتشركه بفتح التاء والراء (في ماله حتى في العبد) بفتح العين وسكون الهمزة أي في النخلة ولا يذرتون الاصيل في العذق بكسر العين أي في الكباشية وهي عنقود القمح (فيرغب أن ينكحها) أي عن نكاحها (ويكره أن يزوجه رجلا) غيره (فيشركه) أي الرجل الذي يترجىها (في ماله بما شركته) أي بالذي شركته فيه (فيعضلها) بضم الضاد المعجمة نصب عطفا على المنصوب السابق وكذا فيشركها ٢ ويجوز رفعها عطفا على يرغب ويكره أي يتنهان من التزويج وروى ابن

علمت ما ذكرناه فقد اختلف العلم في الكتاب الذي هم النبي صلى الله عليه وسلم (٩٧) به فقيل أراد أن ينص على الخلافة في انسان

معين لثلايق فيه نزاع وقتن وقيل أراد كتابا بين فيه مهمات الاحكام ملخصة ليرتفع النزاع فيها ويحصل الاتفاق على المنصوص عليه وكان النبي صلى الله عليه وسلم هم بالكتاب حين ظهر له انه مصلحة أو أوحى اليه بذلك ثم ظهر أن المصلحة تركه أو أوحى اليه بذلك ونسخ ذلك الامر الاول وأما كلام عمر رضي عنه فقد اتفق العلماء المتكلمون في شرح الحديث على انه من دلائل فقعه وروضا له ودقيق نظره لانه خشي أن يكتب صلى الله عليه وسلم أمورا ربما عجزوا عنها واستحقوا العقوبة عليها لانها منصوصة لا مجال للاجتهاد فيها فقال عمر حسنا كذاب الله لقوله تعالى ما فرتظنا في الكتاب من شيء وقوله اليوم أكملت لكم دينكم فعلم ان الله تعالى أكل دينه فأمن الضلال على الامة وأراد الترفيه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان عمر أفقه من ابن عباس وموافقيه قال الامام الحافظ أبو بكر البيهقي في أواخر كتابه دلائل النبوة انما قصد عمر التخفيف على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غلبه الوجع ولو كان مراده صلى الله عليه وسلم أن يكتب ما لا يستغنون عنه لم يترك لاختلافهم ولا لغيره لقوله تعالى بلغ ما أنزل اليك كالم يترك تبليغ غير ذلك لخالفه من خافه ومعاداة من عاداه وكما أمر في ذلك الحال باخراج اليهود من جزيرة العرب وغير ذلك مما ذكره في الحديث قال البيهقي وقد حكى سفيان بن عيينة عن أهل العلم قبله انه صلى الله عليه وسلم أراد أن

أبي حاتم من طريق السدي قال كان الجابر بنت عم دمية ولها مال ورثته عن أبيها وكان جابر يرغب عن نكاحها ولا ينكحها خشية أن يذهب الزوج بما لها فأسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك (فتزلت هذه الآية) * وهذا الحديث سببق في باب وان خفتم أن لا نقسطوا في اليتامى أقول هذه السورة (وان امرأه خافت من بعلها) أي زوجها (نشورا) بأن يتجافى عنها وينعها نفقته ونفسه أو يؤذيها بشت أو ضرب (أو أعراضا) بتفليل المحادثة والموانسة بسبب طعن في سن أو دمامة أو غيرهما و امرأه فاعل بفعل مضمر واجب الاضمار وهو من باب الاشتغال والتقدير وان خافت امرأه خافت ولا يجوز رفعه بالابتداء لان أداة الشرط لا يليها الا الفعل عند جمهور البصريين (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم (شقاق) يريد قوله تعالى وان خفتم شقاق بينكم ما أي (تفاسد) وأصل الشقاق الخالقة وكون كل واحد من المتخالفين في شق غير صاحبه ومحل ذكر هذه الآية قبل على ما لا يخفى * (وأحضرت الانفس الشح) قال الامام المعنى ان الشح جعل كلالا لاجور للنفس فاللزم له اي معنى ان النفوس مطبوعة على الشح وهذا معنى قول السكشاف ان الشح قد جعل حاضر الها لا يغيب عنها أبدا ولا تنفك عنه يعني انها مطبوعة عليه فالمرأة لا تكاد تسمح بقسمتها وبغير قسمتها والرجل لا تكاد نفسه تسمح بأن يقسم لها وأن يسكنها اذا رغبت عنها وأحب غيرها ووجهه وأحضرت كقوله والصلح خيرا اعتراض قال أبو حيان كأنه يريد أن قوله وان يتفرقام عطوف على قوله فلا جناح عليهم الخفات الجملتان بينهما اعتراض وتعبه بعضهم فقال فيه نظرفان بعدهما جلا آخر فكان ينبغي أن يقول الرخصي في الجميع انه الاعتراض ولا يخص والصلح خير وأحضرت الانفس بذلك وانما أراد الرخصي بذلك الاعتراض بين قوله وان امرأه خافت وقوله وان تحسنوا فانهم ما شرطان متعاطفان ويدل عليه تفسيره بما يفيد هذا المعنى فلينظر من موضعه وقد فسر المؤلف الشيخ بما فسر به ابن عباس مما وصله ابن أبي حاتم حيث قال (هواد في الشيء يحصر عليه ١) وقيل الشيخ البخل مع الحرص وقيل الافراط في الحرص * (كلمة لامة) يريد فلا تملوا كل الميل فتذروها كلمة لامة قال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم (الاهي أيم) بهمزة مفتوحة وتحتية مشددة مكسورة أي لزوج لها (ولادات زوج) وقال ابن عباس أيضا مما وصله ابن أبي حاتم أيضا من طريق علي بن أبي طلحة عنه في قوله (نشورا) أي (بغضا) * وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) أبو الحسن المجاور عكة قال (أخبرنا عبد الله بن المباركة المروزي قال (أخبرنا عاصم بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) في قوله تعالى (وان امرأه خافت من بعلها نشورا) أو أعراضا قالت الرجل تكون عنده المرأة ليس بمسكتر منها) أي في المحبة والمعاشرة والملازمة (يريد أن يفارقها فاقول أجعلنا من شأني) من نفقة أو كسوة أو مبيت أو غير ذلك من حقوق (في حل) أي وتتركني بغير طلاق (فتزلت هذه الآية) زاد أبو الوقت وذعن الجوى وان امرأه خافت من بعلها نشورا أو أعراضا الآية (في ذلك) فاذا تصالح الزوجان على أن تطيب له نفسا في القسمة أو عن بعضها فلا جناح عليهم ما كما فعلت سودة بنت زمعة فيما رواه الترمذي عن ابن عباس بلفظ خشيت سودة أن يطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله لا تطلقني واجعل لي يوم لعائشة ففعل ونزلت هذه الآية وقال حسن غريب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم لعائشة يومين يومها ويوم سودة وترك سودة في جلة نسائه وفعل ذلك لتعاسي به أمته في مشروعيه ذلك وجواره (ان المنافقين) وفي نسخة باب بالتنوين أي في قوله تعالى ان المنافقين (في الدرك الاسفل) زاد أبو ذر الوقت من النار (وقال) بالواو ولا يذوق (ابن عباس) مما وصله ابن أبي حاتم أي (أسفل النار) ولنا رسمع دركنا

يكتب استخلاف أبي بكر رضي الله عنه ثم ترك ذلك (٩٨) اعتمدوا على ما علمه من تقدير الله تعالى ذلك كما هم بالكتاب في أول مرضه حين

قال وأراساهم ثم ترك الكتاب وقال بأبي الله والمؤمنون الأبا بكر ثم نبه أمته على استخلاف أبي بكر بقوله عليه السلام في الصلاة قال البيهقي وإن كان المراد بيان أحكام الدين ورفع الخلاف فيها فقد علم عمر حصول ذلك لقوله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم وعلم أنه لا تقع واقعة إلى يوم القيامة إلا وفي الكتاب أو السنة يتأنها نصاً أو دلالة وفي تكليف النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه مع شدة وجعه كتابته ذلك مشقة ورأى عمر الاقتصار على ما سبق بيانه أيضاً أو دلالة تخفيف ما علمه ولئلا يسد باب الاجتهاد على أهل العلم والاستنباط والحق القروع بالاصول وقد كان سبق قوله صلى الله عليه وسلم إذا اجتمع الحاكم فأصاب فله أجران وإذا اجتهد فأخطأ فله أجر وهذا دليل على أنه وكل بعض الأحكام إلى اجتهاد العلماء وجعل لهم الاجر على الاجتهاد فرأى عمر الصواب تركهم على هذه الجملة لما فيه من فضيلة العلماء بالاجتهاد مع التخفيف عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي تركه صلى الله عليه وسلم الانكار على عمر دليل على استصوابه قال الخطابي ولا يجوز أن يحمل قول عمر على أنه توهم الغلط على رسول الله صلى الله عليه وسلم أو ظن به غير ذلك مما لا يليق به بحال لكنه لما رأى ما غلب على رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوجع وقرب الوفاة مع ما عتراه من الكبر وخاف أن يكون ذلك القول مما يقوله المريض مما لا عزية له فيه فحبذ المنافقون بذلك سبيلاً إلى الكلام في الدين وقد

والمنافق في أسفلها وقال أبو هريرة فيما رواه ابن أبي حاتم الدرك الأسفل سيوت لها أبواب تطبق عليها فتوقد من فوقهم ومن تحته ومن لعل ذلك لأجل أنه في أسفل السفائل من درجات الانسانية وكيف لا وقد ضم إلى الكفر النجزيه بالاسلام وأهله والمنافق هو المظهر للاسلام المبطن للكفر فلذا كان عذابه أشد من الكفار وتسمة غيره بالمنافق كافي الحديث الصحيح ثلاث من كن فيه كان منافقاً خالصاً فلا تغليظ (نقلاً) يريد قوله تعالى في سورة الانعام ان استعطي أن يفتني فنفقاني الارض قال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم أيضاً أي (سرياً) * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث الكوفي قال (حدثنا الاعشى) سليمان بن مهران (قال حدثني) بالافراد (ابراهيم) النخعي (عن الاسود) بن يزيد النخعي وهو خال ابراهيم أنه (قال كافي حلقه) عبد الله) أي ابن مسعود وحلقه يسكون اللام (بقائه حذيفة) بن اليان (حتى قام علينا فسلم ثم قال لقد أنزل النفاق على قوم خير منكم) أي ابتلاوا به واخبر به باعتبار أنهم كانوا من طبقة الصحابة فهم خير من طبقة التابعين لكن الله تعالى ابتلاهم فارتدوا ونافقوا فذهبت الخيرية منهم (قال الاسود) بن يزيد متحججاً من كلام حذيفة (سبحان الله ان الله) تعالى (يقول ان المنافقين في الدرك الأسفل من النار فبسم عبد الله) بن مسعود متحججاً من كلام حذيفة وبعنا قام به من قول الحق وما حذر منه (وجلس حذيفة) بن اليان (في ناحية المسجد فقام عبد الله) بن مسعود (فتفرق أصحابه) قال الاسود (فرماني) أي حذيفة بن اليان (بالخصي) أي ليسه تدعي (فأنتبه) فقال حذيفة عجبت من ضحكك أي ضحك عبد الله بن مسعود مقتصر عليه أي على الضحك (وقد عرف ما قلت لقد أنزل النفاق على قوم كانوا خير منكم ثم نابوا) أي رجعوا عن النفاق (فتاب الله عليهم) واستدل به كقوله الا الذين نابوا واصلحوا واعصوا بالله وأخلصوا دينهم لله فأولئك مع المؤمنين على صفة توبة الزنديق وقبولها كما عليه الجمهور * وهذا الحديث أخرجه النسائي في التفسير (باب) بالتسوية (قوله) عز وجل (انا أوحينا اليك كما أوحينا إلى نوح الى قوله) ويونس وهرون وسليمان (وسقط لفظ باب اغرب أي ذرو قوله كما أوحينا إلى نوح اغرب أي ذرو الوقت والكاف في كما أوحينا نصب مصدر محذوف أي ابعثوا مثل ابعثنا وأعلى أنه حال من ذلك المصدر المحذوف وما تحتها المصدرية فلا تفتقر إلى عائدة على الصحيح والموصولة فيكون العائد محذوفاً وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ما رواه ابن اسحق ان سكيناً وعدى بن زيد قال لا يا محمد ما نعلم ان الله أنزل على بشر من شيء من بعد موسى فانزل الله تعالى في ذلك انا أوحينا اليك وعن محمد بن كعب القرظي أنزل الله بسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم - كما بمن السماء الى قوله به تانا عظيماً فلما تلاها عليهم يعني اليهود وأخبرهم بأعمالهم الخبيثة جحدوا كل ما أنزل الله تعالى وقالوا ما أنزل الله على بشر من شيء فقال ولا على أحد فأنزل الله وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء قال ابن كثير وفي هذا الذي قاله محمد بن كعب نظر فإن هذه الآية مكية في سورة الانعام وهذه الآية التي في النساء مدنية وهي ردت عليهم لما سألوهم صلى الله عليه وسلم أن ينزل عليهم كما بمن السماء قال الله تعالى فقد سألوا موسى أكبر من ذلك ثم كرفضاتهم ومعاً بهم - ثم ثمذ كراهه أوحى الى عبده كما أوحى الى غيره من النبيين فقال مخاطباً حبيباً - وآثر صيغة التثنية تعظيماً للموحي والموحي اليه انا أوحينا اليك كما أوحينا إلى نوح أي لك أسوة بالانبياء السالفة فتأس بهم وكلا نقص عليهم من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك لان شأن وحيد كشأن وحيم وبداً بنوح لانه أول نبي قاسى الشدة من الامة وعطف عليه النبيين من بعده وخص منهم ابراهيم الى داود عليه السلام تشرى قالهم - وترد كرموسى ليرز مع ذكركهم بقوله وكلم الله موسى تكليماً على غطا

كان أصحابه صلى الله عليه وسلم يراجعونه في بعض الامور قبل أن يجزم فيها بختيم كما راجعوه يوم الحديبية في الخلاف وفي كتاب أعم

الصلح بينهما وبين قريش فاما اذا امر بالشئ امر عزيمة فلا يراجع فيه أحد منهم (٩٩) قال واكثر العلماء على أنه يجوز عليه الخطأ فيما

لم ينزل فيه وحى وقد أجمعوا كلهم على أنه لا يقر عليه قال ومعلوم أنه صلى الله عليه وسلم وان كان الله تعالى قد رفع درجته فوق الخلق كلهم فلم ينزهه عن سمات الحدوث والعوارض البشرية وقد سها في الصلاة فلا يشكر أن يظن به حدوث بعض هذه الامور في مرضه فيستوقف في مثل هذا الحال حتى تبين حقيقة فلهذه المعاني وشبهها راجعه عمر رضي الله عنه قال الخطابي وقدرى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اختلاف أمتي رحمة فاستصوب عمر ما قاله قال وقد اعترض على حديث اختلاف أمتي رحمة رجلان أحدهما مغموص عليه في دينه وهو عمرو بن بجر الجاحظ والآخر معروف بالسخف والخلع وهو اسحق بن ابراهيم الموصلي فانه لما وضع كتابه في الاغانى وأمعن في تلك الاباطيل لم يرض بما تروى من اغها حتى صدى كتابه بدم أصحاب الحديث وزعم انهم يروون ما لا يدرون وقال هو والجاحظ لو كان الاختلاف رحمة لكان الاتفاق عذاباً ثم زعم انه انما كان اختلاف الامة رحمة في زمن النبي صلى الله عليه وسلم خاصة فاذا اختلفوا سألوه فينبى لهم والجواب عن هذا الاعتراض الفاسد أنه لا يلزم من كون الشئ رحمة أن يكون ضده عذاباً ولا يلزم هذا ويذكره الجاهل أو متجاهل وقد قال الله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه فسمى الليل رحمة ولم يلزم من ذلك أن يكون النهار عذاباً وهو ظاهر لا شك فيه قال الخطابي والاختلاف

أعم من الأول لان قوله ورسلا قد قصصناهم عليكم من قبل ورسلا لم نقصصهم من التقسيم الخاص من يد الشرف واختصاصه بوصف التكليم دونهم أى رسلا فضلهم واختارهم وأنهم الآيات البينات والمعجزات القاهرة الباهرات الى ما لا يحصى وخص موسى بالتكليم وثبت ذكرهم على أسلوب يجمعهم في وصف عام على جهة المدح والتعظيم سار في غيرهم وهو كونهم مبشرين ومنذرين وجههم بحجة الله على الخلق طر القاطع معاذيرهم فيدخل في هذا القسم كل من دعا الى هدى وبشر وأشد كالعلماء وظهر من هذا التقرير طبقات الداعين الى الله بامرهم فانه في فتوح الغيب وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان) الثوري أنه (قال حدثني) بالافراد (الاعشى) سليمان (عن أبي وائل) شقيق بن سبرة (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله تعالى عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ما ينبغي لأحد) ولا يذر عن الجوى والمسئولى لعبديل قوله لا حدوسقط لابي ذر قال (ان يقول أنا خير من يونس بن متى) بفتح الميم والمثناة الفوقية المشددة مقصورا اسم ابيه وقيل اسم أمه أى ليس لأحد أن يفضل نفسه على يونس أو ليس لأحد أن يفضلني عليه وهذا منه صلى الله عليه وسلم على طريق التواضع فلا يعارض بحديث أناسد ولد آدم الصادر منه صلى الله عليه وسلم على طريق التحدث بالنعمة والاعلام للامة برفيع منزلة لمعة قدوة وقال الأول قبل أن يعلم الثاني بوجه قال (حدثنا) محمد بن سنان) بكسر السين وتخفيف النون العوق بفتح العين المهمة والواو بعد ها فاف الباهلي قال (حدثنا فليح) بضم الفاء وفتح اللام آخره عامه مهمة مصغر ابن سليمان قال (حدثنا هلال) هو ابن علي (عن عطاء بن يسار) ضد اليمين (عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من قال أنا خير) يعنى نفسه أو النبي صلى الله عليه وسلم (من يونس بن متى) فقد كذب) لعله قال ذلك زجرا عن توهم خط مرتبة يونس لما في قوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت فقال له الدزيرة وهذا هو السبب في تخصيص يونس بالذكر من بين سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام وهذا الحديث قد ذكره في أحاديث الانبياء هذا (باب) بالتسوين وسقط غير أى ذكر لفظ باب في قوله تعالى (يسـ فتونك) أى في الكلالة حذف دلالة الثاني عليه في قوله (قل الله يفتيك في الكلالة ان امرؤ هلك) أى مات وارتفع امرؤ بالمضمر المفسر بالمدكور (ليس له ولد) أى ابن صفة لامرؤ واستدل به من قال ليس من شرط الكلالة انتفاء الوالد بل يكفي انتفاء الولد وهو رواية عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه رواها ابن جرير عنه باسناد صحيح اليه لكن الذى عليه الجمهور من الصحابة والتابعين انه من لا ولد له ولا والد وهو قول أبي بكر الصديق رضى الله عنه أخرجه ابن أبي شيبة ويدل على ذلك قوله تعالى (وله أخت فلها نصف ما ترك) ولو كان معها أب لم ترث شيأ لأنه يجبرها بالاجماع فدل على انه من لا ولد له بنص القرآن ولا والد بالنص عند التامل أيضا لان الأخت لا يفرض لها النصف مع الوالد بل ليس لها ميراث بالكلية والمراد الأخت من الابوين أو الاب لان جعل أخوها عصبة وابن الام لا يكون عصبة (وهو) أى والمرء (رثها) أى جميع مال الأخت ان كان الامر بالعكس (ان لم يكن لها ولد) ذكر ان كان أو أنثى أى ولا والد لانه لو كان لها والد لم يرث الاخ شيأ (والكلالة من لم يرثه أب أو ابن) كما هو (وهو) كما قال أبو عبيدة (مصدر من تكله النسب) أى تعطف النسب عليه وقال في الصحاح ويقال هو مصدر من تكله النسب أى تطفه أى تطفه كنهه أى أخذ طرفه من جهة الوالد والوالد ليس له منهم ما أحد فسمى بالمصدر اه وقال غيره والكلالة فى الأصل مصدر بمعنى الكلال وهو ذهاب القوة من الاعياء وعلى هذا فقول العين متعقبا على الحفاظ بن حجر عزوه ما ذكره البخارى من كونه مصدر الابى عبدة فيه نظر لان

في الدين ثلاثة أقسام أحدها في اثبات الصانع ووجدانيته وإنكار ذلك ككفر والثاني في صفاته ومشيئته وإنكارها بدعة والثالث

في أحكام الفروع المحتملة وجوهها فهذا جعله الله (١٠٠) تعالى رحمة وكرامة للعلماء وهو المراد بحديث اختلاف أمي رحمة هذا آخر كلام

الخطابي رحمه الله تعالى وقال المازري
ان قبل كيف جازل للصحابة الاختلاف
في هذا الكتاب مع قوله صلى الله عليه
وسلم اتوني اكتب وكيف عصوه
في أمره فالجواب أنه لا خلاف أن
الاورام تقارنها قرائن تنقلها من
الندب الى الوجوب عند من قال
أصلها للندب ومن الوجوب الى
الندب عند من قال أصلها للوجوب
وتنقل القرائن أيضا صيغة أفعل
الى الإباحة والى التخيير والى غير
ذلك من ضروب المعاني فلهذا ظهر
منه صلى الله عليه وسلم من القرائن
ما دل على أنه لم يوجب ذلك عليهم
بل جعله الى اختيارهم فاختلف
اختيارهم بحسب اجتهادهم وهو
دليل على رجوعهم الى الاجتهاد في
الشريعات فأدّى عمر رضي الله
عنه اجتهاده الى الامتناع من هذا
والعله اعتقد أن ذلك صدر منه صلى
الله عليه وسلم من غير قصد جازم
وهو المراد بقولهم هجر وبقول عمر
غلب عليه الوجع وما قارنه من
القرائن الدالة على ذلك على نحو ما
كانوا يهملونه من أصوله صلى الله
عليه وسلم في تبليغ الشريعة وأنه
يجري مجرى غيره من طرق التبليغ
المعتادة منه صلى الله عليه وسلم وظهر
ذلك لعدم ردونه غيره بالقوة ولعل
عمر خاف ان المناقبة قديمة تطرقون
الى القدح فيما اشتهر من قواعد
الاسلام وبلغه صلى الله عليه وسلم
الناس بكتاب يكتب في خلوة وآحاد
ويضيئون اليه ما يشبهون به على
الذين في قلوبهم مرض ولهذا قال
عندكم القرآن حسينا كتاب الله
وقال القاضي عياض قوله أهجر
رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا

تكل على وزن تفعل ومصدره تفعل وليس بمصدر بل هو اسم لا يخفى ما فيه وقيل كل ما احتف
بالشيء من جوانبه فهو كليل وبه سميت لان الوراثة يحيطون به من جوانبه وقيل الاب والابن
طرفان للرجل فاذا مات ولم يخلفهما فقد مات عن ذهاب طرفيه فسمي ذهاب الطرفين كلالته * وبه
قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحي قاضي مكة قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن أبي اسحق)
عمر بن عبد الله السبيعي انه قال (سمعت البراء بن عازب) رضي الله تعالى عنه قال آ خر سورة
نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم (بارة) بالتثوين (وأخر آية نزلت يستفتونك) زاد أبو ذر قل
الله يفتيكم في الكلاله وقد سبق في البقرة من حديث ابن عباس آخر آية نزلت آية الرافعة
ان يقال آخرة الاولى باعتبار نزول أحكام الميراث والاخرى باعتبار أحكام الربا وهذا الحديث
آخر جهه مسلم في القرائن وكذا أبو داود والنسائي

(بسم الله الرحمن الرحيم باب تفسير سورة المائدة)

وهي مدنية الا اليوم اكملت لكم دينكم في معرفة عظيمها قال في المنيوع ومن نسب هذه السورة
الى عرفة فقد سها بل نزلت بالمدينة سوى الآيات من أولها فان من نزل في حجة الوداع وهو على
راحته بعرفة بعد العصر انتهى وقد روى الامام أحمد عن أسماء بنت يزيد قالت اني اخذت
برمام العضايا ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلت عليه المائدة كلها وكانت من ثقلها تدق
عضد الناقة وعن ابن عمر آخر سورة انزلت المائدة والفتح قال الترمذي حسن غريب وثبتت
البسلة بعد قوله المائدة لا يذ * (حرم) يريد قوله غير محلي الصيد وانتم حرم قال أبو عبيدة
(واحداه حرام) والمعنى وانتم محرمون وهذه الجملة ساقة لغير أبوي الوقت وذو * (فما انقضهم
ميثاقهم) قال قتادة وغيره أي (بنقضهم) فاصله نحو فجارحة من الله وهو القول المشهور وقيل
ما اسم نكرة أبدل منها انقضهم على ابدال المعرفة من النكرة أي بسبب نقضهم ميثاق الله وعهده
بان كذبوا الرسل الذين جاؤا من بعد موسى وكنوا نعت محمد صلى الله عليه وسلم بعد ناهم من الرحمة
أو مسخناهم أو ضربنا عليهم الجزية * (التي كتب الله) يريد قوله تعالى ادخلوا الارض المقدسة
التي كتب الله لكم أي التي (جعل الله) لكم وثبت هنا قوله حرم واحداه حرام لا بوي الوقت وذو
* (تبوء) يريد قوله تعالى اني أريد أن تبوءا محامتي معناه (تحمل) كذا فسر مجاهد * (دائرة) يريد قوله
تعالى يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة أي (دولة) كذا فسر السدي (وقال غيره) قيل هو غير
السدي أو غير من فسر السابق وسقط للنسفي وقال غيره فلا اشكال (الاعراض) المذكور في قوله
تعالى فأغرينا بينهم العداوة هو (التسليط) وقيل أغرينا القينا * (أجورهن) يريد اذا آتيتوهن
أجورهن (مهورهن) وهذا تفسير أبي عبيدة * (المهين) يريد قوله تعالى ومهينا عليه قال ابن
عباس فيما وصله ابن أبي حاتم عن علي بن أبي طلحة عنه ومهينا عليه قال المهين (الامين القرآن
أمين على كل كتاب قبله) وقال ابن جرير القرآن أمين على الكتب المتقدمة فلما وافقه منها حق وما
خالقه منها فهو باطل وقال العوفي عن ابن عباس ومهينا أي حاكم على ما قبله من الكتب (قال)
وفي الفرع وقال (سفيان) هو الثوري (ما في القرآن آية أشد على من) قوله تعالى (لستم على شيء
حتى تقيموا الزكاة والتحجيل وما أنزل اليكم من ربكم) ما فيها من التكليف من العمل بأحكامها
* (مخضعة) قال ابن عباس (مخضعة) وقال أيضا فيما وصله ابن أبي حاتم في قوله تعالى (من أحياءها
يعني من حرم قتلها لا بحق حي الناس منسب جميعا) وقال أيضا في قوله تعالى لكل جعلنا منكم
(شريعة ومنهاجا) يعني (سبيلًا وسنة) وسقط قوله قال سفيان الى هنا لغير أبوي ذرو الوقت * (فان
عثر) على أنهم ما استحقوا أمنا أي (ظهر) وقوله تعالى من الذين استحق عليهم (الاوليان واحدهما

هو في صحيح مسلم وغيره أهجر على الاستفهام وهو أصح من رواية من روى هجره لان هذا كله لا يبعث منه صلى الله عليه وسلم (أولى)

لان معنى هجر هذى وانما جاء هذا من قوله استغفها ما لا انكار على من قال (١٠١) لا تكتبوا لى لا تتركوا امر رسول الله صلى الله

عليه وسلم وتجعلوه كامر من هجر في كلامه لانه صلى الله عليه وسلم لا يجر وان صحت الروايات الاخرى كانت خطأ من قائلها قالها بغير تحقيق بل لما أصابه من الحيرة والدهشة لعظيم ما شاهد من النبي صلى الله عليه وسلم من هذه الحالة الدالة على وقافته وعظم المصائب وخوف الفتن والضلال بعده أجرى الهجر مجرى شدة الوجع وقول عمر رضي الله عنه حسبت ان كتاب الله رد على من نازعه لاعلى امر النبي صلى الله عليه وسلم والله اعلم (قوله صلى الله عليه وسلم دعوني فالذى أنا فيه خير) معناه دعوني من النزاع واللغة الذى شرعتم فيه فالذى أنا فيه من مراقبة الله تعالى والتأهب للقائه والفكر في ذلك ونحوه أفضل مما أنتم فيه (قوله صلى الله عليه وسلم اخرجوا المشركين من جزيرة العرب) قال أبو عبيد قال الاصحى جزيرة العرب ما بين أقصى عدن البين الى ريف العراق في الطول وأما في العرض فن جدة وما والاها الى اطراف الشام وقال أبو عبيد هي ما بين حفر أبي موسى الى أقصى اليمن في الطول وأما في العرض فابن رمل يبرين الى منة قطع السماء وقوله حفر أبي موسى هو بفتح الحاء المهملة وفتح الفاء أيضا قالوا وسميت جزيرة لاحاطة البحار بها من نواحيها وانقطاعها عن المياه العظيمة وأصل الجزر في اللغة القطع وأضيفت الى العرب لانها الارض التي كانت بأيديهم قبل الاسلام وديارهم التي هي أوطانهم وأوطان اسلافهم وحكى الهروي عن مالك ان جزيرة العرب هي

أولى) وهذا ثابت في بعض النسخ ساقط من القرع وأصله (باب قوله) تعالى (اليوم أكملت لكم دينكم) وزاد غير أبي ذر هنا وقال ابن عباس من جملة جماعة وقد سبق فلا فائدة في ذكره وسقط باب قوله لغبر أبي ذر * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشار) بالموحدة والمجبة المشددة العبيدي البصري أبو بكر بن دار قال (حدثنا عبد الرحمن) هو ابن مهدي قال (حدثنا سفيان) هو الثوري (عن قيس) هو ابن مسلم (عن طارق بن شهاب) الجبلي الاحمسي الكوفي له رؤية أنه قال (قالت اليهود) كعب الاحبار قبل أن يسلم ومن معه من اليهود وكان اسلام كعب في خلافة عمر على المشهور (لعمري) بن الخطاب رضي الله تعالى عنه (أنكم) معشر المسلمين (تقرؤون آية نزلت فينا) معشر اليهود (لأنخذناها عيدا) نسرفيها لكمال الدين وزاد في الايمان قال أي آية قال اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً (فقال عمر اني لا علم حيث أنزلت وأين أنزلت) قال في المغني وحيث للمكان انما قالوا قال الاخفش قدر تدل زمان وأين قال في الصحاح اذا قلت أين يز يدفانما تسأل عن مكانه فتكون حيث هذا الزمان وأين للمكان فلا تذكرار وعند أحمد عن عبد الرحمن بن مهدي حيث أنزلت وأي يوم أنزلت (وأين رسول الله صلى الله عليه وسلم حين) ولا يذرح حيث (أنزلت) زاد أحمد أنزلت (يوم عرفة وأنا) بكسر الهمزة وتشديد النون (والله بعرفة) إشارة الى المكان وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة (قال سفيان) الثوري بالسند السابق (وأشك كان يوم الجمعة أم لا) سبق في الايمان من وجه آخر عن قيس بن مسلم الحزم بأنه كان يوم الجمعة (اليوم أكملت لكم دينكم) * وهذا الحديث قد مر في كتاب الايمان (باب قوله) تعالى وثبت باب قوله لابي ذر عن المستمل (فلم تجدوا ماء) معطوف على ما قبله والمعنى أوجاء أحد منكم من الغائط أو لأمستم النساء فطلبتم الماء لتطهروا به فلم تجدوه بشئ ولا بغيره (فتيمموا صعيدا) ترابا (طيبا) ولعل ذكر الكلام في التيمم نائبا لتحقيق شؤله للجنب والحدث حيث ذكر عقيب وان كنتم جنبا فاطهروا فاقفه نقل عن عمر وابن مسعود عند ذكر الاولى التخصيص بالحدث (تيمموا) أي (تعمدوا) وسقط تيمموا تعمدا والغیر المستمل وقوله تعالى ولا (آمين) البيت الحرام أي (عامدين أتممت وتيممت واحد) قاله أبو عبيد (وقال ابن عباس لمستم وتمسوهن) وفي الفرع ولمسته وهن والاول هو الذي في أصله (واللاقي دخلتم بهن والاقضاء) الاربعة معناها (النسكاح) فالاول وصله اسمعيل القاضي في احكام القرآن من طريق مجاهد عنه والثاني وصله ابن المنذر والثالث ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه والرابع ابن أبي حاتم من طريق بكر بن عبد الله المزني عن ابن عباس * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق (عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم) أنها (قالت خرجنا مع رسول الله) ولا يذرمع النبي (صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره) فوغزوة بني المصطلق وكانت ستة ست أو خمس (حتى اذا كنا بالبيداء) بفتح الموحدة والمدة (أوبدت الجحش) بفتح الجيم وبعد الياء الساكنة شين معجمة موضعين بين مكة والمدينة والشك من عائشة (انقطع عقدي) بكسر العين وسكون القاف أي قلادة وأضافته لها باعتبار استيلائها لمنهجه والافه ولا سماه استعارته منها (فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه وأقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فأتى الناس الى أبي بكر الصديق) رضي الله عنه وسقط لفظ الصديق لابي ذر (فقالوا) له (ألا ترى ما صنعت عائشة) أقامت برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالناس (بحرف الجر) وليسوا على ماء وليس معهم ماء فجاء أبو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع رأسه على فخذي (بالذال

المدينة والصحيح المعروف عن مالك انها مكة والمدينة واليامة واليمن وأخذ بهذا الحديث مالك والشافعي وغيرهما من العلماء فأوجبوا

أخرج لكفار من جزيرة العرب وقالوا لا يجوز تكبيرهم (١٠٢) من سكنها أولئك الشافعي خص هذا الحكم ببعض جزيرة العرب وهو

الحجاز وهو عند مكة والمدينة
والإمامة وأعمالها دون اليمن وغيره
مما هو من جزيرة العرب بدليل آخر
مشهور في كتبه وكتب أصحابه قال
العلماء ولا يمنع الكفار من التردد
مسافرين في الحجاز ولا يكونون من
الإقامة فيه أكثر من ثلاثة أيام قال
الشافعي وموافقه الإمامة وحرمها
ولا يجوز تكبير كافر من دخوله
بجبال فإن دخله في خفية وجب
إخراجه فإن مات ودفن فيه نبش
وأخرج ما لم يتغير هذا مذهب
الشافعي وجاهر الفقهاء وجوز أبو
حنيفة دخوله لم الحرم وحجة
الجاهلير قول الله تعالى إنما
المشركون نجس فلا يقربوا المسجد
الحرام بعد عامهم هذا والله أعلم
(قوله صلى الله عليه وسلم وأجيزوا
الوفد بنحو ما كنت أجيزهم) قال
العلماء هذا أمر منه صلى الله عليه
وسلم بإجازة الوفود وضمانهم
واكرامهم تطييبا لنفوسهم
وترغيبا لغيرهم من المولفة قلوبهم
وتخوهم وإعانة لهم على سفرهم قال
القاضي عياض قال العلماء سواء
كان الوفد مسلمين أو كفارا لأن
الكفار إنما ينفذ غالبا فيما يتعلق
بصالحنا ومصلحتهم (قوله وسكت
عن الثالثة أو قالها فأنسيتها)
السالك هو ابن عباس والناسي
سعيد بن جبيرة قال المهلب الثالثة
هي تجهيز جيش أسامة رضي الله
عنه قال القاضي عياض ويحتمل
أنها قوله صلى الله عليه وسلم
لا تتخذوا قبوري وشيا بعد فقد
ذكر ما لا في الموطأ مع إجلاله
إليه ومن حديث عمر رضي الله عنه
وفي هذا الحديث فوائد سوى
ما ذكرناه منها جواز كتابة العلم وقد سبق بيان هذه المسئلة مرات وذكرنا أنها جارية فيها حديثان مختلفان فإن السلف اختلفوا فيها ستون

المجعة (قد نام فقال) ولا يذرو قال (حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم) (حبست الناس
وليسوا على ما وليس معهم ماء قالت) ولا يذرو الوقت فقالت (عائشة قوما تبنى أبو بكر وقال
ما شاء الله أن يقول) قال حبست الناس في قلادة وفي كل مرة فتكونين عناء (وجه) يطعنني بيده
في خاصرني) بضم عين يطعنني وقد تفخ (ولا يمنعني من التحرك إلا مكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم على نخذي فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أصبح) ولغير أبي ذر والوقت فنام حتى
أصبح (علي غريما فأمر الله آية التيمم) التي بالمائدة زاد أبو ذر فتميموا باللفظ الماضي أي تيمم الناس
لأجل الآية أو هو أمر على ما هو أفظ القرآن ذكره بياناً أو بدلالة من آية التيمم أي أمر الله فتميموا
وفي نسخة فتميمنا (فقال أسيد بن حضير) بضم الحاء وفتح الصاد المجعجة مضغرا كسابقه الانصاري
الاشهلي (ماهي) أي البركة التي حصلت للمسلمين برخصة التيمم (بأول بركتكم يا آل أبي بكر) بل
هي مسبوقه بغيرها (قالت) عائشة (فبعثنا) أي أثربنا (البعير الذي كنت) راكبة (عليه) حالة
السير (فاذا العقد تحته) وهذا الحديث قد سبق في التيمم * وبه قال (حدثنا) ولا يذرو حتى
بالأفراد (يحيى بن سليمان) الجعفي الكوفي نزيل مصر (قال حدثني) بالأفراد (ابن وهب)
عبد الله (قال أخبرني) بالأفراد (عرو) بفتح العين ابن الحرث المصري (ابن عبد الرحمن
ابن القاسم حدثني عن أبيه) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق (عن عائشة رضي الله عنها) أنها
قالت (سقطت قلادة) بكسر القاف (لي بالبداء) ليس في هذه الرواية أو بذات الحديث (ويحتمل
داخلون المدينة) أو الوالعال (فأناخ النبي صلى الله عليه وسلم) راحلته (ونزل) عنها (ففتني
رأسه) أي وضعها (في حجرى) حال كونه عليه الصلاة والسلام (راقدا أقبل) أبو بكر فذكرني
لكثرة) بالزأى أي دفعني في صدرى بيده دفعة (شديدة وقال حبست الناس في قلادة في الموت
لمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أوجعني ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم استيقظ
وحضرت الصبح) أي صلاة الصبح (فالتفت الماء) بالرفع مضغرا ولا ياب عن الفاعل أي التمس
الناس الماء) فلم يوجد فنزلت يأيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة الآية فقال أسيد بن حضير لقد
بارك الله للناس فيكم) أي بسميكم (يا آل أبي بكر ما أنتم إلا بركة لهم) (باب قوله) عز وجل
وسقط لفظ باب غير أبي ذر وقوله للكشمي والحوى (فاذهب أنت وربك) رفع عطاء على الفاعل
المستتر في أذهب وجاز ذلك للتأكيدي الضمير ويحتمل أنهم أرادوا حقيقة الذهاب على الله لأن
مذهب اليهود التجسيم ويؤيده ما قبله الذهاب بالقعود في قولهم (فقاتلنا ناهنا فاعدون) وظاهر
الكلام أنهم قالوا ذلك استهانة بالله ورسوله وعدم مبالاة بما أوصل هذا أن موسى عليه السلام
أمر أن يدخلوا مدينة الجبارين وهي أريحا فبعث إليهم اثني عشر عينا من كل سبط منهم عين لياقوت
يخبر القوم فلما دخلوها رأوا أمر أعظم من همتهم وعظمتهم فدخلوا حائطاً بالعضم بقا صاحب
الحائط ليحتمل الثمار من حائطه فظهر إلى آثارهم فقتلهم فكلما أصاب واحدا منهم أخذ
فجعل في كفه مع النسا كهة حتى التقطهم كلهم فجعلهم في كهة مع الفاكهة وذهب إلى ملكهم
فنتهم به يديه فقال الملك قد رأيتم شأنا فاذهبوا وأخبروا صاحبكم رواه ابن جرير عن عبد
الكريم بن الهيثم حدثنا إبراهيم بن بشار حدثنا سفيان عن أبي سعيد عن عكرمة عن ابن عباس
قال إن كثير وفي هذا الإسناد نظرو وقد ذكر كثير من المفسرين أخبارا من وضع بني إسرائيل في
عظمة خلق هؤلاء الجبارين وأنه كان فيهم عوج بن عنق بنت آدم عليه الصلاة والسلام وأنه كان
طوله ثلاثة آلاف ذراع وثلاثمائة وثلاثة وثلاثين ذراعا وثلاث ذراع تحسيرا الحساب وهذا شيء
يستحي منه ثم هو مخالف لما في الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله خلق آدم طوله

مأذكرناه منها جواز كتابة العلم وقد سبق بيان هذه المسئلة مرات وذكرنا أنها جارية فيها حديثان مختلفان فإن السلف اختلفوا فيها ستون

حدثنا يحيى بن يحيى التميمي ومحمد بن رجب عن المهاجر قال أخبرنا الليث ح وحدثنا (١٠٣) قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن ابن شهاب

عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس أنه قال استفتي سعد بن عباد رسول الله صلى الله عليه وسلم في نذر كان على أمه توفيت قبل أن تقضيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقضه عنها * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر بن الخطاب وأحق بن إبراهيم عن ابن عيينة ح وحدثني حملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس ح وحدثنا إسحق بن إبراهيم وعبد بن حميد قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر ح وحدثنا عثمان بن أبي شيبة ثم أجمع من بعدهم على جوازها وبيننا وبين حديث المنع ومنها جواز استعجال النذر لقوله صلى الله عليه وسلم اكتب لكم أي أمر بالسكينة ومنها أن الأمراض ونحوها لا تنافي النبوة ولا تدل على سوء الحال (قوله قال أبو إسحق إبراهيم حدثنا الحسن بن بشر حدثنا سفيان بن عيينة الحديث) معناه أن أبا إسحق صاحب مسلم ساوى مسلماني رواية هذا الحديث عن واحد عن سفيان بن عيينة فعلا هذا الحديث لأبي إسحق بن جليل (قوله من اختلافهم وغلطهم) هو بفتح الغين المجبة واسكانه والله أعلم

* (كتاب النذر) *

(قوله استفتي سعد بن عباد رسول الله صلى الله عليه وسلم في نذر كان على أمه توفيت قبل أن تقضيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقضه عنها) أجمع المسلمون على صحة النذر وجوب الوفاء به إذا كان الملتزم طاعة فان نذر معصية أو مباحا كدخول السوق لم ينعقد نذره ولا

ستون ذراعا ثم لم يزل الخلق يتقص حتى الآن ثم ذكر وأن عوجا كان كافرا وأنه امتنع من ركوب السفينة وأن الطوفان لم يصل إلى ركبته وهذا كذب وافتراء فان الله تعالى ذكر أن نوحا دعا على أهل الأرض من الكافرين فقال رب لا تذرعني على الأرض من الكافرين ديارا وقال تعالى فأنجيناها ومن معه في الفلك المشحون ثم أغرقنا بعد الباقين وقال تعالى لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم وإذا كان ابن نوح غرق فكيف يبقى عوج بن عنتق وهو كافر هذا لا يسوغ في عقل ولا في شرع ثم في وجود رجل يقال له عوج بن عنتق نظروا الله أعلم اهـ وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل ابن دكين قال (حدثنا إسرائيل) بن يونس السبيعي (عن مخارق) يضم الميم وتخفيف الخاء المجبة آخره قافى ابن عبد الله الاحمسي الكوفي (عن طارق بن شهاب) الاحمسي البجلي الكوفي أنه قال (سمعت ابن مسعود) عبد الله (رضي الله عنه قال شهدت من المقداد) هو ابن الاسود وكان قد بناه فنبأ اليه واسم أبيه عمرو (ح) ليعمل السند قال المؤلف بالسند السابق (وحدثني) بالافراد (حدثنا) هو أحمد (بن عمر) يضم العين البغدادى ليس له في البخارى الا هذا الموضع قال (حدثنا) ابو النضر) بفتح النون وسكون الصاد المجبة هاشم بن القاسم التميمي الخراساني نزيل بغداد قال (حدثنا الاشجع) بالشين المجبة والهمزة عبيد الله بن عبد الرحمن الكوفي (عن سفيان) الثوري (عن مخارق) هو ابن عبد الله (عن طارق) هو ابن شهاب (عن عبد الله) هو ابن مسعود أنه (قال قال المقداد) هو المعروف بابن الاسود (يوم بدر) ولا يندرج عن الجوى والمسئلى يومئذ (يارسول الله اننا لنقول لك) سقط افظ للابى ذر (كما قالت بنو اسرائيل لموسى فاذهب أنت وربك فقاتلا انا ههنا فاعدون ولكن امض ونحن معك) وعندنا أحمد ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا انا معكم مقاتلون (فكانته سرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى أزيل عنه المكروهات كلها (ورواه) أى الحديث المذكور (وكيع) هو ابن الجراح الرأسي فيما وصله أحمد وإسحق في مسندهما عنه (عن سفيان) هو الثوري (عن مخارق عن طارق) ان المقداد قال ذلك القول وهو يارسول الله اننا لنقول لك الخ (للهي صلى الله عليه وسلم) ومراد البخارى أن صورة سياق هذا أنه مرسل بخلاف سياق الاشجع واستظهر لرؤية الاشجع الموصولة برواية اسرائيل وقد وقع قوله ورواه وكيع الخ مقدما على قوله حدثنا أبو نعيم عند أبي ذر مؤخرا عند غيره قال في الفتح وهو أشبه بالصواب وعند ابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه يوم الحديبية حين صد المشركون الهدى وحيل بينهم وبين مناسكهم انى ذاهب بالهدى فناحروا عند البيت فقال المقداد اننا والله لا نكون كالملائكة بنى اسرائيل اذ قالوا لنبيهم اذهب أنت وربك فقاتلا انا ههنا فاعدون ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا انا معكم مقاتلون فلما سمعها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تتابعوا على ذلك قال الخفاف بن كثير وهذا ان كان محفوظا يوم الحديبية فيجتمه أنه كرره في المقالة يومئذ كما قالها يوم بدر وسقط قوله ذلك لأبي ذر (باب) بالتثنية في قوله تعالى (اتموا الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا) مفعول من أجله أى يحاربون لأجل الفساد أو حال أى مفسدين (ان يقتلوا) خبر المبتدأ وهو جزاء الذين (أو يصلبوا الى قولة أو ينفوا من الأرض) أى من أرض الحجازية الى غيرها وقال أبو حنيفة بالحبس لان الحبوس لا يرى أحد من أصحابه ولا ينتفع ببلدات الدنيا أو قيل للتخثير أى للإمام ان يفعل بهم أى خصله تشاوه وهو مروي عن ابن عباس من طريق علي بن أبي طلحة فيمروا ابن جرير قال شارح الغزوى فيما حكاه الطبري نظر هذا القائل ان كلمة أو للتخثير حقيقة فيجب العمل بها الى أن يقوم دليل المجاز لأن قطع الطريق في ذاته جناية واحدة

كفارة عليه عندنا وبه قال جمهور العلماء وقال أحمد وطائفة فيه كفارة تمين (وقوله صلى الله عليه وسلم فاقضه عنها) دليل لقضاء الحقوق

حدثنا عبد بن سليمان عن هشام بن عروة (١٠٤) عن بكر بن وائل كلهم عن الزهري بإسناد الليث ومعنى حديثه

وهذه الأخيرة كرت عقابها فيصلح كل واحد جزاء له فينبذ التخيير كما في كفارة العين اه
والجمهور ان التتويج قال امامنا الشافعي أخبرنا إبراهيم ١ هو ابن أبي يحيى عن صالح مولى
التوأمة عن ابن عباس في قطاع الطريق اذا قتلوا أو أخذوا المال قتلوا وصلبوا واذا قتلوا أو أخذوا
بأخذوا المال قتلوا ولم يصلبوا أو أخذوا المال ولم يقتلوا أو أخذوا من غيرهم وأرجلهم من خلاف
وإذا أخافوا السبيل ولم يأخذوا المال أو انقوا من الأرض ورواه ابن أبي شيبة عن عطية عن ابن عباس
بنحوه وأجاب في فتوح الغيب عما سبق من القول بالتخيير بأنه غير ممكن لأن الجزاء على حسب
الجناية ويرد ابن يادته أو ينقص بنقصانها قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فيسعد أن يقال عند
غلظ الجناية يعاقب بأخف الأنواع وعند خفها باغلظها وذلك أن المحاربة تتفاوت أنواعها في صفة
الجناية من تخوف أو أخذ مال أو قتل نفس أو جمع بين القتل وأخذ المال والمذكور في الآية
أجزئة متفاوتة في معنى التشديد والغلظة فوقع الاستغناء بتلك المقدمة عن بيان تقسيم الجزية
على أنواع الجناية نصا وهذا التقسيم يرجع إلى أصل لهم وهو أن الجلالة إذا قبلت بالجلمة ينقسم
البعض على البعض اه واختلف في كيفية الصلب فقليل يصلب حيا ثم يقطع في بطنه برمح حتى
يموت وعن الشافعي يقتل أولا ثم يصلى عليه ثم يصلب وهل يصلب ثلاثة أيام ثم ينزل أو يترك حتى
يتهرى ويسبل صديده وسقط قوله ان يقتلوا إلى آخره لا يذروا قال بعد قوله تعالى فساد الآية
(الحاربة لله) قال سعيد بن جبيرة فيما وصله ابن أبي حاتم من طريق ابن لهيعة ٢ عن عطام بن يسار
عنه هي (الكفر به) تعالى وقال غيره هو من باب حذف المضاف أي يحاربون أولياء الله وأولياء
رسوله وهم المسلمون ففيه تعظيم لهم ومنه قوله تعالى من عادى لي وليا فقد اذى لي بالحرب وأصل
الحرب السلب والمحارب يسلب الروح والمال والمراد هنا قطع الطريق وهو أخذ المال مكابرة
اعتمادا على الشوكه وان كان في مصر وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا محمد بن
عبد الله الانصاري) أحد شيوخ المؤلف روى عنه هنا بواسطة قال (حدثنا ابن عون) هو عبد الله
ابن عون بن أرطبان المزني البصري (قال حدثني) بالافراد (سلطان) بفتح السين وسكون اللام مكبرا
ولابى ذرعن الكشميين سليمان بضم السين وفتح اللام مصغرا والصواب الاول كاذ كره ابن طاهر
وعبد الغنى المقتدى وغيرهما (ابورجاء مولى أبي قلابه) بكسر القاف عبد الله بن زيد (عن أبي
قلا بة) انه كان جالسا خلف عمر بن عبد العزيز وكان قد أبرز سريره للناس ثم أذن لهم فدخلوا
(فذكروا) القسامة لما استشارهم عرفها (وذكروا) له شأنهم (فقالوا) نقول فيما القود (وقالوا)
قد أقادت بها الخلفاء قبلنا وفي المغازي من طريق أبواب والحجاج الصواف عن أبي رجاء فقالوا
حق قضى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقضت بها الخلفاء قبلنا (فالتفت) عمر رجة الله عليه
(إلى أبي قلابه) وهو خلف ظهره فقال ما تقول يا عبد الله بن زيد أو قال ما تقول يا أبا قلابه) شك
الراوي زادي الديات من طريق الحجاج عن أبي عثمان عن أبي رجاء فقلت يا أمير المؤمنين عندك
رؤس الأجناد وأشرف العرب أرايت لو أن خمسين منهم شهدوا على رجل بمحصر يدينه حتى أنه قد
زنى ولم يروه أكنت ترجه قال لا قلت أرايت لو أن خمسين منهم شهدوا على رجل بمحصر أنه سرق
أكنت تقطعه ولم يروه قال لا (قلت) زادي الديات أيضا والله (ما علمت) نفسا حل قتلها في الاسلام
الارجل زني بعد احصان أو قتل نفسا بغيره نس أو حارب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم سقطت
التصليية لابي ذر وزادي الديات وارتد عن الاسلام (فقال عنبسة) بفتح العين المهملة وسكون
النون وفتح الموحدة والسين المهملة ابن سعيد بن العاص بن أمية القرشي الاموي (حدثنا انس)
هو ابن مالك (بكذا وكذا) يعني بحديث الغرنيين قال أبو قلابه (قلت) ولا يذروا (أي حدث

الواجبة على الميت فاما الحقوق المالية فجمع عليها وأما البدنية ففيها خلاف قدمناه في مواضع من هذا الكتاب ثم مذهب الشافعي وطائفة ان الحقوق المالية الواجبة على الميت من زكاة وكفارة ونذر يجب قضاؤها سواء أوصى بها أم لا كديون الأدي وقال مالك وأبو حنيفة وأصحابهم لا يجب قضاء شيء من ذلك إلا أن يوصى به ولاصحاب مالك خلاف في الزكاة إذا لم يوص مالك بالله أعلم قال القاضي عياض واختلفوا في نذر أم سعد هذا فقيل كان نذرا مطلقا وقيل كان صوما وقيل كان عتقا وقيل صدقة واستدل كل قائل بأحاديث جاءت في قصة أم سعد قال القاضي ويحتمل أن النذر كان غير ما ورد في تلك الأحاديث قال والأظهر انه كان نذرا في المال أو نذرا مبهما أو بعضه ما رواه الدارقطني من حديث مالك فقال له يعني النبي صلى الله عليه وسلم اسق عنها الماء وأما حديث الصوم عنها فقد غلغله أهل الصنعة للاختلاف بين رواه في سنده ومنه وكثرة اضطرابه وأما رواية من روى أفأعتق عنها فوافقة أيضا لأن العتق من الأموال وليس فيه قطع بأنه كان عليها عتق والله أعلم وأعلم أن مذهبنا ومذهب الجمهور ان الوارث لا يلزمه قضاء النذر الواجب على الميت إذا كان غير مالي ولا إذا كان ماليا ولم يخلف تركه لئلا يستحب له ذلك وقال أهل الظاهر يلزمه ذلك لحديث سعد هذا وروينا ان الوارث لم يلزمه فلا يلزم وحديث سعد يحتمل أنه قضاء من تركتها أو تبرع به وليس في الحديث

أنس قال قدم قوم من عكل أو عرينة ثمانية سنة ست (على النبي صلى الله عليه وسلم فكلموه) بعد أن يابعوه على الإسلام (فقالوا قد استوخنا هذه الأرض) أي استقلنا المدينة فلم يوافقوا أهلها أبداً تناووا كانوا قد سقموا (فقال) صلى الله عليه وسلم (هذه نهم) أي ابل (لتأخر) لتعز مع ابل الصدقة (فأخرجوا فيها فاشربوا من ألبانها وأبوالها) للنداء فيليس فيه دليل على الاباحة في غير حال الضرورة وعن ابن عباس مر فوافعها رواه ابن المنذر أن في أبوال الأبل شفاء للذربة بطونهم والذرب فساد المعدة فلا دلالة فيه على الطهارة (فخرجوا فيها فاشربوا من أبوالها وألبانها واستحكوا) أي حصلت لهم الصحة من ذلك الداء (وما رواه علي الراعي) يسار النوبى (فقتلوه واطردوا النهم) بتشديد الطاء أي ساقوه هاسوقاً شديداً (فما يستبطأ) بضم أوله وسكون المهملة وبعد الفوقية موحدة ساكنة فطامهم له فهم زميناء للمعهول استفعال من البطء الذى هو تقيض السرعة أى شئ يستبطأ به (من هؤلاء) العكلىين وفي نسخة أخرى فما يستبقى بالقاف بدل الطام من غيرهم أى ما يتلذذ من هؤلاء استفهام فيه معنى التعجب كالسابق (قتلوا النفس وحاربوا الله ورسوله) في رواية حميد عن أنس عند الامام أحمد وهو بواحد بين (وخوفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) أى عنبسة متحجبان أى قلابه (سبحان الله) قال أبو قلابه (فقلت) لعنبسة (تمنى) فيما رويته من حديث أنس وفي الديات فقال عنبسة ابن سعيد والله ان سمعت كالיום قط فقلت أترد على حديثي يا عنبسة (قال) لا ولكن جئت بالحديث على وجهه (حدثنا بهذا أنس قال) أبو قلابه (وقال) عنبسة (يا أهل كذا) أى يا أهل الشام لأن وقوع ذلك كان بها وقول الحافظ ابن حجر أنه وقع التصريح به في رواية الديات لم أره فلهذا لم يسموه (انكم ان تزولوا بخير ما أتى الله) بفتح الهمزة والقاف مبنيا للفاعل (هذا) أبا قلابه (فيكم ومثل هذا) ولا يذر أو هو شكت من الراوى ولا يذرى ضاعن الجوى والمستلمى ما أتى مثل هذا فيكم برفع مثل وضم همزة أتى وكسر قافه وللشك فيه ما أتى الله مثل هذا فيكم باظهار الفاعل وفي نسخة ما أتى بإسقاط الالف وفي الديات والله لا يزال هذا الجند بخير ما عاش هذا الشيخ بين أظهرهم وهذا الحديث مر في الطهارة في أبوال الأبل والمغازى وبأى ان شاء الله تعالى بعون الله في الديات مع بنية مباحته (باب قوله) تعالى (والجرح قصاص) أى ذات قصاص فيما يمكن ان يقتص منه وهذا نعم بعد التخصيص لان الله تعالى ذكر النفس والعين والالف والاذن نقص الاربعة بالذكر ثم قال والجرح قصاص على سبيل العموم فيما يمكن ان يقتص منه كاليد والرجل وأما ما لا يمكن ككسر في عظم أو جرح احدى في بطن يخاف منها التلف فلا قصاص فيه بل فيه الارش والحكومة وسقط لفظ باب اغبر أى ذر وقوله لا كشهيم في الجوى وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن سلام) السلى مولاهم البخارى البيهقي قال (أخبرنا الفزاري) بفتح الفاء والزاي وبعد الالف راهم روان بن معاوية بن الحرث (عن حميد الطويل) عن أنس (هو ابن مالك الانصاري) (رضي الله تعالى عنه) انه (قال كسرت الربيع) بضم الراء وفتح الموحدة وبعد التحتية المكسورة المشددة عين مهملة (وهي عمه أنس بن مالك ثنية جارية من الانصار) أى شابة غير رقبة ولم تسم (فطلب القوم) أى قوم الجارية (القصاص) من الربيع (فأولوا النبي صلى الله عليه وسلم) ليحكم بينهم (فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالقصاص) من الربيع (فقال أنس بن النضر) بالضاد المعجمة الساكنة (عم أنس بن مالك لا والله لا تكسر سنهما) ولا يذرن شيئا (يا رسول الله) ليس رد الحكم بل ذى لوقوعه لما كان له عند الله من القرب والثقة بفضل الله تعالى واطقه انه لا يجيبه بل يلهمهم العفو (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن عبد الله بن عمر قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً ينهانا عن النذر ويقول انه لا يرد شيئا وانما يستخرج به من الشحيح * حدثنا محمد بن يحيى حدثنا يزيد ابن أبي حكيم عن سفيان عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال النذر لا يرد شيئا ولا يؤخره وانما يستخرج به من الخيل * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا غندر عن شعبة ح وحدثننا محمد بن مني وابن بشار واللفظ لابن مني حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن منصور عن عبد الله بن مرة عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهي عن النذر وقال انه لا يأتي بخير وانما يستخرج به من الخيل * وحدثنى محمد بن رافع حدثنا يحيى ابن آدم حدثنا فضال ح وحدثننا محمد بن مني وابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن عن سفيان كلاهما عن منصور هذا الاسناد نحو حديث جريح * وحدثننا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز بن عيسى الذراوردى عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تنذروا فان النذر لا يغني من القدر شيئا وانما يستخرج به من الخيل نصريح بالزامه ذلك والله أعلم (قوله) أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً ينهانا عن النذر ويقول انه لا يرد شيئا وانما يستخرج به من الشحيح وفي رواية عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهي عن النذر وقال انه لا يأتي بخير وانما يستخرج به من الخيل وفي رواية أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تنذروا فان النذر لا يغني من

«وحدثنا محمد بن معن عن ابن بشير قال حدثنا محمد بن (١٠٦) جعفر حدثنا شعبة قال سمعت العلاء يحدث عن أبيه عن أبي هريرة عن

النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن النذر وقال أنه لا يرد من القدر وإنما يستخرج به من الخيل حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وعلي بن حجر قالوا حدثنا اسمعيل وهو ابن جعفر عن عمرو وهو ابن أبي عمرو عن عبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن النذر لا يقرب من ابن آدم شيئاً لم يكن الله عز وجل قدره له لكن النذر يوافق القدر فيخرج بذلك من الخيل ما لم يكن الخيل يريد أن يخرج • وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن القساري وعبد العزيز يعني الدراوردي كلاهما عن عمرو بن أبي عمرو بهذا الإسناد مثله

وفي رواية أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن النذر وقال أنه لا يرد من القدر قال المازري يحتل أن يكون سبب النهي عن النذر كون النذر يصير لمنزله فيأتي به تكلفاً بغير نشاط قال ويحتل أن يكون سببه كونه يأتي بالقربة التي التزمها في نذره على صورة المعاوضة للامر الذي طلبه فينقص أجره وشأن العبادة أن تكون متحصنة لله تعالى قال القاضي عياض ويحتل أن النهي لكونه قد يظن بعض الجهلة أن النذر يرد القدر وينع من حصول المقدرة فمنه عنه خوفاً من جادل يعتقد ذلك وسمايق الحديث يؤيد هذا والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم أنه لا يأتي بخير فعنه أنه لا يرد شيئاً من القدر كما بينه في الروايات الباقية وأما قوله صلى الله عليه وسلم يستخرج به من الخيل فعنه أنه لا يأتي بهذه القرية

يأ أنس كتاب الله القصاص بالرفع مبتدأ وخبر قال تعالى والسن بالسن ان قلنا شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يردنا سخ (قرضى القوم) فتركوا القصاص عن الر بيع (وقبلوا الارش فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره) في قسمه • وهذا الحديث قد سبق في باب الصلح في الديعة من كتاب الصلح • هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى (يأ أيها الرسول بلغ) جميع (ما أنزل اليك من ربك) الى كافة الناس مجازاً به غير مرأب أحد ولا خائف مكروها قال مجاهد في عار واما ابن أبي حاتم لما نزلت يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك قال يارب كيف أصنع وأنا وحدي يجتمعون على فتريات وأن لم تفعل فما بلغت رسالته أي فإن أهملت شيئاً من ذلك فما بلغت رسالته لأن ترك ابلاغ البعض محبط للباقي لأنه ليس بعضه أولى من بعض وبهذا تظهر المغايرة بين الشرط والجزاء قال ابن الحاجب الشرط والجزاء إذا اتفقا كان المراد بالجزاء المبالغة فوضع قوله فما بلغت رسالته موضع أمر عظيم أي فإن لم تفعل فقد ارتكبت أمر عظيم وقال في الانتصاف قال وان لم تفعل ولم يقل وان لم تبلغ ليتغير اللفظ وان اتحد معنى وهي أحسن بهجة من تكرار اللفظ الواحد في الشرط والجزاء وهذا من محاسن علم البيان وقد رالمضاف وهو قوله جميع ما أنزل لأنه صلوات الله وسلامه عليه كان مبلغاً فعلى هذا فائدة الامر بالمبالغة والكمال يعني رباً أنك الوحي بما تكروا أن تبلغه خوفاً من قومك فبلغ الكل ولا تخف وقال الراغب فيما حكاه الطيبي فإن قيل كيف قال وان لم تفعل فما بلغت رسالته وذلك كقولك ان لم تبلغ فما بلغت قيل معناه وان لم تبلغ كل ما أنزل اليك تكون في حكم من لم يبلغ شيئاً مما أنزل الله بخلاف ما قالت الشيعة أنه قد كتم أشياء على سبيل التقية وعن بعض الصوفية ما يتعلق به مصالح العباد وأمر باطلاعهم عليه فهو بمنزلة عن كتمانهم وأما ما خص به من الغيب ولم يتعلق به مصالح أمته فله بل عليه كتمانهم • وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) القريابي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن اسمعيل) هو ابن أبي خالد البجلي الكوفي (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن عائشة رضی الله عنها) أنها قالت من حدثك أن محمداً صلى الله عليه وسلم كتم شيئاً مما أنزل عليه (بضم الهجمة مبنيًا للمفعول ولا يذرع الكشميين مما أنزل الله عليه) (فقد كذب والله يقول يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك الآية) وسقط لفظ من ربك لغير أبي ذر وفي الصحيحين عنهما لو كان محمد صلى الله عليه وسلم كتما شيئاً لكانت هذه الآية وتتحقق في نفسك ما لله مبديته وتحشي الناس والله أحق أن تحشاه وقد شهددت له أمته بابلاغ الرسالة وأداء الأمانة واستنطقهم بذلك في أعظم المحافل في خطبته يوم حجة الوداع وقد كان هناك من أصحابه نحو من أربعين ألفاً كما ثبت في صحيح مسلم وحدث الباب أخرجه المؤلف هنا مختصراً وفي مواضع أخر مطولاً ومسلم في كتاب الايمان والترمذي والنسائي في كتاب التفسير من سننهما من طريق عن الشعبي (باب قوله) عز وجل (لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم) هو قول المرء لا قصد لا والله وبلى والله وهذا مذهب الشافعي وقيل الحنف على غلبة الظن وهو مذهب أبي حنيفة وقيل البين في الغضب وقيل في النسيان وقيل الحلف على ترك المأكل والمشرب والملبس والصحيح أنه المين من غير قصد • وبه قال (حدثنا علي بن سلمة) بفتح اللام اللبني بفتح اللام والموحدة الخفيفة وبعد القاف تحتيه والجمعوى والكشميين على بن عبد الله قيل وهو خطأ قال (حدثنا مالك بن سعيد) بسين مضومة فعين مفتوحة مهملتين مصغرا ابن الخس بكسر الخاء المعجمة وسكون الميم بعد هاء سين مهمله الكوفي صدوق وضعفه أبو داود وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وأخر في الدعوات وكلاهما قد توبع عليه عنده وروى له أصحاب السنن قال

تطوعاً محضاً مبتدأ وأما يأتي به في مقابلة شفاء المريض وغيره مما يتعلق النذر عليه ويقال نذر يندرو يندركسر الدال في المضارع (حدثنا

وحدثني زهير بن حرب وعلي بن حجر السعدي واللفظ زهير قال حدثنا اسمعيل بن (١٠٧) ابراهيم حدثنا أيوب عن أي قلابة عن أي المهلب

عن عمران بن حصين قال كانت ثقيف حلفاء لبني عقيل فأسرت ثقيف رجلين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من بني عقيل وأصابوا معه العضباء فأتى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في الوثاق قال يا محمد فأناه فقال ما شأنك فقال هم أخذني وبهم أخذت سابقة الحاج فقال اعظما لذلك أخذتك بجيرة حلفائك ثقيف ثم انصرف عنه فناداه فقال يا محمد يا محمد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم رحما رقيقا فرجع اليه فقال ما شأنك قال اني مسلم لم قال لو قلتما وأنت تلك أمرك أفلمت كل الفلاح ثم انصرف فناداه فقال يا محمد يا محمد فأناه فقال ما شأنك قال اني جائع فاطعمني وظمان فاسقني قال هذه حاجتك ففدى بالرجلين

وضمهما الغنمان (قوله عن أي المهلب) هو بضم الميم وفتح الهاء واللام المشددة اسمه عبدالرحمن بن عمرو وقيل معاوية بن عمرو وقيل عمرو بن معاوية وقيل النضر بن عمرو الجرمي البصري والله أعلم (قوله سابقة الحاج) يعني ناقته العضباء وسبق في كتاب الحج بيان العضباء والقصواء والجدعاء وهل هن ثلاث أم واحدة (قوله صلى الله عليه وسلم) أخذتك بجيرة حلفائك أي بجبايتهم (قوله صلى الله عليه وسلم) للاسرحين قال اني مسلم لو قلتما وأنت تلك أمرك أفلمت كل الفلاح الى قوله ففدى بالرجلين معناه لو قلت كلمة الاسلام قبل الاسرحين كنت مالك أمرك أفلمت كل الفلاح لانه لا يجوز

(حدثنا هشام عن ابيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها) انها قالت (أنزلت هذه الآية لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم في قول الرجل لا والله وبلى والله) أي كل واحدة منهما اذا قالها مقردة لغو فلو قالها معا فالاولى لغو والثانية منعقدة لانها استدراك مقصود قاله الماوردي فيما نقله عنه في الفتح ومباحث ذلك تأتي ان شاء الله تعالى في الايمان * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (أحد بن أبي رجاء) ضد الخوف واسمه عبد الله بن أيوب الحنفي الهروي قال (حدثنا النضر) بالصاد المجعدة بن شميل المازني (عن هشام) أنه (قال أخبرني) بالافراد (أبي) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أن أبا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه (كان لا يحنث في عيّن) وعند ابن حبان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حلف على عين لم يحنث وما في البخاري هو الصحيح كافي الفتح (حتى أنزل الله كفارة اليمين) في القرآن فكفارته اطعام عشرة مساكين الخ (قال أبو بكر لا أرى) بفتح الهمزة أي لا أعلم (بمينا أرى) بضم الهمزة أي أظن (غيرها) ولا يذر عن الكشميهني ان غيرها (خير منها) بالاقبلت رخصة الله وفعلت الذي هو خير أي وكفرت عن يميني وعن ابن جرير مما نقله الثعلبي في تفسيره انها نزلت في أي بكر حلف أن لا يتفق على مسطح ملحوضه في الافك فعاد الى مسطح بما كان يتفق به وسقط لغري أي ذرياب قوله وثبت له والله أعلم (باب قوله) عز وجل (يا أيها الذين آمنوا اتقوا طيبات ما أحل الله لكم) أي ما طاب ولذ منه وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يأكل الدجاج ويحب الحلوا والعسل وحكي عن الحسن أنه قال لبعض الاولياء لما منع نفسه كل الدجاج والقاذوج أترى لعب النحل بلباب البر يخالص السمن يعيبه مسلم ولما نقل له عن بعضهم أنه لا يأكل القاذوج ويقول لا أؤذي شكرة قال أيشرب الماء البارد قيل نعم قال انه جاهل ان نعمة الله تعالى فيه أكثر من القاذوج اه انهم من ترك لذات الدنيا وشهواتها وانقطع الى الله تعالى متفرعا لعبادته من غير ضرر نفس ولا تقويت حق ففضيلة لا تمنع منها بل هو مأور به اوقد سقطنا أيها الذين آمنوا لا يذروا ثوب لثياب له * وبه قال (حدثنا عمرو بن عون) بفتح العين فيهما السلمي الواسطي نزيل البصرة قال (حدثنا خالد) هو ابن عبد الله الطحان (عن اسمعيل) هو ابن أبي خالد (عن قيس) هو ابن أبي حازم (عن عبد الله) هو ابن مسعود (رضي الله تعالى عنه) انه قال كان غزوة مع النبي صلى الله عليه وسلم وليس معنا نساء فقلنا ألا نتخصى بالشاء المجعة والصاد المهملة أي ألا نستدعي من يفعل بنا لخصا أو نعالج ذلك بأنفسنا والخصاء الشق على الانثيين وانتزاعهما (فتنا عن ذلك) نهى نحر لم يافيه من تغيير خلق الله وقطع النسل وكفر النعمة لان خلق الشخص رجلا من النعم العظيمة وقد يقضى ذلك بقاءه الى الهلاك (فرخص لنا بعد ذلك أن نتزوج المرأة الثوب) أي الى أجل وهو نكاح المتعة وليس قوله بالثوب قيذا فيجوز بغيره مما يتراضيان عليه (ثم قرأ) ابن مسعود (يا أيها الذين آمنوا اتقوا طيبات ما أحل الله لكم) قال النووي في استنبه ما ابن مسعود بالآية انه كان يعتد باحة المتعة كابن عباس ولعله لم يكن حينئذ بلغه النسخ ثم بلغه فرجع بعده وهذا الحديث أخرجه أيضا في النكاح وكذا مسلم وأخرجه الترمذي في التفسير (باب قوله) جل وعلا (اتقوا الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس) خبر عن الاشياء المتقدمة وانما أخبر عن جمع بمفرد لانه على حذف مضاف أي اتقوا ما طهى الخمر الخ (من عمل الشيطان) لانه مسبب من تسو يلهو وترينه والظرف في موضع رفع مفعول جسد (وقال) بالواو ولا يذر قال (ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما بما وصله ابن المنذر من طريق علي بن أبي طلحة عنه (الازلام) هي (القداح) أي السهام التي (يقسمون بها الامور) في الجاهلية (والنصب) ولا يذر باسقاط الواو والنصب بضم النون والصاد قال ابن عباس مما وصله ابن أبي حاتم هي

أمرك لو أسلمت قبل الاسر فكنت فزت بالاسلام وبالسلامة من الاسر ومن اعتنا مالك وأما اذا أسلمت بعد الاسر فيسقط الخيار في قتلك

قال وأسرت امرأة من الانصار واصيبت (١٠٨) العضباء فكانت المرأة في الوفاق وكان القوم يرحمون نعمهم

بين يدي سيوتهم فانفلتت ذات ليلة من الوفاق فأتت الابل فجعلت اذا دنت من العبر غافتم تركه حتى انتهت الى العضباء فلم ترغ قال وهي ناقة منوقة فقعدت في عجزها ثم زجرتها فانطلقت ونذروا بها فطلبوها فأعجزتهم ثم قال ونذرت الله عز وجل ان نجها الله عليها لتخرنها فلما قدمت المدينة رآها الناس فقالوا العضباء ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت انها نذرت ان نجها الله عليها لتخرنها فانوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا ذلك له فقال سبحانه الله بئس ما جزتم انذرت الله ان نجها الله عليها لتخرنها لاوفاء لنذر في معصية ولا في عذر لا نذر في معصية الله

ويبقى الخيار بين الاسترقاق والمن والنداء وفي هذا جواز المضادة وان اسلام الاسير لا يسقط حق الغائب منه بخلاف ما لو أسلم قبل الاسر وليس في هذا الحديث انه حين أسلم وفادى به رجوع الى دار الكفر ولو ثبت رجوعه الى دارهم وهو قادر على اظهار دينه لقوة شوكه عشيرته أو نحو ذلك لم يحرم ذلك فلا اشكال في الحديث وقد استشكله المازري وقال كيف رد المسلم الى دار الكفر وهذا الاشكال باطل مردود بما ذكرته (قوله وأسرت امرأة من الانصار) هي امرأة أبي ذر رضي الله عنه (قوله ناقة منوقة) هي بضم الميم وفتح النون والواو المشددة أي مدالة (قوله ونذروا بها) هو بفتح النون وكسر الذا ل أي علموا (قوله صلى الله عليه وسلم لاوفاء لنذر في معصية ولا في عذر) في رواية لا نذر في معصية الله تعالى في هذا دليل على ان من نذر معصية كشراب الخمر ونحوه فذره باطل لا ينعقد صبي

(انصاب) كانوا يصبونها (يذبحون عليها) وقال ابن قتيبة حجارة يصبونها ويذبحون عندها فتصب عليها دماء الذبائح (وقال غيره) أي غير ابن عباس (الرم) بفتحين هو (القدح) بكسر القاف وسكون الدال وهو السهم الذي لا ريش له وهو واحد الا لزام) ويقال للسهم أول ما يقطع قطع ثم ينحت ويبرى فيسمى بديان ثم يقوم فيسمى قدحاً ثم يرش ويركب نصلة فيسمى سهماً (والاستقسام) هو (ان يجيل) بالجيم (القدح) قهها (فان غنمته) بأن خرج نهي ربي (انتهى) وتركه (وان أمرته) بأن خرج أمرني ربي (فعل ما تأمره) زاد أبو ذر به وان معنى قوله (يجيل) يضم التحية وكسر الجيم أي (يدير) من الادارة كانوا يعطون القيم على اخطائهم ما نذرهم (وقد علموا القدح) وكانت سبعة مستوية موضوعة في جوف الكعبة عندهم أعظم أصنامهم (اعلاما) يكتبونها عليها (بضروب) أي بأنواع من الامور فعل واحد أمرني ربي وعلى الآخر نهي ربي وعلى الآخر واحد منكم وعلى الآخر من غيركم وعلى آخر ملصق وعلى آخر العقل والسابع غفل أي ليس عليه شيء وكانوا (يستقسمون) أي يطلبون (بها) بيان قسمهم من الامر الذي يريدونه كسفر أو نكاح أو تجارة أو اختلاف وافية من نسب أو امر قتل أو حل عقل وهو الدية أو غير ذلك من الامور العظيمة فان أجالوه على نسب وخرج منكم كان وسطا فيهم وان خرج من غيركم كان خلفا فيهم وان خرج ملصقا كان على حاله وان اختلفوا في العقل فن خرج عليه قدحه يحمله وان خرج الغفل الذي لا علامة عليه أجالوا نائبا حتى يخرج المكتوب عليه وقد نذرهم الله عن ذلك وجرمه وسماه فسقا ووقع في رواية يستقسمون به تذكير الضمير أي يستقسمون بذلك الفعل (وفعلت منه قسمت) قال في العمدة أشارة الى أن من أراد ان يخبر عن نفسه من لفظ الاستقسام يقول قسمت بضم التاء (والقسوم) بضم القاف على وزن فعول (المصدر) وبه قال (حدثنا) ولا في ذرح حدثني بالافراد (اسحق بن ابراهيم) المعروف بابن راهويه قال (أخبرنا محمد بن بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن القرافصة أبو عبد الله العبدى الكوفي قال (حدثنا عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز) ابن مروان بن الحكم القرشي الاموي المدني (قال حدثني) بالافراد (نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما) انه (قال نزل تحريم الخمر وان في المدينة) ولا في ذروان بالمدينة بالموحدة بدل في (يومئذ) قبل تحريمها (الخمس أشربة) شراب العسل والتمر والحنطة والشعير والذرة (ما فيها شراب العنب) وهذا الحديث من أفراد به وبه قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) الدورقي قال (حدثنا ابن علية) بضم العين المهملة وفتح اللام ونشدب التحية اسمعيل بن ابراهيم وعليه أنه قال (حدثنا عبد العزيز بن صهيب) بضم المهملة وفتح الهاء آخره موحدة مصغرا البنانى البصرى (قال قال أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه ما كان لنا خمر غير فضيخكم) بفتح الفاء وكسر الضاد وبالهاء المعجمة شراب يتخذ من البسر وخدمه من غير أن يسمه النار والفضيخ الكسر لان البسر يشدخ ويتل في وعاء حتى يغلي (هذا الذي تسمونه الفضيخ) فاني اقامت أسقى أبا طلحة) زيد بن سهل الانصارى زوج أم أنس (وقلانا وفلانا) وقع من تسمية من كان مع أبي طلحة عند مسلم أبو دجاجة وسهيل بن بيضاء وأبو عبيدة وأبي بن كعب ومما نذر جبل وأبو أيوب (أدجا رجل) لم يسم (فقال) وفي الفرع قال (وهل بلغكم الخبر فلو اوماذا قال حرمت الخمر) أي حرمها الله تعالى على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم (قالوا أهرق) بهمزة مفتوحة فهاها كنه فراء مكسورة أمر من أهرق ولا في ذر عن الجوى والمستملى هرق بفتح الهاء وكسر الراء من غير همز ولا أيضا عن الكشميهني أرق بهمزة مفتوحة فراء مكسورة من غيرها قال السفاح في الجمع بين الهاء والهمزة ليس يجيد لان الهاء بدل من الهمزة فلا يجمع بينهما وأوجب بانهم قد جمعوا بينهما كما في الصحاح وغيره وصرح به سيبويه أي

* حديث أبي الوارث سبيع العنكي حدثنا حماد بن عيسى بن زيد ح وحدثنا (١٠٩) اسحق بن ابراهيم وابن ابي عمر عن عبد

الوهاب الثقفي كلاهما عن ابيوب
بهذا الاسناد نحوه وفي حديث
حماد قال كانت العضاء لرجل من
بنى عقيل وكانت من سوا بني الحاح
وفي حديثه ايضا فأتت على ناقة
ذلول مجرسة وفي حديث الثقفي
وهي ناقة مدربة

ولا تفرسه كفارة يمين ولا غبرها
وبهذا قال مالك والشافعي وأبو
حنيفة وداد وجهور العلماء وقال
أحمد يجب فيه كفارة يمين للحديث
المروى عن عمران بن الحصين وعن
عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا تفرى معصية
وكفارته كفارة يمين واحتج الجمهور
بحديث عمران بن حصين المذكور في
الكتاب وأما حديث كفارته
كفارة يمين فضعيف بائنا اتفاق المحدثين
وأما قوله صلى الله عليه وسلم ولا تقم
لا يملك العبد فهو محمول على ما إذا
أضاف النذر الى معين لا يملكه كان
قال ان شفى الله امرئى فقله على
أن أعتق عبد فلان أو أنصدق
بشئيه أو يداره أو نحو ذلك فاما إذا
الترحم في الذمة شسيا لا يملكه فيصح
نذره مثاله قال ان شفى الله امرئى
قله على عتق رقبة وهو في ذلك
الحال لا يملك رقبة ولا قيمتها فيصح
نذره وان شفى المريض ثبت العتق
في ذمته (قوله ناقة ذلول مجرسة وفي
رواية مدربة) أما المجرسة فبضم
الميم وفتح الحيم والراء المشددة وأما
المدربة فبفتح الدال المهملة وبالباء
الموحدة والمجرسة والمدربة والمنوقة
والذلول كاسم معنى واحد وفي هذا
الحديث جواز سفر المرأة وحدها
بلا زوج ولا محرم ولا غيرها ما إذا
كان سفر ضرورة كالهجرة من دار

صب (هذه القليل يا أنس) بكسر القاف أى الجرار التي لا يقل أحدها الا القوى من الرجال (قال)
أى أنس (فاسألوا عنها ولا راجعوا بعد خبر الرجل) فنبه قبول خبر الواحد * وهذا الحديث
آخر جه مسلم في الاشارة * وبه قال (حدثنا صدقة بن الفضل) المروزي قال (أخبرنا ابن عيينة)
سفيان (عن عرو) هو ابن دينار (عن جابر) هو ابن عبد الله الانصاري رضى الله تعالى عنهم أنه
(قال صبح أناس) بفتح الصاد وتشديد الموحدة (غداة أحد) سنة ثلاث (الحجر) وفي الجهاد
من طريق علي بن عبد الله المديني اصطحج ناس الحجر يوم أحد أى شربوه صبوحا أى بالغداة
(فقتلوا من يومهم جميعا شهداء) وعند الامام علي من طريق القواريري عن سفيان اصطحج قوم
الحجر أول النهار وقتلوا آخر النهار شهداء (وذلك قيل تحريمها) وزاد البزار في مسنده فقالت
اليهود قدمات بعض الذين قتلوا وهي في بطونهم فأنزل الله تعالى ليس على الذين آمنوا ووعوا لحو
الصالحات جناح فيما طعموا وفي سياق هذا الحديث غرابية وفي مسلم من حديث سعد بن أبي
وقاص قال صنع رجل من الانصار طعاما فدعا فاشربنا الحجر قبل أن تحرم حتى سكرنا
فتفأخرنا الحديث وفيه فترأت انما الحجر والميسر الى قوله فهل أنتم متهمون * وحديث
الباب آخر جه البخاري أيضا في الجهاد والمغازي * وبه قال (حدثنا اسحق بن ابراهيم)
ابن راهويه (الحنظلي) قال (أخبرنا عيسى بن يونس بن أبي اسحق السبيعي (وابن ادريس)
عبد الله الاودى الكوفي كلاهما (عن أبي حيان) بفتح الحاء المهملة وتشديد التثنية
يحيى بن يزيد التميمي (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن ابن عمر) رضى الله عنهم أنه
(قال سمعت عمر رضي الله عنه على منبر النبي صلى الله عليه وسلم يقول اما بعد أيها الناس
انهزل تحريم الجروهي من خمسة من العنب والتمر والعسل والحنطة والشعير) وفي هذا بيان
حصول الحرم ما ذكر وليس للحصر خلق التركيب عن أدائه ولتعقيبه بقوله (والحرم ما حرم
العقل) أى ستره وغطاه كالخمار سواء كان محاذ كرا أو من غيره كالنوع الجبوب والنبات كالافيون
والخشيش ولا تعارض بين قول ابن عمر أو لا تزل تحريم الجروان بالمدينة يومئذ خمسة أشربة ما فيها
شراب العنب وبين قول عمر زل تحريم الجروهي من خمسة الخ لآن الأول أفاد ان التحريم نزل في
حالة لم يكن شراب العنب فيها بالمدينة والى القول الثاني وهو قول عمر لا يقتضي ان شراب العنب كان
بالمدينة اذ ذال بوجه وحينئذ لا تعارض كما لا يخفى * وهذا الحديث آخر جه أيضا في الاعتصام
والاشربة ومسلم في آخر الكتاب وأبو داود في الاشارة وكذا الترمذي والنسائي فيه وفي الوليمة
(هذا) (باب) بالنسبة في قوله عز وجل (ليس على الذين آمنوا ووعوا لحو الصالحات جناح) اثم (فما
طعموا) تقول طعمت الطعام والشراب ومن الشراب والمراد ما لم يحرم عليه لم لقوله اذا ما اتقوا
أى اتقوا المحرم (الى قوله والله يحب المحسنين) وسقط لابي ذر قوله الى قوله الخ وقال بعد طعموا
الاية وسقط لغيره لفظ باب * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السديسي عامر قال
(حدثنا حماد بن زيد) اسم جدده درهم الجهمضي قال (حدثنا ثابت) هو ابن أسلم البناي (عن أنس)
رضى الله عنه ان انجر الى اهر بقت) بضم الهمزة وسكون الهاء آخره نائتا نيت ولا يذر بقت
بضم الهاء من غير همزة (الفضيح) بالضاد والخاء المعجمتين مرفوع خبران وهو المتخذ من البسر كما
مرقريباً قال البخاري (وزادني محمد) هو ابن سلام لابن يحيى الذهلي ووجه من قال انه هو ويؤيده
ما في رواية أبي ذر حيث قال محمد البيكندی وقد تبين بهذا ان قول صاحب المصابيح بعمام في
التنقيح ان القائل زاذني هو الفربري ومحمد هو البخاري فهو وظاهر البخاري سمع هذا الحديث
من أبي النعمان مختصرا ومن محمد بن سلام البيكندی مطولا (عن أبي النعمان قال) أى أنس

الحرب الى دار الاسلام وكالهرب ممن يريد منها فاحشة ونحو ذلك والنهي عن سفرها وحدها محمول على غير الضرورة وفي هذا الحديث

حدثنا يحيى بن يحيى التميمي أخبرنا يزيد بن زريع (١١٠) عن حميد عن ثابت عن أنس ح وحدثنا ابن أبي عمرو واللفظ له حدثنا

مروان بن معاوية الفزاري حدثنا حميد حدثني ثابت عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى شيخا يهادى بين ابنيه فقال ما بال هذا قالوا نذر أن يمسي قال ان الله تعالى عن تعذيب هذا نفسه لغنى وأمره أن يركب * وحدثنا يحيى بن أيوب وقيس بن وهب بن جبير قالوا حدثنا اسمعيل وهو ابن جعفر عن عمرو وهو ابن أبي عمرو عن عبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم أدرك شيخا يمسي بين ابنيه يتوكأ عليهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما شأن هذا قال ابنه يارسول الله كان عليه نذر فقال النبي صلى الله عليه وسلم اركب أيها الشيخ فان الله غنى عنك وعن نذرك واللفظ اقيس بن وهب * وحدثنا قيس بن سعيد حدثنا عبد العزيز يعني الدراوردي عن عمرو بن أبي عمرو بهذا الاسناد مثله * وحدثنا زكريا بن يحيى بن صالح المصري حدثنا المفضل يعني ابن فضالة حدثني عبد الله بن عباس عن يزيد ابن أبي حبيب عن أبي الخير عن عتبة بن عامر انه قال نذرت أختي أن تمسي الى بيت الله حافية

دلالة للمذهب الشافعي وموافقيه ان الكفار اذا غموا بالاله سلم لا يملكونه وقال أبو حنيفة وآخرون يملكونه اذا حازوه الى دار الحرب وحجة الشافعي وموافقيه هذا الحديث وموضع الدلالة منه ظاهر والله أعلم (قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى شيخا يهادى بين ابنيه فقال ما بال هذا قالوا نذر أن يمسي قال ان الله عز وجل عن تعذيب هذا نفسه لغنى وأمره ان يركب

(كنت ساقى القوم في منزل أبي طلحة) الانصاري (فتزل تحريم الجرفأمر) أي النبي صلى الله عليه وسلم (مناديا) قال الحافظ بن حجر لم أر التصريح باسمه (فنادى) بصرعها وكان ذلك عام الفتح سنة ثمان لحديث ابن عباس عندهما وجدولنظفه قال سألت ابن عباس عن بيع الجرف فقال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم صديق من ثقيف أو دوس فلقبه يوم الفتح براوية خبرهم اليه فقال يا فلان أما علمت ان الله حرمها فقبل الرجل على غلامه فقال بعها فقال ان الذي حرم شرها حرم بيعها (فقال أبو طلحة) أي لأنس (أخرج فانظر ما هذا الصوت قال) أنس (نخرفت) أي سمعت ثم عدت الى أبي طلحة (فقلت) له (هذا مناديا ينادي ألا ان الجرف حرمت) حرمها الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم (فقال لي اذهب فأقرها) بهمة مفتوحة فهاها ساكنة مجزوم على الامر ولا يذر عن الجوى والمستغنى فخرها بفتح الهاء من غيرهم مزولة أيضا عن الكشمية فأقرها بهمة مفتوحة فراء مكسورة (قال فأقرتها) (جرت) أي سألت (في سكن المدينة) أي طرقها (قال) أنس (وكانت خرمهم يومئذ الفضيخ فقال بعض القوم قتل قوم وهي في بطونهم) وعند التناسق واليهي من طريق ابن عباس قال نزل تحريم الجرف في ناس شربوا الخمر فاعلموا عشاوا فاعلموا جعل بعضهم يرى الاثر بوجه الآخر فزلت فقال ناس من المتكفين وعند الزاران الذين قالوا ذلك كانوا من اليهود وأفاد في الفتح ان رواية الاسماعيلي عن ابن ناجية عن أحمد بن عبد بن محمد بن موسى عن حماد في آخر هذا الحديث قال حماد فلا أدري هذا يعني قوله فقال بعض القوم الخ في الحديث أي عن أنس أو قاله ثابت أي مرسل (قال فانزل الله تعالى ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا) والمعنى بيان أنه لا جناح عليهم فيما طعموه اذا ما اتقوا المحارم والحكم عام وان اخص السبب فالجناح مر رفع عن كل من يطعم شيئا من المستلذات اذا اتق الله فيما حرم عليه منها وادام على الايمان أو ازداد ايمانا عند من يقول به وقال في فتوح الغيب والمعنى ليس المطلوب من المؤمنين الزهادة عن المستلذات وتحريم الطيبات وانما المطلوب منهم الترقى في مدارج التقوى والايمان الى مراتب الاخلاص ومعارج القدس والكمال وذلك بان يشبهوا على الاتقاء عن الشر ولو على الايمان بما يجب الايمان به وعلى الاعمال الصالحة لتحصل الاستقامة التامة فيمكن بالاستقامة من الترقى الى مرتبة المشاهدة ومعارج أن تعبد الله كأنك تراه وهو المعنى بقوله وأحسنوا وجاهلوا الزاني عند الله ويحقه ان الله يحب المحسنين اه وقال غيره والتفسير باتقاء الشر لا بالامتناع من الكمال وان قوله وعلوا الصالحات أي باشروا الاعمال الصالحة واتقوا الخ والشر بعد تحريمها أو اودوا مواعلي التقوى والايمان ثم اتقوا سائر المحرمات أو نبشوا على التقوى وأحسنوا أعمالهم وأحسنوا الى الناس بالمواساة معهم في الاتفاق عليهم من الطيبات وقيل التقوى عن الكفر والكبائر والصغائر وأضعف ما قيل فيه انه للتكرار والتأكيد قال القاضي ويحتمل أن يكون هذا التكرار باعتبار الاوقات الثلاثة أو باعتبار الحالات الثلاثة اسمع مال الانسان التقوى والايمان بينهما وبين نفسه وبينه وبين الناس وبينه وبين الله ولذلك بدل الايمان بالاحسان في الكرة الثالثة اشارة الى ما قاله عليه الصلاة والسلام في تفسيره أو باعتبار المراتب الثلاث المبدأ والوسط والمنتهى أو باعتبار ما يتق فانه ينبغي أن يترك المحرمات وتوقيها من العذاب والشبهات تحرزا عن الوقوع في الحرام وبعض المباحات تحفظا للذة عن الخسة وتم ذمها لهما عن دنس الطبيعة اه وختم الكلام يشعربان من فعل ذلك من المحسنين وانه يستجاب الحجة الالهية وسياق في مزيد لشرح حديث الباب ان شاء الله تعالى في الاشارة (باب قوله) عز وجل (لا تأسأوا الرسول صلى الله عليه وسلم) (عن اشياء ان تبدلكم) أي تظهر لكم (تسوءكم) والجمله الشرطية وما عطف

وفي رواية يمسي بين ابنيه متوكأ عليهم ما هو معنى يهادى وفي حديث عتبة بن عامر قال نذرت أختي ان تمسي الى بيت الله حافية عليها

فأمرني أن أستفتي لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستفتيته (١١١) فقال لتمش ولتركب * وحدثني محمد بن

رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج أخبرنا أسيد بن عبيد بن أبي أيوب أن يزيد بن أبي حبيب أخبره أن أبا الخير حدثه عن عقبة بن عامر الجهني أنه قال نذرت أختي فذكر بمنزل حديث مفضل ولم يذكر الحديث حافة وزاد وكان أبو الخير لا يفارق عقبة * وحدثني محمد بن حاتم وابن أبي خلف قال حدثنا روح بن عبادة حدثنا ابن جريج أخبرني يحيى بن أيوب أن يزيد بن أبي حبيب أخبره بهذا الاسناد مثل حديث عبد الرزاق **وحدثني هرون بن سعيد الأيلي ويونس بن عبيد الأعلى وأحمد بن عيسى قال يونس أخبرنا قال الأشعث حدثنا ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحارث عن كعب بن علقمة عن عبد الرحمن بن شماس عن أبي الخير عن عقبة بن عامر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كفارة النذر كفارة اليمين** فأمرني أن أستفتي لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستفتيته فقال لتمش ولتركب * أما الحديث الأول فعمول على العاجز عن المشي فله الركوب وعليه دم وأما حديث أخت عقبة فعملة تمشي في وقت قدرتها على المشي وتركب إذا اعجزت عن المشي وألحقته ممشقة ظاهرة فتركب وعليه دم وهذا الذي ذكرناه من وجوب الدم في صورتين هو راجع القولين للشافعي وبه قال جماعة والقول الثاني لادم عليه بل يستحب الدم وأما المشي حافيا فلا يلزمه الحفا بل له لبس النعلين وقد جاء حديث أخت عقبة في سنن أبي داود وميناها ركب للجزع قال أن (٢) أختي نذرت أن تمش ماشية وانها لا تطيق ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليها وهو أن تسألوا عنها صفة لأشياء ومعنى حين ينزل القرآن أي مادام النبي صلى الله عليه وسلم في الحياة فإنه قد يؤمر بسبب سوء الكرم بتكاليف تسوءكم وتعرضون لشدة اند العقاب بالتقصير في أدائهم أو سقط لفظ باب قوله أخبرني ذر * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرح حدثني (مناذر بن الوليد ابن عبد الرحمن الجارودي) بالجيم العبدى البصرى قال (حدثنا أبي) الوليد قال (حدثنا شعبة) بن الخياخ (عن موسى بن أنس عن) أبيه (أنس) هو ابن مالك (رضي الله عنه) أنه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة ما سمعت مثله أظن (وكان فيما رواه النضر بن شميل عن شعبة عندهم مسلم قد بلغه عن أصحابه شيء فخطب بسبب ذلك) قال لو تعلمون من عظمة الله وشدة عقابه بأهل الجرائم وأهوال القيامة (ما أعلم لصحكتهم قليلا ولا بكيتهم كثيرا قال) أنس (فغضى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوههم لهم خنين) بالخاء المعجمة للكشميين أي صوت مرتفع من الانف بالكاء مع غنة ولا يذرح عن الجوى والمسملي حنين بالخاء المعجمة أي صوت مرتفع بالكاء من الصدر وهو دون الانكباب (فقال رجل) هو عبد الله بن حذافة أوقيس بن حذافة أو خارجة بن حذافة وكان يطعن فيه (من أبي قال) صلى الله عليه وسلم أبوك (فلان) أي حذافة (فترت هذه الآية لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسوءكم) * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الرقاق والاعتصام ومسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم والترمذي في التفسير والنسائي في الرقائق (رواه) أي حديث الباب (النضر) بن شميل فيما وصله مسلم (وروح بن عبادة) مما وصله البخاري في الاعتصام كلاهما (عن شعبة) بن الخياخ بإسناده وعند ابن جريج عن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم سأله حتى أحفوا بالمسئلة فصعد المنبر فقال لا تسألوني اليوم عن شيء إلا ينسئكم فاشفق الصحابة أن يكون بين يدي أمر قد حضر قال فجعلت لا ألتفت يميني ولا شمالا إلا وجدت كلالا فأرأسه في نوبة يبكي فأنشأ رجل كان يلاحق فيدي غصيرا يديه فقال يا بني الله من أبي قال أبوك حذافة ثم قام عرف فقال رضينا بالله ربنا وبالإسلام ديننا وبمحمد رسولا عاثنا بالله من شر الفتن الحديث * وبه قال (حدثنا) ولا يذرح حدثني بالافراد (الفضل بن سهل) البغدادي قال (حدثنا أبو النضر) بإسكان الضاد المعجمة هاشم بن القاسم الخراساني قال (حدثنا أبو خزيمة) بفتح الخاء المعجمة والمثناة بين من ماتحتية ساكنة زهير بن معاوية الجعفي السكوني قال (حدثنا أبو الجوزية) بضم الجيم صغرا حاطان بكسر الحاء وتشديد الطاء المهملة ابن خفاف بضم الخاء المعجمة وتخفيف الفاء الجرمي بفتح الجيم (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه قال كان قوم يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم استهنزا فيقول الرجل له عليه الصلاة والسلام (من أبي ويقول الرجل تضل ناقته أين ناقتي فأقول الله فيهم هذه الآية يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسوءكم حتى فرغ من الآية كلها) سقط أن تبد لكم تسوءكم في رواية أبي ذر * وهذا الحديث من أفراد البخاري وقيل نزلت في شأن الحج فعن علي لما نزلت والله على الناس حج البيت قالوا يا رسول الله أفى كل عام فسكت فقالوا يا رسول الله أفى كل عام قال لا ولو قلت نعم لوجبت فأزل الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسوءكم رواه الترمذي وقال حديث غريب **هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى (ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام) يجوز كون جعل بمعنى سمى فيتعدي لثنين أحدهما محذوف أي مسمى الله حيوانا بحيرة ومنع أبو حيان كون جعل هنا بمعنى شرع أو وضع أو أمر وخرج الآية على التصدير وجعل المفعول الثاني محذوف أي ماصير الله بحيرة مشروعة (وإذا قال الله) يا عيسى بن مريم أنت قلت للناس معناه (يقول) قال الله غرضه أن ألقط قال الذي هو ماض بمعنى يقول المضارع لأن الله تعالى أنما يقول وهذا القول يوم الله عليه وسلم أن الله لغنى عن مشي أختك فتركب ولتمديد نذر قوله صلى الله عليه وسلم كفارة النذر كفارة اليمين) اختلف العلماء**

وحدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح (١١٢) حدثنا ابن وهب عن يونس ح وحدثني حرملة بن يحيى أخيه بن وهب

القيامة توخي للنصاري وتقرعوا ويؤيده قوله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم وذلك في القيامة (واذهمنا صله) أي زائدة لأن اذللماضي والقول في المستقبل وقال غيره اذ قد تجي بمعنى اذا كقوله ولوترى اذ فزعوا وقوله

نجم الزل الله عنى اذ جرى * جنات عدن في السموات العلا

وصوب ابن جري قول السدي ان هذا كان في الدنيا حين رفع الى السماء الدنيا * (المائدة) في قوله هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء (أصلها مفعولة) مراده أن لفظ المائدة وان كان على لفظ فاعله فهو بمعنى مفعولة يعني ممودة لأن ماد أصله مبد قلبت الياء ألفا فخرصها وانفتح ما قبلها والمفعول منها الممؤنة ممودة (كعينة راضية) وان كانت على وزن فاعله فهي بمعنى مرضية لا متنازع وصف العينة بكونها راضية وانما الرضا وصف صاحبها (وتطليقة بآنية) التمثيل بهذه غير واضح لأن لفظ بآنية هنا على أصله بمعنى قاطعة لأن التطليقة الباتمة تقطع حكم العقد (والمعنى) من حيث اللغة (مبد بها صا) بهما من خير يعني امتير بها لأن ماد مبد لغته في ماره غيره من المبررة ومن حيث الاشتقاق (يقال مادي يمدني) من باب فعل يفعل بفتح العين في الماضي وكسرها في المستقبل وقال أبو طاهر المائدة الطعام نفسه والناس يظنونها الخوان اه لكن قال في الصحاح المائدة خوان عليه طعام فاذا لم يكن عليه طعام فليس بمائدة وانما هو خوان (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما فيارواه ابن أبي حاتم عن طريق علي بن أبي طلحة عنه في قوله تعالى يا عيسى اني متوفيك معناه (يميتك) وهذه الآية من سورة آل عمران قيل وذكروها هنا المناسبة فلما توفيتي وكلاهما في قصة عيسى * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي البصري قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري أبو اسحق المدني نزيل بغداد (عن صالح بن كيسان) بفتح الكاف المدني مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سعيد بن المسيب) بن حزن القرشي المخزومي قال ابن المديني لا أعلم في التابعين أوسع علما منه أنه (قال البحيرة التي يمنع درها الطواغيت) أي ابنها لاجل الاصنام فلا يحل لها أحد من الناس ذكر أو أنثى وخص أبو عبيدة المنع بالنساء دون الرجال وقال غيره البحيرة فعيلة بمعنى مفعولة واشتقاقها من البحر وهو الشق يقال بحر ناقته اذا شق اذنها واختلف فيها فاقيل هي الناقة تنجب خمسة أبطن آخرها ذكر فتشق اذنها وتترك فلا تتركب ولا تحلب ولا تطرد عن مرضى ولا ماء (والسائبة) بوزن فاعلة بمعنى مسيبة (كأوليسينونها لآلهتهم) لاجلها تذهب حيث شاءت (لا يحمل عليها شيء) ولا تحبس عن مرضى ولا ماء وذلك أن الرجل كان اذا مرض أو غاب له قريب نذر ان شفاه الله أو مرضه أو قدم غائبه فناقته سائبة فهي بمنزلة البحيرة وقيل هي من جميع الانعام (قال) أي سعيد بن المسيب بالسند المذكور (وقال ابو هريرة) رضي الله تعالى عنه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت عمرو بن عامر الخزازي) بضم الخاء المججمة وتخفيف الزاي وسبق في باب اذا انقلبت الدابة في الصلاة ورأيت فيها عمرو بن لحي بضم اللام وفتح الخاء المهملة قال الصكر ماني عامر اسم وحي لقب أو بالعكس أو أحدهما اسم الحد وقال البرماي انما هو عمرو بن لحي وحي اسمه ربيعة بن حارثة بن عمرو اه وعند أحمد

من حديث ابن مسعود مرفوعا أن أول من سب السواقي وعبد الاصنام أبو خراعة عمرو بن عامر وعند عبد الرزاق من حديث زيد بن أسلم مرفوعا عمرو بن لحي أخو بني كعب قال ابن كثير فعمر وهذا هو ابن لحي بن قعدة أحد رؤساء خراعة الذين ولوا البيت بعد جهم وعند ابن جري عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا لكم بن الجوف يا أكرم رأيتم عمرو بن لحي بن قعدة

أخبرني يونس عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن أبيه قال سمعت عمر بن الخطاب يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ينهاكم ان تحلفوا بآبائكم قال عمر فوالله ما حلفت بها منذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عنها اذا كراولا اثرا وحدثني عبد الملك بن شعيب بن الليث حدثني أبي عن جدي حدثني عقيل بن خالد ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم وعبد بن جريد قالا حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر كلاهما عن الزهري بهذا الاسناد مثله غير أن في حديث عقيل ما حلفت بها منذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عنهما ولا تكلمت بها ولم يقل ذا كراولا اثرا * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر بن الناقد وزهير بن حرب قالوا حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن سالم عن أبيه سمع النبي صلى الله عليه وسلم عمرو وهو يحلف بآبائه بمثل رواية يونس ومعمر

في المراد به حمله جهورا أصحابنا على نذر الجاح وهو ان يقول انسان يريد الامتناع من كلام زيد مثلا ان كنت زيدا فقلته على تحية أو غيرها فيكلمه فهو بالخيار بين كفارة عيّن وبين ما التزمه هـ ذاهو الصحيح في مذهبننا وجهه مالك وكثيرون أو الاكثر على النذر المطابق لقوله على نذروه له أحد وبعض أصحابنا على نذر المعصية كن نذر أن يشرب الخمر وجه جماعة من فقهاء أصحاب الحديث على جميع أنواع النذر وقالوا هو مخبر في جميع النذورات بين الوفاء بما التزم وبين كفارة عيّن

والله أعلم * (كتاب الايمان) * (باب النهي عن الحلف بغير الله تعالى) * (قوله صلى الله عليه وسلم ان الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم ابن

* وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث ح وحدثنا محمد بن ربح واللفظ له أخبرنا (١١٣) الليث عن نافع عن عبد الله عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم أنه أدرك عمر بن الخطاب في ركب وعمر يحلف بأبيه فتأداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أن الله عز وجل ينهاكم أن تحلفوا بأبائكم فمن كان حالفا فليحلف بالله وأوليته * وحدثنا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا أبي ح وحدثنا محمد بن مني ح وحدثنا يحيى وهو القطان عن عبد الله ح وحدثني بشر بن هلال حدثنا عبد الوارث حدثنا أيوب ح وحدثنا أبو كريب حدثنا أبو أسامة عن الوليد بن كبري ح وحدثنا ابن أبي عمير حدثنا سفيان عن اسمعيل بن أمية ح وحدثنا ابن رافع حدثنا ابن أبي قديك أخبرنا الضحاك وابن أبي ذئب ح وحدثنا إسحق ابن إبراهيم وابن رافع عن عبد الرزاق عن ابن جريج أخبرني عبد الكريم كل هؤلاء عن نافع عن ابن عمر عن هذه القصة عن النبي صلى الله عليه وسلم * وحدثنا يحيى بن يحيى ويحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قال يحيى بن يحيى أخبرنا وقال الآخرون حدثنا اسمعيل وهو ابن جعفر عن عبد الله بن دينار أنه سمع ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان حالفا فلا يحلف إلا بالله وكانت قريش تحلف بأبائهم فقال لا تحلفوا بأبائكم فمن كان حالفا فليحلف بالله وأوليته وفي رواية لا تحلفوا بالطواغيت ولا بأبائكم قال العلماء الحكمة في النهي عن الحلف بغير الله تعالى أن الحلف يقتضي تعظيم المخوف به وحقبة العظمة مختصة بالله تعالى فلا يباحي به غيره وقد جاء عن ابن عباس لأن أحلف بالله مائة مرة

ابن خنوف (بجرقصه) بضم القاف وسكون الصاد المهملة وبعدها موحدة يعني أمعاه (في النار) كان أول من سب السوائب قال سعيد بن المسيب عما هو موقوف مدرج لا مرفوع (والوصيلة) فعلية بمعنى فاعله هي (النافقة الكبرى) أي تبادر (في أول نتائج الأبل) بأني (ثم تنفي) بفتح المثناة وتشديد النون المكسورة (بعد بأني) ليس بينهم ما ذكر (وكانوا يسبونهم) ولا يذرون يسبونهم أي الوصيلة (أطواغيهم) بالثناة التوقية من أجل (أن وصلت) بفتح الواو في الفرع كصله وفي نسخة بضمها (أحدهما) أي إحدى الاثنين (ب) الأني (الأخرى) ليس بينهما ذكر ويجوز كسر الهمزة من أن وصلت وهو الذي في الفرع ولم يضبطه في الأصل وقيل الوصيلة من جنس الغنم فقبل هي الشاة فتخرج سبعة أبطن عناقين عناقين فاذا ولدت في آخرها عناقا وحدثنا قبل وصلت أخاها فخرت مجرى السائبة وقيل غير ذلك (والحام) هو (الحل) الأبل يضرب الضراب (المعدود) فينتج من صلبه بطن بعد بطن إلى عشرة أبطن (فاذا قضى ضربه ودعوه) بتخفيف الدال ولا يذرون دعوه ويشديدها (لأطواغيت) أي تركوه لأجل الطواغيت (وأعقوه) من الحل فلم يحمل عليه شيء (وهو الحامي) لأنه حي ظهره وقيل الحام الفعل يولد لولده وقيل الذي يضرب في أبل الرجل عشر سنين (وقال أبو اليمان) الحكم بن نافع ولا يذرون قال أبو اليمان (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة الحمصي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (سمعت سعيدا) يعني ابن المسيب (قال يخبرهم هذا) بتخية مضمومة فاء معجمة ساكنة فوحدته من الأخبار رأى سعيد بن المسيب يخبر الزهري ولا يذرون عن الحموي والمستقلى قال بجيرة بهذا وحدثنا من توحه فاهمهملة فتخية ساكنة إشارة إلى تفسير البجيرة وغيرها كافي رواية إبراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن الزهري (قال) أي سعيد بن المسيب (وقال أبو هريرة) رضى الله عنه (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم نحوه) أي المذكور في الرواية السابقة وهو قوله البجيرة التي تمنع درها للطواغيت (ورواه) أي الحديث المذكور (ابن الهاد) يزيد بن عبد الله بن أسامة الليثي (عن ابن شهاب) الزهري (عن سعيد) هو ابن المسيب (عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه) أنه قال (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا رواه ابن مردويه من طريق حميد بن خالد المهرى عن ابن الهاد ولفظه رأيت عمرو بن عامر الخزاعي يجرقصه في النار وكان أول من سب السوائب والسائبة التي كانت تسب فلا يحمل عليها شيء إلى آخر التفسير المذكور وقال الحافظين كثير فيمأ رأيت في نفسه به قال الحماكم أراد البخاري أن يزيد بن عبد الله بن الهاد رواه عن عبد الوهاب بن نخت عن الزهري كذا حكاها شيخنا أبو الجراح المزني في الأطراف وسكت ولم ينسبه عليه وفيما قاله الحماكم نظر فان الإمام أحمد وأبا جعفر بن جرير روياه من حديث الليث بن سعد عن ابن الهاد عن الزهري نفسه والله أعلم * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن أبي يعقوب) إسحق (أبو عبد الله الكرمانى) بكسر الكاف وضبطه النوى بفتحها والاول هو المشهور قال (حدثنا الحسن بن إبراهيم) بن عبد الله الكرمانى أبو هشام العنزي بنون متقومة بعدها زاي مكسورة قال (حدثنا يونس) بن يزيد الأيلي (عن الزهري) محمد بن مسلم ابن شهاب (عن عمرو) بن الزبير بن العوام (أن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت جهنم) حقيقة أو عرض عليه مثالها وكان ذلك في كسوف الشمس (يحطم) بكسر الطاء أي يأكل (بعضها بعضا ورأيت عمرا) هو ابن عامر الخزاعي (بجرقصه) بضم القاف وسكون المهملة أمعاه أي في النار وسقط للعالم به (وهو أول من سب السوائب) وقد سبق هذا الحديث مطولا في أبواب العمل في الصلاة من وجه آخر عن يونس بن يزيد هذا (باب) بالنون في قوله تعالى (وكنتم عليهم شهيدا) قريبا كالشاهد لم تكنهم من هذا القول الشنيع

* حدثني ابو الطاهر اخبرنا ابن وهب عن يونس (١١٤) ح وحدثني حرملة بن يحيى اخبرنا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب اخبرني

جميد بن عبد الرحمن بن عوف ان
ابا هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من حلف منكم
فقال في حلفه باللات والعزى
فليقل لا اله الا الله

صدق بخوابه ان هذه كلمة تجرى
على اللسان لا تصد بها اليمين فان
قبل فقد أقسم الله تعالى بخلوقاته
كقوله تعالى والصافات والذاريات
والطور والنجم فالجواب ان الله
تعالى يقسم بما شاء من مخلوقاته
تنبيه على شرفه (قوله ما حلفت بها
ذاكرا ولا آثرا) معنى ذاكرا
قائلا لها من قبل نفسي ولا آثرا بالمد
أى حالفها عن غيرى وفى هذا
الحديث اباحة الحلف بالله تعالى
وصفاته كلها وهذا يجمع عليه وفيه
التمسح عن الحلف بغير أسمائه
سبحانه وتعالى وصفاته وهو عند
أصحابنا مكروه وليس بحرام (قوله
صلى الله عليه وسلم من حلف منكم
فقال في حلفه باللات والعزى فليقل
لا اله الا الله) انما أمر بقول لا اله
الا الله لانه تعاطى صورة تعظيم
الاصنام حين حلف بها قال
أصحابنا اذا حلف باللات والعزى
وغيرهما من الاصنام أو قال ان
فعلت كذا فانا يهودى أو نصرانى
أو برى من الاسلام أو برى من
النبي صلى الله عليه وسلم أو نحو ذلك
لم تعتد يمينه بل عليه أن يستغفر
الله تعالى ويقول لا اله الا الله
ولا كفارة عليه سواء فعله أم لا هذا
مذهب الشافعى ومالك وجاهل
العلماء وقال أبو حنيفة تجب الكفارة
فى كل ذلك الا فى قوله أنا مبتدع
أو برى من النبي صلى الله عليه وسلم
أووا يهودية واحتج بأن الله تعالى

وهو المذكور فى قوله تعالى أنى قلت للناس اتخذوا ذولى وأنى الهين من دون الله فضلا عن أن
يعتقدوه (مادمت فيهم فلما توفيتنى) أى بالرفع الى السماء لقوله تعالى انى متوفيك ورافعتك
والتوفى أخذ الشئ وأفيا والموت نوع منه (كنت أنت الرقيب عليهم) المراقب لاحوالهم فتنع من
أردت عصيته بأدلة العقل والآيات التى أنزلت اليهم (وأنت على كل شئ شهيد) مطلع عليه
مراقبه قال فى فتوح الغيب فان قلت اذا كان الشهيد بمعنى الرقيب فلم عدل عنه الى الرقيب
فى قوله تعالى كنت أنت الرقيب عليهم مع انه ذيل الكلام بقوله وأنت على كل شئ شهيد وأجاب
بانه خوف بين العبارتين ليميز بين الشهيدين والرقيبين فكأن عيسى عليه السلام رقيباً ليس
كل رقيب الذى يتبع ويلزم بل هو كاشاهد على المشهود عليه ومنع به بعد القول وانه تعالى هو
الذى يمنع منع الزام نصب الأدلة وانزال البينات وارسال الرسل وسقط لابي ذرقوله فلما توفيتنى الخ
وقال بعد قوله مادمت فيهم الآية وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك قال (حدثنا
شعبة) بن الحجاج قال (أخبرنا المغيرة بن النعمان) النخعي الكوفي (قال سمعت سعيد بن جبير
الاسدي مولا هم الكوفي (عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما) انه (قال خطب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس انكم محشورون) أى مجوعون يوم القيامة (الى الله) تعالى حال
كونكم (حفاة عراة غرلا) بضم الغين المجبة وسكون الراء جمع اغرل وهو الاقلق والغرلة القلقة
التي تقطع من ذكر الصبي قال ابن عبد البر يحشر الآدمي عاريا وكل من الاعضاء ما كان له يوم ولد
فى قطع له شئ يرد حتى الاقلق وقال أبو الوفاء بن عقيل حشفة الاقلق موقاة بالقلقة فلما أزالوها
فى الدنيا أعادها الله فى الآخرة ليدققها من حلاوة فضله وسقط لابي ذر عراة (ثم قال) عليه الصلاة
والسلام ولا يذر عن الكسبه فى ثم قرأ كابدنا أول خلقنا نعيده وعدا علينا إنا كفاحلن الى آخر
الآية) قال فى شرح المشكاة ان قيل سياق الآية فى اثبات الحشر والنشر لان المعنى نوجدكم
عن العدم كما وجدناكم أولاً عن العدم فكيف يستشهد به للمعنى المذكور وأجاب بان سياق
الآية دل على اثبات الحشر وأشار تعالى الى المعنى المراد من الحديث فهو من باب الادماج (ثم قال)
عليه الصلاة والسلام (ألا) بالتحقيق للاستفتاح (وان أول الخلائق يكسب يوم القيامة
ابراهيم) الخليل صلى الله عليه وسلم لانه أول من عرى فى ذات الله حين أرادوا القاءه فى النار ولا يلزم
من أوليته لذلك تفضيله على نبينا صلى الله عليه وسلم لانه لا نقول اذا استأثر الله عبداً بفضيله على
آخر واستأثر المستأثر عليه على المستأثر بتلك الواحدة بغيرها أفضل منها كانت الفضيلة له نفعه
نبينا صلى الله عليه وسلم التى يكساها بعد الخليل حله خضر اوهى حله الكرامة بقرينة اجلاسه
عند ساق العرش فهى أعلى وأكمل فحسب بنفسها ما فاق من الاولية ولا خفاء بان منصب
الشفاعه حيث لا يؤذن لاحد غير نبينا فيه لم يبق سابقه لاولى السابقة ولا فضيلة لذوى الفضائل
الا أنت عليها وكرم له من فضائل مخصوصة به لم يسبق اليها ولم يشارك فيها (ألا) بالتحقيق أيضاً (وانه
بحاء) بضم الباء وفتح الحيم (رجال من أمى فيؤخذ بهم ذات الشمال) جهة النار (فأقول يا رب
أصحابي) بضم الهمزة وفتح الميم له مصغرا أو التصغير يدل على التقليل والمراد انهم تأخروا عن
بعض الحقوق وقصروا فيها أو من ارتد من جماعة الاعراب ولا يذر عن الكسبه أى أصحابي
بالتكبير (فيقال انك لا تدري ما أحدثوا بعدك) فأقول كما قال العبد الصالح عيسى صلى الله عليه
وسلم (وكنت عليهم شهيدا مادمت فيهم فلما توفيتنى كنت أنت الرقيب عليهم) زاد أبو ذر وأنت
على كل شئ شهيد * وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى (فيقال ان هؤلاء من الزمر الذين على
أعقابهم منسد) بالنون ولا يذر عن الكسبه أى من (فأرقتهم) لم يرد به خواص الصحابة الذين لزموه

أوجب على المظاهر الكفارة لانه منكر من القول وزور والخلف بهذه الاشياء منكر وزور واحتج أصحابنا والجمهور بظاهر هذا وعرفوا

ومن قال لصاحبه تعالى أقامرك فليتصدق * وحدثني سويد بن سعيد حدثنا (١١٥) الوليد بن مسلم عن الاوزاعي ح وحدثنا يحيى بن

ابراهيم وعبد بن حميد قال حدثنا
عبد الرزاق أخبرنا معمر كلاهما
عن الزهري بهذا الاسناد وحدث
معمر مثل حديث يونس غير انه
قال فليتصدق بشئ وفي حديث
الاوزاعي من حلف باللات والعزى
(قال أبو الحسين مسلم) هذا الحرف
يعنى قوله تعالى أقامرك فليتصدق
لا يرويه أحد غير الزهري قال
وللهزري نحو من سبعين حديثا
يرويه عن النبي صلى الله عليه وسلم
لا يشرك فيها أحد بأسانيد جياد *
حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا
عبد الأعلى عن هشام عن الحسن
عن عبد الرحمن بن سمرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تحلفوا بالطواغيت ولا بأبائكم

الحديث فانه صلى الله عليه وسلم
انما أمره بقول لا اله الا الله ولم
يذكر كفارة ولان الاصل عدمها
حتى يثبت فيما شرع وأما قياسهم
على الظهار فينتقض بما استثنوه
والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم
ومن قال لصاحبه تعالى أقامرك
فليتصدق) قال العلماء أمر بالصدق
تكفير الخطيئة في كلامه
به مدحه المعصية قال الخطابي معناه
فليتصدق بعقد ما أمر أن يقامر
به والاصواب الذي عليه المحققون
وهو ظاهر الحديث أنه لا يختص
بذلك المقدار بل يتصدق بما تيسر
مما يطلق عليه اسم الصدقة
ويؤيده رواية معمر التي ذكرها
مسلم فليتصدق بشئ قال القاضي
في هذا الحديث دلالة لمذهب
الجمهور أن العزم على المعصية اذا
استقر في القلب كان ذنبا
يكتب عليه بخلاف الخطا الذي
لا يستقر في القلب وقد سبق في أول الكتاب (قوله صلى الله عليه وسلم لا تحلفوا بالطواغيت ولا بأبائكم) هذا

وعرفوا بصحته فقد صاغهم الله تعالى وعصمهم من ذلك وانما ارتد قوم من جنادة الاعراب من
المؤمنة قلوبهم عن لا بصيرته في الدين * وهذا الحديث يأتي أن شاء الله تعالى في الرقاق بعون الله
تعالى وقوته (باب قوله عز وجل ان تعذبهم فأنهم عبادة) أي ان عذبهم فلا تعذب الاعبادك
ولا اعتراض على المالك فيما يتصرف فيه من ملكه وهم يستحقون ذلك حيث عبدوا غيرك (وان
تغفر لهم فأنك أنت العزيز الحكيم) ان قيل كيف جاز أن يقول وان تغفر لهم فمتعرض بسؤاله
العفو عنهم مع علمه انه تعالى قد حكم بانهم يشرك بالله فقد حرم الله عليه الخنة أجيب بان هذا
ليس بسؤال وانما هو كلام على طريق اظهار قدرته تعالى على ما يريد وعلى مقتضى حكمه
وحكمته ولذا قال فأنك أنت العزيز الحكيم تنبيه على انه لا امتناع لاحد من عزته ولا اعتراض
في حكمه وحكمته فان عذبت فعذل وان غفرت ففضل قال

أذنبت ذنبا عظيما * وأنت للعفو أهمل * فان عفوت ففضل * وان جزيت فعذل
وعدم غفران الشرك مقتضى الوعيد فلا امتناع فيه لذاته وسقط قوله وان تغفر لهم الخ لابي ذر
وقال بعد قوله فأنهم عبادة الآية * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) العبدى البصرى قال (حدثنا)
ولابي ذر أخبرنا (سفيان) الثوري قال (حدثنا) ولابي ذر أخبرنا (المغيرة بن النعمان) النخعي
(قال حدثني) بالافراد (سعيد بن جبير) الاسدي مولا لهم (عن ابن عباس) رضى الله تعالى عنهما
(عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال انكم محشورون أي يوم القيامة قوزا في الرواية السابقة
الى الله (وان ناسا) ولابي ذر عن الكشميهني وان رجلا (يؤخذ بهم ذات الشمال) جهة النار
(فأقول كما قال العبد الصالح) عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم (وكنتم عليهم شهداء مادمت
فيهم الى قوله العزيز الحكيم) فان قلت ما وجه مناسبة العزيز الحكيم بعد التعذيب والمغفرة
وبالنظر الى القسم الآخر العفو وانسب ظاهرا أجيب بان مجموع الوصفين لمجموع الحكمين كانه
قال ان تعذبهم فأنهم عبادة ولا يفوتك ولا يؤدك تعذيبهم وان تغفر لهم فأنك أنت الحكيم
الذي لا يفعل الا بمقتضى الحكمة لا بالنظر الى أنهم يستحقون المغفرة بل باعتبار أن فعلك
لا يكون الاعلى وجه الصواب * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الرقاق وأحاديث الانبياء ومسلم
في صفة القيامة والترمذي في الزهد والنسائي في الخنازير والتفسير

(سورة الانعام)

عن ابن عباس فيما رواه الطبراني نزلت سورة الانعام بمكة ليلة الجمل حوالها سبعون ألف ملك
يجارون حوالها بالتسبيح وروى الحاكم في مستدركه عن جعفر بن عون حدثنا اسمعيل بن عبد
الرحمن حدثنا محمد بن المنكدر عن جابر بن سمرة ان سورة الانعام سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قال اقدشيع هذه السورة مائة الف ثم قال صحح على شرط مسلم فان اسمعيل هو الاسدي قال
الذهبي لا والله لم يدرك جعفر الاسدي وأظن هذا موضوعا وعند ابن مردويه عن أنس بن مالك
مرفوعا نزلت سورة الانعام معها مائة الف من الملائكة سجدوا بين الخافقين لهم زجل بالتسبيح
والارض بهم ترج ورسل الله صلى الله عليه وسلم يقول سبحان الله الملك العظيم * (بسم الله
الرحمن الرحيم) سقطت البسملة لغير أبي ذر (قال ابن عباس) رضى الله تعالى عنه فيما وصله ابن
أبي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عنه (ثم لم تكن فتنتهم) أي (معذرتهم) أي التي
يتوهمون أنهم يتخلصون بها وسقط ثم لم تكن لغير أبي ذر وقال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم
أيضا في قوله تعالى وهو الذي أنشأ جنات (معروشات) أي (ما يعرشن من الكرم وغير ذلك) وسقط
هذا لابي ذر وقال ابن عباس أيضا فيما وصله ابن أبي حاتم في قوله تعالى (حولة) وفرشاهي (ما يحمل

لا يستقر في القلب وقد سبق في المسئلة واضحة في أول الكتاب (قوله صلى الله عليه وسلم لا تحلفوا بالطواغيت ولا بأبائكم) هذا

حدثنا خلف بن هشام وقتيبة بن سعيد ويحيى بن (١١٦) حبيب الحرثي واللفظ لخلف قالوا حدثنا جاد بن زيد عن غيلان بن جرير عن أبي

بردة عن أبي موسى الأشعري قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم في رهط من الأشعرين يستحمه فقال والله لأحلبكم وما عندى ما أحلبكم عليه قال فلبنا ما شاء الله ثم أتى بابل فأمرنا بثلاث ذود غتر الذرى فلما انطلقنا قلنا أو قال بعضنا لبعض لا يبارك الله لنا أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم نستحمه لخاف أن لا يحملنا ثم جلبنا فأبوه فاخبروه فقال ما أتانا حلبكم ولكن الله حلبكم وأنى والله

الحديث مثل الحديث السابق في النهي عن الخلف باللات والعزى قال أهل اللغة والغريب الطواغيت هي الأصنام وأحدها طاغية ومنه هذه طاغية دوس أى صفتهم ومعبودهم يحيى باسم المصدر لطغيان الكفار بعبادته لأنه سبب طغيانهم وكفرهم وكل ما جاوز الحد في تعظيم أو غيره فقد طغى فالطغيان الجاوز للحد ومنه قوله تعالى لما طغى الماء أى جاوز الحد وقيل يجوز أن يكون المراد بالطواغيت هنا من طغى من الكفار وجاوز القدر المعتاد في الشروعهم عظماءهم وروى هذا الحديث في غير مسلم لا تتخافوا بالطواغيت وهو جمع طاغوت وهو الصنم ويطلق على الشيطان أيضاً ويكون الطاغوت واحداً وجمعاً مذكراً ومؤنثاً قال الله تعالى واجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها وقال تعالى يريدون أن يخضعوا لها الطاغوت وقد أمرنا

* (باب نذب من خلف يمينه فأرى

عليها) كذا في اليونانية يجعل بالتحية وسقطت في فرعها أى الأثقال وفي قوله (وللبسنا) عليهم (البسنا) عليهم فيقولون ما هذا إلا بشر مثلكم وفي قوله تعالى (ويأتون) عنه (يتبعون) عنه أى عن أن يؤمنوا به عليه الصلاة والسلام وفي (تبسل) من قوله أن تبسل نفس (تفضع) وفي قوله (أبسلوا) أى (أفصحوا) هم مزنة مضمومة وكسر الضاد المجمة ولا يذرفضوا بغير همز وفي قوله تعالى والملائكة (بأسطوا أيديهم البسط الضرب) من قوله تعالى لن تبسط إلى يدك لتقتلنى وليس البسط الضرب نفسه وفي قوله قد (استكثرتهم) أى (أضللتهم كثيراً) منهم وكذلك قال مجاهد والحسن وقتادة ولا يذرو قوله استكثرتهم من الأذى وسقط لغيره وفي قوله (ذراً) ولا يذرم أذراً (من الحرث) قال (جعلوا الله من شرهم ومالههم نصيباً وللشيطان والأوثان نصيباً) وروى أنهم كانوا يصرفون ما عنيوه لله إلى الضيفان والمساكين والذي لا وثانهم هم يتفقونه على سدناتها ثم إن رأوا ما عنيوه لله أركى بذلوه لا آهتهم وإن رأوا مالا آهتهم ثم أركى تركوها حباً لها وفي قوله مما ذرأ تنبيه على فرط جهالتهم فانهم هم أشركوا الخالق في خلقه جحاداً لا يقدر على شيء ثم رجوه عليه بأن جعلوا الزاكن له وسقط لغيره في ذرافظ مما من قوله مما ذرأ وقال ابن عباس أيضاً في قوله تعالى على قلوبهم (أكنة) أن ينفقهوه (واحدة كانت) وهو ما يستتر الشيء وهذا ثابت لا يذرعن المستقلى ساقط لغيره وفي قوله (أما) بادغام الميم في الأخرى وحذفها من الكتابة ولا يذرم ما (اشتكت) عليه أرحام الاثنين (يعنى هل تشغل الأذى ذكراً أو أنثى فلم تحرمون بعضاً وتحلون بعضاً) وهو روى عليهم في قولهم ما فى بطون هذه الأنعام خالصة لذكورنا ومحرم على أزواجنا وفي قوله أودما (مسفوحاً) أى (مهرافقاً) يعنى مصوباً كالدم في العروق لا كالكبدة والطحال وهذا ثابت للكشمة بن ساقط أغير وفي قوله (صدف) أى (أعرض) عن آيات الله وفي قوله تعالى (أبسلوا) من قوله تعالى فإذا هم مبسلون أى (أوبسوا) بضم الهمزة متباعدة اللام فحول ولا يذرعن الجوى والمسقلى أيسوا بفتح الهمزة واسقاط الواو متباعدة اللام من أيس إذا انقطع رجاءه وفي قوله (أبسلوا) بما كسبوا أى (أبسلوا) أى إلى الهلاك بسبب أعمالهم القبيحة وعقائدهم الزائفة وقد ذكر هذا قريباً بغير هذا التفسير وفي قوله في سورة القصص (سرمداً) إلى يوم القيامة أى (دائماً) قيل وذكره هنا المناسبة قوله في هذه السورة وجعل الليل سكناً وفي قوله (استهوت) أى (أضلته) الشياطين وفي قوله ثم أنتم تتعرون أى (تشككون) وفي قوله وفى آذانهم (وقر) أى (صمم وأما الوقر) بكسر الواو (فانه الحبل) بكسر الحاء المهملة وسقط لغيره في ذرافقه وقوله (أساطير) الأولين (واحدة أسطورة) بضم الهمزة وسكون السين وضم الطاء (واسطارة) بكسر الهمزة وفتح الطاء وبعبدها ألف (وهى الترهات) بضم الفوقية وتشديد الراء أى الأباطيل وقوله (الأساء) فى قوله فأخذناهم بالأساء (من الأساء) وهو الشدة (ويكون من البؤس) بالضم وهو ضد النعيم وقوله (أو جهرة) أى (معانية) وقوله (الصور) بضم الصاد وفتح الواو فى قوله يوم ينفخ فى الصور أى (جماعة صورة) أى يوم ينفخ فيها نفخاً (كقوله سورة وسور) بالسين للمهمله فيهما قال ابن كثير والصحيح أن المراد بالصور القرن الذى ينفخ فيه أسرافيل عليه السلام للأحداث الواردة فيه وقوله (ملكوت) بفتح التاء فى اليونانية فى قوله تعالى وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض أى (ملك) وقيل الواو والتاء زائدتان (مثل رهبوت) كذا فى نسخة آل ذلك بكسر ميم مثل والإضافة لتأنيده والذى فى اليونانية مثل بفتح الميم والمثلثة وتنوين اللام ورهبوت رفع (خير من رحوت) أى فى الوزن (وتقول ترهب خير من أن ترحم) ولا يذرم ملكوت وماله رهبوت رحوت والصواب الأول فانه فسر ملكوت ملك وأشار إلى أن وزن ملكوت مثل رهبوت ورحوت ويؤيده قول أبي عبيدة

فى تفسيره

(قوله صلى الله عليه وسلم أنى والله

غيرها خيراً منها أن يأتي الذى هو خير ويكفر عن عيبه) *

ان شاء الله لا أحلف على عين ثم أرى خيرا منها الا كفرت عن يميني وأنتيت (١١٧) الذي هو خير * حدثنا عبد الله بن براد

الاشعري ومحمد بن العلاء الهمداني
وتقاربا في اللفظ قالوا حدثنا ابو
أسامة عن يزيد بن أبي بردة عن أبي
موسى قال أرسلني أصحابي الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم أسأله
لهم الجحان اذ هم معه في جيش
العسرة وهي غزوة تبوك فقلت
يا نبي الله ان أصحابي أرسلوني اليك
تعملهم فقال والله لا أجلكم على
شيء ووافقتهم وهو غضبان ولا أشعر
فرجعت حزينا من منع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومن مخافة أن
يكون رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد وجد في نفسه عني
فرجعت الى أصحابي فأخبرتهم
الذي قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلم ألبث الا سبعة اذ
سعت بلا لا ينادي أي عبد الله بن
قيس فأجبتة فقال أجاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فلما
أنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال خذ هذين القرنين وهذين
القرنين وهذين القرنين أسنة
أبصرة ابتاعهن حينئذ من سعد
فانطلق بهن الى أصحابك فقل ان الله
أوفى قال ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يحملك على هؤلاء فاركبهن
قال انهم موسى فانطلقت الى أصحابي
بهن فقلت ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يحملك على هؤلاء
ولكن والله لا ادعكم حتى ينطلق
معي بعضكم الى من سمع مقالة
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
سأله لكم ومنعه في أول
مرة ثم اعطاه اياي بعد ذلك

ان شاء الله لا أحلف على عين ثم أرى
خيرا منها الا كفرت عن يميني
وأنتيت الذي هو خير وفي الحديث
الاخر من حلف على عين ثم أرى

في تفسيره الآية حيث قال أي ملك السموات والارض خرجت مخرج قوله سم في المنزل رهوت خير
من رجوت أي رهبة خيرة من رحمة وقوله فلما (جن) عليه الليل أي (أظلم) وقوله (تعالى)
عما يصنفون أي (علا) وهذا ثابت لا يذر ساقط لغيره كقوله (وان تعدل) كل عدل لا يؤخذ منها
أي (تقسط) بضم الفوقية من الاقساط وهو العدل والضمير في ان تعدل يرجع الى النفس
الكافرة المذكورة قبل (لا يقبل منها في ذلك اليوم) هو يوم القيامة لان التوبة انما تنفع في حال
الحياة قبل الموت وقوله وان تعدل الخ ثابت لا يذروني قوله والشمس والقمر حسبانان (يقال
على الله حسبانته أي حسابه) كشمسان وشهاب أي يجريان بحساب متقن مقدر لا يتغير ولا
يضطرب بل كل منهما له منازل يسكنها في الصيف والشتاء فيترتب على ذلك اختلاف الليل والنهار
طولا وقصرا (ويقال حسبانان) أي (مرأى) أي سهاما (ورجوما للشياطين) وسقط قوله ويقال
لا يذروني وقوله (مستقر) في قوله تعالى أنشأكم من نفس واحدة فمستقر أي (في الصلب
ومستودع في الرحم) كذا وقع هنا ومنه قول أبي عبيدة مستقر في صلب الاب ومستودع في رحم
الام وكذا أخرجه عبد بن حميد من حديث محمد بن الحنفية وقال معمر عن قتادة عن عبد الرزاق
مستقر في الرحم ومستودع في الصلب وأخرج سعيد بن منصور مثله من حديث ابن عباس بإسناد
صحيح وأخرج عبد الرزاق عن ابن معمر قال مستقرها في الدنيا ومستودعها في الآخرة وعند
الطبراني من حديثه المستقر الرحم والمستودع الارض وقوله (القنون) في قوله ومن النخل من
طلعها قنونا أي (العذق) بكسر العين المهملة وسكون الذال المججمة آخره قاف وهو العرجون بما
فيه من الشعاريج (والاثنتان قنونا) بكسر القاف (والجامعة أيضا قنونا) فيستوى فيه التثنية
والجمع نعم يظهر الشرق بينهما في رواية أبي ذر حيث تكرره صنوان مع كسرتون الاولى
ورفع الثانية التي هي نون الجمع الجارية عليها الاعراب تقول في التثنية هذان قنونا بكسر
وأخذت قنوين في النصب وضربت بقنوين في الجرف فتقلب ألف التثنية فيهما وتقول في الجمع هذه
قنونا بالرفع لانه في حالة الرفع وأخذت قنونا بالنصب وضربت بقنونا بالجرف ولا تتغير فيه الا لف
والاعراب يجري على النون ويحصل الفرق أيضا بالاضافة فان نون التثنية تحذف دون نون الجمع
وسقط قنونا الثانية لغير أبي ذر (مثل صنو وصنوان) في التثنية والجمع والكسرة في التثنية
والجركا الثلاث في الجمع وهو بكسر الصاد المهملة وسكون النون وأصله أن تطلع نخلتان من
عرق واحد ولا يذرو صنوان بالرفع والتثنية وهذه التفسير المذكورة مقدم بعضها على بعض في
بعض النسخ ومؤخر في أخرى وساقط بعضها من بعض هذا (باب) بالتثنية في قوله تعالى (وعنده
مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو) المفاتيح جمع مفتاح يفتح الميم وهو الخزانة أو جمع مفتاح بكسر الميم وهو
المفتاح باثبات الالف وجعه مفاتيح يفتح الالف وقرأ بها ابن السميع وهو الالة التي يفتح بها
فعلى الاول يكون المعنى وعنده خزائن الغيب وهذا منقول عن السدي فيما رواه الطبري وعلى
الثاني يكون قد جعل للغيب مفاتيح على طريق الاستعارة لأن المفاتيح هي التي يتوصل بها الى
ما في الخزانة المستورة منها بالاعلاق فن علم كيف يفتحها ويتوصل الى ما فيها فهو عالم وكذلك
ههنا ان الله تعالى لما كان عالما بجميع المعلومات ما غاب منها او ما لم يغيب عنه بهذه العبارة اشارة
الى انه هو المتوصل الى الغيبات وحده لا يتوصل اليها غيره وهذا هو الفائدة في التعبير بعند
وفيه رد على المنجم المخدول الذي يدعى علم الغيب والفلسفي المطرود الذي يزعم ان الله تعالى لا يعلم
الجزئيات وجوز الواحدى أنه جمع مفتاح يفتح الميم على انه مدبر يعنى الفتح أي وعنده فتوح الغيب
أي يفتح الغيب على من يشاء من عباده ويطلق المفاتيح على المحسوس والمعنوي وفي حديث أنس

غيرها خيرا منها فليأت الذي هو خير وليكفر عن يمينه وفي رواية اذا حلف أحدكم على اليمين فرأى خيرا منها فليكفرها وليأت الذي هو خير

لا تظنوا اني قد شكمت شيئا لم يقله فقالوا لي والله انك (١١٨) عندنا المصدق ولنفعنا ما احببت فانطلق ابو موسى بنفر منهم حتى اتوا الذين

سمعوا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنعه اياهم ثم اعطاهم بعد فخذوهم بما حشدتهم به ابو موسى سوا* حدثني ابو الربيع العتكي حدثنا حماد يعني ابن زيد عن ايوب عن ابي قلابه وعن القاسم بن عاصم عن زهيد بن الحري قال ايوب وانا للحديث القاسم احفظ مني لحديث ابي قلابه قال كما عند ابي موسى قد عابها ثدته وعليها الحنم فجاء فدخل رجل من بني تميم الله احر شبيهه بالموالي فقال له هلم فتلصقا فقال هلم فاني قد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يا كل منه فقال الرجل اني رايت به يا كل شيئا فقد ثدته

في هذه الاحاديث دلالة على من حلف على فعل شيء او تركه وكان الحنث خيرا من التماسي على العين استحب له الحنث وتلزمه الكفارة وهذا متفق عليه واجمعوا على انه لا تجب عليه الكفارة قبل الحنث وعلى انه يجوز تأخيرها عن الحنث وعلى انه لا يجوز تقديمها على العين واختلفوا في جوازها بعد العين وقيل الحنث فجوزها مالك والاوزاعي والثوري والشافعي وأربعة عشر صحابا وجماعات من التابعين وهو قول جاهل العلماء لكن قالوا يستحب كونها بعد الحنث واستثنى الشافعي التكفير بالصوم فقال لا يجوز قبل الحنث لانه عبادة بدنية فلا يجوز تقديمها على وقتها كالصلاة وصوم رمضان وأما التكفير بالمال فيجوز تقديمه كما يجوز تجميل الزكاة واستثنى بعض أصحابنا حنث المعصية فقال لا يجوز تقديم كفارتها لانه فيه اعانة على المعصية والجمهور على اجرائها كغير

مما صححه ابن حبان ان من الناس من اتبع الخير* وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) بن يحيى القرشي العامري الاويسي قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سالم بن عبد الله عن ابيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من فاتح الغيب) بوزن مساجد أي خزائن الغيب (خمس) لا يعلمها الا الله فمن ادعى علم شيئا منها فقد كفر بالقرآن العظيم وذكر خسا وان كان الغيب لا ينتهي لان العدد لا ينتهي زائد عليه وأولان هذه الخمس هي التي كانوا يذكرون علمها (ان الله عنده علم الساعة) أي علم قيامها فلا يعلم ذلك نبي مرسل ولا ملك مقرب لا يعلم الوقتها الا هو ومن ثم أنكر الداودي على الطبري دعواه أنه بقي من الدنيا من هجرة المصطفى نصف يوم وهو خمسة مائة عام قال وتقوم الساعة لان دعواه مخالفة لصرح القرآن والسنة ويكفي في الرد عليه أن الامر وقع بخلاف ما قال فقد مضت خمسة مائة سنة ثم ثلث مائة وزيادة لكن الطبري عسك بحديث ابي ثعلبة رفعه ان نبحر هذه الامة أن يؤخرها الله نصف يوم الحديث أخرجه ابو داود وغيره لكنه ليس صريحا في انه لا يؤخر أكثر من ذلك (وينزل الغيث) فلا يعلم وقت انزاله من غير تقديم ولا تأخير وفي بلد لا يجاوز به الا هو لكن اذا أمر به علمته ملائكة الموكلون به ومن شاء الله من خلقه (ويعلم ما في الارحام) مما يريد أن يخلقهم أذ كرام أنى أتمام أم ناقص لأحد سواء لكن اذا أمر بكونه ذكرا أو أنى أو شقيا أو سعيدا علمه الملائكة الموكلون بذلك ومن شاء الله من خلقه (وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا) في دنياها أو آخرها من خير أو شر (وما تدرى نفس بأى أرض تموت) أي في بلدها أم في غير هافليس أحد من الناس يدرى أين مضجعه من الارض أي بحر أو بر سهل أو جبل (ان الله عليم خبير) والاستدراك من نفي علم غير الباري تعالى بوقت انزال المطر بقولنا لكن اذا أمر به علمته ملائكة الموكلون به الخمسة ناد من قوله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا الا من ارتضى من رسول الآية ومقتضاه اطلاع الرسول على بعض المغيب والولي تابع للرسول يأخذ عنه وسقط قوله ويعلم ما في الارحام الخ لا يذروا قال الى آخر السورة * وهذا الحديث قد سبق في الاستسقاء أي ان شاء الله تعالى في سورة الرعد ولقمان وبالله المستعان (باب قوله) تعالى (قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم) كما فعل بقوم نوح ولوط وأصحاب الفيل (أو من تحت أرجلكم) كما أغرق فرعون وخسف بقارون وعند ابن مردويه من حديث ابي ابن كعب عذابا من فوقكم قال الرجاء أو من تحت أرجلكم الخسف وقيل من فوقكم أ كبركم وحكامكم أو من تحت أرجلكم سفلتكم وعبيدكم وقيل المراد بالفوق حبس المطر وبالفتح منع الثمرات وسقط لغيب أي ذرا أو من تحت أرجلكم وقالوا الآية وثبت قوله باب قوله لا يذروا وسقط للباقيين * (يلبسكم) في قوله أو يلبسكم أي يخلطكم من الالتباس بلبسوا ويخلطوا وهذا كاللاحق من قول ابي عبيدة وقوله (شيئا) أي (فرقا) أي لا تكونوا شيعة واحدة يعني يخلط أمركم خلط اضطراب لا خلط اتفاق يقاتل بعضكم بعضا* وبه قال (حدثنا ابو النعمان) محمد بن الفضل عارم قال (حدثنا حماد بن زيد) أي ابن درهم الجهضمي (عن عمرو بن دينار عن جابر) الانصاري (رضي الله عنه) أنه (قال لما نزلت هذه الآية قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعوذ بوجهك) بذاتك وزاد الاسماعيلي من طريق حماد بن زيد عن عمرو والكريم (قال أو من تحت أرجلكم) وسقطت قال لا يذروا (قال) عليه الصلاة والسلام (أعوذ بوجهك) زاد الاسماعيلي الكريم أيضا (أو يلبسكم) يخلطكم في ملاحم القتال (شيئا أو يذيق بعضكم بأس بعض) أي يقاتل بعضكم بعضا وقال مجاهد يدعي أهواء

المعصية وقال ابو حنيفة وأصحابه وأشباه المالكي لا يجوز تقديم الكفارة على الحنث بكل حال ودليل الجمهور وظواهر هذه متفرقة

خلفت أن لا طعمه قلة هلم أحدثك عن ذلك أني أتيت رسول الله صلى الله عليه (١١٩) وسلم في رهط من الأشعرين نستحمله فقال

والله لأجلكم وما عندى ما أجلكم عليه فليتنا ما شاء الله فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنهب ابل فدعا بنا فأمرنا بخمس ذود غسر الذرى قال فلما انطلقنا قال بعضنا لبعض أغفلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عينة لا يبارك لنا فرجنا اليه فقلنا يا رسول الله اننا أتيناك نستحملك وانك خلقت أن لا تحملنا ثم حملتنا أنفست يا رسول الله قال انى والله ان شاء الله لا أحلف على عين فأرأى غيرها خير منها الا أتيت الذى هو خير وتحملت ما فانا نطقوا فاما حلكم الله عز وجل

الاحاديث والقياس على تجهيل الزكاة (قوله) أتيت النبي صلى الله عليه وسلم في رهط من الأشعرين نستحمله أى نطلب منه ما يحملنا من الابل ويحمل ثقالتنا (قوله) فأمرنا بثلاث ذود غر الذرى وفى رواية بخمس ذود وفى رواية بثلاثة ذود بقر الذرى) أما الذرى فبضم الذال وكسر هاء وفتح الراء المحققة جمع ذروة بكسر الذال وضمها وذروة كل شئ أعلاه والمراد هنا الاسنة وأما الغر فهي البيض وكذلك البقع المراد بها البيض وأصلها ما كان فيه بياض وسواد ومعناه امر لنا بابل ببيض الاسنة وأما قوله بثلاث ذود فهو من اضافة الشئ الى نفسه وقد يفتح به من يطلق الذود على الواحد وسبق ايضا حه فى كتاب الزكاة وأما قوله بثلاث وفى رواية بخمس فلا منافاة بينهما اذ ليس في ذكر الثلاث نفي للخمس والزيادة مقبولة ووقع فى الرواية الاخيرة بثلاثة ذود بثبات الهاء وهو صحيح يعود الى معنى الابل وهو

متفرقة وهو ما كان فيهم من الفتن والاختلاف وقال بعضهم هو ما فيه الناس الآن من الاختلاف والاهواء وسفك الدماء (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا أهون) لان الفتن بين المخلقين وعذابهم أهون من عذاب الله فابتدئ هذه الامة بالفتن ليكفر بها عنهم (أو) قال (هذا أيسر) شك الراوى وعند ابن مردويه من حديث ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوت الله أن يرفع عن أمي أربعين سنة عن أمي أن يرفع عنهم اثنتين دعوت الله أن يرفع عنهم الرحمة من السماء والخسف من الارض وأن لا يلبسهم شيئا ولا يذيق بعضهم بأس بعض فرفع الله عنهم الخسف والرحمة وأبي أن يرفع عنهم الاخرين فيستفاد منه أن الخسف والرحمة لا يقعان في هذه الامة لكن روى أحمد من حديث أبي بن كعب فى هذه الآية قال هن أربع وكلهن واقع لالحالة قضت اثنتان بعد وفاة نبيهم بخمس وعشرين سنة ألبسوا شيئا واذق بعضهم بأس بعض وبقيت اثنتان واقعتان لالحالة الخسف والرحمة لكنه أعل بأنه يخالف الحديث جابر وغيره وبأن أبي بن كعب لم يدرك سنة خمس وعشرين من الوفاة النبوية فكان حديثه انتهى عند قوله لالحالة والباقي كلام بعض الرواة وجمع بينهم ما بان حديث جابر مقيس بزمان وجود الصحابة وبعد ذلك يجوز وقوعهما وعند أحمد بإسناد صحيح من حديث صحاب رضه الصادق بالخاء المحققة المهملتين العبدى رفعه لا تقوم الساعة حتى يخسف بقبايل الحديث ذكره فى فتح البارى وفى حديث ربيعة الجرشي عند ابن أبي خزيمة رفعه يكون فى أمي الخسف والقذف والمسخ * وحديث الباب أخرجه المؤايف ايضا فى التوحيد والنساق فى التفسير (باب) بالتسوين فى قوله تعالى (ولم يلبسوا ايمانهم بظلم) أى بشرط وسقط لفظ باب لغير أبي ذر * وبه قال (حديثى) بالافراد (محمد بن بشار) بالموحدة والمجعة المشددة بن دار العبدى قال (حدثنا ابن أبي عدى) هو محمد واسم أبي عدى ابراهيم البصرى (عن شعبة) بن الحجاج (عن سليمان) بن مهران الاعشى (عن ابراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) بن مسعود (رضى الله عنه) انه قال لما نزلت ولم يلبسوا ايمانهم بظلم أى عظيم أى لم يخلطوه بشرك كاسيأتى واستشكل تصوير خطل الايمان بالشرك وحده بعضهم على خلطهما ظاهرا وباطنا أى لم ينافقوا أو المراد بالايان مجرد التصديق بالصانع وحده فيكون لغويا وحينئذ فلا اشكال (قال أصحابه) صلى الله عليه وسلم ورضى عنهم (وأيتا لم يظلم) وفى نسخة لا يذر عن الجوى لا يظلم (قترلت) عقب ذلك ان الشرك لظلم عظيم فبين ان عموم الظلم المفهوم من الايتان به منكورة فى سياق النفي غير مراد بل هو من العام الذى أريد به الخاص وهو الشرك الذى هو أعلى أنواع الظلم * وهذا الحديث قد سبق فى باب الايمان (باب) قوله (جل وعلا) (يونس ولو طما) هو ابن هارون ابن أخى ابراهيم الخليل عليه السلام (وكلا فضلنا على العالمين) أى عالمي زمانهم ونمستك به من قال ان الانبياء أفضل من الملائكة لدخولهم - فى عموم الجمع المحلى * وبه قال (حدثنا) ولا يذر حديثى بالافراد (محمد بن بشار) بن دار العبدى قال (حدثنا ابن مهدي) عبد الرحمن قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (عن أبي) العالية) رفيع بضم الراء وفتح الفاء وبعد التحسية الساكنة عين مهملة ابن مهران الرايحي أنه (قال حديثى) بالافراد (ابن عم نبيكم يعنى ابن عباس رضى الله عنهم) عن النبي صلى الله عليه وسلم انه (قال ما ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من نونس بن مقي) بفتح الميم والقوة المشددة وضمها المتكلم يحتمل ان يعود الى كل قائل أى لا يقول بعض الجاهلين من المجتهدين فى العبادة أو العلم أو غير ذلك من الفضائل فانه ولو بلغ ما بلغ لم يبلغ درجة النبوة ٣ ويؤيده ما فى بعض الروايات ما ينبغي لعبد أن يقول وقيل يعود الى الرسول صلى الله عليه وسلم أى لا ينبغي لاحد أن يفضلنى عليه قاله

* وحدثنا ابن أبي عمير حدثنا عبد الوهاب الثقفي (١٣٠) عن أيوب عن أبي قلابة والقاسم التميمي عن زهيد الجرمي قال كان

بين هذا الحي من جرم وبين
الاشعرين ودواخفا فكذا عند أبي
موسى الاشعري ف قرب اليه طعام
فيه لحم دجاج فذ كرخوه * وحدثني
علي بن حجر السعدي واسحق بن
ابراهيم وابن غير عن اسمعيل بن
عليه عن أيوب عن القاسم التميمي
عن زهيد الجرمي ح وحدثنا ابن
أي عمير حدثنا سفيان عن أيوب عن
أبي قلابة عن زهيد الجرمي ح
وحدثني أبو بكر بن اسحق حدثنا
عقان بن مسلم حدثنا وهيب حدثنا
أيوب عن أبي قلابة والقاسم عن
زهيد الجرمي قال كذا عند أبي موسى
واقتصوا جميعا الحديث يعني
حديث حماد بن زيد وحدثنا
شيبان بن فروخ حدثنا الصعق يعني
ابن حزن قال حدثنا مطر الوراق
حدثنا زهيد الجرمي قال دخلت
على أبي موسى وهو يأكل لحم دجاج
وساق الحديث بنحو حديثهم وزاد
الابيرة والله أعلم (قوله صلى الله
عليه وسلم ما أنا جلتكم ولكن الله
جامعكم) ترجم البخاري لهذا
الحديث قوله تعالى والله خلقكم
وماتهم ولون وأراد أن أفعال العباد
مخلوقة لله تعالى وهذا مذهب أهل
السنة خلافا للمعتزلة وقال المازري
معناه ان الله تعالى أتاني ما جلتكم
عليه ولولا ذلك لم يكن عندي
ما أجلكم عليه قال القاضي ويجوز
ان يكون أوتى اليه أن يتعلمهم
أو يكون المراد دخولهم في عوم من
أمره الله تعالى بالقسم فيهم والله
أعلم (قوله أسأله لهم الجلال) بضم
الهاء أي الجلال (قوله صلى الله عليه
وسلم خذ هذين القرينين) أي
البعيرين المقرون أحدهما باصاحبه
(قوله عن زهيد الجرمي) هو زاي

على سبيل التواضع أو قبل أن يعلم أنه سيد ولد آدم وفيه نظر من جهة معرفة المتقدم تاريخا وبه
قال (حدثنا آدم بن أبي اياس) بكسر الهمزة وتخفيف التحتية قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال
(أخبرنا سعد بن ابراهيم) بسكون العين (قال سمعت حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن أبي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ما ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من نوح بن
محي) فيه الكف عن الخوض في التفصيل بين الانبياء بل رأى فيوقف عند المروى من ذلك
والدلائل متظافرة على تفضيل نينا صلى الله عليه وسلم على جميع الانبياء وخص نوح بالذكر
خوفا من توهم خط مرتبة العلمية بقصة الخوف وهذا الحديث قد سبق مرارا وقد ثبت باب قوله
لاي ذرعن المسقطي وسقط لغير (باب قوله) سبحانه وتعالى (أو لئن لم يكن الله هدانا لله) قال
الزجاج الانبياء الذين ذكرهم (فبهذا هم اقتداه) الهاء في اقتداه للوقف ومن انبت في الوصل ساكنة
كالخرميين والبصري وعاصم أجرى الوصل مجرى الوقف وأشبهاها ابن عامر على أنها كناية
المصدر أي اقتداه وحذفها الاخوان على أنها الهاء السكت وقياسها في الوصل الحذف وفي
هذه الآية دلالة على فضل نينا صلى الله عليه وسلم على سائر الانبياء لانه سبحانه أمره بالاقتداء
بهذا هم ولا بد من امثاله لذلك الأمر فوجب أن يجتمع فيه جميع فضائلهم وأخلاقهم المتفرقة
فثبت بهذا أنه صلى الله عليه وسلم أفضل الانبياء وتقديم قوله فهذا هم اقتداهم يفيد حصر
الأمر في هذا الاقتداء وأنه لا هدى غيره والمراد أصول الدين وهو الذي يستحق أن يسمى الهدي
المطلق فانه لا يقبل النسخ وكذا في مكارم الأخلاق والصفات الحميدة المشهورة عن كل واحد
من هؤلاء الانبياء ولو أمر بالاعتداء في مشروع تلك الأديان لم يكن ديننا ناجيا وكان يجب
محافظة كتبهم ومراجعتها عند الحاجة وبطلان اللازم بالاتفاق يدل على بطلان المزموم وسقط
لغير أبي ذر قوله باب قوله * وبه قال (حدثني) بالتوحيد (ابراهيم بن موسى) الفراء الرأزي الصغير
قال (أخبرنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (ان ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (أخبرهم
قال أخبرني) بالانفراد (سليمان) بن أي مسلم (الأحول) المكي قيل اسم أبيه عبد الله (ان مجاهدا)
هو ابن جبر فتح الحميم وسكون الموحدة المخزومي مولا هم المكي الامام في التفسير (أخبرنا) سأل
ابن عباس (رضي الله عنهما) ما (أق) سورة (ص) سجدة فقال نعم ثم تلا (قرأ) (وهنا) زاد أبو ذر
له اسحق ويعقوب (الي قوله فهذا هم اقتداهم ثم قال هو منهم) أي داود من الانبياء المذكورين
في هذه الآية (زاد) على الرواية الماضية (يزيد بن هرون) الواسطي فيما وصله الاسماعيلي (ومحمد
ابن عبيد) مصغر من غير إضافة الطيب إلى الكوفي فيما وصله البخاري في سورة ص (وسهل
ابن يوسف) بسكون الهاء الانماطى فيما وصله المؤلف في أحاديث الانبياء ثلاثتهم (عن العوام)
بتشديد الواو ابن حوشب بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفتح المجهمة آخره موحدة (عن
مجاهد) المذكور أنفاته قال (قلت لابن عباس فقال نبيكم صلى الله عليه وسلم ممن أمر أن
يقتدى بهم) أي وقد سجد هادا وسجد هارسل الله صلى الله عليه وسلم اقتداه به واستدل بهذا
على أن شرع من قبلنا شرع لنا وهي مسئلة مشهورة في الأصول ويأتي هذا الحديث ان شاء الله
تعالى في سورة ص بعون الله تعالى وقوته (باب قوله) عز وجل (وعلى الذين هادوا) أي وعلى
اليهود (خر من كل ذي ظفر) أي لم يكن منفرج الاصابع مشقوقها رواه ابن أبي حاتم من طريق سعيد
ابن جبيرة عن ابن عباس باسناد حسن وذلك لشوم ظلمهم لقوله تعالى فيظلم من الذين هادوا وحرما
عليهم (ومن البقر والغنم حرما عليهم شحوهما الآية) أي الثروب بالشاء المنشاء المضموه والراء
آخره موحدة وهو شحم قد غشي الكرش والامعاء رقيق وشحم الكلى وترك البقر والغنم على

مفتوحة ثم هاء ساكنة ثم دال مهملة مفتوحة (قوله في لحم الدجاج رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا كل منه) فيه اباحة التحليل

فيه قال اني والله مانسيها * وحدثنا الحق بن ابراهيم حدثنا جري عن سليمان التيمي (١٢١) عن ضريب بن ثعلبة القيسي عن زهدم عن أبي

وسى الأسمرى قال أنبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم نستعمله فقال ما عندى ما أحللكم والله ما أحللكم ثم بعث النبي رسول الله لحلم الدجاج وملاذ الاطعمة ويقع اسم الدجاج على الذكور والاناث وهو بكسر الدال وفتحها (قوله ينهب ابل) قال أهل اللغة النهب الغنيمة وهو بفتح النون وجعله نهاب بكسر هاء ونوب بضمها وهو مصدر بمعنى المنهوب كالخلق بمعنى المخلوق (قوله أغفلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عينه) هو باسكان اللام أى جعلناه غافلا ومعناه كنا سبب غفلته عن عينه ونسيانه أياها وما ذكرناه أياها أى أخذنا منه ما أخذنا وهو ذاهل عن عينه (قوله حدثنا الصعق يعنى ابن حزن قال حدثنا مطر الوراق عن زهدم) هو الصعق بفتح الصاد وبكسر العين واسكانها والكسر أشهر قال الدارقطني الصعق مطر ليسا قوين ولم يسمعه مطر من زهدم وانما رواه عن القاسم عنه فاستدركه الدارقطني على مسلم وهذا الاستدراك فاسد لان مسلما يذكره متأسلا وانما ذكره متابعه للطرق الصحيحة السابقة وقد سبق أن المتابعات يحتفل فيها الضعف لان الاعتماد على ما قبلها وقد سبق ذكر مسلم لهذه المسئلة في أول خطبة كتابه وشرحناه هناك وأنه يذكر بعض الاحاديث الضعيفة متابعه للصحة وما قوله انه ليسا قوين فقد خالفه الا كثرون فقال يحيى بن معين وأوزعة هو ثقة في الصعق وقال أبو حاتم مابه بأس وقال هؤلاء الثلاث في مطر الوراق

التحليل لم يحرم منها الا الشحوم الخاصة واستثنى من الشحوم ما علق بظهورهما وما اشتغل على الامعاء فانه غير محرم وهو المراد بقوله أو الحوايا جمع حاوية أو حاوية كقاصع أو قواصع أو حوية كسفينة وسفائن ومن عطف على شحومها ما جعل أو بمعنى الواو فهى بمنزلة قولك لا تطع زيدا أو عمرا أو خالدا أى هؤلاء كلهم أهل أن لا يطاع فلا تطع واحدا منهم ولا تطع الجماعة ومثله جالس الحسن أو ابن سيرين أو الشعبي فليس المعنى انى امرتك بجماعة واحد منهم بل المعنى كلهم أهل أن يجالس فان جالست واحدا منهم فانت مصيب وان جالست الجماعة فانت مصيب وقال ابن الحجاج أو فى قوله ولا تطع منه آثم أو كفورا بعناها وهو أحد الامرين وانما جاء التعميم من النهى الذى فيه معنى النفي لان المعنى قبل وجود النهى فيها ما يطبع آثما أو كفورا أى واحدا منهم ما فإذا جاء النهى ورد على ما كان ثابتا بنفى المعنى فصير المعنى ولا تطع واحدا منهم ما فيجى العموم فيهما من جهة النهى الداخلى بخلاف الاثبات فانه قد يفعل أحدهما دون الآخر وهو معنى دقيق والحاصل أنك اذا عطف أو الحوايا وما اختلط بعظم على شحومها دخلت الثلاث تحت حكم النفي فيحرم الكل سوى ما استثنى منها واذا عطف على المستثنى لم يحرم سوى الشحوم وأو على الاول للاباحة وعلى الثانى للتنويع قاله فى فتوح الغيب وسقط فى رواية ابى ذر قوله ومن البقر الى آخره وقال بعد ذلك قوله ظفر الى قوله والناصادقون (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن جرير من طريق على بن أبى طلحة عنه فى تفسير قوله (كل ذى ظفر البعير والنعام) ونحوهما (الحوايا المبعرة) بفتح الميم وصله ابن جرير عن ابن عباس من طريق على بن أبى طلحة وعبد الرزاق عن معمر بن قتادة وفى رواية ابى الوقت المباعر بالجمع وكذا قاله سعيد بن جبير فيما أخرجه ابن جرير وقال الحوايا جمع حاوية وهى ما تحوى واجتمع واستدار من البطن وهى بنات اللبى وهى المباعر وفيها الامعاء (وقال غيره) غير ابن عباس فى قوله تعالى وعلى الذين (هادوا صارا يهودا وما قوله) تعالى انا (هذنا) اليك بالاعراف فعناه (تبناها تذاب) كذا نقل عن ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير وغيرهم وسقط قوله وقال غيره الخ لا يذره * وبه قال (حدثنا عمرو بن خالد) بفتح العين ابن فروخ بن سعيد الجرائى التميمى نزىل مصر قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام المصرى (عن يزيد بن أبى حبيب) أبى رجاء البصرى واسم أبيه سويد أنه قال (قال عطاء) هو ابن أبى رباح (سمعت جابر بن عبد الله) الانصارى (رضى الله عنهم) يقول (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) زاد فى باب بيع الميتة من كتاب البيع عام الفتح وهو بمكة (قال قاتل الله اليهود) أى لعنهم (المحرم الله عليهم شحومها) أى كل شحوم الميتة (جملوه) أى أذابوا المذكور واستخرجوا دهنه (ثم باعوه) ولا يلى الوقت وأبى ذر عن الكشي بنى جملوه باعوه على الاصل (فأكلوها) أى أأمنها (وقال أبو عاصم) الضحاك النبيل شيخ البخارى مما وصله أحد (حدثنا عبد الحميد) بن جعفر الانصارى قال (حدثنا يزيد) بن أبى حبيب قال (كتب الى) بتشديد الياء (عطاء) هو ابن أبى رباح قال (سمعت جابرا) هو ابن عبد الله رضى الله تعالى عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) زاد ابو ذر من له أى مثل المذكور من الحديث (باب قوله) تعالى (ولا تقربوا الفواحش) الكبائر والزنا (ما ظهر منها وما بطن) فى محل نصب يدل اشتغال من الفواحش أى لا تقربوا ظاهرها وباطنها وهو الزنا مرأوا جهرا أو عمل الجوارح والنية أو عوم الاثم وللفظ الباب ثابت لا يذره وبه قال (حدثنا حفص ابن عمر) بضم العين الحوضى قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن عمرو) بفتح العين بن مرة المرادى الكوفى الاعمى (عن أبى وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود (رضى الله تعالى عنه) أنه (قال لا أحد أغير من الله) أفعل التفضيل من الغيرة بفتح الغين وهى الاثمة والخمية فى حق المخلوق

صلى الله عليه وسلم بثلاثة ذود بضع الذرى قلنا انا آتينا (١٢٣) رسول الله صلى الله عليه وسلم نسبحه خلفه ان لا يحملنا فآتيناه فاخبرناه فقال

انى لا احلف على عين ارى غير ما خيرا
منها الا آتيت الذى هو خير * حدثنا
محمد بن عبد الاعلى التميمى حدثنا
المعمر عن ابيه حدثنا ابو السليل
عن زهدم يحدثه عن ابي موسى قال
كأشاة فأتينا نبي الله صلى الله
عليه وسلم نسبحه بضعو حديث
جرير * حدثني زهير بن حرب حدثنا
مروان بن معاذ بن الفرارى أخبرنا
يزيد بن كيسان عن ابي حازم عن
أبي هريرة قال أعتق رجل عند النبي
صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى أهله
فوجد الصبيسة قد ناموا فأتاه أهله
بطعامه فخلف لآبائهم كل من أجل
صبيته ثم بدله فأكل فأتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك
له فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من حلف على عين فرأى غيرها
خيرا منها فليأتها وليكفر عن عينه
* حدثني أبو الطاهر حدثنا عبد الله
ابن وهب أخبرني مالك عن سهيل
ابن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من حلف على عين فرأى خيرا
منها فليكفر عن عينه وليفعل
* حدثني زهير بن حرب حدثنا ابن
أبي أويس حدثني عبد العزيز بن
المطاب عن سهيل بن أبي صالح عن
أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من حلف
على عين فرأى غيرها

مهمة مضومة مصغر ونقير: ضم
النون وفتح القاف وآخره هاء
المشهور المعروف عن أكثر الرواة
في كتب الاسماء ورواه بعضهم
بالفاء وقيل نقيل بالفاء وآخره لام
(قوله حدثنا أبو السليل) هو بفتح
السين المهملة وكسر اللام وهو
ضرب بن نقيير المذكور في الرواية

وفي حق الخالق تحريمه ومنعه ان يأتي المؤمن ما حرمه عليه قال ابن جني تقول لا أحد أفضل
منك يرفع أفضل لانه خبر لا كما يرفع خبران وتقول لا غلام لك فان فصلت بينهما بطل علمها تقول
لا لك غلام فان وصفت اسم لا كان لك ثلاثة أوجه النصب بغير تنوين وبتنوين والرفع بتنوين
(ولذلك) أى ولا جل غيرته (حرم القوا حش ما ظهر منها وما بطن ولا شيء أحب اليه المدح من الله
ولذلك مدح نفسه) بالرفع والنصب في أحب وهو أفعّل تفضيل بمعنى المفعول والمدح فاعله
تخوم رأيت رجلا أحسن في عينه الكحل منه في عين زيد ونقل البرماوى كالزركشى أن
عبد اللطيف البغدادي استنبط من هذا جواز قول مدحت الله قال وليس صريحا لاحتمال أن
يكون المراد ان الله يحب أن يمدح غيره ترغيبا للعباد في الازدياد بما يقتضيه المدح ولذلك مدح
نفسه لان المراد يحب أن يمدحه غيره قال في المصابيح وما اعترض به الزركشى على عدم
الصراحة ببدء الاحتمال المذكور ليس من قبل نفسه بل ذكره الشيخ بهاء الدين السبكي في أول
شرح التلخيص اه وهذا الذى قاله عبد اللطيف هو في شرحه على الخطب النبائية وعبارة شرح
التلخيص المذكور هو اذ عبد اللطيف بقوله قد يطلق المدح على الله تعالى انك تقول مدحت
الله وما ذكره هو ما فهمه النووي وليس صريحا لاحتمال ان يكون المراد الخ قال في المصابيح
الظاهر الجواز ولذلك مدح نفسه شاء صدق على صحته وحببه تعالى المدح ليشيب عليه فينتفع
المكلف لا لينتفع هو بالمدح تعالى الله عما كبروا قال عرو بن مرة (قلت) لابي وائل هل (سمعت)
أى هذا الحديث (من عبد الله) بن مسعود (قال) أبو وائل (نعم) سمعته من عبد الله (قلت) ورفعه
عبد الله الى النبي صلى الله عليه وسلم (قال نعم) رفعه اليه صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث
آخرجه مسلم في التوبة والنسائي في التفسير والترمذي في الدعوات * (وكيل) ولا يذروا وكيل
بزيادة واو ومراده تفسير وهو على كل شيء وكيل أى (حفيظ ومحيط به) كذا فسره أبو عبيدة
* وقوله وحشرنا عليهم كل شيء (قبلا) هو (جمع قبيل والمعنى انه ضرب لكل ضرب منها
قبيل) قال أبو عبيدة وحشرنا جمع قبيل أى صنف وقال مجاهد قبلا أفواجا قبلا
قبلا أى تعرض عليهم كل امعة من الامم فتحبهم بصدق الرسل فيما جاؤهم به ما كانوا يؤمنوا الا
ان يشاء الله وقال ابن جرير ويحتمل ان يكون القبيل جمع قبيل وهو الضمين والكفيل أى وحشرنا
عليهم كل شيء كفلاء يكفلون لهم أن الذي نعدهم حق وهو معنى قوله في الآية الاخرى أو أتاني بالله
والملائكة قبلا اه وبالكفيل فسر البيضاوى كالزركشى والسرقة قندى وابن عادل وغيرهم
قال في الفتح ولم أر من فسر باصناف العذاب فلجرح * (زخرف القول كل شيء حسنته ووشيتته)
بتشديد السين المهملة في الاولى والسين المحممة في الثانية من التوشية أى زينته وكل شيء مبتدأ
(٣) وتاليه عطف عليه (وهو باطل) جملة حالية (فهو زخرف) خبر المبتدأ ودخات الفاء فيه
لنضمن المبتدأ معنى الشرط وسقط قوله وكيل حفيظ الى هنا للعموى وثبت للمسألة والكشهرى
(وحث حجر) أى (حرام) والاشارة الى ما عينوا من الحرث والانهام للاصنام أو الجدة ونحوها
(وكل ممنوع فهو حجر محجور) بمعنى مفعول ويطاق على المذكر والمؤنث والواحد والجمع
(والحجر كل بناء بنيت به ويقال للاثني من الخيل حجر) بغيرهاتنا نيت (ويقال للعقل حجر وحجى)
بالهاء المكسورة والجيم (وأما الحجر فوضع عمودا حجرت عليه من الارض فهو حجر ومنه سمى
حطيم البيت) الحرام (حجرا كانه مشتق من محطوم مثل قبيل من مقتول وأما حجر البناية)
بفتح الحاء (فهو منزل) وسقط قوله وحث حجر الى هنا لاني ذروا النسفي قال في الفتح وهو أولى
(باب قوله) تعالى (هلم شهداءكم أهلا الجاهل الجاهل للواحد والاثني والجمع) وأهل نجد

الاولى (قوله صلى الله عليه وسلم من حلف على عين فرأى نقي الله منها فليأت التقوى) هو بمعنى الروايات يقولون

خيراتها فليأت الذي هو خير وليكفر عن يمينه * وحدثني القاسم بن (١٢٣) زكريا حدثنا خالد بن محمد حدثني سليمان

يعني ابن بلال حدثني سهل في هذا
الاسناد يعني حديث مالك فليكفر
عن يمينه وليفعل الذي هو خير
* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا
جرير عن عبد العزيز يعني ابن
رفيع عن عيسى بن طرفة قال جاء
سائل الى عدي بن حاتم فسأله نفقة
في ثمن خادم أو في بعض ثمن خادم
فقال ليس عندي ما أعطيك
الادري ومغفري فاكتب الى أهلي
أن يعطوك كما قال فلم يرض فغضب
عدي فقال أما والله لأعطيك شيئا
ثم إن الرجل رضى فقال أما والله
لولا اني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من حلف على عين
ثم رأى أني لله منها فليأت التقوى
ما حنت يميني * وحدثنا عبيد الله
ابن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن
عبد العزيز بن ربيع عن عيسى بن
طرفة عن عدي بن حاتم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من
حلف على عين فرأى غير ما خيرا منها
فليأت الذي هو خير وليترك يمينه
* حدثني محمد بن عبد الله بن غير
ومحمد بن طريف البجلي والناظر
لابن طريف قال حدثنا محمد بن
فضيل عن الأعمش عن عبد العزيز
ابن ربيع عن عيسى الطائي عن عدي
قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم إذا حلف أحدكم على اليمين
فرأى خيرا منها فليكفرها وليأت
الذي هو خير * وحدثنا محمد بن
طريف حدثنا محمد بن فضيل عن
الشيثاني عن عبد العزيز بن ربيع
عن عيسى الطائي عن عدي بن حاتم أنه
سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول
ذلك * حدثنا محمد بن مشي وابن
بشار قال حدثنا محمد بن جعفر

يقولون للثنين هما والجمع هو المرأة هلي والنساء هلمن والمعنى هاتوا شهداءكم وأحضروهم
وسقط قوله باب قوله لغير أبي ذر * (باب قوله) تعالى (لا ينفع نفسا إيمانها) أي يوم يأتي
بعض آيات ربك كال دخان ودابة الأرض والدجال وأجوج وماجوج وحضور الموت لا ينفع نفسا
إيمانها إذا صار الأمر عيانا والإيمان برهانها وقول الزنجشري فلم يفرق كما ترى بين النفس
الكافرة إذا امتن في غير وقت الإيمان وبين النفس التي امتن في وقته ولم تكسب خيرا ومراعاة
بذلك كافي الانتصاف الاستدلال على أن الكافر والعاصي في الخلود سواء حيث سوى في الآية
بينهما في عدم الانتفاع بما يستدر كاله بعد ظهور الآيات مدفوع عما قاله المحققون أن التقدير
يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها أو كسبها في إيمانها حينئذ لم تكن آمنت من قبل
أو كسبت في إيمانها خيرا من قبل فيوافق الآيات والاحاديث الشاهدة بأن مجرد الإيمان ينفع
ويورث النجاة ولو بعد حين وفي الآية تلف وأصله يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا لم تكن
مؤمنة قبل إيمانها بعد ولا نفسها لم تكسب في إيمانها خيرا قبل ما تكسبه من الخير بعد ولكن
حذف إحدى القرينتين وحاصله أن الإيمان المجرد قبل كشف قوارع الساعة نافع وأن
الإيمان المقارن بالعمل الصالح أنةع وأما بعد هاتوا فلا ينفع شيء أصلا ويأتي من يدل ذلك أن شاء
الله تعالى في كتاب الفتن بعون الله وقوته * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي قال
(حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا عمارة) بن العيينة وتحتيف الميم ابن القعقاع الضبي
الكوفي قال (حدثنا أبو زرعة) هرم بن عمرو البجلي الكوفي قال (حدثنا أبو هريرة) رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها غاية لعدم
قيام الساعة ويؤيده ما رواه البيهقي في كتاب البعث والتشور عن الحاكم أبي عبد الله أن
أول الآيات ظهور الدجال ثم زول عيسى ثم خروج ما جوج ثم خروج الدابة ثم طلوع
الشمس من مغربها وهو أول الآيات العظام المؤذنة بتغيير أحوال العالم العلوي وذلك أن الكفار
يسلمون في زمن عيسى ولو لم ينفع الكفار إيمانهم أيام عيسى لما صار الدين واحدا فإذا
قبض عيسى عليه السلام ومن معه من المسلمين رجع أكثرهم إلى الكفر فعند ذلك تطاع
الشمس من مغربها (فإذا رآها الناس آمن من عليها) أي من على الأرض (فذلك حين لا ينفع
نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل) أي لا ينفع كافر لم يكن آمن قبل طلوعها إيمان بعد
الطلوع ولا ينفع مؤمن لم يكن عمل صالحا قبل الطلوع عمل صالح بعد الطلوع لأن حكم الإيمان
والعمل الصالح حينئذ حكم من آمن أو عمل عند الغرغرة وذلك لا يفيد شيئا كما قال تعالى
فلم يك ينفعهم إيمانهم لم لمارأوا بأسمائنا * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الإيمان وأبو داود
في الملاحم والنسائي في الوصايا وابن ماجه في الفتن * وبه قال (حدثني) بالافراد (أصحق) هو ابن
نصر أبو إبراهيم السعدي كاجزم به خلف أو هو ابن منصور أبو يعقوب المروزي الكوسج كاجزم به
أبو مسعود الدمشقي لكن قال الحافظ بن حجر أن الأول أقوى قال (أخبرنا عبد الرزاق)
ابن همام الصنعاني قال (أخبرنا عمر) هو ابن راشد (عن همام) هو ابن منبه الصنعاني (عن
أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى
تطلع الشمس من مغربها) وآية ذلك أن تطول الليلة حتى تكون قدر ليلة تين رواه ابن مردويه من
حديث حذيفة مرفوعا (فإذا طلعت) من مغربها (ورأها الناس آمنوا أجمعون وذلك حين
لا ينفع نفسا إيمانها ثم قرأ الآية) وسلم عن ابن عمر مرفوعا أن أول الآيات خروج طلوع الشمس
من مغربها الحديث واستشكل بأن طلوع الشمس ليس بأول الآيات لأن الدخان والدجال قبله

حدثنا شعبة عن سمك بن حرب عن عيسى بن ربيع عن طرفة قال سمعت عدي بن حاتم وأبا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

والله لا أعطيك ثم قال لولا اني سمعت رسول الله (١٣٤) صلى الله عليه وسلم يقول من خلف علي بن ابي طالب خيرا منها فليأت الذي

هو خير * حدثني محمد بن حاتم حدثنا
بهم حدثنا شعبة حدثنا سماعة بن
سحب قال سمعت عيسى بن طرفة قال
سمعت عدي بن حاتم ان رجلا ساله
فذكر مثله فرزاد ذلك أربع مائة في
عطائي * حدثنا شيبان بن فروخ
حدثنا جري بن حازم حدثنا الحسن
حدثنا عبد الرحمن بن سمرة قال قال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا عبد الرحمن بن سمرة لا تسأل
الامارة فانك ان أعطيتها عن مسئلة
وكت اليها وان أعطيتها عن غير
مسئلة أعنت عليها واذا خلعت
علي عيني قرأت غير ما خيرا منها
فكفر عن عينيك واثت الذي هو
خير قال أبو أحمد الجلودى حدثنا
أبو العباس الماسرجسي حدثنا
شيبان بن فروخ به هذا الحديث
السابقة فقرأت خيرا منها فليأت
الذي هو خير (قوله صلى الله عليه
وسلم يا عبد الرحمن بن سمرة لا تسأل
الامارة فانك ان أعطيتها عن مسئلة
وكت اليها وان أعطيتها عن غير
مسئلة أعنت عليها) هكذا هو في
أكثر النسخ وكت اليها وفي بعضها
اكت اليها بالهمزة وفي هذا الحديث
فوائد منها كراهة سؤال الولاية
سواء ولاية الامارة والقضاء والحسبة
وغبرها ومنها بيان أن من سأل
الولاية لا يكون معه اعانة من الله
تعالى ولا تكون فيه كفاية لذلك
العمل فنبهني أن لا يولي ولهذا قال
صلى الله عليه وسلم لا يولي علمنا من
طلبه أو حرص عليه (قوله حدثنا
شيبان بن فروخ حدثنا جري بن
اخره) وقع في بعض النسخ في آخر
هذا الحديث قال أبو أحمد

وأجيب بأن الآيات اما آمارات دالة على قرب قيام الساعة واما آمارات دالة على وجود قيام
الساعة وخصوصها ومن القول الدخان وخروج الدجال ونحوها وما ومن الثاني طلوع الشمس من
مغربها ونفي أولادها مبدأ القسم الثاني ويأتي ان شاء الله تعالى نبذة من فرائد الفوائد المتعلقة
بهذه المباحث في محالها من هذا الكتاب وبالله المستعان وعليه التكلان

(سورة الاعراف)

مكية الاثمان آيات من قوله تعالى واسألهم الى قوله واذا تقننا الجبل وزاد أبو ذر هنا بسم الله الرحمن
الرحيم (قال ابن عباس) رضى الله عنه ما في ما وصله ابن جري من طريق علي بن أبي طلحة عنه
(وربما) بالجمع وهي قراءة الحسن جمع ريش كشعب وشعب وقراءة الباقرين وربا بالافراد
(المال) يقال ترش أي تقول وعند ابن جري من وجه آخر عن ابن عباس الرياش اللباس والعيش
والنعيم وقيل الریش لباس الزينة استعير من ريش الطير بعلاقة الزينة * وعن ابن عباس أيضا
من طريق ابن جري عن عطاء عنه مما وصله ابن جري أيضا في قوله تعالى (انه لا يحب المعتدين)
أي (في الدعاء) كالذي يسأل درجة الانبياء أو على من لا يستحقه أو الذي يرفع صوته عند الدعاء وفي
حديث سعد بن أبي وقاص عند أبي داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيكون قوم
يعتدون في الدعاء وقرأ هذه الآية وعند الامام أحمد من حديث عبد الله بن مغفل انه سمع ابنه
يقول اللهم اني أسألك القصر الابيض عن عيني الجنة اذا دخلتم ا فقال يا بني سل الله الجنة وعذبه
من النار فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون قوم يعتدون في الدعاء والطهور
وهكذا أخرجه ابن ماجه عن أبي بكر بن أبي شيبة عن عقاب بن (وفي غيره) أي غير الدعاء وسقط انه
لا يحب غير أي ذرو الوقت وقوله وفي غيره للمستعمل * وقوله تعالى ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة
حتى (عذوا) أي (كثروا وكثرت أموالهم) يقال عفا الشعر اذا كثرت * وقوله تعالى في سورة سبا
(الفتاح) أي (الفاضي) قيل وذ كرهنا وتوطئة لقوله في هذه السورة (افتح ينيئا) أي (اقض ينيئا)
وسقط قوله ينيئا لا يذر * وقوله (تقننا الجبل) أي (رفعنا) الجبل وسقط قوله الجبل غير أي
ذرو الوقت * وقوله (انجست) أي (انفجرت) * وقوله (متبر) أي (خسران) * وقوله (آسى)
أي فكيف (أحزن) على قوم كافرين * وقوله في سورة المائدة (تأس) أي (تحزن) ذكره
استطراذا هذا كله تفسير ابن عباس (وقال غيره) أي غير ابن عباس في قوله تعالى (ما منعك ان
لاتسجد يقال ما منعك ان تسجد) فلا صلة مثلها في كتابنا لمؤكدة معنى الفعل الذي دخلت
عليه ومنبهة على أن الموضع عليه ترك السجود * وقوله وطئنا (يخصفان اخذا) أي ادم وحواء
(المصاف) بكسر الخاء (من ورق الجنة يؤلفان الورق يخصفان الورق بعضه الى بعض)
لماذا قاطع الشجرة آخذين في الاكل نالهوا شؤم الخالفة وسقطت عنهم ما ثابها وظهروا لهما
سواهم ما وقبل كانت من نور وكان أخذهم ما لا يرى سواة الاخر فأخذوا بجمعان ورقة على ورقة
استرا السواة كما يخصف النعل بأن تجعل طريقة على طريقة وتوثق بالنسب وورحتى صارت الاوراق
كالشوب وهو ورق التين وقيل اللوز والخصفة بالتحريك الحلة أي القففة الكبيرة التي تعمل من
الخصف للتمر وجعلها خصف وخصف قال أبو البقاء يخصف فنان ماضيه خصف وحومته عدد الى
منعول واحد والمفعول شيئا من ورق الجنة * وقال أبو عبيدة في قوله (سواتهما كناية عن
فرجهما) وسقط هذا لا يذر * (ومتاع الى حين هو ههنا الى يوم القيامة) وثبت للابوين هو
وسقط لا يذرو يوم (والحين عند العرب من ساعة الى ما لا يحصى عددها) ولا يولي ذرو الوقت
عددها أقله ساعة (الرياش والريش واحد وهو ما ظهر من اللباس) وذكره قريبا في تفسير المال

* وحدثني علي بن حجر السعدي حدثنا هشيم بن يونس ومنصور ووحيد ح (١٣٥) وحدثنا أبو كامل الجحدي حدثنا حماد بن زيد عن

سماك بن عطية ويونس بن عبيد
وهشام بن حسان في آخرين ح
وحدثنا عبد الله بن معاذ حدثنا
المعتمر عن أبيه ح وحدثنا عتبة
ابن مكرم العمي حدثنا سعيد بن
عاصم عن سعيد عن قتادة قال
عن الحسن بن عبد الرحمن بن سمرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا
الحديث وليس في حديث المعتمر
عن أبيه ذكر الامارة وحدثنا يحيى
ابن يحيى وعمر بن الناقض قال يحيى
أخبرنا هشيم بن بشير عن عبد الله
ابن أبي صالح وقال عمر وحدثنا هشيم
ابن بشير أخبرنا عبد الله بن أبي
صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يمنك على ما يصدقك عليه صاحبك
وقال عمر ويصدقك به صاحبك
* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
حدثنا يزيد بن هرون عن هشيم عن
عباد بن أبي صالح عن أبيه عن أبي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اليمن على نية المستخلف
* (باب اليمن على نية المستخلف)

(قوله صلى الله عليه وسلم يمينك على
ما يصدقك عليه صاحبك وفي رواية
اليمن على نية المستخلف) المستخلف
بكسر اللام وهو هذا الحديث مجول
على الخلاف باستخلاف القاضي
فاذا ادعى رجل على رجل حقا خلفه
القاضي خلف وروى فنوى غير
مانوى القاضي انعقدت يمينه على
مانواه القاضي ولا تنفعه التورية
وهذا مجمع عليه وودله هذا
الحديث والاجماع فاما اذا حلف
بغير استخلاف القاضي وروى
تنفعه التورية ولا يحنث سواء

وغيره * وقوله تعالى عن ابليس انه راكع هو و (قبيله) أي (جيله) بالجمع المكسورة وهم الجن
والشياطين (الذي هو منهم) وثبت للابوين هو وهو من كلام أبي عبيدة وعند المعتزلة أن سبب
عدم رؤيتنا اياهم لطافتهم ورؤيتهم ايانا للكثافتنا واستدلوا بالآية على امتناع رؤيتهم ولا يخفى
ان ما قالوه مجرد دعوى من غير دليل وان الخبر عن عدم الرؤية من حيث لا زعمهم لا يدل على
استحالة ويمكن ان يستدل على فساد مذهبهم بقوله صلى الله عليه وسلم تفلت على البارحة
عقريت فاردت ان اربطه الى سارية من سواري المسجد لتنظروا اليه فذكرت دعوة أخي
سليمان فرددته خاسئا * وقوله تعالى حتى اذا (اداركوا) أي (اجتمعوا) فيها جيعاء (ومشاق
الإنسان) بتشديد القاف وفي نسخة ومسام بالانسان بالسين المهملة والميم المشددة بدل المعجمة
والقاف وهما بمعنى واحد (ومسام) (الدابة كلهم) وللابوين كلها (يسمى سموما) بضم السين
المهملة (واحد هاهم وهي) تسعة (عيناه ومنخرأه وقعه واذا نام وبرزه واحليله) قاله أبو عبيدة وقال
الراغب السم والسم كل ثقب ضيق كخرم الابرة وثقب الاتف وجمعه سموم وقد سمه أدخله فيه
وفي السم ثلاث لغات فتح سينه وضماها وكسرها واما المؤلف بذلك تفسير قوله تعالى ولا يدخلون
الجنة حتى يبلغ الجبل في سم الخياط ودخل تحت عموم قوله تعالى ان الذين كذبوا باياتنا واستكبروا
عنها لا تنفع لهم أبواب السماء الدهرية منسكرة ودلائل الذات والصفات ومنسكرة ودلائل التوحيد
وهم المشركون والبراعة منسكرة وصحة النبوات ومنسكرة وصحة المعاد الذين استكبروا عن الايمان
به لا تنفع أبواب السماء الارواحيهم ولا ادعيتهم كاتفتح لارواح المؤمنين وأعمالهم والولوج
الدخول وسم الخياط ثقب الابرة فاذا علق على محال كان محال الان الجمل أعظم الحيوانات عند
العرب وثقب الابرة أضيق الثقب وقوله تعالى ومن فوقهم غواش (غواش) أي (ماغشوا) أي غطوا (به)
قال محمد بن كعب القرظي اهم من جهنم مهاد الفرش ومن فوقهم غواش اللحف * وقوله الرياح
(تشرأ) بالنون المضموه أي (متفرقة) قيل لا تنقع قطرة من الغيث الا بعد عمل أربع رياح
الصبا تهب السحاب والشمال تجعه والجنوب تدره والديور تنزقه * وقوله والذي خبت لا يخرج
الا (نكدا) أي (قليل) عديم النفع ونسبه على الحال وتقدير الكلام والبلد الذي خبت لا يخرج
نباته الا نكدا الخذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه فصار مر فوعا مستترا وهذا مثل من يسمع
الآيات وينتفع بها ومن لا يرفع اليها رأسه ولم يتأثر بالمواعظ * وقوله تعالى كأن لم (يقنوا) أي
(يعيثوا) فيها والغناء بالفتح النفع * وقوله تعالى اني رسول من رب العالمين (حقيق) أي (حق)
واجب على وقوله (استرهبوهم من الرمية) وهي الخوف * وقوله فاذا هي (تلقف) أي (تلقم)
تأكل ما يلقونه ويوهمون أنه حق * وقوله الا انما (طائرهم) أي (حظهم) ونصيهم عند الله
(طوفان) يشير الى قوله تعالى فأرسلنا عليهم الطوفان أي (من السيل) المتلف للزرع والثمار
(ويقال) أيضا (للموت الكثير الطوفان) وهو مروي عن ابن عباس ورواه ابن مردويه بإسنادين
ضعيفين عن عائشة مرفوعا * (القم) هو (الحنان) بفتح الحاء المهملة ضبطه البرماوى
والدمايينى كالكرماني وضبطه ابن حجر بضمها كالفرع وأصله وسكون الميم (يشبه) ولا يدرسه
(صغار الحلم) بفتح الحاء واللام قال الاصمعي فيما ذكره الجوهرى أوله ققاعة ثم جنانة ثم قرادة ثم
حلمة وهي القراد العظيم * (عروش وعريش) يريد تفسير قوله تعالى وما كانوا يعرشون أي (ربنا)
قال ابن عباس فيما رواه الطبري وما كانوا يعرشون أي يبنون ولا مطابقة بين قوله يعرشون وقول
البخارى عروش وعريش لان العروش جمع عرش وهو سرير الملك ولو قال يعرشون يبنون لكان
أنسب * وقوله ولما (سقط) في أيديهم قال أبو عبيدة (كل من يدم فقد سقط في يده) لان النادم

حلف ابتداء من غير تحليف أو حلفه غير القاضي وغير نائبه في ذلك ولا اعتبار بنية المستخلف غير القاضي وحاصله ان اليمن على نية

الحالف في كل الاحوال الا اذا استحلته القاضي أو نائبه (١٣٦) فدعوى توجهت عليه فتكون على نية المسخف وهو مراد الحديث

أما اذا حلف عند القاضي من غير استخلاف القاضي في دعوى فالاعتبار بنية الحالف وسواء في هذا كله العين بالله تعالى أو بالطلاق والعناق الآله اذا حلفه القاضي بالطلاق أو بالعناق تنفعه التورية ويكون الاعتبار بنية الحالف لان القاضي ليس له التكليف بالطلاق والعناق وانما يستحلف بالله تعالى واعلم ان التورية وان كان لا يثبت بها فلا يجوز فعلها حيث يبطل بها حق مستحق وهذا مجمع عليه هذا تفصيل مذهب الشافعي وأصحابه ونقل القاضي عياض عن مالك وأصحابه في ذلك اختلافاً وتفصيلاً فقال لا خلاف بين العلماء ان الحالف من غير استخلاف ومن غير تعاق حق بيمينه له نية وقيل قوله وأما اذا حلف لغير في حق أو وثيقة متبرعاً أو بقضاء عليه فلا خلاف انه يحكم عليه بظاهر عينه سواء حلف متبرعاً باليمين أو باستخلاف اليمين على نية المحلوف له وقيل على نية الحالف وقيل ان كان مستخلفاً فعلى نية المحلوف له وان كان متبرعاً باليمين فعلى نية الحالف وهذا قول عبد الملك وسحنون وهو ظاهر قول مالك وابن القاسم وقيل عكسه وهي رواية يحيى عن ابن القاسم وقيل تنفعه نية فيما لا يقضي به عليه ويقترب المتبرع وغيره فيما يقضي به عليه وهذا مروى عن ابن القاسم أيضاً وحكى عن مالك ان ما كان من ذلك على وجه المكر والخديعة فهو منه آثم حانت وما كان على وجه الغدر فلا يامس به

المجسر بعض يده غماقتصير يده مسقوطاً فيها (الاسباط) يريد قوله تعالى وقطعناهم اثنتي عشرة أسباطاً قال أبو عبيدة هم (قبائل بني اسرائيل) والسبط من السبط بالتحريك وهو شجر تعظمه الابل وكذلك القبيلة جعل الابل كالشجرة والاولاد كالاعصان * وقوله تعالى اذ (يعبدون في السبت) قال أبو عبيدة أي (يتعدون له) وسقط لا يذرف لفظه وفي نسخة به بالموحدة بدل اللام (بجاوزون) وفي نسخة يتجاوزون أي حدود الله بالصيغ فيه وقدغن وعنه ولا يذرتجاوز بفتح الفوقية وضم الواو بعد تجاوز نحو حدة وسكون العين (تعد) بفتح الفوقية وسكون العين المهمة (بجاوز) بضم أوله وكسر الواو وفي نسخة تعد تجاوز بتشديد الدال وتجاوز بفتح الواو والزاي * وقوله (شرعاً) أي (شوارع) ظاهرة على وجه الماه من شرع عينه اذا نادى وأشرف * وقوله بعذاب (بئس) أي (شديد) فعيل من بؤس يبؤس بأساً اذا اشتد * وقوله (أخلد الى الارض فعدوة قاعس) أي تأخر وأبطأ وهو عبارة عن شدة ميله الى زهرة الدنيا وزينتها وادباله على لذاتها ونعيمها وقوله الى الارض ثابت لا يورى ذرو الوقت * وقوله (سنستدرجهم أي نأنيهم من مأمهم) أي من موضع أمنهم وثبت قوله أي للابوين (كقوله تعالى فأنهم بالله من حيث لم يحتسبوا) وجه التشبيه أخذ الله إياهم بغتة وأضل الاستدراج الاستصعاد أو الاستنزال درجة بعد درجة أي تأخذهم قليلاً قليلاً الى ان تدرجهم العقوبة وذلك أنهم كلما جددوا خطيئة جددت لهم نعمة فظنوا ذلك تقريراً من الله تعالى وأنساهم الاستغفار * وقوله أولم يتفكروا ما يصاحبهم (من حنة) أي (من جنون) والاستغفار ما يعنى التقرير أو التبرير أي أولم يتفكروا بعقولهم لان الفكر طلب للمعنى بالقلب وذلك أنه كما يتقدم رؤية البصر بقلب الحدقة نحو المرفى تتقدم رؤية البصيرة بقلب حدقة العقل الى الجوانب أي انه كيف يتصور منه صلى الله عليه وسلم الجنون وهو يدعوهم الى الله تعالى ويقيم على ذلك الدلائل القاطعة بالفاظ بلغت في الفصاحة الى حقيقة يعجز عنها الاولون والآخرين * وقوله (ايان مر ساها) أي (متى خرجها) واشتقاق أيان من أي لان معناه أي وقت وسقط لغير أبوى ذرو الوقت أيان مر ساها الخ * وقوله جلا خفيها (فرت به) أي (استتر بها) أي بجوار (الحمل فائتة) وعن ابن عباس استمرت به فشكت أحييت ام لا وسقط قوله فرت الخ من رواية أبي نذر * قوله واما (ينزعك) قال أبو عبيدة أي (يستخفك) وقال غيره واما ينحسرك من الشيطان نخس أي وسوسة تحملك على خلاف ما أمرت به فاستعد بالله من نزغته * وقوله ان الذين اتقوا اذا مسهم (طيف) من الشيطان قال أبو عبيدة (لم) يقال (بلم) صرع منه أو اصابه ذنب أو هم به (ويقال طائف) بالالف اسم فاعل من طاف يطوف كأنها طافت بهم ودارت حولهم وهي قراءة نافع وابن عامر وعاصم وحجة (وهو) كالسابق (واحد) في المعنى * وقوله واخوانهم (يعدونهم) قال أبو عبيدة أي واخوان الشياطين الذين لم يتقوا (يزنون) لهم الفى والكفر * وقوله واذا كررك في نفسك تضرباً (وخيفة) أي (خوفاً) قاله أبو عبيدة وقال ابن جرير في قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعاً (وخيفة) أي سرا (من الاخفاء) المشهور ان المزيد فيه مأخوذ من الثلاثي وهو الخفاء دون العكس وانما قال من الاخفاء نظراً الى أن الاشتقاق أن تنظم الصيغتان معنى واحداً * وقوله (والأصال) في قوله تعالى بالغدق والآصال قال أبو عبيدة (واحد) أصل وهو ما بين العصر الى المغرب كقولك (وفي نسخة وهي التي في اليونانية كقوله (بكرة وأصيل) والتقسيم بالوقت لان بالغداة ينقلب من الموت الى الحياة ومن الظلمة التي تشاكل العدم الى النور المناسب للوجود وفي الآخر بالعكس وثبت قوله وهو للابوين (انما) وفي نسخة قل انما ولا يذرياب قول الله عز وجل قل انما (حرم

وهو ابن زيد حدثنا أبو ب عن محمد
عن أبي هريرة قال كان لسليمان
عليه الصلاة والسلام ستون امرأة
فقال لأطوفن عليهن الليلة فحمل
كل واحدة منهن فتلد كل واحدة
منهن غلاما فارسا يقاتل في سبيل
الله فلم تحمل منهن الا واحدة فولدت
نصف انسان فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لو كان استثنى فولدت
كل واحدة منهن غلاما فارسا يقاتل
في سبيل الله

وقال ابن حبيب عن مالك ما كان
علي وجه المكرو والخديعة فله نيته
وما كان في حق فهو علي نية المحلوف
له قال القاضي ولا خلاف في ان
الحالف بما يقتطع به حق غيره وان
ورى والله أعلم

* (باب الاستثناء في العين وغيرها) *

ذكر في الباب حديث سليمان بن
داود عليه السلام وفيه فوائد منها
انه يستحب للانسان اذا قال
سأفعل كذا ان يقول ان شاء الله
تعالى لقوله تعالى ولا تقولن لشيئ
اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله
ولهذا الحديث ومنها انه اذا حلف
وقال متصلا بيمينه ان شاء الله تعالى
لم يحث بفعله المحلوف عليه وان
الاستثناء يمنع انعقاد العين لقوله
صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث
لو قال ان شاء الله لم يحث وكان دركا
لحاجته ويشترط لعمدة هذا
الاستثناء شرطان أحدهما ان
يقوله متصلا باليمين والثاني ان
يكون نوى قبل فراغ اليمين ان يقول
ان شاء الله تعالى قال القاضي أجمع
المسألون علي ان قوله ان شاء الله
يمنع انعقاد اليمين بشرط كونه
متصلا قال ولو جاز منه فصلا كما

ربي القوا حش) ما تزايد قبحه وقيل ما يتعلق بالزوج وقيل الكبائر وقيل الطواف بالبيت عراة
وهو قول ابن عباس ويؤيده السياق فان قوله ينزع عنهم الباس هما البرم ماسوا تم ما يدل على
وجه التشبيه في قوله لا يفتنكم الشيطان أي لا تصفوا بصفة توقعكم الشيطان بسببها في
القننة وهي العري في الطواف فحرموا دخول الجنة كحرمها على أبي بكر حين أخرجهم من
الجنة وقد يقال الجمل على الاعم من جميعها أولى بحفاظة على الحصر المستفاد من انما كان
ان فسر الانم بكل الذنوب كما قيل لم ينج اليه وقيل الجر وعورض بان تحررها بالمدينة وهذه
مكية (ما ظهر منها وما بطن) جهرها وسرها وعن ابن عباس فيما رواه ابن جرير قال كانوا في الجاهلية
لا يرون الزنا بأسا في السر ويسبقونه في العلانية فحرم الله الزنا في السر والعلانية * وبه قال
(حدثنا سليمان بن حرب) الواحشي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عمرو بن مرة) بفتح العين
الاعمى الكوفي (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه قال) عرو
ابن مرة (قلت) لأبي وائل (أنت سمعت هذا) الحديث (من عبد الله) يعني ابن مسعود (قال) أبو
وائل (ثم) سمعته منه (ورفعه) الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال لأحد) بالنصب من غير
تنوين علي أن لا نافية للجنس و (أعز من الله) خبرها ولا يذرا أحد بالرفع منقونا (فلذلك حرم
الفواحش ما ظهر منها وما بطن) قال قتادة فيما ذكره ابن جرير المراد سر الفواحش وقال سعيد بن
جبير ومجاهد ما ظهر نكاح الامهات وما بطن الزنا والجمل على العموم أولى كما مر آنفا (ولأحد)
ولا يذرا أحد بالرفع (أحب اليه المدحة) بكسر الميم آخره تاء تأنيث (من الله فلذلك) أي فلاجل
حبه المدحة من خلقه ليشبههم عليها (مدح نفسه) المقدسة (ولما جاء موسى) ولا يذر
باب بالتسوين في قوله جل ذكره ولما جاء موسى أي حضر (ليقائنا) للوقت الذي عيناه له واللام
للاختصاص كهي في قوله أتيتهم لعشر خلون من رمضان وليست بمعنى عند قيل لا بدت ههنا من تقدير
مضاف أي لا آخر ميقاتنا ولا انقضاء ميقاتنا (وكلمه ربه) من غير واسطة على جبل الطور كلاما
مغايرا لهذه الحروف والاصوات قديما قائما بآبائه تعالى وخلق فيه ادراكا سمعه به وكأنيبت رؤية
ذاته جل وعلا مع أنه ليس بجسم ولا عرض فكذلك كلامه وان لم يكن صوتا ولا حرفا صاع أن
يسمع وروى أن موسى عليه السلام كان يسمع كلام الله من كل جهة وفيه اشارة الى أن سماع
كلامه القديم ليس من جنس كلام المحدثين وجواب لما قوله (قال) أي لما كلمه وخصه به هذه
المرتبة طمعت همته الى رتبة الرؤية وتشوق الى ذلك فسأل ربه أن يريه ذاته المقدسة فقال (رب
أرني أنظر اليك) أي أرني نفسك أنظر اليك فتأني مقعولي أرى محذوف والرؤية عين النظر لكن
المعنى اجعلني متمكنا من رؤيتك بأن تجعلني أفاظر اليك وأراك والاية تدل على جواز رؤية الله
تعالى لان موسى عليه الصلاة والسلام سألهما وكان عارفا بالجازر والامتنع فلو كانت محالا
لما طلبها ولذلك (قال) الله تعالى جوابا له (ان تراني) ولم يقل لن أرى ولن أريك ولن تنظر الي
كانه قال ان المانع ليس الامن جانبك وأني غير محبوب بل محتجب بحجاب منك وهو كونك فان
في فان وأني باقي ووصني باقي فاذا جاوزت قنطرة الفناء ووصلت الى دار البقاء فزت بمطلوبك ولا يلزم
من ثني لن التأنيد اذ لو قلنا به لقضينا أن موسى لا يراه أبدا ولا في الآخرة وكيف وقد ثبت في
الحديث المتواتر أن المؤمنين يرون الله تعالى في القيامة فموسى عليه السلام أحرى بذلك وما
قبل انه سأل عن لسان قوم فردو بان القوم ان كانوا مؤمنين كفاهم منع موسى والالم يقدم ذلك
كانكارهم انه قول الله وروى يحيى السنينة عن الحسن قال هاج عيسى الشوق فسأل الرؤية فقال
الهي قد سمعت كلامك فاشتقت الى النظر اليك فأرني أنظر اليك فلا أن أنظر اليك ثم أموت

يدوي عن بعض السلف لم يحث أحد قط في يمين ولم يحث الى كفارة قال واختلفوا في الاتصال فقال مالك والاوزاعي والنسائي والجهوري هو

وحدثنا محمد بن عباد وابن أبي عمرو واللفظ لابن أبي (١٣٨) عمر قال حدثنا سفيان عن هشام بن جبر عن طاوس عن أبي هريرة عن

النبي صلى الله عليه وسلم قال قال سليمان بن داود نبى الله عليه السلام لا طوفن الليلة على سبعين امرأة كلهن تأتى بعظام يقاقل فى سبيل الله

ان يكون قوله ان شاء الله متصلا بالعين من غير سكوت بينهما ولا تضر سمكة النفس وعن طاوس والحسن وجماعة من التابعين ان له الاستثناء ما لم يقم من مجلسه وقال قتادة ما لم يقم أو يتكلم وقال عطاء

قدر حلبه ناقة وقال سعيد بن جبير بعد أربعة أشهر وعن ابن عباس له الاستثناء أبدا متى تذكره وقال بعضهم هذا المنقول عن هؤلاء على ان مرادهم انه يستحب له قول ان شاء الله تبركا قال تعالى واذكرك ربك اذا نسيت ولم يريدوا به حل العين

ومنع الحنث أما اذا استثنى فى الطلاق والعقود وغير ذلك سوى اليمين بالله تعالى فقال أنت طالق ان شاء الله تعالى أو أنت حر ان شاء الله تعالى أو أنت على كظهر أمي

ان شاء الله تعالى أو لزيد فى دعوى ألف درهم ان شاء الله أو ان شئت مريض فله على صوم شهر ان شاء الله أو ما أشبه ذلك فذهب الشافعي والكوفيون وأبي ثور وغيرهم صحة الاستثناء فى جميع الأشياء كما

أجمعوا عليها فى اليمين بالله تعالى فلا يحتمل فى طلاق ولا عقد ولا ينفعه ظهاره ولا نذره ولا اقراره ولا غير ذلك مما يتصل به قوله ان شاء الله وقال مالك والأوزاعي لا يصح الاستثناء فى شئ من ذلك الا اليمين

بالله تعالى وقوله على الله عليه وسلم لو قال ان شاء الله لم يحث فيه اشارة الى أن الاستثناء يكون بالقول ولا تنكفى فيه النية وهذا قال

أحب الى من ان أعيش ولا أرأى (ولكن انظر الى الجبل) زبير الذى هو أشد منك خلقا (فان استقر) ثبت (مكانه فسوف ترى) اشارة الى عدم قدرته على الرؤية على وجه الاستدراك وفى تعليق الرؤية على استقرار الجبل دليل للجواز ضرورة أن المعلق على الممكن ممكن (فلما تجلجلى ربه للجبل) أى ظهرت عظمته وقدرته وأمره وحل اللفظ على المعهود ولا اكمل أولى فيجوز أن يخلق الله له حياة وسعوا بصرا كما جعله محلا لخطابه بقوله يا جبال أوتى معه وكما جعل الشجرة محلا لكلامه وكل هذا لا يحيله من يؤمن بان الله على كل شئ قدير (جعلها دكا) مذكورة كما فتاوى ابن عباس صار ترابا وعند ابن مردويه أنه ساءخ فى الارض فهو يومى فيها الى يوم القيامة وعند ابن أبي حاتم من حديث أنس بن مالك مر فوعا لما تجلجلى ربه للجبل طارت لعظمته ستة أجبل فوقعت ثلاثة بالمدينة وثلاثة بمكة بالمدينة أحد وورقان ورضوى وبمكة حرام وشير وثور وقال ابن كثير وهو حديث غريب بل منكر (وخزموسى صغقا) مغشيا عليه من شدة هول ما رأى (فلما أفاق) أى من الغشى (قال سبحانك قبت اليك) أى أنزهك وأتوب اليك عن أن أطالب الرؤية فى الدنيا أو بغير ذلك وحسنات الارباب رسيات المقر بين فكانت التوبة لذلك فان التوبة فى حق الانبياء لا تكون عن ذنب لان منزلتهم العلمية تصان عن كل ما يحيط عن مرتبة الكمال (وأنا أقول المؤمنين) بأنها لا تطلب فى الدنيا أو بغير الاذن وسقط لابي ذر قال لى ترى الخ وقال بعد قوله أرى أنظر اليك الآية (قال ابن عباس) رضى الله عنه ما فيما وصله ابن جرير من طريق على بن أبى طلحة عنه فى تفسير قوله (أرى) أنظر اليك أى (اعطى) وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) البكندى قال (حدثنا سفيان) هو ابن عيينة (عن عمرو بن يحيى) بفتح العين (المازنى) بالزاي والنون الانصارى المدنى (عن أبيه) يحيى بن عمار (عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه) انه (قال جابر بن عبد الله) قيل اسمه فخاص بكسر الفاء وسكون النون وبعد الحاء المهملة ألف فصادمهم له وعزاه ابن بشكوال لابن اسحق وفيه نظر سبق فى الاختصاص (الى النبي صلى الله عليه وسلم) قد لطم وجهه بضم اللام وكسر الطاء المهملة مبنيا لمفعول ووجهه رفع مفعول نائب عن الفاعل (وقال يا محمد ان رجلا من أصحابك من الانصار لطم فى وجهى) وهذا يضعف قول الحافظ أبى بكر بن أبى الدنيا ان الذى لطم اليهودى فى هذه القصة هو أبى بكر الصديق لان ما فى الصحيح أصح وأصرح (قال) عليه الصلاة والسلام (ادعوه فدعوه) فلما حضر (قال) عليه الصلاة والسلام فاستنهم منه (لم لطم وجهه قال) الانصارى (يا رسول الله انى مررت باليهود) الذى هذا كان فيهم (فسمعتهم يقول) أى فى حلقه (والذى اصطفى موسى على البشر فقلت) ولا يذر عن الكشميتى قلت (وعلى محمد) زاد أبو ذر عن الجوى والمسقى قال فقلت وعلى محمد (وأخذتني غصبة) من ذلك (فلطمته قال) عليه الصلاة والسلام ولا يذر عن الجوى والمسقى قال فقلت وعلى محمد (وأخذتني قبل ان يعلم انه سيد ولد آدم) لا تخبرونى من بين الانبياء أو تخبروا بؤدى الى تنقيص أو لا تقدموا على ذلك بأهوائكم وأرائكم بل بما آتاكم الله من البيان أو بالنظر الى النبوة والرسالة فان شأنهم ما لا يختلف باختلاف الأشخاص بل كلهم فى ذلك سواء وان اختلفت مراتبهم (فان الناس يصعقون يوم القيامة) قال الحافظ بن كثير الظاهر أن هذا الصعق يكون فى عرصات القيامة يحصل امر يصعقون منه الله أعلم به وقد يكون ذلك اذا جاء الرب لفصل القضاء وتجبى للغلاتى الملك الديان كما صعد موسى من تجلى الرب عز وجل ولذا قال نبينا صلى الله عليه وسلم فلا أدرى أفاق قبلى أم جوزى بصعقة الطور اه لكن فى رواية عبد الله بن الفضل ينفتح فى الصور فيصعق من فى السموات ومن فى الارض الا من شاء الله ثم ينفتح فيه أخرى فأكون أول من بعث

الشافعي وأبو حنيفة ومالك وأحمد والعلما كافة الا ما حكى عن بعض المالكية ان قياس قول مالك صحة وهو

فقال له صاحبه او الملك قل ان شاء الله فلم يقل ونسي فلم تات واحدة من نسائه (١٣٩) الا واحدة جاءت بشق غلام فقال رسول الله صلى

الله عليه وسلم ولو قال ان شاء الله لم يحث وكان دركاه في حاجته * حدثنا ابن أبي عمير حدثنا شافيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله - لا أو نحوه * وحدثنا شعب - بن حميد أخ - بن عبد الرزاق بن همام أخ - بن ميمون عن ابن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة قال قال سليمان بن داود عليه السلام لا طيفن الليلة على سبعين امرأة تلد كل امرأة منهم غلاما يقاتل في سبيل الله فقل له قل ان شاء الله فلم يقل فطاف بهم فلم تلد منهم الا امرأة واحدة نصف انسان قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قال ان شاء الله لم يحث وكان دركاه حاجته * حدثنا زهير بن حرب حدثني شبابة حدثني ورقاء عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال سليمان بن داود لا طوفن الليلة على نس - من امرأة كلها تأتي بفارس يقاتل في سبيل الله فقال له صاحبه قل ان شاء الله فلم يقل ان شاء الله الاستثناء بالنسبة من غير لفظ قوله صلى الله عليه وسلم فقال له صاحبه أو الملك قل ان شاء الله قد يحجج به من يقول يجوز انصال الاستثناء وأجاب الجمهور عنه بأنه يحتمل أن يكون صاحبه قال لذلك وهو بعد في أثناء المين أو أن الذي جرى منه ليس بهين فانه ليس في الحديث تصريح بيمين والله أعلم بقوله صلى الله عليه وسلم لا طوفن وفي بعض النسخ لا طيفن الليلة هما لغتان فصيحتان طاف بالشيء وأطاف به اذا دار حوله وتكرر عليه فهو طائف ومطيف وهو هنا كناية عن

وهو معنى قوله هنا (فأكون أول من يفتق فاذا أنا بموسى أخذ بقائمة من قوائم العرش فلا أدري أفاق قبلي) فيكون له فضيلة طاعة (أم جرى) ولا يذرع الجوى والمستقلى جوزى بابا باب الواد (بصعة الطور) فلم يصعق لكن لفظ يفتق وأفاق انما يستعمل في الغشي وأما الموت فيقال فيه بعث منه وصعقة الطور لم تكن موتا ويحتمل أن يكون اللفظ على ظاهره ويكون قوله قبل أن يعلم انه أول من تنشق عنه الارض قال الداودي وقوله أول من يفتق ليس يحفظ والصحيح أول من تنشق عنه الارض * (المن والسوى) وفي نسخة باب المن والسوى * وبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي قال (حدثنا شعب) بن الحجاج (عن عبد الملك بن عمير بضم العين وفتح الميم القرشي الكوفي عن عمرو بن حريث) بضم الحاء آخره مثله مصغرا (عن سعيد بن زيد) أحد العشرة رضى الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الكهانة) بفتح الكاف وسكون الميم نوع (من المن) لانه ينبت بنفسه من غير علاج ولا مونة كما كان ينزل على بني اسرائيل (ومأواها شفاء العين) اما بخلطه بدواء آخر واما بغيره وصوبه النوى ولا يذرع الجوى والمستقلى من العين وله عن الكشميه بن شفاء العين * وهذا الحديث أخرجه في الادب ومسلم في الاطعمة والترمذي والنسائي وابن ماجه في الطب (باب) بالتنوين وهو ثابت لا يذر (قل يا أيها الناس) شامل للعرب وغيرهم كاعل الكتاب (ان رسول الله اليكم جميعا) حال من الجور وبالي وفيه رد على العيسوي يقمن اليهود اتباع عيسى الاصماني الراعيين تخصيص ارساله عليه السلام بالعرب وقيل المراد بالناس العقلاء ومن تبعه الدعوة (الذي له ملك السموات والارض) نصب بأعني أو جرت للجلالة وان حيل بين النعت والمنعوت بما هو متعلق المضاف اليه ومناسبة ذكر السموات والارض هنا الاشعار بأن له تخصيص من شاء بما شاء من تخصيص الرسالة وتعميمها (لا اله الا هو) بجملة لا يحل لها من الاعراب أو بدل من الصلة التي هي له ملك السموات والارض ولما قيل أن يقول الاولى الاستئناف ويكون كاجواب لمن سأل لماذا اختص بذلك فأجيب بأنه المتوحد بالاولوية وقوله (يحيى وعيسى) يجرى مجرى الدليل على ذلك (فأما موسى والله ورسوله النبي الاحيى) الذي لا يخط كتابا بيده ولا يقرؤه وقد ولد في قوم أميين ونشأ بين أظهرهم في بلد ليس به عالم يعرف أخبار الماضين ولم يخرج في سفر ضار بالي عالم فيعصف عليه فجاءهم بأخبار التوراة والانجيل والامم الماضية الى غير ذلك من العلوم التي تعجز عن بلوغها القوى البشرية عما لا يرتاب أنه امر الهى ووحى سماوى (الذي يؤمن بالله وكلماته) المنزلة عليه وعلى سائر الرسل من كتب ووحى وقراءت كلماته بالافراد بها الجنس أو القرآن أو عيسى وفي حديث عبادة بن الصامت عند البخاري مر فوعان قال أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلماته الحديث قال في الانوار أريد بالكلمة في الآية عيسى تعريضا باليهود وتبيينها على أن لم يؤمن به لم يتبرأ من الله وقال غيره له أراد كلمة كن وخص بها عيسى لانه لم يوجد بغيرها وان كان غيره كذلك لكنه ينسب الى نطفة الاب في الجلة (واتبعوه) اسلكوا طريقه وافتقوا أثره (عليكم تهجدون) الى الصراط المستقيم وسقط لغير أبي ذر لفظ باب وله من قوله لا اله الا هو الى آخرها وقال بعد قوله والارض الآية وثبت ذلك للمباين * وبه قال (حدثنا) ولا يذرع حديثي بالافراد (عبد الله) غير منسوب عند الاكثرين وعند ابن السكن عن القريري عن البخاري عبد الله بن خادو بذلك جزم أبو نصر الكللاذى وغيره عبد الله هذا هو الا ملى عبد الهمة ووض الميم الخفيفة وهو من تلامذة البخاري وكان يورق بين يديه وكان حافظا وشاركا البخاري في كثير من شيوخه وروايته عنه هان من رواية الاكابر عن الاصاغر قال (حدثنا سليمان

(١٧) قسطلاني (سابع) الجماع قوله صلى الله عليه وسلم كان لسليمان ستون امرأة في رواية سبعون وفي رواية تسعون وفي غير

فطاف عليهم جميعا فلم تحمل منهم (١٣٠) الامرأة واحدة فقامت بشق رجل وايم الذي نفس محمد سيده لوقال ان

شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرسانا
اجعون * وحدثني سهويدين
سعيد حدثنا حفص بن ميسرة عن
موسى بن عقبة عن أبي الزناد هذا
الاسناد مثله غير انه قال كلها تحمل
غلاما يجاهد في سبيل الله تعالى
صحح مسلم تسع وتسعون وفي
رواية مائة هذا كله ليس بمتعارض
لانه ليس في ذكر القليل نفي الكثير
وقد سبق بيان هذا امرات وهو من
مفهوم العدد ولا يعمل به عند
جاهل الاصوليين وفي هذا بيان
ما خص به الانبياء صلوات الله تعالى
وسلامه عليهم من القوة على اطاعة
هذا في ليلة واحدة وكان نبينا صلى
الله عليه وسلم يطوف على احدى
عشرة امرأة له في الساعة الواحدة
كما ثبت في الصحيح وهذا كله من
زيادة القوة والله اعلم قوله فتكمل
كل واحدة منهم فتلد كل واحدة
منهن غلاما فارسا يقاتل في سبيل
الله هذا قاله على سبيل التمثيل للغير
وقصده الاخرة والجاهد في سبيل
الله تعالى لا لغرض الدنيا قوله صلى
الله عليه وسلم فلم تحمل منهم الا
واحدة فولدت نصف انسان وفي
رواية جاءت بشق غلام قيل هو
الجسد الذي ذكره الله تعالى انه اتى
على كرسية (قوله صلى الله عليه
وسلم لو كان استثنى ولدت كل واحدة
منهن غلاما فارسا يقاتل في سبيل
الله تعالى) هذا يحتمل على ان النبي
صلى الله عليه وسلم اوحى اليه بذلك
في حق سليمان لان كل من فعل
هذا يحصل له هذا (قوله صلى الله
عليه وسلم فقال له صاحبه اوما لك
قل ان شاء الله فلم يقل ونسي) قيل
المراد بصاحبه الملك وهو الظاهر من

ابن عبد الرحمن) الدمشقي من شيوخ المؤلف (وموسى بن هرون) البني بضم الموحدة وتشديد
النون المكسورة والبردي بضم الموحدة وسكون الراء الكوفي قدم مصر وسكن الفيوم وليس له
في البخاري غيره هذا الحديث (قال احمد ثنا الوليد بن مسلم) ابو العباس الدمشقي قال (حدثنا
عبد الله بن العلاء) بفتح العين والمد (ابن زبر) بفتح الزاي وسكون الموحدة الراء بفتح الراء
والموحدة وبالعين المهملة (قال حدثني) بالافراد (بسر بن عبيد الله) بضم الموحدة وسكون
المهملة وعبيد الله بضم العين مصغرا الحضرمي الشامي (قال حدثني) بالافراد (ابو ادريس)
عائذ الله (الخلواني) بالخاء المعجمة المفتوحة والنون (قال سمعت ابا الدرداء) عويرة الانصاري
رضي الله عنه (يقول كانت بين أبي بكر وعمر) رضي الله عنهما (مخاورة) بالخاء والراء المهملتين
(فاغضب أبو بكر عمر) رضي الله عنهما (فانصرف عنه عمر) طال كونه (مغضبا فاتبه أبو بكر
يسأله أن يستغفر له فلم يفعل حتى أغلق بابا في وجهه) غاية لسؤال أبي بكر عمر (فاقبل أبو بكر إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو الدرداء ونحن عنده) عليه الصلاة والسلام (فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أما صاحبكم هذا) يعني ابا بكر (فقد غامر) بالغين المعجمة وبعدها ألف فيم
ثم راء أي خاصم وغاضب وحاقد وفي مناقب أبي بكر أقبل أبو بكر أخذ اطرف ثوبه حتى أبدى عن
ركبته فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما صاحبكم هذا فقد غامر فسلم وقال اني كان بيني وبين ابن
الخطاب شيء فأسرعت اليه ثم مدت فسالته أن يغفر لي فأبى علي فأقبلت اليك فقال يغفر الله لك
يا أبا بكر ثلاثا (قال أبو الدرداء) (وندم عمر على ما كان منه) من عدم استغفاره لابي بكر رضي الله
عنهما (فاقبل حتى سلم وجلس الى النبي صلى الله عليه وسلم وقص على رسول الله صلى الله عليه
وسلم الخبر) الذي كان بينه وبين الصديق (قال أبو الدرداء وغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم)
وفي المناقب فجعل وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتهرأ أي يتغير من شدة الغضب (وجعل
أبو بكر يقول) وهو جاث على ركبته مشفقا أن ينال عمر من النبي صلى الله عليه وسلم ما يكره (والله
يا رسول الله لا نأكلنا كنت أظلم) من عمر في ذلك (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل أنتم تاركوني
صاحبي هل أنتم تاركوني صاحبي) مرتين وتاركون غيري من مضافا لصاحبي مع الفصل بين المضاف
والمضاف اليه بالخاء والجور وكقراءة ابن عامر زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركائهم ببناء
زين للمفهوم ورفع قتل ونصب أولادهم وجر شركائهم وهي قراءة متواترة وتضعيف أهل
العربية لها الفصل اعماها ولا اعتقادهم ان القراءات بحسب وجوه العربية وهو خطأ فالعربية
تصح بالقراءة لا القراءة بالعربية وقد أشبعت الكلام في محبت ذلك في كتابي في القراءات الاربعة
عشر وتقديم الجارية بقية الاختصاص وفي رواية أبي ذر تاركون لي بالنون على الاصل (انني قلت
يا أيها الناس اني رسول الله اليكم جميعا فقلتم كذبت وقال أبو بكر صدقت) وهذا كما مر قريبا
خطاب عام برّد على العيسوي يمين اليهود المصدقين ببعثته الى العرب لا الى بني اسرائيل لاننا نقول
انهم أقرؤا بآية رسول واذا كان كذلك كان صادقا في كل ما يدعيه وقد ثبت بالتواتر وبظاهر هذه
الآية انه كان يدعي عموم رسالته فوجب تصديقه وبطل قولهم انه كان مبعوثا للبني اسرائيل
* وهذا الحديث من افراد المؤلف (قال ابو عبد الله) هو البخاري في تفسير (عامر) أي (سبق)
بالخير) بالتحية الساكنة كذا فسره والذي في الصحاح والنهاية أي خاصم أي دخل في غمرة
الخصومة وهي معظمها والمغامر الذي يرمى بنفسه في الامور الملهكة وقيل هو من الغمر
بالكسر وهي الحقد أي حاقد غيره وقد مر نحوه وهذا ثابت في رواية أبوي الوقت وذو رسا قط
لغيرهما قال في المشرق كذا فسره المستقلى عن البخاري وهو يدل على أنه ساقط للعموي

بعض الأئمة بضم النون وتشديد السين وهو ظاهر حسن والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم) (١٣١) عليه وسلم وكان دركالة في حاجته) هو بفتح الراء

اسم من الادراك أي لحاقا قال الله تعالى لا تخاف دركا (قوله صلى الله عليه وسلم) وايم الذي نفس محمد بيده لو قال ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله) فيه جواز اليمين بهذا اللفظ وهو وايم الله وايم الله واختلاف العلماء في ذلك فقال مالك وأبو حنيفة هو عيم وقال أصحابنا ان نوى به اليمين فهو عيم والافلا (قوله صلى الله عليه وسلم) لو قال ان شاء الله لجاهدوا) فيه جواز قول لو لولا قال القاضي عياض هذا يستدل به على جواز قول لو لولا قال وقد جاء في القرآن كثيرا وفي كلام الصحابة والسلف وترجم البخاري على هذا باب ما يجوز من اللؤا ودخل فيه قول لوط صلى الله عليه وسلم لو أن لي بكم قوة وقول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت راجعا بغيرينة لرجت هذه ولومستلى الشهر لو ا وصلت ولولا حدثان قومك بالكفر لا تمت البيت على قواعدا ابراهيم ولولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار وأشال هذا قال والذي يفهم من ترجمة البخاري وما ذكره في الباب من القرآن والا ثارا أنه يجوز استعمال لو لولا فيما يكون للاستقبال مما امتنع من فعله لا امتناع غيره وهو من باب الممتنع من فعله لوجود غيره وهو من باب لولا لانه لم يدخل في الباب سوى ما هو للاستقبال أو ما هو حق صحيح متيقن كحديث لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار دون الماضي والمنقضي أو ما فيه اعتراض على الغيب والقدر السابق وقد ثبت في الحديث الآخر في صحيح مسلم قوله صلى الله عليه وسلم وان أصابني شيء

والكشمة يني على ما لا يخفى (باب قوله خطبة) كذا لا يبي ذرو لغيره وقولوا حطة بغير ذ كر باب و بزيادة وقولوا حطة رفع خبر مبتدا محذوف أي مستثناة حطة والاصل حط عناذوننا * وبه قال (حدثنا) ولا يبي ذر حديثي بالافراد (اصح) بن ابراهيم الخططي بن راهويه قال (أخبرنا عبد الرزاق) ابن همام قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن همام بن منبه) بتشديد الميم الاولى ومنبه بتشديد الموحدة المكسورة أي وهب (أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لم يقل لبي اسرائيل لما خرجوا من التيه (ادخلوا الباب) باب بيت المقدس (سجدا) شكر الله على نعمة الفتح وانتقاذهم من التيه وفسر ابن عباس السجود هنا بالركوع (وقولوا حطة) بالرفع (نغفر لكم خطاياكم) وسقط قوله نغفر لكم خطاياكم في روايه سورة البقرة (فبدلوا) أي غيروا (فدخلوا بن حفون على أساتهم) بفتح الهمزة وسكون المهملة أو راءهم (وقالوا حبة في شعرة) بفتح العين وللشعيرة بفتح السين العين وزيادة تحية فبدلوا السجود بالركوع وبدلوا قول حطة بقول حبة بحاء مهملة مفتوحة فوحدة وزادوا في شعيرة أو شعرة وهذا الحديث قد سبق في البقرة (باب) قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم (خذ العفو) أي الفضل وما أتى من غير كلفة (وأمر بالعرف) المعروف كما يأتي ان شاء الله تعالى (وأعرض عن الجاهلين) كما يجهل وأصحابه وكان هذا قبل الامر بالقتال (العرف) هو المعروف المستحسن من الأفعال * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (حدثنا) وفي الفرع كأصله أخبرنا (شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم ابن شهاب انه قال (أخبرني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (أن ابن عباس رضي الله عنه) ما قال قدم عيينة بن حصن بن حذيفة (بضم الحاء مصغرا) الفزاري (فنز على ابن أخيه الحر بن قيس) أي ابن حصن (وكان من النفر الذين يذنبهم) أي يقرهم (عمر بن الخطاب رضي الله عنه) (وكان القراء أصحاب مجالس عمر ومشوراته كهولا) جمع كهل وهو الذي وخطه الشيب (كلوا أو شربا) بضم الشين المججمة وتشديد الموحدة ولكن يني أو شربا بفتح الشين المججمة وبوحديثي الاولى محقة (فقال عيينة لابن أخيه) الحر بن قيس (يا ابن أخي لا توجسه) وجسه ولا يبي ذرهل للوجه (عنده هذا الامر فاستأذن لي عليه قال) الحر (سأستأذن لك عليه قال ابن عباس فاستأذن الحر لعينية فأذن له عرفا دخل عليه قال هي) بكسر الهاء وسكون الياء كلمة تهديد وقيل هي ضمير وهناك محذوف أي هي داهية (باب الخطاب فوالله ما تعطينا الجزل) بفتح الجيم وسكون الزاي أي ما تعطينا العطاء الكثير (ولا تحكم بيننا بالعدل فغضب عمر) رضي الله عنه (حتى هم به) وكان شديد في الله ولا يبي الوقت حتى هم أن يوقع به (فقال له الحر يا أمير المؤمنين ان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وان هذا من الجاهلين والله ما جاوزها) أي ما جاوز الآلة المأثرة أي لم يتعد العمل بها (عمر حين تلاها عليه) الحر (وكان وقفا عند كتاب الله) لا يتجاوز حكمه * وهذا الحديث من افراده وآخرجه أيضا في الاعتماد * وبه قال (حدثنا) ولا يبي ذر حديثي بالافراد (يحيى) غير منسوب فقال ابن السكن يحيى بن موسى يعني المعروف بنحت وقال المستلي يحيى بن جعفر يعني البيكندى ورجحه ابن حجر قال (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح الرأسي براء مضهومة فهمزة فسعين مهملة الكوفي الحافظ العابد (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن) أخيه (عبد الله بن الزبير) بن العوام وسقط لا يبي ذر عبد الله أنه قال في قوله تعالى (خذ العفو وأمر بالعرف قال ما أنزل الله) أي هذه الآية (الأي أخلاق الناس وقال عبد الله بن براد) بفتح الموحدة وتشديد الراء وبعد الالف

فلا تفل لو أني فعلت كذا لكان كذا ولكن (١٣٣) قل قد رآه الله وما شاء فعل قال القاضي قال بعض العلماء هذا

مهملة وهو عبد الله بن عامر بن برد بن يوسف بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري ونسبه إلى جده
اشهرته به (حدثنا أبو أسامة) (حدثنا هشام أخبرني) بالافراد ولا يذرحنا
أبو أسامة قال هشام (عن أبيه) عروة بن الزبير (عن) أخيه (عبد الله بن الزبير) أنه (قال أمر الله)
تعالى (نبيه صلى الله عليه وسلم أن يأخذ العفو من أخلاق الناس أو كما قال) وقد اختلف على
هشام في هذا الحديث فوصله بعضهم كالاسماعيلي وقال سعيد بن أبي عروبة عن قتادة خذ العفو
الخ هذه أخلاق أمر الله تعالى بنبيه صلى الله عليه وسلم وادله عليها فأمره أن يأخذ الفضل من
أخلاقهم بسهولة من غير تشديد ويدخل فيه ترك التشديد بما يتعلق بالحق والمالية وكان هذا
قبل الزكاة. وروى ابن جرير وابن أبي حاتم جميعا عن أبي أيمن قال لما أنزل الله على نبيه صلى الله عليه
وسلم خذ العفو الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا يا جبريل قال إن الله أمرك أن تعفو
عن ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من قطعك وهو مرسل له شواهد من وجوه أخر كما قاله الحافظ
ابن كثير وهو مطابق للنظ لان وصل القاطع عفو عنه واعطاء من حرم أمر بالمعروف والعفو عن
الظالم اعراض عن الجاهل فلا آية مشتملة على مكارم الاخلاق فيما يتعلق بعاملة الناس ولذا قال
جعفر الصادق لس في القرآن آية أجمع لمكارم الاخلاق منها قال بعض الكبراء الناس رجلان
محسن فخذ ما عفا لك من احسانه ولا تكلفه فوق طاقته ومسيء ففر بالمعروف فان عمادى على
ضلاله واستعصى عليك واستغفر في جهله فأعرض عنه فلعن ذلك ربه كما قال تعالى ادفع بالتي
هي أحسن

(سورة الانفال)

مدينة وآياتها ست وسبعون وثبت لفظ سورة لابي ذر (بسم الله الرحمن الرحيم) سقط لفظ البسملة
لغير أبي ذر (قوله تعالى يسألونك) من حضر يدرا (عن الانفال) أي عن حكمها للاختلاف وقع
فيهم فيها يأتي ذكره ان شاء الله تعالى (قل الانفال لله والرسول) يقسمها صلى الله عليه وسلم على
ما يأمره الله تعالى (فاتقوا الله) في الاختلاف (وأصلحو ذات بينكم) أي الحال التي بينكم
اصلا يحصل به الاتفة والاتفاق وذلك بالمواساة والمساعدة في الغنائم وسقط قوله يسألونك الخ
لابي ذر (قال ابن عباس) رضي الله عنهم ما فيه اوصوله من طريق علي بن أبي طلحة عنه (الانفال) هي
(الغنائم) كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خالصة ليس لاحد فيها شيء وقيل سميت الغنائم
انفال لان المسلمين فضلوا بها على سائر الامم الذين لم يحل لهم وهي التطوع نافلة الزيادة على
الفرض ويعقوب ليكون زيادة على ما سأل وفي الاصطلاح ما شرطه الامام لمن يباشر خطر التقدم
طليعة وكشرط السلب للقاتل (قال قتادة) فيما رواه عبد الرزاق في قوله تعالى وتذهب (ريحكم)
أي (الحرب) وقيل المراد الحقيقة فان النصر لا يكون الا برحمة الله تعالى وفي الحديث
نصرت بالصبار يقال نافلة) أي (عطية) وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن عبد الرحيم)
صاعقة قال (حدثنا سعيد بن سليمان) سعدويه البغدادي قال (اخبرنا هشام) بضم الهاء وفتح
المجمة مصفرا ابن بشير الواسطي قال (اخبرنا ابو بشر) بكسر الموحدة وسكون المجمة جعفر بن أبي
وحشية اياس الواسطي (عن سعيد بن جبير) أنه قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما سورة
الانفال) ما سبب نزولها (قال نزلت في) غزوة بدر) وروى ابو داود والنسائي وابن جرير وابن
مردويه واللفظه وابن حبان والحاكم من طرق عن داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس
قال لما كان يوم بدر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صنع كذا وكذا فله كذا وكذا فقتل
في ذلك شبان الرجال وبقي الشيوخ تحت الرايات فلما كانت الغنائم جاؤا بطلون الذي جعل لهم

اذا قاله على جهة الحسم والقطع
بالغيب انه لو كان كذا لكان كذا
من غير ذكر مشيئة الله تعالى والنظر
الى سابق قدره وخفي علمه علينا فاما
من قاله على سبيل التسليم ورد
الامر الى المشيئة فلا كراهة فيه
قال القاضي وأشار بعضهم الى ان
لولا اختلاف لو قال القاضي والذي
عندي انهم اسواء اذا استعملنا فيما
لم يحيط به الانسان علما ولا هو داخل
تحت مقدور قائلها مما هو تحكم
على الغيب واعتراض على القدر كما
نبه عليه في الحديث ومن قول
المتأقين لو أطاعوا ما قتلوا لو كانوا
عندنا ما ماتوا وما قتلوا ولو كان لنا
من الامر شيء ما قتلنا ههنا فرد الله
تعالى عليهم باطلهم فقال قادر وامن
أنفسكم الموت ان كنتم صادقين
فقل هذا هو المنهى عنه وأما هذا
الحديث الذي نحن فيه فانما أخبر
النبي صلى الله عليه وسلم فيه عن
يقين نفسه ان سليمان لو قال ان شاء
الله لجاهدوا اذ ليس هذا مما يدرك
بالظن والاجتهاد وانما أخبر عن
حقيقة أعلمه الله تعالى بها وهو نحو
قوله صلى الله عليه وسلم لو لا بنو
اسرائيل لم يخنز الاعم ولو لا حواء لم
تخن امرأة زوجها فلا معارضة بين
هذا وبين حديث النبي عن لو قد
قال الله تعالى قل لو كنتم في يوتكم
ابن الذين كتب عليهم القتل الى
مضاجعهم ولوردوا العاد والمأمو
عنه وكذلك ما جاء من لولا كقوله
تعالى لولا كتاب من الله سبق لمسكم
ولولا أن يكون الناس أمة واحدة
لجعلنا فلولا انه كان من المسلمين
للبث في بطنه لان الله تعالى مخبر في
كل ذلك عما مضى أو يأتي عن علم
خبر اقطعه او كل ما يكون من لولا لما يخبر به الانسان عن علم امتناعه من فعله مما يكون فعله فلا كراهة فيه لانه اخبار فقال

حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه (١٣٣) قال

فقال الشيوخ لا تستأثروا علينا فانا كآراءكم لو انكسفت فتمت فتنازعوا فأنزل الله يسألونك
عن الانفال الى قوله ان كنتم مؤمنين * (الشوكة) في قوله تعالى ويؤتون أن غير ذات الشوكة
(الحديث) بالحاء المهملة أى تحبون ان الطائفة التى لاحداثها ولا منعة ولا قتال وهى العير تكون
لكم وتكرهون ملافاة النفي لكثرة عددهم وعددهم وهذا ساقط لاني ذر * وقوله (مردفين)
بكسر الدال أى متبعين من أردفته اذا اتبعته أو جئت بعده (فوجاهه فوج) يقال (ردفني)
بكسر الدال (وأردفني) أى (جاء بعدى) وعن ابن عباس وراء كل ملك ملك وعنده عماروى من
طريق على بن أبي طحمة قال وأمد الله تعالى بنبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بألف من الملائكة
وكان جبريل في خمسمائة من الملائكة مجنبة وميكائيل في خمسمائة مجنبة * (ذوقوا) يريد
قوله تعالى ذللكم فذوقوه أى (بأشروا وجرثوا) أى العذاب العاجل من ضرب الاعناق وقطع
الاطراف (وليس هذا من ذوق الفم) * وقوله (فكرهه) قال أبو عبيدة أى (يجمعه) ويضم بعضه
على بعض أو يجعل الكافر مع ما أنفق للصدع عن سبيل الله الى جهنم ليكون المال غدا با عليه
كقوله تعالى فتكوى بها جباههم * (شرد) يريد قوله تعالى فامتنع منهم في الحرب فشردهم من
خلفهم قال أبو عبيدة أى (فرق) وقال عطاء غلط عقوبتهم وأخذهم قتل الخفاف من سواهم
العدو (وان جنحوا) أى (طلبوا السلم والسلام واحد) وهذا ثابت لا لاوين للسلم للصالح
* (يخنن) في الارض قال أبو عبيدة أى (يغلب) بكثرة القتل في العدو والمبالغة فيه حتى يذل
الكفرو بعز الاسلام * (وقال مجاهد) في قوله تعالى وما كان صلاتهم عند البيت (المكة) هو
(ادخال اصابعهم في افواههم وتصديفة الصفير) كذا رواه عبد بن حميد عن مجاهد وعن ابن عمر
عماروا ابن جريير المكاء الصفير والتصدية التصفيق وعن ابن عباس عماروا ابن أبي حاتم كانت
قريش تطوف بالبيت عراة تصفرون تصفق * (ليثبول) أى (ليجسول) وما روى عن عبيد بن
أن قريشا لما أتوا بالنبي صلى الله عليه وسلم ليثبوا أو يقتلوه أو يخرجوه قال له عه أبو طالب
هل تدري ما أتوا بك قال يريدون أن يسجنوني أو يقتلوني أو يخرجوني فقال من أخبرك بهذا
قال رب الخير الخ * تعقبه ابن كثير بأن ذكر أبي طالب فيه غريب جدا بل منكر لان هذه الآية
مدنية وهذه القصة انما كانت ليلة الهجرة بعد موت أبي طالب بخو ثلاث سنين وذكر ابن
اسحق عن ابن عباس أنهم اجتمعوا في دار الندوة فدخل عليهم ابلدس في صورة شيخ فجدى فقال
بعضهم تجسبون في بيت وتسدون منافذه غير كوة تلقون اليه طعامه وشرا به منها حتى يموت فقال
ابلدس بنس الراى يا تيمكم من يقاتلكم من قومه ويخلصه من أيديكم وقال هشام بن عرو روى
ان تحملوه على جل فخر جوه من أرضكم فلا يضركم ما صنع فقال بنس الراى يفسد قوم غيركم
ويقاتلكم هم فقال أبو جهل أنا أرى أن تأخذوا من كل بطن غلاما وتعطوه سيفا فيضربوه ضربة
واحدة فيتفرق دمه في القبائل فقال ابلدس صدق هذا الفتى ففرقوا على رأيه فألقى جبريل النبي
صلى الله عليه وسلم وأخبره بالخبر وأمره بالهجرة وأنزل الله عليه بعد قدومه المدينة الانفال يذكره
زعمته عليه واذا عكر بك الذين كذروا لثبوتك وقد منع بعضهم حديث ابلدس وتغيير صورته لان
فيه اعانة لا كفار ولا يلىق بحكمة الله تعالى أن يجعل ابلدس قادرا عليه وأجب بأنه اذا لم يعد ان
يسلطه الله على قريش بالوسوسة فيما صدر منهم فكيف يبعد ذلك * (ان شر الدواب عند الله)
ما يلب على الارض أو شر البهائم (الصم) عن سماع الحق (البكم) عن فهمه ولذا قال (الذين
لا يعقلون) أجعلهم من البهائم ثم جعلهم شرها وزاد أبو ذر قال قال هم نفر من بنى عبد الدار
* وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) القريابي قال (حدثنا ورقاء) بنع الواوو بعد الراء الساكنة قاف

هذا ما حدثنا أبو هريرة عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر
أحاديث منها وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم والله لأن يبلغ أحدكم
بيمينه في أهله أثم له عند الله من ان
يعطى كفارته التى فسررض الله
حقيقة عن امتناع شئ لسبب شئ
أو حصول شئ لامتناع شئ وتأني
لوعا لبيان السبب الموجب أو
التأني فلا كراهة في كل ما كان
من هذا الا أن يكون كاذبا في ذلك
كقول المنافقين لو نعم قتلنا
لاتبعناكم والله أعلم

* (باب النهي عن الاصرار على
اليمين فيما أذى به أهل الخالف مما
ليس بحرام) *

(قوله صلى الله عليه وسلم لان يبلغ
أحدكم بيمينه في أهله أثم له عند الله
من أن يعطى كفارته التى فرض
الله) أما قوله صلى الله عليه وسلم
لان ففتح اللام وهو لام القسم وقوله
صلى الله عليه وسلم يبلغ هو يفتح اليا
واللام وتشديد الجيم وأثم همزة
معدودة وتاء مشددة أى أكثر انما
ومعنى الحديث أنه اذا حلف عينا
تعلق بأهله ويتضررون بعدم حننه
ويكون الحنث ليس بعصية فينبغي
له ان يحنث فيه - عمل ذلك الشئ
ويكفر عن يمينه فان قال لأحنت
بيل أو تزج عن ارتكاب الحنث
وأخاف الاثم فيه فهو مخطئ بهذا
القول بل استقرأه في عدم الحنث
وادامة الضرر على أهله أكثر انما
من الحنث واللجاج في اللغة هو
الاصرار على الشئ - فهذا مختصر
بيان معنى هذا الحديث ولا بد من
1 قوله لاوين هكذا في النسخ
التي بأيدينا وعبارة الفتح وثبت هذا
لاني ذر وحده اه صححه

قوله قال رب الخير كذا بخطه والذي في ابن كثير قال ربي قال نعم الرب ربك فاستوص به خيرا قال أنا استوصى به بل هو يستوصى به اه صححه

حدثنا محمد بن أبي بكر المحدثي ومحمد بن مثنى وزهير بن (١٣٤) حرب واللفظ لهما قالوا حدثنا يحيى وهو ابن سعيد القطان عن عبيد الله

قال أخبرني نافع عن ابن عمر أن عمر قال يا رسول الله انى نذرت في الجاهلية ان اعتكف ليلة في المسجد الحرام قال فاوفى بذكرك * حدثنا أبو سعيد الانباري حدثنا أبو اسامة ح وحدثنا محمد بن مثنى حدثنا عبد الوهاب يعني الثقفي ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن العلاء واسحق بن ابراهيم جميعا عن حفص ابن غياث ح وحدثنا محمد بن عمرو ابن جهم بن أبي رواد حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة كلهم عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر وقال حفص من بينهم عن عمر بهذا الحديث أما أبو اسامة والثقفى ففى حديثهما اعتكف ليلة وأما فى حديث شعبة فقال جعل عليه يوما يعتكفه وليس فى حديث حفص ذكر يوم ولا ليلة * وحدثني أبو الطاهر أخبرنا عبد الله بن وهب حدثنا جابر بن جابر بن حازم ان أبا جهم حدثه ان نافعاً حدثه ان عبد الله بن عمر حدثه ان عمر بن الخطاب

تذنيه على ما اذا كان الحديث ليس بعصية كما ذكرنا وما قوله صلى الله عليه وسلم آثم فخرج على لفظ المفاعلة المقضية للاشتراك فى الاثم لانه قصده مقابلة اللفظ على زعم الخائف وتوهمه فانه يتوهم ان عليه اثم فى الحديث مع انه لا اثم عليه فقال صلى الله عليه وسلم لا اثم عليكم فى اللجاج أكثر لو ثبت الاثم والله أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب * (باب نذر الكافر وما يفعل فيه اذا أسلم)

(فيه حديث عمر رضى الله عنه انه نذر ان يعتكف ليلة فى الجاهلية وفى رواية نذرا عنه يكاف يوم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أوف بذكرك) اختلاف العلماء فى صحة نذر الكافر فقال مالك وأبو حنيفة حقا

ممدود بن عمرو بن كليب (عن ابن أبي نجيح) عبيد الله وأبو نجيح بفتح النون وكسر الجيم آخره ماء مهملة اسمعه يسار الثقفى المكي (عن مجاهد) المفسر (عن ابن عباس) رضى الله عنه ما فى قوله تعالى (ان شر الذواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون قال لهم نفر من بنى عبد الدار) من قريش وكانوا يحملون اللوازم يوم أحد حتى قتلوا وأما وهم فى السير فانه فى المقدمة وهو لا يشر البرية لان كل دابة مما سواهم مطيعة لله فيما خلقه له وهو لا يخلقوا العبادة فكفروا وهذا يعم كل مشرك من حيث الظاهر وان كان السبب خاصا كما لا يخفى * (يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم) الاستجابة هى الطاعة والامتثال والدعوة بالبعث والتخير ووجوب وحده الضمير ولم يثنه لان استجابة الرسول كاستجابة البارى جل وعلا وانما يذكر أحدهما مع الآخر لثبوته (لما يحييكم) من علوم الديانات والشرائع لان العلم حياة كما أن الجهل موت (واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه) أى يحول بينه وبين الكفر ان أراد سعادته وبينه وبين الايمان ان قدر شقاوته والمراد الحث على المبادأة على اخلاص القلب وتصفية قبل ان يحول الله بينه وبين الموت وفيه تنبيه على اطلاعه تعالى على مكنوناته (وأنه اليه تحشرون) فيجازيكم على ما طلع عليه فى قلوبكم وسقط قوله واعلموا الخ لاني ذكر وقال بعد قوله لما يحييكم الآية (استجبوا) قال أبو عبيدة أى (أجيبوا) وقوله (لما يحييكم) أى (يصلحكم) * وبه قال (حدثني) بالافراد (اسحق بن ابراهيم ابن راهويه) وأبو منصور قال (أخبرنا روح) بفتح الراء ابن عبادة بتخفيف الموحدة القيسى البصرى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن خبيب بن عبد الرحمن) يضم الخاء المعجمة وبعد الموحدة الاولى المفتوحة تحسية ساكنة الخ زجى المذنى انه قال (سمعت حفص بن عاصم) العمري (يحدث عن ابي سعيد بن العلى) يضم الميم وفتح اللام المشددة الانصارى واسمه حارث أو رافع أو أوس (رضى الله عنه) انه (قال كنت أصلى) زاد فى الفاتحة فى المسجد فترى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عانى فلم آت (بعد الهزمة) حتى صليت ثم أتيت فقال ما منعك أن تأتى (ولا بى ذر والاصلي وابن عباس) كرتا تبنى زاد فى الفاتحة فقلت يا رسول الله انى كنت أصلى فقال (ألم يقل الله يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم) رجع بعضهم ان اجابته لا تبطل الصلاة لان الصلاة اجابة قال وظاهر الحديث يدل عليه ولذا رجع نفسه لاجابة بالطاعة والدعوة بالبعث والتخير ووجوب وقيل كان دعاء لاهل لا يحتمل التأخير فإز قطع الصلاة (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (لا علمك أعظم سورة فى القرآن) من جهة الثواب على قراءتها لما اشقت عليه من الشناء والدعاء والسؤال (قبل ان أخرج) زاد فى الفاتحة من المسجد فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرج (من المسجد) فذكر له (وفى الفاتحة قلت له ألم تقل لا علمك سورة هى أعظم سورة فى القرآن) وقال معاذ هو ابن أبي معاذ العنبري (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن خبيب بن عبد الرحمن) وسقط ابن عبد الرحمن لغير أبى ذر انه (سمع حفصا) العمري (سمع أبا سعيد) هو ابن العلى (رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بهذا) الحديث المذكور (وقال هو) الحمد لله رب العالمين السبع المثاني بالرفع بدلا من الحمد لله أو عطف بيان وهذا وصلى الحسن بن أبى سفيان وفائدة ابراده هنا مافية من تصريح سمع حفص من أبى سعيد (باب قوله) عز وجل (واذ قالوا اللهم ان كان هذا أى القرآن (هو الحق من عندك) منزلنا فامطر علينا حجارة من السماء) عقوبة لنا على انكاره وفائدة قوله من السماء الامطار لا تكون الا منها المالمغة فى العذاب فانها محل الرحمة كما أنهم قالوا بذكرنا من السماء بنزول العذاب منها أو أنها أشد تأثيرا اذا سقطت من أعلى الاماكن (أو اتينا بعذاب أليم) بنوع آخر والمراد نفي كونه حقا واذا انتفى كونه

حقا

سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالجعرانة بعد أن رجع من الطائف فقال (١٣٥) يا رسول الله اني نذرت في الجاهلية ان اعتكفت

يوما في المسجد الحرام فكيف ترى قال اذهب فاعتكف يوما قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أعطاه جارية من الخس فلما أعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم سبائا الناس سمع عمر بن الخطاب أصواتهم يقولون أعتقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا فقالوا أعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم سبائا الناس فقال عمر يا عبد الله اذهب الى تلك الجارية فاعطها سبيلها وحدا ثم اعد بن حديد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن أيوب عن نافع عن ابن عمر قال لما قتل النبي صلى الله عليه وسلم من حين سأل عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نذر كان نذره في الجاهلية اعتكف يوم ثم ذكر بمعنى حديث جرير بن حازم

وسائر الكوفيين وجهه وأصحابنا لا يصح وقال المغيرة الخزومي وأبو ثور والبحاري وابن جرير وبعض أصحابنا يصح وجهم ظاهر حديث عمر وأجاب الأقولون عنه انه محمول على الاستحباب أي يستحب لأن تفعل الآن مثل ذلك الذي نذرت في الجاهلية وفي هذا الحديث دلالة لمذهب الشافعي وموافقه في صحة الاعتكاف بغرض صوم وفي صحته بالليل كما يصح بالنهار سواء كانت ليلة واحدة أو بعضها أو أكثر ودله حديث عمر هذا وأما الرواية التي فيها اعتكاف يوم فلا تخالف رواية اعتكاف ليلة لانه يحتمل انه سأله عن اعتكاف ليلة وسأله عن اعتكاف يوم فأمره بالوفاء بما نذر فحصل منه صحة اعتكاف الليل وحده ويؤيده رواية نافع عن ابن عمر أن نذرا أن يعتكف ليلة في المسجد الحرام فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له أوف بنذر لك فاعتكف عمر ليلة رواء

حقال يستوجب منك عذابا فكان تعليق العذاب بكونه حقا مع اعتقاده ان ليس يحق كتعليقه بالاحمال في قولك ان كان الباطل حقا فأمطر علينا جحارة وهذا من عنادهم وعتردهم روى أن معاوية قال لرجل من سبأ ما أجعل قومك حين ملكوا عليهم امرأة فقال أجهل من قومي قومك حين قالوا ان كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا جحارة من السماء ولم يقولوا فاهدا لله وروى أن النضر بن الحرث اعنه الله لما قال ان هذا الأساطير الأولين قال النبي صلى الله عليه وسلم وبك انه كلام الله فقال هو أبو جهل اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك واسناده الى الجمع اسناد ما فعله ريس القوم اليهم وثبت باب قوله لابي ذر وسقط له من قوله علينا جحارة الخ وقال بعد قوله فأمطر الآية (قال ابن عيينة) سفيان في تفسيره رواية سعيد بن عبد الرحمن الخزومي (ما سمى الله تعالى مطرا في القرآن الا عذابا) أورد عليه قوله تعالى ان كان بكم أذى من مطر فان المراد به المطر قطعاً ونسبة الأذى اليه بالبل والوحل الحاصل منه لا يخرج عنه كونه مطرا (وتسميه العرب الغيث وهو قوله تعالى وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا) وثبت قوله وهو الذي في القرع وسقط من أصله وبه قال (حدثني) بالافراد (أحمد) غير منسوب وقد جزم الحما كان أبو أحمد وأبو عبد الله ابن النضر بن عبد الوهاب النيسابوري قال (حدثنا عبيد الله بن معاذ) بضم العين وفتح الموحدة مصغرا قال (حدثنا أبي) معاذ بن معاذ بن حسان العنبري التميمي البصري قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن عبد الحميد) بن دينار تابعي صغير زاد غير أبي ذر هو ابن كريد بكاف مضطربة فقرأ ساكنة فدال الالو مكسورة بينهما فتحة ساكنة (صاحب الزنادي) بكسر الزاي وتخفيف التثنية أنه (سمع أنس بن مالك رضى الله عنه) يقول (قال أبو جهل) لعنه الله (اللهم ان كان هذا هو الحق) نصب خبرا عن الكون وهو فصل وقرئ بالرفع على ان هو مبتدأ غير فصل والحق خبر (من عندك) فأمطر علينا جحارة من السماء أو اثنا عذاب أليم قال أبو عبيدة كل شيء أمطرت فهو من العذاب وما كان من الرحمة فهو مطرت (فترا وما كان الله ليهذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وما لهم أن لا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام الآية) وسقط لابي ذر وما كان الله معذبهم الى يصدون ويقول الى عن المسجد الحرام وقد أورد ابن المنبر في تفسيره هنا سؤالا كما نقله عنه في المصابيح فقال قد حكى الله عنهم هذا الكلام في هذه الآية أي قوله اللهم ان كان هذا هو الحق الآية وهو من جنس نظم القرآن فقد وجد فيه بعض التكلم ببعض القرآن فكيف يتم في المعارضة بالكلية وقد وجد بعضها حكاية الله عنهم في الاسراء وقالوا ان يؤمن لك حتى تغير لنا من الارض نبوعا أو آجاب بأن الاتيان بمنزل هذا القدر من الكلام لا يكتفي في حصول المعارضة لان هذا المقدار قليل لا يظهر فيه وجوه الفصاحة والبلاغة قال العلامة البدر الدماميني وهذا الجواب انما يتشبه على القول بأن التعدي انما وقع بالسورة الطويلة التي يظهر منها قوة الكلام وهذا الحديث أخرجه مسلم في ذكر المنافقين والكفار باب قوله تعالى (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم) اللام لتأكيد النفي والدلالة على أن تعذيبهم عذاب استئصال والنبي صلى الله عليه وسلم بين أظهرهم غير مستقيم في الحكمة خارج عن عادته تعالى في قضائه قال ابن عباس فيما رواه عنه علي بن أبي طلحة ما كان الله ليعذب قوما وأنبياءهم بين أظهرهم حتى يخرجهم (وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) في موضع الحال ومعناه نفي الاستغفار عنهم أي ولو كانوا آمنين يؤمن ويستغفرون من كفرهم لعذبهم ولكنهم لا يؤمنون ولا يستغفرون أو ما كان الله معذبهم وفيهم من يستغفرونهم المسلمون بين أظهرهم ممن تخلف من المستضعفين أو من أولادهم من يستغفرون أو يريد اسلام بعضهم أو استغفار الكفار أو

عمر أن نذرا أن يعتكف ليلة في المسجد الحرام فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له أوف بنذر لك فاعتكف عمر ليلة رواء

* حدثنا أحمد بن عبد الله النضري حدثنا أحمد بن زيد (١٣٦) حدثنا أيوب عن نافع قال ذكر عند ابن عمر مرة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجعرانة فقال لم يعتمر منها قال وكان عمر نذرا عتكا في ليلة

في الجاهلية ثم ذكر نحو حديث جرير ابن حازم ومعر عن أيوب * وحدثني عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي حدثنا حجاج بن المنهال حدثنا جاد عن أيوب ح قال وحدثنا يحيى بن خلف حدثنا عبد الله بن علي عن محمد بن اسحق كلاهما عن نافع عن ابن عمر بهذا الحديث في البذر وفي حديثهما جميعا عتكا في يوم * وحدثني أبو كامل فضيل بن حسين الجندري حدثنا أبو عوانة عن فراس عن ذكوان أبي صالح عن زاذان أبي عمر قال أنت ابن عمر وقد أعتق مملوكا قال فأخذ من الأرض عودا أو شيئا فقال ما فيه من الإجماع ما يسوي هذا إلا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من لطم

الدار قطي وقال اسناده ثابت هذا مذهب الشافعي وبه قال الحسن البصري وأبو ثور ورواد وابن المنذر وهو أصح الروايتين عن أحمد قال ابن المنذر وهو مروي عن علي وابن مسعود وقال ابن عمر وابن عباس وعائشة وعروة بن الزبير والزهرى ومالك والأوزاعي والثوري وأبو حنيفة وأحمد واسحق في رواية عنهما لا يصح الإصوم وهو قول أكثر العلماء (قوله ذكر عند ابن عمر مرة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجعرانة فقال لم يعتمر منها) هذا محمول على نفي علمه أي أنه لم يعلم ذلك وقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم اعتمر من الجعرانة والأثبات مقدم على النفي لما فيه من زيادة العلم وقد ذكر مسلفي كتاب الحج اعتماد النبي صلى الله عليه وسلم من الجعرانة عام حنين من رواية أنس رضي الله عنه والله أعلم * (باب صحة المماثل) * (قوله صلى الله عليه وسلم من لطم

كأنوا يقولون بعد التلبية غفرانك وفيه ان الاستغفار أمان من العذاب وفي حديث فضالة بن عبيد الله عند الامام أحمد مرفوعا العبد آمن من عذاب الله ما استغفر الله عز وجل وتأملا وعلو مرتبة الاستغفار وعظم موقعه كيف قرن حصوله مع وجود سيد العالمين في استغفار البلاء وعن ابن عباس عماروا ابن أبي طاهر ان الله جعل في هذه الامة أمانين لا يزالون معصومين من قوارع العذاب مادام ايمانهم فأظهرهم فأمان قبضه الله اليه وأمان بقي فيكم ثم تلا الآية وروى ابن جرير أنهم لما قالوا ما قالوا ثم أسسوا ثم وافقوا واغفرانك اللهم فأمر الله ما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وسقط لغير أبي ذر قوله باب قوله وثبت له * وبه قال (حدثنا محمد بن النضر) بن عبد الوهاب أخو أحمد السابق قال (حدثنا) ولا يذرا خبرنا (عبيد الله بن معاذ) بتصغير عبد قال (حدثنا أبي) معاذ العنبري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عبد الحميد) بن دينار (صاحب الزيادة) أنه (سمع أنس بن مالك قال قال أبو جهل) لما قال النضر بن الحرث ان هذا الأساطير الاولين (اللهم ان كان هذا) يريد القرآن (هو الحق من عندك فأمر علينا بحجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم فنزلت وما كان لعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) وليس المراد نفي مطلق العذاب عنهم بل هم بصدده اذا هاجر عليه الصلاة والسلام عنهم كما يدل له قوله (ومالهم) استغفاهم معنى التقرير (أن لا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام الآية) مافي ومالهم استغفاهم معنى التقرير وأن في أن لا يعذبهم الظاهر أنهم مصدرون وموضعها نصب أو جر لانها على حذف حرف الجر والتقدير في أن لا يعذبهم وهذا الجار متعلق بما يتعلق به لهم من الاستقرار والمعنى وأي مانع فيهم من العذاب وسببه واقع وهو صدهم المسلمين عن المسجد الحرام عام الحديبية وانما خرجهم الرسول والمؤمنين الى الهجرة فالعذاب واقع لاحتمالهم فلما خرج الرسول صلى الله عليه وسلم من بين أظهرهم أوقع الله بهم بأسه يوم بدر فقتل صناديدهم وأسراهم (وقالت لهم) حدث للمؤمنين على قتال الكفار وفي بعض النسخ باب قوله وقتلواهم ونسب لابي ذر (حتى لا تكون فتنة) أي الى أن لا يوجبهم شرك قط (ويكون الدين كله لله) ويضمحل عنهم كل دين باطل وسقط ويكون الدين الخ لغير أبي ذر * وبه قال (حدثنا) ولا يذرا حدثني بالافراد (الحسن بن عبد العزيز) الجروي بالجيم والراء المفتوح حنين المصري زيل بغداد قال (حدثنا عبد الله بن يحيى) المعافري بفتح الميم والعين المهملة وكسر الفاء وبعد هاء الراء المعرفي قال (حدثنا حيوة) بفتح الحاء المهملة والواو بينهما متحنية ساكنة ابن شريح بالمعجمة وأوله والمهملة آخره (عن بكر بن عمرو) بفتح الموحدة والعين المعافري (عن بكر بن) بضم الموحدة مصغرا ابن عبد الله الأشعث (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا) هو جمان بالموحدة صاحب الدنيا أو العلامة من عرار بمهمات الاولى مكسورة أو نافع بن الانزق أو الهيثم بن حنش (جاءه) زاد في البقرة في فتنة ابن الزبير (فقال) له (يا أبا عبد الرحمن ألا تسمع ما ذكر الله في كتابه وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا) باعين بعضهم على بعض (الى آخر الآية فما صنعتك أن لا تقتل كما ذكر الله في كتابه) كلمة لازمة كهي في قوله ما صنعتك أن لا تسجد وكان لم يقتل في حرب من الحروب الواقعة بين المسلمين ككصفين والجل ومحصرة ابن الزبير (فقال يا ابن أخي أعتز بهذه الآية ولا أقاتل أحب الى من أن أعتز بهذه الآية التي يقول الله تعالى) فيها (ومن يقتل مؤمنا متعمدا الى آخرها) أعتز في هذين الموضعين بالعين المعجمة والقوية من الاعتزاز أي تأول بل هذه الآية وان طائفتان أحب من تأويل الأخرى ومن يقتل مؤمنا التي فيها تغليظ شديد وتهديد عظيم ولا يذرع عن الكشم في أعير بضم الهيمزة وفتح العين المهملة وتشديد

الجعرانة عام حنين من رواية أنس رضي الله عنه والله أعلم * (باب صحة المماثل) * (قوله صلى الله عليه وسلم من لطم

مملوكه أو ضرب به فكفارته أن يعتقه وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار والنظ لابن (١٣٧) مثنى قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن

فراس قال سمعت ذكوان يحدث عن زاذان أن ابن عمر دعا غلام له فرأى بظهره أثر فقال له أوجعتك قال لا قال فانت عتيق قال ثم أخذنيما من الأرض فقال مالي فيه من الأجر ما ين هذا في سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مملوكه أو ضرب به فكفارته أن يعتقه قال العلماء في هذا الحديث الرفق بالمملوك وحسن صحبتهم وكف الأذى عنهم وكذلك في الأحاديث بعده وأجمع المسلمون على أن عتقه بهذا ليس واجباً وإنما هو مندوب رجا **ك**فأرأيت به وإزالة أثر ظلمه ومما استدلوا به لعدم وجوب اعتاقه حديث سويد بن مقرن بعده أن النبي صلى الله عليه وسلم أمرهم حين لطم أحدهم خادمهم بعتقه قالوا ليس لنا خادم غيره قال فليس تخدموها فإذا استغنوا عنها فليخلوا بسبلها قال القاضي عياض وأجمع العلماء أنه لا يجب اعتاق العبد بشئ مما يفعله به مولاه من مثل هذا الأمر الخفيف قال واختافوا فيما أكثر من ذلك وشنع من ضرب مبرح منهمك لغير موجب لذلك أو حرقه بنار أو قطع منه عضوه أو أفسده أو نحو ذلك مما يفعله فذهب مالك وأصحابه والليث إلى عتق العبد على سببه بذلك ويكون ولاؤه له ويعاقبه السلطان على فعله وقال سائر العلماء لا يعتق عليه واختاف أصحاب مالك فيما لو حلق رأس الأمة أو لحية العبد واحتج مالك بحديث ابن عمر وابن العاصم في الذي يجب عبده فأعتقه النبي صلى الله عليه وسلم (قوله صلى الله عليه وسلم من

التحفة في الموضعين (قال) الرجل (فإن الله) تعالى (يقول وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة) هذا موضع الترجمة (قال ابن عمر قد فعلنا ذلك) على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم (أي حين) كان الإسلام قليلاً فكان الرجل يفتن في دينه يضم اليه مبذلاً للفتنة (أما يفتلوه وأما يوثقوه) يحدفون الرفع وهو موجود في الكلام الفصح نثره ونظمه كما قاله ابن مالك ولا يذرا ما يقتلونه وأما يوثقونه بأثبات النون فيهما (حتى كثر الإسلام فلم تكن فتنة فلأرى) أي الرجل (أنه) أي ابن عمر (لا يوافقهما فيما يريد) من القتال (قال فما قولك في علي وعثمان) وكان السائل كان من الخوارج (قال ابن عمر ما قول في علي وعثمان أما عثمان فكان الله قد عافاه) لما فر يوم أحد في قوله ولقد عذبا الله عنكم (فكرهتم أن تعفوا عنه) بالقومية وسكون الواو خطايا للجماعة (وأما علي فابن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وخنث) بفتح الخاء المعجمة والمثناة القومية أي زوج ابنته وأشار بيده وعذبه ابنته (بهمزة وصل) (أوبنته) نكرها والمراد بها فاطمة والشك من الراوي بحفاظة على نقل اللفظ على وجهه كما مع أي هذه ابنة أوبنت رسول الله صلى الله عليه وسلم (حيث ترون) منزلها بين منازل أبيها والذي في اليونانية وفرعها وهذه ابنته بالنون أو بيته ١ بالموحدة المكسورة بدلها واحد البيوت وشك الراوي فاني باللفظين مع حرف الشك تحرجا من أن يجزئ بلفظ هو فيه شك وللكشميين أو أوبنته بهمزة مفتوحة فموحدة ساكنة فتحتية مضمة مفقوطة بلفظ جمع القلة في البيت وهو شاذ قال في المصاييح ويروي هذه أبنيتة أو بيته بفتح الموحدة الأول جمع بناء والثاني واحد البيوت وقال الحافظ ابن حجر في مناقب علي من وجه آخر هو ذلك بيته أو وسط بيوت النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية النسائي ولكن انظر إلى منزلته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس في المسجد غير بيته قال وهذا يدل على أنه تصحف على بعض الرواة فقارأها بيته بموحدة ثم تون ثم طرأ له الشك فقال بيته أو بيته والمعتمد أنه البيت فقط لما ذكرنا من الروايات المصروفة بذلك وتأيت اسم الإشارة باعتبار البيعة وفيه بيان قرينة من النبي صلى الله عليه وسلم مكانة ومكاناً * وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو ابن عبد الله بن يونس البرعي الكوفي قال (حدثنا زهير) هو ابن معاوية الجعفي قال (حدثنا يان) بفتح الموحدة والتخفيفة وبعد الألف نون ابن بشر بموحدة مكسورة فمخجمة ساكنة (أنوبرة) بفتح الواو والموحدة والراء وقد تسكن الموحدة ابن عبد الرحمن المسلي يضم اليه وسكون المهملة وبالألام الحارثي (حدثه قال حدثني) بالأفراد (سعيد بن جبير قال خرج علينا أوالينا) بالشك (ابن عمر) فقال له (رجل) سبق الخلاف في اسمه قريياً (كيف ترى في قتال الفتنة فقال) ابن عمر ولا يذرا قال (وهل تدري ما الفتنة كان محمد صلى الله عليه وسلم يقاتل المشركين وكان الدخول عليهم فتنة وليس) القتال معه (كقتالكم) ولا يذرا وليس بقتالكم (على الملك) يضم الميم بل كان قتالاً على الدين لأن المشركين كانوا يفتنون المسايين أمابا القتل وأما بالحبس هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى (يا أيها النبي حرص المؤمنون) بالغ في حتمهم (على القتال) ولذا قال عليه الصلاة والسلام لأصحابه يوم بدر لما أقبل المشركون في عددهم وعددهم قوموا إلى جنة عرضها السموات والأرض (إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وإن يكن منكم مائة) أي صابرة (يغلبوا ألفاً من الذين كفروا) شرط في معنى الأمر يعني ليصبر عشرون في مقابلة مائتين ومائة في مقابلة ألف كل واحد لعشرة (بأنهم قوم لا يفتقهون) أي بسبب أنهم جهلة بالله واليوم الآخر يقاتلون لغـير طلب ثواب واعتقاد أجر في الآخرة لتكذيبهم لها وسقط أن يكن منكم عشرون الخ لا يذرا وقال بعد قوله القتال الآية وسقط لفظ باب لغيره * وبه قال (حدثنا علي

قوله بالموحدة كذا بخطه وصوابه بالتحفة بدلها أي بدل النون اه

ضرب غلامه حدالم يائه أولطمة فان كفارته أن (١٣٨) يعققه * وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن محمد بن مثنى حدثنا

عبد الرحمن كلاهما عن سفيان عن فراس بن أسد شعبة وأبي عوانة اما حديث ابن مهدي فذكر فيه حدالم يائه وفي حديث وكيع من لطم عبداه ولم يذكر الحد * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن نمير ح وحدثنا ابن نمير واللفظ له حدثنا أبي حدثنا سفيان عن سلمة ابن كهيل عن معاوية بن سويد قال لطمت مولى لنا فهربت ثم جئت قبيل الظهر فصليت خلف أبي فدعاه ودعاني ثم قال امثلي منه فعفا

ضرب غلامه حدالم يائه أولطمة فان كفارته ان يعققه * هذه الرواية ميمنة أن المراد بالاولى من ضربه بلا ذنب ولا على سبيل التعليم والادب (قوله ان ابن عمر أعتق مملوكا فاحذ من الارض عودا أو شيا فقتل ما فيه من الاجر ما يسوى هذا الا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من لطم مملوكه أو ضربه فكفارته أن يعققه) هكذا وقع في معظم النسخ ما يسوى وفي بعضها ما يساوى بالالف وهذه هي اللغة الصحيحة المعروفة والاولى عدها أهل اللغة في لحن العوام وأجاب بعض العلماء عن هذه اللفظة بأنها تغيير من بعض الرواة لأن ابن عمر نطق بها ومعنى كلام ابن عمر أنه ليس في اعتاقه أجر المعقوق تبرعا وانما عققه كفارة لضربه وقيل هو استئمان منقطع وقيل بل هو متصل ومعناه ما اعتقته الا اني سمعت كذا (قوله لطمت مولى لنا فهربت ثم جئت قبيل الظهر فصليت خلف أبي فدعاه ودعاني ثم قال امثلي منه فعفا) قوله امثلي قيل معناه عاقبه فصاروا قيل افعله به مثل ما فعل

ابن عبد الله (المدني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) بن قحطاب (عن ابن عباس) رضي الله عنهما) انه قال (لما نزلت ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين) زاد أبو ذر وان يكن منكم مائة (فكتب) بضم الكاف أي فرض (عليهم) أن لا يفر واحد من عشرة) هو معنى الآية (فقال سفيان) بن عيينة (غير مرة أن لا يفر عشرون من مائتين) وهذا يوافق لفظ القرآن فالظاهر أن سفيان كان يرويه تارة بالمعنى وتارة باللفظ (ثم نزلت الا أن خفف الله عنكم الآية فكتب) بفتح الكاف أي فرض الله تعالى (أن لا يفر مائة من مائتين زاد) (سفيان) مرة نزلت حرص المؤمنين على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون يريد أنه حدث بالزيادة مرة ومرة بدونها (قال سفيان وقال ابن شبرمة) بضم الشين المحجمة والراء بينهما موحدة ساكنة عبد الله قاضي الكوفة التابعي (وأرى) بضم الهمزة أي أظن (الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مثل هذا) الحكم المذكور في الجهاد يجامع اعلاء كلمة الحق وادحاض كلمة الباطل وقول صاحب التلويح هذا التعليق رواه ابن أبي حاتم يعقبه في الفتح بأنه وهم لان في رواية ابن أبي عمر عن سفيان عند أبي نعيم في مستخرج ح قال سفيان فذكرته لابن شبرمة فذكر مثله * (الا أن خفف الله عنكم) وعلم أن فيكم ضعفا في القوة والجلد (الآية) زاد غير أبي ذر الى قوله والله مع الصابرين * وبه قال (حدثنا يحيى بن عبد الله السلمي) بضم السين وفتح الهمزة قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك) (المرزوقي قال) (أخبرنا جرير بن حازم) بفتح جيم جرير وحازم بالحاء المهملة والزاي (قال أخبرني) بالافراد (الزبير) بضم الزاي (ابن خزيمة) بكسر الخاء المحجمة والراء المشددة بعد التثنية الساكنة فوقية بصرى من صغار التابعين (عن عكرمة عن ابن عباس) رضي الله عنهما) انه (قال لما نزلت ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين شق ذلك على المسلمين حين فرض عليهم ان لا يفر واحد من عشرة فبأنه التخفيف) عنهم وعند ابن اسحق من طريق عطاء عن ابن عباس تخفف الله عنهم فتنسخها بالآية الاخرى (فقال الا أن خفف الله عنكم) وسقط قوله فقال لا يذر (وعلم ان فيكم ضعفا) في البدن أو في البصيرة (فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين) أمر بلفظ الخبر اذا لو كان خبر الم يقع بخلاف الخبر عنه والمعنى في وجوب المصابرة للمسلمين أن المسلم على احدي الحسين امان يقتل فيدخل الجنة أو يسلم فيفوز بالاجر والغنيمة والكافر يقتل على الفوز بالدنيا وقد زاد الاسماعيلي في الحديث ففرض عليهم ان لا يفر رجل من رجلين ولا قوم من مثلهم والحاصل انه يحرم على المقاتل الانصراف عن الصف اذا لم يزد عدد الكفار على مثلنا فلولي مسلم كافر من فله الانصراف وان كان هو الذي ظلمه ما لان فرض الجهاد والنيات انما هو في الجماعة لكن قال البلقي في الاظهر بمقتضى نص الشافعي في المختصر انه ليس له الانصراف (قال) ابن عباس (فلما خفف الله عنهم من العدة نقص) بالتخفيف (من الصبر بقدر ما خفف عنهم) * وهذا الحديث أخرجه أبو داود في الجهاد

(سورة برائة)

مدنية ولها أسماء أخر تزدعي العشرة منها التوبة والفاضحة والمقشقة لانها تدعو الى التوبة وتفضيخ المنافقين وتشفقهم أي تبرئ منهم وهي من آخر ما نزل ولم يكن فيها إلا أسماء امان وبرائة نزلت لرقعة أو في رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن موضعها وكانت قصتها تشابه قصة الانفال لأن فيها ذكر اليهود وفي برائة تشبهها فضمت اليها (وليجية) يريد قوله تعالى ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة (كل شيء أدخلته في شيء) وهي فعلية من الولوج

بل وهذا محمول على تطيب نفس المولى المضروب والا فلا يجب القصاص في اللطمة ونحوها وانما واجبه التعزير لكنه تبرع كالدخيلة

ثم قال كتابي مقرن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس لنا الا خادم واحدة (١٣٩) فطمعها احدا فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم

فقال اعتقوها قالوا ليس لهم خادم غيرها قال فليستخدموها فاذا استغنوا عنها فليخداوا لسيديها * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن عمرو واللفظ لابي بكر قالوا احدا ثنا ابن ادريس عن حصين عن هلال بن يساف قال عمل شيخ فاطم خادمه فقال له سويد ابن مقرن عجز عليك الاخر وجهها لقد رأيتني سابع سبعة من بني مقرن ماله خادم الا واحدة لطمعها أصغرنا فأمر نارسول الله صلى الله عليه وسلم أن نعتقها * حدثنا محمد ابن مشي وابن بشار قالوا احدا ثنا ابن أبي عدى عن شعبة عن حصين عن هلال بن يساف قال كان يسع البرقي دار سويد بن مقرن أثنى النعمان ابن مقرن فخرجت جارية فقالت لرجل منا كلمة فاطمها فغضب سويد فذكر نحو حديث ابن ادريس فأمكنه من القصص فيها وفيه الرفق بالموالي واستعمال التواضع (قوله ليس لنا الا خادم واحدة) هكذا هو في جميع النسخ والخادم بلاهاه يطلق على الخارية كما يطلق على الرجل ولا يقال خادمة بالهاء الا في لغة شاذة قليلة أو ضحكت في تهذيب الاسماء واللغات (قوله هلال بن يساف) هو بفتح الياء وكسرهما ويقال أيضا اساف (قوله عجز عليك الاخر وجهها) معناه عجزت ولم تجسدا أن تضرب الاخر وجهها وحر الوجه صفحته وما رق من بشرته وحر كل شيء أفضله وأرفعه قبل ويحتمل أن يكون مراده بقوله عجز عليك أي امتنع عليك وعجز بفتح الجيم على اللغة الصحيحة وبها جاء القرآن أعجزت أن أكون مثل هذا

كالذخيلة وهي نظير البطانة والداخلية والمعنى لا ينبغي أن يوالوهم ويفشوا اليهم أسرارهم وسقط قوله وليجة الخ لابي ذر وثبت لغيره * (الشقة) في قوله بعدت عليهم الشقة هي (السفر) وقيل هي المسافة التي تقطع عشقة يقال شقة شاقة أي بعدت عليهم الشاقة البعيدة أي يشق على الانسان سلوكها * (الخبال) في قوله ما زادوكم الا خبالا (التساد) والاستئذان يجوز أن يكون منة طعا أي انه لم يكن في عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم خبال فيزيد المنافقون فيه وكان المعنى ما زادوكم قوة ولا شدة لكن خبالا وأن يكون منة لا وذلك ان عسكر الرسول صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك كان فيهم منافقون كثير ولهم لا محالة خبال فلخرج هؤلاء لالتامواع الخارجين فزاد الخبال (والخبال الموت) كذا في جميع الراويات والصواب الموت بضم الميم وزيادة هاء اخره وهو ضرب من الجنون * وقوله تعالى (ولا تقتني) أي (لا توتجني) من التويج ولا يذرعن المستملى لا توهني بالهاء وتشديد النون من الوهن وهو الضعف ولا ين السكون ولا تؤمني بمثلثة مشددة وميم ساكنة من الاثم وصوره القاضي عياض * (كرها) بفتح الكاف (وكرها) بضمها (واحد) في المعنى ومراده قوله تعالى قل أنفقوا طوعا أو كرها وسقط كرها الخ لابي ذر * (مدخلا) بتشديد الدال يريدون يجدون لمجا أو مغارات أو مدخلا أي (يدخلون فيه) والمدخل السرب في الارض وقوله تعالى لولوا اليه وهم (يجمخون) أي (يسرعون) اسرعا لا يرتهم شيء كالفرس الجوح * وقوله وأصحاب مدين (والمؤتفكات) وهي قريات قوم لوط (اتفتكت) أي (انقلبت بها) أي القريات (الارض) فصار عليها سافلها وأمطر وأحجار من محبيل * (أهوى) يريد والمؤتفكة أهوى بسورة النجم يقال (ألفاه في هوة) بضم الهاء وتشديد الواو أي مكان عميق وذكرها استطرادا * وقوله تعالى في جنات (عدن) أي (خلد) بضم الخاء المعجمة وسكون اللام يقال (عدنت بأرض أي أفت بها) ومنه معدن وهو الموضع الذي يستخرج منه الذهب والفضة ونحوهما (ويقال) فلان (في معدن صدق) أي (في منبت صدق) كانه صار معدنا له للزومه له وسقط لابي ذر من عدنت الخ * (الخوائف) بن يد قوله رضوا بأن يكونوا مع الخوائف وفسره بقوله (الخائف الذي خلصني فقهده بعدى ومنه) أي من هذا اللفظ (يخلفه في الغابر بن) قال عليه الصلاة والسلام في حديث ام سلمة اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين رواه مسلم قال النووي أي الباقي (ويجوز أن يكون النساء من الخائفة) وهي المرأة (وان) بالواو ولا يذرفان (كان) خوائف (جمع الف) كورفانه لم يوجد على تقدير جمعه على فواعل (الاحرفان فارس وفوارس وهالك وهوالك) قاله أبو عبيدة وزاد ابن مالك شاق وشواق وناكس ونواكس وداجن ودواجن وهذه الخمسة جمع فاعل وهو شاذ ولا يذروها لك في الهوالك والمفهوم من أول كلام البخاري ان خوائف جمع خائف وحينئذ انما يجوز أن يكون النساء اذا كان يجمع الخائفة على خوائف وانما الخائف يجمع على الخائفين بالياء والنون والمشهور في فواعل أنه جمع فاعله فان كان من صفة النساء فواضح وقد تحذف الهاء في صفة المفرد من النساء وان كان من صفة الرجال فالهاء لا لمبالغة يقال رجل خالفة لا خير فيه والاصل في جمعه بالنون كما مر والمراد بالخوائف في الآية النساء والرجال العاجزون والصبان فجمع الموثن تقليبا ليكونن أكثر في ذلك من غيرهن * قوله وأولئك لهم (الخيرات واحدة خيرة) بفتح الخاء وسكون التهمينة آخرها هاء تانيث (وهي القواضل) بالضاد المعجمة قاله أبو عبيدة * قوله واخرون (مخرجون) أي (مؤخرون) لا امر الله ليقضى فيهم ما هو قاض وهذه ساقطة لابي ذر * (الشفا) بفتح الشين المعجمة والفاء مقصورة يريد قوله تعالى على شفا جرف هار وفسر الشفا بقوله (شفتير) الغراب ويقال بكسرهما (قوله فأمر نارسول الله صلى الله عليه وسلم ان نعتقها) هذا محمول على انهم كلهم رضوا بعتقها وتبرعوا به

• وحديثنا عبد الوارث بن عبد الصمد قال حدثني أبي (١٤٠) حديثنا شعبة قال قال لي محمد بن المنكدر ما اسمك قلت شعبة فقال محمد

حدثني أبو شعبة العراقي عن سويد
ابن مقرن ان جارية له اطمعها انسان
فقال له سويد ما علمت ان الصورة
محرمة فقال لقد رأيته في واني لسابع
اخوة لي مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وما لنا خدعنا غير واحد
فعمدنا خدنا فاطمه فامرنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان نعتمه
• وحديثنا اسحق بن ابراهيم ومحمد
ابن مثنى عن وهب بن جرير اخبرنا
شعبة قال قال لي محمد بن المنكدر
ما اسمك فذكر مثل حديث عبد
الصمد • حديثنا أبو كامل الجحدرى
حدثنا عبد الواحد بن يعنى ابن زياد
حدثنا الاعشى عن ابراهيم التيمي
عن أبيه قال قال أبو مسعود
البدرى كنت أضرب غلاما لى
بالسوط فسمعت صوتا من خلقى
أعلم أياما مسعود فلم أقسم الصوت
من الغضب قال فلما دانامنى اذا هو
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا
هو يقول اعلم أياما مسعود اعلم أياما
مسعود قال فالتقيت السوط من
بدى فقال اعلم أياما مسعود ان الله
أقدر عليك منك على هذا الغلام
قال فقلت لا أضرب مملوكا بعده أبدا
والا فالطمة انما كانت من واحد
منهم فسمعوها لبعثتها تكفيرا
لذنبه (قوله ما علمت ان الصورة
محرمة) فيه إشارة الى ما صرح به في
الحديث الآخر اذا ضرب أحدكم
العبد فليجئ بجنب الوجه اكرامه لان
فيه محاسن الانسان وأعضاءه
اللطيفة الشريفة واذا حصل فيه شيء
أو أثر كان اقبح (قوله في حديث أبي
مسعود انه ضرب غلاما بالسوط
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اعلم
أيام مسعود ان الله أقدر عليك منك
على هذا الغلام) فيه الحث على

ولا يذر الشفير ثم قال (وهو) أى الشفير (حده) بالادال بعد الحاء المهملتين وللكتيبة وهو حرفه
أى جانبه • (والجرف ما تجرف من السيول والادوية) أى يحفر بالماء فصار واهيا • (هار) أى
(هائر) يقال انهارت البئر اذا تهدمت قال القاضى وانما وضع شفا الجرف وهو ما جرفه الوادى
الهائر في مقابلة التقوى تمثيلا لما نزل عليه أمر دينهم في البطالان وسرعة الانطمان ثم رشححه
بتميزه به في النار ووضع في مقابلة الرضوان تقيها على أن تأسيس ذلك على أمر يحفظه عن
النار ويوصله الى رضوان الله تعالى ومقتضياته التي الجنة اذناها وتأسيس هذا على ما هم بسببه
على صدد الوقوع في النار ساعة فساعة ثم ان مصيرهم الى النار لا محالة اه • وقوله ان ابراهيم
(لاواه) أى (شقاو فرقا) كناية عن فرط ترجمه ورقة قلبه وفيه بيان الحامل له على الاستغفار
لايه مع شكاسته عليه (وقال الشاعر) وهو المنقب بتشديد القاف المفتوحة ٣ العبدى
واسمه جحاش بن عائد بن محسن وسقط لفظ الشاعر لغير ابي ذر (اذا ما قت أرحلها بديل) بفتح
الهمزة والحاء المهملة من رحلت الناقة أرحلها اذا شدت الرجل على ظهرها والرحل أصغر من
القتب (تأوه أهة) بمذالهمزة وللأصلي أهة (الرجل الحزين) بتشديد الهاء وقصر الهمزة
قال الحريرى في درة الغواص يقولون فى التأوه أهة والافصح ان يقال أهة بكسر الهاء وضمها
وتحها والكسر أغلب وعليه قول الشاعر • فأوله كراها اذا ما ذكرتها • وقد شدت
بعضهم الواو فقال أهة ومنهم من حذف الهاء وكسر الواو فقال أهة وتصريف الفعل منها أهة
وتأوه والمصدر الأهة ومنه قول منقب العبدى • اذا ما قت أرحلها بديل • البيت وهذا
البيت من جله قصيدة أولها

أفاطم قبل ينك متعيني • ومنعك ما سألت كأن تبيني
ولا تعدى سوا عبد كذبات • تمر بهار ياح الصيف دونى
فانى لو خالفنى شمالي • لما أعتما أبا ديمى

(يقال تمورت البئر اذا تهدمت وانهار مثله) كذا أبو ذر الوقت وسقط لغيرهما • (باب قوله)
عز وجل (براهمة من الله ورسوله) أى هذه براهمة مبتدأ وصدرها من الله تعالى وغاية انتهاها (الى
الذين عاهدتم من المشركين) فبراهمة خبر مبتدأ محذوف وقيل مبتدأ أخبره الى الذين وجازا لا ابتداء
بالذكر لانها تختص بالجار بعدها والمعنى ان الله ورسوله برأى من العهد الذى عاهدتم به
المشركين وذلك انهم عاهدوا مشركى العرب فنكثوا ولم يف به الا بنو ضمرة ونو كنانة فأمرهم بذلك
العهد الى من نقضه وأمر وأن يسبحوا الاربعة الانهار الحرم صيانة لها من القتال • وقوله
(اذان) أى (اعلام) يقال اذنته ايدنا واذنا هو اسم قام مقام المصدر وسقط هذا الخبر أبى ذر
(وقال ابن عباس) رضى الله عنهم ما روى ابن عباس عن طريق علي بن أبى طلحة عنه في قوله
ويقولون هو (اذن يصدق) كل ما سمع وسمى بالجار حلة بالغة كانه من فرط سماعه صار حلة
آلة السماع كما سمي الجاسوس عينا لذلك • وقوله خذ من أموالهم صدقة (تطهرهم وتر كيهم بها)
بمعنى واحد لان الزكاة والتركية في اللغة الطهارة (ونحوها) وفي نسخة ونحو هذا (كثير) في
القرآن أو في لغات العرب (والزكاة الطاعة والاحلاص) أى تأتى بعناهما رواء ابن عباس عن
طريق علي بن أبى طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى تطهرهم وتر كيهم بها قال الزكاة طاعة الله
والاحلاص • وقوله تعالى في سورة فصلت وويل للمشركين الذين (لا يؤتون الزكاة) قال ابن
عباس فيما روى علي بن أبى طلحة عنه (لا يشهدون ان لا اله الا الله) وهذا ذكره استطرادا • وقوله
تعالى (بضاهون) قال ابن عباس فيما روى ابن عباس عن علي بن أبى طلحة عنه (يشبهون) وقال

* وحدثنا اسحق بن ابراهيم اخبرنا جريز قال وحدثني زهير بن حرب حدثنا محمد بن (١٤١) حيد وهو المعمرى عن سفيان ح وحدثني

محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق
أخبرنا سفيان وحدثنا أبو بكر بن
أبي شيبة حدثنا عفان حدثنا أبو
عوانة كلهم عن الأعمش بإسناد
عبد الواحد فحدثني غيره أن في
حديث جريز سقط من يدي
السوط من هيئته * وحدثنا أبو
كريب محمد بن العلاء حدثنا أبو
معاوية حدثنا الأعمش عن ابراهيم
التميمي عن أبيه عن أبي مسعود
الأنصاري قال كنت أضرب
غلاما لمالي فسمعت من خلفي صوتا
أعلم أبا مسعود أنه أقدر عليك منك
عليه فالتفت فإذا هو رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول
الله هو حوز لوجه الله فقال ما لولم
تفعل للفعل النار أو لمستك النار
* وحدثنا محمد بن منفي وابن بشار
واللفظ لابن منفي قال حدثنا ابن أبي
عدي عن شعبة عن سليمان عن
ابراهيم التيمي عن أبيه عن أبي
مسعود أنه كان يضرب غلامه
فجعل يقول أعوذ بالله قال فجعل
يضربه فقال أعوذ برسول الله فتركه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والله الله أقدر عليك منك عليه قال
فاعتقه * وحدثني بشر بن خالد
أخبرنا محمد بن يعقوب بن جعفر عن شعبة
بهذا الاسناد ولم يذكر قوله أعوذ بالله
أعوذ برسول الله صلى الله عليه وسلم
والحكم كما يحكم الله على عباده
(قوله حدثنا محمد بن حيد وهو
المعمرى) هو بفتح الميم واسكان
العين قيل له المعمرى لأنه رحل الى
معمر بن راشد وقيل لأنه كان يتبع
أحاديث معمر (رسوله عن أبي
مسعود أنه كان يضرب غلامه
فجعل يقول أعوذ بالله فجعل يضربه
فقال أعوذ برسول الله فتركه) قال

أبو عبيدة هي التشبيه وقال القاضي أي بضاهاى قول الذين كفروا فحذف
المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه والمضاهاة المشابهة وهذا اخبار من الله تعالى عن قول
اليهود عزير بن الله والنصارى المسيح ابن الله فأكذبهم الله تعالى بقوله ذلك قولهم بأفواههم
والتقييد بكونه بأفواههم مع أن القول لا يكون إلا بالقول لا بالشعار بأنه لا دليل عليه فهو
كلهم ملات لم يقصدها الدلالة على المعاني وقول اليهود هذا كان مذهبا مشهورا عندهم أو
قاله بعض من متقدميهم أو من كان بالمدينة وإنما قالوا ذلك لأنه لم يبق فيهم بعد وقعة يقتصر
من يحفظ التوراة فلما أحياء الله بعد مائة عام وأملى عليهم التوراة حفظا فتعجبوا من ذلك وقالوا
ما هذا إلا لأنه ابن الله والدليل على أن هذا القول كان فيهم أن الآية قرئت عليهم فلم يكذبوا
معها الكذب على التكذيب * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال
(حدثنا شعبة) بن الجراح (عن أبي اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي أنه (قال سمعت البراء بن
عازب) رضى الله عنه يقول آخر آية نزلت عليه صلى الله عليه وسلم يستفتونك قل الله يفتيك
في الكلاله في آخر سورة النساء (وآخر سورة نزلت عليه عليه الصلاة والسلام) (براة) فان
قلت سبق في آخر سورة البقرة من حديث ابن عباس أن آخر آية نزلت آية الربا وعند النسائي
من حديث ابن عباس أن سورة النصر آخر سورة نزلت أجيب بأن المراد آخر آية مخصوصة
لأن الأولوية والآخرية من الأمور النسبية وأما السورة فإن آخرية النصر باعتبار نزولها كاملة
بخلاف براءة فالمراد أولها أو معظمها أو أفاضها آيات كثيرة نزلت قبل سنة الوفاة النبوية
وسكون لنا عودة الى الامام بشي من مجتذات بسورة النصر ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته
(باب قوله) تعالى (فيحيوا في الارض أربعة أشهر) أولها سؤال وآخرها سأل المحرم قاله الزهري
أو من يوم النحر الى عشرين من ربيع الآخر واستشكل ابن كثير الاول بأنهم كيف
يحاسبون بمدة يبلغهم حكمها وانما ظهر لهم أمرها يوم النحر كما يأتي ان شاء الله تعالى واستشكل
غيره القولين بأنه لم يكن ذلك كله الا شهر الحرم المشار اليها في قوله فاذا سأل الشهر الحرم وأجيب
باحتمال أن يكون من قبيل التغليب وهذا أمر من الله لنا قضي العهد كما مر وروى سعيد بن
منصور والنسائي عن زيد بن يسيع تحتية مضمومة وقد تبدل همزة بعد هاء مثله مفتوحة فتحية
ساكنة فعين مهملة الهمداني الكوفي المخضرم قال سألت عليا بأى شئ بعثت قال بأنه لا يدخل
الجثة الانفس مؤمنة ولا يطوف بالبيت عريان ولا يجتمع مسلم ومشرى في الحج بعد عامهم هذا
ومن كان له عهد فعهده الى مدته ومن لم يكن له عهد فأربعة أشهر واستدل بهذا الاخير كما قاله ابن
جبر وغيره على أن قوله تعالى فيحيوا في الارض أربعة أشهر مختص عن لم يكن له عهد مؤقت أو من
لم يكن له عهد أصلا أو ما من له عهد مؤقت فهو الى مدته وروى الطبري من طريق ابن اسحق قال
هم صنفان صنف كان له عهد دون أربعة أشهر فأما هل تمام أربعة أشهر وصنف كانت مدة عهده
بغير أجل فقضت على أربعة أشهر وعن ابن عباس أن الاربعة الأشهر أجل من كان له عهد مؤقت
بقدرها أو يزيد عليها وأن من ليس له عهد فانه قضاؤه الى سلع المحرم لقوله فاذا سأل الشهر الحرم
فاقتلوا المشركين وعن الزهري قال كان أول أربعة الأشهر عند نزول براءة في شوال وكان آخرها
آخر الحرم وبذلك يجمع بين الاربعة الأشهر وبين قوله فاذا سأل الشهر الحرم (واعلموا انكم غير
محجزى الله) أي لا تقوتونه وان أمهاتكم (وان الله محجزى الكافرين) مذلهم بالقتل والامرى في
الدين والاعذاب في الآخرة * (سيحوا) قال أبو عبيدة أي (سيروا) وقال غيره اتسعوا في السير
وابعدوا عن العمارات وسقط باب قوله لغير أبي ذر * وبه قال (حدثنا) ولا يدرى حدثني بالافراد

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا ابن نمير ح (١٤٣) وحدثنا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا أبي حدثنا فضيل بن غزوان قال سمعت

(سعيد بن عفير) عن سعيد بن كثير بن عفير بضم العين المهملة وفتح القاء المصرية (قال حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد الامام المصري (قال حدثني) بالافراد ايضا (عقيل) بضم العين المهملة وفتح القاف ابن خالد الابلي ولا يذر عن عقيل (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (واخبرني) بالافراد وواو العطف قال في الكواكب اشعار بانها أخبره ايضا بغیر ذلك فهو عطف على مقدر قال في الفتح ولم أر في طرق حديث أبي هريرة عن أبي بكر زيادة الاما وقع في رواية شعيب عن الزهري فان فيها كان المشركون يوافون بالتجارة فينتفع بها المسلمون فلما حرم الله على المشركين ان يقرؤوا المسجد الحرام وجد المسلمون في أنفسهم مما قطع عليهم من التجارة فزلات وان خفت عيلة الآية ثم أحل في الآية الاخرى الجزية الحديث وأخرج الطبراني وابن مردويه مطولا وقال في العمدة ولم يعين الكرماني المقدروا الظاهران المقدر هكذا عن ابن شهاب حدثني وأخبرني (حميد بن عبد الرحمن) بن عوف الزهري المدني قال وتطهر الفائدة فيه على قول من يقول بالفرق بين حدثنا وأخبرنا كذا قال فلي تأمل (ان ابا هريرة رضي الله عنه قال بعثني أبو بكر الصديق رضي الله عنه في تلك الحجة) زاد في الحج من طريق يحيى بن بكير التي أمره عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل حجة الوداع (في مؤذنين) جمع مؤذن من الايدان وهو الاعلام (بعثهم يوم النحر) سنة تسع من الهجرة (يؤذنون) أي يعلمون الناس (يعني ان لا يحج) بفتح الهمزة وتشديد اللام ونصب يحج بأن ولا نافية (بعد العام) المذکور (مشرک) هو منترع من قوله تعالى فلا يقرؤا المسجد الحرام بعد عامهم هذا والمراد الحرم كله ولا يطوف بالبيت عريان) بنصب بطوف عطا على يحج واحتج به الأئمة الثلاثة على وجوب ستر العورة في الطواف خلافا لابي حنيفة حيث جوز طواف العربان ولا يذر لا يحج بالرفع ولا نافية محققة ويطوف رفع عطا على يحج (قال حميد بن عبد الرحمن) بالسند السابق (ثم اردف رسول الله صلى الله عليه وسلم) أبا بكر (يعني بن ابي طالب) وعند الامام أحمد من حديث أنس بن مالك وقال الترمذي حسن غريب أنه صلى الله عليه وسلم بعث ببراءة مع أبي بكر فلما بلغ ذا الحليفة قال لا يبلغها الا انا أو رجل من أهل بيتي فبعث بهما مع علي رضي الله عنه (وامره) ولا يذر قاصمه (ان يؤذن ببراءة) أي يعضها وقد منه في الفتح على ان هذا المقدار من الحديث مرسل لان حميد لم يدر ذلك ولا صرح بسماعه له من أبي هريرة (قال ابو هريرة) رضي الله عنه بالاسناد المذکور قال في الفتح وكان حميدا حلق قصة توجهه على من المدينة الى ان لحق أبا بكر عن غير أبي هريرة فحل بقية القصة كلها عن أبي هريرة (فأذن معنا على) رضي الله عنه (يوم النحر) أهل منى ببراءة) ولا يذر عن الكشمي قال أبو بكر بدل قال أبو هريرة قال الحافظ ابن حجر وهو غلط فاحش مخالف لرواية الجميع وانما هو كلام أبي هريرة قطعاه وهو الذي كان يؤذن بذلك (وان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان) وزاد أحمد من رواية ١ محرز بن أبي هريرة عن أبيه ولا يدخل الجنة الا مؤمن فان قلت فما فائدة قوله ولا يدخل الجنة الا مؤمن أجيب الاعلام بأن المشرك بعد ما لا يقبل منه بعده ذاع غير الايمان لقوله تعالى فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ووقد سبق حديث الباب في الصلاة والحج (باب قوله) عز وجل (وأذن من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر) يوم عرفة كذا روى عن علي وعمر فيمارواه ابن جريوع بن عباس ومجاهد فيمارواه ابن أبي حاتم وروى مرسل عن مخزومة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب يوم عرفة فقال هذا يوم الحج الاكبر وقيل انه يوم النحر واليه ذهب حميد بن عبد الرحمن كما سيأتي ان شاء الله تعالى في بيان باب الا الذين عاهدتم من المشركين وروى عن ابن عمر وقيل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر عند الجمرات في حجة الوداع فقال

عبد الرحمن بن أبي نعم حدثني أبو هريرة قال قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم من قذف مملوكه بالزنا يقام عليه الحد يوم القيامة الا ان يكون كما قال * وحدثنا أبو كريب حدثنا وكيع ح وحدثني زهير بن حرب حدثنا اسحق بن يوسف الازرق كلاهما عن فضيل بن غزوان بهذا الاسناد وفي حديثهما سمعت أبا القاسم صلى الله عليه وسلم نبي التوبة * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع حدثنا الاعمش عن المعمر بن سويد قال مررنا

العلماء لعلهم يسمع استعاذته الاولى لشدة غضبه كالم يسمع نداء النبي صلى الله عليه وسلم أو يكون لما استعاذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله صلى الله عليه وسلم تبت لملكاه (قوله صلى الله عليه وسلم من قذف مملوكه بالزنا يقام عليه الحد يوم القيامة الا ان يكون كما قال) فيه اشارة الى انه لا حد على قاذف العبد في الدنيا وهذا يجمع عليه لكن يعذر قاذفه لان العبد ليس بحصن وسواء في هذا كله من هو كامل الرق وليس فيه سبب حرية والمذنب والمكاتب وأم الولد من بعضه حر هذا في حكم الدنيا أما في حكم الآخرة فيستوفى له الخدم قاذفه لاستواء الاسرار والعبيد في الآخرة (قوله سمعت أبا القاسم نبي التوبة) قال القاضي ومضى بذلك لانه بعث صلى الله عليه وسلم بقبول التوبة بالقول والاعتقاد وكانت توبة من قبلنا يقتل أنفسهم قال ويحتل أن يكون المراد بالتوبة بالاعيان والرجوع عن الكفر الى الاسلام وأصل التوبة الرجوع (قوله عن المعمر بن سويد)

بابي ذر يال بذة وعلميه برود على غلامه بردمثله فقلنا يا أباذر لو جعت بينهما كانت (١٤٣) حلة فقال انه كان بيني وبين رجل من اخواني

كلام وكانت أمه أعجمية فعبرت به بامه فشكاني الى النبي صلى الله عليه وسلم فلقيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا أباذر انك امرؤ فيك جاهلية قلت يا رسول الله من سب الرجال سبوا آباءه وأمّه قال يا أباذر انك امرؤ فيك جاهلية

هو بالعين المهملة وبالراء المكسرة (قوله لو جعت بينهما كانت حلة) انما قال ذلك لان الحلة عند العرب ثوبان ولا تطلق على ثوب واحد (قوله في حديث أبي ذر كان بيني وبين رجل من اخواني كلام وكانت أمه أعجمية فعبرت به بامه فشكاني الى النبي صلى الله عليه وسلم فلقيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا أباذر انك امرؤ فيك جاهلية) أماقوله رجل من اخواني فعنه رجل من المسلمين والنظار انه كان عبدا وانما قال من اخواني لان النبي صلى الله عليه وسلم قال له اخوانكم خولكم فمن كان أخوه تحت يده وقوله صلى الله عليه وسلم فيك جاهلية أي هذا التعبير من أخلاق الجاهلية ففبك خلق من أخلاقهم وينبغي للمسلم أن لا يكون فيه شيء من أخلاقهم فففيه انتهى عن التعبير وتنقيص الآباء والأمهات وأنه من أخلاق الجاهلية (قوله قلت يا رسول الله من سب الرجال سبوا آباءه وأمّه قال يا أباذر انك امرؤ فيك جاهلية) معنى كلام أبي ذر الاعتذار عن سبه أم ذلك الانسان يعني انه سبني ومن سب انسانا سب ذلك الانسان آبا الساب وأمّه

هذا يوم الحج الاكبر وبه قال كثيرون لان أعمال المناسك تتم فيه والجمهور ان الحج الاصغر العمرة وقيل الاصغر يوم عرفة والاكبر يوم النحر وقيل حجة الوداع هي الاكبر لما وقع فيها من اعزاز الاسلام واذلال الكفر (ان الله يرى من المشركين ورسوله) رفع مبتدأ والخبر محذوف أي ورسوله يرى منهم أو معطوف على الضمير المستكن في يرى وجاز ذلك للفصل المسوق للعطف فرفعه على هذا بالافعالية (فان تبتم فهو خير لكم) أي فالتوب عن الشرك أو التائب عن المعصية خير من البقاء عليه أو فعل التفضيل لمطلق الخيرية (وان توالستم) أعرضتم (فاعلموا انكم غير معجزى الله) بل هو قادر عليكم وانتم تحت قهره (وبشر الذين كفروا بعذاب اليم) في الدنيا بالخرى والنكال وفي الآخرة بالمقامع والاعلال والبشارة تم كم وسقط لابي ذر فان تبتم الخ وقال بعد قوله ورسوله الى المتقين وساق في نسخة الآية كلها الى اخر المتقين (آذنه) بمذا الهمة أي (اعلمهم) وسقط ذلك لابي ذر وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (قال حدثني) بالافراد (عبدل) بضم العين المهملة ابن خالد (قال ابن شهاب) الزهري (فاخبرني) بالافراد (حميد بن عبد الرحمن) بن عوف حميد بالحاء المهملة وفي آل ملاء عبيدوه في اليونانية مصححة حميد بالحاء المهملة (ان أبا هريرة) رضي الله عنه (قال بعثني أبو بكر رضي الله عنه في تلك الحجة) التي كان أبو بكر فيها أميراً على الحاج (في المؤذنين) الذين (بعثهم يوم النحر) سمى الحافظ بن حجر ممن كان مع الصديق في تلك الحجة سعد بن أبي وقاص وجابر انما أخرجه الطبري (يؤذنون بني أن لا يحج) بتشديد اللام (بعد الامام) الذي وقع فيه الاعلام (مشرك ولا يطوف بالبيت عريان) نصب يطوف وانما كانت مباشرة أبي هريرة لذلك بأمر الصديق لان الصديق كان هو الأمير على الناس في تلك الحجة وكان عليهما يطق التأذين وحدهما فاحتاج لمعين على ذلك فكان أبو هريرة ينادي بما يليق به اليه على تمام أمر بتليغهم وبدل لذلك حديث محرز بن أبي هريرة عن أبيه قال كنت مع علي حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم ببراءة الى اهل مكة فكنت أنادي معه بذلك حتى يصح صوتي وكان ينادي قبلي حتى يعي * (قال حميد) هو ابن عبد الرحمن المذكور بالسند المذكور (ثم أردف النبي صلى الله عليه وسلم) الصديق (بعثني) ابن أبي طالب) وسقط ابن أبي طالب لابي ذر وفي نسخة ثم أردف النبي صلى الله عليه وسلم على ابن أبي طالب باسقاط حرف الجر (فأمره أن يؤذن ببراءة) أي يوضع وثلاثين آية منها منتهاها عند قوله ولو كره المشركون ففيه تجوز (قال أبو هريرة) بالاسناد السابق (فأذن معنا على في أهل من يوم النحر ببراءة) من أولها الى ولو كره المشركون (و) ببعض ما شملت عليه (أن لا يحج بعد العام مشرك) وهو قوله تعالى انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وبهذا يدفع استشكل أن عليا كان مأمورا بأن يؤذن ببراءة فكيف أذن بان لا يحج بعد العام مشرك كما قاله الكرماني (ولا يطوف بالبيت عريان) وبراءة محرز ورواية الجرف فحده وهو الثابت في الروايات ويجوز رفعه منوعا على الحكاية (الا الذين عاهدتم من المشركين) استثناء من المشركين والتقدير براءة من الله الى المشركين الامن الذين لم ينقضوا وسقط هذا لابي ذر وبه قال (حدثنا) ولا يذر حديثي بالافراد (اسحق) هو ابن منصور أبو يعقوب الكوسج المروزي قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) قال (حدثنا أبي) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عز صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) الزهري (ان حميد بن عبد الرحمن) بن عوف (أخبره ان أبا هريرة أخبره ان أبا بكر رضي الله عنه بعثه) أي بعث أبا هريرة (في الحجة التي أمره) بتشديد الميم أي جعله رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا (أميرا) (قبل حجة الوداع في رهط)

فأنكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال هذا من أخلاق الجاهلية وانما يباح للمسبوب ان يسب الساب نفسه بقدر ما سبه ولا

هم اخوانكم جعلهم الله تحت ايديكم فاطعموهم (١٤٤) مما تأكلون واليسوهم مما تلبسون ولا تكلفوهم ما يغلبهم فان

هو ما دون العشرة من الرجال (يؤذن) ولا يذعن الكسبي حتى يؤذنون (في الناس) بمعنى (آن لا يجعن) بنون التوكيد الثقيلة (بعد العام مشرك ولا يطوف) بالنصب (بالبيت عريان فكان جدي يقول يوم النحر يوم الحج الاكبر من أجل حديث أبي هريرة) وهذه الزيادة أدركها شعيب عن أبي هريرة كافي الجزية ولقطة عن أبي هريرة يعني أبو بكر فمن يؤذن يوم النحر يعني لا يجع بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ويوم الحج الاكبر يوم النحر وانما قيل الاكبر من أجل قول الناس الحج الاصغر فنبذ أبو بكر الى الناس في ذلك العام فلم يجع عام حجة الوداع التي حج فيها النبي صلى الله عليه وسلم مشرك وقول جده هذا استنبطه من قوله تعالى وأذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر ومن مناداة أبي هريرة بذلك بأمر أبي بكر يوم النحر فدل على أن المراد يوم الحج الاكبر يوم النحر وسياق رواية شعيب يوهم أن ذلك مما نادى به أبو هريرة وليس كذلك فقد تظاهرت الروايات عن أبي هريرة بأن الذي كان ينادى به أبو هريرة هو ومن معه من قبل أبي بكر شيان منع حج المشركين ومنع طواف العريان وان علما أيضا كان ينادي بهم ما وكان يزيد من كان له عهد فعهد الى مدته وأن لا يدخل الجنة الا مسلم وكان هذه الأخيرة كالتوطئة لأن لا يجع بعد العام مشرك وأما التي قبلها فهي التي اختص على تبليغها قاله في الفتح (باب بالتبليغ في قوله سبحانه وتعالى (فقاتلوا أئمة الكفر) أي فقاتلوا المشركين الذين نقضوا العهد وطعنوا في دينكم بصرح التكذيب وتبليغ أحكام الله فوضع أئمة الكفر موضع المضمر اذ التقدير فقاتلوهم لا لشارة الى أنهم بذلك صاروا رؤساء الكفرة وقادتهم أو المراد رؤسائهم وخصوا بذلك لان قتلهم أهم (أنهم لا إيمان لهم) بفتح الهمزة جمع بين وهو المناسب للنكت ومعنى نفيا عنهم أنهم لا يوفون بها وان صدرت منهم واستشهد به الحنفية على أن بين الكافر لا تكون شرعية وعند الشافعية بين شرعية بدليل وصفها بالنكت وقرأ ابن عاصم بكسر هاء مصدر آمن يؤمن إيمانا أي لا تصديق لهم أو لا أمان لهم وسقط باب لغري أبي ذر * وبه قال (حدثنا محمد بن المنثري) العنزي الزمن قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي خالد قال (حدثنا زيد بن وهب) الجهني أبو سليمان الكوفي المخضرم قال كما عند حذيفة (بن اليمان) فقال ما بقي من أصحاب هذه الآية الا ثلاثة كذا وقع منهم ما عند البخاري ووافقه النسائي وابن جرير دونه كلاهما على الإبهام وايراد ذلك هنا وهو يومى الى ان المراد الآية المسوقة هنا وروى الطبري من طريق حبيب بن حسان عن زيد بن وهب قال كما عند حذيفة فقرأ هذه الآية فقاتلوا أئمة الكفر قال ما قوتل أهل هذه الآية بعد لكن وقع عند اسماعيل بن أبي خالد بلفظ ما بقي من المنافقين من أهل هذه الآية لا اتخذوا عدوى وعدوكم وأوليا الآية الا اربعة نفران أحدهم شيخ كبير قال اسماعيل ان كانت الآية ما ذكر في خبر ابن عيينة فحق هذا الحديث أن يخرج في سورة المتكفئة والمراد بكونهم لم يقاتلوا أن قتلهم لم يقع لعدم وقوع الشرط لان لفظ الآية وان نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا فإلما لم يقع منهم نكث ولا طعن لم يقاتلوا وقوله الا ثلاثة سمى منهم في رواية أبي بشر عن مجاهد أوسفيان بن حرب وفي رواية معمر عن قتادة أبو جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وأوسفيان وسهيل بن عمرو وتعب بان أبا جهل وعتبة قتلا بيدروا وانما ينطبق التقدير على من نزلت الآية المذكورة وهو صح في أبي سفيان وسهيل بن عمرو وقد أسلفا قاله في الفتح وقال البرماوى كالكرمانى أى ثلاثة آمنوا ثم ارتدوا وطعنوا في الاسلام من ذوى الرئاسة والتقدم فيه أى في الكفر (ولامن المنافقين) الذين يظهرون الاسلام ويبطنون الكفر (الأربعة) قال الحافظ بن حجر لم أقف على قسمتهم انتهى وقد كان حذيفة

كافقوهم فأعينوهم * وحديثه أحمد بن نونس حدثنا زهير ح وحديثنا أبو كريب حدثنا أبو معاوية ح وحديثنا إسماعيل بن إبراهيم أخبرنا عيسى بن نونس كاهم عن الأعمش بهذا الاسناد وزاد في حديث زهير وأبي معاوية بعد قوله انك امرؤ فتيك جاهلية قال قلت على حال ساعتي من الكبر قال نعم وفي رواية أبي معاوية نعم على حال ساعتي من الكبر وفي حديث عيسى فان كلفه ما يغلبه فليبعه وفي حديث زهير فليبعه عليه وليس في حديث أبي معاوية فليبعه ولا فليبعه انتهى عند قوله ولا يكلفه ما يغلبه

يتعرض لايه ولا لاه (قوله صلى الله عليه وسلم هم اخوانكم جعلهم الله تحت ايديكم فاطعموهم مما تأكلون واليسوهم مما تلبسون ولا تكلفوهم ما يغلبهم فان كافقوهم فأعينوهم) الضمير في هم اخوانكم يعود الى الممالئ والامراء باطعاهم مما يأكل كل السيد والباسهم مما يلبس محمول على الاستحباب لا على الإيجاب وهذا باجماع المسلمين وأما فعل أبي ذر في كسوة غلامه مثل كسوته فعمل بالمستحب وانما يجب على السيد نفقة المملوك وكسوته بالمعروف بحسب البلدان والاشخاص سواء أكان من جنس نفقة السيد واباسه أو دونه أو فوقه حتى لو قدر السيد على نفسه تقير اخارجا عن عادة مثاله اما زهدا واما شحا لا يحل له التقير على المملوك والزامه عوافقته الأبرضا وأجمع العلماء على انه لا يجوز أن يكلفه من

العمل ما لا يطيقه فان كان ذلك لزمه اعانته بنفسه أو بغيره (قوله فان كلفه ما يغلبه فليبعه وفي رواية فليبعه عليه) وهذه الثانية صاحب

سويد قال رأيت أبا ذر وعليه حلة وعلى غلامه مثلها فالتفت عن ذلك قال فذكر أنه سار رجلا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فعيه بامه قال فألقى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال النبي صلى الله عليه وسلم انك امرؤ فيك جاهلية اخوانكم وخولكم جعلهم الله تحت أيديكم فمن كان أخوه تحت يديه فليقطعهما بما على وليد بسه مما ليس ولا تنكاه وهم ما يغلبهم فان كفتموهم فاعينوهم عليه * حدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح أخبرنا ابن وهب أخبرنا عمرو بن الحارث ان بكير بن الأشج حدثه عن العجلان مولى فاطمة عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال للمملوك طعامه وكسوته ولا يكلف من العمل الا ما يطيق * وحدثنا القعنبي حدثنا داود بن قيس عن موسى بن يسار عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صنع ل أحدكم خادمه طعامه ثم جاء به وقد دلى حره ودخانه فليقدمه معه فليأكل كل فان كان الطعام مشفوا قليلا فليضع هي الصواب الموافقة لما في الروايات وقد قيل ان هذا الرجل المسبوب هو بلال المؤذن (قوله صلى الله عليه وسلم للمملوك طعامه وكسوته ولا يكلف من العمل الا ما يطيق) هو وافق الحديث أبي ذر وقد شرحناه والكسوة بكسر الكاف وضمة الغنة الكسر أفصح وبه جاء القرآن ونسب بالطعام والكسوة على سائر المؤن التي يحتاج اليها العبد والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم اذا صنع ل أحدكم خادمه

صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم في شأن المنافقين يعرفهم دون غيره (فقال اعزاني لم يعرف اسمه) انكم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بنصب أصحاب بدلان الضمير في انكم أو منادى مضاف حذف منه الاداة (تخبرونا) يسكون الخاء وفتحها مع تشديد الموحدة وفي نسخة تخبرونا بنونين على الاصل لان النون لا تحذف الا انصب أو جازم والاولى لغة فصحة بعض العرب وزاد الله ما عني عن أشياء (فلان يرى قباله) هؤلاء الذين يبقرون بمسألة تحمية من توحه فوحدة ساكنة ففاف مضهومة وفي رواية غير أبي ذر يبقرون بضم التحمية وفتح الموحدة وتشديد القاف مكسورة أي يتقنون أو يتقنون (يوتنا) وفي نسخة يتقنون بالنون الساكنة بدل الموحدة وضم القاف (ويسرقون اعلاقنا) بالعين المهملة والقاف أي نأثس أموالنا وفي بعض النسخ أعلاقنا بالهمزة وكذا وجد مضبوطا بخط الحافظ الشرف الديلمي لكن قال السفاقي لأعلم وجهها قال في فتح الباري ويمكن توجيهه بأن الاعلاق جمع غلق يفتحون وهو ما يغلق ويفتح بالمفتاح والعلق أيضا الباب فالمعنى يسرقون مفاتيح الاعلاق ويفتحون الابواب يأخذون ما فيها أو المعنى يسرقون الابواب وتكون السرقة كناية عن قطعها وأخذها لئلا يتمكنوا من الدخول فيها (قال) حذيفة (أولئك) أي الذين يبقرون ويسرقون (النفاق) أي الكفار ولا المنافقون (أجل) أي نعم (لم يبق منهم الا أربعة) أحدهم شيخ كبير (ل يعرف اسمه) (لشرب الماء البارد لما وجد برده) لذهب شهرته وفساد معدته بسبب عقوبة الله في الدنيا فلا يقرق بين الأشياء (باب قوله عز وجل) (والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله) (والذين بالوا واستنافية مبتدأ ضمن معنى الشرط ودخلت الفاء في خبره وهو قوله (فبشرهم بعذاب أليم) لذلك ووجد الضمير والسابق شيان الذهب والفضة لانه يعود على المكتوزات وهي أعم من التقدين أو عودا الى الفضة لانها أقرب مذكوروا كتنى بيان حال صاحبها عن بيان حال صاحب الذهب أو لان الفضة أكثر انفاعا في المعاملات من الذهب وتخصيصها بالذ كر مع ان غيرهما ان لم تؤدز كانه كالمال التجارة بعذب صاحبه لكونه مماثلة في الغالب وأصل الكثر الجمع وكل شيء يجمع بعضه الى بعض فهو مكتوز أو أكثر علماء الصحابة على ان الكثر المذموم هو المال الذي لا تؤدى زكاته وروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أيعمال أدت زكاته فليس يكتزون كان مدفونا في الارض وأيعمال لم تؤدز كانه فهو كثر يكرى به صاحبه وان كان على وجه الارض وقبل المال الكثير اذا جمع فهو الكثر المذموم وان أدت زكاته واستبدل به بعموم اللفظ وقوله عليه الصلاة والسلام المروزي في حديث علي عند عبد الرزاق ولفظه عن علي في قوله تعالى (والذين يكتزون الذهب والفضة الآية) قال النبي صلى الله عليه وسلم لم تبال للذهب تبال للفضة يقولها ثلاثا قال فسق ذلك علي أصحابه وقالوا فأى مال نخذ فقال عر رضي الله عنه أنا أعلم لكم ذلك فقال يا رسول الله ان أصحابك قد سق عليهم ذلك وقالوا فأى المال نخذ قال لسانا ذا كرا وقلبا ساكرا وزوجة نعين أجسدكم على دينه ويمكن ان يجاب بحمل ذلك على ترك الاول لأنه يعذب الانسان على مال جمعه من حل وأخرج عنه حق الله تعالى وقد قال عليه الصلاة والسلام نعم المال الصالح للرجل الصالح وسقط باب قوله غير أبي ذر * وبه قال (حدثنا الحكم بن نافع) أبو اليمان الحمصي قال (أخبرنا شبيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (ان عبد الرحمن بن هرم بن الأعرج حدثه انه قال حدثني) بالافراد (أبو هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون كثر أحدكم) بالكاف كذا في الفرع كاصله وغيرهما وفي نسخة كثر أحدكم (يوم القيامة شجاعا أقرع) أي حية تعط جلد رأسه الكثرة السم

في يده منه أكلة أو أكلتين قال داود يعني لقمة (١٤٦) أولقمتين ❊ حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن

نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن العبد إذا نصح لسيده وأحسن عبادة الله فله أجره مرتين ❊ وحدثني زهير بن حرب ومحمد بن مني قال حدثنا يحيى وهو القطان ح وحدثنا محمد بن نعيم وحدثنا أبي ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وحدثنا ابن نمير وأبو أسامة كلهم عن عبيد الله ح وحدثنا هرون بن سعيد الأيلي وحدثنا ابن وهب قال حدثني أسامة جميعا عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث مالك ❊ وحدثني أبو الطاهر وحرملة بن يحيى قال أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب قال سمعت سعيد بن المسيب يقول قال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعبد المملوك المصلح أجران والذي نفس أبي هريرة بيده لولا الجهاد في سبيل الله والحج وبر أمي لأحببت أن أموت وأنا مملوك في يده منه أكلة أو أكلتين قال داود يعني لقمة أو لقمتين) أما الأكلة فيضم الهمزة وهي اللقمة كما فسره وأما المشقوق فهو القليل لأن الشفاء كثرت عليه حتى صار قليلا وقوله صلى الله عليه وسلم مشقوها قليلا أي قليلا بالنسبة إلى من اجتمع عليه وفي هذا الحديث الحث على مكارم الأخلاق والمواساة في الطعام لا سيما في حق من صنعه أو جعله لأنه في حرمه وخاندته عاقت به نفسه وشتم راحته وهذا كله محمول على الاستحباب (قوله صلى الله عليه وسلم العبد إذا نصح لسيده وأحسن عبادة الله فله أجره مرتين وفي الرواية الأخرى للعبد المملوك المصلح فيه فضله ظاهر لأنه مملوك المصلح وهو الناصح لسيده والقائم بعبادته المتوجهة عليه (القيم)

وطول العمر وزاد أبو نعيم في مستخرج جه يفرضه صاحبه ويطلبه أنا كذلك فلا يزال به حتى يلقيه أصبعه ❊ وقد سبق في الحديث في الزكاة بانه من وجه آخر وقد أوردناه مختصرا ❊ وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقي قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن حماد بن) بنهم الحاء وفتح الصاد المهملة ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي (عن زيد بن وهب) الجهني الهمداني الكوفي أنه (قال مررت على أبي ذر) جندب بن جنداة على الأصح (بالربذة) بالراء والموحدة والمججمة المفتوحة موضع قريب من المدينة (فقلت) له (ما أنزلك بهذه الأرض قال) كآل السأم فقرأت قوله تعالى (والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعباب آليم قال معاوية) بن أبي سفيان حين كان أميراً على الشام (ما هذه) الآية (فيما) نزلت (ما هذه) الآية (أهل الكتاب) نظر إلى سياق الآية لأنها نزلت في الأحبار والرهبان الذين لا يؤتون الزكاة (قال) أبو ذر (قلت) لمعاوية (إنهم ألقينا وفيهم) نزلت نظر إلى عموم الآية وزاد في الزكاة فكان يني ويمنه في ذلك وكتب إلى عثمان رضي الله عنه يشكو في كتب إلى عثمان أن أقدم المدينة فقدمتها فكثر على الناس حتى كانوا يرمونني قبل ذلك فذكرت ذلك لعثمان فقال إن شئت نصبت فكتت قريفاً ذلك الذي أنزلني هذا المتزل ❊ (باب قوله عز وجل يوم يحصى عليها) أي المكنوزات أو الدراهم (في نار جهنم) يجوز كون يحصى من حبيته أو أحبيته ثلاثاً أو رابعاً يقال حيت الحديدة وأحيت أي أوقدت عليها التحمي والفاعل المحذوف هو النار فذكر يوم يحصى النار عليها فلما حذف الفاعل ذهب علامة التأنيث لذاته كقولك رفعت القصة إلى الأمير ثم تقول رفع إلى الأمير (فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم) تخصيص هذه الأعضاء لأن جمع المال والبخل به كان لطلب الوجهة فوق العذاب بتمريض المطلوب واظهر لأن البخل يولى ظهره عن المسائل وأولاهم أشرف الأعضاء لاشتغالها على الدماغ والقلب والكبد (هذا ما كنتم لانفسكم) معمول لفعل محذوف أي يقال لهم هذا ما كنتم لمنفعة انفسكم فصار مضرته لها وسبب تعذيبها (فذكروا ما كنتم تكفرون) أي جزاء الذي كنتم تكفرونه لأن المكنوز لا يذوق وثبت باب قوله عز وجل لا يذروا سقطه جباههم الخ وقال بعد قوله فتكوى بها الآية به قال (وقال أحمد بن شبيب بن سعيد) بفتح المعجمة وكسر الموحدة الأولى فيما وصله أبو داود في النسخ والنسوخ ووقع في رواية الكشميهني في باب ما أدى زكاته فليس يكنز حدثنا أحمد بن شبيب قال (حدثنا أبي) شبيب بن سعيد البصري (عن يونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري (عن خالد بن أسلم) أخو زيد بن أسلم مولى عمر ابن الخطاب أنه (قال خرجنا مع عبد الله بن عمر) رضي الله عنهم جازا في الزكاة فقال أعرابي أخبرني قول الله والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله (فقال هذا قبل أن تنزل الزكاة) إذ كانت الصدقة فرضاً بما فضل عن الكفاية لقوله تعالى ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو قاله ابن بطال (فما أنزلت) آية الزكاة (جعلها الله) أي الزكاة (طهر اللاموال) ونحو جها عن رذائل الأخلاق ❊ (باب قوله) جل وعلا (أن عدة الشهور عند الله) العدة مصدر بمعنى العدد وعند الله نصب به أي أن مبلغ عددها عند الله تعالى (اثنا عشر شهراً) نصب على التمييز واثنا عشر خبران (في كتاب الله) في الأواح المحفوظة لأنه أصل الكتب أو القرآن أو فيما حكم به وهو صفة لاثنا عشر (يوم خلق السموات والأرض) متعلق بكتاب على وجهه مصدر (منها أربعة حرم) وإنما قيل لهذا المقدار من الزمان شهراً لأنه يشهر بالقمر ومنه ابتداءه وانتهائه والقمر هو الشهر قال فأصبح أجلى الطرف ما يستزیده ❊ يرى الشهر قبل الناس وهو كحل

نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن العبد إذا نصح لسيده وأحسن عبادة الله فله أجره مرتين ❊ وحدثني زهير بن حرب ومحمد بن مني قال حدثنا يحيى وهو القطان ح وحدثنا محمد بن نعيم وحدثنا أبي ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وحدثنا ابن نمير وأبو أسامة كلهم عن عبيد الله ح وحدثنا هرون بن سعيد الأيلي وحدثنا ابن وهب قال حدثني أسامة جميعا عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث مالك ❊ وحدثني أبو الطاهر وحرملة بن يحيى قال أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب قال سمعت سعيد بن المسيب يقول قال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعبد المملوك المصلح أجران والذي نفس أبي هريرة بيده لولا الجهاد في سبيل الله والحج وبر أمي لأحببت أن أموت وأنا مملوك في يده منه أكلة أو أكلتين قال داود يعني لقمة أو لقمتين) أما الأكلة فيضم الهمزة وهي اللقمة كما فسره وأما المشقوق فهو القليل لأن الشفاء كثرت عليه حتى صار قليلا وقوله صلى الله عليه وسلم مشقوها قليلا أي قليلا بالنسبة إلى من اجتمع عليه وفي هذا الحديث الحث على مكارم الأخلاق والمواساة في الطعام لا سيما في حق من صنعه أو جعله لأنه في حرمه وخاندته عاقت به نفسه وشتم راحته وهذا كله محمول على الاستحباب (قوله صلى الله عليه وسلم العبد إذا نصح لسيده وأحسن عبادة الله فله أجره مرتين وفي الرواية الأخرى للعبد المملوك المصلح فيه فضله ظاهر لأنه مملوك المصلح وهو الناصح لسيده والقائم بعبادته المتوجهة عليه (القيم)

قال وبلغنا ان اباه رة لم يكن يحج حتى ماتت أمه لعجبها قال أبو الطاهر (١٤٧) حديثه للعبد المصلح ولم يذكر المملوك * وحدثني

زهير بن حرب حدثنا أبو صفوان
الأموي أخبرني يونس عن ابن
شهاب بهذا الاسناد ولم يذكر بلغنا
ولما بعده * وحدثنا أبو بكر بن أبي
شيبه وأبو كريب قالوا حدثنا أبو
معاوية عن الأعمش عن أبي صالح
عن أبي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا أدى العبد
حق الله وحق ماله كان له أجران
قال فحدثنا كعبا فقال كعب
ليس عليه حساب ولا على مؤمن
من ههنا * وحدثني زهير بن حرب
حدثنا جوير عن الأعمش بهذا
الاسناد

وان له أجران لقيامه بالحقين
ولأنك سار بالرق وأما قول أبي
هريرة في هذا الحديث لولا الجهاد
في سبيل الله والحج وبرأي لا حجت
أن أموت وأنا مملوك ففيه أن
المملوك لا جهاد عليه ولا حج لانه غير
مستطيع وأراد بترأمة القيام
بمصلحته في النقة والمؤمن والخدمة
ونحو ذلك مما لا يمكن فعله من
الرقيق (قوله وبلغنا ان اباه رة لم
يكن يحج حتى ماتت أمه لعجبها)
المراد به حج التطوع لانه قد كان حج
حجة الاسلام في زمن النبي صلى الله
عليه وسلم فقد دم بر الام على حج
التطوع لان بره افرض فقد دم على
التطوع وذهبنا وذهب مالك
ان اللاب را الامنع الولد من حجة
التطوع دون حجة الفرض (قوله
فقال كعب ليس عليه حساب
ولا على مؤمن من ههنا) المذهب بضم
الميم واسكان الزاي ومعناه قليل
المال والمراد به هذا الكلام ان
العبد اذا أدى حق الله تعالى وحق
مواله فليس عليه حساب لكثرة

(القيم) قال أبو عبيدة في مجازة (هو القائم) أي المستقيم وزاد أبو ذر ذلك الدين أي تحريم
الاشهر الحرم هو الدين المستقيم دين ابراهيم وتخصيص بعض الزمان بالحرمه كايه القدر
والجمعة والعيد بالفضل دون بعض أن النفوس مجبولة على الشر يشق عليها الامتناع عن الشر
بالكلية فغنت عنه في بعض الاوقات حرمة وقد كانوا يعظمون هذه الاشهر حتى لو لقي
الرجل قاتل أبيه لم يقتله فأكد الله تعالى ذلك بأن منع الظلم فيها بقوله فلا تظلموا فيهم أنفسكم
أي لا تحلوا حرامها ولذا قيل لا يحل القتال فيها ولا في الحرم والجهور على ان حرمة القتال فيها
منسوخة ويؤيده ما روى انه صلى الله عليه وسلم حاصر الطائف في شهر حرام وهو ذو القعدة كما
ثبت في الصحيحين انه حاصرها أربعين يوما وسقط باب قوله لغير أبي ذر * وبه قال (حدثنا عبد الله
ابن عبد الوهاب) الحبي البصري قال (حدثنا جواد بن زيد) بتشديد الميم ابن درهم الازدى
الجهضمي البصري (عن أيوب) السخني (عن محمد) هو ابن سيرين (عن ابن أبي بكرة)
عبد الرحمن (عن) أبيه (أبي بكرة) نفي عن الحرم ولا يذرع عن أبيه بدل عن أبي بكرة (عن النبي
صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) في خطبته في حجة الوداع يعني في أواسط أيام التشريق أيها الناس
(ان الزمان قد استدار) استدارة (كهيئته) أي مثل حالته (يوم خلق الله السموات والارض)
أي عاد الحج الى ذي الحجة وبطل النسب وهو تأخير حرمة الشهر الى شهر آخر وذلك انهم كانوا اذا
جاء شهر حرام وهم محاربون أحلوه وحرموا مكانه شهر آخر ورفضوا خصوص الاشهر واعتبروا
بمجرد العدد وقيل كانوا يستحلون القتال في الحرم لطول مدة التحريم يتوالى ثلاثة أشهر محرمة ثم
يحرمون صفر مكانه فكانهم يقتضونه ثم يوفونه وقيل كانوا يحلون الحرم مع صفر من عام
ويسهونه ماضين ثم يحرمون ما من عام قابل ويسهونه ما حرمين وقيل بل كانوا بما احتاجوا
الى صفر ايضا فأحلوه وجعلوا مكانه ربيعا ثم يدور كذلك التحريم والتحليل بالتأخير على السنة
كلها الى ان جاء الاسلام فوافق حجة الوداع رجوع التحريم الى الحرم الحقيقي وصار الحج مختصا
بوقت معين واستقام حساب السنة ورجع الى الاصل الموضوع يوم خلق السموات والارض
(السنة) العربية الهلالية (اثنا عشر شهرا) على ما توارثوه من ابراهيم واسماعيل عليه السلام الصلاة
والسلام وذلك بعدد البروج التي تدور الشمس في السنة الشمسية فاذا دار القمر فيها كلها مكملت
دورته السنوية وانما جعل الله تعالى الاعتبار بدور القمر لان ظهوره في السماء لا يحتاج الى
حساب ولا كتاب بل هو أمر ظاهر مشاهد بالبصر بخلاف سير الشمس فانه يحتاج معرفته الى
حساب فلم يجوزنا الى ذلك كما قال عليه الصلاة والسلام ان أمة أمة لا تكتب ولا تحسب الشهر
هكذا وهكذا الحديث واعلم أن السنة والحول والعام مترادفة معناها واحد كما هو ظاهر كلام
كثير من اللغويين وهي مشتقة على ثلثائة وأربعة وخمسة عشر يوما وخمس وسدس يوم كذا ذكره
صاحب المذهب من الشافعية في الطلاق قالوا لان شهر اثمنا ثلاثون وشهر اثمنا تسع وعشرون اذا
الحجة فانه تسع وعشرون وخمس يوم وسدس يوم واستشكله بعضهم وقال لا أدري ما وجد زيادة
الخمس والسدس وضح بعضهم ان السنة الهلالية ثلثائة وخمسة وخمسون يوما وبه جزم ابن
دحية في كتاب التنوير وذلك مقدار قطع البروج الاثني عشر التي ذكرها الله تعالى في كتابه ووفق
بعضهم بين السنة والعام فيكونان متباينين فقال ان العام من أول الحرم الى آخر ذي الحجة والسنة
من كل يوم الى مثله من القابل نقله ابن الجوزي في شرح اللمع له وسمى العام عام لان الشمس عامت
فيه حتى قطعت جلة الفلك لانها تقطع الفلك كام في السنة مرة وتقطع في كل شهر برجام البروج
الاثني عشر وانما علق الله تعالى على الشمس أحكام اليوم من الصلاة والصيام حيث كان ذلك

أجره وعدم معصيته وهذا الذي قاله كعب يحتمل انه أخذه بتوقيف ويحتمل انه باجتهاد لان من رجحت حسنة أو لقي كتابه بعينه فسوف

• وحديثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق (١٤٨) حدثنا معمر بن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

فذكر أحاديث منها وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعمًا للمملوك أن يتوفى بحسن عبادته الله وصحابة سيده نعمًا له • حدثنا يحيى بن يحيى قال قلت لمالك حدثك نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعتق شركه في عبده فمكنا له مال يبلغ عن العبد قوم عليه قيمة العدل فاعطى شركاءه حصصهم وعق عليه العبد والافقه عتق منه ما عتق • حدثنا ابن نمير حدثنا أبي حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أعتق شركه من مملوك فعليه عتقه كله إن كان له مال يبلغ ثمنه فإن لم يكن له مال عتق منه ما عتق

بحساب حسابا يسيرا ويؤتيه قلب إلى أهله مسرورا (قوله صلى الله عليه وسلم نعمًا للمملوك أن يتوفى بحسن عبادته الله وصحابة سيده) ما نفعنا ففهي ثلاث لغات قرئ بهن في السبع أحدها كسر النون مع اسكان العين والثانية كسرهما والثالثة فتح النون مع كسر العين والميم مشددة في جميع ذلك أي نعم شيء هو ومعناه نعم ما هو فأدغم الميم في الميم قال القاضي ورواه العذري نعمًا بضم النون متونًا وهو صحيح أي له مسرة توفقه عين يقال نعمًا ونعمة له (قوله صلى الله عليه وسلم بحسن عبادته الله) هو بضم أول يحسن وعبادة منصوبة والعبادة هنا بمعنى العجبة (قوله صلى الله عليه وسلم من أعتق شركا له من مملوك فعليه عتقه كله) وذكر حديث الاستسعاء وقد سبقت

مشاهدة بالبصر لا يحتاج إلى حساب ولا كتاب فالصلاة تتعلق بطول الفجر وطول الشمس وزوالها ومصر ظل كل شيء مثله بعد الذي زالت عليه الشمس وبغروب الشمس والسنة القمرية أقل من الشمسية بقدر ما معلوم وبسبب ذلك نقصان تنتقل الشهور القمرية من فصل إلى آخر فيقع الحج في الشتاء مرة وفي الصيف أخرى وذكر الطبري أنهم كانوا يجعلون السنة ثلاثة عشر شهرًا ومن وجه آخر يجعلونها اثني عشر شهرًا وخمسة وعشرين يومًا فتدور الأيام والشهور كذلك وقول إن حجة الصديق رضي الله تعالى عنه سنة تسع كانت في ذي القعدة فيه نظر لأن الله تعالى قال وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر الآية وانما يؤدي بذلك في حجة أبي بكر فلو لم تكن في ذي الحجة لما قال تعالى يوم الحج الأكبر (منها أربعة حرم) لعظم حرمتها وعظم الذنب فيها أو لتحريم القتال فيها (ثلاث متواليات) أي متتابعات وهوتسعة عشر للاربعة الحرم قال ابن التين فيما نقله في الفتح الصواب ثلاثة متواليات يعني لأن المميز الشهر قال ولعله أعاد على المعنى أي ثلاث مدد متواليات لكن إذا لم يذكر التمييز جاز التذكيروا التانيث ولا يذري ثلاثة متواليات (ذو القعدة وذو الحجة) يفتح القاف والحاء (والحرم ورجب مضر) وهي القبية - له المشهورة وأضافها إليها لأنهم كانوا متسكنين بتعظيمه (الذي بين جمادى) الآخرة (وشعبان) وهذا ما كبده وتصحح أقول مضر نافية بقول ربيعة أن رجبا الحرم هو الشهر الذي بين شعبان وشوال وهو رمضان اليوم وانما كانت الأشهر الأربعة ثلاثة سرود واحد فرد لاجل ادعاء مناسك الحج والعمرة فحرم قبل شهر الحج شهر يسافر فيه إلى الحج وهو ذو القعدة لأنهم يقدعون فيه عن القتال وحرم شهر ذي الحجة لأنهم يوقعون فيه الحج ويستغلون بأداء المناسك وحرم بعده شهر آخر وهو الحرم ليرجعوا فيه إلى أقصى بلادهم آمنين وحرم رجب في وسط الحول لاجل زيارة البيت والاعتمار به لمن يقدم إليه من أقصى جزيرة العرب فيزيروه ثم يعود إلى وطنه آمنًا وقد تسكس من قال بأنهم امن سنتين بقوله ثلاث متواليات من حيث كونها ثلاثًا متواليات وهي ذو القعدة وذو الحجة والحرم وواحد فرد وهو رجب وقد روى من حديث ابن عمر مرفوعًا أولهن رجب لكن في إسناده ضعف وعن أهل المدينة أنهم امن سنتين وأولها ذو القعدة ثم ذو الحجة ثم الحرم ثم رجب آخرها وعن بعض أهل المدينة أيضًا أن أولها رجب ثم ذو القعدة ثم ذو الحجة ثم الحرم وعن أهل الكوفة أنهم امن سنة واحدة وأولها الحرم ثم رجب ثم ذو القعدة ثم ذو الحجة واختلف أيها أفضل فقال بعض الشافعية رجب وضعفه النووي وغيره وقيل الحرم قاله الحسن ورجحه النووي وقيل ذو الحجة وروى عن سعيد بن جبيرة وغيره قال بعضهم إذا رأيت العرب السادات قد تركزوا العادات وحرموا الغارات قالوا الحرم وإذا ضعفت أيديهم واصفرت ألوانهم قالوا صفر وإذا ذهبت البساقين وظهرت الرياحين قالوا ربيعان وإذا قلت الثمار وجد الماء قالوا جادبان وإذا هاجت الرياح وجرت الأنهار وترجبت الأشجار قالوا رجب وإذا بان الفصائل وتشعبت القبائل قالوا شعبان وإذا جحى الفضا وطغى جمر الغضى قالوا رمضان وإذا قل السحاب وكثر الذباب وشالت الأذنان قالوا شوال وإذا قعد التجار عن الأسفار قالوا ذو القعدة وإذا قصدوا الحج من كل فج وأظهروا العجب والتج قالوا ذو الحجة • وهذا الحديث ذكره في بدء الخلق * (باب قوله) تعالى وسقط من اليونانية لغبر أي ذر (ثاني اثنين) نصب على الحال من مفعول أخرجه وهو مثل خامس خمسة أي أحداثين (اذهما في الغار) أي حصلا فيه والغار ثقب في الجبل يجمع على غيران (أذ يقول) صلى الله عليه وسلم لم (لصاحبه) وهو أبو بكر الصديق فيه دليل على أن من أنكر كون أبي بكر من الصحابة كفر لترك كذبه القرآن فان قلت لادلالة في اللفظ على خصوصه أجيب بأن الإجماع على أنه لم يكن غيره (لا تحزن إن الله

هذه الأحاديث في كتاب العتق مبسطة بطرقها وعجب من إعادة مسلم لها ههنا على خلاف عادته من غير ضرورة إلى إعادتها معنا)

* وحدثنا شيبان بن فروخ حدثنا جري بن حازم عن نافع مولى عبد الله بن (١٤٩) عمر عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم من اعتق نصيبا له في عبد فمكنا له من المال قدر ما يبلغ قيمته قوم عليه قيمة عدل والا فعدتق منه ما عتق * وحدثنا قيس بن سعيد ومحمد بن ربح عن الليث بن سعد ح وحدثنا محمد بن مشني حدثنا عبد الوهاب قال سمعت يحيى بن سعيد ح وحدثني أبو الربيع وأبو كامل قالا حدثنا جاد وهو ابن زيد ح وحدثنا زهير بن حرب حدثنا اسمعيل يعني ابن علي كلاًهما عن أيوب ح وحدثني اسحق بن منصور أخبرنا عبد الرزاق عن ابن جريج أخبرني اسمعيل بن أمية ح وحدثنا محمد بن رافع حدثنا ابن أبي فديك عن ابن أبي ذئب ح وحدثنا هرون بن سعيد الأيلي أخبرنا ابن وهب قال أخبرني أسامة يعني ابن زيد كل هؤلاء عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث وليس في حديثهم وان لم يكن له مال فقد عتق منه ما عتق الا في حديث أيوب ويحيى بن سعيد فانهما ذكر هذا الخبر في الحديث وقالوا لا ندرى أهو ثني في الحديث أو قاله نافع من قبله وليس في رواية أحمد منهم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الا في حديث الليث بن سعد * وحدثنا عمرو الناقد وابن أبي عمير كلاهما عن ابن عيينة قال ابن أبي عمير حدثنا سفيان عن عمرو عن سالم بن عبد الله عن أبيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أعتق عبداً يئنه وبين آخر قوم عليه في ماله قيمة عدل لا وكس ولا شطط ثم عتق عليه في ماله ان كان موسراً

معنا) أي (ناصرنا) وسقط غير أي ذراذيق قول صاحبنا لا تحزن ان الله معنا وقال معنا ناصرنا * (السكينة فعيلة من السكون) يريد تفسير قوله تعالى فأرسل الله سكينته عليه أي على الصديق أي ما ألقى في قلبه من الامنة التي سكن عندها وعلما أنهم لا يصابون اليه و قيل الضمير عائذ على النبي صلى الله عليه وسلم قال بعضهم وهذا أقوى والسكينة هي ما ينزله الله على أنبيائه من الحيطة والخصائص التي لا تصلح الا لهم كقوله تعالى فيه سكينته من ربكم * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) الجعفي المسندي قال (حدثنا حبان) بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن هلال الباهلي قال (حدثنا همام) بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى بن يحيى بن دينار العوذى بفتح المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة البصري قال (حدثنا ثابت) هو ابن أسلم البناني قال (حدثنا أنس) هو ابن مالك (قال حدثني) بالافراد (أبو بكر) الصديق (رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار) بنورا أطلعت خلف مكة من طريق اليمن (فرأيت آثارا لمشركين) لماطلعوا فوق الغار وفي رواية فرفعت رأسي فإذا أنا بأقدام القوم (قلت يا رسول الله لو أن أحدهم رفع قدمه) بالافراد (رأنا قال) عليه الصلاة والسلام يا أبا بكر (ما ظنك باثنين) يريد نفسه الشريفة وأبا بكر (الله ثالثهما) بالنصر والمعونة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) الجعفي المسندي قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن ابن أبي مليكة) عبد الله بن عبد الرحمن (عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال حين وقع بينه) أي بين ابن عباس (وبين ابن الزبير) عبد الله بسبب البيعة وذلك ان ابن الزبير امتنع من مبايعته في يد بن معاوية لما مات أبوه وأصر على ذلك حتى مات يزيد ثم دعا ابن الزبير الى نفسه بالخلافة فقبولها وأطاعه أهل الحجاز ومصر والعراق وخراسان وكثير من أهل الشام ثم غلب عمر وان على الشام وقتل الضحاك بن قيس الامير من قبل ابن الزبير ثم توفي مروان سنة خمس وستين وقام عبد الملك ابنه بمقامه وغلب الخنثار ابن أبي عبيد على الكوفة ففر منه من كان من قبل ابن الزبير وكان محمد بن الحنفية وعبد الله بن عباس مقامين عكة مدة قتل الحسين فدعاهما ابن الزبير الى البيعة فامتنعا وقال لا نبايع حتى يجتمع الناس على خليفة وتبعهما على ذلك جماعة فشد ابن الزبير عليهم وحصرهم فبلغ ذلك الخنثار فجاءهم جيش فأخرجوهما واستأذنهما في قتال ابن الزبير فامتنعا وخرجوا الى الطائف قال ابن أبي مليكة (قلت) أي لابن عباس كالمسكر عليه امتناعه من مبايعته ابن الزبير مهددا شرفه واستحقاقه للخلافة (أبو الزبير) بن العوام أحد العشرة المبشرة بالخلافة (وامه اسماء) بنت أبي بكر الصديق (وخالته عائشة) أم المؤمنين (وجده أبو بكر) صاحب النبي صلى الله عليه وسلم في الغار (وجدته) أم أيمة الزبير (صفية) بنت عبد المطلب عمة النبي صلى الله عليه وسلم قال عبد الله بن محمد المسندي شيخ المؤلف (فقلت لسفيان بن عيينة) (استناده) أي هذا الحديث ما هو استناده ويجوز النصيب على تقدير اذ كر استناده أي هل العنعنة بواسطة أو بدونها (فقال) أي سفيان (حدثنا فغله أنسان) بكلام أو نحوه (ولم يقل ابن جريج) بالرفع أي لم يقل حدثنا ابن جريج فاحتمل أن يكون أراد أن يدخل بينهما واسطة واحتمل أن لا يدخلها ولذلك استظهر البخاري فأخرج الحديث من وجه آخر عن ابن جريج ثم من وجه آخر عن شيخه * وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن محمد) هو المسندي السابق (قال حدثني) بالافراد (يحيى بن معين) بفتح الميم البغدادى الحافظ المشهور امام الجرح والتعديل المتوفى سنة ثلاث وثلاثين ومائتين بالمدينة النبوية وله بضع وسبعون سنة قال (حدثنا حجاج) هو ابن محمد المصيصي (قال ابن جريج) عبد الملك (قال ابن أبي مليكة) عبد الله (وكان بينهما) أي بين ابن الزبير وابن عباس (ثني) مما

وسبق هناك شرحها (قوله صلى الله عليه وسلم قوم عليه في ماله قيمة عدل لا وكس ولا شطط) قال العلماء الوكس الغش والخس وأما الشطط

ان رجلا أعتق ستة مملوكين له عند موته لم يكن له مال غيرهم فدعا بهم (١٥١) رسول الله صلى الله عليه وسلم فجزأهم

أثلاثاً ثم أفرع بينهم فاعتق اثنين وأرق أربعة وقال له قولا شديدا
* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا
جراح وحديثنا إسحق بن إبراهيم
وابن أبي عمير عن الثقي كلاًهما
عن أنس بن مالك عن أبيه عن
الثقي في حديثه أن رجلاً من
الأنصار أوصى عند موته فاعتق
سبعة مملوكين

وهما لغتان شقص وشقص
كتصف ونصف أي نصيب (قوله)
ان رجلاً أعتق ستة مملوكين له عند
موته لم يكن له مال غيرهم فدعا بهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجزأهم أثلاثاً ثم أفرع بينهم فاعتق
اثنين وأرق أربعة وقال له قولا
شديداً وفي رواية ان رجلاً من
الأنصار أوصى عند موته فاعتق
سبعة مملوكين (قوله فجزأهم هو
بتشديد الزاي وتخفيفه لغتان
مشهورتان ذكرهما ابن السكيت
وغیره ومعناه قسمهم وأما قوله
وقال له قولا شديداً فمعناه قال في
شأنه قولا شديداً كراهية لفعله
وتغليظ عليه وقبحه في رواية
أخرى تفسير هذا القول الشديد
قال لوعلمنا ما صلينا عليه وهذا
محمول على أن النبي صلى الله عليه
وسلم وحده كان يترك الصلاة عليه
تغليظاً وزجر الغيرة على مثل فعله
وأما أصل الصلاة عليه فلا بد من
وجودها من بعض الصحابة وفي هذا
الحديث دلالة لمذهب مالك
والشافعي وأحمد وإسحق وداود
وابن جرير والجمهور في إثبات الترخية
في العتق ونحوه وأنه إذا أعتق
عبداً في مرض موته أو أوصى

بقوله ابن تيمية كذا وقع أي في رواية البخاري وصوابه بن تيمية عليه عياض وهو
في مستخرج أبي نعيم بن علي الصواب اهـ وهذا عجيب فان خط الحافظ بن حجر على
كثير من الفروع المماثلة على اليونانية بالقراءة والسماع وتوالت هو ابن الحرث بن عبد
العزى بن قصي (و) من (بن أسامة) بن أسد بن عبد العزى (وبني أسد) ولابي ذر من أسد
وأما الحميدات فنسبة إلى بني حميد بن زهير بن الحرث بن أسد بن عبد العزى وتجمع هذه الأبطال
مع خويلدين أسد جد الزبير (ان ابن أبي العاص) بكسر الهمزة (برز) أي ظهر (يعني)
القدمية) بضم القاف وفتح الدال المهملة وكسر الميم وتشديد التحتية مشبهة بالتجتر وهو مثل
يريد أنه ركب معالي الأمور وتقدم في الشرف والفضل على أصحابه (يعني) ابن عباس (عبد الملك
ابن مروان) بن الحكم بن أبي العاص (وأنه) بكسر الهمزة (لوى ذنبه) بتشديد الواو وتخفيف
(يعني ابن الزبير) يعني تخلف عن معالي الأمور وأكابه عن الجنب كما فعل السباع إذا أرادت النوم
أو وقف فلم يتقدم ولم يتأخر ولا وضع الأشياء مواضعها فادنى الناصح وأقصى الكاشع وهذا
قاله الداودي وفي رواية أي تخلف وان ابن الزبير يعني القهقري قال في فتح الباري وهو المناسب
لقوله في عبد الملك يعني القدمية وكان الأمر كما قال ابن عباس فان عبد الملك لم يزل في تقدم
من أموره حتى استمعت العراق من ابن الزبير وقيل أخاه مصعباً ثم جهز العساكر إلى ابن الزبير
بمكة فكان من الأمر ما كان ولم يزل الأمر ابن الزبير في تأخير إلى أن قتل رحمه الله ورضي عنه
* وبه قال (حدثنا محمد بن عبيد بن ميمون) بضم العين مضمر من غير إضافة لابن ميمون المدني قال
(حدثنا عيسى بن يونس) بن أبي إسحق الهمداني الكوفي (عن عمر بن سعيد) بضم العين في الأول
وكسر هاء الثاني ابن أبي حسين التوفلي القرشي المكي أنه (قال أخبرني) بالافراد (ابن أبي
مليكة) عبد الله قال (دخلنا على ابن عباس) رضي الله عنهم (فقال ألا بالخفيف) تعجبون لابن
الزبير فام في أمره هذا (يعني الخلافه) (فقلت لا حاسب نفسي له ما حاسبنا لا بى بكر ولا عمر) أي
لا ناقش نفسي لابن الزبير في معونته ولا ستة قصين عليها في النضح له والذب عنه ما ناقشنا
للعمرين وما نافية وقال الداودي أي لا ذكر في مناقبه ما لم أذكر في مناقبه ما وانما منع ابن
عباس ذلك لا لاشتراك الناس في مرفقة مناقب أبي بكر وعمر بخلاف ابن الزبير فكانت مناقبه في
الشهرة كمنافقه ما فظهر ذلك ابن عباس وبينه للناس انصافاً منه (ولهما) بلام الابتداء
والضهير للعمرين وفي نسخة فانهما (كانا أولى بكل خير منه) أي من ابن الزبير (وقلت) وفي نسخة
فقلت هو (ابن عمة النبي صلى الله عليه وسلم) صفية بنت عبد المطلب (وابن الزبير) حوارى رسول
الله صلى الله عليه وسلم (وابن أبي بكر) الصديق رضي الله عنه (وابن أخى خديجة) أم المؤمنين
رضي الله عنها (وابن أخت عائشة) أسماء وانما هو ابن ابن أخى خديجة العوام وابن ابنه أبي بكر
أسماء وابن ابن صفية فهى جدته لآل بيته وعمر بذلك على سبيل المجاز (فأذا هو) أي ابن الزبير
(يتعلل) بتشديد اللام يرفع معرضاً ومتحياً (عنى ولا يريد ذلك) قال العيني كابن حجر أي لا يريد
أن يكون من خاصته وقال البرماوى كالكرمانى ولا يريد ذلك القول إذا عاتبته قال ابن عباس
(فقلت ما كنت أظن أنى أعرض) أي أظهر (هذا) الخضوع (من نفسي) له (فيدعه) أي يتركه
ولا يرضى به منى (وما أراه) بضم الهمزة أي وما أظنه (يريد) في (خيراً) في الرغبة عنى وللشك في
وانما أراد بديل وما هو تصفيف كما لا يخفى (وان كان لابد) أي الذى صدر منه لا فراق له منه (لان)
كذا في اليونانية والذى في الترخى التكرى ان (يربى) بفتح الموحدة (بنوعى) بنو أمية أي
يكونوا على أمراء (أحب إلى من أن يرى بنى غيرهم) أذهبهم أقرب إلى من بنى أسد كما هو من زائدة

بعتقهم ولا يجز جون من الثلث أفرع بينهم فيعتق ثلثهم بالقرعة وقال أبو حنيفة القرعة بباطلة لا مدخل لها في ذلك بل يعتق من

* وحديثنا محمد بن نهال الضرير واحد بن عبدة (١٥٢) قالوا حدثنا يزيد بن زريع حدثنا هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن

عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم عن رجل حدثنا ابن عباس وحده حدثنا أبو الزبيع سليمان ابن داود العتكي حدثنا جاديعي ابن زيد عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله ان رجلا من الانصار اعطى غلامه عن دبر لم يكن له مال غيره فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم كل واحد قسطه ويسعى في الباقي لانها خطر وهذا من دود هذا الحديث الصحيح وأحاديث كثيرة وقوله في الحديث فاعتق اثنين وأرق أربعة صريح في الرد على أبي حنيفة وقد قال بقول أبي حنيفة الشعبي والنخعي وشريح والحسن وحكي أيضا عن ابن المسيب (قوله في الطريق الاخير حدثنا هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن عمران ابن حصين) هذا الحديث مما استدركه الدارقطني على مسلم فقال لم يسمعه ابن سيرين من عمران فيما يقال وانما سمعه من خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أبي المهلب عن عمران قاله ابن المديني قات وليس في هذا نصريح بأن ابن سيرين لم يسمع من عمران ولو ثبت عدم سماعه منه لم يقدح ذلك في صحة هذا الحديث ولم توجه على الامام مسلم فيه عتب لانه انما ذكره متابعة بعد ذكره الطرق الصحيحة الواضحة وقد سبق لهذا نظائر والله أعلم بالصواب

* (باب جواز بيع المسدبر) * (قوله ان رجلا من الانصار اعطى غلامه عن دبر لم يكن له مال غيره فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال العيني اسمه حباب ويقال عبد الرحمن بن عبد الله بن عبدة وذكر السهيلي انه رأى مضبوطا بخط بعض الحفاظ يحكيون فيه ما موحدهاه من هاشم متطوعا

عند أبي ذر (باب قوله) عز وجل وسقط لغيري ذر (والموافقة قلوبهم) بالخبر كلف التزبل والرفع على الاستئناف وحذف باب وتاليه وهم قوم أسلموا وبنيتهم ضعيفة فيه فبسة ألف قلوبهم أو أشراف يتربى باعطائهم ومراعاتهم اسلام تطايرهم (قال مجاهد) المفسر فيما وصله القرابي عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عنه (يتألفهم بالعطية) * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالمثلثة العبدى البصرى قال (أخبرنا سفيان) الثوري (عن أبيه) سعيد بن مسروق (عن ابن أبي نعيم) بضم النون وسكون العين المهملة عبد الرحمن (عن أبي سعيد) سعد بن مالك الحدري (رضي الله عنه) انه قال بعث الى النبي صلى الله عليه وسلم بشي) الباعث على بن أبي طالب كما في البخاري في باب قوله تعالى وأما عاد من كتاب الانبياء وعند مسلم وهو بالعين والشئ ذهبية (فقسمه) عليه الصلاة والسلام أى ذلك الشئ (بين أربعة) سماعه في رواية الباب المذكور الا قرع بن حاس الخططي ثم الجاشعي وعيينة بن بدر القزاري وزيد الطائي ثم احدي بن نهمان وعلقمة بن علاثة العامري ثم احدي بن كلاب (وقال) عليه الصلاة والسلام (أتألفهم) ليتبوا على الاسلام رغبة فيما يصل اليهم من المال (فقال رجل) من بني تميم يقال له ذوالخويصرة واسمه عرقوص بن زهير (ماعدات) في العطية (فقال) صلى الله عليه وسلم (يخرج من ضئضئ) يكسر الضادين المجتمين وسكون الهمزة الاولى أى من نسل (هذا) الرجل المسمى بحرقوص (قوم عرقون من الدين) يخرجون منه زاد في كتاب الانبياء مروق السهم من الرمية وقول صاحب التنقيح ان المؤلف كان ينبغي ان يترجم له هذا الحديث بقوله تعالى ومنهم من يترك في الصدقات أحاب عنه في المصابيح بأن ماصه ظاهرا لان الحديث اشتمل على اعطاء المؤلف قلوبهم صريححا واشتمل على لمز في الصدقات فان ترجمه على الاول صح وعلى الثاني صح ولا نسلم أولوية أحد هه بالنسبة الى الآخر فلا وجه للاعتراض

* (باب قوله) عز وجل وسقط لغيري ذر (الذين يلزون المطوعين من المؤمنين) زادا بوذري الصدقات وهذا من صفات المنافقين والذين في موضع رفع بالابتداء ومن المؤمنين حال من المطوعين (يلزون) أى (يعيسون) وسقط هذا لابي ذر (وجهدهم) بضم الجيم (وجهدهم) بفقهها أى (طاقتم) مصدر جهد في الامر اذا بالغ فيه * وبه قال (حدثني) بالافراد (بشر بن خالد) بكسر الموحدة وسكون المجهة العسكري (ابو محمد) الفرأضي نزيل البصرة قال (أخبرنا محمد بن جعفر) الملقب بغندرا هذا مولاهم البصرى (عن شعبة) بن الحجاج (عن سليمان) بن مهران الاعشى (عن ابي وائل) شقيق بن سلمة (عن ابي مسعود) عقيب بن عمرو البدرى الانصارى انه (قال لما أمرنا) بضم الهمزة مبنية للمفعول ولا يذراهم (بالصدقة) بحذف الضمير المنصوب وفي الزكاة في باب اتقوا النار ولو بشق تمر قلنا زلت آية الصدقة (كأنهم) أى يحمل بعضها البعض بالاجرة وقال البرماوى كالكرماني أى تتكافى في الحمل من حطب وغيره زاد البرماوى وصوابه كأنهم كالمسوق في بقية الروايات انتهى ومعناه نواجر أنفسنا في الحمل (لخاء ابو عميل) بفتح العين المهملة وكسر القاف حجاب بحاءين مهملتين ١ مقفوتين فيهما موحدة ساكنة وبعد الالف موحدة أخرى (بنصف صاع) من تمر وفي الزكاة صاع فيحتمل انه غير أبي عقيب أو هو وهو يكون اتي بنصف ثم ينصف (وجاء انسان) قيل هو عبد الرحمن بن عوف (بأكثر منه) قيل بالفتح رواه البزار من حديث أبي هريرة وعند ابن اسحق عن قتادة بأربعة آلاف وعند الطبري عن ابن عباس بأربعمائة أوقية من ذهب وعند عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ثمانية آلاف دينار قال في الفتح وأصح الطرق ثمانية آلاف درهم (فقال المنافقون ان الله لغني عن صدقة هذا) الاول (وما فعل هذا الآخر) عبد الرحمن بن عوف ما فعله من العطية (الارباب) وقد كذبوا والله بل كان

عبد الرحمن بن عبد الله بن عبدة وذكر السهيلي انه رأى مضبوطا بخط بعض الحفاظ يحكيون فيه ما موحدهاه من هاشم متطوعا

فقال من يشتره مني فاشتره نعيم بن عبد الله بثمانمائة درهم فدفعها اليه قال عمرو (١٥٣) سمعت جابر بن عبد الله يقول عبد اقطبي مات

عام أول * وحدشاه أبو بكر بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم عن ابن عيينة قال أبو بكر وحدشاه سفيان بن عيينة قال سمع عمرو جابر يقول دبر رجل من الانصار غلاما له لم يكن له مال غيره فباعه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جابر فاشتره ابن النحام عبد اقطبي مات عام أول في اماره ابن الزبير * وحدشاه قتيبة بن سعيد وابن ربح عن الليث بن سعد عن أبي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم في المديح وحديث حماد بن عمار عن ابن دينار وحدشاه قتيبة بن سعيد وحدشاه المغيرة يعني الخزامي عن عبد المجيد بن سهل عن عطاء بن أبي رباح عن جابر بن عبد الله ح وحدشاه عبد الله بن هاشم وحدشاه يحيى يعني ابن سعيد عن الحسين بن ذكوان الميم وحدشاه عطاء بن جابر ح وحدشاه أبو غسان السمعاني وحدشاه عطاء بن أبي رباح وأبي الزبير وعمرو بن دينار أن جابر بن عبد الله وحدشاه في بيع المديح كل هؤلاء قال عن النبي صلى الله عليه وسلم معنى حديث حماد وابن عيينة عن عمرو عن جابر

فقال من يشتره مني فاشتره نعيم ابن عبد الله بثمانمائة درهم فدفعها اليه) معنى أعنته عن دبر أي دبره فقال له أنت حر بعد موتي وشي هذا تدبر الانه يحصل العتق فيه في دبر الحياة وأما هذا الرجل الانصاري فيقال له أبو مسد كور واسم الغلام المديريه فقبوب وفي هذا الحديث دلالة لمذهب الشافعي وموافقيه انه يجوز بيع المديح قبل موت سيده لهذا الحديث وفي اساعلى الموصي بعنته فانه يجوز بيعه بالاجاع ومن جوزه عائشة

متطوعا (فنزلت الذين يلزمون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم الآية) فيهما أي يعيرون المياسير والفقراء وبه قال (حدثني) ولفظ أبي ذر وحدشاه بالجمع (اسحق بن ابراهيم) بن راهويه (قال قلت لأبي أسامة) جاد بن أسامة (أحدنكم) بهمزة الاستفهام (زائدة) ابن قدامة أبو الصلت الكوفي (عن سليمان) بن مهران الاعشى (عن شقيق) هو أبو وائل بن سلمة (عن أبي مسعود) عقيب بن عمرو (الانصاري) اليدري أنه (قال) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بالصدقة فيحتمل (يجتهد ويُسعى) (أحدنا حتى يجي بالممد) من الثمر أو القمح أو نحوهما فيتصدق به (وان لاحدهم اليوم مائة ألف) من الدراهم أو الدنانير لكثرة الفتوح والاموال ومراده كما قال الزين بن المنير أنهم كانوا يتصدقون مع قلة النبي وبه تكافون ذلك ثم وسع الله عليهم فصاروا يتصدقون من يسرهم عدم خشية عمرو اليوم نصب على الظرفية قال شقيق (كانه) أي أبا مسعود (يعرض بنفسه) اكونه من ذوى الاموال الكثيرة وهذا الحديث قد سبق في أوائل الزكاة (باب قوله) عز وجل وسقط لغير أبي ذر (استغفر لهم) أو لا تستغفر لهم (اللفظ لفظ الامر ومعناه الخبر أي ان شئت استغفر لهم وان شئت فلا تستغفر لهم ثم أعلم الله تعالى انه لا يغفر لهم وان استغفر لهم سبعين مرة فقال (ان تستغفر لهم سبعين مرة قلن يغفر الله لهم) والسبعون للتكثير وسقط قلن يغفر الله لهم لغير أبي ذر وبه قال (حدثنا) ولا في ذر حديثي بالافراد (عبيد بن اسحق) بضم العين من غير اضافة واسمه عبد الله أبو محمد القرشي الهباري من ولد هبار بن الاسود (عن أبي أسامة) جاد بن أسامة (عن عبيد الله) بضم العين ابن عبد الله بن عمر العمري (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما) انه (قال لما توفي عبد الله بن أبي) بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد التحتية ابن سلاول المناق في ذى القعدة سنة تسع بعد منصرفهم من تولدوا وكان قد تخلف عنها كذا انقله في الفتح عن الواقدي واكليل الحاكم وسقط لغير أبي ذر ابن أبي (جاء ابنه عبد الله بن عبد الله) وكان من المخلصين وفضلاء الصحابة (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله أن يعطيه قيسه يكفن فيه أباه فأعطاه) قيسه ليكفن فيه أباه فالاعطاء انما وقع لابنه العبد الصالح وقيل ان عبد الله المناق كان أعطى العباس يوم بدر قيسا لما أسرا العباس فكافأه النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك لئلا يكون لمناق منة عليهم (ثم سأله أن يصلي عليه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي) زاد أبو الوقت وذروا بن عساكروا الاصيلي عليه (فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه) فأخذ بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله تصلي عليه وفي نسخة أتصلي عليه باثبات همزة الاستفهام الانكارى (و) الحال ان قد نهى الربك ان تصلي عليه) قيل لعله قال ذلك بطريق الالهام والافلم بتقديم نهي عن الصلاة على المنافقين كما يرشد اليه قوله في آخر هذا الحديث فأنزل الله ولا تصل على أحد منهم مات أبدا وزعم بعضهم ان عمر اطلع على نهي خاص في ذلك وأحسن ما قيل أنه فهم النبي من قوله تعالى استغفر لهم أو لا تستغفر لهم من حيث انه سوى بين الاستغفار وعدمه في عدم النفع وعلى ذلك بكفرهم وقد ثبت في الشرع امتناع المغفرة لمن مات كافرا والدعاء بوقوع ما علم انتفاء وقوعه شرعا أو عقلا امتنع ولا ريب ان الصلاة على الميت المشرئ استغفاره ودعا وقد نسي عنه فتكون الصلاة عليه منها عتقا وهذا مع ما عرف من صلاحه عمر رضي الله عنه في الدين وكثرة بغضه للمنافقين وقال الزين بن المنير فيما حكاه عنه في الفتح وانما قال عمر ذلك عرضا على النبي صلى الله عليه وسلم ومشورة لا الزام ولا عواذ بذلك ولا يبعد أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم أذن له في مثل ذلك فلا يستلزم ما وقع من عمر أنه اجتهد مع وجود النص كما تسلكه قوم في جواز ذلك وانما أشار بالذي ظهر فقط ولهذا احتل منه صلى

وطاوس وعطاء والحسن ومجاهد وأحدوا سحق (١٤٤) وأبو ثور وداود رضي الله عنهم وقال أبو حنيفة ومالك رضي الله عنهما وجهور

العلماء والسلف من الحجازيين والشاميين والكوفيين رحمهم الله تعالى لا يجوز بيع المذبر قالوا وإنما باعه النبي صلى الله عليه وسلم في دين كان على سيده وقد جاء في رواية للنسائي والدارقطني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له أقض به دينك قالوا وإنما دفع اليه ثمنه ليقضى به دينه وتأوله بعض المالكية على أنه لم يكن له مال غيره فرد تصرفه قال هذا القائل وكذلك يرد تصرف من تصدق بكل ماله وهذا ضعيف بل باطل والصواب نفاذ تصرف من تصدق بكل ماله وقال القاضي عياض رحمه الله تعالى الأشبه عندي أنه فعل ذلك نظر إليه اذ لم يترك لنفسه مالا والصحيح ما قدمناه ان الحديث على ظاهره وأنه يجوز بيع المذبر بكل حال ما عت السيد والله أعلم وأجمع المسلمون على صحة التدبير ثم مذهب الشافعي ومالك والجمهور أنه يحسب عتقه من الثلث وقال الليث وزفر رحمهما الله تعالى هو من رأس المال وفي هذا الحديث نظر الامام في مصالح رعيته وأمره إياهم عافيه الرفق بهم وبإباطلهم ما يضرهم من تصرفاتهم التي يمكن فسحها وفيه جواز البيع فبين يدبر وهو يجمع عليه الآن وقد كان فيه خلاف ضعيف لبعض السلف (قوله فاشتره نعيم ابن عبد الله) وفي رواية فاشتره ابن النخع بالثمن المتوحشة والحاء المهملة المشددة هكذا هو في جميع النسخ ابن النخع بالثمن قالوا وهو غلط وصوابه فاشتره النخع فان المشتري هو نعيم وهو النخع سمي بذلك لقول النبي صلى الله عليه وسلم دخل الجنة فسمعت فيها نخعة لنعيم والنخعة الصوت وقيل هي السعلة وقيل النخعة والله أعلم

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ثابت عن يحيى وهو ابن سعيد بن بشير بن يسار (١٥٥) عن سهل بن أبي خثمة قال يحيى وحديث

قال وعن رافع بن خديج انه ما قال
خرج عبد الله بن سهل بن زيد
ومحيصة بن مسعود ابن زيد حتى
اذا كانا بخيبر تفرقا في بعض
ما هنا ثم ان محيصة يجده عبد الله
ابن سهل قتيلا فدفنه ثم أقبل الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم
هو وحويصة بن مسعود وعبد
الرحمن بن سهل وكان أصغر القوم
* (كتاب القسامة والحار بين
والقصاص والديات) *

(باب القسامة)

ذكر مسلم حديث حويصة ومحيصة
باختلاف ألفاظ وطرقه حين
وجد محيصة ابن عمه عبد الله بن
سهل قتيلا بخيبر فقال النبي صلى
الله عليه وسلم لا وليا له تحلفون
خمس عينا وتستحقون صاحبكم
أو قاتلكم وفي رواية تستحقون
قاتلكم أو صاحبكم أما حويصة
ومحيصة فبتشديد الما فيهما
وبتحقيقهما الغتان مشهورتان وقد
ذكرهما القاضي أشهرهما
التشديد قال القاضي حديث
القسامة أصل من أصول الشرع
وقاعدة من قواعد الأحكام
وركن من أركان مصالح العباد
وبه أخذ العلماء كافة من الصحابة
والتابعين ومن بعدهم من علماء
الأمصار والحجازيين والشاميين
والكوفيين وغيرهم رحمهم الله
تعالى وإن اختلفوا في كيفية
الاخذ به وروى عن جماعة أبطال
القسامة وأنه لا حكم لها ولا عمل بها
ومن قال به - ذاك من عبد الله
وسليمان بن يسار والحكم ابن عتيبة
وقسادة وأبو قلابه ومسلم بن خالد
وابن علية والبخاري وغيرهم وعن

(عن ابن عباس) رضى الله عنه - ما (عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قال لما مات عبد الله بن
أبي بن سلول) بفتح السين المهملة وضم اللام وسكون الواو بعدها لام اسم أم عبد الله المذكور
وابن رافع صفة عبد الله لاصفة أبيه (دعى له رسول الله صلى الله عليه وسلم) بضم الدال مبنيا
للمفعول (ليصلى عليه فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم) للاصلاة عليه (وثبت اليه فقلت
يا رسول الله أتصلى على ابن أبي) بهمزة الاستفهام (وقد قال يوم كذا وكذا قال أعدد عليه
قوله) بفتح العين وكسر الدال الأولى ولا يذرا عند بضم العين والدال واسقاط النائية يشير بذلك
الى مثل قوله لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا وقوله ليخرجن الا عز منها الاذل
(فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم) تعجبا من صلابته عرو بضمه للمنافقين وثأنا لصلاته وتطمينها
لقلبه كالمعتزله عن ترك قبول كلامه (وقال آخر) أى تأخر (عنى يا عمر) وقيل معناه أخر عن رأيك
فاختصرا بجازا وبلاغة (فلما كثرت عليه قال فى خيرت) بين الاستغفار وعدمه (فاخترت)
الاستغفار وقد أشكل فهم التخيير من الآية على كثير وقد سبق جواب التخيير عن ذلك وقال
صاحب الانتصاف مفهوم الآية قد زلت فيه الاقدام حتى أنكرا القاضى أبو بكر الباقلاني صحة
الحديث وقال لا يجوز ان يقبل هذا ولا يصح ان الرسول قاله وقال امام الحرمين فى مختصره هذا
الحديث غير مخرج فى الصحيح وقال فى البرهان لا يصححه أهل الحديث وقال الغزالي فى المستصفى
لا يظهر أن هذا الخبر غير صحيح وقال الداودى الشارح هذا الحديث غير محفوظ وهذا عجيب من
هؤلاء الأئمة كيف باحوا بذلك وطعنوا فيه مع كثرة طرقه واتفاق الصحابة على تصحيحه بل وسائر
الذين خرجوا فى الصحيح وأخرجهم النسائي وابن ماجه (أو علم انى ان زدت على السبعين يغفر له)
يجزم بغفر جوابا للشرط ولا يذرع عن الكسبية يغفر له بقاء وضم الغين وفتح الراء بلفظ الماضى
قال فى الفتح والأول أوجه (لزدت عليها) ترددها وفى الرواية السابقة قال سأزيده ووعدته صادق
ولا سيما وقد ثبت قوله لا يزيدن بصيغة المبالغة فى التأكيذ وروى الطبرى من طريق مغيرة عن
الشعبى قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فانا
أستغفر سبعين وسبعين وأجيب باحتمال أن يكون فعل ذلك استعصا بالاحمال لان جواز
المغفرة بالزيادة كان ثابتا قبل نزول الآية بخازان يكون باقيا على أصله فى الجواز قال الحافظ أبو
الفضل وحاصله أن العمل بالبقاء على حكم الأصل مع المبالغة لا يتنافيان فكأنه يجوز أن المغفرة
تحصل بالزيادة على السبعين لانه جارم بذلك ولا يخفى ما فيه أو يكون طلب المغفرة لتعظيم المدعو
فاذا تعدت المغفرة عوض الداعى عنها ما يليق به من الثواب أو دفع السوء كما ثبت فى الخبر وقد
يحصل بذلك تخفيف عن المدعوله كما فى قصة أبي طالب قاله ابن المنير وفيه نظر لاستلزامه مشروعية
طلب المغفرة لمن تستحيل المغفرة له شرعا (قال فضلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم) وذكر
الواقدي ان مجمع بن حارثة قال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أطال على جنازة قط ما أطال
على جنازة عبد الله بن أبي من الوقوف (ثم انصرف) من صلاته (فلم يكت الا يسيرا حتى نزلت
الآيتان من براءة ولا تصل على احد منهم مات ابدا الى قوله وهم فاسقون قال) عمر رضى الله تعالى
عنه (فحببت بعد) بالبناء على الضم لقطعه عن الاضافة (من جرأى) بضم الجيم وسكون الراء اسم
همزة أى من أقدامى (على رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ورسوله أعلم) باب قوله عز وجل
وسقط لغير أبي ذر (ولا تصل على احد منهم) أى من المنافقين صلاة الجنازة (مات ابدا) ظرف
منصوب بالنهى ومنهم صفة لاحدا وحال من الضمير فى مات أى مات حال كونه منهم أى متصفا بصفة
النفاق كقولهم أنت متى أى على طريقته وهذا النهى عام فى كل من عرف نفاقه وان كان سبب

عمر بن عبد العزيز روايتان كالمذهبين واختلف القائلون بها فيما اذا كان النسل عداهل يجب القصاص بها فقال معظم الحجازيين

يجب وهو قول الزهري وروى عنه وأبي الزناد ومالك (١٥٦) وأصحابه والليث والاوزاعي وأحمد وإسحق وأبي ثور ودارود وهو قول الشافعي في

القديم وروى عن ابن الزبير وعمر بن عبد العزيز قال أبو الزناد قلنا بها وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم متوافرون في لا يرى أنهم ألف رجل في اختلاف منهم اثنان وقال الكوفيون والشافعي رضى الله عنه في أصح قوايه لا يجب بها القصاص وانما يجب الدية وهو مروى عن الحسن البصري والشافعي والحنفي وعثمان الليثي والحسن بن صالح وروى أيضا عن أبي بكر وعمر وابن عباس ومعاوية رضى الله عنهم واختلفوا فيمن يختلف في القسامة فقال مالك والشافعي والجمهور يختلف الورثة ويجب الحق بجلنتهم خمسين مينا واحتجوا بهذا الحديث الصحيح وفيه التصريح بالابتداء بين المدعى وهو ثابت من طرق كثيرة صحاح لا تدفع قال مالك الذي أجمعت عليه الأئمة قديما وحديثا أن المدعين يبدؤن في القسامة ولأن جنسية المدعى صارت قوية باللوث قال القاضي وضعف هؤلاء رواية من روى الابتداء بين المدعى عليهم قال أهل الحديث هذه الرواية وهم من الراوى لأنه أسقط الابتداء بين المدعى ولم يذ كرر اليقين ولأن من روى الابتداء بالمدعين معه زيادة وروايتها صحاح من طرق كثيرة مشهورة فوجب العمل بها ولا تعارضها رواية من نسي وقال كل من لم يوجب القصاص واقتصر على الدية يبدأ بين المدعى عليهم إلا الشافعي وأحمد فقالا بقول الجمهور أنه يبدأ بين المدعى فان نكل ردت على المدعى عليه وأجمع العلماء على أنه لا يجب قصاص ولاديه بمجرد الدعوى حتى تقترن به شبهة يغلب الظن بالحكم بها

الزول خاصا بآبى رأس المنافقين وقد ورد ما يدل انزولها في عدد معين منهم ابن أبي وغيره لعلمه تعالى بموتهم على الكفر بخلاف غيرهم فانهم تابوا فعند الواقدي عن معمر عن الزهري عن حذيفة قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم انى مسر البيلك سرافلاته كره لاحد اني نيت ان أصلى على فلان وفلان رهط ذوى عدمن المنافقين قال فلذلك كان عمر اذا أراد ان يصلى على أحد استتبع حذيفة فان مشى معه والام يصل عليه ومن طريق أخرى عن جبير بن مطعم أنهم اثناعشر رجلا (ولا تقم على قبره) وبه قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم بن المنذر) القرشي الحزامي المدني قال (حدثنا انس بن عياض) الليثي أبو ضمرة المدني (عن عبيد الله) بضم العين وفتح الموحدة ابن عبيد الله بن عمر بن الخطاب شقيق سالم (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضى الله عنهما انه قال) وسقط لاي ذرا لفظ أنه (لما توفي عبد الله بن أبي) المنافق (جاء ابنه عبد الله بن عبد الله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد في الرواية السابقة من طريق أبي اسامة عن عبيد الله فسأله أن يعطيه قيصه يكفن فيه أباه (فأعطاه قيصه وأمره) ولابي ذر فأمره بالقاء بدل الواو (ان يكفنه فيه ثم قام) عليه الصلاة والسلام (يصلى عليه فاخذ عمر بن الخطاب بشو به فقال صلى الله عليه) استغفروهم حذف منه الاداة (وهو) أى والحال أنه (منافق وقد نهى الله ان تستغفر لهم) أى للمنافقين ومن لازم النهى عن الاستغفار عدم الصلاة وظهر بهذه الرواية ان في قوله في طريق أبي اسامة عن عبيد الله وقد نهى الله ان يصلى عليه تجوزا وحيداً فلا منافاة بين قوله وقد نهى الله ان يصلى عليه وبين اخباره بأن آية النهى عن الصلاة على كل مشرك والقيام على قبره نزلت بعد ذلك (قال) عليه الصلاة والسلام (انما خيرني الله) بين الاستغفار وعدمه (أو أخبرني الله) بالموحدة بدل التحية وزيادة همزة أوله من الاخبار على الشك وفي أكثر الروايات بلفظ التخيير بين الاستغفار وعدمه من غير شك وسقط لفظ الجلالة في قوله أو أخبرني الله لابي ذر (فقال استغفروهم أو لا تستغفروهم ان تستغفروهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم) سقط لابي ذر قوله فلن الخ (فقال) عليه الصلاة والسلام (سأزيد) بضمير المفعول (على سبعين) استشكل أخذهم به هوم العدد حتى قال سأزيد على السبعين مع انه قد سبق قبل ذلك بعدة طويلة قوله تعالى في حق أبي طالب ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربي وأجيب بأن الاستغفار لابن أبي انما هو لقصده تطيب عن بقى منهم وفي ذلك نظر فليأمل (قال قصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلينا معه) فيه ان عمر ترك رأى نفسه وتابع النبي صلى الله عليه وسلم (ثم أنزل الله عليه) ولابي ذر أنزل الله عليه بضم الهمزة مبنيا للمفعول (ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره) للدفن أو الزيارة (انهم كفروا بالله ورسوله وما تواتروهم فاسقون) لتعليل للنهي والتعليل بالفسق مع ان الكفر أعظم قيل للاشعار بأنه كان عندهم موصوفا بالفسق أيضا فان الكافر قد يكون عدلا عند أهله وانما نهى عن الصلاة دون التكفين لان الخل به محلل بكرمه عليه الصلاة والسلام أو لا بأسه العباس قيصه حين أسرى يدركا مر أولانه ما كان يرتسا لا وتكفيه فيه وان علم عليه الصلاة والسلام انه لا يرتعنه العذاب فلان ابنه قال لاشتمت به الإعداء ولا جدم حديث قتادة قال ابنه يا رسول الله ان لم تأتني لم يزل يعير بهذا أو رجلا اسلام غيره كما هو وسقط لابي ذر قوله ولا تقم على قبره الخ (باب قوله) تعالى التوب وتاليه ثابت لابي ذر ساقط لغيره (سيحلفون بالله انكم) أيانا كاذبة والخوف عليهم أنهم ما قدر روعا على الخروج في غزوة تبوك (إذا انقلبتم) رجعتهم من الغزو (اليهم لتعرضوا عنهم) فلا تعاتبوهم (فاعرضوا عنهم) احتقار لهم ولا توبخوهم (انهم رجس) قدر نجس بواطنهم واعتقادهم وهو علة للاعراض وترك المعاتبة (وما أواهم جهنم)

الاولى ان يقول المقتول في حياته
دعى عند فلان وهو قتلى أو ضربني
وان لم يكن به أثر أو فعل بي هذا من
انفاد مقاتلي أو جرحني ويزكر
العمد فهذا موجب للقسامة عند
مالك والليث وادعى مالك رضى الله
عنه انه مما أجمع عليه الأئمة قدسيا
وحديثا قال القاضي ولم يقل بهذا
من فقهاء الامصار غيرهما ولا روى
عن غيرهما وخالف في ذلك العلماء
كافة فلم أر أحد غيرهما في هذا
قسامة واشترط بعض المالكية
وجود الاثر والجرح في كونه
قسامة واحتج مالك في ذلك بقصة
بقرة بنى اسرائيل بقوله تعالى فقلنا
اضربوه ببعضها كذلك يحيى الله
الموتى فالواخي الرجل فاخبر
بقاتله واحتج أصحاب مالك أيضا
بأن تلك حالة يطالب بها غفلة الناس
فلو شرطنا الشهادة وابطلنا قول
المجروح أدى ذلك الى ابطال الدماء
غالبًا قالوا ولا انها حالة يتحرى فيها
المجروح الصدق ويتجنب المكذب
والمعاصي ويتزود السبر والتقوى
فوجب قبول قوله واختلف المالكية
في انه هل يكتفى في الشهادة على
قوله بشاهد أم لا بد من اثنين
الثانية اللوث من غير بيئة على
معابنة القتل وبهذا قال مالك
والليث والشافعي ومن اللوث
شهادة العدل وحده وكذا قول
جماعة ليسوا عدولا الثالثة اذا
شهد عدلان بالجرح فعاش بعده
أيام ثم مات قبل ان يفيق منه قال
مالك والليث هو لوث وقال الشافعي
وأبو حنيفة رضى الله عنه لا قسامة
هنا بل يجب القصاص بشهادة
العدلين الرابعة يوجد المتهمة عند
المقتول أو قريبه آمنه أو تيمنا من

مصيبهم في الآخرة اليها وهو من تمام التعديل (جزء بما كانوا يكسبون) من النفاق ونصب جزاء
على المصدر بفعل من لفظه مقدر أي يجوزون جزاء وسقط قوله فأعرضوا عنهم الخ لابي ذر وقال
ابن حجر سقط لكم أي من قوله سيخلفون بالله لكم من روية الاصيل والصواب اثباتها * وبه قال
(حدثنا يحيى) هو ابن عبد الله بن بكير الخنزوي المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن
عقيل) بن العيين ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري (عن عبد الرحمن بن عبد الله ان) أباه
(عبد الله بن كعب) وغير أبي ذر زيادة ابن مالك (قال سمعت) أبي (كعب بن مالك حين تخلف عن)
غزوة (تبوك) غير منصرف يقول (والله ما أتم الله علي من نعمة بعد ان هديني) زادني المغازي
للاسلام ولا بي ذر عن المستنلى على عبد قال الحافظ بن حجر والاول هو الصواب (أعظم من صدق
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا أكون كذبة) لازائدة والمعنى أن أكون كذبة واستشكل
كون أكون مستقبلا وكذبت ماضيا وأجيب بان المستقبل في معنى الاستمرار المتناول للماضى
فلا منافاة بينهما (فاهلك) بكسر اللام وتفتح والنصب أي فان أهلك (كاهلك) أي كهلاك (الذين
كذبوا حين أنزل الوحي) بقوله تعالى (سيخلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم الى قوله الفاسقين)
الخارجين عن طاعته ووطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم * وهذا الحديث قد ذكره المؤلف في غزوة
تبوك مطولا (باب قوله) جل وعلا (يخلفون لكم ترضوا عنهم) بخلفهم (فان ترضوا عنهم الى
قوله الفاسقين) والمراد النهي عن الرضا عنهم قال في المفتاح لا تكرار في هذه المعاني لان الاول
يعنى قوله سيخلفون خطاب منافق في المدينة وهذه مع المنافقين من الاعراب * وهذا الباب ونال به
ثابت لابي ذر وحده من غير ذكر حديث ساقط لغيره * (وأخرون) نسق على قوله منافقون أي
ومن حولكم قوم آخرون غير المذكورين ولا بي ذر باب قوله وآخرون (اعترفوا) أقروا (بنوبهم)
ولم يعتذروا من تخلفهم بالمعاذير السكاذبة (خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا) الجهاد والتخلف عنه
أو اظهار الندم والاعتراف بآخر سيئ وهو التخلف وموافقة أهل النفاق ومجرد الاعتراف ليس
بتوبة لكن روى أنهم تابوا وكان الاعتراف مقدمة التوبة وكل منهما مخلوط بالآخر كقولك خلطت
الماء واللبن فصكك مخلوط ومخلوط به الآخر ولو قلت خلطت الماء باللبن كان الماء مخلوطا واللبن
مخلوطا به وهو استعارة عن الجمع بينهما (عسى الله أن يتوب عليهم) جملة مستأنفة وعسى من الله
واجب وانما عبر بها للاشعار بأن ما فعلته تعالى ليس الاعلى سبيل التفضل منه سبحانه حتى
لا يتشكل المرء بل يكون على خوف وحذر والمعنى عسى الله أن يقبل توبتهم فان قلت كيف قال أن
يتوب عليهم ولم يسبق للتوبة ذكر أجيب بأنه مدلول عليها بقوله اعترفوا بنوبهم قاله في الانوار
كالكشف (ان الله غفور رحيم) وسقط قوله خلطوا الخ لابي ذر وقال بعد قوله بنوبهم الآية
قال ابن كثير وهذه الآية وان كانت في أناس معينين إلا انها عامة في كل المذنبين الخطائين وقد
قال مجاهد نزلت في أبي لبابة لما قال لابي قريظة انه الذبح وأشار بيده الى حلقه وقال ابن عباس
في أبي لبابة وجماعة من أصحابه تخلفوا عن غزوة تبوك وقال بعضهم أبو لبابة وخسة معه وقيل
وسبعة وقيل وتسعة فلما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك انقسم بسواى المسجد
وحلفوا لا يخلفهم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أنزل الله الآية أطلقهم صلى الله عليه وسلم
وعفاه عنهم * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا بي ذر حدثني (موسى) بن ميمون الاوى وفتح الثانية
مشددة وقد تكسر شينها همزة مفتوحة آخره لام زادني غير رواية أبي ذر هو ابن هشام وهو
البشكري بعتية ومجدة أبو هشام البصري قال (حدثنا) يعقيل بن ابراهيم المعروف بابن عليه
اسم أمه الاسدي مولا هم البصري قال (حدثنا) عوف (بفتح العين المهملة وسكون الواو) آخره فاء

جهته ومعه آلة القتل وعليه أثره من لطخ دم وغيره وليس هناك سبع ولا غيره مما يمكن حالة القتل عليه أو تقرق جماعة عن قتل فهذا

لوث موجب للقسامة عند مالك والشافعي الخامسة (١٥٨) ان يقتل طائفتان فيوجد بينهما قاتيل فقيه القسامة عند مالك والشافعي

ابن أبي جيلة بفتح الجيم الاعرابي العميد البصري قال (حدثنا ابو رجاء) عمران العطاردى قال (حدثنا سمرة بن جندب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لنا) في حكاية منامه الطويل (أتاني الليلة آتيان) همزة مدودة فوقية مكسورة مفتحة أى مكان (فأبتعدنا) من النوم (فانتبها) وأنامعهما ولغير أبى ذر فانتبهنا (الى مدينة مبنية ببلن ذهب وإن فضة) بكسر الموحدين من لبن (فقلقا نار جال شطر) نصف (من خلفهم كاحسن ما أتت راوش طر) أى نصف (كافهم ما أتت راو قال) المكان (لهم) للرجال (اذهبوا فقعوا في ذلك النهر) بفتح الهاء (فوقعوا فيه) ثم رجعوا اليها فذهب ذلك السوء عنهم فصاروا في أحسن صورة قال (المكان) الى هذه جنة عدن وهذا منزل قال الامام القوم الذين كانوا شطرو منهم حسن وشطرو منهم قبيح قيل الصواب حسنا وقبيحا السكن كان تاما وشطرو مبتدأ وحسن خبره والجملة حال بدون الواو وهو فصيح كقوله اهبطوا بعضكم لبعض عدو قاله الكرماني وغيره (فأنهم خلطوا عموما لخالوا آخر شيئا فجاءوا الله عنهم) كذا أورده مختصرا هنا وأتى بقامه ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته في التعبير (باب قوله) تعالى (ما كان) أى ما ينبغي (للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين) لان النبوة والايمان يمنعان من ذلك وسقط باب وتاليه لغير أبى ذر * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرح حدثني (اسحق ابن ابراهيم) بن نصر أبو ابراهيم السعدي المروزي وقيل البخاري قال (حدثنا) ولا يذرح خبرنا (عبد الرزاق) بن همام الصنعاني قال (أخبرنا) ولا يذرح حدثنا (معمر) بن سكين العيني ابن راشد البصري (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سعيد بن المسيب) بفتح التثنية وقد تكسر (عن أبيه) المسيب بن حزن انه (قال لما حضرت أبا طالب الوفاة) أى علاماتها (دخل النبي) ولغير أبى ذر دخل عليه النبي (صلى الله عليه وسلم وعنده ابو جهل) عمرو بن هشام (وعنده الله بن أبي أمية) الخزرجي أسلم عام الفتح (فقال النبي صلى الله عليه وسلم أى عم) أى يا عمى وحذفت ياء الاضافة التخفيف (قل لا اله الا الله) وجواب الامر قوله (أحاج) بضم الهمزة وتشديد الجيم آخره (لأنهم اعند الله فقال ابو جهل وعنده الله بن أبي أمية يا أبا طالب أترغب) همزة الاستفهام الانكار أى أتعرض (عن ملا عبد المطلب) أيك (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لما أبى أن يقول كلمة الاخلاص (لاستغفر لك) كما استغفر ابراهيم لآبيه (مأله عندك) بضم الهمزة وسكون النون مبنيا للمفعول (فنزلت) في أبى طالب آية (ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم) لموتهم على الشرك وقيل ان سبب نزولها ما في مسلم ومسنود احمد وسنن أبى داود والسنن وابن ماجه عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبر أمه فبكى وأبكى من حوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استأذنت ربى في أن أستغفر لها فلم يأذن لى واستأذنته أن أزور قبرها فأذن لى فزوروا القبور فانها تذكركم الآية قال في الكشف وهذا أصح لان موت أبى طالب كان قبل الهجرة وهذا آخر ما نزل بالمدينة وتعبه صاحب التفسير فيما حكاه الطيبي بأنه يجوز أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يستغفر لأبى طالب الى حين نزولها والتشديد مع الكفار انما ظهر في هذه السورة قال في فتح الغيب وهذا هو الحق ورواية نزولها في أبى طالب هي الصحيحة وسقط قوله ولو كانوا أولى قربى الخ لا يذرح قال بعد قوله للمشركين الآية (باب قوله) سبحانه وتعالى (لقد تاب الله على النبي) من اذنه للمنافقين في الخلف في غزوة تبوك والاحسن ان يكون من قبيل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقيل هو بيعت على التوبة على سبيل التعريض لانه صلى الله عليه وسلم ممن يستغنى عن التوبة فوصف بها ليكون بعثا للمؤمنين على التوبة على

وأجد واسحق وعن مالك رواية انه لا قسامة بل فيه مدية على الطائفة الاخرى ان كان من احدى الطائفتين وان كان من غيرهما فعلى الطائفتين دية السادسة يوجد الميت في رجة الناس قال الشافعي ثبتت فيه القسامة وتجب بها الدية وقال مالك هو هدر وقال الثوري واسحق تجب دية في بيت المال وروى مثله عن عمر وعلي رضى الله عنهما السابعة ان يوجد في محلة قوم أو قبيلتهم أو مسجدهم فقال مالك والليث والشافعي وأحمد وداود وغيرهم لا يثبت بمجرد هدا قسامة بل القاتل هدر لانه قد يقتل الرجل الرجل ويلقيه في محلة طائفة لينسب اليهم قال الشافعي الا ان يكون في محلة أعدائه لا يخاطبهم غيرهم فيكون كالقصة التي جرت بخبر فحكم النبي صلى الله عليه وسلم بالقسامة لورثة القاتل لما كان بين الانصار وبين اليهود من العداوة ولم يكن هناك شواهم وعن أحمد وخو قول الشافعي وقال ابو حنيفة والثوري ومعظم الكوفيين وجود القاتل في المحلة واقربة بوجب القسامة ولا تثبت القسامة عندهم في شيء من الصور السبع السابقة الا هنا لانها عندهم هي الصورة التي حكم النبي صلى الله عليه وسلم فيها بالقسامة ولا قسامة عندهم الا اذا وجد القاتل وبه أثر قالوا فان وجد القاتل في المسجد حلف أهل المحلة ووجبت الدية في بيت المال وذلك اذا ادعوا على أهل المحلة وقال الاوزاعي وجود القاتل في

فذهب عبد الرحمن ليترككم قبل صاحبيه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٥٩) كبر الكبر في السن قصت فتسلكم صاحباه وتلكم

معهما فاذكروا الرسول الله صلى الله عليه وسلم مقتل عبد الله بن مهمل فقال لهم أن تحلفون خسين عينا فتستحقون صاحبكم أوقاتكم

(قوله فذهب عبد الرحمن ليترككم قبل

صاحبيه فقال له رسول الله صلى

الله عليه وسلم كبر الكبر في السن

قصت وتلكم صاحباه وتلكم

معهما) معنى هذا أن المقتول هو

عبد الله وله أخ اسمه عبد الرحمن

ولهما البناعم وهما محبصة وحويسة

وهما أكبر سن من عبد الرحمن فلما

أراد عبد الرحمن أخوال القليل أن

يتكلم قال له النبي صلى الله عليه

وسلم كبر أي ليتكلم أكبر منك

واعلم أن حقيقة الدعوى انما هي

لاخيه عبد الرحمن لاحق فيه الابني

عنه وانما أمر النبي صلى الله عليه

وسلم أن يتكلم الأكبر وهو

حويسة لأنه لم يكن المراد بكلامه

حقيقة الدعوى بل سماع صورة

القصة وكيف جرت فإذا أراد حقيقة

الدعوى تلكم صاحباه ويحتمل أن

عبد الرحمن وكل حويصة في

الدعوى ومساعدته أو أمر بتوكيله

وفي هذا فضيلة السن عند

التساوي في القضايل ولهذا نظر

فانه يقدم بها في الامامة وفي ولاية

النكاح نذبا وغير ذلك وقوله الكبر

في السن معناه يريد الأكبر في

السن والكبر منصوب باضعاف

يريد وتجوها وفي بعض النسخ

للكبر باللام وهو صحيح (قوله صلى

سبيل التعريض وإيالة لفضلها (والمهاجرين والانصار) أي وتاب عليهم حقيقة لأنه لا يتفق
الانسان عن الزلات أو كانوا يتوبون عن وساوس تقع في قلوبهم (الذين اتبعوه) حقيقة
بان خرج أولوا تبعوه أو مجازا عن اتباعهم أمره ونهيه (في ساعة العسرة) في وقت الشدة
الحاصلة لهم في غزوة تبوك أي من عسرة الزاد والماء والظهر والقيظ وبعد الشدة إذا السقرة
كلها تبع تلك الساعة وبها يقع الاجر على الله تعالى وإن كان عرف الساعة لما قل من
الزمن كالقطعة من النهار كساعات الروح الى الجمعة فالمراد بها غنائم وقت الخروج الى العود
روى انه لما نفذ زادهم كان النفر منهم عصون القمرة تداول بينهم وانهم عطشوا حتى فخر وانهم
ابلهم فشر بواصارة ما في كروشم حتى استسقى اهلهم صلى الله عليه وسلم فامطرت عليهم
سحابة لم تجاوزهم وكان الرجال والثلاثة يعقبون البعير الواحد (من بعدما كاد ترينغ قلوب
فريق منهم) عن الثبات على الايمان أو اتباع الرسول لما ناله من المشقة والشدة (ثم تاب
عليهم) تكرر للتوكيد من حيث المعنى فيكون الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم والمهاجرين
والانصار ويجوز أن يكون الضمير للفريق المذكور في قوله كاد ترينغ قلوب فريق منهم لصدور
الكيد ودودة منهم (انه بهم رؤف رحيم) حتى تاب عليهم وسقط قوله في ساعة العسرة الخ لا يذرو وقال
بعد قوله اتبعوه الآية وبه قال (حدثنا أحمد بن صالح) أبو جعفر بن الطبري المصري (قال
حدثني) بالافراد ولا يذرو حدثنا (ابن وهب) عبد الله المصري (قال أخبرني) بالافراد (يونس) بن
يزيد الايلي (قال أحمد) هو ابن صالح شيخ المؤلف المذكور (وحدثنا) أيضا (عنبسة) بفتح العين
المهملة وسكون النون وفتح الموحدة والسين المهملة ابن خالد بن يزيد الايلي ابن أخي يونس قال
(حدثنا) عمي (يونس) الايلي (عن ابن شهاب) الزهري انه (قال أخبرني) بالافراد (عبد الرحمن) بن
كعب) نسبه لجد واسم أبيه عبد الله ولا يذرو زيادة ابن مالك (قال أخبرني) بالافراد أيضا أبي
(عبد الله بن كعب) الانصاري المدني الشاعر قال في فتح الباري والحاصل ان أحمد بن صالح روى
هذا الحديث عن شيخين عن يونس لكن فرقهما باختلاف الصيغة ثم ظاهرا ان السند بينهما
متحد وليس كذلك لان رواية ابن وهب ان شيخ ابن شهاب هذا هو عبد الرحمن بن كعب كما في
رواية عنبسة وليس كذلك بل هو في رواية عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب كذلك أخرجه
النسائي عن سليمان بن مهران المهزي عن ابن وهب ولعل البخاري بناء على أن عبد الرحمن نسب
لجده فتحد الروايتان به على ذلك الحافظ أبو علي الصدي فيما قرأته بخطه بهامش نسخته وقد أفرد
البخاري رواية ابن وهب بهذا الاسناد في النذر فوقع في رواية أبي ذر عبد الرحمن بن كعب وانما
أخرج النسائي بعض الحديث وقد وجدت بعض الحديث أيضا في سنن أبي داود عن سليمان بن داود
شيخ البخاري فيه كما في النسائي وعن أبي الطاهر بن السراج عن ابن وهب كذلك اه وقد تعقبه
تلميذه شيخنا الحافظ أبو الخير الحناوي رحمه الله تعالى فيما وجد بخطه في حاشية نسخته من فتح
الباري بان البخاري قد أخرج حديث عنبسة في وفود الانصار فيما مضى ووقع هناك عبد الرحمن
ابن عبد الله بن كعب بن مالك وأخرج حديث ابن وهب في النذر فيما سألني ووقع أيضا فيه كذلك
وحيث قد فسندهما متحد وكذا رأيت الديلماني الحق هنا في نسخته مما صحح عليه عبد الله بن نسب
عبد الرحمن وكذا ثبت عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب في سنن أبي داود وحسبما ثبت في رواية
اللولؤي وابن داسة عنه عن شيخه ابن السراج وسليمان بن داود المهزي كلاهما عن ابن وهب نعم قيل
ان الذي في رواية ابن داسة عبد الله بن عبد الله بن كعب وهو هو لان عبد الله الاول انما هو عبد
الرحمن وأما روايته فهي كما في رواية ابن السقي وابن الاجر عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك

قالوا وكيف تخلف ولم تشهد قال فتبرئكم هو (١٦٠) بخمسين عينا قالوا وكيف تقبل أيمان قوم كفار فلما رأى ذلك رسول الله

صلى الله عليه وسلم أعطى عقله

بدونها وحينئذ فهذا اخلاف ما اقتضاه كلام شيخنا من اتحاد سند أبي داود والنسائي ثم ان قوله سليمان بن مهران سهوا ما من الكتاب أو من غيره فانما هو ابن داود اه (وكان) أي عبد الله (قائد كعب) أيه (من) بين (بنيه) بنى بفتح الموحدة وكسر النون وسكون التحتية (حين عي) وكان ابناؤه أربعة عبد الله وعبد الرحمن ومحمد وعبيد الله (قال سمعت) أي (كعب بن مالك في حديثه) الطويل في قصة توبته المسوق هنا مختصر مقتضرا على المحتاج منه كالوصايا المنزل فيه قوله تعالى (وعلى الثلاثة الذين خلفوا) زاد في نسخة حتى اذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت (قال في آخر حديثه) يا رسول الله (ان من توبى أن الخلع) أن أخرج (من) جميع (مالى صدقة الى الله ورسوله) بنصب صدقة أي لاجل التصديق أو لاجل معنى متصدا قالوا بمعنى اللام أي صدقة خاصة لله ورسوله ولا يذروا في رسوله (فقال له) النبي صلى الله عليه وسلم امسك (عليك) بعض مالك فهو خير لك من أن تضرب بالفقر وتجزع الصبر على الاضاق (وعلى الثلاثة) أي وتاب على الثلاثة فهو نسق على النبي أو على الضمير في عليهم أي ثم تاب عليهم وعلى الثلاثة تولدوا كرحرف الجر والثلاثة هم كعب بن مالك الاسلمى الانصارى وهلال بن أمية الواقفي ومرة بن الربيع العمري (الذين خلفوا) تخلفوا عن غزوة تبوك أو خلف أمرهم فانهم المرجون (حتى اذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت) برحبها أي مع سعة الشدة حيرتهم وقلقتهم (وضاقت عليهم أنفسهم) فلم تنسع لصبر منازلهم من الهم والاشفاق (وظنوا) علما (أن لا ملجأ من الله) أن لا مفر من عذاب الله (الاليه) بالتوبة والاستغفار والاستثناء من العام المحذوف أي لا ملجأ لاحد الا اليه (ثم تاب عليهم) رجع عليهم بالقبول والرحمة كرقب بعد أخرى (ليتوبوا) ليستقيموا على توبتهم ويثبتوا أو ليتوبوا أيضا فيما يستقبل لكن قرط منهم زلة لانهم علموا بالتصوص الصحيحة ان طريان الخطيئة يستدعى تجديد التوبة (ان الله هو التواب) على من تاب ولو عاد في اليوم مائة مرة كما روى ما أمر من استغفر ولو عاد في اليوم مائة مرة (الرحيم) به بعد التوبة وسقط قوله وضافت عليهم أنفسهم الخ لابي ذر وقال بعد قوله رحمت الآية بوجه قال (حدثني) بالافراد (محمد) هو ابن النضر النيسابوري وأبو ابراهيم البوشنجي أو ابن يحيى الذهلي وبالأولين قال الحاكم وبالاخير أبو علي الغساني قال (حدثنا أحمد بن أبي شعيب) نسبه لجد واسم أبيه عبد الله بن أبي شعيب مسلم قال الحافظ بن حجر وقع في رواية ابن السكن حدثني أحمد بن أبي شعيب من غرذ كرمحمد المختلف فيه والاول هو المشهور وان كان أحمد بن أبي شعيب من مشايخ المؤلف قال (حدثنا موسى بن عيين) بفتح الهمزة والتحية بينهما عين ساكنة وآخره نون الجزري بالحيم والراي والراء قال (حدثنا اسحق بن راشد) الجزري أيضا (ان الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (حدثه قال أخبرني) بالافراد (عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه) عبد الله (قال سمعت أبي كعب بن مالك وهو) أي كعب (احد الثلاثة) هو وهلال بن أمية ومرة بن الربيع (الذين تيب عليهم) بكسر الفوقية وسكون التحتية مجهول تاب ثوب توبة (انه لم يخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها قط غير غزوتين غزوة العسرة) بضم العين وسكون السين المهملتين وهي غزوة تبوك (وغزوة بدر قال فأجبت صدق رسول الله) ولا يذروا عن الكشمي حتى صدق رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أي بعد أن بلغه انه عليه الصلاة والسلام توجه قافلا من الغزو وأتم تخلفه من غير عذر وتفكر فيها يخرج به من خط الرسول وطفق يثد كرا الكذب لذلك فأراح الله عنه الباطل فأجبع على الصدق أي جزم به وعقد عليه قصده وأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قادما في رمضان (ضحى) وسقطت هذه اللفظة من كثير من الاصول (وكان) عليه الصلاة والسلام (قلما يقدم من سفر

خاصة وهو أخو القيسل وأما الاخران فابنا عم لاميراث لهما مع وجود الاخ والجواب انه كان معلوما عندهم ان اليين تختص بالوارث فاطلق الخطاب لهما والمراد من تختص به اليين واحتمل ذلك لكونه معلوما للخطابين كما سمع كلام الجميع في صورة قتله وكيفيته ما جرى له وان كانت حقيقة الدعوى وقت الحاجة مختصة بالوارث وأما قوله صلى الله عليه وسلم فتستحقون صاحبكم أو فأنكم فمعناه يثبت حقكم على من خلفتم عليه وهل ذلك الحق قصاص أو دية فيه الخلاف السابق بين العلماء واعلم انهم انما يجوز لهم الخلف اذا علوا أو ظنوا ذلك وانما عرض عليهم النبي صلى الله عليه وسلم اليين ان وجد فيهم هذا الشرط وليس المراد الاذن لهم في الخلف من غير ظن ولهذا قالوا كيف تخلف ولم تشهد (قوله صلى الله عليه وسلم فتبرئكم هو بخمسين عينا) أي تبرأ اليكم من دعواكم بخصمين عينا وقيل معناه يخلصونكم من اليين بأن يحلفوا فاذا حلفوا انتهت الخصومة ولم يثبت عليهم شيء وخلصتم أنتم من اليين وفي هذا دليل لصلحة عين الكافر والفاسق ويومرهم فروع غير منون لا ينصرف لانه اسم للقبلة والطائفة فقيه التائيت والعلبية (قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم أعطى عقله) أي ديته وفي الرواية الاخرى فوداه رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبله وفي رواية من عنده فقوله وداه بخفيف الدال أي دفع ديته وفي رواية ففكر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يطل دمه فوداه مائة

من ابل الصدقة انما واده رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده قطعاً للزراع (١٦١) واصلاحاً لذات البين فان أهل القتل لا يستحقون

الآن يحلفوا أو يستحلفوا المدعى عليهم وقد امتنعوا من الامرين وهم مكسورون بقتل صاحبهم فأراد صلى الله عليه وسلم جبرهم وقطع المنازعة واصلاح ذات البين بدفع دينهم عنده وقوله فوداه من عنده يحتمل أن يكون من خاص ماله في بعض الاحوال صادف ذلك عنده ويحتمل أنه من مال بيت المال ومصالح المسلمين وأما قوله في الرواية الأخيرة من ابل الصدقة فقد قال بعض العلماء انها غلط من الرواة لان الصدقة المقروضة لا تصرف هذا المصنف بل هي لاصناف سماهم الله تعالى وقال الامام أبو اسحق المروزي من أصحابنا يجوز صرفها من ابل الزكاة لهذا الحديث فأخذ بظاهره وقال جمهور أصحابنا وغيرهم معناه اشتراء من أهل الصدقات بعد أن ملكوها ثم دفعها تبرعاً إلى أهل القتل وحكى القاضي عن بعض العلماء انه يجوز صرف الزكاة في مصالح العامة وتأول هذا الحديث عليه وتأوله بعضهم على ان أولياء القتل كانوا محتاجين من تباح لهم الزكاة وهذا تأويل باطل لان هذا قدر كثير لا يدفع الى الواحد الحامل من الزكاة بخلاف اشراف القبائل ولانه سماه دية وتأوله بعضهم على انه دفعه من ماله المولقة من الزكاة استئثاراً لليهود لعلمهم يسلمون وهذا ضعيف لان الزكاة لا يجوز صرفها الى كافر فاختار ما حكى عنه عن الجمهور انه اشتراها من ابل الصدقة وفي هذا الحديث انه ينبغي للامام مراعاة المصالح العامة والاهتمام باصلاح

سافره الاضحي وكان يداً بالمسجد في ركع فيه (ركعتين) قبل أن يدخل منزله (ونهى النبي صلى الله عليه وسلم) أي بعد أن اعترف بين يديه انه تخلف عن غير عذر وقوله عليه الصلاة والسلام له قم حتى يقضى الله فيك (عن كلامي وكلام صاحبي) هلال ومراة لكونهما متخلفاً من غير عذر واعتزفا كذلك (ولم ينه عن كلام أحد من المتخلفين غيرنا) وهم الذين اعتذروا اليه وقبل منهم علانيتهم واستغفروهم ووكّل سرائرهم الى الله تعالى وكأوا بضعة وغنائين رجلاً (فاجتنب الناس كلامنا) أيها الثلاثة قال كعب (فلبثت كذلك حتى طال على الامر وما من شيء أهم الى من أن أموت فلا يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم أو يموت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكون من الناس بتلك المنزلة فلا يكلمني أحد منهم ولا يصلي على) بكسر لام يصلي وفي نسخة يصلي بفتحها ولا يذرعن الكشميهني ولا يصلي على بدل يصلي وفي نسخة حكاهما القاضي عياض عن بعض الرواة ولا يصلي والمعروف ان فعل السلام انما يتعدى بعلى وقد يكون اتباعاً ليكلمني قال القاضي أو يرجع الى قول من فسر السلام بان معناه انك مسلم مني قال في المصاييح وسقطت ولا يصلي للاصلي كذا قال فيلحصر (فانزل الله) عز وجل (توبتنا على نبيه صلى الله عليه وسلم حين بقي الثالث الاخر من الليل) بعده مضى خمسين ليلة من النهي عن كلامهم (ورسول الله صلى الله عليه وسلم عند أم سلمة) رضي الله تعالى عنها والوالوالعمال (وكانت أم سلمة محسنة في شأني معنية) بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر النون وتشديد التحتية أي ذات اعتناء ولا يذرعن الكشميهني معنية بضم الميم وكسر العين فخصية ساكنة فنون مفتوحة أي ذات اعانة (في أمري) قال العيني وليست بمسئقة من العون كما قاله بعضهم يريد الحفاظ بن حجر وقد رأيت في هامش الفرع مما عزا للميمنية ورأيت فيها عن عياض معنية بمعنى بفتح الميم وسكون العين كذا عند الاصلي وغيره معنية بضم الميم أي وكسر العين من العون قال والاول أليق بالحديث (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أم سلمة تيب على كعب قالت أفلا) بهزمة الاستفهام (أرسل اليه فأبشره قال اذا يحطمكم الناس) بفتح أوله وكسر النون منصوب باذا من الحطيم بالخاء والطاء المهملتين وهو المدرس والمستمل والكشميهني يحطفكم بفتح ثالثة والنصب من الحطف بالخاء المعجمة والفاء وهو مجاز عن الازدحام (فيمتد ونكم النوم) بآتيات النون بعد الواو وللاصلي فيمنعوكم بحذفها (سائر الليلة) أي باقيها (حتى اذا صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر آذن) بمد الهمزة أي أعلن (بتوبة الله علينا وكان) عليه الصلاة والسلام (اذا استبشر استنار وجهه حتى كأنه قطعة من القمر) شبهه بدون الشمس لانه علا الأرض بنوره وبؤنس كل من شاهده وجمع النور من غير أذى ويمكن من النظر اليه بخلاف الشمس فانها تاكل البصر فلا يتمكن البصر من رؤيتها والتقيد بالقطعة مع كثرة ما ورد في كثير من كلام البلغاء من التشبيه بالقمر من غير تقيد وقد كان كعب قائل هذا من شعراء الصحابة فلا بد في التقيد بذلك من حكمة وما قيل في ذلك من انه احتراز من السواد الذي في القمر ليس بقوى لان المراد بتشبيهه ما في القمر من الضياء والاستنارة وهو في تمامه لا يكون فيها أقل مما في القطعة المجردة فكان التشبيه وقع على بعض الوجه فناسب ان يشبه بعض القمر (وكأيا الثلاثة) بلفظ النداء ومعناه الاختصاص (الذين خلفوا) ولا يذرعنا (عن الامر الذي قبل) بضم أوله مبنياً للمفعول كالسابق (من هؤلاء الذين اعتذروا) ووكّل سرائرهم الى الله عز وجل وليس المراد التخلف عن الغزو بل التخلف عن حكم امثالهم من المتخلفين عن الغزو الذين اعتذروا وقبلوا (حين انزل الله) عز وجل (لنا التوبة فلأذكر) بضم الذا (الذين كذبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من المتخلفين) بتخفيف ذال كذبوا ونصب رسول

حمة ورافع بن خديج ان محبة
ابن مسعود وعبد الله بن سهل اطلقا
قبل خيرة فتفرق في الخيل فقتل
عبد الله بن سهل فاتهموا اليهود
خباء أخوه عبد الرحمن وابنا عمه
حوصة ومحبة الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقتلهم عبد الرحمن في
امر أخيه وهو أصغر منهم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كبر
الكبر أو قال ليلد الأ أكبر فقتلها
في أمر صاحبهم ما فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقسم خمسون
منكم على رجل منهم فيدفع برمته
قالوا أمر لنشهدك كيف تخلف قال
فتبرئكم يهود بايمان خمسين منهم
قالوا يا رسول الله قوم كفار قال فوداه
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبله
عليه اذا نكل المدعي في القسامة
وفيه جواز الحكم على الغائب
وسماع الدعوى في الدماء من غير
حضور الخصم وفيه جواز اليمين
بالظن وان لم يتيقن وفيه ان الحكم
بين المسلم والكافر يكون بحكم
الاسلام (قوله صلى الله عليه وسلم
يقسم خمسون منكم على رجل
منهم) هذا مما يجب تأويله لان
اليمين انما تكون على الوارث
خاصة لا على غيره من القبيلة وتأويله
عند أصحابنا ان معناه يؤخذ منكم
خمسون يميناً والخالفهم الورثة
فلا يخلف أحد من الاقارب غير
الورثة ويخلف كل الورثة كورا
كانوا أو انا ناسوا كان القتل عمدا
أو خطأ هذا مذهب الشافعي وبه قال
أبو ثور وابن المنذر ووافقنا مالك فيما
اذا كان القتل خطأ وأما في العمد
فقال يخلف الاقارب خمسين يميناً
ولا تخلف النساء ولا الصبيان ووافقوه

لان كذب يتعدى بدون الصلة (فاعتذروا بالباطل ذكروا بشر ما ذكر به أحد قال الله سبحانه
وتعالى يعتذرون اليكم) أى فى الخلف (اذ ارجعتم اليهم) من الغزو (قل لا تعتذروا) بالمعاذير
الكاذبة (لن تؤمن لكم) لن تصدقكم أن لكم عذرا (قد بنا الله من أخباركم وسرى الله عليكم
ورسوله الآية) يعنى ان تبتم وأصلحتم رأى الله عليكم وجازاكم عليه وذكر الرسول لانه شهيد
عليهم ولهم وسقط قوله الآية لاني ذكر * وهذا الحديث قطعة من حديث كعب وقد ذكره
المؤلف تاما في المغازي وهذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا
مع الصادقين) الذين صدقت نياتهم واستقامت قلوبهم وغمالمهم وخر جوارى الغزو باخلاص أو
الخطاب للمنافقين أى يا أيها الذين آمنوا في العلانية اتقوا الله وكونوا مع الذين صدقوا وأخلصوا
النية وعن ابن عمر فيما ذكره ابن كثير وكونوا مع الصادقين مع محمد وأصحابه وسقط التوبيخ لغير
أبي ذر * وبه قال (حديثا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير ونسبه بجلده قال (حديثا
الليث) بن سعد الامام المجتهد (عن عقيل) بن ميمون بن العيص بن خلد الادي (عن ابن شهاب) الزهري
(عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك) أباه (عبد الله بن كعب بن مالك) ولا يذرع
عبد الله بن كعب بن مالك (وكان) عبد الله (قائد كعب بن مالك) زاد في السابقة من بنيه حين عمى
(قال سمعت كعب بن مالك يحدث) عن خبره (حين تخلف عن قصة تبوك) واخباره الرسول عليه
الصلاة والسلام بالصدق من شأنه بأنه لم يكن له عذر في الخلف (فوالله ما أعلم أحد ابلاه الله)
بالموحدة الساكنة أى أنعم الله عليه (في صدق الحديث أحسن مما بلاني ما تعمدت منذ) بالتنوين
ولا يذرع منذ (ذكرت ذلك) القول الصدق (الرسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومى هذا كذبا
وأمر الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وسلم لقد تاب الله على النبي والمهاجرين) ولا يذرع زيادة
والانصار (الى قوله) وكونوا مع الصادقين (باب قوله) عز وجل (لقد جاءكم رسول) يعنى محمد (من
أنفسكم) من جنسكم صفة لرسول أى من صميم العرب وقرأ ابن عباس وأبو العالية وابن محيصن
ومحبوب عن أبي عمرو ويعقوب من بعض طرقه وهى قراءة صلى الله عليه وسلم وقاطمة وعائشة
بفتح الفاء أى من أشرفكم وقال الزجاج هى مخاطبة لجميع العالم والمعنى اقد جاءكم رسول من
البشر وانما كان من الجنس لان الجنس الى الجنس أميل ثم قرب عليه صفات أخرى لتعداد المن
على المرسل اليهم فقال (عزير عليه) أى شديد شاق (ما عنتم) أى عنتمكم أى انكم وعصيانكم فما
مصدر به وهى مبتدأ وعزير خبر مقدم ويجوز أن يكون ما عنتم فاعلا بعزير وعزير صفة لرسول
ويجوز أن تكون ماموصولة أى يعز عليه الذى عنتموه أى عنتم بسببه فحذف العائد على التدرج
كقوله

يسر المرمز مذهب الليالى * وكان ذهابا من له ذهابا

أى يسر مذهب الليالى (حريص عليكم) أن تدخلوا الجنة (بالمؤمنين رؤف رحيم من الرأفة) وهى
أشد الرحمة ولم يجمع الله اسمين من أسماءه لاحد غير نبيها صلى الله عليه وسلم قاله الحسين بن
الفضل وسقط لاني ذكر قوله حريص الخ وقال بعد قوله عنم الآية * وبه قال (حديثا أبو اليمان)
الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال
(أخبرني) بالافراد (ابن السباق) بالسين المهملة والموحدة المشددة المفتوحة حين وبعد الالف قاف
عبيد المدي النقي أبو سعيد (ان زيد بن ثابت الانصاري رضى الله عنه وكان ممن يكتب الوحي)
لرسول الله صلى الله عليه وسلم (قال أرسل الى أبو بكر) الصديق في خلافته قال الحافظ
أبو الفضل ولم أقف على اسم الرسول اليه بذلك (مقتل أهل اليمامة) ظرف زمان أى أيام والمراد

ربيعه واليثة والاوزاعى وأحدود وأهل الظاهر واخيتم الشافعي بقوله صلى الله عليه وسلم تخلفون خمسين يميناً

قال مهمل فدخلت مر بد الهيم يوما فركضتني ناقة من تلك الابل ركضة برجلها (١٦٣) قال جاد هذا أوتخوه * وحدثنا القواريري

حدثنا بشر بن المنضل حدثنا يحيى ابن سعيد عن بشير بن يسار عن مهمل بن أبي حنيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه وقال في حديثه فقهه رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده ولم يقل في حديثه فركضتني ناقة * وحدثنا عمرو الزاهد حدثنا سليمان بن عيينة ح وحدثنا محمد بن مني حدثنا عبد الوهاب الثقفي جميعا عن يحيى بن سعيد عن بشير بن يسار عن مهمل بن أبي حنيفة بنحو حديثهم

فستحقون صاحبكم فجعل الخالف هو المستحق للدية والتصاص ومعلوم ان غير الوارث لا يستحق شيئا فدل على ان المراد حلف من يستحق الدية (قوله صلى الله عليه وسلم يقسم خسون منكم على رجل منهم في دفع برمته) الرمة بضم الراء الحبل والمراد هنا الحبل الذي يربط في رقبة القتال ويسلم فيه الى ولي القتل وفي هذا دليل لمن قال ان القسامة ثبتت فيها الاقصاص وقد سبق بيان مذهب العلماء فيه وتأوله القائلون لا اقصاص بان المراد ان يسلم استوفى منه الدية لكونها اثبتت عليه وفيه ان القسامة انما تكون على واحد وبه قال مالك وأحمد وقال أشهب وغيره يخلف الاولاء على ماشاؤا ولا يقتلوا الا واحدا وقال الشافعي رضي الله عنه ان ادعوا على جماعة حلفوا عليهم وثبتت عليهم الدية على الصحيح عند الشافعي وعلى قول له انه يجب الاقصاص عليهم وان حلفوا على واحد استحقوا عليه وحده (قوله فدخلت مر بد الهيم يوما فركضتني ناقة من تلك الابل

عقب مقاتله الصحابة رضي الله تعالى عنهم مسيلة الكذاب سنة احدى عشرة بسبب ادعائه النبوة وارتداد كثير من العرب وقتل كثير من الصحابة (وعنده عمر) بن الخطاب رضي الله تعالى عنه (فقال) لي (أبو بكر ان عمرا ثانيا فقال ان القتل قد استمر) بين مهملة ساكنة ففوقية ثم مهملة فراء مشددة مفتوحات أي اشتد وكثر (يوم) القتال الواقع في (البيعة بالناس) قيل قتل بها من المسلمين ألف ومائة وقيل ألف وأربعمائة منهم سبعون جمعوا القرآن أي مجموعهم لان كل فرد جمع (واني أخشى ان يستمر القتل) أي يكثر (بالقراء في المواطن) التي يقع فيها القتال مع الكفار (فيذهب كثير من القرآن الا ان تجمعوه واني لا أرى ان تجمع) أنت (القرآن) ولا يذرا أن يجمع القرآن بضم أول يجمع مبنيا للمفعول (قال أبو بكر قلت) ولا يذرف قلت (العمر كيف أفعل شيئا لم يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) لي (عمر هو) أي جمع القرآن (والله خير) من تركه وهو رد لقوله كيف أفعل شيئا لم يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما يجمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان يترقبه من النسخ (فم يزل عمر يراجعني فيه) في جميع القرآن (حتى شرح الله لذلك صدرى ورأيت الذي رأى عمر) اذ هو من النصح لله ورسوله وكتابه وأذن فيه عليه الصلاة والسلام بقوله في حديث أبي سعيد عند مسلم لا تكتبوا عن شيئا غير القرآن وغابته جمع ما كان مكتوبا قبل فلا يتوجه اعتراض الرافضة على الصديق (قال زيد بن ثابت) قال أبو بكر ذلك (وعمر عنده جالس لا يتكلم) ولا يذر جالس عنده (فقال) لي (أبو بكر انك) يازيد (رجل شاب) أشار الى نشاطه وقوته فيما يطلب منه وبعده عن النسيان (عاقل) نعي المراد (ولا تنهملك) بكذب ولا نسيان والذي لا يهتم ترك النفس اليه وسقطت الواو لابي ذر (كنت تكتب الوحى لرسول الله صلى الله عليه وسلم) أي فهو أكثر ممارسة له من غيره فجمع هذه الخصوصيات الاربعة فيه يدل على أنه أولى بذلك ممن لم تجتمع فيه (فتسبع القرآن فاجعه) وقد كان القرآن كله كتب في العهد النبوي لكن غير مجموع في موضع واحد ولا مرتب السور قال زيد (فوالله لو كلفني) أي أبو بكر (نقل جبل من الجبال ما كان أثقل على سمأ مرني بدم جمع القرآن) قال ذلك خوفا من التقصير في احصاء ما أمر بجمعه (قلت) للعمرين (كيف تفعلان شيئا لم يفعله النبي) ولا يذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم فقال) لي (أبو بكر هو والله خير فلم أزل اراجعه حتى شرح الله صدرى للذي شرح الله صدر ابى بكر وعمر) لما في ذلك من المصلحة العامة (فقلت فتسبع القرآن) حال كوني (أجعه) مما عندي وعند غيره (من الرقاق) بكسر الراء جمع رقعة من أديم أو ورق أو نحوهما (والاكتاف) بالثناة الفوقية جمع كف عظم هرير في أصل كتف الحيوان ينشف ويكتف فيه (والعصب) بضم العين والسين المهملتين اخره موحدة جمع عصب وهو جريد الخيل يكشطون خوصه ويكتبون في طرفه العريض (وصدور الرجال) الذين جمعوا القرآن وحفظوه كلاف حياته صلى الله عليه وسلم كابي بن كعب ومعاذ بن جبل فيكون ما في الرقاق والاكتاف وغيرها تقريرا على تقرير (حتى) وجدت من سورة التوبة آيتين مع خزيمة الانصاري هو ابن ثابت بن النافه الخطمي ذو الشهادتين (لم أجدهما) أي الآيتين (مع أحد غيره) كذا بالنصب على كسطين الفرع كاصله وفي فرع آخر غيره بالجراي لم أجدهما مع غير خزيمة مكتوبتين فالمراد بالثاني في وجودهما مكتوبتين لاني كونهما محفوظتين وعند ابن أبي داود من رواية يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب بخاء خزيمة بن ثابت فقال لي رأيتكم تكتب آيتين لم تكتبوهما قالوا وما هما قال تلقيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد جاءكم رسول من أنفسكم الى آخر السورة فقال عثمان

ركضة برجلها) المراد بكسر الميم وفتح الباء هو الموضع الذي يجتمع فيه الابل وتحمس والربد الحبس ومعنى ركضتني رفستني وأراد به هذا

* حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا (١٦٤) سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن بشير بن يسار أن عبد الله بن

وأننا شهدنا أن ترى أن نجهلها قال أختهم ما آخر منازل من القرآن وعن أبي العالية عن أبي بن كعب عن عبد الله بن الإمام أحمد أنهم جمعوا القرآن في المصاحف في خلافة أبي بكر وكان رجال يكتبون ويحلى عليهم أبي بن كعب فلما انتهوا إلى هذه الآية ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بأنهم قوم لا يفقهون فظنوا أن هذا آخر منازل من القرآن فقال لهم أبي بن كعب إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال أتى الحرب بن خزيمة اثنين اثنين لقد جاءكم رسول من أنفسكم إلى وهو رب العرش العظيم وعند أحمد هذا قال لأدري والله أني أشهد لسمعتهم ما من رسول الله صلى الله عليه وسلم ووعيتهم ما وحفظتهم ما

فقال عمرو أنا أشهد لسمعتهم ما من رسول الله صلى الله عليه وسلم (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم إلى آخرها) وسقط لابي ذر حريص عليكم (وكانت الصحف التي

جمع فيها القرآن عند أبي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حتى توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر) رضي الله تعالى عنهما (تابعه) أي تابع شعيب بن روايته عن الزهري (عثمان بن عمر) بضم العين وفتح الميم ابن فارس البصري العمدي فيما وصله أحمد واسحق في مسندهما عنه (و) تابعه أيضا (الليث) بن سعد الإمام فيما وصله المؤلف في فضائل القرآن وفي التوحيد كلاهما (عن يونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري (وقال الليث) بن سعد فيما وصله أبو القاسم البغوي في فضائل القرآن (حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن خالد) الفهمي أمير مصر (عن ابن شهاب) الزهري فزاد الليث فيه شيئا آخر عن الزهري (وقال مع أبي خزيمة الأنصاري) وهو ابن أوس بن أصرم ابن نعلبة بن غنم بن مالك بن النجار بلفظ الكنية خالف السابق (وقال موسى) بن اسمعيل فيما وصله المؤلف في فضائل القرآن (عن إبراهيم) بن سعد أنه قال (حدثنا ابن شهاب) الزهري وقال (مع أبي خزيمة) بلفظ الكنية (وتابعه) أي وتابع موسى بن اسمعيل في روايته عن إبراهيم (يعقوب بن إبراهيم عن أبيه) إبراهيم بن سعد المذكور على قوله أبي خزيمة بالكنية وهذه وصلها أبو بكر بن أبي داود في كتاب المصاحف وغيره (وقال أبو ثابت) محمد بن عبيد الله المدني فيما وصله المؤلف في الأحكام (حدثنا إبراهيم) بن سعد المذكور (وقال مع خزيمة أو أبي خزيمة) بالشد والتحقى كما قال في فتح الباري أن آية التوبة مع أبي خزيمة بالكنية وآية الأحزاب مع خزيمة وهذا الحديث أخرجه الترمذي في التفسير والنسائي في فضائل القرآن

* (بسم الله الرحمن الرحيم سورة يونس)

مكية وهي مائة وتسع آيات وقدم أبو ذر السورة على البسلة (وقال ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما وفي نسخة باب وقال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عنه (فاختلط) زاد أبو ذر والوقت به نبات الأرض أي (فنبت بالماء من كل لون) مما ياب كل الناس من الخنطة والشعر وسائر حبوب الأرض * (وقالوا اتخذ الله ولدا) حين قالوا الملائكة بنات الله وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى عيسى ابن الله وسقطت الواو في بعض النسخ موافقة للفظ التنزيل (سبحانه) تنزيها له عن اتخاذ الولد (هو الغنى) عن كل شيء فهو علة للتنزيه عن اتخاذ الولد وسقط وقالوا الخ لابي ذر وليس فيه حديث مسوق فيحتمل إرادته لتخرج ما يناسب ذلك فبيض له ولم يتيسر له إبراده هنا (وقال زيد بن أسلم) أبو أسامة مولى عمر بن الخطاب مما وصله ابن جريج (أن لهم قد صدق) هو (محمد صلى الله عليه وسلم) وأخرج الطبري من طريق الحسن أوقتادة قال محمد شفيع لهم ووصله ابن مردويه من حديث علي ومن حديث أبي سعيد بن سنان بن ضعيفين (وقال مجاهد) هو ابن جبر فيما وصله القرطبي من طريق ابن أبي نجيح عنه قد صدق

سهل بن زيد ومحيصة بن مسعود بن زيد الأنصاريين ثم من بني حارثة خرجا إلى خيبر في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي يومئذ صلح وأهلها يهود فقتلوا رقا لحاجتهم ما فقتل عبد الله بن سهل فوجد في شربة مة مقتولا فدفنه صاحبها ثم أقبل إلى المدينة فبشئ أخواله قتول عبد الرحمن بن سهل ومحيصة وحوصة فذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم شأن عبد الله وحيث قتل فزعم بشيرو هو يحدث عن أدرك من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لهم تحلفون خسين يميننا وتستحقون قاتلكم أو صاحبكم فقالوا يا رسول الله ماشه دنا ولا حضرنا فزعم أنه قال قتلتمكم يهوديخمة من فقالوا يا رسول الله كيف نقبل أيمان قوم كفار فزعم بشير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عقله من عنده

* وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا هشيم عن يحيى بن سعيد عن بشير بن يسار أن رجلا من الأنصار من بني حارثة يقال له عبد الله بن سهل ابن زيد انطلق هو وابن عمه يقال له محيصة بن مسعود بن زيد وساق الحديث بنحو حديث الليث إلى قوله فوداه رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده قال يحيى فحدثني بشير بن يسار قال أخبرني سهل بن أبي حنمة قال لقد ركضتني فريضة من تلك الفرائض بالمريـ

الكلام أنه ضبط الحديث وحفظه حفظا بليغا (قوله فوجد في شربة) بفتح الشين المعجمة والراء وهو حوض يكون في أصل النخلة وجمعه شرب كثره وعمر (قوله لـ

ركضتني فريضة من تلك الفرائض)

حدثنا محمد بن عبد الله بن عمر حدثنا أبي حدثنا سعيد بن عبيد حدثنا بشر بن (١٦٥) بسار الانصاري عن سهل بن أبي حنيفة الانصاري

انه اخبره ان فخرانهم انطلقوا الى
خير فقفر قوافيهما فوجدوا أحدهم
قتيلا وساق الحديث وقال فيه
فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يبطل دمه فوداه مائة من ابل
الصدقة * حدثني اسحق بن
منصور اخبرنا بشر بن عمر قال
سمعت مالكا بن أنس يقول حدثني
أبو ليلى بن عبد الله بن عبد الرحمن
ابن سهل عن سهل بن أبي حنيفة انه
أخبره عن رجال من كبراء قومه ان
عبد الله بن سهل ومحبيته خرجوا الى
خير من جهدا أصابهم فأتي محبته
فأخبر أن عبد الله بن سهل قد قتل
وطرح في عين أو فقير فأتي يهود
فقال أنتم والله قتلوه قالوا والله
ما قتلناه ثم أقبل حتى قدم على
قومه فذكر لهم ذلك ثم أقبل هو
وأخوه حويصة وهو أكبر منه
وعبد الرحمن بن سهل فذهب محبته
ليتكلم وهو الذي كان بخير

المدفوعة في الزكاة أو في الدية
فريضة لأنها مفروضة أي مقدرة
بالسنن والعدد أو ما قول المازري
أن المراد بالفرضة هنا الناقصة
الهرمة فقد غلط فيه والله أعلم
(قوله فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم أن يبطل دمه فوداه مائة
من ابل الصدقة) هذا آخر القوافي
الذي لم يسمعه ابراهيم بن سفيان من
مسلم وقد قدمنا بيان أوله وقوله
عقيب ههنا حدثني اسحق بن
منصور قال اخبرنا بشر بن عمر قال
سمعت مالكا بن أنس رضي الله عنه
يقول حدثني أبو ليلى هو أول سماع
ابراهيم بن سفيان من مسلم من هذا
الموضع هكذا هو في معظم النسخ
وفي نسخة الحافظ بن عساكر ان
آخر القوافي آخر حديث اسحق بن

قال (خير) ورجحه ابن جرير يقول العرب لفلان قدم صدق في كذا أي قدم فيه خيرا وقدم سوءه في
كذا اذا قدم فيه شرا (يقال تلك آيات) قال أبو عبيدة (يعني هذه اعلام القرآن) وأراد ان معنى
تلك هذه (ومثله) من حيث صرف الكلام عن الخطاب الى الغيبة كما ان في الاول صرف اسم
الاشارة عن الغائب الى الحاضر (حتى اذا كنتم في القلب وجرى بهم المعنى بكم) قال في الكشف
وتبعه البيضاوي واللفظ للاول وفائدة صرف الكلام عن الخطاب الى الغيبة المبالغة كانه يذكر
لغيرهم حالهم ليحبهم منها ويستدعي منهم الانكار والتقيع وسقط قوله يقال الخ لا يذر
(دعواهم) ولا يذر يقال دعواهم قال أبو عبيدة (دعواهم) في الجنة اللهم اننا نسبحك تسبيحا
(أحبط بهم) قال أبو عبيدة (دعواهم) زاد غيره وسدت عليهم مسالك الخلاص كن
أحاط به العدو (أحاطت به خطيئته) أي من جميع جوانبه (فاتبعهم) بتشديد المنة الفوقية
(واتبعهم) بفتح الهمزة وسكون الفوقية (واحد) في المعنى والوصل والقطع والتخفيف والتشديد
وبه قرأ الحسن يري قوله تعالى فاتبعهم فرعون وجنوده (عدوا) يري قوله تعالى بغيا وعدوا (من
العدوان) أي لاجل البغي والعدوان (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي وعبد بن حميد من طريق ابن
أبي نعيم عنه في قوله تعالى ولو (يعجل الله للناس الشراستجبالهم بالخير) هو (قول الانسان لولده
وما له اذا غضب اللهم لا تبارك فيه) وفي الفرع له فيه وليس له في أصله (والعنه انقضى اليهم جلالهم
لا هلاك من دعي عليه) يضم همزة أهلك ودال دعي مبنيين للمفعول ولا يذر لاهلاك من دعا عليه
بفتحهما (ولامائه) قال في فتوح الغيب ولو يعجل الله متضمن معنى نفي التجييل لان لولته تعليق
ما مانع بامتناع غيره بمعنى لم يكن التجييل ولا قضاء العذاب فيلزم من ذلك حصول المهلة وهذا
لطف من الله تعالى بعباده ورجحه وفي حديث مسلم عن جابر مر فوعا لا تدعوا على أنفسكم
ولا تدعوا على أولادكم ولا تدعوا على أموالكم لا توافقوا من الله ساعة يسئل فيها عطاء
فيستجيب لكم ففيه النهي عن ذلك (لأن احسنوا الحسن) قال مجاهد فيما وصله القرطبي
وعبد الله (مأثرا حسنى وزيادة) أي (مغفرة) ولا يوي الوقت وذر ورضوان (وقال غيره) قيل
هو أبو قتادة (النظر الى وجهه) تعالى وقد رواه مسلم والترمذي وغيرهم ما من حديث صهيب
مر فوعا وروى عن الصدوق وحنيفة وابن عباس وغيرهم من السلف والخلف (الكبرياء)
قال مجاهد في قوله تعالى وتكون لكم الكبرياء هو (المالك) يضم الميم لان النبي اذا صدق صارت
مقابلة أمته وملاكهم اليه (وجاوزنا) وفي نسخة باب وجاوزنا (بني اسرائيل البحر) بحر القلزم
حافظين لهم وكانوا فيما قيل ستمائة ألف وعشرين ألف مقاتل لا يعدون فيهم ابن عشرين سنين
اصغره ولا ابن ستين اكبره (فاتبعهم) أي أدركهم (فرعون وجنوده بغيا وعدوا) عند شروق
الشمس وكانوا فيما قيل ألف ألف وستمائة ألف وفيهم مائة ألف حصان أدركهم ليس فيها أنثى
وعن ابن عباس فيما رواه ابن مردويه بسنده كان مع فرعون سبعة وون قائد مع كل قائد سبعون
ألفا وكان فرعون في الدهم وهو رن على مقدمة بني اسرائيل وموسى في الساقة فلما قربت
مقدمة فرعون منهم قال بنو اسرائيل لموسى هذا الجبرأمانان دخلنا غرقنا وفرعون
خلفنا ان أدركنا قتلنا قال كلا ان معي ربي سيهدين فاوحى الله اليه أن اضرب بعصاك البحر
فضربه فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم وصار اثني عشر طارقالكل سبط واحد وأمر
الله الريح فنشفت أرضه وتخرق الماء بين الطرق كهيئة السبايل ليري كل قوم الآخري
لأن يظنوا أنهم هلكوا وجاوزت بنو اسرائيل البحر فلما خرج آخرهم منه انتهى فرعون وجنوده
الى حافته من الناحية الاخرى فلما رأى ذلك هاله واجهم وهاب وهم بالرجوع وهيات ولات
منصور هذا الذي ذكرناه أول السماع قوله عقبه حدثني أبو الطاهر وحرمله بن يحيى والاول أصح (قوله وطرح في عين أو فقير)

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمحيصة (١٦٦) كبر كبر يد السن فتكلم حويصة ثم تكلم محيصة فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم اما ان يدوا صاحبكم واما ان يؤذوا يجرب فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم في ذلك فكتبوا ان الله ما قتلناه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحويصة ومحبيصة وعبد الرحمن ان تحلفون وتستحقون دم صاحبكم قالوا لا قال فحلف لكم يهود قالوا ليسوا بمسلمين فوداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده فبعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة ناقة حتى ادخلت عليهم الدار فقال لهم فلقد ركضتني منها ناقة حراء * حدثني ابو الطاهر وحمله بن يحيى قال ابو الطاهر حدثنا وقال حمله اخبرنا ابن وهب قال اخبرني بنوفس عن ابن شهاب قال اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن وسليمان بن يسار مولى ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الانصار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقر القسامة على ما كانت عليه في الجاهلية

الفقره هنا على لفظ الفقير في الآدميين والفقره هنا البئر القريبة القعر الواسعة الفم وقيل هو الحفرة التي تكون حول النخل (قوله صلى الله عليه وسلم اما ان يدوا صاحبكم واما ان يؤذوا يجرب) معناه ان ثبت القتل عليهم بقسامتكم فاما ان يدوا صاحبكم أي يدفعوا اليكم دينه واما ان يعلموا ناهم يمتنعون من التزام احكامنا فينتقض عهدهم ويصيرون حرا بالتاويل فيه دليل لمن يقول الواجب بالقسامة

٢ قوله بتخفيف الجيم كذا بخطه واوله بتشديد الجيم اه

٣ قوله في خزان البحر كذا بخطه بالحاء والذى في الفتح والغني جزائر بالجيم والزاي اه من هاشم

حين مناص نفذ القدر واستجبت الدعوة وجابريل على فرس أنى ونحاض البحر فلما شمس أدهم فرعون ربح فرس جابريل اقمهم وراهم ولم يملك فرعون من أمر شيئا واقتحمت الخيول خلفه في البحر وميكائيل في ساقاتهم يسوقهم لا يترك أحد منهم إلا خلفهم فلما تكاملوا وهزم أولهم بالخروج منه أمر الله القادر القاهر البحر فانطبق عليهم فلم ينج منهم أحد وجعلت الامواج ترفعهم وتحققهم وتركت الامواج فوق فرعون (حتى اذا دركه الغرق) وغشيتهم سكرات الموت (قال) وهو كذلك حين لا يتقنع نفسا ايمانها (آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وأمان المسلمين) وما علم اللعين ان التوبة عند المعايبة غير نافعة فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا ولذا قال الله تعالى في جواب فرعون الا أنى أتؤمن وقت الاضطرار وقد عصت قبل وفي حديث ابن عباس عندهما جندويه مر فوالما قال فرعون آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل قال لي جابريل لورايتي وقد أخذت من حال البحر فديست في فيه مخافة ان تناله الرحمة ورواه الترمذي وقال حسن وحال البحر هو طينه الاسود والمعنى لورايتي رأيت أمر اعجبها يهت الواصف عن كنهه فاني لما شاهدت تلك الحالة بهت غضبا على عدو الله لادعائه تلك العظمة فعمدت الى حال البحر فادسه في فيه مخافة أن تدركه الرحمة لسعته والحاصل أنه انما فعل ذلك غضبا لله وعلما منه انه لا يتقعه الايمان لأنه كره ايمانه لان كراهة الايمان من الكافر كفر لكن قال أبو منصور الماتريدي في التأويلات الرضا بالكفر ليس بكفر مطلقا انما يكون كذلك اذا رضى بكفر نفسه لا يكفر غيره ويؤيده قصة ابن أبي سرح المروية في سنن أبي داود والنسائي لما جاء يوم الفتح بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وطلب الميابة ثلاث مرات وكل ذلك يأتي ثم يابعه ثم أقبل على أصحابه فقال أما كان فيكم رجل رشيد يقوم الى هذا حين را في كففت عن بيعته فيقتله الحديث وقيل انما قصد فرعون بقوله الخلاص أولا انه كان لجرد التعليق كما قال آمنت به بنو اسرائيل فكانه قال لا أعرفه فكيف يزول كفرهم بهذا التقليد وقد روى أن جابريل استفتاه ما قولك في عبدك رجل نشأ في ماله ونعمته فكيف نكر نعمته ومحمد حقه وادعى السيادة دونه فكتب يقول الوليد بن مصعب جزاء العبد الخارج على سيده الكافر نعماء ان يغرق في البحر فلما ألجمه الغرق ناوله جابريل خطه فغرفه وسقط لاني ذرأته بهم الخ وقال الى قوله وأمان المسلمين (تخفيف) بسكون النون وتخفيف الجيم من ألمجي وهي قراءة يعقوب وفي نسخة تخفيف الجيم أي (تلقيك على فجو من الأرض وهو) أي النجوة (التشريح) بفتح النون والمجبة آخره زاي وهو (المكان المرتفع) وقرأ ابن السميع تخفيف بالحاء المهملة المشددة أي تلقيك بناحية مما يلي البحر ليرأى بنو اسرائيل قال كعب رماه الى الساحل كانه نور وروى ابن أبي حاتم عن طريق الضحاك عن ابن عباس قال لما خرج موسى عليه الصلاة والسلام وأصحابه قال من تخلف من قوم فرعون ما غرق فرعون وقومه ولكنهم في خزائن البحر يتصيدون فأوحى الله تعالى الى البحر ان القظ فرعون عريا نافقظه عريانا أطلع أخينس قصيرا ومن طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد يدريك قال يجسدل ومن طريق أبي صخر المدني قال البدن الدرع الذي كان عليه قبل وكانت له درع من ذهب يعرف بها وكان في أنفسهم أن فرعون أعظم شأنهم أن يغرق * وبه قال (حديثي) بالافراد (محمد بن بشار) بالموحدة والمجبة المشددة بن دار العبدى البصرى قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر البصرى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي بشر) بكسر الموحدة وسكون المجبة جعفر ابن أبي وحشية واسمه اياس اليشكري البصرى (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما) انه (قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة) فأقام بها الى عاشوراء من السنة

٢ قوله بتخفيف الجيم كذا بخطه واوله بتشديد الجيم اه

٣ قوله في خزان البحر كذا بخطه بالحاء والذى في الفتح والغني جزائر بالجيم والزاي اه من هاشم

* وحديثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا بن جريج حدثني ابن شهاب (١٦٧) هـ - هذا الاسناد مثله وزاد وقضى به رسول

الله صلى الله عليه وسلم بين ناس من الانصار في قتل ادعوه على اليهود * وحديثنا حسن بن علي الحلواني حدثنا يعقوب وهو ابن ابراهيم بن سعد حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب ان ابا سلمة بن عبد الرحمن وسليمان بن يسار أخبراه عن ناس من الانصار عن النبي صلى الله عليه وسلم عن رجل حدثني بن ابراهيم * وحديثنا يحيى بن يحيى التميمي وأبو بكر بن أبي شيبة كلاهما عن هشيم واللفظ ليحيى قال أخبرنا هشيم عن عبد العزيز بن صهيب وحديثنا عن أنس بن مالك

الدية دون القصاص (قوله خرجا الى خيبر من جهداً أصابهم) هو بفتح الجيم وهو الشدة والمشقة والله اعلم * (باب حكم المحاربين والمتردين) *

(فيه حديث العربيين أنهم قدموا المدينة فأسلموا واستخوهوا وسقطت أجسامهم فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالخروج الى ابل الصدقة فخرجوا فصعدوا فقتلوا الراعي وارتدوا عن الاسلام وساقوا الذود فبعث النبي صلى الله عليه وسلم في أثرهم فقطع أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم وتركهم في الحرة ليستسقون فلا يسقون حتى ماتوا) هذا الحديث أصل في عقوبة المحاربين وهو موافق لقوله تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فساداً ان يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الارض واختلف العلماء في المراد بهذه الآية الكريمة فقال مالكاً هي على التخفيف فيخير الامام بين هذه الامور الا أن يكون المحارب قد قتل فيجوز قتله وقال أبو حنيفة وأبو مصعب المالكي الامام بالخيار وان قتلوا وقال الشافعي واخرون هي

الثانية (و) اذا (اليهود تصوم عاشوراء) فسألهم (فقالوا هذا يوم ظهر فيه موسى على فرعون) وفي رواية فقال لهم ما هذا اليوم الذي تصومونه قالوا هذا يوم أنجى الله فيه موسى وأغرق فيه فرعون وقومه فصامه موسى شكراً فخصن تصوموه (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تصوموا يومه احق يومى منكم تصوموا) ومطابقته للترجمة في رواية أنجى الله فيه موسى وأغرق فيه فرعون وقومه كما لا يخفى وسبق حديث الباب في الصيام بنحوه

* (سورة هود عليه الصلاة والسلام) *

مائة وثلاث وعشرون آية (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسمة لغير أبي ذر (قال ابن عباس) رضى الله تعالى عنهم ما فيها وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه في قوله تعالى حكاية عن لوط عليه الصلاة والسلام حين جاءته الملائكة في صورة غلمان وظن انهم ناس يخاف عليهم أن يقصدوهم قومه فيججز عن مدافعهم هذا يوم (عصيب) أي (شديد) وفي قوله (الاجر) أي (بلى) أي حقاً أنهم في الآخرة هم الاخسرون (وقال غيره) في قوله تعالى (وحاق) أي (نزل) بهم وأصابهم (يحيق) أي (ينزل) وفي قوله تعالى انه ايؤس (يؤس فعول من يئس) والمعنى ولئن أذقنا الانسان حلاوة نعمة يجعل ذلتهم سلبنا ما منه انه ليقطوع رجاؤه من فضل الله لقله صبره وعدم ثقته به كنفور لان الوصف باليؤس لا يليق بالا ككافر فانه يقع في اليأس اذا سلبت نعمته والمسلم يثق بالله ان يعيدها أحسن ما كانت (وقال مجاهد) في قوله تعالى فلا (تبتئس) أي لا (تخزن) وهما ذوا صلة الطبري من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد كقوله في قوله تعالى ألا انهم ينتنون صدورهم شك وإفتراء) بالقاء والذي في أكثر النسخ المقابلة على اليونينية وامترأ (في الحق) بالميم (ليستخفوا منه) أي (من الله ان استطاعوا) وهذه الالفاظ المفسرة كلها من البسمة الى هنا ثابتة في رواية الايوين ومقدمة عندهما ومؤخرة في رواية غيرهما عن تالها (وقال أبو مبسرة) ضد الميمنة عمرو بن شرحبيل الهمداني التايبي في قوله عز وجل ان ابراهيم لاواه (الاقوام الرحيم بالحشية) بالتحشية المشددة في اليونينية باسقاطها وهذا ذكر المؤلف في ترجمة ابراهيم من احاديث الانبياء (وقال ابن عباس) في قوله تعالى (يادى الراى) أي (ما ظهر لنا) من غير تعمق (وقال مجاهد) في قوله جل وعز واستوت على الجودي (الجودي جبل بالجزيرة) التي بين دجلة والفرات قرب الموصل تشابحت الجبال يومئذ من الغرق وتطاوت وبواضع هو الله عز وجل فلم يفرق وقال قتادة استوت عليه شهر ربيع حتى نزلوا منها (وقال الحسن) البصرى (الفل لانت الحليم) باللام (يستزؤن به) وقال ابن عباس ألقى أمسكى عن المطر (عصيب) أي (شديد) ولا يذر وقال ابن عباس عصيب شديد (الاجر) أي (بلى) وفارانتور ربع الماء فيه وارتفع كالقدر يقور والتور تنور الخبز وابتداء النبوع منه خارق العادة وكان في الكوفة في موضع مسجدنا أو في الهند وقيل في غيرهما (وقال عكرمة) التنور (وجه الارض) وقيل هو أشرف موضع فيها (ألا انهم ينتنون صدورهم) مضارع ثنى ثنياً أي طوى وانحرف وصدورهم مفعول والمعنى يحرفون صدورهم ووجوههم عن الحق وقبوله (ليستخفوا منه) اللام متعلقة ينتنون كما قاله الخوفي وغيره والمعنى انهم يفعلون ثنى الصدور لهذه العلة وقال الزمخشري ومن تبعه متعلقة بمحذوف تقديره ويريدون ليستخفوا من الله فلا يطلع رسوله والمؤمنين على ازوارهم ونظير اضمار يريدون اعود المعنى الى اضماره الاضمار في قوله ان اضرب بعصاك الجعراف تعلق معناه فضرب فانطلق كمن قال في الدريس المعنى الذي يقودنا الى اضمار الفعل هنالك كما عني هنالان ثم لا بد من حذف معطوف عليه يضطر العقل الى تقديره لانه ليس من لازم الامر بالضرب انفلاق الجعر

الامور الا أن يكون المحارب قد قتل فيجوز قتله وقال أبو حنيفة وأبو مصعب المالكي الامام بالخيار وان قتلوا وقال الشافعي واخرون هي

على التقسيم فان قتلوا ولم يأخذوا المال قتلوا وأخذوا المال قتلوا (١٦٨) وان قتلوا وأخذوا المال قتلوا وأصلها وان أخذوا المال ولم يمتلوا قطعت أيديهم

فلا بد ان يتعقل فضررب فانطلق وأما في هذه فالاستخفاف على مصلحة لثنيهم صدورهم فلا اضطرار
بنالى اضممار الارادة قال في فتوح الغيب شبهه بقوله اضرب بعصا في حجر دارادة التقدير
ليستقيم المعنى وروى عنه في الحاشية ثنى الصدر بمعنى الاعراض اظهرا للنفاق فلم يصح ان يتعلق
به لام التعليل فوجب اضممار ما يصح تعاقبها به من شئ يستوى معه المعنى فلذلك قد روي بدون
ليستخفوا من الله أي يظهرهون النفاق ويريدون مع ذلك ان يستخفوا منه (الاحين يستغشون
ثيابهم) يجعلونها أغشية وأغشية والناصب للظرف مضمرة قدره في الكشف ويريدون أي
يريدون الاستخفاف حين يستغشون ثيابهم كراهة أن يسعوا القرآن أو الناصب له قوله (يعلم أي
ألا يعلم ما يبرون) في قلوبهم (وما يعلمون) بأفواههم فلا تفاوت في علمه بين سرهم وعلمهم (أنه
عليه بذات الصدور) بأسرار ذات الصدور (وقال غيره) أي غير عكرمة (وحق) أي (نزل بحقيق
ينزل يوم فعول من يشئ) بسكون السين (وقال مجاهد تبشئ) بفوقيتين مفتوحة حسين بينهما
موحدة ساكنة أي (تخزن يثنون صدورهم شك وامتراء في الحق ليستخفوا منه) أي (من الله
ان استطاعوا) * وبه قال (حدثنا الحسن بن محمد بن صباح) بالصاد المهملة والموحدة المشددة
وبعد الالف حاء همزة الزعفراني قال (حدثنا حجاج) هو ابن محمد الاعور (قال قال ابن جريج
عبد الملك (أخبرني) بالافراد (محمد بن عباد بن جعفر) المخزومي (أنه سمع ابن عباس) رضي الله تعالى
عنهما (يقرا الا انهم تنوني) بفتح القوقية والنون الاولى بينهما مثلثة ساكنة وبعد الواو
الساكنة نون أخرى مكسورة ثناء تحتية مضارع تنوني على وزن افعل عمل يفعله وعمل
كاعشوش يعشوش من الشئ وهو بناء مبالغة لتكرير العين (صدورهم) بالرفع على الفاعلية
ولابي ذر تنوني بالتحية بدل القوقية صدورهم بالنصب (قال) أي محمد بن عباد (سألت عنه فقال
اناس كانوا يستحيون) من الحياة ولابي ذر يستخفون من الاستخفاف (ان يتخلوا) أي ان يدخلوا
في الخلاء (فيفضوا الى السماء وان يجامعوا نساءهم فيفضوا الى السماء) بعوراتهم مكشوفات
فيميلون صدورهم ويعطون رؤسهم استخفاء (فقرئ ذلك فيهم) الا انهم يثنون صدورهم الآية الى
آخرها * وبه قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم بن موسى) الفراء الرازي الصغير قال (أخبرنا هشام
هو ابن يوسف الصنعاني (عن ابن جريج) عبد الملك (وأخبرني محمد بن عباد بن جعفر) بالواو عطف
على مقدر أي أخبرني غير محمد بن عباد ومحمد بن عباد (ان ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما (قرأ الا
انهم تنوني) بفتح القوقية والنون الاولى وكسر الثانية كذا في الفرع وأصله وبعدها تحتية
(صدورهم) بالرفع ولابي ذر يثنون بضم النون الاولى وفتح الثانية واسقاط التحية بعدها
صدورهم نصب على المفعولية قال محمد بن عباد (قلت يا أبا العباس) هي كنية عبد الله بن عباس
(ما تنوني) بفتح النون الاولى وبعد الثانية تحتية (صدورهم) بالرفع (قال) كان الرجل يجامع
امرأته فيسحق وفي نسخة فيسحق عيناين تحتين (أو يتخلى فيسحق) من كشف عورته
(فقرأت الا انهم يثنون صدورهم) ولابي ذر تنوني بفتح القوقية والنون صدورهم رفع * وبه قال
(حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفيان بن عيينة قال (حدثنا عرو) هو ابن
دينا ر (قال قال ابن عباس) الا انهم يثنون بالتحية المفتوحة وضم النون الاولى وفتح الاخرى من
غير تحية (صدورهم) نصب على المفعولية ولابي ذر تنوني بانيات التحية بعد النون وضم النون
الاولى صدورهم بالنصب والتأنيث مجازي فجازت ذكرا الفعل باعتبار تأويل فاعله بالجمع وتأنيثه
باعتبار تأويله بالجماعة وفي بعض الحواشي الموثوق بها وهو في اليونينية قال الجوى يروي
عن ابن عباس ثلاثة أوجه تنون أي بالقوقية وضم النون الاولى وفتح الثانية ١ وهي قراءة

وأرجلهم من خلاف فان أخافوا
السبيل ولم يأخذوا شيئا ولم يقتلوا
طلبوا حتى يعزروا وهو المراد بالنبي
عندنا قال أصحابنا لان ضرر هذه
الافعال مختلف فكانت عقوباتها
مختلفة ولم تكن للتصير وتثبت
أحكام المحاربة في الضعفاء وهمل
تثبت في الامصار فيه خلاف قال
أبو حنيفة لا تثبت وقال مالك
والشافعي تثبت قال القاضي
عياض رضي الله عنه واختلف
العلماء في معنى حديث العريين
هذا قال بعض السلف كان هذا
قبيل نزول الحدود وآية المحاربة
والنهي عن المشقة فهو منسوخ
وقيل ليس منسوخا وفيهم نزات آية
المحاربة وانما فعل النبي صلى الله
عليه وسلم بهم مافعل قصاصا
لانهم فعلوا بالارادة مثل ذلك وقد
رواه مسلم في بعض طرقه ورواه ابن
الحق وموسى بن عقبة وأهل السير
والترمذي وقال بعضهم النهي عن
المشقة نهى تنزيهه ليس بجرام وأما
قوله يستسقون فلا يسقون فليس
فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم
أمر بذلك ولا نهى عن سقيهم قال
القاضي وقد أجمع المسلمون على ان
من وجب عليه القتل فاستسقى
لا يمنع الماء قصدا فيجمع عليه
عذابان قلت قد ذكر في هذا الحديث
الصحيح انهم قتلوا الرعاة وارتدوا
عن الاسلام وحينئذ لا يبق لهم
حرمة في سقي الماء ولا غيره وقد قال
أصحابنا لا يجوز لمن معه من الماء
ما يحتاج اليه للطهارة أن يسقيه
لمرتدي يخاف الموت من العطش
ويقيم ولو كان ذميا أو بهيمة وجب

الجمهور ويشترط في أي بالتحية وضم النون الأولى وبعد الثانية تحية وتقول أي بالقولية وفخ
النون الأولى وتحية بعد الثانية (ليستخفوا منه الا حين يستغشون ثيابهم وقال غيره) أي غير
عمرو بن دينار فيما وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة (عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما
في قوله تعالى (يستغشون) أي (يغطون رؤسهم) قال الحافظ بن حجر وتفسير التغطى بالغطية
متفق عليه وتخصيص ذلك بال رأس يحتاج الى توقيف وهو مقبول من ابن عباس * وقوله في
قصص لوط (سعى بهم) أي (سأطنه بقومه وضاق بهم) أي (بإضافته) فالضمير الاول للقوم والثاني
للأضياف فاختلف الضميران والا كثرون على اتحادهما كما مر قريبا * وقوله تعالى للوط فأسر
بأهلك (بقطع من الليل) أي (بسواد) وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس
وقال قتادة فيما وصله عبد الرزاق بطائفة من الليل * (اليه انيب) وغير أبي ذر وقال مجاهد أنيب
(ارجع) زاد في نسخة اليه وسقط غير أبي ذر والوقت اليه الاولى (باب قوله) جل وعلا (وكان
عرشه على الماء) قبل خلق السماء والارض وعن ابن عباس وكان الماء على متن الريح * وبه
قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا أبو
الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم عن (أبي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله) ولا يدر عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل أنفق أنفق عليك)
بفتح الهمزة في الاولى وضمها في الثانية وجرم الاول بالامر والثاني بالجواب (وقال يد الله ملائ
كناية عن غزائه التي لا تنفذ بالعطاء أي (لا يغيضا) بفتح التحتية وكسر الغين وبالضاد المعجمتين
بينهما تحية ساكنة أي لا ينقصها (نفقة صحاء الليل والنهار) بنصبهما على الظرفية وسحاء يسين
وحاء مشددة مهملتين ممدودا يقال سمح سمح فهو ساح وهي فعلاء لا أفعل لها كهؤلاء
ويروى سحاء بالتسوين على المصدر أي دائمة الصب والهطل بالعطاء ووصفها بالامتلاء لكثرة منافقها
فجعلها كالعين التي لا يغيضا الاستقاء ولا ينقصها الامتياح قاله ابن الأثير ١ ولفظ بيده حكمه
حكم سائر المتشابهات تأويلها وتنفوا (وقال رأيتم) أي أخبروني (ما أنفق) أي الذي أنفق
(ممد) بالنون ولا يدر ممد (خلق السماء والارض فأنه لا يغض) بفتح التحتية وكسر الغين وبالضاد
المعجمتين لم ينقص (ما في يده وكان عرشه على الماء ويسده الميزان) كناية عن العدل بين الخلق
(يخفف ويرفع) من باب مراعاة النظير أي يخفف من يشاء ويرفع من يشاء ويوسع الرزق على من
يشاء ويقتره على من يشاء * وهذا الحديث آخر جبه في التوحيد والثاني في التفسير ببعضه
* (اعتراك) من باب (اقتعلت) وفي رواية عن الكشي هي أيضا افتعلت بكاف الخطاب من باب
الافتعال قال العينى واصواب أن يقال اعتري افتعل فلا يحتاج لكاف الخطاب في الوزن (من
عروته أي أصبته) قال الجوهري عروت الرجل أعروه وعروا إذا ألمت به وأصبته طالبا فهو معرو
وفلان تعروه الأضياف وتعتريه أي تغشاه (ومنه) أي ومن هذا الاصل قولهم فلان (يعروه) أي
يصيبه (واعتراني) أي تغشاني * (أخذ بناصيتها أي في مله) بضم الميم في الفرع وفي اليونانية
بكسرها (وساطانه) فهو مالك لها فأدر عليها بصرفها على ما يريد بها وهذا كاه من قوله اعتراك الى
هنا ثابت في رواية الكشي هي فقط * (عنيد) بالياء في قوله واسعوا أمر كل جبار عنيد (وعنود)
بالواو (وعاند) بالالف (واحد) قال أبو عبيدة (هونا كيد التجير) وقال غيره هو من عنده عندا
وعند أو عنودا إذا طغى والمعنى عصا من دعاهم الى الأيمان وأطاعوا من دعاهم الى الكفران
* (وبقول الأشهاد) قال أبو عبيدة (واحد شاهد مثل صاحب وأصحاب) وهذا ثابت هنا لا يدر
فقط وسيأتي بعد ان شاء الله تعالى والمراد بالشهاد هنا الملازمة والتبوين والمؤمنون وعن قتادة

فأنى هم فقطع أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم (١٧٠) وتركهم في الحرة حتى ماتوا • وحديثنا أبو جعفر محمد بن الصباح

الخلائق وهو أعم وقيل الجوارح • (استعمركم جعلكم عمارا) يقال (أعمرته الدار فهي عمرى) أى (جعلتها) ملكامة عمره وهذا تفسير أبى عبيدة وقيل استعمركم فيها فأقدركم على عمارتها وأمركم بها وقوله فلما رأى أيديهم لاتصل اليه نكرهم قال أبو عبيدة (نكرهم) أى الثلاثى المجرد (وانكرهم) الثلاثى المزيدية (واستنكرهم) الذى هو من باب الاستفعال كلها (واحد) فى المعنى وهو الابتكار وذلك ان الخليل عليه الصلاة والسلام لما جاءه الرسل وهم جبريل ومن معه من الملائكة وجاءهم ليل مشوى ورأى أيديهم لاتصل اليه أنكر ذلك وخاف أن يريدوا به مكرها وقالوا له لا تخف انما ملائكة من سلة نال عذاب الى قوم لوط عليه الصلاة والسلام وانما عند أيدينا اليه لا نالنا كل • (جيد مجيد كانه) أى مجيد على وزن (فعليل من) صيغة (ماجد) والتعبير بكأن فيه شئ قانه بوزن فعليل من غير شك وقال القشيري قبل هو بمعنى العظيم الرفيع القدر فهو فعليل بمعنى مفعول وقيل معناه الجزيل العطاء فهو فعليل بمعنى فاعل وجيد أى (محمود) لفعل ما يستحق به الحمد يوصل العبد الى مراده فلا يبعد أن يرزق الولد فى ابان الكبر وهو مأخوذ (من حمد) بفتح الحاء وفى نسخة جذبه هامينا للجهول فهو حامد • (سجيل) يريد قوله تعالى وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل قال أبو عبيدة هو (الشديد الكبير) بالموحدة من الحجارة الصلبة واستشكله السفة اقسى كإن قتيبة يأن لو كان معنى السجيل الشديد لما دخلت عليه من وكان يقال حجارة سجيلة لانه لا يقال حجارة من شديد وأجيب باحتمال حذف الموصوف أى وأرسلنا عليهم حجارة كأنه من شديد كبير أى من حجر قوى شديد صلب (سجيل) باللام (وسجين) بالنون بمعنى واحد (واللام والنون اختان) من حيث انهما من حروف الزوائد وكل منهما ما يقلب عن الآخر (وقال عيسى بن مقل) العامرى العجلا فى الشاعر الخضر عما يشهد لذلك (ورجله) بفتح الراء وسكون الجيم والجرأى ورب رجله جمع راجل خلاف الفارس (يضر بون البيض) بفتح الموحدة فى الفرع جمع بيضة وهى الخوذة أى يضر بون مواضع البيض وهى الرؤس وفى نسخة البيض بكسر الموحدة جمع أبيض وهو السيف أى يضر بون بالبيض على نزع الخافض (ضاحية) بالضاد المعجمة أى فى وقت الضحوة أو ظاهرة (ضربا نواصى) بحذف احدى التامين اذا صلة تنواصى (به الابطال) أى الشجعان (سجينا) بكسر السين وتشديد الجيم والنون أى شديدا • (والى مدين أخاهم شعيبا) وأرسلنا (الى أهل مدين) أخاهم شعيبا (لان مدين بلد) بناه مدين فسمى باسمه فهو على حذف مضاف (ومثله) فى ذلك (واسأل القرية أى واسأل العريضة أى أهل القرية والعري) ولا يذر أصحاب العير وكان أهل قرية شعيب مطقة فى فاهمهم بالتوحيد أولا لانه الاصل ثم أن يوفوا حقوق الناس ولا ينقصوهم • (وراءكم ظهريا) يريد قول شعيب لما قال له قومه ولولا رھطك لرجناك يا قوم أرھطى أعز عليكم من الله واتخذتموه زواكم ظهريا (يقول لم تلتفتوا اليه) أى جعلتم أمر الله خلف ظهوركم تعظمون أمر رھطى وتتركون تعظيم الله تعالى ولا تخافونه (ويقال اذا لم يقض الرجل حاجته) أى حاجته زيد مثلا (ظهرت بحاجتى) ولا يذر لحاجتى باللام بدل الموحدة كأنه استخف بها (وجعلتني) ولا يذر عن الكشميين وجعلني باسقاط النونية (ظهريا) أى خلف ظهرك (واظهري ههنا ان تأخذ معك دابة أو وعاء تستظهر به) عند الحاجة ان احتجت لكن هذا لا يصح أن يفسر به ما فى القرآن فحذف ههنا كما لا يذرا وجه • (أرأدنا) يريد قول قوم نوح عليه السلام وما تر الذابك الا الذين هم أرأدنا أى (سقاطنا) بضم السين وتحقيف القاف وهو الذى فى اليونانية وفى بعضهم اسقاطنا يشديد هاء وفى نسخة اسقاطنا أى اخسأنا وهذا كله من قوله والى مدين الى هنا ثابت للكشميين فقط وسقط لابي ذرقوله أخاهم شعيبا

فأنى هم فقطع أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم (١٧٠) وتركهم في الحرة حتى ماتوا • وحديثنا أبو جعفر محمد بن الصباح وأبو بكر بن أبي شيبة واللفظ لابي بكر قال حديثنا ابن عليه عن حجاج بن أبى عثمان قال حدثنى أبو رجاء مولى أبى قلابة عن أبى قلابة حدثنى انس ان نقرامن عكل ثمانية قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعوه على الاسلام فاستموا على الارض وسقطت أجسامهم فشدوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تخرجون مع راعينا فى الله فتصيبون من أبو الهيا وألبانها فقالوا بلى نخرج جوافشربوا من أبو الهيا وألبانها فصموا فقتلوا الراعى وطردوا الابل فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث فى آثارهم فادركوا اخفى بهم فأمرهم فقطعت أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم ثم نبذوا فى الشمس حتى ماتوا وقال ابن الصباح فى روايته واظردوا النعم وقال وسمرت أعينهم • وحديثنا هرون بن عبد الله قال حديثنا سليمان بن حرب قال حديثنا جناد بن زيد عن أنوب عن أبى رجاء مولى أبى قلابة قال قال أنوب قلابة حديثنا أنس بن مالك قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قوم من عكل أو عريضة فاجتووا المدينة فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بلفاح وأمرهم ان يشربوا من أبو الهيا وألبانها بمعنى حديث حجاج ابن أبى عثمان قال وسمرت أعينهم وألقوا فى الحرة يستسقون فلا يسقون بكسر الراء والمدم مثل صاحب وصحاب (قوله وسمل أعينهم) هكذا هو فى معظم النسخ سمل باللام وفى بعضها سمل بالراء الميم مخففة وضبطناه فى بعض المواضع فى البخارى ممر بتشديد الميم ومعنى سمل باللام ففأها وذهب ما فيها ومعنى سمل بالراء كلفها بما ميم محمية وقيل هما بمعنى (قوله لهم بلفاح) (اجراحي)

* وحدثنا محمد بن مثني قال حدثنا معاذ بن معاذ وحديثنا أحمد بن عثمان النوفلي (١٧١) حدثنا أزهري السمان قال حدثنا ابن عون حدثنا

أبو رجاء مولى أبي قلابة عن أبي قلابة قال كنت جالسا خلف عمر ابن عبد العزيز فقال للناس مائة ولون في القسامة فقال عنبسة قد حدثنا أنس بن مالك كذا وكذا فقلت إياي حدثت أنس قدم على النبي صلى الله عليه وسلم قوم وساق الحديث بنحو حديث أبي يوب وجاج قال أبو قلابة فلما فرغت قال عنبسة سبحان الله قال أبو قلابة فقلت أنتهمني يا عنبسة قال لا هكذا حدثنا أنس بن مالك إن تراوا بخبر يا أهل الشام ما دام فيكم هذا أو مثل هذا * وحدثنا الحسن ابن أبي شعيب الحراني حدثنا مسكين وهو ابن بكير الحراني أخبرنا الأوزاعي ح وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا محمد بن يوسف عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي قلابة عن أنس بن مالك قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تحاشيه نفر من عكل بنحو حديثهم وزاد في الحديث ولم يحسمهم * وحدثنا هرون بن عبد الله حدثنا مالك بن اسمعيل حدثنا زهير حدثنا سمك بن حرب عن معاوية بن قرة عن أنس بن مالك قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من عريثة فاسلموا وبايعوه وقد وقع بالمدينة الموم وهو البرسام ثم ذكر بنحو حديثهم وزاد وعنده شباب من الأنصار قسري من عشر بن فارس لهم اليهم

هي جمع القصة بكسر اللام وفتحها وهي الناقصة ذات الدر (قوله ولم يحسمهم) أي ولم يكوههم والحسم في اللغة كالعرق بالنار لينقطع الدم (قوله وقع بالمدينة الموم وهو

(أجرأى) يريد قوله قل إن افتريته فعلى أجرأى (هو مصدر من أجرمت) بالهمزة (وبعضهم يقول من (جرمت) ثلاثي مجرد والمعنى إن صح أني افتريته فعلى وبال أجرأى وحيث لم يصح فأنابري من نسبة الافتراء إلى وأم في قوله أم يقولون منقطعة تفيد الاضراب عن النصح فيكون نسبة الافتراء إلى نوح وذهب بعضهم إلى أنه اعتراض خوطبه النبي صلى الله عليه وسلم وسقط لفظ هو الذي بعد أجرأى لابي ذر * (الفلك) بضم الفاء وسكون اللام (والفلك واحد) بفتحين كذا في الفرع وأصله وفي نسخة الفلك والفلك بضم الناء فيه مساكن اللام في الأول وفتحها في الثاني وفي نسخة الفلك والفلك بفتحين في الأول ويضم ثم يسكون في الثاني ويرجحه السناقسي وقال الأول واحد والثاني جمع مثل أسد وأسود وفي أخرى الفلك والفلك بضم ثم يسكون فيه ما جيعا وصوره القاضي عياض والمراد أن الجمع والواحد بلفظ واحد في التزيل في المقرد في الفلك المشحون وفي الجمع حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم (وهي السفينة) في الواحد (والسفن) في الجمع واللفظ وإن كان واحد السكة مختلف بحسب التقدير فصفة فلك الواحد كصفة قفل وصفة فلك الجمع كصفة أسد * (مجرأها) بضم الميم يريد قوله تعالى وقال اركبوا فيها باسم الله مجراها أي (مدفعها) بفتح الميم وفي بعض الأصول موقفها بالواو والقاف والفاء وزى لرواية القاسبي قال الحافظ بن حجر وهو تخفيف لم أره في شيء من النسخ وهو فاسد المعنى (وهو) أي مجراها (مصدر أجرأى وأرست) أي (حبست وبقرا) بالتحسين ولا يذروا تقرأ بالوقية (مرساها) بفتح الميم (من رست هي) أي السفينة أي ركبت واستقرت (ومجرأها) بفتح الميم (من جرت هي) وفتح الميم وهي قراءة المطوي عن الأعش (و) يقرأ أيضا (مجرأها ومرسها) بضم الميم وباء ساكنة فيهما بدل الألف مع كسر الراء والسين وهي قراءة الحسن والمعنى الله مجريها ومرسيها وهي مأخوذة (من فعل بها) بكسر ميم من وضف فاعل مبني للمفعول ولا يذروا مجريها ومرسيها بضم الميم وهي قراءة الحرميين والبصري والشامي وأبي بكر وقرأ حفص والآخران بفتح الميم في الأول وضمها في الثاني فالفتح من الثلاثي والضم من الرباعي (الراسيات) ولا يذروا راسيات (ثابتات) يريد قوله تعالى في سورة سبأ وقد ورر راسيات وذكروا سبأ طرا دلذا كرم سبأها (باب قوله) عز وجل (ويقول الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين) وسقط لابي ذر على ربهم الخ وقال الآية (واحد الأشهاد) ولا يذروا واحدة الأشهاد (شاهد) بقاء التأنيث في الفرع والذي في اليونانية واحد بضم الدال والهاء شاهد (مثل صاحب وأصحاب) وقد ثبت ذكر هذا بلفظ ويقول الأشهاد واحد شاهد مثل صاحب وأصحاب في رواية أبي ذر في غير هذا الموضع قريبا * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاي مصغرا قال (حدثنا سعيد) هو ابن أبي عروبة (وهشام) هو ابن أبي عبد الله الدستوائي (قالا حدثنا قتادة) بن دعامة (عن صفوان بن محرز) بضم الميم وسكون الحاء المهملة وكسر الراء آخره زاي أنه (قال بينا) بغير ميم (ابن عمر) عبد الله (يطوف) بالكعبة (أدعز) له (رجل) لم يسم (فقال) له (يا أبا عبد الرحمن أو قال يا ابن عمر) وسقط لابي ذر لفظ قال (هل سمعت النبي صلى الله عليه وسلم في التجوى التي تكون في القيامة بين الله تعالى وبين المؤمنين) (فقال) ولا يذروا قال (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يذني المؤمن من ربه) بضم الياء وفتح النون من يذني مبني للمفعول أي يقرب منه (وقال هشام) الدستوائي (يدنو المؤمن) بفتح الياء وضم النون أي يقرب من ربه (حتى يضع عليه) ربه (كفنه) بنون مفتوحة أي جانبه والدنو الكنف مجازان والمراد الاسترواح (فيعرزه) بذي نون (ولا يذروا فيعرزه بنصب الراء يقول له) (تعرف ذنب كذا يقول) (العبد) (أعرف رب يقول

البرسام) الموم بضم الميم واسكان الواو أما البرسام فيكسر الباء وهو نوع من اختلال العقل ويطلق على ورم الرأس وورم الصدر وهو

وَبَعَثَ مَعَهُمْ قَائِدًا يَقْصُ أَثَرَهُمْ * وَحَدَّثَنَا (١٧٢) هَدَابُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا هَمَامٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ ح وَحَدَّثَنَا

أَعْرَفُ مَرْنِينَ) بِحَذْفِ أَدَاةِ التَّدَامِنِ الْاَوَّلَى وَهِيَ وَالْمُنَادَى فِي الثَّانِيَةِ (فَيَقُولُ) اللَّهُ جَدُّ وَعَلَا
(سَتَرْتُمَا) أَيُّ عَلَيْكَ (فِي الدُّنْيَا وَغَيْرِهَا) الْيَوْمَ ثُمَّ تَطْوِي صَحِيفَةَ حَسَنَاتِهِ (بِضْمِ التَّاءِ) الْقَوِيَّةِ
وَفَتْحِ الْوَاوِ) مَبْنِيًّا لِلْمَفْعُولِ مِنَ الطَّيِّ وَلَا يَزِيحُ عَنْ الْكُشْمِيْنِ ثُمَّ يَعْطِي مِنَ الْأَعْطَاءِ مَبْنِيًّا لِلْمَفْعُولِ
صَحِيفَةَ نَصَبٍ عَلَى الْمَفْعُولِ أَيُّ يَعْطِي هُوَ صَحِيفَةُ حَسَنَاتِهِ (وَأَمَّا الْأَسْمَاءُ) بِالْمَدِّ وَفَتْحِ الْخَاءِ الْمَجْمُوعَةِ
(أَوَالِ الْكُفَّارِ) بِالشُّكْلِ مِنَ الرَّأْيِ (فَيُنَادِي) بِالْحَسَنِ وَفَتْحِ الدَّالِ (عَلَى رُؤُسِ الْأَشْهَادِ) هَؤُلَاءِ الَّذِينَ
كَذَبُوا عَلَيَّ (رَبِّهِمْ) زَادَ أَبُو ذَرٍّ لَا لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ وَهَذَا أَوْعِيدُ شَدِيدٌ (وَقَالَ شَيْبَانُ) بْنُ عَبْدِ
الرَّحَنِ النَّحْوِيُّ عَمَّا وَصَلَهُ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ (عَنْ قَتَادَةَ) حَدَّثَنَا ضَفْوَانُ (أَيُّ عَنْ ابْنِ عُمَرَ) * وَهَذَا الْحَدِيثُ
سَبَقَ فِي الْمَطَالِمِ (بَابُ قَوْلِهِ) سَجَانُهُ وَتَعَالَى (وَكَذَلِكَ أَخَذَ رَبُّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى) وَكَذَلِكَ خَبَرَهُ مُقَدِّمُ
وَأَخَذَ مُبْتَدَأً مُؤَخَّرًا وَالتَّقْدِيرُ وَمِثْلُ ذَلِكَ الْاِخْتِيارُ أَخَذَ اللَّهُ الْأُمَّةَ السَّالِفَةَ أَخَذَ رَبُّكَ إِذَا ظَرَفَ
نَاصِبُهُ الْمَصْدَرُ قَبْلَهُ وَالْمُسْتَلْزَمُ مِنْ بَابِ التَّنَازُعِ فَإِنَّ الْاِخْتِيارَ يُطْلَبُ الْقُرَى وَأَخَذَ الْفِعْلُ أَيُّ ضَائِطُ طَلِبِهَا
فَالْمُسْتَلْزَمُ مِنْ أَعْمَالِ النَّاسِ لِلْحَذْفِ مِنَ الْاَوَّلِ (وَهِيَ ظَالِمَةٌ) جَلَّةٌ حَالِيَةٌ (أَنْ أَخَذَهُ الْيَمُّ شَدِيدٌ)
وَجَمِيعٌ صَعِبٌ عَلَى الْمَأْخُذِ وَفِيهِ تَحْذِيرٌ عَنِ الظُّلْمِ كَمَا كَانَ أَوْغَرَهُ لَغْوُهُ أَوْ لَوْغَتُهُ وَلِكُلِّ
أَهْلٍ قَرْيَةٍ ظَالِمَةٌ (الرَّفْدُ الْمَرْفُودُ) قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ (الْعَوْنُ الْمَعِينُ) بِضْمِ الْمِيمِ وَكُسْرِ الْعَيْنِ فَسَمِعَ الْمَرْفُودُ
بِالْمَعِينِ قَالَ فِي الْمَصَابِيحِ وَفِيهِ نَظَرٌ وَقَالَ الْبَرْمَاوِيُّ وَالْوَجْهُ الْمَعَانِ ثُمَّ وَجْهَهُ كَالْكِرْمَانِيِّ بِأَنْ يَكُونَ
النَّسَاعِلُ فِيهِ بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ أَوْ يَكُونُ مِنْ بَابِ ذِي كَذَا أَيُّ عَوْنُ ذِي عَانَةٍ وَفِي نَسْخَةِ الْمَعَانِ بِالْأَلْفِ
بَدَلُ الْمَعِينِ (رَفْدَنَهُ) أَيُّ (أَعْنَتَهُ) * وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيُّ لَا تَمِيلُوا (يَمِيلُوا) إِلَيْهِمْ
أَدْنَى مِيلٍ فَإِنَّ الرُّكُونَ هُوَ الْمِيلُ الْيَسِيرُ كَالْتَّزِي بِزَيْمٍ - مَوْعِظَةٌ بِذِكْرِهِمْ وَلَا تَرْضَوْا أَعْمَالَهُمْ رَوَى
عَبْدُ بْنُ حُدَيْدٍ مِنْ طَرِيقِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ لَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا لَا تَرْضَوْا أَعْمَالَهُمْ - مَقْنٌ اسْتَعَانَ
بِظَالِمٍ فَكَانَ لَهُ قَدْرُ ضِيٍّ بِفَعْلِهِ وَإِذَا كَانَ فِي الرُّكُونِ إِلَى مَنْ وَجَدْتُمْ مَا يَسْمِي ظَالِمًا هَذَا الْوَعِيدُ
الشَّدِيدُ فَطَانَتْكَ بِالرُّكُونِ إِلَى الْمُوسُومِينَ بِالظُّلْمِ ثُمَّ بِالْمِيلِ إِلَيْهِمْ كُلِّ الْمِيلِ ثُمَّ بِالظُّلْمِ نَفْسُهُ وَالْاِنْهَاءُ مَا فِيهِ
أَعَاذَنَا اللَّهُ مِنْ كُلِّ مَكْرٍ وَبَعْنَةٍ وَكُرْمَةٍ * (فَلَوْلَا كَانَ) (أَيُّ) (فَهَلَا كَانَ) وَهِيَ فِي حَرْفِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَرَوَاهُ
عَبْدُ الرَّزَاقِ وَسَقَطَ مِنْ تَرْكَنُوا إِلَى هَذَا لَا يَزِيحُ (أَتَرْفَوُا) (أَيُّ) (أَهْلِكُوا) قَالَ فِي الْفَتْحِ هُوَ تَنْسِيرُ
بِالْاِزْمِ أَيُّ كَانَ التَّرَفُّ سَبِيلًا لِأَهْلَاكِهِمْ * (وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ زَيْمٌ وَشَهِيْقٌ) الرَّفِيعُ صَوْتُ (شَدِيدٌ)
الشَّهِيْقُ (صَوْتُ ضَعِيفٌ) وَقَالَ فِي الْأَنْوَارِ الرَّفِيعُ أَخْرَجَ النَّفْسَ وَالشَّهِيْقُ رَدَّهُ وَسَقَطَ لَا يَزِيحُ قَوْلُ
ابْنِ عَبَّاسٍ هَذَا الْخَبَرُ * وَبِهِ قَالَ (حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْقُضَلِ) الْمُرُوزِيُّ قَالَ (أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو) مُحَمَّدُ
ابْنُ خَالِزٍ بِالْخَطِّ وَالرَّأْيِ الْمُجْتَمِعِينَ بَيْنَهُمَا أَلْفٌ وَآخِرُهُ مِمَّ الضَّرِيْقُ قَالَ (حَدَّثَنَا بِرْدُ بْنُ أَبِي بَرْدَةَ) بِضْمِ
الْمُوحِدَةِ وَفَتْحِ الرَّاءِ فِي الْاَوَّلِ وَضَمُّ الْمُوحِدَةِ وَسُكُونُ الرَّاءِ فِي الثَّانِي وَهُوَ جَدُّ بِرْدٍ وَاسْمُ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنُ أَبِي بَرْدَةَ (عَنْ) جَدِّهِ (أَبِي بَرْدَةَ) عَامِرُ (عَنْ) أَبِيهِ (أَبِي مُوسَى) عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ الْأَشْعَرِيُّ (رَضِيَ
اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ) أَنَّهُ (قَالَ) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ لَيَلِي (الْاِذْمَالُ) كَيْدٌ وَعِلْيُ أَيُّ
يَهْلُ (لِلظَّالِمِ) حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يَفْلَتْهُ (بِضْمِ) أُولَاهُ أَيُّ لَمْ يَخْلُصْهُ أَبَدًا الْكُثْرَةُ ظُلْمُهُ بِالْمُتْرُكِ فَإِنْ كَانَ مُؤْمِنًا
لَمْ يَخْلُصْهُ مَدَّةً طَوِيلَةً بِقَدْرِ خِيَانَتِهِ (قَالَ) (أَيُّ) أَبُو مُوسَى (ثُمَّ قَرَأَ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَكَذَلِكَ أَخَذَ
رَبُّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى) وَهِيَ ظَالِمَةٌ أَنْ أَخَذَهُ الْيَمُّ شَدِيدٌ وَهَذَا الْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي الْأَدَبِ
وَالْتِّرَمِذِيُّ وَالتَّبَسَاتِيُّ فِي التَّقْدِيرِ وَابْنُ مَاجَةَ فِي الْفَتْحِ (بَابُ قَوْلِهِ) تَعَالَى (وَأَقِمِ الصَّلَاةَ) الْمَقْرُوءَةَ
(طَرَفُ النَّهَارِ) طَرَفٌ لَا تَقُمُ قَالَ فِي الدَّرَوِيضِ أَنَّ يَكُونُ طَرَفًا لِلصَّلَاةِ كَأَنَّهُ قِيلَ أَقِمِ الصَّلَاةَ الْوَاقِعَةَ
فِي هَذَيْنِ الْوَقْتَيْنِ وَالطَّرَفُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ طَرَفًا لَكِنَّهُ لَمَّا أَضْمِنَ إِلَى الطَّرَفِ أَعْرَبَ بِأَعْرَابِهِ كَقَوْلِهِ أَتَيْتُ
أَوَّلَ النَّهَارِ وَآخِرَهُ وَنَصَفَ اللَّيْلَ يَنْصَبُ هَذِهِ كُلُّهَا عَلَى الطَّرَفِ لَمَّا أَضْمِنْتُ إِلَيْهِ وَانْكَانَتْ لَيْسَتْ

مَثْنَى حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى حَدَّثَنَا
سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ وَفِي
حَدِيثِ هَمَامٍ قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَهْطٌ مِنْ عَرَبَةٍ وَفِي
حَدِيثِ سَعِيدٍ مِنْ عَكْلٍ وَعَرَبِيَّةٌ
يَنْحُو حَدِيثَهُمْ * وَحَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ
سَهْلٍ الْأَعْرَجُ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ
غَيْلَانَ حَدَّثَنَا بِرْدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنْ
سَلِيمَانَ التَّمِيمِيِّ عَنْ أَنَسٍ قَالَ أَمَّا
سَهْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْيَنَ
أُولَئِكَ لَأَنَّهُمْ سَمِعُوا أَعْيَنَ الرَّعَاءَ
* حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَثْنَى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ
وَاللَّفْظُ لَا بِنِ مَثْنَى قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ
ابْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ هِشَامِ
ابْنِ زَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ يَهُودِيًّا
قَتَلَ جَارِيَةً عَلَى أَوْضَاحٍ لَهَا فَاقْتَلَهَا
بِحَجَرٍ قَالَ لَحْنِي * بِهَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِهِ أَرْمَقُ فَضَالَ لَهَا
أَقْتَلْتُ فَلَانَ فَأَشَارَتْ بِرَأْسِهَا أَنْ
لَا تُقَالَ لَهَا الثَّانِيَةُ فَأَشَارَتْ بِرَأْسِهَا
أَنْ لَا تُقَالَ لَهَا الثَّالِثَةُ فَقَالَتْ نَمُ
وَأَشَارَتْ بِرَأْسِهَا فَقَتَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ حَجْرَيْنِ
* وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ
حَدَّثَنَا خَالِدٌ يَعْنِي ابْنَ الْحَرْثِ ح
مَعْرَبٌ وَأَصْلُ اللَّفْظِ سَرِيَانِيَّةٌ
(قَوْلُهُ) وَبَعَثَ مَعَهُمْ قَائِدًا يَقْصُ أَثَرَهُمْ
أَثَرَهُمْ) الْقَائِفُ هُوَ الَّذِي يَتَّبِعُ
الْاِثْرَ وَيَبْزِهَا
* (بَابُ ثُبُوتِ الْقَصَاصِ فِي الْقَتْلِ
بِالْحَرْبِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْحُدُودِ وَالْمُنْقَلَاتِ
وَقَتْلُ الرَّجُلِ بِالرَّأَةِ) *
(قَوْلُهُ) أَنْ يَهُودِيًّا قَتَلَ جَارِيَةً عَلَى
أَوْضَاحٍ لَهَا فَاقْتَلَهَا بِحَجَرٍ لَحْنِي * بِهَا إِلَى
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِهِ أَرْمَقُ
فَقَالَ لَهَا أَقْتَلْتُ فَلَانَ فَأَشَارَتْ
بِرَأْسِهَا أَنْ لَا تُقَالَ لَهَا الثَّانِيَّةُ
فَأَشَارَتْ بِرَأْسِهَا أَنْ لَا تُقَالَ لَهَا الثَّالِثَةُ فَقَالَتْ نَمُ وَأَشَارَتْ بِرَأْسِهَا فَقَتَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ حَجْرَيْنِ

وحدثننا أبو كريب حدثنا ابن ادریس كلاهما عن شعبة بهذا الاسناد نحوه (١٧٣) وفي حديث ابن ادریس فرضيخ رأسه بين حجرين

* حدثنا عبد بن جريد حدثنا عبد
الرزاق أخبرنا معمر عن أيوب عن
أبي قلابة عن أنس أن رجلا من
اليهود قتل جارية من الأنصار على
-سلي لها ثم ألقاها في القليب
ورضع رأسها بالحجارة فأخذنا في به
رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر
به أن يرجم - حتى يموت فرجم حتى
مات * وحدثني اسحق بن منصور
أخبرنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريج
أخبرني معمر عن أيوب - هذا
الاسناد مثله * وحدثنا هدا بن
خالد حدثنا معمر حدثنا قتادة عن
أنس بن مالك أن جارية وجد رأسها
قد درى بين حجرين فسألوا هدا من
صنع هذا بك فلان فلان حتى
ذكروا يهوديا فأومت برأسها
فأخذ اليهودي فأقرأها من به رسول
الله صلى الله عليه وسلم أن يرض
رأسها بالحجارة

وفي رواية قتل جارية من الانصار
على حلي لها ثم ألقاها في قلب
ورضع رأسها بالجحارة فأمر به
صلى الله عليه وسلم ان يرجم حتى
يموت فرجم حتى مات وفي رواية ان
جارية وجدت رأسها قد دس بين
حجرين فسألوها من صنع هذا بك
فلان فلان حتى ذكروا اليهودي
فأمرت برأسها فأخذ اليهودي
فأقر فأمر به رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يرض رأسها بالجحارة
* أما الاوضح بالصاد المجبة فهي
قطع فضة والمراد حلي فضة كما فسره
في الرواية الاخرى (قوله وهم ارق)
هو بنية الحياة والروح والقلب
البتر وقوله رضه بين حجرين ورضه
بالجحارة ورجمه بالجحارة هذه اللفاظ
معناها واحد لانه اذا وضع رأسه
في قوله ثم ألقاها في قلب وفي هذا

موضوعه للظرفية (وزلفا من الليل) نصب نسق على طرفي فينتصب على الطرف اذا مراد به ساعات الليل القريبة أو على المفعول به نسقا على الصلاة واختلف في طرفي النهار وزلفا الليل فليل الطرف الاول الصبح والثاني الظهر والعصر والزلفا المغرب والعشاء وقيل الطرف الاول الصبح والثاني العصر والزلفا المغرب والعشاء وايدست الظهري في هذه الآية على هذا القول بل في غيرها وقيل الطرفان الصبح والمغرب وقيل غير ذلك وأحسنها الاول (ان الحسنات يذهبن السيئات) أي تكفرها (ذلك ذكرى للذاكرين) عظة لمن يتعظ اذا وعظ (وزلفا) بفتح اللام أي (ساعات بعد ساعات) واحدة تازلفة أي ساعة ومترلة (ومنه سميت المترلة) أي لجبي الناس اليها في ساعات من الليل أولاد لا يفهم يعني لا اقتربهم الى الله وحصول المترلة لهم عنده فيها (الزلفا مترلة بعد مترلة) فتكون بمعنى المنازل (وأما زلفي فصدر من القربي) قال الله تعالى وان له عندنا زلفي وحسن ما ب (ازدلقوا) بالدال بعد الزاي أي (اجتمعوا وأزلفنا) أي (جمعنا) قال تعالى وأزلفناهم الآخرين أي جمعنا وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يزيد بن زريع) مصغرا ولغيري أي ذرهور ابن زريع قال (حدثنا سليمان التيمي عن أبي عثمان) عبد الرحمن النهدي (عن ابن مسعود) عبد الله (رضي الله تعالى عنه اذ رجلا) هو أبو اليسر كعب بن عمرو وقيل نهبان التماروقيل عمل عمرو بن غزيرة (أصاب من امرأة) من الانصار كما عند ابن مردويه (قبله فأقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له) وعند مسدد وأصحاب السنن من طريق سمك بن حرب عن ابراهيم التيمي عن علقمة والاسود عن ابن مسعود جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني وجدت امرأة في بستان ففعلت بها كل شيء غير أني لم أجامعها قبلتها ولزمتها فافعل بي ما شئت (فانزلت عليه) صلى الله عليه وسلم والفاء عاطفة على مقدر أي فذكر له فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى الرجل مع النبي صلى الله عليه وسلم كفي حديث أنس فانزل الله (وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين) قال الرجل (ألى هذه) بفتح الهمزة للاستفهام أي أهذه الآية بيان صلاتي مذهبة لمعصيتي مختصة بي أو عامة للناس كلهم (قال) عليه الصلاة والسلام (لمن عمل بها من أمتي) واستنبط ابن المنذر منه أنه لا حد على من وجد مع أجنبية في الخاف واحد وفيه عدم الحد في القبلة ونحوها وسقوط التعزير عن أتى شيئا منها وجاء نائبا نادما * وهذا الحديث قد سبق في باب الصلاة كفارة من المواقيت من كتاب الصلاة

* (سورة يوسف) عليه الصلاة والسلام *

مكية وهي مائة واحدى عشرة آية (بسم الله الرحمن الرحيم) كذا لابي ذر وسقطت اغيره (وقال فضيل) بضم الفاء وفتح المجهة ابن عياض بن موسى الزاهد المتهو في عكة سنة سبع وثمانين ومائة مما وصله ابن المنذر ومسدد في مسنده (عن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي (عن مجاهد) هو ابن جبر المفسر (متكا) بضم الميم وسكون الفوقية وتنوين الكاف من غير همز وهي قراءة ابن عباس وابن عمرو ومجاهد وقتادة والبخذري (الانرج) بضم الهمزة وسكون الفوقية وضم الراء وتشديد الجيم ولا يذر الانرج بن زيادة فون بعد الراء وتخفيف الجيم لغتان وانشدوا

فأهدت متكة ليني أيتها • تخبها العنثمة الوقاح

والعتممة من النوق الشديدة والذي ذكر عنهم والعتمم الاسد والوفاح بالواو المفتوحة والقاف الناقصة الصلبة (قال فضيل) هو ابن عياض فيما وصله ابن أبي حاتم من طريق يحيى بن يمان عنه

على حجر رومي بجرجا آخر فمد برجمه وقد درض وقد درضخ وقد بجهل انه رجمها الرجم المعروف مع الرضخ لقوله ثم ألقاها في قلب وفي هذا

الحديث فوائدها قتل الرجل بالمرأة (١٧٤) وهو اجماع من يعتد به ومنها ان الجاني عمدا يقتل قصاصا على

(الارجح) أي بتشديد الجيم وسقط لابي ذر قال فضيل الارجح (ب) اللغة (الحبشية متسا) بضم الميم وسكون التاء وتنوين الكاف من غير همز (وقال ابن عيينة) سفيان مما وصله في مسنده (عن رجل) لم يسم (عن مجاهد متسا) بسكون التاء من غير همز كالسابق (كل شيء) ولا ي ذر قال كل شيء (قطع بالسكين) كالارجح وغيره من القواكه وأنشدوا

تشرب الازم بالصواع جهارا * وزرى المتك بتماستعارا

قيل وهو من متك بمعنى بشئ أي قطعه فعلى هذا يحتمل أن تكون الميم بدل من الباء وهو بدل مطرد في لغة قوم ويحتمل أن تكون مادة أخرى وافقت هذه * (وقال قتادة) في قوله تعالى وانه (لذو علم) وزاد أبو ذر لما علمنا أي (عامل بماعلم) وصله ابن أبي حاتم والضمير في وانه ليعقوب كما يرشد اليه قوله الاحاطة في نفس يعقوب قضاها * (وقال ابن جبير) في ما رواه ابن منده وابن مردويه ولا ي ذر سعيد بن جبير (صواع) ولا ي ذر صواع الملك (مككوك الفارسي) بفتح الميم وتشديد الكاف الاولى مضومة مكيا لمعروف لاهل العراق وهو (الذي يلتقي طرفاه كانت تشرب به الاعاجم) وكان من فضة وزاد ابن اسحق مرصعا بالجواهر كان يسقي به الملك ثم جعل صاعا يكال به * (وقال ابن عباس) في قوله لولا ان (تفندون) أي (تجهلون) وقال الضحالك تهرمون فتقولون شيخ كبير قد ذهب عقله وعند ابن مردويه عن ابن عباس في قوله ولما فصلت العير لما خرجت العير حاجت ربح فأتت يعقوب بربح يوسف فقال اني لا جدر بربح يوسف لولا أن تفندون قال لولا أن تسفهون قال فوجد ربحه من مسرة ثلاثة أيام * (وقال غيره) أي غير ابن عباس في قوله تعالى وألقوه في غيابة الجب (غيابة) بالرفع (كل شيء) مبتدأ وفي نسخة غيابة بالجر والذى في اليونانية غيابة بالرفع وبالفتح (غيب عنك شيئا) في محل جر صفة لشيء وشيا مفعول غيب (فهو غيابة) خبر المبتدأ والمبتدأ اذا تضمن معنى الشرط تدخل الفاء في خبره (والجب) بالجيم (الركبة التي لم تطو) قاله أبو عبيدة وسمى به لكونه محفورا في جبوب الارض أي ما غلظ منها والغيابة قال الهروري شبه طاق في البئر فويق الماء يغيب ما فيه عن العيون وقال الكلبي تكون في قعر الجب لان أسفلها واسع ورأسه ضيق فلا يكاد الناظر يرى ما في جوانبه والالف واللام في الجب لانه دقيق هو جب بيت المقدس وقيل بارض الاردن وقيل على ثلاثة فرائخ من منزل يعقوب * وقوله وما أنت (عمون لنا) أي (بصدق) لسؤطنتك بنا * وقوله تعالى ولما بلغ (أشده) أي (قيل ان يأخذ في النقصان) وهو ما بين الثلاثين والاربعين وقيل سن الشباب ومبتدأ وقبل بلوغ الحلم (يقال بلغ أشده وبلغوا أشدهم) أي فيكون أشد في المقدور والجمع بلفظ واحد (وقال بعضهم واحدا) أي (الأشد أشد) بفتح الشين من غير همزة وهو قول سيبويه والسكاسي * (والمتسا) بتشديد الفوقية وبعد الكاف همزة على قراءة الجمهور اسم منه قول (ما اتكأت عليه لشرب أو لحديث أو لطعام) أي لاجل شراب الخمر أو بطل قول (الذي قال) ان المتسا هو (الارجح) بتشديد الجيم للدغام ولا ي ذر الارجح بالنون للفتك ١ (وليس في كلام العرب الارجح) أي ليس مفسرا في كلامهم به وهذا أخذه من كلام أبي عبيدة ولفظه وزعم قوم أنه الارجح وهذا باطل باطل في الارض اه ٢ وتعقب بما في المحكم حيث قال المتسا الارجح ونقله الجوهرى في صحاحه عن الاخفش وقال أبو حنيفة الدينورى بالضم الارجح وبالفتح السوسن وعن أبي علي القالى وابن فارس في مجمل نحووه وعند عبد ابن حميد أن ابن عباس كان يقرأ متسا محقة ويقول هو الارجح (فلما احتج عليهم) بضم التاء أي على القائلين بأنه الارجح ولا ي ذر عن الجوى والمسقلى فيما احتج بالمشاة التحسية بدل اللام (بانه) ولا ي ذر بأن (المتسا) بالتشديد والهمزة (من غمارق) يعني وسائد (فرواى شرمته فقلوا) بالقاء

الصفة التي قتل فان قتل بسيف قتل هو بالسيف وان قتل بجمهر أو خشب أو نحو هو ما قتل عمدا لان اليهودى رضخها فرضخ هو ومنها ثبوت القصاص في القتل بالثقلات ولا يختص بالحدودات وهذا مذهب الشافعي ومالك وأحمد وجاهل العلماء وقال أبو حنيفة رضى الله عنه لا قصاص الا في القتل بمعدن من حديد أو حجر أو خشب أو كان معروفا بقتل الناس بالخنثيق أو باللقاء في النار واختلفت الرواية عنه في مقتل الحديد كالديوس أما اذا كانت الجناية شبهة عمد بان قتل بما لا يقصد به القتل غالبا فتعمد القتل به كالعصا والسوط والاطمة والقضيب والبنسدة ونحوها فقال مالك والشافعي والليث يجب فيه القود وقال الثوري وأحمد واسحق وأبو ثور وجاهل العلماء من العناية والتابعين فمن بعدهم لا قصاص فيه والله أعلم ومنها وجوب القصاص على الذمى بقتل المسلم ومنها جواز سؤال الجريح من جرحك وفائدة السؤال ان يعرف المتهم ليطلب فان أقر ثبت عليه القتل وان أنكر فالقول قوله مع يمينه ولا يلزمه شيء بمجرد قول الجرح وهذا مذهبنا ومذهب الجاهل وقد سبق في باب القسامة ان مذهب مالك ثبوت القتل على المتهم بمجرد قول الجرح وتعلقوا بهذا الحديث وهذا تعلق باطل لان

١ قوله للفتك فيه نظر اذا ملان حتى يفك اه صححه

٢ قوله وتعقب بما في المحكم الخ الذى في المحكم والصالح عن

الاخفش انما هو المتسا محقة وليس فيها أن المتسا بالتشديد هو الارجح وكذا نقل عنهم ابن حجر في الفتح اه ولا ي

ولا يذرو قالوا (انما هو المتك ساكنة التاء) مخففة وساكنة نصب (وانما المتك) المخفف (طرف
 البظر) بفتح الموحدة وسكون المجهة وهو موضع الختان من المرأة (ومن ذلك) اللفظ (قيل لها)
 أي للمرأة (متكا) وابن المتكاه) بفتح الميم والتخفيف والمقدم ما هو التي لم تحتن ويقال البظراء
 أيضا (فان كان ثم) بفتح المثناة أي هناك (أترج) بتشديد الجيم (فانه) كان (بعد المتكا) وقيل
 المتكا طعام يحزرا وقال ابن عباس وسعيد بن جبيرة والحسن وقتادة ومجاهد متكا طعاما سماه
 متكا لان أهل الطعام اذا جلسوا يتكئون على الوسائد فسمى الطعام متكا على الاستعارة وقيل
 المتكا طعام يحتاج الى أن يقطع بالسكين لانه متى كان كذلك احتاج الانسان الى أن يتكى عليه
 عند القطع وقد علم مما مر أن المتك المخفف يكون بمعنى الاترج وطرف البظر وأن المشدد
 ما يتكا عليه من وسادة وحينئذ فلا تعارض بين النقلين كما لا يخفى وكان الأولى سياق قوله والمتكا
 ما اتكا عليه عقب قوله متكا كل شئ قطع بالسكين ويشبهه أن يكون من ناسخ كغيره مما
 يقع غير مرتب * وقوله قد (شفعها يقال بلغ الى شفافها) قال السناقني بكسر الشين المجهة
 ضبطه المحدثون وفي كتب اللغة بفتحها وسقط لفظ الى لا يذرو ثبت له بلغ (وهو غلاف قلبها) وهو
 جلدة رقيقة وزاد القاضي كغيره حتى وصل الى فؤادها حبيا وقال غيره أحاط بقلها مثل احاطة
 الشغاف بالقلب يعني أن اشغفها بالمحبة صار حجابا بينها وبين كل ماسوى هذه المحبة فلا يخطر
 ببالها سواه (وأما شفعها) بالعين المهملة وهي قراءة الحسن وابن محيصن (فن المشعوف) وهو
 الذي أحرق قلبه الحب وهو من شغف البعير اذا نهأ أي طلاه بالقطران فأحرقه وقد كشف أبو
 عبيد عن هذا المعنى فقال الشغف بالمهـ له أحرق الحب القلب مع لذة يجدها كما أن البعير اذا
 طلى بالقطران بلغ منه مثل ذلك ثم يرجع اليه * وقوله (أصـب) اليه أي (أسيل) الى اجاتين
 زاد أبو ذر صبا مال * وقوله (أضغاث أحلام) هي (مالا تأويل له) وقال قتادة في مزارع عبد الرزاق
 هي الأحلام الكاذبة وسقط لا يذرو (والضغت) بكسر الضاد وسكون الغين المجهتين وسقط
 الواو من قوله والضغت لا يذرو (مل) اليد من حشيش وما أشبهه) جنسا واحدا أو أجناسا مختلفة
 وخصه في الكشف بما جمع من أخلاط النبات فقال وأصل الاضغاث ما جمع من اخلاط النبات
 وحرم فاستعيرت لذلك أي استعيرت الاضغاث للتخاليط والباطيل والجامع الاختلاط من غير تقييد
 بين جيد وريء والاضافة في أضغاث أحلام بمعنى من التقدير أضغاث من أحلام (ومنه وخذ
 يذو ضغنا) مما هو مل الكف من الحشيش وهو من جنس واحد روى انه أخذ عثا كالامن
 نخلة (الامن قوله اضغاث أحلام) الذي هو بمعنى لا تأويل له (واحداه) أي الاضغاث (ضغت)
 * وقوله (تخبر) يريد قوله هذه بضاعتنا ردت اليانا (من الميرة) بكسر الميم وهي الطعام أي
 نخبل الى أهلينا الطعام (وزاد كليل بعير) أي (ما يحمل بعير) بسبب حضور أختنا لانه كان يكيل
 لكل رجل حمل بعير وقال مجاهد في مزارع الفريابي من طريق ابن أبي نجيح عنه كليل بعير أي كليل
 حمار وأيده ابن خالويه بأن اخوة يوسف كانوا بارض كنعان ولم يكن بها ابل قال ابن عادل وكونه
 البعير المعروف أصح * وقوله (أوى اليه) أي (ضم اليه) أخاه بنيامين على الطعام وألى المنزل
 روى انه اجلس كل اثنين على مائدة فبقى بنيامين وحده فقال لو كان أخي يوسف حيا لا جلست
 معه فقال يوسف بقي أخوكم وحيدا فاجلسه معه على مائدة وجعل يواكاه فلما كان الليل أمر أن
 ينزل كل اثنين منهم يتناول هذا الثاني له اخذه معي فأواه اليه * (السقاية) يريد قوله فلما جهزهم
 بجهازهم جعل السقاية (مكالا) اناه كان يوسف عليه الصلاة والسلام يشرب به فجعله ميكا لالا
 يكالوا بغيره فيظلموا * قوله فلما (استياسوا) أي (يتسوا) من يوسف واجابته اياهم وزيادة السين

حدثنا محمد بن مني وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة (١٧٥) عن قتادة عن زرارة عن عمران بن حصين قال
 قاتل يعلى بن منية أو ابن أمية رجلا
 فعض أحدهما صاحبه فانتزع يده
 من فيه فترع ثنيته وقال ابن مني
 ثنيته فاختصم الى النبي صلى
 الله عليه وسلم فقال أيعض
 أحدكم كإيعض الفحل لأديته
 * وحدثنا محمد بن مني وابن بشار
 قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا
 شعبة عن قتادة عن عطاء عن ابن
 يعلى عن يعلى عن النبي صلى الله
 عليه وسلم بسنده * حدثني أبو
 غسان السهمي حدثنا معاوية
 ابن هشام حدثني أبي عن قتادة عن
 زرارة بن أوفى عن عمران بن حصين
 ان رجلا عض ذراع رجل فغذبه
 فسقطت ثنيته فرفع الى النبي صلى
 الله عليه وسلم فأبطله وقال أردت
 أن تأكل لحه * وحدثني أبو
 غسان السهمي حدثنا معاوية
 هشام حدثني أبي عن قتادة عن
 بديل عن عطاء بن أبي رباح عن
 صفوان بن يعلى ان أبا جابر يعلى بن
 منية عض رجل ذراعه فغذبه
 فسقطت ثنيته فرفع الى النبي
 صلى الله عليه وسلم فأبطلها
 هذا اليهودي اعترف كما صرح به
 مسلم في إحدى رواياته التي ذكرناها
 فانما قاتل باعترافه والله أعلم
 * (باب الصائل على نفس الانسان
 أو عضوه اذا دفعه الموصول عليه
 فأنلف نفسه أو عضوه
 لاضمان عليه) *
 (قوله قاتل يعلى بن منية أو ابن أمية
 رجلا فعض أحدهما صاحبه
 فانتزع يده من فيه فترع ثنيته
 فاختصم الى النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال أيعض أحدكم كإيعض
 الفحل لأديته وفي رواية ان أبا جابر
 يعلى عن يعلى عن النبي صلى الله عليه وسلم
 بسنده * حدثني أبو غسان السهمي
 حدثنا معاوية بن هشام حدثني أبي
 عن قتادة عن بديل عن عطاء بن أبي
 رباح عن صفوان بن يعلى ان أبا جابر
 يعلى بن منية عض رجل ذراعه فغذبه
 فسقطت ثنيته فرفع الى النبي صلى الله
 عليه وسلم فأبطلها هذا اليهودي اعترف
 كما صرح به مسلم في إحدى رواياته التي
 ذكرناها فانما قاتل باعترافه والله أعلم
 * (باب الصائل على نفس الانسان
 أو عضوه اذا دفعه الموصول عليه
 فأنلف نفسه أو عضوه
 لاضمان عليه) *

ليعلى عض رجل ذراعه) أما منية فبضم الميم واسكان النون وبعد هايا منثناة ت وهي أم يعلى وقيل جدته وأما أمية فهو أبوه صحاح

وقال أردت أن تقضمها كما يقضم الفعل (١٧٦) * حدثنا أحمد بن عثمان التوفلي حدثنا قريش بن أنس عن ابن عون

عن محمد بن سيرين عن عمران بن حصين أن رجلاً عض يدرجل فانتزع يده فسقطت ثنيتاه أو شتاها فاستعدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تأمرني تأمرني أن امره أن يدع يده في فيك تقضمها كما يقضم الفعل ادفع يدك حتى يقضمها ثم انتزعها * حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا همام حدثنا عطاء عن صفوان بن يعلى بن ميمونة عن أبيه قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل وقد عض يدرجل فانتزع يده فسقطت ثنيتاه يعني الذي عضه قال فابطلها النبي صلى الله عليه وسلم وقال أردت أن تقضمها كما يقضم الفعل

يقال يعلى بن أمية ويعلى بن ميمونة وأما قوله أن يعلى هو المعضوض وفي الرواية الثانية والثالثة أن المعضوض هو أجبر يعلى لا يعلى فقال الحفاظ الصحيح المعروف أنه أجبر يعلى لا يعلى ويحتمل أنهما قضيتان جرتا ليعلى ولا جيرة في وقت أو وقتين وقوله صلى الله عليه وسلم كما يقضم الفعل هو الجاء المهملة أي الفعل من الأبل وغيرها وهو إشارة إلى تحرير ذلك وفي هذا الحديث دلالة لمن قال أنه إذا عض رجل يدرجل غيره فانتزع المعضوض يده فسقطت أسنانه العاض أو فك لحية لا ضمان عليه وهذا مذهب الشافعي وأبي حنيفة وكثيرين أو الأكثرين رضي الله عنهم وقال مالك يضمن (قوله صلى الله عليه وسلم تقضمها كما يقضم الفعل) هو بفتح الضاد فيهما على اللغة القصيحة ومعناه تعضها قال أهل اللغة القضم باطراف الأسنان (قوله صلى الله عليه وسلم

ما تأمرني تأمرني أن يضع يده فيك تقضمها كما يقضم الفعل ادفع يدك حتى يقضمها ثم انتزعها) ليس المراد بهذا إبراهيم

وقال الله سبحانه وتعالى (ولا تأمنوا من رجل حتى يقضمها كما يقضم الفعل) وقوله صلى الله عليه وسلم ما تأمرني تأمرني أن يضع يده فيك تقضمها كما يقضم الفعل ادفع يدك حتى يقضمها ثم انتزعها * كعب بن أرفط الملوك شهود وكان من حقه إذا جعل وصفان يجمع على أفعلا كغنى وأغنيا وشفي وأشفياء وقال البغوي النجى يصلح الجماعة كما قال ههنا والواحد كما قال وقرئناه نجيا وانما جازلوا واحد والجمع لأنه مصدر جعل نعمنا كالعدل ومثله النجوى يكون اسما ومصدر قال تعالى واذهم نجوى أي متناجون وقال ما يكون من نجوى ثلاثة وقال في المصدر انما النجوى من الشيطان قال في المفاتيح وأحسن الوجوه أن يقال أنهم تمحضوا تاجيلا لأن من كل حصول أمر من الأمور فيه وصف بأنه صار عن ذلك الشيء فلما أخذوا في التناجي إلى غاية الحد صاروا كأنهم في أنفسهم نفس التناجي وحقيقته وسقط من قوله استه أسواي تسوا الخ في رواية أبي ذر عن الجوى وثبت له عن الكشميني والمستمل * قوله تعالى تالله (تفتأ) بالالف صورة الهمزة ولا يذرتة ثانيا والواو هو جواب القسم على حذف لا وهي ناقصة بمعنى (لا تزال) ومنه قول الشاعر

تالله يبقى على الأيام ذو حيد * بمشغره الطيان والآس

أي لا يبقى وقوله * فقلت عين الله أبرح فاعدا * ويدل على حذفها أنه لو كان مشتبا لا قرن بلام الابتداء ونون التوكيد عند البصريين أو بأحد هـ ما عند الكوفيين وتقول والله أحبك تريد لأحبك وهو من التورية فإن كثيرا من الناس يتبادر ذهنه إلى إثبات المحبة * وقوله حتى تكون (حرضا) أي (محرضا) بضم الميم وفتح الراء (يدريك الهم) والمعنى لا تزال تذكر يوسف بالحزن والبكاء عليه حتى يموت من الهم والحزن في الأصل مصدر ولذا لا يثنى ولا يجمع تقول هو حرض وهم حرض وهي حرض وهن حرض * (تمحسوا) يريد قوله تعالى يا بني اذهبوا فتحسبوا أي (تخبروا) خبرا من أخبار يوسف وأخيه والتحسس طلب الشيء بالحاسة (مزجة) بالرفع لا يذر وغيره من جازل الخ حكاية قوله وجئنا به ضاعفة من جاء أي (قليله) بالرفع لا يذر لغيره وقيل رديته وقوله تعالى أقامنا أن تأتهم (عاشية من عذاب الله) أي عقوبة (عامية مجعلة) بفتح الجيم وكسر اللام الأولى مشددة من جمل الشيء إذا عمه صفة لغاشية (باب قوله) جل وعلا خطابا ليوسف عليه الصلاة والسلام (ويتم نعمته عليك) بالنبوة أو بعبادة الدارين (وعلى آل يعقوب) سائر بنيهم بالنبوة وكرر على ليتمكن العطف على الضمير المجزور (كما أتمها على أبيك) جلد وجدأ يلد بالرسالة (من قبل) أي من قبلك (إبراهيم واسحق) بدل من أبيك أو عطف بيان وقيل اتحم النعمة على إبراهيم بالخلة وعلى اسحق بإخراج يعقوب والاسباط من صلبه وسقط لا يذر

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة أخبرنا ابن جريج أخبرني عطاء (١٧٧) أخبرني صفوان بن يعلى بن أمية عن أبيه

قال غزوة مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك قال وكان يعلى يقول تلك الغزوة أوثق على عندي فقال عطاء قال صفوان قال يعلى كان لي أخير فقال انساها فافض أحد هما يد الآخر قال لقد أخبرني صفوان أنهم معاوض الآخر فانتزع المعضود به من في العاض فانتزع إحدى شتيه فأتيا النبي صلى الله عليه وسلم فأهدر شتيه

أمره بدفع يده لبعضها وأما معناه الإنكار عليه أي أنك لا تدع يدك في فيه بعضها فكيف تشكر عليه أن يتزعزعه من في يده وتطالبه بلحنى في جذبه لذلك قال القاضي وهذا الباب مما تتبعه الدارقطني على مسلم لأنه ذكر أولا حديث شعبة عن قتادة عن زرارة عن عمران بن حصين قال قاتل يعلى وذ كرمشله عن معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة ثم عن شعبة عن قتادة عن عطاء عن ابن يعلى ثم عن هشام عن عطاء عن ابن يعلى ثم حديث ابن جريج عن عطاء عن ابن يعلى ثم حديث معاذ عن أبيه عن قتادة عن بديل عن عطاء عن صفوان بن يعلى وهذا الاختلاف على عطاء وذكر أيضا حديث قريش بن يونس عن ابن عون عن ابن سيرين عن عمران ولم يذكر فيه سماعه ولا ابن سيرين من عمران ولم يخرج البخاري لابن سيرين عن عمران شيئا والله أعلم قلت لا إنكار على مسلم في هذين الوجهين أحدهما لا يلزم من الاختلاف على عطاء ضعف الحديث ولا من كون ابن سيرين لم يصرح بالسماع من عمران ولا روى

ابراهيم واسحق وقال بعد قوله من قبل الآية * وبه قال (قال حدثنا) بالجمع ولا يدرى حدثني (عبد الله بن محمد) المسند وفي الفرع كاهله وقال حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي العطف قبل قال وعند خلف في الاطراف كاتبه عليه في الفتح وقال عبد الله قال الحافظ بن حجر الاول أولى أي لان الثاني يقتضي المذاكرة لا الحديث قال (حدثنا عبد الصمد) بن عبد الوارث التنوري (عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن أبيه) عبد الله (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهم) عن النبي صلى الله عليه وسلم انه (قال الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف) رفع خبر المبتدأ وهو قوله الكريم (ابن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم) وقد جمع يوسف عليه الصلاة والسلام مكارم الاخلاق مع شرف النبوة وكونه ابنا لثلاثة أبناء وقد وقع قوله الكريم ابن الكريم الخ موزونا مقفى وهو لا ينافي قوله تعالى وما علمناه الشعرا ذم بقعه هذا منه صلى الله عليه وسلم قصد واسقط باب قوله غير أبي ذر وسقط له ابراهيم واسحق وقال بعد قوله من قبل الآية * وسبق الحديث عند المؤلف في باب الانبياء (باب قوله) جل وعز (لقد كن في يوسف واخوته) قيل هم هم وذاور و يسيل وشمعون ولاوى وربالون ويشجر ودينه ودان ونفتالى وجادوا وشر والسبعة الاولون كانوا من ليان بنت خالة يعقوب والاربعة الآخرون من مريتين زلفته وبلهه فلما توفيت ليان تزوج اخنوخ ارحيل فولدت له بنيامين ويوسف ولم يقم دليل على نبوة اخوة يوسف وذكر بعضهم انه أوحى اليهم بعد ذلك ولم يذكر ذلك مستند اسوى قوله تعالى قولوا آمنا بالله وما أنزل اليه وما أنزل الى ابراهيم واسحق ويعقوب والاسباط وهذا لا ينهض أن يكون دليلا لان بطون بني اسرائيل يقال لهم الاسباط كما يقال للعرب قبائل وللجم شعوب ففيه انه تعالى أوحى الى الانبياء من اسباط بني اسرائيل فذكرهم اجمالا لانهم كثيرون ولكن لم يقم دليل على أعيان هؤلاء انهم أوحى اليهم بل ظهر ما في هذه السورة من أحوالهم وأفعالهم يدل على أنهم لم يكونوا أنبياء على ما لا يخفى أى في قصصهم وحديثهم (آيات) علامات ودلائل على قدرة الله وحكمته في كل شئ ولا يدرى بالتحديد على ارادة الجنس وهي قراءة ابن كثير (للساتين) عن قصتهم وعلى نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وثبت لفظ باب قوله لا يدرى المستقلى وسقط غيره * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد) هو ابن سلام قال (أخبرنا عبدة) بفتح العين وسكون الموحدة وبعد الدال المفتوحة تأنيث ابن سليمان (عن عبدة الله) بضم العين مصغرا وهو العمري وغير أبي ذر عبد الله بفتح العين (عن سعيد بن أبي سعيد) كيسان المقبري (عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه) انه (قال) سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الناس أكرم قال أكرمهم عند الله أتقاهم) قال تعالى أن أكرمكم عند الله أتقاكم) قالوا ليس عن هذا نسألك قال فأكرم الناس يوسف بنى الله ابن بنى الله ابن بنى الله ابن خليل الله) فضيلة خاصة يوسف عليه الصلاة والسلام لم يشرك فيها أحد ولا يلزم من ذلك أن يكون أفضل من غيره مطلقا) قالوا ليس عن هذا نسألك قال فمن معادن العرب) أى عن أصول العرب التي ينسبون اليها ويتفاخرون بها (تسألوني) ولا يدرى تسألوني بنونين (قالوا نعم) وانما جعل الانساب معادن لما فيها من الاستعدادات المتفاوتة فيها قابله لتفيض الله تعالى على مراتب المعدنيات ومنها غير قابلة له وشبههم بالمعادن لانها أوعية للعلوم كما أن المعادن أوعية للجواهر (قال نخيركم في الجاهلية خياركم في الاسلام اذا فقهوا) بضم القاف ولا يدرى ذر فقهوا بكسر هاء فالوضع العالم خير من الشريف الجاهل ولذا قيد بقوله اذا فقهوا (تابعه) أى تابع عبدة (أبو أسامة) جاد بن أسامة (عن عبدة الله) بضم العين العمري وهذه المتابعة وصلها المؤلف في أحاديث الانبياء (باب قوله) تعالى (قال) أى يعقوب ابنه (بل سولت)

(٢٣) قسطلاني (سابع) له البخاري عنه شيئا أن لا يكون سمع منه بل هو معدود فمن سمع منه والثاني لو ثبت ضعف هذا الطريق

• وحدثننا عمر بن زرارة أخبرنا اسمعيل بن (١٧٨) ابراهيم أخبرني ابن جريح بهذا الاسناد نحوه • حدثنا ابو بكر

ابن ابي شيبة حدثنا عفان بن مسلم
حدثنا جاد أخبرنا ثابت عن أنس
أن أخت الربيع أم حارثة جرحت
انسانا فاختصموا الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم القصاص القصاص
فقات أم الربيع يارسول الله
أيقص من فلانة والله لا يقص منها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سبحان الله يا أم الربيع القصاص
كتاب الله قالت لا والله لا يقص
منها أبدا قال فما زالت حتى قبلوا
الدية فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان من عباد الله من لو أقسم
على الله لآبره

لم يلزم منه ضعف المتن فانه صحيح
بالطرق الباقية التي ذكرها مسلم
وقد سبق مرأتان مسلماني ذكر في
المتابعات من هودون شرط الصحيح
والله علم

• (باب اثبات القصاص في
الاسنان وما في معناها) •

(قوله عن أنس رضي الله عنه أن
أخت الربيع أم حارثة جرحت
انسانا فاختصموا الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم القصاص القصاص
فقات أم الربيع يارسول الله
أيقص من فلانة والله لا يقص
منها فقال النبي صلى الله عليه وسلم
سبحان الله يا أم الربيع القصاص
كتاب الله فقات لا والله لا يقص
منها أبدا قال فما زالت حتى قبلوا
الدية فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان من عباد الله من لو أقسم
على الله لآبره) هذه رواية مسلم
وخالفه البخاري في روايته فقال عن

قبل هذه الجملة بجملة مخدوفة تقديرها لما ياكله الذئب بل سؤلت (لكم أنفسكم أمرا) في شأنه
(فصبر جميل) مبتدأ حذف خبره أي صبر جميل أمثل بي أو خبر حذف مبتدؤه أي امرى صبر جميل
وروى مرفوعا الصبر الجميل هو الذي لا شكوى فيه فن يث لم يصبر ويدل له انما أشكوا بني وحرني
الى الله ويدل قوله جميل على أن الصبر قسيمان • جميل وهو أن يعرف أن منزل ذلك البلاء هو الله
تعالى المالك الذي لا اعتراض عليه في تصرفه فيستغرق قلبه في هذا المقام ويكون ما ناله من
الشكاية • وغير الجميل هو الصبر لسائر الاعراض لا لاجل الرضا بقضاء الله سبحانه وثبت قوله فصبر
جميل لابي ذر وقوله باب ولفظ قوله له عن المستقلى وسقط غيره (سؤلت) أي (زينت) وسهلت قاله
ابن عباس • وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى قال (حدثنا ابراهيم بن سعد)
بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري وسقط ابن سعد لابي ذر (عن صالح) هو
ابن كيسان (عن ابن شهاب) الزهري (قال المؤلف) (وحدثنا الحاج) بن منهل السلمي الانطاقي
البصري قال (حدثنا عبد الله بن عمر النخعي) بضم النون مصغرا الفخر الحيوان المشهور قال
(حدثنا يونس بن يزيد الايلي) بفتح الهمزة وسكون التخمسة (قال سمعت الزهري) بن شهاب يقول
(سمعت عزوة بن الزبير) بن العوام (وسعيد بن المسيب) بفتح التخمسة وقد تكسر (وعلقمة بن
وقاص) الليثي (وعبيد الله بن عبد الله) بضم العين في الاول ابن عتبة بن مسعود أحد الفقهاء
السبعة (عن حديث عائشة) رضي الله عنها (زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها أهل
الافك) مسطح وحنة وحسان وعبد الله بن أبي يزيد بن رفاع وغيرهم (ما قالوا) من أبلغ ما يكون
من الافتراء والكذب وسقط لابي ذر ما قالوا (قبرها الله) تعالى من ذلك بما أنزل في سورة النور قال
الزهري (كل حديث طائفة من الحديث) أي بعضا منه ولا يضر عدم التعيين اذ كل ثقة حافظ
(قال النبي صلى الله عليه وسلم) لعائشة بعد أن أقاض الناس في قول أصحاب الافك كما بسط
في غير ما موضع كاب تعديل النساء بعضهن بعضا وعقب غزوة أنمار (ان كنت بريئة) مما نسب
اليك (فسيرت الله) تعالى منه (وان كنت ألممت بذنب) أي أتيت من غير عادة (فاستغفري
الله وتوبى اليه) منه قالت عائشة (قلت انى والله لأجد منلا) وفي الشهادات لا أجدلى
وليسكم مثلا (الآبا يوسف) يعقوب عليه ما الصلاة والسلام اذ قال (فصبر جميل والله
المستعان على ما تصفون) وكانها من شدة كرهها لم تتذكر اسم يعقوب (وأمر الله) عز وجل
(ان الذين جاؤا بالافك عصبه منكم العشر الايات) من سورة النور وسقط لغير أبي ذر عصبه
منكم • وبه قال (حدثنا موسى) هو ابن اسمعيل المقرئ قال (حدثنا أبو عوانة) (الوضاح
اليشكري) (عن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة ابن عبد الرحمن السلمي (عن أبي وائل)
شقيق بن سلمة انه قال (حدثني) بالافراد (مسروق بن اجدع) بالجيم والذال والعين المهملة
(قال حدثني) بالافراد أيضا (أم رومان) بضم الراء وفتح ثب عامر بن عويمر بن عبد شمس قال
الحافظ أبو نعيم بقيت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم دهر اطويلا وفيه تأييد لتهصر بجمعه
مسروق منها فيكون الحديث متصلا واما قول ابن سعد انها توفيت سنة ست ويزل النبي صلى الله
عليه وسلم قبرها وقول الخطيب ان مسروق لم يسمع منها فقال الحافظ بن حجر الراجح ان مستند
قائل ذلك انما هو ما روى عن علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف ان أم رومان ماتت سنة ست
وقد نبه البخاري في تاريخه الاوسط والصغير على أنهارواية ضعيفة فقال في فضل من مات في
خلافة عثمان قال علي بن زيد عن القاسم ماتت أم رومان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم سنة
ست قال البخاري وفيه نظر وحديث مسروق أسند أي أصح اسنادا وقد جزم ابراهيم الحارثي

الاقتصاص فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقتصاص فقال أنس بن النضر (١٧٩) يا رسول الله أتكسر ثنية الربيع لا والذي بعثك

بالحق لا تكسر ثنية رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب الله القصاص فرضي القوم فعموا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره) هذا لفظ رواية البخاري فحصل الاختلاف في الروايتين من وجهين أحدهما أن رواية مسلم ان الجارية أخت الربيع وفي رواية البخاري انها الربيع بنفسها والثاني أن في رواية مسلم ان الخائف لا تكسر ثنيةها هي أم الربيع يفتح الراء في رواية البخاري انه أنس بن النضر قال العلماء المعروف في الروايات رواية البخاري وقد ذكرها من طرق الصحة كما ذكرنا عنه وكذا رواه أصحاب كتب السنن (قلت) انها قضيتان أما الربيع الجارحة في رواية البخاري وأخت الجارحة في رواية مسلم فهي بضم الراء وفتح الباء وتشديد الياء وأما أم الربيع الخالفة في رواية مسلم فبفتح الراء وكسر الباء وتحفيف الياء وقوله صلى الله عليه وسلم في الرواية الاولى القصاص القصاص هما منصوبان أي أدوا القصاص وسأله الى مستحقه وقوله صلى الله عليه وسلم كتاب الله القصاص أي حكم كتاب الله وجوب القصاص في السن وهو قوله تعالى والسن بالسن وأما قوله والله لا يقتص منها فليس معناه رد حكم النبي صلى الله عليه وسلم بل المراد به الرغبة الى مستحق القصاص ان يعفو والى النبي صلى الله عليه وسلم في الشفاعة اليهم في العفو وانما خلف ثقة بهم ان لا يحشوه أو ثقة بفضل

الحافظ بأن مسروقاً انما سمع من أم رومان في خلافة عمر فقد ظهر أن الذي وقع في الصحيح هو العوَاب (وهي أم عائشة) رضي الله تعالى عنهما (قالت بينا) غير ميم (انا وعائشة أخذتها الحي) في أحاديث الانبياء بينا أنا مع عائشة جالسة اذ ولجت علينا امرأة من الانصار وهي تقول فعل الله بفلان وفعل بفلان قالت فقلت لم قالت انه نفي ذكر الحديث فقالت عائشة أي حديث فاخبرتها قالت فسمعه أبو بكر رضي الله عنه ورسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم فغرت مغشياً عليهما فافاقت الاوعلها محي بنافض (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي) الذي حصل لها (في حديث) أي من أجل حديث (تحدث) به في حقها وهو حديث الافك وتحدث بضم أوله مبني للمفعول (قالت) أم رومان (نعم) وقعت عائشة قالت مشلى ومثلكم كي يعقوب وبنيسه بل سؤلت لكم أنفسكم أمر افسر جيل والله المستعان على ما تصفون) أي صفتي كصفة يعقوب عليه الصلاة والسلام حيث صبر صبراً جليلاً وقال والله المستعان وسقط قوله بل سؤلت لكم أنفسكم الى جيل لغير أبي ذر (باب قوله) عز وجل (وراوذه) امرأة العزيز (التي هوى بينها) بمصر (عن نفسه) وذلك أنه كان في غاية الجلال والبهاء والكمال فدعاها ذلك الى ان طلبت منه برفق ولين قول أن يواقعها والمرادة المصدر والزيادة طلب التسكاح يقال راود فلان جاريته على نفسها وراوذه هي عن نفسه اذا حاول كل واحد منهما الوطء وتعدى هنا بعن لانه ضمن معنى خادعته أي خادعته عن نفسه والمفاعلة هنا من واحد نحو داويت المريض ويحتمل ان تكون على بابها فان كلامهما كان يطلب من صاحبه شيئاً برفق هي تطلب منه الفعل وهو يطلب منها الترك (وغلقت الابواب) قيل كانت سبعة والتشديد للتكثير (وقالت هيت لك) ولأبي ذر هيت بكسر الهاء وهما الغتان (وقال عكرمة) مولى ابن عباس (هيت لك) بالغة (الخوارثية) بالخاء المهملة (هلم) وهذا واصله ابن جرير عن عكرمة عن ابن عباس وقال أبو عبيد القاسم بن سلام وكان الكسافي يقول هي لغة لاهل حوران وقعت الى أهل الحجاز وسقط لك لابن عساكر (وقال ابن جبير) سعيد أي (تعاله) بهما السكت وهذا واصله الطبري وأبو الشيخ من طريقه وقال السدي معربة من القبطية بمعنى هلم لك وقال ابن عباس والحسن من السريانية وقيل من العبرانية والجمهور على انها عبرية وقال مجاهد هي كلمة حث واقبال أي أقبل وبادرتم هي في بعض اللغات تعين فعليتها وفي بعضها التسميتها وفي بعضها يجوز الامر ان كما ستعرفه من القراءات ان شاء الله تعالى * وبه قال (حدثني) بالافراد (أحمد بن سعيد) بكسر العين أبو جعفر الدارمي المروزي قال (حدثنا بشر بن عمر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة وعمر بضم العين الأزدي البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن سليمان) بن مهران الاعمش (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله بن مسعود) رضي الله تعالى عنه وسقط لفظ عبد الله لأبي ذر (قالت هيت لك) بفتح الهاء والنوقية ولأبي ذر هيت بكسر الهاء وضم النوقية من غيرهم فيهما (قال وانما يقرؤها) بالنون لأبي ذر وغيره يقرؤها بالياء (كما علمناها) بضم العين مبني للمفعول وهذا قد أوردته المؤلفات مختصراً وقد أخرجه عبد الرزاق كما قاله الحافظان ابن كثير وابن حجر عن الثوري عن الاعمش بلفظ اني سمعت القراءة فسمعتهم متقاربين فافروا كما علمت وأياكم والتمطع والاختلاف فانما هو كقول الرجل هلم وتعال ثم قرأوا قالت هيت لك فقلت ان ناساً يقرؤها هيت لك قال لان أقرأها كما علمت أحب الي وكذا أخرجه ابن مردويه من طريق طلحة بن مصرف عن أبي وائل ان ابن مسعود قرأها هيت لك بالفتح ومن طريق سليمان التيمي عن الاعمش بإسناده لكن قال بالضم وروى عبد بن حميد من طريق أبي وائل قال قرأها عبد الله بالفتح فقلت له ان الناس يقرؤها بالضم

قوله لابن عساكر كذا في النسخ المطبوعة وفي غير نسخة من الخط لأبي ذر اه صححه

الله ولطفه ان لا يخففه بل يلهمهم العفو (١٨٠) وأما قوله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله من لو أقسم على الله

لا يبره معناه ان لا يخففه لكرامته عليه
وفي هذا الحديث فوائد منها جواز
الحلف فيما ينظمه الانسان ومنها
جواز الشنار على من لا يخاف الفتنة
بذلك وقد سبق بيان هذا مرات
ومنها استحباب العفو عن
القصاص ومنها استحباب الشفاعة
في العفو ومنها ان الخيرة في القصاص
والذية الى مستحقة لا الى المستحق
عليه ومنها اثبات القصاص بين
الرجل والمرأة وفيه ثلاثة مذاهب
أحدها مذهب عطاء والحسن انه
لا قصاص بينهما في نفس ولا طرف
بل تعين دية الجنابة تعلقا بقوله
تعالى والاثني بالاثني الثاني وهو
مذهب جاهل العلماء من الصحابة
والتابعين فمن بعدهم ثبوت
القصاص بينهما في النفس وفيما
دونها مما يقبل القصاص واحتجوا
بقوله تعالى النفس بالنفس الى
آخرها وهذا وان كان شرعا لم قبلنا
وفي الاحتجاج به خلاف مشهور
للأصوليين فاعلم الخلاف اذ لم يرد
شرعا بتقريره وموافقه فان ورد
كان شرعا للتأويل خلاف وقد ورد
شرعا بتقريره في حديث أنس
هذا والله أعلم والثالث وهو مذهب
أبي حنيفة وأصحابه يجب القصاص
بين الرجال والنساء في النفس ولا
يجب فيها دونها ومنها وجوب
القصاص في السن وهو مجمع عليه
اذا قلعهما كلها فان كسر بعضها
ففيه وفي كسر سائر العظام خلاف
مشهور للعلماء والاكثرون على انه
لا قصاص والله أعلم

أ قوله فلما أصابهم الرفاهية فأنزل
الله الخ كذا في نسخ الخط والطبع

والذي في الحديث في سورة الدخان فلما أصابهم الرفاهية عادوا الى حالهم حين أصابهم الرفاهية فأنزل الله الخ اه محضه عن

فذكره قال في الفتح وهذا أقوى وقراءة ابن مسعود بكسر الهاء والضم أو بالفتح بغير همز وروى
عبد بن جريد عن أبي وائل انه كان يقرأها كذلك لكن بالهمز اه وفي هذه اللفظة خمس قرآت
فنافع وابن ذكوان وأبو جعفر بكسر الهاء والياء سا كنة وتاء مفتوحة وابن كثير بفتح الهاء والياء
سا كنة وتاء مضمومة وهشام بكسرة الهاء مكسورة وهمزة سا كنة وتاء مفتوحة أو مضمومة والباقيون
بفتح الهاء والياء سا كنة وتاء مفتوحة وعن ابن محيصن فتح الهاء وسكون الياء وكسر التاء وكسر
الهاء والتاء بينهما ياء سا كنة وكسر الهاء وسكون الياء وضم التاء وعن ابن عباس هيئت بضم
الهاء وكسر الياء بعدها ياء سا كنة ثم تاء مضمومة بوزن خييت فهي أربعة في الشاذ فصار تسعة
فيتعين كونها اسم فعل في غير قراءة ابن عباس بزنة خييت وفي غير قراءة كسر الهاء سواء كان ذلك
بالياء أو بالهمز فن فتح التاء بناها على الفتح تخفيفا لحواءين وكيف ومن ضمها فتشديدا بحيث ومن
كسر فعلى أصل التقاء الساكنين وتعين فعليتها في قراءة ابن عباس فانها فيها فعل ماض مبني
للمفعول مستند لضمير المتكلم من هيات الشيء وتجهل الامر من في قراءة من كسر الهاء وضم التاء
فيحتمل ان تكون فيه اسم فعل نبت على الضم بحيث وان تكون فعلا مستند لضمير المتكلم
من هاء الرجل يعني ميكائيل يحيى * وقوله تعالى أ كرى (منواه) أي (مقامه) بضم الميم قاله أبو عبيدة
* (والفيا) أي (وجدوا ألقوا آباءهم ألقينا وعن ابن مسعود) عبد الله عما وصله الحاكم في
مستدركه من طريق جرير عن الأعمش في قوله تعالى في سورة الصافات (بل عجبوا وسخروا)
بضم التاء كما يقرأ هيئت بالضم وعند ابن أبي حاتم من طريق الأعمش عن أبي وائل عن ابن مسعود
انه قرأ بل عجب بالرفع وعن سعيد بن جبير بل عجب الله عجب واذا ثبت الرفع فليس لانكاره
معنى بل يحتمل على ما يليق به تعالى * وبه قال (حدثنا الحميد بن عبد الله بن الزبير المكي قال
(حدثنا سفيان بن عيينة (عن الأعمش) سليمان (عن مسلم) هو ابن صبيح بضم الصاد المهملة وفتح
الموحدة آخره حاء مهملة مصغرا (عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن عبد الله) هو ابن مسعود
(رضي الله تعالى عنه) ذكر (ان قرأ بشا انطوا عن النبي) ولا يذري عن النبي (صلى الله عليه وسلم
بالاسلام) زاد في الاستسقاء دعاء عليهم (قال اللهم اكنهم بسبع كسيع يوسف فاصابهم سنة)
بفتح السين أي جذب وخط (حصب) بالحاء والصاد المشددة المهملة أي اذهبت (كل شيء
حتى اكلوا العظام) زاد في الاستسقاء والميتة (حتى جعل الرجل ينظر الى السماء فيرى بينه وبينها
مثل الدخان) من ضعف بصيرة بسبب الجوع (قال الله) عز وجل وفي الاستسقاء فجاء يوسفيان
فقال يا محمد جئت تأمر بصله الرحم وان قومك هلكوا فادع الله تعالى فقرا (فارتقب يوم تأتي
السماء بدخان مبين قال الله) عز وجل (انا كشفوا العذاب قليلا انكم عائدون) أي الى الكفر
وفي الاستسقاء في باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اجعلها سنين كسني يوسف يوم تأتي السماء
بدخان مبين الى قوله عائدون وفي سورة الدخان فاستسقى فسقوا ففترت انكم عائدون فلما أصابهم
الرفاهية فأنزل الله عز وجل يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون قال عبد الله
(افيكشف) بضم الياء وفتح السين منيلا لمفعول (عنهم العذاب يوم القيامة وقدمضي
الدخان) الحاصل بسبب الجوع (ومضت البطشة) الكبرى يوم بدرو عن الحسن البطشة
الكبرى يوم القيامة * ووجه المناسبة بين الحديث والبرجة في قوله فجاء يوسفيان فقال يا محمد
جئت تأمر بصله الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله فدعا ففهم انه عفا عن قومه كما عفا
يوسف عليه الصلاة والسلام عن امرأته العزيز (باب قوله) جل وعلا (فلما جاءه الرسول) رسول
الملأ ليخبرجه من السجن (قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن) أي سله

عن

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حفص بن غياث وأبو معاوية ووكيع (١٨١) عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق

عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا بأحدى ثلاث النيب الزان والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة * حدثنا ابن عمر حدثنا أبي ح وحدثنا ابن أبي عمير حدثنا سفيان ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم وعلى بن خشرم قالا أخبرنا عيسى بن يونس كلهم عن الأعمش بهذا الاسناد مثله * حدثنا أحمد بن حنبل ومحمد بن مثنى واللفظ لا أحد قال لا أحدنا عبد الرحمن بن مهندي عن سفيان عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والذي لا اله غيره لا يحل دم رجل مسلم يشهد أن لا اله إلا الله وأني رسول الله الاثلاثة نفر التارك للاسلام المفارق للجماعة أو الجاعلة شك فيه أحمد والنيب الزاني والنفس بالنفس قال الأعمش فحدثني به ابراهيم فحدثني عن الأسود عن عائشة بمنزله * وحدثني حجاج بن الشاعر والقاسم بن زكريا قالا حدثنا عبد الله بن موسى عن شيبان عن الأعمش بالاستنادين جميعا نحو حديث سفيان ولم يذكر في الحديث قوله والذي لا اله غيره * (باب ما يباح به دم المسلم) *

(قوله صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا اله إلا الله وأني رسول الله إلا بأحدى ثلاث النيب الزان والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة) هكذا هو في النسخ الزان من غيرياء بعد النون وهي لغة صحيحة قرئ بها

عن حقيقة شأنهم ليعلم رأيي عن تلك التهمة وأراد بذلك حسم مادة الفساد عنه لئلا ينحط قدره عند الملك ولعل معظم غرضه عليه الصلاة والسلام أن لا يقع خلل في الدعوة واطهار النية وقال فاسأله ما بال النسوة ولم يقل فاسأله أن يفتش عن حالهن تهيجاله على البحث وتحقيق الحال ولم تعرض لامرأة العزيز يرمع ما صنعت به كراما وحرارة للدب وعبر عما التي يستل بها عن حقيقة الشئ ظاهرا (أن رأيي) العالم بخفيات الامور (بكيد من علم) حين قلن أطع مولانا أو أن كل واحدة منهن طمعت فيه فإلما لم يجد ما يلوها منه طمعت فيه ونسبته الى القبيح فرجع الرسول من عند يوسف الى الملك فدعا النسوة وامرأة العزيز فلما حضرن (قال) لهن (ما خطبكن) أي ما شائكن (أذرا وذن يوسف عن نفسه) هل وجدت من ميبلا اليكن فترهنه متعجبات من كمال عفته حيث (قلن حاش لله وحاش) بغير ألف بعد الشين (وحاشا) به اللفظ (تزيه) فتكون اسما ويدل له قراءة بعضهم حاش الله بالتونين (واستثناء) وذهب سيبويه وأكثر المصريين الى أنها حرف بمنزلة الالكهاتج المسمى ثني * وقوله (حخص) أي (وضح) الحق بانكشاف ما يغمره وهو معني قول بعض المفسرين وقيل ظهر من حص شعره أي استأصل قطعه بحيث ظهرت بشرته وهذا انما قالتها امرأة العزيز لما علمت ان هذه المناظرات والتفصصات انما وقعت بسببها وقيل ان النسوة اقبلن عليه ما يقررنه او قيل خافت ان يشهدن عليها فاعترفت وهذه شهادة جازمة لما راعى جانبها ولم يذكرها البتة فعرقت اتهرك ذكرها تعظيما لها فكافأته على ذلك فكشفت الغطاء واعترفت ان الذنب كله من جانبها وانه كان مبرا عن الكل وسقط باب قوله لغير أبي ذر * وبه قال (حدثنا) ولا يذر حدثني بالافراد (سعيد بن تليد) بفتح القوية وكسر اللام وبعد التثنية الساكنة دال مهلهلة هو سعيد بكسر العين ابن عيسى بن تليد المصري قال (حدثنا عبد الرحمن ابن القاسم) المصري العتقي صاحب الامام مالك (عن بكر بن مضر) بفتح الموحدة وسكون الكاف ومضر بضم الميم وفتح المعجمة ابن محمد المصري (عن عمرو بن الحرث) بفتح العين ابن يعقوب ابن عبد الله مولى قيس بن سعد بن عباد الانصاري المصري الفقيه المقرئ أحد الاثمة الاعلام (عن يونس بن يزيد) الايلي (عن ابن شهاب) الزهري (عن سعيد بن المسيب) الخزومي أحمد الاعلام (وأبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله لوطا) هو ابن أخي ابراهيم الخليل وكان من اهلها وهاجر معه الى مصر (لقد كان بأوى الى ركن شديد) يشير الى قوله تعالى قال لوط ان لي بكم قوة أو أوى الى ركن شديد (ولوليت في السجن ما لبث يوسف) ولا يذر ولوليت في السجن لبث يوسف بضم اللام وسكون الموحدة وكان قد لبث سبع سنين وسبعة أشهر وسبعة أيام وسبع ساعات كما قيل (لا جبت الداعي) لا سرعت الى الاجابة الى الخروج من السجن قال محيي السنة انه صلى الله عليه وسلم وصف يوسف عليه الصلاة والسلام بالاناة والصبر حيث لم يبادر الى الخروج حين جاءه رسول الملك فعل المذنب حين يعفى عنه مع طول لبثه في السجن بل قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهم أراد ان يقيم الحجة في حبسهم اياه ظلمافقال صلى الله عليه وسلم على سبيل التواضع لأنه صلوات الله وسلامه عليه كان في الامر منه مبادرة وبجمله لو كان مكان يوسف صلى الله عليه وسلم والتواضع لا يصح فركبوا ولا يضع رقبه ولا يبطل الذي حق حقه الكفة بوجوب لصاحبه فضلا ويكسبه جلا لا وقدرا (ومن أحق من ابراهيم) في سورة البقرة وغيرها ونحن أحق بالثمن من ابراهيم يعني لو كان الشك متطرقا الى الانبياء لكانت أنا أحق به وقد علمتم اني لم أشك فابراهيم صلى الله عليه وسلم لم يشك (اذ قال له) ربه جلا وعلا (أولم تؤمن) بعد قوله رب أنى كيف تحيي الموتى

في السبع كما في قوله تعالى اليكبر المتعمال وغيره والاشهر في اللغة اثبات الياء في كل هذا وفي هذا الحديث اثبات قتل الزاني المحصن

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن غير (١٨٣) واللفظ لابن أبي شيبة قال حدثنا أبو معاوية عن الأعشى عن عبد الله بن

مررة عن مسروق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتل نفس ظلماً إلا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها لأنه كان أول من سن القتل

والمراد رجسه بالبخارة حتى يموت وهذا إجماع المسلمين وسيأتي أيضاً فيه بيان شروطه في باب ما شاء الله تعالى وأما قوله صلى الله عليه وسلم والنفس بالنفس فالمراد به القصاص بشرطه وقديس تدل به أصحاب أبي حنيفة رضي الله عنهم في قواهم يقتل المسلم بالذمي ويقتل الحر بالعبد وجهور العلماء على خلافه منهم مالك والشافعي والليث وأحمد وأما قوله صلى الله عليه وسلم والتارك لدينه المفارق للجماعة فهو عام في كل من تدعى الاسلام بأى ردة كانت فيجب قتله ان لم يرجع الى الاسلام قال العلماء ويتناول أيضاً كل خارج عن الجماعة يبدعه أو يبعي أو غيره مما وكذا الخوارج والله أعلم واعلم ان هذا عام يخص منه الصائل ونحوه فيباح قتله في الدفع وقد يجاب عن هذا بأنه داخل في المفارق للجماعة أو يكون المراد لا يحل تعمد قتله قصد الا في هذه الثلاثة والله أعلم

(باب بيان ان من سن القتل)

قوله صلى الله عليه وسلم لا تقتل نفس ظلماً إلا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها لأنه كان أول من سن القتل الكفل بكسر الكاف الجزم والنصيب وقال الخليل هو الضعف وهذا الحديث من قواعد الاسلام وهو أن كل من ابتدع شيئاً من الشر كان عليه مثل وزر كل من اقتدى به في ذلك فعمل مثل عمله الى يوم القيامة ومثله من ابتدع شيئاً من الخير كان له مثل أجر كل من

(قال بلى) امتت (ولكن) سألتك أن ترى كيف الاحياء (ليطمئن قلبي) فلم يكن شك في القدرة على الاحياء بل أراد الترقى من علم اليقين الى عين اليقين مع مشاهدة الكيفية (باب قوله) تعالى (حتى اذا استبأس الرسل) ليس في الكلام شيء تكون حتى غابته وإذا اختلف في تقدير شيء يصح تعيينه بحيث فقد صدره الزمخشري وما أرسلنا من قبلك الا رجالاً افترخا نصرهم حتى وقدره القرطبي وما أرسلنا من قبلك الا محمد الا رجالاً لم نعاقب أممهم بالعقاب حتى اذا وقدره ابن الجوزي وما أرسلنا من قبلك الا رجالاً فدعوا قومهم فكذبوهم وطال دعاؤهم وتكذيب قومهم حتى قال في الباب وأحسنها الاول اه وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) بن اويس أبو القاسم القرشي الاويسى المدني الأعرج قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) الزهري أنه (قال أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها) انها (قالت له) أي لعروة وسقط لفظه لا يذر (وهو) أي والحال انه (يسألها عن قول الله تعالى حتى اذا استبأس الرسل قال) أي عروة (قلت) لها (ا) كذبوا (بتخفيف المجهمة المكسورة بعد ضم الكاف) (أم كذبوا) بتشديد هاء (قالت عائشة كذبوا) مشددة كما صرح به في الثلاثة في رواية الاسماعيلي تحققة فاشتدداً قال عروة (قالت) لها (فقد استيقنوا أن قومهم كذبوهم فها هو بالظن قالت) أي عائشة (أجل) تعني نعم (لعمري لقد استيقنوا بذلك) ولم يظنوا قال عروة (فقلت لها وظنوا أنهم قد كذبوا) بالتخفيف فردت عليه حيث (قالت معاذ الله لم تكن الرسل تظن ذلك برها) وهذا ظاهر أنها أنكرت قراءة التخفيف بناء على أن الضمير للرسل ولعلها لم تبلغها فقد ثبتت متواترة في قراءة الكوفيين في آخرين ووجهت بأن الضمير في وظنوا عائدة على المرسل اليهم لتقدمهم في قوله كيف كان عاقبة الذين من قبلهم والضمير ان في أنهم وكذبوا على الرسل أي وظن المرسل اليهم أن الرسل قد كذبوا أي كذبهم من أرسلوا اليه بالوحي ونصرهم عليهم أو ان الضمير لركها تخرج الى المرسل اليهم أي ظن المرسل اليهم أن الرسل قد كذبوهم فيما ادعوا من النبوة وفيما وعدون به من لم يؤمن من العقاب أو كذبهم المرسل اليهم بوعد الايمان وقول الكرماني لم تنكر عائشة القراءة وانما أنكرت التأويل خلاف الظاهر قال عروة (قلت) لها (فما عذره الاية) قالت هم اتباع الرسل الذين آمنوا برهم (وصدقوهم) أي وصدقوا الرسل (فطال عليهم البلا) واستأخر عنهم النصر حتى اذا استبأس الرسل من كذبهم من قومهم وظنفت الرسل أن أساعهم قد كذبوهم (فالضمائر كلها على قراءة التشديد عائدة على الرسل أي وظن الرسل أنهم قد كذبهم أمهم فيما جاؤا به أطول البلا عليهم (جاءهم نصر الله عند ذلك) وحصلت النجاة لمن تعلق به بمشيئته وهم النبي والمؤمنون والظن هنا بمعنى اليقين أو على حقيقته وهو رجحان أحد الطرفين * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكيم ابن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال أخبرني) بالافراد (عروة) بن الزبير (قلت) أي لعائشة (علها كذبوا مخففة قالت معاذ الله نحوه) أي فذكرت نحوه حديث صالح بن كيسان وقد ساقه المؤلف مختصراً أو ورده أبو نعيم في مستخرجه تاماً ولفظه عن عروة أنه سأل عائشة فذكر نحوه السابقة

(سورة الرعد)

مكية في قول ابن عباس ومجاهد وابن جبير مدنية في قول قتادة الا ولا يزال الذين كفروا وعنه من أولها الى ولولوا أن قرأنا وهي خمس وأربعون آية (بسم الله الرحمن الرحيم * قال ابن عباس) سقطت البسملة غير أبي ذر وزادوا واقبل قال ابن عباس (بكاسط كفيه) يريد قوله تعالى له

* وحدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير ح وحدثنا الحق بن ابراهيم (١٨٣) اخبرنا جرير وعيسى بن يونس ح وحدثنا

ابن أبي عمر حدثنا سفيان كلهم من
الاعمش بهذا الاسناد وفي حديث
جرير وعيسى بن يونس لانه سن
القتل ولم يذكر أول * وحدثنا عثمان
ابن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم
ومحمد بن عبد الله بن غير جيعا عن
وكيع عن الاعمش ح وحدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبدة
ابن سليمان ووكيع عن الاعمش
عن أبي وائل عن عبد الله قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أول
ما يقضى بين الناس يوم القيامة في
الدماء * وحدثنا عبد الله بن معاذ
حدثنا أبي ح وحدثني يحيى بن
حبيب حدثنا خالد يعني ابن الحرث
ح وحدثني بشر بن خالد حدثنا
محمد بن جعفر ح وحدثنا ابن
هشيب وابن بشار قال حدثنا ابن أبي
عدي كلهم عن شعبة عن الاعمش
عن أبي وائل عن عبد الله عن النبي
صلى الله عليه وسلم بمثله غير أن
بعضهم قال عن شعبة يقضى
وبعضهم قال يحكم بين الناس
يعمل به الى يوم القيامة وهو موافق
للحديث الصحيح من سن سنة حسنة
ومن سن سنة سيئة وللحديث
الصحيح من دل على خبره مثل أجز
قاعه وللحديث الصحيح لمن داع
يدعوا الى هدى وامن داع يدعوا الى
ضلالة والله اعلم

* (باب المجازاة بالدماء في الآخرة
وانها أول ما يقضى فيه بين الناس
يوم القيامة)

(قوله صلى الله عليه وسلم أول
ما يقضى بين الناس يوم القيامة في
الدماء) فيه تغليظ أمر الدماء وانها
أول ما يقضى فيه بين الناس يوم

دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشئ الا بكاسط كفيه الى الماء ليبلغ
فاه وما هو ببالغه أى (مثل المشرك الذى عبد مع الله الها غيره) ولا يذرها الا خريه (كذل
العطشان الذى يتظر الى خياله) ولا يذرها الى نسل خياله (فى الماء من بعيد وهو يريد أن يتناوله
ولا يقدر) أى عليه وهذا وصله ابن أبي حاتم وابن جرير من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس
ويجوز أن يراد بالوصول فى قوله والذين يدعون المشركون فالواو فى يدعون عائده ومفعوله
محذوف وهو الاصنام والواو فى لا يستجيبون عائده على مفعول يدعون المحذوف وعاد عليه
الضمير كالعقلاء لمعلمتهم اياه مع علمتهم والتقدير والمشركون الذين يدعون الاصنام لا تستجيب
لهم الاصنام الاستجابة كاستجابة الماء من بسط كفيه اليه يطلب منه أن يبلغ فاه والماء جاد
لا يشرب بسط كفيه ولا يعطشه ولا يقدر أن يجيبه ويبلغ فاه فوجه التشبيه عدم قدرة المدعو
على تحصيل مراده بل عدم العلم بحال الداعي أو شبهه وفى عدم فائدة دعائهم عن بلغه العطش
حتى كره الموت وكفاه فى الماء قد وضعه مالا يبلغان فاه واه الطبرى من طريق العوفى عن ابن
عباس أو كطالب الماء من البئر لا دلو ولا رشاء يتدبها ليرتفع الماء اليه واه الطبرى أيضا
من طريق أبي أيوب عن علي (وقال غيره) أى غير ابن عباس فى قوله تعالى (سخر) أى (ذل)
الشمس والقمر لما يقصد منهم ما كندليل المركوب للراكب أو لنيل منافعهما وسقط هذا الابه
ذرو فى اليونانية مخز ذلك بكاف بعد اللام وهى مصلحة فى الفرع لاما هو الذى رأته فى النسخ
المعمدة كنسخة آل ملك * (متجاورات) ومراده قوله تعالى وفى الارض قطع متجاورات أى
(متدانيات) فى الاوضاع مختلفة باعتبار كونها طيبة وسخنة رخوة وصلبة صالحة للزرع والشجر
أولا أحدهما وغير صالحة لشي مع أن تأثير الشمس وسائر الكواكب فيها على السوا فلم يكن ذلك
بسبب الاتصالات الفلكية والحركات الكوكبية وكذلك أشجارها وزرعها مختلفة جنسا
ونوعا وطعما وطبعامع انها تنسج بما واحد فلا بد من تخصص يخصص كل منها بتخصص دون
أخرى وما ذلك الا ارادة الفاعل المختار وفى نسخة هنا وقال مجاهد متجاورات طيبة أعنيها وخبيثها
السباح وهذا وصله أبو بكر بن المنذر من طريق ابن أبي نجيم عن مجاهد * (المثلاث) فى قوله وقد
خلت من قبلهم المثلاث ولا يذروا غير المثلاث (واحد هائلة) بفتح الميم وضمة المثلية
كسمره وسمرات (وهى الاشياء والامثال) قال أبو عبيدة وعند الطبرى من طريق معمر عن قتادة
قال المثلاث العقوبات وقال ابن عباس العقوبات المستاصلات كئيلة قطع الاذن والانف
ونحوه ما وسعت بذلك لما بين العقاب والمعاقب من المماثلة كقوله وجرأسيئة سيئة مثلها
(وقال تعالى) (الأمثل أيام الذين خلو) * وقوله تعالى وكل شئ عنده (عقدان) أى (يقدر)
لا يجاوز ولا ينقص عنه والعندية يحتمل أن يكون المراد بها أنه تعالى خصص كل حادث بوقت معين
وحالة معينة بمشيئته اللازمة وأرادته السرمدية وعند حكماء الاسلام أنه تعالى وضع أشياء كلية
وأودع فيها اقوى وخواص وحررها بحيث يلزم من حركتها المقدرة بالقادر الخصوصية أحوال
جزئية معينة ومناسبات مخصوصة متقدرة ويدخل فى هذه الآية أفعال العباد وأحوالهم
وخواطرهم وهى من أدل الدلائل على بطلان قول المعتزلة * وقوله له (معقبات) ولا يذروا
معقبات أى (ملائكة حافظة) يحفظونه فى نومهم ويقطعون من الجن والانس والهوام من بين يديه
ومن خلفه ليسلا ومن ارا (تعقب) فى حفظه (الأولى منها الأخرى) فاذا وجدت ملائكة النهار
عقبها ملائكة الليل وبالعكس واخرج الطبرى من طريق كنانة العدوى أن عثمان سأل النبي
صلى الله عليه وسلم عن عدد الملائكة الموكلين بالآدمى فقال لكل آدمى عشرة بالليل وعشرة

القيامة وهذا العظم أمرها وكثير خطرهما وليس هذا الحديث مخالف للحديث المشهور فى السنن أول ما يحاسب به العبد صلاته لأن هذا

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ويحيى بن حبيب الخارثي (١٨٤) وتقرأ في اللفظ قالوا حدثنا عبد الوهاب الثقفي عن أيوب عن ابن سيرين

عن ابن أبي بكرة عن أبي بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض السنة اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم ثلثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب شهر مضر الذي بين جدادى وشعبان

الحديث الثاني فيما بين العبدوين الله تعالى وأما حديث الباب فهو فيما بين العباد والله أعلم بالصواب
* (باب تغليظ تحريم الدماء والأعراض والأموال) *

(قوله صلى الله عليه وسلم أن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض السنة اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم ثلثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب شهر مضر الذي بين جدادى وشعبان) أما ذو القعدة فيفتح القاف وذو الحجة بكسر الحاء هذه اللغة المشهورة ويجوز في لغة قليلة كسر القاف وفتح الحاء وقد أجمع المسلمون على أن الأشهر الحرم الأربعة هي هذه المذكورة في الحديث ولكن اختلفوا في الأدب المستعقب في كيفية عدّها فقلت طائفة من أهل الكوفة وأهل الأدب يقال المحرم ورجب وذو القعدة وذو الحجة تكون الأربعة من سنة واحدة وقال علماء المدينة والبصرة وجاهل العلماء هي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب ثلثة مردود واحد فرد وهذا هو الصحيح الذي جاءت به الأحاديث الصحيحة منها هذا الحديث الذي نحن فيه وعلى هذا الاستعمال

أطبق الناس من الطوائف كلها

بالتأرواح عن عينته وآخر عن شماله واثنتان من بين يديه ومن خلفه واثنتان على جبينه وآخر قابض على ناضيته فإن تواضع رفعه وان تكبر وضعه واثنتان على شفتيه ليس يحفظان عليه إلا الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم والعاشر يحرسه من الحية أن تدخل فاه يعني إذا نام (ومنه) أي ومن أصل المعقبات (فصل العقيب) للذي يأتي في أثر الشيء (يقال عقبته) ولا يذوق في العقيب أي عقبته (في أثره) تشديد القاف في الفرع كأمه وضبط الدماطى قال الزمخشري وأصل معقبات معقبات فادغمت التاء في القاف كقوله وجاء المعذرون أي المعذرون ويجوز معقبات بكسر العين وقال أبو حيان فقال هذا وهم فاحش فإن التاء لا تدغم في القاف ولا القاف في التاء لأم من كلمة ولا من كلمتين وقد نص التصريقون على أن القاف والكاف كل منهما يدغم في القاف ولا يدغمان في غيره وألا يدغم غيرهما فيه ما وما تشبيهه بقوله تعالى وجاء المعذرون فلا ينعين أن يكون أصله المعذرون وأما قوله ويجوز معقبات بكسر العين فهذا لا يجوز لأنه بناء على أن أصله معقبات فادغمت التاء في القاف وقد بينا أن ذلك وهم فاحش والضمير في له يعود على من المكررة أي لمن أسر القول ولمن جهر به ولمن استخفى ولمن سرب جماعة من الملائكة يعقب بعضهم بعضا أو يعود على من الأخيرة وهو قول ابن عباس قال ابن عطية فالعقبات على هذا حرس الرجل الذين يحفظونه قالوا والآية على هذا في الرؤساء الكفار واختاره الطبري في آخرين الآن الماردي ذكر على هذا التأويل أن الكلام نفي والتقدير لا يحفظونه وهذا ينبغي أن لا يسمع البتة كيف يبرز كلام موجب ويراد به نفي وحذف لا يخرجوا إذا كان المنفي مضارعا في جواب قسم نحو والله تفتو وقد تقدم تحريره وانما معنى الكلام كما قال المهدوي يحفظونه من أمر الله وزعمه وظنه اه ومن أم السبب أي بسبب أمر الله وعلى نابه قال أبو البقاء من أمر الله من الجن والانس وذكر القراء أنه على التقديم والتأخير أي له معقبات من أمر الله يحفظونه لكن قال في الدرر والأصل عدم ذلك مع الاستغناء عنه وأخرج الطبري من طريق سعيد بن جبير قال حفظهم أيام من أمر الله * (الحال) يريد قوله وهم يجادلون في الله وهو شديد الحال هو (العقوبة) قاله أبو عبيدة * وقوله تعالى (بكاسط كفيه إلى الماء ليقبض على الماء) فلا يحصل منه على شيء قال

فأصبحت مما كان بيني وبينها * من الود مثل القابض الماء باليد

والمعنى أن الذي يبسط يده إلى الماء ليقبضه كالما ينتفع به كذلك المشركون الذين يعبدون مع الله آلهة غيره لا ينتفعون بها أبدا وقد مر قريبا من يدل هذا * وقوله تعالى فاحق السيل زبدا (راي من ريار بو) أي إذا زاد وقال الزجاج طافيا فوق الماء والزبد بوضر القليان وخبثه أو ما يحمله السيل من غثا ونحوه * (أو متاع زبد مثله المتاع ما تمت به) كالآواني والآلات الخرب والحرب * (جفاء) قال أبو عمرو بن العلاء (اجفأت القدر) ولا يذوق يقال أجفأت القدر إذا غلت فعلاها الزبد ثم تسكن فيذهب الزبد لا منقعة فكذلك يميز الحق من الباطل وذلك أن هذا الكلام ضربه للعقوبة وأهله الشامل للقرآن وغيره والباطل وخر به فقوله أنزل من السماء ماء مثل للقرآن والآدية مثل للعقوب أي أنزل القرآن فاحتملت منه القلوب على قدر اليقين فالقلب الذي يأخذ منه ما ينتفع به فيحفظه ويتدبره تظهر عليه ثمرة ولا يخفى أن بين القلوب في ذلك تفاوتنا عظيما وقوله وأما الزبد فهو مثل الباطل في قلة نفعه وسرعة زواله * (المهاد) في قوله وما وأهم جهنم وبئس المهاد هو (القراش) وهذا ساقل لا يذوق ثابت غيره (يدرون) في قوله ويدرون أي (يدفعون) السيئة بما يلزمها بالحسنة وهذا وصف مسيد نارسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة

فأما قيد هذا القيد مبالغته في إيضاحه وإزالة اللبس عنه (١٨٥) فالواقع أن بين مضر وبين أربعة اختلاف

في رجب فكانت مضرب جعل رجباً
هذا الشهر المعروف الآن وهو
الذي بين جمادى وشعبان وكانت
ربعة فجعله رمضان فلهذا أضافه
النبي صلى الله عليه وسلم إلى مضرب
وقيل لأنهم كانوا يعظمونه أكثر
من غيرهم وقيل إن العرب كانت
تسمى رجباً وشعبان الرجبين
وقيل كانت تسمى جمادى ورجباً
جمادين وتسمى شعبان رجباً وأما
قوله صلى الله عليه وسلم إن الزمان
قد استدار كهيمته يوم خلق
الله السموات والأرض فقال
العلماء معناه أنهم في الجاهلية
يتمسكون بجملة إبراهيم صلى الله
عليه وسلم في تحريم الأشهر الحرم
وكان يشق عليهم تأخير القتال
ثلاثة أشهر متواليات فكانوا إذا
احتاجوا إلى قتال أخرؤا تحريم
الحرم إلى الشهر الذي بعده وهو
صفر ثم يؤخرونه في السنة الأخرى
إلى شهر آخر وهكذا يفعلون في سنة
بعد سنة حتى اختلط عليهم الأمر
وصادفت حجة النبي صلى الله عليه
وسلم تحريمهم وقد طابق الشرع
وكانوا في تلك السنة قد حرموا
الحجة لموافقة الحساب الذي
ذكرناه فأخبر النبي صلى الله عليه
وسلم أن الاستدارة صادفت ما حكم
الله تعالى به يوم خلق السموات
والأرض وقال أبو عبيد كانوا
يسئون أي يؤخرون وهو الذي قال
الله تعالى فيه إنما النسي زيادة في
الكفر فربما احتاجوا إلى الحرب
في الحرم فيؤخرون تحريمه إلى صفر
ثم يؤخرون صفر في سنة أخرى
فصادف تلك السنة رجوع الحرم
إلى موضعه وذكر القاضي وحواها

فيندرج تحته الدفع بالحسن من الكلام والوصل في مقابلة قطع الارحام وغيره مامن أخلاق
الكرام وتغيير منكرات أفعال اللثام (دراة عنى) أى (دفعته) وسقط لغير أبى ذر عنى
*(سلام عليكم) يريد قوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم (أى يقولون
سلام عليكم) فأضمر القول ههنا لان فى الكلام دليلا عليه والقول المضمر حال من فاعل يدخلون
أى يدخلون فائين سلام عليكم بشاره بدوام السلامة * (واليه متاب) أى (توبى) ومرجى
فيثبني على المشاق أو اليه أتوب عن سالف خطيئتي ولا بى ذرو المتاب اليه توبى * وقوله (أفلم
يؤمن) أى (لم) ولا بى ذرا فلم (يتبين) وبها قرأ على وابن عباس وغيرهما أورده القراء بأنه لم يسمع
يؤمن بمعنى علمت وأجيب بأن من حفظ حجة على من لم يحفظ ويدل على ذلك قراءة على وغيره
كأمر وقد قال القاسم بن معن وهو من ثقات الكوفيين هى لغة هوازن وقال ابن الكلبي هى لغة
حتى من النخع ومنه قول دباح بن عدى
ألم يباس الاقوام أنى أنا اليه * وان كنت عن أرض العشرة نائيا
وقول مصعب الراعى

أقول لهم بالشعب اذ يأسروني * ألم تياسوا الى ابن فارس زهدم
والمعنى أفلم يعلم المؤمنون أنهم لو تعلقت مشيئة الله تعالى على وجهه الاجاء بايمان الناس جميعا
لا نموتوا * (قارعة) أي (داهية) تقرعهم وتقلقلهم * (قامليت) أي (أطلت) للذين كفروا المدة
تأخير العقوبة (من الملى) بفتح الميم وكسر اللام وتشديد التنية قال في الصحاح الهوى من الدهر
يقال أقام مليا من الدهر قال تعالى وإهجرني مليا أي طويلا ومضى ملي من النهار أي ساعة طويلة
(والملاوة) بكسر الميم ولا يذروا الملاوة بضمها يقال أقت عند ملاوة من الدهر أي حيننا وبرهة
(ومنه مليا) كما مر (ويقال للواسع الطويل من الأرض) وهو الصراء (ملى) بفتح الميم مقصورا كما
في اليونانية وفرعها لابي ذر وفي أصل اليونانية ملي كذا (من الأرض) وسقط لابي ذر من الأرض
الثاني * (أشق) أي (أشد من المشقة) قاله أبو عبيدة * (معقب مغير) يريد قوله لا معقب
لحكمه أي لا مغير لأرادته ولا يعقبه أحد بالردو الابطال * (وقال مجاهد) فيما وصله القرياني في
قوله تعالى (متجاورات طيبها وخبيثها السباخ) وهذا قد ثبت في نسخة قبل قوله الثلاث كما مر
* (صنوان) جمع صنو كقنوان جمع قنو (الغلتان أو أكثر في أصل واحد) وفي الحديث عم الرجل
صنوايه أي يحبه مع ما أصل واحد (وغير صنوان) النخلة (وحداهما واحد) كما الخ بنى آدم
وخينهم قال الحسن هذا مثل ضربه الله لقلب بني آدم فقلب يرق فيخضع ويخضع وقلب يسهو
ويلهو والكل (أبوهم واحد) وقوله (السحاب الثقال) يريد قوله تعالى وينشئ السحاب الثقال
أي (الذي فيه الماء) قال والسحاب اسم جنس والواحد سحابة والثقال جمع ثقيل لأنك تقول
سحابة ثقيلة وسحاب ثقيل كما تقول امرأة كريهة ونساء كرام وقال عني السحاب غراب الماء *
وقوله تعالى (بكاسط كفيه) زاد أبو ذر الى الماء أي (يدعو الماء بالناسه ويشير اليه بيده فلا يأتيه أبدا)
اذلا اشعاره به وهذا وصله القرياني والطبري من طرق عن مجاهد وهو مثل الذين يدعون آلهة غير
الله وسبق غير هذا في موضعين من هذه السورة (سالت) ولابي ذر فسالت (اودية بقدرها غلا
بطن واد) ولابي ذر كل واحد بحسبه فهذا كبير يسع كثير من الماء وهذا صغير يسع بقدره (زبدا
رايا زبد السيل) ولابي ذر الزبد زبد السيل ولابي ذر زبد مثل أي ومما قد دون عليه من الذهب
والفضة والحديد وغيرهما زبد الماء هو (خبت الحديد والحلية) وقوله زبد مثله ثابت لابي
ذر وسبق ما في ذلك من البحث قريبا (باب قوله الله يعلم ما تخمّل كل شيء) أي الذي تخمّله أو جملها

ثم قال أي شهر هذا قلنا الله ورسوله أعلم (١٨٦) قال فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال أليس ذا الحجة

قلنا بلى قال فأى بلد هذا قلنا الله ورسوله أعلم قال فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال أليس البلدة قلنا بلى قال فأى يوم هذا قلنا الله ورسوله أعلم قال فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال أليس يوم النحر قلنا بلى يا رسول الله قال فإن دماءكم وأموالكم قال محمد وأحسبه قال وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا في قومكم فلا ريبكم فيسألكم عن أعمالكم فلا ترجعن بعدي كفرا أو ضلالا يضرب بعضكم رقاب بعض ألا ليلغ الشاهد الغائب

(قوله ثم قال أي شهر هذا قلنا الله ورسوله أعلم فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال أليس ذا الحجة قلنا بلى قال فأى بلد هذا قلنا الله ورسوله أعلم إلى آخره) هذا السؤال والسكوت والتفسير أراد به التفضيم والتقرير والتبسي على عظم مرتبة هذا الشهر والبلد واليوم وقولهم الله ورسوله أعلم هذا من حسن أدبهم فانهم علموا أنه صلى الله عليه وسلم لا يخفى عليه ما يعرفونه من الجواب فعرفوا أنه ليس المراد مطلق الأخبار عما يعرفون (قوله صلى الله عليه وسلم فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا) المراد بهذا كله بيان نو كيد غلط تحريم الاموال والدماء والاعراض والتحذير من ذلك (قوله صلى الله عليه وسلم فلا ترجعن بعدي كفرا أو ضلالا يضرب بعضكم رقاب بعض) هذا الحديث سبق شرحه في كتاب الايمان في أول

فعل الموصولية فالمعنى انه تعالى يعلم ما تحمله من الولد أهو ذكرا أم أنثى ونام ناقص وحسن أم قبيح وطويل أم قصيرا وغير ذلك من الاحوال (وما تغيض الارحام غيضا) أي (نقص) بضم النون وكسر القاف سواء كان لازما أو متعديا يقال غاض الماء وغضته أنا والمعنى وما تغيضه الارحام وما تزداد أي تأخذ من زاد والمعنى يعلم ما تنقصه وما تزداد في الجثة والمدة والعبد فان الرحم قد تشتمل على واحد وعلى اثنين وعلى ثلاثة وأربعة يروى أن شريكا كان رابع أربعة في بطن أمه وعن الشافعي ان شجيا باليمن أخبره ان امرأة ولدت بطونافي كل بطن خمسة وعن العوفي عن ابن عباس عماد كره ابن كثير وما تغيض الارحام يعني السقط وما تزداد يقول وما زاد الرحم في الحمل على ما غاضت حتى ولدت تمام وذلك أن من النساء من تحمل عشرة أشهر ومن تحمل تسعة أشهر ومنهن من تزيد في الحمل ومنهن من تنقص وأقصى مدة الحمل أربع سنين عندنا وخمس عند مالك وستين عند أبي حنيفة وقال الضحاك وضعتني أمي وقد حملتني في بطنها سنتين وولدتني وقد نبتت ثنيتي انتهى * وأقول في سنة عثمان وعثمان غيرة يوم السبت مستهل جمادى الاولى ولدت ابنتي زينب وفقها الله تعالى لكل خير وأحسن عواقبها وجعل لها الذرية الصالحة لتسعة أشهر من ابتداء حملها وقد نبتت ثنيتها ثم سقطت بعد نحو سبعة أشهر وقال مكحول الحنين في بطن أمه لا يطلب ولا يحزن ولا يغتم وإنما يأتيه رزقه في بطن أمه من دم حبيضها فن ثم لا تحيض الحامل فاذا وقع الى الارض استهل واستم لاله استنكارا لكانه فاذا قطعت سرة حبل الله رزقه الى ندى أمه حتى لا يطلب ولا يحزن ولا يغتم ثم يصير طفلا يتناول الشيء بكفه فيا كاه فاذا بلغ قال هو الموت أو القتل أنى لي بالرزق يقول مكحول يا ويحك غداك وأنت في بطن أمك وأنت طفل صغير حتى اذا اشتدت وعقلت قلت هو الموت أو القتل أنى لي بالرزق ثم قرأ مكحول يعلم ما تحمّل كل أنثى وما تغيض الارحام وما تزداد انتهى والاسناد الى الزحم لا يخفى انه يجازى اذا انما فعل حقيقة هو الله تعالى وكل كائن بقدر معين عند الله تعالى لا يجاوز ولا ينقص عنه * وبه قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم بن المنذر) الحراني بالحاء المهملة والزاي المعجمة قال (حدثنا معن) بفتح الميم وسكون العين آخره بنو ابن عيسى القزاز بالقاف والزاي المشددة وبعد الالف زاي أخرى (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما) قال أبو مسعود تفرد به ابراهيم بن المنذر وهو غريب عن مالك قال في الفتح قد أخرجه الدارقطني من رواية عبد الله بن جعفر البرمكي عن معن ورواه أيضا من طريق القعنب عن مالك لكنه اختصره وكذا أخرجه الامام علي بن طريق ابن القاسم عن مالك قال الدارقطني ورواه أحمد بن أبي طيبة عن مالك عن نافع عن ابن عمر فوهم فيه اسنادا ومثنا (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال معاذ أخرج الغيب بوزن مصابيح ولا يذرم فأنج بوزن مساجد جمع مفتوح بفتح الميم أي خزان الغيب (خمس لا يعلمها الا الله) ذكر خساوان كان الغيب لا ينتهي لان العدد لا ينفى الزائد ولا نه كقوا بفتح قد دون معرفتها (لا يعلم ما في غد الا الله ولا يعلم ما تغيض الارحام) أي ما تنقصه (الا الله ولا يعلم متى يأتي المطر احد الا الله) أي الا عند امر الله به فيعلم حينئذ كالسابق اذا امر تعالى به (ولا تدري نفس بأى أرض تموت) أي في بلدها أم في غيرها كما لا تدري في أى وقت تموت (ولا يعلم متى تقوم الساعة) أحد (الا الله) الامن ارتضى من رسول فانه يطلمعه على ما يشاء من غيبه والولى التابع له يأخذ عنه * وقد سبق شئ من فوائدها الحديث في سورة الانعام فالتفت اليه كالاستسقاء ويأتى الامام بشئ منه ان شاء الله تعالى في آخر سورة لقمان وبالله المستعان

الكتاب وذكرا بيان اعرابه وانه لاجبة فيه لمن يقول بالكفر بالعاصي بل المراد به كقران النعم أو هو محمول على من (سورة)

فعل بعض من يبلغه يكون أوعى له من بعض من سمعه ثم قال الأهل بلغت (١٨٧) قال ابن حبيب في روايته ورجب مضر وفي رواية

أبي بكر فلا ترجعوا بعدي * حدثنا نصر بن علي الجهضمي حدثنا يزيد بن

زريع حدثنا عبد الله بن عون عن

محمد بن سيرين عن عبد الرحمن بن أبي

بكرة عن أبيه قال لما كان ذلك اليوم

قعد على بعيره وأخذ انسان بخطامه

فقال أتدرون أي يوم هذا قالوا الله

ورسوله أعلم حتى ظننا أنه سيبرئ

سوى اسمه فقال أليس يوم النحر

قلنا بلى يا رسول الله قال فأى شهر

هذا قلنا الله ورسوله أعلم قال أليس

بذى الحجة قلنا بلى يا رسول الله قال

فأى بلد هذا قلنا الله ورسوله أعلم

قال حتى ظننا أنه سيبرئ سوى

اسمه قال أليس بالبلدة قلنا بلى يا رسول

الله قال فإن دماءكم وأموالكم

وأعراضكم عليكم حرام كحرمة

يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم

هذا فليبلغ الشاهد الغائب قال ثم

انكفأ إلى كبشين أحمرين فذبحهما

والى جريعة من الغنم فقسهما بينهما

استحل قتال المسلمين بلا شبهة (قوله

صلى الله عليه وسلم ليبلغ الشاهد

الغائب) فيه وجوب تبليغ العلم

وهو فرض كفاية فيجب تبليغه

بحيث ينتشر (قوله صلى الله عليه

وسلم ففعل بعض من يبلغه يكون

أوعى له من بعض من سمعه) احتج به

العلماء لجواز رواية الفضلاء وغيرهم

عن الشيوخ الذين لا علم لهم

(سورة إبراهيم عليه الصلاة والسلام)

مكية وهى إحدى وخمسون آية (بسم الله الرحمن الرحيم) وسقطت البسملة لغير أبي ذر

وكذا باب (قال ابن عباس) رضى الله عنه ما فى قوله تعالى فى سورة الرعد ولكل قوم (هاد) أى

(داع) يدعوهم إلى الصواب ويهديهم إلى الحق والمراد نبي مخصوص بمجرات من جنس

ما هو الغالب عليهم والظاهر أن وقوع ذلك ههنا من الخ (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي

(صديدي) من قوله تعالى ويسق من ماء صديد هو (قبح ودم) وقال قتادة هو ما يسيل من لحم

وجلده وفى رواية عنه ما يخرج من جوف الكافر قد خالط القيح والدم وقيل ما يخرج من فروج

الزناة وهل الصديد نعت أم لافعل نعت الماء وفيه تأويلان أحدهما أنه على حذف أداة التشبيه

أى ماء مثل صديد وعلى هذا فليس الماء الذي يشربونه صديدا بل مثله فى التثنية والغلط والقدارة

كقوله وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل والثاني أن الصديد لما كان يشبه الماء أطلق عليه

ماء وليس هو بماء حقيقة وعلى هذا فيشربون نفس الصديد المشبه بالماء وإلى كونه صفة ذهب

الحوافى وغيره وفيه نظر إذ ليس بمشتق الأعلى قول من فسره بأنه صديد بمعنى مصدود أخذ من

الصد وكان له لكرهته مصدود عنه أى يمنع عنه كل أحد ويدل عليه يتجرعه أى يتكلف جرعه

وكذا ولا يكاد وسقط وقال مجاهد الخ لابي ذر (وقال ابن عيينة) سفيان مما وصله فى تفسيره

والطبري أيضا (اذكروا نعمة الله عليكم) أى (أياي الله عندكم وإياهم) أى بوقائعه التى وقعت

على الأمم الدارجة (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي فى قوله تعالى واتاكم (من كل ماسألتوه)

أى (رغبتم إليه فيه) وفى من قولان قبل زائدة فى المفعول الثانى وهذا انما يأتى على قول الاخفش

وقيل بتعضية أى آتاكم بعض جميع ماسألتوه نظر لكم ولما الحكم وعلى هذا فالمفعول محذوف

أى وآتاكم شيئا من كل ماسألتوه وهو رأى سيويه * (يبغونها عوجا) قال مجاهد فيما وصله عبد

ابن حميد (يلتمسون) ولاي ذر تبغونها تلتسون بالقومية بدل التحية فهما (لهاعوجا) أى زيفا

ونكوباعن الحق ليقصد حوافيه وأشار بقوله لها إلى الأصل ولكنه حذف الجار وأوصل الفعل

والاضلال يكون بالسعي فى صد الغير وبالقائه الشك والشبهات فى المذهب الحق ويحاول تقبيح الحق

بكل ما يقدر عليه وهذا النهاية * (واذ تأذن ربكم) أى (أعلمكم آذنكم) بمذاهمزة والمعنى آذن

أيذا ما يبلغنا ما فى تفعل من التكلف وفى رواية أبى ذر كفى فى فح البارى أعلمكم ربكم أى ان شكرتم

نعمتى من الانجاء وغيره بالإيمان وصالحات الاعمال لازيدنكم النعم وان محمدتوها فان عذابى

بساها فى الدنيا والنار فى العقبى فى غاية الشدة * (ردوا) يريد قوله تعالى فردوا (أيديهم فى أقواهم)

قال أبو عبيدة (هذا مثل) ومعه (كفوا عما أمروا به) من الحق ولم يؤمنوا به قال فى الفتح وقد

تعقبوا كلام أبى عبيدة بأنه لم يسمع من العرب رديده فى فيه اذ ترك الشئ الذى كان يفعل اه

وهذا الذى قاله أبو عبيدة قاله أيضا الاخفش وأنكره الفتيبي ولقظه كفى للسبب لم يسمع أحد

يقول رديده الى فيه اذ ترك ما أمر به وأجيب بأن المثبت مقدم على النافي قال فى الدرر الضمائر

الثلاثة يجوز أن تكون للكفار أى فرد الكفار أيديهم فى أقواهم من الغيظ كقوله تعالى عضوا

عليكم الأنامل من الغيظ فنى على باهم من الظرفية أو فردوا أيديهم على أقواهم ضحكا واستمرا

فنى بمعنى على أو أشاروا بأيديهم إلى السننهم وما نطقوا به من قولهم انا كفرنا فى معنى الى وان

يكون الاقوال للكفار والآخر للرسول أى فرد الكفار أيديهم فى أقواهم الرسل أى أطبوا وأقواهم

يشيرون اليهم بالسكوت * وقوله ذلك ان خاف (مقامى) قال ابن عباس (حيث يقم الله بين يديه)

الناس ورؤيتهم أياه ووقوع كلامه فى نفوسهم (قوله ثم انكفأ إلى كبشين أحمرين فذبحهما والى جريعة من الغنم فقسهما بينهما) انكفأ بهم من

* وحدثنا محمد بن مثنى حدثنا جاد بن مسعدة عن (١٨٨) ابن عون قال قال محمد قال عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه قال لما كان ذلك

اليوم جلس النبي صلى الله عليه وسلم على بعير قال ورجل أخذ بزمامه أو قال بخطامه فذكر نحو حديث يزيد

ابن زريع * وحدثني محمد بن حاتم بن ميمون حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا

قرة بن خالد حدثنا محمد بن سيرين عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن

رجل آخر هو في نفسي أفضل من عبد الرحمن بن أبي بكرة ح

وحدثنا محمد بن عمرو بن جبلة وأحمد بن خراش قال حدثنا أبو

عامر عبد الملك بن عمرو حدثنا قرة

بإسناد يحيى بن سعيد وسمي الرجل

محمد بن عبد الرحمن عن أبي بكرة قال خطبنا رسول الله صلى الله

عليه وسلم يوم النحر فقال أي يوم هذا وسأقول الحديث بمثل حديث

ابن عون غير أنه لا يذكر أعراسكم ولا يذكر ثم انكفأ إلى كبشين

وما بعده وقال في الحديث كرامة يومكم هذا في شهركم هذا في

بلدكم هذا إلى يوم تلقون ربكم ألا هل بلغت قالوا نعم قال اللهم اشهد

آخره أي انقلب والاميل هو الذي فيه بياض وسواد والبياض أكثر

وقوله جزعة بضم الجيم وفتح الزاي ورواه بعضهم جزعة بفتح الجيم

وكسر الزاي وكلاهما صحيح والاول هو المشهور في رواية المحدثين

وهو الذي ضبطه الجوهرى وغيره من أهل اللغة وهي القطعة من

الغنم تصغر جزعة بكسر الجيم وهي القليل من الشيء يقال جزع له من

ماله أي قطع وبالنسبة إلى ضبطه ابن فارس في الجمل وقال وهي القطعة

من الغنم وكأنها فعيلة بمعنى مفعولة كضفيرة بمعنى مضمورة

قال القاضي قال الدارقطني قوله ثم انكفأ إلى آخر الحديث وهم من ابن عون فيما قيل وانما رواه ابن سيرين عن أنس فأدرجه ابن عون هنا

الكشميه

أليس ورائي ان تراخت منيتي * لزوم العاصم حتى علم الاضالع

وقيل بعد موته * وقوله تعالى انا كنا لكم تبعاً قال أبو عبيدة (واحداه تابع مثل غيب

وغائب) وخدم وخدام أي يقول الضعفاء للذين استكبروا أي رؤسائهم الذين استتبعوهم انا كنا

لكم تبعاً في التكذيب للرسول والاعراض عنهم * وقوله تعالى ما أنا (بمصرخكم) يقال

(استصرخني) أي (استغاثني) فكأن همزة للسلب أي أزال صراخي (يستصرخه من الصراخ)

والمعنى ما أنا بغيركم من العذاب وسقط لابي ذر قوله بمصرخكم الخ (ولا خلل من صدر طالته

خلالاً) قال طرفة كل خليل كنت طالته * لترك الله واضحه

(ويجوز أيضاً جمع خلة وخلال) كبرمة وبرام وهذا قاله الاخفش والجهو على الاول والمخاللة

المصاحبة * (اجتنت) من قوله تعالى كشجرة خبيثة اجتنت أي (استوصلت) وأخذت جنتها

بالكلية قال لقيط الايادي هذا الخلاء الذي يجنت أصلكم * فمن رأى مثل ذات ومن سمعا

(باب قوله) تعالى (كشجرة طيبة) مثمرة طيبة الثمار كالنخلة وشجرة التين والعنب والزمان

(أصلها ثابت) راسخ في الارض ضارب بعروقه فيها آمن من الانقطاع والزوال (وفرعها) أعلاها

(في السماء) لان ارتفاع الاغصان يدل على ثبات الاصل ومتى ارتفعت كانت بعيدة عن عفونات

الارض فثمارها نقية طاهرة عن جميع الشوائب (تؤتي أكلها) تعطى ثمرها (كل حين) أقره الله

تعالى لا تمارها وقال الربيع بن أنس كل حين أي غدوة وعشية لان ثمر النخل يؤكل أبداً بلا وثمار

صيفاً وشتاءً اما تمر أو رطباً أو بسراً كذلك عمل المؤمن يصعد أول النهار وآخره وبركة إيمانه

لا تنقطع أبدان متصل اليه في كل وقت والاستفهام في قوله ألم تركض الله مثلاً لا تقرير

وفائدته الايقاظ له أي ألم تعلم والكلمة الطيبة كلمة التوحيد أو كل كلمة حسنة كالحمد والاستغفار

والتهليل وعن ابن عباس هي شجرة في الجنة أصلها ثابت في الارض وأعلاها في السماء كذلك

أصل هذه الكلمة راسخ في قلب المؤمن بالمعرفة والتصديق فاذا أتاكم بها عرجت ولا تجب حتى

تنهى إلى الله تعالى قال عز وجل اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وسقط قوله باب

قوله لغير أبي ذر وله وفرعها الخ وقال بعد قوله ثابت الآية * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذر

حدثنا (عبيد بن اسحق) القرشي الهباري اسمه عبد الله وعبيد لقب غلب عليه (عن أبي اسامة)

جاد بن اسامة (عن عبيد الله) بضم العين مصغر ابن عمر العمري (عن نافع) مولى ابن عمر (عن

ابن عمر رضي الله تعالى عنهم) أنه قال كما عذر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أخبروني

بشجرة تشبهه ولا يذرسه (أو كل رجل مسلم) شك من الراوي (لا يفتات) بتشديد الفوقية آخره

أي لا يتناثر (ورفعها ولا ولا) ذكر ثلاث صفات آخر للشجرة لم يبينها الراوي واكتفى بذلك

لا ثلاثاً وقد ذكرنا في تفسيره ولا ينقطع ثمرها ولا يعدم فيوئها ولا يبطل نفعها (تؤتي أكلها كل

حين) وقت (قال ابن عمر فوقع في نفسي انها النخلة ورأيت أبا بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما

(لا يتكلمان فكرهتا ان أتاكم) هيبة منهما وتوقيراً (فقالا يقولوا) أي الحاضرون ولا يذر عن

حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا أبو يونس عن نمالك (١٨٩) بن حرب عن علقمة بن وائل حدثه أن أباة حديثه

قال اني لقا عدمع النبي صلى الله عليه وسلم ان جاعر جل يقود آخر بشعة فقال يا رسول الله هذا قتل أخي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقتله فقال انه لولم يعترف أقت عليه البيعة قال نعم قتله قال كيف قتلتاه قال كنت أنا وهو

في هذا الحديث فرواه عن ابن سيرين عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال القاضي وقد روى البخاري هذا الحديث عن ابن عون فلم يذكر فيه هذا الكلام فلمعه تركه عمدا وقد رواه أيوب وقره عن ابن سيرين في كتاب مسلم في هذا الباب ولم يذكر فيه هذه الزيادة قال القاضي والاشبه ان هذه الزيادة انما هي في حديث آخر في خطبة عبيد الاضحى فوه فيها الراوى فذكرها مضمومة الى خطبة الحجة وأوهما حديثان ضم أحدهما الى الآخر وقد كرم مسلم هذا بعد هذا في كتاب الضحايا من حديث أيوب وهشام عن ابن سيرين عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى ثم خطب فأمر من كان ذبح قبل الصلاة أن يعيده ثم قال في آخر الحديث فانكفأ رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كبشين أملحين فذبحهما فقام الناس الى غنمة فتوزعوا فهذا هو الصحيح وهو دافع للاشكال والله عز وجل أعلم * (باب حكمة الاقرار بالقتل وعكس ولي القتل من القصاص واستصحاب طالب العفو منه) *

الكشيمى فلم يقولوا أى العمرة (شيأ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي النخلة) والحكمة في غسيل الاسلام بالشجرة أن الشجرة لا تكون شجرة الا بثلاثة أشياء عروق راسخ وأصل قائم وفرع عال كذلك الايمان لا يتم الا بثلاثة أشياء تصديق بالقلب وقول باللسان وعمل بالابدان (فلما قلنا قلت لعمر يا ابتاه) يسكون الهاء معهما عليها في الفرع وأصله وفي غيرهما بضمها (والله لقد كان وقع في نفسى انما النخلة فقال) أى عمر (ما منعك ان تكلم) بحذف احدى التامين (قال) أى ابن عمر قلت (لم أركم تكلمون) بحذف احدى التامين أيضا (فذكرهت ان أنكلم وأقول شيأ قال عمر لان تكون قلنا أحب الى من كذا وكذا) أى من جر النعم كما في الرواية الاخرى وقد وضع ان المراد بالشجرة في الآية النخلة لان شجرة الجوز الهندي نعم أخرج ابن مردويه من حديث ابن عباس باسناد ضعيف في الآية قال هي شجرة جوز الهند لا تعطل من عمرة تحمل كل شهر اه ونفع النخلة موجود في جميع اجزائها مستقر في جميع أحوالها فمن حين تطلع الى حين تبيس تؤكل انواعا ثم ينقع بجمييع اجزائها حتى النوى في علف الابل والليف في الحبال وغير ذلك مما لا يحصى * وقد سبق هذا الحديث في كتاب العلم (باب) بالتنوين في قوله تعالى (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت) كلمة التوحيد لا اله الا الله لانهم ارسلوا في القلب بالدليل أى يدعيهم الله عليها كما اطمانت اليها نفوسهم - في الدنيا والجهنم وعلى انهم انزلت في سؤال المكلفين في القبر فيلقن الله المؤمن كلمة الحق عند السؤال فلا يزال وسقط باب لغير أبي ذر * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (قال أخبرني) بالافراد (علقمة بن مرثد) بفتح الميم والمثلثة بينهما راسا كنية الحضرمي أبو الحارث الكوفي (قال سمعت سعد بن عبيدة) يسكون عين سعد بن عبيدة مفعلا غير مضاف (عن البراء بن عازب رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسلم اذا سئل في القبر) أى بعد اعادة روحه الى جسده عن ربه ودينه ونبيه (يشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فذلك قوله) عز وجل (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت) الذى ثبت بالجنة عندهم (في الحياة الدنيا) قبل الموت كما ثبت في الذين فتنهم أصحاب الاخذود والذين نشروا بالمشير (وفي الآخرة) في القبر بعد اعادة روحه الى جسده وسؤال المالكين له وانما حصل لهم الثبات في القبر بسبب مواظبتهم في الدنيا على هذا القول ولا يخفى ان كل شيء كانت المواظبة عليه أكثر كان رسوخه في القلب أكثر ثم ثبتنا الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة بعمه وكرمه وقيل في الحياة الدنيا في القبر عند السؤال وفي الآخرة عند البعث اذا سئلوا عن معتقداتهم في الموقف فلا يتلعثمون ولا تدهشهم أهوال القيامة * وهذا الحديث قد سبق في باب ما جاء في عذاب القبر من الجنائز * هذا (باب) بالتنوين وهو ساقط لغير أبي ذر في قوله تعالى (ألم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا) قال أبو عبيدة (ألم تعلم) ولا يذر ألم تر (كقوله) تعالى (ألم تر كيف ألم تر الى الذين خرجوا) اذا رؤيتهم بالابصار غير طاعة اما بالتعذر لها ولتعسرها عادة وفي الآية - حذف مضاف أى غيروا شكر نعمة الله كثيرا بان وضعوه مكانه وقول صاحب الانوار كالكشف أو بدلوا نفس النعمة كفر افانهم لما كفروا سلبت منهم فصاروا تاركين لها محصلين الكفر بدلها تعقب بأنه ليس بقوى لانه يقتضى حدوث الكفر حينئذ وهم قد كانوا كفارا من قبل وهذا ظاهر لا خفاء فيه * (البوار) في قوله تعالى وأحلوا قومهم دار البوار هو (الهالك) قال

فلم أر مثاهم ابطال حرب * غداة الروح انخيف البوار
وأصله من الكساد كما قيل كسد حتى فسدوا كان الكساد يؤدى الى القساد والهالك أطلق

(قوله جاعر جل يقود آخر بشعة فقال يا رسول الله هذا قتل أخي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقتله فقال انه لولم يعترف أقت عليه البيعة قال نعم قتله قال كيف قتلتاه قال كنت أنا وهو

تختلط من شجرة فسبني فأغضبي فضربت به (١٩٠) بالقاس على قرنه فقتلته فقال له النبي صلى الله عليه وسلم

عليه البوار والقيل منه (بار بيور بورا) بفتح الموحدة وسكون الواو (قوم بورا) أي (هالكين) قاله ابو عبيدة وغيره ويحتمل أن يكون بورا مصدرا وصف به الجمع وأن يكون جمع بار في المعنى ومن وقوع البور على الواحد قوله

يارسول المليك ان لساني * رائق ما فتئت اذا نابور

وثبت قوله قوم بورا الا في ذر * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو) هو ابن دينار (عن عطاء) هو ابن أبي رباح أنه (سمع ابن عباس) رضي الله تعالى عنهم يقول في قوله تعالى (ألتم ترالى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم كفار أهل مكة) وعند الطبري من طريق أخرى عن ابن عباس أنه سأل عمر عن هذه الآية فقال من هم قال هم الاشرار من بني مخزوم وبني أمية أخواني وأعمامك فاما أخواني فاستأصلهم الله يوم بدر وأما أعمامك فأملئ الله لهم الى حين والمراد كافي الفتح بعض بني أمية وبني مخزوم فان بني مخزوم لم يستأصلوا يوم بدر بل المراد بعضهم كافي جهل من بني مخزوم وأبي سفيان من بني أمية وعنده أيضا من وجه آخر ضعيف عن ابن عباس هم جيلة بن الايم والذين اتبعوه من العرب فلحقوا بالروم قال الحافظ ابن كثير والمشهور الصحيح عن ابن عباس هو القول الاول وان كان المعنى يعم جميع الكفار فان الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين ونعمة للناس * وهذا الحديث ذكره في غزوة بدر

(سورة الحجر) *

ولا يذرعن المستقلى تفسير سورة الحجر هي مكية وآياتها تسع وتسعون وزاد أبو ذر بسم الله الرحمن الرحيم (وقال مجاهد) هو ابن جبر فيأوصله الطبري من طرق عنه في قوله تعالى هذا (صراط على مستقيم) معناه (الحق يرجع الى الله وعليه طريقه) لا يعرج على شيء وقال الاخفش على (الدلالة على الصراط المستقيم وقال غيرهما أي من امر عليه متر على أي على رضوانى وكرامتى وقيل على بمعنى الى وهذا الشارة الى الاخلاص المفهوم من المخلصين وقيل الى انتفاعهم بيبه واغوائه * وقوله وانهم ما (لبامام ميين) أي (على الطريق) الواضح والامام اسم لما يؤتم به قال الفراء والزجاج انما جعل الطريق اماما لانه يوم يتبع قال ابن قتبية لان المسافر ياتم به حتى يصير الى الموضع الذى يريده وميين أي فى نفسه أو ميين لغيره لان الطريق يهتدى الى المقصد وضيمر التثنية فى وانهم ما الارحج أنه لقريتي قوم لوط وأصحاب الايكة وعم قوم شعيب لتقدمهما ذكرنا وقوله لبامام ميين على الطريق ثابت لابي ذر عن المستقلى (وقال ابن عباس) رضي الله تعالى عنهم ما فيما وصله ابن أبي حاتم في قوله (لعمرك) معناه (لعمركم) والعمر والعمر بفتح العين وضيمر واحدا وهو مادة الحياة ولا يستعمل فى القسم الا بالفتح وفى هذه الآية شرف نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لان الله تعالى أقسم بحياته ولم يفعل ذلك لبشر سواه على ما نقل عن ابن عباس أو الخطاب هنا اللوط عليه الصلاة والسلام قالت الملائكة له ذلك والتقدير لعمركم قسمي والقسم بالعمر فى القرآن وأشعار العرب وصح كلامها فى غير موضع وهو من الاسماء اللازمة للاضافة فلا يقطع عنها ويضاف لكل شيء لكن منع بعض أصحاب المعاني فيما ذكره الزهراوى اضافته الى الله لانه لا يقال لله تعالى عمر وانما هو بقاء أزلى وقد سمع اضافته الى الله تعالى قال

اذا رضيت على بنو قشير * لعمر الله أعجبني رضاها

ومنع بعضهم اضافته الى اياه المتكلم قال لانه حلف بحياته القسم وقد ورد ذلك قال النابغة

لعمرى وما عمرى على تيهين * لقد نطق بطلا على الاقارع

هل لك من شئ تؤدبه عن نفسك قال مالى مال الا كسائى وفائى قال فترى قومك يشترونك قال أنا أهون على قومي من ذلك فرمى اليه بنسخته وقال دونك صاحبك فانطلق به الرجل فلما ولى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قتله فهو مثله فرجع فقال يا رسول الله انه بلغنى انك قلت ان قتله فهو مثله وأخذته بأمرك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اماتريد أن يوبأ بك

تختلط من شجرة فسبني فأغضبي فضربت به بالقاس على قرنه فقتلته (أما التسعة فبنون مكسورة ثم سين مهملة ما كنة ثم عين مهملة وهي حبل من جلود مضافورة وقرنه جانب رأسه (وقوله تختلط) أي تجمع الخبط وهو ورق السمر بأن يضرب الشجر بالعصا فيسقط ورقه فيجسمه علفا وفى هذا الحديث الاغلاط على الجنة وربطهم واحضارهم الى ولى الامر وفيه سؤال المدي على عن جواب الدعوى فلهذا يشتر فيستغنى المدي والقاضى عن التعب فى احضار الشهود وتعد يلهم ولان الحكم بالاقرار حكم ييقن وبالبينة حكم بالظن وفيه سؤال الخاكم وغيره الولى عن العفو عن الجاني وفيه جواز العفو بعد بلوغ الامر الى الحاكم وفيه جواز أخذ البينة فى قتل العمد لقوله صلى الله عليه وسلم فى تمام الحديث هل لك من شئ تؤدبه عن نفسك وفيه قبول الاقرار بقتل العمد (وقوله فانطلق به الرجل فلما ولى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قتله فهو مثله فرجع فقال يا رسول الله بلغنى انك قلت ان قتله فهو مثله وأخذته بأمرك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اماتريد أن يوبأ بك (قوم

وانتم صاحبك قال يابى الله لعله قال بلى قال قال فان ذلك (١٩١) كذا قال فرمى بنسبته وخلى سبيله

وانتم صاحبك قال يابى الله لعله قال بلى قال فان ذلك كذا قال فرمى بنسبته وخلى سبيله وفي الرواية الاخرى انه انطلق به فلما أدبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القاتل والمقتول في النار أما قوله صلى الله عليه وسلم ان قتله فهو مثله فالصحيح في تأويله انه مثله في انه لافضل ولا منة لاحدهما على الاخر لانه استوفى حقه منه بخلاف ما لو عفا عنه فانه كان له الفضل والمنة وجزيل ثواب الآخرة وجيل الثناء في الدنيا وقيل فهو مثله في أنه قاتل وان اختلفا في التعريم والاباحة لكنهما استويا في طاعتهم ما الغضب ومتابعة الهوى لاسيما وقد طلب النبي صلى الله عليه وسلم منه العفو وانما قال النبي صلى الله عليه وسلم ما قال بهذا اللفظ الذي هو صادق فيه لانهما المقصود صحيح وهو أن الوثي ربحا خاف فعفا والعفو مصلحة للوثي والمقتول في دينهما لقوله صلى الله عليه وسلم يوثبناك وانتم صاحبك وفيه مصلحة للجاني وهو انقاذه من القتل فلما كان العفو مصلحة توصل اليه بالتعريض وقد قال الصمري وغيره من علماء أصحابنا وغيرهم يستحب للمفتي اذا رأى مصلحة في التعريض للمستفتي أن يعرض تعرضا يحصل به المقصود مع انه صادق فيه قالوا ومثاله أن يسأله انسان عن القاتل هل له توبة ويظهر للمفتي بقرينة انه ان أدعى بان له توبة ترتب عليه مفسدة وهي ان الصائل يستنون القتل لكونه يجحد بعد ذلك منه مخرا جافية قول المفتي والحالة هذه صح عن ابن عباس انه

(قوم منكرون أنكروهم لو ط) قيل لانهم سلوا ولم يكن من عادتهم وقيل لانهم كانوا على صورة الشباب المردخاف هجوم القوم فقال هذه الكلمة يعني تكركم نفسي وتنفروا عنكم فقالت الملائكة ما جئناكم بما تنكرون بل جئناكم بما يسركم ويشقى لكم من عدوكم وهو العذاب الذي توعدهم به فيمترون فيه وسقط قوله لعمرك الى هنا لابي ذر في رواية المستقلى * (وقال غيره) غير ابن عباس في قوله تعالى الاولها (كتاب معلوم) اي (أجل) أي ان الله تعالى لا يهلك أهل قرية الا ولها أجل مقدر كتب في اللوح المحفوظ أو كتاب مختص به * (لوما تاتينا) أي (هلا تاتينا) يا محمد بالملائكة لتصديق دعوائك ان كنت صادقا ولتعذيبنا على تكذيبك كما جاءت الامم السابقة فاننا نصدقك حينئذ فقال الله تعالى ما ننزل الملائكة الا تنزيلا ملتبسا بالحق أي الوجه الذي قدرناه واقضته حكمتنا ولا حكمة في اتباعكم فانكم لاترذلون الاعناد او كذا الاحكام في استئصالكم مع أنه سبقت كلمتنا بما يمان بعضكم أو اولادكم وسقط لفظا تاتينا لابي ذر * (شيع) في قوله تعالى ولقد أرسلنا من قبلك في شيع الاولين معناه (أمم) قاله أبو عبيدة (و) يقال (للاولياء أيضا شيع) وقال غيره شيع جمع شيعه وهي الفرقة المتفقة على طريق ومذهب من شاعها ذاتبعه ومفعول أرسلنا في قوله ولقد أرسلنا من قبلك محذوف أي أرسلنا رسلا من قبلك دل الارسل عليهم وفيه تسليية للنبي صلى الله عليه وسلم حيث نسبوه الى الجنون أي عادة هؤلاء مع الرسل ذلك (وقال ابن عباس) فنيا وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه في قوله تعالى في سورة هود وجاءه قومه (بهرعون) أي (مسرعين) اليه * وقوله تعالى ان في ذلك لايات (للمتوسمين) أي (للمناظرين) قال نعلب الواسم الناظر اليك من قرنك الى قدمك وفيه معنى التثبت الذي هو الاصل في التوسم وقال الزجاج حقيقة المتوسمين في اللغة المتثبتين في نظره م حتى يعرفوا صحة الشئ وعلا مته وهو استقصاء وجوه التعرف قال

أو كلبا وردت عكاظ قبيلة * بعثت الى عريفها يتوسم

وقال مجاهد معنى الآية للمتفرسين وقال قتادة للمعتبرين وقال مقاتل للمتفكرين والمراد صحة العذاب الذي أخذ قوم لوط داخلين في شروق الشمس رفع جبريل عليه الصلاة والسلام مدينهم الى السماء ثم قلبها وسقط قوله وقال ابن عباس الى المناظرين لابي ذر * وقوله تعالى لقالوا انما (سكرت) بتشديد الكاف أي (غشيت) بضم الغين وتشديد الشين المكسورة المجعوتين وقيل سدت يعني لوفقنا على هؤلاء المقترحين بأبمن السماء فظلو اصاعدين اليها مشاهدين لجهانها أو مشاهدين لاصعود الملائكة وهو جواب لقوله لوما تاتينا بالملائكة لقالوا الشدة عنادهم انما غشيت أو سدت أبصارنا بالسحر وسقط من قوله وقال مجاهد الى هنا العموى والكشميهني * وقوله ولقد جعلنا في السماء (بروجا) أي (منازل للشمس والقمر) قال عطية هي قصور في السماء عليها الخرس * وقوله أرسلنا الرياح (لواقح) أي (ملاقح) و(ملقحة) بفتح القاف وكسرها جمع لانه من ألحق بفتح فهو ملقح فحقه ملاقح فحذفت الميم تحفية أو حذفوا لابي عبيدة قال الجوهري ولا يقال ملاقح وهو من النواذر وقيل لواقح جمع لاقح يقال لاقحت الريح اذا جلت الماء وقال الأزهرى حوامل تحمل السحاب كقولك ألقيت الناقة فلقيت اذا جلت الجنين في بطنها فشبهت الريح بها قال

اذ لقيت حرب عوان مضرة * ضررهم والناس أينا بها عضل

قال ابن عباس الرياح لواقح الشجر والسحاب وقال عبيد بن عمير يبعث الله الريح المبشرة فتقم الارض قائم يبعث المثيرة فتثير السحاب ثم يبعث المولقة فتولف السحاب بعضه الى بعض قال لا توبة لقاتل فهو صادق في أنه صح عن ابن عباس وان كان المفتي لا يعتقد ذلك ولا يوافق ابن عباس في هذه المسئلة لكن السائل انما

* وحديثي محمد بن حاتم حدثنا سعيد بن سليمان (١٩٣) حدثنا هشيم أخبرنا إسماعيل بن سالم عن علقمة بن وائل عن أبيه قال

ألقى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 رجل قتل رجلاً فادّعى المقتول
 منه فأنطق به وفي عنقه تسعة
 يحرقها فلما أدبر قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم القاتل والمقتول في
 النار قال فألقى رجل الرجل فقال له
 مقال الرسول الله صلى الله عليه
 وسلم نكلى عنه قال إسماعيل بن سالم
 فقد كرت ذلك لحبيب بن أبي ثابت
 فقال حدثني ابن أشوع أن النبي
 صلى الله عليه وسلم اغتاسله أن
 يعفو عنه فأبى

يفهم منه موافقة ابن عباس
 فيكون سبيلاً لجره فكذا وما أشبه
 ذلك لكن يسأل عن الغيبة في
 الصوم هل يطهر بها في قول بناء في
 الحديث الغيبة تطهر الصائم والله
 أعلم (وأما قوله صلى الله عليه وسلم
 القاتل والمقتول في النار) فليس المراد
 به في هذين فكيف تصح إرادتهما
 مع أنه اغتاسله ليقته بأمر النبي
 صلى الله عليه وسلم بل المراد غيرهما
 وهو إذا اتقى المسلمان بسيقتهما في
 المقاتلة المحرمة كالقتال عصية
 ونحو ذلك فالقاتل والمقتول في
 النار والمراد به التعريض كما ذكرناه
 وسبب قوله ما قدمناه لكون الولي
 يفهم منه دخوله في معناه ولهذا
 ترك قتله فحصل المقصود والله أعلم
 (وأما قوله صلى الله عليه وسلم أما
 تريد أن يومئاًك وأثم صاحبك)
 فقبل معناه يتحمل أثم المقتول
 باتلافه مبعثه وأثم الولي لكونه
 جعته في أخيه ويكون قد أوى إليه
 صلى الله عليه وسلم بذلك في هذا
 الرجل خاصة ويحتمل أن معناه
 يكون عفو عنه سبب السقوط أثمك
 وأثم أخيك المقتول والمراد أنهما

أقبله كما ماتم بيعت اللواحق فتلحق الشجر وقال أبو بكر بن عباس لا تقطر قطرة من السماء
 إلا بعد أن تعمل الرياح الأربعة فيه فالصبا تهيجها والسمال تجتمعها والجنوب تدره والربو تفرقه
 * وقوله من (حما) هو (جامعة حاة) بفتح الحاء وسكون الميم (وهو الظن المتغير) الذي أسود من
 طول مجاورة الماء * (والمسنون) هو (المعصوب) ليس كانه أفرغ الحافض ورقيه بمثل انسان
 أجوف فليس حتى إذا انقرصصل ثم غيره بعد ذلك طورا بعد طور حتى سواء ونفع فيه من روحه
 * (لا توجل) أي لا تخف (وكان خوفه من توقع مكره حيث دخلوا بغيراذن في غير وقت الدخول
 * (دابر) في قوله وقضينا إليه ذلك الأمر أن دابر هؤلاء أي (آخر) هؤلاء مقطوع مستأصل يعني
 يستأصلون عن آخرهم حتى لا يبقى منهم أحد * (لبا مام بين) قال أبو عبيدة (الامام كل ما أتممت
 وأتممت به) وسبق فيه زيادة حيث ذكر في هذه السورة فالتفت إليه وسقط قوله لبا مام إلى
 هذا الحموى والشمهني * (الصيحة) أي أخذتهم (الهلكة) وزاد أبو ذر هتأبأب قوله جل وعلا
 (الامن استرق السمع) الاستثناء منقطع أي لكن من استرق السمع أو متصل والمعنى أنهم لم تحفظ
 منه ومحل الاستثناء على الوجهين نصب ويجوز أن يكون في محل خبر بدل من كل شيطان أو رفع
 بالابتداء وخبره الجمله من قوله فأتبعه فيكون منقطعاً واستراقهم اختلاسهم سرا (فأتبعه شهاب
 ميم) شعله من نار تظهر للنظر على شكل العمود وتطلق للكوكب والسمان لما فيه من البرق * وبه
 قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) هوابن عيينة (عن عمرو) هوابن دينار
 (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن أبي هريرة) رضى الله تعالى عنه (يلعب به النبي صلى الله عليه
 وسلم) لم يقل سمعت بديل يبلغ لاحتمال الواسطة وأرنى كيفية التحمل أنه (قال إذا قضى الله الأمر)
 أي إذا حكم الله بأمر من الأمور (في السماء) ولا يذرا إذا قضى يضم القاف مبنياً لله عول الأمر
 رفع نائب عن الفاعل (ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا) بضم الخاء وسكون الضاد المعجمتين
 مصدر بمعنى خاضعين أي متقادين طائعين (لقوله تعالى) كالسلسلة أي القول المسموع يشبه
 صوت وقع السلسلة (على صفوان) يسكون الفاء وهو الحجر الاملس ولا يذروا في الوقت والاصلي
 وابن عساكر كانه سلسلة ولا اصلي أيضاً كانها وفي حديث ابن مسعود مر فوعا عن ذابن مردويه
 إذا تكلم الله بالوحي يسمع أهل السموات صلاصلة كصلاة السلسلة على الصفوان فيفزعون ويرون
 أنه من أمر الساعة (قال علي) قال الكرمانى هوابن المديني شيخ المؤلف (وقال غيره) أي غير سفيان
 ابن عيينة ولم يعرف الحافظ بن حجر هذا الغير (صفوان) بفتح الفاء (يقذفهم) بفتح التهمينة وضم الفاء
 بعدها ذال منجزة (ذلك) القول والضمر في ينفذهم إلى الملائكة أي ينفذ الله القول اليهم (فأذفرع)
 أي أزيل الخوف (عن قلوبهم قالوا) أي الملائكة (ماذا قال ربكم قالوا) أي المقررون من الملائكة
 كجبريل وميكائيل مجيبين (لذي قال) يسأل قال الله القول (الحق وهو العلي الكبير) وفي
 حديث النوام بن سمعان عند الطبراني مر فوعا إذا تكلم الله بالوحي أخذت السماء رجفة
 شديدة من خوف الله فإذا سمع بذلك أهل السماء صعدوا وخرّوا سجداً فيكون أولهم برفع رأسه
 جبريل فيكلمه الله من وحيه بما أراد فينتهي به على الملائكة كلما برسماء له أهلها ماذا قال
 ربنا قال الحق فينتهي به حيث أمر (فيسمعها) أي ذلك الكلمة وهي القول الذي قاله الله
 (مسترقوا السمع) بحذف النون للاضافة (ومسترقوا السمع) ولا يذروا مسترق السمع بالافراد
 مبتدأ أخبره (هكذا واحد فوق آخر وصف سفيان) بن عيينة كيفية المستمعين بر كواب
 بعضهم على بعض (يسده وفتح) ولا يذروا فترج بالفاء بديل الواو (بين اصابع يده التي نصبها
 بعضها فوق بعض) والجمله اعتراض بين قوله فوق آخر وبين قوله (فربما أدرك الشهاب المستمع

السابق بمعاص لهما متقدمة لا تعلق لهما بهذا القاتل فيكون معنى يوسقط وأطلق هذا اللفظ عليه مجازاً قال القاضي قبل

حدثنا يحيى بن يحيى قال قسرات على مالك عن ابن شهاب عن أبي سلمة (١٩٣) عن أبي هريرة أن أمراة من هذيل رمت

احداهما الاخرى فطرح جثتها
فقضى فيه النبي صلى الله عليه وسلم
بغرة عبدا وأمة

وفي هذا الحديث ان قتل القصاص
لا يكفر ذنب القاتل بالكلية وان
كفرها منه وبين الله تعالى كما جاء في
الحديث الاخر فهو كذارة ويبنى
حق المقتول والله أعلم

* (باب دية الخنثيين ووجوب الدية
في قتل الخطا وشبه العمدة على
عاقلة الجاني) *

(قوله ان امرأتين من هذيل رمت
احداهما الاخرى فطرح جثتها
فقضى فيه رسول الله صلى الله عليه
وسلم بغرة عبدا وأمة وفي رواية انها
ضربتاهم ودفسطا وهي حبلى
فقتلتها) اما قوله بغرة عبدا فثبتناه
على شيوخنا في الحديث والفقهاء
بغرة بالتنوين وهكذا قيده جماهير
العلماء في كتبهم وفي مصنفاتهم في
هذا وفي شروحه وقال القاضي
عياض الرواية فيه بغرة بالتنوين
وما بعده بدل منه قال ورواه بعضهم
بالاضافة قال والاول اوجه واقيس
وذكر صاحب المطالع الوجهين
ثم قال الصواب رواية التنوين قلت
وما يؤيده وهو صحيح رواية البخاري
في صحيحه في كتاب الديات في باب
دية خنثي المرأة عن المغيرة بن شعبة
قال قضى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالغرة عبدا وأمة وقد فسر
الغرة في الحديث بعبدا وأمة قال
العلماء وأوهنا التقسيم لالشك
والمراد بالغرة عبدا وأمة وهو اسم
لكل واحد منهما قال الجوهري
كانت عبر بالغرة عن الجسم كله كما

قبل ان يرمى بها) أي بالكلمة (الى صاحبه) ولا يذري بالبناء للمجهول به بالتذكير (فيحرقه)
بالنصب عطا على السابق ولا يذري فيحرقه بالرفع (وربما لم يذكره) الشهاب (حتى يرمى بها) ولا يذري
ذرحتي يرمى به انضم الياء وفتح الميم مبنيا للمفعول (الى الذي يلميه الى الذي هو اسفل) بالرفع (منه)
ولا يذري ذر اسفل بالنصب على الظرفية وقوله الى الذي هو اسفل بدل من سابقه (حتى يلقوها الى
الارض وربما قال سفيان) بن عيينة (حتى تنتهي الى الارض) جله اعتراض (فتلقى) بضم التاء
مبنيا للمفعول أي الكلمة (على فم الساحر) وهو المنجم (فيكذب معها) أي مع تلك الكلمة
المقاة (مائة كذبة) بفتح الكاف وسكون المعجمة (فيصدق) بفتح التحتية وسكون الصاد ولا يذري
فيصدق مبنيا للمفعول الساحر في كذباته (فيقولون) أي السامعون منه (الم يخبرنا) الساحر
ولا يذري عن الكشميهني ألم يخبرونا أي السحرة فيكون لفظ المقر في الاول الجنس (يوم كذا وكذا
يكون كذا وكذا) كناية عن الخرافات التي أخبر بها الساحر (فوجدناه) أي الخبر الذي
أخبر به (حقا للكلمة) أي لا جمل الكلمة (التي سمعت من السماء) وهذا الحديث أخرجه
المؤلف في التفسير أيضا وفي التوحيد وأبو داود في الحزوف والترمذي في التفسير وأخرجه ابن
ماجه في السنة * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة
قال (حدثنا عمرو) هو ابن دينار (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن أبي هريرة) رضي الله عنه
(إذا قضى الله الامر وزاد) على قوله فم الساحر (والكاهن) وسقط لغير أبي ذر الوالون من قوله
والكاهن (وحدثنا سفيان) بن عيينة ولا يذري حدثنا علي بن عبد الله أي المديني قال حدثنا
سفيان (فقال) في حديثه (قال عمرو) هو ابن دينار (سمعت عكرمة) يقول (حدثنا أبو هريرة) رضي
الله تعالى عنه (قال إذا قضى الله الامر وقال على فم الساحر) كرواية السابقة لكنه في هذه
صرح هذا بالحديث والسمع قال علي بن عبد الله (قلت لسفيان) بن عيينة (النت سمعت عكرمة)
ثبت لا يذري أنت سمعت عكرمة أو سقط لغيريه (قال سمعت عكرمة قال سمعت أبا هريرة) رضي الله
عنه (قال نعم) قال علي بن المديني (قلت لسفيان ان انسانا) لم أعرف اسمه (روى عنك عن عمرو عن
عكرمة عن أبي هريرة ورفعه) أي الحديث أبو هريرة الى النبي صلى الله عليه وسلم (انه قرأ فزع)
بالزاي والعين المهملة ولا يذري عن المسقلي والكشميهني فرج بالراء الغين المحجمة مبنيا للمفعول
فيهما (قال سفيان) بن عيينة (هكذا) بالراء والمججمة أو بالعكس والظاهر الاول (قرأ عمرو)
هو ابن دينار (فلا أدري سمعه هكذا) بالراء (أم لا قال سفيان وهي) بالراء (قراءتنا) وهي قراءة
الحسين أيضا أي حتى إذا أنقضى الله الوجه لواتني بنفسه * (باب قوله) عز وجل (ولقد
كذب أصحاب الحجر) وادي ثموديين المدينة والشام (المزسلين) ضالوا من كذبوا واحدا
من الموزلين فكأنما كذب الجميع أو ضالوا من معه من المؤمنين وسقط قوله باب قوله لغير
أبي ذر * وبه قال (حدثنا) ولا يذري حدثني بالافراد (ابراهيم بن المنذر) الحزاني قال (حدثنا
معن) بفتح الميم وبعد العين المهملة الساكنة نون ابن يحيى القزاز أبو عيسى المدني (قال
حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن عبد الله بن دينار) العدوي مولاهم أبي عبد الرحمن
المدني مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر) رضي الله تعالى عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا أصحاب الحجر أي اصحابه عليه الصلاة والسلام الذين قدموا الحجر لما رواجه معه في حال
توجههم الى تبوك (لا تدخلوا على هؤلاء القوم) المعتدين في ديارهم (الا ان تكونوا باكين)
من الخوف (فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم ان يصيبكم) أي خشية أن يصيبكم
(مثل ما أصابهم) من العذاب لأن من دخل عليهم ولم يملك اعتبارا بأخوالهم فقد شابههم

المراد بالغرة الأبيض منها خاصة قال ولا يجزئ (١٩٤) الأسود قال ولولا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أراد

بالغرة معنى زائداً على شخص العبد والامة لما ذكرها ولا تقتصر على قوله عبد أو أمة هذا قول أي عمرو وهو خلاف ما اتفق عليه الفقهاء أنه تجزئ فيها السوداء ولاتتبع من البضاء وإنما اعتبر عندهم أن تكون قيمتها عشرية الام أو نصف عشرية الاب قال أهل اللغة الغرة عند العرب أنفس الشيء وأطلقت هنا على الانسان لان الله تعالى خلقه في أحسن تقويم وأما ما جاء في بعض الروايات في غير الصحيح بغرة عبد أو أمة أو فرس أو بغل فرواية باطلة وقد أخذ بها بعض السلف وحكى عن طاووس وعطاء ومجاهد أنها عبد أو أمة أو فرس وقال داود كل ما وقع عليه اسم الغرة يجزئ واتفق العلماء على أن دية الجنين هي الغرة سواء كان الجنين ذكراً أو أنثى قال العلماء وإنما كان كذلك لأنه قد يخفى فيكثر فيه النزاع فضبطه الشرع بضابط يقطع النزاع وسواء كان خلقه كامل الأعضاء أم ناقصها أو كان مضغعة تصورها فما خاق آدمي ففي كل ذلك الغرة بالاجماع ثم الغرة تكون لورثة الجنين على موارثهم الشرعية وهذا شخص يورث ولا يرث ولا يعرف له نظير الا من بعضه حر وبعضه رقيق فإنه رقيق لا يرث عندنا وهل يورث فيه قولان أحدهما يورث وهذا مذاهبنا ومذهب الجماهير وحكى القاضي

في الإهمال ودل على قساوة قلبه فلا يأمن أن يجزئ ذلك الى العمل بعمل أعمالهم فبصبيته مثل ما أصابهم * وهذا الحديث قد مر في باب الصلاة في مواضع الخلف من كتاب الصلاة (باب قوله) تعالى (ولقد آتيناك سبعاً من المثاني) صيغة جمع واحدة مثناة والمثناة كل شيء يثنى من قولك ثنيت الشيء ثنيًا أي عطفته وضممت اليه آخر والمراد سبع من الآيات أو من السور أو من القوائد ليس في اللفظ ما يعين أحدها (والقرآن العظيم) من عطف العام على الخاص إذا المراد بالسبع إما الفاتحة أو السور الطوال أو من عطف بعض الصفات على بعض أو الواو مقعمة * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (محمد بن بشار) بفتح الموحدة وتشديد المعجمة بدار العبدى البصرى قال (حدثنا غندر) هو لقب محمد بن جعفر الهذلي البصرى قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن خبيب بن عبد الرحمن) بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة الاولى مصغر الانصارى المدني (عن حفص بن عاصم) هو ابن عمر بن الخطاب (عن أبي سعيد بن المعلى) بضم الميم وفتح العين واللام المشددة واسمه الحرث أو رافع أو أوس الانصارى أنه (قال حرب بن النسي) صلى الله عليه وسلم (أي في المسجد) وأنا اصل قد عاني فلم آت (بمد الهمة) حتى صليت ثم آتيت (بجذف ضمير النصب) (وقال) ما منعك أن تأتي (ولا يذرح عن الجوى والمسلمي أن تأتي) (فقلت كنت اصلي فقال لم يقل الله) تعالى (يا أيها الذين آمنوا استحيوا لله وللرسول) زاد أبو ذر هنا إذا دعاكم لما يحییكم فيه وجوب اجابته عليه الصلاة والسلام ونص جماعة من اصحاب على عدم بطلان الصلاة وفيه بحث سبق في البقرة ١ فالتفت اليه (ثم قال) عليه الصلاة والسلام وسقط الاي ذر (الا اعلمك اعظم سورة في القرآن) فيه جواز تفضيل بعض القرآن على بعض واستشكل وأجيب بأن التفضيل إنما هو من حيث المعاني لا من حيث الصفة فالمعنى أن ثواب بعضها أعظم من بعض (قبل أن أخرج من المسجد) فذهب النبي صلى الله عليه وسلم ليخرج (زاد غندر في ذر من المسجد) (قد كونه) بذلك بتشديد الكاف (وقال) هي (الحمد لله رب العالمين) يعني الفاتحة (هي السبع) لأنها سبع آيات بالبسالة (المثاني) لأنها ثنتي كل ركعة أو غير ذلك مما مر بالبقرة (والقرآن العظيم الذي أوتيته) وسبق الحديث بالبقرة * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن قال (حدثنا) ولا يذرح حدثني بالافراد (سعيد) هو ابن أبي سعيد كيسان (المقبري عن أبي هريرة) رضى الله عنه (أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أم القرآن) مبتدأ خبره (هي السبع المثاني والقرآن العظيم) عطف على أم القرآن لا على السبع المثاني وافراد الفاتحة بالذكر في الآية مع كونها جزأ من القرآن يدل على مزيد اختصاصها بالفضيلة * وهذا الحديث أخرجه أبو داود في الصلاة والترمذي في التفسير * (قوله) ولا يذرح باب قوله عز وجل (الذين جعلوا القرآن عضين) نعت للمقتسمين أو بدل منه أو بيان (المقتسمين) أي (الذين حلقوا) جعله من القسم لا من القسمة أي مثل ما أترلنا على الرهط الذين تقاسموا على أن يبيتوا صالحاً وذلك في قوله تعالى قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه وأهلهم لنقولن أوليه ما شهدنا مهلك أهلهم قال في الكشاف والاقسام بمعنى التقاسم ولعل المؤلف اعتمد في هذا القول على ما رواه الطبري عن مجاهد أن المراد بقوله المقتسمين قوم صالح الذين تقاسموا على إهلاكه (ومنه) أي من معنى المقتسمين (لا أقسم أي أقسم) فلا مقعمة (وتقرأ لا أقسم) بغير مد وهي قراءة ابن كثير على أن اللام ٢ جواب القسم مقدر تقديره لا أقسم أو والله لا أقسم (قاسمهما) ولا يذرح وقاسمهما أي (حلف لهما) أي حلف ابليس لا دم وحواء (ولم يحلفا له) فليس هو من باب المقابلة (وقال مجاهد) فيما أخرجه القرياني (تقاسموا) بالله لنبيتنه أي (تحالفوا) وقد مر والجوهور على أنه من القسم * وبه قال (حدثنا) ولا يذرح حدثني بالافراد

واختلف في اللام ف قيل هي لام القسم وقيل لام التأكيد اه وبه يظهر التقديران المذكوران اه معجمه يعقوب

* وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن ابن شهاب عن ابن المسيب عن أبي (١٩٥) هريرة أنه قال قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم

في جنين امرأة من بنى لحيان سقط ميتا بغرة عبد أو أمة ثم إن المرأة التي قضى عليها بالغرة توفيت فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن ميراثها للبنين وأزواجها وإن العقل على عصبتها * وحدثني أبو الطاهر - حدثنا ابن وهب وحدثنا حمرله بن يحيى التميمي أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب عن ابن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن

عن بعض العلماء أن الجنين كعضو من أعضاء الأم فتكون دينته إياها خاصة وأعلم أن المراد بهذا كله إذا انفصل الجنين ميتا أما إذا انفصل حيا ثم مات فيجب فيه كمال ذية الكسبر فإن كان ذكرا وجب مائة بعير وإن كان أنثى فخمسون وهذا يجمع عليه وسواء في هذا كله العمدة والخطأ ومتى وجبت الغرة فهي على العاقلة لا على الجاني - هذا ما ذهب الشافعي وأبي حنيفة وسائر الكوفيين رضي الله عنهم وقال مالك والبصريون تجب على الجاني وقال الشافعي وآخرون يلزم الجاني الكفارة وقال بعضهم لا كفارة عليه وهو مذهب مالك وأبي حنيفة رضي الله عنهم ما والله أعلم (قوله) قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنين امرأة من بنى لحيان سقط ميتا بغرة عبد أو أمة ثم إن المرأة التي قضى عليها بالغرة توفيت فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن ميراثها للبنين وأزواجها وإن العقل على عصبتها) قال العلماء هذا الكلام قد يوههم خلاف مراده فالصواب أن المرأة التي ماتت هي المحيى عليها أم الجنين لا الجانية وقد صرح به في الحديث بعده بقوله فقتلتها وما في بطنها فيكون المراد بقوله التي قضى عليها بالغرة أي التي قضى لها بالغرة فعبر بعلمها عن لها وأما قوله والعقل على عصبتها

(يعقوب بن إبراهيم) الدورقي قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء مصغرا ابن بشير بضم الموحدة وفتح المعجمة الواسطي قال (أخبرنا أبو بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن أبي وحشية أياض اليشكري (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما) في قوله تعالى (الذين جعلوا القرآن عضين قال هم أهل الكتاب جزؤه) وفي نسخة الذين جزؤه (أجزاء من مواضعه) مما وافق التوراة (وكثروا بعضه) مما خالفها * وبه قال (حدثني) بالافراد لاني ذكر حدثنا (عبيد الله بن موسى) بضم العين وفتح الموحدة مصغرا ابن باذام العباسي الكوفي (عن الأعمش) سليمان بن مهران الكوفي (عن أبي ظبيان) بفتح الظاء المعجمة وسكون الموحدة حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملة من مصغرا ابن جندب المذحجي بفتح الميم واسكان المعجمة وكسر المهملة وبالجيم (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) في قوله تعالى (كما أنزلنا على المقتسمين قال آمنوا ببعض وكفروا ببعض) أي (اليهود والنصارى) وعن ابن عباس أيضا المقتسمين الذين اقتسموا طرق مكة بصدون الناس عن الإيمان برسول الله صلى الله عليه وسلم قيل بقرب عدددهم من أربعين وقيل كانوا خمسة الاسود بن عبيد يغوث والاسود بن المطلب والعاص بن وائل والحرث بن قيس والوليد بن المغيرة وقيل غير ذلك (باب قوله) تعالى (واعبد ربك حتى يأتيك اليقين قال سالم) هو ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب مما وصله الحق بن إبراهيم البستي والفرابي وعبيد بن حميد (اليقين) هو (الموت) لأنه أمر متيقن وهو مروي عن ابن عباس أيضا فإن قيل ما الفائدة في هذا التوقيت مع أن كل واحد يعلم أنه إذا مات سقطت عنه العبادات أجيب بأن المراد واعبد ربك في جميع زمان حياتك ولا تخل لحظة من لحظات الحياة من العبادات وروى جبير بن نفير مرسل أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما أوحى إلى أن أجمع المال وأكون من التاجرين ولكن أوحى إلى أن أسبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين رواه البغوي في شرح السنة وعقط ياب قوله غير أبي ذكر قوله اليقين من قوله اليقين الموت

* (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسمة لغير أبي ذر * (سورة النحل)

ولغير أبي ذر باب تفسير سورة النحل (روح القدس) من ربك هو (جبريل) قاله ابن مسعود فيما رواه ابن أبي حاتم وأضيف جبريل إلى القدس وهو الظاهر كما تقول حاتم الجودوزيد الخيري المراد الروح المقدس قاله الزمخشري ثم استشهد المؤلف لقوله روح القدس جبريل بقوله (نزل به الروح الأمين) وهو يرتد ما رواه الضعفاء أن ابن عباس فيما رواه ابن أبي حاتم بأسناد ضعيف قال روح القدس الاسم الذي كان عيسى عليه الصلاة والسلام يحيى به الموتى * وقوله ولاتك (في ضيق يقال أمر ضيق) يسكون التحية (وضيق) بتشديدها (مثل هين وهين ولين ولين وميت وميت) لغتان وكسر الضاد ابن كثير وفتحها غير قليل هما بمعنى في هذا المصدر كالقول والليل وقيل المنتوح مخفف من ضيق كمت في ميت قال في الباب هـ - ذامن الكلام المقلوب لان الضيق صفة والصفة تكون حاصلة في الموصوف ولا يكون الموصوف حاصلا في الصفة فكان المعنى ولا يكن الضيق فيك الآن الفائدة في قوله ولاتك في ضيق هو أن الضيق إذا عظم وقوى صار كشيء المحبط بالإنسان من كل الجوانب وصار كالقميص المحيط به فكانت الفائدة في ذكره - هذا اللفظ هذا المعنى (قال ابن عباس) رضي الله تعالى عنه - ما في قوله تعالى (تنفيا ظلاله) أي (تنهيا) كذا نقل والصواب تيميل * وقوله تعالى فاسلكي (سبل ربك ذلالا) قال سجاهد فيما رواه الطبري (لا يتوعمر) بالعين المهملة (عليها ما كان سلكته) وذلالا جمع ذلول ويجوز أن يكون حالا من السبل أي ذللها لها الله تعالى كقوله جعل لكم الأرض ذلولا وأن يكون حالا من فاعل اسلكي أي مطيعة منقادة بمعنى فقتلتها وما في بطنها فيكون المراد بقوله التي قضى عليها بالغرة أي التي قضى لها بالغرة فعبر بعلمها عن لها وأما قوله والعقل على عصبتها

ان أباهم مرة قال اقتلت امرأتان من هذيل (١٩٦) فرمت احدهما الاخرى بحجر فقتلها وما في بطنها فاختصوا

ان أهلها ينقلونها من مكان الى مكان ولها يعسوب اذا وقف وقفت واذا سارت واتصاب سبل مفعولاه أى السلكى فى طلب تلك الثمرات سبل ربك الطرق التى أفهمك وعلمك فى عمل العسل أو على الظرفية أى فاسلكى ما أكلت فى سبل ربك أى فى مسالكها التى يحيل فيها بقدرته النور ونحوه سلا * (وقال ابن عباس) فيما وصله الطبرى (فى نقلهم) أى (اختلافهم) وقال غيره فى أسفارهم وقال ابن جريح فى اقبالهم وادبارهم * (وقال مجاهد) فيما وصله القريابى (تجيد) من قوله وألقى فى الارض رواسى أن تعيد بكم أى (تكفأ) بتشديد الفاء وتتحرك وتعمل بما عليهم من الحيوان فلا يمتألهـم عيش يسبب ذلك قال الحسن فيما رواه عبد الرزاق لما خلقت الارض كانت عتيد فقالوا ما هذه بقرة على ظهرها أحد أفصحو او قد خلقت الجبال فلم تدر الملائكة ثم خلقت الجبال وفى حديث أنس مرفوعا عند الترمذى نحوه * (مقرطون) قال مجاهد فيما وصله الطبرى (منسوب) فيها * (وقال غيره) أى غير مجاهد فى قوله تعالى (فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله) زاد أبو ذر من الشيطان الرحيم (هذا مقدم ومؤخر وذلك ان الاستعاذة قبل القراءة) وهذا قاله أبو عبيدة وقال ابن عطية فاذا وصل بين الكلامين والعرب تستعملها فى مثل هذا وتقدر الآية فاذا أخذت فى قراءة القرآن فاستعذ وقال فى الانوار كالكشف أى فاذا أردت قراءة القرآن فأضمر الارادة قال الزمخشري لان الله جل يوجده عند القصد والارادة من غير فاصل وعلى حسبه فكان منه بسبب قوى وملابسة ظاهرة وهذا مذهب الجمهور من القراء وغيرهم قال الشيخ بهاء الدين السبكي فى شرح التلخيص وعليه سؤال وهو أن الارادة ان أخذت مطلقة لم استجاب الاستعاذة بحجر وذلك وان أخذت الارادة بشرط اتصالها بالقراءة استجاب تحقق العلم بوقوعها وينتج حينئذ استجاب الاستعاذة قبل القراءة قال فى المصابيح بقى عليه قسم آخر باختياره يزول الاشكال وذلك اننا أخذنا الارادة مطلقا ولا نشترط اتصالها بالقراءة وانما أخذنا قيداً بان لا يعين له صارف عن القراءة فلا يلزم حينئذ استجاب الاستعاذة بعد طروء العزم على عدم القراءة ولا يلزم أيضاً اتصاله بتحقيق العلم بوقوعها فزال الاشكال والله الحمد (ومعناها) أى الاستعاذة (الاعتصام بالله) من وساوس الشيطان والجهور على أن الامر بها للاستجاب والخطاب للرسول والمراد منه الكل لان الرسول اذا كان محتاجاً للاستعاذة عند القراءة فغيره أولى * (وقال ابن عباس) فيما وصله الطبرى (تسبون) أى (ترعون) من سامت المشية أو أسامها صاحبها * (شأ كاته) فى سورة الاسراء أى على (ناحية) ولا فى ذرعن الجوى يشهد ببل ناحيته أى التى تشاكل حاله فى الهدى والضلال وكذا هذا هنا لعلمه من ناسخ * وقوله وعلى الله (قصد السبيل البيان) للطريق الموصل الى الحق رحمة منه وفضلا * (الدف) فى قوله تعالى اكرم فيه ادف * (ما استدقات) به مما بقى البرد * (تريحون) تردونهم من مراعيهم أو من مراجعهم بالعشى ونسرحون) تخرجونهم (بالغداة) الى المرى * (يشق) الانفس (يعنى المشقة) والكلفة * (على تخوف) أى (تنقص) شيأ بعد شئ فى أنفسهم وأموالهم حتى يهلكوا من تخوفته اذا تنقصته وروى باسناد فيه مجهول عن عمر أنه قال على المنبر ما تقولون فمافسكتوا فقام شيخ من هذيل فقال هذه لغتنا التخوف التناقص فقال هل تعرف العرب ذلك فى أشعارها قال نعم قال شاعرنا أبو كبير يصف ناقته

تخوف الرجل منها تا مكا فردا * كما تخوف عود النبعة السفن

فقال عرايها الناس عليكم يدو انكم لا تضلوا قالوا وما دبو اننا قال شرا الحاهلية فان فيه تفسير كتابكم * وقوله تعالى وان اكرم فى (الانعام اعبره وهى) أى الانعام (تؤث وتذ كرو كذلك النعم)

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم ان دية جنيته امرأة عبد أو ولادة
وقضى دية المرأة على عاقلتها
وورثها ولدها ومن معهم فقال حل
ابن النابغة الهذلى يا رسول الله
كيف أغرم من لا شرب ولا كل ولا
نطق ولا استهل فحل ذلك بطل فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انما
هذا من اخوان الكهان من أجل
سجعه الذى صبح * وحديثا عند
ابن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا
معمر بن الزهري عن أبي سلمة عن
أبي هريرة قال اقتلت امرأتان

وساق الحديث بقصته ولم يذكر
وورثها ولدها ومن معهم وقال
فقال قائل كيف نعتل ولم يسلم
حمل بن مالك * وحديثا عند
ابراهيم الحنظلى أخبرنا جرير عن
منصور عن ابراهيم بن عبيد بن
نضيلة الخزاعي عن المغيرة بن شعبة
قال ضربت امرأة ضربتها بعمود
فبسطاط وهى حبلى فقتلتها قال
واحداهما لحيانيسة قال فجعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم دية
المقتولة على عصبة القتالة وغرة
فالمراد عصبة القتالة (قوله فرمت
احداهما الاخرى بحجر فقتلها وما
فى بطنها فقضى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بدية المرأة على عاقلتها وفى
الرواية الاخرى انها ضربتها بعمود
فبسطاط) هذا مجمل على حجر صغير
وعود صغير لا يقصده القتل غالبا
فيكون شبهة عند تجب فيه الدية على
العاقلة ولا يجب فيه قصاص ولا
دية على الجانى وهذا مذهب
الشافعى والجاهل (قوله فقال حل
ابن النابغة الهذلى يا رسول الله كيف
أغرم من لا شرب ولا كل ولا نطق
ولا استهل فحل ذلك بطل فقال رسول

الله صلى الله عليه وسلم انها هذا من اخوان الكهان من أجل سجعه الذى صبح) أما قوله تذ كر

لما في بطنها فقال رجل من عصابة القاتلة انفرم دية من لأكل ولا شرب (١٩٧) ولا استهل فقل ذلك يطل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجمع كسجج الاعراب قال وجعل عليهم الدية

جل بن النابغة فنسبته الى جده وهو جل بن مالك بن النابغة وجل بفتح الحاء المهملة والميم (وأما قوله فقل ذلك يطل) فروى في الصحاح وغيرهما ابو جهين أحدهما يطل بضم الباء المثناة وتشديد اللام ومعناه يسدرو يلقى ولا يضمن والثاني يطل بفتح الباء الموحدة وتحذف اللام على انه فعل ماض من البطلان وهو بمعنى الملقى أيضا وأكثر نسخ بلادنا بالمشاة ونقل القاضي ان جمهور الرواة في صحيح مسلم ضبطوه بالوحدة قال أهل اللغة يقال طل دمه بضم الطاء وأطل أي اهدر وأطله الخاكم وطله اهدره وجوز بعضهم طل دمه بفتح الطاء في اللازم واباها الا كثرون (وأما قوله صلى الله عليه وسلم انما هذا من اخوان الكهان من أجل سمعه وفي الرواية الاخرى سمع كسجج الاعراب) فقال العلماء انما دم يجعل وجهين أحدهما انه عارض به حكم الشرع ورام ابطاله والثاني انه تكلفه في مخاطبته وهذا الوجهان من السجج مذمومان وأما السجج الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في بعض الاوقات وهو مشهور في الحديث فليس من هذا لانه لا يعارض به حكم الشرع ولا يتكلفه فلا شيء فيه بل هو حسن ويؤيد ما ذكرنا من التأويل قوله صلى الله عليه وسلم كسجج الاعراب فاشار الى ان بعض السجج هو المذموم والله أعلم (قوله ان امرأتين من هذيل وفي رواية امرأتان من بني لحيان) المشهور كسر

تذكر وتوث (الانعام) هي (جماعة النعم) ولغير أبي ذر وكذلك النعم للانعام بحرف الجر جماعة النعم ومعنى عبرة أي دلالة يعبر بها من الجهل الى العلم وذكر الضمير ووحده هنا في قوله نسقيكم مما في بطونه لالفاظ وأنت في سورة المؤمنين للمعنى فان الانعام اسم جمع ولذلك عدده سبويه في المفردات المبنية على أفعال كاخلاق ومن قال انه جمع نعم جعل الضمير للبعوض فان الذين لبعضها دون جميعها أو لواحدة أو له على المعنى فان المراد به الجنس قاله في الانوار * (أنا) يشير الى قوله وجه ل لكم من الجمال أنا (واحدة كن) بكسر الكاف (مثل جل وأجال) بكسر الحاء المهمة أي جعل مواضع تسكنون بها من السكوف والبيوت المخوفة فيها وهذا ثابت لا يذر * (سرايل) هي (قص) بضم القاف والميم جمع قبص (تقيمكم الحر) أي والبرد وخص الحر بالذكرا كنفاء بأحد الضدين عن الآخر أولان وقاية الحركات عندهم أهم ولا يذر عناء القانت المطيع قاله ابن مسعود فيما رواه ابن مردويه وفي رواية أبي ذر في نسخة أخرى ١ بعد قوله وقال ابن مسعود الامه معلم الخير وهي الاولى (وأما سرايل تقيمكم بأسكم فانها الدروع) والسرايل ديم كل ما لبس من قيص أو درع أو جوشن أو غيره * (دخلائكم) قال أبو عبيدة (كل شيء لم يصح فهو دخل) بفتح الخاء وقيل الدخل والدغل الغش والخيانة وقيل الدخل ما دخل في الشيء على فساد وقيل أن يظهر الوفا ويطن الغدر والنقض * (قال) ولا يذر وقال (ابن عباس) فيما وصله الطبري بأسناد صحيح في قوله تعالى (حفدة من ولد الرجل) أي ولده أو بناته فان الحفدة هو المسرع في الخدمة والبنات يخدمن في البيوت أتم خدمة أو هم البنون أنفسهم والعطف لتغاير الوصفين أي جعل لكم بنين خدام وقيل الحفدة الاصهار قال فلأن نفسي طاعة على أصبحت * لها حنة عما بعد كثير ولكنها تنفس على أيسرة * عيوف لاصهار اللثام قدور * (السكر) في قوله تعالى ومن غرات الخيل والاعناب تتخذون منه سكر (ما حرم من غرتها) أي من غرات الخيل والاعناب أي من عصيرهما والسكر مصدر سمي به الخمر يقال سكر يسكر سكرًا وسكرًا مخور شديد شدر شداور شدا قال

وجاءوا نالهم سكر علينا * فأجلى النوم والسكران صاحي (والرزق الحسن) في قوله تعالى ورزقا حسنا (ما أحل الله) ولا يذر ما أحل بضم الهمزة مبنيا للمفعول وحذف الفاعل للعلم به وهو كالتمر والزبيب والدبس والخل والآية ان كانت سابقة على تحريم الخمر فالله على كراهتها والاجتماع بين العتاب والمثنة * (وقال ابن عيينة) سفيان مما وصله ابن أبي حاتم (عن صدقة) أبي الهذيل لاصدقة بن الفضل المروزي أي عن السدي كما عند ابن أبي حاتم في قوله تعالى (أنا كنا) قال (هي) امرأته اسمها (خرقاء) كانت بمكة (كانت اذا أبرمت غزلها نقتضه) وفي تفسيره ما تل أن اسمها ربيعة بنت عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم وعند البلاذري أنها والددة أسد بن عبد العزى بن قصي وانما بنت سعد بن تميم من مرة وعند غيره وكان بها أوسوسة وانما اتخذت مغزلا بقدر ذراع وضارة مثل الاصبع وفلكة عظيمة على قدرهما وفي غرار التبيان أنها كانت تغزل هي وجواربها من الفداء الى نصف النهار ثم تاحرهن بنقض ذلك كله فهذا كان دأبها والمعنى أنها لم تكف عن العمل ولا حين عملت كفت عن النقص فكذلك أنتم اذا نقضتم العهد لا كفتم عن العهد ولا حين عهدتم وفيتم بهوا نكاحا نصب على الحال من غزلها أو من غزلها فان نقضت فانه يعني صيرت * (وقال ابن مسعود) فيما وصله الخاكم والقرابي (الامة) من قوله تعالى ان ابراهيم كان أمة هو (معلم الخير) وفي الكشف وغيره انه يعني

* وحدثني محمد بن رافع حدثنا يحيى بن آدم (١٩٨) حدثنا مفضل عن منصور عن ابراهيم عن عيسى بن فضالة عن المغيرة بن شعبة

ان امرأته قتلت ضربتها بعد مود
فسطاط فأتى فيه رسول الله صلى
الله عليه وسلم ففضى على عاقلتها
بالدية وكانت حاملا ففضى في الجنين
بغرة فقال بعض عصبته أندي من
لاطم ولا شرب ولا صاح فاستحل
ومثل ذلك بطل قال فقال سمع
كسجج الاعراب * وحدثني محمد
ابن حاتم ومحمد بن بشار قال حدثنا
عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان
عن منصور بهذا الاسناد مثل معنى
حديث جرير ومفضل * وحدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن منفي
وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن
جعفر عن شعبة عن منصور
باسنادهم الحديث بقصته غير أن
فيه فأسقطت فرفع ذلك الى النبي
صلى الله عليه وسلم ففضى فيه بغرة
وجعله على أولياء المرأة ولم يذكر في
الحديث دية المرأة * وحدثنا أبو
بكر بن أبي شيبة وأبو كريب
واسحق بن ابراهيم واللفظ لابي بكر
قال اسحق أخبرنا وقال الاخران
حدثنا وكيع عن هشام بن عروة
عن أبيه عن المسور بن مخرمة قال
استشار عمر بن الخطاب الناس في
ملاص المرأة فقال المغيرة بن شعبة

اللام من الحيان وروى قصتها
ولحيان بطن من هذيل (قوله
ضربت امرأة ضربتها) قال أهل
اللغة كل واحدة من زوجتي الرجل
ضرة للآخرى سميت بذلك لحصول
المضارة بينهما في العادة وتضرر كل
واحدة بالآخرى (قوله فجعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم دية المقتولة
على عصبه القاتلة) هذا دليل لما
قاله الفقهاء أن دية الخطأ على
العاقلة وانما تختص بعصيات
القاتل سوى أبنائه وآبائه (قوله استشار عمر بن الخطاب رضي الله عنه الناس في ملاص المرأة) هكذا

مأموم أي يومه الناس ليأخذوا منه الخير ويعتق مؤتم به قال في الانوار فان الناس كانوا يؤمنونه
للاستفادة ويقعدون بسيرة لقوله اني جاءك للناس اماما فهو رئيس الموحدين وقدره المحققين
صلى الله عليه وسلم (والقاتل) هو (المطعم) كما فسره ابن مسعود وهو القائم بأمر الله * وسبق
ذكر هذا قريبا وهذا ثابت لا يذري (باب قوله تعالى ومنكم من يردّ آل الله عن الله) أي أردته
أو تسعون سنة أو ثمانون أو خمس وتسعون أو خمس وعشرون أو خمس وسبعون وروى ابن
مردويه عن حديث أنس أنه مائة سنة * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي قال
(حدثنا شاهر بن موسى ابو عبد الله الاور) النحوي البصري (عن شعيب) هو ابن الحجاب
يخاف من مهملة مفتوحتين بينهما موحدة ساكنة وبعد الالف موحدة أخرى (عن أنس بن مالك
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو أعوذ بك من البخل) أي في حقوق المال
(و) من (الكسل) وهو التثاقل عما لا ينبغي التثاقل عنه ويكون لعدم اتباع النفس للخير مع
ظهور الاستطاعة (و) من (أرذل العمر) أي أخسه وهو الهرم الذي يشابه الطفولية في نقصان
القوة والعقل وانما استعان منه لأنه من الادواء التي لا دواء لها وروى ابن أبي حاتم عن طريق
السدي قال أرذل العمر هو الخرف والحاصل أن كبر السن ربما يورث نقص العقل وتخابط
الرأي وغير ذلك مما يسوء به الحال (و) أعوذ بك من (عذاب القبر) الاضافة هنا من اضافة
المطروف الى ظرفه فهو على تقدير في أي من العذاب في القبر والاحاديث الصحيحة في إثباته
متطاهرة قال إيمان به واجب (و) من (فتنة الدجال) في حديث أبي امامة عند أبي داود وابن ماجه
خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وفيه انه لم تكن فتنة في الارض منذ ذرأ الله
ذرية آدم أعظم من فتنة الدجال (و) من (فتنة الحيا والممات) أي زمان الحيا والموت وهو من
أول النزاع وهم جراؤا أصل الفتنة الامتحان والاختبار واستعملت في الشرع في اختبار كشف
ما يكمره يقال فتنت الذهب اذا دخلته النار فتخبر جودته وفتنة الحيا هو ما يعرض للانسان
في مدة حيا تعين الاقتتان بالدنيا وشهواتها وأعظمها والعياذ بالله تعالى أمر الخاتمة عند الموت
وفتنة الممات قيل كسؤال الملكين ونحو ذلك مما يقع في القبر والمراد من شرسؤالهم ما وافصل
السؤال واقع لا محالة فلا يدعي برفعه فيكون عذاب القبر مسببا عن ذلك والسبب غير المسبب
وقيل المراد الفتنة قبيل الموت وأضيفت اليه لقربها منه وكان صلى الله عليه وسلم يتعوذ من
المذكورات دفعاعن أمته ونشر يعالهم ليسين لهم صفة المهيم من الادعية جزاء الله عنما هو أهله
* وهذا الحديث أخرجه مسلم في الدعوات

(سورة بني اسرائيل)

مكية قبيل الاقوله وان كادوا يقتلونك الى آخر ثمان آيات وهي مائة وعشرا آيات وزاد أبو ذر
بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت لغيرة * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي ايمن قال (حدثنا شعبة) بن
الحجاج (عن أبي اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي أنه (قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد) النخعي
الكوفي (قال سمعت ابن مسعود) عبد الله (رضي الله عنه قال في) سورة (بني اسرائيل و) سورة
(الكهف و) سورة (مريم) وزاد في سورة الانبياء وفوائس القرآن وطه والانبياء (انهم من
العتاق الاول) بكسر العين المهملة وتحفيف الفوقية جمع عتيق والعرب تجعل كل شيء بلغ الغاية
في الجودة عتيقا والاول بضم الهمزة وفتح الواو والخففة والاولية باعتبار حفظها أو باعتبار نزولها
لانها مكات ومراده تفضيل هذه السور لما يتضمن مفتتح كل منها بأمر غريب وقع في العالم خارق
للعادة وهو الاسرار وقصة أصحاب الكهف وقصة مريم قاله الكرماني (وهن من تلاميذ) بكسر

القاتل سوى أبنائه وآبائه (قوله استشار عمر بن الخطاب رضي الله عنه الناس في ملاص المرأة) هكذا

شهدت النبي صلى الله عليه وسلم قضى فيه بغرة عبد الأمة قال (١٩٩) فقال عمر انني عن يسهدهمك قال فشهد

له محمد بن مسلمة **حديث** يحيى بن يحيى وأبو حمزة بن ابراهيم وابن أبي عمير واللفظ ليحيى قال ابن أبي عمير حدثنا وقال الآخران أخبرنا سفيان بن عيينة عن الزهري هو في جميع نسخ صحيح مسلم ملاص بكسر الميم وتخفيف اللام وبصا د مهملة وهو جنين المرأة والمعروف في اللغة املاص المرأة بمزة مكسورة قال أهل اللغة يقال أمصت به وأزلقته ٣ وأمهلته به وأخطأت به كاه بمعنى وهو اذا وضعت قبل أو انه وكل ما زلق من اليد فقد ملص بفتح الميم وكسر اللام ملصا بفتحهما وأملاص أيضا لغتان وأملاصته أنا وقد ذكر الجيّد هذا الحديث في الجمع بين الصحيحين فقال املاص بالهمزة كما هو المعروف في اللغة قال الفاضل قد جاء ملص الشيء اذا افلت فان أريد به الجنين صح ملص مثل لزم لزاما والله أعلم قوله حدثنا وكيع عن هشام بن عروة عن أبيه عن المسور بن مخرمة قال استشار عمر ابن الخطاب رضي الله عنه الناس في ملاص المرأة هذا الحديث مما استدركه الدارقطني على مسلم فقال وهم وكيع في هذا الحديث وخالفه أصحاب هشام فمذكروا فيه المسور وهو الصواب ولم يذكر مسلم غير حديث وكيع وذكر البخاري حديث من خالفه وهو الصواب هذا قول الدارقطني وفي البخاري عن هشام عن أبيه عن المغيرة ان عمر رضي الله عنه سأل عن املاص المرأة ولا بد من ذكر المسور وعروة ليتصل الحديث فان عروة لم يدرك عمر بن الخطاب رضي الله عنه

(كتاب الحدود)

الفوقية وتخفيف اللام وبعد الالف دال مهملة فحتمية مما حفظته قديما ضد الطارف ومراده انهم من أول ما تعلم من القرآن وأن لهم فضلا لما فيه من القصص وأخبار الانبياء والامم كما مر وفي حديث عائشة عند الامام أحمد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ كل ليلة بنى اسرائيل والزمر (فسيبغضون اليك رؤسهم قال ابن عباس) فيما وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن معناه (يزنون) رؤسهم ومن طريق العوفي عنه يحركونها استهزاء ولغير أبي ذر قال ابن عباس فسيبغضون يهزون (وقال غيره) أي غير ابن عباس (نقض سننك) بفتح الغين المعجمة ولا يذر يغضت بكسر ها (أي تحركت) قاله أبو عبيدة وزاد وارتفعت من أصلها (وقضينا الى بنى اسرائيل) قال أبو عبيدة أي (أخبرناهم أنهم سيفسدون) والمرتين في الآية أولا هما قتل زكريا وجس أرميا حين أنذرهم بخط الله والآخر قتل يحيى بن زكريا وقصد قتل عيسى بن مريم (والقضاء) يأتي (على وجوه) كثيرة (وقضى ربك) أي (أمر ربك) أمرامه مقطوعا به وسقط لفظ ربك لا يذر (ومنه الحكيم) كقوله تعالى (ان ربك يقضى بينهم) أي يحكم بينهم (ومنه الخلق) كقوله تعالى (فقضاهن سبع سموات) زاد أبو ذر خلقهن (تنبأ) في قوله وجعلناكم كثر نقيرا قال أبو عبيدة أصله (من ينقرعه) أي مع الرجل من قومه وعشيرته وقيل جمع نفروهم المجتمعون للذهاب الى العدو وقفا ينفرون بالكسر والضم (ميسورا) في قوله تعالى فقل لهم قول ميسورا (لينا) ابتغاء راحة الله برحمتك عليهم وثبتت هذه هنا لا يذروا تأتي بعد ان شاء الله تعالى (وليتبروا) أي (يدمروا ما عاوا) من التدمير وهو الاهلاك أي لهم لكونهم اغلبوه واستولوا عليه (حصيرا) في قوله وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا أي (محسبا) بفتح الميم وكسر الموحدة لا يقدرّون على الخروج منها أبدا (محصر) بفتح الميم والصا د المهملة اسم لموضع الحصر (حق) عليها القول أي (وجب) عليها كلمة العذاب السابقة (ميسورا) أي (لينا) وسبق قريبا (خطأ) من قوله ان قلهم كان خطأ أي (انما هو) أي الخطأ (اسم من خطئت والخطا مفتوح مصدره من الاثم خطئت بكسر الطاء بمعنى أخطأت) كذا قاله أبو عبيدة وتبعه المؤلف رحمه الله وتعب بأن جعله خطأ بكسر الخاء اسم مصدر مفتوح وانما هو مصدر خطي خطأ كثر يأتى انما اذا تعدد الذنب وبان دعواه ان خطأ المفتوح الخا عواطاء وبما قرأ ابن ذكوان مصدر بمعنى الاثم ليس كذلك وانما هو اسم مصدر من أخطأ يخطئ الخطأ اذا لم يصب والمعنى فيه ان قلهم كان غر صواب وبأن قوله خطئت بمعنى أخطأت خلاف قول أهل اللغة خطي اثم وتعمد الذنب وأخطأ اذا لم يتعمد (تخرق) في قوله انك لن تخرق الارض أي ان (تقطع) الارض لشدة وطأتك وسقط هذا لا يذر (واذ هم نجوى) مصدر من ناجيت فوصفتهم بها أي بالنجوى فيكون من اطلاق المصدر على العين مبالغة أو على حذف مضاف أي ذوو نجوى ويجوز أن يكون جمع نجى كقتيل وقتلى (والمعنى يتناجون) وقوله (رفاتا) يريد قوله تعالى وقالوا أنذا كاعظاما ورفاتا أي (حطاما) وقال الفراء هو التراب ويؤيده أنه قد تكرر في القرآن ترابا وعظاما (واستغفر) أي (استغف) الذي استطعت استغفرا منهم (بخطئك القرسان) بالجر فالخيل الخيالة ومنه قوله عليه الصلاة والسلام يا خيل الله اركبي (والرجل) بفتح الراء وسكون الجيم يريد قوله تعالى وأجلب عليهم بختل ورجل ولا يذروا رجال بكسر الراء وتخفيف الجيم هو (الرجالة) بفتح الراء وتشديد الجيم (واحد هارجل) ضد الفارس (مثل صاحب وصاحب وتاجر وتجر) قاله أبو عبيدة (حاصبا) في قوله تعالى أو يرسل عليكم طاصهاو (الريح العاصف) أي الشديد ولم يؤت منه لانه مجازي (والحاصب أيضا ما ترمى به الريح ومنه حصب جهنم) أي (يرى به

٣ قوله وأمهلته به الخ الذي في لسان العرب وغيره وأمه دت به وحطت به من غير همز اذا ألقته برمرة واحدة وحرر اه صححه

عن عمرة عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع السارق في ربع دينار فصاعدا * وحدثنا اسحق بن ابراهيم وعبد

ابن جريد قالوا اخبرنا عبد الرزاق
اخبرنا معمر ح وحدثنا ابو بكر
ابن ابي شيبة حدثنا يزيد بن هرون
اخبرنا سليمان بن كثير وابراهيم
ابن سعد كلهم عن الزهري عن علقمة في
هذا الاسناد * حدثني ابو الطاهر
وحرمله بن يحيى وحدثنا الوليد بن
شجاع واللفظ للوليد وحرمله قالوا
حدثنا ابن وهب اخبرني يونس عن
ابن شهاب عن عروة وعمرة عن
عائشة عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا تقطع يد السارق الا في
ربع دينار فصاعدا * وحدثني ابو
الطاهر وهرون بن سعيد الايلي
واحمد بن عيسى واللفظ لهرون
واحمد قال ابو الطاهر اخبرنا وقال
الاخران حدثنا ابن وهب اخبرني
مخرمة عن ابيه عن سامان بن يسار
عن عمرة انها سمعت عائشة تحدث
* (باب حد السرقة ونصائها) *

قال القاضي عياض رضي الله عنه
صان الله تعالى الاموال بالاحكام
القطع على السارق ولم يجعل ذلك
في غير السرقة كالاختلاس
والانتهاب والغصب لان ذلك قليل
بالنسبة الى السرقة ولانه يمكن
استرجاع هذا النوع بالاستعداد
الى ولاة الامور وتسهيل اقامة البينة
عليه بخلاف السرقة فانه يندر
اقامة البينة عليها فعظم امرها
واشتدت عقوبتها ليكون ابلغ في
الزجر عنها وقد اجتمع المسلمون على
قطع السارق في الجلة وان اختلفوا
في فروع منه (قوله عن عائشة
رضي الله عنها قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقطع السارق

في جهنم) يضم اليه وفتح الميم مبنيا للمفعول (وهو) أي الشيء الذي يرمى به ولا يذروه هم أي
والقوم الذين يرمون فيها (حصبها ويقال حصب في الارض) أي (ذهب) فيها (والحصب) محركا
(مشتق من الحصباء الحجارة) قال العيني لم يرد بالاشتقاق الاشتقاق المصطلح عليه أعني الاشتقاق
الصغير لعدم صدقه عليه وتفسير الحصباء بالحجارة هو من تفسير الخاص بالعام قالوا والحصب الرمي
بالحصباء وهي الحجارة الصغار قال القرزق

مستقبلين شمال الشام تضر بهم * حصباء مثل نديف القطن منشور
واخبرني ذر الحصباء والحجارة من يادوا * (تارة) في قوله تعالى أم أمنتكم أن يعيبدكم فيه تارة
أي (مرة) فهو مصدر (وجاءته) أي لفظ تارة (تيرة) بكسر الفوقية وفتح التحيته (وتارات)
قال الشاعر

وانسان عيني يحسر الماء تارة * فبيد وتارات يحم فيغرق
والفها يحتمل أن تكون عن واو أو ياء قال الراغب وهو فيما قيل من تارات الخرج مع في التام
* (لاحتسكن) في قوله لاحتسكن ذريته أي (لاستأصلنهم) أي بالاغواء وقيل لاستواين عليهم
استيلاء من جعل في حنك الدابة حبلا يقودها فلا تأتي ولا تشمس عليه (يقال احتسك فلان
ما عند فلان من علم) أي (استقصاه) وعن مجاهد فيما رواه سعيد بن منصور ولاحتسكن
لاحتسبن قال يعني شبه الزناق وقال ابن زيد لاضلهم وكلها متقاربة * (طائرة) في قوله تعالى وكل
انسان ازمناه طائفة في عنقه هو (حظه) بالخاء المهملة والطاء المحجمة وقال ابن عباس خبره وشره
مكتوب عليه لا يفارقه وقال الحسن فيما رواه السمرقندي عنه زاد في الانوار وما قدر له كانه طير
اليه من عش الغيب والمعنى أن عمله لازم له لزوم القلادة أو الغل لا يفك عنه وخص الغنق حيث
قال في عنقه من بين سائر الاعضاء لان الذي عليه اما ان يكون خيرا يربيه أو شرا يشينه وما يرب
يكون كالطوق والجلي وما يشين يكون كالغل * (قال) ولا في ذرو قال (ابن عباس) رضي الله عنهما
مما وصله ابن عيينة في تفسيره في قوله وا جعل لي من لذنك سلطانا نصيرا وقوله فقد جعلنا لولييه
سلطانا (كل سلطان) ذكر (في القرآن فهو حجة) فعني سلطانا نصيرا حجة ينصري على من خالفني
وجعلنا لولييه سلطانا حجة تسلط بها على المؤاخذة بمقتضى القتل * (ولي من الذل) أي (لم يحالف)
بالخاء المهملة أي لم يوال (أحدا) من أجل مدته به ليدفعها بوجوه الا انه * (باب قوله) جل وعلا (أسرى
بعده) محمد صلى الله عليه وسلم بحجده ووجهه نقطة (ايلا من المسجد الحرام) مسجد مكة بغيره
لحديث أنس المروي في الصحيحين وسرى وأسرى عني وقال ليلا بلفظ التنكير قال الزنجشري
ليفيد تقليد مدة الاسراء وأنه أسرى به في بعض الليل من مكة الى الشام مسيرة أربعين ليلة
فدل على أن التنكير دل على البعوضة ويشهد لذلك قراءة عبد الله وحدث نفسه من الليل أي بعضه
كقوله ومن الليل فنهجه اه قال صاحب الدر فيكون سري وأسرى كسقي وأسقي والهزمة ليست
للتعديدية وانما المعدي الباقى بعينه وقد تقر رأها لا تقتضي مصاحبة الفاعل للمفعول عند
الجمهور خلافا للمبرد وزعم ابن عطية أن مفعول أسرى محذوف وأن التعديدية بالهزمة أي أسرى
الملائكة بعينه لانه بعد أن يستد أسرى وهو عني سري الى الله تعالى اذ هو فعل يقتضي النقلة
كسرى وانتقل فلا يحسن اسناد شيء من هذا مع وجود مندوحة عنه فاذا وقع في الشريعة شيء
من ذلك تأولناه نحو آيته هرولة قال شهاب الدين وهذا كله انما بناء على أن التعديدية بالباء
تقتضي مصاحبة الفاعل للمفعول في ذلك وهذا شيء ذهب اليه المبرد فاذا قلت بربيد لزم منه
قيامك وقيام زيد عنده وهذا ليس كذلك التيسر عنده بالباء التعديدية الحال فباء الحال تلزم فيها

في ربع دينار فصاعدا) وفي رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقطع يد السارق الا في ربع دينار فصاعدا المشاركة

انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقطع اليد (٣٠١) الا في ربع دينار فافوقه * حديثي بشير بن

الحكم العبدى حدثنا عبد العزيز
ابن محمد عن يزيد بن عبد الله بن
الهناد عن أبي بكر بن محمد عن
عروة عن عائشة انها سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول لا تقطع يد
السارق الا في ربع دينار فصاعدا
* وحدثنا اسحق بن ابراهيم ومحمد
ابن منبج واسحق بن منصور جميعا
عن أبي عامر العقدي حدثنا
عبد الله بن جعفر بن ولد المسور بن
مخرمة عن يزيد بن عبد الله بن الهناد
بهذا الاسناد مثله * وحدثنا محمد بن
عبد الله بن عمر حدثنا حميد بن عبد
الرحمن الرواسي عن هشام بن عروة
عن أبيه عن عائشة قالت لم تقطع
يد سارق في عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم في أقل من ثمن الجنب
محقة أو ترس وكلاهما ذو ثمن
* وحدثنا عثمان بن أبي شيبة أخبرنا
عبد بن سليمان وحيد بن عبد
الرحمن ح وحدثنا أبو بكر بن أبي
شعبة حدثنا عبد الرحيم بن سليمان
ح وحدثنا أبو كريب حدثنا أبو
أسامة كلهم عن هشام بن هذا
الاسناد فحو حديث بن غير عن
حميد بن عبد الرحمن الرواسي وفي
حديث عبد الرحيم وأبي أسامة
وهو يوثقون * حدثنا يحيى
ابن يحيى قال قرأت على مالك عن
نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قطع سارقا في مجن
قيته ثلاثة دراهم

وفي رواية لا تقطع اليد الا
في ربع دينار فافوقه وفي رواية
لم تقطع يد السارق في عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم في أقل من
ثمن الجنب وفي رواية ابن عمر رضى
الله عنه قال قطع النبي صلى الله عليه
وسلم سارقا في مجن قيته ثلاثة دراهم

المشاركة اذ المعنى قت ملتبس يزيد وباء التعدي مر ادفع له مزة فمقت يزيد وباء التعدي كقولك
أقت زيدا ولا يلزم من اقامتك هو أن تقوم أنت وأيضا قوارد القرآن في فأسر بقطع الهـ مزة
ووصله لا تقتضى أنهم ما يعني واحدا لا ترى أن قوله فأسر بأهلك وأن أسر بعمادي قرى بالقطع
والوصل وبعد مع القطع تقدير مفعول محذوف اذ لم يصرح به في موضع فيستدل بالمصرح على
المحذوف قاله أبو حيان وقد تقدم الرد على هذا المذهب وقال صاحب فتوح الغيب ويمكن أن
يراد بالتبكي في ليل التعظيم والتفخيم والمقام يقتضيه ألا ترى كيف افتتح السورة بالكلمة المنبهة
عنه ثم وصف المسرى به بالعبودية ثم أورد تعظيم المكاين بالحرام وبالبركة لما حوله تعظيما للزمان
ثم تعظيم الآيات بإضافتها إلى صيغة التعظيم وجعلها يشمل جميع أنواع الآيات وكل ذلك شاهد
صدق على ما نحن بصدده والمعنى ما أعظم شأن من أسرى عن حقه له مقام العبودية وضح استئماله
للعبادة السرمدية أى ليس له شأن جليل ليل ذافيه الحبيب من المحبوب وفاز في مقام اليهود
بالمطوب فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى إلى عبده ما أوحى ما كذب القواد ما رأى فحينئذ
ينطبق عليه التعليل بقوله انه هو السميع البصير أى السميع بأحوال ذلك العبد والبصير لافعاله
العالم بكونها مهندبة طالصة عن شوائب الهوى مقرونة بالصدق والصقامة مستأهلة للقرب وسقط
لفظ تاب غير أى ذر * وبه قال (حدثنا عبدان) لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال (حدثنا) ولا ي
ذر أخبرنا (عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا) ولا ي ذر حدثنا (يونس) بن يزيد الأيلي (ح)
مهمله تحو يل السند قال المؤلف بالسند (وحدثنا أحمد بن صالح) أبو جعفر المصري قال
(حدثنا عنبسة) بن خالد بن يزيد بن أبي النجاد الأيلي قال (حدثنا يونس) بن يزيد (عن ابن شهاب)
الزهري (قال ابن المسيب) سعيد (قال أبو هريرة) رضى الله عنه (أنى) بضم الهمزة مبنيا للمفعول
(رسول الله صلى الله عليه وسلم ليله أمرى به) من المسجد الحرام وهو (باباياه) بكسر الهمزة
واللام بينهما تحتية ساكنة مدودايت المقدس (بقدرين) أحدهما (من خرو) الآخر من
(لبن فنظر) عليه الصلاة والسلام (اليهما فأخذ اللين) وترك الخمر واسقاط اناء العسل المذكور
في الروايات الأخرى اختصارا من الراوى أو نسيان ولا يتنافى في ذلك (قال) ولا يوى ذرو الوقت فقال
(جبريل الحمد لله الذى هداك للفةطرة) الإسلامية (لو أخذت الخمر غوت أمتك) بخذف اللام من
من لغوت قال ابن مالك فيما نقله عنه في المصايب يظن بعض النكويين أن لام جواب لو في تحولو
فعلت لفعلت لازمة والصحيح جواز حذفها في أفصح الكلام تحولو شئت أهلكتم من قبل وإياي
أطعم من لو يشاء الله أطعمه * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الأشرة وكذا مسلم
والنسائي فيه * وبه قال (حدثنا أحمد بن صالح) المصرى قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله المصرى
(قال أخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد (عن ابن شهاب) الزهري أنه قال (قال أبو سلمة) بن عبد الرحمن
ابن عوف (سمعت جابر بن عبد الله) الأنصاري (رضى الله عنه) ما قال سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول لما كذبني قريش في خبر الاسراء كما سمعني أن شاء الله قريبا وللعمري والكشميهني
كذبني بئنا التائب (قت في الحجر) بكسر الحاء وسكون الجيم الذى أكثره من الكعبة وكانوا
سألوه أن يبعث لهم المسجد الأقصى وفيهم من رآه وعرفه (خلى الله) بالجيم وتشديد اللام أى
كشف (لى بيت المقدس فطفقت) أى شرعت وأخذت (أخبرهم عن آياته) أى علاماته (وأنا
أنظر اليه) زاد في حديث ابن عباس عند النسائي فقال القوم أما التبع فقد أصاب (زاد يعقوب
ابن ابراهيم) بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف فقال (حدثنا ابن أخى ابن شهاب) محمد بن
عبد الله بن مسلم (عن ٤٤) محمد بن مسلم الزهري (لما كذبني) ولا يوى ذر كذبني (قريش حين

وحدثنا قتيبة بن سعيد وابن رباح عن الليث بن سعد (٢٠٣) ح وحدثنا زهير بن حرب وابن منبى قالوا حدثنا يحيى وهو القطان ح

أسرى بي الى بيت المقدس نحوه) أى نحو الحديث السابق وهذه الرواية وصلها الذهلي في الزهريات عن يعقوب * (قاصفا) من الرجح هو (رجح نصف كل شئ) عز به من قصص متعدية وهـ ذم ساقطة لابي ذر * (كرمنا) ولا يذري باب قوله تعالى واقد كرمنا بني آدم كرمنا (وأكرمنا واحد) وهو من كرم بالضم كشرف والمعنى جعلناهم كرماء أى شرفا وفضلا وهذا كرم نفي النقصان لا كرم المال وتكرههـ م كما قال في الانوار بحسن الصورة والمزاج الاعدل واعتدال القامة والتمييز بالعقل والافهام بالنطق والاشارة والخط والهدى الى أسباب المعاش والمعاد والتسلط على ما في الارض والتمكين من الصناعات الى ما يعود عليهم بالذافع الى غير ذلك مما يقف الحصر دون احصائه واستدل بالآية على طهارة مية الاذى لان قضية تكرهه أن لا يحكم بنجاسة بالموت كما نص عليه في الام ولانه صلى الله عليه وسلم قبل عثمان بن مظعون بعد موته ودموعه تجري على خده فلو كان نجسا لما قبله مع ظهور رطوبته ولا نأثم بذنبا يغسله والنجس لا يتعبد بغسله لان غسله يزيل نجاسة وسواء المسلم والكافر وأما قوله تعالى انما المشركون نجس فالمراد بنجاسة الاعتقاد واجتنابهم كالنجس لان نجاسة الابدان * (ضعف الحياة) في قوله تعالى ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا لا ذنالك ضعف الحياة أى لو قاربت تركن اليهم أدنى ركنة لا ذنالك (عذاب الحياة) أى (وعذاب الممات) ولا يذري ذرو ضعف الممات يدل وعذاب الممات أى ضعف ما يعذب به في الدارين بمثل هذا الفعل غيرك لان خطأ الخطير أخطر وكان أصل الكلام عذابا ضعفا في الحياة وعذابا ضعفا في الممات بمعنى مضاعفا ثم حذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه ثم أضيفت الصفة اضافة الموصوف فقيل ضعف الحياة وضعف الممات كما لو قيل لا ذنالك أليم الحياة وأليم الممات وفي قوله ولولا أن ثبتناك تصرح بأنه صلى الله عليه وسلم ما هم بالجابته مع قوة الداعي اليها وفيه تخويف لامة كذا يركن أحد من المسلمين الى أحد من المشركين فافهم وامل * (خلافك وخلفك) في قوله تعالى واذا لا يلبثون خلفك الا قليلا والاولى بكسر الخاء وفتح اللام وأتف بعدها وهى قراءة ابن عامر وحفص وحزرة والكسائي والآخرى بفتح فسكون وهما (سواء) في المعنى أى لا يبقون بعد دخرك من مكة الا زينا قليلا وقد كان كذلك فانهم أهلكوا ويذري بعد هجرته بسنة * (ونأى) في قوله تعالى واذا أنعمنا على الانسان أعرض ونأى قال أبو عبيدة أى (تباعدا) ومنه النوى لحفرة حول الخباء تباعد الماء عنه وقرأ ابن ذكوان بتقديم الألف على الهمزة بوزن شام من نأى نوا اذا نهض وأظنهار رواية غير أى ذري البخارى * (شاكته) في قوله تعالى قل كل يعمل على شاكته قال ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عنه أى على (ناحيته) وزاد أبو عبيدة وخليفته (وهى) أى الشاكلة مشتقة (من شكله) بفتح الشين وهو المثل قال امرؤ القيس

حى الجول بجانب العزل * اذ لا يلائم شكلها شكلى

أى لا يلائم مثلها مثلى ولا يذري من شكلته اذا قيدته قال في الدرر والشاكلة أحسن ما قيل فيها ما قاله في الكشف انهم اذهبوا الذى يشاكل حاله في الهدى والضلالة من قولهم طريق دوشوا كل وهى الطرق التى تشعبت منه والدليل عليه قوله فربكم أعلم من هو أهدى سبيلا وقال الراغب على شاكته أى سجيته التى قيدته من شكات الدابة وذلك أن سلطان السجية على الانسان قاهر * (صرفنا) للناس قال أبو عبيدة أى (وجهنا) وبيننا وفي معوله وجهان أحدهما أنه مذكور وفي مزيدة أى ولقد صرفنا هذا القرآن الشانى أنه محذوف أى ولقد صرفنا أمثاله ومواعظه وقصصه وأخباره وأوامره * (قبيلة) في قوله تعالى أو تأتى بالله والملائكة قبيلا قال أبو عبيدة أى

وحدثنا ابن غير حدثنا أبى ح وحدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا علي بن مسهر كلهم عن عبيد الله ح وحدثني زهير حدثنا اسمعيل يعنى ابن عليه ح وحدثنا أبو الربيع وأبو كامل قالوا حدثنا حماد ح وحدثني محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا سفيان عن أيوب السختماني وأيوب بن موسى واسمعيل ابن أمية ح وحدثني عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا أيوب بن محمد بن رافع حدثنا سفيان عن أيوب واسمعيل ابن أمية وعبيد الله وموسى بن عقبة ح وحدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريح أخبرني اسمعيل بن أمية ح وحدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب عن حنظلة بن أبي سفيان الجمعي وعبيد الله بن عمر ومالك بن أنس واسامة بن زيد اللبني كلهم عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يثل حديث يحيى عن مالك غير ان بعضهم قال قيمته وبعضهم قال ثمنه ثلاثة دراهم * حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وأبو كريب قالوا حدثنا أبو معاوية عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده * حدثنا عمر والنقاد واصلح بن ابراهيم وعلي بن خشرم كلهم عن عيسى بن يونس عن الاعمش هذا الاسناد مثله غير أنه يقول ان سرق حبلان وان سرق بيضة وفي رواية أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده أجمع العلماء على قطع يد السارق كسابق واختلفوا في اشتراط النصاب وقدره فقال أهل الظاهر لا يشترط (معينة

نصاب بل يقطع في القليل والكثير وبه قال ابن بنت الشافعي (٢٠٣) من أصحابنا وحكاة القاضي غياض عن

الحسن البصري والخوارج وأهل
الظاهر واحتجوا به موم قوله
تعالى والسارق والسارقة فاقطعوا
أيديهم - ما ولم يخصوا الآية وقال
بجاهر العلماء ولا تقطع الا في نصاب
لهذه الاحاديث الصحيحة ثم اختلفوا
في قدر النصاب فقال الشافعي
النصاب ربع دينار ذهباً أو ما قيمته
ربع دينار سواء كانت قيمته ثلاثة
دراهم أو أقل أو أكثر ولا يقطع في
أقل منه وهو ما قال كثيرون أو
الاكثر وهو قول عائشة وعمر بن
عبد العزيز والاوزاعي والليث وأبي
نور وأبو إسحق وغيرهم وروى أيضا عن
داود وقال مالك وأحمد وإسحق في
رواية تقطع في ربع دينار وثلاثة
دراهم أو ما قيمته أحدهما ولا قطع
فيما دون ذلك وقال سليمان بن يسار
وابن شبرمة وابن أبي ليلى والحسن
في رواية عنه لا تقطع الا في خمسة
دراهم وهو مروي عن عمر بن
الخطاب وقال أبو حنيفة وأصحابه
لا تقطع الا في عشرة دراهم أو
ما قيمته ذلك وحكى القاضي عن
بعض الصحابة أن النصاب أربعة
دراهم وعن عثمان البتي أنه درهم
وعن الحسن أنه درهمان وعن
الخصعي أنه أربعون درهماً أو
أربعة دنانير والصحيح ما قاله
الشافعي وموافقوه لان النبي صلى
الله عليه وسلم صرح ببيان النصاب
في هذه الاحاديث من لفظه وأنه
ربع دينار وأما باقي التفسيرات
فردودة لأصلها مع مخالفتها
لصريح هذه الاحاديث وأما رواية
أنه صلى الله عليه وسلم قطع سارقاً
مجن قيمته ثلاثة دراهم فمعمولة على
أن هذا القدر كان ربع دينار

(معاينة ومقابلة) أو معناه كميلاً باندعية (وقيل القابلة) المرأة التي تتولى ولادة المرأة (لأنها
مقابلتها وتقبل ولدها) أي تتلقاه عند الولادة قال الأعشى كصرخة حبل يشرتها أقبلها أي
قابلتها (خشية الانفاق) أي قوله إذا لا أمسكت خشية الانفاق يقال (أنفق الرجل) أي (المال)
والاملاق الفاقة (ونفق الشيء) بكسر الفاء معهما أي في الفرع كاصله أي (ذهب) وفي حاشية
موقوف بها في اليونانية نفق الشيء بفتح الفاء هي اللغة الفصحى ويقال بكسرها وليست بالعالية
وفي الصحاح أنفق الرجل أي افتقر وذهب ماله ومنه قوله تعالى إذا لا أمسكت خشية الانفاق
(فتورا) في قوله تعالى وكان الانسان فتورا قال أبو عبيدة أي (مفتراً) من الاقتار أي بخيلة لا يريد أن
في طبعه ومنتهى نظره أن الأشياء تتناهي وتنفى فهو لولم لا خزانة رحمة الله لا مسك خشية
الفقر (للذقان) في قوله ويحزون للذقان سجداهي (تجتمع العينين) اسم مكان بضم الميم
الاولى وفتح الثانية أي محل اجتماع العينين بفتح اللام وقد تكسر تنفية على وهو العظم
الذي عليه الاسنان (والواحد ذقن) بفتح المعجمة والقاف والمعنى يسقطون على وجوههم
تعظيماً لأم الله وشكر الانجاز وعده في تلك الكتب بيعة محمد صلى الله عليه وسلم على فترة من
الرسول وانزال القرآن عليه قاله القاضي وسقطوا ووالواحد لا يذره (وقال مجاهد) فيما وصله
الطبري من طريق ابن أبي ليلى عن عمار بن جهم عن جراؤد بن جهم (موفورا) أي
(وافترا) مكمل والمراد جزاؤك وجزاؤهم لكنه غلب المخاطب على الغائب (تبعاً) في قوله تعالى
ثم لا تجدوا لكم علينا تبعة أي (تأثراً) أي طالباً للثأر منتمت ما وهذا نفسه برحمته وصله عنه
الطبري من الطريق السابق (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما فيما وصله ابن أبي حاتم من طريق
علي بن أبي طلحة عنه في قوله تبعة أي (تبعراً) وقوله تعالى كلما (خبت) أي (طفئت) بفتح الطاء
وكسر الفاء وفتح الهمزة قالوا خبت النار إذا سكن لهاها والجر على حاله وخذت إذا سكن الجمر
وضعف وهمدت إذا طفئت جملة والمعنى كلما كلت النار جلودهم ولحومهم زناهم سعيهم أي
لوقد أبان بمد جلودهم ولحومهم فترجع ملتبة مسخرة كأنهم لما كذبوا بالاعادة بعد الافاء
جرهم الله بأن لا ينالوا على الاعادة والافاء (وقال ابن عباس) فيما وصله الطبري من طريق
عطاء عنه في قوله تعالى ولا تبذر أي (لا تنفق في الباطل) وأصل التبذير التفريق ومنه التبذران
يفرق في الارض للزراعة قال

تراث يستضيء الحلي فيها • بكم النار بذر في الظلام

ثم غلب في الاسراف في النفقة وسقط لا يذره قوله خبت طفئت (ابتغاه رحمة)
في قوله وما تعرض عنهم ابتغاه رحمة قال ابن عباس فيما رواه الطبري أي ابتغاه (رزق) من الله
ترجوه أن يأتيك (منبورا) في قوله تعالى والى لا ظنك يا فروعون مشبورا قال ابن عباس أي
(ملعوناً) وقال مجاهد الكا ولا ريب أن المعون هالك (لا تنفق) في قوله تعالى ولا تنفق أي
(لا تنقل) ما ليس لك به علم تقليداً ورجاء الغيب وهذا ساقط لا يذره (تخاسوا) في قوله تعالى تخاسوا
خلال الديار أي (تيمموا) أي قصدوا وسطها للقتل والاعارة (يزجي القلأ) في قوله تعالى ربكم
الذي يزجي لكم القلأ أي (يجري القلأ) قاله ابن عباس فيما وصله الطبري (يجزون للذقان)
قال ابن عباس فيما وصله الطبري أي (لوجوه) وعن معمر بن الحسن للحى وهذا موافق لما
مر في تفسيره قريبا (باب قوله) جل وعلا (وإذا أردنا أن نميتك قرية) أي أهلها (أمرنا من فيها
الآية) واختلف في متعلق الأمر هنا فعن ابن عباس وغيره أنه أمرنا من فيها بالطاعة أي على
لسان رسول بعثناه اليهم ففسقوا وورده في الكشف ردائديداً وأنكره انكاراً بليغاً في كلام

فصاعداً وهي قضية عين لا عموم لها فلا يجوز ترك صريح لفظه صلى الله عليه وسلم في تحديد النصاب لهذه الرواية المحتملة بل يجب حملها

على موافقة لفظه وكذا الرواية الاخرى لم يقطع (٣٠٤) يد السارق في أقل من ثمن الحسن محمولة على انه كان ربع دينار ولا بد من هذا

التاويل ليوافق صريح تقديره صلى الله عليه وسلم وأما ما يحتج به بعض الخنفية وغيرهم من رواية جات قطع في ثمن قيمته عشرة دراهم وفي رواية خسة فهي رواية ضعيفة لا يعمل بها الواقفون فكيف وهي مخالفة لأصريح الأحاديث الصحيحة الصريحة في التقدير بربع دينار مع انه يمكن حملها على انه كانت قيمته عشرة دراهم اتفاقا قال انه شرط ذلك في قطع السارق وليس في لفظها ما يدل على تقدير النصاب بذلك وأما رواية لعن الله السارق يسرق البيضة أو الحبل فيقطع يده فقال جماعة المراد بها البيضة الحديد وحبل السفينة وكل واحد منهما يساوي أكثر من ربع دينار وأنكر الحقون هذا ووضفوه فقالوا البيضة الحديد وحبل السفينة له ما قيمة ظاهرة وليس هذا السياق موضع استعمالهما بل بلاغة الكلام تأباه ولانه لا يذم في الهادة من خاطريه في شيء لا قدر وانما يذم من خاطريه فيما لا قدره فهو موضع تقليص لا تكثير والصواب ان المراد التنبه على عظيم ما خسروا في يده في مقابلة حقير من المال وهو ربع دينار فانه يشارك البيضة والحبل في الحقايرة أو اراد جنس البيض و جنس الحبال أو انه اذا سرق البيضة فلم يقطع جره ذلك الى سرقة ما هو أكثر منها فقطع فكانت سرقة البيضة هي سبب قطعه أو ان المراد به قد يسرق البيضة أو الحبل فيقطع بعض الولاة سببا لا قطعا جازا شرعا وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا عند نزول اية السرقة مجمله من غير بيان نصاب فقال على ظاهر اللفظ والله أعلم

طويل حاصله انه حذف ما لا دليل عليه وهو غير جائز وقد روي متعلق الامر الفسق أي أمرناهم بالفسق ففعلوا والامر مجاز لان حقيقة أمرهم بالفسق أن يقول لهم افسقوا وهذا لا يكون فبق أن يكون مجازا ووجد المجازاته صلب عليهم النعمة صلبا فجعلوا ذريعة الى المعاصي واتباع الشهوات فكأنهم أمورون بذلك لتسبب ابلاء النعمة فيه وانما خولهم اياها ليشكروا فاثروا الفسوق فلما فسقوا حق عليها القول وهي كلمة العذاب فدمرهم وأجاب في الخبر بأن قوله لأن حذف ما لا دليل عليه غير جائز لتعليل لا يصح فيما نحن بسبيله بل ثم ما يدل على حذفه لان حذف الشيء تارة يكون دلالة موافقة عليه ومنه ما مثل به وفي قوله في جملته هذا المبحث أمرته فقام وأمرته فقر أو تارة يكون دلالة خلافه أو ضده أو نقيضه فن ذلك قوله تعالى وله ما سكن في الليل والنهار أي ما سكن وما تحرك وسرايل تقيمكم الخ رأي والبرود وقول أمرته فلم يحسن فليس المعنى أمرته بعدم الاحسان فلم يحسن بل المعنى أمرته بالاخسان فلم يحسن وهذه الآية من هذا القبيل يستدل على حذف النقيض باثبات نقيضه ودلالة النقيض على النقيض كدلالة التطير على النظير وهذا الباب مع ما ذكره من قوله واذا أردنا الخ ثابت عن أبي ذر بن امش الفرع هذا وبعده قوله السابق مشورا له وناوئة محرره ومقابله العلامة محمد المزني انه وجد كذا في الموضوعين من اليونانية * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (أخبرنا منصور) هو ابن المعمر (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه انه (قال كأنه قول للعي) أي للقبيلة (إذا كثروا في الجاهلية أمر) بفتح الهمزة وكسر الميم (بنوفلان) * وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير المكي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (وقال) أي الحميدي عن سفيان (أمر) بكسر الميم كالأول كذا في فرعين لليونانية كالأصل وقال الحفاظ بن حجر وغيره ان الأولى بكسر الميم والثانية بفتحها وهما الغتان وبالفتح قرأ الجمهور الآية وقرأها ابن عباس بالكسرة فيعقوب بعد الهزة وفتح الميم ومجاهد بتشديد الميم من الأمانة والحاصل أن سياق المؤلف الحديث ابن مسعود ليلته على أن معنى أمرنا في الآية كثيرا مترفيا وهي لغة حكاها أبو حاتم ونقلها الواحدي عن أهل اللغة وقال أبو عبيدة من أنكرها لم يلتفت اليه لثبوتها في اللغة (باب) قوله تعالى (ذرية من حملنا مع نوح) بنصب ذرية على الاختصاص أو على البدل من وكلا أي لا تتخذوا من ذريته ولا ذرية من حملنا مع نوح (انه) أي ان نوحا كان عبدا شكورا قال الحفاظ بن كثير وقد ورد في الحديث والاثرة عن السلف أن نوحا عليه السلام كان يحمد الله على طعامه وشربه ولباسه وشأنه كله فللهذا سمي عبدا شكورا وصحح ابن حبان من حديث سلمان كان نوح اذا طعم أو لبس حمد الله فسمى عبدا شكورا وله شاهد عند ابن مردويه من حديث معاذ بن أنس وفيه تهيج على الشكر على النعم لا سيما نعمة الاسلام ومحمد صلى الله عليه وسلم وسقط ياب لغيا أي ذكر * وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي أيضا قال (أخبرنا أبو حنيفة) بفتح الحاء المهملة والتخفيف المشددة يحيى بن سعيد بن حبان (التميمي) تيم الرباب الكوفي (عن أبي زرعة) هرم (بن عمرو بن جرير) الجبلي الكوفي (عن أبي هريرة رضى الله عنه) انه (قال أبي) بضم الهمزة مبنيًا للمتعول (رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولا يذم عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى (بالحم فرقع اليه الذراع) قال السفاحي الصواب فرفعت اليه الذراع (وكانت تعجبه) لزيادة لذة (فنهس منها نغسة) بالسین المهملة فيها أي أخذ منها باطراف أسنانه ولا يذم من نهس منها نغسة بالمجعة أي بأضراسه أو بجميع أسنانه (ثم قال) اعلا ما لامته بقدره

فقال على ظاهر اللفظ والله أعلم (قوله عن الجن حجنة أو ترس وكلاهما ذو عن) الجن بكسر الميم وفتح الجيم وهو اسم لكل ما يستجن عند

به أي يستروا الخفة بجاء مهملة ثم جيم مفتوحة هي الدرقه وهي معروفة (٢٠٥) وقوله خفة أوترس هما مجروران بدل من الجن

وقوله وكلاهما دون عن إشارة إلى أن
القطع لا يكون فيما قبل بل يختص
بماله عن ظاهر وهو ربع دينار كما
صرح به في الروايات (قوله صلى الله
عليه وسلم لعن الله السارق) هذا
دليل لجواز لعن غير المعين من
العصاة لأنه لعن الجنس لا المعين
ولعن الجنس جائز كما قال الله
تعالى ألعن الله على الظالمين
وأما المعين فلا يجوز لعنه قال
القاضي وأجاز بعضهم لعن المعين
مالم يحذف فإذا حذف لم يجوز لعنه فان
الحدود كذا فإن لا أهلها قال
القاضي وهذا التأويل باطل
للاحدوث الصحيحة في النهي عن
اللعن فيجب حمل النهي على المعين
ليجمع بين الأحاديث والله أعلم
قال العلماء والحذر مشروط فلا
قطع إلا فيما سرق من حرز والمعتبر
فيه العرف فماعداه أهل العرف
حرز ذلك الشيء فهو حرزه وما لا
فلا وخالفهم داود فلم يشترط الحرز
قالوا يشترط أن لا يكون للسارق
في المسروق شبهة فان كانت لم يقطع
ويشترط أن يطالب المسروق منه
بالمال وأجوعوا على أنه إذا سرق
أو لا قطعت يده اليمنى قال الشافعي
ومالك وأهل المدينة والزهرى
وأحمد وأبو ثور وغيرهم فإذا سرق
ثانياً قطعت رجلاه اليسرى فإذا
سرق ثالثاً قطعت يده اليسرى فإذا
سرق رابعاً قطعت رجلاه اليمنى فان
سرق بعد ذلك عزز ثم كلما سرق عزز
قال الشافعي وأبو حنيفة ومالك
والجماهير تقطع اليد من الرسغ وهو
المفصل بين الكف والذراع وتقطع
الرجل من المفصل بين الساق
والقدم وقال علي رضي الله عنه

عند الله ليؤمنوا به كغيره مما جاء به من الواجبات (أناس يد الناس) آدم وجميع ولده (يوم القيامة)
وتخصيصه بالقيامة يلزم منه ثبوت سيادته في الدنيا بطريق الأولوية ونهيهم عن التفضيل على
طريق التواضع (وهل تدرون من ذلك) ولا يدرى ذلك بالالف بدل اللام (يجمع الناس) يضم
التحبة مبنياً للمفعول وللشهم بنى والمسقى يجمع الله الناس (الأولين والآخرين في صعد
واحد) أرض واسعة مستوية (يسمعهم الداعي) يضم الياء من الاسماع (ويتفذهم البصر) يفتح
الياء وسكون النون والذال المجهدة أي يحيط بهم لا يخفى عليه منهم شيء لاستواء الأرض وعدم
الحجاب (وتدنا الشمس) وفي الزهد لابن المبارك ومصفى ابن أبي شيبه واللفظه بسند جيد عن
سلمان قال تعطي الشمس يوم القيامة حرشرين ثم تدن من جاجم الناس حتى تكون قاب
قوسين فيعزقون حتى يرشح العرق في الأرض فامة ثم يرتفع حتى يغرق الرجل زاد ابن المبارك
في روايته ولا يضر حرها يومئذ مؤمن ولا مؤمنة (فيلج الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا
يحتملون فيقول الناس ألا ترون ما قد بلغكم ألا تنظرون من يشفع لكم إلى ربكم) يفتح همزة ألا
وتخفيف لامها في الموضعين وهي للعرض والتخصيص (فيقول بعض الناس لبعض عليكم بآدم
فيأتون آدم عليه السلام فيقولون له أنت أبو البشر خلقك الله بيده وفتح عليك من روحه) قال
الكرمانى الإضافة إلى الله تعالى لتعظيم المضاف وتشريفه (وأمر الملائكة فسجدوا لك) وزاد
في رواية همام في التوحيد وأسكنك جنته وعلمك أسماء كل شيء (اشفع لنا إلى ربك) حتى يريحنا
مما نحن فيه (ألا ترى إلى ما نحن فيه ألا ترى إلى ما قد بلغنا) بتخفيف لام ألا ترى في الموضعين
وتحريك غين بلغنا وسقط للحموى والمسقى لفظه إلى الأخيرة (فيقول آدم إن ربى قد غضب
اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله وإن يغضب) ولا يغضب (بعده مثله)
والمراد من الغضب كما قال الكرمانى لازمه وهو أرادة إيصال العذاب وقال النووي المراد بغضب
الله ما يظهر من انتقامه فيمن عصاه وما يشاءه أهل الجمع من الأهوال التي لم يكن ولا يكون
مثلهما (وأنه نأى) ولا يذروانه قد نأى (عن الشجرة) أي عن أكلاها (فعميته) وأكلها
(نفسى نفسى نفسى) كررها ثلاثاً نأى هي التي تستحق أن يشفع لها إذا لمبتدأ أو الخبير إذا كانا
متحدين فالمراد بعض لوازمه أو نفسى مبتدأ والخبر محذوف (أذهبوا إلى غيري أذهبوا إلى نوح)
بيان لقوله أذهبوا إلى غيري (فيأتون نوحاً فيقولون يا نوح أنت أول الرسل إلى أهل الأرض)
واستشكلت هذه الأولية بأن آدم نبى مرسل وكذا شيث وأدريس وهم قبل نوح وأجيب
بأن الأولية مقيدة بأهل الأرض لأن آدم ومن ذكره لم يرسلوا إلى أهل الأرض ويشكل عليه
حديث جابر وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وأجيب بأن بعثته إلى أهل الأرض باعتبار الواقع
اصدق أنهم قومه بخلاف بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم لقومه وغيرهم أو الأولية مقيدة بكونه
أهل القوم أو أن الثلاثة كانوا أئمة أو لم يكونوا رسل لكن في صحيح ابن حبان من حديث أبي ذر
ما يقتضى أنه كان من رسل الله تعالى (وقد سمعنا الله) أي في القرآن في
سورة بنى إسرائيل (عبدوا شكوراً) وهذا موضع الترجمة (اشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه
فيقول إن ربى عز وجل) ولا يذرية ولربى عز وجل (قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله
ولن يغضب بعده مثله وأنه قد كانت) ولا يذرية قد كانت (لى دعوة دعوتها على قومي) هي التي أغرق
بها أهل الأرض يعني أن الدعوة واحدة حقيقة الأجابة وقد استوفاهد عاتنه على أهل الأرض
نخشى أن يطلب فلا يجاب وفي حديث أنس عن عبد الشين ويذكر خطيبته التي أصاب سؤاله
ربه بغير علم فيحتمل أن يكون اعتذر بأمرين أحدهما أنه استوفى دعوته المسجوبة وثانيهما

تقطع الرجل من شطرا القدم وبه قال أحمد وأبو ثور وقال بعض السلف تقطع اليد من المرفق وقال بعضهم من المنكب والله أعلم

حدثنا ابي عبد الله بن سعيد حدثنا الثالث ح وحدثنا محمد بن ربح (٣٠٦) أخبرنا الليث عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة ان قريشاً اهتمهم شأن

سؤاله ربه بغير علم بحيث قال رب ان ابني من أهلي نخشى أن تكون شفاعته لاهل الموقف من ذلك
(نفسى نفسى نفسى) ثلاثاً أى هى التى تستحق أن يشفع لها (أذهبوا الى غيرى أذهبوا الى
ابراهيم) زاد فى رواية أنس خليل الرحمن (فيا تون ابراهيم فيقولون يا ابراهيم أنت نبى الله و خليله
من أهل الارض) لا ينق وصف نبينا صلى الله عليه وسلم بتمام الخلة الثابت له على وجه أعلى من
ابراهيم (اشفع لنا الى ربك ألا ترى الى ما نحن فيه) من الكرب (فيقول لهم ان ربى قد غضب اليوم
غضباً لم يغضب قبله مثله وان يغضب بعده مثله وانى قد كنت كذبت ثلاث كذبات) بفتح
(فذكرهن أبو حيان) يحيى بن سعيد التميمى الراوى عن أبى زرعة (فى الحديث) واختصرهن من
دونه وهى قوله انى سقيم وبلى فعله كبيرهم وقوله لسارة هى أختى والحق انها معارض لىكن لما
كانت صورتها بصورة كذب سمها هبة وأسفق منها استقصارا لنفسه عن مقام الشفاعة مع وقوعها
لان من كان بالله أعرف وأقرب منزلة كان أعظم خطراً وأشد خشية فالة البيضاءوى (نفسى نفسى
نفسى) ثلاثاً (أذهبوا الى غيرى أذهبوا الى موسى فيقولون يا موسى أنت رسول
الله فضلك الله برسائته) بالافراد (وبكلامه على الناس) عام مخصوص على ما لا يخفى فقد ثبت
أنه تعالى كام نبينا صلى الله عليه وسلم ليله المعراج ولا يلزم من قيام وصف التكليم به ان يشترك
منه اسم الكليم كوسى أذهب وصف غلب على موسى كالحبيب لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم وان
كان شارك الخليل فى الخلة على وجهه كمال منه (اشفع لنا الى ربك ألا) تخفف اللام ولا يذرعن
المسقى والكشمبى أى ما عجم مخففة بدل اللام (ترى الى ما نحن فيه) من الكرب (فيقول ان ربى
قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانى قد قتلت نفساً وأمر بقتلها)
بضم الهمزة وسكون الواو يريد قتله القبطى المذكور فى آية القصص وانما استعظمه واعتذره
لانه لم يؤمر بقتل الكفار وأولاه كن مؤمنافهم فلم يكن له اعتياله ولا يقدر فى عصمته لكونه
خطأ وعذره من عمل الشيطان فى الآية وسماء ظلم واستغفر منه على عادتهم فى استعظام محقرات
فرط منهم (نفسى نفسى نفسى) ثلاثاً (أذهبوا الى غيرى أذهبوا الى عيسى) وفى رواية أى
ذري يادة ابن مريم (فيا تون عيسى فيقولون يا عيسى أنت رسول الله وكلمته ألقاها الى مريم) أى
أوصلها اليها وحصلها فيها (وروح منه) أى وذو روح صدر منه لا بتوسط ما يجرى مجرى الاصل
والمادة (وكلت الناس فى المهد) حال كونك (صبياً) أى طفلاً والمهد مصدراً من يهد به ما يهد
للصبي من مضجعه وسقط صبياً لا يذرع (اشفع لنا) أى الى ربك حتى يرحمنا مما نحن فيه (ألا ترى
الى ما نحن فيه) من الكرب (فيقول عيسى ان ربى قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله)
زاد أبو زرقة (ولن يغضب بعده مثله ولم يذرعنا) وفى رواية أجدوا الناس من حديث ابن عباس
انى اتخذت الهام من دون الله وفى رواية ثابت عند سعيد بن منصور نحوه وزادوا ان يغفر لى اليوم
حسبى (نفسى نفسى نفسى) ثلاثاً (أذهبوا الى غيرى أذهبوا الى محمد صلى الله عليه وسلم) زاد
فى حديث أنس الطويل فى الرقاق فقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر (فيا تون محمد صلى الله
عليه وسلم) سقطت التصلية فى الموضعين لا يذرع (فيقولون يا محمد أنت رسول الله وخاتم الانبياء
وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر) يعنى انه غير مؤاخذ بذنب ولو وقع قال فى فتح البارى
ويسعد من قول عيسى فى حق نبينا هذا ومن قول موسى انى قتلت نفساً وأن يغفر لى اليوم
حسبى مع أن الله قد غفر له نص القرآن التفرقة بين من وقع منه شئ ومن لم يقع منه شئ أصلاً
فان موسى مع وقوع المغفرة له لم يرتفع اشفاقه من المؤاخذة بذلك وأراى فى نفسه تقصيراً عن مقام
الشفاعة مع وجود ما صدر منه بخلاف نبينا صلى الله عليه وسلم لم فى ذلك كله ومن ثم احتج عيسى

المرأة الخزومية التى سرت فقالوا
من يكلم فيها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالوا ومن يجترئ عليه
الا سامة حب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فكلمه اسامة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
أشفع فى حدى من حدود الله ثم
قام فاشتط فقال أيها الناس انما
أهلك الذين قبلكم انهم كانوا اذا
سرق فيهم الشريفة تركوه واذا
سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه
الحدوايم الله لو أن فاطمة بنت
محمد سرت لقطع يدها وفى
حديث ابن ربح انما هلك الذين من
قبلكم * وحدثنى أبو الطاهر
وحريه بن يحيى واللفظ لحرمله
قالا أخبرنا ابن وهب قال أخبرنى
يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال

* (باب قطع السارق الشريف وغيره
والنهي عن الشفاعة فى الحدود) *
ذكر مسلم رضى الله عنه فى الباب
الاحاديث فى النهي عن الشفاعة فى
الحدود وان ذلك هو سبب هلاك
بنى اسرائيل وقد أجمع العلماء على
تحريم الشفاعة فى الحد بعد بلوغه
الى الامام لهذه الاحاديث وعلى انه
يحرم التشفع فيه فأما قبل بلوغه
الى الامام فقد أجاز الشفاعة فيه
أكثر العلماء اذ لم يكن المشفع
فيه صاحب شر وأذى للناس فان
كان لم يشفع فيه وأما المعاصى التى
لا حد فيها واجبا التعزير فتجوز
الشفاعة والتشفع فيها سواء
بلغت الامام أم لا لانها أهون ثم
الشفاعة فيها مستحبة اذ لم يكن
المشفع فيه صاحب أذى ونحوه
(قوله ومن يجترئ عليه الاسامة
حب رسول الله صلى الله عليه وسلم)
هو بكسر الحاء أى محبوبه ومعنى
يجترئ يجاس عليه بطريق الادلال

وفى هذا منقبة ظاهرة لاسامة رضى الله عنه (قوله صلى الله عليه وسلم وايم الله لو أن فاطمة بنته

أخبرني عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان قرئنا آههم (٢٠٧) شأن المرأة التي سرق في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم في غزوة الفتح فقالوا من يكلم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا من يحترق عليه الاسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فحكمه فيها أسامة بن زيد فتأوى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أنشفع في حذ من حدود الله فقال له أسامة استغفر لي يا رسول الله فلما كان العشي قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخطب فأتى على الله تعالى بما هو أهله ثم قال أما بعد فأتانا أهلك الذين من قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد واتي والذي نفسي بيده لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها ثم أمر بتلك المرأة التي سرق فقطعت يدها قال بونس قال ابن شهاب قال عروة قالت عائشة خفنت وبها بعد وتزوجت وكانت تأتيني بعد ذلك فأرفع حاجتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت كانت امرأة مخزومية

فيه دليل لجواز الخلف من غير استخلاف وهو مستحب اذا كان فيه تفخيم لامر مطلوب كإني الحديث وقد كثرت نظائره في الحديث وسبق في كتاب الايمان اختلاف العلماء في الخلف بإيم الله (قوله كانت امرأة مخزومية

قوله (١) قوله بفتح الموحدة كذا بخطه تبع للمزني في فرع اليونينية رواية أبي ذر وفي الترتيب منسوبة

بأنه صاحب الشفاعة لانه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر يعني ان الله أخبر أن لا يؤاخذ به ذنب ولو وقع منه قال وهذا من النفائس التي فتح الله بها في فتح الباري فله الحد وقال القاضي عياض ويحتمل انهم علموا ان صاحبها محمد صلى الله عليه وسلم معيناً وتكون احالة كل واحد منهم على الآخر على تدريج الشفاعة في ذلك اليه صلى الله عليه وسلم اظهاراً لشره في ذلك المقام العظيم (أنشفع لنا الى ربك ألا ترى الى ما نحن فيه) من الكرب (فانطلق قائم تحت العرش فاقع ساجد الرب عز وجل) زاد في حديث أبي بكر الصديق عند أبي عوانة قدر جمعة (ثم يفتح الله على من محامده وحسن النماء عليه شيئاً لم يفتح على أحد قبلي) وفي حديث أبي بن كعب عند أبي يعلى رفعه يعرفني الله نفسه فانه يحدله سبحانه يرضي بها عني ثم أمتدحه بمدح يرضي بها عني (ثم يقال يا محمد ارفع رأسك سل تعطه) يسكنون الهاء (واشفع تشفع) مبني للمفعول من التشفيع أي تقبل شفاعتك (فأرفع رأسي فأقول أمي يارب أمي يارب) مرتين ولا يذرا متي يارب فزاد ثالثة (فيقال يا محمد أدخل من أمتك) بكسر الخاء أمر من الإدخال أي الجنة (من لأحساب عليهم من الباب الايمن من ابواب الجنة) وهم سبعون ألفاً وهم أول من يدخلها (وهم) أيضاً (شركة الناس فيما سوى ذلك من الابواب ثم قال و) الله (الذي نفسي بيده ان ما بين المصراعين من مصاربع الجنة) بكسر الميم من مصراعين وهما جانبيا الباب (كأبني مكة وجير) بكسر الخاء المهملة وفتح الحسية بينهما ميم ساكنة آخره رأى صنعها لانها بلد حجير (أو كأبني مكة وبصري) بضم الموحدة مدية بالشام بينها وبين دمشق ثلاث مراحل والشك من الراوي * وهذا الحديث قدمه باختصار في أحاديث الانبياء (باب قوله) تعالى (وا تيناد اودزبورا) كتابنا من زبور أي مكتوباً وهو اسم للكتاب الذي أنزل عليه وهو مائة وخمسون سورة ليس فيها حكم ولا حلال ولا حرام بل كلها تنبيح ونقديس وتحميد وثناء على الله عز وجل ومواعظ ونكره هنالك لانه على التبعية أي زبوراً من الزبور وفيه تنبيه على وجه تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم وهو انه خاتم النبيين وأتمه خير الامم المدلول عليه بما كتب في الزبور وسقط باب قوله لغير أبي ذر * وبه قال (حدثنا) ولغير أبي ذر حديثي بالافراد (اسحق بن نصر) هو اسحق بن ابراهيم بن نصر بن ابراهيم ونسبه الى جده لشهرته به السعدي المروزي وقيل البخاري قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام الصنعاني (عن معمر) هو ابن راشد (عن همام بن منبه) بفتح الموحدة (المشدة وسقط لغير أبي ذر ابن منبه) (عن أبي هريرة) رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم (انه قال خفف) بضم الخاء وتشديد الفاء مكسورة مبني لله فعول (على داود) عليه السلام (القراءة) ولا يذرعن الجوى والمسملى القرآن وقد يطلق على القراءة والاصل فيه الجمع وكل شيء يجمعته فقد قرأته ونسعى القرآن قرأنا لا بالجمع الامم والنهي وغيرهما وقيل المراد الزبور والتوراة وكان الزبور ليس فيه أحكام كما مر بل كان اعتقادهم في الأحكام على التوراة كما أخرجه ابن أبي حاتم وغيره وقرآن كل نبي يطلق على كتابه الذي أوحى اليه وانما سماه قرأنا للاشارة الى وقوع المعجزة كوقوع المعجزة في القرآن فالمراد به مصدر القراءة لا القرآن المعهود له هذه الامة (فكان يا مريد ابته لتسرج) بالافراد وفي أحاديث الانبياء يدواه بالجمع فالافراد على الجنس أو ما يختص بركوبه وبالجمع ما يضاف اليها ما يركبه أتباعه (فكان) داود (يقراً قبل أن يفرغ) الذي يسرج من الاسراج (يعنى القرآن) وفيه ان البركة قد تقع في الزمن اليسر حتى يقع فيه العمل الكثير في ذلك ان بعضهم كان يقرأ أربع ختمات بالليل وأربعاً بالنهار وقد أثبت عن الشيخ أبي الطاهر المقدسي انه يقرأ في اليوم واليلة خمس عشرة ختمة وهذا والده همام ووهب قال ابن الاثير ووهب بن منبه بضم الميم وفتح النون وتشديد الباء الموحدة وكسر هاء من هاشم

نستعير المتاع ونجعله فامر النبي صلى الله عليه وسلم (٣٠٨) بقطع يدها فأتى أهلها أسامة بن زيد فكلموه فكلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ثم ذكر في نحو حديث الليث بن سعد * وحديث سلمة بن شبيب حديثنا الحسن بن أعين حديثه ما عقل عن أبي الزبير عن جابر أن امرأته من بني مخزوم سرقته فأتى بها النبي صلى الله عليه وسلم فعادته بامسلة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم والله لو كانت فاطمة لقطعت يدها فقطعت * وحديثنا يحيى بن يحيى التميمي أخبرنا هشيم عن منصور عن الحسن بن حطان بن عبد الله الرقاشي عن عبيدة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا عني خذوا عني نستعير المتاع ونجعله فامر النبي صلى الله عليه وسلم بقطع يدها فأتى أهلها أسامة بن زيد فكلموه الحديث قال العلماء المراد أنها قطعت بالسرقه وانما ذكرت العارية تعريقالها ووصفها لها لأنها سبب القطع وقد ذكر مسلم هذا الحديث في سائر الطرق المصروفة بانها سرقته وقطعت بسبب السرقه فيتعين جل هذه الرواية على ذلك جمعا بين الروايات فانها قضية واحدة مع ان جماعة من الأئمة قالوا هذه الرواية شاذة فانها مخالفة لجاهل الرواية والشاذة لا يعمل بها قال العلماء وانما يذكر السرقه في هذه الرواية لان المقصود منها عند الراوي ذكر منع الشفاعة في الحدود ولا الاخبار عن السرقه قال جماعة من العلماء وفقهاء الامصار لا قطع على من بحد العارية بقتلوا هذا الحديث بنحو ما ذكرته وقال أحدواحق يجب القطع في ذلك * (باب حد الزنا)

الرجل قد رأيت به مجاونه بسوق القماش في الارض المقدسة سنة سبع وستين وثمانمائة وقرأت في الارشاد ان الشيخ نجم الدين الاصبهاني رأى رجلا من اليمن بالطواف ختم في شوط أو في أسبوع شك وهذا السبيل الى ادراكه الا بالفيض الرباني والمدد الرحاني * وهذا الحديث قد مر في أحاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام * هذا (باب بالتنوين في قوله تعالى قل ادعوا الذين زعمتم) أي زعموهم آلهة ففعلوا الزعم حذف اختصارا (من دونه) كلالا لشكك والمسيح وعزير (فلا يكون) فلا يستطيعون (كشف الضر عنكم) كل مرض والفقر والقطع (ولا تحويلا) أي ولا أن يحولوه الى غيركم وسقط قوله فلا يكون الخ لابي ذر وقال بعد قوله من دونه الآية * وبه قال (حديثي) بالافراد ولا يذرحديثنا (عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم ابن بحر الباهلي الصيرفي البصري قال (حديثنا يحيى) بن سعيد القطان قال (حديثنا سفيان) الثوري قال (حديثي) بالافراد (سليمان) هو الاعمش (عن ابراهيم) النخعي (عن ابي معمر) عبد الله ابن خبيرة الازدي الكوفي (عن عبد الله) هو ابن مسعود رضي الله عنه انه قال في قوله تعالى (الذين يدينون) فيه حذف بينه في رواية التستائي من هذا الوجه فقال عن عبد الله في قوله أولئك الذين يدعون يتبعون الى ربه (الوسيلة) أي القرية كما أخرجه عبد الرزاق عن قتادة (قال كان ناس من الانس يعبدون ناسا من الجن) استشكله السفياني من حيث ان الناس ضد الجن وأجيب بأنه على قول من قال انه من ناس اذا تحرك وقال الجوهري في صحاحه والناس قد يكون من الانس والجن فهو صريح في استعمال ذلك ولئن سلمنا ان الجن لا يعبدون ناسا فهذا يكون من النسا كلمة نحو تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك على ما ترفق في علم البديع (فأسلم الجن وعمل هؤلاء) الانس العابدون (بدينهم) ولم يتابعوا المعبودين في اسلامهم والجن لا يرضون بذلك لكونهم أسلموا وزاد الطبري من وجه آخر عن ابن مسعود والانس الذين كانوا يعبدونهم لا يشعرون باسلامهم (زاد الاشعبي) بفتح الهمزة وسكون الشين المعجزة وبالحليم والعين المهمله عميد الله مصغرا الكوفي المتوفى سنة ثنتين وثمانين ومائة في روايته (عن سفيان) الثوري (عن الاعمش) سليمان (قل ادعوا الذين زعمتم) وبهذه الزيادة تقع المطابقة بين الحديث والترجمة (باب قوله) تعالى (أولئك) الانبياء كهسبي (الذين يدعون) أي يدعونهم المشركون لكشف ضرهم أو يدعونهم آلهة فأولئك مبتدأ والموصول نعت أو بيان أو بدل والمراد باسم الإشارة الانبياء الذين عبدوا من دون الله وبالواو العباد لهم ومفعول لا يدعون محذوفان كالعائد على الموصول والخبر جملة (يتبعون الى ربه) الوسيلة (القرية بالطاعة أو الخبر نفس الموصول ويتبعون حال من فاعل يدعون أو بدل منه) الآية وسقط لغير أبي ذر باب قوله * وبه قال (حديثنا بشر بن خالد) بموحدة مكسورة فشين معجمة ساكنة أبو محمد القرائضي العسكري قال (أخبرنا محمد بن جعفر) الملقب بغدير (عن شعبة) بن الحجاج (عن سليمان) بن مهران الاعمش (عن ابراهيم) النخعي (عن ابي معمر) عبد الله بن خبيرة بفتح السين المهمله وسكون الخاء المعجمة بعد هاموحدة (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) انه قال (في هذه الآية الذين يدعون يتبعون الى ربه) الوسيلة (قال) ولا يذرعن المستقلى كان (ناس من الجن يعبدون) بضم أوله وفتح ثالثة مبنية للمفعول ولا يذرعن الجوى والمستقلى كانوا يعبدون (فأسلموا) وهذا طريق آخر للحديث السابق ذكره مختصرا * هذا (باب بالتنوين في قوله تعالى) وما جعلنا الروايات التي أريدت (ليس له المعراج) (الافتنه للناس) أي اختبارا وامتحانا ولذا رجع ناس عن دينهم لأن عقولهم لم تعمل ذلك بل كذبوا على ما يحيطوا به وسقط لفظ باب لغير أبي ذر * وبه قال (حديثنا)

فقد جعل الله له سبيلا البكر بالبكر جلد مائة ونفي (٢٠٩) سنة والنيب بالنيب جلد مائة والرحم

فقد جعل الله له سبيلا البكر بالبكر جلد مائة ونفي سنة والنيب بالنيب جلد مائة والرحم) أما قوله صلى الله عليه وسلم فقد جعل الله له سبيلا فإشارة إلى قوله تعالى فأمسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت أو يجعل الله لهن سبيلا فبين النبي صلى الله عليه وسلم أن هذا هو ذلك السبيل وأختلف العلماء في هذه الآية فقيل هي محكمة وهذا الحديث مفسر لها وقيل منسوخة بالآية التي في أول سورة النور وقيل أن آية النور في البكرين وهذه الآية في الشيبين وأجمع العلماء على وجوب جلد الزاني البكر مائة ورجم المحسن وهو الشيب ولم يخالف في هذا أحد من أهل القبلة إلا ما حكى القاضي عياض وغيره عن الخوارج وبعض المعتزلة كأنظام وأصحابه فأنهم لم يقولوا بالرجم واختلفوا في جلد الشيب مع الرجم فقالت طائفة يجب الجمع بينهما فيجوز رجم وبه قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه والحنن النصري واسحق بن راهويه وداود وأهل الظاهر وبعض أصحاب الشافعي وقال جماعة من العلماء الواجب الرجم وحده وحكي القاضي عن طائفة من أهل الحديث أنه يجب الجمع بينهما إذا كان الزاني شبيهاً ثيباً فإن كان شاباً ثيباً اقتصر على الرجم وهذا مذهب باطل لا أصل له ووجه الجمهور أن النبي صلى الله عليه وسلم اقتصر على رجم الثيب في أحاديث كثيرة منها قصة ماعز وقصة المرأة الغامدية وفي قوله صلى الله عليه وسلم واغد يا أنيس على امرأة هذا فإن اعترفت فارجمها قالوا وحديث الجمع بين

علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان بن عيينة (عن عمرو) هو ابن دينار (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه قال في قوله تعالى (وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس) وهذه الجملة من قوله حدثنا علي بن عبد الله إلى هنا ساقطة من الفرع المعتمد المصايل على اليونانية وقت تنكر بغا ثابتة في غيرهم من القرويع المعتمدة (قال) أي ابن عباس (هي رؤيا عين) لا منام وفيه رد صريح على من أنكركمجي المصدر من رأى البصرة على رؤيا كالحري وغيره وقالوا انما يقال في البصرية رؤية وفي الحلمية رؤيا (أرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم) بضم الهـ مزة وكسر الراء من الازاعة (لله أسرى به) ولم يصرح بالمرئي وعند سعيد بن منصور من طريق أبي مالك قال هو ما أرى في طريقه إلى بيت المقدس (والشجرة المعنونة) عطف على الرؤيا والمعنونة نعت زائد في نسخة في القرآن هي (شجرة الزقوم) وكذا رواه أحمد وعبد الرزاق عن ابن عيينة به روى أنه لما سمع المشركون ذكرها قالوا إن محمد ابن عمر أن الجحيم تحرق الحجارة ثم يقول ثبت فيها الشجرة رواه عنه عبد الرزاق عن معمر بن قتيبة ولم يعلموا أن من قد رأى يحكي وبر السمندل من أن تأكله النار وأحشاها النعام من أذى الحجر وقطع الحديد الحماة التي تبثلها قادر أن يخلق في النار شجرة لا تحرقها ولعنهم في القرآن قبل هو مجاز إذا المراد طاعموها لأن الشجرة لا ذنب لها وقيل على الحقيقة ولعنهم لبعادها من رحمة الله لأنها تخرج في أصل الجحيم فانه أبعد مكان من الرحمة (باب قوله) تعالى (ان قرآن الفجر كان مشهودا قال مجاهد) فيما وصله ابن المنذر عن ابن أبي نجيم عنه في قوله قرآن الفجر أي (صلاة الفجر) عبر عنها ببعض أركانها وسقط باب قوله لغير أبي ذر * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (عبد الله بن محمد) المسمى بفتح النون قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا معمر) بسكون العين المهملة وفتح الميم هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن أبي سلمة) ابن عبد الرحمن بن عوف اسمه عبد الله أو اسمعيل (وابن المسيب) بفتح الميم المشددة سعيد كلاهما (عن أبي هريرة) رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) وسقط لفظ قال لا يذرح عن الجوى والكشميني (فضل صلاة الجميع على صلاة الواحد) منفردا (خمس وعشرون درجة) وفي نسخة خمس بفتح السين كذا في الفرع كأصله محكما عليه أي تزيد خمس درجات وعشرين بالياء أي درجة (وتجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الصبح) لأنه وقت صعودهم بعمل الليل ومجيئ الطائفة الأخرى لعمل النهار ولا يذرح عن الجوى والمسملي في صلاة الفجر (يقول) وفي فضل صلاة الفجر في جماعة من كتاب الصلاة من طريق شعيب عن الزهري ثم يقول (أبو هريرة) مستشهد بذلك (أقرؤا ان شئتم وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا) أي تشهد ملائكة الليل وملائكة النهار رواه أحمد عن ابن مسعود في قوله وفي الانوار أو شواهد القدرة من تبدل الظلمة بالضياء والنوم الذي هو أحوال الموت بالانتباه أو كثير من المصلين أو من حقه أن يشهده الجحيم الغفير (باب قوله) تعالى (عسى ان يعثركم ربكم مفسما محمدا) يحمد فيه الاقوال والآخرون والمشهدور أنه مقام الشفاعة للناس ليرحمهم الله من كرب ذلك اليوم وشدة به وبه قال (حدثنا) بالجمع وغير أبي ذر حدثني (اسماعيل بن أبيان) بفتح الهـ مزة وتحقيف الموحدة آخره نون منصرف وغير منصرف أبو اسحق الوراق الأزدي الكوفي قال (حدثنا أبو الاحوص) بالخاء والصاد المهملة ن سلام بتشديد اللام بن سليم الحنفي الكوفي (عن آدم بن علي) العجلي بكسر العين المهملة وسكون الجيم أنه (قال) سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول ان الناس يصيرون يوم القيامة جثا بضم الجيم وفتح المثناة الخفيفة من ونام مقصورا جمع جثوة كخطوة وخطا

للسانعي والجاهل - يرانه يجب نفيه سنة (٢١٠) رجلا كان أو امرأة وقال الحسن لا يجب النبي وقال مالك والأوزاعي

لا تقي على النساء وروى مثله عن علي رضي الله عنه وقالوا لانها عورة وفي نفيها تضيق لها وترى ضيقها الفتنة ولهذه الخاتمة عن المسافرة الامع محرم ووجه الشافعي قوله صلى الله عليه وسلم البكر بالبكر جلد مائة وثقي سنة وأما العبد والامة ففيهما ثلاثة أقوال للشافعي أحدها يغرب كل واحد منهما سنة اظاها الحديث وهذا قال سفيان الثوري وأبو ثور ودود وابن جرير والثاني يغرب نصف سنة لقوله تعالى فإذا أحصن فإن أتبن بنا حشة فعليه نصف ما على المحصنات من العذاب وهذا أصح الاقوال عند أصحابنا وهذه الآية مخصصة لعموم الحديث والصحيح عند الأصوليين جواز تخصيص السنة بالكتاب لانه اذا جاز تخصيص الكتاب بالكتاب فخصيص السنة به أولى والثالث لا يغرب المملوك أصلا وبه قال الحسن البصري ومحمد ومالك وأحمد واسحق لقوله صلى الله عليه وسلم في الامة اذا زنت فليجلدها ولم يذكر النبي ولان نفيه يضر سيده مع انه لاجنانية من سيده وأجاب أصحاب الشافعي عن حديث الامة اذا زنت انه ليس فيه تعرض للنفي والآية ظاهرة في وجوب النفي فوجب العمل بها وحل الحديث على موافقتها والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم البكر بالبكر والنيب بالنيب فليس هو على سبيل الاشتراط بل حد البكر الجلد والتغريب سواء زنى بكر أم بنيةب وحد النيب الرجم سواء زنى بنيةب أم بكر فهو مشبه بالتقريب الذي يخرج على الغالب واعلم ان المراد بالبكر من الرجال والنساء من لم يجامع في نكاح صحيح وهو حر بالغ

أي جماعات (كل أمة تتبع نبيها يقولون يا فلان اشفع) أي لنا وزاد أبو ذر يا فلان اشفع فيكون مرتين (حتى تنتهي الشفاعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم) زاد في الرواية المعلقة في الزكاة في دفع المقتضى بين الخلق (فذلك) أي مقام الشفاعة (يوم يبعثه الله المقام المحمود) وفي المقام المحمود أقوال أخر تأتى ان شاء الله تعالى بعون الله في الرقاق * وبه قال (حدثنا علي بن عياش) بتشديد التحتية آخر مشين معجبة الالهاني الحصى قال (حدثنا شعيب بن أبي حمزة) بالحاء المهملة والزاي الحصى (عن محمد بن المنكدر) بن عبد الله بن الهدير بالتصغير التيمي المدني (عن جابر بن عبد الله) الأنصاري (رضي الله عنهم) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع النداء أي الاذان (اللهم رب هذه الدعوة التامة) لجمعها العاقل بقامها (والصلاة القائمة) الدائمة التي لا تغير هاهنا ولا تنسخها شريعة (آت محمدا) ولا يذر عن الجوى والمستقلى انت محمد صلى الله عليه وسلم (الوسيلة) منزلة العلية في الجنة التي لا تنبغى الاله (والفضيلة) المرتبة الزائدة على سائر المخلوقين (وابعته مقام محمود الذي وعده) بقوله تباركت وتعاليت عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا والموصول مع الصلة اعبدال من النكرة على طريق ابدال المعرفة من النكرة أو صفة لها على رأى الاخفش لانها وصفت وانما انكر لانه أخفم وأجزل كانه قيل مقاما أو أي مقام يعبطه فيه الأولون والآخرون محمودا نكل عن أوصافه السنة الحسامدين وتشرف به على جميع العالمين تسأل فاعطى وتشفع فتشفع وليس أحد الا تحت لوائك (حلت) أي وجبت (له شفاعتي يوم القيامة) الشاملة للاولين والآخرين في خلاصهم من كرب يوم الدين وتوصيهم إلى جنات النعيم وفاقا الله رب العالمين جعلنا الله منهم من عذبه وكرمه (رواه) أي الحديث المذكور (حزرة بن عبد الله عن أبيه) عبد الله بن عمر فيما وصله الاسماعيلي (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا الحديث قد سبق في باب الدعاء عند الاذان من كتاب الصلاة وهذا (باب) بالتسوية في قوله تعالى (وقل جاء الحق) الاسلام (وزعم الباطل) أي ذهب وهلك الشرك وقال قتادة الحق القرآن والباطل الشيطان وقال ابن جرير الحق الجهاد والباطل الشرك وقيل غير ذلك والصواب تعميم اللفظ بالغاية الممكنة فيكون التعمبر جاء الشرع بجميع ما انطوى فيه والباطل كل ما لا تنال به غاية نافعة (ان الباطل كان زهوقا) مضاعفا ذاهبا غير ثابت قال

ولقد شفى نفسي وأبرأ سقمها * اقدامه من آله لم تره يق وقال أبو عبيدة (يرهب) بفتح أوله وثانته معناه (يهلك) بفتح أوله وكسر ثالثة والمراد به ملكته وضوحه فيكون هالكالا يعمله الحق وسقط لاني ذران الباطل كان زهوقا وقال بعد الباطل الآية وسقط غيره لفظ باب * وبه قال (حدثنا الجيديد) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفيان) ابن عيينة (عن ابن أبي نجيح) عبد الله واسم أبي نجيح بفتح النون وكسر الجيم يساؤد الميم (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن أبي معمر) بفتح الميم عبد الله بن سحيرة الأزدي الكوفي (عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) أنه (قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة) أي عام الفتح (وحول البيت) أي والحال ان البيت حوله (ستون وثلاثمائة نصب) بضم النون والصاد ولا يذرنصب بفتح النون وسكون الصاد مجرور وفيها وقد تسكن الصاد مع ضم النون قال في فتح الباري كنتقي الزركشي والسفاقي واللفظ الاول كذا الاكثر هنا بغير ألف وكذا وقع في رواية سعيد بن منصور لكن وقع بلفظ ضم والوجه نصبه على التمييز اذ لو كان مرفوعا لكان صفة والواحد لا يقع صفة للجمع اه قال في المصابيح متعقب لما قاله في التنقيح من ذلك هنا عددان كل منهما ما

* وحديثنا عمرو الناقد حديثنا هشيم أخبرنا منصور بهذا الاسناد مثله (٢١١) * حديثنا محمد بن مثنى وابن بشار جميعا عن عبد

الأعلى قال ابن مثنى حدثنا عبد
الأعلى حدثنا عبد عن قتادة عن
الحسن عن حطان بن عبد الله
الرقاشي عن عبادة بن الصامت
قال كان نبي الله صلى الله عليه وسلم
إذا أنزل عليه الوحي كبر ثلاثاً
وتربده وجهه قال فأنزل عليه ذات
يوم فلقي كذلك فلما سرى عنه قال
تخذوا عني فقه فجعل الله له
سبعين ألف نبي بالثيب والبكر
التيب جلد مائة ثم رجاً بالحجارة
والبكر جلد مائة ثم ذئب سنة
* وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار
حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة
ح وحدثنا محمد بن بشار حدثنا حماد
ابن هشام حدثني أبي كلاهما عن
قتادة بهذا الإسناد غير أن في

عاقلة سواء كان جامع لوطا شبهة او
نكاح فاسد او غيرهما لأن الموالد
بالثيب من جامع في دهره مرة في
نكاح صحيح وهو بالغ عاقل حر
والرجل والمرأة في هذا سواء والله
أعلم وسواء في هذا كله المسلم
والكافر والرشيدي والمجبور عليه
لسفه والله أعلم (قوله حدثنا عمرو
الناقد حدثنا هشيم أخبرنا منصور
بهذا الاسناد) في هذا الكلام
فأنتان احداهما بأن الحديث
روى من طريق آخر فيزداد قوة
والثانية ان هشيم امس وقد قال
في الرواية الاولى وعن منصور وبين
في الثانية انه جمعه من منصور وقد
سبق التنبيه على مثل هذا امرات
(قوله كان نبي الله صلى الله عليه
وسلم اذا أنزل عليه الوحي كرب لذلك
وتربذ وجهه) هو بضم الكاف
وكسر الراء وتربذ وجهه أى غلته
غبرة والردة تعير البياض الى
السواد وانما حصل له ذلك اعظم
موقع الوحي قال الله تعالى اناس لن ي

يحتاج الى عمز فالاول عمزه منصوب يعنى ستون نصبا والثاني عمزه مجرور يعنى ثلثمائة نصب فان
عنى أنه عمز كلا العددين خطأ والظاهر انه مجرور كما وقع في بعض النسخ غميز لثلاثمائة وعميز
ستون مخدوف لوجود الدال عليه وأما قوله ولا وجه للرفع اذ لو كان مرفوعا لكان صفة الخ فلم
ينحصر وجه الرفع فيما ذكر حتى يتعين فيه الخطأ لجواز ان يكون نصب خبر مبتدأ مخدوف أى كل
منها نصب انتهى وقال العيني النصب واحد الانصاب قال الجوهري وهو ما يعبد من دون الله
وكذلك النصب بالضم واحد الانصاب قال وفي دعوى الاوجهية نظر لانه انما يتجه اذا جاءت
الرواية بالنصب على التمييز وليست الرواية الا بالرفع فحينئذ الوجه أن يقال النصب ما نصب أعم
من أن يكون واحدا أو جمعا وأيضاهو في الأصل مصدر نصبت الشي اذا قمته فمتناول عموم الشي
اه ومراده الاستدلال على كون النصب هنا جمعا فيصح ان يكون صفة للجمع لكن قوله وابست
الرواية الا بالرفع فيه نظر فليحروا الذي رأيت في جملة من الفروع المتقدمة المقابلة على اليونانية
الجمع عليها في الاقنانه وتحرير الضبط بالجر ولم أره في نسخة ومن علم حجة على من لم يعلم لكن
قول الحافظ بن حجر بعد ذكره ما مرأوه ومنصب لكنه كتب بغير ألف على بعض اللغات يدل
على انه لم يثبت عنده فيه رواية فيجزم بها فتأمل (فجعل) عليه الصلاة والسلام (بطعنها) بضم
العين (بعود في يده) وفي الفرع كاصلة فتح العين من بطعنها أيضا لكن المعروف ان المفتوح
للاطن في القول (ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا) الواو للعطف على فجعل
يطعن والفعال (جاء الحق) أى القرآن أو التوحيد أو المعجزات الدالة على نبوته عليه الصلاة
والسلام (وما يبدئ الباطل وما يعيد) يجوز في ما أن تكون نفي أو أن تكون استنها ما ولكن
يدل معناها الى النفي ولا معقول للفعليين اذا المراد لا يوقع هذين الفعلين كقوله

أَقْرَبُ مِنْ أَهْلِ عَمِيد * أَصْبَحَ لَا يَدِي وَلَا يَعِيدُ

أو حدقا أي ما يبدى لاهله خبرا ولا يبعده والمعنى ذهب الباطل وزهق فلم يبق منه بقية تبدى شيئا
أو تعيد * هذا (باب) بالتثنية في قوله تعالى (ويسألونك عن الروح) وسقط باب الغير أي ذر
* وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) يكسر الغين المحجمة وآخره مثناة ابن طلق بفتح الطاء
وسكون اللام الكوفي قال (حدثنا أبي) - حفص قال (حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران قال
(حدثني) بالافراد (إبراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس النخعي (عن عبد الله) بن مسعود (رضي
الله عنه) أنه قال (ينا) بغيرميم) أنامع النبي صلى الله عليه وسلم في حث) بفتح الحاء المهملة - آخره
مثناة وفي العلم من وجه آخر في جرب المدينة بخاء معجمة ثم موحدة آخره بدل المثناة وعند مسلم في
نخل (وهو متكنى على عسيب) بفتح العين وكسر السين المهملةتين وبعد التثنية الساكنة موحدة
عصا من جريد النخل (أدمر اليهود) رفع على الفاعلية (فقال بعضهم) لم يبعده عن الروح
الذي يحيا به بدن الإنسان ويديره أو جبريل أو القرآن أو الوحي أو ملائكة يقوم وحده صفايوم
القيامة أو ملائكة أحد عشر ألاف جناح ووجه أو ملائكة سبعة وعشرون ألف لسان أو خلق كخلق بني
آدم يقال لهم الروح يا كاون وبشربون أو سلوة عن كيفية ملائكة الروح في البدن وامتزاجها
به أو عن ماهيتها أو هل هي متغيرة أم لا وهل هي حالة في متغير أو لا وهل هي قديمة أو طائفة وهل تبقى
بعد انفصالها من الجسد أو تفتي وما حقيقة تعذيبها وتعظيمها أو غير ذلك من متعلقاتها قال الامام
نضر الدين وليس في السؤال ما يخص أحد هذه المعاني إلا أن الظاهر أنهم سألوه عن الماهية
وهل الروح قديمة أو طائفة (فقال) أي بعضهم (مارا بكم اليس) بلفظ الفعل الماضي من غير همز
من الرب ولا يذرع الحموى كما قال في فتح الباري مارا بكم مرة مرة مفتوحة وضم الموحدة من

قوله مفتوحة ليست في عبارة الفتح اهـ

عليك قولاً ثقيلاً (قوله صلى الله عليه وسلم ثم رجعا بالحجارة) التقييد

تجدد بهم ما البكر يجدد وينقي والنيب يجدد ويرحم لا يدكر ان (٢١٢) سنة ولا مائة في حديثي أبو الطاهر وخرجه بن يحيى قالوا حدثنا بن وهب

أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أنه سمع
عبيد الله بن عباس يقول قال عمر بن
الخطاب وهو جالس على منبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد
بعث محمد أصلي الله عليه وسلم بالحق
وأُنزل عليه الكتاب فكان مما أنزل
الله عليه آية الرجم قرأناها
ووعيناها وعقلناها فرجس رسول
الله صلى الله عليه وسلم ورجعنا بعده
فاخشى ان طال بالناس زمان ان
يقول قائل ما نجد الرجم في كتاب
الله تعالى فيضلوا بتركه فريضة
أنزلها الله وان الرجم في كتاب الله
بالخبرة للاستصحاب ولورجم بغيرها
جاز وهو شديده بالثبوت فيها في
الاستصحاب (قوله فكان مما أنزل الله
عليه آية الرجم قرأناها ووعيناها
وعقلناها) أراد آية الرجم الشيخ
والشيخة اذ انما فارجموهما البتة
وهذا مما نسخ لفظه وبقي حكمه
وقد وقع نسخ حكم دون اللفظ وقد
وقع نسخهما جميعا فانسخ لفظه
ليس له حكم القرآن في تحريمه على
الجنب ونحو ذلك وفي ترك الصحابة
كتابة هذه الآية دلالة ظاهرة ان
المنسوخ لا يكتب في المصحف وفي
اعلان عمر رضي الله عنه بالرجم
وهو على المنبر وسكوت الصحابة
وغيرهم من الحاضرين عن مخالفته
بالاتسار دليل على ثبوت الرجم وقد
يستدل به على انه لا يجدد مع الرجم
وقد منع دلالة لانه لم يتعرض
للاجدد وقد ثبت في القرآن والسنة
(قوله فاخشى ان طال بالناس زمان
ان يقول قائل ما نجد الرجم في كتاب
الله فيضلوا بتركه فريضة) هذا الذي
خشيه قد وقع من الخوارج ومن
وافقه من كاسبق بيانه وهذا من
كرامات عمر رضي الله عنه ويحتمل انه علم ذلك من جهة النبي صلى الله عليه وسلم (قوله وان الرجم في كتاب الله

الرأب وهو الاصلاح يقال فيه رأب بين القوم اذا أصلح بينهم قال وفي توجيهه هنا بعد وقال
الخطابي الصواب ما أُرِكم بتقديم الهمزة وتحتين من الارب وهو الحاجة قال الحافظ بن
حجروه هذا واضح المعنى لوسا عده الرواية نعم رأيت في رواية المسعودي عن الاعمش عند الطبري
كذلك وذكر ابن التين ان في رواية القاسبي كرواية الجوى لكن بتحتية بدل الموحدة ما أُرِكم
أي يسكون الهمزة من الرأي انتهى وهذا الذي حكاه عن رواية القاسبي رأيت كذلك في فرع
اليونانية كاصله عن أبي ذر عن الجوى (وقال بعضهم لا يستقبلكم بشيء) بالرفع على الاستئناف
ويجوز الجزم على انتهى وفي العلم وقال بعضهم لانساؤه لا يجي فيه بشيء (تكرهونه) ان لم
يفسره لانهم قالوا انفسه فليس بنبي وذلك ان في التوراة ان الروح مما انفرد الله بعلمه ولا يطلع
عليه أحد من عباده فاذا لم يفسره دل على نبوته وهم يكرهونها وفيه قيام الحجة عليهم في نبوته
(فقالوا سألوه فسألوه عن الروح فأمسك النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرد عليهم) ولا يذر عن
الكشف في فلم يرد عليه (شيئا) بالافراد أي على السائل وفي العلم فقام رجل منهم فقال يا أبا القاسم
ما الروح قال ابن مسعود (فعلت أنه يوحى اليه) في التوحيد فظننت بدل فعلت واطلاق الظن
على العلم معروف (فتمت مقامي) أي في مقامي أي لا حول بينه وبين السائلين أو وقعت عنه أي
لثلا يتشوش بقربي منه وفي الاعتصام فتأخرت عنه (فما أنزل الوحي) عليه صلى الله عليه وسلم
(قال ويسألونك عن الروح) قال البرماوى وغيره ظاهر السياق يقتضى ان الوحي لم يتأخر لكن في
مغازي ابن اسحق أنه تأخر خمس عشرة ليلة وكذا قال القاضي عياض انه ثبت كذلك في مسلم أي
ما يقتضى القورية وهو وهم بين لانه انما جاء هذا القول عند انكشاف الوحي وفي البخاري في
كتاب الاعتصام فلما بعد الوحي وهو صحيح قال في المصابيح هذه الاطلاقات صعبة في الاحاديث
لا سيما ما اجتمع على تحريمه الشيخان ولا أدري ما هذا الوهم ولا كيف هو ولما حرف وجود
لوجود أي ان مضمون الجلة الثانية وجدلاجل مضمون الاولى كما تقول لما جاءني زيداً كرمته
قالا كرام وجدلو جود الجي كذلك تلاوته عليه الصلاة والسلام لقوله تعالى ويسألونك عن
الروح الآية كانت لاجل وجود انزالها ولا يضرب ذلك كون الانزال تأخر عن وقت السؤال وأما
قوله ان هذا القول انما كان بعد انكشاف الوحي فسلم اذ هو لا يتكلم بالمنزل عليه في نفس وقت
الانزال وانما يتكلم به بعد انقضاء زمن الوحي واتحاد زمنى الشغلين الواقعين في جلتي لما غير شرط
كما اذا قلت لما جاءني زيداً كرمته فلا يشترط صحة هذا الكلام أن يكون الاكرام والجي واقعين
في زمن واحد لا يتقدم أحدهما على الآخر ولا يتأخر بل هذا التركيب صحيح اذا كان الاكرام
متقبلا للمجي فان قلت لا لانه على رأي الفارسي ومن تبعه في أن لما طرف بمعنى حين فيلزم
أن يكون الفعل الثاني واقعا في حين الفعل الاول قلت ليس مراد الفارسي ولا غيره من كونها
بمعنى حين ما فهمته من اتحاد الزمنين باعتبار الابداء والانتفاء الا أنه يصح أن تقول جئت حين
جاء زيد وان كان ابتداء مجيئك في آخر مجي زيد ومنتهاه بعد ذلك والمشاحة في مثل هذا والمضايقة
فيه محال تبين لغة العرب عليه اه (قل الروح من أمر ربي) أي مما استأثر الله بعلمه فهو
من أمر ربي لا من أمرى فلا أقول لكم ماهي والامر بمعنى الشأن أي معرفة الروح من شأن
الله لا من شأن غيره ولا يلزم من عدم العلم بحقيقته الخصوصية نفيه فان أكثر حقائق الاشياء
وما هيته مجهولة ولم يلزم من كونها مجهولة نفيها أو يؤيد قوله تعالى (وما أوتيتم من العلم الا) علما
أوتيا (قليل) ولا يذر عن الجوى والمسئلة وما أوتوا بضم الغائب وهي قراءة شاذة مروية
عن الاعمش مخالفة للمصحف ليست من طرق كتابي الذي جمعت في القراآت الاربعة عشروا

حق علي من زني اذا أحسن من الرجال والنساء اذا قامت البينة (٢١٣) أو كان الحبل أو الاعتراف * وحدثنا أبو بكر بن

أبي شيبه وزهير بن حرب وابن
أبي عمير قالوا حدثنا سفيان عن
الزهري بهذا الاسناد * وحدثني
عبد الملك بن شعيب بن الليث بن
سعد حدثني أبي عن جدي قال
حدثني عقيل عن ابن شهاب عن
أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
وسعيد بن المسيب عن أبي هريرة

حق علي من زني اذا أحسن من
الرجال والنساء اذا قامت البينة
أو كان الحبل أو الاعتراف) أجمع
العلماء على ان الرجم لا يكون
الا على من زني وهو محصن وسبق
بيان صفة المحصن وأجمعوا على انه
اذا قامت البينة بزناه وهو محصن
يرجم وأجمعوا على ان البينة اربعة
شهادته كور عدول هذا اذا شهدوا
على نفس الزنا ولا يقبل دون
الاربعة وان اختلفوا في صفاتهم
وأجمعوا على وجوب الرجم على من
اعترف بالزنا وهو محصن يصح
اقراره بالحد واختلافوا في اشتراط
تكرار اقراره اربع مرات
وسند كرهه قريبان شاه الله تعالى
واما الحبل وحده فذهب عمر بن
الخطاب رضي الله عنه وجوب
الحد به اذ لم يكن لها زوج ولا سيد
وتابعه مالك وأصحابه فقالوا اذا
حبلت ولم يعلم لها زوج ولا سيد ولا
عرفنا اكراهها الزمها الحد الا ان
تكون غريبة طارئة وتدعى انه من
زوج أو سيد قالوا ولا تقبل دعواها
الا كراه اذ لم تقبل بذلك مستغشاة
عند الاكراه قبل ظهور الحبل وقال
الشافعي وأبو حنيفة وجماهير
العلماء لا حد عليها بمجرد الحبل سواء
كان لها زوج أو سيد أم لا سواء

رأيت في كتب التفسير قيل وليس في الآية دلالة على أن الله تعالى لم يطلع نبيه على حقيقة الروح
بل يحتمل أن يكون أطلعهم ولم يأمره أن يطلعهم وقد قالوا في علم الساعة نحو هذا قاله أعلم وقد قرر
السهمي في قيام ذكره ابن كثير ان الروح هي ذات لطيفة كالهاوسارية في الجسد كسريان الماء
في عروق الشجر وان الروح التي ينفعها الملك في الجنين هي النفس بشرط اتصالها بالبدن
واكتسابها بسببه صفات مدح أو ذم فهي اما نفس مطمئنة أو مارة بالسوء كما ان الماشية
الشجر ثم يكتسب بسبب اختلاطه معها اسما خاصا فاذا اتصل بالعنبة وعصر منها صار ماء مطارا
وخرا ولا يقال له ما حينئذ الا على سبيل المجاز وهكذا لا يقال للنفس روح الا على هذا النحو
وكذلك لا يقال للروح نفس الا على هذا النحو باعتبار ما توّل اليه فاصل ما تقول ان الروح هي
أصل النفس وما دّمها والنفس مركبة منها ومن اتصالها بالبدن فهي هي من وجه لا من كل وجه
وهذا معنى حسن انتهى ثم ان ظاهر سياق هذا الحديث يقتضي ان هذه الآية مدنية وان نزولها
انما كان حين سأل اليهود عن ذلك بالمدينة مع ان السورة كلها مكية وقد يجب ان تكون
نزلت مرة ثانية بالمدينة كما نزلت بمكة قبل * وهذا الحديث سبق في كتاب العلم وأخرجه أيضا
في التوحيد والاعتصام ومسلم في التوبة والترمذي والنسائي في التفسير * هذا (باب) بالتنوين
في قوله تعالى (ولا تجهر بصلواتك ولا تخافت بها) سقط لفظ باب لغير أبي ذر * وبه قال (حدثنا
يعقوب بن ابراهيم) الدورقي قال (حدثنا عيسى) بضم الهاء مع غرا بن بشير مصغر بشر الواسطي
قال (حدثنا) ولا يذرا خبرنا (أبو بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن أبي وحشية
الواسطي (عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضي الله عنهما) انه قال (في قوله تعالى ولا تجهر
بصلواتك ولا تخافت بها) قال نزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم مخف بمكة) يعني في أول
الاسلام ولا يذرعن الجوى والمسئلة مخفي بآيات التخمية بعد الفاء (كان اذا صلى بأصحابه رفع
صوته بالقران فاذا سمع) ولا يذرعن معه (المشركون سبوا القرآن ومن آتاه من جاءه فقال الله
تعالى) ولا يذرعن وجل (لنبيه) محمد (صلى الله عليه وسلم ولا تجهر بصلواتك أي بقرائك) أي
بقراءة صلاتك فهو على حذف المضاف (فيسمع المشركون فيسبوا القرآن) ولطبري من وجه
آخر عن سعيد بن جبيرة فقالوا له أي المشركون لا تجهر فتؤذي آلهم فنهجوا الهك (ولا تخافت)
لا تخفض صوتك (بها عن أصحابك فلا تسمعهم) وانما حذف المضاف لانه لا يلبس من قبل ان
الجمهور والخافطة صفتان تعتقban على الصوت لا غير والصلاة أفعال وأذكار (وابتغ بين ذلك)
الجمهور والخافطة (سبيلا) وسطا * وبه قال (حدثنا) وغير أبي ذر حدثني بالافراد (طلق بن غنم) بفتح
الطاء المهملة وسكون اللام ثم قاف وغنم بالغين المجمة والنون المشددة وبعد الالف ميم أبو محمد
النجفي الكوفي قال (حدثنا زائدة) بن قدامة (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة
رضي الله عنها) أنها (قالت انزل ذلك) أي قوله ولا تجهر الخ (في الدعاء) من باب اطلاق الكل على
الجزء اذ الدعاء من بعض أجزاء الصلاة وأخرج الطبري وابن خزيمة والحاكم من طريق حفص
ابن غياث عن هشام الحديث وزاد فيه في التشهد وهو مختص بالحديث عائشة اذ ظاهره أعم من
ان يكون داخل الصلاة وخارجها وعند ابن مردويه من حديث أبي هريرة كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا صلى عند البيت رفع صوته بالدعاء فنزلت أو مرأته معها للغوى على ما لا يخفى
وهذا الحديث من افراد

* (سورة الكهف) *

مكية قيل الا قوله واصبر نفسك الآية وهي مائة واحدى عشرة آية (بسم الله الرحمن الرحيم)

الغريبة وغيرها وسواء ادعت الاكراه أم سكنت فلا حد عليها طلقا لا ببينة أو اعتراف لان الحدود تسقط بالشبهات

انه قال اتى رجل من المسلمين رسول الله
تلقاه ووجهه فقال له يا رسول الله انى
زيت فاعرض عنه حتى شئ ذلك
عليه أربع مرات فلما شهد على
نفسه أربع شهادات دعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال أبك جنون
قال لا قال فهل أحصت قال نعم
فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذهوا به فارجموه

(قوله في الرجل الذي اعترف بالزنا)
فأعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم
فجاءه من جوانبه حتى أقفر أربع مرات
فسأله النبي صلى الله عليه وسلم هل
به جنون فقال لا فقال هل أحصت
قال نعم فقال اذهبوا به فأرجوه
احتج به أبو حنيفة وسائر الكوفيين
وأحد موافقوه ما في ان الاقرار
بالزنا لا يثبت ويرجم به المقر حتى
يقر أربع مرات وقال مالك
والشافعي وآخرون يثبت الاقرار
به بمرة واحدة ويرجم واحتموا
بقوله صلى الله عليه وسلم واغد
بأندس على امرأه فان اعترفت
فأرجمها ولم يشترط عددا وحديث
الغامدية ليس فيه اقرارها أربع
مرات واشترط ابن أبي ليلى وغيره
من العلماء اقراره أربع مرات في
أربع مجالس (قوله صلى الله عليه
وسلم أنك جنون) اغناؤه ليتحقق
حاله فان الغالب ان الانسان
لا يصير على الاقرار بما يقتضى قتله
من غير سؤال مع ان له طريقا الى
سقوط الاتهام بالتوبة وفي الرواية
الآخرى انه سأل قومه عنه فقالوا
ما علم به بأسا وهذا ما الغة في تحقق
حاله وفي صيانة دم المسلم وفيه إشارة
الى ان اقرار الجنون باطل وان
الحدود لا تجب عليه وهذا كله مجمع
عليه (قوله صلى الله عليه وسلم هل

(أُحصنت) فيه ان الامام يسأل عن

74

أُحْصِنَتْ) فيه ان الامام يسأل عن شروط الرجم من الاحصان وغيره سواء ثبت بالاقرار أم بالبينه وفيه

قال ابن شهاب فاخبرني من شفع جابر بن عبد الله يقول فكنت فيمن (٢١٥) رجسه فرجمناه بالمصلى فلما اذلقته بالحجارة

لهم موعدا لن يجسدوا من دونه موثلا مستحق من (واأت تثل) من باب فعل يفعل بفتح العين
في الماضي وكسر هاء المستقبل أى (تججو) يقال وأل اذا نجا وأل اليه اذا جأ اليه والموئل الجأ
(وقال مجاهد موثلا) أى (محزرا) بفتح الميم وكسر الاء بينهما محامه مة ساكنة * (لا يستطيعون
سما) في قوله تعالى الذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكرى وكانوا لا يستطيعون سماعا
(لا يعقلون) وهذا واصله القرطبي عن مجاهد أى لا يعقلون عن الله أمره ونهيه والعين هنا كناية
عن البصائر لان عين الجارحة لا نسبة بينها وبين الذكرو المعنى الذين فكروهم فيها وبين ذكرى
والنظر في شرعي حجاب وعليها غطاء ولا يستطيعون سماعا لاعتراضهم ونفارهم عن الحق لغلبة
الشقاء عليهم * (باب قوله) ولا يدرى باب التنوين أى في قوله تعالى (وكان الانسان) يريد الجنس
أو المضر بن الحرث أو أبى بن خلف (اكثري) يتأق منه الجدل (جدلا) خصومة وعماراة بالباطل
وانتصابه على التمييز معنى ان جدل الانسان أكثر من جدل كل شئ ونحوه فاذا هو خصم مبين وفي
حديث مرفوع ماض قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدل * وفيه قال (حدثنا علي بن عبد الله)
المديني قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
قال (حدثنا ابى) ابراهيم (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري انه
(قال اخبرني) بالافراد (على بن حسين) بضم الحاء هو زين العابدين (ان) أباه (حسين بن علي) اخبره
(عن) أبيه (على) رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقه وفاطمة) أى أتاها اميلا
(قال) ولا يدرى وقال أى لهما حائلا وتحريرا (الاتصليان) كذا ساقه مختصرا ولم يذكر المقصود
منه هنا جريا على عادته في التعمية وتشبيها الاذهان فأشار بطرفه الى بقية وهو قول علي فقلت
يا رسول الله أنفسي ما يبدا الله فاذا شاء ان يبعثنا بعثنا فانصرف حين قلنا ذلك ولم يرجع الى شيا
ثم سمعته وهو مومول يضرب فخذه وهو يقول وكان الانسان أكثر شئ جدلا وهذا يدل على ان المراد
بالانسان الجنس ففيه رد على من قال المراد بالانسان هنا الكافر لكن في الآية مع قوله ويجادل
الذين كفروا بالباطل اشعار بالخصيص لان ذلك صفة ذم ولا يستحقه الا من هو له أهل وهم الكفار
وهذا الحديث قدم في التجدد من أو اخر كتاب الصلاة (رجبا الغيب) في قوله ويقولون خمسة
سادسهم كلهم رجبا الغيب أى (لم يستب) لهم فهو قول بلا علم وقد حكى ثلاثة أقوال في اختلاف
الناس في عددهم فمنهم من قال ثلاثة رابعهم كلهم قيل وهو قول اليهود وقيل وهو قول السيدس
نصارى نجران وكان يعقوبيا وقال النصارى أو العاقب منهم خمسة سادسهم كلهم وقد أتبع هذين
القولين بقوله رجبا الغيب وقال المسلمون باخبار الرسول سبعة وثامنهم كلهم ورجا يجوز كونه
مفعولا من أجله وكونه في موضع الحال أى ظانين وقوله رجبا لخصا قاط لا يدرى * (يقال فرطا) يريد
قوله تعالى وكان أمره فرطا أى (نمدا) وهذا واصله الطبرى من طريق داود بن أبي هند بلفظ ندامة
وقال أبو عبيدة تضديعا واسرا فاسقط قوله يقال لغيا أى ذر * (سرا دقها) في قوله انا أعتمدنا
لظالمين ناراً أحاط بهم - سرادقها والضمير يرجع الى النار والمعنى ان سرادق النار (مثل السرادق
والخوة) بالراء (التي تطيف بالفساطيط) أى تحيط بهم والفساطيط جمع فسطاط وهى الخيمة
العظيمة والسرداق الذى يتفوق صحن الدار ويطيف به وقيل سرادقها دكانها وقيل حائط من فار
* (يحاورة) في قوله تعالى قال له صاحبه وهو يحاوره هو (من المحاورة) وهى المراجعة * (لنكا
هو الله ربى أى لكن انا هو الله ربى) كما كتبت في معصف أبى ياثبات أنا (ثم حذف الالف) التى
هى صورة الهمزة والهمزة (وادغم احدى النونين فى الأخرى) عند التقاء المثلين وقوله ثم حذف
الالف يحتمل أن يكون بنقل حركة الهمزة لنون لكن أو حذف من غير نقل على غير قياس قال

هرب فأدر كاه بالحرة فرجمناه قال
مسلم ورواه الليث أيضا عن عبد
الرحمن بن خالد بن مسافر عن ابن
شهاب بهذا الاسناد مثله
مواخذة الانسان باقراره (قوله
حتى ثنى ذلك عليه أربع مرات)
هو بتخفيف النون أى كرره أربع
مرات وفيه التعريض للمقرب بالزنا
بأن يرجع ويقبل رجوعه بلا
خلاف (قوله صلى الله عليه وسلم
اذ هو باه فارجموه) فيه جواز
استنابة الامام من يقسم الحد قال
العلماء لا يستوفى الحد الا الامام أو
من فوض ذلك اليه وفيه دليل على
انه يكفى الرجس ولا يجلد معه وقد
سبق بيان الخلاف في هذا (قوله
فرجمناه بالمصلى) قال البخارى وغيره
من العلماء فيه دليل على ان مصلى
الخنائر والاعباد اذ لم يكن قد
وقف مسجد الا ثبت له حكم
المسجد اذ لو كان له حكم المسجد
تجنب الرجس فيه وتطحنه بالدماء
والميتة قالوا والمراد بالمصلى هنا
مصلى الخنائر ولهذا قال في الرواية
الأخرى في بقع القرقد وهو
موضع الخنائر بالمدينة وذكر
الدارمى من أصحابنا ان المصلى الذى
للعيد وغيره اذ لم يكن مسجدا هل
يثبت له حكم المسجد فيه وجهان
أصحهما ليس له حكم المسجد والله
أعلم (قوله فلما اذلقته بالحجارة هرب)
هو بالذال المججمة وبالضاد أى
أصابته بجدها (قوله فأدر كاه بالحرة
فرجمناه) اختلف العلماء فى الحصن
اذا أقر بالزنا فشرعوا فى رجسه ثم
هرب هل يترك أم يتبع ليقام عليه
الحد فقال الشافعى وأجد وغيرهما
يترك ولا يتبع لى أن يقال له بعد
ذلك فان رجس عن الاقرار تركه وان أعاد رجس وقال مالك فى رواية وغيره انه يتبع ويرجم واحتج الشافعى وموافقه بما جاء فى رواية أبى داود

وحدثني عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي حدثنا (٢١٦) أبو أيمن أخبرنا شعيب عن الزهري بهذا الاسناد ايضا وفي حديثهم ما جاء قال

في الدرر الاول أحسن الوجهين وقال في المصابيح قول بعضهم نقلت حركة الهـ منزة الى النون ثم حذف على القياس في التخفيف ثم سكنت النون وادغمت مر دو لان المحذوف له امة بتزلة الثابت ولهذا نقول هذا قاض بالكسر لا بالرفع لان حذف الياء لسا كنين فهي مقدرة الشبوت فيمنع الانغام لان الهـ منزة فاصلة في التقدير * (وغيرنا خلاهما منبرا يقول بينهما منبرا) وهذه ساقطة الغير أي ذر * (زلفنا) في قوله تعالى فتصبح صعيدا زلقا لا يثبت فيه قدم) الكون من أرضا ملسا بل يراق عليها وهذه ساقطة لابي ذر أيضا * (هناك الولاية) بكسر الواو ولا يذو الولاية بفتحها الغتان بمعنى أو الكسر من الامارة والفتح من النصرة وبالكسر قرأ حمزة والكسائي وهي (مصدر الولي) ولا يذو مصدر دولي بغير ألف ولا م في رواية مصدر دولي ولا في الفتح والاول أصوب والمعنى النصرة في ذلك المقام لله وحده لا يقدر عليه غيره * (عقبا) في قوله هو خير نوابا وخير عقبا أي (عاقبة وعقبى وعقبه واحد وهي الآخرة) وقرأ عاصم وحزرة عقبا بسكون القاف والباقون بعضهم ساقط لابي ذر * (قبلا) بكسر القاف وفتح الواو وحدة (وقبلا) بعضهم وبه قرأ الكوفيون وبالاو الباقون (وقبلا) بفتحهما (استثنا) قال أبو عبيدة قوله أو يأتيهم العذاب قبلا أي أولا فان فتحوا أو ألقوا فالمعنى استثنا فاقول استثنا في لا أعرف هذا التفسير انما هو استعجالا وهو يعود على قبلا بفتح القاف يقال عليه قد عرفه أبو عبيدة ومن عرف حجة على من لم يعرف وفسر الجمهور الاول بمعنى عيان والضم بانه جمع قبيل بمعنى أنواع واتصافه على الحال من الضمير أو العذاب * (ليدحضوا) أي (ليزيلوا) بالجدال الحق عن موضعه ويطلوه (الدحض) بفتح الحاء هو (الزلق) الذي لا يثبت فيه خوف ولا حفر وسقط لابي ذر الدحض الزلق * (هذا باب) بالنون في قوله تعالى (واذ قال موسى) نصب باذ كرمقدرا (لقتله) يوشع بن نون وانما قيل قتله لانه كان يخدمه ويتبعه أو كان يأخذ منه العلم (الأبرح) يجوز أن تكون ناقصة فتحتاج الى خبر أي لأبرح أسير فحذف الخبر لدلالة حاله وهو السفر عليه لكن نص بعضهم ان حذف خبر هذا الباب لا يجوز ولو بدليل الضرورة كقوله

لهني عليك كهفة من جائف * يعني جوارك حين لات مجر

ويجوز أن تكون تامة فلا تحتاج الى خبر والمعنى لأبرح ما أنا عليه بمعنى ألزم المسير والطلب حتى أبلغ كما نقول لأبرح المكان قيل فعلى هذا يحتاج الى حذف مفعول به فالخذف لا بد منه على التقديرين (حتى أبلغ مجمع البحرين) المكان الذي وعد فيه موسى إلقاء الخضر وهو ملتقى بحرى فارس والروم مما يلي المشرق وقول القرطبي وغيره من المفسرين والشرائح نقلها عن ابن عباس المراد بمجمع البحرين اجتماع موسى والخضر لانهم ما جارا علم أحدهما في الشرعيات والآخر في الباطن وأسرار الملكوت غير ثابت ولا بقضية اللفظ ولا ينفق عن موسى علم أسرار الملكوت كما لا يخفى وقد قال الرخشري انه من بدع التفاسير (أو أمضى حقا) أي (زمانا) طويلا (وجعه أحقاب) أو الحقب ثمانون سنة أو سبعون أو الدهر * وبه قال (حدثنا الحمدي) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا عمرو بن دينار قال أخبرني) بالافراد (سعيد بن جبيرة قال قلت لابن عباس ان نوحا البكالي) بفتح النون وسكون الواو وبالفاء المقنوعة والبكالي بكسر الموحدة وتخفيف الكاف وتشدد وهو الذي في اليونانية وغيرها بن فضالة بفتح الفاء والمجبة ابن امرأة كعب ولا يذو البكالي بفتح الموحدة (يزعم أن موسى صاحب الخضر ليس هو موسى صاحب بنى إسرائيل) وانما هو موسى بن ميثان افرائيم بن يوسف بن يعقوب (فقال ابن

ابن شهاب أخبرني من سمع جابر بن عبد الله كاذر عقيل * وحدثني أبو الطاهر وحرمله بن يحيى قال أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس ح وحدثني اسحق بن ابراهيم أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر وابن جريج كلهم عن الزهري عن أبي سلمة عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم بخبر رواية عقيل عن الزهري عن سعيد بن أبي سلمة عن أبي هريرة * وحدثني أبو كامل فضيل ابن حسين الحدرى حدثنا أبو عوانة عن سماعة بن حرب عن جابر ابن سمرة قال رأيت ما عزين مالا ثم حين يحيى به الى النبي صلى الله عليه وسلم رجل قصيرا عضل ليس عليه رداء فشهد على نفسه أربع مرات انه زنى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلعلك قال لا والله انه قد زنى الاخر قال فرجعه ثم خطب

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الاثر كتموه حتى أنظرف شأنه وفي رواية هلاثر كتموه فلمعله يتوب فيستوب الله عليه واحتج الآخرون بأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يلزمهم ديتهم مع انهم قتلوه بعد هربه وأجاب الشافعي وموافقه عن هذا بأنه لم يصح الرجوع وقد ثبت اقراره فلا يتركه حتى يصح الرجوع قالوا وانما قلنا لا يتبع في هربه لعله يريد الرجوع ولم نقل انه انما سقط الرجم بمجرد الهرب والله أعلم (قوله رجل قصيرا عضل) هو بالاضاد المجبة أي مشتد الخلق (قوله صلى الله عليه وسلم فلعلك قال لا والله انه قد زنى الآخر) معنى هذا الكلام الاشارة الى نفاقه الرجوع عن الاقرار بالزنا واعتذاره بشبهة

يتعلق بها كما جاء في الرواية الاخرى لعلك قبلت أو غمزت فاقصر في هذه الرواية على لعلك اختصارا عباس

فقال ألا كلما تفسرنا غايز في سبيل الله خالف أحدهم له نيب (٢١٧) كنيب التيس عني أحدهم الكنية اما

والله ان يمكن الله من أحدهم
لا تكلمه عنه * وحدثنا محمد بن
مثنى وابن بشار واللفظ لابن مثنى
قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا
شعبة عن سماك بن حرب قال
سمعت جابر بن سمرة يقول أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم رجل قصير
أشعث ذي عضلات عليه أزار وقد
زنى فسرده مرتين ثم أمر به فرجم
وتنبها واكتفاه بدلالة الكلام
والحال على المحذوف أي أعلامك
قبلت أو نحو ذلك ففيه استحباب
تلقين المقر بمحمد الزنا والسرقه
وغيرهما من حدود الله تعالى وأنه
يقبل رجوعه عن ذلك لأن الحدود
مبنية على المساهلة والدرم بخلاف
حقوق الأتصيين وحقوق الله
تعالى المالية كزكاة والكفارة
وغيرها لا يجوز التلقين فيها ولو
رجع لم يقبل رجوعه وقد جاء تلقين
الرجوع عن الإقرار بالحدود عن
النبي صلى الله عليه وسلم وعن
الطائفة الراشدين ومن بعدهم
واتفق العلماء عليه (قوله انه قد زنى
الأخر) هو بمزقة مقصورة وخاء
مكسورة ومعناه الارذل والابعد
والادنى وقيل التيم وقيل الشق
وكله متقارب ومراة نفسه
فقرها وعامها الاسما وقد فعل هذه
الفاحشة وقيل انها كناية يكتنى بها
عن نفسه وعن غيره اذا أخبر عنه
بما يستقبح (قوله صلى الله عليه
وسلم ألا كلما تفسرنا في سبيل الله
خالف أحدهم له نيب كنيب
التيس عني أحدهم الكنية) وفي
بعض النسخ احداهن بدل احدهم
وتيب التيس صوته عند السفاد
وعني بفتح الياء والنون أي يعطى
والكنية بضم الكاف واسكان

عباس كذب عدو الله) نوف خرج منه مخرج الزجر والتخذي لا القدح في نوف لان ابن عباس قال
ذلك في حال غضبه وألفاظ الغضب تقع على غير الحقيقة غالباً وتكذيبه له لكونه قال غير الواقع
ولا يلزم منه تعمله (حدثني) بالافراد (أي بن كعب) الانصاري (أنه سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان موسى قام خطيباً في بني اسرائيل) نص في أن موسى صاحب بني اسرائيل ففيه رد
على نوف المكال (فستل أي الناس أعلم) أي منهم (فقال أنا) أي أعلم الناس قاله بحسب اعتقاده
لأنه نبي ذلك الزمان ولا أحد في زمانه أعلم منه فهو خير صادق على المذهبين على قول من قال صادق
الخبر مطابقته لاعتقاد الخبر ولو أخطأ وهذا في غاية الظهور وعلى قول من قال صدق الخبر مطابقته
للواقع فهو اخبار عن ظنه الواقع له اذ معناه أنا أعلم في ظني واعتقادي وهو كان يظن ذلك قطعاً فهو
مطابق للواقع وهذا الذي قالوه هنا بلغ من قوله في باب الخروج في طلب العلم هل تعلم أن أحداً
أعلم منك فقال لا فإنه نفي هناك علمه وهنالك البت (فعب الله عليه أذ) بسكون الدال للتعليل
(لم يرد العلم اليه) فيقول نحو الله أعلم كما قالت الملائكة لا علم لنا إلا ما علمنا وعب الله عليه لئلا
يقترده به فيه من لم يبلغ كماله في تركية نفسه وعلو درجته من أمته فيهلك الما ضمن من مدح الانسان
نفسه ويورثه ذلك من الكبر والعجب والدعوى وان نزه عن هذه الرذائل الانبياء فغيرهم بدرجة
سبلها ودرت ليلها الامن عصمه الله فالعطف منها أولى لنفسه وليقتدي به ولهذا قال نبينا صلى
الله عليه وسلم تحفظا من مثل هذا ما قد علم به أناسيد ولد آدم ولا تخرو وجهه الرد عليه فيما ظنه كما ظن
نبينا صلى الله عليه وسلم أنه لم يقع منه نسيان في قصصنا في الدين (فأوحى الله) عز وجل (اليه) الى
موسى (ان لي عبيداً يجمع البحرين) هو الخضر عليه السلام ولا يذرع عن الجوى والمسمى
عند مجمع البحرين (هو أعلم منك) بشئ مخصوص لا يقتضي افضليته به على موسى وكيف
وموسى عليه السلام يجمع له بين الرسالة والتكليم والتوراة وأنبياء بني اسرائيل داخلون كلهم
تحت شريعته وغاية الخضر أن يكون كواحد منهم (قال موسى يارب فكيف لي به) أي
كيف يتم ما يتيسر لي أن أظفر به (قال تاخذ معك حوتاً) من السمك (فجعل في مكمل) بكسر
الميم وفتح الفوقية الزنبل الكبير ويجمع على مكاتل (فخيم ما فقدت الحوت) بفتح القاف أي
تغيب عن عينيك (فهو) أي الخضر (ثم) بفتح المثلثة أي هناك (فاخذ) موسى (حوتاً جعله في
مكمل) كما وقع الامر به (ثم انطلق وانطلق معه بفتاه) ولا يذرع عن الكشمي من معه فتاه (يوشع بن
نون) بالصرف كنوح (حتى اذا اتيا الصخرة) التي عند مجمع البحرين (وضعا رؤسهما فناما) بالالف
ولا يذرع عن الجوى والمسمى وناما (واضطرب الحوت) أي تحرك (في المكمل) لأنه أصابه من
ماء عين الحياة الكائنة في أصل الصخرة ثم اذا صابته مقتضية للحياة فخرج منه فسقط في البحر
فاخذ سبيله) أي طريقه (في البحر سراً) أي مسلطاً (وأمسك الله عن الحوت جرية الماء فصار
عليه مثل الطاق) أي مثل عقد البناء وعند مسلم من رواية أبي اسحق فاضطرب الحوت في الماء
فجعل يلتثم عليه حتى صار مثل الكوة (فلما استيقظ) موسى (نسي صاحبه) يوشع (ان يخبره
بالحوت) أي بما كان من أمره (فانطلقا) سائرين (بقية يومهما وولياتهما) بنصب الفوقية (حتى
اذا كان من الغد قال موسى لفتاه) يوشع (أتنا غداً) بفتح الغين بمدود أي طعامنا الذي تأكله
أول النهار (لقد لقينا من مفرنا هذا نصيباً) أي تعباً ومراة السير بقية اليوم والذي يليه وفي
الاشارة بهذا الشعر بان هذا المسير كان تعباً لهما مما سبق فان رجاء المطاوب يقرب البعيد
والخيبة تبعد القريب ولذا قال ولم يجد موسى النصيب حتى جاوز المكان الذي أمر الله به) فالتى
عليه الجوع والنصب (فقال له فتاه) يوشع (ارايك اذا وينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت) أي

(٢٨) قسطلاني (سابع) المثلثة القليل من اللبن وغيره (قوله اني برجل قصير أشعث ذي عضلات) هو بفتح العين والضاد

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢١٨) كلما نفرنا غارين في سبيل الله تخلف أحدكم ينب نيب التيس عن

أحداهن الكنية إن الله لا يكتفي من أحد منهم إلا بجملة من أجمعته نكالا أو نكاته قال فحدثه سعيد بن جبير فقال انه زده أربع مرات * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا شبابة ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا أبو عامر العقدي كلاهما عن شعبة عن سمك عن جابر بن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه حديث ابن جعفر ووافقه شبابة على قوله فرده مرتين وفي حديث أبي عامر فرده مرتين أو ثلاثا * وحدثنا قتيبة بن سعيد وأبو كامل الجحدرى واللفظ لقتيبة قال حدثنا أبو عوانة عن سمك عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما عز بن مالك أحق ما بلغني عنك قال وما بلغك عنى قال بلغنى أنك وقعت بجارية آل فلان قال نعم قال فشهد أربع شهادات ثم أمر به فرجم

قال أهل اللغة العضلة كل لجة صلبة مكنزة (قوله تخلف أحدكم ينب) هو بفتح الياء وكسر النون وتشديد الباء الموحدة (قوله صلى الله عليه وسلم الإجماع نكالا) أى عظة وعبرة لمن بعده بما أصبته منه من العقوبة ليمتنعوا من تلك الفاحشة (قوله صلى الله عليه وسلم لما عز أحق ما بلغنى عنك قال وما بلغك عنى قال بلغنى عنك أنك وقعت بجارية آل فلان قال نعم فشهد أربع شهادات ثم أمر به فرجم) هكذا وقع في هذه الرواية والمشهور في باقي الروايات أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال طهرنى قال العلماء لا تناقض بين الروايات فيكون قد جرى به إلى النبي صلى الله عليه وسلم من غير استدعاء من النبي صلى الله عليه وسلم وقد سرق

فانى نسيت أن أخبرك بخبر الحوت ونسب التسميان لنفسه لأن موسى كان نائما إذ ذاك وكره يوشع أن يوقظه ونسى أن يعلمه بعد ما قدره الله تعالى عليه ما من الخطا * ومن كتبت عليه خطا مشاهرا (وما إنسانيه) أى وما أنساني ذكره (الال الشيطان أن أذكره) نسبة للشيطان تأديبا مع البارى تعالى إذ نسبة النقص للنفس والشيطان أليق بمقام الادب (واخذ سيده في البحر عجا) يجوز أن يكون عجبا مفعولا ثانيا لا اتخذ أى واتخذ ذسديله في البحر سيديلا عجا وهو كونه كالسرب والجار والمجرور متعلق باتخذ وفاعل اتخذ قيل الحوت وقيل موسى أى اتخذ موسى سبيل الحوت في البحر عجا (قال فكان) دخول الحوت في الماء (الحوت سربا) مسلكا (ولموسى ولفناه عجا) وهو أن أثره بقى الى حيث سارا ووجد الماء تحتة أو صار خجرا أو ضرب بذنبه فصار المكان يسا وعند ابن أبي حاتم من طريق قتادة قال عجب موسى أن تسرب حوت ملح في مكمل (فقال موسى) يوشع (ذلك) الذى ذكره من حياة الحوت ودخوله في البحر (ما كان بغنى) أى الذى ناطله اذهو آية على المطلوب (فارتداعلى آثاره ما قصصا قال رجعا) في الطريق الذى جا فيه (بقصان آثارهما) قصصا أى يتبعان آثار سريهما اتباعا قال صاحب الكشاف فيما أحكامه الطيبى عنه قصصا مصدر لفعل مضمر يدل عليه فارتداعلى آثارهما اذ معنى فارتداعلى آثارهما واقتصا الاثر واحد (حتى انتهى الى الصخرة) أى التى فعل فيها الحوت ما فعل كما عند النسائى في روايته فذهبا بلسان الخضر (فأدار جلي) نائم (مسجى ثوبا) بضم الميم وفتح المهملة وتشديد الجيم من ثوبة ولا بى ذرعن الكشميهنى ثوب أى غطى كله به ولمسلم مسجى ثوبا مستلقيا على القفا ولعبد بن حميد من طريق أى العالية فوجده نائما فى جزيرة من جزائر البحر ملتقا بكساء (فسلم عليه موسى فقال الخضر) أى بعد أن كشف وجهه كفى الرواية الآتية هنا إن شاء الله تعالى (والى) بنىخ الهمزة والنون المشددة أى وكيف (بارضك السلام) وفي الرواية الآتية وهل بأرضى من سلام وفيه دلالة على أن أهل تلك الأرض لم يكونوا مسلمين أو كانت تحييتهم غيره (قال أنا موسى) فى الآتية قال من أنت قال أنا موسى (قال) أى الخضر أنت (موسى بنى اسرائيل قال) أى موسى (نعم أتيتك لتعلمنى) وفي الرواية الآتية قال ما شأنك قال جئت لتعلمنى (عما علمت رشدا) قال أبو البقاء رشدا مفعول تعلمنى ولا يجوز أن يكون مفعول علمت لأنه لا عائد إذن على الموصول أى علما إذا رشدا (قال) أى الخضر لموسى (أنك لن تستطيع معى صبرا) نفى عنه استقامة الصبر معه على وجوه من التأكيد وهو علة لمنع من اتباعه فان موسى عليه الصلاة والسلام لما قال هل أتبعك على أن تعامنى كآته قال لا لأنك لن تستطيع معى صبرا وعبر بالصيغة الدالة على استقرار النفى لما أطاعه الله عليه من أن موسى لا يصبر على ترك الانكار إذا رأى ما يخالف الشرع لما كان عصمته قال الخضر عليه الصلاة والسلام (يا موسى انى على علم من علم الله علمنيه لا تعلم) جميعه (أنت وأنت على علم من علم الله علمك الله) ولا بى ذرعن الكشميهنى علمك الله (لا أعلمه) جميعه وهذا التقدير أو نحوه واجب لا بد منه وقد غفل بعضهم عن ذلك فقال فى مجموع له لطيف فى الخصائص النبوية أن من خصائص نبينا صلى الله عليه وسلم أنه جعل له الشريعة والحقيقة ولم يكن للأنبياء الاحداهما بدليل قصة موسى مع الخضر وقوله انى على علم لا ينبغى لك أن تعلمه وأنت على علم لا ينبغى لى أن أعلمه وهذا الذى قاله يلزم منه خلوقى العزم عليهم الصلاة والسلام غير نبينا من علم الحقيقة الذى لا ينبغى خلوقه بعض آحاد الاولياء عنه واخلوا الخضر عليه الصلاة والسلام من علم الشريعة الذى لا يجوز لأحد المكلفين الخلوق عنه وهذا لا يخفى ما فيه من الخطر العظيم واحتج لذلك بقوله أنه أراد الجمع فى الحكم والقضاء تمسكا بحديث السارق فى زمنه صلى الله عليه وسلم قال اقتلوه فقبل انما

الروايات فيكون قد جرى به إلى النبي صلى الله عليه وسلم من غير استدعاء من النبي صلى الله عليه وسلم وقد سرق

* حدثني محمد بن منفي حدثني عبد الأعلى حدثنا اودع عن أبي نضرة (٢١٩) عن أبي سعيد أن رجلا من أسلم يقال له

ما عزن مالك أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني أصبت فاحشة فأقعه على فرده النبي صلى الله عليه وسلم مرارا قال ثم سأله قومه فقالوا ما نعلم به بأسا الا انه أصاب شيئا يرى انه لا يخرج منه الا ان يقام فيه الحد قال فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمره أن يرجعه قال فانطلقناه الى بقيع الغرقد قال فإوثقناه ولا حفر ناله

جاءني غير مسلم ان قومه أرسلوه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم للذي أرسله لوسترته بشوك يا عزال اكان خيرا لك وكان ما عزنه ذال فقال النبي صلى الله عليه وسلم لما عزن بعد أن ذكر له الذين حضروا معه ما جرى له الحق ما بلغني عنك الى آخره (قوله فإوثقناه ولا حفر ناله وفي الرواية الاخرى في صحيح مسلم فلما كان الرابعة حفر ناله حفرة ثم أمر به فرجم وذكربعد هذه في حديث الغامدية ثم أمر بها حفر لهما الى صدرها وأمر الناس فحرقوها) أما قوله فإوثقناه فهكذا الحكم عند الفقهاء وأما الحفر للمرجوم والمرجومة ففيه مذاهب للعلماء قال مالك وأبو حنيفة وأحمد رضي الله عنهم في المشهور عنهم لا يحفر لواحدهم ما وقال قتادة وأبو ثور وأبو يوسف وأبو حنيفة في رواية يحفر لهما ما وقال بعض المالكية يحفران برجم بالينة لمن برجم بالاقرار أو ما أصحابنا فقالوا لا يحفر للرجل سواء ثبت زناه بالينة أم بالاقرار أو المرأة فبيها ثلاثة أوجه لأصحابنا أحدها

سرق فقال أقطعه الى أن أتى على قوائمه الاربع ثم سرق في زمن الصديق بقيه فأمر بقتله قلت وهو مروى عند الدارقطني من حديث جابر بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم أتى بسارق فقطع يده ثم أتى به ثانيا فقطع رجله ثم أتى به ثالثا فقطع يده ثم أتى به رابعا فقطع رجله ثم أتى به خامسا فقطع وفيه محمد بن يزيد بن سبأ وقال الدارقطني فيما حكاه الحافظ بن حجر في أمالي الرافعي انه ضعيف قال ورواه أبو داود والنسائي بلفظ جي بسارق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اقتلوه فقالوا يا رسول الله انما سرق قال أقطعه فقطع ثم جي به الثانية فقال اقتلوه فقالوا يا رسول الله انما سرق قال أقطعه فقطع ثم جي به الخامسة فقال اقتلوه قال جابر فانطلقناه الى حرب يد النعم فأسلخني على ظهره فقتلناه ثم اجترناه فلقيناه في بئر ورمينا عليه الحجارة وفي اسناده مصعب بن ثابت وقد قال النسائي ليس بالقوي وهذا الحديث منكر ولا أعلم فيه حديثا صحيحا ورواه النسائي والحاكم عن الحرب بن حاطب الجعفي وأبو نعيم في الحلية عن عبد الله بن زيد الجعفي وقال ابن عبد البر حديث القتل منكر لا أصل له وقال الشافعي منسوخ لا خلاف فيه عند أهل العلم اه وهذا الادلة فيه أصلا على ما ادعاه من مراده على ما لا يخفى ولئن سلمنا ذلك كان عليه أن يخلق ذلك في مجموع المذكور عقب قوله ذلك ليس لم من وصمة الاطلاق اذا المراد لا يدفع الايراد لكننا لا سلمه فتأمل (فقال موسى سجدني ان شاء الله صابرا) على ما أرى منك غير منكر عليك وعلق الوعد بالمشيئة للتمين أو علمانه بشدة الامر وصعوبته فان مشاهدة الفساد شيء لا يطاق (ولأعصى لك أمرا) أي ولا أخالفك في شيء (فقال له الخضر فان اتبعني فلا تسألني عن شيء) تنكره مني ولم تعلم وجه صحتي (حتى أحدث لك منه ذكرا) حتى ابدأك آية قبل أن تسألني (فانطلقا) لما واثقا واشترط عليه أن لا يسأله عن شيء أنكره عليه حتى يبدأ به (عشيان على ساحل البحر فرت سفينة فكلهم وهم) أي موسى والخضر ويوشع كلوا أصحاب السفينة (ان يحملوهم فحرقوا) أي أصحاب السفينة (الخضر فملاوه) أي الخضر ومن معه ولا يذر فملاهم ولا أيضا فملاوا أي الثلاثة وهو مبني لما لم يسم فاعله (بغير قول) بفتح النون بغير أجزاكر اما للخضر (فلماركا) موسى والخضر (في السفينة) لم يذكر يوشع لانه تابع غير مقصود بالاضالة (ليريقا) موسى عليه الصلاة والسلام بعد أن صارت السفينة في لجة البحر (الا والخضر قد قلع لواح من ألواح السفينة بالفردوم) بفتح القاف وضم الدال المهمل الخففة فخرقت (فقال له موسى) منكر عليه بلسان الشريعة هو لا (قوم حملونا) ولا يذر قد حملونا (بغير قول عمدت) بفتح الميم (الى سفينتهم فخرقتهما لتغرق أهلها) قيل الام في لغزق لافله ورجح كونها للعاقبة كقوله «لذوا للموت وابنا للغراب» (لقد جئت شيئا مراما) عظيما أو منكرا (قال) الخضر مذكر الماس من الشرط (ألم أقل انك لن تستطيع معي صبرا) استفهام انكاري (قال) موسى للخضر (لا تأخذني بما نسيت) من وصيتك وفي هذا النسيان أقوال أحدها انه على حقيقة لما رأى فعله الموتى الى اهلاك الاموال والانفس فلشد غضبه لله نسي ويؤيده قوله عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث قريبا وكانت الاولى من موسى نسيانا * الثاني انه لم ينس ولكن من المعارض وهو مروى عن ابن عباس لانه انما رأى العهد في أن يسأل لافي انكار هذا الفعل فلما عاتبه الخضر بقوله انك لن تستطيع قال لا تأخذني بما نسيت أي في الماضي ولم يقل اني نسيت وصيتك * الثالث أن النسيان بمعنى الترك وأطلقه عليه لان النسيان سبب للترك اذ هو من غرائه أي لا تأخذني بما تركته مما عاهدتك عليه فان المرة الواحدة معقوتها ولا سيما اذا كان لها سبب ظاهر (ولا تزدني من أمرى عنبرا) لا تضايقني بهذا القدر فتعسر مصاحبتك أو لا تكلفني

قوله لانه تابع الخ هذا يفيد انه معهما والذي في تفسير أبي السعود أن يوشع صرفه موسى عليه السلام الى بني اسرائيل فليجروا هاش

قال فرميناه بالعظام والمدر والخزف قال فاشتهد (٢٢٠) واشتدنا خلقه حتى أتى عرض الحرة فأتى صب لنا فرميناه بجلا مبد الحرة
يعنى الحجارة

ملا أقدر عليه (قال) أي بن كعب (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الأولى) ولا يذر
عن الكشميين وكانت في الأولى (من موسى نسيانا قال وجاء عصفور) بضم العين (فوقع على
حرف السفينة فنقر في البحر نقرة فقال له) أي موسى (الخضر ما علمي وعلمك من علم الله) أي من
معلومه ولا يذر عن الجوى والمسلم في علم الله (الأمثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر)
ونقص العصفور لا تأثير له فكأنه لم يأخذ شيئا ولا ريب أن علم الله لا يدخله نقص (ثم خرجا من
السفينة) بعد أن اعتذر موسى له وسأله أن لا يرهنه من أمره عسرا وقبل عذره وأجاب سؤاله
وأداه على الصخرة (فبينما) بغير ميم (هما عشيان على الساحل أذبحرا الخضر) بفتح الموحدة
وضم الصاد المهملة (غلاما يلعب مع الغلمان) قيل اسمه جيسور وقيل جيسور وقيل حفسور
وقيل جيسون وقيل شمعون وقيل غير ذلك مما لم يثبت ولعل المفسرين نقلوه من كتب أهل الكتاب
(فأخذ الخضر رأسه بيده فاقتلعه بيده) ولا يذر عن الجوى والكشميين برأسه فاقتلعه (فقتله
فقال له موسى) لما شاهد ذلك منه منكرا عليه أشد من الأول (أقتلت نفسك أكية) بالالف
والتخفيف وهي قراءة الحرمين وأبي عمرو سماع فاعل من زكأ أي ظاهرة من الذنوب ووصفها بهذا
الوصف لأنه لم يرها أذبت أولا لأنها صغيرة لم تبلغ الحنث لكن قوله (بغير نفس) يردها لولا أن لم يحتلم
لم يجب قتله بنفس ولا بغير نفس وقرأه الباقر بالتشديد من غير ألف آخر جوه إلى فعياله للمبالغة
لأن فعيلا المحول من فاعل يدل على المبالغة وحكي القرطبي عن صاحب العرس والعرائس أن
موسى عليه الصلاة والسلام لما قال للخضر أقتلت نفسك أكية غضب الخضر واقطع كتف
الصبي الأيسر وقشر اللحم عنه واذن في عظم كتفه ~~مكتوب~~ ككف ككف لا يؤمن بالله أبدا (لقد جئت
شيئا أنكرا) منكرا تنكره العقول وتفر عنه النفوس وهو أبلغ في تنقيح الشيء من الأمر وقيل
بالعكس لأن الأمر هو الداهية العظيمة (قال) الخضر (ألم أقل لك أنك لن تستطيع معي صبرا) قال
في الكشف فان قلت ما معنى زيادة ذلك قلت زيادة المكافاة بالعقاب على رفض الوصية والوسم
بقوله الصبر عند البكرة الثانية (قال) أي سفيان بن عيينة كفى كتاب العلم (وهذا) ولا يذر
والوقت والاصلي وهذه (أشد من الأولى) لما فيها من زيادة لك (قال) موسى له (إن سألتك عن
شيء بعدها) أي بعد هذه المرة وبعد هذه القصة فأعاد الضمير عليها وإن كانت لم تقدم لها ذكر
صرح حيث كانت في ضمن القول (فلا تصاحبني) وإن طلبت صحبتك (قد بلغت من لدني عذرا)
أي قد أعذرت إلى مرة بعد أخرى فلم يبق موضع للاعتذار (فانطلقا) بعد المراتين الأوليين (حتى
إذا أتيا أهل قرية) قيل هي انطاكية وأذر بجبان أو الاله أو بوثة أو ناضرة أو برة الاندلس
قال في النسخ وهذا الاختلاف قريب من الاختلاف في المراد بجمع البحرين وشدة التباين في ذلك
تقتضي أن لا يوثق بشيء من ذلك وعند مسلم من رواية أبي اسحق أهل قرية لشاما أي بخلاف فافا
الجالس (استطعما أهلها) واستضافوهم (فأبوا أن يضيفوهم فوجدوا فيها جدرا) عرضه
خسوف ذراع في مائة ذراع بذراعهم قاله التلمبي وقال غيره سمكهم ثأنا ذراع وظله على وجه الأرض
خسوف ذراع وعرضه خسوف (يريد أن ينقض) استناد الارادة إلى الجدار على سبيل الاستعانة
فان الارادة الجدار لاحقة حقيقة لها وقد كان أهل القرية يعبرون تحتها فحين (قال) في معنى ينقض
انه (ماثل مقام الخضر فأقامه بيده) أي فرقته إلى حالة الاستقامة وهذا خارق ولا يذر فقال
الخضر بيده فأقامه (فقال موسى) لما رأى من شدة الحاجة والاضطرار والافتقار إلى المطعم
وحرمان أصحاب الجدار لهم (قوم أيتاهم) فاستطعمناهم واستشففناهم (فلم يطمعوا ولم
يضيفوا لو شئت لاتخذت بهم حزة وصل وتشديد القوية وفتح الخافوهي قراءة غير أبي عمرو وابن

يستحب الحفر لها إلى صدرها
ليكون أستر لها أو الثاني لا يستحب
ولا يكره بل هو إلى خيرة الامام
والثالث وهو الاصح ان ثبت زناها
بالبينة استحب وان ثبت بالقرار
فلا يمكنها الهرب ان رجعت فن
قال بالخفر له ما احتج بأنه حفر
للغامدية وكذا لما عرفت رواية
ويجب هؤلاء عن الرواية الاخرى
في ما عرفت لم يخفر له ان المراد حفرة
عظيمة وغير ذلك من تخصيص
الحفيرة وأما من قال لا يخفر فاحتج
برواية من روى فيها أو ثقناه ولا
حفر ناله وهذا المذهب ضعيف لانه
منادى حديث الغمامدية ولرواية
الخفر لما عرفت وأما من قال بالتخيير
فظاهر وأما من فرق بين الرجل
والمرأة فيحمل رواية الخفر لما عرفت
على انه إيمان الجواز وهذا تأويل
ضعيف ومما احتج به من ترك الخفر
حديث الهودين المذكور بعد
هذا وقوله جعل يجنأ عليها ولو حفر
لهم ما يجنأ عليها واحتجوا أيضا
بقوله في حديث ما عرفت فلما أدلقت
الحجارة هرب وهذا ظاهر في انه لم
تكن حفرة والله أعلم (قوله
فرميناه بالعظام والمدر والخزف)
هذا دليل لما اتفق عليه العلماء ان
الرجم يحصل بالحجر أو المسد أو
العظام أو الخزف أو الخشب وغير
ذلك مما يحصل به القتل ولا تعين
الاجار وقد قدمنا ان قوله صلى الله
عليه وسلم ثم رجبا بالحجارة ليس هو
للاشتراط قال أهل اللغة الخزف
قطع النخار المنكسر (قوله حتى
أتى عرض الحرة) هو بضم العين
أي جانبها (قوله فرميناه بجلا مبد
الحرة) أي الحجارة السكبار واحدا

حتى سكت قال ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً من العشي (٢٢١) فقال أوكلنا انظافنا غزاة في سبيل الله تختلف

رجل في عيال ناله نيب كنيب التيس على أن لا أوفى برجل فعل ذلك إلا سكت به قال فما استغفر له ولا سبه * وحدثني محمد بن حاتم حدثنا بهز حدثنا يزيد بن زريع حدثنا داود بهذا الاسناد مثل معناه وقال في الحديث فقام النبي صلى الله عليه وسلم من العشي فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإياي أقوم إذا غزونا يتخاف أحدهم عنا لنيب كنيب التيس ولم يقل في عيالنا * وحدثنا سريج بن يونس حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا معاوية بن هشام حدثنا سفيان كلاًهما عن داود بهذا الاسناد بعض هذا الحديث غير أن في حديث سفيان فأتعرف بالزنا ثلاث مرات * حدثنا محمد بن العلاء الهمداني حدثنا يحيى بن يعلى وهو ابن الحرث الحماري عن غيلان وهو ابن جامع الحماري عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه قال جاء معز بن مالك إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله طهرني فقال ويحك

جلمد بفتح الجيم والميم وجلمد بفتح الجيم (قوله حتى سكت) هو بالناء في آخره هذا هو المشهور في الروايات قال القاضي ورواه بعضهم سكت بالنون والاول الصواب ومعناها مات (قوله فما استغفر له ولا سبه) أما عدم السب فلان الحد كفارة له مطهرة له من عصبته وأما عدم الاستغفار فلأنه يغتفر غيره فيقع في الزنا تسكلاً على استغفاره صلى الله عليه وسلم (قوله جاء معز بن مالك إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله طهرني فقال ويحك

كثير (عليه أجزاً) أي جعلنا نستعين به في عسائنا (قال) الخضر له (هذا فراق بيني وبينك) بإضافة الفراق إلى البين إضافة المصدر إلى الظرف على الاتساع (إلى قوله ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبراً) أي هذا التفسير أي المذكور في الآية ما ضقت به ذرعاً ولم تصبر حتى أخبرك به ابتداء (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وودنا) بفتح الواو وكسر الدال الأولى وسكون الثانية (إن موسى كان صبراً حتى يقص الله علينا من خبرهما) إذ لو صبر لرأى أعجب الاعاجيب (قال سعيد بن جبيرة) بالسند السابق (فكان ابن عباس يقرأ وكان أمامهم ملك) بكسر اللام (يأخذ كل سقينة صالحة غصبا وكان يقرأ) أيضاً (وأما الغلام فكان كافراً وكان أبواه مؤمنين) وهذه قراءة شاذة لخالفها المصحف العثماني لكنها كالنفسير * وهذا الحديث سبق في كتاب العلم وأخرجه المؤلف في أكثر من عشرة مواضع من كتابه الجامع * هذا (باب بالتسوين) (قوله) عز وجل (فلما بلغا مجمع بينهما) أي مجمع البحرين وبينهما ظرف أضيف إليه على الاتساع (نسباً وتهما) نسي يوشع أن يذكر موسى ما رأى من حياة الخوت ووقوعه في البحر ونسي موسى أن يطلبه ويتعرف حاله ليشاهد منه تلك الإمارة التي جعلت لها * وذلك أن موسى عليه السلام وعد أن لقاء الخضر عند مجمع البحرين كما مر وإن فقد الخوت علامة للقاء فلما بلغ الموعد كان من حقه ما أن يتقدم أحد الأمر الخوت أما الفتى فلنكونه كان خادماً له وكان عليه أن يقدمه بين يديه وأما موسى فلنكونه كان أميراً عليه كان عليه أن يأمره باحضاره فنسي كل واحد ما عليه وإنما احتجج إلى التأويل لأن النسب يمان لا يتعلق بالنوات كما سبق عن الراغب في تعريفه النسب يمان ترضبط ما استودع الما ضعف قلبه واما عن غنله أو عن قصد حتى يحذف عن القلب ذكره قاله في فتوح الغيب (فاتخذ سبيلاً في البحر سرباً) يسكون الراء في الفرع كاصله ولا يني درسر بإفتحها أي (مذهباً يسرب يسلك ومنه) أي ومن سرباً قوله (وسارب بالنهار) قال أبو عبيدة أي سالك في سربه أي مذهباً وسقط انظ باب لغبر أي ذر وسقط له لفظ قوله * وبه قال (حدثنا) ولا يذري بالافراد (أبراهيم بن موسى) الفراء الصغبر الرازي قال (أخبرنا هشام بن يوسف) اليماني قاضياً (أن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (أخبرهم قال أخبرني) بالافراد (يعلى بن مسلم) بن هريرة المكي البصري الأصل (وعمر بن دينار عن سعيد بن جبيرة بن زيد) أحدهما على صاحبه (قال الحافظ بن حجر) فتسعة فإذ زيادة أحدهما على الآخر من الاسناد الذي قبله فإن الأول من رواية سفيان عن عمرو بن دينار فقط وهو أحد شيوخ ابن جريج فيه (وغيرهما) هو من كلام ابن جريج أي وغير يعلى وعمرو (قد سمعته) حال كونه (يحدثه) أي يحدث الحديث المذكور (عن سعيد) وكان الأصل أن يقول يحدث به لكنه عداه بغير الباء ولا يذري عن الكشيبة في يحدث بحذف الضمير المنصوب وقد عين ابن جريج بعض من أجهه في قوله وغيرهما كعثمان بن أبي سليمان وروى شيئاً من هذه القصة عن سعيد بن جبيرة من مشايخ ابن جريج عبد الله بن عثمان بن خثيم وعبد الله بن هريرة وعبد الله بن عبيد بن عمير وعن روى هذا الحديث عن سعيد بن جبيرة أبو اسحق السبيعي وروايته عند مسلم وأبي داود وغيرهما والحكم بن عتيبة وروايته في السيرة الكبرى لابن اسحق كما نبه على ذلك في الفتح وفي رواية أبي ذر عن سعيد بن جبيرة (قال أنال عند ابن عباس) حال كونه (في بيته) واللام في لعند لتأكيده (أذ قال سلوتي) قال سعيد بن جبيرة (قلت أي أبا عباس) يعني يا أبا عباس وهي كنية عبد الله بن عباس (جعلني الله فداءً بالكوفة رجل قاص) بتشديد الصاد المهملة يقص على الناس الأخبار من المواقف وغيرها ولا يذري عن الجوى والمسمى أن بالكوفة رجلاً قاصاً (يقال له نوف) بفتح النون وسكون الواو آخره فاء منوناً منصرفاً في النقص

ارجع فاستغفر الله وتب اليه قال فرجع غير بعيد (٢٢٢) ثم جاء فقال يا رسول الله طهرني فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويحك

بطن من العرب ١ وعلى تقدير أن يكون أعجميا فنصرف كنوح اسكون وسطه واسمه فضالة وهو ابن امرأة كعب الاحبار (يرغم انه) أي موسى صاحب الخضر (ليس موسى بن اسرائيل) المرسل اليهم والباء زائدة للتوكيد وأضيف الى بنى اسرائيل مع العلمية لانه نكبر بان اول واحد من الامة المسماة به ثم أضيف اليه قال ابن جرير (اماعرو) يعني ابن دينار (فقال لي) في تحديته لي عن سعيد (قال) أي ابن عباس (قد كذب عدو الله) يعني نواف وسقط لابي ذر قال قد (وأما يعلى) بن مسلم (فقال لي) في تحديته لي عن سعيد (قال ابن عباس حديثي) بالافراد (أي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) هو (موسى رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي الفرع كاصله عليه السلام (قال ذكر الناس يوما) بشديد المكاف من التذ كبرأى وعظهم (حتى اذا فاضت العينون) بالدموع (ورقت القلوب) لتأثير وعظه في قلوبهم (ولي) تحقيقه فالتالي لما هو هذا ليس في رواية سفيان فظهر انه من رواية يعلى بن مسلم عن عمرو وقال العوفي عن ابن عباس فيما ذكره ابن كثير لما ظهر موسى وقومه على مصر أمر الله أن يذكرهم بأيام الله فخطبهم فذكرهم اذ أنجاهم الله من آل فرعون وذكرهم هلاك عدوهم وقال كلم الله موسى نبيكم تكليما واصطفاه لنفسه وأنزل عليه محبة منه وآتاهم من كل ما سألتموه فنيكم أفضل أهل الارض (فأدركه رجل) لم يسم (فقال) لموسى (أي رسول الله هل في الارض أحد أعلم منك قال لا) فان قلت هل بين هذين قول في رواية سفيان السابقة هنا فمثل أي الناس أعلم فقال أنا فارق أحبب بأن بينهما فارقا لان رواية سفيان تقتضي الجزم بالاعلية وهذه تنفي الاعلية عن غيره عليه فيبقى احتمال المساواة قاله في الفتح (ففتح) بفتح العين (عليه اذ لم يرد العلم الى الله) في الرواية السابقة وغيره ففتح الله عليه اذ لم يرد العلم اليه على التقديم والتأخير (قيل لي) زائد في رواية الخبر بن قيس عبدنا خضر ومسلم من رواية أي اسحق ان في الارض رجلا هو أعلم منك (قال) موسى (أي رب فأين) أي فأين أجدهم فأين هو وللنساء فادلني على هذا الرجل حتى أعلم منه ولابي ذر وأين (قال يجمع البحرين) بحري فارس والروم وبحري المشرق والمغرب المحيطين بالارض أو العذب والمالح (قال) موسى (أي رب اجعل لي علما أعلم ذلك) المطلوب (منه) وفي نسخة به قال ابن جرير (فقال) ولابي ذر قال (لي عمرو) هو ابن دينار (قال) العلم على ذلك المكان (حيث يفارقك الحوت) فالتقاء (وقال لي يعلى) بن مسلم (قال خذوننا) ولابي ذر عن الجوى والمستقلى خذحوتا (ميتا) ولمسلم في رواية أي اسحق فقيل له تزود حوتا ما لحافاه حيث يفقد الحوت (حيث ينفخ فيه) أي في الحوت (الروح) بيان لقوله حيث يفارقك الحوت (فأخذ) موسى (حوتا) ميتا ملحا وقيل شق حوت ملح ولابن أبي حاتم ان موسى وفتاه اصطاداه (فجعله في مكمل فقال لفتاه لا أكلفك الا أن تجربني بحيث يفارقك الحوت قال) فتاه (ما كلفت) أي ما كلفتني (كثيرا) بالثنية ولابي ذر عن الكشميهني كبير الموحدة (فذلك قوله جل ذكره واذا قال موسى لفتاه يوشع بن نون) بالصرف قال ابن جرير (ليست) تسمية الفتى (عن سعيد) هو ابن جبير (قال فيينا) بالميم (هو) أي موسى وفتاه سبع له (في ظل صخرة) حال كونه (في مكان ثريان) بثلاثة مفتوحة وراسا كنية فتحسية مفتوحة وبعد الالفون صفة لمكان مجرور بالفتحة لا يصرف لانه من باب فعالان فعلى أو منصوب حالان الضمير المستتر في الجار والمجرور ويجوز ثريانا بالنصب حال كاهرو بالتشوين منصرفا على لغة بني أسد لانهم لم يصرفون كل صفة على فعالان ويؤنثونه بالتاء ويستغنون فيه بفعالة عن فعلى فيقولون سكرانة وعطشانة فلم تكن الزيادة عندهم في فعالان شبيهة بالثنية جرافلم تمنع من الصرف وفي بعض الاصول ثريان بالجر صفة لمكان وبالتشوين كاهرو وهو من الثرى قال

ارجع فاستغفر الله وتب اليه قال فرجع غير بعيد ثم جاء فقال يا رسول الله طهرني فقال النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك حتى اذا كانت الرابعة قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فم أظهر لك فقال من الزنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبه جنون فأخبر أنه ليس بمجنون فقال أشرب خمر افقام رجل فاستمكه فلم يجد منه ريح خمر قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرزيت فقال نعم فأمر به فرحم فكان الناس فيه فرقتين قائل يقول لقد هلك لقد أحاط به خطيئته وقائل يقول ما توبه أفضل من توبة ما عزانه جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع يده في يده ثم قال اقتلني بالحجارة قال فلبثوا بذلك يومين أو ثلاثة ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم جلوس فسلم ثم جلس فقال استغفروا لما عزم بن مالك قال فقالوا غفر الله لما عزم بن مالك قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد تاب توبة لو قسمت بين أمة لوسعتهم قال ثم جاءته امرأة من غامد من الأزدي

ارجع فاستغفر الله وتب اليه فرجع غير بعيد ثم جاء فقال يا رسول الله طهرني الى آخره ومثله في حديث الغامدية

عبارة الشارح في قوله بطن الخ وفي قوله واسمه فضالة والمسألة والنظر في كل على انه تقدم له انه قال ابن فضاله فلا تغفل اه في

فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ طَهِّرْنِي فَقَالَ وَيَحْكُ اِرْجِعِي فَاسْتَغْفِرِي اللَّهَ وَتَوْبِي إِلَيْهِ (٢٢٣) فَقَالَتْ اِرْثِدَانِ تَرُدُّنِي كَمَا رَدَدْتِ

قَالَتْ طَهِّرْنِي قَالَ وَيَحْكُ اِرْجِعِي فَاسْتَغْفِرِي اللَّهَ وَتَوْبِي إِلَيْهِ (هَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْحَدِيثَ يُكَفِّرُ ذَنْبَ الْمَعْصِيَةِ الَّتِي حُدِّثَ لَهَا وَقَدْ جَاءَ ذَلِكَ صَرِيحًا فِي حَدِيثِ عِبَادَةِ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ فَعَلَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَعُوقِبَ بِهِ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ كَذَّابٌ وَهَذَا لَمْ يَنْفُخْ فِي هَذَا خِلَافًا وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ دَلِيلٌ عَلَى سَقُوطِ اِثْمِ الْمَعْصِيَةِ الْكَبِيرَةِ بِالتَّوْبَةِ وَهُوَ بِاجْتِمَاعِ الْمُسْلِمِينَ اَلْاِمَامَةِ مِنْهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي تَوْبَةِ الْقَاتِلِ خَاصَّةً وَاللَّهُ أَعْلَمُ فَاِنْ قِيلَ خِلَافٌ لِمَا عَزَى وَالْقَامِدِيَةُ لَمْ يَنْفُخْ بِالتَّوْبَةِ وَهِيَ مُحْصَلَةُ تَغْرِضِهِمَا وَهُوَ سَقُوطُ اِثْمِ بَلْ أَصْرًا عَلَى الْاِقْرَارِ وَاخْتِارِ الرَّجْمِ فَالْجَوَابُ أَنَّ تَحْصِيلَ الْبَرَاءَةِ بِالْحُدُودِ وَسَقُوطُ اِثْمِ مَتَّقِنَ عَلَى كُلِّ حَالٍ لاسِيَا وَأَقَامَةَ الْحَدِّ بِأَمْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَّا التَّوْبَةُ فَيُخَالَفُ أَنْ لَا تَكُونَ تَصَوُّحًا وَأَنْ يَخْلُ بَشْيٌ مِنْ شُرُوطِهَا فَتَمُتَقِي الْمَعْصِيَةَ وَأَتْمَمَ اِدْعَاءُ عَلَيْهِ فَأَرَادَ حُصُولَ الْبَرَاءَةِ بِطَرِيقٍ مَتَّقِنٍ دُونَ مَا يَتَرَقَّى إِلَيْهِ اِحْتِمَالًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَرَوَيْنَا عَنْ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ قَالَ وَجَّحَ كَلِمَةَ رَجْعَةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِيمَ أَطْهَرُ لَكَ قَالَ مَنْ الزَّنا) هَكَذَا هُوَ فِي جَمِيعِ النُّسخِ فِيهِمُ بِالْقَائِمِ وَالْيَاءِ وَهُوَ صَحِيحٌ وَتَكُونُ فِي هَذَا السَّبِيحَةِ أَيْ بِسَبَبِ مَا ذَا أَطْهَرُ لَكَ (قَوْلُهُ فِي إِسْنَادِ هَذَا الْحَدِيثِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ اَلْهَمْدَانِيُّ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَعْلَى وَهُوَ ابْنُ الْحَارِثِ الْحَارَبِيُّ عَنْ غِيلَانَ وَهُوَ ابْنُ جَامِعِ الْحَارَبِيِّ عَنْ عَلْقَمَةَ) هَكَذَا هُوَ اَلنَّسخُ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْلَى عَنْ غِيلَانَ قَالَ الْقَاضِي وَالصَّوَابُ مَا وَقَعَ فِي نَسْخَةِ اَلدَّمَشْقِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْلَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ غِيلَانَ فَزَادَ فِي اَلْإِسْنَادِ عَنْ

فِي اَلنَّهَايَةِ يَقَالُ مَكَانُ ثَرِيانٍ وَأَرْضُ ثَرِيانٍ إِذَا كَانَ فِي تَرَاهِمِهِ مَابِلٌ وَنَدَى (أَذْطَرِبُ اَلْحَوْتَ) بِضَادٍ مَجْمُوعَةٍ وَرَامَ مَشْدَدَةً تَفْعُلُ أَيْ اَضْطَرِبُ وَيَحْكُ اِرْجِعِي فِي اَلْمَكْتَلِ (و) اَلْحَالُ اِنْ (مُوسَى نَامَ) عِنْدَ الصَّخْرَةِ (فَقَالَ فَنَاهُ) يَوْشَعَ (لَا أَوْقِظُهُ حَتَّى إِذَا اسْتَيْقَظَ) سَارَ (فَنَسَى) بِالْقَاءِ وَاعْبَرُ أَيْ ذَرْنِي بِحَدِّهَا (أَنْ يَخْذِرَهُ) بِحَيَاةِ اَلْحَوْتَ (وَنَضْرِبُ اَلْحَوْتَ) أَيْ اَضْطَرِبُ سَائِرًا مِنْ اَلْمَكْتَلِ (حَتَّى دَخَلَ اَلْبَحْرَ) وَفِي نَسْخَةٍ فِي اَلْبَحْرِ (فَأَمْسَكَ اللَّهُ عَنْهُ) عَنْ اَلْحَوْتَ (جَرِيَةَ اَلْبَحْرِ حَتَّى كَانَتْ أَثَرُهُ) نَصَبَ بَكَانَ (فِي جَبْرِ) بَفَتْحِ اَلْهَاءِ وَالجِيمِ خَبَرَهَا قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ (قَالَ لِي عَمْرُو) هُوَ ابْنُ دِينَارٍ (هَكَذَا كَانَتْ أَثَرُهُ فِي جَبْرِ) بِتَقْدِيمِ اَلْجِيمِ اَلْمُتَوَحِّدَةِ عَلَى اَلْهَاءِ اَلْمُقْوَحَةِ عَلَى كَشْفِ فِي اَلْفَرْعِ مَضْمُونَةٍ عَلَيْهَا وَفِي اَلْيُونَنِيَّةِ وَغَيْرِهَا بِتَقْدِيمِ اَلْمُهْمَلَةِ وَفَتْحِهَا مَا وَفِي نَسْخَةٍ بِالْفَرْعِ وَأَصْلُهُ جَبْرٌ بِجِيمٍ مَضْمُونَةٍ فِيهِ سَاكِنَةٌ قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ وَهِيَ أَوْضَحُ (وَحَلَقَ بَيْنَ اِبْنِ هَامِيَةٍ وَاَلَّذِينَ تَلْبِثُ فِيهَا) يَعْنِي اَلْوَسْطَى وَالتِّي بَعْدَهَا وَلا بِي ذَرْعِنِ اَلْحَوَى وَاَلْمَسْقَلَى وَالتِّي ١ وَلا بِي ذَرْعِنِ أَيْ خُرَّةً تَلْبِثُ فِيهَا بِفَتْحِ اَلْهَمْزَةِ وَاَلْخَاءِ اَلْمَجْمُوعَةِ وَاَلرَّاءِ يَعْنِي اَلْوَسْطَى (فَقَدْ لَقِينَا) فِيهِ حَذْفٌ اخْتَصَرَهُ وَقَعَ مَبْنِيًّا فِي رِوَايَةِ سَفِيانٍ فَانْطَلَقَ بَقِيَّةَ يَوْمِهِمَا وَلَيْلَتِهِمَا حَتَّى إِذَا كَانَا مِنَ اَلْغَدِ قَالَ مُوسَى لِقَتَا آدَمَ اَتَاغِدَا بِاَلْقَدْ لَقِينَا (مَنْ سَفَرْنَا هَذَا نَصَبًا) تَعْبَاوُلَمْ يَجِدْ مُوسَى اَلنَّصَبَ حَتَّى جَاوَزَ اَلْمَكَانَ اَلَّذِي أَمَرَ اللَّهَ بِهِ (قَالَ) فَقِي مُوسَى لَهُ (قَدْ قَطَعَ اللَّهُ عَنكَ اَلنَّصَبَ) قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ (لَيْسَتْ هَذِهِ عَنْ سَعِيدٍ) هُوَ ابْنُ جَبْرِ (أَخْبَرَهُ) بِسَكُونِ اَلْمَجْمُوعَةِ وَمَوْحِدَةٍ مَقْدُودَةٍ مِنْ اَلْاِخْبَارِ أَيْ أَخْبَرَ يَوْشَعَ مُوسَى بِقِصَّةِ تَضْرِبِ اَلْحَوْتَ وَفَقْدِهِ اَلَّذِي هُوَ عَلَامَةٌ عَلَى وَجُودِ اَلْخَضِرِ (فَرَجَعَا) فِي الطَّرِيقِ اَلَّذِي جَا آفِيَهُ يَقْصَانِ أَثَرَهُمَا قِصَصًا حَتَّى انْتَهَيَا إِلَى اَلصَّخْرَةِ اَلَّتِي حَيَّ اَلْحَوْتَ عِنْدَهَا (فَوَجَدَا اَلْخَضِرَ) نَائِمًا فِي جَرِيَةِ مَنْ جَزَأَ اَلْبَحْرَ قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ (قَالَ لِي عُثْمَانُ بْنُ أَبِي سَلِيمَانَ) بْنُ جَبْرِ بْنِ مَطْعَمٍ وَهُوَ مَنْ أَخَذَ هَذَا اَلْحَدِيثَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ (عَلَى طَنْفَسَةِ اَلْخَضِرِ) بِكُسْرِ اَلطَّاءِ اَلْمُهْمَلَةِ وَاقَاءِ بَيْنَهُمَا نُونٌ سَاكِنَةٌ وَلا بِي ذَرْعِنِ طَنْفَسَةِ بِفَتْحِ اَلْقَاءِ وَيَجُوزُ ضَمُّ اَلطَّاءِ وَاقَاءِ وَكُلُّهُمَا اَلغَاثُ أَيْ فَرَشٌ صَغِيرٌ أَوْ بِسَاطٌ لَخْلٍ (عَلَى كَبَدِ اَلْبَحْرِ) أَيْ وَسْطُهُ وَعِنْدَ عَبْدِ بْنِ جَمِيدٍ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ اَلْمُبَارَكِ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ عَنْ عُثْمَانَ ابْنِ أَبِي سَلِيمَانَ قَالَ رَأَى مُوسَى اَلْخَضِرَ عَلَى طَنْفَسَةِ اَلْخَضِرِ عَلَى وَجْهِ اَلْمَاءِ وَعِنْدَ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ اَلْعَوْفِيِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ وَجَدَهُ فِي جَرِيَةِ فِي اَلْبَحْرِ (قَالَ) وَلا بِي ذَرْعِنِ (سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ) بِالْاِسْمِ اَلْمَدَّ اَلسَّابِقِ (مَسْحُوحِي) بِضَمِّ اَلْمِيمِ وَفَتْحِ اَلْمُهْمَلَةِ وَتَشْدِيدِ اَلْجِيمِ مَنُونَةٌ أَيْ مَغْطَى كُلِّهِ (بُتُوهُ) قَدْ جُمِلَ طَرَفُهُ تَحْتَ رَجْلِهِ وَطَرَفُهُ) اَلْآخَرُ (تَحْتَ رَأْسِهِ) وَعِنْدَ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ اَلسَّادِيِّ قَرَأَ اَلْخَضِرُ عَلَيْهِ جَبَّةٌ مِنْ صُوفٍ وَكِسَامٌ مِنْ صُوفٍ وَمَعَهُ عَصَا قَدْ أَتَى عَلَيْهِ اَطْعَامُهُ (قَالَ) عَلَيْهِ مُوسَى (فِي كَشْفِ) اَلثَّوْبِ (عَنْ وَجْهِهِ) زَادَ مُسْلِمٌ فِي رِوَايَةِ أَبِي اسْحَقَ وَقَالَ وَعَلَيْكُمْ اَلسَّلَامُ (وَقَالَ هَلْ بَارِضٌ مِنْ سَلَامٍ) لَانَّهُمْ كَانُوا كَفَّارًا أَوْ كَانَتْ تَحِيَّتُهُمْ غَيْرَ اَلسَّلَامِ وَلا بِي ذَرْعِنِ اَلْحَوَى وَاَلْكُشْمِينِي هَلْ بَارِضٌ بِاَلتَّوْبِينَ ثُمَّ قَالَ اَلْخَضِرُ لِمُوسَى (مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا مُوسَى قَالَ) لَهُ (أَمْ مُوسَى بْنُ إِسْرَائِيلَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَاشْأَنَّكَ) أَيْ مَا لَكَ اَلَّذِي تَطْلُبُ (قَالَ جَبْرُ) اَلْيَدِ اَلتَّلْعَلِيَّ عَمَّا عَلِمَتْ رِشْدًا) أَيْ عَلَا ذَا رِشْدٍ (قَالَ) اَلْخَضِرُ يَا مُوسَى (أَمَا يَكْفِيكَ اِنْ اَلتَّوْرَةَ يَدِيكَ) بِاَلثَّنِيَّةِ (وَإِنْ اَلْوَحْيَ بِأَيْتِكَ) مِنْ اَللَّهِ عَلَى لِسَانِ جَبْرِ بَلْ وَهَذَا زِيَادَةٌ لَيْسَتْ فِي رِوَايَةِ سَفِيانٍ فَالظَّاهِرُ أَنَّهُمْ مِنْ رِوَايَةِ يَعْلَى ابْنِ مُسْلِمٍ (يَا مُوسَى اِنْ لِي عِلْمًا لَا يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَعْلَمَ) أَيْ كُلِّهِ (وَإِنْ لَكَ عِلْمًا لَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَعْلَمَ) أَيْ كُلِّهِ وَتَقْدِيرُهُ هَذَا وَهُوَ مَتَعَيْنٌ كَمَا قَالَ فِي اَلْفَتْحِ لَانِ اَلْخَضِرَ كَانَ يَعْرِفُ مِنَ اَلْحُكْمِ اَلظَّاهِرَ مَا لَغْنِي لَامُ كَلَّفَ عَنْهُ وَمُوسَى كَانَ يَعْرِفُ مِنَ اَلْحُكْمِ اَلْبَاطِنِ مَا يَأْتِيهِ بِطَرِيقِ اَلْوَحْيِ وَقَالَ اَلْبَرْمَاوِي كَالْاَكْرَمَانِي وَاتَّعَالَ لَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَعْلَمَ لِأَنَّهُ كَانَ نَبِيًّا فَلَا يَجِبُ عَلَيْهِ تَعْلَمُ شَرِيعَةَ نَبِيِّ آخَرٍ

أَقُولُهُ وَلا بِي ذَرْعِنِ أَيْ خُرَّةً هَكَذَا فِي جَمِيعِ النُّسخِ وَانْظُرْ عِبَارَةَ اَلْفَتْحِ بِقَامِهَا هَاهُنَا أَيْ بِهِ وَكَذَا أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي كِتَابِ اَلسُّنَنِ وَالتَّسَانِي

ما عزي بن مالك قال وما ذاك قالت انها حبلى (٣٣٤) من الزنا فقال آت قالت نعم فقال لها حتى تضفي ما في بطنك

وان كان وليا فاعلمه ما موريتا بعة نبي غيره وقوله يا موسى ثابت لابي ذرعن الجوى ساقط لغيره
(فأخذ طائر) عصفور (بمنقاره من البحر) ماء (وقال) يا الواو لابي ذرعن فقال أي الخضر (والله
ما على وما علمك في جنب علم الله الا كما أخذ هذا الطائر بمنقاره من البحر) وفي الرواية السابقة
ما على وعلمك من علم الله الامثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر وانظرت النقص ليس على
ظاهره وانما معناه ان على وعلمك بالنسبة الى علم الله تعالى كنسبة ما أخذ العصفور بمنقاره
الى ماء البحر وهذا على التقريب الى الافهام والافسدة علمهما الى علم الله اقل وروى الناس
من وجه آخر عن ابن عباس ان الخضر قال لموسى ائذرى ما يقول هذا الطائر قال قال يقول
ما علمك الذي تعلمان في علم الله الامثل ما نقص منقارى من جميع هذا البحر وظاهر هذه
الرواية كفاي الفتح أن الطائر يقر في البحر عقب قول الخضر لموسى يا موسى انى علمنا وفي رواية
سفيان أن ذلك وقع بعد ما حرق السفينة فيجمع بأن قوله فأخذ طائر بمنقاره معقب بمحذوف وهو
ركوب ما السفينة لتصرح سفيان بذكر السفينة (حتى اذا ركبا في السفينة وجد امعاير) بفتح
الميم والعين المهملة وبعد اللام موجدة مكسورة فراء غير منصرف أى سفنا (صغارا) قال في
الفتح وجد امعاير تفسير لقوله ركبا في السفينة لاجواب اذا لان وجودهما المعاير كان قبل
ركوب ما السفينة وقال ابن اسحق بسنده الى ابن عباس فيما ذكره ابن كثير في تفسيره فانظرا
عشيان على ساحل البحر يتعرضان الناس يلتمسان من يحملهما حتى مرت بهما سفينة جديدة
وثيقة لم يمر بهما من السفن شئ أحسن ولا أجل ولا أوثق منها (تحمل أهل هذا الساحل الى أهل
هذا الساحل الا آخر عرفوه) أى أهل السفينة عرفوا الخضر (فقالوا) هو (عبد الله الصالح قال)
يحمل أن يكون القائل يعلى بن مسلم (فقال سعيد) هو ابن جبر (خضر) أى هو خضر (قال نعم)
هو خضر (لا تحمله بأجر) أى بأجرة (أخرقها) بأن قلع لوحا من ألواحها بالقدم (وتدفعها وتدا)
بتحفيف القوية الاولى مفتوحة وكسر الثانية مخففة ولا يذرونها بالقدم بالاسقاط الواو الاولى أى
جعل فيها وتدا مكان اللوح الذي قاعه (قال موسى) له (أخرقتها لتغرق أهلها) اللام للعاقبة (لقد
جئت شيئا امرا قال مجاهد) فيما رواه ابن جبريج عنه في قوله امرا (منكرا) ووصله عبد بن حيد
من طريق ابن أبي نجيج عنه مثله قيل ولم يسمع ابن جبريج من مجاهد (قال) الخضر (ألم أقل انك
لن تستطيع معي صبرا) أى لما ترى منى من الافعال الخافقة لشريعتك لاني على علم من علم الله
ما علمه الله وأنت على علم من علم الله ما علمه الله فكل منما كاف بأمر من الله دون صاحبه
قاله ابن كثير (كانت الاولى) في رواية سفيان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت
بأسماء الواو (نسبانا) أى من موسى حيث قال لا تؤاخذني بما نسيت (والوسطى) حيث
قال ان سألتك عن شئ بعد ما (شرطا والثالثة) حيث قال لو شئت لا اتخذت عليه أجرا (عدا قال)
موسى (لا تؤاخذني بما نسيت) أى تركت من وصيتك (ولا ترهقني من أمرى عسرا) أى لا تشدد
علي (لقد غلما) في رواية سفيان السابقة فيبينها ما عيشان على الساحل اذا بصير الخضر غلاما
(فقتله) الفاء للدلالة على أنه لما قتله من غير ترؤس كشاف حال فالقتل تعقب اللقاء
(قال يعلى) بن مسلم بالاسناد السابق (قال سعيد) هو ابن جبر (وجد) أى الخضر (غلاما يلعبون
فأخذ غلاما) منهم (كافر اظريفا) بالطاء المهجمة (فأضجعه ثم ذبحه بالسكين) بكسر المهملة
(قال) موسى منكرا عليه أشد من الاولى (أقلت نفسا زكية) بمحذوف الالف والتشديد وهى
قراءة ابن عامر والكوفيين (بغير نفس لم تعمل بالحنث) بالخاء المهملة المكسورة والنون الساكنة
لانهم لم تبلغ الحلم وهو تفسير لقوله زكية أى أقلت نفسا زكية لم تعمل بالحنث بغير نفس ولا يذر

من حديث يحيى بن يعلى عن أبيه عن
غيلان وهو الصواب وقد نسيه عبد
الغنى على الساقط من هذا الاسناد
في نسخة أبي العلاء ما هان ووقع
في كتاب الزكاة من السنن لابي داود
حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا
يحيى بن يعلى حدثنا أبي حدثنا
غيلان عن جعفر عن مجاهد عن
ابن عباس رضى الله عنه قال لما
نزلت والذين يكفون الذهب
والفضة الآية فهذا السند يشهد
بصحته ما تقدم قال البخارى في
تاريخه يحيى بن يعلى سمع أبا هريرة
ابن قدامة هذا آخر كلام القاضي
وهو صحيح كما قال ولم يذكر احد سماعا
ليحيى بن يعلى هذا من غيلان بل
قالوا سمع أبا هريرة (قوله فقال
أشرب خرا فقام رجل فاستنكهه
فلم يجد منه ريح خسر) مذهبا
الصحيح المشهور صحة اقرار
السكران ونفوذ أقواله فيما له وعليه
والسؤال عن شربه الخمر محمول
عندنا على أنه لو كان سكران لم يقيم
عليه الحدومعنى استنكهه أى شم
رائحة فقه واحتج به أصحاب مالك
لمذهب مالك وجهه والحارثيين انه
يخدم من وجد منه ريح الخمر وان لم
تقم عليه يئسه بشربها ولا أقربه
ومذهب الشافعي وأبي حنيفة
وغيرهم الا لا يجد مجرور يحايل
لابد من يئسه على شربه أو اقراره
وليس في هذا الحديث دلالة
لاصحاب مالك (قوله جاءت امرأة
من غامد) هى بغين موحدة ودال
مهملة وهى بطن من جهينة (قوله
فقال لها حتى تضفي ما في بطنك)
فيه أنه لا ترجع الحبلى حتى تضفع
سواء كان جملها من زنا أو غيره وهذا
يجمع عليه ثلاثا يقتل جنيها وكذا لو كان

مجمع عليه ثلاثا يقتل جنيها وكذا لو كان حامل لم تجلد بالاجماع حتى تضع وفيه ان المرأة ترجع اذا زنت وهى محصنة لم

قال فكفها رجل من الانصار حتى وضعت قال فأتى النبي صلى الله عليه (٢٣٥) وسلم فقال قد وضعت الغامدية فقال اذا انزجها

ونذع ولدها صغير اليس له من يرضعه فقام رجل من الانصار فقال الى رضا ع يا نبي الله قال فرجها * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة وحدثننا عبد الله بن عمر ح وحدثننا محمد بن عبد الله بن عمر وتعارى في لفظ الحديث حدثنا أبي حدثنا بشير بن المهاجر حدثنا عبد الله بن بريدة عن أبيه ان ماعز بن مالك الاسلمي أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني قد ظلمت نفسي وزيت واني أريد أن تطهرني فرده فلما كان من الغد أتاه فقال يا رسول الله اني قد زنت فرده الثانية فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قومه فقال أتعملون بعقله بأساتنكرون منه شيأ فقالوا ما نعلمه الا وفي العقل من صالحينا فيماترى فاتاه الثالثة

كأبرجهم الرجل وهذا الحديث محمول على انها كانت محصنة لان الاحاديث الصحيحة والاجماع متطابقان على انه لا يرجع غير المحصن وفيه ان من وجب عليها قصاص وهي حامل لا يقتص منها حتى تضع وهذا يجمع عليه ثم لا ترجع الحامل الزانية ولا يقتص منها بعد وضعها حتى تنسئ ولدها اللبأ ويستغنى عنها بلين غيرها وفيه ان الحمل يعرف ويحكم به وهذا هو الصحيح في مذهبننا (قوله فكفها رجل من الانصار حتى وضعت) أي قام مؤنثا ومصلحا وليس هو من الكفالة التي هي بمعنى الضمان لان هذا لا يجوز في الحدود التي لله تعالى (قوله لما وضعت قيل قد وضعت الغامدية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا انزجها ونذع

لم تعمل الخبيث بخاء معجمة وموحدة ستة وحتين (وكان ابن عباس) ولا يذروا بن عباس (قرأها زكية) بالتشديد (زكية) بالتحقيق والمشددة أبلغ لان فيه لا المحول من فاعل يدل على المبالغة كما مر (زكية) أي (مسلمة) بضم الميم وكسر اللام (كقولك غلاما زكيا) بالتشديد وهذا تفسر من الراوي وأطلق ذلك موسى على حسب ظاهر حال الغلام لكن قال البرماوي وفي بعض ما مسلمة بفتح الميم له واللام المشددة قال السفاقسي وهو أشبه لانه كان كافرا (فانطلقا فوجد اجدار يريد أن ينقض) أن يسقط والارادة هنا على سبيل الجواز (فأقامه الخضر (قال سعيد) من رواية ابن جريج عن عمرو بن دينار عنه (يـ) بالافراد أي أقامه الخضر بيده (هكذا ورفع يده فاستقام قال يعلى) بن مسلم (حسبت ان سعيدا) يعني ابن جبير (قال فسبحه بيده) بالافراد أيضا ولا يذرعن الجوى والمسئلة بيده بالتثنية (فاستقام) وقيل دعمه بدعامته من السقوط أو هداه وبيل طينا وأخذ في بناءه الى أن كمل وعاد كما كان وكما حكيات حال لانه ثبت الاستقلال صحيح والذي دل عليه القرآن الاقامة لا الكيفية وأحسن هذه الاقوال أنه مسح يده فاعتدل لان ذلك أتى بحال الانبياء وكرامات الاولياء الا أن يصح عن الشارع أنه هداه وبناءه فيصار اليه (لوشئت) أي قال موسى للخضر قوم أنبشاهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا كافي رواية سفيان لوشئت (لأخذت) بتشديد التاء بعد وصل الهمزة (عليه) أي على تسوية الجدار (أجرأ قال سعيدا) أجرأنا كله أي جعلنا كل به وانما قال موسى ذلك لانه كان حصل له جهد كبير من فقد الطعام وخشى أن يختل قوام البنية البشرية (وكان وراءهم) أي (وكان) ولا يذروا كان وراءهم ملك وكان (أمامهم) قرأها ابن عباس أمامهم ملك (وهي قراءة مشادة مخالفة للمصحف لكنهما مفسرة كقوله من وراءهم جهنم وقول أبيد

أليس ورائي ان تراخت متنتي * لزوم العصي تحنى عليها الاصابع قال أبو علي انما جازاستعمال وراء بمعنى أمام على الاتساع لانها جهة مقابل للجهة وكانت كل واحدة من الجهتين وراء الأخرى اذ لم يرد معنى المواجهة والالية دالة على أن معنى وراء أمام لانه لو كان بمعنى خلف كانوا قد جاوزوه فلا يأخذ السفن غصبا اسمه (هد بن بدد) بضم الهاء وفتح الدال الاولى ويدد بضم الموحدة وفتح الدال الاولى أيضا مصروف ولا يذرع غير مصروف وحكى ابن الأثير فتحها هـ مدد ويا بدد قال الحافظ بن كثير وهو مذكور في التوراة في ذرية العيص بن اسحق وهو من الملوكة المنصوص عليهم في التوراة (الغلام) بغير واو وفي اليونانية والغلام (المقتول اسمه يزعون جيسور) بجيم مفتوحة فحتمية سا كنهة فسبى مهمله وبعد الواو السا كنهة واو لا يذرعن الكشميني جيسور بالحاء بدل الجيم وعند القاسبي جيسور بنون بدل التمنية وعند عبدوس جيسون بنون بدل الراء (ملك يأخذ كل سفينة غصبا) وفي قراءة أبي كل سفينة صالحة غصبارواه الناسا وكان ابن مسعود يقرأ كل سفينة صحيحة غصبا (فأردت اذ هي مرت به أن يدعها ليعيها فاذا جاوزوا) أي جاوزوا الملك (أصلوها فاتفعوا بها) وبقيت لهم (ومهم) من يقول سدوها بقارورة ومهم من يقول بالقار) وهو الزنق واستشكك التبعية بالقارورة اذ هي من الزجاج وكيف يمكن السدبة فمئل يحتمل ان توضع قارورة بقدر الموضع المحروق فيه أو يسمي الزجاج ويخط بشئ كالديق فيسد به وهذا قاله الكرماني قال في الفتح ولا يخفى بعده قال وقد وجهت بأنها فاعول من القار (كان أبواه) يعني الغلام المقتول (مؤمنين) بالتثنية للغليب يريد أباه وأمه فغلب المذكر كالقمرين (وكان) هو (كافرا) طبع على الكفر وهذا موافق لمصحف

ولدها صغير اليس له من يرضعه فقام رجل من الانصار فقال الى رضا ع يا نبي الله قال فرجها (٢٩) قسطاني (سابع)

فارسل اليهم ايضا فسأل عنه فأخبروه أنه لا باس (٢٣٦) به ولا يعقله فلما كان الرابعة حفر له حفرة ثم أمر به

فريحهم قال جاءت الغامدية فقالت يا رسول الله انى قد زنت فطهرنى وانه ردها فلما كان الغد قالت يا رسول الله لم تردنى اعلا ان تردنى كما رددت ما عزا فوالله انى لحبلى قال اما لا فاذهبى حتى تلدى قال فلما ولدت أنتم بالصبي في خرقة قالت هذا قد ولدته قال فاذهبى فأرضعيه حتى تقطميه فلما قطمته أنتم بالصبي في يده كسرة خبز فقالت هذا ياتى الله قد قطمته وقد أكل الطعام فدفع الصبي الى رجل من المسلمين ثم أمر بها فخرها الى صدرها وأمر الناس فخرجوها

وفى الرواية الاخرى أنهم لما ولدت جاءت بالصبي في خرقة قالت هذا قد ولدته قال فاذهبى فأرضعيه حتى تقطميه فلما قطمته أنتم بالصبي في يده كسرة خبز فقالت ياتى الله هذا قد قطمته وقد أكل الطعام فدفع الصبي الى رجل من المسلمين ثم أمر بها فخرجوها) فهاتان الروايتان ظاهرهما الاختلاف فان الثانية صريحة فى أن رجها كان بعد فطامه وأكله الخبز والاولى ظاهرهما انه رجها عقب الولادة ويجب تأويل الاولى وجعلها على وفق الثانية لانها قضية واحدة والروايتان محييتان والثانية منهما صريحة لا يمكن تأويلها والاولى ليست صريحة فيعين تأويل الاولى ويكون قوله فى الرواية الاولى قام رجل من الانصار فقال الى رضاعه اغماقه بعد الفطام وأراد بالرضاعه كفالتة وترتيبه ومخام رضاعه مجازا * واعلم ان مذهب الشافعى وأحمد وأحق والمشهور من مذهب مالك أنهم

أبى وقوة الكلام تشعر به لانه لو لم يكن الولد كافرا لم يكن لقوله وكان أبواه مؤمنين فائدة اذ لا مدخل لذلك فى القصة لولا هذه الفائدة والمطبوع على الكفر الذى لا يرجى ايمانه كان قتله فى تلك الشريرة واجبا لان أخذ الجزية لم يشرع الا فى شر يعتنا وكان أبواه قد عطفوا عليه (نفسين أن يرهقهما) أى أن يغشاهما وعظم نفسه لانه اخنص من عند الله بوجهة لا يختص بها الامن هو من خواص الحضرة وقال بعضهم لما ذكر العيب أضافه الى نفسه وأضاف الرحمة فى قوله أراد ربك الى الله تعالى وعند القتل عظم نفسه تنبها على أنهن العظما فى علوم الحكمة ويجوز أن يكون نفسين احكاية لقول الله تعالى والمعنى أن الله تعالى أعلم بحاله وأطاعه على سره وقال له اقتل الغلام لاننا نكره كراهية من خاف سوء العاقبة أن يغشى الغلام الوالدين المؤمنين (طغيانا وكفرا) قال ابن جرير يعنى بن مسلم عن سعيد بن جبير معناه (أن يحماهما محبة على أن يتابعاه على دينه) فان حب الشئ يعنى ويصم وقال أبو عبيدة فى قوله يرهقهما أى يغشاهما وقال قتادة فرح به أبواه حين ولدوا عليه حين قتل ولوبقى كان فيه هلا كه ما قلرض المره بقضاء الله فان قضاء الله للمؤمن فيما يكره خير له من قضاءه فيما يحب وصح فى الحديث لا يقضى الله للمؤمن قضاء الا كان خيرا له (فأردنا أن يبدلها ما ربهما خيرا منه) أى أن يرزقهما بدله ولدا خيرا منه (زكاة) طهارة من الذنوب والاخلاق الرديئة (وأقرب رجما) وذكر هذا مناسبة لقوله أقتلت نفسا زكية) بالتشديد (وأقرب رجما) أى (هما) أى الابوان (به) أى بالولد الذى سبى زقانه (أرحم منهما بالاول الذى قتل خضر) وقيل رجما عطفاء على والديه وسقط لآبى ذروا أقرب رجما واقتصر على واحدة منهم ما قال ابن جرير (وزعم غير سعيد) أى ابن جبير (أنهما بدلا جارية) مكان المقتول فولدت نيامن الانبياء واه النسائي وابن أبى حاتم من طريق السدى قال ولدت جارية فولدت نبيا وهو الذى كان بعد موسى فقالوا له ابعت لنا ملكا نقاتل فى سبيل الله واسم هذا النبي شعون واسم أمه حنة وفى تفسير ابن الكلبى فولدت جارية ولدت عددا نبيا فهدى الله بهم أعماما قيل عدتمن جامع ولدها من الانبياء شعون نبيا وعند ابن جرير دويه من حديث أبى بن كعب أنها ولدت غلاما لكن اسناده ضعيف كما قاله فى الفتح قال ابن جرير (وأما داود بن أبى عاصم) أى ابن عروة الثقفى التابعى الصغير (وقال عن غير واحد من جارية) وهذا هو المشهور وروى مثله عن يعقوب أخى داود ومما رواه الطبرى وقال ابن جرير لما قتله الخضر كانت أمها مالا بغلام مسلم ذكره ابن كثير وغيره ويسقط من الحديث فوائد لا تنحى على متأمل فلا تظلم بها وهذا (باب) بالتأويل وهو ثابت فى رواية أبى ذر ساقط لغيره (قوله فلما جاوزا) موسى وفناه مجمع البحرين (قال) موسى (لفناه) يوشع (أنا غدا) ما تغدى به (أفقدنا من سفرنا هذا نصبا) قيل لم يعن موسى فى سفر غير ما سار من مجمع البحرين ويؤيده التميمى باسم الإشارة (قال) يوشع (أرأيت اذ رأينا الى الحضرة) يعنى الحضرة التى رقد عندها موسى (فانى نسيت الحوت) أى نسيت ان أخبرك بما رأيت منه وسقط قوله قال رأيت لآبى ذروا قال بعد نصبا الى قوله عجا * (صنعا) فى قوله وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا أى (عملا) وذلك لاعتقادهم أنهم على الحق (حولا) فى قوله لا يبيغون عنها حولا أى (تحولا) لانهم لا يجدون أطيب منها أو المراد به تأكيد الخلود وسقط قوله صنعا الخ لآبى ذر (قال) أى موسى (ذلك) أى أمر الحوت (ما كنا نبغ) بغیر تخمية بعد الغين أى نطلب لانه علامة على المطلوب (فأردنا على آثارها قصصا) أى تتبعنا آثارهم فيها (اتباعا) * (أمرنا) فى قوله لقد جئت شيئا امرا (ونكرا) فى قوله لقد جئت شيئا نكرا معناها (داهية) وسقط قوله أمرنا أو أو ونكرا لآبى ذروا قال أبو عبيدة أمر اداهية ونكرا أى عظيم افرق بينهما

فيقبل خالد بن الوليد بجرح فرمى رأسه فتنضح الدم على وجهه خالد فسبها فسمع نبي الله (٢٣٧) صلى الله عليه وسلم سبه أياها فقال مهلا يا خالد

فوالذي نفسي بيده لقد تابت توبة
لوتابها صاحب مكس لغفر له ثم أمر
بها فبصلي عليها ودفنت

لا ترجم حتى تجرد من ترضعه فان لم
تجد أرضعته حتى تطفمه ثم رجعت
وقال أبو حنيفة ومالك في رواية
عنه اذا وضعت رجعت ولا ينتظر
حصول مرضعة وأما هذا
الانصاري الذي كفلها فقصده
مصلحة وهو الرقيق بها ومساعدتها
على تحجيل طهارتها بالخدمة أرى
بها من الحرص التام على تحجيل
ذلك قال أهل اللغة القطام قطع
الارضاع لاستغناء الولد عنه (قوله
قال املا فاذهبي حتى تلدي) هو
بكسر الهمزة من اما وتشديد الميم
وبالامالة ومعناه اذا آيت ان تستري
على نفسك وتتوبين وترجعي عن
قولك فاذهبي حتى تلدي فترجعين
بعد ذلك وقد سبق شرح هذه
اللفظة ببسوطا (قوله فتنضح الدم
على وجه خالد) روى بالحاء المهملة
وبالمججمة والا كثرون على المهملة
ومعناه ترشش وانصب (قوله صلى
الله عليه وسلم لقد تابت توبة لوتابها
صاحب مكس لغفر له) فيه ان
المكس من أقمح المعاصي والذنوب
الموبقات وذلك لسكرة طاعتها
الناس له وظلاماتهم عنده وتكرر
ذلك منه وانها كمال للناس وأخذ
أموالهم بغير حقها وصرفها في غير
وجهها وفيه ان توبة الزاني لا تسقط
عنه حد الزنا وكذلك حكم حد
السرقه والشرب هذا أصح القوانين
في مذهبنا ومذهب مالك والثاني
انها تسقط ذلك وأما توبة المحارب
(قوله ثم أمر بها فبصلي عليها ثم دفنت)

* (يتقص) بتشديد الضاد في قوله فوجد فيه اجدار يريد ان يتقص (يتقاص) كما يتقاض (السن)
بالف بعد القاف مع تخفيف الضاد المججمة فيه ما حكاه الخافظ شرف الدين اليونيني عن أئمة اللغة
قال ونهني عليه شيخنا الامام جمال الدين ابن مالك وقت قراءتي بين يديه وهو الذي في المشارق
للإمام أبي الفضل ولا يذركا قاله البرماوي والدمامي يتقاص بتشديد المججمة فيهما قال أبو البقاء
بوزن يحمار ومقتضى هذا التشبيه أن يكون وزنه يفعال والالف قراءة الزهري قال الفارسي
هو من قولهم قصته فاقص أي هدمته فانهم قال في الدرر فعل هـ ذاب يكون وزنه يتفعل
والاصل انقيص فأبدلت الباء ألفا أي فصارت بعد الابدال انقاص والسن بالسين المهملة المكسورة
والنون ولا يذرعن الكشيهي الشيء بالسين المججمة والتحتية الساكنة والهمزة بدل السن ومعنى
يتقص ينكسر ويتقاص يتقاع من أصله وعن علي أنه قرأ يتقاص بالصاد المهملة قال ابن خالويه
أي انشقت طولا (اتخذت) بالتخفيف في قوله اتخذت عليه أجرا (واتخذت) بالتشديد (واحد)
في المعنى * (رحما) بضم الراء وسكون الحاء المهملة في قوله وأقرب جا (من الرحم) بضم فسكون
وهو الرحمة قال رؤبة

بأمنزل الرحم على ادريس * ومنزل اللعن على ابليس

وفي نسخة من الرحم بفتح فكسر (وهي أشد دما لفة من الرحمة) المفتوحة الراء التي هي رقة
القلب لانها تستلزمها غايبان غير عكس (وتظن) بالنون المفتوحة وضم الظاء المججمة وفي نسخة
ويظن بالتحتية المضمومة وفتح المججمة مبنيا للمفعول (أله) أي رحما مشتق (من الرحم) المشتق
من الرحمة (وتدعى مكة) المشرفة (أم) بنصب الميم (رحم) بضم فسكون (أي الرحمة تنزل بها) وفي
حديث ابن عباس مرفوعا ينزل الله في كل يوم على حجاج بيته الحرام عشرين ومائة رحمة مستين
للعاقلين وأربعين للمصلين وعشرين للناسطين رواه البيهقي بإسناد حسن * وبه قال (حدثني)
بالافراد ولا يذرعنا (قسيمة بن سعيد) الثقيفي أبو رجاء البغلاني بفتح الموحدة وسكون المججمة قال
(حدثني) بالافراد ولا يذرعنا (سفيان بن عيينة) بن أبي عمران ميمون الهلالي الكوفي
ثم المكي الامام الحافظ الحجة تغير حفظه بأخرة ورجع الناس عن الثقات وهو من أثبت الناس في عرو
ابن دينار (عن عمرو بن دينار) المكي الجعفي مولا هم (عن سعيد بن جبير) الاسدي مولا هم الكوفي
أنه (قال قلت لابن عباس ان نوحا) كذا في اليونينية وفي الفرع نوح بغير ألف (البكالي) بكسر
الموحدة نسبة الى بني بكال بطن من جبر ونوف بغير صرف وصرفه أشهر كما هو ولا يذرعنا البكالي
بفتح الموحدة (يؤمن ان موسى نبي الله) المرسل الى بني اسرائيل كذا في الفرع موسى نبي الله والذي
في اليونينية يزعم ان موسى نبي بني اسرائيل (ليس بموسى الخضر) بل موسى آخر (فقال) ابن
عباس رضي الله عنهما (كذب عدوا لله) يعني نوحا وغير ذلك للزجر والتحذير لا قد حافيه (حدثنا)
أي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنه (قال قام موسى خطيبا في بني اسرائيل)
يذكرهم بسم الله عليهم وعليه ويدكر ما كرمه الله به من رسالته وتكرمه وتفضيله (فقبل له أي
الناس أعلم) أي منهم (قال) ولا يذرعنا (أنا) أي أعلم (فغضب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه) كأن
يقول الله أعلم (وأوحى اليه) بفتح الهمزة والحاء (بلى عبد من عبادي) كأنه يجمع الجبرين هو أعلم
منك) أي بشي مخصوص والعالم بالعلم الخاص لا يلزم منه أن يكون أعلم من العالم بالعلم العام (قال)
أي رب كيف السبيل اليه) أي الى لقائه (قال تأخذ حوتنا في مكنك خفيشا فقدت الحوت) بفتح
القاف (فاتبعه) بهمزة وصل وتشديد القوية وكسر الموحدة ولا يذرعن الكشيهي فاتبعه
بسكون القوية وفتح الموحدة أي اتبع أثر الحوت فانك ستلقى العبد الاعلم (قال فخرج موسى ومعه

قبل القدرة عليه فتسقط حد المحاربة بالاخلاف عندنا وعند ابن عباس وغيره انها لا تسقط

* حديث أبو غسان مالك بن عبد الواحد (٢٣٨) المسمى حدثنا عاذي بن هشام قال حدثني أبي عن يحيى بن أبي كثير

حدثني أبو قلابه أن أبا المهلب حدثه عن عمران بن حصين أن امرأته من جهينة أتت نبي الله صلى الله عليه وسلم وهي حبل من الزنا فقامت يابني الله أصبت حسدا فاقه على فدعاني الله صلى الله عليه وسلم ولها فقال احسن اليها فإذا وضعت فأتني بها ففعل فلما أمر بها نبي الله صلى الله عليه وسلم فشكت عليها ثيابها ثم أمر بها فخرجت ثم صلى عليها فقال له عرّصلي عليه يابني الله وقد زنت فقال لقد تابيت توبة لو قسمت بين سبعين من أهل المدينة لوسعتهم وهل وجدت توبة أفضل من أن جادت بنفسها لله تعالى * وحديثناه أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عفان بن مسلم حدثنا أبان العطار حدثنا يحيى بن أبي كثير بهذا الاسناد مثله

وفي الرواية الثانية أمر بها النبي صلى الله عليه وسلم فخرجت ثم صلى عليها فقال له عرّصلي عليها يابني الله وقد زنت) أما الرواية الثانية فقصيدة في أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى عليها وأما الرواية الأولى فقال القاضي عياض رضي الله عنه هي بفتح الصاد واللام عند جاهر رواية صحيح مسلم قال وعند الطبري بضم الصاد قال وكذا هو في رواية ابن أبي شيبة وأبي داود قال وفي رواية لابي داود ثم أمرهم أن يصلوا عليها قال القاضي ولم يذكر مسلم صلاته صلى الله عليه وسلم على ما عرّو قد ذكرها البخاري وقد اختلف العلماء في الصلاة على المرحوم فكبرها مالك وأحمد للامام ولاهل الفضل دون باقي الناس ويصلي عليه غير الامام وأهل الفضل وقال الشافعي وآخرون يصلي عليه الامام وأهل الفضل وغيرهم فالحال في بين وتخفيف

فتاده يوشع بن نون) مجرور بلاضافة منصرف كنوح على القصص (ومعهم الخوت) المأمور به (حتى انتهيا الى الصخرة) التي عند مجمع البحرين (فتزلا عند ها قال فوضع موسى رأسه فنام قال سفيان) بن عيينة بالاسناد السابق (وفي حديث غير عرو) لعل الغير المذكور كما قال في الفتح قتادة لما عند ابن أبي حاتم من طريقه (قال وفي أصل الصخرة عين يقال لها) ولاي الوقت والاصلي له (الحياة) بناء التانيث آخره (لا يصيب من مائها شيء) من الحيوان (الاحي) وعند ابن اسحق من شرب منه خلد ولا يقاربه شيء ميت الاحي ولاي ذرعن الكشميه في المستملى لا تصيب بالفوقية أي العين شيئا أي من الحيوان الاحي (فأصاب الخوت من) رشاش ماء تلك العين قال فتكره وانسل من المكمل فدخل البحر) ولعل هذه العين ان ثبت النقل فيها هي التي شرب منها الخضر فخلد كما قال به جماعة كما مر (فلما استيقظ موسى قال لفتاه أنا والغدا نا الآية) أي بعد أن نسي القتي أن يخبره بأن الخوت حي وانطلقا فها سائر بن بقية يومها ووليلته ما حتى كان من الغد قال له اذ ذلك آتانا غدا نا (قال ولم يجد النصب حتى جاو زما مره) فألقى الله عليه الخوع والنصب (قال له فتاه يوشع بن نون أ رأيت اذا وينا الى الصخرة فاني نسيت الخوت) أي أن أخبرك بخبره (الآية) الى قوله ذلك ما كنا نبغ (قال فرجعا بقصان في آثارهما) حتى انتهيا الى الصخرة (فوجدنا في البحر كالطاق عمر الخوت) مفعول وجدنا (فكان لفتاه عجبا) اذ هو أمر خارق (وللعوت سر يا) مسلكا وروي ابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس قال رجعت موسى فوجدنا الخوت فجعل موسى يقدم عصاه يفرج بها عنه الماء يتبع الخوت وجعل الخوت لا يس شيئا من البحر الا ييس حتى يصير صخرة (قال فلما انتهيا الى الصخرة اذا) والذي في اليونانية اذ (عما برجل مسجي) مغطى (بشوب) وفي رواية الربيع عن أنس عند ابن أبي حاتم قال انجاب الماء عن مسلك الخوت فصارت كوة فدخلها موسى على اثر الخوت فاذا هو بالخضر (فسلم عليه موسى قال) الخضر بعد أن رد السلام عليه وكشف الثوب عن وجهه (وألقى) بهم مزة ونون مشددة مفتوحة أي وكيف (بأرضك السلام) وأهلها كفار أوليكن السلام تحييتهم (فقال) موسى بعد أن قال له الخضر من أنت (أنا موسى قال) الخضر (موسى بن اسرائيل قال نعم قال) له موسى (هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشدا) أي علما دارشدا أسترشده (قال) ولاي ذر فقال (له الخضر يا موسى انك على علم من علم الله علمك الله لا أعلم وأنا على علم من علم الله علمته الله لا أعلمه) فكل منامكف بأمور من الله دون صاحبه (قال) موسى (بل أتبعك) ولاي ذرعن الجوى والمستملى هل والاوى أو وضع (قال) الخضر (فان اتمعتني فلا تسألني عن شيء) تنكره ابتداء (حتى أحدث لك منه ذكرا) حتى أبدلك ببيانه (فانطلقا عيشيان على الساحل فربت بهما سفينة) ولاي ذرهم أي بموسى ويوشع والخضر (فعرف الخضر لحملهم في سفينتهم بغير نول) بفتح النون وسكون الواو (يقول بغير أبحر) أي أبحرة (فركا السفينة) ولم يذكر يوشع لأنه تابع غير مقصود بالاصالة ولاي ذرعن الجوى والمستملى فركا في السفينة (قال ووقع عصفور) بضم العين (على حرف السفينة فغمس منقاره البحر) بنصبهما ولاي ذر في البحر (فقال الخضر لموسى) ولاي ذر يا موسى (ما علمك وعلمي وعلم الخلائق في علم الله الامتداد) بالرفع (ما غمس هذا العصفور منقاره) وفي رواية ما نقص على وعلمك من علم الله والعلم يطلق ويراد به المعلوم وعلم الله لا يدخله نقص ونقص العصفور لا تأثير له فكانت له يأخذ شيئا فهو وكقوله

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * بهن فلول من قراع السكايب

أي لا عيب فيهم (قال فلم يفجأ موسى) بالهمزة (اذ عند الخضر) بفتح الميم (الى قدوم) بفتح القاف

الشافعي ومالك انما هو في الامام واهل الفضل واما غيرهم فافتقار (٢٢٩) على انه يصلي وبه قال جماهير العلماء قالوا

فبصلى على الفساق والمقتولين في الحدود والمحاربة وغيرهم وقال الزهري لا يصلي أحد على المرحوم وقال نفسه وقال قتادة لا يصلي على ولد الزنا واحتج الجمهور بهذا الحديث وفيه دلالة للشافعي ان الامام واهل الفضل يصلون على المرحوم كما يصلي عليه غيرهم وأجاب أصحاب مالك عنه بجوابين أحدهما انهم ضعه قوارية الصلاة لكون أكثر الرواة لم يذكرها والثاني تأويله على انه صلى الله عليه وسلم أمر بالصلاة وأدعا فسمى صلاة على مقتضاها في اللغة وهذا الجوابان فاسدان أما الأول فان هذه الزيادة ثابتة في الصحيح وزيادة الثقة مقبولة وأما الثاني فهذا التأويل مردود لان التأويل انما يصار اليه اذا اضطرت الأدلة الشرعية الى ارتكابها وليس هنا شيء من ذلك فوجب حمله على ظاهره والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم لولي الغامدية أحسن اليها فاذا وضعت فاتني بها) هذا الاحسان له سببان أحدهما الخوف عليه من آثارها ان تحملهم الغيرة على طوق العار به ثم أن يؤذوها فأوصى بالاحسان اليها تحذير الهم من ذلك والثاني أمر به رحمة لها اذ قد تابت وحرص على الاحسان اليها ما في نفوس الناس من النفرة من مثلها واسماعها الكلام المأذون ونحو ذلك فنهي عن هذا كله (قوله فأمر بها فشكت عليا ثانيا ثم أمر بها فبرحت) هكذا هو في معظم النسخ فشكت وفي بعضها فاشتكت بالذال بدل الكاف وهو معنى الأول وفي هذا استحباب جمع أئوباء عليها

وتخفيف الدال أي الآلة المعروفة (خرق السفينة فقال له موسى قوم خلوها بغير قول عدت) بفتح الميم أيضا (الى سفينتهم فخرقها تغرق أهلها لقد جئت الآية) وسقط لا يذوقا بغير قول عدت (فانطلقا) بعد أن خرجا من السفينة (إذا هما بغلام يلعب مع الغلمان فأخذوا الغلام برأسه) ولابي ذر عن الجوى والكشميني فأخذوا الغلام برأسه بحذف الجار والنصب مفعول أخذ (فقطعه قال) ولابي الوقت فقال (له موسى أقتلت نفسا ركية) بالتشديد طاهرة (بغير نفس) قيل وكان القتل في ابنة بضم الهمزة والموحدة ونشد ديد اللام المفتوحة مدينة قرب بصرة وعبادان (لقد جئت شيئا نكرا) منكرنا (قال) الغلام (ألم أقل لك انك ان تستطيع معي صبرا) وأتى بك مع نكرا بخلاف امر قيل لان النكرا بلغ لان معه القتل الحتم بخلاف خرق السفينة فانه يمكن تداركه (الى قوله فابوا أن يضيفوه ما فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض) أن يسقط (فقال) الغلام (بيده هكذا فأقامه فقال له موسى انا دخلنا هذه القرية فلم يضيفونا ولم يطعمونا لو شئت لاتخذت عليه أجرأ قال هذا فراق بني وينك) قال في الأنوار الاشارة الى الفراق الموعود بقوله فلا تصاحبني أو الى الاعتراض الثالث والوقت أي هذا الاعتراض سبب فراقنا وهذا الوقت وقته (سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا) لكونه منكرا من حيث الظاهر وقد كانت أحكام موسى كغيره من الانبياء مبينة على الظواهر ولذا أنكر خرق السفينة وقتل الغلام اذ التصرف في أموال الناس وأرواحهم بغير حق حرام في الشرع الذي شرع لانيائه عليهم السلام اذ لم يكفنا الى الكشف عن البواطن لما في ذلك من الحرج وأما وقوع ذلك من الغلام فظاهر أنه قد شرع له أن يعمل بما كشف له من بواطن الاسرار وأطلع عليه من حقائق الاستار فلما علم الغلام علمنا يقينا انه ان لم يعب السفينة بالخرق غصها الملك وجب عليه ذلك دفعا للضرر عن ملاكها اذ لو تركها ولم يعبها فانت بالكلية عليهم بأخذ الملك لها وكذا قتل الغلام فانه علم بالوحي أنه ان لم يقتله تبعه أبواه على الكفر لاريد بحجته ماله فكانت المضرة بقتله أيسر من ابقائه لاسيما والمطبوع على الكفر الذي لا يرجي ايمانه كان قتلته في شريعتهم واجبا لان أخذ الجزية لم يكن سائغا لهم وقد رزقهم الله خير امنه كما هو ولول ترك الجدار حتى يسقط ضاع مال أولئك الايتام فكانت المصلحة السامة في اقامته ولم يل ذلك كان واجبا عليه (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ودنا) بـ كسر الدال الاولى وسكون الثانية (ان موسى صبر حتى يقص) بضم اوله وفتح آخره مبينا للمفعول (عليهما من أمرهما قال وكان ابن عباس يقرأ وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة) غمر عيبة (غصبا أو ما الغلام فكان كافرا) وقد سبق أن أمام يستعمل موضع وراء فهي مفسرة فلا ية كما هو وقوله تعالى وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين فيه اشعار بأن الغلام كان كافرا كما في هذه القراءة لكنها كراهة أمامهم وصالحه من الشواذ الخاتمة لاصح عثمان والله الموفق هذا (باب) بالثبوتين (قوله قل هل ننبئكم بالاخيرين اعمالا) زاد أبو ذر الآية أي هل نخبركم بالاخيرين ثم فسرهم بقوله الذين ضل سعيهم أي عملوا عمالا باطلا على غير شريعة مشروعة وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا أي يعتقدون أنهم على هدى فضل سعيهم وأعمالا نصب على التمييز وجع لانه من أسماء الفاعلين أو لتوقع أعمالهم فليسوا مشتركين في عمل واحد وفي قوله تعالى وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا بـ نون مجنيس التصغير وهو أن يكون النقط فرقا بين الكلمتين وقوله قل ننبئكم استفهام تقرير وفي قوله الاخيرين أعمالا الاستعارة استعار الجسر الذي هو حقيقة في الضلال الى حقيقته في الضلال لكون أعمالهم الصالحة نفدت أجورها واستعار الضلال الذي هو حقيقة في التيه عن الطريق المستقيم لاسقاط أعمالهم واذهابها وفي قوله قل هل

وشدها بحيث لا تنكشف عورتها في ثيابها وتكرار اضطرارها واتفاق العلماء على انها لا ترجع الا فاعدة أو ما الرجل فجدهم ورهم على انه

• حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود

عن أبي هريرة عن زيد بن خالد الجهني أنهم قالوا إن رجلاً من الأعراب أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أنشدك الله الأقيمت لي بكتاب الله فقال الخصم الآخر وهو أفضه منه نعم فاقض بيننا بكتاب الله وأذن لي

يرجم قائماً وقال مالك فاعادوا قال غيره يخبر الإمام بينهما (قوله في بعض الروايات فأمرهم بفرجحت وفي بعضها وأمر الناس فخرجوها وفي حديث ما عزم أمرنا أن نرجمه ونحو ذلك) فيها كراهة لدلالة لذهب الشافعي ومالك وموافقيهما أنه لا يلزم الإمام حضور الرجم وكذلك ثبت بشبهه ولم يلزمه الحضور وقال أبو حنيفة وأحمد يحضر الإمام مطلقاً وكذا اليهودان ثبت بيته ويبدأ الإمام بالرجم أن ثبت بالاقرار وإن ثبت بالشهود يبدأ الشهود وحجة الشافعي أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يحضر أحداً من رجمه والله أعلم (قول أنشدك الله الأقيمت لي بكتاب الله) معنى أنشدك أسألك لأرفعنا شديدي وهو صوتي وهو بفتح الهـ مزة وضم الشين وقوله بكتاب الله أي بما تضمنه كتاب الله وفيه أنه يستحب للقاضي أن يصبر على من يقول من جنحة الخصوم أحكم بالحق بيننا ونحو ذلك (قوله فقال الخصم الآخر وهو أفضه منه) قال العلماء يجوز أن يكون أراد أنه بالإضافة أكثر فقهائهم ويحتمل أن المراد أفضه منه في هذه القضية لوصفه إياها على وجهها ويحتمل أنه لادبه واستدانه في الكلام وحذره من الوقوع في النهي في قوله تعالى لا تقدموا بين

نبيكم الحدف أي قل هل ننبئكم بما يعمل بالأخسر من وسقط لفظ باب لغري أي ذر • وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يدرى (حدثنا) (محمد بن بشر) بموحدة فحجة مشددة الملقب بيندار قال (حدثنا) محمد بن جعفر) الهذلي البصري المعروف بغندر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عمرو) بفتح العين ولا يدرى زيادة ابن مرة بضم الميم وتشديد الراء ابن عبد الله المرادي الأشجعي الكوفي (عن مصعب) بضم الميم وفتح العين بينهما ماله ساكنة وآخره موحدة ولا يدرى سهد بسكون العين ابن أبي وقاص أنه (قال سألت أبي) سعد بن أبي وقاص عن قوله تعالى (قل هل ننبئكم بالأخسر من أعمالهم الخيرية) بفتح الخاء المهملة وضم الراء الأولى وكسر الثانية بينهما ما ووا ساكنة والمثناة التحتية مشددة بعد هاء تاء تأنيث نسبة إلى خروء قرية بقرب الكوفة كان ابتداء خروج الخوارج على علي منها ولعل سبب سؤال مصعب إياه عن ذلك ما روى ابن مردويه من طريق القاسم بن أبي بزة عن أبي الطفيل في هذه الآية قال أظن أن بعضهم الخروءية وعند الخاء هم من وجه آخر عن أبي الطفيل قال قال علي منهم أصحاب النهروان وذلك قبل أن يخرجوا وأصله عند عبد الرزاق يلفظ قام ابن الكواء إلى علي فقال ما الأخسر من أعمالهم ولا قال وبك منهم أهل حروريا (١) (قال) أي سعد بن أبي وقاص (لا) ليس هم الخروءية (هم اليهود والنصارى) ولما كم قال لأولئك أصحاب الصوامع ولا بن أبي حاتم من طريق أبي خيمصة بفتح الخاء المعجمة والصاد المهملة واسمه عبيد الله بن قيس قال هم الرهبان الذين حبسوا أنفسهم في السورى (أما اليهود فكذبوا محمد صلى الله عليه وسلم وأما النصارى فكفروا) ولا يدرى فكفروا (بالخيسة وقالوا لأطعامهم ولا شراب والخروءية الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه وكان سعد) هو ابن أبي وقاص (يسمىهم الفاسقين) والصواب النطسرين ووقع على الصواب كذلك عند الخاء كم لقوله قل هل ننبئكم بالأخسر من وجه خبر أنهم انهم تعبداً على غير أصل فابتدعوا الخسر والأعمال والأعمال وعن هل أنهم كفرة أهل الكتاب كان أوائلهم على حق فأشركوا بهم ثم ابتدعوا في دينهم وقيل هم الصابئون وقيل المنافقون بأعمالهم المخالفون باعتقادهم وهذه الأقوال كلها تقتضى التخصيص بغير تخصص والذى يقتضيه التحقيق أنها عامة فأما قول علي أنهم الخروءية فغناء الآية تشملهم كاتشمل أهل الكتابين وغيرهم لا أنها نزلت في هؤلاء على الخصوص بل أعم من ذلك لأنها مكية قبل خطاب أهل الكتاب ووجود الخروءية وانما هي عامة في كل من دان بدين غير الإسلام وكل من رآه يعملها وأقام على بدعة فكل من الأخسر من وقد قال ابن عطية ويضعف قول من قال أن المراد أهل الأهواء والخروءية قوله تعالى بعد ذلك أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه وليس في هذه الطوائف من يكفر بآيات الله وانما هذه صفة مشركى عبدة الأوثان اه فأتضح هذا ما قلناه من الآية عامة (باب) بالنسبة في قوله تعالى (أو أنشدك) إشارة للأخسر من أعمال السابق ذكرهم (الذين كفروا بآيات ربهم) بالقرآن أو به وبالأخبار أو بعجزات الرسول صلوات الله وسلامه عليه (ولقائه) بالبعث أو بالنظر إلى وجه الله الكريم أو لقائه فقيه حذف وقد كذب اليهود بالقرآن والإنجيل والنصارى بالقرآن وقرش بلقاء الله والبعث (خطبت أعمالهم) بطلت بكفرهم وتكذيبهم فلا ثواب لهم عليها (الآية) أي فلا نقيم لهم يوم القيامة وثواب وهذا هو المراد لما سيورده من الحديث • وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الله) هو محمد بن يحيى بن عبد الله الذهلي نسبة إلى جده قال (حدثنا محمد بن أبي مريم) شيخ المؤلف روى عنه هنادي بواسطة قال (أخبرنا المغيرة بن عبد الرحمن) الخزاعي بالخاء المهملة المكسورة والراء وسقط لغري أي ذر ابن عبد الرحمن قال (حدثني) بالافراد (أبو الزناد) عبد الله بن

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل قال ابن أبي كان عيسى فاعلى هذا (٣٣١) فزني بامرأته واني أخبرتك ان علي ابني الرجم فافتدت منه

بمائة شاة ووليدة فسات أهل العلم
فاخبروني انما علي ابني جلد مائة
وتغريب عام وان علي امرأه هذا
الرجم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم والذي نفسي بيده لا قضين
بنيكم بكتاب الله الوليدة والغنم ردة
وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام

بدي الله ورسوله بخلاف خطاب
الاول في قوله أشهدك الله الى آخره
فانه من جناء الاعراب (قوله ان
ابني كان عيسى فاعلى هذا) هو
بالعين والسين المهملتين أي أجزا
وجهه عسفاً كجبر وجرأ وفاقية
وفقهاء (قوله صلى الله عليه وسلم
لا قضين بنيكم بكتاب الله) يتحمل أن
المراد بحكم الله وقيل هو إشارة الى
قوله تعالى أو يجعل الله لهن سبيلاً

وقسر النبي صلى الله عليه وسلم
السبيل بالرجم في حق المحصن كما
سبق في حديث عبادة بن الصامت
وقيل هو إشارة الى آية الشيخ
والشخنة اذ انما فارجهما وقد
سبق انه مما نختخت تلاوته وبقي
حكمه فعلى هذا يكون الجلد قد
أخذ من قوله تعالى الزانية والزاني
وقيل المراد نقص صلتهما الباطل
على الغنم والوليدة (قوله فسات
أهل العلم) فيه جواز استفتاء غير
النبي صلى الله عليه وسلم في زمنه
لانه صلى الله عليه وسلم لم ينكر ذلك
عليه وفيه جواز استفتاء المفضل
مع وجود أفضل منه (قوله صلى الله
عليه وسلم الوليدة والغنم ردة) أي
مردودة ومعهما يجب ردها اليك
وفي هذا ان الصلح الفاسد يرد وان
أخذ المال فيه باطل يجب رده وأن
الحدود لا تقبل القداء (قوله صلى
الله عليه وسلم وعلى ابنك جلد مائة

ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه (قال انه ليأني الرجل العظيم في الطول أو في الجاه) (السمين) ولابن مردويه من
وجه آخر عن أبي هريرة رضي الله عنه الطويل العظيم الاكول الشروب (يوم القيامة لا يزن
عند الله جناح بعوضة) وعند ابن أبي حاتم من طريق صالح مولى التوأمة عن أبي هريرة مرفوعاً
فيوزن بحبة فلا ينزها (وقال) أي النبي صلى الله عليه وسلم أو أبو هريرة (أقرؤا ولا تقيم لهم يوم
القيامة وزناً) أي لا تجعل لهم مقادراً واعتباراً ولا تضع لهم ميزاناً تزن به أعمالهم لان الميزان
انما ينصب للذين خلطوا عملهم الصالح بالخطيئة ولا تقيم لهم أعمالهم وزناً لحقارتهم وفي هذه الآية
من أنواع البديع التجنيس المفاهيم وفيها أيضاً الاستعارة فاستعار إقامة الوزن التي هي حقيقة
في اعتداله لعدم الالتفات اليهم وعارض الله عنهم كما استعار الجبوظ في قوله حبطت أعمالهم
الذي هو حقيقة في البطالان لذهاب جزاء أعمالهم الصالحة والخذف في حبطت أعمالهم أي
غرات أعمالهم اذ ليس لهم عمل فنقيم لهم وزناً واستدل به على أن الكفار لا يحاسبون لانه انما
يحاسب من له حسنات وسيئات والكافر ليس له في الآخرة حسنات فتوزن ثم عطف الموقوف على
سعيد بن أبي مريم فقال (وعن يحيى بن بكير) يضم الموحدة مصغراً ونسبه الى جده واسم أبيه
عبد الله وهو شيخ المواقف أيضاً روى عنه بالواسطة والتقدير حدثنا محمد بن عبد الله عن سعيد بن
أبي مريم وعن يحيى بن بكير (عن المغيرة بن عبد الرحمن) الحراني (عن أبي الزناد) عبد الله بن
ذكوان (مثله) أي الحديث السابق وهذا الحديث قد أخرجه مسلم في التوبة وذكر المنافقين

(كهيعص)

مكية وقال مقاتل الآية السجدة فدينية وهي ثمان وتسعون آية واختلف في معناها فقبل
الكاف من كريم والهائم من هادى والياء من حكيم والعين من عليم والصاد من صادق قاله ابن
عباس فيمارواه الخاكم من طريق عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عنه وروى الطبري عنه
ان كهيعص من أسماء الله وعن علي انه كان يقول يا كهيعص اغفر لي وعن قتادة اسم من أسماء
القرآن رواه عبد الرزاق وسأل رجل محمد بن علي المرتضى عن تفسيرها فقال لو أخبرتك بتفسيرها
لمشيت على الماء لا يورى قدميك ولا يذر سورة كهيعص وفي نسخة بقرع اليونينية كاصلها
باب سورة مريم * (بسم الله الرحمن الرحيم) ثبت هذه البسملة لا يذرع الترجمة وسقط لغیره
(قال ابن عباس) رضي الله عنهما ما وصله ابن أبي حاتم في قوله تعالى (أسمعهم وأبصر) ولا يذرع
أبصرهم وأسمع على التقديم والتأخير والاول هو الموافق للفظ التنزيل (الله يقول) جلة اسمية
(وهم) أي الكفار (اليوم) نصب على الظرفية ولا يذرع الجوى والمسقط في القوم بالقاف
(لا يسمعون ولا يبصرون في ضلال مبين) هو معنى قوله لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين قال
في الانوار وقع الظالمين موقع الضمير أي لكنهم اليوم اشعار بانهم ظلموا أنفسهم حيث أغفلوا
الاستماع والنظر حين يتفهمهم (يعني قوله أسمعهم وأبصر الكفار يومئذ) أي يوم القيامة (أسمع
شي وأبصره) حين لا يتفهمهم ذلك كما قال تعالى ولو ترى اذ فجرمون ناكس رؤسهم عند ربهم ربنا
أبصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحاً وقل الزكشي في التنقيح يريد ان قوله أسمعهم وأبصرهم
بمعنى الخبر كما قال تعالى صم بكم عي فهم لا يرجعون تعقبه في المصاحف فقال أطلقه لم يفهم كلام
ابن عباس ولذلك ساقه على هذا الوجه وكونه أمر اجمعى الخبير بل هو لانشاء التعجب أي ما أسمعهم وما
أبصرهم والأمر المفهوم منه بحسب الظاهر غير مراد بل انما هي الامر فيه وصار متعصلاً لانشاء

وتغريب عام) هذا محمول على ان الابن كان بكراً وعلى انه اعترف والا فافقار الابد عليه لا يقبل أو يكون هذا افتساء أي ان كان ابنك

واعديا أنيس إلى امرأة هذا فان اعترفت (٢٣٣) فأرجعها قال فغدا عليها فاعا - ترفت فأمر بها رسول الله صلى الله

عليه وسلم فرجت * وحدثنى أبو الطاهر ورحمته قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس ح وحدثنى عمرو الناقد حدثنا يعقوب ابن ابراهيم بن سعد حدثنا أي عن صالح ح وحدثننا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق عن معمر كلهم عن الزهري به هذا الاسناد نحوه زنى وهو بكر فعليه جلد مائة وتغريب عام (قوله صلى الله عليه وسلم واعديا أنيس على امرأة هذا فان اعترفت فأمر بها فرجت) أنيس هذا صحابي مشهور وهو أنيس بن الضحالك الأسلمي معهود في الشاميين وقال ابن عبد البر هو أنيس بن مرثد والاول هو الصحيح المشهور وأنه أسلمي والمرأة أيضا أسلمية واعلم ان بعث أنيس محمول عند العلماء من أصحابنا وغيرهم على اعلام المرأة بأن هذا الرجل قدفها بانه فيعرفها بان لها عنده حد القذف فتطالب به أو تعنفو عنه الا ان تعترف بالزنا فلا يجب عليه حد القذف بل يجب عليها حد الزنا وهو الرجم لانها كانت محصنة فذهب اليها أنيس فاعترفت بالزنا فأمر النبي صلى الله عليه وسلم برجعهما فرجت ولا بد من هذا التأويل لان ظاهره انه بعث لاقامة حد الزنا وهذا غير مرد لان حد الزنا لا يحتاط له بالتجسس والتفتيش عنه بل لو اقرب الزاني استحب ان يلحق الرجوع كما سبق فينشد يتعين التأويل الذي ذكرناه وقد اختلف أصحابنا في هذا البعث هل يجب على القاضي اذا قذف انسان معين في مجلسه أن يبعث اليه

ليعرفه بحقه من حد القذف أم لا يجب والاصح وجوبه وفي هذا الحديث ان المحسن يرجع ولا يجلد مع الرجم وقد سبق بيان الخلاف قال

حدثني الحكيم بن موسى أبو صالح حدثنا شعيب بن إسحاق أخبرنا عبيد الله عن (٣٣٣) نافع أن عبد الله بن عمر أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أني يهودي ويهودية

قد زينا فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاءهم ودفق قال ما تجدون في التوراة علي من زني قالوا نسود وجوعهم ما ونحملهم ما ونخالق بين وجوههم ما وبطاف بهم ما قال فانوا بالتوراة ان كنتم صادقين فاقوا بما افقر رؤسها حتى اذا مرء اباة الرجم وضع القتي الذي يقرأ يده على آية الرجم وقرأ ما بين يديه او ما رواها فقال له عبد الله بن سلام وهو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مره فليرفع يده فرفعها

فيه قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم لم أتني يهودي ويهودية قد زينا الى قوله فرجما في هذا دليل لوجوب حد الزنا على الكافر وانه يصح نكاحه لانه لا يجب الرجم الاعلى محصن فلولم يصح نكاحه لم يثبت احصانه ولم يرجم وفيه ان الكفار مخاطبون بفروع الشرع وهو الصحيح وقيل لا يخاطبون بها وقيل انهم مخاطبون بالنبي دون الامر وفيه ان الكفار اذا تحاكموا بينا حكمهم القاضي بينهم بحكم شرعنا وقال مالك لا يصح احصان الكافر قال وانما رجمه لانهم مالم يكونوا اهل ذمة وهذا تأويل باطل لانهما كانا من اهل العهد ولانه رجم المرأة والنساء لا يجوز قتلهن مطلقا (قوله صلى الله عليه وسلم فقال ما تجدون في التوراة) قال العلماء هذا السؤال ليس لتقليدهم ولا لمعرفة الحكم منهم وانما هو لالزامهم بما يعتقدهونه في كتابهم ولعله صلى الله عليه وسلم قد أوحى اليه ان الرجم في التوراة الموجودة في أيديهم لم يغيروه كما غيروا أشياء أو

قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث بن طارق بن معاوية قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا أبو صالح) ذكوان السمان (عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه) انه (قال قال رسول الله) وفي نسخة قال النبي (صلى الله عليه وسلم يوتي بالموت) الذي هو عرض من الاعراض جسم (كهينة كبش أملح) بالخاء المهملة فيه باض وسواد لكن سواده أقل (فينادي مناد) لم يسم (يا أهل الجنة فيشربون) بفتح الحنة وسكون السين المجبة وفتح الراء وبعد الهـ مزة المكسورة موحدة مشددة فواو ساكنة فتون آخره أي يمدون أعناقهم ويرفعون رؤسهم (وينظرون) وعند ابن حبان في صحيحه وابن ماجه عن أبي هريرة فيطاعون خائفين أن يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه (فيقول هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت وكلهم قد رآه) أي وعرفه بما يلقيه الله في قلوبهم انه الموت (ثم ينادي) أي المنادي (يا أهل النار فيشربون وينظرون) وعند ابن حبان وابن ماجه فيطاعون فرحين مستبشرين أن يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه (فيقول هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت وكلهم قد رآه فيذبح) وفي باب صفة الجنة والنار من كتاب الرقاق جى بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح وعند ابن ماجه فيذبح على الصراط وعند الترمذي في باب خلود أهل الجنة من حديث أبي هريرة فيصبح فيذبح ذبحا على السور الذي بين أهل الجنة وأهل النار وفي تفسير اسمعيل بن أبي زياد الشامي أحد الضعفاء في آخر حديث السور الطويل أن الذابح له جبريل عليه السلام كان نقله عنه الحافظ بن حجر وذكر صاحب خلع النعيلين فيما نقله في التذكرة أن الذابح له يحيى بن زكريا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وقال قوم المذبح متولى الموت وكلهم يعرفونه لانه الذي تولى قبض أرواحهم في الدنيا فان قلت ما الحكمة في مجي الموت في صورة الكبش دون غيره أجيب بأن ذلك إشارة الى حصول الفداء لهم به كما فدى ولدا الخليل بالكبش وفي الامح إشارة الى صفتي أهل الجنة والنار (ثم يقول) ذلك المنادي (يا أهل الجنة خلود) أبد الأبد (فلا موت) ويا أهل النار خلود) أبد الأبد (فلا موت) وخلاود ما مصدر أي أنتم خلود ووصف بالمصدر للبالغه كرجل عدل أو جرح أي أنتم خالدون زادي الرقاق فيزداد أهل الجنة فرحا الى فرحهم ويزداد أهل النار حزنا الى حزنهم وعند الترمذي فلأن أحد مات فرح مات أهل الجنة ولو أن أحد مات حزنا لمات أهل النار (ثم قرأ) النبي صلى الله عليه وسلم أو أبو سعيد (وأندبرهم يوم الحسرة) الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم أي أندبر جميع الناس (اذ قضى الامر) أي فصل بين أهل الجنة والنار ودخل كل الى ما صار اليه بخلافه (وهي غفلة) أي (وهو لا في غفلة) أي (أهل الدنيا) اذا لاخرة ليست دار غفلة (وهو لا يؤمنون) نفي عنهم الايمان على سبيل الدوام مع الاسفار في الازمنة الماضية والآتية على سبيل التأكيد والمبالغة * وهذا الحديث آخر جهه مسلم في صفة النار والترمذي والنسائي في التفسير (باب قوله) جل وعلا وسقط لفظ قوله لا يذرونها لفظ باب (وما تنزل الابرار ربك) هو حكاية قول جبريل حين استبطاه النبي صلى الله عليه وسلم (له ما بين أيدينا) أي الآخرة (وما خلفنا) الدنيا وثبت لابي ذر له ما بين أيدينا الخ * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا عمر بن زحر) بضم العين وذرا بالمجبة المفتوحة والراء المشددة ابن عبد الله بن زرارة الهمداني الكوفي (قال سمعت أبي ذر) (عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه) وعن أبيه انه قال (قال النبي) وفي نسخة رسول الله (صلى الله عليه وسلم لجبريل) أي لما احتبس عنه (ما يمنعك أن تزورنا) كثر مما تزورنا فنزلت وما تنزل الابرار ربك له ما بين أيدينا وما خلفنا) وعند ابن اسحق من وجه آخر عن ابن عباس أن قريش لما سألو عن أصحاب الكهف فكث النبي صلى الله عليه وسلم خمس عشرة ليلة لا يحدث الله في ذلك

(٣٠) فسطا في (سابع) انه أخبر بذلك من أسلم منهم ولهذا لم يحفظ ذلك عليه حين كتموه (قوله نسود وجوعهم ما ونحملهم ما) هكذا

فأذا نحن آية الرجم فامرهم - ما رسول الله (٣٣٤) صلى الله عليه وسلم فرجا قال عبد الله بن عمر كنت حين رجمهم فقلت رأيت يدها

من الحجارة بنفسه وحدثني زهير بن حرب حدثنا اسمعيل يعني ابن عليه عن أيوب ح وحدثني أبو الطاهر أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني رجل من أهل العلم منهم مالك بن أنس أن نافع أخبرهم عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رجم في الزناهم ودين رجلًا وامرأة زنيا فأتى اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما وساقوا الحديث بنحوه * وحدثنا أحمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر أن اليهود جاؤا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل منهم وامرأة قد زنيا وساق الحديث بنحو حديث عبيد الله عن نافع * وحدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة كلاهما عن أبي معاوية قال يحيى أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش عن عبيد الله بن مرة عن البراء بن عازب قال مر على النبي صلى الله عليه وسلم

هو في أكثر النسخ فحملهم ما بالحاء واللام وفي بعضها فحملهم ما بالميم وفي بعضها فحملهم ما بالميم وكله متقارب فمعنى الأول فحملهم ما على حمل ومعنى الثاني فحملهم ما على على الحمل ومعنى الثالث فسود وجوههم ما بالميم بضم الحاء وفتح الميم وهو الضم وهو هذا الثالث ضعيف لأنه قال قبله فسود وجوههم ما فان قيل كيف رجم اليهوديان باليمين أم بالاقرار قلنا الظاهر أنه بالاقرار وقد جاء في سنن أبي داود وغيره أنه شهد عليهم ما أربعة أنهم رأوا ذلك كره في فرجها فان صبح هذا فان كان الشهود مسلمين فظاهر وان كانوا كفارا فلا

وحدثنا ابن جرير قال له أنطأت فذكره وعند ابن أبي حاتم أنه أنزل في احتسابه عنه صلى الله عليه وسلم أربعين يوما حتى أشق لنا لقاء وعند الطبراني من وجه آخر عن ابن عباس مرفوعا أن جرير أبأ عليه فذكر ذلك له فقال وكيف وأنتم لانت تنون ولا تقبلون أنظف لكم ولا تقصون شواربكم ولا تنقون رواجكم وعند أحمد بن حنبل * وهذا الحديث قد سبق في بدء الخلق في ذكر الملائكة وأخرجه أيضا في التوحيد والترمذي والنسائي في التفسير (باب قوله) عز وجل وسقط باب الغيب في ذكر (أفرأيت الذي كفر يا أيها الذين آمنوا) عطف بالقائه بدل ألف الاستفهام أيذا أنا بإفادة التعقيب كأنه قال أخبر أيضا بقصة هذا الكافر عقب قصة أولئك المذكورين قبل هذه الآية وأرأيت بمعنى أخبر والموصول هو المفعول الأول والثاني هو الجلالة الاستفهامية من قوله أطلع الغيب (وقال لا وتين مالا وولدا) جملة تسمية في موضع نصب بالقول * وبه قال (حدثنا) (الحديث) (عبد الله بن الزبير قال) (حدثنا) (سفيان) (بن عيينة) (عن الأعمش) (سليمان بن مهران) (عن أبي الضحى) (مسلم بن صبيح مصغرا) (عن مسروق) (هو ابن الأجدع) أنه (قال سمعت خبابا) (هو ابن الارت) بالمشناة الفوقية المشددة (قال جنت العاصي) (بالعين والصاد المهملة) (بين آخره محتمية) (ابن وائل السهمي) (هو والد عمر والحجابي) (رضي الله عنه) (أقاضاه) (أي أطلب منه) (حقا) (عنده) (وهو أجرة عمل سيف) (وكان خباب حدادا) (فقال لا أعطيك حتى تكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم فقلت لا) (أكفر) (حتى تموت ثم تبعث) (ومذهبه ومعه غير مراد إذا الكفر لا يتصور بعد البعث فسكانه قال لا أكفر أبدا) (قال) (أي العاصي) (والتي لم تم تبعث) (قال خباب) (قلت له) (نعم قال إن لي ههنا مالا وولدا فأقضه) (كمه فزلات هذه الآية أفرأيت الذي كفر يا أيها الذين آمنوا) (قال لا وتين) (أي في الجنة) (مالا وولدا) (بفتح الواو واللام قرأه غير جزة والكسائي اسم مفرد قائم مقام الجمع) (رواه) (أي الحديث) (الثوري) (سفيان) (فيما وصله المؤلف بعد) (وشعبة) (بن الحجاج) (فيما وصله أيضا) (وحدث) (هو ابن عتيك) (فيما وصله في الإجازة) (وأبو معاوية) (محمد بن حازم) (بالحاء والراء) (المجتنبين) (فيما وصله) (أحمد) (وكيع) (فيما وصله بعد كاهم) (عن الأعمش) (سليمان بن مهران) * وقدم الحديث في السبوع * (قوله) (ولاني دراب بالتونين) (أي في قوله تعالى) (أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهدا) (قال في الكشف) (أي أو قد بلغ من عظمة شأنه أن ارتقى إلى علم الغيب الذي توحيده الواحد القهار والمعنى أن ما دعى أن بؤنه وتعالى علمه لا يتوصل إليه إلا بأحد هذين الطريقين إما علم الغيب وإما عهد من عالم الغيب فيأيه ما توصل إلى ذلك انتهى) (وهمة) (أطلع للاستفهام) (الانكار) (وحدثت همة الوصل للاستغناء عنها) (رواه) (أي في رواية أبي ذر) (الآية) (ولغيره) (قال) (أي في تفسيره) (عهدا) (موثقا وقيل العهد كلمة التوحيد) (قال في فتوح الغيب) (لأنه تعالى) (وعند قائلها) (خلاصا) (أن يدخل الجنة البتة) (فهو كالعهد الموثق الذي لا بد أن يوفي به انتهى) * (وبه قال) (حدثنا) (محمد بن كثير) (بالمثلثة) (العبدى البصرى) (قال) (أخبرنا) (سفيان) (الثوري) (عن الأعمش) (سليمان) (عن أبي الضحى) (مسلم) (عن مسروق) (هو ابن الأجدع) (عن خباب) (هو ابن الارت) (أنه) (قال) (كنت قينا) (بقاف مبدوحة) (فحتمية ساكنة فنون) (أي حدادا) (بفتح الحاء) (فحملت للعاصي) (بن وائل السهمي) (سيفاً) (فأقضاه) (أجرة عمل سيف) (فقال لا أعطيك) (أجرته) (حتى تكفر بمحمد فقلت لا) (أكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم حتى يميتك الله ثم يحييك) (أي لا أكفر أبدا) (كما مر تقريره) (قريباً) (قال) (أي العاصي) (إذا ماتني الله ثم بعثني) (ولي مال وولد) (زاد في السابقة) (فأقضيه) (فأنزل الله) (نه) (إلى) (أفرأيت الذي كفر يا أيها الذين آمنوا) (قال لا وتين مالا وولدا) (أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهدا) (قال موثقا) (وقدمت هذا) (أول هذا الباب) (لم يقل الأشجعي) (همزة مفتوحة فشين معجمة ساكنة فميم مفتوحة فعين مهملة

اعتبار بشهادتهم ويتعين أنهم ما أقرنا بنا (قوله رجم رجلا من اليهود وامرأته) أي صاحبته التي مكسورة

يهودى محمد ماجلود افدعاهم صلى الله عليه وسلم فقال هكذا (٢٣٥) تجردون حد الزاني في كتابكم قالوا نعم فدعا

رجلا من علمائهم فقال انشدك

بالله الذي أنزل التوراة على موسى

أهكذا تجردون حد الزاني في كتابكم

قال لا ولولا أنك نشدتني بهذا لم

أخبرك بنجدة الرحم ولكنه كثرت

اشرافنا فكنا اذا أخذنا الشريف

تركناه واذا أخذنا الضعيف أقننا

عليه الحد فلنا تعالوا فلتجتمع على

شيء نقيم على الشريف والوضيع

فعلنا التميم والحد مكان الرحم

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اللهم انى أول من أحبا أمرنا اذا

أماؤه فأمر به فرحمهم فأمر الله

عز وجل بأيمها الرسول لا يحزنك

الذين يسارعون في الكفر الى قوله

ان أوليتهم هذا الخ فذوه يقول اتوا

محمد صلى الله عليه وسلم فان

أمركم بالتميم والحد فخذوه وان

أقنناكم بآرهم فاحذروا فأنزل الله

تعالى ومن لم يحكمهم بما أنزل الله

فأولئك هم الكافرون ومن لم يحكمهم

بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون

ومن لم يحكمهم بما أنزل الله فأولئك هم

الفساقون في الكفار وكلها

* حدثنا ابن نمرو وأبو سعيد الأشج

قالا حدثنا وكيع حدثنا الأعمش

بهذا الاسناد فحواه الى قوله فأمر به

النبي صلى الله عليه وسلم لم فرحمهم

ولم يذكر ما بعده من نزول الآية

* وحدثني هرون بن عبد الله

حدثنا حجاج بن محمد قال قال ابن

جرير أخبرني أبو الزبير انه سمع جابر

ابن عبد الله يقول رجم النبي صلى

الله عليه وسلم رجلا من أسلم

ورجلا من اليهود وأمر أنه

* وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا

روح بن عباد حدثنا ابن جرير

بهذا الاسناد مثله غير أنه قال وامرأة

* وحدثنا أبو كامل التخدرى حدثنا

عبد الواحد حدثنا سليمان

مكسورة عبد الله بن عبد الرحمن بن صغير عبد الاول في روايته (عن سفيان سيفنا) في قوله فعملت

سفيانا (ولاموثقا) نفسه عهدا هذا (باب) بالتسوين في قوله (كلا) رجع وزجر (سند كتب

ما يقول) من طلبه ذلك وحكمه لنفسه ما عناه وكفرة (وتغذله) في الدار الاسيرة (من العذاب مدا)

على كفره واقترانه واستمرانه * وبه قال (حدثنا بشر بن خالد) بوحدة مكسورة فجمعة ساكنة

أبو محمد الفرائضى العسكري قال (حدثنا محمد بن جعفر) غندر (عن شعبة) ولا يذرحنا شعبة

ابن الحجاج (عن سليمان) الأعمش أنه قال (سمعت أبا الضحى) مسلم بن صبيح يحدث عن مسروق

هو ابن الأجدع (عن حبيب) بالخاء المعجمة والموحدين الأولى مشددة بينهما ألف ابن الارت أنه

(قال كنت قينا) جمعه قيون (في الجاهلية) بمكة (وكان لى دين) أجرة عمل سيف (على العاص بن

وائل) السهمى وسعى بالعاص لانه تقلد العصا بدلا من السيف فيما قيل (قال فأنابه بيقاضاه فقال

لأعطيك) ذلك (حتى تكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم فقال) أى حبيب (والله لأكفر حتى يميتك

الله ثم تبعك) بضم أوله وفتح ثالثه مبني على المعول ولا يذريبعثك (قال) العاص (فذرني) أى

اتركنى (حتى أموت ثم أبعث فسوف أوفى) بضم الهاء حمزة وفتح الفوقية (مالا وولدا فأقضيك)

حقك (فنزلت هذه الآية أفرايت الذى كفر يا ياتنا وقال لا وتين مالا وولدا) بفتح الواو واللام

وقراءه الاخوان بضم فسكون جمع ولد كاسد واسد (قوله عز وجل ونزله) ولا يذريباب

بالتسوين ونزله (ما يقول) من مال وولد نسله منه عكس ما يقول (ويا تينا) يوم القيامة (فردا)

لا يصعبه مال ولا ولد (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم في قوله وتخر (الجبيل هذا) أى

(هدما) استعظا ما لفريرهم وجرأتهم لان دعوا للرحمن ولدا تعالى الله * وبه قال (حدثنا يحيى

ابن موسى البخني الملقب بخت بجاه مجمعة مفتوحة وفوقية مشددة قال (حدثنا وكيع) هو ابن

الجراح الكوفي (عن الأعمش) سليمان (عن أبي الضحى) مسلم (عن مسروق) هو ابن الأجدع

(عن حبيب) انه (قال كنت رجلا قينا وكان لى على العاص بن وائل دين فأنته أيقاضاه فقال لى

لأقضيك حتى تكفر بمحمد قال) حبيب (قلت له) لى اكفر به صلى الله عليه وسلم (حتى تموت ثم

تبعك قال وانى لمبعوث من بعد الموت) زاد في رواية الجعدي قلت نعم (فسوف) أى قال العاص ان

بعثت بعد الموت فسوف (أقضيك اذ رجعت الى مال وولد) وفيه أنه غير مؤمن بالبعث (قال

فنزلت أفرايت الذى كفر يا ياتنا وقال لا وتين مالا وولدا) أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهدا

كلا سند كتب ما يقول وتغذله من العذاب مدا ونزله ما يقول ويا تينا فردا) وحيد ابغير شئ وقال

عبد الرحمن بن زيد بن أسلم فردا لا يتبعه قليل ولا كثير وسقط لابي ذر من قوله أطلع الغيب الخ

(طه)

مكية وهي مائة وأربع وثلاثون آية ولا يذرح سورة طه (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسملة

لغير أبي ذر (قال ابن جرير) سعيد بن مسعود في الجعديات للبعث وهو مصنف ابن أبي شيبة في ولا يذرح

بدل ابن جرير بمكة فيما وصله ابن أبي حاتم (والضحاك) بن مزاحم فيما وصله الطبري (بالنبطية

طه) معناه (بارجل) ولا يذرح أى طه بارجل يسكون الهاء والمراد النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن

الانباري ولغة قرش وافقت تلك اللغة في هذا لان الله تعالى لم يخاطب نبيه صلى الله عليه وسلم

بلسان غير قرش وعن الخليل من قرأ طه موقوفا فهو يارجل ومن قرأ طه بحرفين من الهجاء فقل

معناه اطمن وقيل طأ الارض والهاء كتابة عن اوقال ابن عطية الضمير في طه للارض وخففت

الهمزة فصارت ألفا ساكنة وقرأ الحسن طه يسكون الهاء من غير ألف بعد الطاء على ان الاصل

طأ بالهمز أمر من وطئ يطأ ثم أبدلت الهمزة هاء كابد الهم لها في هرقت ونحوه وعلى ابدال الهمزة

الشيباني قال سألت عيسى بن أبي أوفى ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة واللفظ له حدثنا علي بن مسهر عن أبي اسحق الشيباني

قال سالت عبد الله بن أبي أوفى هل رجم (٢٣٦) رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال قلت بعد ما أنزلت سورة النور

أم قبلها قال لا أدري * وحدثني عيسى بن حماد المصري أخبرنا الليث عن سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة أنه سمعه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا زنت أمة أحدكم فتبين زناها فليجلدها الحد ولا يثرب عليها ثم إن زنت فليجلدها الحد ولا يثرب عليها ثم إن زنت الثالثة فتبين زناها فليبعها ولو لم يجمل من شعر

زناها ولم يرد زوجه وفي رواية وأمرأة (قوله صلى الله عليه وسلم إذا زنت أمة أحدكم فتبين زناها فليجلدها الحد ولا يثرب عليها) التثريب التوبيخ والوم على الذنب ومعنى تبين زناها تحققة ما بالبدنة وأما برؤية أو علم عند من يجوز القضاء بالعلم في الحد وفي هذا الحديث دليل على وجوب حد الزنا على الأما والعبيد وفيه ان السيد يقيم الحد على عبده وأتمته وهذا مذهب مالك وأحمد وجاهر العلماء من الصحابة والتابعين فمن بعدهم وقال أبو حنيفة رضي الله عنه في طائفة

ليس له ذلك وهذا الحديث صريح في الدلالة للجمهور وفيه دليل على ان العبد والامة لا يرجعان سواء كانا حرين أم لا لقوله صلى الله عليه وسلم فليجلدها الحد ولم يفرق بين حر ورجلة وغيرهما وفيه انه لا يوجب الزاني بل يقام عليه الحد فقط (قوله صلى الله عليه وسلم إن زنت فليجلدها الحد ولا يثرب عليها ثم إن زنت الثالثة فتبين زناها فليبعها ولو لم يجمل من شعر) فيه ان الزاني اذا حد ثم زنى ثانيا يلزمه حد آخر فان حد ثم زنى ثالثة يلزمه حد آخر فان حد ثم

ألفا كأنه أخذ من وطئ بطن البديل ثم حذف الالف جلالا لمر على الحزوم وتناسبا لاصل الهمز ثم ألحق هاء السكت وأجرى الوصل مجرى الوقف وفي حديث أنس عند عبد بن حديد كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى قام على رجل ورفعه الاخرى فأمر الله طاه الأرض (وقال مجاهد) في قوله تعالى قالوا يا موسى اما أنت تلقى (آتي) بفتح الهمزة والقف أي (صنع) وسقط هذا غير أبي ذر * وقوله تعالى واحلل عقدة من لساني (يقال كل ما لم ينطق بحرف أو فيه عتمة أو فاقة فهي عقدة) وهذا ساقط لا يذروا غاسال موسى ذلك لانه اغما يحسن التبليغ من البليغ وقد كان في لسانه رقة وسبها كما روى أن فرعون جله يوما فأخذ لحية وتنفها فغضب وأمر بقتله فقالت آسية انه صبي لا يفرق بين الجهر والياقوت فأحضر ابن يديه فأخذ الحجر فوضعهما في فيه وقوله من لساني متعلق بحذف على انه صفة لعقدة أي من عقدة لساني فلم يسأل حل عقدة لسانه مطاقا بل عقدة تمنع الافهام ولذلك نكرها وجعل يفتقها وجواب الامر ولوسأل الجميع لزال واسكن الانبياء عليهم السلام لا يسألون الا بحسب الحاجة قال الحسن واحلل عقدة من لساني قال احلل عقدة واحدة ولوسأل أكثر من ذلك أعطى * (أزرى) في قوله واجعل لي وزيراً من أهلي هرون أخى أشد به أزرى أي (ظهرى) وجاعته أزرو يراد به القوة يقال أزرت فلان على الامر أي قوته * (فيسكتكم) أي (يهلككم) يعذاب ويستأصلكم به * (المثلى) في قوله تعالى ويذهباً بطريقتهكم المثلى (تأنيث الامثل) وهذا ساقط لا يذروا (يقول) ان غلب هذان يخرجكم من أرضكم ويذهباً (بديسكم) أي الذي أنتم عليه وهو السحر وقد كانوا عظمين بسبب ذلك ولهم أموال وأرزاق عليه (يقال خذ المثلى) أي (خذ الامثل) وهو الافضل * (ثم اتوا صفية) هل آتيت الصف اليوم يعنى المصلى الذي يصلى فيه بفتح لام المصلى ويصلى قاله أبو عبيدة والزجاج والمعنى انه م تواعدوا على الحضور الى الموضع الذي كانوا يجتمعون فيه لمعادتهم في عيدهم وقبل اتوا مصطفين لانه أهيب في صدور الرايين فهو حال من فاعل اتوا أي ذوى صف فهو مصدري الاصل قيل وكانوا سبعة من انعام كل منهم حبل وعصا وأقبلوا عليه اقبالة واحدة وقوله ثم اتوا صفيا الى آخره ساقط لا يذروا * (فأوجس) أي (أضمر) ولا يذروا وجس في نفسه (خوفاً فذهب الواو من خيفة لكسرة الخاء) قال ابن عطية خيفة يصح أن يكون أصله خوفاً قلبت الواو ياء للتناسب ويحتمل أن يكون خوفاً بفتح الخاء قلبت الواو ياء ثم كسرت الخاء للتناسب والخوف كان على قومه أن يدخلهم شك فلا يتبعوه * (في جذوع النخل) وضع حرفاً موضع آخر ومن تعدى صلب بنى قوله

وقد صلبوا العبدى في جذع نخلة * فلا عطشت شيبان الا باجدا وهو مذهب كوفي وقال البصريون ليست في معنى على ولكن شبه عسكرتهم يمكن من حواه الجذع واشتمل عليه يتمكن الشيء الموعى في وعائه ولذا قيل في جذوع وهذا على طريق المجاز أي استعمال في موضع على وهو أول من صلب وسقط قوله النخل غير أبي ذر * (خطبك) في قوله تعالى قال فما خطبك أي ما (بالك) وما الذي جلت على ماصنت يا سامري * (مساس) في قوله أن تقول لا مساس (مصدر ماسه مساساً) أي مصدر لفاعل كالقتال من قاتل والمعنى ان السامري عوقب على ما فعل من اضلاله بنى اسرائيل بانخاذه العجل والدعاء الى عبادته في الدنيا بالنبي وبان لا يس أحد ولا يعسبه أحد فان مسه أحد ما صابته ما لحى معا لوقت ما وسقط قوله مساس الخ لا يذروا * (لنفسه) أي (لذريته) رماد بعد التعريق بالنار كما قال قبل لنحرقه * (قاعاً) في قوله فينذرهما قاعاً (يعلوه الماء) قال في الدرر في القاع قيل هو منتهى الماء ولا يليق معناه هنا وهو الارض التي لا نبات فيها ولا بناء أو المكان المستوى وجمع القاع أقوع واقواع وقيعان * (والصفص) هو

زنا لزمه حد آخر وهكذا أبداً افا ما اذانى مرات ولم يحد لواحدة منهن فيكفيه حد واحد للجميع وفيه

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم جميعاً عن ابن (٢٣٧) عيينة ح وحدثنا عبد بن حماد أخبرنا محمد

ابن بكر البرساني أخبرنا هشام بن حسان كلاهما عن أيوب بن موسى ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة وابن عمير عن عبيد الله بن عمر ح وحدثني هرون بن سعيد الأيلي حدثنا ابن وهب حدثني أسامة بن زيد ح وحدثنا هناد بن السري وأبو كريب وإسحاق ابن إبراهيم عن عبيد بن سليمان عن محمد بن إسحاق كل هؤلاء عن سعيد المقبري عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا أن ابن إسحاق قال في حديثه عن سعيد

عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في جلد الأمة إذا زنت ثلاثاً لم يبعها في الرابعة * حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي حدثنا مالك ح وحدثنا يحيى ابن يحيى واللفظ له قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله

هو (المستوى من الأرض) وسقطت هذه لابي ذر * (وقال مجاهد) في قوله تعالى ولكننا حملنا (أوزاراً) أي (أثقالاً) كذا لا بوزيذ ولا بوزيذة أيضاً أوزاراً وهي الأثقال (من زينة القوم) أي (الحلى الذي) ولا بوزيذة ولا بوزيذة (استعاروا من آل فرعون) وهذا وصلة القرابي وعند الحاكم من حديث علي قال عبد السامري إلى ما قدر عليه من الحلى فضر به بجلا ثم أتى القبطية في جوفه فاذا هو جعل له خوار وعند النسائي أنه لما أخذ القبطية من أثر الرسول أي من تربة موطن فرس الحياة التي كان راكها جبريل لما جاء في غرق فرعون فبرهون فقال له الاتلق ما في يدك فقال لا ألقها حتى تدعوا لله أن تكون ما أريد فعاذه قال أريد أن تكون بجلا له جوف يخور (فقدتها) أي (فالقبتها) في النار وفي نسخة فقدتها فاقبتها والضمير الحلى القبط التي كانوا يستعارونها منهم حين هموا بالخروج من مصر وقيل هي ما أنقاه البحر على الساحل بعد ما غرقهم فاخذوه * (التي) من قوله فكذلك أتى السامري أي (صنع) مثلهم من القاء ما كان معه من الحلى * (ففسى) أي (موسى هم) أي السامري واتباعه (يقولونه) أي (أخطأ) موسى (الرب) الذي هو العجل أن يطلبه ههنا وذهب يطلبه عند الطور أو الضمير في نسي يعود على السامري فيكون من كلام الله أي ففسى السامري أي ترك ما كان عليه من اظهار الايمان وفي آل ملك وغيره الرب بالرفع وسقط من قوله ففسى إلى هنا لابي ذر * (لا يرجع) في قوله تعالى أفلا يرون أن لا يرجع (اليهم قولاً) أي (العجل) أي انه لا يرجع اليهم كلاماً لا يريد عليهم جزواً وسقطت لامن قوله لا يرجع لابي ذر * (همساً) في قوله وخشعت الاصوات للرجح فلا تسمع الا همساً هو (حس الاقدام) أي وقعها على الأرض ومنه همست الابل اذا سمع ذلك من وقع أخفافها على الأرض قال فنهن يشين بناهميساً وفسر هنا بخفق أقدامهم ونقلها إلى الخسر وقيل هو تحريك الشنتين من غير نطق والاستثناء مفرغ * (حشرتني أعمى) قال مجاهد فيما وصله القرابي أي (عن حشيتي) وهو نصب على الحال (وقد كتبت بصيراً) أي (في الدنيا) يحشيتي يريد انه كانت له حجة بزعمه في الدنيا فلما كوشف بامر الآخرة طبلت ولم يتد إلى حجة حق * (قال ابن عباس) في قوله تعالى (بقبس ضلوا) أي موسى وأهله (الطريق) في سيرهم لمصر (وكانوا شاكين) في ليلة مظلمة مشجبة وزلوا من لابلين شهاب وجبال وولد له ابن وتفرقت ماشيته وجعل يقدح برند معه اميورى فجعل لا يخرج منه شر ففرأى من جانب الطور ناراً (فقال) لا هـ له امكثوا اني ابصرت ناراً (ان لم أجد عليهم من يهدي الطريق اتاكم بناروقدون) وفي نسخة لا بوزيذ ذرتد فون بفتح القوقية والفاء بديل بوقدون وقوله في الآية لعادكم تصطلون يدل على البرد وبقبس على وجود الظلام أو أجد على النار هـ على انه قد تاه عن الطريق وقول ابن عباس هـ ذاتاب هنا على هامش الفرع كاصله مخرج له بعد قوله في الدنيا في رواية أبي ذر * (وقال ابن عيينة) سفيان مما هو في تفسيره في قوله (امثلهم طريقة) أي (اعدهم) أي رأياً أو علاً وسقط لغير أبي ذر طريقة * (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة في قوله تعالى فلا يخاف ظملاً ولا (هضماً) أي (لا يظلم فيه ضم من حسنته) ولفظ ابن أبي حاتم لا يخاف ابن آدم يوم القيامة ان يظلم فيزداد في سندانه ولا يظم فيه قنص من حسنته (عوجاً) أي (وادياً ولا أمناً) أي (رابية) قاله ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم وسقط لغير أبي ذر لفظ ولا من قوله ولا أمناً * (سيرتها) في قوله تعالى سنعيد لها سيرتها الأولى أي (حالتها) وهيبتها (الأولى) وهي فعله من السير تجوزيم اللطريقة وانتصاب على نزع الخافض * (النهى) في قوله تعالى ان في ذلك لآيات لاولى النهى أي (التقى) وقال في الأنوار لذوى العقول الناهية عن اتباع الباطل وارتكاب القبائح جمع غيبة * (ضنكا)

والتوسعة عليها أو يزوجه أو غير ذلك والله أعلم (قوله قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله

ابن عبد الله عن أبي هريرة أن رسول الله (ﷺ) صلى الله عليه وسلم سئل عن الامة اذا زنت ولم تحصن قال ان زنت فاجلدوها ثم ان زنت

فاجلدوها ثم ان زنت فاجلدوها ثم يعوها ولو نصف قال ابن شهاب لا أدري أبعد الثالثة أو الرابعة وقال القعني في روايته قال ابن شهاب والضفيار الجليل * وحدثنا أبو الطاهر أخبرنا بن وهب قال سمعت مالكاً يقول حدثني ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن أبي هريرة وزيد بن خالد الجهني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الامة بمنثل حديثهم ما ولم يذكر قول ابن شهاب والضفيار الجليل * وحدثني عمرو الناقد حدثني يعقوب ابن ابراهيم بن سعد حدثني أبي عن صالح * وحدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر كلاهما عن الزهري عن عبيد الله عن أبي هريرة وزيد بن خالد الجهني عن النبي صلى الله عليه وسلم بمنثل حديث مالك والشك في حديثهما جميعاً في بيعها في الثالثة أو الرابعة

ابن عبد الله عن أبي هريرة أن رسول الله (ﷺ) صلى الله عليه وسلم سئل عن الامة اذا زنت ولم تحصن قال ان زنت فاجلدوها ثم ان زنت فاجلدوها ثم يعوها ولو نصف قال ابن شهاب لا أدري أبعد الثالثة أو الرابعة وقال القعني في روايته قال ابن شهاب والضفيار الجليل * وحدثنا أبو الطاهر أخبرنا بن وهب قال سمعت مالكاً يقول حدثني ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن أبي هريرة وزيد بن خالد الجهني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الامة بمنثل حديثهم ما ولم يذكر قول ابن شهاب والضفيار الجليل * وحدثني عمرو الناقد حدثني يعقوب ابن ابراهيم بن سعد حدثني أبي عن صالح * وحدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر كلاهما عن الزهري عن عبيد الله عن أبي هريرة وزيد بن خالد الجهني عن النبي صلى الله عليه وسلم بمنثل حديث مالك والشك في حديثهما جميعاً في بيعها في الثالثة أو الرابعة

ابن عبد الله عن أبي هريرة أن رسول الله (ﷺ) صلى الله عليه وسلم سئل عن الامة اذا زنت ولم تحصن قال ان زنت فاجلدوها ثم ان زنت فاجلدوها ثم يعوها ولو نصف قال ابن شهاب لا أدري أبعد الثالثة أو الرابعة وقال القعني في روايته قال ابن شهاب والضفيار الجليل * وحدثنا أبو الطاهر أخبرنا بن وهب قال سمعت مالكاً يقول حدثني ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن أبي هريرة وزيد بن خالد الجهني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الامة بمنثل حديثهم ما ولم يذكر قول ابن شهاب والضفيار الجليل * وحدثني عمرو الناقد حدثني يعقوب ابن ابراهيم بن سعد حدثني أبي عن صالح * وحدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر كلاهما عن الزهري عن عبيد الله عن أبي هريرة وزيد بن خالد الجهني عن النبي صلى الله عليه وسلم بمنثل حديث مالك والشك في حديثهما جميعاً في بيعها في الثالثة أو الرابعة

الصناعي ثم جئت مستقراً وكأنا على مقدار معين كقوله (٢) نال الخلافة وأجاءت على قدر * كأني ربه موسى على قدر (لاتنيا) في قوله تعالى ولا تنيأ في ذكرى أي (لا تضعف) قاله قتادة فيما وصله عبد بن حميد وقال غيره لا تفترا يقال وفي بني نيا كوعيد بعد وعد اذا قتر * (يفرط) في قوله تعالى ان الخفاف أن يفرط علينا قال أبو عبيدة (عقوبة) أي يتقدم بالعقوبة ولا يصير إلى تمام الدعوة وانظروا المعجزة وسطه يفرط عقوبة لغري أي ذر * هذا (باب) بالثوين (قوله) تعالى ثبت لفظ باب لا يذرو وسطه له قوله (واصطنعتك لنفسي) افتعال من الصنع فأبدت الساء طاء لاجل حرف الاستعلاء أي اصطفتك لحبتي وهذا مجاز عن قرب منزلته ودنوه من ربه لأن أحدا لا يصطنع الامن يختاره * وبه قال (حدثنا الصلت بن محمد) بفتح الصاد المهمله وسكون اللام آخره فوقية الخاركي بالخاء المعجمة والراء والكاف قال (حدثنا) ولا يذرو حديثي بالافراد (مهدي بن ميمون) الأزدی المعول بكسر الميم وسكون العين المهمله وفتح الواو والبصري قال (حدثنا محمد بن سيرين) الأنصاري البصري (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنه (قال النبي آدم وموسى) بأشخاصهما أو بأرواحهما أو يوم القيامة أو في حياة موسى الدنيا براه الله آدم فالتقيما وبعد وفاته (فقال) ولا يذرو قال (موسى لا تم أنت الذي) وفي أحاديث الانبياء من طريق حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة أنت آدم الذي (أشقيت الناس) من الشقاوة (وأخرجهم من الجنة) أي بتناولك من الشجرة (قال له آدم أنت الذي) ولا يذرو قال آدم أنت موسى الذي (اصطفاك الله برسالته) أي جعلك خالصا صافيا عن شائبة ما لا يليق بك (واصطفاك لنفسه) وهذا موضع الترجمة (وأمر عليك التوراة) فيها تبين كل شيء من الاخبار بالغيوب والقصص وغير ذلك من قوله وكتبه في الألواح من كل شيء (قال نعم قال فوجدتها) أي الخطيئة (كتب على)

أبي عبد الرحمن قال خطب على
كرم الله وجهه فقال يا أيها الناس
اقموا على أركانكم الحمد من
أحسن منهن ومن لم يحسن

كانت الامة محصنة بالتزوج أم لا
وفي هذا الحديث بيان من لم
يحسن وقوله تعالى فإذا أحسن فإن
أتين بقا حشة فعلمين نصف ما على
المحصنات من العذاب فيه بيان
من أحصنت فحصل من الآية
الكرامة والحديث بيان ان الامة
المحصنة بالتزوج وغير المحصنة تجلد
وهو معنى ما قاله علي رضي الله
تعالى عنه وخطب الناس به فان
قيل فما الحكمة في التقييد بقوله
تعالى فإذا أحسن مع ان عليها
نصف جلد الحرة سواء كانت الامة
محصنة أم لا فالجواب ان الآية
نبتت على ان الامة وان كانت
من زوجة لا يجب عليها الانصف
جلد الحرة لانه الذي يتنصف وأما
الرجم فلا يتنصف فليس مردا في
الآية بلا شك فليس للامة المزدوجة
الموطوءة في النكاح حكم الحرة
الموطوءة في النكاح فينت الآية
هذا الثلاثي هو متوهم ان الامة
المزدوجة ترجم وقد أجبهوا على انها
لا ترجم وأما غير المزدوجة فقد علمنا
ان عليها نصف جلد المزدوجة
بالاحاديث الصحيحة منها حديث
مالك هذا وابق الروايات المطلقة
اذ زنت أمة أحدكم فاجلدوها
وهذا يتناول المزدوجة وغيرها وهذا
الذي ذكرناه من وجوب نصف
الجلد على الامة سواء كانت
من زوجة أم لا هو مذهب الشافعي
ومالك وأبي حنيفة وأحمد وجاهر

وللكشمي كتبت زيادة ناء التانيث والحموى والمستقلى فوجدته أي الذنب كتب على في
التوراة (قيل أن يخافني) أو الضمير في فوجدته بالتانيث يرجع الى التوراة باعتبار اللفظ
وبالتدكير باعتبار المعنى أي الكتاب وعند ابن أبي حاتم من طريق يزيد بن هرم عن أبي هريرة قال
آدم فهل وجدت فيها يعني في التوراة وعصى آدم ربه فغوى (قال أنم فخرج آدم موسى) برفع آدم على
الفاعل أي عليه بالحقة وبأى من بذلك قريبا وهذا الحديث من أفراده من هذا الوجه * (اليوم)
في قوله تعالى فاخذ فيه في اليوم هو (البحر) أي اطار حيه فيه (وأوحينا) ولاي ذر باب بالتنوين
ولقد أوحينا الى موسى ان اسر عبادي أي أسريهم في الليل من أرض مصر (فاضرب لهم
طريقا الى البحر) طر بقا نصب مفعول به وذلك على سبيل المجاز وهو ان الطريق متسبب عن ضرب
البحر اذ المعنى اضرب البحر لينقلهم فيصير طريقا نصب اصب نسبة الضرب الى الطريق أو المعنى
اجعل لهم طريقا وقيل هو نصب على الظرف قال أبو البقاء أي موضع طريق فهو مفعول فيه
(يسا) ليس فيه ما ولا طين (لا تخاف دركا) أن يدركا فرعون من ورائك (ولا تخشى) أن يغرقك
البحر أما لك (فاتبعهم فرعون بجنوده) أي فاتبعهم فرعون نفسه ومعه جنوده فخذ المفعول
الثاني والباء للتعدي أو زائدة في المفعول الثاني أي فاتبعهم فرعون جنوده (فغشيهم من اليم ما
غشيهم) هو من باب الاختصار وجمع الكلم التي يقل لفظها ويكثر معناها أي غشيهم ما لا يعلم
كنهه الا الله والضمير في غشيهم بجنوده وله ولهم (١) والفاعل هو الله تعالى أو ما غشيهم أو فرعون
لانه الذي ورطهم للهلاك (وأضل فرعون قومه) في الدين (وما هدى) وهو تكذيبه في قوله وما
أهديكم الاسبيل الرشاد وأضلهم في البحر وما نجا وسقط قوله لا تخاف الخ لا يذروا قال بعد قوله
يسا الى قوله وما هدى * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذروا (يعقوب بن ابراهيم) الدوري
قال (حدثنا روح) بفتح الراء وسكون الواو آخر مهملة ابن عباد قال (حدثنا شعبة) بن الجراح
قال (حدثنا ابو بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة جمع فرين أي وحشية (عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة واليهود
تصوم عاشورا) قال الطيبي هو من باب الصفة التي لا يرد لها فعل والتقدير يوم مدته عاشورا أو
صورته عاشورا وقيل وليس في كلامهم فاعولا غير وقدي خلق به ناسوعا وذهب بعضهم الى أنه
أخذ من العشر الذي هو من اظامه الا بل وله ذاعوا أنه اليوم التاسع وسبق تقرير ذلك في الصوم
فلما رجع ولا يذروا تصوم يوم عاشورا (فسألهم) ما هذا الصوم وكان هذا في السنة الثانية من
قدومه صلى الله عليه وسلم (فقالوا) أي اليهود (هذا اليوم الذي ظهر فيه موسى) عليه السلام
(على فرعون) أي غلب عليه وفي الصوم من طريق أيوب عن عبد الله بن سعيد بن جبير عن أبيه
قالوا هذا يوم صالح هذا يوم نجى الله فيه بنى اسرائيل من عدوهم (فقال النبي صلى الله عليه وسلم)
وسقط قوله النبي الخ لا يذروا (نحن اولى بموسى منهم) بضم القبة (فصوموه) وفي الصوم فصامه
وأمر بصيامه (باب قوله) تعالى (فلا يختر جنكا) فلا يكون سببا لخرابك (من الجنة فقتلني)
أسند الى آدم الشقاء وحده دون حواء بعد اشتراكهما في الخروج لان في ضمن شقاء الرجل وهو
قيم أهله شقاءهم فاختصر الكلام باسناده اليه دونها أولان المراد بالشقاء التعب في طلب المعاش
الذي هو وظيفة الرجال وسقط باب قوله لغير أبي ذر * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) النخعي
البغلافي وسقط لغير أبي ذر ان سعيد قال (حدثنا ابوبن النجار) بالنون والهمزة المشددة وبعد
الانفراء الخ في المسمى كان يقال انه من الابدال (عن يحيى بن ابي كثير) بالثلاثة الطائي مولا لهم
(عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم)

(١) قوله والفاعل هو الله الخ الثلاثة على قراءة التشديد وأما على قراءة التخفيف فيمتعين أن يكون ما غشيهم هو الفاعل كما في السمين

فان أمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم زنت (٢٤٠) فأمرني أن أجدها فاذا هي حديث عهد بنفاس فخشيت أن أناجلدها

أنه (قال حاج موسى آدم) بالنصب على المفعولية (فقال موسى) (له أنت الذي أخرجت الناس من الجنة بدينك) وهو الأكل من الشجرة التي نهى عنها (فأشقيتهم) بكسر الدال وتشديد النون والهمزة ميمية لمعنى حاج موسى آدم (قال قال آدم) مجيباً له (يا موسى أنت الذي اصطفاك الله برسالاته) بالجمع باعتبار الأنواع والأفراد فقط في اليونانية (وبكلامه) على الناس الموجودين في زمانك وفي الرواية السابقة قريباً وأمر أنزل عليك التوراة (أتلومني) بهمزة الانكسار ومسلم أفتلومني بقاء بعد الهمزة وفيه حذف ما يقتضيه الهمزة وفاء العطف من الفعل أي أتجدي في التوراة هذا النص الخلي وأنه ثابت قبل كوفي وقد حكم بأن ذلك كائن لا محالة فكيف تغفل عن العلم السابق وتذكر الكسب الذي هو السبب وتسمى الأصل الذي هو القدر وأنت ممن اصطفاك الله من المصطفين الاختيار الذين يشاهدون سر الله من وراء الاستار فتلومني (على أمر كتبه الله على قلوب أن يخلفني أو قدره على) بأن كتبه في اللوح المحفوظ أو صحف التوراة وألواها (قبل أن يخلفني) زاد مسلم بأربعين سنة والشك من الراوي (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) فخرج آدم موسى برفع آدم على الفاعلية أي غلب عليه بالخلة بأن ما صدر منه لم يكن مستقلاً به متعكفاً من تركه بل كان أمراً مقضياً وقيل إنما احتج في خروجه من الجنة بأن الله خلقه ليجعله خليفة في الأرض ولم ينف عن نفسه الأكل من الشجرة التي نهى عنها وقيل إنما احتج بأن التائب لا يلام بعد توبته على ما كان منه

* (سورة الانبياء) *

مكية وهي مائة واثناعشرة آية * (بسم الله الرحمن الرحيم) * سقطت البسملة لغير أبي ذر * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يدرى حدثني (محمد بن بشار) بالموحدة المفتوحة والمجبة المشددة بن دار العبدي البصري قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر الهذلي البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي إسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي أنه (قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد) النخعي السكوفي (عن عبد الله) يعني ابن مسعود رضى الله عنه (قال بن إسرائيل) فيه حذف المناف وإبقاء المضاف إليه على حاله أي سورة بن إسرائيل (والكهف) بالرفع أي والثاني الكهف فهو خبر مبتدأ محذوف (ومرهم وطه والانبيا) رفع كالاول (هن) الاربعة ١ (من العتاق الاول) بكسر العين المهملة وتحفيف الفوقية جمع عتيق وهو ما بلغ الغاية في الجودة والاول بضم الهمزة وفتح الواو والخففة والاولية باعتبار النزول لأنهم نزلن بمكة (وهن من تلادى) بكسر الفوقية وتحفيف اللام وكسر الدال المهملة أي مما حدثته قديمان القرآن ضد الطارف وإنما كانت الانبياء بهذا الوصف لتضمنها أخبار رحلة الانبياء وغير ذلك * وقد سبق هذا الحديث أول سورة بني إسرائيل * (وقال قتادة) فيما وصله الطبري من طريق سعيد عنه في تفسير قوله تعالى فجعلهم (جداً) بضم الجيم (قطعهن) وغير بقوله جعلهم وهو ضمير العقلاء معاملة للأصنام معاملة العقلاء حيث اعتقدوا فيها ذلك وقرأ الكسائي بكسر الجيم لغتان بمعنى * (وقال الحسن) البصري في قوله تعالى (في فلك) أي في (مثل فلك المغزل) بكسر الميم وفتح الزاي وهذا وصله ابن عيينة وقال الفلك مدار النجوم والفلك في كلام العرب كل مستدير وجمعه أفلاك ومنه فلكة المغزل وقال آخر الفلك ما مجموع تجرى فيه الكواكب واحتج بأن السباحة لا تكون إلا في الماء واجيب بأنه يقال في الشمس الذي عديده في الجوى سابع فلا دليل فيما احتج به * (يسجون) قال ابن عباس (يدورون) كما يدور المغزل في الفلكة ولذا قال مجاهد فلا يدور المغزل إلا بالفلكة ولا الفلكة إلا بالمغزل كذلك النجوم والقمران لا يدرن إلا به ولا يدور إلا بهن * (قال ابن عباس)

أن أقتلها فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال أحسنت * وحديثه اسحق بن إبراهيم أخبرنا يحيى بن آدم حدثنا إسرائيل عن السدي بهذا الاسناد ولم يذكر من أحسن منهم ومن لم يحسن وزاد في الحديث تركها حتى تماثل * حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن أنس ابن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى برجل قد شرب الخمر فخلده بجر يدين نحو أربعين قال وفعله أبو بكر فلما كان عمر استشار الناس فقال عبد الرحمن أخف الحدود عثمان بن فامر به عمرو وحديثه يحيى بن حبيب الحارثي حدثنا خالد يعني ابن الحرث حدثنا شعبة حدثنا قتادة قال سمعت أنساً يقول أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل فذكر نحوه علماء الأمة وقال جماعة من السلف لا حد على من لم تكن من زوجة من الأماء والعبيد ممن قال به ابن عباس وطاوس وعطاء وابن جريج وثوب عبيدة (قوله قال على زنت أمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأمرني أن أجدها فاذا هي حديث عهد بنفاس فخشيت أن أناجلدها أن أقتلها فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال أحسنت) فيه أن الجلد واجب على الأمة الزانية وإن النفساء والمرضة ونحوهما يؤخر جلدنهما إلى البره والله أعلم

* (باب حد الخمر) *

(قوله أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى برجل قد شرب الخمر فخلده بجر يدين نحو أربعين وفعله أبو بكر فلما كان عمر استشار الناس فقال عبد الرحمن أخف الحدود عثمان بن فامر به عمر

* وحدثنا محمد بن منفي حدثنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة عن أنس (٢٤١) بن مالك أن نبي الله صلى الله عليه وسلم جلد في الحجر

بالحجر يد والنعال ثم جلد أبو بكر
أربعين فلما كان عروذنا الناس
من الريف والقرى قال ماترون في
جلد الحجر فقال عبد الرحمن بن
عوف أرى أن تجملها كأخف
الحدود قال جلد عمر ثمانين
* وحدثنا محمد بن منفي حدثنا يحيى
ابن سعيد حدثنا هشام بن داود
الاسناد مثله * وحدثنا أبو بكر بن
أبي شيبة حدثنا وكيع عن هشام
عن قتادة عن أنس أن النبي صلى
الله عليه وسلم كان يضرب في الحجر
بالنعال والحجر يد أربعين ثم ذكر
فخو حديثهم ما لم يذكر الريف
والقرى * وحدثنا أبو بكر بن أبي
شعبة وزهير بن حرب وعلي بن حجر
قالوا حدثنا اسمعيل وهو ابن عتبة
عن ابن أبي عروبة عن عبد الله
الداناج ح وحدثنا إسحق بن
إبراهيم الحنظلي والألفاظ له أخبرنا
يحيى بن حماد حدثنا عبد العزيز
ابن المختار حدثنا عبد الله بن فيروز
مولى ابن عامر الداناج حدثنا حسين
ابن المنذر أبو ساسان قال شهدت
عثمان بن عفان أقي بالوليد قد صلى
الصبح ركعتين ثم قال أزيدكم قال
فشهد عليه رجلان أحدهما
نجران الله شرب الخمر وشهد آخره
رأية بقيقا فقال عثمان أنه لم يبق
حتى شربها فقال يا علي قم فاجلده
فقال علي قم يا حسن فاجلده فقال
الحسن ول جارها من ثوبى قارها
وفي رواية جلد النبي صلى الله عليه
وسلم في الحجر بالحجر يد والنعال ثم جلد
أبو بكر أربعين فلما كان عروذنا
الناس من الريف والقرى قال ما
تروون في جلد الحجر فقال عبد الرحمن
ابن عوف أرى أن تجملها كأخف
الحدود قال جلد عمر ثمانين وفي

مما وصله ابن أبي حاتم في قوله تعالى اذ نفثت أي رعت فيه غم القوم وزاد أبو ذر ليل يصحبون
في قوله ولا هم يناصون أي ينعون قاله ابن عباس فيما وصله ابن المنذر وقال مجاهد يتصرون
* أممكم أمة واحدة قال أي ابن عباس أي دينكم دين واحد وأصل الأمة الجماعة التي هي
على مقصد واحد جعلت الشريعة أمة لا اجتماع أهلها على مقصد واحد وقال عكرمة في قوله
(حصب) أي حطب بالطاء بدل الصاد بالحسبية وقيل باليمانية وهي قراة أي وعائشة والظاهر
أنها تفسير لا تلاوة والحصب بالصاد ما يرى به النار ولا يقال له حصب الا وهو في النار فاما قبل
ذلك فخطب وشجر وهذه ساقطة لا يذر * وقال غيره غير عكرمة (أحسوا) في قوله تعالى فلما
أحسوا يا أسنان أي توقعوه ولا يذروا توقعوا بحدف الضمير مشتق من أحسست من الاحساس
وقال في الانوار فلما أدر كواشدة عذابا ادرالك المشاهد المحسوس (خامدين) أي (هامدين) قاله
أبو عبيدة (حصيد) ولا يذروا الحصيد أي في قوله تعالى حتى جعلناهم حصيدا خامدين معناه
مستأصل كالتب الحصيد وشبههم في استئصالهم كما تقول جعلناهم رمادا أي مثل الرماد لفظه
(يقع على الواحد والاثنين والجميع) وهو مفعول ثان لان الجعل هنا تصريفان قلت كيف نصب
جعل ثلاثة مقاعيل أجيب بأن حصيدا وخامدين يجوز أن يكونا من باب هذا حاو حامض كأنه
قيل جعلناهم م جامعين بين الوصفين جميعا والمعنى أنهم هلكوا بذلك العذاب حتى لم يبق حس
ولا حركة وحنهوا كالحيف الحصيد وخدوا كما تحمد النار * (لا يستحسرون) قال أبو عبيدة
(لا يعيون) في الفرع وأصله بضم أوله مصححا عليه وثالثه وكلاهما صلح على كشط من أعيان وفي
نسخة عن أبي ذر يعيون بفتحهم ماورده ابن التين والسفاقسي وصوب الضم وأجاب العيني بأن
الصواب الفتح لان معناه لا يجحزون وقيل لا يقطعون (ومنهم حسير وحسرت بعيري) أي أعينته
* وقوله (عيق) في سورة الحج أي (بعيد) ويحتمل أن يكون ذكره هنا سهوا من ناسخ أو غيره
(نكسوا) بتشديد الكاف من باب الله شعل وهو قراة أي حيوة وغير لغة في الحقيقة في قوله ثم
نكسوا على رؤسهم أي (ردوا) بضم الراء الى الكفر بعد أن أقروا على أنفسهم بالنظم أو قلبوا على
رؤسهم حقيقة بقرط اطرافهم خيلا وانكسارا وانخزا لا ما به تم ابراهيم عليه السلام فمأ حاروا
جوابا لا ما هو حجة لابراهيم حين جادلهم فقالوا لقد علمت ما هؤلاء ينطقون فأغروا بهذه الحجة التي
لحقهم * (مصنعة لبوس) هي (الدروع) لانها تلبس وهو معنى اللبوس كالخلوب والركوب
* (تقطعوا أمرهم) أي (اختلقوا) أي في الدين فصاروا فرقا آخر ابوا والاصل وتقطعتم الان تصرف
الى الغيبة على طريق الالتفات كأنه ينهي عليهم ما أفسدوه الى آخرين ويقع عندهم فعلمهم
ويقول لهم ألا ترون الى عظيم ما ارتكب هؤلاء في دين الله والمعنى اختلفوا في الدين فصاروا فرقا
وأخرنا قاله في الكشف * (الحسيس والحس) في قوله لا يسمعون حسيسها (والجرس) بفتح
الجيم وسكون الراء (والهمس) بفتح الهاء وسكون الميم (واحد) في المعنى (وهو من الصوت الخفي)
بالرفع خبر المبتدأ الذي هو قوله وهو ومعنى الآية لا يسمعون صوتها وحركة تلهمها اذ انزلوا منازلهم
في الجنة * (آذانك) ما من من شهيد بفصل معناه (أعلمناك) وذكر مناسبة لقوله فان تولوا
فقل (آذنتكم) قال أبو عبيدة (آذا) آذنت عدولوا (أعلمته) بالحرب فآذنت وهو على سوا لم تغلر
ومعنى الآية أعلمتكم بالحرب وأنه لا صلح بيننا على سوا التناهي المايراد بكم فلا غدر ولا خداع
* (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي في قوله (لعلكم تسئلون) أي (تفهمون) بضم النون
وسكون الفاء وفتح الهاء مخففة وفي نسخة تفهمون بفتح فسكون ففتح مخففا ولا بن المنذر من وجه
آخر عنه تفهمون وقال بعضهم أي ارجعوا الى نعمتكم ومساكنكم لعلكم تسئلون عما جرى

فكانت وجد عليه فقال يا عبد الله بن جعفر رقم (٢٤٣) فاجلده فجلده وعلى يفتد حتى بلغ أربعين فقال أمست ثم قال جلد النبي

صلى الله عليه وسلم أربعين وجلد أبو بكر أربعين وعمر ثمانين وكل سنة وهذا أحب إلى زاد على بن حجر في روايته قال ابن عسقلان وقد سمعت حديث الداناج منه فلم أحفظه

وفي حديث علي رضي الله عنه أنه جلد أربعين ثم قال للجلاد أمست ثم قال جلد النبي صلى الله عليه وسلم أربعين وأبو بكر أربعين وعمر ثمانين وكل سنة وهذا أحب إلى الشرح أما قوله في الرواية الأولى فقال عبد الرحمن أخف الحدود فهو بنصب أخف وهو منصوب بفعل محذوف أي اجلده كأخف الحدود أو اجعله كأخف الحدود كما صرح به في الرواية الأخرى (وقوله أرى أن تجعلها) يعني العقوبة التي هي حد النحر وقوله أخف الحدود يعني المنصوص عليها في القرآن وهي حد السرقة بقطع اليد وحد الزنا جلده مائة وحد القذف ثمانون فاجعلها ثمانين كأخف هذه الحدود وفي هذا جواز القياس واستحباب مشاورة الامام والقاضي والمفتي أصحابه وحاضري مجلسه في الاحكام (وقوله وكل سنة) معناه ان فعل النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر سنة يعمل بها وكذا فعل عمر ولكن فعل النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر أحب إلى (وقوله وهذا أحب إلى) إشارة إلى الأربعين التي كان جلدها وقال للجلاد أمست ومعناه هذا الذي قد جلده فهو الأربعون أحب إلى من الثمانين وفيه ان فعل الصحابي سنة يعمل بها وهو موافق لقوله صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا

عليكم ونزل بأموالكم ومساكنكم فتحبسوا السائل عن علم ومشاهدة (ارضى) في قوله ولا يشفعون الا لمن ارتضى أي (رضى) ان يشفع له مهابة منه وسقطت هذه لاي ذر (القائل) هي (الاصنام) والتمثال اسم للشيء الموضوع مشبهاً بخلق من خلق الله (السجل) في قوله كطي السجل هو (الصحيفة) مطلقاً ومخصوص بصحيفة العهد وطى مصدر مضاف للمفعول والذاعل محذوف تقديره كما يطوى الرجل الصحيفة ليكتب فيها (باب) بالتشوين في قوله (كأبدأنا أول خلق نعيده) الكاف تتعلق بنعيده وما مصدرية وبدأ ناصلتها وأول خلق مفعول بدأ قاله أبو البقاء أي نعيد أول خلق اعاده مثل بدأ الله أي كما أبرزناه من العدم إلى الوجود نعيده من العدم إلى الوجود وقد اختلف في كيفية الاعادة فقيل ان الله يفرق أجزاء الاجسام ولا يعيدها ثم يعيد تركيبها أو يعيدها بالكلية ثم يوجد هابعتها والآية تدل على ذلك لانه شبه الاعادة بالابتداء وهو عن الوجود بعد العدم (وعدا علينا) الاعادة وقيل المراد حقاً علينا بسبب الاخبار عن ذلك وتعلق العلم بوقوعه وان وقوع ما علم الله وقوعه واجب وسقط باب اغياري ذرو كما وعدنا (وبه قال) (حدثنا سليمان بن حرب) (والواشي قال) (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن المغيرة بن النعمان) بضم النون وسكون العين النخعي الكوفي (شيخ) بالجر يدلان سابقه (من النخع) بفتح الخاء (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم فقال انكم محشورون) مجموعون (إلى الله حقاً) بالخاء المهملة كذا في الفرع وأصله وسقطت في بعض النسخ (عرة) من الثياب (غزلاً) بغين معجمة مضمومة فراء ساكنة جمع أغزل وهو الاقل الذي لم يحتمل قال أبو الوفاء عن عقيل لما أروا تلك القطعة في الدنيا أعادها الله ليدنيهها من حلاوة فضله (كأبدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا) كما قال علي بن أنس أول من يكسى يوم القيامة إبراهيم (وسقط لفظ ان لغیر الکشميه في التالى رفع قيل وخصوصية إبراهيم هذه الأولية لكونه ألقى في النار عزنا وزاد الخليلي في منهاجهم من حديث جابر ثم محمد ثم النعمان (ألا) بالتحقيق (أنه) أي لكن ان الشأن (بجابر جال من أمي فيؤخذ بهم ذات الشمال) أي جهة النار (فأقول يارب أصحابي فيقال لا تدري ما أحدثوا بعدك) فأقول كما قال العبد الصالح عيسى عليه الصلاة والسلام (وكنتم عليهم شهيداً مادمتم) ولا يذريهم (إلى قوله شهيداً) قال ان هؤلاء هم الزوارع تدين على أعقابهم (ولا يذرعن المستمل إلى أعقابهم) (منشد فارقمهم) والمراد بمرتين التحلف عن الحقوق الواجبة وقد مر هذا الحديث في آخر سورة المائدة

(سورة الحج)

مكة الا هذان خصمان الى تمام ثلاث آيات وأربع الى قوله عذاب الحريق وهي ثمان وسبعون آية (بسم الله الرحمن الرحيم) ثبتت البسلة لاي ذر (وقال ابن عيينة) سفيان فيما أسنده في تفسيره عن ابن أبي شجيج عن مجاهد (الخبثين) في قوله تعالى وبشر الخبيثين أي (المطمئنين) إلى الله وقال ابن عباس المتواضعين النشاشين وقال الكلبي هم الرقيقة قلوبهم وقال عمرو بن أوس هم الذين لا يظلمون واذ ظلموا لم ينتصروا (وقال ابن عباس) فيما وصلها الطبري (في) قوله تعالى (إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته) أي (إذا حدث) أي إذا تلا النبي صلى الله عليه وسلم شيأ من الآيات المنزلة عليه من الله (ألقى الشيطان في حديثه) في تلاوته عند سكتة من السكتات بمثل نغمة ذلك النبي ما يوافق رأي أهل الشر من الباطل فيسمعون فيسمعون انه مما تلاه النبي صلى الله عليه وسلم وهو منزله عنه لا يخطأ حقاً ياطل حاشاء الله من ذلك (فيبطل الله ما يلقى) ولا يذرعن الكشميه في ما ألقى (الشيطان ويحكم آياته) أي يثبتها (ويقال) ان (أمنيته) هي (قرانه) وفي

عليها بانواحد والله أعلم وأما الخرق فقد أجمع المسلمون على تحريم شرب الخمر وأجمعوا (٣٤٣) على وجوب الحد على شاربه اسواء شرب قليلا

أو كثيرا وأجمعوا على انه لا يقتل بشربها وان تكررت ذلك منه هكذا حكى الاجماع فيه الترمذي وخلائق وحكى القاضي عياض رحمه الله تعالى عن طائفة شاذة انهم قالوا يقتل بعد جلده أربع مرات للعديد الوارد في ذلك وهذا القول باطل مخالف لاجماع الصحابة فمن بعدهم على انه لا يقتل وان تكررت منه أكثر من أربع مرات وهذا الحديث منسوخ قال جماعة دل الاجماع على نسخه وقال بعضهم نسخه قوله صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث النفس بالنفس والنيب الزاني والتارك لدينه المفارق للجماعة واختلف العلماء في قدر حد الخمر فقال الشافعي وأبو ثور ودود وأهل الظاهر وآخرون حده أربعون قال الشافعي رضي الله عنه وللإمام ان يبلغ ثمانين وتسكون الزيادة على الأربعين تعزيرات على تسببه في ازالة عقله وفي تعرضه للقتل والقيل وأنواع الايذاء وترك الصلاة وغير ذلك ونقل القاضي عن الجمهور من السلف والفقهاء منهم مالك وأبو حنيفة والاوزاعي والثوري وأحمد واسحق رحمهم الله تعالى انهم قالوا حده ثمانون واحتجوا بأنه الذي استقر عليه اجماع الصحابة وان فعل النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن للحد ولهذا قال في الرواية الاولى نحو أربعين وجمعة الشافعي وموافقيه ان النبي صلى الله عليه وسلم انما جلد أربعين كما صرح به في الرواية الثانية وأما زيادة عمره في تعزيرات والتعزير الى رأى الإمام ان شاء فعله وان شاء تركه بحسب المصلحة في فعله وتركه

اليونانية أمينة قراءته بالرفع فيها وفي بعض الاصول وكثير من النسخ أمينة قراءته بجرهما على ما لا يخفى * (الأماني) بالبقرة أى (يقروا ولا يكتبون) وهذا أورده المؤلف رحمه الله استمهادا على أن تعنى في قوله تعالى في هذه السورة الاذاعنى بمعنى قرأ وهو خلاف ما فسر به صاحب الانوار حيث قال اذا تعنى اذازور في نفسه ما هو الهوى الشيطان في أمينته في تشبيهه ماوجب اشتغاله بالانبياء كما قال عليه السلام انه ليغان على قلبى فاستغفر الله في اليوم سبعين مرة فينسخ الله ما يلقي الشيطان فيسطله الله ويذهب به بعصمته عن الركون اليه والارشاد الى ما يريجه ثم يحكم الله آياته ثم يثبت آياته الداعية الى الاستغراق في أمر الآخرة قيل انه حدث نفسه يعني النبي صلى الله عليه وسلم بزوال المسكنة فنزلت انتهى والحامل له على هذا التفسير كغيره ما في ظاهر هذه القصة من البشاعة وقد رواها ابن أبي حاتم والطبري وابن المنذر من طرق عن شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم عكة النجم فلما بلغ أفرايم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى ألقى الشيطان على لسانه تلك الغرائب العلاء وان شفاعتهن لترجى فقال المشركون ماذا كرا له هذا فقبل اليوم فسجد وسجدوا فبزلت هذه الآية ورواها البزار وابن مردويه من طريق أمية بن خالد عن شعبة فقال في اسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فيما أحسب ثم ساق الحديث وقال البزار لا يروى متصلا الا بهذا الاسناد تفرد بوجه أمية بن خالد وهو ثقة مشهور قال وانما يروى هذا من طريق الكلبى عن أبي صالح عن ابن عباس انتهى والكلبي متروك لا يعتمد عليه ورواها أيضا ابن اسحق في سيرته وموسى بن عقبة في مغازيه وأبو معشر في آخرين وكهاهم اسيل وقد طعن فيها غير واحد من الأئمة حتى قال ابن اسحق وقد سئل عنها من وضع الزنادقة وقال البيهقي غير ثابتة نقلها ورواها مطعونون وأطرب القاضي عياض في الشفاء في توهم أصلها فاشفى وكفى انسد هذا الباب هو الصواب وأريح للنواب وان كانت كثرة الطرق تدل على ان لها أصلا لاسيما وقد رواها الطبري من طريقين من سلين رجالهما على شرط الصحيح أولهما طريق يونس بن يزيد عن ابن شهاب حدثني أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام قد كرفوه وثانيهما طريق المعمر بن سليمان وحاجد بن سفيان فرفقه ما عن داود بن أبي هند عن أبي العباس وكذا طريق سعيد بن جبير السابقة وحينئذ فتردها لا يمتشى على القواعد الحديثة بل ينبغي أن يحتج بهذه الثلاثة من يحتج بالمرسل ومن لا يحتج به لا اعتداد ببعضها ببعض كما قرره شيخ الصنعة وامامها الحافظ أبو الفضل بن حجر واذ اسئلنا ان لها أصلا وجب تأويلها وأحسن ما قيل في ذلك ان الشيطان نطق بتلك الكلمات أثناء قراءة النبي صلى الله عليه وسلم عند مسكنة من السمكات مما كان فتمت فسمعهما القريب منه فظنهما من قوله وأشاعها وفي كتاب المواهب اللدنية بالمنح المحمدية زيادات على ما ذكرته هنا وقد قال مجاهد انه عليه السلام كان يلقى انزال الوحي عليه بسرعة دون تأخير فنسخ الله ذلك بأن عرفه ان انزال ذلك بحسب المصالح في الخواص والنوازل وقيل انه صلى الله عليه وسلم كان يلقى مكر عند نزول الوحي في تأويله اذا كان مجحولا فلقى الشيطان في جلته ما لم يرد فيه فين تعالى انه ينسخ ذلك بالابطال ويحكم ما أراد بادالته وآياته وقيل اذا تعنى أى اذا أراد فلا مقرر بالى الله ألقى الشيطان في فكره ما يخالفه فرجع الى الله في ذلك وهو كقوله وأما ينزعك من الشيطان نزع فاستعذ بالله لكن قال بعضهم لا يجوز حمل الامنية على معنى القلب لانه لو كان كذلك لم يكن ما يخاطره الله عليه السلام فتمت لكفارة ذلك بطله قوله تعالى ليجمع ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض وأجيب بأنه لا يعده ان اذا قوى التنى يشتغل الخاطر فيحصل السمو في الافعال الظاهرة بسببه فيصير ذلك فتنة لهم * (وقال مجاهد) مما وصله الطبري

فراء عمر ففعله ولم يره النبي صلى الله عليه وسلم ولا أبو بكر ولا على فتركوه وهكذا يقول الشافعي رضي الله عنه ان الزيادة الى رأى

الامام وأما الاربعون فهي الحد المقدر الذي لا بد منه (٣٤٤) ولو كانت الزيادة حد لم يتركها النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضي الله

عنه ولم يتركها على رضى الله عنه بعد فعل عمر وهذا قال على رضى الله عنه وكل سنة معناه الاقتصار على الاربعين وبلغ الثمانين فهذا الذى قاله الشافعى رضى الله عنه هو الظاهر الذى تقتضيه هذه الاحاديث ولا يشكلى شئ منها ثم هذا الذى ذكرناه هو حد الحرف أما العبد فعلى النصف من الحرف كما فى الزنا والقذف والله أعلم وأجمعت الامة على ان الشارب يحسد سوء سكر أم لا واختلف العلماء فيمن شرب النبيذ وهو ما سوى عصير العنب من الانبذة المسكرة فقال الشافعى ومال وأحمد رحمهم الله تعالى وجاهير العلماء من السلف والخلف هو حرام يجازف فيه بكلمة شارب الخمر الذى هو عصير العنب سواء كان يعتقدا بحتمه أو تخريجه وقال أبو حنيفة والكوفيون رحمهم الله تعالى لا يحرم ولا يحسد شاربها وقال أبو ثور هو حرام يجازف بشره من يعتقده تخريجه دون من يعتقدا بحتمه والله أعلم قوله جلده يجريدتين نحو أربعين) اختلفوا فى معناه فاجابنا بقولنا معناه ان الجريدتين كاتامقردتين جلده بكل واحدة منهما عددا حتى كمل من الجميع أربعون وقال آخرون ممن يقول جلده الخمر ثمانون معناه انه جمعهما وجلده بهما أربعين جلدة فيكون المبلغ ثمانين وتأويل أصحابنا أظهر لان الرواية الاخرى ميّنة لهذه وأيضا حديث على رضى الله عنه مبين لهما (قوله فضربه بجريدتين) وفى رواية بالجريد والذئال أجمع العلماء على حصول

من طريق ابن أبى نجيح عنه (مشيد) فى قوله ويرمعه طلة وقصر مشيد أى (بالقصة) بفتح القاف والصاد المهملة المشددة ولا يدرى بخص بكسر الجيم وتشديد الصاد المهملة والرفع أى هى حص وهذه ثابتة لا يدرى والمشيد بكسر المعجمة الحاص وهو الكلس وقيل المشيد المرفوع البنبان والمعنى كم من قرية أهلكتنا وكم يترعظنا عن سقاتها وقصر مشيد أى خيلناه عن ساكنيه وجمعنا ذلك عبرة لمن اعتبر وقيل ان البئر المعطلة والقصر المشيد بالين ولكل أهل فكفروا فأهلكهم الله وبقي الخالين وذكر الاخباريون ان القصر من بناء شداد بن عاصم معطلا لا يستطيع أحد أن يقرب منه على أميال مما يسمع فيه من أصوات الجن المنكرة (وقال غيره) أى غير مجاهد فى قوله تعالى يكادون (يسطون) أى (يفرطون) بفتح التحتية وسكون الفاء وضم الراء المهملة من باب نصر نصر مشفق (من السطوة) وهى القهر والغلبة وقيل اظهار ما يهول للاخافة (ويقال) هو قول انقرا والزجاج (يسطون) أى (يسطون) بكسر الطاء وضمها والاول لا يدرى والمعنى انهم يهيمون بالبطش والثوب تعظيما لانكار ما خوطبوا به أى يكادون يبطشون بالذين يتلون عليهم آياتنا محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه من شدة الغيظ ويسطون ضمن معنى يبطشون فتمضى تعذيبه والافه ومعه تدب على يقال سطا عليه (وهذا الى الطيب من القول) قال ابن عباس فيما أخرجه الطبرى من طريق عتي بن أبى طحمة أى (ألهما) ولا يدرى وهذا الى الطيب من القول أى ألهما القرآن وفى رواية له أيضا الى القرآن ورأه ابن المنذر من طريق سفيان عن اسمعيل بن أبى خالد وقال ابن عباس الطيب من القول شهادة أن لا اله الا الله ويؤيده قوله مثل كلمة طيبة وقوله اليه بصعد الكاهن الطيب وعنه فى رواية عطاء هو قول أهل الجنة الحمد لله الذى صدقنا وعده * (وهذا الى صراط الحيد) هو (الاسلام) ولا يدرى هذا الوقت الاسلام بالجزأى الى الاسلام والحيد هو الله المحود فى أفعاله وهذا ثابت لا يدرى الجوى ساقط لغيره * (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن المنذر بمعناه (بسبب) فى قوله فلم يدب بسبب أى (بجمل الى سقف البيت) ولفظ ابن المنذر فلم يدب بسبب الى السماء يتبعه فليختمق به والمعنى من كان يظن أن ابن نصر الله نبيه صلى الله عليه وسلم فى الدنيا بأعلاء كلمته واظهار دينه وفى الآخرة بأعلاء درجته والانتقام من عدوه فليختمق حبله فى سقف بيته فليختمق به حتى يموت ان كان ذلك غافظه فان الله ناصر له لا محالة قال الله تعالى ان الله نصر رسنا الآية وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم فلم يدب بسبب الى السماء أى يمتوصل الى بلوغ السماء فان النصر انما يأتى محمد صلى الله عليه وسلم من السماء ثم ليقطع ذلك عنه ان قدر عليه وقول ابن عباس أظهر فى المعنى وأبلغ فى التمسك فعلى هذا القول الثانى فيه استعارة تمثيلية والامر للتجيز وعلى الاول كتابة عن شدة الغيظ والامر للاهانة * (تذهل) فى قوله يوم تزورها تذهل كل مرضعة عما أرضعت أى (تسغل) بضم أوله وفتح ثالثة لهول ما ترى عن أحب الناس اليها يوم نصب بتذهل والضمير للزلزلة وتكون فيما قاله الحسن يوم القيامة أو عند طلوع الشمس من مغربها كما قاله علقمة والشعبي أو الضمير للساعة وعبر عن مرضعة دون مرضع لان المرضعة التى هى فى حال الارضاع ملقمة ثديها الصبي والمرضع التى من شأنها أن ترضع وان لم تبشر الارضاع فى حال وصفها به فقل مرضعة ليدل على أن ذلك الهول اذا فوجئت به هذه وقد ألقمت الرضيع ثديها من رعتة من فيه لما لحقها من الدهشة (باب) بالتثنية فى قوله تعالى (وترى الناس سكارى) بضم السين وسقط باب وتاليه لغيره أى ذكر * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا ابى) حفص بن غياث بن طلق الكوفى قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا ابو صالح) ذكوان السهمان (عن ابى سعيد الخدرى) رضى الله عنه أنه (قال قال النبي

لا يحسبنا الاصح الجواز وشذ بعض أصحابنا فشرط فيه السوط وقال (٢٤٥) لا يجوز بالثياب والنعال وهذا غلط

فاحش مردود على قائله سابقا
لصريح هذه الاحاديث الصحيحة
قال أصحابنا واذا ضربه بالسوط
يكون سوطا معتدلا في الخطين
القضيب والعصافان ضربه بجريدة
فليسكن خفيفة بين الياسنة
والرطبة ويضربه ضربا بين ضربين
فلا يرفع يده فوق رأسه ولا يكتفي
بالوضع بل يرفع ذراعه رفعا معتدلا
(قوله) فلما كان عمر رضى الله عنه
استبشرا الناس فقال عبد الرحمن بن
عوف أخف الحدود هكذا هو في
مسلم وغيره ان عبد الرحمن بن عوف
هو الذي أشار بهذا في الموطأ وغيره
انه على بن أبي طالب رضى الله عنه
وكلاهما صحيح وأشارا جميعا ولعل
عبد الرحمن بدأ بهذا القول فوافقه
على وغيره فنسب ذلك في رواية الى
عبد الرحمن رضى الله عنه لسبقه به
ونسب في رواية الى علي رضى الله
عنه لقضيلته وكثرة علمه ورجمانه
على عبد الرحمن رضى الله عنه
(قوله) فلما كان عمر ودنا الناس من
الريف والقرى الريف الموضع
التي فيها المياه وهي قرية منها
ومعناها لما كان زمن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وفتحت الشام
والعراق وسكن الناس في الريف
ومواضع الخصب وسعة العيش
وكثرة الاعناب والثمارا كثروا من
شرب الخمر فزاد عمر في حد الخمر
تقليدا على من وزجر الله عنهم عنها
(قوله) عن عبد الله الداناج هو
بالدال المهمل والمهمل والنون والحسين
ويقال له أيضا الداناج في الجيم
والدانا بالهاء ومعناها بالافراسية
العالم (قوله) حدثنا حاضن بن المذني
هو بالضاد المعجمة وقد سبق انه ليس

صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يوم القيامة يا آدم فيقول امييك) يا ربنا وسعد بك فينادي
بفتح الدال (يصوت ان الله يأمر ان يخرج من ذريتك بعثا الى النار) بفتح الموحدة وسكون
العين المهمل أي مبعوثا أي نصيبا والبعض الجديش والجمع البعوث أي أخرج من ذريتك الناس
الذين هم أهل النار وابعثهم اليها (قال يارب وابعث النار) أي ومما قد ارمبعوث النار (قال من
كل الف اراه) بضم الهمزة أي أظنه (قال تسعمائة وتسعة وتسعين) وفي حديث أبي هريرة عند
المؤلف في باب كيف الحشر من كتاب الرقاق فيقول أخرج من كل مائة تسعة وتسعين وهو يدل
على أن نصيب أهل الجنة من الالف عشرة وحديث الباب على أنه واحد والحكم لا زائد أو يحمل
حديث الباب على جميع ذرية آدم فيكون من كل ألف واحد وحديث أبي هريرة على من عدا
يا جوج وما جوج فيكون من كل ألف عشرة (أخيه توضع الحملها) أي جنيها (ويشيب
الوايد) من شدة هول ذلك وهذا على سبيل القرص أو التمثيل واصله أن الهموم تضعف القوى
وتسرع بالشيب أو يحمل على الحقيقة لأن كل أحد يبعث على مآمات علمه فتبعث الحامل
حاملها والمرضع مرضعة والطفل طنة لافذا وقعت زلزلة الساعة وقيل ذلك لأن دم عليه الصلاة
والسلام وسعه وما قيل له وقع بهم من الوجع ما تسقط معه الحامل ويشيب له الطفل وتذهل
المرضعة قاله الحافظ أبو الفضل بن حجر وسبقه اليه القفال (وترى الناس سكارى) أي كأنهم
سكارى من شدة الامر الذي أصابهم قد دهشت عقولهم وغابت أذهانهم فمن رآهم حسب أنهم
سكارى (وماهم بسكارى) على الحقيقة (ولكن عذاب الله شديد) تعليل لاثبات السكر المجازي
لمناقضتهم السكر الحقيقي (فشق ذلك على الناس) الحاضرين (حتى تغيرت وجوههم) من
الخوف (فقال النبي صلى الله عليه وسلم من يا جوج وما جوج) ومن كان على الشرك مثلهم
(تسعمائة وتسعة وتسعين) نصب تسع على التمييز ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف (و) المخرج
(منكم) أيها المساوون ومن كان مثلكم (واحدتم انتم في الناس) في الحشر (كالشجرة السوداء)
بفتح العين ويسكونها فقط في اليونانية (في جنب الثور الأبيض أو كالشجرة البيضاء في جنب
الثور الاسود) أول التنوين أو شك الراوي قال السفاقسي أطلق الشجرة وليس المراد حقيقة
الواحدة لانه لا يكون ثور ليس في جلده غير شعرة واحدة من غير لونه (وإن) بالواو وسقطت لابي ذر
(لا رجوان تكونوا) يريد أئمة المؤمنين به (ربيع أهل الجنة فكبرنا) أي قلنا الله أكبر سرورا
بهذه البشارة (ثم قال) عليه السلام (ثلاث أهل الجنة فكبرنا) سرورا (ثم قال) عليه السلام
(شطر أهل الجنة) نصفها وثلاث شطر نصيب خبر تكون (فكبرنا) سرورا واستعظا ما في الثلاثة
لهذه النعمة العظمى والمنحة الكبرى فهذا الاستعظام بعد الاستعظام الاقل اشارة الى فوزهم
بالجنة وعند عبد الله ابن الامام أحمد في زيادته والطبراني من حديث أبي هريرة زيادة أنتم ثلاثا
أهل الجنة وفي الترمذي وصححه من حديث يزيد رفعه أهل الجنة عشرون ومائة صف أتي منها
ثمانون واظاها أنه صلوات الله وسلامه عليه لما رجا من رحمة الله أن تكون أئمة نصف أهل الجنة
أعطاه ما رجاه وزاده (وقال ابو اسامة) حماد بن أسامة مما وصف له في أحاديث الانبياء وسقطت واو
وقال غير أبي ذر (عن الاعمش) سليمان عن أبي صالح عن أبي سعيد (تري الناس سكارى) وسقط
هذا لابي ذر (وماهم بسكارى) على وزن كسالى (قال) ولابي ذر وقال (من كل ألف تسعمائة وتسعة
وتسعين) فوافق حفص بن غياث في روايته عن الاعمش (وقال جرير) هو ابن عبد الحميد فيما
وصله المؤلف في الرقاق (وعيسى بن يونس) مما وصله اسحق بن راهويه في مسنده عنه (وابو
معوية) محمد بن خازم بالخاء والراي المجتمعتين مما وصله مسلم (سكرو وماهم بسكرو) بفتح السين

قوله على التمييز انظر ما وجهه واهل الاولى انه منصوب بفعل مضمرة مفهومة من سياق متن الحديث أي يخرج من الخ اه صححه الاول

في الصحيحين بن حصين بالمجعية غيره (قوله فشهد (٢٤٦) عليه رجلا من أحد هماجران انه شرب الخمر وشهد آخر انه

سكون الكاف فيهما من غير ألف وبذلك قرأ جزء والكسائي على وزن صفة المؤنث بذلك
واختلف هل هي صيغة جمع على فعلى كرضى وقتلى أو صيغة مفردة استغنى بها في وصف الجماعة
خلاف مشهوره والحديث ذكره في أحاديث الانبياء في باب قصة يأجوج ومأجوج (باب)
بالتنوين في قوله تعالى (ومن الناس من يعبد الله على حرف) أي (شك) فانه يجاهد فيملا رواه ابن أبي
حاتم وهو قول أكثر المفسرين وأصله من حرف الشيء وهو طرفه وقبل على المخرف أو على طرف
الدين لافي وسطه كالذي يكون في طرف الجيش فان أحس بظفر قتر والافرو هو المراد بقوله (فان
أصابه خير أطمأن به وان أصابته فتنة انقلب على وجهه) أي ارتد فرجع الى وجهه الذي كان عليه
من الكفر حال كونه (خسر الدنيا والآخرة) بذهب عصيته وحبط عمله بالارتداد (الى قوله ذلك
هو الضلال البعيد) عن الحق والرشد وسقط لغير أي ذرقوله شك وسقط لاني ذرقوله فان أصابه الخ
* (أترفتاهم) في قوله في سورة المؤمنين وأترفتاهم في الحياة الدنيا أي (وسعناهم) قاله أبو عبيدة
وألفه في مجازة وسعنا عليهم * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرحد ثنا (ابراهيم بن المنذر) ١
الكرماني قال (حدثنا يحيى بن أبي بكير) قيس الكوفي قاضي كرماني قال (حدثنا اسرائيل)
ابن يونس بن أبي اسحق السيبعي (عن أبي حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن
عاصم الاسدي (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال) في قوله تعالى (ومن
الناس من يعبد الله على حرف قال كان الرجل يقدم المدينة) يثرب (فان ولدت امرأته غلاما
وتنجت خيله) بضم النون قال الجوهرى على ما لم يسم فاعله نتج نتاجا وقد انتجها أهلها نتجا
وانتجت القرس اذا حان نتاجها وقال في الأساس نتجت الناقة فهي منتوجة وانتجت فهي منتجة
اذا وضعت وقد نتجت اذا حلت اه وهي مثل نفست المرأة فهي منفوسة اذا ولدت وزاد العوفي
عن ابن عباس فيما أخرجه ابن أبي حاتم وصح جسمه (قال هذا دين صالح) وفي رواية الحسن
البصري فيما أخرجه ابن المنذر قال بنع الدين هذا وفي رواية جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير
عنه ابن أبي حاتم قالوا ان ديننا هذا صالح فتمسكوا به (وان لم تلدا امرأته ولم تنتج خيله) بضم التاء
الاولى وفتح الثانية بينهما نون ساكنة مبدية لم يسم فاعله (قال هذا دين سوء) بفتح السين المهملة
والجر على الاضافة وفي رواية العوفي وان أصابه وجع المدينة وولدت امرأته جارية وتأخرت عنه
الصدقة أتاه الشيطان فقال له والله ما أصبت على دينك هذا الا شرا وذلك الفتنة وقال عبد الرحمن
ابن زيد بن أسلم هو المنافق ان صلحت له دنياه أقام على العبادة وان فسدت عليه دنياه انقلب فلا
يقم على العبادة واستشكل على هذا قوله انقلب لان المنافق في الحقيقة لم يسلم حتى يتقلب
وأجيب بأنه أظهر بلسانه خلاف ما كان أظهره فصارتهم الدين عند الشدة وكان من قبل عدوه
وذلك انقلاب على الحقيقة * وهذا الحديث من افراد * هذا (باب) بالتنوين وسقط لغير أي ذر
(قوله) تعالى (هذان خصمان اختصموا في ربهم) أي في دين ربهم والخصم في الاصل مصدر
فيوجد ويؤيد كغالب كقوله نبا الخصم اذ تسوروا الحزاب ويجوز ان يثنى ويجمع ويؤنث كهذه
الآية ولما كان كل خصم فريقا يجمع طائفة قال اختصموا بصيغة الجمع كقوله وان طائفتان من
المؤمنين اقتتلا فاجلعهما عاقلة للمعنى وقال في الكشف الخصم صفة وصف بها الفوج أو
الفريق فكأنه قيل هذان فوجان أو فريقان يختصمان وقوله هذان للفظ واختصموا للمعنى
قال في الدرر ان عني بقوله ان الخصم صفة بطريق الاستعمال المجازي فسلم لان المصدر يكثر الوصف
به وان أراد انه صفة حقيقة فخطؤه ظاهر اتصروحهم بأن رجل خصم مثل رجل عدل * وبه قال
(حدثنا حجاج بن منهال) الانماطى السلمى مولا هم البصري قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء وفتح

راه يتقيأ فقال عثمان رضي الله عنه
انه لم يتقيأ حتى شربها ثم جلدته
هذا دليل لئلا يملك وموافقه في ان
من تقيا الخمر يحد حد الشارب
ومذهبنا انه لا يحد بغير ذلك
لاحتمال انه شربها جاهلا كونها
خيرا أو مكرها عليها أو غير ذلك من
الاعذار المسقط للحد ودليل
مالك هنا قوى لان الصحابة اتفقوا
على جلد الوليد بن عقبة المذكور
في هذا الحديث وقد يجيب
أصحابنا عن هذا بان عثمان رضي
الله عنه علم شرب الوليد فقصي
بلمه ولعله كان مذهبه جواز قضاء
القاضي بعلمه في الحد ودو هذا
تأويل ضعيف وظاهر كلام عثمان
يرد على هذا التأويل والله أعلم
(قوله ان عثمان رضي الله عنه قال
يا على قسم فاجلدته فقال على قسم
يا حسن فاجلدته فقال حسن ول
حارها من نوى قارها فبكتا ووجد
عليه فقال يا عبد الله بن جعفر قم
فاجلدته فجلده وعلى يعد حتى بلغ
أربعين فقال مسك) معنى هذا
الحديث انه لما ثبت الحد على الوليد
ابن عقبة قال عثمان رضي الله عنه
وهو الامام له على على سبيل
التكريمة وتفويض الامر اليه
في استيفاء الحد قم فاجلدته أي أقم
عليه الحد بان تأمر من ترى بذلك
فقبل على رضي الله عنه ذلك وقال
الحسن قم فاجلدته فامسح الحسن
فقال لابن جعفر فقبل فجلده وكان

١ قوله ابراهيم بن المنذر كذا وقع في
بعض نسخ الشارح وفي بعض اخر
صحح ابراهيم بن الحرث ووافقه
نسخ المتن الصحيحة وقال في الخلاصة

ابراهيم بن الحرث بن اسمعيل البغدادى نزيل نيسابور عن يزيد بن هرون ويحيى بن أبي بكير اه من هامش الشين

على ما ذكرناه في التفويض الى من رأى كما ذكرناه وقوله وجد عليه (٢٤٧) اى غضب عليه (وقوله ولخارها من نولى

قارها) الخار الشديد المكروه والقار البارد الهنيء الطيب وهذا مثل من أمثال العرب قال الاصمعي وغيره معناه ول شدتها وأوساخها من نولى هنيئها ولذاتها والضمير عائد الى الخلافة والولاية أى كما كان عثمان وأقاربه يقولون هنيء الخلافة ويختصون به يقولون نكدها وقادوراتها ومعناه ليتول هذا الجلد عثمان بنفسه أو بعض خاصة أقاربه الاذنين والله أعلم (قوله فقال امسك ثم قال وكل سنة) هذا دليل على ان عليا رضى الله عنه كان معظما لا تارعر وان حكمه وقوله سنة وأمره حق وكذلك أبو بكر رضى الله عنه خلاف ما تكذبه الشيعة عليه واعلم انه وقع هنا في مسلم ما ظاهره ان عليا جلد الوليد بن عقبة أربعين ووقع في صحيح البخارى من رواية عبيد الله بن عدى بن الخيار ان عليا جلد عثمانين وهى قضية واحدة قال القاضي عياض المعروف من مذهب على رضى الله عنه الجلفي الخمر ثمانين ومنه قوله في قليل الخمر وكثيرها ثمانون جلدة وروى عنه انه جلد المعروف بالنجاشي عثمانين قال والمتهور ان عليا رضى الله عنه هو الذى أشار على عمر باقامة الحد ثمانين كما سبق عن رواية الموطا وغيره قال وهذا كله يرجع رواية من روى انه جلد الوليد عثمانين قال ويجمع بينه وبين ما ذكره مسلم من رواية الاربعين بما روى انه جلد به بسوطه رأسا فضر به رأسه أربعين فتكون جلته ثمانين قال ويحتمل أن يكون قوله وهذا أحب الى عائد الى الثمانين التى فعلها عمر رضى الله عنه فهذا كلام القاضي وقد قدمنا ما يخالف بعض ما قاله وذكرنا تأويله والله أعلم

الشيخ المجتهد مصغر ابن بشير مصغرا أيضا قال (أخبرنا أبو هاشم) يحيى بن دينار الرمانى بضم الراء وتشديد الميم الواسطى (عن أبي مجاز) بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام بعد هاء اى لاحق بن حميد السدوسى (عن قيس بن عباد) بضم العين المهملة وتحقيف الموحدة البصرى (عن أبي ذر) جندب بن جنادة (رضى الله عنه انه كان يقسم فيها) ولا يذر عن الحموى والمستملى قسما بفتح السين بدل قوله فيها وهو الصواب ورواية الكشميين فيها تضعيف كما لا يخفى اذ المراد القسم الذى هو الحلف (ان هذه الآية هذان خصمان اختصموا فى ربهم نزلت فى حجة بن عبد المطلب) (و) فى (صاحبيه) على بن أبي طالب وعبيدة بن الحرث بن عبد المطلب وهؤلاء الثلاثة الفريق المؤمنون (و) فى (عقبة) بن ربيعة بن عبد شمس (و) فى (صاحبيه) أخيه شيبه والوليد بن عقبة المذكور وهم الفريق الآخر (يوم برزوا فى يوم) وقعة (بدر) والسته كلهم من قريش ثلاثتهم مسلمون وهم من بنى عبد مناف اثنان من بنى هاشم والثالث وهو عبيدة من بنى عبد المطلب وباقيهم مشركون وهم من بنى عبد شمس بن عبد مناف وقصة فصل مبارزتهم على المشهور أن حزة لعنة وعبيدة أشيبه وعليه الوليد وقيل ان عبيدة للوليد وعليه الشيبه والسند بذلك أصح مما قبله الا أن ذلك أنسب وقتل كل واحد من المسلمين من برزله من الكفار الا عبيدة فإنه اختلف مع من بارزه بضرقتين فوقعت الضربة فى ركة عبيدة ومال حزة وعلى اليه فأعاناه على قتله واستشهد عبيدة من تلك الضربة بالصفراء عند رجوعهم (رواه) أى حديث الباب هذا بسنده ومثله (سفيان) الثورى فيما وصله المؤلف فى المغازى (عن أبي هاشم) شيخ هشيم المذكور هنا عن أبي مجاز عن قيس بن عباد عن أبي ذر بلفظ نزلت هذان خصمان اختصموا فى ربهم فى ستة من قريش على وحزوة عبيدة بن الحرث وشيبه بن ربيعة وأخيه عقبة والوليد بن عقبة (وقال عثمان) هو ابن أبي شيبه (عن جرير) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن أبي هاشم) هو ابن دينار الرمانى (عن أبي مجاز) هو لاحق السدوسى (قوله) أى هو من قوله موقوفا عليه وقد وصله أبو هاشم فى رواية الثورى وهشيم الى أبي ذر كما مر فربما أو الحكم للواصل اذا كان حافظا على ما لا يخفى والثورى أحفظ من منصور فنقدم روايته * وبه قال (حدثنا حجاج بن منهال) بكسر الميم قال (حدثنا معمر بن سليمان قال سمعت أبا) سليمان بن طرخان بالخاء المعجمة التميمي (قال حدثنا أبو مجاز) لاحق السدوسى (عن قيس بن عباد) بضم العين وتحقيف الموحدة (عن على بن أبي طالب رضى الله عنه) وسقط لا يذر ابن أبي طالب انه (قال أنا أول من يجنحو) بالجيم أى يجلس على ركبته (بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة قال قيس) هو ابن عباد من قوله موقوفا عليه (وفهم) أى فى حزة وصاحبيه وعقبة وصاحبيه (نزلت هذان خصمان اختصموا فى ربهم قال هم الذين بارزوا يوم بدر على وحزة) بن عبد المطلب (وعبيدة) بن الحرث بن عبد المطلب والثلاثة مسلمون (وشيبه بن ربيعة) بن عبد شمس (و) أخوه (عقبة بن ربيعة والوليد بن عقبة) المذكور ومقتضى رواية سليمان بن طرخان هذه الاقتصار على قوله أنا أول من يجنحو بين يدي الرحمن للخصومة فقط كما أن مقتضى رواية أبي هاشم السابقة قربا الاقتصار على سبب النزول فليس فى رواية قيس بن عباد عن أبي ذر وعلى اختلاف عليه لكن أخرج النسائي من طريق يوسف بن يعقوب عن سليمان التميمي هذا الاسناد الى على قال فيها نزلت هذه الآية وفى مبارزتنا يوم بدر هذان خصمان وزاد أبو نعيم فى مستخرجهم ما فى رواية معمر بن سليمان وهو قوله أنا أول من يجنحو وكذا أخرجه الحاكم من طريق أبي جعفر الرازى ورواه عبيد بن حميد عن يزيد بن هرون وعن حماد بن مسعدة كلاهما عن سليمان التميمي كرواية معتمر فان كان محفوظا فيكون الحديث عند قيس عن أبي ذر وعن على معا بدليل اختلاف

الى عائد الى الثمانين التى فعلها عمر رضى الله عنه فهذا كلام القاضي وقد قدمنا ما يخالف بعض ما قاله وذكرنا تأويله والله أعلم

وحدثني محمد بن مهناال ضرير حدثنا يزيد بن زريع (٢٤٨) حدثنا سفيان الثوري عن أبي حصين عن غير بن سعيد عن علي

قال ما كنت أقيم على أحد حدا فموت فيه فاجدمته في نفسي الا صاحب الحجر لانه ان مات وديته لان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسنه

ساقهما قاله في الفتح وقد روى أن الآية نزلت في أهل الكتاب والمسلمين قال أهل الكتاب نحن أحق بالله وأقدم منكم كتابا ونينا قبل نبيكم وقال المؤمنون نحن أحق بالله آمنّا بعمد وأمانا بنبيكم وما أنزل الله من كتاب فأفعل الله الاسلام على من ناواه وأنزل هذان خصمان قاله قتادة بنحوه وقال عكرمة هما الجنة والنار قالت النار خلقني الله لعقوبته وقال الجنة خلقني الله لرحمته فقص الله على محمد خبرهما وخصوص السبب لا يمنع العموم في نظير ذلك السبب وقول عطاء ومجاهدان المراد الكافرون والمؤمنون يشمل الاقوال كلها وينظم فيه قصة بدر وغيرها

* (سورة المؤمنين) *

بالياء وفي نسخة سورة المؤمنون بالواو مكية مائة وتسع عشرة آية في البصري وثمان عشرة في الكوفي (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسالة لغير أبي ذر (قال ابن عيينة) سفيان بن عاصم في تفسيره من رواية سعيد بن عبد الرحمن الخزرجي عنه في قوله تعالى ولقد خلقنا فوقكم (سبع طرائق) أي (سبع سموات) سميت طرائق لانتظار قها وهو أن بعضها فوق بعض يقال طارق النعل اذا طبق نعل على نعل وطارق بين الثوبين اذا البس ثوبا على ثوب قاله الخليل والزجاج والذراء ولا نه اطرق الملائكة في العروج والهبوط قاله علي بن عيسى وقيل لانها طرق الكواكب في سيرها والوجه في انعامه علينا بذلك انه جعلها اموضعا لارزاقنا بالزال الماء منها وجعلها مقر الملائكة ولا نه اموضع الثواب ومكان ارسال الانبياء ونزول الوحي (لها سابقون) في قوله تعالى اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون أي (سبقوا لهم السعادة) قاله ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة وضمير لها يرجع الى الخيرات لتقدمها في اللذات واللام قيل يعني الى يقال نسبت له واليه بمعنى ومنعول سابقون محذوف تقديره سابقون الناس اليها وقيل اللام للتعديل أي سابقون الناس لاجلها وسقط هذا لابي ذر (فلو بهم وجه) قال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم أي (خاتمين) أن لا يقبل منهم ما آتوا من الصدقات وهذا ثابت لابي ذر عن المستنلى (قال) ولا يذروا قال (ابن عباس) فيما وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة (هيئات هيات) بالفتح من غير تنوين لغة الحجاز بين بنى لوقوعه أي (بعيد بعيد) قال في المصابيح المعروف عند النخاة انها اسم فعل أي سمي بها الفعل الذي هو بعد وهذا تحقيق لكونه اسما مع ان مدلوله وقوع البعد في الزمن الماضي والمعنى ان دلالة على معنى بعد ليست من حيث انه موضوع لذلك المعنى ليكون فعلا بل من حيث انه موضوع لفعل دال على بعد يقترن بالزمان الماضي وهو بعد كوضع سائر الاسماء لمدلولاتها وفسره الزجاج في ظاهر عبارته بالمصدر فقال بعد لما وعدون أو بعد لما وعدون فظاهرها انه مصدر يدل على عطف الفعل عليه ويمكن أن يكون فسر المعنى فقط وجهور القراء على فتح التاء من غير تنوين فيها وهي لغة الحجازيين وانما شبهه بالحرف وفيه لغات تزيد على الأربعين وكررت التوكيد وليست المسئلة من التنازع قال خير

فهيات هيئات العقيق وأهل * وهيئات خل بالعقيق نواصل

(فاسأل العاذنين) أي (الملائكة) يعني الذين يحفظون أعمال بني آدم ويحصونها عليهم وهذا قول عكرمة وقيل الملائكة الذين يمتدون أيام الدنيا وقيل المعنى سل من يعرف عدد ذلك فاننا نسيأه * (لنا كبون) ولا يذروا قال ابن عباس لنا كبون (العاذلون) عن الصراط السوي (كالخون) أي (عائسون) وفي حديث أبي سعيد الخدري مر فوعاتشويه النار في قلص شفته العليا وتسخرني السفلى رواه الحاكم (وقال غيره) أي غير ابن عباس وثبت وقال غيره لابي ذر وسقط لغيره (من)

(قوله عن أبي حصين عن غير بن سعيد عن علي رضي الله عنه قال ما كنت أقيم على أحد حدا فموت فيه فاجدمته في نفسي الا صاحب الحجر لانه ان مات وديته لان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسنه) أما أبو حصين هذا فهو بجاء مفتوحة وصاد مكسورة واسمه عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي وأما غير بن سعيد فهكذا هو في جميع نسخ مسلم غير ابن سعيد بالياء في عمرو في سعيد وهكذا هو في صحيح البخاري وجميع كتب الحديث والاسماء ولا خلاف فيه ووقع في الجمع بين الصحيحين غير بن سعيد بخذف الياء من سعيد وهو غلط وتصيف امام من الحمدي وامام من بعض الناقطين عنه ووقع في المله يذب من كتب أصحابنا في المذهب في باب التعزير عن غير بن سعيد بخذف الياء من الاثنين وهو غلط فاحش والصواب اثبات الياء فيها كما سبق وأما قوله ان مات وديته فهو تخفيف الدال أي غرمت ديته وقال بعض العلماء وجه الكلام ان يقال فانه ان مات وديته بالفاء لا باللام وهكذا هو في رواية البخاري بالفاء وقوله لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يسنه معناه لم يقدر فيه حدا مضبوطا وقد أجمع العلماء على ان من وجب عليه الحد بخلافه الامام أوجب لادله الحد الشرعي فبات فلا دية فيه ولا كفارة لا على الامام ولا على جلاده

* وحديثنا محمد بن مثنى حديثنا عبد الرحمن حديثنا سفيان بن عيينة (٢٤٩) * حديثنا أحمد بن عيسى حديثنا ابن وهب أخبرني

عمرو بن بكير بن الأشج قال سينا
نحن عند سليمان بن يسار إذ جاءه
عبد الرحمن بن جابر فحدثه فأقبل
علينا سليمان فقال حدثني عبد
الرحمن بن جابر عن أبيه عن أبي بردة
الأنصاري أنه سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول لا يجلد أحد
فوق عشرة أسواط إلا في حد من
حدود الله

ولا في بيت المال أيضا وأما من مات
من التعزير فذهبنا وجوب ضمانه
بالدية والكفارة وفي محل ضمانه
قولنا للشافعي أصحهما تجب ديته
على عاقلة الإمام والكفارة في مال
الإمام والثاني تجب الدية في بيت
المال وفي الكفارة على هذا
وجهان لأصحابنا أحدهما في بيت
المال أيضا والثاني في مال الإمام
هذا مذهبنا وقال جواهر العلماء
لا ضمان فمه لأعلى الإمام ولا على
عاقلة ولا في بيت المال والله أعلم
(باب قدر أسواط التعزير)

(قوله صلى الله عليه وسلم لا يجلد
أحد فوق عشرة أسواط إلا في حد
من حدود الله عز وجل) ضبطوا
يجلد بوجهين أحدهما بفتح الياء
وكسر اللام والثاني بضم الياء
وفتح اللام وكلاهما صحيح واختلاف
العلماء في التعزير هل يقتصر فيه
على عشرة أسواط فساد ونهوا ولا
تجاوز الزيادة أم تجوز الزيادة فقال
الإمام أحمد بن حنبل وأشباه
المالك وبعض أصحابنا لا تجوز
الزيادة على عشرة أسواط وذهب
الجمهور من الصحابة والتابعين فمن
بعدهم إلى جواز الزيادة ثم اختلف

أقوله مأخوذ وهو ما يقع الخ هكذا

سلالة الولد والطفة السلالة) لأنه استل من أبيه وهو مثل البرادة والحقا تملأ يتساقط من الشيء
بالبرودة والحق وقال الكرماني ليس الولد تفسير السلالة بل مبتدأ أخبره السلالة وهي فعالة وهو
بناء يدل على القلة كالكلامه (والجنة) في قوله أم يقولون به جنة (والجنون واحد) في المعنى وقيل
كلوا يعملون بالضرورة أنه أخرجهم عقلا وأتبعهم نظرا فالجنون كيف يمكنه أن يأتي بعمل ما أوتي
به من الدلائل القاطعة والشرائع الكاملة الجامعة (والغشاء) في قوله فجعلناهم غناء هو (الزبد
وما أرفع عن الماء وما لا ينفذ مع به) وهو من غشا الوادي يغشوا غشا بالواو أو ما غشت نفسه تغشى
غشيانا أي خبئت فهو قريب من معناه ولكنه من مادة الياء (يجارون) أي (يرفعون أصواتهم)
بالاستغاثة والضحج (كأن تجار البقرة) لشدة ما نالهم (على أعقابكم) يقال (رجع على عقبه) أي
أدبر به في أنهم مدبرون عن سماع الآيات (سأمر) نصب على الحال من فاعل تنكصون وأمر من
الضمير في مستكبرين مأخوذ (من السمر) وهو سهر الليل ١ مأخوذ وهو ما يقع على الشجر من
ضوء القمر فيجلسون إليه يتحدثون مستأنسين به قال

كأن لم يكن بين الجنون إلى الصفا * أنيس ولم يسمر بمكة سامر
وقال الراغب السامر الليل المتظلم (والجميع السمار) بوزن الجمار (والسامر ههنا في موضع الجمع)
وهو الأفضح أقول قوم سامر ونظيره فخر حكم طفلا * (تسحرون) أي فكيف (تعمون من
السحر) حتى يحيل لكم الحق باطلا مع ظهور الأمر وتظاهر الأدلة وثبت من قوله تجارون إلى هنا
في رواية النسفي وسقط غيره كأنه عليه في الفتح

(سورة النور)

مدينة وهي ثنتان أو أربع وستون آية (بسم الله الرحمن الرحيم) ثبت البسملة لابي ذر في بعض
النسخ بثبوته مقبلة على السورة (من خلاله) في قوله تعالى فترى الودق يخرج من خلاله أي
فترى المطر يخرج (من بين أضفاف السحاب) وخلال مفرد كجواب أو جمع كجبال جمع جبل * (سنا
برقه وهو الضياء) يقال سنا يسنوسنا أي أضأ بضئ قال امرؤ القيس
* بضئ سنا أمصا بجر اهاب * والسنا بالمد الرفع والمهني هنا يكاد ضو برق السحاب يذهب
بالأبصار من شدة ضوئه والبرق الذي صفته كذلك لا بد أن يكون نارا عظيمة خالصة والنار ضد الماء
والبرد فظهوره يقتضي ظهور الضد من الضد وذلك لا يمكن إلا بدرجة قادر حكيم وسقط لغير أبي ذر
قوله وهو من قوله وهو الضياء * (مذعنين) في قوله تعالى وإن يكن لهم الحق يأوتوا إليه مذعنين
(يقال للمذعذ) بالحاء والذال المجعنين اسم فاعل من استخذى أي خضع (مذعن) بالذال المجعنة
أي منقاد يريد أن كان لهم الحكم لا عليهم يأوتوا إليه منقادين لعلمهم بأنه يحكم لهم * (أشتاوشتي)
بتشديد التاء (وشنات) بتخفيفها (وشت) بتشديد ها (واحد) في المعنى ومراده ما في قوله تعالى
ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعا أو أشتاوشتي جميعا حال من فاعل تأكلوا وأشتاوشتي عطف عليه
والأكثر على أن الآية نزلت في بني إسماعيل بن عمرو بن من كانا كانوا يتعرجون أن يأكل الرجل
وحده فيمكث يومه حتى يجذيفها يأكل معه فان لم يجد من يأكله لم يأكل شيئا ورعا قعد الرجل
والطعام بين يديه من الصباح إلى الرواح فنزلت هذه الآية فخصص لهم أن يأكلوا كيف شاؤوا
جميعا ثم عيّن أو أشتاوشتي مقرر (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما فيما وصله الطبري من طريق
علي بن أبي طلحة عنه في قوله تعالى (سورة أنزلناها) أي (ينهاها) قال الزركشي تبعنا للقاضي عياض
كذا في النسخ والاصواب أنزلناها وفرضناها بينناها أنفسها فرضناها لأنفسنا أنزلناها وبذل
عليه قوله بعد هذا ويقال في فرضناها أنزلناها فإراض مختلفا فانه يدل على أنه تقدم له تفسير

في جميع النسخ ولعل فيه سقطا والاصل مأخوذ من السمر وهو الخ (سابع)

هو لاء فقال مالك واصحابه وابو يوسف ومحمد وأبو ثور (٢٥٠) والطحاوي لأضبط اعداد الضربات بل ذلك الى رأى الامام وله أن يزيد على قدر الحدود قالوا الان عمر بن الخطاب

آخر اه ونعقب الزركشى صاحب المصابيح فقال يا عبا هذا الرجل وثقوبه لابن عباس مالم يقله قال البخارى نقل عن ابن عباس نفسه أنزلناها بيننا وهو نقل صحيح ذكره الحافظ مغلطاي من طريق ابن المنذر بسنده الى ابن عباس فهاهنا الاعتراض البارد اه وقدروى الطبرى من طريق على بن أبى طلحة عن ابن عباس فى قوله وفرضناها بقول بيناها قال فى الفتح وهو يؤيد قول عياض (وقال غيره) أى غير ابن عباس (سمى القرآن لجماعة السور) بفتح الجيم والعين وناء التانيث والسور مجرور بالاضافة ويجوز كسر الجيم والعين وهاء الضمير والسور نصب مفعول لجماعة (وسميت السورة لانها) منزلة بعد منزلة (مقطوعة من الاخرى) وألجع سور بفتح الواو وقال الراعى * سودا المحاجر لا يقرأ بالسور * وفيه الغتان الهمز وتركه فتركه هى المنزلة من منازل الارتفاع ومن ثم سعى سور البلد لارتفاعه على ما يحويه ومنه قول النابغة

ألم تر أن الله أعطاك سورة * ترى كل ملائكة يأتونك

يعنى منزلة من منازل الشرف التى قصرت عنها منازل الملوك فسميت السورة لارتفاعها وعلو قدرها وبالهمز القطعة التى فصلت من القرآن عما سواها وأبقيت منه لان سور كل شئ بقيته بعد ما يؤخذ منه (فلما قرن بعضها الى بعض سمي) المجموع (قرأنا) قال أبو عبيدة سمي القرآن لانه يجمع السور فيضها (وقال سعد بن عياض) بسكون العين (الشمالي) بضم المثلثة وتخفيف الميم نسبة الى عمالة قبيلة من الازد الكوفى التابعى مما وصله ابن شاهين من طريقه (المشكاة) هى (الكوة) بضم الكاف وفتحها وتشديد الواو وهى الطاقة غير النافذة (بلسان الحبشة) ثم عتب وقال مجاهد هى القنديل وقيل هى الانبوبة فى وسط القنديل * (وقوله تعالى ان علينا جمعه وقرأناه) أى (تأليف بعضه الى بعض فاذا قرأناه فاتبع قرأناه) أى (فاذا جمعناه وألفناه فاتبع قرأناه) أى (ما جمع فيه فاعمل بما أمرك) الله فيه (وانته عامم باله) الله فيه وسقطت الحلالة لاني ذكر

وفى الاول للكل (ويقال ليس لشعره قرآن أى تأليف وسمى القرقران) بالنصب (لانه يفرق) بضم التحتية وفتح القاء وتشديد الراء مكسورة (بين الحق والباطل وبيان للمرء ما قرأت بسلى قط) بفتح السين المهملة فتونان غير همز وهى الجلدة الرقيقة التى يكون فيها الولد (أى لم يجمع فى بطنها ولدا) والحاصل أن القرآن عنده مشتق من قرأ بمعنى جمع لامن قرأ بمعنى تلا (وقال فرضناها) بتشديد الراء ولا يذروى قال فى فرضناها أى (أزلنا فيها فرائض مختلفة) فالتشديد لتكثير المفروض وقيل للمبالغة فى الإيجاب (وس قرأ فرضناها) بالتخفيف وهو قراءة غير أبى عمرو وابن كثير (يقول) المعنى (فرضنا عليكم) أى فرضناها فاسقط الضمير (وعلى من بعدكم) الى يوم القيامة والسورة لا يمكن فرضها لانه قد دخلت فى الوجود وتخصيل الحاصل محال فوجب أن يكون المراد فرضا ما بين فيها من الاحكام (قال) ولا يذروى قال (مجاهد) فيما وصله الطبرى فى قوله (أو الطفل الذين لم يظهروا) أى (لم يدروا) بسكون الدال العور من غيرها (لم يجهم) أى لاجل ما بهم (من الصغر) وقال الفراء والزجاج لم يبلغوا أن يطبقوا آيات النساء وقيل لم يبلغوا حد الشهوة والطفل يطلق على الجمع والمثنى فلذا وصف بالجمع وألما قصصه الجنس روى فيه الجمع * (وقال الشعبي) بفتح المعجمة فيما وصله الطبرى (أولى الاربعة) هو (من ليس له ارب) بكسر الهمزة أى حاجة التساموهم الشيوخ الهم والمساوحوه وقال ابن جبير الممتوه وقال ابن عباس المغفل الذى لا شهوة له وقال مجاهد الخنث الذى لا يقوم ذكره (وقال مجاهد) فيما وصله الطبرى هو الذى لا يهيمه الا بطنه ولا يخاف على النساء) ليلهمه (وقال طاووس) فيما وصله عبد الرزاق عنه عن أبيه (هو الاحق الذى لا حاجة له فى النساء) وقيل هو الذى لا تشبهه المرأة وثبت من قوله وقال

رضى الله عنه ضرب من نقش على خاتمه مائة وضرب صبيبا أكثر من الحد وقال أبو حنيفة رضى الله عنه لا يبلغ به أربعين وقال ابن أبى ليلى خمسة وستين وعمر رواية عن مالك وأبى يوسف وعن عمر لا يجاوز به ثمانين وعن ابن أبى ليلى رواية أخرى هودون المائة وهو قول ابن شبرمة وقال ابن أبى ذئب وابن أبى يحيى لا يضرب أكثر من ثلاثين فى الادب وقال الشافعى وجهور أصحابه لا يبلغ به عزير كل انسان أدنى حدوده فلا يبلغ به عزير العبد عشرين ولا يعزير الحر أربعين وقال بعض أصحابنا لا يبلغ بواحد منهما أربعين وقال بعضهم لا يبلغ بواحد منهما عشرين وأجاب أصحابنا عن الحديث بانه منسوخ واستدلوا بأن الصحابة رضى الله عنهم جاوزوا عشرة أسواط وتأوله أصحاب مالك على انه كان ذلك مختصا بمن النبى صلى الله عليه وسلم لانه كان يكفى الجاني منهم هذا القدر وهذا التأويل ضعيف والله أعلم (قوله فى اسناد هذا الحديث) أخرى عمرو يعنى ابن الحرث عن بكير بن الأشج حدثنا سليمان بن بشار حدثنى عبد الرحمن بن جابر عن أبيه عن أبى بردة قال الدارقطنى تابع عمرو بن الحرث اسامة بن زيد عن بكير عن سليمان وحالفهم ما الليث وسعيد بن أبى أيوب وابن الهيثم فرووه عن بكير عن سليمان عن عبد الرحمن بن جابر عن أبى بردة لم يذكر وا عن أبيه واختلف فيه على مسلم بن ابراهيم فقال ابن جرير عنه عن عبد الرحمن بن جابر عن رجل من الأنصار عن النبى صلى الله عليه وسلم وقال حفص بن ميسرة عنه عن جابر عن أبيه قال الدارقطنى الشعبي

الرحن بن جابر عن رجل من الأنصار عن النبى صلى الله عليه وسلم وقال حفص بن ميسرة عنه عن جابر عن أبيه قال الدارقطنى الشعبي

لعمر بن قيس قال حدثنا سليمان بن عيينة عن الزهري عن أبي إدريس الخولاني عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس فقال تباعون على أن لا تشركوا بالله شيئاً ولا تزنا ولا تسرقوا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق فمن وفى منكم فأجره على الله ومن أصاب شيئاً من ذلك فعوقب به فهو كفارة له ومن أصاب شيئاً من ذلك فستره الله عليه فأمره إلى الله أن شاء عقابته وإن شاء عذبه * وحدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري بهذا الاسناد وزاد في الحديث فتلا علينا آية النساء أن لا يشركن بالله شيئاً الآية * وحدثني اسمعيل بن سالم أخبرنا هشيم أخبرنا خالد عن أبي قلابة عن أبي الأشعث الصنعاني عن عبادة ابن الصامت قال أخذ عاصم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما أخذ على النساء أن لا يشركن بالله شيئاً ولا تسرق ولا تزني ولا تقتل أولادنا ولا يعضه بعضنا بعضاً فمن وفى منكم فأجره على الله ومن أتى منكم حداً في كتاب العلل القول قول الليث ومن تابعه عن بكره وقال في كتاب البيوع قول عمر وصحیح والله أعلم

* (باب الحدود كفارات لاهلها) *

(قوله صلى الله عليه وسلم تباعون على أن لا تشركوا بالله شيئاً ولا تزنا ولا تسرقوا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق فمن وفى منكم فأجره على الله ومن أصاب شيئاً من ذلك فعوقب به فهو كفارة له ومن أصاب شيئاً من ذلك فستره الله عليه فأمره إلى الله أن شاء عقابته وإن شاء عذبه وفي الرواية الأخرى ولا يعضه بعضنا بعضاً فمن وفى منكم فأجره على الله ومن أتى منكم حداً

الشعبي إلى هذا الأسنى وسقط من فرع اليونينية كصله كبعض الأصول) (باب قوله عز وجل والذين يرمون أزواجهم) يقتلون أزواجهم بالزنا (ولم يكن لهم شهداء) يشهدون على صحة ما قالوا (الأنفسهم فشهادة) فالواجب شهادة (أحدهم أربع شهادات بالله) ينصب أربع على المصدر وحذف وحزرة والكسائي رفعها خبر المبتدأ وهو قوله فشهادة (انهم الصادقين) فيما رماها به من الزنا قال ابن كثير وهذه الآية فيها فرج للزواج وزيادة تخرج إذا قذف أحدهم زوجته وعسر عليه إقامة البينة وثبت التبوي لا يذو وقال بعد قوله شهداء الآية وأسقط باقيها * وبه قال (حدثنا إسحق) هو ابن منصور بن بهرام أبو يعقوب الكوسج المروزي قال (حدثنا محمد بن يوسف) القرياني وهو من مشايخ المواقف روى عنه هنا بالواسطة قال (حدثنا الأوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو (قال حدثني) بالافراد (الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سهل بن سعد) الساعدي الأنصاري رضي الله عنه (أن عويمراً) يضم العين المهملة وفتح الواو تصغير عامر ابن الحرث بن زيد بن الجند بفتح الجيم وتشديد الدال ابن عجلان وفي رواية القعبي عن مالك عويمر بن أشقر وكذا أخرجه أبو داود وأبو عوانة وفي الاستيعاب عويمر بن أبيض قال الحافظ بن حجر قل لآباده كان يلقب أشقر وأيض وفي الصحابة عويمر بن أشقر آخر وهو ما نفي أخرجه ابن ماجه (أبي عاصم بن عدي) الجعلافي (وكان سيدي بن عجلان) بفتح العين وسكون الجيم وهو ابن عم والد عويمر ولا يربى العجلان (فقال له) كيف تقولون في رجل وجد مع امرأته رجلاً فان تكلم به تكلم بأمر عظيم وان سكنت سكنت على مثل ذلك وفي حديث ابن مسعود عنه أيضاً ان تكلم بجلده فموت وان قتل قتلوه وان سكنت سكنت على غيظ وفي رواية عن ابن عباس لما نزلت والذين يرمون المحصنات الآية قال عاصم بن عدي ان دخل رجل منابته فرأى رجلاً على بطن امرأته فان جاءه باربعة رجال يشهدون بذلك فقد قضى الرجل حاجته وذهب وان قتله قتل به وان قال وجدت فلاناً معها ضرب وان سكنت سكنت على غيظ (أم كيف يصنع) أم تحتمل أن تكون متصلة بمعنى إذا رأى الرجل هذا المنكر الشنيع والأمر القطيع وثار عليه الحمية أيقته فتقتلونه أم يصبر على ذلك الشنار والعار ويحتمل أن تكون منقطعة فسال أولاً عن القتل مع القصاص ثم أضرب عنه إلى سؤاله لأن أم المنقطعة متضمنة لبل والهمزة قبل تضرب الكلام السابق والهمزة تستأنف كلاماً آخر والمعنى كيف يصنع أبصر على العار ويحدث الله له أمر آخر فلهذا قال (سلي) يا عاصم (رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فأتى عاصم النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله) حذف القول للدلالة السابق عليه أي كيف تقول في رجل وجد مع امرأته رجلاً أيقته فتقتلونه أم كيف يصنع (فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل) المذكورة لما فيها من البشاعة والاشاعة على المسلمين والمسلمات وتسلط العدو في الدين بالخوض في أعراضهم وزاد في اللعان والطلاق من طريق مالك عن ابن شهاب وعابها حتى كبر على عاصم ما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رجع عاصم إلى أهله (فسأله عويمر) فقال يا عاصم ماذا قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقال) عاصم لم تأتني بخبر (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كره المسائل وعابها) ثبت لفظ وعابها هنا وسقط من الأولى (قال عويمر والله لأن تهني حتى أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فجاء عويمر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقال يا رسول الله رجل وجد مع امرأته رجلاً) يربى بها (أيقته

فأمره إلى الله أن شاء عقابته وإن شاء عذبه وفي الرواية الأخرى ولا يعضه بعضنا بعضاً فمن وفى منكم فأجره على الله ومن أتى منكم حداً

فأقيم عليه فهو كفارة ومن ستره الله عليه فأمره (٢٥٢) الى الله ان شاء عذبه وان شاء غفر له * وحدثننا قتبية بن سعيد حدثنا ثابت

ح وحدثننا محمد بن ربح أخبرنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن الصنابحي عن عباد بن الصامت انه قال اني اسن النقباء الذين يابعدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يابعدناه على أن لا نشرك بالله شيئا ولا نرني ولا نسرق ولا نقتل النفس التي حرم الله الابالحق ولا ننتهب ولا نعصى فالجنة ان فعلنا ذلك فان غشينا من ذلك شيئا كان قضاء ذلك الى الله تعالى وقال ابن ربح كان قضاؤه الى الله عز وجل

فأقيم عليه فهو كفارة ومن ستره الله عليه فأمره الى الله ان شاء عذبه وان شاء غفر له وفي الرواية الاخرى يابعدناه على أن لا نشرك بالله شيئا ولا نرني ولا نسرق ولا نقتل النفس التي حرم الله الابالحق ولا ننتهب ولا نعصى فالجنة ان فعلنا ذلك فان غشينا من ذلك شيئا كان قضاؤه الى الله تعالى) أما قوله صلى الله عليه وسلم (فن وفي) في تخفيف الفاء وقوله ولا بعضه هو بشخ اليا وما زاد المجبة أي لا يسحر وقيل لا يأتي بهتان وقيل لا يأتي بخيمة * واعلم ان هذا الحديث عام مخصوص وموضع التخصيص قوله صلى الله عليه وسلم ومن أصاب شيئا من ذلك الى آخره المراد به ما سوى الشرك والا فالشرك لا يغفر له ولا تكون عقوبته كفارة له وفي هذا الحديث فوائد منها تحريم هذه المذكورات وما في معناها ومنها الدلالة المذهب أهل الحق ان المعاصي غير الكفر لا يقطع صاحبها بالنار اذ اصاب ولم يتب منها بل هو في مشيئة الله تعالى ان شاء

فقتلونه أم كيف يصنع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أنزل الله القرآن فيك وفي صاحبك) هي زوجته خولة بنت قيس فمأذ كره مقاتل وذ كرابن الكلبى أنها بنت عاصم المذكور واسمها خولة والمشهور أنها بنت قيس وأخرج ابن مردويه عن طريق الحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى أن عاصم بن عدى لما نزلت والذين يرمون المحصنات قال يا رسول الله أين لاحدنا أربعة شهداء فابتلى به في بنت أخيه وفي سنده مع ارساله ضعيف وأخرج ابن أبي حاتم في التفسير عن مقاتل بن حيان قال للسائل عاصم عن ذلك ابتلى به في أهل بيته فأنه ابن عمه تحتة ابنة عمه رماها ابن عمه المرأة والزوج والخليل ثلاثهم بنوعهم عاصم وعند ابن مردويه عن مرسل ابن أبي ليلى ان الرجل الذي رمى عويمرا أنه هو شريك بن حنم وهو هو وشريك بن حنم هذه الرواية لانه ابن عم عويمر لانه شريك بن عبدة بن مغيث بن الجعد بن العجلان وفي مرسل مقاتل بن حيان عند ابن أبي حاتم فقال الزوج لعاصم يا ابن عم أقسم بالله لقد رأيت شريك بن حنم ما يلي بطنها وانها الحلي وما قرأها منذ أربعة أشهر وفي حديث عبد الله بن أبي جعفر عند الدارقطني لاعمير بن عويمر العجلاني وأمر أنه فأنكر حملها الذي في بطنها وقال هو لابن حنم ما واذ جاء الخبر من طرق متعددة فان بعضها يعضد بعضها وظاهر السياق يقتضي أنه كان تقدم من عويمر إشارة الى خصوص ما وقع له مع امرأته والظاهر أن في هذا السياق اختصارا ويوضحه ما في حديث ابن عمر في قصة العجلاني بعد قوله ان تكلم تكلم بامر عظيم وان سكت سكت على مثل ذلك فسكت عنه النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان بعد ذلك أتاه فقال ان الذي سألتك عنه قد ابتليت به فدل على انه لم يذكرا امرأته الا بعد أن انصرف ثم عاد (فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالملاعنة) بضم الميم قال في المغرب لعنه لعنا ولا عنة ولعنا ولا عنوا لعن بعضهم بعضا وهو لغة الطرد والابعاد وشرعا كلمات معلومة جعلت حجة للمظطر الى قذف من طلع فراشه وألحق العارية أو الى نفي ولد قال النووي انما سمي لعنا لان كلا من الزوجين يبعد عن صاحبه (عاصمي الله في كتابه) في هذه الآية بان يقول الزوج أربع مرات أشهد بالله اني من الصادقين فيما ربيت به هذه من الزنا والخامسة أن لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين فيما رماها به من الزنا ويشير اليها في الحضور ويميزها في الغيبة ويأتي بدل ضمائر الغائب بضمائر المتكلم فيقول لعنة الله علي ان كنت الخ وان كان ولد يشبهه ذكره في الكلمات الخمس اينتفي عنه فيقول ان الولد الذي ولدت له أو هذا الولد من زنا ليس مني (فلا عنها) أي لاعمير وعويمر زوجته خولة بعد أن قذفها وأنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وسألها فأنكرت وأصر في السنة الاخيرة من زمانه صلى الله عليه وسلم وجرم الطبري وأبو حاتم وابن حبان يأنه في شعبان سنة تسع وعند الدارقطني من حديث عبد الله بن جعفر أنها كانت منصرف النبي صلى الله عليه وسلم من تبوك ورجع بعضهم أنها كانت في شعبان سنة عشر لاسنة تسع وفي حديث ابن مسعود عند مسلم أنها كانت ليلة الجمعة (ثم قال) عويمر (يا رسول الله ان حبستما فقد ظلمتما فاطلقهما) زاد في باب من أجاز طلاق الثلاث من طريق مالك عن ابن شهاب ثلاثا وتسلك به من قال لا تقع الفرقة بين المتلاعنين الا بايقاع الزوج وهو قول عثمان الليثي واحتج بان الفرقة لم تذكر في القرآن وان ظاهر الاحاديث أن الزوج هو الذي طلق ابتداء وقال الشافعي ومحنون من المالكية تقع بعد فراغ الزوج من اللعان لأن التعان المرأة انما شرع لدفع الحد عنها بخلاف الرجل فإنه يزيد على ذلك في حقه نفي النسب ولحاق الولد وزوال الفرش وقال مالك بعد فراغ المرأة وتطهر فائدة الخلاف في التوارث لو مات أحدهما عقب فراغ الرجل وفيما اذا علق طلاق امرأته بفرق أخرى ثم لاعمير الاخرى

عذابه وان شاء عذبه بخلاف الخواارج والمعتزلة فان الخواارج يكفرون بالمعاصي والمعتزلة يقولون لا يكفروا لكن يجنحون في النار وقال

حدثنا يحيى بن يحيى ومحمد بن ربح قال أخبرنا الليث ح وحدثنا (٢٥٣) قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن ابن شهاب

عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال العجاة جرحها جبارو البتر جبارو المعدن جبارو في الركاز الخمس وحدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وعبد الأعلى بن حماد كلهم عن ابن عينة ح وحدثنا محمد بن رافع حدثنا إسحق يعني ابن عيسى حدثنا مالك كلاهما عن الزهري بإسناد الليث مثل حديثه

وسبق المسئلة في كتاب الأيمان مبسطة بدلائلها ومنها أن من ارتكب ذنباً يوجب الحد فحسب عنه الأثم قال القاضي عياض قال أكثر العلماء الحدود كفارة قال لا بهذا الحديث قال ومنهم من وقف لحديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا أدري الحدود كفارة قال ولكن حديث عبادة الذي نحن فيه أصح إسناداً ولا تعارض بين الحديثين فيجزم أن حديث أبي هريرة رضي الله عنه قبل حديث عبادة فلم يعلم ثم علم قال المازري ومن نفى كلام وجرحه قوله ولا نعصى فالجنة أن فعلنا ذلك وقال في الرواية الأولى نحن وفي منكم فأجره على الله ولم يقل فالجنة لأنه لم يقل في الرواية الأولى ولا نعصى وقد يعصى الإنسان بغير الذنوب المذكورة في هذا الحديث كشرب الخمر أو كل الربا وشهادة الزور وقد يتجنب المعاصي المذكورة في الحديث ويعطى أجره على ذلك وتكون له معاص غير ذلك فيجوز بها والله أعلم

وقال أبو حنيفة لا تقع حتى يوقعها الخاصكم لظاهر ما وقع في أحاديث اللعان وتكون فرقة طلاق وعن أحمد روايتان وقول النووي في شرح مسلم كذبت عليها رسول الله أن أمسكتها هو كلام مستعمل وقوله فطأته أي ثم عقب ذلك بطلاقها وذلك لأنه ظن أن اللعان لا يحرمها عليه فأراد تحريمها بالطلاق فقال هي طالق ثلاثاً فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا سبيل لك عليها أي لا ملك لك عليها فلا يقع طلاقاً تعقبه في الفتح بأنه هوهم أن قوله لا سبيل لك عليها وقع منه صلى الله عليه وسلم عقب قول الملا عن هي طالق ثلاثاً وأنه موجود كذلك في حديث سهل ابن سعد الذي شرحه وإيس كذلك فإن قوله لا سبيل لك عليها لم يقع في حديث سهل وإنما وقع في حديث ابن عمر عقب قوله الله يعلم أن أحداً كاذب لا سبيل لك عليها وقال الخطابي لفظ فطأته يدل على وقوع الفرقة باللعان ولولا ذلك لصارت في حكم المطلقات وأجوعوا على أنها ليست في حكمهن فلا يكون له من أجعتها أن كان الطلاق رجعيًا ولا يحل له أن يخطبها إن كان بائناً وإنما اللعان فرقة فسخ (فكانت) أي الفرقة بينهما سنة لمن كان بعدهما في المتلاعنين فلا يجتمع معان بعد الملاعة وقال ابن عبد البر أبدى له بعض أصحابنا فائدة وهو أن لا يجتمع ملعون مع غير ملعون لأن أحدهما ملعون في الجملة بخلاف ما إذا تزوجت المرأة غير الملاعن فإنه لا يتحقق وعورض بأنه لو كان كذلك لامتنع عليه مامعاً التزويج لأنه يتحقق أن أحدهما ملعون ويمكن أن يجاب بأن في هذه الصورة افتراقا في الجملة وفي رواية الباب الآتي من طريق فليح عن الزهري فكانت سنة أن يفرق بين المتلاعنين وكانت حاملًا فأنكر جرحها (ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظروا فإن جاءت به) أي بالولادة لالة السباق عليه (أصم) بفتح الهمزة وسكون السين وفتح الحاء المهملة أي أخره ميم أي أسود (أدعج العينين) بالعين المهملة والجمجمة أي شديد سواد الحدقة (عظيم اللتين) بفتح الهمزة أي العجز (خدلج الساقين) بفتح الخاء المعجمة والدال المهملة واللام المشددة أخره جيم أي عظيمهما (فلا أحسب عويمراً إلا قد صدق عليها وإن جاءت به أحيمر) بضم الهمزة وفتح الحاء المهملة وكسر الميم مصغراً جرح وقول صاحب التتبع أن الصواب صرف أحمر وهو الأبيض تعقبه في المصابيح فقال عدم الصرف كافي المتن هو الصواب وما ادعى هو أنه عين الصواب هو عين الخطأ (كانه وحرة) بفتح الواو والحاء المهملة والراء دوية تترامى على الطعام واللعن ففسده وهي من أنواع الوزغ وشبهه بها الجرح وأقصرها (فلا أحسب عويمراً إلا قد كذب عليها) قالت به على التثنية الذي نعت رسول الله (ولغير أبي ذر نعت به رسول الله صلى الله عليه وسلم من تصديق عويمر) وفي باب التلاعن في المسجدين طريق ابن جريح عن الزهري جحاش به على المكروه من ذلك (فكان) أي الولد (بعد ينسب إلى أمه) فاعتبر الشبه من غير حكم به لاجل ما هو أقوى من الشبه وهو القرائن كإفادته في ولادة زمعة وإنما يحكم بالشبه وهو حكم القافة إذا استوت العلائق كسديدن وطئاني ظهره وهذا الحديث أخرجه أيضاً في الطلاق والتفسير والاعتصام والأحكام والمحار بين والتفسير أيضاً ومسلم في اللعان وأبو داود في الطلاق وكذا النسائي وابن ماجه (باب بالتسوين في قوله تعالى) والخامسة (أي والشهادة الخامسة) (آن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين) فيماری به زوجته من الزنا وهذا اللعان الرجل وحكمه سقوط حد القذف وحصول الفرقة بينهما بنفسه فرقة فسخ في مذهبننا لقوله عليه السلام المروي في البيهقي وغيره المتلاعنان لا يجتمعان أبداً وعند أبي حنيفة رحمه الله بتفريق الخاصكم فرقة طلاق ونفي الولدان تعرض له فيه وسقط لفظ باب لغير أبي ذر وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذر حدثنا (سليمان بن داود) العتكي (أبو الربيع) الزهراني المقرئ البصري قال (حدثنا فليح) بضم

(باب جرح العجاة والمعدن والبتر جبار) أي هدر (قوله صلى الله عليه وسلم العجاة جرحها جبارو البتر جبارو المعدن جبارو في الركاز الخمس)

• وحديثنا أبو الطاهر وحرمله قالاً أخبرنا ابن (٣٥٤) وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن ابن المسيب وعبيد الله بن عبد

الله عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عثله • وحديثنا محمد بن ربح بن المهاجر أخبرنا الليث عن أيوب بن موسى عن الأسود بن العلاء عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال البئر جرحها جبار والمعدن جرحها جبار والجما جرحها جبار وفي الركاك الخمس

الجما بلام هي كل الحيوان سوى الأدمى وسميت البهيمة بعجماء لأنها لا تتكلم والجبار بضم الجيم وتخفيف الباء الهدر فاما قوله صلى الله عليه وسلم الجمار جرحها جبار فعمول على ما إذا أتلقت شيئاً بالنهار أو أتلقت بالليل بغير تفریط من مالكها أو أتلقت شيئاً وليس معها أحد فهذا غير مضمون وهو مراد الحديث فاما إذا كان معها سائق أو قائد أو راكب فأتلفت شيئاً يدها أو يرجلها أو فوها وضحوه وجب ضمانه في مال الذي هو معها سواء كان مالكها أو مستأجراً أو مستعيراً أو غاصباً أو مودعاً أو وكيلاً أو غيره إلا أن تتلف أدمياً فتجب ديتة على عاقلة الذي معها والكفارة في ماله والمراد بجرح الجمار اتلافها سواء كان بجرح أو غيره قال القاضي أجمع العلماء على أن جنابة البهائم بالنهار لا ضمان فيها إذا لم يكن معها أحد فان كان معها راكب أو سائق أو قائد فمهور العلماء على ضمان ما أتلقتة وقال داود وأهل الظاهر لا ضمان بكل حال إلا أن يحملها الذي هو معها على ذلك أو يقصد وجهه وهم على أن الضاربة من الدواب كغيرها على ما ذكرناه وقال مالك وأصحابه بضمن مالكها ما أتلقت وكذا قال أصحاب الشافعي بضمن إذا كانت معروفة بالافساد

الشافعي وفتح اللام آخره طاء مهملة مصغر ابن سليمان الخزاعي وفتح اقبه واسمه عبد الملك (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن سهل بن سعد) الساعدي رضي الله عنه (ان رجلاً) هو عويمر الجعاني (أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أرايت رجلاً) أي أخبرني عن حكم رجل (أرايت رجلاً) استعمل الكناية ومقصوده معية خاصة وأنه كان وحده عند الروية (أيقنله) لأجل ما وقع مما لا يقدر على الصبر عليه غالباً من الغيرة التي طبع عليها البشر (فتقتلونه) قصاصاً (أم كيف يفعل) أي أم يصبر على ما به من المصن فأم متصلة ويحتمل أن تكون منقطعة بمعنى الاضرب أي بل هنا حكم آخر (فانزل الله) تعالى (فيهما) في عويمر وخولة زوجته (مأذ كرفي القرآن من التلاع) فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قضى (بضم القاف وكسر الضاد) المجعوف في نسخة قد قضى الله (فإن وفي امرأتك) بآية اللعان (قال) سهل (فتلاعنا) بعد أن قدفها وأنكرت لمسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم (وأنا شاهد) حاضر (عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقارقتها) فرقة مؤبدية (فكانت) أي الملاعة (سنة أن يفرق) أي في التفريق (بين المتلاعنين) فإن مصدريه (وكانت حاملاً فأنكر) عويمر (حاملها) زاد في رواية العباس بن سهل بن سعد عن أبيه عند أبي داود فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعاصم بن عدي أمسك المرأة عندك حتى تلد (وكان ابنها) الذي وضعته بعد الملاعة (يدعي لها) لأنه صلى الله عليه وسلم أحقه بها لأنه متحقق منها فلما كذب الزوج نفسه ثبت النسب ولزمه الحد ولم ترتفع الحرمة المؤبدية ثم جرت السنة في الميراث أن يرثها (ولدها) الذي نفاه زوجها بالملاعة (وترث) هي (منه) ما فرض الله لها (والظاهر أن هذا من قول سهل حيث قال فتلاعنا الخ) ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فانزل الله فيهما (هذا) (باب) بالتثنية في قوله تعالى (ويدرا عنها) أي عن المقدوفة (العذاب) أي الحد (أن تشهد أربع شهادات بالله أنه لمن الكاذبين) فصار ما في به وسقط لفظ باب الغيرة أي ذرو به (قال) (حدثني) بالافراد ولا يذرحدثنا (محمد بن بشار) بفتح الموحدة والشين المجعولة المشددة بندار العبدى البصرى قال (حدثنا ابن أبي عدي) محمد واسم أبي عدي إبراهيم البصرى (عن هشام بن حسان) منصرف وغيره منصرف الأزدي القرطبي بضم القاف وسمكون الراعوضم الدال البصرى أنه قال (حدثنا عكرمة) بن عبد الله البربري مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (أن هلال بن أمية) بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد التحتية الواقفي بكسر القاف والفاء الانصاري أحد الثلاثة المتخلفين عن غزوة تبوك وتيب عايم - م (قدف امرأته) خولة بنت عاصم كما رواه ابن منده وكانت حاملاً (عند النبي صلى الله عليه وسلم بشريك بن سخامة) بفتح السين وسكون الحاء المهملتين ممدود اسم أمه وفي تفسيره مقاتل أنها كانت حبشية وقيل يمانية واسم أبيه عبدة بن معتب أو معيث ولا يمتنع أن ينهم شريك بن سخامة بهذه المرأة وامرأة عويمر معاً أما قول ابن الصباغ في الشامل أن المزدني ذكر في المختصر أن الجعاني قدف زوجته بشريك بن سخامة وهو سهو في النقل وإنما القاذف لشريك هلال بن أمية فلعلم له يعرف مستند المزدني في ذلك وقد سبق في الباب الذي قبله مستند ذلك فليتفت اليه والجمع ممكن فيتعين المسير اليه وهو أولى من التغليب على ما لا يخفى (فقال النبي صلى الله عليه وسلم البينة) بالنصب بتقدير أحضر البينة (أوحده) بالرفع أي أحضر البينة أو يقع حد (في ظهرك) أي على ظهرك كقوله لأصلي بكم في جذوع النخل (فقال يا رسول الله إذا رأى أحدنا على امرأته رجلاً ينطلق) حال كونه يلتمس البينة (أي يطلبها) لجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول البينة والاحد في ظهرك فقال هلال والذي بعثك بالحق في اصادق فليزنا الله (بفتح اللام وضم التحتية وسكون النون) ما يبرئ

ظهي

وحدثنا عبد الرحمن بن سلام الجعفي حدثنا الربيع يعني ابن مسلم ح وحدثنا (٢٥٥) عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي ح وحدثنا ابن

بشار حدثنا محمد بن جعفر قال
حدثنا شعبة كلاهما عن محمد بن
زياد عن أبي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم بمثله

لان عليه ربطها والحالة هذه وأما
اذا تلفت ليلا فقال مالك يضمن
صاحبها ما تلفت فيه وقال الشافعي
وأصحابه يضمن ان فرط في حفظها
والافلا وقال أبو حنيفة لا ضمان
فيما تلفته البهائم لاقيل ولا في
نهار وجوههم على انه لا ضمان
فيما رعتهم نهارا وقال الليث
ويضمن يضمن وأما قوله صلى الله
عليه وسلم والمعدن جبار فمعناه ان
الرجل يحفر معدنا في ملكه أوفى
موات فيمربها ما ريسه قط فيها
فيكون أو يستاجر أجرا يعملون
فيها فيقع عليهم فيموتون فلا ضمان
في ذلك وكذا البئر جبار فمعناه انه
يحفرها في ملكه أوفى موات فيقع
فيها انسان أو غيره ويتلف فلا
ضمان وكذا الواستاجر حفرها
فوقعت عليه فمات فلا ضمان فأما
اذا حفر البئر في طريق المسلمين أوفى
ملك غيره بغراده فتلف فيها انسان
فيجب ضمانه على عاقلة حافرها
والكفارة في مال الحافر وان تلف
بها غير الادمي وجب ضمانه في
مال الحافر * وأما قوله صلى الله
عليه وسلم وفي الركا الخس ففيه
نصريح بوجوب الخس فيه وهو
زكاة عندنا والركا هو دفين
الجاهلية وهذا مذهبنا ومذهب
أهل الحجاز وجهور العلماء وقال أبو
حنيفة وغيره من أهل العراق هو
المعدن وهو ما عندهم انظان
مترادفان وهذا الحديث يرد عليهم

ظهير من الحد في موضع نصب بقوله فليترن الله (فترن جبريل) عليه السلام (وأمر الله عليه)
صلى الله عليه وسلم (والذين يرمون أزواجهم فقد أخرجهم من أزواجهم) أي فيما رماها
الزوج به (فأنصرف النبي صلى الله عليه وسلم فأرسل اليها) أي الى خولة بنت عاصم زوج هلال
فحضرت بين يديه (فجاء هلال فشهد) أربع شهادات بالله انه لم يصادق فيما رماها به والخامسة
أن لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين في الرمي (والنبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يعلم
أن أحد كما كاذب) قال القاضي عياض وتبعه النووي في قوله أحد كما كاذب على من قال من النجاة
ان انظر أحد لا يستعمل الا في النفي وعلى من قال منهم لا يستعمل الا في الوصف وانه لا يوضع
في موضع واحد ولا يقع موقعه وقد أجازوه المبرد وجاء في هذا الحديث في غير وصف ولا نفي يعني
واحد اه وتعب القاص كها في ذلك فقال هذا من أعجب ما وقع للقاضي عياض مع راءته
وحذقه فان الذي قاله النجاة انما هو في أحد التي للعموم نحو ما في الدار من أحد وما جاءني من
أحد وما أحد يعني واحد فلا خلاف في استعمالها في الاثبات نحو قول هو الله أحد ونحوه
فشهادة أحدهم ونحو أحد كما كاذب (فهل منك كاذب) عرض لهما بالتوبة بلطف الاستفهام
لا بهام الكاذب منهم فذلك لم يقل لهما تو باولا لاحدهما بعينه تب ولا قال ليتب الكاذب
منكما وزاد جرير بن حازم عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس عند الطبري والحاكم والبيهقي
فقال هلال والله اني لصادق (ثم قامت) أي زوجته (فشهدت) أي أربع شهادات بالله انه
لمن الكاذبين فيما رماي به (فلما كانت عند المزة) الخامسة وقفوها (بتشديد القاف ولا يذر
وقفوها بتخفيفها (وقالوا انما موجبة) للعذاب الاليم ان كنت كاذبة (قال ابن عباس) بالسند
السابق (فلسكت) بمزمنة مفتوحة بعد الكاف المشددة بوزن فعلت أي تباطأت عن ذلك
(ونكست) أي أجمت (حتى ظنننا انه ترجع) عن مقالته في تكذيب الزوج ودعوى البراءة
عما رماها به (ثم قالت لا أفصح) بفتح الهمزة والمجبة (قوى سائر اليوم) أي جميع الايام أيام
الدهر وأما باقي من الايام بالاعراض عن اللعان والرجوع الى تصديق الزوج وأريد باليوم الخس
ولذلك أجزاه مجرى العام (فصت) أي في تمام اللعان (فقال النبي صلى الله عليه وسلم أبصروها)
بفتح الهمزة وسكون الواو وكسر المهملة (فان جاءت به) أي الولد (أحل العنين) أي شديد
سواد جفونها من غير اكتمال (سابع الاليتين) أي غليظهما (خديج الساقين) بفتح الخاء
المجبة والذال المهملة وبعد اللام المشددة جيم عظيمهما (فهو لشر يك بن سخما فجاءت به كذلك
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لولا ما مضى من كتاب الله في آية اللعان (لكان لي ولها شأن) في
اقامة الحد عليهما وفي ذكر الشأن وتنكيره تهويل عظيم لما كان يفعل بها أي لفعلت به التضاعف
ذنبها ما يكون عبرة للناظرين وتذكير للسامعين قال الكرماني فان قلت الحديث الاول يدل على
ان عويمرا هو الملاعن والاية ترات فيه والولد شابهة والثاني ان هلالا هو الملاعن والاية تزلت
فيه والولد شابهة وأجاب بأن النووي قال اختلفوا في نزول آية اللعان هل هو بسبب عويمر أم
بسبب هلال والا كثرون أنها تزلت في هلال وأما قوله عليه الصلاة والسلام لعويمران الله قد
أنزل فيك وفي صاحبك فقالوا معناه الاشارة الى ما تزل في قصة هلال لان ذلك حكم عام لجميع
الناس ويحتمل أنها أنزلت فيهما جميعا فاعلمنا ما سألنا في وقتين متقاربين فترت الآية فيهما وسبق
هلال باللعان اه قال في الفتح ويؤيد التعدد ان القائل في قصة هلال سعد بن عباد كما أخرجه
أبو داود والطبري والقائل في قصة عويمر عاصم بن عدي كما في حديث سهل السابق ولا مانع
أن تعدد القصص ويحمد النزول ويخرج القرطبي الى تجويز نزول الآية مرتين وأنكر جماعة

لان النبي صلى الله عليه وسلم فرق بينهما وعطف أحدهما على الآخر وأصل الر كز في اللغة الثبوت والله أعلم * (كتاب الاقضية)

وحدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح (٢٥٦) أخبرنا ابن وهب عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس ان

النبي صلى الله عليه وسلم قال لو يعطى الناس بدعواهم لادعى ناس دماء رجال وأموالهم ولكن الذين على المدعى عليه * وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة حدثنا محمد بن بشر عن نافع ابن عمر عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى باليمين على المدعى عليه * (باب اليمين على المدعى عليه) *

ذكر هلال فيمن لاعن والصحيح ثبوت ذلك وكيف يجوز بخطأ حديث ثابت في الصحيحين مجرد دعوى لا دليل عليها وقول النووي في تهذيبه اختلافوا في الذي وجد مع امرأته رجلا وتلاعنا على ثلاثة أقوال هلال بن أمية وأصم بن عدى وأعويمر الجعاني قال الواحدى أظهرهم هذه الأقوال أنه عويمر لكثرة الأحاديث وانفقوا على أن الموجود زانية شريك بن سحماة - تعقبوه بأن قصتي ملاعنة عويمر وهلال ثبتتا فكيف يختلف فيهما وإنما يختلف فيه سبب نزول الآية في أمهما وقد سبق تقريره وبأن عاصم لم يلاعن قط وإنما سأل لعويمر الجعاني عن ذلك وبأن قوله وانفقوا على أن الموجود زانية شريك ممنوع أذ لم يوجد زانية وانما هم اعتقدوا ذلك ولم يثبت ذلك في حقه في ظاهر الحكم فصواب العبارة أن يقال وانفقوا على أن المرعى به شريك بن سحماة * وهذا الحديث قدم في باب إذا ادعى أو قذف فله أن يلتمس البينة من كتاب الشهادات * (باب قوله) عز وجل (والخامسة أن غضب الله عليها ان كان من الصادقين) فيما رماه به وخصها بالغضب لان الغالب أن الرجل لا يتجسم فضيحة أهله ورماها بالزنا أو هو صادق معذور وهي تعلم صدقه فيما رماه به فلذا كانت الخامسة في حقها أن غضب الله عليها والمغضوب عليه هو الذي يعلم الحق ثم يحيد عنه - وسقط باب قوله لغير أبي ذر * وبه قال (حدثنا) مقدم بن محمد بن يحيى بضم الميم وفتح القاف وتشديد الدال المفتوحة الهلالي الواسطي قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (عنى القاسم بن يحيى عن عبيد الله) بضم العين مصغرا ابن عمرو بن حفص بن عاصم بن عمر ابن الخطاب قال البخاري (وقد سمع) القاسم (منه) أى من عبيد الله (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) رضى الله عنهما ان رجلا (هو عويمر الجعاني) (رمى امرأته) بالزنا فانتفى من

ولدها من رسول الله صلى الله عليه وسلم فامرهم ما رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلأعنا كما قال الله تعالى في كتابه والذين يرمون أزواجهم الى قوله والخامسة أن غضب الله عليها ان كان من الصادقين (ثم قضى) صلى الله عليه وسلم (بالولة للمرأة) واستدل به على مشروعية اللعان لنفى الولد بمجرد اللعان ولو لم يتعرض الرجل لذكره في اللعان وفيه نظر لانه لو استلحقه لحقه وانما يؤثر اللعان بالرجل دفع هذا القذف عنه وثبت زنا المرأة ثم يرتفع عنها الحد باللعانها وقال الشافعي ان نفى الولد في الملاعنة انتفى وان لم يتعرض له فلان بعيد اللعان لانتفاءه ولا إعادة على المرأة وان أمكنه الرفع الى الحاكم فاخره بغير عذر حتى ولدت لم يكن له أن ينفيه (وقرق) عليه الصلاة والسلام (بين المتلاعنين) تمسك به الحنفية أن بمجرد اللعان لا يحصل التفریق ولا بد من حكم حاكم وجهه الجمهور على أن المراد الاقضاء والخبر عن حكم الشرع يدل على قوله في الرواية الاخرى لا سبيل لك عليها وافرقت بشديد الراية يقال في الاجسام وبالتخفيف في المعاني * وبقيت مباحث الحديث تأتي ان شاء الله تعالى في اللعان وغيره يعون الله وقوته * هذا (باب) بالتنوين (قوله) تعالى (ان الذين جاؤا بالافك) في أمر عائشة (عصبة) جماعة من العشرة الى الاربعة (منكم) أي المؤمنون يريد عبد الله بن أبي وكان من جملة من حكم له بالايان ظاهرا وزيد بن رفاعه وحسان بن ثابت ومسطع بن ائانة وجمعة بنت جحش ومن ساعدتهم (للتحسب) وشرا لكم) الضمير للافك والخطاب للرسول وأبي بكر وعائشة وصفوا لتأديبهم بذلك (بل هو خير لكم) لما فيه من جزيل ثوابكم واطهار شرفكم وبيان فضلكم من حيث نزلت فيكم ثماني عشرة آية في إراءتكم وتمويل الوعيد للادافين ونسبتهم الى الافك (لكل امرئ منهم) من أهل الافك (ما) اكتسب من الانم) أى لكل منهم - جزاء ما اكتسبه من العقاب في الآخرة والمذمة في الدنيا بقدر ما خاض فيه مختصا به (والذي نولى كبره) معظمه بإشاعته (منهم) أى من الخائضين له

قال الزهري رحمه الله تعالى القضاء في الاصل احكام الشيء والفراغ منه ويكون القضاء امضاء الحكم ومنه قوله تعالى وقضينا الى بني اسرائيل وسمى الحاكم قاضيا لانه يعضى الاحكام ويحكمها ويكون قضى بمعنى أوجب فيجوز أن يكون سمي قاضيا ليجابه الحكم على من يجب عليه وسمى حاكما لمنعه الظالم من الظلم يقال حكمت الرجل وأحكمته اذا منعته وسميت حكمة الدابة لمنعها الدابة من ركوبها رأسها وسميت الحكمة حكمة لمنعها النفس من هواها (قوله) صلى الله عليه وسلم لو يعطى الناس بدعواهم لادعى ناس دماء رجال وأموالهم ولكن الذين على المدعى عليه وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم قضى باليمين على المدعى عليه) هكذا روى هذا الحديث البخاري ومسلم في صحيحهم - ما مر فوعا من رواية ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم وهكذا ذكره أصحاب السنن وغيرهم قال القاضي عياض رضى الله عنه قال الاصيلي لا يضح حرفوعا انما هو قول ابن عباس كذا رواه أيوب ونافع الجمعي عن ابن

أبي مليكة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال القاضي قد رواه البخاري ومسلم من رواية ابن جريج مرفوعا هذا كلام القاضي عذاب

قلت وقد رواه ابو داود والترمذي باسنادهما عن نافع بن عمر الجمحي عن ابن (٢٥٧) أبي مليكة عن ابن عباس عن النبي صلى الله

عليه وسلم مرفوعا قال الترمذي حديث حسن صحيح وفي رواية البيهقي وغيره باسناد حسن وصحيح زيادة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو يعطى الناس بدعواهم لادعى قوم دماء قوم واموالهم ولكن البينة على المدعى واليمين على من أنكر وهذا الحديث قاعدة كبيرة من قواعد أحكام الشرع ففيه أنه لا يقبل قول الانسان فيما يدعيه بمجرد دعواه بل يحتاج الى بينة أو تصديق المدعى عليه فان طلب بين المدعى عليه فإذ ذلك وقد بين صلى الله عليه وسلم الحكمة في كونه لا يعطى بمجرد دعواه لانه لو كان أعطى بمجرد دعواه لادعى قوم دماء قوم وأموالهم واستبج ولا يمكن المدعى عليه ان يصون ماله ودمه وأما المدعى فيمكنه صيانته ما بالينة وفي هذا الحديث دلالة لمذهب الشافعي والجمهور من سلف الامنة وخلفائها ان اليمين تتوجه على كل من ادعى عليه حتى سواء كان بينه وبين المدعى اختلاط أم لا وقال مالك وجهه وأصحابه والفقهاء السبعة فقهاء المدينة ان اليمين لا تتوجه الاعلى من بينه وبينه خلطة لئلا تبذل السفهاء أهل الفضل بتخليفهم مرا في اليوم الواحد فاستمرت الخلطة دفع الهذه المفسدة واختلقوا في تفسير الخلطة فقيل هي معرفته بعاماته ومدانيته بشاهد أو بشاهدين وقيل تكفي الشبهة وقيل هي أن تليق به الدعوى بمنها على مثله وقيل أن يليق به أن يعامل بمنها ودليل الجمهور حديث الباب

عذاب عظيم) في الآخرة أو في الدنيا بان جلدوا واصرار ابن أبي مطر ودا مشهور بالانفاق وحسان أعمى أشل اليدين ومسطح مكفوف البصر وسقط لابي ذر لا تخسبوه الخ (أما) قال أبو عبيدة أي (كذاب) وقيل هو أبلغ ما يكون من الكذب والافتراء وسمى افكالكونه مصروفا عن الحق من قولهم أفك الشئ اذا قلبه عن وجهه * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها) في قوله تعالى (والذي تولى كبره قالت) هو (عبد الله ابن ابي) بالتثنية (ابن سلول) برفع ابن لانه صفة لعبد الله لا لابي وسلول غير منصرف للتأنيث والعلمية لان أمه والمراد من اضافة الكبر اليه أنه كان مبتدئا به وقيل لشدة رغبته في اشاعة ذلك القاحشة * هذا (باب) بالتثنية في قوله عز وجل (لولا) تحضيض أي هلا (اذ سمعوه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا الى قوله الكاذبون) بانفسهم أي بالذين منهم من المؤمنين والمؤمنات كقوله ولا تباروا أنفسكم فان قلت لم عدل عن الخطاب الى الغيبة في قوله وقالوا هذا افك ولم يقل وقلم وعن المضمحل الى المظهر والخطاب الى الغيبة والمفرد الى الجمع في قوله ظن المؤمنون والمؤمنات ولم يقل ظنتم بها أي بعائشة على الاصل لان الخطاب من بحضرة الرسول صلى الله عليه وسلم وخلاصة الجواب كما قال في مفاتيح الغيب ان في العدول من الخطاب الى الغيبة تويج الخطابين بطريق الالتفات ومعاتبه شديدة وابعاد من مقام الرتبة أي كيف سمعوا ما لا ينبغي الاصغاء اليه فضلا عن أن يفتوه وها به وفي العدول من المظهر الى المظهر الدلالة على ان صفة الايمان جامعة لهم فينبغي لمن اشترك فيها أن لا يسمع فيمن شاركه فيما اقول عائب ولا طعن طاعن لان عيب أخيه عيبه والطعن في أخيه طعن فيه وسياق هذه الآية هنا ثابت لابي ذر فقط وفي رواية غيره ولولا ولا اذ سمعوه قلمت ما يكون لنا أي ما ينبغي وما يصح لنا أن نتكلم بهذا القول الخصوص أو بنوعه فان قذف احاد الناس محرم شرعا سيما الصديقة ابنة الصديق حرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحانه معناه التعجب هذاهم تان عظيم أي كذب عظيم يمت ويتعبر من عظمتهم لولا هلا جاؤا عليه أي على ما زعموا بأربعة شهداء يشهدون على معانيتهم ما رموه به فاذلم يا توبان الله يشهدون على ما قالوا فأولئك عند الله أي في حكمهم هم الكاذبون فيما قالوه وهذا ساقط لابي ذر * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا الخزومي مولاهم المصري قال (حدثنا الليث) هو ابن سعد الامام (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال اخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (وسعيد بن المسيب) بفتح التخمية المشددة (وعلقمة بن وقاص) الليثي (وعبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود) عن حديث عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها اهل الافك) بكسر الهمزة وسكون الفاء الكذب الشديد والافتراء المزيد (ما قالوا فبرأها الله عما قالوا) بما أنزل في كتابه قال الزهري (وكل) من الاربعة (حدثني) بالافراد (طائفة من الحديث) أي بعضه فجمعهم عن مجموعهم لأن مجموعهم عن كل واحد منهم (وبعض حديثهم يصدق بعضا) قال في الفتح كأنه مقولوب والمقام يقتضي أن يقول وحديث بعضهم يصدق بعضها ويحتمل أن يكون على ظاهره أي ان بعض حديث كل منهم يدل على صدق الراوي في بقية حديثه لحسن سياقه وجودة حفظه (وان كان بعضهم اوعى) أي أحفظ (له) أي للعديد المذكور خاصة (من بعض الذي حدثني عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها أي عن حديث عائشة في قصة أهل الافك (ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن غير قال (٢٥٨) حدثنا زيد وهو ابن حباب حدثني سيف بن سليمان أن أخيراً في قيس بن سعد

عن عمرو بن دينار عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بيني وشاهدني حديثي بن يحيى التميمي حدثنا أبو معاوية عن هشام ابن عروة عن أبيه عن زبابة ابنة أبي سلمة عن أم سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم تختصمون الي ولعل بعضكم

(باب وجوب الحكم بشاهد وعين)

(قوله عن ابن عباس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بيني وشاهدني فيه جواز القضاء بشاهد وعين واختلف العلماء في ذلك فقال أبو حنيفة رضي الله عنه والكوفيون والشيعي والحكم والاوزاعي والليث والاندلسيون من أصحاب مالك لا يحكم بشاهد وعين في شيء من الأحكام وقال جمهور علماء الاسلام من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من علماء الأمصار يقضي بشاهد وعين المدعي في الأموال وما يقصده الأموال وبه قال أبو بكر الصديق وعلي وعمر بن عبد العزيز ومالك والشافعي وأحمد وفقهاء المدينة وسائر علماء الحجاز ومعهظم علماء الأمصار رضي الله عنهم وخبرتهم أنه جاءت أحاديث كثيرة في هذه المسئلة من رواية علي وابن عباس وزيد بن ثابت وجابر وأبي هريرة وعمر بن حزم وسعد بن عباد وعبد الله بن عمرو بن العاص والمغيرة بن شعبه رضي الله عنهم قال الحفاظ أصح أحاديث السباب حديث ابن عباس قال ابن عبد البر لا مطعن لاحد في اسناده قال ولا خلاف بين أهل المعرفة في صحته قال وحديث أبي هريرة وجابر وغيرهما حسن والله أعلم بالصواب

(باب بيان أن حكم الحاكم لا يغير الباطن) (قوله صلى الله عليه وسلم انكم تختصمون الي ولعل بعضكم (السلي)

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يخرج زاد عمر عن ابن ماجه سقرا أي الى سفر (أقر عين ازواجه) تطيبا لقلوبهن (فايتن) بقاء التائب (خرج ٣٠ هاجر ج بهار رسول الله صلى الله عليه وسلم معه) في السفر (قالت عائشة فافزع بيننا) صلى الله عليه وسلم (في غزوة غزاها) هي غزوة بني المصطلق (خرج ٣٠ هاجر ج) وعند ابن اسحق خرج ٣٠ هاجر ج وهو بدشعر بأنه لم يخرج معه حينئذ غيرها (خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما نزل الحجاب) أي الامر به (فانا اجل في هودج وازل فيه) بضم هـ مزه أوجل وأزل مع التخفيف مبنيا للمفعول فيهما (فسرنا) الى بني المصطلق (حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تلك) وغنم أموالهم وأنفسهم (وقتل أي رجوع) ودنونا ولا نذر عن الحموى والمستمل دنونا بغير واو أي قربنا (من المدينة) حال كوننا (قافلين) أي راجعين (آذن) بالمد والتخفيف أعلم (سيلة بالرحيل فقامت حين آذنا بالرحيل فقيت) لقضاء حاجتي منفردة (حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شأني) الذي توجهت له (أقبلت الى رحلي فاذا عقد لي) بكسر العين (من جزع ظفار) بفتح الجيم وسكون الزاي المججمة مضافا لظفار وهو بالطاء المججمة والفاء بعد الالف راء مكسورة مبنيا كخضار مدينة بالين وفي رواية أي ذرا ظفار بالهمزة المفتوحة وتدوين الراء (قد انقطع) زاد في رواية فرجعت الى المكان الذي ذهبت اليه (فالتفت عقدي وحسني ابتغاؤه) أي طلبه (واقبل) ولا يذرفا قبل بالفاء بدل الواو (الرهط الذين كانوا يرحلون لي) بفتح التحتية وسكون الراء وفتح الحاء المهملة مع التخفيف أي يشدون الرحل على بعيري سمي الواقدي منهم أباه وبهبة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم (فاحتلوا هودجي فرحلوه) بالتخفيف (على بعيري الذي كنت زكبت) أي عليه (وهم يحسبون اني فيه وكان النساء اذا ذك خفافا لم يشقلهن اللحم) بضم التحتية وكسر القاف (انما تأكل) المرأتهن (العلمة) بضم العين وسكون اللام وبالطاء القليل (من الطعام) ولا يذرعن الحموى والمستمل يأكل أي النساء في نسخة تأكل بنون أوله ولا آخره فقط وغزاها في الفتح للكشمي (فلم يستكر القوم) بالرفع (خفة الهودج) وفي رواية فليج في الشهادات نقل الهودج والاول أوضح لان مرادها إقامة عذرهم في تحميل هودجها وهي ليست فيه فكانها تقول كانت خفة جسمها بحيث ان الذين يحملون هودجها لا يفرق عندهم بين وجودها فيه وعدمها (حين رفعوه) وفي الفرع حتى ولعلها سبق فلم فإن الذي في اليونانية حين وهو ظاهر (وكنت جارية حديثة السن) لانها اذا لم تبلغ خمس عشرة سنة أي انها مع تخافها صغيرة السن ففيه إشارة الى المبالغة في خفتها والى بيان عذرها فيما وقع منها من الحرص على العقد الذي انقطع واشتغل بالتماسه من غير أن تعلم أهلها بذلك وذلك لصغر سنها وعدم تجاربها (فبعثوا الجمل) أي أثاروه (وساروا) أي وهم يظنون أنها عليه (فوجدت عقدي بعد ما استقر الجيش) استعمل من مر (فجئت منازلهم) بالجمع التي كانوا نازلين بها (وليس بها داع ولا مجيب) وفي رواية فليج فجئت منزلهم وليس فيه أحد (فأتمت) بتشديد الميم الاولى في الفرع وفي اليونانية كشط موضع الشدة قال الخافظ بن حجر وهي رواية أبي ذر عنها وفي نسخة فأتمت بتخفيفها أي قصدت (منزلي الذي كنت به) قبل (وظننت انهم سيفقة دوني) بكسر القاف ونون واحدة والطن هنا بمعنى العلم لان فقدهم اياها محقق قطعوا وهو معلوم عندها وفي نسخة سيفقة دوني بفتح القاف ولا يذرعن سيفقة دوني بنون لعدم الناصب والجازم والاولى لغة (فيرجعون الى قبينا) بغير ميم (انما جالسة في منزلي غليقتي عيني فمت) بسبب شدة الغم اذن شأن الغم وهو وقوع ما يكره غلبة النوم بخلاف الهم وهو وقوع ما يكره فانه يقتضي السهر (وكان صفوان بن المعطل) بتشديد الطاء المفتوحة

ان يكون ألحن بحجته من بعض فاقضى له على نحو مما أجمع منه فن قطعت له من (٢٥٩) حق أخيه شيئاً فلا يأخذه فاعلم أن قطع له به قطعة من النار * وحدشاً أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع خ وحدشاً أبو كريب حدثنا ابن نمير كلاهما عن هشام بهذا الاسناد مثله * حدثني حرمله بن يحيى أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني عروة بن الزبير عن زينب بنت أبي سلمة عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسمع جلبة خصم باب حجرته فخرج اليهم فقال انما أنا بشر وانه يأتيني الخصم فلعل بعضهم ان يكون أبلغ من بعض فأجاب انه صادق فاقضى له فن قضيت له بحق مسلم فاعلم هي قطعة من النار فليحملها أو يذرها

أن يكون ألحن بحجته من بعض فاقضى له على نحو مما أجمع منه فن قطعت له من حق أخيه شيئاً فلا يأخذه فاعلم أن قطع له به قطعة من النار وفي الرواية الاخرى انما أنا بشر وانه يأتيني الخصم فلعل بعضهم أن يكون أبلغ من بعض فأجاب انه صادق فاقضى له فن قضيت له بحق مسلم فاعلم هي قطعة من النار فليحملها أو يذرها أما ألحن فهو بالحاء المهملة ومعناه أبلغ وأعلم بالحنة كما صرح به في الرواية الثانية (وقوله صلى الله عليه وسلم انما أنا بشر) معناه التنبيه على حالة البشرية وأن البشر لا يعلمون من القريب وبواطن الأمور شيئاً الا أن يطأهم الله تعالى على شيء من ذلك وانه يجوز عليه في أمور الاحكام ما يجوز عليهم وانه انما يحكم بين الناس بالظاهر والله يتولى السرائر فيحكم بالبينه وبالهين ونحو ذلك من أحكام الظاهر مع امكان كونه في الباطن خلاف ذلك ولكنه انما كلف الحكم بالظاهر وهذا نحو قوله صلى الله عليه وسلم امرت ان تأفل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله

(السلمى) بضم السين وفتح اللام (ثم الذكواني) بفتح الذال المججمة الصحابي الفاضل (من وراء الجيش) وفي رواية معمر قد عرس من وراء الجيش (فأدب) بسكون الدال المهملة أي سار من أول الليل وتشديدها من آخره وحينئذ فالذي هنا ينبغي أن يكون بالتشديد لانه كان في آخر الليل لكن التخفيف هو الذي روينا (فأصبح عند منزلي فرأى سواداً انساناً ناماً) لا يدري أهو رجل أو امرأة (فأتاني فعرفني حين رآني) لمعالمها تكشف وجهها لما نامت (وكان يراني) ولا يذروك رآني (قبل) نزول (الحجاب فاستيقظت باسترجاعه) بقوله والله وانا لله راجعون (حين عرفني فخرت) بالخاء المججمة والميم المشددة أي غطيت (وجهي بجلبابي) تعني الثوب الذي كان عليه وهو بكسر الجيم (والله) ولا يذروا الله (ما كلني كلمة) ولا يذروا ما يكلمني بصيغة المضارع إشارة الى انه اسقر منه ترك المخاطبة وهو أحسن من الاولى اذا الماضي يخص النفي بحال الاستيقاظ (ولا سمعت منه) كلمة غير استرجاعه حتى أناخ راحلته) فيه نفي لكلامه لها غير الاسترجاع الى ان أناخ ولا يمنع ما بعد الاناخة ولا يذرع الجوى والمستحلى حين فالنفي مقيد بحال الاناخة الراحلة فلا يمنع ما قبل الاناخة ولا ما بعدها وفي رواية ابن اسحق أنه قال لهما ما خلقنا وانه قال لهما اركبي واستأخري وفي حديث ابن عمر عند الطبراني وابن مردويه فلما رآني ظن أني رجل فقال يا نومان قم فقد سار الناس وفي مرسل سعيد بن جبير عن ابن أبي حاتم فاسترجع ونزل عن بعيره وقال ما شأنك يا أم المؤمنين فحدثته بامر القلادة (فوطئ على يديها) بالثنية أي يدي الناقة ليكون أسهل لركوبها ولا يذرع على يديها (فركبتها فانطلق) حال كونه (يقودني الراحلة) وفي مرسل مقاتل بن حيان بالمهملة والتجنية عندها لالحا كم في الاكليل انه ركب معها من دفالها وما في الصحيح هو الصحيح (حتى أتيتنا الجيش بعد ما نزلوا) حال كونهم (موغرين) بضم الميم وكسر الغين المججمة والراء المهملة أي نازلين في وقت الوغرة بفتح الواو وسكون الغين المججمة شدة الحروقت كون الشمس في كبد السماء (في بحر الظهيرة) بالحاء المهملة والظاهرة بفتح الظهيرة وكسر الهاء حيث تبلغ الشمس منها هاهنا من الارتفاع كأنهم ما وصلت الى النحر وهو أعلى الصدر وهو ناكس لقلوبه موغرين (فهلك) أي بسبب الافك (من هلك) أي في شأن وفي رواية أي أويس عند الطبراني فهناك قال في وفده أهل الافك ما قالوا (وكان الذين تولى الافك) رأس المنافقين (عبد الله بن أبي) بالنون (ابن سلول) نصب ابن صفة لعبد الله وسلول بفتح السين غير منصرف للعلمية والتأنيث (فقد سنا المدينة فاشتكت) أي مرضت (حين قدمت شهر أو الناس فيفيضون) بضم أو له (في قول أصحاب الافك) أي بشيعونه (لأشعر بشي من ذلك) وفي رواية ابن اسحق وقد انتهى الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى أبوي ولا يذكرون لي شيئاً من ذلك (وهو يربني) بفتح أو له من الثلاثي وبضمه من الرباعي يقال ربه وأرابه أي يشككني ويوهمني (في وجهي أني لا أعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطيف) بفتح اللام والطاء المهملة والفاء ولا يذروا لذي اللطيف بضم اللام وسكون الطاء أي الرفق (الذي كنت أرى منه حين أشتكى) أمرض (انما يدخلني على) بتشديد الياء (رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسلم ثم يقول كيف تيكلم) بكسر الفوقية وهو للمؤث مثل ذاك للمذكر ولابن اسحق فكان اذا دخل قال لا محي وهي عرضي كيف تيكلم وفهمت أم المؤمنين من ذلك بعض الجفاء منه صلى الله عليه وسلم ولكنها لم تكن تدري السبب (ثم ينصرف فذاك الذي يربني) بفتح أو له وكسر ثانيه (ولأشعر بالشعر) الذي تقوله أهل الافك وسقط لفظ الشعر لغير أبي ذر (حتى خرجت بعدما نقيت) بفتح النون والقاف ويجوز كسرها أي أفقت من مرضي ولم تكمل لي الصحة (فخرجت معي أم مسطح) بكسر الميم وسكون السين وفتح الطاء

فاذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم الا بحقةها (٣٦٠) وحسابهم على الله وفي حديث المتلاعنين الاولا الايمان لكان لي ولها شأن

بعدها طمعتهم ملات واسمها سلمى (قبل المناصع) بكسر القاف وفتح الموحدة أى جهة المناصع
بفتح الميم والنون وبعد الالف صاد وعن مهملتان موضع خارج المدينة (وهو متبرزنا) بفتح الراء
المشددة أى موضع قضاء حاجتنا (وكالا يخرج الاليل الى ليل وذلك قبل ان نتخذ المكثف) بضم
الكاف والنون موضع قضاء الحاجة (قربان يوتنا وأمرنا أمر العرب الأول) بضم الهمزة
وتخفيف الواو نعت للعرب (في التبرز قبل الغائط) وفي رواية فليج في البرية أى خارج المدينة
بعيد عن المنازل (فكننا تاذى بالكثف) برائحتها (ان نتخذها عند سيوتنا فانطلقت أنا وأم مسطح)
بكسر الميم (وهى ابنة ابي رهم) أنيس (بن عبد مناف) بضم الراء وسكون الهاء وفي رواية صالح
عند المواقف في المغازي وهى ابنة أبي رهم بن عبد المطلب بن عبد مناف قال الحافظ بن حجر وهو
الصواب (وأما بنت صخر بن عامر خالة أبي بكر الصديق) واسمها راتبة فيما ذكره أبو نعيم (وابنها
مسطح بن اثانة) بضم الهمزة ومثليتين بينهما ألف من غير تشديد بن عبد بن المطلب (فأقبلت
أنا وأم مسطح قبل) أى جهة (بني قلد) ولا يذرو قد (فرغنا من شأننا فعثرت) بالفاء والعين
والراء المفتوحات (أم مسطح في عمرطها) بكسر الميم كسائها وهومن صوف أو خر أو كان أو أزار
(فنبالت عرس مسطح) بفتح العين فيسده الجوهرى وكلام ابن الاثير يقتضى أن الاعرف كسرهما
أى أ كبه الله لوجهه أو هلك قالت عائشة (فقلت لها بنت ما قلت أنسين رجلا شهيد راقاات أى
هنتاه) بفتح الهاء الاولى وسكون الاخيرة أى يا هذه (أولم تسمعي ما قال قالت) أى عائشة (قلت وما
قال قالت) أى عائشة (فأخبرني) أم مسطح (بقول أهل الافن فازدت مرضا على مرضى
قالت فلما رجعت الى بيتي) وسقط غيراى ذر لفظ قالت من قوله قالت فأخبرتني ومن قوله قالت
فلما رجعت الى بيتي أى واستقرت فيه (ودخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم تعنى) أى
عائشة (سلم) وسقط تعنى سلم لاي ذر (ثم قال كيف تمكم فقلت) له عليه الصلاة والسلام (أنا ذر لى
أن أتى أبوى قالت وأنا حينئذ أريد أن استيقن الخبر من قبلهما) من جهتهما (قالت فاذن لى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلت أبوى فقلت لائى) أم رومان (يا أمته) بسكون الهاء
(ما يتحدث الناس) أى به ويتحدث بفتح أى قوله (قالت يا بنية هونى عليك فوالله لقل لك ما كانت امرأة قط
وضيئة بالنصب على الحال ولا يذرو ضيئة بالرفع صفة امرأة واللام فى لقل للتأكيده أى حسنة
جميلة (عند رجل يحبها ولها ضرائر) وسقطت الواو لاي ذر (الأكثر) بتشديد المشقة ولا يذرو عن
الجوى والمستهلى الأ أكثر نساء الزمان (عائيا) القول فى نقصها فالاستثناء منقطع وأشارة الى
ما وقع من حنة بنت جحش أخت أم المؤمنين زينب فان الحامل لها على ذلك كون عائشة ضرة
أختها فالاستثناء متصل ولم تقصدهم رومان بقولها ولها ضرائر الا أكثر عليها قصة عائشة
بنفسها وانما ذكرت شأن الضرائر وأما ضرائر عائشة وان لم يصر منهن شئ فلم يعدم ذلك عن هو
من اتباعهن كحمنة (قالت) عائشة (فقلت سبحان الله) تعجب من وقوع مثل ذلك فى حقها مع
تحققها برائتها (ولقد) ولا يذرو لاقدر (تحدث الناس بهذا قالت فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت
لا يرقأ) بالقاف والهمزة أى لا ينقطع (لى دمع ولا) كتحل بنوم حتى أصبحت أبكى (لان الله موم
موجبة للسهر وسيلان الدموع) (فقد عار رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن ابي طالب واسامة بن
زيد رضى الله عنهم حين استلبت الوحى) بالرفع أى طال لبثه أو بالنصب أى استبطأ النبي صلى الله
عليه وسلم الوحى (يستأمرهما) أى يستشيرهما (فى فراق أهله) تعنى نفسها (قالت فأما اسامة بن
زيد فأشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذى يعلم من راءة أهله) عماد ذكر (وبالذى يعلم لهم فى
نفسه من الود فقال يا رسول الله) أمسك (أهلك) بالنصب ولا يذرو هلك بالرفع أى هم أهلك (وما) ا

ولوشا الله تعالى لا طلعه صلى الله
عليه وسلم على باطن أمر الخصمين
فحكم يبقن نفسه من غير حاجة
الى شهادة أو عين ولكن لما أمر
الله تعالى أمته صلى الله عليه وسلم
باتباعه والاقتداء بأقواله وأفعاله
وأحكامه أجرى له حكمهم فى عدم
الاطلاع على باطن الامور ليكون
حكم الامة فى ذلك حكمه فأجرى
الله تعالى أحكامه على الظاهر الذى
يستوى فيه هو وغيره ليصح
الاقتداء به وتطيب نفوس العباد
للاقتداء بالأحكام الظاهرة من غير
نظر الى الباطن والله أعلم فان قيل
هذا الحديث ظاهر انه قد يقع منه
صلى الله عليه وسلم حكم فى الظاهر
مخالف للباطن وقد اتفق
الاصوليون على انه صلى الله عليه
وسلم لا يقر على خطأ فى الاحكام
فالجواب انه لا تعارض بين الحديث
وقاعدة الاصولين لان مراد
الاصولين فيما حكم فيه باجتهاد
فهل يجوز ان يقع فيه خطأ فيه
خلاف الاكثر على جواز
ومنه من منعه فالذين جوزوه قالوا
لا يقر على امضائه بل يعلمه الله
تعالى به ويتداركه وأما الذى فى
الحديث فعناه اذا حكم بغير
الاجتهاد كاليمين واليمين فهذا اذا
وقع منه ما يخالف ظاهره باطنه
لا يسمى الحكم خطأ بسل الحكم
صحيح بناء على ما استقر به التكليف
وهو وجوب العمل بشاهدين مثلا
فان كانا شاهدى زورا وشو ذلك
قالتة صبر منهما ومن ساعدهما وأما
الحكام فلا حيلة له فى ذلك ولا عيب
عليه بسببه بخلاف ما اذا أخطأ
فى الاجتهاد فان هذا الذى حكم به

ليس هو حكم الشرع والله أعلم وفى هذا الحديث دلالة لمذهب مالك والشافعى وأحمد وبجاءه علماء الاسلام وفقهاء الامصار ولا ي

وحدثنا عمرو الناقد حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد حدثنا أبي عن صالح (٣٦١) وحدثنا عبد بن حميد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ممر

كلاه - ماعن الزهري بهذا الاسناد
فحو حديث يونس وفي حديث
معمر قالت سمع النبي صلى الله
عليه وسلم لم يجبه خصم ياب أم سلمة
من الصباغة والتابعين في بعدهم ان
حكم الحاكم لا يحيل الباطن ولا
يحل حراما فاشهدا شاهد اذور
لانسان جمال فيحكم به الحاكم لم
يحل للمحكوم له ذلك المال ولو شهدا
عليه بقتل لم يحل للولي قتله مع علمه
يكذبهما وان شهدا بالزور انه طلق
امرأته لم يحل لمن علم يكذبهما أن
يتزوجها بعد حكم القاضي
بالطلاق وقال أبو حنيفة رضي الله
عنه يحل حكم الحاكم القروح
دون الاموال فقال يحل نكاح
المذكورة وهذا مخالف لهذا
الحديث الصحيح ولا جماع من قبله
ومخالف لقاعدة وافق هو وغيره
عليها وهي ان الابضاع أولى
بالاحتياط من الاموال والله أعلم
(قوله صلى الله عليه وسلم فانما قطع
له به قطعة من النار) معناه ان
قضيت له بظاهر يخالف الباطن
فهو حرام يؤل به الى النار (قوله
صلى الله عليه وسلم فليحمله أو
يذرهما) ايس معناه التخيير بل هو
التمديد والوعيد كقوله تعالى فمن
شاق فليؤمن ومن شاء فليكفر
وقوله سبحانه اعلموا ما شئتم (قوله
سمع لجة خصم ياب أم سلمة) هي
بفتح اللام والجيم وبالباء الموحدة
وفي الرواية التي قبل هذه جلة
خصم بتقديم الجيم وهما صحيحان
والجلة واللجة اختلاط الاصوات
والخصم هنا الجماعة وهومن
اللفاظ التي تقع على الواحد
والجمع والله أعلم (قوله صلى الله
عليه وسلم فمن قضيت له بحق مسلم)
هذا التقييد بالمسلم خرج على الغالب وليس المراد به الاحتراز من الكفار فان مال الذي والمعاهد المرتضى هذا كمال المسلم والله أعلم

ولابي ذرولا (نعلم الاخير او ما على بن أبي طالب فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء
سواها كثير) بلفظ التذكير على ارادة الجنس وفعل يستوي فيه المذكر والمؤنث افرادا وجمعا
وقال ذلك لما رأى منه عليه الصلاة والسلام من شدة القلق فرأى أن يفرقها يسكن ماعنده
بسيها فاذا تحقق برأئها فراجعها (وان تسأل الجارية) بريرة (تصدقن) الخبر بالخزم على الجزاء
(قالت) عائشة (فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة) واستشكل قوله الجارية بريرة بان
قصة الافك قبل شراء بريرة وعندها لانه كان بعد فتح مكة وهو قبله لان حديث الافك كان في سنة
ست وأربع وعشرون بريرة كان بعد فتح مكة في السنة التاسعة أو العاشرة لان بريرة لما خبرت
واختارت نفسها كان زوجها مغيث يتبعها في سكن المدينة يكي عليها فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم للعباس يا عباس ألا تعجب من حب مغيث بريرة والعباس سكن المدينة بعد
رجوعهم من الطائف في أوخر سنة ثمان وفي ذلك رد على ابن القيم حيث قال تسميتها بريرة وهم
من بعض الرواة فان عائشة انما اشترت بريرة بعد الفتح ولما كاتبها عقيب شرائها وعقبت خبرت
فاختارت نفسها فظن الراوي ان قول علي وان تسأل الجارية تصدقك انها بريرة فغلط قال وهذا
نوع غامض لا يتنه له الا الحذاق اه وتبعه الزركشي فقال ان تسمية الجارية بريرة مدرجة من
بعض الرواة وانما جارية أخرى وأجاب الشيخ نقي الدين السبكي بأجوبة أحسنها احتمال انها
كانت تخدم عائشة قبل شرائها وهذا أولى من دعوى الادراج وتغليب الحفاظ (فقال) عليه
الصلاة والسلام (أي بريرة هل رأيت) عليها (من شيء يريبك) بفتح أوله من جنس ما قال أهل
الافك (قالت بريرة) مجيبة له على العموم نافية عنها كل نقص (لا والذي بعثك بالحق ان رأيت)
يكسر الهمزة أي ما رأيت (عليها أمر أعصه) بفتح الهمزة وسكون المعجمة وكسر الميم وصاد
مهملة صفة لامر أي أعصيه (عليها) في جميع أحوالها (أكثر من انها جارية حديثة السن
تنام عن بحين أهلها) لصغر سنها ورطوبة بدنها (فتأني الداجن) بدل مهمة وبعد الالف جيم
مكسورة فتون الشاة التي تقتنى في البيت وتعلق وقد يطلق على غيرها ما يأل البهوت من الطير
وغيره (فتأكله) قال ابن المنير في الحاشية هذا من الاستثناء البديع الذي يراد به المبالغة في نفي
الغييب كقوله

ولا عيب فيهم غير أن سيفهم * بهن فلول من قراع الكتائب

فغلطت اعن بحينها بعد لها من مثل الذي رعبت به وأقرب الى أن تكون به من المحصنات الغافلات
المؤمنات وتعبه البدر الدامني فقال ليس في الحديث صورة استثناء بسوى ولا غيرها من
أدواته وانما فيه ان رأيت عليها أمر أعصه عليها أكثر من انها جارية الخ لكن معنى هذا قريب
من معنى الاستثناء اه نعم قولها في رواية هشام بن عروة فيما يأتي ان شاء الله تعالى قريبا في هذه
السورة ما علمت منها الا ما يعلم الصانع على تبر الذهب الاحراس استثناء صريح في نفي الغيب عنها وفي
رواية عبد الرحمن بن حاطب عن علقمة عند الطبراني فقالت الجارية الحبشية والله لعائشة
أطيب من الذهب ولئن كانت صنعت ما قال الناس ليخبرنك الله قال فعجب الناس من فقهاها
(فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعذر) بالذال المعجمة (يومئذ من عبد الله بن أبي اسلول
قالت) عائشة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يامعشر المسلمين) بسكون العين
(من يعذرن) بفتح أوله وكسر المعجمة أي من يقيم عذري ان كافأته على قبيح فعله أو من ينصرتني
(من رجل) يريد ابن أبي (قد بلغني أذاه في أهل بيتي فوالله ما علمت على) ولا يذرن (أخيرا
ولقد ذكر وار جلا) صفوان بن المعطل (ما علمت عليه الا خيرا وما كان يدخل على أهلي الا معي فقام

هذا التقييد بالمسلم خرج على الغالب وليس المراد به الاحتراز من الكفار فان مال الذي والمعاهد المرتضى هذا كمال المسلم والله أعلم

أبي سفيان على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان أبي سفيان رجل شحيح لا يعطيني من النفقة ما يكفيني ويكفي بني الأما أخذت من ماله بغير علم فهل علي في ذلك من جناح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذي من ماله بالمعروف ما يكفيك وبنيك فيك * وحدثنا محمد بن عبد الله بن عمرو أبو بكر بن كلاب عن عبد الله بن أبي عمرو بن كيع ح وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا عبد العزيز بن محمد ح وحدثنا محمد بن رافع حدثنا ابن أبي فديك أخبرنا الفضال يعني ابن عثمان كلهم عن هشام بن

باب قضية هند *

(قوله يا رسول الله ان أبي سفيان رجل شحيح لا يعطيني من النفقة ما يكفيني ويكفي بني الأما أخذت من ماله بغير علم فهل علي في ذلك من جناح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذي من ماله بالمعروف ما يكفيك وبنيك فيك) في هذا الحديث فوائد منها وجوب نفقة الزوجة ومنها وجوب نفقة الأولاد الفقراء الصغار ومنها ان النفقة مقدرة بالكفاية لا بالامداد ومذهب أصحابنا ان نفقة القريب مقدرة بالكفاية كما هو ظاهر هذا الحديث ونفقة الزوجة مقدرة بالامداد على الموسر كل يوم مدان وعلى المعسر مد وعلى المتوسط مد ونصف وهذا الحديث يرد على أصحابنا ومنها جواز سماع كلام الاجنبية عند الافتاء والحكم وكذا ما في معناه ومنها جواز ذكر الانسان بما يكرهه اذا كان للاستفهام والشكوى ونحوهما

سعد بن معاذ الانصاري) واستشكل ذكر سعد بن معاذ ههنا حديث الافك كان سنة ست في غزوة المريسيع وسعد مات من الرمية التي رمى بها الخندق سنة أربع وأجيب بأنه اختلف في المريسيع في البخاري عن موسى بن عقبة أنها سنة أربع وكذلك الخندق وقد جزم ابن اسحق بان المريسيع كانت في شعبان والخندق في شوال وان كانا في سنة فلا يمنع أن يشهدا بان معاذ لكان الصحيح في النقل عن موسى بن عقبة ان المريسيع سنة خمس فالذي في البخاري جازمه على انه سبق فلم والأرجح أيضا ان الخندق أيضا سنة خمس فيصح الجواب (فقال يا رسول الله انا أعذر لك منه) بفتح الهمزة وكسر المعجمة (ان كان من الاوس) قبيلتنا (ضربت عنته) لان حكمه فيهم نافذ اذا كان سيدهم ولان من آذاه عليه الصلاة والسلام وجب قتله (وان كان من اخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرنا قالت) عائشة (فقام سعد بن عباد وهو سيد الخزرج) بعد فراغ ابن معاذ من مقالته (وكان قبل ذلك رجلا صالحا) كامل الصلاح لم يسبق منه ما يتعلق بالوقوف مع أئمة الحجة (ولكن احقلمته) من مقالة ابن معاذ (الحجة) أي أغضبه وفي رواية معمر بن عذرة مسلم اجتمعت به جميع فقوية فهاه وصوبها للتوربشتي أي جلته على الجهل (فقال لسعد) هو ابن معاذ (كذبت لعمر الله) بفتح العين أي وبقاء الله (لا تقتله ولا تقدر على قتله) لاننا نعلم منه ولم يرد ان عباد الرضا يقول ابن أبي لكن كان بين الحين مشاحنة زالت بالاسلام وبقي بعضها بحكم الانفة فتكلم ابن عباد بحكم الانفة ونفي أن يحكم فيه ابن معاذ (فقام أسيد بن حضير) بضم الهمزة وفتح السين المهملة وحضر بضم المهملة وفتح المعجمة مصغرين ولا يذرا بن الحضير (وهو ابن عم سعد) ولا يذرا زيادة ابن معاذ أي من رهنه (فقال لسعد بن عباد كذبت لعمر الله انقلته) بالنون ولو كان من الخزرج اذا أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم (فانك منافق تجادل عن المنافقين) تفسير لقوله فانك منافق فليس المراد اتفاق الكفر (فتناور) بفوقية فثلاثة (الحيان الاوس والخزرج) أي نخض بعضهم الى بعض من الغضب (حتى هموا أن يقتلوا) ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يحفضهم حتى سكتوا) بالنوقية والواو ولا يذركت بحذف الواو أي سكت القوم (وسكت) عليه الصلاة والسلام (قالت) عائشة (فكنت) بالميم وضم الكاف من المكث ولا يذرعن الكشمهني فبكيت من البكاء (يومي ذلك لا يرقا) بالهمزة أي لا ينقطع (لى) دمع ولا أكتحل بنوم قالت فأصبح أبو أي أبو بكر وأم رومان (عندي وقد بكيت ليلتين ويوما) الليلة التي أخبرتها فيها أم مسطح بالخبر واليوم الذي خطب فيه عليه الصلاة والسلام الناس والليلة التي تليه (لا أكتحل بنوم ولا يرقا لى دمع يظنان) أي وأمي (ان البكاء فالحق كبدى قالت) عائشة (فبينما) بالميم ولا يذرعن الجوى والمستهلى فبينما (هما جالسان) ولا يذرا جالسين (عندي وأنا أبكي) جلته طالمة (فاستأذنت على امرأة من الانصار) لم تسم (فأذنت لها فجلست تبكي معي) تحزنا على (قالت) عائشة (فبينما) بغير ميم (نحن على ذلك) وللشهمهني نحن كذلك (دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجلس قالت ولم يجلس عندي فندخل ما قبل قبلها وقد لبث شهر الا يوحى اليه في شأني) أي بشي (قالت فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال اما بعد يا عائشة فانه قد بلغني عنك كذا وكذا) كتابة عمار ماها به أهل الافك (فان كنت بريئة) من ذلك (فسيربك الله) يوحى بنزله (وان كنت أملت بذنب) أي وقع منك مخالفة العادتك (فاسعغري الله وتوب الى الله) منه (فان العباد اذا اعترف بذنبه ثم تاب الى الله) منه (تاب الله عليه) وسقط لفظ الخلا لابي ذر (قالت فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص) بالقاف واللام والصاد المهملة المقنوطات انقطع (دمعي حتى ما أحس) أجد (منه قطرة) لان الحزن والغضب

ومنها ان من له على غيره حق وهو عاجز عن استيفائه يجوز له ان يأخذ من ماله قدر حقه بغير اذنه وهذا مذهبنا ومنع ذلك أبو حنيفة اذا

ومالك رضي الله عنه - ما ومنها جواز اطلاق الفتوى ويكون (٣٦٣) المراد تعليقها بثبوت ما يقوله المستفتي

إذا أخذ أحد هذه ما فقد الدمع لفرط حرق المصيبة (فقلت لابي أجب) عن (رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال قال والله ما أدري ما أقول رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولا يبي أو يس فقال لا أفعل هو رسول الله صلى الله عليه وسلم والوحي يأتيه (فقلت لابي أجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ما أدري ما أقول رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت) عائشة (فقلت) ولا يبي ذرقلت (وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ كثير من القرآن) هذا بنو طمعة لعل ذرها في عدم استحضارها اسم يعقوب عليه السلام (إني والله لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر في أنفسكم وصدقتم به) قيل مرادها من صدق بدم من أصحاب الأفك وضعت اليهم من لم يكذبهم تغليباً (فلئن) بفتح اللام وكسر الهمزة (قلت لكم اني بريئة والله يعلم اني بريئة لا تصدقوني) ولا يبي ذرلا تصدقوني (بذلك) أي لا تقطعون بصدق (وانني اعترف انكم بأمر والله يعلم اني منه بريئة لتصديقني) بضم القاف وتشديد النون والاصل تصدقوني فأدغمت النون في الأخرى (والله ما أجدلكم) وفي رواية فاج في الشهادات لي ولكم (مثلاً لا قول أبي يوسف) وفي رواية أبي أويس نسبت اسم يعقوب لما ي من البكاء واحترق الجوف اذ قال فصب رجيم الله المستعان على ما تصفون قالت ثم تحولت فاضطجعت على فراشي قالت وأنا حينئذ أعلم اني بريئة وان الله يبرئني براءتي) يبرئني فعل مضارع في الفرع وغيره والذي في اليونانية صحيح عليه مبرئ بجميع مضومة فوحدة مفتوحة فراء مشددة فهمزة مكسورة تين فتحية وكذا هو في الفتح وعند السفاقي مبرئ بنون بعد الهمزة المضومة واستشكله بأن نون الوقاية انما تدخل في الأفعال لتسلم بن الكسر والاسماء تكسر فلا يحتاج اليها قال الحافظ ابن حجر والذي وقفنا عليه مبرئ بغير نون وعلى تقدير وجود ما ذكر السفاقي فقه - دمع مثل ذلك في بعض اللغات في اسم الفعل اه نحو دراكني وتراكني وعليكني بمعنى أدركني وراكني والزمي وفي الحرف نحو اني (ولكن) بتخفيف النون (والله ما كنت أظن ان الله منزل في شأني وحياتي لي ولشأني في نفسي كان أحقر من ان يتكلم الله في بأمريني ولكن) بتخفيف النون ولا يبي ذرعن الكشميهني ولكنني وله عن الجوى والمسئلي ولكنني بالادغام (كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله بها قالت فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي ما فارق مجلسه (ولانخرج أحد من أهل البيت) الذين كانوا حاضرين حينئذ (حتى أنزل عليه) الوحي (فأخذ ما كان يأخذه من البراءة) من العرق من شدة الوحي (حتى انه ليتحد منه مثل الجمان من العرق) بكسر الميم وسكون المثلثة من فوقها والجمان بضم الجيم وتخفيف الميم الدر قال

كجمانة الجري جامها * غواصها من لجة البحر

وقال الداودي هوشي كاللؤلؤ يصنع من الفضة والاول هو المعروف (وهو في يوم شات من نقل القول الذي ينزل عليه) بضم الباء وسكون النون وفتح الزاي وثقل بكسر المثلثة وفتح القاف (قالت فلما سرى) بضم المهملة وكسر الراء مشددة كشف (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سرى عنه وهو يضحك) سرور او الجلالة طالبة (فكانت) ولا يبي ذرعن الكشميهني فكان (أول) لم يضبط اللام من أول في الفرع ولا في أصله (كلمة تكلم بها يا عائشة أم الله عز وجل) بتشديد الميم أما (فتدبر أنك) بالقرآن مما قاله أهل الأفك فيك (فقلت) ولا يبي ذرقلت (أي) أم رومان (قوى اليه) صلى الله عليه وسلم لاجل ما بشر به (قالت) عائشة (فقلت والله) ولا يبي ذرلا والله (لا أقوم اليه) والى الله صلاته وسلامه عليه (ولأجدا لا الله عز وجل) الذي أنزل برأيتي (وأنزل الله) بالواو ولا يبي ذر فأنزل الله (عز وجل ان الذين جاؤا بالأفك عصابة منكهم لا تحسبوه العشر الايات كلها)

ولا يحتاج المفتي ان يقول ان ثبت كان الحكم كذا وكذا بل يجوز له الاطلاق كما أطلق النبي صلى الله عليه وسلم فان قال ذلك فلا بأس ومنها ان للمرأة مدخل في كفالة أولادها والاتفاق عليهم من مال أبيهم قال أصحابنا اذا امتنع الاب من الاتفاق على الولد الصغير أو كان غائباً أذن القاضي لأبيه في الأخذ من مال الاب أو الاستقرار عليه والاتفاق على الصغير بشرط أهليته أو هل لها الاستقلال بالأخذ من ماله بغير اذن القاضي فيه وجهان مبنيان على وجهين لأصحابنا في أن اذن النبي صلى الله عليه وسلم لهذا امرأته أبي سفيان كان افتاء أم قضاء والاصح انه كان افتاء وان هذا يجري في كل امرأة أشبهت ما فيجوز والثاني كان قضاء فلا يجوز لغيرها الا باذن القاضي والله أعلم ومنها اعتماد العرف في الامور التي ليس فيها تحديد شرعي ومنها جواز خروج المزوجة من بيتها لحاجتها اذا أذن لها زوجها في ذلك أو علمت رضاه واستدل به جماعة من أصحابنا وغيرهم على جواز القضاء على الغائب وفي المسئلة خلاف للعلماء قال أبو حنيفة وسائر الكوفيين لا يقضى عليه بشئ وقال الشافعي والجمهور يقضى عليه في حقوق الأدميين ولا يقضى في حدود الله تعالى ولا يصح الاستدلال بهذا الحديث للمسئلة لان هذه القضية كانت بمكة وكان أبو سفيان حاضراً بها وشرط القضاء على الغائب أن يكون غائباً عن البلد أو مستترا لا يقدر عليه أو متعزراً ولم يكن هذا الشرط في أبي سفيان موجوداً فلا يكون قضاء على الغائب بل هو افتاء كما سبق والله أعلم

• وحيد شاعدين بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر (٣٦٤) عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت جاءت هند إلى النبي صلى الله

عليه وسلم فقالت يا رسول الله والله ما كان على ظهر الأرض أهل خباء أحب إلى من أن يذلهم الله من أهل خبائك وما على ظهر الأرض أهل خباء أحب إلى من أن يعزهم الله من أهل خبائك فقال النبي صلى الله عليه وسلم وأيضا والذي نفسي بيده ثم قالت يا رسول الله إن أباسفيان رجل عسك فهل على حرج أن أتفق على عياله من ماله بغير إذنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا حرج عليك إن تنفق عليهم بالمعروف • وحيد شاذويه بن حرب حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا ابن أخي الزهري عن عمه أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة قالت جاءت هند بنت عتبة بن ربيعة فقالت يا رسول الله والله ما كان على

(قوله جاءت هند إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله والله ما كان على ظهر الأرض أهل خباء أحب إلى من أن يذلهم الله من أهل خبائك وما على ظهر الأرض أهل خباء أحب إلى من أن يعزهم الله من أهل خبائك فقال النبي صلى الله عليه وسلم وأيضا والذي نفسي بيده وفي الرواية الأخرى وما أصبح اليوم على ظهر الأرض خباء أحب إلى من أن يعزوا من أهل خبائك قال القاضي عياض أرادت بقولها أهل خباء نفسه صلى الله عليه وسلم فكنت عنه بأهل الخباء اجلالا له

قال ويحتمل أن تريد بأهل الخباء يعزبه عن مسكن الرجل وداره وأما قوله صلى الله عليه وسلم وأيضا والذي نفسي الذي

قال ابن حجر آخر العشر والله يعلم وأنتم لا تعلمون اه وأقول بل هي تسعة ولعله عد قوله لهم عذاب ألم رأس آية وليس كذلك بل تشبيه فاصلة وليس بفاصلة كما نص عليه غيره واحد من العبادين وحينئذ فآخر العشر رؤف رحيم وفي رواية عطاء الخراساني عن الزهري فأنزل الله أن الذين جاؤا بالآفة إلى قوله أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم وقول ابن حجر أن عدد الآيات إلى هذا الموضع ثلاث عشرة آية ففعل في قولها العشر الآيات مجازا بطريق الغناء الكسر بناء على عد ألم كما مر فالصواب أنها اثنا عشرة اه فتأمل هذا التفسير والأكرام الناشئ عن فرط تواضعها واستغفارها لنفسها حيث قالت ولشأن في نفسي كان أحقر من أن يشكم الله في بوحى الخ فهذه صدقة الأمة تعلم أنهم باريتة مطلومة وأن قاذفها ظالمون لها ففترون عليها وهذا كان أحقرها لنفسها وتصفيرها لنفسها فحافظت من صام يوما أو يومين أو شهرا أو شهرين أو قام ليلة أو ليلتين فظهر عليه شيء من الأحوال فلو حظ باستحقاق الكرامات والمكاشفات واجابة الدعوات وأنه من يتبرك ببقائه ويغتم صالح دعائه ويتبع بأثوابه ويقبل ثرى أعنابه فحجب من جهله بنفسه وغفل عن جرمه واعتبر بما هال الله عليه فيبغي للعبد أن يستعيد بالله أن يكون عند نفسه عظيم ما هو عند الله حقير وسقط لا تحسبوه لابي ذر (فلما أنزل الله) تعالى (هذا في براتي) وأقيم الحد على من أقيم عليه (قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه وكان يتفق على مسطح بن اثانة اقرا بته منه) كان ابن خاتمه (وقره) أي لاجلها (والله لا أتفق على مسطح شيئا أبدا بعد الذي قال لعائشة ما قال فأنزل الله ولا بأئيل) لا يحلف (أو ألو الفضل منكم) في الدين أبو بكر (والسعة) في المال (أن يؤثروا أولى القرى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله) صفات لموصوف واحد وهو مسطح لانه كان مسكنا مهاجرا بديرا (وليعفوا وليصفحوا) عنهم خوضهم في أمر عائشة (الأتحبون) خطاب لابي بكر (أن يغفر الله لكم) على عفوكم وصفحكم واحسانكم إلى من أساء اليكم (والله غفور رحيم) ففعلوا بأخلاقه تعالى (قال أبو بكر) لما قرأ عليه النبي صلى الله عليه وسلم هذه الآية (بلى والله اني أحب أن يغفر الله لي فرجع) بالتخفيف (إلى مسطح النفقة التي كان يتفق عليه) قبل (وقال والله لا أنزعها منه أبدا قالت عائشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل) بصيغة المضارع ولابي ذر سأل بصيغة الماضي (زينب ابنة جحش) أم المؤمنين رضي الله عنها (عن أمرى فقال يا زينب ماذا علمت) على عائشة (أورأت) منها (فقات) ولابي ذر قالت (يا رسول الله اجبي) بفتح الهمزة (هجي) من أن أقول سمعت ولم أسمع (وبصري) من أن أقول أبصرت ولم أبصر (ما علمت) عليها (الأخيرا قالت) عائشة (وهي) أي زينب (التي كانت تساميني من أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم) بضم الفوقية وبالمهملة من البحر وهو العلو والارتفاع أي تطلب من العلو والارتفاع والخطوة عند النبي صلى الله عليه وسلم ما أطلب أو تفتقد أن لها مثل الذي لدى عنده (فصعها الله) أي حفظها (بالورع) أن تقول بقول أهل الأفك (وطفقت) بكسر الغاء جعلت أو شرعت (أختها جنة) بفتح الحاء المهملة وبعد الميم الساكنة نون مفتوحة فيها تانيث (تخارب لها) أي لا ختمازينب وتحتكي مقالة أهل الأفك لتخضع منزلة عائشة وتعلي منزلة أختها زينب (فهلكت فين هلك من أصحاب الأفك) فحدثت فيمن حدث أو أتمت مع من أتم • وهذا الحديث سبق في كتاب الشهادات (باب قوله) تعالى (ولو لا فضل الله عليكم) لولا هذه لاستناع الشيء لوجود غيره أي لولا فضل الله عليكم أي الخائضون في شأن عائشة (ورحمته في الدنيا) بأنواع النعم التي من جلتها قبول توبتكم وإنايتكم اليه (والآخرة) بالعفو والمغفرة (لمسكم) عاجلا (فيما أقضتم) أي خضتم (فيه) من قضية الأفك (عذاب عظيم) قال ابن عباس المراد بالعذاب العظيم

الذي

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأيضاً الذي نفسى يده ثم قالت يا رسول الله (٣٦٥) ان أباسفيان رجل مسيك فهل على حرج

من أن أطمع من الذي له عيالنا فقال لهالا لا بالمعروف وحديثنا هير ابن حريز حدثنا جري عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يرضى لكم ثلاثاً ويكره لكم ثلاثاً فيرضى لكم أن تفرقوا ويكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال

بيده فعنه واستريدين من ذلك ويتمكن الايمان من قبلك ويؤيد حبك لله ورسوله صلى الله عليه وسلم ويقوى رجوعك عن بغضه وأصل هذه اللفظة أض يثيض أيضاً اذ ارجع (قولها في الرواية الأخيرة ان أباسفيان رجل مسيك) أى شحج وبخيل واختلقوا في ضبطة على وجهين حكاهما القاضي أحد هما مسيك بفتح الميم وتخفيف السين والثاني بكسر الميم وتشديد السين وهذا الثاني هو الأشهر في روايات المحدثين والاول أصح عند أهل العربية وهما جميعاً اللبابة والله أعلم (قولها فهل على حرج من أن أطمع من الذي له عيالنا قال لها لا بالمعروف) هكذا هو في جميع النسخ وهو صحيح وعنه لا حرج ثم ابتدأ فقال لا بالمعروف أى لا تنفق إلا بالمعروف أو لا حرج اذ لم تنفق إلا بالمعروف

* (باب النهي عن كثرة المسائل من غير حاجة والنهي عن منع وهات وهو الامتناع من أداء حق زمة أو طلب ما لا يستحقه) *

(قوله صلى الله عليه وسلم ان الله يرضى لكم ثلاثاً ويكره لكم ثلاثاً فيرضى لكم أن تفرقوا ويكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال

الذي لا انقطاع له يعنى في الآخرة لانه ذكر عذاب الدنيا من قبل فقال والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم وقد أصابه فانه جلد وحدث وسقط قوله عذاب عظيم لابي ذر وقال بعد قوله أفضتم فيه الآية (وقال مجاهد) فيما وصله القرياني من طريقه في قوله تعالى اذ (تلقونه) معناه (يرويه بعضهم عن بعض) وذلك ان الرجل كان يلقي الرجل فيقول له ما وراءك فيحدثه بمحدث الافك حتى شاع واشتهر ولم يبق بيت ولا ناد الا طار فيه فسعوا في اشاعته وذلك من العظام وأصل تلقونه تلقونه خذفت احدى التاء من كتنزل ونحوه (تفيضون) في قوله تعالى في سورة يونس اذ تفيضون فيه معناه (تقولون) وهذا ذكره استطراداً على عادته مناسبة لقوله فيما أفضتم فيه اذ كل منهم ما من الافاضة * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالثلثة العبدى البصرى قال (أخبرنا) ولابي ذر حدثنا (سليمان) هو أخوه (عن حصين) مصغر ابن عبد الرحمن أبي الهذيل السلمى الكوفي (عن ابى وائل) شقيق بن سلمة (عن مسروق) هو ابن الابدع (عن أم رومان) بضم الراء بنت عامر بن عويمر (أم عائشة) رضى الله عنهما (أنها قالت لما رميت عائشة) بمارميت به من الافك (خرت مغشياً عليها) وفي بعض النسخ بإسقاط لفظ عليها كما في المصابيح وقال السفاقي صوابه مغشية يعنى بتاء التأنيث بدل الالف ورده الزركشى بأنه على تقدير الحذف أى عليها فلا معنى للتأنيث قال في المصابيح لكن يلزم على تقديره حذف التأنيث عن الفاعل وهو متنع عند البصريين وانما ينسب القول به للكسائي من الكوفيين وأما على ما استصوبه السفاقي فأنما يلزم حذف الجار وجعل الجرو ومفعولاً على سبيل الاتساع وهو موجود في كلامهم ومطابقة لما ترجم به من جهة قصة الافك في الجملة واعتراض الخطيب وتبعه جماعة على هذا الحديث بأن مسروق لم يسمع من أم رومان لانها توفيت في زمنه صلى الله عليه وسلم ومن مسروق اذ ذلك ست سنين فالظاهر انه مرسل وأجاب في المقدمة بأن الواقع في البخارى هو الصواب لان راوى وفاة أم رومان في سنة ست على بن زيد بن جلدعان وهو ضعيف كناية عليه البخارى في تاريخه الاوسط والصغير وحديث مسروق أصح اسناداً وقد جزم ابراهيم الحربى الحافظ بأن مسروق انما سمع من أم رومان في خلافة عمر وقال أبو نعيم الاصبهاني عاشت أم رومان بعد النبي صلى الله عليه وسلم دهرًا (باب) بالتثنية في قوله تعالى اذ (تلفظتم) أى الافك (بالسنة) قال الكلبي وذلك ان الرجل منهم يلقي الآخرة قول بلغنى كذا وكذا بتلقونه تلقياً (وتقولون بأفواهكم) في شأن أم المؤمنين (ماتس لكم به علم) فان قلت مامعنى قوله بأفواهكم والقول لا يكون الا بالهم أجب بأن الشئ المعلوم يكون علمه في القلب فيترجم عنه اللسان والافك ليس الا قولاً يجزى على ألسنتكم من غير أن يحصل في قلوبكم علمه (وتحسبونه هيناً وهو عند الله عظيم) في الوزر وسقط لابي ذر وتحسبونه الخ وقال بعد علم الآية وسقط ياب لغير أبي ذر * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) القراء الرازى الصغير قال (حدثنا) ولاي ذراً خبرنا (هشام) ولاي ذر هشام بن يوسف (ان ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (أخبرهم قال ابن ابي مايكة) عبد الله بن عبد الرحمن (سمعت عائشة) رضى الله عنها (تقرأ) ولاي ذر تقول (اذ تلقونه بالسنة) بكسر اللام وتخفيف القاف مضموه من ولق الرجل اذا كذب (باب) بالتثنية في قوله تعالى (ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا) ما ينبغي وما يصح لنا (أن تتكلم بهذا سبحانه هذا بيتان عظيم) سقط قوله سبحانه الخ لابي ذر وقال بعد قوله بهذا الآية وسقط لفظ باب لغير أبي ذر * وبه قال (حدثنا محمد بن المنثري) الغزنى الزمى قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عمر بن سعيد بن ابى حصين) بضم عين عمر وكسر عين سعيد وضم حاء حسين مصغر القرشي التوفلى المسكى (قال حدثني) بالافراد (ابن ابى

حدثنا شيمان بن فروخ حدثنا أبو عوانة عن سهيل (٢٦٦) بهذا الاسناد مثله غير أنه قال ويسخطكم ثلاثا ولم يذكر ولا تفرقوا

وحدثنا الصحيح بن ابراهيم الخنظلي أخبرنا جرير عن منصور عن الشعبي عن وراد مولى المغيرة ابن شعبة عن المغيرة بن شعبة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل حرم عليكم عقوق الامة واد البنات ومنعوا هات وكره لكم ثلاثا قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال حدثني القاسم بن زكريا حدثني عبيد الله ابن موسى عن شيمان عن منصور بهذا الاسناد مثله غير أنه قال وحرم عليكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقل ان الله حرم عليكم حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا اسمعيل بن عيسى عن خالد الحذاء قال حدثني ابن اشوع عن الشعبي حدثني كاتب المغيرة بن شعبة قال كتب معاوية الى المغيرة اكتب الى بشي سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب اليه اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله كره لكم ثلاثا قيل وقال واضاعة المال وكثرة السؤال وفي الرواية الاخرى ان الله حرم عليكم عقوق الامة واد البنات ومنعوا هات وكره لكم ثلاثا قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال قال العلماء الرضا والسخط والكراهة من الله تعالى المراد به امره ونهيه أو ثوابه وعقابه أو ارادته الثواب لبعض العباد والعقاب لبعضهم وأما الاعتصام بحسب الله فهو التمسك بعهده وهو اتباع كتابه العزيز وعدوده والتأديب بأدبه والجبل يطلق على العهد وعلى الامان وعلى الوصلة وعلى السبب وأصله من استعمال العرب الخيل في مثل هذه الامور لاستئناسهم بالخيل عند شدائد أمورهم ويوصلون بها المتفرق فاستعير اسم الخيل لهذه الامور

ملكية) عبدالله قال استأذن ابن عباس قبل موته (ولاي ذر قبل موته) باضم القاف مصغرا (على عائشة وهي مغلوبة) من كرب الموت (قالت أحسنى أن يثني علي) لان الشاء يورث العجب (فقيل) هو (ابن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن وجوه المسلمين) والقائل لهذا ذلك هو ابن أخيه ابي عبد الله بن عبد الرحمن والذي استأذن لابن عباس عليه اذ كوان مولاها كما عند اجدني روايته (قالت ائذناه فقال) ابن عباس اياه ابدان أذن له في الدخول ودخل (كيف تجدنيك) أي كيف تجدني نفسك فالفاعل والمفعول ضميران لواحد وهو من خصائص أفعال القلوب (قالت) عائشة أجدني (بجيران اتقيت الله) أي ان كنت من أهل التقوى وسقطت الجلالة من اليونانية وآل ملك وغيرهما وثبتت في الفرع ولا يذر عن الكشميهني ان أبقيت بضم الهمزة وسكون الموحدة وكسر القاف وسكون التحتية وفتح الفوقية من البقاء (قال) ابن عباس (فأنت) بجيران شاء الله زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يسبح بكرا غيرك ونزل عذرك) عن قصة الافك (من السماء) وفي رواية ذكر كوان المذكورة وأنزل الله برائك من فوق سبع سموات جامع الروح الامين فليس في الارض مسجد الا هو يتلى فيه آناه الليل وأطراف النهار (ودخل) عليها (ابن الزبير) عبدالله (خلافه) بعد أن خرج ابن عباس فدخل القاف في الدخول والخروج ذهابا وايابا وافق رجوع ابن عباس محيى ابن الزبير (فقات) له عائشة (دخل ابن عباس فأثنى على ووددت أني كنت نسياما نسيا) أي لم أكن شيئا وهذا على طريق أهل الورع في شدة خوفهم على أنفسهم وبه قال (حدثنا محمد بن المنني) الزمر قال (حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد) بفتح الميم وكسر الجيم الثقفي قال (حدثنا ابن عون) بالنون عبدالله (عن القاسم) بن محمد بن ابي بكر الصديق (ان) ابن عباس رضي الله عنه استأذن علي عائشة فحمله) أي ذكر نحو الحديث المذكور (ولم يذكر) فيه (نسياما نسيا) * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله ونزل عذرك من السماء * (قوله يعظكم الله) ولا يذر باب التثوين في قوله يعظكم الله قال ابن عباس يحرم الله عليكم وقال مجاهد بنهاكم الله (أن تعودوا المثل) كراهة أن تعودوا مفعول من أجله وفي أن تعودوا على حذف في (أبدا) مادته أحياء مكافين (الاية) وسقط قوله الآية لغير أبي ذر * وبه قال (حدثنا محمد ابن يوسف) الفرابي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن أبي الضحى) مسلم بن صبيح (عن مسروق) هو ابن الاجدع (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت) ولا يذر عن الكشميهني قال (جاء حسان بن ثابت) الانصاري الخزرجي شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم (يستأذن عليها) فيه التفات من الخطاب ٣ الى الغيبة قال مسروق (قلت) لعائشة (أتأذنين لهذا) وهو عن نولي كبر الافك (قالت) وليس قد أصابه عذاب عظيم قال سفيان الثوري (تعني ذهاب بصره فقال) حسان (حصان رزان) بفتح الحاء المهملة والزاي من الثاني وقبلها ارامهم حلة مخففة أي عفيفة كلمة العقل (مارتن) بضم الفوقية وفتح الزاي وتشديد النون أي ماتتهم (برية) * برامهم حلة فحسية ساكنة فوحدة (وتصبح غري) بفتح الغين المعجمة وسكون الراء وفتح المثلثة طائفة (من لحوم الغوافن) * العفيفات أي لا تغتابن اذلو كانت تغتاب لكانت آكلة وهو استعاره فيها تلج بقوله تعالى في المغتاب أيجب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا * وهذا البيت من جملة قصيدة حسان (قالت) عائشة (لكن) أي لست (أنت) كذلك إشارة الى أنه اغتابها حين وقعت قصة الافك * هذا (باب) بالتثوين في قوله (وبين الله لكم الآيات) في الامر والنهي (والله عليم) بأمر عائشة وصفوان (حكيم) في شرعه وقدرته * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذر حدثنا (محمد بن بشار) بدار العبدى البصري قال (حدثنا

ابن شاذان أمورهم ويوصلون بها المتفرق فاستعير اسم الخيل لهذه الامور (وأما قوله صلى الله عليه وسلم ولا تفرقوا) فهو أمر يلزم ابن

جماعة المسلمين وتالف بعضهم بعض وهذه إحدى قواعد الاسلام واعلم ان (٢٦٧) الثلاثة المرضية احداها ان يعبدوه الثانية

أن لا يشركوا به شيئا الثالثة أن يعصوا بحيل الله ولا يتفرقوا وأما قيل وقال فهو الخوض في اخبار الناس وحكايات ما لا يعنى من أحوالهم وتصرفاتهم واختلافوا في حقيقة هذين اللفظين على قوانين أحدهما انها فعلان فقيل مبنى لما لم يسم فاعله وقال فعل ماض والثاني انها اسمان مجروران متوئان لان القيل والقال والقول والقالة كله بمعنى ومنه قوله تعالى ومن أصدق من الله قيلا ومنه قولهم

كثرا قيل والقال وأما كثرة السؤال فقيل المراد به الشطع في المسائل والأكثر من السؤال عما لم يقع ولا تدعو اليه حاجة وقد تظاهرت الاحاديث الصحيحة بالنهي عن ذلك وكان السلف يكرهون ذلك ويرونه من التكلف المنهي عنه وفي الصحيح كره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل وعابها وقيل المراد به سؤال الناس أموالهم وما في أيديهم وقد تظاهرت الاحاديث الصحيحة بالنهي عن ذلك وقيل يحتمل ان المراد كثرة السؤال عن اخبار الناس وأحداث الزمان وما لا يعنى الانسان وهذا ضعيف لانه قد عرف هذا من النهي عن قيل وقال وقيل يحتمل أن المراد كثرة سؤال الانسان عن حاله وتفاصيل أمره فيدخل ذلك في سؤاله عما لا يعنيه ويتضمن ذلك حصول الخرج في حق المسؤل فانه قد لا يؤثر اخباره بأحواله فان أخبره بشئ عليه وان كذبه في الاخبار أو تكلف التعريض لحقته المشقة وان أهمل جوابه ارتكب سوء الادب وأما

ابن أبي عدي) بفتح العين وكسر الدال المهملتين محمد قال (أبنا نأشعبة) بن الحجاج (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن أبي الضحى) مسلم بن صبيح (عن مسروق) هو ابن الأجدع أنه (قال دخل حسان بن ثابت على عائشة فشبب) يشين معجبة فوجدت في الأولى مشددة أى أنشد تغزلا (وقال حسان) عفيفة تمتنع من الرجل (رزان) صاحبة وقار (ماترن بريبة) ما تهم بها (ونصيح عثري) جائعة (من لحوم الغوافل) لا تغتابين ولا يذرم دما بديل من لحوم (قال) عائشة تتخاطب حسانا (است كذا) بل تغتاب الغوافل قال مسروق (قلت) لها (تدعين مثل هذا يدخل عليك وقد أنزل الله تعالى (والذي تولى كبره منهم) وهذا مشكل اذ ظاهره أن المراد بقوله والذي تولى كبره حسان والمعتقد أنه عبد الله بن أبي بكر في مستخرج أي نعيم وهو ممن تولى كبره قال في الفتح فهذه أخص اشكالا (فقالت وأى عذاب أشد من العمى) وقالت وقد كان يرد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي يدفع هجو الكفار في هجوهم ويذب عنه وفي المغازي قال عروة كانت عائشة تسكره أن يسب عندها حسان وتقول انه الذي يقول

فان أي والله وعرضي * لعرض محمد منكم وفاة
وروى انه عليه الصلاة والسلام قال ان الله يؤيد حسان بروح القدس في شعره وهذا (باب) بالتموين في قوله (ان الذين يحبون) يريدون (أن تشيع) أن تنتشر (الفاحشة) الزنا (في الذين آمنوا) لهم عذاب أليم في الدنيا) الحد (والآخرة) النار وظاهر الآية يتناول كل من كان بهذه الصفة وانما نزلت في ذف عائشة الا أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب (والله يعلم) ما في الضمائر (وأنتم لا تعلمون) وهذا نهاية في الزجر لان من أحب اشاعة الفاحشة وان بالغ في اخفاء تلك المحبة فهو يعلم أن الله تعالى يعلم ذلك منه ويعلم قدر الجزاء عليه (ولو لا فضل الله عليكم ورحمته) لما جلدكم بالعقوبة لجواب لا يمحذوف (وأن الله رؤوف) بعباده (رحيم) بهم فتاب على من تاب وطهر من طهر منهم بالحد وسقط لابي ذرقوله في الذين آمنوا الخ وقال بعد قوله الفاحشة الآية الى قوله رؤوف رحيم * (تشيع) أي (تظهر) قاله مجاهد وسقط هذا غير أي ذر * (ولا يأتل) ولا يذر وقوله ولا يأتل أي لا يفتعل من الآية وهي الخلف أي ولا يخلف (أو لو لا الفضل منكم والسعة أن يؤثوا) أي على أن لا يؤثوا (أولى القرى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله) يعني مسطحوا ولا تحذف في اليمين كثيرا قال الله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لآيمانكم أن تبروا ويعنى أن لا تبروا وقال امرؤ القيس * فقلت عين الله أبرح فأعده أي لا أبرح (وايعفو أو ليسفحوا) عن خاض في أمر عائشة (الأنجبون أن يغفر الله لكم) يخاطب أبابكر (والله غفور رحيم) أي فان الجزاء من جنس العمل فاذا غفرت يغفر لك واذا صفت يصفح عنك وسقط لابي ذر من قوله والمهاجرين الى آخر قوله أن يغفر الله لكم وقال بعد قوله والمساكين الى قوله والله غفور رحيم (وقال أبو اسامة) جاد ابن أسامة مما وصله أجدع عنه بتمامه (عن هشام بن عروة) أنه (قال أخبرني) بالافراد (أبي) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضى الله عنها أنها (قالت لما ذكر من شأني) بضم الذال المعجمة مبنيا للمفعول أي من أمرى وحالى (الذي ذكر) بضم الذال المعجمة أيضا من الافك (و) الحلال اني (ما علمت به) وجواب لما قوله (قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في) بكسر القاف وتشديد التحتية حال كونه (خطيبا فثبتم رخصد الله وأثنى عليه بما هو أهله) ثم قال أما بعد أسيروا على في أناس) يريد أهل الافك (أبنا) بهمزة وموحدة مخففة مفتوحة فتون فواو وقد عتد الهمة وللأصلي مما حكاه عياض أبنا بتشديد الموحدة أي اتهموا (أهلي) وذكروهم بالسوء قال ثابت التائين ذكر الشئ وتبعه قال الشاعر * فرغ أصحابي المطي وأبناوا أي ذكرهوا والتخفيف بعينه لكن قال اضاعة المال فهو صرفه في غير وجوهه الشرعية ونعريضه للتلف وسبب النهي أنه افساد والله لا يحب المفسدين ولانه اذا ضاع ماله

* حدثنا ابن أبي عمير حدثنا مروان بن معاوية الفزاري (٢٦٨) عن محمد بن سوقة أخبرنا محمد بن عبيد الله الثقفي عن وراذ قال كتب

المغيرة الى معاوية سلام عليك أما بعد فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله حرم ثلاثا ونهى عن ثلاث والبنات ولاوهات ونهى عن ثلاث قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال

تعرض لما في أيدي الناس وأما عقوق الامهات فحرام وهو من الكبار باجماع العلماء وقد تظاهرت الاحاديث الصحيحة على عدمه من الكبار وكذلك عقوق الاباء من الكبار وانما اقتصر هنا على الامهات لان حرمة من اكدم من حرمة الاباء والله اذا قال صلى الله عليه وسلم حين قال له السائل من أبر قال أمك ثم أمك ثلاثا ثم قال في الرابعة ثم أبوك ولان أكثر العقوق يقع للامهات ويطلع الاولاد فيهن وقد سبق بيان حقيقة العقوق وما يتعلق به في كتاب الايمان وأما واد البنات بالهمز فهو دفنهن في حياتهن فيتمن تحت التراب وهو من الكبار الموبقات لانه قتل نفس بغير حق ويتضمن أيضا قطيعة الرحم وانما اقتصر على البنات لانه المعتاد الذي كانت الجاهلية تفعله وأما قوله وسعاوهات وفي الرواية الاخرى ولاوهات فهو بكسر التاء من هات ومعنى الحديث انه نهى أن يمنع الرجل ما توجه عليه من الحقوق أو يطلب ما لا يستحقه وفي قوله صلى الله عليه وسلم حرم ثلاثا وكره ثلاثا دليل على ان الكراهة في هذه الثلاثة الاخيرة للتنزيه لا للتحريم والله أعلم بقوله صلى الله عليه وسلم ان الله حرم ثلاثا ونهى عن ثلاث حرم عقوق

النورى التحفيف أشهر وقال القاضي عياض وروى أنبوا بقديم النون وتشديدها كذا قيده عبدوس بن محمد وكذا ذكره بعضهم عن الاصمعيلى قال القاضي وهو في كل منقوط من فوق وتحت وعليه بخطي علامة الاصمعيلى ومعناه ان صح لاموا ويخو او عندي أنه تحفيف لا وجه له ههنا (وايم الله ما علمت على أهلى من سوء أو بنوهم) بالتحفيف اتموههم (عن والله ما علمت عليه من سوء) (يريد صفوان) (ولا يدخل بيني قط الا وانا حاضر) ولا يذر عن الجوى والمستقلى الا أنا باسقاط الواو (ولا غبت) ولا يذر عن الجوى والمستقلى ولا كنت (في سفر الاناغب معي فقام سعد بن معاذ) الانصارى الاوسى المتوفى بسبب السهم الذي أصابه فقطع منه الاكل في غزوة الخندق سنة خمس كما عند ابن اسحق وكانت هذه القصة في سنة خمس أيضا كما هو الصحيح في النقل عن موسى بن عقبة (فقال انك لذي بار رسول الله أن تضرب أعناقهم) بنون الجمع والضم يبراهل الافك وسقط لا يذر لفظ لى (وقام رجل من بني الخزرج) هو سعد بن عباد (وكانت أم حسان بن ثابت) الفريضة بضم الفاء وفتح الراء بالعين المهملة بفت خالد بن حنيس بن لوذان بن عبدود بن زيد ابن نعلابة بن الخزرج (من رهط ذلك الرجل فقال) لابن معاذ (كذبت) أى لا تقدر على قتله (أما) بالتحفيف (والله أن لو كانوا) أى قالوا لافك (من الاوس ما أحيت أن تضرب أعناقهم) تضرب بضم أوله مبنيا للمفعول وأعناقهم رفع نائب عن الفاعل وزاد في الرواية السابقة فتشاورا والحيمان (حتى كاد أن يكون) ولا يذر كاد يـكون (بين الاوس والخزرج شرفى المسجد) وفي الرواية السابقة حتى هموا أن يقتلوا وقال عائشة (وما علمت) بذلك (فلما كان مساء ذلك اليوم خرجت لبعض حاجتى) للتبرز جهة المناضع (ومعى أم مسطح) وهى ابنة أبي رهم (فعمرت) أى في مرطها (وقالت تعس) بكسر العين وتفتح مسطح (نعنى ابنها قالت عائشة) فقلت (أى لها) أى أم تسمين ابنك) بحذف همزة الاستفهام وفي الرواية السابقة تسمين رجلا شهيدا (وسكتت) أى أم مسطح (ثم عمرت الثانية فقالت تعس مسطح فقلت لها تسمين ابنتك ثم عمرت الثالثة) ولا يذر فقلت لها أى أم تسمين ابنك فسكتت ثم عمرت الثالثة (فقالت تعس مسطح فأنهزتم افقالت والله ما أسبه الافك) أى الا لاجل (فقلت فى أى شأنى قالت فقبرت) بالفاء والموحدة والقاف والراء المفتوحات آخره فوقية (لى الحديث) قال ابن الاثير أى فتحته وكشفته (فقلت وقد كان هذا) وسقط الواو ولا يذر (قالت نعم والله) قالت عائشة (فرجعت الى بيتى كأن الذى خرجت له لا أجده منه قليلا ولا كثيرا) أى دهشت بحيث ما عرفت لاي أمر خرجت من البيت من شدة ما عراني من الهم وكانت قد قضت حاجتها كما سبق (ووعكت) بضم الواو والثانية وسكون الكاف أى صرت محجومة (فقلت) بالفاء ولا يذر (وقلت) (رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى امدخل على (أرسلنى الى بيت ابى فارسلى معى الغلام) لم يسم (فدخلت الدار) بسكون اللام (فوجدت أم رومان) نعنى أمها قال الكرمانى واسمها زيب (فى السفلى) من البيت (وأبا بكر فوق البيت يقرأ فقالت أى ما جاء بك يا بنية فأخبرتها) خبرى (وذكرت لها الحديث) الذى قاله أهل الافك فى شأنى (واذا هو لم يبلغ منها مثل ما) ولا يذر مثل الذى (بلغنى فقالت يا بنية) ولا يذر عن الجوى والمستقلى أى بنية (خفضى) بخاء معجمة مفتوحة وفاء مشددة فضاء معجمة مكسورة وتين وللعموى والكشميين خفى بقاء ثابته بدل الصاد فى نسخة خفى بكسر الخاء والفاء واسقاط الثانية ومعناها مقارب (عليك الشأن) فانه والله لقلما كانت امرأة قط حسناء (صفة امرأه) ولمسلم من رواية ابن ماهان حظية (عند رجل يحبها لها ضرائرا لا حسدتها) بسكون الدال المهملة وفتح النون (وقيل فيها) ما يشينها (واذا هو) نعنى الافك (لم يبلغ منها ما بلغ منى قلت) وقد علم به

الوالد واد البنات ولاوهات ونهى عن ثلاث قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال هذا الحديث دليل لمن يقول ان النهى أبى

حدثني يحيى بن يحيى التميمي حدثنا عبد العزيز بن محمد عن يزيد بن (٢٦٩) عبد الله بن أسامة بن الهاد عن محمد بن إبراهيم عن بسر بن

سعيد عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص عن عمرو بن العاص أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر

لا يقتضي التحريم والمشهور أنه يقتضي التحريم وهو الأصح وبجواب عن هذا بأنه خرج بدليل آخر (وقوله في أسناد هذا الحديث عن خالد الحذاء عن ابن أشوع عن الشعبي عن كاتب المغيرة بن شعبه عن المغيرة) هذا الحديث فيه أربعة تابعيون يروى بعضهم عن بعض وهم خالد وسعيد بن عمرو بن أشوع وهو تابعي سمع يزيد بن سبلة الجعفي الصحابي رضى الله عنه والتابعي الثالث الشعبي والزابع كاتب المغيرة وهو وراد (قوله كتب المغيرة إلى معاوية بسلام عليك أما بعد) فيه استحباب المكتوبة على هذا الوجه فيمد بسلام عليك كما كتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى هرقل السلام على من اتبع الهدى والله عز وجل أعلم

(باب بيان أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب وأخطأ)

(قوله عن يزيد بن أسامة بن الهاد عن محمد بن إبراهيم عن بسر بن سعيد عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص عن عمرو بن العاص) هذا الأسناد فيه أربعة تابعيون بعضهم عن بعض وهم يزيد بن أسامة بن الهاد عن محمد بن إبراهيم عن بسر بن سعيد عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص عن عمرو بن العاص (قوله صلى الله عليه وسلم إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر) قال العلماء أجمع المسلمون على أن هذا الحديث في وفي الحديث محمد بن زوف تقديره إذا

أبي قالت نعم قالت ورسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم ورسول الله صلى الله عليه وسلم (واستعبرت) بسكون الراء ولا يذرف استعبرت بالفاء بدل الواو (وبكيت فسمع أبو بكر صوتي وهو فوق البيت يقرأ فقرأ فقال لا محاشي ما شأنها قالت بلغها الذي ذكر من شأنها) بضم ذال ذكرو كسر كافها (فناضت عيناه قال) ولا يذرف فقال (أقسمت عليك أي بنية) ولا يذرف عن الكشميني يابنية (الاربع جعت إلى بيتك فرجعت) بسكون العين (ولقد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يتي فسأل عني خادمي) سبق في الرواية التي قبل أنها برقمع ما فيه من البحث ولا يذرف خادمي بلقط التذكير وهو يطلق على الذكرو والاني فقال هل رأيت من شيء يربك على عائشة (فكانت لا والله ما علمت عليها عينا إلا أنها كانت ترد حتى تدخل الشاة فتأكل خيرها وأجبعيها) بالثلاث من الراوي (وانتهر بعض أصحابه فقال أصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي رواية أي أوبس عند الطبراني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي شأنك بالخارجة فسألها عني وتوعدنا فلم تخبره إلا بخبر ثم ضربها وسألتها فقالت والله ما علمت على عائشة سوا (حتى أسقطوا لها) من قولهم أسقط الرجل إذا أتى بكلام ساقط والضرب في قوله به الحديث أولر رجل الذي اتهم موها به وقال ابن الجوزي صرحوا بالامر وقيل جاءوا في خطأ بها بسقط من القول بسبب ذلك الامر وضرب لها عائدة على الجارية فوبه عائدة على ما تقدم من انتهارها وتمديد لها والى هذا التأويل كان ذهب أبو هريرة بن سراج وقال ابن بطال يحتمل أن يكون من قولهم سقطت إلى الخبر إذا علمه فالعني ذكر والها الحديث وشرحوه (فكانت) أي الخادمة (سبحان الله والله ما علمت عليها إلا ما أعلم الصانع على تبر الذبح الأجر) بالغت في نفي العيب كقوله * ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم البيت (وبلغ الامر) أي أمر الأفك (الذي ذكركم الرجل) صفوان ولا يذرف بل بلغ الامر ذلك الرجل (الذي قيل له) أي عنه من الأفك ما قيل فاللام هنا بمعنى من كهي في قوله تعالى وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا إليه أي عن الذين آمنوا كما قاله ابن الحارث أبو جعفر في أي قيل فيه ما قيل فهي كقوله ياليتني قدمت لحياي أي في حياي (فقال سبحان الله والله ما كشفت كنف آتني قط) بفتح الكاف والنون أي نوبها بريد ما جمعت في حرام أو كان حضورا (قالت عائشة فقتل) صفوان (شهيد في سبيل الله) في غزوة أرمينية سنة تسع عشرة في خلافة عمر كما قاله ابن اسحق (قالت وأصبح أبو أي عندي فلم ير الا حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صلى العصر) في المسجد (ثم دخل) على (وقد كنتني أبو أي عن يميني وعن شمالي) فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد يا عائشة ان كنت قارفت سوا) بالقاف والفاء أي كسبته (أو ظلمت) نفسك (فتوبى إلى الله) وفي رواية أي أوبس انما انت من نيات آدم ان كنت أخطأت فتوبى (فان الله يقبل التوبة عن عباده قالت وقد جاءت امرأة من الانصار) لم تسم (فهي جالسة بالباب فقلت) له عليه الصلاة والسلام (ألا تسحني) بكسر الحاء ولا يذرف ألا تسحني بسكونها وزيادة تحسية (من هذه المرأة) الانصارية (ان تدكر شيئا) على حسب فهمها لا يلبق بجلالة حرمة (فوعظ رسول الله صلى الله عليه وسلم) قالت عائشة (فالتفت إلى أبي فقلت أجبه) عليه السلام عني ولا يذرف قلت له أجبه (قال فماذا أقول قالت) إلى أبي فقلت أجبني (عني عليه السلام) (فكانت أقول ماذا) قال ابن مالك فيه شاهد على أن ما الاستفهامية إذا ركبت مع إذا لا يجب تصديرها فيعمل فيها ما قبلها وفعلا ونصبا (فلما لم يجيبها شهدت فحمدت الله تعالى وأثنت عليه بما هو أهله ثم قلت أما بعد فوالله لئن قلت لكم اني لم أفعل) أي ما قيل (والله عز وجل يشهد اني صادقة) فيما أقول من برائي (ماذا ينفعني عندكم لقد) ولا يذرف لقد (تكلمتم به ما حكم عالم أهل للحكم فان أصاب فله أجران أجر باجته ساد وأجر باصابتهم وان أخطأ فله أجر باجته ساد

أراد الخاكم فاجتهد فالوفا ما من
 اس يا هل الحكم فلا يحل له الحكم
 فان حكم فلا أجر له بل هو اثم ولا
 ينفعه حكمه سواء وافق الحق أم لا
 لأن اصابته اتفاقية ليست صادرة
 عن أصل شرعي فهو عاص في جميع
 أحكامه سواء وافق الصواب أم لا
 وهي مردودة كلها ولا يعذر في شيء
 من ذلك وقد جاء في الحديث في
 السنن القضاة ثلاثة قاض في
 الجنة واثنان في النار قاض عرف
 الحق فقضى به فهو في الجنة وقاض
 عرف الحق فقضى بخلافه فهو في
 النار وقاض قضى على جهل فهو في
 النار وقد اختلف العلماء في أن كل
 مجتهد مصيب أم المصيب واحد
 وهو من وافق الحكم الذي عند الله
 تعالى والآخر مخطئ لا اثم عليه
 بعده والاصح عند الشافعي
 وأصحابه ان المصيب واحد وقد
 احتج الطائفتان بهذا الحديث
 وأما الاولون القائلون كل مجتهد
 مصيب فقالوا قد جعل للجهل
 أجر فلو اصابته لم يكن له أجر وأما
 الآخرون فقالوا اسماء مخطئة ولو كان
 مصيبا لم يسهه مخطئا وأما الاجر
 فانه حصل له على تعبه في الاجتهاد
 قال الاولون انما اسماء مخطئة لانه
 محمول على من أخطأ النص أو
 اجتهد فيما لا يسوغ فيه الاجتهاد
 كالجمع عليه وغيره وهذا الاختلاف
 انما هو في الاجتهاد في الفروع فأما
 أصول التوحيد فالمصيب فيها
 واحد باجماع من يعتد به ولم يخالف
 الا عبد الله بن الحسن العنبري
 وداود الظاهري فصورا المجتهدين
 في ذلك أيضا قال العلماء الظاهر

انهم ما أرادوا المجتهدين من المسلمين دون الكفار والله أعلم

وأشربته يضم الهمزة متبعا للمفعول والضمير المنصوب يرجع الى الافك (قلوبكم) رفع
 يا شربت (وان قلت اني فعلت) ولا بي ذر قد فعلت (والله يعلم اني لم أفعل) ذلك (لتقولن قد بابت)
 اقرت (به على نفسها وانى والله ما أجعد لي ولكم مثلا والتست) بسكون السين أى طلبت (اسم
 يعقوب) عليه السلام (فلم أقدر عليه الا يا يوسف حين قال فصر جيل) أجل وهو الذي لا شكوى
 فيه الى الخلق (والله المستعان على ما تصفون) أى على احتمال ما تصفونه (وأُنزل على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من ساعته فسكتا فرفع عنه) الوحى (وانى لا تئين السرور في وجهه وهو عيس
 جبينه) من العرق (ويقول أشبرى) بقطع الهمزة (باعتائشه فقد أنزل الله برأتك) وفي رواية
 فليج يا عائشة احدى الله فقد برأتك (قالت وكنت أشهد) بالنصب خبر كان (ما كنت غضبا) أى
 وكنت حين أخبر صلى الله عليه وسلم ببرأتى أقوى ما كنت غضبا من غضبي قبل ذلك قاله العيني
 (فقال لي أبواي قومي اليه فقلت والله) ولا بي ذر لا والله (لا أقوم اليه ولا أحده ولا أحدكم ولكن
 أحده الله الذي أنزل برأتى لقد سمعتموه) أى الافك (فما أنكرتموه ولا غيرتموه) وفي رواية الاسود
 عن عائشة وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يسيدي فانتزعت يدي منه فهرنى أبو بكر وانما
 فعلت ذلك لما حارها من الغضب من كونهم لم يبادروا بتكذيب من قال فيها ذلك مع تحققة فهم
 حسن سيرتهم وطهارتهم وقال ابن الجوزي انما قالت ذلك ادلالا كأيديل الحبيب على حبيبه ويقتل
 أن تكون مع ذلك تمسكت بظاهر قوله عليه السلام لها احدى الله ففهمت منه أمرها باقرار الله
 بالجد فقالت ذلك وأن ما أضافته اليه من الالفاظ المذكورة كان من باعث الغضب قاله في الفتح
 (وكانت عائشة تقول أما زينب ابنة جحش) أم المؤمنين (فعصمها الله) أى حفظها (بدينها فلم تقل)
 أى في (الاخيرا) أما أختها حنة فهل سكت فيمن هلك) أى حدثت فيمن حدث لخواصها في حديث الافك
 لتخفف منزلة عائشة وترفع منزلة أختها زينب (وكان الذي يتكلم فيه) أى في الافك ولا يذره
 (مسطح وحسان بن ثابت والمنافق عبد الله بن أبى وهو الذي كان يستوشيه) أى يطلب اذاعته
 ليزيده ويريه (ويجمعه وهو الذي تولى كبره منهم هو وحنة قالت) عائشة (خلف أبو بكر أن لا ينفع
 مسطحا) ابن خاتمة (بناقعة أبدا) بعد الذي قال عن عائشة (فأنزل الله عز وجل ولا يأتى أولوا الفضل
 منكم الى آخر الآية) يعنى أبا بكر والسعة أن يؤثروا أولى القرى والمسكين يعنى مسطحا الى قوله
 ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم حتى قال أبو بكر بلى والله ياربنا اننا نحب أن تغفر لنا
 وعادله (لمسطح) بما كان يصنع (له قبل من التفتق زاد في الباب السابق وقال والله لا أنزعها منه أبدا
 وسقط لفظ حتى لا يذر * (لطيفة) ذكر انه كان للشيخ اسمعيل بن الماقرى اليمنى مؤلف عنوان
 الشرف وغيره ولا يجري عليه نفقة في كل يوم فقطعها الشيء بلغه عنه فكتب لا يسه رقعة فيها

لا تقطع عن عادة بر ولا * تجعل عقاب المرء في رزقه
 واعف عن الذنب فان الذى * ترجوه عفو الله عن خلقه
 وان بدا من صاحب زلة * فاستر بها الاغضاء واستبقه
 فان قدر الذنب من مسطح * يحيط قدر النجم من أدقه
 وقد بدا منه الذى قد بدا * وعوتب الصديق في حقه

فكتب اليه أبوه

قد يمنع المضطر من ميتة * اذا عصى بالسب في طريقه
 لانه يقوى على توبة * فوجب ايضا الى رزقه
 لو لم يتب مسطح من ذنبه * ما عوتب الصديق في حقه

حدثت هذا الحديث ابا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم فقال هكذا حدثني ابو (٢٧١) سلمة عن ابي هريرة وحدثني عبد الله بن عبد

الرحمن الدارمي أخبرنا مروان بن عبد الله بن محمد الدمشقي حدثنا الليث بن سعد قال حدثني يزيد بن عبد الله بن اسامة ابن الهاد الليثي عن هذا الحديث مثل رواية عبد العزيز بن محمد بن اسنادين بن جهماد حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا أبو عوانة عن عبد الملك بن عمر عن عبد الرحمن بن أبي بكره قال كتب ابي وكتب له الى عبد الله بن أبي بكره وهو قاضي سجستان ان لا يحكم بين اثنين وأنت غضبان فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحكم أحد بين اثنين وهو غضبان * وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا هشيم ح * وحدثنا عثمان بن فروخ حدثنا جابر بن سلمة ح * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن سفيان ح * وحدثنا محمد بن مثنى حدثنا محمد بن جعفر ح * وحدثنا عبد الله بن معاذ حدثنا أي كلاهما عن شعبة ح * وحدثنا أبو كريب حدثنا حسين بن علي عن زائدة كل هؤلاء عن عبد الملك بن عمر عن عبد الرحمن بن أبي بكره عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث أبي عوانة

* (باب كراهة قضاء القاضي وهو غضبان) *

(قوله صلى الله عليه وسلم لا يحكم أحد بين اثنين وهو غضبان) فيه النهي عن القضاء في حال الغضب قال العلماء ويلحق بالغضب كل حال يخرج الحاكم فيها عن سداد النظر واستقامة الحال كالشبع المفرط والجوع المفاق والهيم والفرح البالغ ومدافعة الحدث وتعلق القلب بأمر ونحو ذلك فكل هذه الاحوال يكره له القضاء فيها خوفا من الغلط فان قضى فيها صح قضاءه لان النبي صلى الله عليه وسلم قضى في سراج الخرة في مثل هذا

(باب) بالتسوية في قوله تعالى (ولا يضربن بحجرهن على جيوبهن) يعني يلقين فلذلك عداه على والخروج من خمار وفي قوله يتجمع على أخره والجيب ماق طوق القميص يدوم منه بعض الجسد (وقال احمد بن شبيب) يفتح المجع وكسر الموحدة الاولى بينهما تحسية ساكنة شيخ المؤلف مما وصله ابن المنذر قال (حدثنا أبي) شبيب بن سعيد (عن يونس) بن يزيد الايلي انه قال (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) انها (قالت) يرحم الله نساء المهاجرات الاول (بضم الهمزة وفتح الواو أي السابقات) لما أنزل الله تعالى (ولا يضربن بحجرهن على جيوبهن) وجواب لما قوله (شققن من وطهن) جمع مرط بكسر الميم أي أرزهن (فاخترن به) أي عاشقن ولاي الوقت به أي بالازر المشقوقة وكن في الجاهلية يسدن خمرهن من خلفهن فتتكشف فخورهن وقلائد من جيوبهن فأمرن أن يضربنهن على الجيوب ليسترن أعناقهن وتخورهن وصفة ذلك أن تضع الخمار على رأسها وترمي به من الجانب الايمن على العاتق اليسرى وهو التمتع * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا ابراهيم بن نافع) الخرزومي المكي (عن الحسن بن مسلم) واسم جدته يناق بفتح التحسية وتشديد التون وبعد الالف قاف المكي وثبت ابن مسلم لابي ذر (عن صفية بنت شيبة) بن عثمان القرشية المكية (أن عائشة رضي الله عنها كانت تفلول المرات هذه الاية ولبضربن بحجرهن على جيوبهن أخذن أرزهن) وللنساء من رواية ابن المبارك عن ابراهيم بلفظ أخذ النساء واللحاكم أخذن النساء الانصار أرزهن (فشققنهما قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة أي من جهة (الخواشي فاخترن بها) واستشكل ذكر نساء المهاجرات في الاولى ونساء الانصار في رواية الحاكيم وغيره بل واجب باحتمال ان نساء الانصار يادرن الى ذلك عند نزول الآية والله سبحانه وتعالى أعلم

* (سورة الفرقان) *

مكية وآيم اسبع وسبعون آية والفرقان التارق بين الحلال والحرام الذي جت منافعه ووعت فوائده (بسم الله الرحمن الرحيم) ثبت البسلة لابي ذر (قال) ولاي ذرو قال (ابن عباس) رضي الله عنهما فيما وصله ابن جرير في قوله (هيا مشنورا) هو (ما تنسقي به الريح) وتذريه من التراب والهيا والهبة التراب الدقيق قاله ابن عرفة وقال الخليل والزجاج هو مثل الغبار الداخل في الكوة يترأى مع ضوء الشمس فلا عيس بالايدي ولا يرى في الظل ومثنورا صفة شبه به علمهم المحبط في حقارته وعدم نفعه ثم بالمشنور منه في انتشاره بحيث لا يمكن نظمه فخي به هذه الصفة لتقيد ذلك وقال الزمخشري أو مفعول ثالث جعلناه أي جعلناه جامعا لحقارة الهباء والتناثر كقوله ككونوا قردة خاسئين أي جامعين للسخ والخس وسقط للاصلي لفظه من قوله تنسقي به الريح * (مد الظل) في قوله تعالى ألم تر الى ربك كيف مد الظل قال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم عنه هو (ما بين طلوع النجف الى طلوع الشمس) قال في الانوار وهو أطيب الاحوال فان الظلة الخالصة تنفر الطبع وتسد النظر وشعاع الشمس يسخن الجو ويهر البصر ولذلك وصف به الجنة فقال وظل ممدود اه والظل عبارة عن عدم الضوء مما من شأنه أن يضى وجعله ممدودا لانه ظل لاشمس معه واعترضه ابن عطية بأنه لا خصوصية لهذا الوقت بذلك بل من قبل غروب الشمس مدة يسيرة يبقى فيها ظل ممدود مع أنه في نهار وفي سائر اوقات النهار ظل متقطعة وأجيب بأنه ذكره في خصوص الآية لان في بقيتها جعلنا الشمس عليه دليلا لفتحين الوقت الذي بعد طلوع النجف واعترض ابن عطية أيضا بأن الظل انما يقال لما يقع بالنهار والظل الموجود في هذا الوقت من بقايا الليل وأجيب بالجل على الجواز والروية هنا بصرية أو قلبية واختاره الزجاج

هذه الاحوال يكره له القضاء فيها خوفا من الغلط فان قضى فيها صح قضاءه لان النبي صلى الله عليه وسلم قضى في سراج الخرة في مثل هذا

وحدثنا أبو جعفر محمد بن الصباح وعبد الله بن (٢٧٢) عون الهلالي جميعا عن إبراهيم بن سعيد قال ابن الصباح حدثنا

إبراهيم بن سعيد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف حدثنا أي عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد * وحدثنا اسحق بن إبراهيم وعبد بن حميد جميعا عن أي عامر قال عبد حدثنا عبد الملك بن عمرو وحدثنا عبد الله بن جعفر الزهري عن سعد بن إبراهيم قال سألت القاسم بن محمد عن رجل له ثلاث مساكين فاوصى بثلاث كل مسكين منها قال يجمع ذلك كله في مسكن واحد ثم قال أخبرني عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من عمل عمل عيسى عليه أمرنا فهو رد

الحال وقال في اللقطة مالك ولها إلى آخره وكان في حال الغضب والله أعلم * (باب نقض الأحكام الباطلة ورد محمدات الأمور) *

(قوله صلى الله عليه وسلم من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد) وفي الرواية الثانية من عمل عيسى عليه أمرنا فهو رد وقال أهل العربية الرد هنا بمعنى الردود ومعناه فهو باطل غير معتد به وهذا الحديث قاعدة عظيمة من قواعد الاسلام وهو من جوامع كله صلى الله عليه وسلم فانه صريح في رد كل البدع والمخترعات وفي الرواية الثانية زيادة وهي انه قد يعاند بعض المتأخرين في بدعة سبق اليها فاذا احتج عليه بالرواية الاولى يقول أنا ما أحدثت شيئا فيجيب عليه بالثانية التي فيها التصريح برد كل المحدثات سواء أحدثها الفاعل أو سبق بأحدثها وفي هذا الحديث

والمعنى ألم تعلم والخطاب وإن كان ظاهرا للرسول صلى الله عليه وسلم فهو عام في المعنى لان الغرض بيان نعم الله بالظلم وجميع المكلفين مشتركون في تنبيههم لذلك * (مسألة) يريد قوله ولولا ما جعله ساكنا قال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم أي (دأب) أي ثابتا لا يزول ولا تذهبه الشمس قال أبو عبد الله الظل ما نسخته الشمس وهو بالغداة والفي ما نسخ الشمس وهو بعد الزوال وسمى فيا لأنه فاعل الجانب الغربي إلى الشبرقي * (عليه دأب) قال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم أيضا أي (طلوع الشمس) دليل حصول الظل فلو لم تكن الشمس لما عرف الظل ولولا النور ما عرف الظلمة والأشياء تعرف بأضدادها * (خلفه) في قوله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفه قال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم (من فاته من الليل عمل أدركه بالنهار أو فاته بالنهار أدركه بالليل) وجاء رجل إلى عمر بن الخطاب فقال فاتني الصلاة الليلة فقال أدرك ما فاتك من ليالك في نهارك فان الله تعالى جعل الليل والنهار خلفه أو يخلف أحدهما الآخر يتعاقبان إذا ذهب هذا جاء هذا وإذا جاء هذا ذهب ذلك وخلفه مفعول ثان لجعل أو حال * (وقال الحسن) البصري فيما وصله سعيد بن منصور في قوله تعالى (هب لنا من أزواجنا) وزاد أبو ذر وذريرا تنافرة أعين أي (في طاعة الله) ولا يذروا الأصلي من طاعة الله (وما شئنا أقرعين المؤمنين أن يري) وللأصلي أعين مؤمن وله ولا يذرم أن يري (حبيبه في طاعة الله) قال في الأنوار فان المؤمن إذا شارك أهله في طاعة الله سرهم قلبه وقرهم عينه لما يري من مساعدتهم له في الدين ووقع لحوقهم به في الجنة ومن ابتدائية أو يمانية كقولك رأيت منك أسدا اه والمراد قدرة أعين لهم في الدين لا في الدنيا من المال والجمال قال الزجاج يقال أقر الله عينك أي صادف فؤادك ما تحببه وقال المفضل برد دمعها وهي التي تكون مع السرور ودمعة الحزن حارة (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن المنذر مفسرا (ثبورا) في قوله دعوا هؤلاء ثبورا أي يقولون (ويلا) أو مفتوحة فتحية ساكنة وقال الضحاك هلا كافية ولونوا ثبورا تعال فهدل حينك فيقال لهم لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا أي هلا ككم أكثر من أن تدعوا امرؤا واحدة فادعوا أدعية كثيرة فان عذابكم أنواع كثيرة كل نوع منها ثبور لشدة أولانه يتجدد لقوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب أولانه لا يتقطع فهو في كل وقت ثبور (وقال غيره) غير ابن عباس مفسر القوله تعالى واعلمنا ان كذب بالساعة سعيها (السعي مذكر) لفظا ومن حيث ان فعلا يطلق على المذكر والمؤنث (والسعي والاضطرام) معناهما (التوقد الشديد) وعن الحسن السعي اسم من أسماء جهنم * (على عليه) في قوله وقالوا أساطير الأولين اكتبنها فهي على عليه أي (تقرأ عليه من أمليت) بفتحها ساكنة بعد اللام (وأملت) بلام بدل التحيمة والمعنى أن هذا القرآن ليس من الله انما سطره الأولون فهي تقرأ عليه ليحفظها * (الرس) في قوله تعالى وعادوا وعودوا أصحاب الرس أي (المعدن جمعه) يسكون الميم ولا يدرج به بكسر هاء ثم تحمسة (رساس) بكسر الراء قاله أبو عبيدة وقيل أصحاب الرس عودلان الرس البئر التي لم تطو وعود أصحاب البئر وقيل الرس نهر بالمشرق وكانت قرى أصحاب الرس على شاطئ النهر فبعث الله إليهم نبيا من أولادهم هو ابن يعقوب فكذبوه فلبث فيهم زمنا فاشكى إلى الله منهم فخر وأبثرا وأرسلوه فيها وكانوا عامة يومهم يسعون أين تبهم وهو يقول سيدي ترى ضيق مكاني وشدة كربى وضعف ركني وقلة حيلتي فأرسل الله عليهم رجلا عاصفة شديدة الخرصارت الأرض من تحتهم فحرق كبريت ية وقدموا ظلمتهم سجادة سوداء فذابت أبدانهم كما يذوب الرصاص وقيل غير ذلك * (ما يعبا) ولا ي ذر ما يعبا قال أبو عبيدة (يقال ما عبات به شيئا لا يعتد به) وللأصلي أي لم تعتد به فوجوده وعدمه

* حديث يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن عبد الله بن أبي بكر عن أبيه عن (٢٧٣) عبد الله بن عمرو بن عثمان عن ابن أبي عمرة

الانصاري عن زيد بن خالد الجهني
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
الاخبركم بخير الشهداء الذي يأتي
بشهادته قبل أن يسئلها

دليل لمن يقول من الاصوليين ان
الشيء يقتضي الفساد ومن قال
لا يقتضي الفساد يقول هذا خبر
واحد فلا يكفي في اثبات هذه
القاعدة المهمة وهذا جواب فاسد
وهذا الحديث مما ينبغي حفظه
واسئعماله في ابطال المنكرات
واساعة الاستدلال به

(باب بيان خير الشهود)

(قوله في اسناد حديث الباب
حديث يحيى بن يحيى قال قرأت على
مالك عن عبد الله بن أبي بكر عن
أبيه عن عبد الله بن عمرو بن عثمان
عن ابن أبي عمرة الانصاري عن زيد
ابن خالد الجهني) هذا الحديث فيه
أربعة تابعيون بعضهم عن بعض
وهو عبد الله وأبوهم وعبد الله بن
عمرو بن عثمان وابن أبي عمرة وأسم
ابن أبي عمرة عبد الرحمن بن عمرو بن
محسن الانصاري (قوله صلى الله
عليه وسلم الاخيركم بخير الشهداء
الذي يأتي بشهادته قبل أن يسئلها)
وفي المراد بهذا الحديث تأويلان
أصحهما وأشهرهما تأويل مالك
وأصحاب الشافعي انه محمول على
من عهده شهادة لانسان بحق ولا
يعلم ذلك الانسان أنه شاهد فيأتي
اليه فيخبر به بأنه شاهد له والثاني انه
محمول على شهادة الحسبة وذلك في
غير حقوق الادميين المختصة بهم
فما تقبل فيه شهادة الحسبة
الطلاق والعق والوقف والوصايا
العامية والحدود ونحو ذلك فن علم
شيء آمن هذا النوع وجب عليه

سواء وقال الزاج معناه لا وزن لكم عندي * (غراما) في قوله تعالى ان عذابها كان غراما
قال أبو عبيدة (هلاكا) والزاما لهم وعن الحسن كل غريم يفارق غريمه الا غريم جهنم (وقال
بجاهد) فيما أخرجه ورعا في تفسيره (وعتوا) أي (طغوا) وعتوهم ظلمهم رؤية الله حتى يؤمنوا
به (وقال ابن عيينة) سفيان في قوله تعالى بسورة الحاقة مما ذكره المؤلف استطرادا على عادته
في مثله (عائية) من قوله فاهلكوا برح صصر عائية (عتت عن الخزان) الذين هم على الریح
نخرجت بلا كيل ولا وزن وفي نسخة وقال ابن عباس بدل ابن عيينة ووقع في هذه التفسير تقديم
وتأخير في بعض النسخ (باب قوله) عز وجل (الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم) أي
مقابلين أو مسحورين اليها والموصول خبر مبتدأ محذوف أي هم الذين أو نصب على الذم أو رفع
بالابتداء وخبرها جملة من قوله (أو لئن شئنا لمكانا) منزلا ومصرافا من أهل الجنة (وأضل سبيلا)
واخطأ طريقا ووصف السبيل بالضلال من الاسناد انجازه في المبالغة وسقط لابي ذر أولئك الخ
وقال بعد الى جهنم الآية * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسمى (حدثنا يونس بن
محمد البغدادي) أبو محمد المؤدب قال (حدثنا شيبان) بن عبد الرحمن النخعي (عن قتادة) ابن
دعامة أنه قال (حدثنا انس بن مالك رضى الله عنه ان رجلا) لم يسم (قال يابى الله يحشر الكافر
على وجهه يوم القيامة) استفهام حذف منه الاداة ولما كره من وجه آخر عن انس كيف يحشر
أهل النار على وجوههم (قال أليس الذي أمشاه على الرجلين في الدنيا قادرا) بالنصب ولا يذر
بالرفع (على ان يمشيه) بضم التحتية وسكون الميم (على وجهه يوم القيامة) وظاهره ان المراد مشيه
على وجهه حقيقة فلذلك استغربه حتى سألوا عنه (قال قتادة) بن دعامة بالاسناد المذكور (الى
وعزة بنا) انه لقادر على ذلك قاله تصديقه لقوله أليس وحكمة حشره على وجهه معاقبته على تركه
المحجود في الدنيا اظهار الهوانه وخساسته بحيث صار وجهه مكان يديه ورجليه في التوفى عن
المؤذيات وفي حديث أبي هريرة المروى عند أحمد قالوا يا رسول الله وكيف يشون على وجوههم
قال ان الذي أمشاهم على أرجلهم قادر أن يمشيهم على وجوههم أما انهم يتقون وجوههم كل
حذب وشول وستكون لنا عودة ان شاء الله تعالى الى بقية مما بحث هذا الحديث في كتاب الرقاق
بعون الله (باب قوله) جل وعلا (والذين لا يدعون مع الله الها آخر) أي لا يعبدون غيره (ولا
يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون) يجوز أن تتعلق الباء في قوله بالحق بنفس يقتلون
أي لا يقتلون بأسبب من الاسباب الا بسبب الحق وان تتعلق بمحذوف على أنها صفة للمصدر أي
قتلا ملتسبا بالحق أو على انها حال أي الامتسسين بالحق فان قلت من حل قتله لا يدخل في النفس
الحرمة فكيف يصح هذا الاستثناء أجيب بأن مقتضى حرمة القتل قائم أبدا وجواز القتل انما
ثبت بمعارض فقوله حرم الله اشارة الى المقتضى وقوله الا بالحق اشارة الى المعارض والسبب المبيح
للقتل هو الردة والزنا بعد الاحصان وقتل النفس المحرمة (ومن يفعل ذلك) اشارة الى جميع ما تقدم
لا نه بمعنى ما ذكر فلذلك وحده (يلق اثمنا العقوبة) قال

جرى الله ابن عمرو حيث أمسى * عقوقا والعقوبة اثم

أي عقوبة وقيل هو الاثم نفسه أي يلقي جزاء اثم فاطلق الاثم على جزائه أو الاثم اسم من أسماء
جهنم أو واد أو برقيها ويلقى جزم بمحذوف الالف جزاء الشرط وسقط لابي ذر قوله التي حرم الله الى
اخر ومن يفعل ذلك وقال بعد قوله النفس الآية وسقط للاصيلي ولا يزنون الى آخر قوله العقوبة
* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان)
الثوري أنه (قال حدثني) بالافراد (منصور) هو ابن المعتمر (وسفيان) هو الاعشى (عن ابي وائل)

حدثني زهير بن حرب حدثنا شبابة حدثني (٢٧٤) ورقاء عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله

عليه وسلم قال بينما امرأتان معهما ابناهما جاء الذئب فذهب بابن أحدهما فقامت هذه لصاحبتها انما ذهب بابنك أنت وقالت الأخرى انما ذهب بابنك فقحا كتماناً إلى داود عليه الصلاة والسلام فقصى به للكبرى فخرجتا على سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام فاخبرناه فقال اتوني بالسكين أشقه بينكما

الأول يلزم من عنده شهادة لأنسان لا يعلمها ان يعلمه اياها لانها أمانة له عنده وحكي تأويل ثالث انه محمول على الجواز والمباغة في أداء الشهادة بعد طمأنينة لا قبله كما يقال الجواد يعطى قبل السؤال أي يعطى سر يعاقب السؤال من غير توقف قال العلماء وليس في هذا الحديث مناقضة للحديث الآخر في ذم من يأتي بالشهادة قبل أن يستشهد في قوله صلى الله عليه وسلم يشهدون ولا يستشهدون وقد تناول العلماء هذا تأويلات أصحها تأويل أصحابنا انه محمول على من معه شهادة لا ذم على عالم بها أي فيشهد بها قبل أن يطلب منه والثاني انه محمول على شاهد الزور فيشهد بما لا أصل له ولم يستشهدوا والشأن انه محمول على من ينتصب شاهداً وليس هو من اهل الشهادة والرابع انه محمول على من يشهد اقوام بالجنة أو النار من غير توقف وهذا ضعيف والله أعلم

(باب اختلاف المجتهدين)

فيه حديث أبي هريرة في قضاء داود وسليمان صلى الله عليهما وسلم في الولدين اللذين أخذ الذئب أحدهما فقتلته أماهما فقصى به داود للكبرى فلما امرتا بسليمان قال أقطعهم بينكما نصفين فاعترفت به

شقيق بن سلمة (عن أبي مسيرة) ضد المينة عمرو بن شرحبيل الهمداني (عن عبد الله) يعني ابن مسعود (قال) سفيان الثوري (وحدثني) بالافراد (واصل) هو ابن حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية وبعد الالف نون الاسدي الكوفي من طبقة الاعمش (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) فأسقط سفيان في هذه ما أنبئه بين أبي وائل وابن مسعود في رواية منصور والاعمش وهو أبو مسيرة وهو الصواب (قال) أي ابن مسعود (سألت) أو سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم شك الراوي (أي الذئب عند الله أكبر) ولمسلم أعظم (قال) أن يجعل الله نداً يكسر النون أي مثلاً (وهو خالقك) فوجود الخلق يدل على الخالق واستقامة الخلق تدل على توحيده اذ لو كان الهين لم يكن على الاستقامة (قلت ثم أي) بالتشديد والتنوين وفيه كلام سبق في أول البقرة وغيرها قال ثم ان تقتل ولدك خشية ان يطعم معك بخلاف مع الوجدان أو ايشارة لنفسه عليه عند الفقد ولا اعتبار بفهمه فلا يقال التقيد بخشية الاطعام مبيح لأنه خرج مخرج الغالب لانهم كانوا يقتلونهم لاجل ذلك (قلت ثم أي قال أن تراني) ولغير أبي ذر ثم أن تراني (بجملته جارك) بفتح الحاء المهملة وكسر اللام الاولى أي زوجته لانها تحمل له فهي فعيلة بمعنى فاعلة أو من الحلول لانها تحمل معه ويحل معها وانما كان ذلك لأنه زنا وباطل لما أوصى الله به من حفظ حقوق الجيران وقال في التلقيح تراني تفاعل وهو يقتضي أن يكون من الجانبين قال في المصابيح لعنه الله عليه على شدة قبح الزنا اذا كان منه لامنهابان يغشاهانائة أو مكرهه فانه اذا كان زناه بهامع المشاركة متناه والطواعية كبيراً كان زناه بدون ذلك أكبر وأقبح من باب أولى (قال) أي ابن مسعود (ونزلت هذه الآية تصديقاً لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم) لم والذين لا يدعون مع الله الهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق (وزاد أبو ذر ولا يزنون * وهذا الحديث سبق في البقرة ويأتي ان شاء الله تعالى في التوحيد والادب والمحار بين * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) القراء الرازي الصغير قال (أخبرنا هشام بن يوسف) الصنعاني أبو عبد الرحمن القاضي (ان ابن جرير) عبد الملك بن عبد العزيز (أخبرهم قال أخسبري) بالافراد (القاسم بن أبي بزة) بفتح الواو وحدة وتشديد الزاي واسم أبي بزة نافع بن يسار تابعي صغير مكي وهو والد جند البزى المقرئ ١ راوى ابن كثير وليس للقاسم في الجامع الا هذا الحديث (انه سأل سعيد بن جبير هل لمن قتل مؤمناً مع مدام من توبة) زائد في رواية منصور عن سعيد بن أبي هريرة قال لا توبه له (فقرأت عليه ولا يقتلون) ولا يذروا الذين لا يقتلون (النفس التي حرم الله الا بالحق) واعترض بعضهم على رواية أبي ذر من جهة وقوع التلاوة على غير ما هي عليه وأجاب في المصابيح بأن المعنى فقرأت عليه الآية الذين لا يقتلون النفس فحذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه وحديثه لم يلزم كونه غير التلاوة لأنه لم يحكمها نصاً بل أشار إليها (فقال سعيد) يعني ابن جبير للقاسم بن أبي بزة (قرأتها) يعني الآية (على ابن عباس كما قرأتها على) فقال هذه الآية (مكية نسختها) ولا يذري عن نسختها (آية مدنية) والذي في البيهقي مدنية يتحتم بينهما نون مكسورة يعني قوله تعالى ومن يقتل مؤمناً مع مدام فجراؤه جهنم (التي في سورة النساء) اذ ليس فيها استثناء التائب وقالوا نزلت الغاية بعد الينة بمدة يسيرة وعند ابن مردويه من طريق خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه قال نزلت سورة النساء بعد سورة الفرقان بستة أشهر وقول ابن عباس هذا محمول على الزجر والتغليظ والافكل ذنب محمول بالتوبة * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري حدثنا (محمد بن بشار) بالموحدة والمجبة المشددة أبو بكر العبدى بن دار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن المغيرة بن النعمان) النخعي الكوفي

١ في البيهقي هو جند البزى المقرئ قاله أبو ذر الخفاف اه هامش

(عن

الصَّغْرَى لِلْكَبْرَى بَعْدَ أَنْ قَالَتْ
الْكَبْرَى أَقْطَعُهُ فَاسْتَدَلَّ سَلِيمَانُ
بَشَفَقَةِ الصَّغْرَى عَلَى ابْنِهَا أُمِّهِ وَأَمَّا
الْكَبْرَى فَكَرِهَتْ ذَلِكَ بَلْ أَرَادَتْهُ
لِتَشَارِكَهَا صَاحِبَتُهَا فِي الْمَصِيبَةِ بِفَقْدِ
وَلَدِهَا قَالَ الْعُلَمَاءُ يَحْتَمِلُ أَنَّ دَاوُدَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَضَى بِهِ لِلْكَبْرَى
لِشَبهِ رَأْيِهَا وَأَنَّهُ كَانَ فِي شَرِّ بَعْتِهِ
الْتَرَجُّحُ بِالْكَبْرَى أَوْ لِكَوْنِهِ كَانَ فِي
يَدِهَا وَكَانَ ذَلِكَ مَرَجَحًا فِي شَرِّهِ
وَأَمَّا سَلِيمَانُ فَتَوَصَّلَ بِطَرِيقٍ مِنْ
الْحِيلَةِ وَالْمَلَاظِفَةِ إِلَى مَعْرِفَةِ بَاطِنِ
الْقَضِيَّةِ فَأَوْعَدَهُمَا أَنَّهُ يَرِيدُ قِطْعَهُ
لِيَعْرِفَ مَنْ يَشْتَقِي عَلَيْهِ بِأَقْطَعِهِ
فَتَكُونُ هِيَ أُمُّهُ فَلَمَّا أَرَادَتْ الْكَبْرَى
قِطْعَهُ عَرَفَ أَنَّهَا نَسَتْ أُمَّهُ فَلَمَّا
قَالَتِ الصَّغْرَى مَا قَالَتْ عَرَفَ أَنَّهَا
أُمُّهُ وَلَمْ يَكُنْ مَرَادُهُ أَنَّهُ يَقْطَعُ
حَقِيقَةً وَأَنَّمَا أَرَادَ اخْتِبَارَ شِدَّةِ قَتْمِهَا
لِتَقْتَرِلَ الْإِمَامُ فَلَمَّا تَمَرَّتْ بِمَا ذَكَرَتْ
عَرَفَهَا وَأَوَّلَهُ اسْتَقْرَارَ الْكَبْرَى فَأَقْرَبَتْ
بَعْدَ ذَلِكَ لِلصَّغْرَى فُحْكَمَ لِلصَّغْرَى
بِالْإِقْرَارِ لَا بِعَمْدٍ الشَّفَقَةُ الْمَذْكُورَةُ
قَالَ الْعُلَمَاءُ وَمِثْلُ هَذَا يَقْعُدُ الْحُكْمُ
لِتَوَصُّلِهِ إِلَى حَقِيقَةِ الصَّوَابِ
بِحَيْثُ إِذَا انْفَرَدَ ذَلِكَ لَمْ يَتَعَلَّقْ بِهِ
حُكْمٌ فَإِنْ قِيلَ كَيْفَ حُكِمَ سَلِيمَانُ
بَعْدَ حُكْمِ دَاوُدَ فِي الْقَضِيَّةِ الْوَاحِدَةِ
وَنَقَضَ حُكْمَهُ وَاجْتَمَعَ لِأَنَّهُ نَقَضَ
حُكْمَ الْجَمْعِ فَالْجَوَابُ مِنْ أَوْجِهِ
مَذْكُورَةٌ أَحَدُهَا أَنَّ دَاوُدَ لَمْ يَكُنْ
جَزَمَ بِالْحُكْمِ وَالنَّاسِيُّ أَنَّ يَكُونُ
ذَلِكَ قِتْوَى مِنْ دَاوُدَ لَا حُكْمًا وَالثَّالِثُ
لَعَلَّهُ كَانَ فِي شَرِّهِمْ فَسَخَّ حُكْمَهُ إِذَا
رَفَعَهُ الْخَصْمُ إِلَى حَاكِمٍ آخَرٍ يَرَى
خِلَافَهُ وَالرَّابِعُ أَنَّ سَلِيمَانَ فَعَلَ
ذَلِكَ حَسْبَهِ إِلَى إِظْهَارِ الْحَقِّ وَظُهُورِ
الصِّدْقِ فَلَمَّا أَقْرَبَتْهُ الْكَبْرَى عَمَلُ

(عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ) الْأَسَدِيُّ مَوْلَاهُمُ الْكُوفِيُّ أَنَّهُ (قَالَ اخْتَلَفَ أَهْلُ الْكُوفَةِ فِي قَتْلِ الْمُؤْمِنِ) أَيْ
مَتَعَمِّدًا هَلْ تَقْبَلُ التَّوْبَةَ مِنْهُ (فَرَحَلَتْ قِيَّةً) بِالرَّاءِ وَالْهَاءِ الْمُهْمَلَتَيْنِ (إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ) وَلَا يَزِيْزُ
الْحَوَى وَالْمُسْتَقْلَى فَدَخَلَتْ بِالْأَلِ وَالْهَاءِ الْمَجْمُوعَةِ أَيْ بَعْدَ أَنْ رَحَلَتْ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَسَأَلَتْهُ عَنْ ذَلِكَ
(فَقَالَ نَزَلَتْ فِي آخِرِ مَا نَزَلَ) أَيْ هَذِهِ الْآيَةُ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ (وَلَمْ يَنْسَخْهَا
شَيْءٌ) * وَهَذَا الْحَدِيثُ قَدْ سَبَقَ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ وَبِهِ قَالَ (حَدَّثَنَا آدَمُ) بْنُ أَبِي إِيَاسٍ قَالَ (حَدَّثَنَا
شُعْبَةُ) بْنُ الْجَحَّاجِ قَالَ (حَدَّثَنَا مُنْصُورٌ) هُوَ ابْنُ الْمُعْتَمِرِ وَلَا يَزِيْزُ ذَرْعُ مَنْصُورٍ (عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ
سَأَلَتْ) وَلَا يَزِيْزُ قَالَ سَأَلْتُ (ابْنَ عَبَّاسٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ فِي الرَّوَايَةِ
الْأَيْمَنِ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالَدًا فِيهَا (قَالَ لَا تَوْبَةَ لَهُ) جَمْلُهُ عَلَى
التَّغْلِيطِ كَمَا مَرَّ وَحَدِيثُ الْأَسْرَائِيلِيِّ الَّذِي قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا ثُمَّ نِجَمَ الْمَاءَ إِلَى الرَّاهِبِ
فَقَالَ لَا تَوْبَةَ لَكَ فَقَتَلَهُ فَأَكْبَلَ بِهِ مَائَةً ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ لَهُ وَمَنْ يَحْمِلُ يَنْكُ وَبَيْنَ التَّوْبَةِ الْمَشْهُورَةِ
يَحْتَجُّ بِهِ لِقَبُولِهَا لِأَنَّهُ إِذَا بَيَّنَّ ذَلِكَ لَمْ يَنْقُصْ هَذِهِ الْأَمَّةُ فَتَلَهُ لَهُمْ أَوْ لِي مَا خَفِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مِنَ الْإِتْقَالِ
الَّتِي كَانَتْ عَلَى مَنْ قَبْلَهُمْ (وَعَنْ قَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ قَالَ كَانَتْ هَذِهِ) الْآيَةُ
(فِي الْجَاهِلِيَّةِ) مُشْرِكِي أَهْلِ مَكَّةَ (قَوْلُهُ يَضَاعَفُ) وَلَا يَزِيْزُ ذَرَابُ التَّنْوِينِ قَوْلُهُ يَضَاعَفُ (لَهُ)
الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيُخَالَفُ بِهِ هَاجِرًا) نَصَبَ عَلَى الْحَالِ وَهُوَ اسْمٌ مَفْعُولٌ مِنْ أَهَانِهِ يَمْنَعُ أَيْ أَذْلَهُ
وَأَذَانَهُ الْهَوَانَ وَيَضَاعَفُ وَيُخَالَفُ بِالْجَزْمِ فِيهِ مَا بَدَلَا مِنْ يَلْقَى بِدَلِّ اسْتِمَالِ كَقَوْلِهِ
مَتَى تَأْتِيْنَا تَلْمِمْ بِنَا فِي دِيَارِنَا * تَجِدُ حَطْبًا جَرَّ لَا وَنَارًا تَأْجِجَا
فَابْدَلْ مِنَ الشَّرْطِ كَمَا بَدَلَ هُنَا مِنَ الْجَزْمِ وَقَرَأَ بِالْفَرْعِ ابْنَ عَامِرٍ وَشُعْبَةُ عَلَى الْاسْتِثْنَاءِ كَأَنَّهُ جَوَابُ
مَا لَا تَأْمُرُ وَيُخَالَفُ عِطْفًا عَلَيْهِ * وَبِهِ قَالَ (حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ حَفْصٍ) بِسُكُونِ الْعَيْنِ الطَّلْحِيُّ مِنْ وَلَدِ
طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَشِيِّ التَّمِيمِيِّ قَالَ (حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ) بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ النُّحَوِيُّ (عَنْ مَنْصُورٍ) هُوَ
ابْنُ الْمَعْمَرِ (عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ) أَنَّهُ (قَالَ قَالَ ابْنُ أَبِي) بَقِيْعُ الْهَمْزَةُ وَسُكُونُ الْوَاحِدَةِ وَفَتْحُ الرَّايِ
مَقْصُورًا اسْمُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ مِنْ صُغَارِ الصَّحَابَةِ (سَمَلٌ) بَضْمُ السَّيْنِ مَبْنِيًّا لِلْمَفْعُولِ (ابْنَ عَبَّاسٍ) رَفَعَ
نَائِبٌ عَنِ الْفَاعِلِ وَلَا يَزِيْزُ سَأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ فَعَلَا مَا ضَامَا كَذَا فِي الْقُرْعِ كَأَصْلِهِ وَقَالَ الْحَافِظُ بْنُ
جُبَيْرٍ بَصِيغَةُ الْأَمْرِ لِلْأَصْلِيِّ وَعَزَّ الْأَوَّلَى لِأَنَّهُ ذَرَوُ التَّنْصِيْقِ وَقَالَ انْ مَقْتَضَاهَا أَنَّهُ مِنْ رَوَايَةِ سَعِيدِ
ابْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ أَبِي بَرٍّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَنَّ الْمَعْمَدَ رَوَايَةَ الْأَصْلِيِّ بِبَصِيغَةِ الْأَمْرِ وَأَنَّهُ يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ
بَعْدَ سِيَاقِ الْآيَتَيْنِ فَسَأَلْتُهُ فَانْهَاضَ فِي جَوَابِ قَوْلِهِ سَلْ (عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى) فِي سُورَةِ النِّسَاءِ (وَمَنْ
يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ) زَادَ الْأَصْلِيُّ خَالَدًا فِيهَا (وَقَوْلُهُ وَلَا يَقْتُلُونَ) وَلَا يَزِيْزُ ذَرَوُ الْأَصْلِيِّ
وَالَّذِينَ لَا يَقْتُلُونَ) النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ الْإِبْرَاقُ حَتَّى يَبْلُغَ الْأَمْنُ تَابَ وَأَمَّنْ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ لِمَا نَزَلَتْ
(قَالَ) وَلَا يَزِيْزُ الْوَقْتُ فَقَالَ (أَهْلُ مَكَّةَ فَقَدْ عَدَدْنَا بِاللَّهِ) بِاسْكَانِ اللَّامِ أَيْ أَشْرَكَ بِكَابِهِ وَجَعَلْنَاهُ مِثْلًا
(وَقَتْلَنَا) وَلَا يَزِيْزُ ذَرَوُ وَقَدْ قَتَلْنَا (النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ الْإِبْرَاقُ) سَقَطَ لِأَنَّهُ ذَرَوُ الْإِبْرَاقِ (وَأَتَيْنَا
الْفَوَاحِشَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْأَمْنَ تَابَ وَأَمَّنْ وَعَمَلٌ عَمَلًا صَالِحًا إِلَى قَوْلِهِ غُفُورًا رَحِيمًا) فِيهِ قَبُولُ تَوْبَةِ
الْقَاتِلِ (هَذَا) (بَابُ) بِالتَّنْوِينِ فِي قَوْلِهِ (الْأَمْنُ تَابَ وَأَمَّنْ وَعَمَلٌ عَمَلًا صَالِحًا) الْاسْتِثْنَاءُ مُتَّصِلٌ أَوْ
مَنْقُطٌ وَرَجَحَهُ أَبُو حَبِيْبٍ أَنَّ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ مُحْكَمٌ عَلَيْهِ بِأَنَّهُ يَضَاعَفُ لَهُ الْعَذَابُ فَيُصِيرُ التَّقْدِيرَ لَا
مِنْ تَابَ فَلَا يَضَاعَفُ لَهُ الْعَذَابُ وَلَا يَزِيْزُ مِنْ انْتِفَاءِ التَّضْعِيفِ انْتِفَاءُ الْعَذَابِ غَيْرِ الْمُضْعَفِ فَلَا أَوَّلَى
عِنْدِي أَنَّ يَكُونُ اسْتِثْنَاءُ مَنْقُطًا أَيْ لَكِنْ مِنْ تَابَ وَأَمَّنْ وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَلَا يَلْقَى عَذَابًا أَبَدِيَّةً
وَتَعْقِبُهُ تَلْمِيزُهُ السَّهْمِينَ فَقَالَ الظَّاهِرُ قَوْلُ الْجُمْهُورِ أَنَّهُ مُتَّصِلٌ وَأَمَّا مَا قَالَهُ فَلَا يَزِيْزُ إِذَا الْمَقْصُودُ الْأَخْبَارُ
بِأَنَّ مَنْ فَعَلَ كَذَا فَانْهَاجَ بِهَذَا كَرَالًا يَتَوَبُّ وَأَمَّا مَا صَابَهُ أَصْلُ الْعَذَابِ وَعَدَمُهَا فَلَا تَعْرِضُ لَهُ
بِإِقْرَارِهَا وَإِنْ كَانَ بَعْدَ الْحُكْمِ كَأَنَّهُ اعْتَرَفَ بِمُحْكَمِهِ بَعْدَ الْحُكْمِ أَنَّ الْحَقَّ هُنَا الْخَصْمُ (قَوْلُهُ فَقَالَ الصَّغْرَى لَا يَرْحَمُكَ اللَّهُ هُوَ ابْنُهَا)

قال قال أبو هريرة والله ان سمعت بالسكين قط الا (٢٧٦) يومئذ ما كنا نقول الا المديّة * وحدثنا سويد بن سعيد حدثني حفص بن

ابن ميسرة الصنعاني عن موسى بن عقبة ح وحدثنا أمية بن بسطام حدثنا يزيد بن زريع حدثنا روح وهو ابن القاسم عن محمد بن عمران جميعا عن أبي الزناد عن هذا الاسناد مثل معنى حديث ورقاء رحمته الله حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشترى رجل من رجل عقاره فوجده الرجل الذي اشترى العقار في عقاره جرة فيها ذهب فقال له الذي اشترى العقار خذ ذهبك مني انما اشتريت منك الارض ولم أبتع منك الذهب

معناه لا تشقه وتم الكلام ثم استأنفت فقالت بركة الله هو ابنها قال العلماء ويستحب أن يقال في مثل هذا بالواو ويقال لا ويرحم الله (قوله السكين والمديّة) أما المديّة بضم الميم وكسر هاء وفحها سميت به لأنها تقطع مدي حياة الحيوان والسكين تذكروا وثقت لغتان ويقال أيضا سكينه لأنها تسكن حركة الحيوان

* (باب استحباب اصلاح الخاك من بين الخصمين) *

(ذكر في الباب حديث الرجل الذي باع العقار فوجد المشتري فيه جرة ذهب فقتلها كرادفأصلح بينهما رجل على ان يزوج أحدهما بنته ابن الآخر ويقفوا ويتصدقا منه) فيه فضل الاصلاح بين المتنازعين وان القاضي يستحب له الاصلاح بين المتنازعين كما يستحب لغيره وقوله صلى الله عليه وسلم اشترى

في الآية (فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات) سيئاتهم مفعول ثان للتبديل وهو المقيد بحرف الجر وحذف لفهم المعنى وحسنات هو الاول وهو المأخوذ والمجرور بالياء هو المتروك وقد صرح به في قوله تعالى وبدلناهم بحسناتهم جنتين وابدال السيئات حسنات أنه يعوها بالتوبة ويثبت مكانها الحسنات وقال محيي السنة ذهب جماعة الى أن هذا في الدنيا قال ابن عباس وغيره يبدلهم الله بقبائح أعمالهم في الشرك محاسن الأعمال في الاسلام فيبدلهم بالشرك ايماناً وبقتل المؤمنين قتل المشركين وبالزنا عفة واحصانا وقال ابن المسيب وغيره يبدل الله سيئاتهم التي عملوها في الاسلام حسنات يوم القيامة وقال ابن كثير تغلب السيئات الماضية بنفس التوبة النصوح حسنات لا تبه كليا يذكرونها ثم واسترجع واستغفر فيقلب الذنب طاعة فيوم القيامة وان وجدها مكتوبة عليه لكنها لا تنزل بل تغلب حسنة في صحيفته كما يدل له حديث أبي ذر المروي في مسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا عرف آخر أهل النار ورجل النار وآخر أهل الجنة دخولا الى الجنة فيقول أعرضوا علمي بكارذوبه وسلوه عن صفارها قال فيقال له عملت يوم كذا كذا وكذا وعلمت يوم كذا كذا وكذا فمقول نعم لا يستطيع أن ينكر من ذلك شيئا فيقال فان لك بكل سيئة حسنة فيقول يا رب عملت أشياء لا أراها ههنا قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه وقال الزجاج السيئة بعينها لا تصير حسنة فالتأويل أن السيئة تعفى بالتوبة وتكتب الحسنة مع التوبة (وكان الله غفورا) حيث حط عنهم بالتوبة والايان مضاعفة العذاب والخلود في النار والاهانة (رحميا) حيث يبدل سيئاتهم بالثواب الدائم والكرامة في الجنة وسقط قوله فأولئك الخ لابي ذر * وبه قال (حدثنا عبدان) بن عثمان بن جبلة الأزدي المروزي قال (أخبرنا أبي) عثمان (عن شعبة) بن الحجاج (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن سعيد بن جبلة) أنه (قال أمرني عبد الرحمن بن أبيزى) بفتح الهمزة والزاي بينهما موحدة مقصورة (أن أسأل ابن عباس) رضي الله عنهما (عن هاتين الآيتين) قوله تعالى (ومن يقتل مؤمنا متعمدا) الآية بالنساء (فسأله) عن حكمها (فقال لم ينسخها شيء وعن) قوله تعالى (والذين لا يدعون مع الله الها آخر) الى رحيمنا الفرقان (قال زيات في أهل الشرك) وفي باب ما لي النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه من المشركين بمكة من المبعث من طريق عثمان بن أبي شيبة عن جرير عن منصور فسألت ابن عباس فقال لما نزلت التي في الفرقان قال مشركو أهل مكة فقد قتلنا النفس التي حرم الله ودعونا مع الله الها آخر وقد آتينا الفواحي فأنزل الله الامن تاب وآمن فهذه الآية ولتلك وأما التي في النساء الرجل اذا عرف الاسلام وشرا نفعه ثم قتل فجزاؤه جهنم فذكرته لمجاهد فقال الامن ندم قال في الفتح وحاصل ما في هذه الروايات ان ابن عباس رضي الله عنهما ما كان تارة يجعل الآيتين في محل واحد فذلك يجزم بنسخ احدهما وتارة يجعل محلها مختلفا ويمكن الجمع بين كلاميه بان عموم التي في الفرقان خص منه مباشرة المؤمن القتل متعمدا او كثر من الساف يطلقون النسخ على التخصيص وهذا أولى من جعل كلامه على التناقض وأولى من أنه قال بالنسخ ثم رجع عنه والمشهور عنه القول بان المؤمن اذا قتل مؤمنا متعمدا الاقرب له وجه الجمهور منه على التغليظ وصحواقوبة القاتل كغيره * وسبق في النساء من مباحث ذلك رحمته الله هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى (فسوف يكون) جزاء التكذيب (لزما) قال أبو عبيدة (هلكة) وللأصلي أي هلكة والمعنى فسوف يكون تكذيبكم مقتضيا لهلاككم وعذابكم ودماركم في الدنيا والآخرة وقال ابن عباس موتا ولزما خبر يكون واسمها مضمر كما مر * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) أبو حفص النخعي الكوفي قال (حدثنا أبي) حفص قال (حدثنا الأعشى) سليمان قال

رجل عقارها والارض وما يتصل بها حقيقة العقار الاصل سمي بذلك من العقار بضم العين وفحها (حدثنا)

فقال الذي شرى الارض انما بعثك الارض وما فيها قال (٢٧٧) فتحاكم الى رجل فقال الذي تحاكم اليه ألكا

ولدفقال أحدهم الى غلام وقال
الاخر الى جاربه قال أنكحوا
الغلام الجارية وانفقاعلى أنفسكما
منه وتصدقا^١ حدثنا يحيى بن يحيى
التميمي قال قرأت على مالك عن
ريبعة بن أبي عبد الرحمن عن يزيد
مولى المنبث عن زيد بن خالد الجهني
انه قال جاز رجل الى النبي صلى الله
عليه وسلم فسأله عن اللقطة فقال
اعرف عفاصها ووكاهها ثم عرفها
سنة فان جاء صاحبها أو الأفسانك
بها قال فضالة الغنم قال لا أو
لا خيك أو لا ذئب قال فضالة الابل
قال مالك ولها معها سقاؤها
وحذاؤها ترد الماء وتأكل الشجر
حتى يلقاها ربه قال يحيى أحسب
قرأت عفاصها

وهو الاصل ومنه عقر الدار بالضم
والفتح (قوله صلى الله عليه وسلم
فقال الذي شرى الارض انما
بعثك الارض وما فيها) هكذا هو في
أكثر النسخ شري بغير ألف وفي
بعضها الشري بالألف قال العلماء
الاول أصح وشري هنا بمعنى باع كما
في قوله تعالى وشروه بثمن بخس
ولهذا قال فقال الذي شرى الارض
انما بعثك والله أعلم

(كتاب اللقطة)

هي بفتح القاف على اللغة المشهورة
الى قالها الجمهور واللغة الثانية
لقطة باسمكانه والبالغة لقطة بضم
اللام والرابعة لقط بفتح اللام
والقاف (قوله جاز رجل الى النبي
صلى الله عليه وسلم فسأله عن
اللقطة فقال اعرف عفاصها
ووكاهها ثم عرفها سنة فان جاء
صاحبها أو الأفسانك بها قال فضالة

الغنم قال لا أو لا خيك أو لا ذئب قال فضالة الابل قال مالك ولها معها سقاؤها وحذاؤها ترد الماء وتأكل الشجر حتى يلقاها ربه

(حدثنا مسلم) هو ابن صبيح أبو الضحى الكوفي (عن مسروق) هو ابن الابدع أنه (قال قال
عبد الله) هو ابن مسعود رضي الله عنه (خس) من العلامات الدالة على الساعة (قدمضين) أي
وقعن (الدخان) المشار اليه في قوله تعالى يوم تأتي السماء بدخان مبين (والقمر) في قوله تعالى
اقتربت الساعة وانشق القمر (والرؤم) في قوله تعالى ألم غلبت الرؤم (والبطشة) في قوله جل
وعلا يوم نبطش البطشة الكبرى وهو القتل يوم بدر (واللزام) في قوله تعالى (فسوف يكون
لزاما) قال ابن كثير ويدخل في ذلك يوم بدر كما فسره ابن مسعود وأبو ثين كعب ومحمد بن كعب
القرظي ومجاهد والضحاك وقتاد وموالسدي وغيرهم وقال الحسن فسوف يكون لزاما يعني يوم
القيامة قال ابن كثير ولا منافاة بينهما اه وعلى تفسير البطشة والزام يوم بدر يكون المعهود
في الحقيقة أربعة أربعا يحتاج الى بيان الخامس وان حصل بقول الحسن بيان الخامس في الجملة لكن
تفسيره يوم القيامة فيه شيء لأن مراده تفسير خمس مضين وما يكون يوم القيامة مستقبلا
لما مضى ففي قول ابن كثير ولا منافاة بينهما نظروا وقد يجاب بأنه لتحقيق وقوعه عند ما قاله في
المصابيح * وهذا الحديث قد سبق في الاستسقاء

(سورة الشعراء)

مكية الاقوله والشعر ايتبعهم الى آخرها وهي مائتان وعشرون وست آيات (بسم الله الرحمن
الرحيم) سقط لفظ سورة والبسملة لغري أبي ذر (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي في قوله تعالى
(تعبثون) من قوله أتنبئون بكل ربيع آية تعبثون أي (تبتنون) وقال الضحاك ومقاتل هو
الطريق قال ابن عباس كانوا يبتنون بكل ربيع عليا يعبتون فيه عن عرفى الطريق الى هود عليه
السلام وقيل كانوا يبتنون الاماكن المرتفعة ليعرف بذلك غناهم فهو واعنه ونسبوا الى العبت
*(هضم) في قوله في جنات وعميدون وزروع ونخل طلعها هضم (يتشتت اذا مس) بضم الميم وتشديد
السين المهملة مبيتا للامنعول وهذا قاله مجاهد أيضا وقال ابن عباس هو اللطيف وقال عكرمة
الدين وقيل هضم أي بهضم الطعام وكل هذا اللطافة *(مسحورين) في قوله انما أنت من المسحورين
أي (المسحورين) ولا يذر والاصلي مسحورين الذين مسحوا مرة بعد أخرى من الخلقين
*(ليكة) بلام مفتوحة من غير ألف وصل قبلها ولا همزة بعد ها غير منصرف اسم غير معرف بال
مضاف اليه أصحاب وبه قرأ نافع وابن كثير وابن عامر ولا يذروا الليكة بالف وصل وتشديد اللام
(والايكة) بالف وصل وسكون اللام وبعدها همزة مكسورة (جمع ايكة) ولا يذروا الليكة
(وهي جمع شجر) وكان شجرهم الدوم وهو المقل قال العيني الصواب ان الليكة والايكة جمع ايك
وكيف يقال الايكة جمع ايكة *(يوم الظلة) في قوله فأخذهم عذاب يوم الظلة هو (أظلال
الآذاب اياهم) على نحو ما اقترحوا بان سلط الله عليهم الحرسية أيام حتى غلت أنهارهم فاظلمت
سحابها فاجتمعوا تحتها فامطرت عليهم نارافا حترقوا (موزون) في سورة الحجر رأى (معلوم) ولعل
ذكره هنا من ناسخ قاله أعلم *(كالطود) أي (الجليل) ولا يذروا الاصيل كالجبل بزيادة الكاف
*(وقال غيره) غير مجاهد (الشزيمة) في قوله تعالى ان هؤلاء شزيمة (الشزيمة طائفة قليلة)
والجملة معمول لقول مضر أي قال ان هؤلاء وهذا القول يجوز أن يكون حالا أي أرسلهم قائل
ذلك ويجوز أن يكون مفسرا لارسل وجمع الشزيمة شرأتم فذكرهم بالاسم الدال على القلة ثم
جعلهم قليلا بالوصف ثم جمع القليل فجعل كل حزب منهم قليلا واختار جمع السلامة الذي هو
جمع القلة وانما استقلهم وكانوا ستمائة وسبعين ألفا بالاضافة الى جنوده لانه روى انه خرج
وكانت مقدمته سبع مائة ألف *(في الساجدين) في قوله وتقلب في الساجدين أي (المصلين)

* وحدثننا يحيى بن أيوب وقيسية وابن حجر قال ابن حجر (٢٧٨) أخبرنا وقال الآخران حدثنا اسمعيل وهو ابن جعفر عن ربيعة

ابن أبي عبد الله الرزني عن يزيد بن أبي ربيعة
المتبع عن زيد بن خالد الجهني أن
رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن الأقطعة فقال عرفها سنة ثم
اعرف وكأها وعفاصها ثم
استنقق بها فان جاء ربها فادها اليه
فقال يا رسول الله فضالة الغنم قال
خذه فافانها لي لأنا ولا خيل أو
لذئب قال يا رسول الله فضالة الإبل
قال فغضب رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى أجرت وجتاء أو
أجر وجهه ثم قال مالاً ولها معها
هذا أوها وسقاؤها حتى يلقاها ربها
وفي الرواية الثانية عرفها سنة ثم
اعرف وكأها وعفاصها ثم استنقق
بها فان جاء ربها فادها اليه قال
الازهرى وغيره لا يقع اسم الضالة
الأعلى الحيوان يقال ضل الإنسان
والبعير وغيرهما من الحيوان وهي
الضوال وأما الامتعة وما سوى
الحيوان فيقال لها القطعة ولا يقال
ضالة قال الازهرى وغيره يقال
للضوال الهوامي والهوامي واحدتها
هامية وهافية وهمت وهفت
وهملت اذا ذهبت على وجهها بلا
راع (وقوله صلى الله عليه وسلم
اعرف عفاصها) معناه تعرف لتعلم
صدق واصفها من كذبه ولثلا
تخطاط بماله وتشبهه وأما العفاص
فبكسر العين وبالفاء والصاد المهملة
وهو الوعاء الذي تكون فيه النفقة
جلدا كان أو غيره ويطلق العفاص
أيضا على الجلد الذي يكون على
رأس القارورة لانه كالوعاء له فاما
الذي يدخل في قسم القارورة من
خشب أو جلد أو خرقه مجموعة
(٣) قوله طراف بالفاء في النسخ
وفي كتب اللغة طراق بالقاف

وقال مقاتل مع المصلين في الجماعة أي من الذين يقومون وحدهم للصلاة ونراكم اذا صليت مع الجماعة
وقال مجاهد نرى تقلب بصرك في المصلين فإنه كان يبصر من خلفه كما يبصر من امامه وعن ابن
عباس تقلبك في أصالاب الانبياء من نبي الى نبي حتى أخرجتك في هذه الامة (قال ابن عباس
لعلكم تتخلدون) في قوله وتتخذون مصانع لعلكم تتخلدون أي (كانكم) تتخلدون في الدنيا وليس
ذلك يحصل لكم بل زائل عنكم كما زال عن قبلكم قال الواحدى كل ما وقع في القرآن لعل فانها
للتعليل الا هذه فانها للتشبيه ويؤيده ما في حرف أي كأنكم تتخلدون وعورض ما ذكره من
الحصر بقوله لعلنا يا خن نفسك لكن لم يعلم من نص على أن لعل تكون للتعليل (الربيع) في قوله
أبنيون بكل ربيع هو (الإنفاق) بفتح الهمزة وسكون التحتية وبعد الفاء ألف فعين مهملة أي
المرتفع (من الارض) قال ذوارمة

طراف الخواف مشرق فوق ربيعة * بنى ليلة في ريشه يتفرق ٣

(وجعه) أي الربيع (ربعة) بكسر الراء وفتح التحتية والعين المهملة كقردة (وأرياع) هو (واحد
الربعة) بكسر الراء وفتح التحتية كالاول ولا يذر والاصبلي واحدة وفي نسخة واحدة ربيعة
بسكون التحتية وضبطه الحافظ بن حجر بالسكون والاول بالفتح وتبعه العيني وقال البرماوى
كالكرماني وأما الأرياع فقدره ربيعة بالكسر والسكون * (مصانع) قال أبو عبيدة (كل بناء فهو
مصنعة) وقال سفيان ما يتخذ فيه المأوى قال مجاهد قصور مشيدة وقيل هو الحصون * (فرهين)
بالهاء قال أبو عبيدة أي (مرحين) ولا يذر فرحين بالخامد الهاء في الاول وبالهاء أو وجه
(فارهن بمعنى) أي بمعنى فرهين من قولهم فره زيد فهو قاره (ويقال فارهن) أي (حاذقين)
وفارهن حال من الناحيتين * (تعنوا) في قوله ولا تعنوا في الارض مفسدين (هو أشد الفساد)
وسقط لفظ هو لغیر الاصبلي (وعاث يعيث عينا) يريد أن اللفظين بمعنى واحد لا أن تعنوا
مشتق من عاث لان يعشو معتل اللام ناقص وعاث معتل العين أجوف وثبت الواو في وعاث ولا يذر
* (الجلبة) في قوله والجلبة الاولين هي (الخلق) بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام (جبل) بضم الجيم
وكسر الموحدة أي (خلق) وزنه ومعناه (ومن) هذا الباب قوله في سورة يس (جبل) بضم
الجيم والموحدة (وجبل) بكسرهما (وجبل) بضم الجيم وسكون الموحدة مع التخفيف في الثلاث
لغات (يعني) بها (الخلق) قاله ابن عباس) وسقط قوله قاله ابن عباس اغبر أي ذروا الضميتين قرأ ابن
كثير والآخران وبالضم والسكون أبو عمرو وابن عامر وقرأ نافع وعاصم بكسرها مع تشديد
اللام ولا يذر هنالك بلا مة مفتوحة الياكة وهي الغنضة وقد سبق تفسيرها بالشجر (هذا باب)
بالتسوين في قوله جبل وعلا (ولا تخزني يوم يبعثون) أي العباد والصالون فان قلت لما قال أولا
واجعلني من ورثة جنة النعيم كان كافيا عن قوله ولا تخزني وأضاف قد قال تعالى ان الخزي اليوم
والسوء على الكافرين فما كان يصيب الكفار فقط كيف يخافه المعصوم أجيب بأن حسنة
الابرار سيئات المقرين فكذلك اذ رجأت خزي المقرين وخزي كل واحد بما يليق به (وقال ابراهيم بن
طهمان) بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء الهروي فيما وصله النسائي (عن ابن أبي ذئب) محمد بن
عبد الرحمن (عن سعيد بن أبي سعيد) بكسر العين فيهما (المقبري) بفتح الميم وضم الموحدة (عن
أبيه) أي سعيد كيسان (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ان
ابراهيم) الخليل (عليه الصلاة والسلام رأى) بصيغة الماضي ولا يذر يرى (أباه) آزر وقيل
اسمه تارح فقيل هما علما له كاسرائيل ويعقوب وقيل العلم تارح وآزر معناه الشيخ أو المعوج
(يوم القيامة) حال كونه (عليه العبرة والعترة) بفتح المعجمة والموحدة والقاف والقوية (الغبرة

وقوله بنى ليلة كذا في نسخة خط صحيحة وفي اللسان وغيره بنى ليلة اه مصححه هي

* وحدثني أبو الطاهر أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني في سفيان الثوري ومالك (٢٧٩) بن أنس وعمر بن الحرث وغيرهم أن ربيعة بن أبي

عبد الرحمن حدثهم بهذا الأسناد مثل

حديث مالك غير أنه زاد قال أتى

رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم

وأنا معه فسأله عن اللقطة قال

وقال عمرو في الحديث فإذا لم يأت

له اطالب فاستنقها * وحدثني

أحمد بن عثمان بن حكيم الاودي

حدثنا خالد بن مخلد حدثنا سليمان

وهو ابن بلال عن ربيعة بن أبي عبد

الرحمن عن يزيد بن مولى المنهجي قال

سمعت يزيد بن خالد الجهني يقول أتى

رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم

فذكر نحوه حديث اسمعيل بن

جعفر غير أنه قال فاجار وجهه

وجبينه وغضب وزاد بعد قوله

ونحو ذلك فهو الصمام بكسر الصاد

يقال عصفصتها عفا اذا شدت

العفاص عليها أو عفاصها عفاصا

اذا جعلت لها عفاصا وأما الوكا

فهو الخيط الذي يشده الوعاء

يقال أو كيتسه ايكاه فهو موكي بلا

همز (قوله صلى الله عليه وسلم

فسألك بها) هو ينصب النون وأما

قوله صلى الله عليه وسلم معها

سقاؤها فغناه عنها تقوى على

ورود المياه وتشرب في اليوم الواحد

وتلا كرشها بحيث يكفيها الايام

وأما حد أوها فبالمد وهو اخفافها

لانها تقوى بها على السير وقطع

المفاوز وفي هذا الحديث جواز قول

رب المال ورب المتاع ورب الماشية

بمعنى صاحبها الا دعى وهذاهو

الصحيح الذي عليه جماهير العلماء

ومنهم من كره اضافته الى ماله روح

دون المال والدار ونحوه وهذا غلط

لقوله صلى الله عليه وسلم فان جاء

رهبها فادها اليه وحتى يلقاها رهبها

وفي حديث عمر رضي الله عنه وادخل رب الضريبة والغنمة ونظائر ذلك

هي القفرة وهي سواد كال دخان وسقط لاني ذكر قوله الغبرة هي القفرة وهذا من تفسير المؤلف اخذه
من كلام أبي عبيدة حيث قال في سورة يونس ولا يرهق وجوههم قبرا ولا ذلة القبر الغبار قال
السناقسي وعلى هذا فقول في عيس غبرة ترهقها اقبرتنا كيدنا نظي كاته قال غبرة فوقها غبرة وقيل
القفرة شدة الغبرة بحيث يسود الوجه وقيل القفرة سواد الدخان وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي
أويس واسمه عبد الله الاصمعي المدني قال (حدثنا) ولا يدر حديثي بالافراد (أخي) عبد الحميد

(عن ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي

صلى الله عليه وسلم) انه (قال يلقي ابراهيم) عليه الصلاة والسلام (أباه) زاد في حديث الانبياء

يوم القيامة وعلى وجه آخر قفرة وغبرة فيقول له ابراهيم عليه الصلاة والسلام ألم أقل لك لا تعصيني

فيقول أبوه قال يوم لا أعصيك (فيقول) ابراهيم (يا رب انك وعدتني أن لا تخزني) ولا يدر أن

لا تخزني (يوم يبعثون) زاد في أحاديث الانبياء فأى خزي أخرى من أبي الابد (فيقول الله اني

حرمت الجنة على الكافرين) وزاد في أحاديث الانبياء أيضا فيقال يا ابراهيم ما تحت رجل بك

فيمطر فإذا بذبح مملو فخذ به فوائه فيلقى في النار وفي رواية أيوب عن ابن سيرين عن أبي

هريرة عند الخاكم فيه مسخ الله أباه ضبعافيا أخذ بأذنه فيقول يا عبدى أبوك هو وفي حديث أبي

سعيد عند البراء الخاكم فيقول في صورة قبيحة ويرى منتهية في صورة ضبعان زاد ابن المنذر من

هذا الوجه فإذا رآه كذلك تبرأ منه قال است أي وكان تبرؤ منه في الدنيا حين مات مشركا فقطع

الاستغفار له كما أخرجه الطبري باسناد صحيح عن ابن عباس وقيل تبرأ منه يوم القيامة لما ليس منه

حين مسخ كما صرح به ابن المنذر في روايته وقد يجمع بينهما بأنه تبرأ منه في الدنيا لمات مشركا

فترك الاستغفار له فلما رآه في الآخرة رقه فسال الله فيه فلما مسخ أي من حين تبرأ منه تبرأ

أبديا قيل والحكمة في مسخه لينفر ابراهيم منه ولئلا يبق في النار على صورته فيكون فيه غضاضة

على الخليل صلى الله عليه وسلم * (قوله وأندر) ولا يدر بالانتهوين في قوله جل وعلا وأندر

(عشيرتك الاقربين) أي الاقرب منهم فالاقرب فان الاهتمام بشأنهم أهم ولان الجنة اذا قامت

عليهم تعدت الى غيرهم والافكاوا علة للابعدين في الامتناع (واخفض جناحك) أي (ألن

جناحك) لمن اتبعك من المؤمنين مستعار من خفض الطائر جناحه اذا أراد أن ينحط ومن للتبيين

والمؤمنين المراد بهم الذين لم يؤمنوا بعد بل شارقوا لان يؤمنوا كالموافقة مجاز باعتبار ما يؤل اليه

فكان من اتبعك شائعا فمن آمن حقيقة ومن آمن مجازا فبين بقوله من المؤمنين وأن المراد بهم

المشارفون أي نواضع لهؤلاء اسمالة والتليف والتبعيض ويراد بالمؤمنين الذين قالوا آمنا

ومنهم من صدق واتبع ومنهم من صدق فقط فقل من المؤمنين وأريد بعض الذين صدقوا واتبعوا

أي نواضع لهم محبة ومودة قاله في فتوح الغيب * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) النخعي

قال (حدثنا أبي) حفص قال (حدثنا الاعشى) سليمان قال (حدثني) بالافراد (عمر بن مرة) بفتح

العين في الاول وضم الميم وتشديد الراء في الثاني الجلي بالميم والميم المفتوحتين (عن سعيد بن جبير

عن ابن عباس رضي الله عنهما) انه (قال لما نزلت وأندر عشيرتك الاقربين) زاد في سورة تبت

ورهبك منهم المخلصين وهو من عطف الخاص على العام وكان قرأنا فسخت تلاوته (صعد النبي

صلى الله عليه وسلم على الصفا فجعل ينادي يا بني فهر) بكسر الفاء وسكون الهاء (يا بني عدى

لبطون قريش حتى اجتمعوا فجعل الرجل اذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولا لينظر ما هو فاجاء

أبو لهب وقريش فقال أي النبي صلى الله عليه وسلم (أأريكم) أي أخبروني (وأخبرتكم ان

خيلا) أي عسكرا (بالوادي تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدق) بتشديد الال المكسورة والتخسية

رهبها فادها اليه وحتى يلقاها رهبها

وفي حديث عمر رضي الله عنه وادخل رب الضريبة والغنمة ونظائر ذلك

رهبها فادها اليه وحتى يلقاها رهبها

وفي حديث عمر رضي الله عنه وادخل رب الضريبة والغنمة ونظائر ذلك

رهبها فادها اليه وحتى يلقاها رهبها

كثيره والله أعلم (وأما قوله صلى الله عليه وسلم ثم (٢٨٠) عرفها سنة) فعنه إذا اخذتها فعرها سنة فاما لا اخذها فهل هو واجب أم

مستحب فيه مذهب ومختصر
ما ذكره أصحابنا ثلاثة أقوال أصحها
عندهم يستحب ولا يجب والثاني
يجب والثالث أن كانت اللقطة في
موضع يامن عليها إذا تركها استحب
الاخذ والاوجب وأما التعريف
سنة فقد أجمع المسلمون على وجوبه
إذا كانت اللقطة ليست تافهة ولا
في معنى التافهة ولم يرد حفظها على
صاحبها بل أراد تملكها فلا بد من
تعريفها سنة بالاجماع فأما إذا لم يرد
تملكها بل أراد حفظها على
صاحبها فهل يلزم التعريف فيه
وجهان لأصحابنا أحدهما لا يلزمه
بل إن جاء صاحبها أو ابتاعها فعهما
البس والادام حفظها والثاني وهو
الأصح أنه يلزمه التعريف لأنه لا
تضيع على صاحبها فإنه لا يعلم أين
هي حتى يطلبها فوجب تعريفها
وأما الشيء الخفي فيجب تعريفه
زمنيا ينظر إن فاقده لا يطلبه في
العادة أكثر من ذلك الزمان قال
أصحابنا والتعريف أن ينسدها في
الموضع الذي وجدها فيه وفي
الاسواق وأبواب المساجد ومواضع
اجتماع الناس فيقول من ضاع منه
شيء من ضاع منه حيوان من ضاع
منه دراهم ونحو ذلك ويكرر ذلك
بحسب العادة قال أصحابنا فيعرفها
أولاً في كل يوم ثم في الأسبوع ثم في
أكثر منه والله أعلم (قوله صلى الله
عليه وسلم فإن جاء صاحبها
والافتشائها) معناه إن جاءها
صاحبها فادفعها اليه ولا فيجوز لك
أن تملكها قال أصحابنا إذا عرفها
بغاء صاحبها في أثناء مدة التعريف
أو بعد انقضاءها وقبل أن تملكها
الملتقط فأنبت أنه صاحبها أخذها
بزادتها المتصلة والمنفصلة فالمتصلة كالمسلم في الحيوان وتعلم صنعة ونحو ذلك والمنفصلة كالولد واللبن والصوف واكساب العبد ذراعا

المفتوحة وأصله مصدق في فلما أضيف إلى باب المتكلم سقطت النون وأدغمت ياء الجمع في باب
المتكلم وممراده بذلك تقريرهم بأنهم يعلمون صدقه إذا أخبر عن شيء غائب (قالوا نعم) فصدق
(ما جرى بنا عليك الا صدقاً قال) عليه الصلاة والسلام (فأني نذير) أي منذر (لكم بين يدي عذاب
شديد) أي قدومه (فقال أبو لهب) لعنه الله (بأنك سائر اليوم) أي بقيته وبأنصب على المصدر
باضمار فعل أي أزمك الله بها (ألهذا جعنا) بجزء الاستفهام الانكارى (فنزلت نبت) أي
هلكت وخسرت (بأنى لهب) نفسه (وتب) اخبار بعد الدعاء (مأغنى عنه ماله وما كسب)
وكسبه بنوه وهذا الحديث من مراسيل الصحابة لأن ابن عباس إنما أسلم بالمدينة وهذه القصة
كانت بمكة وكان ابن عباس أمالم يولد وما طقلا وذكر المؤلف في باب من انتسب إلى آيائه
في الاسلام والجاهلية من كتاب الانبياء وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا
شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال أخبرني بالافراد) سعيد بن
المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف (أن أبا هريرة) رضى الله عنه (قال قام رسول الله صلى
الله عليه وسلم) على الصفا (حين أنزل الله وأنذر عشرين ألفاً من قريش قال يا معشر قريش أو كلمة
نحوها اشتروا أنفسكم) بخلية صها من العذاب بالطاعة لانها ثمن النجاة (لأغنى عنكم من الله
شيئاً) لا أدفع قال الله تعالى هل أنتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء أو لا نفعلكم (بابي عبد
مناف لا أغنى عنكم من الله شيئاً) بابي عبدالمطلب لا أغنى عنك من الله شيئاً أو ياضفية
وللاصلي ياضفية (عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أغنى عنك من الله شيئاً) ترقى في القرب
من العلم إلى العمة في الأشخاص كما ترقى من قريش إلى بني عبدمناف في القبيلة (وإذا طامة بنت
محمد صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلية لابي ذر (سليبي ما شئت من مالي لا أغنى عنك من الله
شيئاً) ويجوز في ابن عبدالمطلب وعقوبت النصب والرفع باعتبار اللفظ والمحل (تابعه) أي تابع
أبا اليمان (اصبح) بن الفرج شيخ المؤلف (عن ابن وهب) عبد الله (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن
ابن شهاب) الزهري * وسبق في الوصايا القول في وجه هذه المتابعة

(الخل)

مكية وهي ثلاث أو أربع وتسعون آية ولا يذر سورة الفيل بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت البسمة
لغير أبي ذر وللنسي في تقديمها * (الخب) واغترأبي ذر والخب من زادة واو مزادة قوله تعالى لا يسجدوا
لله الذي يخرج الخب هو (ما خبأت) يقال خبأت الشيء أخبؤه خبأ أي سترته ثم أطلق على
الشيء الخبوء ونحوه هذا خلق الله وقيل الخب في السموات المطر وفي الارض التبات وقيل الغيب
وهو يدل على كمال القدرة وسمى الخبوء بالمصدر ليمتناول جميع الاموال والارزاق * (لا قبل) في قوله
فلنأتينهم بجنود لا قبل أي (لا طاقة) لهم بمقاومتها * (الصرح) في قوله قيل لها ادخلي الصرح هو
(كل ملاط) بيم مكسورة الطين الذي يجعل بين سافي البناء ولا يصلح كافي الفتح بلاط بالوحدة
المفتوحة ومثله لابي السكن وكذا ضبطه الديماطي في نسخته (اتخذ) بضم القوقية وكسر الهجعة
مينا للمفعول (من القوارير) وهو الزجاج الشفاف (والصرح القصر) وقال الراغب بيت
عال مزوق مسمى بذلك اعتباراً بكونه صرحاً عن البيوت أي خالصاً (وجامعته) أي الصرح (صرح
وقال ابن عباس) رضى الله عنهم ما فيه موصلة الطبري في قوله تعالى (ولها عرش) أي (سرى) كرم
حسن الصنعة) بضم الحاء وسكون السين (وعلاء الثمن) وكان مضروباً من الذهب مكللاً بالدر
والياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر وقوامه من الياقوت والمراد به سبعة ابواب على كل
بيت باب مغلق وقال ابن عباس كان عرشها ثلاثين ذراعاً في ثلاثين ذراعاً وطوله في السماء ثلاثون

بزادتها المتصلة والمنفصلة كالمسلم في الحيوان وتعلم صنعة ونحو ذلك والمنفصلة كالولد واللبن والصوف واكساب العبد ذراعا

ونحو ذلك وأما ان جاء من يدعيها ولم يثبت ذلك فان لم يصدقه الملتقط (٢٨١) لم يجزله دفعه اليه وان صدقه جازله

الدفع اليه ولا يلزمه حتى يقيم البيضة
هذا كله اذا جاء قبل ان يملكها
الملتقط فأما اذا عرفها سنة ولم يجد
صاحبها فله ان يديم حفظها صاحبها
وله ان يملكها سواء كان غنيا أو
فقيرا فان أراد غلبتها فليملكها
فيه أو وجهه لا صاحبنا أصحها أنه
لا يملكها حتى ياتى به بالثبوت بأن
يقول يملكها أو اخبرني يملكها
والثاني لا يملكها الا بالتصرف فيها
بالبيع ونحوه والثالث يكفيه نية
الثبوت ولا يحتاج الى لفظ والرابع
يثبت بغير دحض السنة فاذا غلبها
ولم يظهر لها صاحب فلا شيء عليه
بل هو كسب من اكسبه لا مطالبة
عليه في الآخرة وان جاء صاحبها
بعد غلبتها أخذها بزيادتها المتصلة
دون المنقطعة فان كانت قد تلفت
بعد التلف لزم الملتقط بدلها عندنا
وعند الجمهور وقال داود لا يلزمه
والله أعلم (قوله فضالة الغنم قال لك
أولا خيك أو للذئب) معناه الاذن
في أخذها بخلاف الابل وفرق صلى
الله عليه وسلم بينهما وبين
الفرق بأن الابل مستغنية عن
يحفظها لاسفة لئلا يخذلها
وسقائمها وورودها الماء والشجر
وامتناعها من الذئب وغيرها من
صغار السباع والغنم بخلاف ذلك
فلا ان تأخذها لانها معرضة
للذئب وضعة عن الاستقلال
فهى مترددة بين أن تأخذها أنت أو
صاحبها أو أخوك المسلم الذي يمر
بها أو الذئب فلهذا جازأخذها
دون الابل ثم اذا أخذها وعرفها
سنة وأكلها ثم جاء صاحب الزمة
غرامتها عندنا وعند أي حنيفة
رضي الله عنه وقال مالك لا يلزمه

ذراعاً وعند ابن أبي حاتم ثمانون ذراعاً في أربعين * (مسلمين) ولا يبي ذرو الاصيلي بأقوى مسلمين أي
(طائعتين) قاله ابن عباس فيما وصله الطبري * (ردف) في قوله عسى أن يكون ردف قال ابن
عباس (أقرب) فضع ردف معنى فعل يتعدى باللام وهو اقرب أو أرفف لكم وبعض الذي فاعل
به أو ردف مقعوله محذوف واللام للعلية أي ردف الخلق لاجلهم أو اللام مزيدة في المفعول
تأكيده كذا في قوله لم يهرهون أو فاعل ردف ضمير الوعد أي ردف الوعد أي قرب ودنا
مقتضاه ولكم خبر مقدم وبعض مبتدأ مؤخر * (جامدة) في قوله وترى الجبال تحسبها جامدة
أي (قائمة) قاله ابن عباس * (أوزعني) في قوله رب أوزعني أي (اجعلني) أنزع شكر نعمتك عندي
* (وقال مجاهد) فيما وصله الطبري في قوله (نكروا) أي (غيروا) ليعاشرها الى حالة تنكره اذا
رأته روى انه جعل أسفله أعلاه وأعلامه أسفله ومكان الجوهر الآخر أخضر ومكان الآخر أخضر
* (وأوتينا العلم) قال مجاهد (يقوله سليمان) وقال في الأنوار والباب وغيرهما من قول سليمان
وقومه فالضهير في قبلها عائد على بلقيس فكان سليمان وقومه قالوا انها قد أصابت في جوابها وهي
عاقلة وقد رزقت الاسلام ثم عطفوا على ذلك قولهم وأوتينا نحن العلم بالله وبقدرته على ما يشاء من
قبل هذه المرأة مثل علمها وغرضهم من ذلك شكر الله تعالى في أن خصهم بمزيد التقدم في الاسلام
قاله مجاهد أو هو من ثمة كلامه فالضهير في قبلها راجع للمعجزة أو الحالة الدال عليها السياق
والمعنى وأوتينا العلم بنسبة سليمان من قبل ظهور هذه المعجزة ومن قبل هذه الحالة وذلك لما رأت
من أمر الهدى وغيره * (الصرح) هو (بركة ما ضرب عليه سليمان) عليه السلام (قوارير)
وهو الزجاج الشفاف (ألبسها اياه) وللاصيلي اياها وكان قد أتى في هذا الماء كل شيء من دواب
البحر من السمك والضفادع وغيرها ثم وضع مريه في صدره وجلس عليه وعكفت عليه الطير
والجن والانس وقيل انه اتخذ صحفاً من قوارير وجعل تحتها عثمائل من الحيطان والضفادع
فكان الراي ينظنه ماء

* (القصص) *

مكية وقيل الاقوله الذين آتيناهم الكتاب الى الجاهلين وهي ثمان وثمانون آية ولا يبي ذر سورة
القصص بسم الله الرحمن الرحيم وفي نسخة تقديم البسملة على سورة كل شيء هالك الا وجهه
أي (الملك) وقيل الاجلاله أو الاذانه فالاستثناء متصل اذ يطلق على الباري تعالى شيء (ويقال)
على مذهب من ينزع (الأمأر بديبه وجه الله) فيكون الاستثناء متصلاً والمعنى لكن هو تعالى لم
يملك فيكون منقطعا (وقال مجاهد) فيما وصله الطبري في قوله تعالى (الانباء) ولا يبي ذر الوقت
فعميت عليهم الانباء أي (الحج) فلا يكون لهم عذر ولا حجة وقيل خفيت واشتبهت عليهم الاخبار
والاعذار * (قوله انك) أي يا محمد ولا يبي ذر عن الهروي باب قوله انك (لا تهدي من احببت)
هدايته أو احببته لقربته وقد أجمع المفسرون كما قاله الزجاج انها زلت في أبي طالب (ولكن
الله يهدي من يشاء) ولا تنافي بين هذين قوليه في الآية الاخرى وانك لتهدي الى صراط مستقيم
لان الذي أثبتته وأضافه اليه الدعوة والذي نفي عنه هداية التوفيق وشرح الصدر وهو نور يذف
في القلب فيحييه * وبه قال (حدثنا ابو الممان) الحكيم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي
حزرة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه (قال أخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب عن ابيه)
المسيب بن حزن له ولاية صحبة عاص الى خلافة عثمان انه (قال لما حضرت أبا طالب الوفاة) أي
علامتها بعد المعايبة وعدم الاتقاء بالانيمان لو آمن (جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد
عنده أبا جهل) هو ابن هشام (وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة) أحاط مسلمة أسلم عام الفتح كالمسيب

غرامتها لان النبي صلى الله عليه وسلم (٢٨٢) لم يذكره غرامة واجتج أصحابنا بقوله صلى الله عليه وسلم في الرواية

الآخرى فان جاء صاحباً فأعطها
إياه وأجابوا عن دليل مالك بأنه لم
يذكر في هذه الرواية الغرامة ولا
نفاذ وقد عرف وجوبه ببدل آخر
(قوله صلى الله عليه وسلم عرفها
سنة ثم اعرف وكاهها وعناصها ثم
استنفق بها) هذا ربما وهم ان
معرفة الوكاو العناص تتأخر على
تعريفها سنة وباقي الروايات
صريحة في تقديم المعرفة على
التعريف فيجاء عن هذه الرواية
ان هذه معرفة أخرى ويكون
مأموراً بعرفتين فيتعرفها أول
ما يلتقطها حتى يعلم صدق واصلها
اذا واصلها ولا تختلط وتشبه
فاذا عرفها سنة وأراد تلکها
استحب له أن يتعرفها بضمارة
أخرى تعرفها وفيما محققا ليعلم قدرها
وصفتها فيردها الى صاحبها اذا جاء
بعده تلکها وتلقها ومعنى استنفق
بما تلکها ثم أنفقها على نفسه
(قوله فغضب رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى احمرت وجنتاه أو
احمر وجهه ثم قال مالك ولها)
الوجهة بفتح الواو وضها وكسرهما
وفيها لغة رابعة أجنة بضم الهمزة
وهي الاسم المرتفع من الخدين
ويقال رجل موجن وواجن أى
عظيم الوجنة ووجهها وجنات
ويجئ فيها اللغات المعروفة في جمع
قصة وحجرة وكسرة وفيه جواز
الفتوى والحكم في حال الغضب
وانه نافذ لكن يكره ذلك في حقنا
ولا يكره في حق النبي صلى الله عليه
وسلم لانه لا يخاف عليه في الغضب
ما يخاف عليه انا والله أعلم

فلم يشهد وفاة أبي طالب فالحديث مرسل صحابي كذا قرره المصنفون في رد المحتار
لا يلزم من تأخر اسلامه عدم حضوره وفاته أى طالب كاشهد ما عبد الله بن أبي أمية وهو كافر ثم
أسلم وتعبه العيني بأن حضوره عبد الله بن أبي أمية ثبت في الصحيح ولم يثبت حضوره المسند لابي
الصحيح ولا في غيره وبالاقتضال لا يرد على كلامه غير احتمال وأجاب في انتقاض الاعتراض فقال
هذا كلام عجيب انما توجه الرد على من قال جازما ان المسند لم يحضرها ولم يذكر مستند الا انه
كان كافرا والسكندر لا يمنع ان يشهد وفاة كافر فتوجه الرد على الجرم ويؤيده ان عنونة الصحابي
محمولة على السماع الا اذا أدرك قصة ما أدركها الحديث عائشة عن قصة المبعث النبوي فتلك
الرواية تسمى مرسل صحابي وأما لو أخبر عن قصة أدركها ولم يصرح فيها بالسماع ولا المشاهدة
فانما محمولة على السماع وهذا شأن حديث المسند فهذا الذي عني على الاصطلاح الحديثي
وأما الدفع بالصدوق لا يجوز عنه أحد لكنه لا يجدي شيئا انتهى (فقال) صلى الله عليه وسلم لابي
طالب (أى عم قل لاله الا الله كلمة) بالنصب على البدل ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف (أحاج
للك بما عند الله) بضم الهمزة وفتح الحاء المهملة وبعد الف جيم متددة مضمومة في الفرع
خبر مبتدأ محذوف وفي بعض النسخ فتح الجيم على الجزم جواب الامر والتقدير ان تقبل أحاج
وهو من الحاجة مفاعلة من الحجة وعند الطبري من طريق سفیان بن حسين عن الزهري قال
أى عم انك أعظم الناس على حقنا وأحسنهم عندي يدا فقبل كلمة تجب لي بها الشفاعة فيك يوم
القيامة (فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية) لابي طالب (أترغب عن مله عبد المطلب)
يقال رغب عن الشيء اذا لم يرد ورغب فيه اذا أراده (فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعرضها) أى كلمة الاخلاص (عليه) على أى طالب (ويعيدانه) بضم أوله والضمير المنصوب
لابي طالب (بتلك المقالة) وهى قوله ما أترغب و كأنه كان قد حارب أن يقول لها فيردانه وقال
ابن مائى كالزركشى صوابه ويعيدانه تلك المقالة وتعبه في المصايح فقال ضاق عطنه يعنى
الزركشى عن توجيه اللفظ على الصحة فجزم بخطه ويمكن أن يكون ضمير النصب من قوله
ويعيدانه ليس عائدا على أبي طالب وانما هو عائدا على الكلام بتلك المقالة ويكون تلك المقالة
ظرفا مستقرا منصوبا محل على الحال من ضمير النصب العائد على الكلام والباء للمصاحبة أى
يعيدان الكلام في حالة كونه متبعا لتلك المقالة وان بنيما على جواز أعمال ضمير المصدر كذا ذهب
اليه بعضهم في مثل مروى يزيد حسن وهو يعمر وبيع فالامر واضح وذلك بان يجعل ضمير الغيبة
عائدا على التكلم المفهوم من السياق والباء عطفة بنفس الضمير العائد عليه أى ويعيدان
التكلم بتلك المقالة (حتى قال أبو طالب آخر) نصب على الظرفية (ما كلهم على مله عبد
المطلب) وفي الجنازة هو على مله عبد المطلب وأراد نفسه أو قال انا على مله عبد المطلب فغيرها
الراوى أنفة أن يحكى كلامه مستقبلا للفظه (أو أبى) امتنع (ان يقول لاله الا الله) قال في
الفتح هو تارك من الراوى في نفي وقوع ذلك من أبي طالب (قال) المسند (فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم والله لا استغفر لك) كما استغفر الخليل لايه (ما لم أنه عنك) بضم الهمزة
مبنيا للمفعول (فأنزل الله) تعالى (ما كان للنبي والذين آمنوا) أى ما ينبغي لهم (أن يستغفروا
للمشركين) زاد في نسخة ولو كانوا أولى قري الاية خبر بمعنى النهى واستشكل هذا بان وفاة
أبي طالب وقعت قبل الهجرة بمكة بغير خلاف وقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى قبر أمه
لما عمرفا ستأن ربه أن يستغفر لها فقزلت هذه الآية رواه الحاكم وابن أبي حاتم عن ابن
مسعود والطبراني عن ابن عباس وفي ذلك دلالة على تأخر نزول الآية عن وفاة أبي طالب والاصل

ثم عرفها سنة فان لم يحج صاحبها كانت وديعة عندك * وحدثنا عبد الله بن مسleme بن (٣٨٣) فغضب حدثنا سليمان بن بلال عن يحيى

ابن سعيد عن يزيد بن مولى المنبعت انه سمع زيد بن خالد الجهني صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اللقطة الذهب أو الورق فقال اعرف وكأها وعفاصها ثم عرفها سنة فان لم تعرف فاستنفقها واتكف وديعة عندك فان جاء طالبها يوم من الدهر فأدأها اليه وسأله عن ضالة الابل فقال مالك ولها سادعها فان معها حذائها وسقاءها وزاد الماء وتأكل الشجر حتى يجدها ربه وسأله عن الشاة فقال خذها فانها هي لك أو لا خين أو لا ذنب

(قوله صلى الله عليه وسلم ثم عرفها سنة فان لم يحج صاحبها كانت وديعة عندك وفي الرواية الثانية ثم عرفها سنة فان لم تعرف فاستنفقها ولتكن وديعة عندك فان جاء طالبها يوم من الدهر فأدأها اليه) معناه تكون أمانة عندك بعد السنة ما لم تملكها فان تلفت بغير تفريط فلا ضمان عليك وليس معناه منع من تملكها بل له تملكها على ما ذكرناه للاحاديث الباقية الصريحة وهي قوله صلى الله عليه وسلم ثم استنفق بها فاستنفقها وقد أشار صلى الله عليه وسلم الى هذا في الرواية الثانية بقوله فان لم تعرف فاستنفقها ولتكن وديعة عندك أي لا ينقطع حق صاحبها بل متى جاء فأدأها اليه ان كانت باقية ولا يفد لها وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم فان جاء طالبها يوم من الدهر فأدأها اليه والمراد انه لا ينقطع حق صاحبها

عدم تكرار النزول وأجيب باحتمال تأخر نزول الآية وان كان سببها تقدم ويكون لنزولها سببان متقدم وهو أمر أي طالب ومتأخر وهو أمر آمنة ويؤيد تأخر النزول ما في سورة براءة من استغفاره عليه الصلاة والسلام للشافقين حتى نزل النهي عنه فآله في الفتح قال ويرشد الى ذلك قوله (وأمر الله تعالى (أي أي طالب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لانهم يدى من أحببت ولكن الله يدى من يشاء) فنبه اشعار بأن الآية الاولى نزلت في أي طالب وغيره والثانية نزلت فيه وحده * وقدم الحديث في كتاب الجنائز * (قال ابن عباس) في (أولى القوة) سن قوله وأتينا من الكون زمان مفاسحة لشئ بالعصبة أولى القوة (لا يرفعها العصبة من الرجال) وروى عنه أنه كان يحمل منافع قارون أربعون رجلا أقوى ما يكون من الرجال وروى عن ابن عباس أيضا حمل المنافع على نفس المال فقال كانت خزائنه يحملها أربعون رجلا أقوى (لتنوء) أي (لتنقل) يقال ناء به الحمل حتى أنفله وأماله أي لتثقل المنافع العصبة والباقى بالعصبة للتمدية كآله مرة * (فارغا) في قوله وأصبح فوآدا لموسى فارغا أي خاليما من كل شيء (الامن ذكر موسى) وقال البيضاوى كان محشور صقرا من العقل لما دهمها من الخوف والحيرة حين سمعت بوقوعه في يد فرعون * (الفرحين) في قوله لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين قال ابن عباس فيمارواه ابن أبي حاتم عنه أي (المرحين) وقال مجاهد يعني الاشرين البطرين الذين لا يشكرون الله على ما أعطاهم فالفرح بالدينامد موم مطافا لانه نتيجة حباها والرضا بها والذهول عن ذهابها فان العلم بأن ما فيها من اللذة مفارق ولا محالة يوجب الترح وما أحسن قول المتنبي

أشد الغم عندي في سرور * تبقي عنه صاحبه انتقالا

* (قصبة) في قوله حكايته عن أم موسى وقالت لاخته قصبة أي (اتبى أثره) حتى تعلم خبره وكانت أخته لايه وأمه واسمها مريم (وقد يكون ان يقص الكلام) كافي قوله تعالى (نحن نقص عليك) وقص الرؤيا اذا أخبر بها * (عن جنب) في قوله فبصرت به عن جنب أي أبصرت أخت موسى موسى مستخفية كأنه (عن بعد) صفة لحذوف أي عن مكان بعيد وقال أبو عمرو بن العلاء أي عن شوق وهي لغة جذام يقولون جنبت اليك أي اشتقت وقوله (عن جنبه واحد) أي في معنى البعد (وعن اجتناب أيضا) وقرأ قوله عن جنب بفتح الجيم وسكون النون وبفتحهما وبضم الجيم وسكون النون وعن جانب وكأها شاذة والمعنى واحد * (تبطش) بالنون وكسر الطاء (وتببطش) بضم الطاء لغتان ومراده الإشارة الى قوله فلما أراد أن يببطش لكن الآية بالياء وكذا وقع في بعض نسخ البخاري بل هو الذي في اليونانية بالنون في ما في فرعها والضم قراءة أبي جعفر والكسر قراءة الباقرين * (بأثرون) في قوله يا موسى ان الملا بأثرون بك ليقته لوك أي (يتشاورون) بسبك قال في الأنوار وغاصم التشاور اتمارا لان كلام المتشاورين بأمر الآخر وأثرو وسط لا يذرو والاصح بي قال ابن عباس أولى القوة الى هنا * (العدوان) في قوله تعالى فلا عدوان على معناه (والعداء) بالفتح والتخفيف وفي الناصرية بضم العين وكسرها ولم يضبطها في الفرع كاصله وآل ملك (والتعدي) بالتشديد (واحد) في معنى التجاوز عن الحق * (آنس) بالمد في قوله وسار باهله آنس من جانب الطور نار أي (أبصر) من الجهة التي تلى الطور نار او كان في البرية في ليلة مظلمة * (الجدوة) في قوله تعالى اعلى آتيكم منها نجبرأ و جدوة هي (قطعة غليظة من الخشب) أي في رأسها نار (ليس فيها لهب) قال ابن مقبل بات حواطب ليلى يلقمن لها * جزل الجذا غير خوار ولا ذعر

بالكلية وقد نفل القاضي وغيره اجماع المسلمين على انه اذا جاء صاحبها بعد التملك ضنها الممتلك الادود فاسقط الضمان والله أعلم

وحدثني اسحق بن منصور أخبرنا حبان بن هلال (٣٨٤) حدثنا جاد بن سلمة حدثني يحيى بن سعيد بن ربيعة الرازي بن أبي عبد

الرحمن عن يزيد مولى المنبث عن
زيد بن خالد الجهني ان رجلا سأل
النبي صلى الله عليه وسلم عن ضالة
الابل زاد ربيعة فغضب حتى
اجرت وجنتاه واقص الحديث
بنحو حديثهم وزاد فاذا جاء صاحبها
فعرّف عفاصها وعددها ووكاها
فأعطها اياه والافهى لك * وحدثني
أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح
أخبرنا عبد الله بن وهب * حدثني
الضحال بن عثمان عن أبي النضر
عن بسر بن سعيد عن زيد بن خالد
الجهني قال سئل رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن اللقطة فقال
عرفها سنة فان لم تعرف فاعرف
عفاصها ووكاها ثم كاهها فان جاء
صاحبها فاذاها اليه * وحدثني
اسحق بن منصور حدثنا أبو بكر
الحنفى حدثنا الضحالك بن عثمان
بهذا الاسناد وقال في الحديث فان
اعترف فاذاها والافاعرف عفاصها
ووكاها ووكاها وعددها
* وحدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن
جعفر حدثنا شعبة * وحدثني أبو
بكر بن نافع واللقطة حدثنا غندر
حدثنا شعبة عن سلمة بن كهيل قال
سمعت سويد بن غفلة قال خرجت
أنا وزيد بن صوحان وسلمان بن ربيعة
(قوله صلى الله عليه وسلم فاذا جاء
صاحبها فعرّف عفاصها وعددها
ووكاها فاذاها اياه والافهى لك) في
هذا دلالة لما لك وغيره من يقول اذا
جاء من وصف اللقطة بعفاصها
وجب دفعها اليه بلا شبهة وأصحابنا
يقولون لا يجب دفعها اليه الا بيينة
وبه قال أبو حنيفة وأصحابه رجعهم
الله تعالى وتآولون هذا الحديث
على ان المراد انه اذا صدقه جازله
الدفع اليه ولا يجب فالامر بدفعها

الخوار الذي يتقصف والذعر الذي فيه لهب وقد ورد ما يقتضى وجود الاله فيه قال الشاعر
وألقى على قيس من النار جذوة * شديدا عليها حيا والتهابها
وقيل الجذوة العود الغليظ سواء كان في رأسه نار أو لم يكن وليس المراد هنا الا ما في رأسه نار كما في
الاية وجذوة من النار (والشهاب) المذكور في القل في قوله بشهاب قيس هو ما (فيه لهب)
وذكر تميم اللغائفة (والحيات) جمع حية يشير الى قوله فالقها يعني فالق موسى عصاه فاذا هي
حية تسعى وأنها (أجناس الحان) كما في قوله هنا كأنها اجان (والافاعي والاسود) وكذا الثعبان
في قوله فاذا هي ثعبان ممين ولم يذكر الموائف وقد قيل ان موسى عليه السلام لما ألقى العصا
اذعبلت حية صفراء بغلط العصا ثم تورمت وعظمت فلذلك سماها اجانا تارة نظرا الى المبدأ وثعبانا
مرة باعتبار انتمى وحية أخرى بالاسم الشامل للجان وقيل كانت في ضخامة الثعبان وجلادة
الجان ولذلك قال كأنها اجان * (ردا) في قوله فأرسله معي ردأى (معينا) وهو في الاصل اسم ما يعان
به كالدفع بمعنى المدفوعة فهو فعل بمعنى مفعول ونصبه على الحال (قال ابن عباس يصدقني)
بالرفع وبه قرأ جزء وعاصم على الاستئناف أو الصفة لردأ أو الحال من ها أرسله وأمن الضمير في ردأ
أى مضدقا وبالجزم وبه قرأ الباقر بن جواد لا مري يعني ان أرسلته بصدقني وقيل ردأ كما يصدقني
أولى يصدقني فرعون وليس الغرض بتصدقني هرون أن يقول له صدقت أو يقول للناس
صدق موسى بل انه يلخص بلسانه الفصح وجوه الدلائل ويحجب عن الشبهات (وقال غيره) أى
غير ابن عباس (سند) عضدك أى (سنعينك) كلما عزت شيئا بعين مهملة وزاين معجمة
(فقد جعلت له عضدا) يقويه وهو من باب الاستعارة شبه حالة موسى بالقوى باخيه بحالة اليد
المتقوية بالعضد فجعل كانه يدمستندة بعضه شديدة وسقط لابي ذر والاصيلي من قوله انس الى
هنا * (مقبوحين) أى (مهلكين) ومراده قوله ويوم القيامة هم من المقبوحين وهذا تفسير أبى
عبيدة وقال غيره من المطرودين ويسمى ضد الحسن قبيحا لان العين تنبوعه فكأنها تطرده
* (وصلنا) اهم القول أى (بيناه وأتمناه) قاله ابن عباس وقيل أتبعنا بعضه بعضا فاتصل وقال
ابن زيد وصلنا لهم خبر الدنيا بخبر الآخرة حتى كأنهم عابوا الآخرة في الدنيا وقال الزجاج أى
فصلناهم بان وصلنا ذكر الانبياء وأقاصب من مضى بعضها ببعض * (يجب) في قوله أولم نمكن لهم
حرما مائنا يجب أى (يجلب) اليه ثمرات كل شئ * (نظرت) في قوله تعالى وكما أهلكنا من قرية بطرت
(أشرفت) وزنا ومعنى أى وكمن أهل قرية كانت حالهم كالحكم في الامن وخفض العيش حتى
أشروا فدمر الله عليهم وخرب ديارهم قاله في الانوار * (في أمهار سولا) في قوله تعالى وما كان ربك
مهلك القرى حتى يبعث في أمهار سولا (أم القرى مكة) لان الارض دحيت من تحتها (وما
حولها) ومراده ان الضمير في أمهار القرى ومكة وما حولها تفسير لازم لكن في ادخال ما حولها في
ذلك نظر على ما لا يخفى * (آمنك) في قوله وربك يعلم ما تكن صدورهم أى ما (تخفى) صدورهم يقال
(أكنت الشئ) بالهمزة موضع التاء وفي بعضها بفتحها أى (أخفيتهم وكننته) بتر كهما من الثلاثي
وضم التاء وفتحها أى (أخفيتهم وأظهرته) بالهمزة فيها وفي نسخة معتمدة خفيتهم بدون همز
أظهرته بدون واو قال ابن فارس أخفيتهم سترته وخفيتهم أظهرته وقال أبو عبيدة أكننته اذا
أخفيتهم وأظهرته وهو من الاضداد (ويكان الله) هى (مثل ألم تر ان الله) وحينئذ تكون وبكان
كها كلمة مستقلة بسيطة وعند الفراء انها بمعنى أم ترى الى صنع الله وقيل غير ذلك (يسطر الرزق)
لمن يشاء ويقدر) أى (وسع عليه وضيع عليه) أى بقتضى مشيئته لا بكرامة تقتضى البسط
اولاهوان يوجب النقص وسقط لابي ذر والاصيلي ويكان الله الخ * هذا (باب) بالتأنيب في

غازين فوجدت سوطا فخذته فقال الى دعة فقلت لا ولكني اعر فنه فان جاء صاحبه (٢٨٥) والاسمعت به قال فأتيت عليهما فارجعنا من

غزواتنا قضى الى انى حججت فأتيت
المدينة فلقيت أبى بن كعب فاخبرته
بشأن السوط وبقولهما فقال انى
وجدت صر فيهما مائة دينار على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأتيت بهار رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال عرفها حولها قال فعرفتها
فلم أجـد من يعرفها ثم أتيت به فقال
عرفها حولها فعرفتها فلم أجـد من
يعرفها ثم أتيت به فقال عرفها حولها
فعرفتها فلم أجـد من يعرفها فقال
احفظ عددها ووعاها ووكاهها فان
جاء صاحبها والافاستمتع بها
فأستمتع بها فلحقته بعد ذلك بحكمة
فقال لأدرى بثلاثة أحوال أو

حول واحد* وحدثني عبد الرحمن
ابن بشر العبدي حدثنا بهر حدثنا
شعبة أخبرنا سالم بن كهيل أو أخبر
القوم وأنفاهم قال سمعت سويد بن
غفلة قال خرجت مع زيد بن
صوحان وسلمان بن زبيعة فوجدت
سوطا واقتصص الحديث بمثله إلى
قوله فاستمعت بها قال شعبة
فسمعت به بعد عشر سنين يقول
عرفها عاموا واحدا* وحدثنا قتيبة
ابن سعيد حدثنا جابر عن الأعمش
ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
حدثنا وكيع ح وحدثنا ابن غير
حدثني أي جميعا عن سفيان ح
وحدثني محمد بن حاتم حدثنا عبد
الله بن جعفر الرقي حدثنا عبد الله
يعنى ابن عمرو عن زيد بن أبي أنيسة
ح وحدثني عبد الرحمن بن بشر

وفي حديث أبي بن كعب رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم أمره بتعريفها ثلاث سنين وفي رواية سنة واحدة وفي رواية أن الراوي شك قال لأدري قال حول

أول ثلاثة أحوال

قوله تعالى (ان الذي فرض عليك القرآن) أحكامه وفرائضه أو تلاوته وتبليغه وزاد الاصطلي
الآية وزاد في نسخة لآية أي بعد الموت إلى معاد وتذكيره للعظيم كأنه قال معاد أو أي معاد
أي ليس لغبيرك من البشر مثله وهو المقام المحمود الذي وعدك أن يبعثك فيه أو مكة كما في
الحديث الآتي في الباب ان شاء الله تعالى يوم فتحها وكان ذلك المعادلة شأن عظيم لاستيلائه عليه
الصلاة والسلام عليها ونهره لاهلها واظهاره عز الاسلام وسقط الباب وتاليه لغبير أي ذر وبه
قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي المجاور بمكة قال (أخبرنا يعلى) بفتح التخميلة واللام بينهما
عين مهملة ساكنة ابن عميد الطنافسي قال (حدثنا سيفان) بن دينار (العصفري) بضم العين
وسكون الصاد المهملةتين وضم الفاء وكسر الراء الكوفي القمار (عن عكرمة) مولى ابن عباس
(عن ابن عباس) رضى الله عنهما أنه قال في قوله تعالى (لراذك إلى معاد إلى مكة) وغير الاصطلي
قال إلى مكة وعن الحسن بن النعمان يوم القيامة وقيل إلى الجنة وعنه ابن أبي حاتم عن الضحاك لما
خرج النبي صلى الله عليه وسلم يعنى في الهجرة فبلغ الخيفة اشتاق إلى مكة فأرسل الله عليه ان
الذي فرض عليك القرآن لراذك إلى معاد إلى مكة قال الحافظ بن كثير وهذا من كلام الضحاك
يقتضى أن هذه الآية مدنية وإن كان مجموع السورة مكية والله أعلم

* (العنكبوت) *

مكتبة وهي تسع وستون آية ولا يجرى ذكر سورة العنكبوت بسم الله الرحمن الرحيم * (قال) ولا يجرى ذكر
وقال (مجاهد) فيما وصله ابن أبي حاتم في قوله (مستبصرين) من قوله فصدهم عن السبيل وكانوا
مستبصرين أي (ضلالة) يحسبون أنهم على هدى وهم على الباطل والمعنى أنهم كانوا عند أهلهم
مستبصرين وفي نسخة ضلالة بألف بين اللامين وعند ابن أبي حاتم عن قتادة كانوا مستبصرين
في ضلالتهم معجبين بهم وقال في الأنوار أي متمكنين من النظر والاستبصار ولم يكن لهم لم يفعلوا
(وقال غيره) غير مجاهد في قوله وان الدار الآخرة ألهي الحيوان (الحيوان والحی واحد) في المعنى
وهو قول أبي عبيدة والمعنى ألهي دار الحياة الحقيقة الدائمة الباقية لا تمنع طربان الموت عليها
أو هي ذاتها حياة للما بالغة والحی يفتح الحاء في الفرع وغيره مما وقفت عليه وقال في المصابيح
بكسر هاء مدرجى مثل عی في منطقه عيا قال وعند ابن السكّن والاصيلي الحيوان والحياة
واحد والمعنى لا يختلف وقد سقط لغير أبي ذر والاصيلي الحيوان والحی واحد ونبت لهم في
الفرع كأصله * (فليعلم الله) أي (علم الله ذلك) في الأزل القديم فصيغة الماضي في فليعلم الله
(اعلمها بمنزلة ظاهري الله) بفتح الهمزة تحتية وكسر الميم (كقوله) عز وجل (ليعلم الله الخبيث) زاد أبو
ذر من الطيب لما بين العلم والتمييز من الملازمة قاله السكّراني (أنقلا مع أنقالهم) أي (أوزارهم)
أوزارهم) بسبب اضلالهم لهم أقوله عليه الصلاة والسلام من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من
عمل بها من غير أن ينقص من وزره شيء أي وليحملن أوزار أعمالهن التي عملوها بأنفسهم وأوزار
مثل أوزار من أضلوا مع أوزارهم وسقط لغير الاصيلي أوزارهم

*** (المغلبت الروم) ***

وفي نسخة سورة الم غلبت الروم وهي مكبة الاقوله فبحان الله وهي ستون آية أو تسع وخمسون
ولاني ذكر سورة الروم باسم الله الرحمن الرحيم (فليربو) أي (من أعطى يبتغي) من الذي أعطاه
(افضل) أي أكثر من عطيته (فلأجله فيها) ولا وزر ولا أصيل فليربو عند الله من أعطى عطية
يبتغي أفضل منه أي مما أعطى فلأجله فيها وهذا أصل الطبري من طريق ابن أبي شيبة عن

١ قوله المذني كذا بخطه وصوابه المضارع اه عجمي

ابن سائلة فان في حديثه عامين أو ثلاثة وفي حديث سفيان وزيد بن أبي أنيسة وحماد بن سلمة قال فان جاء أحد بخبرك بعددها ووعاها ووكائها فأعطها إياها وزاد سفيان في رواية وكيع والافهي كسبيل مالك وفي رواية ابن خمر والافاسم جمعها * حدثني أبو الطاهر ويونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن بكير بن عبد الله بن الأشج عن يحيى ابن عبد الرحمن بن حاطب عن عبد الرحمن بن عثمان التيمي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن لقطة الحاج * وحدثني أبو الطاهر ويونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا عبد الله بن وهب قال أخبرني عمرو بن الحارث عن بكر بن سوادة عن أبي سالم الجبشاني عن زيد بن خالد وفي رواية عامين أو ثلاثة قال القاضي عياض قيل في الجمع بين الروايات قولان أحدهما أن بطرح الشك وزيادة ويكون المراد سنة في رواية الشك وترد الزيادة لمخالفتهما باقي الأحاديث والثاني أنهم ما قضيانا فبرواية زيد في التعريف سنة محمولة على أقل ما يجزى ورواية أبي بن كعب في التعريف ثلاثة سنين محمولة على الورع وزيادة الفضيلة قال وقد أجمع العلماء على الاكتفاء بتعريف سنة ولم يشترط أحد تعريف ثلاثة أعوام الاماروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وله لم يثبت عنه (قوله نهى عن لقطة الحاج) يـ عن التقاطها للتملك وأما التقاطها للحفظ فقط فلا منعه منه

وقد أوضح هذا أصلي الله عليه وسلم في قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الآخر ولا تجعل لقطعة إلا لمنشد وقد سبقتم المسئلة بحكمة

الجهنمي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم انه قال من آوى ضالة فهو ضال (٢٨٧) ما لم يعرفها **حديث** يحيى بن يحيى التميمي قال

قرأت على مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحلن أحد ماشية أحد إلا بإذنه يحب أحدكم أن تؤتى مشربته فتكسر خزانته فينتقل طعامه انما تخزن لهم ضررهم مواشيهم أطعمتهم فلا يحلن أحد ماشية أحد إلا بإذنه

مبسوطة في آخر كتاب الحج (قوله صلى الله عليه وسلم لم من آوى ضالة فهو ضال ما لم يعرفها) هذا دليل للمذهب المختار انه يلزمه تعريف اللقطة مطلقا سواء اراد تملكها أو حفظها على صاحبها وهو ذاهو الصحيح وقد سبق بيان الخلاف فيه ويجوز أن يكون المراد بالضالة هنا ضالة الأبل ونحوها مما لا يجوز التقاطها للتملك بل انما تقتط لل حفظ على صاحبها فيكون معناه من آوى ضالة فهو ضال ما لم يعرفها أبا ولا يملكها والمراد بالضال هنا المفارق للصواب وفي جميع أحاديث الباب دليل على ان التقاط اللقطة وتملكها لا يفتقر إلى حكم حاكم ولا إلى اذن السلطان وهذا مجمع عليه وفيما انه لا فرق بين الغني والفقير وهذا مذهبنا ومذهب الجمهور والله أعلم

* (باب تحريم حلب الماشية بغير اذن مالكها) *

(قوله صلى الله عليه وسلم لا يحلن أحد ماشية أحد إلا بإذنه يحب أحدكم أن تؤتى مشربته فتكسر خزانته فينتقل طعامه فانما تخزن لهم ضررهم مواشيهم أطعمتهم فلا يحلن أحد ماشية أحد إلا بإذنه وفي روايات فينتقل بالثناء المثلثة في آخره

بمكة (حتى هلكوا فيها) وكلا الميمنة والعظام ويرى الرجل ما بين السماء والارض كهيئة الدخان) من ضعف بصره بسبب الجوع (خجاء) عليه الصلاة والسلام (ابوسفيان) صخر بن حرب بمكة أو المدينة (فقال يا محمد جئت تاهرا) ولا يؤى ذرو الوقت والأصل لي وابن عساكر تأمر بمحذف ضمير النصب (بصلة الرحم وان قومك) ذوى رحمتك (قد هلكوا) من الجذب والجوع بدعائك عليهم (فادع الله) لهم بأن يكشف عنهم ثم فان كشف آمنوا (فقرا) عليه الصلاة والسلام (فارتقب) أي انتظر (يوم تأتي السماء بدخان مبين) أي بين واضح يراه كل أحد (الذي قوله عائذون) أي إلى الكفر أو إلى العذاب قال ابن مسعود (أفكشف) بهمزة الاستفهام وضم الياء مبنيا لله فعول (عنهم عذاب الآخرة اذا جاء) وللأصل في فتكشف بثناة فوقية مفتوحة وفتح الكاف وتشديد المعجمة عنهم العذاب أي رفع القطع بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم لم كشف أقلبلا أو زمانا قليلا (ثم عادوا إلى كفرهم) غب الكشف (فذلك قوله تعالى يوم نبطش البطشة الكبرى يوم بدر) ظرف يريد القتل فيه وهذا الذي قاله ابن مسعود وافقه عليه جماعة كجهاهد وأبي العالية وإبراهيم النخعي والأعمش وعطية العوفي واختاره ابن جرير لكن أخرج ابن أبي حاتم عن الحرث بن علي بن أبي طالب قال لم تضأية الدخان بعد بأخذ المؤمنين كهيئة الزكام وينفخ الكافر حتى يفتدوا أخرج أيضا عن عبد الله بن أبي مليكة قال غدوت على ابن عباس ذات يوم فقتل ماغت الليلة حتى أصبحت قلت لم قال قالوا طلع الكوكب ذو الذنب فخشيت أن يكون الدخان قد طرقت فماغت حتى أصبحت قال الحافظ بن كثير وأسناده صحيح إلى ابن عباس حبر الأمانة وترجمان القرآن ووافقه عليه جماعة من الصحابة والتابعين مع الأحاديث المرفوعة من الصحاح والحسان مما فيه دلالة ظاهرة على ان الدخان من الآيات المنتظرة وهو ظاهر قوله تعالى فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين أي بين واضح وعلى ما فسره ابن مسعود انما هو خيال رأوه في أعينهم من شدة الجوع والجهل وكذا قوله يغشى الناس أي يعمهم ولو كان خيالا يخص مشركي مكة لما قيل يغشى الناس وأما قوله أنا كشفو العذاب أي ولو كشفنا عنكم العذاب ورجعناكم إلى الدنيا لعدتم إلى ما كنتم فيه من الكفر والتكذيب كقوله تعالى ولورحناهم وكشفنا ما بهم من ضر للجوا ولوردوا العادوا وما نهوا عنه وقال آخرون لم يض الدخان بعد بل هو من أمارات الساعة وفي حديث حذيفة بن أسيد الغفاري عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تر وأشر آيات طلوع الشمس من مغربها والدخان والدابة وخروج الجوج وما جوج وخروج عيسى والجال وثلاثة خسوف بالشرق وخسوف بالمغرب وخسوف بجوزرة العرب ونار تخرج من قعر عدن تحشر الناس ثبت معهم حيث بانوا وتقبل معهم حيث قالوا انفر دبا خراجهم مسلم (ولما) هو الأسير (يوم بدر) أيضا * (الم غلبت الروم) أي غلبت فارس الروم (السيغلبون) أي الروم سيغلبون فارس وهذا علم من أعلام نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم لما فيه من الاخبار بالغيب (والروم قدمضي) أي غلبهم لفارس فانه قد وقع يوم الحديبية وفي آخر سورة الدخان قال عبد الله يعني ابن مسعود خمس قدمضين للزام الروم والبطشة والقمم والدخان وسقط لابي ذر قوله الم غلبت الروم الخ * وهذا الحديث قد سبق في باب اذا استشفع المشركون بالمسلمين عند القطع من كتاب الاستسقاء ويأتي بقية مباحثه في سورة الدخان ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته **هذا** (باب) بالتثنية في قوله تعالى (لا تدلن خلق الله) أي (لدين الله) قاله ابراهيم النخعي فيما أخرجه عنه الطبري فهو خبر يعني التثنية أي لا تدلوا دين الله * (خلق الاولين) أي (دين الاولين) ساقه شاهد التفسير الاول (والفطرة) في قوله فطرة الله التي فطر الناس

بدل القاف ومعنى يتمثل ينثر كاهو يرى) المشربة بفتح الميم وفي الراء لغتان الضم والفتح وهي كالغرفة يخزن فيها الطعام وغيره ومعنى

* وحديثا قتيبة بن سعيد وشيخنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا علي بن مسهر

ح وحديثا ابن عمير حدثنا أبي كلاهما عن عبد الله ح وحديثي أبو الربيع وأبو كامل

عليها هي (الاسلام) قاله عكرمة فيما وصله الطبري وسقط لفظ باب لغري أبي ذر * وبه قال (حدثنا عبدان) هولقب عبد الله بن عثمان المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال (أخبرنا يونس ابن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه (قال أخبرني) بالافراد (أبوسلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (أن أباه ريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا وولد على الفطرة) قيل يعني العهد الذي أخذوه عليهم بقوله ألتب ربكم قالوا بلى وكل مولود في العالم على ذلك الاقرار وهي الخنيفة التي وقعت الخلقة عليها وان عبد غيره ولكن لا عبرة بالايان الفطري انما المعتبر الايمان الشرعي بالمأمور به وقال ابن المبارك معنى الحديث أن كل مولود يولد على فطرته أي خلقته التي جبل عليها في علم الله من السعادة والشقاوة فكل منهم صائر في العاقبة الى ما فطر عليها وعامل في الدنيا بالعمل المشاك كل لها في أمارات الشقاء أن يولد بين يهوديين أو نصرائين أو مجوسيين فيحمله لانه لشقاؤه على اعتقاد دينهم ما قيل المعنى أن كل مولود يولد في مبدء الخلقة على الجبلية السليمة والطبع المهي القبول الدين فلوترك عليه الاستر على لزومها لكن نظر أعلی بعضهم الاديان الفاسدة كما قال (فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كما تنج) بضم أوله وفتح ثالثة على صيغة المبني للمفعول أي تلد (الهيمة بهجمة جمعاء) بفتح الجيم وسكون الميم مدودا تامة الاعضاء (هل تحسون فيها من جدعاء) بفتح الجيم وسكون المهملة تمدودا مقطوعة الاذن أو الاذن أي لا جدع فيها من أصل الخلقة انما يجدها أهلها بعد ذلك فكذلك المولود يولد على الفطرة ثم يتغير بعد ونقل في المصايح عن القاضي أبي بكر بن العربي أن معنى قوله فأبواه الخ أنه ملحق بهم ما في الاحكام من تحريم الصلاة عليه ومن ضرب الجزية عليه الى غير ذلك ولولا أنه ولد على فراشه لما منع من ذلك كله قال ولم يرد أنهم ما يجعلونه يهوديا أو نصرا انما اذا قدر له ما على أن يفعل فيه الاعتقاد أصلا اه فليستأمل (ثم يقول) أي أبوه ريرة مستشهد بالمأذ كر (فطرة الله) أي خلقته نصب على الاغواء (التي فطر الناس عليها) أي خلقهم عليها وهي قبولهم للعق (لا تبدل خلق الله) أي ما ينبغي أن يبدل أو خبر بمعنى النهي (ذلك الدين القيم) الذي لا عوج فيه وهذا الحديث سبق في باب اذا أسلم الصبي فبات هل يصلي عليه من كتاب الجنائز

(لقمان)

مكية قيل الآية الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة لان وجودهما بالمدينة وضعف لانه لا ينافي شرعية ما جئكم وآبائكم أربع وثلاثون ولا في ذرورة اقامان (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسملة لغري أبي ذر ولقمان اسم أعجمي والجهور على أنه كان حكيما ولم يكن نبيا وما ذكر من حكمته أنه أمر بأن يذبح شاة ويأتي بأطيب مضغتين منها فأني باللسان والقلب ثم بهد أيام أمر بأن يأتي بأخبث مضغتين منها فأني بهما أيضا فاستل عن ذلك فقال هما أطيب شيء اذا طابا وأخبثه اذا خبثا * (لا تشرك بالله) أي مع الله (ان الشرك اظلم عظيم) بدأ في وعظ اسمه بالاهم وهو منعه من الاشرار وانما كان ظملا لانه وضع النفس المكرومة الشريفة في عبادة الخسيس فوضع العبادة في غير موضعها * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البغلاقي التقي قال (حدثنا جبر) بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن الاعشى) سليمان بن مهران (عن ابراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس النخعي (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال لما نزلت هذه الآية) التي بالانعام (الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم) أي بشرك فلم ينافقوا (شق ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا نبي الله لم يلبس) بفتح أوله وكسر الموحدة أي لم يخطأ (ايما نة بظلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليس بذلك) ولا ي ذر ليس بذلك (الأنسج) برفع العين من غبروا (الى قول

الحديث انه صلى الله عليه وسلم شبه اللبن في الضرع بالطعام المخزون المحفوظ في الخزانة في أنه لا يحل أخذه بغير إذنه وفي الحديث فوائد منها تحريم أخذ مال الانسان بغير إذنه والا كل منه والتصرف فيه وانه لا فرق بين اللبن وغيره وسواء المحتاج وغيره الا المضطر الذي لا يجده ميتة ويجد طعاما لغيره فبأكل الطعام للضرورة ولا يلزمه بدله لما لك عندنا وعند الجهور وقال بعض السلف وبعض المحدثين لا يلزمه وهو ذا ضعيف فان وجد ميتة وطعاما لغيره فقيه خلاف مشهور للعلماء وفي مذهبنا الاصح عندنا كل الميتة ما غير المضطر اذا كان له ادلال على صاحب اللبن أو غيره من الطعام بحيث يعلم أو يظن ان نفسه تطيب بأكله منه بغير إذنه فله الاكل بغير إذنه وقد قدمنا بيان هذا امرات وأما شرب النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر رضي الله عنه وهما قاصدان المدينة في الهجرة من ابن غنم الراعي فقد قدمنا بيان وجهه وانه يحتمل انهما شرباه ادلا لا على صاحبه لانهما كانا يعرفانه أو انه أذن للراعي أن يسقى منه من مربه أو انه كان عرفهم باحة ذلك أو انه مال حربي لأمان له والله أعلم وفي هذا الحديث أيضا اثبات القياس والتشليل في المسائل وفيه ان اللبن يسمى طعاما فيحنت به من حلق لا يتناول طعاما الا أن يكون له شاة تخرج اللبن وفيه ان يسق لبن الشاة بشاة في ضرعها لبن باطل وبه قال الشافعي ومالك والجمهور وجوزوا الاوزاعي والله أعلم

فلا حد ثنا جاد وحديث زهير بن حرب حدثنا اسمعيل يعني ابن عليه جيعا عن (٢٨٩) أيوب ح وحد ثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان عن اسمعيل

لقمان لابنه ان الشرك لظلم عظيم فعموم الظلم المستفاد من التعبير بالكثرة في سياق النفي غير مقصود بل هو من العام الذي أريد به الخاص وهو هنا الشرك كما مر في باب ظلم دون ظلم من كتاب الايمان وفي سورة الانعام مع مزيد لذلك وغيره وسقط قوله لابنه في رواية أبي ذر (باب قوله) عز وجل (ان الله عنده علم الساعة) علم وقت قيامها * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذر حدثنا (اسحق) بن ابراهيم المعروف بابن راهويه (عن جرير) هو ابن عبد الحميد (عن ابي حيان) بفتح الحاء المهملة وتشديد الحية يحيى بن سعيد الكوفي (عن ابي زرعة) هرم بن عمرو بن جرير الجلي (عن ابي هريرة رضي الله عنه) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوم بارزا (ظاهرا للناس اذا تاه رجل) ملك في صورة رجل وهو جبريل عليه السلام ولا يذر عن الكشميهني ان جاءه رجل (يسئ فقال يا رسول الله ما الايمان) أي مامته لقاؤه (قال) عليه الصلاة والسلام (الايمان ان تؤمن بالله) أي تصدق بوجوده وبصفاته الواجبة (وملائكته) ولا يذر الاصيلي زيادة وكتبه بأن تصدق بأنها كلامه تعالى وأن ما شملت عليه حق لا ريب فيه (ورسله) بأنهم صادقون فيما أخبروا به عن الله (ولقاؤه) رؤيته تعالى في الآخرة (وتؤمن) أي أن تصدق أيضا (بالبعث الآخر) بكسر الخاء أي من القبور وما بعده وأعاد تؤمن لأنه ايمان بماسيوجد وما سبق ايمان بالوجود فهو ما نوعان (قال) أي جبريل (يا رسول الله ما الاسلام) قال عليه الصلاة والسلام (الاسلام أن تعبد الله) أي تطيعه (ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة) المكتوبة (وتؤتي الزكاة المفروضة) قال في المصابيح لم يقيد الصلاة بالمكتوبة وانما قيد الزكاة مع أنها انما تطلق على المفروضة بخلاف الصلاة فتأمل السرف في ذلك انتهى وقد سبق في كتاب الايمان أن تقيد الزكاة بالمفروضة احتراز عن صدقة التطوع فانها زكاة لغوية أو من المحملة وفي رواية مسلم تقيم الصلاة المكتوبة وتؤتي الزكاة المفروضة (وتصوم رمضان) زاد في رواية كهـمس وتحتج البيت ان استطعت إليه سبيلا فعلم راوي حديث الباب نسيه (قال) أي جبريل (يا رسول الله ما الاحسان) المنة كمر في القرآن المستحب عليه الاجر وقال الخطابي المراد بالاحسان هنا الاخلاص وهو شرط في صحة الايمان والاسلام معالان من تلفظ من غير نية اخلاص لم يكن محسنا (قال) عليه الصلاة والسلام (الاحسان ان تعبد الله) أي عبادتك الله حال كونك في عبادتك له (كأنك تراه) في اخلاص العبادة لوجهه الكريم ومحاربة الشرك الخفي (فان لم تكن تراه) فلا تغفل واستقر على احسان العبادة (فانه يراك) وهذا تنزل من مقام المكاشفة الى مقام المراقبة (قال) جبريل (يا رسول الله متى الساعة) أي قيامها وهي مت الساعة لوقوعها بغتة أو بسرعة حسابها (قال) النبي صلى الله عليه وسلم (ما المسؤول عنها بأعلم من السائل) ما نافية يعني لست أنا أعلم منك يا جبريل بل أعلم وقت قيام الساعة (ولكن سأحدثك عن اشراطها) علاماتها السابقة عليها وذلك (اذا ولدت المرأة) وفي رواية أبي ذر الامسة (ربتها) بناء التانيث على معنى النسمة ليسهل الذكروا لا شي كناية عن كثرة السبي فيستولد الناس امامهم فيكون الولد كالسيد لأمه لأن ملك الامرة راجع في التقدير الى الولد (قدالة من اشراطها) لأن كثرة السبي والتسري دليل على استعلاء الدين واستيلاء المسلمين وهو من الامارات لأن قوته يبلغ أمره غايته وذلك منذر بالتراجع والانحطاط المنذر بأن القيامة ستقوم (واذا كان الحفاة العراة رؤس الناس) إشارة الى استيلائهم على الامر وعملهم البلاد بالقهر والمعنى أن الأذلة من الناس ينقلبون أعززة مملوكي الارض (قدالة من اشراطها) واكتفي باثنتين من الاشراط مع التعبير بالجمع لحصول المقصود به ما في ذلك وعلم وقتها داخل (في) جملة (خمس) من الغيب وحذف متعلق الجار سائغ

(باب الضيافة ونحوها)

(قوله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته قالوا وما جائزته يا رسول الله قال يومه وليلته والضيافة ثلاثة أيام فما كان وراء ذلك فهو صدقة عليه وقال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقبل خيرا أو ليصمت) حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا وكيع حدثنا عبد الحميد بن جعفر عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي شريح الخزازي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الضيافة ثلاثة أيام وجائزته يوم وليله ولا يحل لرجل مسلم أن يقيم عند أخيه حتى يؤمعه قالوا يا رسول الله وكيف يؤمعه

قال يقيم عندك ولا شيء له يقر به

ابن جعفر حدثني سعيد المقرئ انه
سمع ابا بشرح الخزازي يقول سمعت
اذناي وبصر عيني ووعاء قلبي حين
تكلم به رسول الله صلى الله عليه
وسلم فذكر بمثل حديث الليث
وذكروه ولا يجعل لاحدكم ان
يقيم عند اخيه حتى يؤغه بمثل ما في
حديث وكيع * حدثنا قتيبة بن
سعيد حدثنا ثابت ح وحدثنا
محمد بن ربح اخبرنا الليث عن يزيد
ابن ابي حبيب عن ابي الخير عن
عقبة بن عامر انه قال قلنا يا رسول
الله انك تسمنا فنزل بقوم فلا
يقروننا فناترى فقال لا يا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان نزلتم بقوم
فامرؤاكم بما ينبت في الضيف
فاقبوا فان لم يقعوا فخذوا منهم
حق الضيف الذي ينبت في اهوم

* (تزييل السجدة) *

ولابى ذر سورة السجدة بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت البسملة لغیر ابی ذر (وقال مجاهد) فیما وصله ابن اخی حاتم (مهین) فی قوله تعالى ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهین معناه (ضعیف) وهو (نطفة الرجل) وقال مجاهد أيضا فیما وصله القریابی (ضالنا) فی قوله وقالوا انما ائذنا لئلا فی الارض ائى (ههنا) فی الارض وصرنا ترابا (وقال ابن عباس) فیما وصله الطبری فی قوله تعالى اولم یروا اننا نسوق الماء الى الارض الجرز (الجرز) هى (التی لا تخطر) ولابی ذر والاصمعیلی لم یطرو (الامطر الا یغنی عنها شیا) وقیل الیابسة الغلیظة الی لایات فیها والجرز هو القطع فکأنها المقطوع عنها الماء والنبات * (نهد) ائى (تبین) بالنون فیهما ولابى ذر الوقت یمید بین بالمثناة التحتية فیهما و امراده نفسیر اولم یمید لهم کم اهلکم کنما من قبلهم من القرون ﴿باب قوله﴾ تعالى (فلا تعلم نفس ما اخفی لهم) زاد ابو ذر من قرّة عین ائى مما تقر به عیونهم وما فی ما اخفی موصولة ونفس نکره فی سیاق النقی قطع جمیع الانفس ائى لا یعلم الذی اخفاه الله لهم لاملّا مقرب ولابی مرسل قال بعضهم اخفوا اعمالهم فآخفی الله ثوابهم * وبه قال (حدثنا علی بن عبد الله) المدینی قال (حدثنا سفیان بن عیینة) (عن ابی الزناد) عبد الله بن ذکوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن ابی هریرة) رضی الله عنه عن رسول الله صلی الله علیه وسلم) انه (قال قال الله الله تبارک وتعالى) ولابی ذر عز وجل بدل تبارک وتعالى (اعددت لعبادی الصالحین ما لا عین رأت) قال فی شرح مشکاة ما هنا موصولة أو موصوفة وغین وقعت فی سیاق النقی فأفاد لی المضطرو والله أعلم (قوله صلی الله علیه وسلم فلیکرم ضیفه جائزته وما ولیله) الا استغراق

والضيافة ثلاثة أيام قال العلماء معناه الاهتمام به في اليوم والليلة واتخافه (٢٩١) بما يمكن من بر والطاف وأما في اليوم الثاني

والثالث فقطعه ما تبسر ولا يزيد على عادته وأما ما كان بعد الثلاثة فهو صدقة ومهر وفان شاء فعل وان شامرك قالوا وقوله صلى الله عليه وسلم ولا يحل له ان يقيم عنده حتى يؤتمعه معناه لا يحل للضيف ان يقيم عنده بعد الثلاث حتى يوقعه في الانتم لانه قد يغتابه اطول مقامه أو يعرض له بما يؤذيه أو يظن به ما لا يجوز وقد قال الله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم وهذا كله محمول على ما اذا أقام بعد الثلاث من غير استدعاء من المضيف أما اذا استدعاه وطلب زيادة اقامته أو علم أو ظن انه لا يكره اقامته فلا بأس بالزيادة لان النهي انما كان ليكون يؤتمعه وقد زال هذا المعنى واخالة هذه فلو شك في حال المضيف هل تذكره الزيادة ولم يحقه به اخرج أم لا لتحل الزيادة الا باذنه لظاهر الحديث والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت فقد سبق شرحه مبسوطا في كتاب الايمان وفيه التصريح بأنه ينبغي له الامساك عن الكلام الذي ليس فيه خير ولا شر لانه مما لا يعنيه ومن حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه ولانه قد ينجر الكلام المباح الى حرام وهذا موجود في العادة وكثير والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم من ان نزلتم بقوم فأمروا بالسكوت عما ينبئ في للضيف فاقبلوا منهم فان لم يفعلوا فقد ذابوا منهم حق الضيف الذي ينبغي له - فقد حله الليث وأجد على ظاهره وتأوله الجمهور على أوجه أحدها انه محمول على المضطرين فان ضيافتهم واجبة فاذا لم يضيفوهم فلمهم أن يأخذوا حاجتهم من مال الممتنعين والذي اني المراد ان لكم أن تأخذوا من

الاستغراق والمعنى ما رأت العيون كهن ولا عين واحدة منهم والاسلوب من باب قوله تعالى ما للظالمين من حليم ولا شفيع يطاع فيجتملى في الرؤية والعين معا وتفي الرؤية بحسب أى للرؤية ولا عين أو للرؤية وعلى الاول الغرض منه نفي العين وانما ضمت اليه الرؤية ليؤذن بان اتقاء الموصوف أمر محقق لا نزاع فيه وبلغ في تحققة الى ان صار كالشاهد على نفي الصفة وعكسه ومنه قوله (ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر) من باب قوله تعالى يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم - أى لا قلب ولا خطورا ولا خطورة في الاول ليس لهم قلب يحظر فجعل اتقاء الصفة دليلا على اتقاء الذات أى اذا لم تحصل غرة القلب وهو الاخطار فلا قلب كقوله تعالى ان في ذلك لذكرا لمن كان له قلب أو ألقى السمع وخص البشر هناك دون القرينتين السابقتين لانهم الذين ينتفعون بما أعد لهم ويؤمنون لشأنه اليهم بخلاف الملائكة (قال ابو هريرة اقرؤا ان شئتم فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين) والحديث كالتفصيل لهذه الآية لانها نفت العلم وهو في طرق حصوله وقد ذكره المصنف في صفة الجنة من كتاب بدء الخلق (وحدثنا سفيان) هو موصول كسابقه وللأصميلي وابن عساكر قال علي يعني ابن المديني وحدثنا سفيان ولا يذر حدثنا علي قال حدثنا سفيان يعني ابن عيينة قال (حدثنا ابو الزناد) عبد الله (عن الأعرج) عبد الرحمن (عن ابي هريرة) رضي الله عنه انه (قال قال الله منله) أى مثل ما في الحديث السابق (قيل لسفيان) بن عيينة (رواية) أى تروى رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم أم من اجتهدك (قال فأى شئ) لولا الزواية كنت أقول (قال) ولا يذر ابن عساكر وقال (ابو عمار) محمد بن حازم الضرير فيما وصله أبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن له (عن الأعمش) سليمان (عن ابي صالح) ذكر ان السهمان انه قال (قرأ ابو هريرة قرات) جمعا بالالف والتاء لاختلاف أنواعها وهي قراءة الأعمش والقراءة مصدر وحقة ان لا يجمع لان المصدر اسم جنس والاجناس أبعده شئ عن الجمعية لكن جعلت القصة هنا نوعا فاجزأها كقوله هناك احزان وحسن لفظ الجمع اضافة القرات الى لفظ العين ولا يذروا الأصميلي وابن عساكر زيادة أعين وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذر حدثنا (اسحق بن نصر) هو اسحق بن ابراهيم بن نصر البخاري قال (حدثنا أبو أسامة) جاد بن أسامة (عن الأعمش) سليمان انه قال (حدثنا أبو صالح) ذكر ان السهمان (عن ابي هريرة) رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال (يقول الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين) في الجنة (ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر) وفي حديث المغيرة بن شعبه عنده مسلم مر فوجا قال موسى عليه السلام يا رب ما أدنى أهل الجنة منزلة الحديث الى أن قال فأعلمهم منزلة قال الذين أردت غرست كرامهم يدي وختمت عليها فلم تر عين ولم تسمع أذن ولم يحظر على قلب بشر (ذخرا) بضم الذال وسكون الخاء المجتمعين كذا في الفرع وقال في الصحاح في فصل الذال المجهمة ذخرت الشئ أذخره وذخرا وكذلك أذخرته وهو افتمعت وقول الحافظ بن حجر بضم المهمله وسكون المجهمة سهواً وسبق قلم وقال الكرماني وذخره منصوب متعلق بأعددت وقال في الفتح أى جعلت ذلك لهم مدخورا (بله ما أطاعتم عليه) بضم الهاء زوكسرا اللام ولا ي الوقت ما أطاعتم بفتح الهاء زوكسرا اللام وزيادة هاء بعد التاء وقوله بله ينتج الموحدة وسكون اللام وفتح الهاء ولا أربعة من بله بزيادة من الجارة وجر بله بها كذا في الفرع المعتمد المقابل على أصل اليوناني المحرر بحضرة امام العربية أبي عبد الله بن مالك وكذا رأيت في أصل اليوناني المذكور وخينئذ في نظر في قول الصغاني اتفق جميع نسخ الصحيح على من بله والصواب اسقاط كلمة من وقول ابن التين ان بله ضبط مع من بالفتح والكسر هو حكاية ما وجدته

قوله الذين أردت الخ كذا في النسخ وحرر الرواية ٥١

حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا أبو الأشهب عن (٢٩٢) أبي نصر عن أبي سعيد الخدري قال بينما نحن في سفر مع النبي صلى الله عليه وسلم

فلما نبع ما ذكرته من القمع مع عدم الجار والكسر مع ثبوته فأما الفتح فقال الجوهري وبه كلمة مبنية على الفتح مثل كيف ومعاها دع وأبشد قول كعب بن مالك يصف السيف تذا الجاجم ضاحياها ماتها * بله الا كف كأنهم لم يتخلق

قال في المغني وقد روي بالوجه الثلاثة قال شارحه ومعنى بله الا كف على رواية النصب دع الا كف فأمرها سهل وعلى رواية الجرح تركه الا كف منفصلة وعلى الزعم فكيف الا كف التي يوصل اليها بسهولة وأما وجه الفتح مع ثبوت من فقال الرضي إذا كانت بله بمعنى كيف طارأ أن تدخله من حكي أبو زيد أن فلانا لا يطبق جمل الفهرق بله ان يأتي بالصخرة أي كيف ومن أين قال في المصابيح وعليه تخريج هذه الرواية فتكون بمعنى كيف التي بقصد الم الاستبعاد وما مصدرية وهي مع صلتها في محل رفع على الاستدعاء والخبر من بله والضمير الجرحور بعلى عائذ على الذخر أي كيف ومن أين اطلاعكم على ما ذكره لعبدى الصالحين فإنه أمر عظيم فلما اتسع عقل البشر لادراكه والاحاطة به قال وهذا أحسن ما يقال في هذا المجل اه وأما الجرح فوجه بأن بله بمعنى غير والكسرة التي على الهاء حينئذ اعراية قال في الفتح وهو أي ككون بله بمعنى غيراً وضع التوجيهات لخصوص سياق حديث الباب حيث وقع فيه ولا خطر على قلب بشر ذكر من بله ما اطعمت عليه وذلك بين لمن قائله اه وقال أبو السعادات في نهائيه بله اسم من أسماء الأفعال بمعنى دع واترك تقول بله زيد أو قد توضع موضع المصدر وتضاف فتقول بله زيد أي ترك زيد وقوله ما اطعمت عليه يحتمل أن يكون منصوب المجل ومحجوره على التقديرين والماء في دع ما اطعمت عليه من نعيم الجنة وعرفتموه من لذاتها اه زاد الخطأ في فاته سهل يسير في جنب ما ذكرته لهم

(ثم قرأ) عليه الصلاة والسلام (فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون) جزاء مفعول له أي أخفى للجزاء فان اخفاءه الموشاة أو مصدر مؤ كبدل المعنى الجملة قبله أي جزوا جزاء وقول الزمخشري خسم أطباع المتقين يعني بقوله جزاء بما كانوا يعملون نزعاً واعتزالية ومراعاة المتقين أهل السنة القائلين بأن المؤمن العاصي موعود بالجنة لا بدله منها فإبعده تعالى لانه وعدهم بها وعده حق وجعل العمل كالسبب للوعد فعبه في قوله جزاء بما كانوا يعملون عنه لصدق الوعد في النفوس ونصويره بصورة المستحق بالعمل كالجرة من مجاز التشبيه وعند أبي ذر تقدم حديثي احبني بن نصر إلى آخره يعملون على قوله قال أبو معاوية عن الأعشى * وهذا الحديث من أفراداه

(الاحزاب)

مدنية وهي ثلاث وسبعون آية ولا يذروا بن عسا كرسورة الاحزاب بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت التسمية لغيرهما كلفظ السورة نعم ثبت للنسفي كهما (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي من طريق ابن أبي شبيب عنه في قوله (صياصيمهم) هي (قصورهم) وحضورهم جمع صيصه يقال اسكل ما يتنع به ويحصن صيصه ومنه قيل لقرن الثور ولشوكه الديك صيصه والصياصي أيضا شوك الحماكة وتختص من حديث قال دريد بن الصمة * كوقع الصياصي في النسيج الممدد (النبي أولى المؤمنين في الأمور كلها) من أنفسهم من بعضهم بعض في نفوذ حكمه ووجوب طاعته عليهم وقال ابن عباس رضي الله عنهما وعطاء يعني إذا دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم ودعاهم أنفسهم إلى شيء كانت طاعة النبي صلى الله عليه وسلم أولى بهم من طاعة أنفسهم اه وإنما كان ذلك لانه لا يأمرهم ولا يرضى منهم إلا بما فيه صلاحهم ونجياهم بخلاف النفس وقوله النبي الخ ثابت في رواية أبي ذر فقط * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري الجمع (ابراهيم بن المنذر) القرشي

أدباً رجل على راحلته قال فجعل يصرف بصره يمنا وشمالا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان معه فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له ومن كان له فضل من زاد فليعد به على من لا زاد له قال فذكر من أصناف المال ما ذكره حتى رأيت أنه لا حق لاحد منافي فضل

أعراضهم بالسنتكم وتذكروا للناس لو همهم وبخلهم والاعيب عليهم وذمهم والثالث ان هذا كان في أول الاسلام وكانت المواصلة واجبة فلما اتسع الاسلام نسخ ذلك هكذا حكاه القاضي وهو تأويل ضعيف أو باطل لان هذا الذي ادعاه قائله لا يعرف والرابع انه محمول على من مر بأهل الذمة الذين شرط عليهم ضيافة من يمرهم من المسلمين وهذا أيضا ضعيف انما صار هذا في زمن عمر رضي الله عنه والله أعلم (قبوله عن أبي شريح العدوي) وفي الرواية الثانية عن أبي شريح الخزاعي هو واحد يقال له العدوي والخزاعي والكعبى وقد سبق بيانه (قوله صلى الله عليه وسلم ولا شيء له بقرية) هو بنته أوله وكذا قوله في الرواية الأخرى فلا يقرونا بفتح أوله يقال قررت الضيف أقر به قرى

(باب استحباب المواصلة بفضل المال)

(قوله بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر إذ جاء رجل على راحلته فجعل يصرف بصره يمنا وشمالا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان معه فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له ومن كان معه فضل زاد فليعد به على من لا زاد له قال فذكر من أصناف المال ما ذكر حتى رأيت أنه لا حق لاحد منافي فضل)

الجزا

حدثني أحمد بن يوسف الأزدي حدثنا النضر يعني ابن محمد اليماني حدثنا (٢٩٣) عكرمة وهو ابن عمار حدثنا إياس بن سلمة عن أبيه

الخزاعي قال (حدثنا محمد بن فليح) بضم الفاء وفتح اللام آخره عامه له مصغر قال (حدثنا أبي) فليح بن سليمان الخزاعي الأسلمي (عن هلال بن علي) العامري المدني وقد ينسب إلى جده أسامة (عن عبد الرحمن بن أبي عمرة) بفتح العين وسكون الميم الأنصاري التجاري بالخير قيل ولد في عهدته صلى الله عليه وسلم وقال ابن أبي حاتم وليست له صحبة (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال ما من مؤمن إلا وأنا أولى الناس به (أي أحقهم به) في كل شيء من أمور الدنيا والآخرة) وسقط لا يذ لفظ الناس (أقرؤا النشتم) قوله عز وجل (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم) استنبط من الآية أنه لو قصد عليه الصلاة والسلام ظالم وجب على الحاضر من المؤمنين أن يبذل نفسه دونه ولم يذكر عليه الصلاة والسلام ما له من الحق عند نزول هذه الآية بل ذكر ما عليه فقال (فأيا مؤمن ترك ما لا) أي أو حقا من الحقوق بعد وفاته (فليتره عصبته من كانوا) وهم عصبته بنفسه وهو من لهؤلاء وكل ذكر نسب يذلل للميت بلا واسطة أو بتوسط محض الذكور وعصبته بغيره وهو كل ذات نصف معها ذكر بعصبته وعصبته مع غيره وهو أخت فأكثر لغير أم معها بنت أو بنت ابن فأكثر (فإن ترك ديننا) عليه ل أحد (أو ضياعا) بفتح الصاد الموحدة الضائعون لا شيء لهم ولا قيم (فليأتني) كل من رب الدين أو فقه والضائع من العيال أكفله (وأننا) بالواو ولا يوي الوقت وذرفانا (مولاه) أي ولي الميت أتولى عنه أموره * وهذا الحديث قد سبق في باب الصلاة على من ترك ديننا من الاستقراض (باب) بالتشوين في قوله جل وعلا (ادعوهم) انسيبوهم (لا يأتهم) أي الذين ولدوهم (هو أقسط عند الله) أي أعدل لتعديل سابقة وسقط هو أقسط عند الله لغير أبوي الوقت وذروا بغير أبي ذر * وبه قال (حدثنا علي بن اسد) بضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة العمى أبو الهيثم البصري قال (حدثنا عبد العزيز بن المختار) الديلمي البصري مولى حفصة بنت سيرين قال (حدثنا موسى بن عقبة) بالإمام في المغازي مولى آل الزبير بن العوام (قال حدثني) بالافراد (سالم عن) أبيه (عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان زيدا بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان يدعوهم إلا زيدا بن محمد) لأنه صلى الله عليه وسلم كان يبناه قبل النبوة (حتى نزل القرآن ادعوهم لا يأتهم هو أقسط عند الله) فأمر برؤسهم إلى آبائهم في الحقيقة ونسخ ما كان في ابتداء الإسلام من جواز ادعاء الأبناء الأجانب * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الفضائل والترمذي في التفسير والمناقب والتسائي في التفسير (باب) بالتشوين في قوله تعالى (فهم) من الرجال الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه أي من الثقات مع الرسول والمقاتلة لأعداء الدين (من قضى نحبهم) يعني حمزة وأصحابه (ومنهم من ينتظر) الشهادة كعثمان وطهحة ينتظرون أحد أمرين إما الشهادة أو النصر (ومابدلوا العهد ولا غيروه) (تبدلوا) شيئا من التبدل بخلاف المنافقين فانهم قالوا لا نؤلى الأدبار وبذلوا قلوبهم وولوا أدبارهم (نحبهم) أي (عهدهم) والمعنى ومنهم من فرغ من نذرهم وفي بعدهم فصر على الجهاد وقاتل حتى قتل والنحب المنذر فاستعير الموت لأنه كئذ لا زلم في رقبة كل حيوان (أقطارها) في قوله تعالى ولودخلت عليهم من أقطارها هي (جوانبها) ثم سئلوا (الفنسة لا توها) أي لا تعطوها والمعنى ولودخل عليهم المدينة أو البيوت من جوانبها ثم سئلوا الرذمة ومقاتلة المسلمين لا عطوها ولم يمتنعوا وسقط لفظ باب لغير أبي ذر * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذ در حدثنا (محمد بن بشير) بالموحدة والمجعة المشددة بندار العبدي البصري قال (حدثنا) ولا يذ در حدثني بالافراد (محمد بن عبد الله الأنصاري قال حدثني) بالافراد (أبي) عبد الله (عن) عمه (عمامة) بضم المثناة وتحقيف الميم ابن عبد الله بن أنس (عن) جده (أنس بن مالك رضي الله عنه) أنه (قال ترى) بضم التون أي تظن أن (هذه)

يصرف بصره فهكذا وقع في بعض النسخ وفي بعضها يصرف فقط بمحذف بصره وفي بعضها يضرب بالصاد الموحدة وبالواو رواية أبي داود وغيره يصرف راحلته في هذا الحديث ألح على الصدقة والجلود والمواساة والاحسان إلى الرفقة والاصحاب والاعتناء بعصالح الاصحاب وأمر كبير القوم اصحابه بمواساة المحتاج وأنه يكتفي في حاجة المحتاج بتعرضه للعطاء وتعرضه من غير سؤال وهذا معنى قوله فجعل يصرف بصره أي متعرضا لشيء يدفع به حاجته وفيه مواساة ابن السبيل والصدقة عليه إذا كان محتاجا وإن كان له راحلة وعليه ثياب أو كان موسرا في وطنه ولهذا يعطى من الزكاة في هذه الحال والله أعلم

* (باب استحباب خلط الأزواد إذا قلت والمواساة فيها) *

(قوله خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة فأصابنا جهد حتى هممنا أن نخرج بعض ظهرا فأمرني الله صلى الله عليه وسلم فجمعنا من أودنا فبسطنا له نطعا فأجمع زاد القوم على النطع قال فتطاوات لا حزره كم هو حزره

كربضة العنز ونحن أربع عشرة مائة قال فأكلنا حتى شبعنا جميعا ثم حشونا بخر بنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل من وضوء

قال جابر رجل يادوة فيها انطقة فافرغها في قدح فتوضأنا (٣٩٤) كلنا ندغقة ندغقة أربع عشرة مائة قال ثم جاء بعد ذلك ثمانية

فقالوا هل من ظهور فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فرغ الوضوء

جابر رجل يادوة فيها انطقة فافرغها في قدح فتوضأنا كلنا ندغقة ندغقة أربع عشرة مائة قال ثم جاء بعد ثمانية فقالوا هل من ظهور فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فرغ الوضوء أما قوله جهد ففتح الجيم وهو المشقة وقوله من اودنا هكذا هو في بعض النسخ أو أكثرها وفي بعضها أزوادنا وفي بعضها تراودنا بفتح التاء وكسرهما وفي النطع لغات سبقت أنصحن كسر النون وفتح الطاء وقوله كربة العنبر أي كبركها أو كقدرها وهي رابضة قال القاضي الرواية فيه بفتح الراء وحكا ابن دريد بكسرهما (قوله حشونا جربنا) بضم الراء واسكانها جمع جراب بكسر الجيم على المشهور ويقال بفتحها (قوله صلى الله عليه وسلم هل من وضوء) أي ما يتوضأ به وهو بفتح الواو على المشهور وحكى صهما وسبق يانه في كتاب الطهارة (قوله فيها انطقة) هو بضم النون أي قليل من الماء (قوله ندغقة ندغقة) أي نصبه صبا شديدا وفي هذا الحديث معجزتان ظاهرتان لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهما تكثر الطعام وتكثر الماء هذه الكثرة الظاهرة قال المازري في تحقيق المعجزة في هذا أنه كلما كل منه جزء أو شرب جزء خلق الله تعالى جزءا آخر يخلقه قال ومعجزات النبي صلى الله عليه وسلم ضربان أحدهما القرآن وهو منقول بآثاره والثاني مثل تكثير الطعام والشرب ونحو ذلك ولأن فيه طريقا أحدهما أن

الآية نزلت في انس بن النضر بالنون المفتوحة والصاد الموحدة الساكنة ابن ضمهم الانصاري (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) وكان قتل يوم أحد وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شبيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (أخبرني) بالافراد (خارجة بن زيد بن ثابت) الانصاري (أن) أبيه (زيد بن ثابت) قال لما شخنا الصنف التي كانت عند حفصة (في المصاحف) بأمر عثمان رضي الله عنه (فقدت) بفتح الفاء والقاف (آية من سورة الاحزاب كنت أسمع) ولا بوى ذرو الوقت عن المستعلى كنت كثيرا أسمع (رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ ما عاهدوا الله عليه) أي ابن ثابت (الانصاري) الذي جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته شهادة رجلين (خصوصية له وهي قوله تعالى (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) لا يقال ان شيوتهما كان بطريق الاحاد والقرآن انما ثبت بالتواتر لانها كانت متواترة عندهم ولذا قال كنت أسمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ ما عاهدوا الله عليه) وقد قال عمر أشهد لقد سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن أبي بن كعب وهلال بن أمية وغيره ١ مثله وهذا الحديث قد سبق في أوائل الجهاد في باب قوله من المؤمنين رجال هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (قوله يا أيها النبي قل لازوجك ان كنن ترذن الحياة الدنيا) السعة والتعم فيها وذلك انهن سألته من عرض الدنيا وطلبن منه زيادة في النفقة وآذينه بغيره بعضهن (وزينتها) أي زخارفها (فتعالىن امتعكن) متعة الطلاق (وأسر حكن سر احاجيلا) أطلق ككن طلاق السنة من غير اضرار وفي قوله فتعالىن امتعكن وأسرحكن اشعار بأنهم لو اختارت واحدة القراق لا يكون طلاقا وقوله أمتعكن وأسرحكن جزم جواب الشرط وما بين الشرط وجزائه معترض ولا يضر دخول الفاء على جزم الاعتراض أو الجواب وقوله فتعالىن أمتعكن جواب لهذا الامر وسقط لابي ذر وأسرحكن الخ وقال بعد امتعكن الآية (وقال معمر) بفتح الميم وسكون العين المهمة له بينهما ابن المنى أبو عبد الله التيمي مولا هم البصري الخوي قال الحافظ بن حجر وتوهم مغلطى ومن قلده انه معمر بن راشد فنسب هذا الى تخرج مع عبد الرزاق في نفسه بغيره عن معمر ولا وجود لذلك في كتاب عبد الرزاق وانما أخرج عن معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في هذه الآية قال كانت المرأة تخرج تشبه بين الرجال فذلك تبرج الجاهلية اه وأعقبه العيني فقال لم يقل مغلطى ابن راشد وانما قال هذا رواه عبد الرزاق عن معمر ولم يقل أيضا في نفسه بغيره حتى يشنع عليه بأنه لم يوجد في نفسه بغيره وعبد الرزاق له تأليف آخر غير نفسه وحيث أطلق معمر يحتمل أحد المعمرين اه وأجاب الحافظ بن حجر في كتابه الاتقان فقال هذا اعتذار رواه فان عبد الرزاق لا رواية له عن معمر بن المنى وتأليف عبد الرزاق ليس فيها شيء يشرح اللفاظ الا التفسير وهذا نفسه بغيره وجود ليس فيه هذا اه وسقط وقال معمر غير أبي ذر (التبرج) في قوله تعالى ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى هو (أن تخرج) المرأة (بحاسنها) للرجال وقال مجاهد وقتادة التبرج التكرس والتغنى وقيل التبختر وتبرج الجاهلية مصدر تشبهى أي مثل تبرج والجاهلية الاولى ما بين آدم ونوح أو الزمان الذي ولد فيه الخليل ابراهيم كانت المرأة تلبس درعا من الاول فقضى وسط الطريق تعرض نفسها على الرجال أو ما بين نوح وادريس وكانت ألف سنة والجاهلية الاخرى ما بين عيسى ونيينا صلى الله عليه وسلم وقيل الجاهلية الاولى جاهلية الكفر قبل الاسلام والجاهلية الاخرى جاهلية الفسوق في الاسلام (سنة الله) في قوله تعالى سنة الله في الذين خلوا من قبل أي (استنها جعلها) قاله أبو عبيدة وقال جعلها سنة اه والمعنى أن سنة الله في الانبياء الماضين أن لا يؤاخذهم بما حل لهم وقال الكلبى ومقاتل أرادوا دوحين جمع بينه وبين تلك المرأة

حدثنا يحيى بن يحيى التميمي حدثنا سليم بن أخضر عن ابن عون قال كتبت (٢٩٥) إلى نافع أسأله عن الدعاء قبل القتال قال فكتب إلى

أنما كان ذلك في أول الإسلام قد أغار رسول الله صلى الله عليه وسلم على بني المصطلق وهم غارون وأنعامهم تقول تواترت على المعنى كتواتر جود حاتم طي وحلم الأحنف بن قيس فإنه لا ينقل في ذلك قصة بعينها متواترة ولكن تكاثرت أفرادها بالأحاد حتى أفاد مجموعها تواتر الكرم والحلم وكذلك تواتر الخرق العادة للنبي صلى الله عليه وسلم بغير القرآن والطريق الثاني أن تقول أذا روي الصحابي مثل هذا الأمر المحب وأحال على حضوره فيه مع سائر الصحابة وهم يسمعون روايته ودعواه أو بلغهم ذلك ولا ينكرونها عليه كان ذلك تصديقه له وجب العلم بصحة ما قال والله أعلم وفي هذا الحديث استحباب المواساة في الزاد وجمعه عند قلته وجواز كل بعضهم مع بعض في هذه الحالة وليس هذا من الرباني شيء وإنما هو من نحو الإباحة وكل واحد مبيح لرفقة الآخر من طعامه وسواه تحقق الإنسان أنه أكل أكثر من حصته أو دونها أو مثلها فلا بأس بهذا لكن يستحب له الإيثار والقتل لاسميان كان في الطعام قلته والله أعلم

(كتاب الجهاد والسير)

(باب جواز الإغارة على الكفار الذين بلغتهم دعوة الإسلام من غير تقدم أعلام بالإغارة)

(قوله حدثنا يحيى بن يحيى التميمي حدثنا سليم بن أخضر عن ابن عون قال كتبت إلى نافع أسأله عن الدعاء قبل القتال قال فكتب إلى أنما كان في أول الإسلام قد أغار رسول الله صلى الله عليه وسلم على بني المصطلق وهم غارون وأنعامهم

وكذلك محمد صلى الله عليه وسلم وزينب وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال أخبرني) بالافراد (أبو سلمة ابن عبد الرحمن) بن عوف (أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءها حين أمر الله) بأسقاط خبير المفعول ولا يذرا أمر الله (أن يخبر أزواجه) بين الدنيا والآخرة أو بين الإقامة والطلاق قال الماوردي الأشبه بقول الشافعي الثاني وهو الصحيح وقال القسطلبي والنافع الجع بين القولين لأن أحد الأمرين ملزوم بالآخر وكأنهم خبيرين بين الدنيا والآخرة فيمكنهم (فقداني رسول الله صلى الله عليه وسلم) في التخيير قبلهن (فقال لي ذا كر لك أمر أفلا عليك أن تستعجلي) أي لا يلزمك الاستعجال ولا يذرا أن لا تستعجلي أي لا بأس عليك في التأني وعدم العجلة (حتى تستأمرني أو يذك) أي تطلبني منها المشورة وفي حديث جابر عند مسلم حتى تستشيرني أو يذك وعند أحمداني عارض عليك أمر أفلا تفتني فيه بشي حتى تعرضيه علي أو يذك أبي بكر وأم رومان وهو يرد علي من زعم أن أم رومان ماتت سنة ست من الهجرة فإن التخيير كان في سنة تسع قالوا وإنما أمرها عليه السلام باستشارتهم خشية أن يحملها صغر السن على اختيار الفراق فاذا استشارت أبوها أرشدها لما فيه المصلحة ولذا لما فهمت عائشة ذلك قالت (وقد علم) عليه السلام (أن أباي) بالتشديد لم يكن يا أمرا في بفرقة قالت ثم قال (عليه السلام) (إن الله) تعالى (قال يا أيها النبي قل لأزواجك إلى غم الآتين) وهو قوله فإن الله أعد للمحسنات منكم أجر أعظم ما أول كان هذا التخيير واجبا عليه صلى الله عليه وسلم ولا ريب أن القول واجب عليه لأنه إلباغ للرسالة لقوله تعالى قل وأما التخيير (فقلت له) عليه السلام (ففي أي هذا) ولا يذرا عن المستمل في أي شيء (استأمر أباي فاني أريد الله ورسوله والدار الآخرة) زاد محمد بن عمرو عند أحمد والطبراني ولا أوامر أباي أب بكر وأم رومان فضحك وأي اسم معرب يستفهم به فحرف أي حديث بعده يؤمنون وأبيكم زادته هذه آياتنا * وحديث الباب أخرجه المؤلف أيضا في الطلاق وكذا مسلم وأخرجه النسائي في النكاح والطلاق والترمذي في التفسير (باب قوله) تعالى (وان كنتم تردن الله ورسوله) رضا الله ورسوله (والدار الآخرة) نعيم الجنة (فان الله أعد للمحسنات منكم أجر أعظم ما أول كان) ثواب جزيل في الجنة تستحقونه الدنيا وزينتها ومن البيان لأنهن كلهن كن محسنات وسقط باب قوله لغير أبي ذر (وقال قتادة) فيما وصله ابن أبي حاتم في قوله تعالى (واذ كنن ما بين في بيوتكن من آيات الله والحكمة) هما (القرآن والسنة) لف ونشر مرتب ولا يذرا في الوقت من آيات الله القرآن والحكمة السنة قال في الأنوار وهو تذكرة كبرياء أئم علمين حيث جعلهن أهل بيت النبوة ومهبط الوحي وما شاهدن من برحاء الوحي مما وجب قوة الإيمان والحرص على الطاعة حنا على الانتهاء والافتقار فيما كفرن (وقال الليث) بن سعد الإمام فيما وصله الذهلي عن أبي صالح عنه (حدثني) بالافراد (يونس) بن يزيد (عن ابن شهاب) الزهري أنه (قال أخبرني) بالافراد (أبو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم) أمر وجوب (بتخيير أزواجه) وكن يومئذ تسع نسوة خمسة من قريش عائشة بنت أبي بكر وحفصة بنت عمر وأم حبيبة بنت أبي سفيان وسودة بنت زمعة وأم سلمة بنت أبي أمية وصفية بنت حيي بن أخطب الخبيرية وميمونة بنت الحارث الهلالية وزينب بنت جحش الأسدية وجويرية بنت الحارث المطلقية (بدائي) أنما بدأها رضي الله عنها على غيرها من أزواجه صلى الله عليه وسلم لفضلها كما قاله النووي وأولها كانت السبب في التخيير لأنهم اطلبت

تسقى على الماء فقتل مقاتلتهم وسبى سبيهم (٢٩٦) واصاب يومئذ قال يحيى أحسبه قال جويرية أو البتة ابنة الحرث قال

وحدثني هذا الحديث عبد الله بن عمر وكان في ذلك الجيش * حدثنا محمد بن مني حدثنا ابن أبي عدي عن ابن عون بهذا الاستناد مثله وقال جويرية بنت الحرث ولم يشك

منه ثوبان فامر الله بالخير رواه ابن مردويه من طريق الحسن عن عائشة لكن الحسن لم يسمع من عائشة فهو مرسل (فقال اني ذا كركك أمر أفل عليك أن لا تعجلي) بفتح الجيم واسقاط السين أي لا بأس عليك في عدم العجلة (حتى تستأمرى أبو يرك) فيه وزاد في رواية عمرة عن عائشة عند الطبري والطحاوي وخشي رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني لان الصغر مظنة لنقص الرأي

تسقى على الماء فقتل مقاتلتهم وسبى سبيهم واصاب يومئذ قال يحيى بن يحيى أحسبه قال جويرية أو البتة ابنة الحرث وحدثني هذا الحديث عبد الله بن عمر وكان في ذلك الجيش قال وقال في الرواية الاخرى جويرية بنت الحرث ولم يشك) أما قوله أو البتة فعنه ان يحيى بن يحيى قال اصاب يومئذ بنت الحرث وأظن شيخى سليمان بن أخضرهما في رواية جويرية أو أعلم ذلك وأجزم به وأقوله البتة وحاصله انها جويرية فيما أحفظه اما ظنا واما علما وفي الرواية الثانية قال هي جويرية بنت الحرث بلا شك (قوله وهم عارون) هو يافعين المجعة وتشديد الراى غافلون وفي هذا الحديث جواز الاغارة على الكفار الذين بلغتهم الدعوة من غير اذار بالاغارة وفي هذه المسئلة ثلاثة مذاهب حكاه المازرى والقاضى أحدها يجب الانذار مطلقا قال مالك وغيره وهذا ضعيف والثاني لا يجب مطلقا وهذا أضعف منه أو باطل والثالث يجب ان تبلغهم الدعوة ولا يجب ان تبلغهم لكن يستحب وهذا هو الصحيح وبه قال نافع ومولى ابن عمر والحسن البصري والثوري والليث والشافعي وأبو نوري وابن المنذر والجمهور قال ابن المنذر هو قول أكثر أهل العلم وقد تظاهرت الاحاديث الصحيحة على معانها في هذا الحديث وحدثني قتيل كعب

فاذا استشارت أبو يها وأصحابها ما فيه المصلحة (قالت وقد علم ان أبوى لم يكونا بأمر انى بفراقه قالت ثم قال) عليه الصلاة والسلام (ان الله جل ثناؤه) ولا يذرعز وجل (فان يا أيها النبي قل لا زواج لك ان كمتن تردن الحياة الدنيا وزينتها الى أجزاعظما) فيه أن سبب التخيير سؤالهن رضى الله عنهن منه عليه الصلاة والسلام الدنيا وزينتها فقبل انهن اجتمعن يوم اقبلن زيد ما تريد النساء من الحلى وطلبت أم سلمة سترامعلا وميمونة حلة عمانية وزينت ثوبها مخططا وأم حبيبة ثوبا محوليا وسألته كل واحدة منهن شيئا قال النقاش الا عائشة وآلمن قلبه عليه السلام عطا البتة له بموسعة الخيل فانزل الله التخيير لا يكون لاحد منهن منه عليه في الصبر على ما اختاره عليه الصلاة والسلام من خشونة العيش وعند الامام أحمد رضى الله عنه من حديث جابر أقبل أبو بكر رضى الله عنه يستأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس يباه به جلوس النبي صلى الله عليه وسلم جالس فلم يؤذن له ثم أقبل عمر فاستأذن فلم يؤذن له ثم أذن لابي بكر وعمر فدخلوا والنبي صلى الله عليه وسلم جالس وحوله نسائه وهوساكت فقال عمر لا تكن رسول الله صلى الله عليه وسلم له لعل يصحك فقال عمر يا رسول الله لو رأيت ابنة زيد امرأة عمر سألتني النفقة آتفا فوجأت عنقه فاضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدا ناعجه وقال هن حولي يسألني النفقة فقام أبو بكر الى عائشة ليضربها وقام عمر الى حفصة كلاهما يقولان نسألان النبي صلى الله عليه وسلم ما ليس عنده فنهاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلن نسأوه والله لا نسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذا المجلس ما ليس عنده قال وأرسل الله عز وجل الخبر فبدأ بعائشة وزواجه مسلم منقرا بدهون البخارى وزاد ثم اعتزلهن شهرا أو تسعا وعشرين ثم نزلت عليه هذه الآية يا أيها النبي قل لا زواج لك الى عظميا قال فبدأ بعائشة وسبق في المظالم من طريق عقيل عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور عن ابن عباس عن عمر في قصة المراءتين اللتين تظاهرتا الحديث بطوله وفيه فاعتزل النبي صلى الله عليه وسلم من أجل ذلك الحديث حين أقشته حفصة الى عائشة وكان قد قال ما تأبدا داخل عليهن شهرا من شدة موافقته حين عاتبه الله فلما مضت تسع وعشرون دخل على عائشة فبدأ بها فقالت له عائشة انك أقسمت ان لا تدخل علينا شهرا وانا أصبحنا التسع وعشرين ليلة أعدتها لك فقال النبي صلى الله عليه وسلم الشهر تسع وعشرون وكان ذلك الشهر تسعا وعشرين قالت عائشة فانزل الله آية التخيير فبدأ بأبي أول امرأه قال في الفتح فاتفق الحديثان على ان آية التخيير نزلت عقب فراغ الشهر الذي اعتزلهن فيه لكن اختلفا في سبب الاعتزال ويمكن الجمع بان يكونا جميعا سبب الاعتزال فان قصة المتظاهرتين خاصة بمسألة سؤال النفقة عامة في جميع النسوة ومناسبة آية التخيير بقصة سؤال النفقة أليق منها بقصة المتظاهرتين اهـ (قالت) عائشة (فقلت في أي) الامر من (هذا) الذي ذكرته (استأمر أبوى فأتى أريد الله ورسوله والدار الآخرة) وهذا يدل على كمال عقلها وصحة رأيها مع صغر سنها (قالت ثم فعل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما فعلت) من اختيار الله ورسوله والدار الآخرة بعد أن خيرهن (تابعه) أي تابع الليث (موسى بن ابي) بفتح الهمزة والتخمية بينهما عين ساكنة الجزرى بالجيم والراى والراء الحرفان فيما وصله النساقى

ابن الاشراف وحدثني قتيل أبا الحقيق وفي هذا الحديث جواز استرقاق العرب لان بنى المصطلق عرب من خراعة وهذا قول (عن

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع بن الجراح عن سفيان ح وحدثنا (٢٩٧) اسحق بن ابراهيم أخبرنا يحيى بن ادم حدثنا سفيان

قال أملاء علينا املاء وحدثني عبد الله بن هاشم واللغة له حدثني عبد الرحمن يعني ابن مهدي حدثنا سفيان عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أقر أميرا على جيش أو سرية أو صاه في خاصته يتقوى الله عز وجل ومن معه من المسلمين خيرا ثم قال اغزوا باسم الله في سبيل الله فالتوا من كفر بالله اغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تقتلوا ولا تمتلوا ولا تؤذوا ولا تقبلوا رشوة ولا تأخذوا

الشافعي في الحديث وهو الصحيح وبه قال مالك وجوه وأبو حنيفة والاوزاعي وجوه والعلماء وقال جماعة من العلماء لا يسترقون وهذا قول الشافعي في القديم والله اعلم

(باب تأمير الامام الامراء على البعوث ووعيته اياهم باتاديب الغزو وغيرها)

قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أمر أميرا على جيش أو سرية أو صاه في خاصته يتقوى الله تعالى ومن معه من المسلمين خيرا ثم قال اغزوا باسم الله في سبيل الله فالتوا من كفر بالله اغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تقتلوا ولا تمتلوا ولا تؤذوا ولا تقبلوا رشوة ولا تأخذوا

الصبي وفي هذه الكلمات من الحديث فوائد تجمع عليها هي تحريم الغدر وتحريم قتل الصبيان اذا لم يقتلوا

(عن معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه (قال أخبرني) بالافراد (أبو سلمة) ابن عبد الرحمن بن عوف (وقال عبد الرزاق) بن همام فيما وصله مسلم وابن ماجه (وأبو سفيان) محمد بن حميد السكري (المعمر) يفتح الميم بينهما عين ساكنة مما وصله الذهلي في الزهريات (عن معمر) هو ابن راشد (عن الزهري عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) وفيه إشارة الى ما وقع من الاختلاف على الزهري في الواسطة بينه وبين عائشة في هذه القصة ولعل الحديث كان عند الزهري عنهما فحدث به تارة عن هذا وتارة عن هذا الى هذا جرح الترمذي وقد رواه عقيل وشعيب عن الزهري عن عائشة بغير واسطة ولو اختارت الخيرة نفسها وقعت طلقة رجعية عندنا وبأنه عند الحنفية وفي هذا المبحث زيادة تأتي ان شاء الله تعالى في الطلاق بعون الله وقوته * هذا (باب) بالتشوين يذكر فيه (قوله) عز وجل لمخاطبة النبي صلوات الله وسلامه عليه في قصة زينب وزيد (وتحفي في نفسك ما الله مبديه) وهو ككاح زينب ان طلقها زيد أو ارادة طلقها أو اخبار الله اياه انها ستصير زوجة كما أخرجه ابن أبي حاتم عن طريق السدي بلفظ بلغنا أن هذه الآية نزلت في زينب بنت جحش وكانت أمها أممية بنت عبد المطلب عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أراد أن يتزوجها زيد بن حارثة فولد ففكرت ذلك ثم انها رضيت بما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجها اياه ثم أعلم الله نبيه بعد أن انما من أزواجه فكان يستحي أن يأمره بطلاقها وعنده من طريق علي بن زيد عن علي بن الحسين بن علي قال أعلم الله نبيه ان زينب ستكون من أزواجه قبل أن يتزوجها فلما تأمره زيد يشكوها اليه وقال له انق الله وأمسك عليك زوجك قال الله اني قد أخبرتك اني مزوجكها وتحفي في نفسك ما الله مبديه لكن في الثاني علي بن زيد بن جده عن وهو ضعيف (وتحفي الناس) أي تعبيرهم اياك به والواو عطف على تقول أي وان تجمع بين قولك كذا واخفاء كذا وخشية الناس (والله أحق ان تخشاه) وحده أن كان فيه ما يخشى والواو الحال وسقط قوله باب اغبر أي ذر * وبه قال (حدثنا) ولا في الوقت حدثني بالافراد (محمد بن عبد الرحيم) صاعقة قال (حدثنا علي بن منصور) الرازي نزيل بغداد (عن حماد ابن زيد) اسم جده درهم الازدي الجهمي البصري قال (حدثنا ثابت) البناني (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه ان هذه الآية وتحفي في نفسك ما الله مبديه نزلت في شأن زينب ابنة جحش ولا في ذر بنت جحش باسقاط الالف (وزيد بن حارثة) كذا اقتصر على هذا القدر من هذه القصة هنا وأخرجه باتم من هذا في باب وكان عرشه على الماء من كتاب التوحيد من وجه آخر عن حماد بن زيد عن ثابت عن أنس قال جاء زيد بن حارثة يشكو ففعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول انق الله وأمسك عليك زوجك قالت عائشة لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ككاشيا لكانت هذه الآية قال فكانت زينب تنفر على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم تقول زوجكن أهاليكن وزوجني الله من فوق سبع سموات وعن ثابت وتحفي في نفسك ما الله مبديه وتحفي الناس نزلت في شأن زينب وزيد بن حارثة وذكر ابن جرير وابن أبي حاتم هنا آثارا لا ينبغي ايرادها وما ذكرته فيه مقنع والله يهدينا الى سواء السبيل عنه وكرمه * (باب قوله) عز وجل (ترجي) توخر (من تشاء منهن) من الواهبات (وتؤوي) وتضم (اليك من تشاء) منهن (ومن ابتغيك) ومن طلبت (من عزلت) رددت أنت منهن فيه بالخيار ان شئت عدت فيه فاقربته (فلا جناح عليك) في شيء من ذلك قال عامر الشعبي كن نساء وهن أنفسهن له صلى الله عليه وسلم فدخل بعض وأرجأ بعضا منهن أم شريك وهذا شأن والحفظ انه لم يدخل باحد من الواهبات كما سيأتي قريبا في هذا الباب ان شاء الله تعالى أو المراد بالارجاء الايواء القسم وعدمه لازواجه أي ان شئت تقسم لهن

وإذ ألقيت عدوك من المشرقين فادعهم إلى (٢٩٨) ثلاث خصال أو خلال فإيتهم ما أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ثم

أولاً بعضهن وتقدم من شئت وتؤخر من شئت وتجماع من شئت وتترك من شئت كذا روى عن ابن عباس ومجاهد والحسن وقتادة وغيرهم وذلك لانه صلى الله عليه وسلم بالنسبة الى أمته نسبة السيد المطاع الى عبده ومن ثم قال جماعة من الفقهاء من الشافعية وغيرهم لم يكن القسم واجباً عليه صلوات الله وسلامه عليه وقد قال أبو رزين وابن زيد نزلت الآية عقب آية التخيير ففوض الله تعالى أمرهن اليه يفعل فيهن ما يشاء من قسم وتفصيل بعض في النفقة وغيرها فرضين بذلك واختاره على هذا الشرط رضى الله عنهن ومع ذلك قسم لهن صلى الله عليه وسلم اختياراً منه لاعلى سبيل الوجوب وسوى بينهما وعديل فيهن كذلك * وحديث الباب الاول يقتضى ان الآية نزلت في الواهبات والثاني في أزواجه واختار ابن جرير ان الآية عامة في الواهبات واللاتى عنده وهو اختيار حسن جامع للاحاديث * (قال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي

وكرهاته المشبهة واستحباب وصية
 الامام امرائه وجيوشه بتقوى الله
 تعالى والرفق باتباعهم وتعریفهم
 ما يحتاجون في غزوهم وما يجب
 عليهم وما يحل لهم وما يحرم عليهم
 وما يكره وما يستحب (قوله صلى
 الله عليه وسلم واذا لقيت عدوك
 من المشركين فادعهم - الى ثلاث
 خصال او خلال فابتن ما اجابوك
 فاقبل منهم وكف عنهم ثم ادعهم الى
 الاسلام فان اجابوك فاقبل منهم
 وكف عنهم ثم ادعهم الى التحول من
 دارهم) قوله ثم ادعهم الى الاسلام
 هكذا هو في جميع نسخ صحيح مسلم
 ثم ادعهم قال القاضي عياض
 رضي الله تعالى عنه صواب الرواية
 ادعهم باسقاط ثم وقد جاء باسقاطها
 على الصواب في كتاب أبي عبيد وفي
 سنن أبي داود وغيرهما لانه تفسير
 للخصال الثلاث وليست غيرها
 وقال المازري ليست ثم هنازادة
 بسل دخلت لاستفتاح الكلام
 والاخذ بقوله صلى الله عليه وسلم ثم
 ادعهم الى التحول من دارهم الى
 دار المهاجرين واخبرهم انهم ان
 فعلوا ذلك فلهم ماله المهاجرين
 وعليهم ما على المهاجرين فان ابوا
 ان يقولوا منها فافاخيرهم انهم

يكونون كأعراب المسلمين يفرق عليهم

الآن يجاهدوا مع المسلمين فان هم ابوا فسلهم الجزية فان هم ابوا فلوك فاقبل (٢٩٩) منهم وكف عنهم فان هم ابوا فاستعن بالله وقا تلهم

الآن يجاهدوا مع المسلمين) معنى هذا الحديث انهم اذا سألوا السحب لهم ان يهاجروا الى المدينة فان فعلوا ذلك كانوا كالمهاجرين قبلهم في استحقاق النبي والغنيمة وغير ذلك والافهم اعراب كسائر اعراب المسلمين الساكنين في البادية من غير هجرة ولا غزو فتجري عليهم احكام الاسلام ولا حق لهم في الغنيمة والنبي وانما يكون لهم نصيب من الزكاة ان كانوا بصفة استحقاقها قال الشافعي الصدقات للمساكين ونحوهم من لا حق له في النبي وانما للاجناد قال ولا يعطى أهل النبي من الصدقات ولا أهل الصدقات من النبي واحتج بهذا الحديث وقال مالك وأبو حنيفة المالان سواء ويجوز صرف كل واحد منهما الى النوعين وقال أبو عبيد هذا الحديث منسوخ قال وانما كان هذا الحكم في أول الاسلام لمن لم يهاجر ثم نسخ ذلك بقوله تعالى وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض وهذا الذي ادعاه أبو عبيد لا يسلم له (قوله صلى الله عليه وسلم فان هم ابوا فسلهم الجزية فان هم ابوا فلوك فاقبل منهم وكف عنهم) هذا مما استدلل به مالك والاوزاعي وموافقوهما في جواز اخذ الجزية من كل كافر عريسا كان أو مجنونا كتابيا أو مجوسيا أو غيرهما وقال أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه تؤخذ الجزية من جميع الكفار الا مشركي العرب ومجوسهم وقال الشافعي لا تقبل الا من أهل الكتاب والمجوس عريا كانوا أو عجماء ويحتج بفهوم آية الجزية ويحدث سنوهم سنة أهل

في موضع الحال أو الاسباب الاذن لكم فاسقط بآء السبب وقال القاضي كالمخشري الا وقت أن يؤذن لكم ورده أبو حيان بان النحلة نصوا على أن المصدرية لا تقع موقع الظرف لا يجوز أن يصحح الحديث وان جاز ذلك في المصدر الصريح نحو أو تين صياح الحديث (الى طعام) متعلق بيؤذن لانه بمعنى الآن تدعو الى طعام (غير ناظرين اناه) نصب على الحال فعند المخشري العامل فيه يؤذن وعند غيره مقدر أي ادخلوا غير ناظرين ادراكه أو وقت نضجه والمعنى لا تقربوا الطعام اذا طبخ حتى اذا قارب الاستواء تعرضتم للدخول فان هذا مما يكرهه الله ويذمه قال ابن كثير وهذا دليل على تحريم التطجيل وقد صنف الخطيب البغدادي كتابا في ذم الطفيلين ذكر فيه من أخبارهم ما يطول ابراده وأمال جزءوا الكسائي اناه لانه مصدر أي الطعام اذا أدرك (ولكن اذ ادعيتهم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا) نفروا واخرجوا من منزله ولا تمكثوا والاية اما تقديم أي لا تدخلوا الى طعام الآن يؤذن لكم أولا والثاني أولى لان الاصل عدم التقديم وحينئذ فالاذن مشروط بكونه الى طعام فلو اذن لاحد أن يدخل بيوتة لغير الطعام وأثبت بعد الطعام لحاجة لا يجوز لكنا نقول الاية خطاب لقوم كانوا يقصرون طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدخلون ويقعدون منتظرين لادراكه فهي مخصوصة بهم وبأهلهم فيجوز ولا يشترط التصريح بالاذن بل يكفي العلم بالرضا كما يشعر به قوله الآن يؤذن لكم حيث لم يبين الفاعل مع قوله أو صديقكم (ولامستأنسين حديث) نصب عطفا على غير أي لا تدخلوا غير ناظرين ولا مستأنسين أو حال مقدرة أي لا تدخلوا هاجرين ولا مستأنسين أو جر عطفا على ناظرين أي غير ناظرين وغير مستأنسين واللام في الحديث للعله أي لاجل أن يحدث بعضكم بعضا والمعنى ولا طالبين الانس للعديت وكانوا يجلسون بعد الطعام يتحدثون طويلا فنهوا عنه (ان ذلكم) الانتظار والاستئناس (كان يؤذى النبي) لتضييق المنزل عليه وعلى أهله واشغاله فيما لا يعنيه (فيسخطي منكم) أي من اخرجكم فهو من تقدير المضاف بدليل قوله (والله لا يستحي من الحق) أي ان اخرجكم حق فينبغي أن لا يترك حياء ولهذ انما كم وزجركم عنه قال في الكشاف وهذا أدب أدب الله به المقلد وقال السمرقندي في الاية حفظ الادب وتعليم الرجل اذا كان ضيفا لا يجعل نفسه ثقيل بل اذا أكل ينبغي أن يخرج (واذا سألوهن متاعا) حاجة (فاسألوهن) المتاع (من وراء حجاب) أي ستر (ذلكم) أي الذي شرعته لكم من الحجاب (أظهر لقلوبكم وقلوبهن) من الريب لان العين روزنة القلب فاذا لم تر العين لا يشغى القلب فهو عند عدم الرؤية أظهر وعدم الفتنة حينئذ أظهر وهذه آية الحجاب وهي مما وافق نزيلها قول عمر كاسيا قريبا ان شاء الله تعالى (وما كان لكم وما صرح لكم (أن تؤذوا رسول الله) أن تفعلوا شيئا يكرهه (ولأن تنكعوا أزواجه من بعده أبدا) بعد وفاته أو فراقه تعظيما له وإيجابا لحرمة وفي حديث عكرمة عن ابن عباس سماروا ابن أبي حاتم ان الاية تزلت في رجل هم أن يتزوج بعض نساء النبي صلى الله عليه وسلم بعده قال رجل لسفيان أهى عائشة قال قد ذكر واذك وكذا قال مقاتل وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم وذكر بسنده عن السدي ان الذي عزم على ذلك طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه حتى نزل التنبيه على تحريم ذلك (ان ذلكم) أي ايذاه ونكاح نسائه (كان عند الله) ذنبا (عظيما) وسقط لابي ذر قوله غير ناظرين اناه الخ وقال بعد قوله الى طعام الى قوله ان ذلكم كان عند الله عظيما (يقال اناه) قال أبو عبيدة أي (ادراكه) وبإدغمه ويقال (أنى) بفتح الهمزة والنون (ياني) بسكون الهمزة وفتح النون (أناه) بفتح الهمزة والنون من غير همز آخره هاء تأنيث مقصور ولا بن عساكر اناه

الكتاب ويتأول هذا الحديث على أن المراد بأخذ الجزية أهل الكتاب لان اسم المشرك يطلق على أهل الكتاب وغيرهم وكان يخصهم

واذا حاصرت أهل حصن فأرادوك أن تجعل لهم (٣٠٠) ذمة الله وذمة نبيه صلى الله عليه وسلم فلا تجعّل لهم ذمة الله ولا ذمة

نبيه ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة أصحابك فانكم ان تحفروا ذمتكم وذمة أصحابكم أهون من ان تحفروا ذمة الله وذمة رسوله واذا حاصرت أهل حصن فأرادوك ان تنزلهم على حكم الله فلا تنزلهم على حكم الله ولكن أنزلهم على حكمك فانك لا تدري أتصيب حكم الله فيهم أم لا

معلوما عند الصحابة واختلفوا في قدر الجزية فقال الشافعي أقلها دينار على الغني ودينار على الفقير أيضا في كل سنة وأكثرها ما يقع به التراضي وقال مالك هي أربعة دنانير على أهل الذهب وأربعون درهما على أهل الفضة وقال أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه وغيره من الكوفيين وأحمد رضي الله تعالى عنه على الغني ثمانية وأربعون درهما والمتوسط أربعة وعشرون وانفقوا ثلث عشر (قوله صلى الله عليه وسلم واذا حاصرت أهل حصن فأرادوك أن تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه فلا تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة أصحابك فانكم ان تحفروا ذمتكم وذمة أصحابكم أهون من أن تحفروا ذمة الله وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم) قال العلماء الذمة هنا العهد وتحفر وانضم التاء يقال أخفرت الرجل اذا نقضت عهده وخفرتة أمشته وجيشه قالوا وهذا نهى تنزيه أي لا تجعل لهم ذمة الله فانه قد يتضمنه من لا يعرف حقه وانتهك حرمة بعض الاعراب وسواد الجيش (قوله صلى الله عليه وسلم واذا حاصرت أهل حصن فأرادوك أن تنزلهم على حكم الله

بهم من غير هاء تأنيث وزاد أبو ذر هـ وان * (لعل الساعة تكون قريبا) القياس أن يقول قريبا بالتاء وأجاب المؤلف عنه بانك اذا وصفت صفة المؤمن قريبا بالتاء (واذا جعلته ظرفا) قال الكرمانى أى اسم زمانيا وعبارة أى عبيدة مجازة بحجاز الظرف (وبدلا) أى عن الصفة يعنى جعلته اسم مكان الصفة (ولم ترد الصفة نزعت الهاء من المؤنث) فقلت قريبا (وكذلك لفظها) أى لفظ الكلمة المذكورة اذ لم ترد الصفة يستوى (في) لفظها (الواحد والاثني والجميع للذكر والأنثى) بغير هاء وبغير جمع وبغير تننية وقال في الدرر الظاهر ان لعل تعلق كما يتعلق التني وقريبا خبر كان على حذف موصوف أى شيا قريبا وقيل التقدير قيام الساعة فروعيت الساعة في تأنيث تكون وروى المضاف المحذوف في ذكر قريبا وقيل قريبا كتر استعماله استعمال الظرف فهو هنا ظرف في موضع الخبر وسقط لا بوي ذرو الوقت وابن عسا كر لفظ الواحد وقال العيني كان حجر وسقط لغير أي ذرو النسب قوله لعل الساعة الخ وصب لانه ساقه في غير محله لتقديمه على الاحاديث المسوقة في معنى قوله لا تدخلوا بيوت النبي الى آخرها * وبه قال (قال حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (عن يحيى) هو ابن سعيد القطان ولا يي ذر حدثنا يحيى (عن حميد) الطويل (عن أنس) رضى الله عنه أنه (قال قال عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه قلت يا رسول الله يدخل عليك في بيوتك (البر والفاجر) هو الفاسق وهو مقابل السبر (فلو أمرت أمهات المؤمنين بالحجاب فأنزل الله تعالى (آية الحجاب) وهذا طرف من حديث ذكره في باب ما جاء في القبلة من كتاب الصلاة وسورة البقرة أوله وافقت ربي في ثلاث وقد تحصل من جملة الاخبار لعمر من الموافقات خمسة عشر لفظيات وأربع معنويات وثنتان في التوراة فأما اللفظيات فقام ابراهيم حيث قال يا رسول الله لو اتخذت من مقام ابراهيم مصلى فنزلت والحجاب وأسارى بدر حيث شاوره صلى الله عليه وسلم فيهم فقال يا رسول الله هؤلاء أمّة الكفر فاضرب اعناقهم فهو رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قاله الصديق من اطلاقهم وأخذ الفداء فنزلت ما كان لبي ان يكون له أسرى رواه مسلم وغيره وقوله لامهات المؤمنين لتكففن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أوليبدلنه الله أزواج خيرا منك فنزلت أخرجه أبو حاتم وغيره وقوله لما اعتزل عليه الصلاة والسلام نساء في المشربة يا رسول الله ان كنت طلقت نساء فان الله عز وجل معك وجبريل وأنا وأبو بكر والمؤمنون فأنزل الله وان تطهرا عليه الآية وأخذه بثوب النبي صلى الله عليه وسلم لما قام يصلى على عبد الله بن أبي ومنعه من الصلاة عليه فأنزل الله ولا تصل على أحد منهم مات أبدا اخرجه واما نزل ان تستغفروا لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قال عليه الصلاة والسلام فلا تزيد على السبعين فاخذ في الاستغفار لهم فقال عمر يا رسول الله والله لا يغفر الله لهم أبدا استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم فنزلت سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم ان يغفر الله لهم خرج في الفضائل ولما نزل قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين الى قوله أنشأناه خلقا آخر قال عمر تبارك الله أحسن الخالقين رواه الواحدي في أسباب النزول وفي رواية فقال النبي صلى الله عليه وسلم تزيد في القرآن يا عمر فنزل جبريل بها وقال انها اتمام الآية خرجها السجاءوندى في نفسه وولما استشاره عليه الصلاة والسلام في عائشة حين قال لها أهل الافك ما قالوا فقال عمر يا رسول الله من زوجكها قال الله تعالى قال أظن ان ربك دلس عليك فيها سبحانه هذا بهتان عظيم فأنزلها الله تعالى ذكره صاحب الرياض عن رجل من الانصار * وأما المغنويات فروى ابن السمان في الموافقة ان عمر قال لليهود انشدكم به بالله هل تجدون وصف محمد صلى الله عليه وسلم في كتابكم قالوا نعم قال فما يمنعكم من اتباعه قالوا ان الله لم يبعث رسولا الا كان

فلا تنزلهم على حكم الله ولكن أنزلهم على حكمك فانك لا تدري أتصيب حكم الله فيهم أم لا هذا له

قال عبد الرحمن هذا أوفوه وزاد اسحق في آخر حديثه عن (٣٠١) يحيى بن آدم فذكر هذا الحديث لمقاتل بن

حيان قال يحيى يعني ابن علقمة
يقوله لابن حبان فقال حدثني
مسلم بن هيصم عن النعمان بن
مقرن عن النبي صلى الله عليه وسلم
نحوه * حدثني حجاج بن الشاعر
حدثني عبد الصمد بن عبد الوارث
حدثنا شعبة حدثني علقمة بن
مرثدان سليمان بن بريدة حدثه
عن أبيه قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم إذا بعث أميرا أو
سرية فدعا فأوصاه وناق الحديث
بمعنى حديث سفيان * حدثنا
ابراهيم حدثنا محمد بن عبد الوهاب
القراء عن الحسين بن الوليد عن
شعبة بهذا * حدثنا أبو بكر بن
أبي شيبة وأبو كريب واللفظ لأبي
بكر قال حدثنا أبو اسامة عن يزيد
ابن عبد الله عن أبي بردة عن أبي
موسى قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذا بعث أحدا من
أصحابه في بعض أمره قال بشروا
ولا تنفروا ويسروا ولا تعسروا
* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا
وكيع عن شعبة عن سعيد بن أبي
بردة عن أبيه عن جده أن النبي صلى
الله عليه وسلم بعثه ومعاهذا إلى اليمن
النهى أيضا على التنزيه والاحتياط
وفيه حجة لمن يقول ليس كل مجتهد
مصيبا بل المصيب واحد وهو
الموافق لحكم الله تعالى في نفس
الامر وقد يجيب عنه القائلون بأن
كل مجتهد مصيب بأن المراد انك لا
تأمن أن ينزل على وحى بخلاف ما
حكمت وهذا المعنى منتف بعد
النبي صلى الله عليه وسلم (قوله حدثنا
مسلم بن هيصم) بفتح الهاء والصاد
المهملة (قوله صلى الله عليه وسلم
بشروا ولا تنفروا ويسروا ولا
تعسروا وفي الحديث الآخر انه صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ وأبي موسى

له من الملائكة كفيل وان جبريل هو الذي يكفل محمدا وهو عدو ثامن الملائكة وميكائيل
سلمنا فلو كان هو الذي يأميه لاتبعناه قال عمر فاني أشهد انه ما كان ميكائيل ليعادي سلم جبريل
وما كان جبريل ليسالم عدو ميكائيل فنزل قل من كان عدو الجبريل الى قوله عدو للكافرين وعند
القلبي ان عمر كان حريصا على تحريم الخمر وكان يقول اللهم بين لنا في الخمر فأنها تذهب المال والعقل
فنزل يسألونك عن الخمر والميسر الآية فتلاها عليه عليه الصلاة والسلام فلم يرفها يا نافع قال
اللهم بين لنا فيها يا ناسفيا فنزل يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى فلاها عليه
عليه الصلاة والسلام فلم يرفها يا ناسفيا فقال اللهم بين لنا في الخمر يا ناسفيا فنزل يا أيها الذين
آمنا الخمر والميسر الآية فتلاها عليه عليه الصلاة والسلام فقال عمر عند ذلك انتم مينايارب
انتم مينايارب كروا إحدى انهم انزلت في عمر ومعاذ ونفر من الانصار وعن ابن عباس انه صلى الله عليه
وسلم أرسل غلاما من الانصار الى عمر بن الخطاب وقت الظهيرة ليدعوه فدخل فرأى عمر على حالة
كره عمر رؤيته عليها فقال يا رسول الله وددت لو أن الله أمرنا ونهانا في حال الاستئذان فنزلت يا أيها
الذين آمنوا اليسمأذنكم الذين لم يذكركم الآية رواه أبو الفرج وصاحب الفضائل وقال
بعد قوله فدخل عليه وكان نائما وقد انكشف بعض جسده فقال اللهم حرم الدخول علينا في
وقت نومنا فنزلت ولما نزل قوله تعالى نله من الاولين وقليل من الآخر بن بكى عمر وقال يا رسول
الله وقليل من الآخر بن أمنا رسول الله وصدقناه ومن نجو منا قليل فأنزل الله تعالى نله من
الاولين ونله من الآخر بن فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قد أنزل الله فيما قلت * وأما
موافقة لساني التوراة فمن طارق بن شهاب جازي يهودي الى عمر بن الخطاب فقال رأيت قوله
تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض أعدت للمتقين فأتى النار
فقال لا أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اجيبوه فلم يكن عندهم منها شيء فقال عمر رأيت النهار اذا
جاء أليس يلا السموات والارض قال بلى قال فأتى الليل قال حيث شاء الله عز وجل قال عمر
فالنار حيث شاء الله عز وجل قال اليهودي والذي نفسي بيده يا أمير المؤمنين انما في كتاب الله
المنزل كما قلت خرج الخليلي وابن السمان في الموافقة وروى ان كعب الاحبار قال يوما عند عمر
ابن الخطاب ويل للملأ الارض من ملك السماء فقال عمر الامن حاسب نفسه فقال كعب
والذي نفسي بيده انما سالتا بعثتاني كتاب الله عز وجل فخر عمر ساجدا لله اه المخلصان
مناقب عمر من الرياض وزاد بعضهم اية الصيام في حل الرث ونساءكم حرث لكم ولا يؤمنون
حتى يحكموا فيما شجر بينهم اذا فقي بقتل ونسخ الرسم لاية قد نزلت في الرجم وفي الاذان وبه
قال (حدثنا محمد بن عبد الله الراشدي) بفتح الراء والقاف المشددة وبعد الالف مجع فتحتية
نسبة لراشدي بنت ضبيعة قال (حدثنا معمر بن سليمان قال سمعت أبي) سليمان بن طرخان (يقول
حدثنا أبو مجاز) بكسر الميم وسكون الجيم وبعد اللام المفتوحة زاي لاحق بن حميد (عن أنس
ابن مالك رضي الله عنه) انه قال لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب ابنة جحش) سنة
ثلاث أو خمس أو غير ذلك ولا بي ذر بنت باسقاط الالف (دعا القوم فطعموا ثم جلسوا يتحدثون)
فاطالوا المجلس (واذا هو) عليه الصلاة والسلام (كانه يتهيأ للقيام) ليقطنوا المرادة فيقوموا
لقيامه (فلم يقوموا) وكان عليه الصلاة والسلام يستحي أن يقول لهم قوموا (فلما رأى ذلك قام)
لكي يقوموا ويخرجوا (فلما قام قام من قام وقعد ثلاثة نفر) لم يسموا يتحدثون في البيت وخرج
عليه الصلاة والسلام (فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ليدخل) على زينب (فاذا القوم جلوس)
في بيتها فرجع عليه الصلاة والسلام (ثم انهم قاموا) فخرجوا (فاطلقت فثقت فاخبرت
تعسروا وفي الحديث الآخر انه صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ وأبي موسى

فقال يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا وتطاوعا (٣٠٢) ولا تختلفا وحدنا محمد بن عباد حدثنا سفيان عن عرو ح وحدنا الحق

النبى صلى الله عليه وسلم انهم قد انطلقوا فجاء عليه الصلاة والسلام (حتى دخل فذهبت
أدخل فالتى الحجاب) أى الستر (بنى وبينه فأمر الله تعالى) يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت
النبي الآية بعد خروج القوم * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحي قاضى مكة قال
(حدثنا حماد بن زيد) اسم جده درهم (عن أيوب) السخيتاني (عن أي قلابه) بكسر القاف
عبد الله الجرمي انه قال (قال أنس بن مالك) رضى الله عنه (انا علم الناس بهذه الآية آية الحجاب)
بخفض آية الحجاب بدلا من سابقها لما هديت زينب بنت جحش رضى الله عنها وزفت (الى رسول
الله) ولابى ذر الى النبى (صلى الله عليه وسلم) وسقط لغير أبى ذر بنت جحش رضى الله عنها (كانت
معه فى البيت صنع طعاما ودعا القوم ففعدوا يتحدون) بعد أن أكلوا (فدخل النبى صلى الله عليه
وسلم يخرج) لى يخر جوا (ثم يرجع) لبيت زينب (وهو فعود يتحدون فأمر الله تعالى) قبل
خروجهم (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبى إلا أن يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين إناه الى
قوله من وراء حجاب) وسقط لى ذر الى طعام غير ناظرين إناه (فضر ب الحجاب) بضم الصاد مبنيا
للمفعول (وقام القوم) * وبه قال (حدثنا أبو معمر) عيين مفتوحين بينهم عين مهملة ساكنة
عبد الله بن عمرو والمقد قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التنورى البصرى قال (حدثنا عبد
العزيز بن صهيب) الباقى البصرى (عن أنس رضى الله عنه) أنه (قال بنى) بضم الموحدة وكسر
النون أى دخل (على النبى صلى الله عليه وسلم بنى بنى ابنة) ولابى ذر بنت (جحش بخبز ولحم فأرسلت)
بضم الهـ حمزة وكسر السين وسكون اللام مبنيا للمفعول أى أرسلانى النبى صلى الله عليه وسلم
(على الطعام) حال كوفى (داعيا) القوم للاكل منه (فيجى) قوم فبا كلون ويخرجون ثم
يجى قوم فبا كلون ويخرجون فدعوت) القوم (حتى ما احدا حدادعو) بحدف ضمير المفعول
(فقلت يا نبى الله ما أجدأ حدأدعوه) باثبات ضمير النصب ولا بوى ذر والوقت أذعوب بحدفه (قال)
عليه الصلاة والسلام ولا بن عسا كرفقال (ارفعوا عامكم) ولابى ذر والاصبلى فارفعوا بالفاء
(وبقى ثلاثة رهط) لم يسموا (يتحدون فى البيت فخرج النبى صلى الله عليه وسلم) ليخرجوا (فانطلق
الى حجر عائشة) رضى الله عنها (فقال السلام عليكم أهل البيت ورجة الله) وفى نسخة أبى ذر
رجة الله بالياء المجرورة كالتالية (فقال) عائشة (وعليك السلام) وسقط لابى ذر السلام (ورجة
الله كتب وجدت أهلا) تزيد زينب (بارك الله لك فقري) بفتح الفوقية والقاف والراء المشددة
مقصورا من غيرهم أى تتبع (بجرتائه كاهن) بالجر تاء كيد لتائه (يقول لهن كما يقول
لعائشة ويقلن) ولابى ذر فقلن (له كما قالت عائشة) رضى الله عنهن قالت عائشة ١ (ثم رجع
النبى صلى الله عليه وسلم فاذا ثلاثة رهط فى البيت يتحدون وكان النبى صلى الله عليه وسلم شديد
الحياء) ولذا لم يواجههم بالامر بالخروج بل تشاغل بالسلام على أمهات المؤمنين ليعفونوا المراده
(فخرج سنطلقا نحو حجر عائشة) ففطنوا المراده فخرجوا (فأدري أخبرته) عبد الله حمزة فى الفرع
كاصله (أو أخبر) بضم الهـ حمزة مبنيا للمفعول والشد من أنس (ان القوم خرجوا فرجع) عليه
الصلاة والسلام (حتى اذا وضع رجله) الشريفة (فى أسكفة الباب) بضم الهـ حمزة وسكون المهملة
وضم الكاف وتشديد القاء مقمحة العتبة التى يوطأ عليها (داخله) وفى نسخة داخله بها الضمير
للباب (وأخرى خارجة) ولابى ذر والآخرى بالتعريف خارجة بضمير الباب (أرعى الستير بينى وبينه
وأمرأت آية الحجاب) بعد قيام القوم * وبه قال (حدثنا إسحق بن منصور) المروزي قال (أخبرنا
عبد الله بن بكر) بفتح الموحدة وسكون الكاف (السهمى) الباهلى البصرى قال (حدثنا حميد)
الطويل (عن أنس رضى الله عنه) أنه (قال أولم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بنى زينب

ابن ابراهيم وابن أبى خانب عن
زكريا بن عدى أخبرنا عبد الله
عن زيد بن أبى أنيسة كلاهما عن
سعيد بن أبى بردة عن أبيه عن جده
عن النبى صلى الله عليه وسلم نحو
حديث شعبة وليس فى حديث زيد
ابن أبى أنيسة وتطاوعا ولا تختلفا
* وحدنا عبد الله بن معاذ
العمري حدثنا أبى حدثنا شعبة
عن أبى التياح عن أنس ح وحدنا
أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا عبد
الله بن سعيد ح وحدنا محمد بن
الوليد حدثنا محمد بن جعفر كلاهما
عن شعبة عن أبى التياح قال
سمعت أنس بن مالك يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يسروا
ولا تعسروا وسكنوا ولا تنفروا
يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا
وتطاوعا ولا تختلفا وفى حديث
أنس رضى الله تعالى عنه يسروا
ولا تعسروا وسكنوا ولا تنفروا
انما جمع فى هذه الالفاظ بين الشئ
وضده لانه قد يقعاهما فى وقتين
فالواقصر على يسروا اصدق ذلك
على من يسر مرة أو مرات وعسر
فى معظم الحالات فاذا قال ولا
تعسروا اتى فى التعسير فى جميع
الاحوال من جميع وجوهه وهذا
هو المطلوب وكذا يقال فى يسرا
ولا تنفروا وتطاوعا ولا تختلفا
لانهم ما قدي تطاوعان فى وقت
ويختلفان فى وقت وقد تطاوعان
فى شئ ويختلفان فى شئ وفى هذا
الحديث الامر بالتيسير بفضل الله
وعظيم ثوابه وجزيل عطائه وسعة
رحمته والنهى عن التعسير بذكر
التخفيف وأنواع الوعيد مخضة من

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن بشر وأبو أسامة ح وحدثني (٣٠٣) زهير بن حرب وعبيد الله بن سعيد يعني بأقلامه

السرخسي قال حدثنا يحيى وهو القطان كلهم عن عبيد الله ح وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير واللفظ له حدثنا أبي حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة يرفع لكل غادر لواء فقيس هذه غدره فلان بن فلان

غير ضمه الى التثنية وفيه تأليف من قرب اسلامه وترتد التشديد عليهم وكذلك من قارب البلوغ من الصبيان ومن بالغ ومن تاب من المعاصي كلهم يتألف بهم ويدرجون في أنواع الطاعة قليلا قليلا وقد كانت أمور الاسلام في التكليف على التدرج حتى يسر على الداخل في الطاعة أو المريد للدخول فيها سهلت عليه وكانت عاقبته غالبا السراية منها ومضى عسرت عليه أو شك أن لا يدخل فيها وان دخل أو شك أن لا يدوم أو لا يستقيمها وفيه أمر الولاية والرفق واتفاق المتشاركين في ولاية ونحوها وهذا من المهمات فان غالب المصالح لا يتم الا بالاتفاق ومضى حصل الاختلاف فأتى وفيه وصية الامام الولاية وان كانوا أهل فضل وصلاح كعازي موسى فان الذكرى تنفع المؤمنين والله أعلم (قوله حدثنا محمد بن عباد حدثنا سفيان عن عمرو بن سعيد بن أبي بردة هذا ما استدركه الدارقطني وقال لم يتابع ابن عباد عن سفيان عن عمرو بن سعيد وقدرى عن سفيان عن سعد بن سعيد ولا ثبت ولم يخرج به البخاري من طريق سفيان هذا كلام الدارقطني ولا انكار على مسلم لان ابن عباد ثقة وقد جزم بروايته عن سفيان عن عمرو بن سعيد ولم

أبنة) ولا يذريبت (بحسب فأشبع الناس خيرا ولجأهم خرج) عليه الصلاة والسلام والقوم جالسون يتحدثون بعد أن أكلوا (البحر أمهات المؤمنين كما كان يصنع) عليه الصلاة والسلام (صبيحة بناته) أي صباحا بعد ليلة الزفاف (فيسلم عليهن ويدعوهن ويسلمن عليه ويدعونهن) ولا يذريسلم عليهن ويسلمن عليه ويدعوهن ويدعونهن له (فلما رجع الى بيته رأى رجلين جرى بهما الحديث) في السابق فاذا ثلثة وأجاب البرماوى الكرماني بأن مفهوم العدد لا اعتبار له والمحاذية كانت بينهما ما والثالث ساكن وقال في الفتح كان أحد الثلاثة فطن لمعاد الرسول فخرج وبقي الاثنان (فلما راهما رجع عن بيته فلما رأى الرجلان نبى الله صلى الله عليه وسلم رجع عن بيته) وفيه امراده (وثبامسرعين) قال أنس (فأدري أنا أخبرته بخروجهما أم أخبر فرجع) عليه الصلاة والسلام (حتى دخل البيت وأرخى الستريين وبينه وأزلت آية الحجاب) ظاهره كالسابق نزول الآية بعد قيام القوم الا الثانية فقبله فأول بأنها زلت حال قيامهم أي أنزلها الله وقد قاموا (وقال ابن أبي مريم) هو سعيد بن محمد بن الحكيمن أبي مريم المصري ولا يذري إبراهيم ابن أبي مريم شيخ المؤلف وذكرا إبراهيم غلط فاحش (أخبرنا يحيى) بن أيوب الغافقي المصري قال (حدثني) بالافراد (جسد) الطويل انه (سمع أنسا) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) صرح جسد السماع من أنس فعنه غير مؤثرة * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري حدثنا (زكريا بن يحيى) بن صالح البلخي الحافظ قال (حدثنا أبو أسامة) جاد بن أسامة (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) انها (قالت خرجت سودة) بنت زمعة أم المؤمنين رضى الله عنها (بعد ما ضرب الحجاب لحاجتها) بضم الصاد الموحدة مبنيا للمفعول (وكانت امرأة جسيمة لا تخفى على من يعرفها فراهما عمر بن الخطاب) رضى الله عنه (فقال يا سودة أما) بفتح الهمزة وتخفيف الميم وبعد ما ألف حرف استفتاح ولا يذري ذراهم بخذف الالف (والله ما تخفين علينا) فانظري كيف تخرجين (ولعله قصد المبالغة في احتجاب أمهات المؤمنين بحيث لا يبدن أشخاصهن أصلا ولو كن مستترات) (قالت فانكفات) بالهمزة أي انقلبت حال كونها (راجعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته) بالواو ولا يذري ذرفاته (ليتعضى وفي يده) ولا يذري ذرو الوقت في يده باسقاط الواو (عرق) بفتح العين وسكون الراء ثم فاف العظم الذي عليه اللحم (فدخلت فقالت يا رسول الله اني خرجت لبعض حاجتي فقال لي عركذا وكذا قالت) أي عائشة (فأوحى الله اليه) ولا يذري ذرفا وحى اليه بضم الهمزة مبنيا للمفعول (ثم رفع عنه) ما كان فيه من الشدة بسبب نزول الوحي (وان العرق) بفتح العين وسكون الراء (في يده ما وضعه) والجمله حاله (فقال انه) أي ان الشأن (قد أذن) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (لكن أن تخرجن لحاجتكن) دفعا للمشقة ورفعا للعرج وفيه تنبيه على ان المراد بالحجاب التستر حتى لا يبدن من جسدهن شيء لا يجب أشخاصهن في البيوت والمراد بالحاجة البراز كما وقع في الوضوء من تفسير هشام بن عروة وقال الكرماني وتبعه البرماوى فان قلت قال ههنا انه كان بعد ما ضرب الحجاب وقال في كتاب الوضوء في باب خروج النساء الى البراز انه قبل الحجاب قلت لعله وقع مرتين اه ومراده ان خروج سودة للبراز وقول عمر لها ماذا كروقع مرتين لا وقوع الحجاب وقول الحافظ بن حجر عقب جواب الكرماني قلت بل المراد بالحجاب الاول غير الحجاب الثاني وذكره العيني وأقره فيه نظراذ ليس في الحديث ما يدل لذلك بل ولا أعلم أحدا قال بتعدد الحجاب ثم يحتمل أن يكون مراده الحجاب الثاني بالنظر لارادة عمر رضى الله عنه أن يحتجب في البيوت فلا يبدن أشخاصهن فوقه الاذن لهن في الخروج لحاجتهن دفعا للمشقة كما صرح هو به في الفتح وليس المراد نزول الحجاب مرتين

ثبت لم يضر مسلما فان المتن ثابت من الطرق * (باب تحريم الغدر) * (قوله صلى الله عليه وسلم لكل غادر لواء يوم القيامة يقال هذه غدره فلان

• وحديثنا أبو الربيع العثكي • وحديثنا أحمد (٣٠٤) • وحديثنا أبو حنيفة • وحديثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي • وحديثنا

عفان • وحديثنا ضحمر بن جويرية • كلاهما عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث • وحديثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر عن اسمعيل بن جعفر عن عبد الله بن دينار أنه سمع عبد الله بن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الغادر ينصب الله له لواء يوم القيامة فيقال ألا هذه غدره فلان • وحديثنا حرمله بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن حمزة وسالم ابني عبد الله أن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكل غادر لواء يوم القيامة • وحديثنا محمد بن منفي وابن بشار قالوا حدثنا ابن أبي عدي ح وحديثنا بشر بن خالد أخبرنا محمد بن يعقوب ابن جعفر كلاهما عن شعبة عن سليمان عن أبي وائل عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل غادر لواء يوم القيامة يقال هذه غدره فلان • وحديثنا اسحق بن إبراهيم أخبرنا التضر بن شميل ح وحديثنا عبيد الله بن سعيد • وحديثنا عبد الرحمن بن جميعا عن شعبة في هذا الإسناد وليس في حديث عبد الرحمن يقال هذه غدره فلان • وحديثنا أبو بكر بن أبي شيبة • وحديثنا يحيى بن آدم عن يزيد بن عبد العزيز عن الأعمش عن شقيق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل غادر لواء يوم القيامة يعرف به يقال هذه غدره فلان • وحديثنا محمد بن منفي وعبيد الله بن سعيد قالوا حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة عن ثابت عن أنس

على نوعين وأما قوله أيضا تقدم في كتاب الطهارة من طريق هشام بن عروة عن أبيه ما يخالف ظاهر رواية الزهري هذه عن عروة يعني رواية هذا الباب فليس كذلك فإن رواية هذا الباب إنما هي من طريق هشام بن عروة عن أبيه والسابقة المصرية حقا بقلبيقة من طريق الزهري عن عروة فعله سبق قلم • ومطابقة الحديث للترجمة في قوله بعد ما ضرب الحجاب • (قوله) تعالى يخاطب من أضمر نكاح عائشة بعد صلى الله عليه وسلم (أن تبدأ) ولا يذري بالسنن في أي قوله أن تبدأ (شيئا) تظهروا شيئا من تزوج أمهات المؤمنين على ألسنتكم (أو تحفه) في صدوركم (فإن الله) كان بكل شيء عليما لا تخفى عليه خافية يعلم خاتمة الأعين وما تخفي الصدور وما نزلت آية الحجاب قال الآباء والأبناء والأقارب ونحن أيضا نكلمهم من وراء حجاب فانزل الله تعالى (لا جناح) لائم (عليهم في) أن لا يحتجبوا من (آبائهم ولا أبناءهم ولا أخوانهم ولا أبناء أخوانهم ولا أبناء أخواتهم ولا نسائهم) يعني النساء المؤمنات لا الكليات (ولا ما ملكت أيمانهم) من العبيد والاماء وقال سعيد بن المسيب عماروا ابن أبي حاتم إنما يعني به الاماء فقط وإنما لم يذكر العالم والحال لأنهما بمنزلة الأولادين ولذلك سمي العالم بأبي قوله وآله آباءك إبراهيم واسماعيل واسحق وقال عكرمة والشعبي فيما رواه ابن جرير عنه ١ لأنهما ينعتانم الابناء ما وكرها أن تضع خارها عند خالها وعمها (وانتقين الله) عطف على محذوف أي امثلن ما أمرت وانتقين الله أن يراك غير هؤلاء (إن الله كان على كل شيء شهيدا) أي أنه تعالى شاهد عند اختلاعه بعضهم بعضا فلو تكلم مثل ملتكم بشهادة الله فاقوه فانه شهيد على كل شيء فراقبوا الرقيب وسقط لابي ذر من قوله بكل شيء عليما إلى قوله على كل شيء شهيدا وقال بعد قوله كان إلى قوله شهيدا وسقط لفظ باب لغوه • وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (حدثني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (أن عائشة رضيت الله عنها قالت استأذن علي) بتشديد الياء أي طلب الاذن في الدخول على (أفلح) بفتح الهمزة وسكون الفاء وبعد اللام المفتوحة حاء مهملة (أخواتي القعيس) بضم القاف وفتح العين المهملة وبعد القصبة الساكنة مهملة واسمه وائل الأشعري (بعد ما نزل الحجاب) آخر سنة خمس (فقلت لا آذن له) بالمديس في اليونانية لفظ والله بعد فقلت (حتى) استأذن فيسه النبي صلى الله عليه وسلم فإن أخاه أبا القعيس ليس هو) الذي (أرضعني ولكن) أرضعني امرأة أبي القعيس فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله) سقط لفظ له لابي ذر (ان أفلح أخا أبي القعيس استأذن) أي في الدخول على (فأبيت أن آذن) بالمديس زاد أبو ذر له (حتى) استأذن فقال النبي (وفي نسخة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما منعك أن تاذنين) بالرفع بثبوت النون كقراءة أن يتم الرضاغة شاذة بالرفع على اهمال أن الناصبة جلا على ما اختتمها لا شرا كهما في المصدرية قاله البصريون ولم يجعلوها الخفيفة من الثقيلة لأنه لم يفتل بينهما وبين الجملة الفعلية بعدها وأن ما قبلها ليس بفعل علم ويقين وقال الكوفيون هي الخفيفة من الثقيلة وشذوقها موقع الناصبة كاشذوق موقع الناصبة موقعها ولا يذروا الاصل إلى أن تأذني بمحذوف النون للنصب (عك) بالنصب على المقعولية أو بالرفع أي هو عك) قلت يا رسول الله ان الرجل ليس هو أرضعني ولكن أرضعني امرأة أبي القعيس فقال (عليه الصلاة والسلام) (انذني له فانه عك تر بت عيئك) كلمة تقولها العرب ولا يريدون حقيقتها إذ معناها افتقرت عيئك وقيل المعنى ضعف عقلك إذا قلت هذا أو تر بت عيئك ان لم تفعل (قال عروة) بن الزبير بالسند المذكور (فلذلك) الذي قاله عليه الصلاة والسلام (كانت عائشة تقول حرما من الرضاغة ما تحرمون من

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل غادر لواء يوم القيامة يعرف به (٣٠٥) * حدثنا محمد بن مثنى وعبد الله بن سعيد

قالا حدثنا عبد الرحمن حدثنا
شعبة عن خليفه عن أبي نصره عن
أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لكل غادر لواء عند استه
يوم القيامة حدثنا زهير بن حرب
حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث
حدثنا المستمير بن الريان حدثنا أبو
نصره عن أبي سعيد قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لكل غادر
لواء يوم القيامة يرفع له بقدر غدره
الاولا غادر أعظم غدران أمير عامة

وفي رواية يعرف به وفي رواية
لكل غادر لواء عند استه يوم القيامة
وفي رواية لكل غادر لواء يوم القيامة
يرفع له بقدر غدره الاول غادر أعظم
غدران أمير عامة قال أهل اللغة
اللواء الراية العظيمة لا يسمونها الا
صاحب جيش الحرب أو صاحب
دعوة الجيش ويكون الناس تبعه
قالوا فمضى لكل غادر لواء أى علامة
يشهريه في الناس لان موضوع
اللواء لشهرة مكان الرئيس علامة
له وكانت العرب تنصب الالوية في
الاسواق الخفلة الغدرة الغادر
لتشبهه بذلك وأما الغادر فهو الذى
يواعد على أمر ولا يفي به يقال غدر
يغدر بكسر الدال في المضارع وفى
هذه الاحاديث بيان غلط تحريم
الغدر لاسيما من صاحب الولاية
العامة لان غدره يتعدى ضرره الى
خلق كثير وقيل لانه غير مضطر الى
الغدر لقدرته على الوفاء كما جاء في
الحديث الصحيح في تعظيم كذب
الملك والمشهور ان هذا الحديث
وارد في ذم الامام الغادر وذكر
القاضي عياض احق ان أحدهما
هذا وهو نهي الامام ان يغدر في
عهوده لرعيته ولكفار وغيرهم

التسب) بالنون ولا يذم متحرما ولا يذم فها من غير ناصب وهو لغة فصيحة كهكسه وقد اجتمع في
هذا الحديث الامران وقال في فتح الباري ومطابقة الآيتين للترجمة من قوله لاجناح عليهن
في آياتهن لان ذلك من جملة الآيتين وقوله في الحديث ان ذن له فانه علم مع قوله في الحديث
الاخر الم صنوا للاب وبهذا يدفع اعتراض من زعم انه ليس في الحديث مطابقة للترجمة أصلا
وكان البخاري رحمه الله ياراد هذا الحديث الى الرد على من كره للمرأة أن تضع خمارها عند عمها أو
خالها كما ذكره عن عكرمة والسعبي فيما سبق هنا قريبا وهذا من دقائق ما ترجم به البخاري
رحمه الله * وهذا الحديث قد سبق في الشهادات (باب قوله) ولا يذم بالالتوين أى في قوله
(ان الله وملائكته يصلون على النبي) اختلف هل يصلون خبر عن الله وملائكته أو عن الملائكة
فقط وخبر الجلالة محذوف لتغاير الصلاتين لان صلاة الله غير صلاتهم أى ان الله يصل الى
وملائكته يصلون الآن فيه مجسما وذلك أنهم نصوا على أنه اذا اختلف مدلول الخبرين فلا يجوز
حذف أحدهما دلالة الاخر عليه وان كانا باللفظ واحد فلا تقول زيد ضارب وعمرو يعني وعمرو
ضارب في الارض أى مسافر وعمرو بصيغة المضارع ليسدل على الدوام والاستمرار أى أنه تعالى
وجميع ملائكته الذين لا يحصون بالعد ولا يحصرون بالحد يصلون عليه وفيه الاعتناء بشرفه
وتعظيم شأنه في الملا الأعلى (يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه) أى اعتنوا بهم الملا الأدنى بشرفه
وتعظيمه أيضا فانكم أولى بذلك وقولوا اللهم صل عليه (وسلوا تسليما) وقولوا السلام عليكم أيها
النبي وأكيد السلام بالمصدر واستشكل بأن الصلاة آكد منه فكيف أكد به بالمصدر دونها
وأجيب بأنهما مؤكدة بأن وباعلامه تعالى بأنه يصل عليه وملائكته ولا كذلك السلام اذ ليس ثم
ما يقوم مقامه وأنه لما وقع تقديمها عليه لفظا وللتقديم مزية في الاهتمام حسن تأكيد السلام
لثلاثتهم قوله الاهتمام به لتأخره وأضيف الصلاة الى الله وملائكته دون السلام وأمر
المؤمنون به مما فيجتمل أن يقال ان السلام ملائكة كان له معنيان الحقيقة والانتفاء فأمر به
المؤمنون لصحتهم مامتهم والله وملائكته لا يجوز منهن الانتفاء فمضى اليهم دفعا لالهام كذا
أجاب الحافظ بن حجر والامر للوجوب في الجملة أو كما ذكره الحديث رغم أنف رجل ذكرته عنده
فلم يصل على رواء البخاري في الادب والترمذي وحديث على عند الترمذي وقال حسن غريب
صحيح الخيل من ذكرته عنده فلم يصل على أوفى المجلس مرة الحديث أبي هريرة مرفوعا ما جلس
قوم مجلسا لم يذكر الله فيه ولم يصلوا على نبيهم الا كان عليهم ترعة فأنشأ عندهم وان شاء غفر لهم
رواه الترمذي أوفى العمر مرة واحدة لان الامر المطلق لا يقتضي تكرارا والمأهية متحصلة
مرة أوفى القعود آخر الصلاة بين التشهد والسلام قاله امامنا الشافعي والامام أحمد في إحدى
الروايتين عنه وهي الاخيرة واسحق بن راهويه ونسبه اذا تركها عمد انطلت صلاته أو سهوا رجوت
أن تجزئته وابن المواقين المالكية واختاره ابن العربي منهم أيضا وأرزم العراقي القائل بوجوبها
كلما ذكر الطحاوي أن يقول به في التشهد لتقدم ذكره عليه الصلاة والسلام في التشهد
وفيه رد على من زعم أن الشافعي شذق ذلك كما في جعفر الطبري والطحاوي وابن المنذر والخطابي
كما حكاه القاضي عياض في الشفا وفي كتاب المواهب اللدنية بالمخ المجدية ما يكفي ويشفي وسقط
لابي ذرقوله أيها الذين آمنوا الخ وقال بعد على النبي الآية وقد انتزع النووي من الآية الجمع بين
الصلاة والسلام فلا يفرد أحدهما من الاخر قال الحافظ بن كثير الاولانى أن يقال صلى الله
عليه وسلم تسليما (قال أبو العالية) ربيع بالتصغير ابن مهران الرباعي بكسر الراء بعدها فتحة
وبعد الالف طاء مهملة مولا هم البصري أحد أئمة التابعين أدرك الجاهلية ودخل على أبي بكر

(٣٩) قسطلاني (سابع) أو غدره للامانة التي قلدها لعيته والتمز القيام بها والمحافظة عليه وامتنعوا عن ترك الشفقة عليهم

وصلى خلف عمر وحفظ القرآن في خلافته وتوفي سنة تسعين في شوال وقال البخاري سنة ثلاث وتسعين (صلاة الله شأوه عليه عند الملائكة وصلاة الملائكة الدعاء) أخرجه ابن أبي حاتم (قال) ولا يذروا قال (ابن عباس) رضي الله عنهما (يصلون) أي (يبركون) بتشديد الراء المكسورة أي يدعون له بالبركة أخرجه الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عنه ونقل الترمذي عن سفيان الثوري وغير واحد من أهل العلم قالوا صلاة الرب الرحمة وصلاة الملائكة الاستغفار وعن الحسن مواروا ابن أبي حاتم ان بني اسرائيل سألو موسى هل يصلي ربك قال فكان ذلك كبر في صدر موسى فأوحى الله اليه أخبرهم أي أصلى وأن صلاتي ان رجعت سبقت غضبي وهو في معجى الطبراني الصغير والوسط من طريق عطاس بن أبي رياح عن أبي هريرة رضي الله عنه رفعه قلت يا جبريل يصلي ربك جل ذكره قال نعم قلت ما صلاته قال سبح قدوس سبقت رجعتي غضبي وعن أبي بكر القشيري مما نقله القاضي عياض الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من الله تشرى بزيادة تكريمة وعلى من دون النبي رحمة وهذا التقرير يظهر الفرق بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين سائر المؤمنين حيث قال تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي وقال قبل ذلك في السورة هو الذي يصلي عليكم وملائكته ومن المعلوم أن القدر الذي يليق بالنبي صلى الله عليه وسلم من ذلك أرفع مما يليق بغيره (لتقرينك) في قوله تعالى والمرجعون في المدينة انغريبتك بهم أي (لتسطنك) عليهم بالقتال والاخراج قاله ابن عباس فيما وصله الطبري وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذروا حدثنا (سعيد بن يحيى) ولا يذروا زيادة ابن سعيد أبو عثمان الاموي البغدادي قال (حدثنا أبي) يحيى قال (حدثنا مسعر) بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين آخره راء ابن كدام (عن الحكم) بقضتين ابن عيينة (عن ابن أبي ليلى) عبد الرحمن (عن كعب بن عجرة رضي الله عنه) أنه (قيل يا رسول الله) القاتل كعب بن عجرة كما أخرجه ابن مردويه ووقع السؤال أيضا عن ذلك لبشر بن سعد والد النعمان بن بشير كما في حديث ابن مسعود عند مسلم (أما السلام عليكم فقد عرفناه) بما علمتنا من أن نقول في التحيات السلام عليكم أيها النبي ورحمة الله وبركاته وقد أمرنا الله في الآية بالصلاة والسلام عليكم وفي الترمذي من طريق يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن ابن أبي ليلى عن كعب بن عجرة قال لما نزلت ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية قلنا يا رسول الله قد علمنا السلام فكيف الصلاة زاد أبو ذر عياضك أي علمنا كيف اللفظ الذي به أصلى عليك كما علمتنا السلام فالمراد بعدم علمهم الصلاة عدم معرفة تأديتها باللفظ لأن الله عليه الصلاة والسلام وإذا وقع بلفظ كيف التي يستلزمها عن الصفة وفي حديث أبي مسعود البدرى عند الامام أحمد وأبي داود والنسائي والحاكم أنهم قالوا يا رسول الله أما السلام فقد عرفناه فكيف نصلى عليك إذا نحن صلينا في صلاتنا وبه استدلل الشافعي على الوجوب في التشهد الأخير كما مر (قال) عليه الصلاة والسلام (قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد) والامر للوجوب وقال قولوا ولم يقل قل لان الامر يقع للكل وان كان السائل البعض (كما صليت على آل ابراهيم انك جيد) فعيل من الجديعني محمود وهو من محمد ذاته وصفاته أو المستحق لذلك (مجيد) مبالغة بمعنى ما جدم من المجد وهو الشرف (اللهم بارك) من البركة وهي الزيادة من الخير (على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم انك جيد مجيد) ولم يقل في الموضعين على ابراهيم بل قال كما صليت على آل ابراهيم وكما باركت على آل ابراهيم وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (قال حدثني) بالافراد (ابن الهاد) عبد الله بن أسامة الليثي (عن عبد الله بن خباب) بخاء معجمة مفتوحة وحدثني الاول مشددة بينهما ألف

سفيان قال سمع عمرو جابر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة * وحدثنا محمد بن عبد الرحمن بن سفيان أخبرنا عبد الله ابن المبارك أخبرنا معمر عن همام ابن منبه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة * حدثنا الحسن بن علي الحلواني وعبد بن حميد قالوا أخبرنا أبو عامر العقدي عن المغيرة وهو ابن عبد الرحمن الحزامي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة

أوالرفق بهم فقد غدر به هذه والاحتمال الثاني أن يكون المراد نهى الرعية عن الغدر بالامام فلا يشقوا عليه العصا ولا يتعرضوا لما يخاف حصول فتنة بسببه والصحيح الاول والله اعلم

(باب جواز الخداع في الحرب)

(قوله صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة فيها ثلاث لغات مشهورات اتفقوا على أن أفصحهن خدعة بفتح الخاء واسكان الدال قال ثعلب وغيره وهي لغة النبي صلى الله عليه وسلم والثانية بضم الخاء واسكان الدال والثالثة بضم الخاء وفتح الدال واتفق العلماء على جواز خداع الكفار في الحرب كيف أمكن الخداع الآن يكون فيه نقض عهدا وأمان فلا يحصل وقد صرح في الحديث جواز الكذب في ثلاثة أشياء أحدها في الحرب قال الطبري انما يجوز من الكذب في الحرب المعارض دون حقيقة الكذب فانه لا يحل هذا كلامه والظاهر اباحة حقيقة نفس الكذب

أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تمنوا لقاء العدو فاذا القيتوهم فاصبروا (٣٠٧) * وحدثني محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن

جرير أخبرني موسى بن عتبة عن أبي النضر عن كتاب رجل من أسلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقال له عبد الله بن أبي أوفى فكتب إلى عمر بن عبد الله حين سار إلى الحارور يفتخ به إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في بعض أيامه التي لقي فيها العدو ينتظر حتى إذا مالت الشمس قام فيهم فقال يا أيها الناس لا تمنوا لقاء العدو واسألوا الله العافية فاذا القيتوهم فاصبروا واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف

(قوله صلى الله عليه وسلم لا تمنوا لقاء العدو فاذا القيتوهم فاصبروا وفي الرواية الأخرى لا تمنوا لقاء العدو واسألوا الله العافية فاذا القيتوهم فاصبروا واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف) انما هي عن تنق لقاء العدو عافية من صورة الاعجاب والانتكال على النفس والوثوق بالقوة وهو نوع بغي وقد ضمن الله تعالى لمن بغي عليه ان ينصره ولا يهتكمز قلة الاهتمام بالعدو واحتقاره وهذا يخالف الاحتياط والحزم وتأوله بعضهم على النهي عن التقي في صورة خاصة وهي اذا شك في المصلحة فيه وحصول ضرر او الفاقته كاله فضيلة وطاعة والصحيح الاول ولهذا اتمه صلى الله عليه وسلم بقوله واسألوا الله العافية وقد كثرت الاحاديث في الامر بسؤال العافية وهي من الالفاظ العامة المتناولة لدفع جميع المكروهات في البدن والباطن في الدين والدنيا والآخرة اللهم اني أسألك العافية

الانصاري (عن أبي سعيد الخدري) رضى الله عنه أنه (قال قلنا يا رسول الله هذا التسليم بوزن التكليم أى قد عرفناه (فكيف نصلى عليك قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على آل ابراهيم) وسقط كما صليت على آل ابراهيم (وبارك على محمد وعلى آل محمد كما بارك على آل ابراهيم) ذكر ابراهيم واسقط آل ابراهيم (قال أبو صالح) عبد الله كاتب الليث (عن الليث) بإسناده المذکور (على محمد وعلى آل محمد كما بارك على آل ابراهيم) يعنى أن عبد الله بن يوسف لم يذكر آل ابراهيم عن الليث وذكروا أبو صالح عنه في الحديث المذکور * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن حنيفة) بالخاء المعجمة والزاي ابن محمد بن مصعب بن الزبير بن العوام القرشي الزبيري قال (حدثنا ابن ابي حازم) بالخاء المعجمة والزاي عبد العزيز واسم أبي حازم سلمة (والد راوردى) عبد العزيز بن محمد كلاهما (عن يزيد) هو ابن الهادي وقال كما صليت على ابراهيم) أى كما تقدمت منك الصلاة على ابراهيم فنسأل منك الصلاة على محمد بطريق الاول لان الذى ثبت للفاضل يثبت للافضل بطريق الاول وبهذا يحصل الاتصال عن الايراد المشهور وهو أن من شرط التشبيه أن يكون المنسب به أقوى ومحصل الجواب أن التشبيه ليس من باب الحاق الكامل بالاكمل بل من باب التهيج وتخويفه قاله في الفتح ويأتى مزيد بحث لذلك ان شاء الله تعالى في كتاب الدعاء بعون الله وقوته ولم يذكر في هذه وعلى آل ابراهيم (وبارك على محمد وعلى آل محمد كما بارك على آل ابراهيم) بإسقاط لفظ على في الآل في الموضعين واثبات ابراهيم وآله في كبايركت قيل أصل آل أهل قلبت الهاء همزة ثم سببت ولهذا اذا صغر رد إلى الأصل فقل اهيل وقيل أصله أول من آل اذا رجع سمي بذلك من يؤلى الى الشخص ويضاف اليه ويقوته أنه لا يضاف الا الى معظم فيقال آل القاضي ولا يقال آل الخادم بخلاف أهل وقد يطلق آل فلان على نفسه وعليه وعلى من يضاف اليه جبهة وضابطه انه اذا قيل فعل آل فلان كذا دخل هو فيهم وان ذكرا معافلا هو كالفقير والمسكين والايمن والاسلام وما اختلفت ألفاظ الحديث في الاتيان بهم معا وفي افراد أحدهما كان أولى المحامل أن يحمل على أنه صلى الله عليه وسلم قال ذلك كما هو يكون بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ الآخر ويحتمل أن يكون بعض من اقتصر على آل ابراهيم بدون ذكر ابراهيم واما بالمعنى بناء على دخول ابراهيم في قوله آل ابراهيم كما تقدم ووقع في احاديث الانبياء من البخاري في ترجمة ابراهيم عليه السلام من طريق عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن عبد الرحمن بن أبي ليلى كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك جدي مجيد وكذا في قوله كبايركت وغفل عنه ابن القيم فزعم أن أكثر الاحاديث بل كلها مصرحة بذكر محمد وآل محمد وبذكر آل ابراهيم فقط أو بذكر ابراهيم فقط قال ولم يحنى في حديث صحيح باللفظ ابراهيم وآل ابراهيم معا وانما أخرجه البيهقي من طريق يحيى بن السباغ عن رجل من بني الحرث عن ابن مسعود ويحيى مجهول وشيخه مبهم فهو سنده ضعيف وأخرجه ابن ماجه من وجه آخر قوى لكنه موقوف على ابن مسعود قاله في الفتح ويأتى ان شاء الله تعالى في كتاب الدعاء فري ذلك بعون الله وقوته (قوله لا تسكنوا) ولا يذرياب بالتمني بن أى في قوله تعالى لا تسكنوا (كلاذين آذوا موسى) أى لا تؤذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما آذى بنو اسرائيل موسى * وبه قال (حدثنا اسحق بن ابراهيم بن راهويه قال (أخبرنا) ولا يذرياب (روح بن عباد) يفتح الراء وسكون الواو بعدها حاء مهملة وعبادة بضم العين وتختف الموحدة البصري قال (حدثنا عوف) هو ابن أبي جيلة عرف بالاعرابي (عن الحسن) هو البصري (ومحمد) هو ابن سيرين (وخلاص) بكسر الخاء المعجمة وتخفيف اللام وبعد الالف

العامة على ولا جبابي والجميع المسلمين) وأما قوله صلى الله عليه وسلم فاذا القيتوهم فاصبروا فهذا بحث على الصبر في القتال وهو كدأركه

ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم وقال اللهم (٣٠٨) منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الأحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم

وقد جمع الله سبحانه اداب القتال في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا وان الله مع الصابرين ولا تكفوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس ويصدون عن سبيل الله وأما قوله صلى الله عليه وسلم واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيموف فعنه ثواب الله والسبب الموصول الى الجنة عند الضرب بالسيموف في سبيل الله ومشى المجاهدين في سبيل الله فاحضر وانفسه بصديق واثبتوا (قوله في هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم انتظر حتى مات الشمس قام فيهم فقال يا أيها الناس الى آخره) وقد جاء في غير هذا الحديث انه صلى الله عليه وسلم كان اذا لم يقاتل أول النهار انتظر حتى تزول الشمس قال العلماء سببه انه أمكن للقتال لانه وقت هبوب الريح ونشاط النفوس وكلما طال ازدادوا ونشاطا واقداما على عدوهم وقد جاء في صحيح البخاري أخر حتى تهب الارواح وتخضر الصلاة قالوا وسببه فضيلة أوقات الصلاة والدعاء عندها (قوله ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الأحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم) فيه استحباب الدعاء عند اللقاء والاستنصار والله أعلم (قوله عن أبي النضر عن كتاب رجل من الصحابة) قال الدارقطني هو حديث صحيح قال واتفاق البخاري ومنسلم على

مهمله ابن عمرو الهجري البصري الثلاثي عن أبي هريرة رضي الله عنه (أنه) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى عليه الصلاة والسلام (كان رجلا حيا) بفتح الحاء المهملة وكسر التحتية الأولى وتشديد الثانية أي كثيرا الحياء زاد في أحاديث الانبياء ستر الا يرى من جلده شيء استحيا منه فآذاه من آذاه من بني اسرائيل فقالوا ما يستمر موسى هذا التستر الا بعيب في جلده اما برص واما اذرت واما آفة وان الله تعالى أراد ان يبرئه عما قالوا لموسى فخلا يوما وحده فوضع يديه على الحجر فاعتسل فلما فرغ أقبل الى ثيابه ليأخذها وان الحجر عدا بشوبه فأخذ موسى عصاه فطلب الحجر فجعل يقول نوبي حجر نوبي حجر حتى انتهى الى ملا من بني اسرائيل فرأوه عريانا أحسن ما خلق الله وبرأه مما يقولون وقام الحجر فاخذ ثوبه فلبسه ووطق بالحجر ضربا بعصاه فوالله ان بالحجر لندب من أثر ضربه ثلاثا وأربعاً وخسا (وذلك قوله تعالى) محذراً أهل المدينة أن يؤذوا رسول الله كما آذى بنو اسرائيل موسى (يا أيها الذين آمنوا لا تكفوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله) فظهر الله برأه (عما قالوا وكان عند الله وجهها) أي كرمها اذ جاءه ومما صدر به أو معني الذي وسبق في أحاديث الانبياء أن خلاسا والحسن لم يسمه من أبي هريرة وهذا الحديث ساقه هنا مختصرا جذا وذكروه تأماني أحاديث الانبياء

(سبا)

مكية وقيل الا وقال الذين آمنوا العلم الآية وأيهما خمس وخسون ولا يذر سورة سبا (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسملة لغير أبي ذر كلفظ سورة * (يقال معاجزين) بالفتح بعد العين وهي قراءة غير ابن كثير وأبي عمرو أي (مسابقين) كي يقولوننا قاله أبو عبيدة * (معجزين) في قوله في العنكبوت وما أنتم بمعجزين أي (بفائزين) أخرج ابن أبي حاتم بإسناد صحيح عن عبد الله بن الزبير نحوه (معاجزين) بالالف أي (مغالين) كذا وقع لغير أبي ذر وسقط له (معاجزي) بالالف وسقوط النون مشددا للتحسية أي (مسابقين) كذا لا يذروا الوقت وابن عساكر وسقط لكريمة والاصلي (سبوا) أي في قوله في الانفال ولا تحسبن الذين كفروا سبوا أي (قاتلوا) انهم (لا يعجزون) أي (لا يفلتون) قاله أبو عبيدة في المجاز * (يسبقونا في قوله تعالى أم حسب الذين يعملون السيئات أن يسبقونا) أي (يعجزونا) يسبقون العيبين (قوله) ولا يذروا قوله (معجزين) بالقصر وهي قراءة أبي عمرو وابن كثير أي (بفائزين ومعني معجزين) بالالف (مغالين) كذا وقع مكررا وسقط لغير أبي ذر (يريد كل واحد منهم ما ان يظهر عجز صاحبه) يريد أنه من باب المفاعلة بين اثنين * (معشار) في قوله تعالى وما بلغوا معشار ما أنتباهم معناه (عشر) بنى معشار من لفظ العشر كالمرباع ولا ثالث له من الفاعل العدد فلا يقال مسداس ولا خماس * (الا كل) بضم الكاف في قوله تعالى ذواتي أي كل خط هو (المر) ولا يذر يقال الا كل المرة قال أبو عبيدة الاكل الجني بفتح الجيم مقصورا وهو بمعنى المرة (باعد) بالالف وكسر العين في قوله تعالى فقالوا ربنا يا عدينا أسفارا (وبعد) بدون ألف وتشديد العين وهذه قراءة أبي عمرو وابن كثير وهشام (واحد) في المعنى اذ كل منهم فاعل طلب ومعني الآية أنهم لما بطروا فعمد ربههم وسألوا انتقاما جازاهم جزاء من كفر نعمه الى أن صاروا مثلا فقبل تفرقوا بأيدي سبي كما قال تعالى فجعلناهم آحادا * (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي في قوله تعالى (لا يعزب) أي (لا يغيب) عنه مثقال ذرة * (العزم) في قوله تعالى فاعرضوا فارتدوا فلما علمهم سبل العزم هو (السد) بضم السين وفتحها وتشديد الدال المهملة الذي يحبس الماء بينته بلفظ ذلك أنهم كانوا يقتتلون على ما واديهم فأمرت به فسد ولا يذرعن المستقي والكشمة في سبل العزم السدوله عن

روايته حجة في جواز العمل بالمكاتب والاجازة وقد جوزوا العمل بالمكاتب والاجازة به قال جماهير العلماء من أهل الحديث الجوى

وحدثنا سعيد بن منصور حدثنا خالد بن عبد الله عن اسمعيل بن (٣٠٩) أي خالد عن عبد الله بن أبي أوفى قال دعا رسول

الله صلى الله عليه وسلم على
الاحزاب فقال اللهم منزل الكتاب
سريع الحساب اهزم الاحزاب
اللهم اهزمهم وزلزلهم * وحدثنا
ابو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع
ابن الجراح عن اسمعيل بن أبي خالد
قال سمعت ابن أبي أوفى يقول دعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل
حديث خالد غير انه قال هازم
الاحزاب ولم يذكر قوله اللهم
* وحدثنا اسحق بن ابراهيم وابن
أبي عمر جميعا عن ابن عيينة عن
اسمعيل بهذا الاسناد وزاد ابن أبي
عمر في روايته بحجري السحاب
* وحدثني حجاج بن الشاعر حدثنا
عبد الصمد حدثنا حماد عن ثابت
عن أنس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يقول يوم أحد اللهم
أنك ان تشاء لاتعبد في الارض

والاصول والفقه ومنعت طائفة
الرواية بها وهذا غلط والله أعلم

* (باب استحباب الدعاء بالنصر
عند لقاء العدو) *

ذكر في الباب دعاءه صلى الله عليه
وسلم عند لقاء العدو وقد اتفقوا
على استحبابه (قوله صلى الله عليه
وسلم اللهم اهزمهم وزلزلهم) أي
أزجهم وحركهم بالشدايد قال
أهل اللغة الزلزال والزلازة الشدايد
التي تتحرك الناس (قوله ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يقول
يوم أحد اللهم أنك ان تشاء لاتعبد
في الارض) قال العلماء فيه التسليم
لقد رآه تعالى والردي غلالة
القدرة الزاعمين ان الشر غير مراد
ولامة در تعالى الله عن قولهم
وهذا الكلام متضمن أيضا للطلب

الجوى الشديد بشين معجمة بوزن عظيم والسييل (ماء أجر أرسله في السد) ولا يذر أرس له الله في
السد يفتح سين السد فيهما في اليونانية (فشقوه وهدمه وحفر الوادي فارتفعتا عن الجنين) يفتح
الجيم والموحدة بينهما مانون ساكنة ولا يذرعن الجوى الجنيتين يفتح الجيم والنون والموحدة
والقوية وسكون التحيمة وفي نسخة نسها في الفتح لا كثيرين الجنين بتشديد النون بغير موحدة
ثنية جنة قال الكرماني فان قلت القياس أن يقال ارتفعت الجنستان عن الماء وأجاب بأن المراد
من الارتفاع الارتفاع والزوال يعني ارتفاع اسم الجنة عنهما فتقديره ارتفعت الجنستان عن كونهما
جنة قال في المكشاف وتبعه في الانوار وتسمية البذل جنين على سبيل المشاكلة (وناب عنهما)
عن الجنين (الماء فيستا) اطعياهم وكفرهم واعراضهم عن الشكر (ولم يكن الماء الا حرم من
السد) وللهمة على من السيل (ولكن) ولا يذرو لكنه (كان عذابا أرسله الله عليهم من حيث
شاء) قاله مجاهد فيه واصله الفريابي (وقال عمرو بن شرحبيل) يفتح العين وسكون الميم وشرحبيل
بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون الحاء المهملة بعدها موحدة مكسورة فتحيمة ساكنة فلام
الهمداني الكوفي فيما وصله سعيد بن منصور (العزم المسناة) بضم الميم وفتح السين المهملة
وتشديد النون وضبطه في اليونانية بضم الميم والها من غير ضبط على السين ولا نقط على الها
وفي آل ملأ المسناة بضم الميم وسكون السين ونقط الهمزة وضبط في أصل الاصيلي كما قال في الفتح
المسناة بفتح الميم وسكون المهملة (يلحن أهل اليمن) بسكون الحاء في القرع وقال في المصابيح
بفتحها أي بلغتهم وكانت هذه المسناة تحبس على ثلاثة أبواب بعضها فوق بعض ومن دونها بركة
ضخمة فيها اثنا عشر مخزجا على عدة أنهارهم يفتحونها اذا احتاجوا الى الماء واذا استغنوا سدوها
فاذا جاء المطر اجتمع اليه ماء أودية اليمن فاكتسب السيل من وراء السد فتأمر بلقيس بالباب
الاعلى فيفتح فيجري ماؤه في البركة فكأنوا يستقون من الاول ثم من الثاني ثم من الثالث الاسفل
فلا ينقذ الماء حتى يثوب الماء من السنة المقبلة فكانت تقسمه بينهم على ذلك فيقو على ذلك
بعدها مدة فلما طغوا وكفروا سلب الله عليهم جزايسمى الخلد فتنب السدم أسفل فغرق الماء
جناتهم وخرب أرضهم (وقال غيره) غير ابن شرحبيل (العزم) هو (الوادي) الذي فيه الماء وهذا
آخر جه ابن أبي حاتم من طريق عثمان بن عطاء عن أبيه * (السابغات) في قوله تعالى أن اعمل
سابغات هي (الدروع) الكوامل واسعات طول الاتسحب في الارض ذكر الصفة ويعلم منها
الموصوف * (وقال مجاهد) في قوله تعالى وهل (يجازي) أي (يعاقب) يقال في العقوبة يجازى
وفي المنوبة يجزى قال الفراء المؤمن يجزى ولا يجازى أي يجزى الثواب بعمله ولا يكافأ بسياته
كذا نقل * (أعظكم بواحدة) أي (بطاعة الله) قاله مجاهد وفيما وصله الفريابي * (منى
وفراى) أي (واحد ٢ واثنين) فان الازدحام يشوش الخاطر والمعروف في تفسيره مثله التكرير
أي واحد واحد واثنين اثنين * (التناوش) هو (الرد من الآخرة الى الدنيا) قال

تمنى أن يؤتى الى دنائه * وليس الى تناوشها سبيل

(وبن ما يشتهون) أي (من مال أو ولد أو زهرة) في الدنيا أو ايمان أو نجاته * كما فعل (بأشياءهم)
أي (بأعمالهم) من كفره الامم الدار جة فلم يقبل منهم الايمان حين الياض * (وقال ابن عباس)
عامة قدم في أحاديث الانبياء (كل جواب) بغير تحسية ولا يذرك الجوابي بآياتها أي (كل جوابة
من الارض) يفتح الجيم وسكون الواو أي الموضع المظلم منها وهذا لا يستقيم لان الجوابي جمع
جاءة كضاربة وضوارب فعينه موحدة فهو مخالف للجوبة من حيث ان عينه واو فلم يرد أن
اشتقاقها واحد والجاية الحوض العظيم سميت بذلك لانه يجي اليها الماء أي يجمع قيل كان

٢ قوله واحد واحد واثنين كذا في فرع المزى وغيره من المتون المعتمدة وفي المصابيح واحد واثنان وهو ظاهر كما لا يخفى اه من هامش الاصل

حدثنا يحيى بن يحيى ومحمد بن ربح قال حدثنا الليث (٣١٠) ح قال وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن نافع عن عبد الله ان امرأة

وجدت في بعض مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم مقتولة فأنكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل النساء والصبيان * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن بشر وأبو اسامة قال حدثنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال وجدت امرأة مقتولة في بعض تلك المغازي فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل النساء والصبيان * وحدثنا يحيى بن يحيى وسعيد بن منصور وعرو النافذ جميعا عن ابن عيينة قال يحيى أخبرنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس عن الصبيح بن جثامة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الذراري من المشركين يبيدون فيصيبون من نساءهم وذرائعهم فقال هم منهم النصير وجاء في هذه الرواية أنه صلى الله عليه وسلم قال هذا يوم أحد وجاء بعده أنه قال يوم بدر وهو المشهور في كتب السير والمغازي ولا معارضة بينهم ما قلناه في اليومين والله أعلم * (باب تحريم قتل النساء والصبيان في الحرب) *

(قوله نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل النساء والصبيان) أجمع العلماء على العمل بهذا الحديث وتحريم قتل النساء والصبيان اذا لم يقتلوا فان قالوا قال جاهدوا المشركين يقتلوا وما شيوخ الكفار فان كان فيهم رأي قتلاوا الا فيهم وفي الرهبان خلاف قال مالك وأبو حنيفة لا يقتلوا والاصح في مذهب الشافعي قتلهم * (باب جواز قتل النساء والصبيان في البيات من غير تعمد) *

يقعد على الحفنة الواحدة ألف رجل يأكلون منها * (الخط) هو (الاراك) أي الشجر الذي يستاك بقضبانته (والاثل) هو (الطرقاء) قاله ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم (العرم) أي (الشديد) من العرامة وهي الشراسة والصعوبة وقد مر * هذا (باب) بالتسوين في قوله تعالى (حتى اذا فرغ من قلوبهم) قال في الانوار هذا غايمة فلهوم الكلام من أن تموقفوا وانتظارا للاذن أي يتربصون فزعين حتى اذا كشف الفرع عن قلوب الشافعين والمشفوع لهم بالاذن وقيل الضمير للملائكة وقد تقدم ذكرهم ضمنا واختلف في الموصوفين بهم هذه الصفة فقيل هم الملائكة عند سماع الوحي (قالوا ماذا قال ربكم) جواب اذا فرغ (قالوا) أي المقربون من الملائكة كجبريل قال ربنا القول (الحق وهو العلي الكبير) إشارة الى أنه الكامل في ذاته وصفاته * وبه قال (حدثنا الحنيد) عبد الله بن الزبير المكي قال (حدثنا سفيان) هو ابن عيينة قال (حدثنا عمرو) هو ابن دينار قال سمعت عكرمة يقول سمعت أبا هريرة رضي الله عنه (يقول ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قضى الله الامر في السماء) وفي حديث النواس بن سمعان عند الطبراني من فوجا اذا تكلم الله بالوحي (ضربت الملائكة بأجنحتها) حال كونها (خضعانا) بضم الخاء المعجمة أي خاضعين طائعين وهذا مقام رفيع في العظمة (لنقله) تعالى (كأنه) أي القول المشفوع (سلسلة على صفوان) حجر أبيض فيفزعون ويرون أنه من أمر الساعة (فأذا فرغ من قلوبهم قالوا) أي الملائكة بعضهم لبعض (ماذا قال ربكم قالوا الذي قال) يسأل قال الله القول (الحق وهو العلي الكبير فيسمعها) أي المقالة (مسترق السمع ومسترق السمع) بالافراد فيهما واستشكاه الزكريا وكشي وصوب الجمع في الموضوعين وأجاب في المصابيح بأنه يمكن جعله مفرد لفظا دال على الجماعة معني أي فيسمعها فريق مسترق السمع وفريق مسترق السمع مبتدأ خبره قوله (هكذا بعضه فوق بعض ووصف) ولابن عساكر وصف باسقاط الواو ولا يذرو صفة بهاء الضمير (سفيان) بن عيينة (يكفه فخرها) بجاء مهملة وراء مشددة ثم فاء (وبدد) أي فرق (بين أصابعه فيسمع) المسترق (الكلمة) من الوحي (فيلقيها الى من تحته ثم يلقيها الاخر الى من تحته حتى يلقيها) في الفرع يلقيها بجزمه فوق اليساوي غيره بنصبة (على لسان الساحر والساحن) وعند سعيد بن منصور عن سفيان على الساحر والساحن (فربما أدرك الشهاب) أي المسترق (قبل ان يلقيها) أي المقالة الى صاحبه (وربما ألقاها قبل أن يدرك) أي الشهاب (فيكذب) الذي نلقاها (معها) مع تلك المقالة (مائة كذبة) بفتح الكاف وسكون الال المجهمة (فيقال أليس قد قال لنا يوم كذا وكذا وكذا فيصدق) بفتح الصاد والال (تلك الكلمة التي سمعت من السماء) وسقطت التاء من سمعت لغير رأي ذروا الصلي وابن عساكر والاولى اثباتها * وسبق الحديث في سورة الحجر وبأنى ان شاء الله تعالى بقية ما حتم في محله بعون الله وقوته * هذا (باب) بالتسوين أي في قوله تعالى (ان هو الا انذار لكم بين يدي عذاب شديد) يوم القيامة * وبه قال (حدثنا علي بن عبيد الله) المديني قال (حدثنا محمد بن حازم) بالحاء والراء المكسورة المجهتين أبو معاوية الضمير قال (حدثنا الاعمش) سليمان (عن عمرو بن مرة) بضم الميم وتشديد الراء (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما) انه (قال سعد النبي صلى الله عليه وسلم الصفات يوم فقال يا صباحاه) يسكون الهاء في الفرع صححوا عليه وفي غيره بضمها قال أبو السعادات هذه كلمة يقولها المستغيث وأصلها اذا صاحوا بالغارة لانهم أكثر ما كانوا يغيرون عند الصباح ويسهون يوم الغارة يوم الصباح فكان القائل يا صباحاه يقول قد غشينا العدو وقيل ان المتقاتلين كانوا اذا جاء الليل يرجعون عن القتال فاذا عاد النهار عاودوه فكانه يريد بقوله يا صباحاه قد جاء وقت الصباح فتأهبوا للقتال

(قوله سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الذراري من المشركين يبيدون فيصيبون من نساءهم وذرائعهم فقال هم منهم) (فاجتعت

* حديثنا عبد بن حميد داخرا عبد الرزاق أخيرا نامعمر عن الزهري (٣١١) عن حميد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس

عن الصعب بن جثامة قال قلت يا رسول الله أنا نصيب في البيات من ذراري المشركين قال هم منهم * وحدثني محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا ابن جريح قال أخبرني عمرو بن دينار ابن شهاب

هكذا هو في أكثر نسخ بلادنا سئل

عن الذراري وفي رواية عن أهل الدار من المشركين ونقل القاضي هذه

عن رواية جهور ورواية صحيح مسلم

قال وهي الصواب فاما الرواية

الاولى فقال ليست بشئ بل هي

تخفيف قال وما بعده بين الغلط

فيه قلت وليست باطلة كما دعي

القاضي بل لها وجه وقديره سئل

عن حكم صبيان المشركين الذين

يبيتون فيصاب من نسائهم وصبيانهم

بالقتل فقال هم من آبائهم أي لا

بأس بذلك لأن أحكام آبائهم جارية

عليهم في الميراث وفي النكاح وفي

القصاص والديات وغير ذلك والمراد

إذا لم يتعمدوا من غير ضرورة

وأما الحديث السابق في النهي

عن قتل النساء والصبيان فالمراد

به إذا قتلوا وهذا الحديث الذي

ذكرناه من جواز بياتهم وقتل

النساء والصبيان في البيات هو

مذهبنا ومذهب مالك وأبي حنيفة

والجمهور ومذهب أبي البيات ويبيتون

أن يغار عليهم بالليل بحيث لا يعرف

الرجل من المرأة والصبي وأما

الذراري فيبشيد الباء وتخفيفها

لغتان التشديد أقصع وأشهر

والمراد بالذراري هنا النساء

والصبيان وفي هذا الحديث دليل

لجواز البيات وجواز الاغارة على

من بلغتهم الدعوة من غير اعلامهم

بذلك وفيه ان أولاد الكفار حكمهم

(فاجعفت اليه قريش قالوا) ولاي ذرفقالوا (مالك قال) ولاي ذرفقال (أرايت) أي أخبروني (لو أخبرتكم ان العدو يصحبكم أو يعسبكم أما بالتخفيف) (كنتم تصدقوني) ولاي ذرفتصدقوني (بنونين) (قالوا بلى) (تصدقك) (قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد) أي قدامه (فقال أبو لهب) (تبألت ألهذا جعتمنا فنزل الله) تعالى (تبت) أي خسرت أو هلكت (يدأبى لهب) وهذا الحديث سبق بالشعراء

(الملائكة)

مكية وآيم اخمس وأربعون ولاي ذرفسورة الملائكة ويس (بسم الله الرحمن الرحيم) وسقطت البسملة لغير أبي ذر (قال مجاهد) فيما وصله القرطبي (القطمير) هو (لقافة النواة) وهو مثل في القلة كقوله

وأولك يخصف نعله متوركا * ماعلا المسكين من قطمير

وقيل هو القمع وقيل ما بين القمع والنواة وسقط لابي ذر قال مجاهد * (منقلة) بالتخفيف أي

(منقلة) بالنشدديد أي وان تدع نفس منقلة بالذنوب تنفسا الى جملها فخذف المفعول به العلم به

(وقال غيره) غير مجاهد في قوله وما يستوى الا على والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا

الحرور (الحرور بانهم اجمع الشمس) عند شدة حرها (وقال ابن عباس) في تفسير الحرور (الحرور

بالليل والسموم) بفتح الهمزة (بالنار) ونقله ابن عطية عن روبة وقال ليس بصحيح بل الصحيح ما قاله

الفراموز كره في الكشف الحرور السموم الا ان السموم بالنار والحرور فيه وفي الليل قال في الدر

وهذا عجيب منه كيف يرد على أصحاب اللسان بقول من يأخذ عنهم وسقط لابي ذر من قوله منقلة

الى آخر قوله والسموم بالنار (وغرايب سودا شذو سودا الغريب) بكسر الغين المعجمة عطف على

حر عطف ذي لون على ذي لون أو عطف على يضر أو على جدد ولم يقل بعد غرايب سودا مختلف

ألوانها كما قال ذلك بعد يضر وحر لان الغريب البالغ في السواد فصار لونا واحدا غير متفاوت

بخلاف السابق ولغير أبي ذر الشديد السواد فغرايب جمع غريب وغريب هو الشديد السواد

المتناهي فيه فهو تابع للأسود كقاف وناصع ويقق ومن ثم قال بعضهم انه على التقديم والتأخير

يقال أسود غريب والبصريون يخرجون هذا وأمثاله على ان الثاني بدل من الاول قال

الجوهري وتقول هذا أسود غريب أي شديد السواد وإذا قلت غرايب سودا فجعل السود بدلا من

غرايب لان نو كيد الألوان لا يقدّم وما ذكره المؤلف من هذا التفسير أخرجه ابن أبي حاتم عن

ابن عباس من طريق علي بن أبي طلحة ولاي ذر هنا وقال مجاهد يا حسرة على العباد وكان حسرة

عليهم استهزأ بهم بالرسول من مثله من الأنعام فكهون محبوبون سورة يس بسم الله الرحمن

الرحيم وقال ابن عباس طائر كرم عند الله مصائبكم ينسلون يخرجون باب التنوين والشمس

تجري مستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم فعزنا فشدنا كذا ثبت في الفرع وأصله هنا وسياق

قربان شاء الله تعالى

(سورة يس)

مكية وآيم ثلاث وعشرون (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي (عزنا) أي (شدنا) بتشديد الال

الاولى وتسكين الثانية والمفعول محذوف أي فشدناهما باثلاث * (يا حسرة على العباد) (وكان

حسرة عليهم) أي في الآخرة (استهزأ بهم بالرسول) أي في الدنيا واستهزأ بهم رفع اسم كان وحسرة

خبرها وهذا أخرجه القرطبي عن مجاهد أيضا والمعنى هم أحقاء بأن يحسر عليهم المحسرون أو

يتلف عليهم المتلهقون أو تحسر عليهم من جهة الملائكة والمؤمنين وأن يكون من قول الله

في الدنيا حكم آبائهم وأما في الآخرة ففيهم إذا ماتوا قبل البلوغ ثلاثة مذاهب الصحيح انهم في الجنة والثاني في النار والثالث لا يجزئ

أخبره عن عبد الله بن عبد الله بن عتبة عن (٣١٢) ابن عباس عن الصعب بن جثامة أن النبي صلى الله عليه وسلم قبل له

لو أن خيلاً أغارت من الليل فاصابت من أبناء المشركين قال هم من آياتهم ﴿ حدثننا يحيى بن يحيى ومحمد بن ربح قال أخبرنا الليث ح وحدثننا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن نافع عن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حرق نخل بنى النضير وقطع وهي البويرة وزاد قتيبة وابن ربح في حديثهما فأمر الله عز وجل ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله ويجزى الفاسقين * حدثننا سعيد بن منصور وهذا بن السري قال أخبرنا ابن المبارك عن موسى بن عتبة عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع نخل بنى النضير وحرق ولها يقول حسان

فيهم بشى والله أعلم

(باب جواز قطع أشجار الكفار وتحريقها)

(قوله حرق صلى الله عليه وسلم نخل بنى النضير وقطع وهي البويرة فأمر الله تعالى ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله ويجزى الفاسقين) قوله حرق بتشديد الراء والبويرة بضم الباء الموحدة وهي موضع نخل بنى النضير والليننة المذكورة في القرآن هي أنواع الشجر كلها إلا العجوة وقيل كرام النخل وقيل كل النخل وقيل كل الأشجار لئلا يوقد كزنا قبل هذا أن أنواع نخل المدينة مائة وعشرون نوعاً وفي هذا الحديث جواز قطع شجر الكفار وأحرقه وبه قال عبد الرحمن بن القاسم ونافع مولى بن عمر ومالك والثوري وأبو حنيفة والشافعي وأحمد وإسحق والجمهور وقال أبو بكر الصديق واليث بن سعد وأبو ثور والأوزاعي في رواية عنه لا يجوز

قال

تعالى على سبيل الاستعارة تعظيماً للامر وهو بلاه فيكون كالوارد في حق الله تعالى من الضحك والسخرية ونصب يا حسرة على المصدر والمنادى محذوف أى يا هؤلاء يا حسرة

(أن تدرك القمر) في قوله لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر أى (لا يستروا) أحدهما ضوء الآخر ولا ينبغي لهما ذلك أى (ان يسترا) أحدهما الآخر لأن لكل منهما حداً لا يعدوه ولا يقصرونه الاعتدال الساعة وقال عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الحسن في قوله لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر قال ذلك ليلة الهلال * (سابق النهار) في قوله ولا الليل سابق النهار أى (يتطالбан) حال كونهما (حشيشين) فلا فترة بينهما بل كل منهما ما يعقب الآخر بلا مهلة ولا تراخ لأنهما مسخران يتطالبان طلباً حثيثاً فلا يجتمعان إلا في وقت قيام الساعة * (نسلخ) أى (نخرج) أحدهما من الآخر) قال في اللباب نسلخ استعارة بدعيّة شبه انكشاف ظلمة الليل بكشط الخلد من الشاة (ويجرى كل واحد منهما) المستقر إلى أبعد مغربه فلا يتجاوز غير رجوع أو المراد بالمستقر يوم القيامة فالجريان في الدنيا غير منقطع * (من مثله) في قوله تعالى وخلقنا لهم من مثله ما يركبون أى (من الانعام) كالأبل فانها سافرات البر وهذا قول مجاهد وقال ابن عباس السفن وهو أشبه بقوله وإن نشأ نغرقهم لأن الغرق في الماء * (فكهمون) في قوله تعالى إن أصحاب الجنة اليوم في شغل فكهمون بغير ألف بعد الفاء وبها قرأ أبو جعفر أى (محببون) بفتح الجيم وفي رواية غير أبى ذر فأكهمون بالالف وهي قراءة الباقرين بينهما ما فرق بالالفغة وعدمها * (جند محضرون) أى (عند الحساب) قال ابن كثير يريد أن هذه الأصنام محشورة مجموعة يوم القيامة محضرة عند حساب عابدين يكون ذلك أبلغ في خزيمهم وأدل في إقامة الحجّة عليهم (ويذكرن) بضم أوله مبنياً للمفعول (عن عكرمة) مولى ابن عباس في قوله تعالى في الفلك (المشكون) هو (الموقر) بضم الميم وسكون الواو وبعد القاف المفتوحة راء (وقال ابن عباس) في قوله (طائركم) أى (مصائبكم) وعنه فيما وصله الطبري أعمالكم أى حظكم من الخير والشر * (ينسلون) أى (يجرجون) قاله ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم * (مرقدنا) أى (مخرجنا) وقال ابن كثير يعنون قبورهم التي كانوا في الدنيا يعتقدون أنهم لا يبعثون منها فلما عاينوا ما كذبوه في محشرهم قالوا يا ويلتنا من بعثنا من مرقدنا اه وقال ابن عباس وقادة انما يقولون هذا الآن الله يرفع عنهم العذاب بين التفخيتين فمردون فاذا بعثوا بعد النسخة الأخيرة وعانوا القيامة دعوا بالويل * (أحصيناه) في قوله وكل شئ أحصيناه في امام ميمين أى (حفظناه) في اللوح المحفوظ * (مكانتهم ومكانهم واحد) في المعنى ومراده قوله تعالى ولونشاء لمسخناهم على مكانتهم والمعنى لونشاء جعلناهم قردة وخنازير في منازلهم أو حجارة وهم قعود في منازلهم لأرواحهم وسقط لابي ذر من قوله أن تدرك القمر إلى آخر قوله واحد * (باب) بالتنوين (قوله والشمس تجري مستقرها) الواو للعطف على الليل واللام في مستقر عنى إلى والمراد بالمستقر اما الزمانى وهو منتهى سيرها وسكون حركتها يوم القيامة حين تكور وينتهى هذا العالم إلى غايته واما المكانى وهو ما تحت العرش عما يلي الارض من ذلك الجانب وهي أينما كانت فهي تحت العرش بجميع الخلق لانه مسقفها وليس بكرة كما يزعم كثير من أهل الهيئة بل هو بقية ذات قوائم تحمله الملائكة أو المارداغاية ارتفاعها في كبد السماء فان حركتها اذ ذلك يوجد فيها ابتلاء بحيث يظن ان لها هناك وقفة والثاني أنسب بالحديث المسوق في الباب (ذلك) إشارة إلى جرى الشمس على هذا التقدير أو إلى المستقر (تقدير العزيز) الغالب بقدرته على كل مقدور (العليم) المحيط علمه بكل معلوم وسقط باب غير أبى ذر والاية لا بد من ذر ساقطة * وبه قال (حدثننا أبو نعيم) الفضل بن دكين

وأبو حنيفة والشافعي وأحمد وإسحق والجمهور وقال أبو بكر الصديق واليث بن سعد وأبو ثور والأوزاعي في رواية عنه لا يجوز قال

وهان على سرأة بنى لوى * حريق بالبوريرة مستطير (٣١٣) وفي ذلك نزلت ما قطعتم من لينة أو تركوها فاتمة على أوصولها

الآية * وحديثنا سهل بن عثمان أخبرنا
عقبه بن خالد السكوني عن عبد
الله عن نافع عن عبد الله بن عمر قال
حرق رسول الله صلى الله عليه وسلم
نخل بنى النضير * وحديثنا أبو كرب
محمد بن العلاء حديثنا ابن المبارك
عن معمر ح وحديثنا محمد
ابن رافع واللفظه حديثنا عبد
الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن
منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكرنا حديث منها وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم غزاني من
الأنبياء فقال لقومه لا يتبعني رجل
قدم لا يضع امرأته وهو يريد أن يني
بها ولما بين ولا آخر قد بني بنيانا
ولما رفع سقفتها ولا آخر قد اشترى
غنائم أو خلفات وهو ينتظر ولادها

(قوله)

وهان على سرأة بنى لوى

حريق بالبوريرة مستطير

المستطير المنتشر والسرأة بفتح
السين أشرف القوم ورؤسأؤهم

والله أعلم

* (باب تحليل الغنائم لهذه الأمة

خاصة) *

(قوله صلى الله عليه وسلم غزاني

من الأنبياء عليهم السلام فقال

لقومه لا يتبعني رجل قدم لا يضع

امرأته وهو يريد أن يني بها ولما

بين ولا آخر قد بني بنيانا ولما رفع

سقفتها ولا آخر قد اشترى غنائم أو

خلفات وهو ينتظر ولادها) أما

البضع فهو بضم الباء وهو فرج

المراة وأما الخلفات فبفتح الخاء

المجعة وكسر اللام وهي الحوامل

وفي هذا الحديث أن الأمور المهمة

فيبغي أن لا تفوت إلا إلى أولى الخزم

قال (حدثنا الأعمش) سليمان (عن إبراهيم بن يزيد التيمي) الكوفي (عن أبيه) يزيد (عن
أبي ذر) جندب الغفاري (رضي الله عنه) أنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد
عند غروب الشمس فقال يا أبا ذر أنذري أين تغرب الشمس) استفهام أريد به الأعلام (قلت الله
ورسوله أعلم قال فأنها تذهب حتى تسجد تحت العرش) أي تتقاد للباري تعالى انقياد الساجد
من المكذبن أو شبهها بالساجد عند غروبها قال ابن كثير العرش فوق العالم مما يلي رؤس الناس
فالشمس إذا كانت في قببة القلعة وقت الظهيرة تسكون أقرب إلى العرش فإذا استدارت في ذلكها
الرابع إلى مقابلها هذا المقام وهو وقت نصف الليل صارت بعدما يكون من العرش حينئذ تسجد
وتستأذن في الطلوع أي من المشرق على عادتها فيؤذن لها (فذلك قوله تعالى والشمس تجري
لمسقر لها ذلك) بقدر العزيز العليم * وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا
وكيع) بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح قال (حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران (عن إبراهيم
التيمي عن أبيه) يزيد بن شريك (عن أبي ذر) الغفاري رضي الله عنه أنه قال سألت النبي صلى الله
عليه وسلم عن قوله تعالى والشمس تجري لمسقر لها قال) عليه الصلاة والسلام (مسقرها تحت
العرش) قال الخطابي يحتمل أن يكون على ظاهر من الاستقرار تحت العرش بحيث لا يخطئ به
لحن ويحتمل أن يكون المعنى أن علم ما سألت عنه من مسقرها تحت العرش في كتاب كتبت فيه
مبادئ أمور العالم ونهايتها وهو اللوح المحفوظ * والحديث أخرجه المؤلف في مواضع والنساق
عن اسحق بن إبراهيم عن أبي نعيم شيخ المؤلف فيه ولفظه تذهب حتى تنتهي تحت العرش عند ربها
وزاد ثم تستأذن فيؤذن لها أو يوشك أن تستأذن فلا يؤذن لها وتستشفع وتطلب فإذا كان كذلك
قيل لها اطلعي من مكانك فذلك قوله تعالى والشمس تجري لمسقر لها

• (والصافات) •

مكية وآية إحدى أو اثنتان وثمانون ولا يدر سورة والصافات بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت
البسمة لتغير أبي ذر (وقال مجاهد) في قوله تعالى بسورة سبأ (ويقدمون) بفتح أوله وكسر ثالته
(بالغيب من مكان بعيد) أي (من كل مكان) وعند ابن أبي حاتم عنه من مكان بعيد يقولون هو
ساحر هو كاهن هو شاعر وقال مجاهد أيضا في قوله (ويقدمون من كل جانب) بالصافات أي
(يرمون) وفي نسخة من كل جانب دحور يرمون أي يرمون من كل جانب من جوانب السماء إذا
قصدوا صعوده ودحوراء للطر دأى للدحور فنصبه على أنه مقبول له * ولهم عذاب (واصب)
أي (دائم) وقيل شديد * (لازب) في قوله أنا خلقناهم من طين لازب معناه (لازم) بالميم بدل الموحدة
ومنه قول النابغة * ولا تحسبون الشر ضرورة لازب * بالموحدة أي لازم بالميم فهم ما معنى لأنه يلزم
البدا أي يلصق بها وقيل بالموحدة للزج وأكث أهل اللغة على أن الباء في لازب بدل من الميم وهذا
كله ساقط في رواية أبي ذر (تأوتوا عن اليمن يعني الحق) أي الصراط الحق فمن أتاه الشيطان من
قبل اليمن أتاه من قبل الدين فليس عليه الحق ولا يدر عن الكشميهني يعني الجن بالجيم والنون
المشدة والمراد به بيان المقول لهم وهم الشياطين وبالاول تفسير لفظ اليمن واليمن هنا استعارة
عن الخيرات والسماعات لان الجانب الايمن أفضل من الايسر اجامعا وعن اليمن حال من فاعل
تأوتوا والمراد بها اما الجارحة عبر بها عن القوة واما الحلف لان المتعاقدين بالحلف يمسح كل منهما
عن الآخر فالتقيد على الاول تأوتوا أقويا وعلى الثاني مقسمين حالفين (الكناف) تقول
للشيطان وفي نسخة للشياطين بالجمع وقد كانوا يحلفون لهم أنهم على الحق * (غول) أي (وجع
بطن) وبه قال قتادة وقال الليث صداع ولاهم عنها (ينزفون) أي (لا تذهب عقولهم) وينزفون

(٤٠) قسطاني (سابع)

وفراغ البال لها ولا تفوت إلى متعلق القلب بغيرها لان ذلك يضعف عزمه ويفوت كمال بذل

قال فغزا فادنى للقرية حين صلاة العصر أو قرياً من (٣١٤) ذلك فقال الشمس أنت مأمورة وأنا مأمور اللهم احبسهما على شيأ خفيست

عاليه حتى فتح الله عليه قال فجمعوا ما غنوا فاقبلت النار لكاه فابت أن تطعمه فقال فيكم غلول فلبيا يعني من كل قبيلة رجل فلبايعوه فاصقت يدرجل بسده فقال فيكم الغلول فلما يعني قبيلته فلبايعته قال فاصقت يدرجلان أو ثلاثة فقال فيكم الغلول أنتم علمتم

وسعه فيه (قوله صلى الله عليه وسلم فغزا فادنى للقرية حين صلاة العصر) هكذا هو في جميع النسخ فادنى همزة قطع قال القاضي كذا هو في جميع النسخ فادنى رباعي أما أن يكون تعدية لانا أي قرب فعناه أدنى جيوشه وجوعه للقرية وأما أن يكون أدنى معنى حان أي قرب فتحما من قولهم أدنت الناقة إذا حان تاجها ولم يقلوه في غير الناقة (قوله صلى الله عليه وسلم فقال للشمس أنت مأمورة وأنا مأمور اللهم احبسهما على شيأ خفيست عليه حتى فتح الله القسرية) قال القاضي اختلف في حبس الشمس المذكور هنا فقبل ردت على أدراجها وقبلت وقت ولم ترد وقبل أبطي بحر كتمها وكل ذلك من معجزات النبوة قال ويقال ان الذي حبست عليه الشمس يوشع بن نون قال القاضي رضي الله عنه وقدرى ان ننصا صلى الله عليه وسلم حبست له الشمس مرتين أحدهما يوم الخندق حين شغلوا عن صلاة العصر حتى غربت فزدها الله عليه حتى صلى العصر ذكر ذلك الخطاوى وقال رواه ثناء والثانية صبيحة الاسراء حين انظر العبراني أخبر بوصولها مع شروق الشمس ذكره يونس بن بكير في زيادته على سيرة ابن اسحق (قوله صلى الله عليه وسلم فجمعوا ما غنوا فاقبلت النار لكاه فابت أن تطعمه فقال فيكم غلول) هذه كانت عادة

بضم أوله وفتح الزاي من نرف الرجل ثلاثياً مبنياً للمفعول بمعنى سكر وذهب عقله وقرأ حمزة والكسائي بكسر الزاي من أنرف الرجل إذا ذهب عقله من السكر * (قرين) أي (شيطان) أي في الدنيا يتكر البعث ويوبخني على التصديق بالبعث والقيامة وسقط لاني ذرمن قوله غلول الى هنا * (بهرعون) في قوله فهم على آثارهم بهرعون (كهيفة الهرولة) والمعنى انهم يتبعون آباءهم اتباعاً في سرعة كلهم من عرجون على الاسراع على أثرهم فكأنهم ياندروا الى ذلك من غير توقف على نظرو بحث * (يزفون) في قوله فأقبلوا اليه يزفون هو (التمسان) يفتحان الاسراع (في المشي) مع تقارب الخطا وهودون السعي * (وبين الجنة نسباً) في قوله تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسباً (قال كفار قريش الملائكة بنات الله) فقال أبو بكر الصديق فن أمهاتهم فقالوا (وأمهاتهم بنات سروات الجن) بفتح السين والراء أي بنات خواصهم وعن ابن عباس هم حي من الملائكة يقال لهم الجن منهم ابليس وقيل هم خزان الجنة قال الامام خن الدين وهذا القول عندى مشكل لان الله تعالى أبطل قولهم ان الملائكة بنات الله ثم عطف عليه قوله وجعلوا بينه وبين الجنة نسباً والعطف يقتضى كون المعطوف مغاير للمعطوف عليه فوجب أن يكون المراد من الآية غير ما ذكر وأما قول مجاهد الملائكة بنات الله الخ فيعيد لان المصاهرة لا تسمى نسباً وحكى ابن جرير الطبري عن العوفي عن ابن عباس قال زعم أعداء الله أن الله تعالى هو ابليس اخوان ذكره ابن كثير وزاد الامام خن الدين قالته هو الحزكريم وابليس هو الاخ الشريد ونسبه لقول بعض الزنادقة وقال انه أقرب الاقارب في هذه الآية (وقال الله تعالى ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون) أي (ستحضرون) أي القائلون هذا القول (للعساب) يضم المشاة القوية وفتح الضاد المحجمة وسقط من قوله يزفون الى قوله للعساب لاني ذكر (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن جرير في قوله (لجن الصافون الملائكة) والمفعول محذوف أي الصافون أجنحتنا وأقدامنا ويحتمل أن لا يراد للمفعول أي نحن من أهل هذا الفعل فعلى الاول يفيد الحصر أي أنهم الصافون في مواقف العبودية لا غيرهم وقال الكاكي صفوف الملائكة كصفوف الناس في الارض * (صراط الحليم) في قوله تعالى فاهدوهم الى صراط الحليم أي (سواء الحليم ووسط الحليم) بسكون السين وفي اليونانية يفتحها * (اشوبا) أي (يخلط طعامهم ويساط) أي يخلط (بالحليم) الماء الحار الشديد فاذ اشربوه قطع أمعاءهم * (مدجورا) بسورة الاعراف أي (مطرودا) لان الدحر هو الطرد وسقط من قوله صراط الى هنا لاني ذكر * (يض مكنون) قال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم (اللولؤ المكنون) أي المصون قال الشماخ

ولو أني أشاء كنت نفسي * الى يساء به كنه شعوع والشعوع اللعوب والهكنة المملثة وقال غير ابن عباس المراد ييض النعام وهو يياض مشوب ببعض صفرة وهو أحسن ألوان الابدان وقال ذو الرمة يساء في ترح صفراء في غنج * كأنها افضة قدمها ذهب وتركا عليه في الاخرين) أي (يد كبحير) وثنا أحسن حين بعده من الانبياء والامم الى يوم الدين وسقط لاني ذرمن قوله وتركا عليه الخ * (ويقال يستسخرون) أي (يستخرون) ومراده قوله تعالى وإذا راؤا آية يستسخرون قال ابن عباس آية يعني انشقاق القمر وقبل يستدعي بعضهم من السخرية وسقط ويقال لغير أي ذكر * (بعلا) في قوله أتدعون بعلا أي (رباً) بلغة اليمن سمع ابن عباس رجلاً يشذ ذالة فقال آخرأنا بعلا فقال الله أكبر وتلا الآية (الاسباب) هي (السماء) قاله ابن عباس فيما وصله الطبري وثبت هنا الاسباب السماء لاني ذرعن النكشمين ﴿ هذا

قال فاخرجوا له مثل رأس بقرة من ذهب قال فوضعوه في المال وهو بالصعيد (٣١٥) فأقبت النار فأكلته فلم تحل الغنائم لاحد من قبلنا

بأن الله رأى ضعفنا وعجزنا فأنقذنا
لنا وحدها فتنبيه بن سعيد حدثنا
أبو عوانة عن سماعة عن مصعب
ابن سعد عن أبيه قال أخذ أبي من
الخمس سيفاً فأتى به النبي صلى الله
عليه وسلم فقال هب لي هذا فأبى
قال فأمر الله عز وجل يسألونك
عن الانفال قل الانفال لله والرسول
الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم
في الغنائم ان يجمعوها فنجي نازر من
السما فمنا كلها فيكون ذلك علامة
لقبولها وعدم الغلول فلما جاءت
في هذه المرة فأبت أن تأكلها علم
ان فيهم غلولاً فلما رءوها جاءت فأكلها
وكذلك كان أمر قريبتهم اذا تقبل
جاءت نازر من السما فأكلمه (قوله)
صلى الله عليه وسلم فوضعوه في
المال وهو بالصعيد) يعني وجه
الارض وفي هذا الحديث اباحة
الغنائم لهذه الامة زادها الله شرفاً
وانهم المختصة بذلك والله الحمد والله اعلم

(باب الانفال)

(قوله عن مصعب بن سعد عن أبيه
قال أخذ أبي من الخمس سيفاً فأتى
به النبي صلى الله عليه وسلم فقال
هب لي هذا فأبى قال فأمر الله
تعالى يسألونك عن الانفال قل
الانفال لله والرسول) فقوله عن
أبيه قال أخذ أبي هو من تلوين
الخطاب وتقديره عن مصعب بن
سعد أنه حدث عن أبيه بجويز
قال فيه قال أبي أخذت من الخمس
سيفاً في آخره قال القاضي بحقل
أن يكون هذا الحديث قبل نزول
قوله وفي سورة النساء الى قوله ان
مضى وجدني بعض النسخ مقدماً على
قوله أي ليس لاحد اه صححه
٢ قوله الخرجي كذا في بعض النسخ
وهو الصواب كافي الخلاصة اه

(باب) بالنوين (قوله) تعالى (وان يونس لمن المرسلين) وسقط باب غير أبي ذر * وبه قال (حدثنا
قريب بن سعيد) بن جميل بفتح الجيم الثقي قال (حدثنا جابر) هو ابن عبد الحميد الضبي (عن
الاعمش) سليمان (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) هو ابن مسعود (رضي الله عنه)
أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينبغي لاحد أن يكون خيراً من ابن متي) أي في نفس
النبوذة اذ لا تفاضل فيها انتم بعض النبيين أفضل من بعض كما هو مقرر ولا بي ذر من يونس بن متي ١
أي ليس لاحد أن يفضل نفسه عليه أو ليس لاحد أن يفضلني عليه وفي سورة النساء ما ينبغي
لاحد أن يقول أنا خير من يونس بن متي قاله تواضعوا ولا يعارضه تحذره بنعمة الله عليه حيث قال
أناسيد ولد آدم * وبه قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم بن المنذر) القرشي الحزامي قال (حدثنا
محمد بن فليح) بضم الفاء مصغراً ابن سليمان الاسلمي المدني قال (حدثني) بالافراد (أبي) فليح
(عن هلال بن علي) العامري (من بني عامر بن لؤي) بضم اللام وفتح الهمزة وتشديد التثنية
المدني (عن عطية بن يسار) بالتحية والمهملة الخفيفة (عن أبي هريرة) رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم) أنه قال أنا خير من يونس بن متي فقد كذب) قاله زجر اوسد اللذريعة من
توهم حط مرتبة يونس لما في قوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت ونفس النبوذة لا تفاضل فيها
اذ كلهم فيها على حد سواء كما مر * وسبق هذا الحديث مرات

(ص)

مكية وآمهاست أو غمان وثمانون ولا بي ذر سورة ص (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسملة
لغير أبي ذر * وبه قال (حدثنا) ولا بي ذر (حدثني) بالافراد (محمد بن بشار) بالموحدة والمجعة
المشددة هو بندار العبدى البصرى قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبه) بن
الحجاج (عن العوام) بفتح العين والواو المشددة ابن حوشب بن يزيد الشيباني الواسطي أنه قال
سألت مجاهد عن السجدة في ص قال سئل ابن عباس) أي عنها (فقال أولئك الذين هدى الله
فبهذا هم اقتده) في سورة الانعام فقال نبيكم صلى الله عليه وسلم من أمر أن يقتدى بهم أي وقد
سجد هاداً ودق سجدة هار رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتداه به (وكان ابن عباس يسجد فيها)
* وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن عبد الله) هو الذهلي كما قاله الكلاباذي وابن طاهر ونسبه الى
جده لان اسم أبيه يحيى أو محمد بن عبد الله بن المبارك الخرجي قال (حدثنا محمد ٣ بن عبيد
الطنافسي) بفتح الطاء وكسر الفاء (عن العوام) بن حوشب أنه قال سألت مجاهد عن سجدة
ص ولا بي ذر عن سجدة في ص (فقال سألت ابن عباس من أين سجدت) أي من أي داليل (فقال
أو ما قرأ ومن ذر يه داود وسليمان أولئك الذين هدى الله فبهذا هم اقتده فكان داود من أمر
بيكم صلى الله عليه وسلم أن يقتدى به) زاد أبو ذر فسجد هاداً ودق عليه السلام (فسجد هار رسول
الله صلى الله عليه وسلم) وهي سجدة شكر عند الشافعية لحديث الشافعي فسجد هاداً ودق به
ونسجد هاشكراً أي على قبول توبته فتنس عند لاوتها في غيم صلاة ولا تدخل فيها * (عجاب)
أي (عجيب) وذلك أن التفرد بالالوهية خلاف ما عليه آبائهم مطلقاً وتصوروه من أن الاله الواحد
لا يسع الخلق كلهم * (القط) في قوله تعالى وقالوا ربنا جعل لنا قطننا هو (الصحيقة) مطلقاً لانها
قطعة من القراطس من قطه اذا قطعته لكنه (هو ههنا صحيفة الحسنات) قال سعيد بن جبسر
دعون حظنا ونصيبنا من الجنة التي تقول ولا بي ذر عن الكشميهني صحيفة الحساب بالموحدة
آخره بدل الفوقية واسقاط النون وكسر المهملة أي عمل لنا كتاباً في الدنيا قبل يوم الحساب
قالوه على سبيل الاستعزاء لعنهم الله وعند عبيد بن حميد من طريق عطاء أن قائل ذلك هو النضر بن

سعد عن أبيه قال نزلت في أربع آيات أصبت سبقا فأتى به النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله نقلت فقال ضعه ثم قام فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ضعه من حيث أخذته ثم قام فقال نقلته يا رسول الله فقال ضعه فقام فقال يا رسول الله نقلته أأجعل كن لا غمالة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ضعه من حيث أخذته قال فنزلت هذه الآية يسألونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول

حكم الغنائم وأباحها قال وهذا هو الصواب وعليه يدل الحديث وقدروى في تمامه ما بينه من كلام النبي صلى الله عليه وسلم لسعد بعد نزول الآية خذوا من أموالكم ما تيسر من الغنائم ولا تزلوا ولا تذكروا في هذه الآية نقل هي منسوخة بقوله تعالى واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسة وللرسول وان مقتضى آية الانفال والمراد بها ان الغنائم كانت للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة كلها ثم جعل الله أربعة أخماسها للغنائمين بالآية الأخرى وهذا قول ابن عباس وجماعة وقيل هي محكمة وان التنزيل من الخمس وقيل هي محكمة وللإمام أن ينقل من الغنائم ما شاء من حيث ما يراه وقيل محكمة مخصوصة والمراد انقال السرايا (قوله عن سعد قال نزلت في أربع آيات أصبت سبقا) لم يذكر هنا من الأربع إلا هذه الواحدة وقد ذكر مسلم الأربع بعد هذا في كتاب الفضائل وهي بر الوالدين وتحريم

الحرب وفيه نفسه ما آخر يأتي قريما ان شاء الله تعالى (وقال مجاهد) فيما وصله القرياني من طريق ابن أبي نجيح عنه (في عزة) أي (معازين) بضم الميم وبعد العين ألف فزاي مشددة وقال غيره في استكبار عن الحق أي ما كفر من كفر به لخلل وجده فيه بل كفر وابه استكبارا وجملة جاهلية * (الملة الآخرة) في قوله ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة هي (ملة قريش) التي كانت عليها آبائهم أو دين النصرانية وفي الملة متعلق بسمعنا أي لم نسمع في الملة الآخرة ذاك الذي حدث به أو بمجدوف على أنه حال من هذا أي ما سمعنا بهذا كائن في الملة الآخرة أي لم نسمع من الكهان ولا من أهل الكتب أنه يحدث توحيد لله في الملة الآخرة وهذا من فرط كذبهم * (الاختلاف) في قوله ان هذا الاختلاف هو (الكذب) المخلوق * (الاسباب) في قوله تعالى فليترقوا في الاسباب هي (طرق السما في أبوابها) قاله مجاهد وكل ما يوصل إلى شيء من باب أو طريق فهو سببه وهذا أمر متوجع وتجبز أي ان ادعوا أن عندهم خزانة ربك أولهم ملك السموات والارض وما بينهما ما فليصدوا في الاسباب التي توصلهم إلى السما فليأتوا منها بالوحي إلى من يختارون وهذا في غاية التكميم * (جند) ولا يذوق له جند (ما هنالك مهزوم) قال مجاهد أيضا فيما وصله القرياني (بمعنى قريشا) وهنالك مشاربه إلى موضع التقاؤل والمخاورة بالكلمات السابقة وهو مكة أي سيهزمون بمكة وهو اخبار بالغيب وصحح الامام خرا الدين كون ذلك في فتح مكة قال لان المعنى أنهم جند سيصرون منهزمين في الموضع الذي ذكر وافية هذه الكلمات اه وهذا معارض بما أخرجه الطبري من طريق سعيد عن قتادة قال وعده الله وهو بمكة أنه سيهزم جند المشركين فجاء تأويلها بيدر وهنالك إشارة إلى بدر ومصارعهم وسقط من قوله جند إلى آخر قوله قريشا لا يذوق (أولئك الأحزاب) أي (القرون الماضية) قاله مجاهد أيضا أي كانوا أكثر منكم وأشد قوة وأكثر أموالا وأولادافادفع ذلك عنهم من عذاب الله من شيء لمسا جاء أمر الله * (فواق) بالرفع لا يذوق (رجوع) هو من أفاق المريض اذا رجع إلى صحته وفاقاة الناقة ساعة يرجع اللبن إلى ضرعها يريد قوله تعالى وما ينظر هؤلاء الا صيحة واحدة ما لها من فواق واخبرني في ذرفواق رجوع بجهره ما وقرأ أحجزه والكسائي في فواق بضم الفاء وهو ما اعتان به في واحد وهو ما الزمان الذي بين خلعتي الخالب * (قظنا) أي (عذابنا) قاله مجاهد وغيره (التخذناهم سخريا) بضم السين وهي قراءة نافع والكسائي أي (احطنا بهم) من الاطاعة وقال الدمياطي في حواشيه لعلة أخطأناهم وحذف مع ذلك القول الذي هذا تفسيره وهو أم زاعت عنهم الابصار اه وعند ابن أبي حاتم من طريق مجاهد أخطأناهم أم هم في النار لا يعلم مكانهم وقال ابن عطية المعنى ليسوا معنا أم هم معنا لكن ابصارنا قيل عنهم وقال ابن كيسان أم كانوا خيرا منا ونحن لانعلم فكان أن ابصارنا تريغ عنهم في الدنيا فلا نعدهم شيئا * (أتراب) في قوله تعالى وعندهم قاصرات الطرف أتراب أي (أمثال) على سن واحد قيل بنات ثلاث وثلاثين سنة واحد هاترب وقيل متواخيات لا يتباغضن ولا يتغلبن * (وقال ابن عباس) فيما وصله الطبري (الايدي) بالرفع في قوله تعالى واذكركم عبادنا ابراهيم واسحق ويعقوب إلى الابد والابصار هو (القوة في العبادة) والعبادة على ثبوت الياء في الايدي جمع يذوقها اما بالخارجة وكنى بها عن الاعمال لان أكثر الاعمال انما تراول باليد والمراد النعمة وقرئ الايدي بغيرياء اجتزاء عنها بالكسرة * (الابصار) هو (البصر في أمر الله) قاله ابن عباس أيضا * (حب الخير عن ذكر رب) أي (من ذكر) ربي فعن معنى من والخير المال الكثير والمراد به الخيل التي شغلته والراء تعاقب اللام ويحتمل انه سماها خيرا لتعلق الخير بها قال صلى الله عليه وسلم الخيل معودة في نواصيها الخير إلى يوم

* **حدثنا يحيى بن يحيى** قال **قرا** على مالك عن نافع عن ابن عمر (٣١٧) قال **بعث** النبي صلى الله عليه وسلم سرية

وأنا فيه قبل نجد فغنموا وبلا كثيرة فكانت سهمانهم اثنا عشر بعيرا أو أحد عشر بعيرا ونفلوا بعيرا بعيرا * **وحدثنا قتيبة بن سعيد** **حدثنا** **ليث** **ح** قال **وحدثنا محمد بن ربح** أخبرنا الليث عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية قبل نجد وفيهم م ابن عمر وأن سهمانهم بلغت اثني عشر بعيرا ونفلوا سوى ذلك بعيرا فلم يغيره رسول الله صلى الله عليه وسلم * **وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة** **حدثنا** **علي بن مسهر** **وعبد الرحيم** **ابن سليمان** عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية إلى نجد فخرجت فيها فأصبنا ابلا وغنما فبلغت سهمانها اثني عشر بعيرا ونفلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعيرا بعيرا

وهو الكفاية (قوله فكانت سهمانهم اثنا عشر بعيرا) هكذا هو في أكثر النسخ اثنا عشر وفي بعضها اثني عشر وهذا ظاهر والأول أصح على لغة من يجعل المثني بالانف سواء كان مرفوعا أو منصوبا أو مجرورا وهي أغرة أربع قبائل من العرب وقد كثرت في كلام العرب ومنها قوله تعالى ان هذان اسحران (قوله فكانت سهمانهم اثنا عشر بعيرا) واحد عشر بعيرا ونفلوا بعيرا بعيرا وفي رواية ونفلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعيرا بعيرا) فيه اثبات النفل وهو جمع عليه واختلفوا في محل النفل هل هو من أصل الغنمة أو من أربعة أخماسها أو من خمس الخمس وهي ثلاثة أقوال للشافعي وبكل منها

القيامه الاجر والمغنم * (طبق مسحا) في قوله تعالى فطفق مسحا بالسوق والاعناق أي (مسح أعراف الخيل وعراغيها) حبالتها. ومسحا نصب بفعل مقدر هو خبر طفق أي طفق مسحا مسحا * (الاصفاد) أي (الوثاق) وسقط هذا لابي ذر * (باب قوله) جل ذكره (هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي) أي لا يصلح لاحد ان يسلمه وظاهر السياق انه سأل ملكا لا يكون لبشر من بعده مثله ليكون معجزة مناسبة لحاله (انك أنت الوهاب) المعطى ما تشاء * وبه قال (حدثنا اسحق بن ابراهيم) بن راهويه قال (حدثنا) ولاي ذرا أخبرنا (روح) بفتح الراء وبعد الواو الساكنة مهملة ابن عباد (ومحمد بن جعفر) غندر (عن شعبة بن الحجاج (عن محمد بن زياد) بتحقيق التحيمة القرشي الجمعي مولى آل عثمان بن مظعون مدي سكن البصرة (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال ان عفريتا (ماردا من الجن) بيان له (نفلت على البارحة) نصب على الظرفية أي تعرض لي فلانة أي بغتة سرعة في أدنى ليلة مضت (أو كلمة نحوها) أي نحو نفلت كقوله في الرواية السابقة في أو اخر الصلاة عرض لي فشدت علي (ليقطع) بفعله (على الصلاة فأمكنني الله منه وأردت) بالواو (ان أربطه) بكسر الموحدة (الى سارية من سوارى المسجد حتى تصبوا وتنظروا اليه كلكم) بالرفع توكيد للضمير المرفوع (فذكرت قول أني) في النبوة (سليمان) عليه السلام (رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي) لفظ التنزيل رب اغفر لي وهب لي (قال روح) المذكور (فرده) أي رد صلى الله عليه وسلم العفريت حال كونه (خاسئا) مطرودا * وهذا الحديث قد سبق في الصلاة في باب الاسير والغريم بط في المسجد وبه الخلق * (باب قوله) تعالى (وما أمانا من المتكلمين) فلا أريد على ما أمرت به ولا أنقص منه * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) سقط لغير أبي ذر ابن سعيد قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن الاعمش) سليمان (عن أبي الضحى) مقصور ومسلم بن صبيح (عن مسروق) هو ابن الاعمش أنه قال دخلنا على عبد الله بن مسعود رضي الله عنه (قال يا أيها الناس من علم شيئا فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله أعلم فان من العلم أن يقول لما لا يعلم الله أعلم قال الله عز وجل انبياه صلى الله عليه وسلم قل ما أسألكم عليه من أجر) أي جعل على القرآن أو تبليغ الوحي (وما أمانا من المتكلمين) وكل من قال شيئا من تلقاء نفسه فقد تكلف (وساخذكم عن الدخان) المذكور في قوله تعالى يوم تأتي السماء بدخان مبين (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا قريشا الى الاسلام فأبطوا عليه فقال اللهم أعني عليهم يسبع) من السنين (كسيع يوسف) المذكور في قوله تعالى ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد (فأخذهم سنة) حقت (أخصت) بالخاء والصاد المهملتين أذهبت وأفنت كل شيء حتى أكلوا الميتة والجلود) من شدة الجوع (حتى جعل الرجل يرى بينه وبين السماء دخانا) ضعف بصره (من الجوع قال الله عز وجل فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس) يحيط بهم صفة للدخان (هذا عذاب أليم) في موضع نصب بالقول أي قائلين هذا عذاب أليم (قال فدعوا) أي قريش (ربنا كشف عنا العذاب انما مؤمنون) وعد بالايمان ان كشف العذاب عنهم (أي لهم الذكري) أي كيف يذكرون ويتعظون ويقون بما وعدهم من الايمان عند كشف العذاب (وقد جاءهم رسول مبين) بين لهم ما هو أعظم وأدخل في وجوب الاذكار من الآيات والمعجزات (ثم تولوا عنه وقالوا معلم) يعلمه غلام أعمى لبعض ثقيف وقال آخرون انه (مجنون انا كاشفوا العذاب) بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم كشفا (قليل) أو زمانا قليلا (انكم عائدون) الى الكفر قال ابن مسعود (أفكشف) بهمزة الاستفهام وضم الياء مبني للمفعول

قال جماعة من العلماء والاصح عندنا انه من خمس الخمس وبه قال ابن المسيب ومالك وأبو حنيفة رضي الله عنهم. وآخرون ومن قال

* وحدثنا زهير بن حرب ومحمد بن مثنى قالا (٣١٨) حدثنا يحيى وهو القطن عن عبد الله بن هذا الاسناد * وحدثناه أبو الربيع

وأبو كامل قالا حدثنا جاد حدثنا
أبوب ح وحدثنا محمد بن مثنى
حدثنا ابن أبي عدي عن ابن عون
قال كتب إلى نافع أسأله عن النقل
فكتب إلى أن ابن عمر كان في سرية
ح وحدثنا ابن زافع حدثنا عبد
الرزاق أخبرنا ابن جريج أخبرني
موسى ح وحدثنا هرون بن
سعيد الأيلي حدثنا ابن وهب
أخبرني أسامة بن زيد كلهم عن نافع
بهذا الاسناد نحو حديثهم
انه من أصل الغنمية الحسن
البصري والاوزاعي وأحمد وأبو ثور
وآخرون وأجاز النخعي ان تنقل
السرية جميع ما غنمت دون باقي
الجيش وهو خلاف ما قاله العلماء
كافة قال أصحابنا ولونقلهم الامام
من أموال بيت المال العتيدون
الغنمية جاز والتفصيل انما يكون لمن
صنع صنعا جيلافي الحرب انفرديه
وأما قول ابن عمر رضي الله عنه
نقلوا بعيرا بعيرا معناه ان الذين
استحقوا النقل نقلوا بعيرا بعيرا
لأن كل واحد من السرية نقل
قال أهل اللغة والفقهاء الانتقال
هي العطايامن الغنمية غير السهم
المستحق بالقسمة واحدة نقل بفتح
الفاء على المشهور وروى اسكانها
وأما قوله فكانت سهمانهم اثنا
عشر بعيرا فمعناه سهم كل واحد
منهم وقد قيل معناه سهمان جميع
الغانمين اثنا عشر وهذا غلط فقد
جاء في بعض روايات أبي داود وغيره
ان اثني عشر بعيرا كانت سهمان
كل واحد من الجيش والسرية
ونقل السرية سوى هذا بعيرا بعيرا
(قوله ونقلوا بعيرا بعيرا) وفي رواية
نقلوا بعيرا فلم يغير رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفي رواية ونقلنا

(العذاب يوم القيامة قال) أي ابن مسعود رضي الله عنه (فكشف) بضم الكاف مبنيا للمفعول
أي العذاب عنهم ولا يذركشف بفتحها والفاعل محذوف أي فكشف الله عنهم (ثم عادوا في
كفرهم) عقب الكشف (فأخذهم الله يوم) وقعة (بدر قال الله) ولا يذركشف الله (تعالى) ولا ي
ذركم وجل (يوم يبطش البطشة الكبرى) يوم يذركم لطفه دل عليه (انما تمقيمون) لانتم تمقيمون
فان ان تجزوه عنه كذا قاله البيضاوي كالزخشي وقيل بدل من يوم تأتي أو باضمار اذكر وهذا
الحديث سبق في سورة الروم

* (الزمر) *

مكية الا يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم الآية وآياتها خمس أو ثنتان وسبعون ولا يذركم سورة
الزمر (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسمة لغير أبي ذر (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي
من طريق ابن أبي نجيح عنه في قوله (يتقي) ولغير أبي ذر أن يتقي (بوجهه) أي (يجر على وجهه في
النار) يجرب الجيم المفتوحة مبنيا للمفعول وللأصلي كافي الفتح يجرب بالخاء المعجمة المكسورة
(وهو قوله تعالى أفن يلقى في النار خيرا مما من يأتي آمنا يوم القيامة) وقال عطاء بن ربيعه في النار
منكوسا فأول شيء من النار منه وجهه وخبر أفن يتقي بوجهه محذوف تقديره مكن هو آمن منه
* (ذى) ولا يذركم غير ذى (عوج) أي (لبس) بموحدة ساكنة وقال ابن عباس غير مخلوق * (ورجلا
سما) بفتح اللام من غير ألف صدر وصف به ولا يذركم ابن عباس كرسما بكسر هاء مع الالف وهي
قراءة أبي عمرو وابن كثير اسم فاعل من الثلاثي (رجل) أي (صالحا) كذا لا يذركم الجوى
والمستقلى وفي رواية الكشيمى خالصا بدل صالحا وهو اده قوله تعالى ضرب الله مثلا رجلا فيه
شركا متشاكسون أي متنازعون كل يدعى أنه عبده فهم يتجادلون به حوائجهم وهو متحير في
أمره كلما أرضى أحدهم غضب الباقرن وإذا احتاج اليهم رده كل واحدا إلى الآخر فهو في عذاب
دائم ورجلا سالما لرجل واحد لا يملكه غيره فهو يتخدمه على سبيل الاخلاص وسيد يعبثه على
مهماته هذا (مثل لا لهم) بعد الهزمة (الباطل والآله الحق) قاله مجاهد فيما وصله القرطبي
* (ويخوفونك) يعنى قرينا (بالذين من دونه) أي (بالآوثان) وذلك أنهم قالوا عليه الصلاة
والسلام لتكفن عن شتم آلهتنا أولنا منمنا فلتجلبك فتزل ويخوفونك رواه عبد الرزاق وسقط
لا يذركم قوله مثل إلى هنا (خولنا) في قوله تعالى ثم أخذوا ناه نعمة أي (أعطينا) قاله أبو عبيدة
* (والذى جاء بالصدق) أي (القرآن) وفي نسخة القرآن بالرفع بتقدير هو (وصدق به) هو (المؤمن
يحيى يوم القيامة) حال كونه (يقول) رب (هذا الذى اعطيتني) يريد القرآن (عملت بما فيه)
رواه عبد الرزاق عن ابن عيينة عن منصور وقيل الذى جاءه الرسول عليه الصلاة والسلام
والمصدق أبو بكر قاله أبو العالية قال في الأنوار وذلك يقتضى اضممار الذى وهو غير جائز وقوله
والذى جاء بالصدق لفظه مفرد ومعناه جمع لانه أراد به الجنس فيتناول الرسل والمؤمنين لقوله
أولئك هم المتقون فجمع أو الذى صفة لموصوف محذوف بمعنى الجمع أي والفريق أو الفوج ولذلك
قال أولئك * (متشاكسون الرجل الشكس) بكسر الكاف هو (العسر) الذى لا يرضى
بالانصاف قال الكسائي يقال شكس يشكس شكوسا وشكسا إذا عسر وهو رجل شكس أي
عسر وشاكس إذا عسر (ورجلا سالما ويقال سالما صالحا) كذا أثبتته هنافى الفرع كاصله وقد
سبق * (اشمأزت) في قوله وإذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة وإذا ذكر
الذين من دونه إذا هم يستبشرون قال مجاهد فيما وصله الطبري أي (تفرت) وقال أبو زيد الاشتمأز
الذعر اشمأز فلان ذعر ووزنه فعل كافتع قال الزخشي ولقد تقابل الاستبشار والاشتمأز

رسول الله صلى الله عليه وسلم بعيرا بعيرا والجمع بين هذه الروايات ان امير السرية نقلهم فأجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجوز

• وحدثنائنا من ينج بن يونس وعمر بن الناقب واللفظ لسريج قالوا حدثنا (٣١٩) عبد الله بن رجاء عن يونس عن الزهري عن

سالم عن أبيه قال نقلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم نقلنا سوي نصيما من المجلس فأصابني شارق والشارف المسن الكبير * حدثنا هناد بن السري حدثنا ابن المبارك ح وحديثي حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب كلاهما عن يونس عن ابن شهاب قال بلغني عن ابن عمر قال نقل رسول الله صلى الله عليه وسلم سريته بنحو حديث ابن رجاء * وحدثننا عبد الملك بن شعيب بن الليث قال حدثني أبي عن جدي قال حدثني عقيل ابن خالد عن ابن شهاب عن سالم عن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان ينقل بعض من يبعث من السرايا لانفسهم خاصة سوي قسم عامة الجيش والخمس في ذلك واجب كله

نصبت الى كل واحد منهم ما في هذا الحديث استحباب بعث السرايا وما غنم تشتريه فيه هي والجيش ان انفردت عن الجيش في بعض الطريق وأما اذا خرجت من البلد وأقام الجيش في البلد ففتحته هي بالغنمة ولا يشاركها الجيش وفيه اثبات التفتيل للترغيب في تحصيل مصالح القتال ثم الجمهور وعلى ان التفتيل يكون في كل غنمة سواء الاولى وغيره او سواء غنمة الذهب والفضة وغيره ما وقال الازاعي وجاعة من الشاميين لا ينقل في أول غنمة ولا ينقل ذهباً ولا فضة (قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان ينقل بعض من يبعث من السرايا لانفسهم خاصة سوي قسم عامة الجيش والخمس في ذلك واجب كله) قوله كاه مجروراً كيد

اذ كل واحد منهم - مانعة في نابه لان الاستبشار ان يتلى قلبه سروراً حتى يظهر ذلك السرور في أسرته وجهه و يتمل والاشترار ان يتلى غيظاً ونملاً حتى يظهر الانقباض في أديم وجهه * (بفازتهم) مفعلة (من الفوز) أي نجحهم بقورهم من النار بأعمالهم الحسنة وقرأ الأخوان وشعبة بن جابر - بالجمع لان النجاة أنواع والمصادر اذا اختلفت أنواعها جاءت * (حافين) في قوله تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش أي (أطافوا به) حال كونهم (مطيقين) دائرين (بحفا فيه) بكسر الحاء الملهمة مصححاً عليهم في الفرع كأصله وكذا قال العيني كفتح البارى والبرماوى والكرماني بكسر هاء وفاء من مفتوحين مخفقتين ينه - ما ألف تننية خفاف وفي الناصرية يفتح الحاء أي (يجوانبه) قال الليث حذف التوهم بسيدهم يحفون - اذا اطافوا به ولا يذر عن المسئلة بجانبه بدل بحفا فيه وسقط بجوانبه لا يذر * (متشابه) في قوله تعالى الله نزل أحسن الحديث - كذا يامتشابه (أيس من الاشتداد ولكن يشبه بعضه بعضاً في التصديق) والحسن أيس فيه تناقض ولا اختلاف * هذا (باب) بالتسوين (قوله قل يا عبادى الذين أسرفوا) في المعاصى (على أنفسهم لا تقنطوا) لا تأسوا (من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعاً) الكبائر وغيرها الصادرة عن المؤمنين (انه هو الغفور) لمن تاب (الرحيم) بعد التوبة قلن آتاب لكن قال القاضى ناصر الدين تقييده بالتوبة خلاف الظاهر وازافة العبادات تخصه بالمؤمنين كما هو عرف القرآن وفي الآية من أنواع المعانى والبيان اقباله عليهم - وندأوهم - وضافتم اليه - اضافة تشريف والالتفات من التكلم الى الغيبة في قوله من رحمة الله وازافة الرحمة لاجل أسمائه الحسنى واعادة الظاهر بلفظه في قوله ان الله وابرأ الجملة من قوله انه هو الغفور الرحيم مؤكداً وان واعادة الصفتين السابقتين والذين أسرفوا عام في جميع المسرفين ويغفر الذنوب جميعاً شامل لكبائرهم وصغائرهم فافتحة مع التوبة وبدونهم اخلافاً للمعتزلة حيث ذهبوا الى أنه يعفو عن الصغائر قبل التوبة وعن الكبائر بعدها وجمهور أصحابنا أنه يعفو عن بعض الكبائر مطلقاً ويعذب ببعضها الآية لا علم لنا الآن بشئ من هذين البعضين بعينه وقال كثير منهم لا تقطع بعفو عن الكبائر بلا توبة بل بخبره واحتج الجمهور بوجهين الاول ان العفو لا يعدب على الذنب مع استحقاق العذاب ولا تقول المعتزلة بذلك الاستحقاق في غير صورة النزاع اذا استحقاق بالصغائر أصلاً ولا بالكبائر بعد التوبة فلم يبق الا الكبائر قبلها فهو يعفو عنها كما ذهبنا اليه الثاني الآيات الدالة على العفو عن الكبيرة قبل التوبة فحقوقه تعالى ان الله لا يغفر أن يشركه ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فان ما عدا الشرك داخل فيه ولا يمكن التقييد بالتوبة لان الشرك معفو عنه ما قبله من مساوى مائى عنه الغفران وما أثبت له ذلك مما لا يليق بكلام عاقل فضلا عن كلام الله تعالى وقوله ان الله يغفر الذنوب جميعاً عام لا كل فلا يخرج عنه الا ما أجمع عليه وسقط قوله ان الله يغفر الذنوب جميعاً الخ لا يذرو لفظ باب غيره * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذر حدثنا (ابراهيم بن موسى) الفراء الرازى الصغير قال (أخبرنا هشام بن يوسف) الصنعاني (ان ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (أخبرهم) قال (قال يعلى) هو ابن مسلم بن هرمز كافي مسلم (ان سعيد بن جبيرة أخبره عن ابن عباس رضى الله عنهما ان ناساً من أهل الشرك) سمى الواقدي منهم وحشى بن حرب فأتى حزة وكذا هو عند الطبراني عن ابن عباس من وجه آخر (كانوا قد قتلوا وكثروا) من القتل (وزنوا وكثروا) من الزنا (فأتوا محمد صلى الله عليه وسلم فقالوا ان الذى تقول وتدعوا اليه) من الاسلام (لحسن) وفي نسخة به بدل اليه (لو تخبرنا ان لنا) أى الذى (علمنا) من الكبائر (كفارة فنزل والذين لا يدعون مع الله الهاً آخر ولا يقتلون النفس التى حرم الله)

لقوله في ذلك وهذا نصريح بوجوب الخمس في كل الغنائم ورد على من جهل فزعم أنه لا يجب فاغتر به بعض الناس وهذا مخالف للاجماع

حدثنا يحيى بن يحيى التميمي

جاء يسألاني فتادة قال قال أبو قتادة
واقص الحديث * وحدثننا قتادة
ابن سعيد حدثنا ثعلبة عن يحيى بن
عمر بن كثير بن أفلح عن أبي محمد
مولي أبي قتادة أن أبا قتادة قال
وساق الحديث * وحدثننا أبو
الظاهر وحرمله واللائط له أخبرنا
عبد الله بن وهب قال سمعت مالك
ابن أنس يقول حدثني يحيى بن
سعيد عن عمر بن كثير بن أفلح عن
أبي محمد مولى أبي قتادة عن أبي
قتادة قال خرجنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم عام حنين
وقد أوضحت هذا في جزءي
في قصة الغنائم حين دعت
الضرورة إليه في أول سنة أربع
وسبعين وستة والله أعلم

*(باب اسحقاق القاتل سابع
القتيل)*

(قوله وحدثننا يحيى بن يحيى التميمي
أخبرنا هشيم عن يحيى بن سعيد
عن عمر بن كثير بن أفلح عن أبي
محمد الانصاري وكان جليسا لابي
قتادة قال قال أبو قتادة واقص
الحديث قال مسلم وحدثننا قتادة
ابن سعيد حدثنا ثعلبة عن يحيى بن
عمر بن كثير عن أبي محمد مولى أبي
قتادة أن أبا قتادة قال وساق
الحديث قال مسلم وحدثننا أبو
الظاهر وحرمله واللائط له أخبرنا
عبد الله بن وهب قال سمعت مالك
ابن أنس يقول حدثني يحيى بن
سعيد عن عمر بن كثير بن أفلح عن
أبي محمد مولى أبي قتادة عن أبي
قتادة قال خرجنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم عام حنين الخ)
اعلم أن قوله في
الطريق الأول واقص الحديث
قوله في الثاني وساق الحديث

يعني بهما الحديث المذكور في الطريق الثالث المذكور بعدهما وهو قوله وحديثنا أبو الطاهر وهذا غير مبني من عادة مسلم وما

فلما التفتينا كانت للمسلمين جولة قال فرأيت رجلا من المشركين (٣٣١) قد علا رجلا من المسلمين فاستدث اليه

حتى أتته من وراءه فضر به على جبل عاتقه وأقبل على فضه في ضمة وجدت من هارج الموت ثم أدركه الموت فأرسلني فلفقت عربن الخطاب فقال ما لئنا من فقلت أمر الله

فاحفظ ما حقه لك فقد رأيت بعض الكتاب غاط فيه ونوهم أنه متعلق بالحديث السابق قبلها ما كما هو الغالب المعروف من عادة مسلم حتى أن هذا المشار اليه ترجم له بابا مستقلا وترجم للطريق الثالث بابا آخر وهذا غلط فاحش فاحذره وإذا تدبرت الطرق المذكورة تبين ما حقه لك والله عز وجل أعلم واسم أبي محمد هذا نافع بن عباس الأقرع المدني الانصاري مولا هم وفي هذا الحديث ثلاثة تابعيون بعضهم عن بعض وهم يحيى بن سعيد وعرو بن محمد (قوله كانت للمسلمين جولة) بفتح الجيم أي انهم زام وخيفة ذهبوا فيها وهذا انما كان في بعض الجيش وأما رسول الله صلى الله عليه وسلم وطائفة معه فلم يولوا والحاديث الصحيحة بذلك مشهورة وسبأني بياني في مواضعها وقد نقلوا إجماع المسلمين على أنه لا يجوز أن يقال انهم النبي صلى الله عليه وسلم ولم يروا أحدا قط انه انهم بنفسه صلى الله عليه وسلم في موطن من المواطن بل ثبتت الاحاديث الصحيحة باقدامه وثبانه صلى الله عليه وسلم في جميع المواطن (قوله رأيت رجلا من المشركين قد علا رجلا من المسلمين) يعني ظهر عليه وأشراف على قتله أو صرعه وجلس عليه لقتله (قوله فضر به على جبل عاتقه) هو ما بين يمين العنق والكنتف (قوله فوجدت من هارج الموت) يحتمل أنه أراد شدة كشد الموت ويحتمل

وما قدروا الله حق قدره أي ما عرفوه حق معرفته ولا ريب أن الصحابة كانوا أعلم عاروا وقد قالوا انه ضحك تصدقوا وقد ثبت في الحديث الصحيح ما من قلب الا وهو بين اصبعين من أصابع الرحمن رواد مسلم وفي حديث ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم تأتي الليلة ربى في أحسن صورة الحديث وفيه فوضع يده بين كفتي وفي رواية معاذ فرأته وضع كفه بين كفتي فوجدت بردا له بين يدي فهذه روايات متظافرة على صحة ذكر الاصابع وكيف يطعن في حديث أجمع على اخراجه الشيخان وغيرهما من أئمة النقد والاتقان لاسيما وقد قال ابن الصلاح ما اتفق عليه الشيخان هو بمنزلة المتواتر وكيف يسمع صلى الله عليه وسلم وصف ربه تعالى بما لا يرضاه فيضحك ولم ينكره أشد الانكار حاشا الله من ذلك وإذا تقرر صحة ذلك فهو من المتشابه كغيره كالوجه واليدين والقدم والرجل والجنب في قوله تعالى أن تقول نفس يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله واختلف أئمتنا في ذلك هل تقول المشكل أم تقول معناه المراد اليه تعالى مع اتنا فيهم على أن جهلنا بتفصيله لا يقدح في اعتقادنا المراد منه والتقويض مذهب السلف وهو أسلم والتأويل مذهب الخلف وهو أعلم أي أخرج الى من يدعي فتقول الاصابع هنا بالقدرة اذا راد الجارحة مستحيلة وقد قال النخعي في كشفه بعد ذكر نحو حديث الباب انما ضحك أفصح العرب وتجب لأنه لم يفهم منه الا ما يفهمه علماء البيان من غير تصور امساك ولا اصبع ولا هزل ولا شيء من ذلك ولكن فهمه وقع أول شيء وآخره على الزبد والخلاصة التي هي الدلالة على القدرة الباهرة وأن الافعال العظام التي تخبر فيها الاذهان ولا تكتنفها الاوهام حسنة عليه هو انا لا يوصل السامع الى الوقوف عليه الا بجزء العبارة في مثل هذه الطريقة من التخييل ولا ترى بآبائي علم البيان أدق ولا أظن من هذا الباب ولا أتبع وأعون على تعاطي تأويل المشتبهات من كلام الله تعالى في القرآن وسائر الكتب السماوية وكلام الانبياء فان أكثره وعلميته تخييلات قد زلت فيها الاقدام وما أتى الزلون الا من قلعه عنايتهم بالبحث والتفكير حتى يعلموا أن في عداد العلوم الدقيقة علماء لو قدروه حق قدره لما خفي عليهم - ثم أن العساوم كلها مفتقرة اليه وعيال عليه اذا لم يحل عقد هذا الموربة ولا ينك قيودها المكربة الا هو وكم آية من آيات التنزيل وحديث من أحاديث الرسول قد ضميم وسيم الخسف بالتأويلات الغثه والوجوه الرثة لان من تأول ليس من هذا العلم في غير ولا نفير ولا يعرف قبلا من دبير وقال ابن فورك يحتمل أن يكون المراد اصبع بعض مخلوقاته وسيكون لنا عودة الى الامام بشي من بحث هذا الحديث ان شاء الله تعالى بعونه وتوفيقه وهذا الحديث أخرجه أباضي التوحيد ومسلم في التوبة والترمذي والنسائي في التفسير (باب قوله) تعالى (والارض جميعا قبضته يوم القيامة) القبضة بفتح القاف المرة من القبض أطلقت بمعنى القبضة بالضم وهي المقدار المقبوض بالكسفة تسمية بالمصدر أو بتقدير ذات قبضته (والسماوات مطويات بيمينه) قال ابن عطية اليمن هنا القبضة عبارة عن القدرة وما اختلف في الصمد ومن غير ذلك باطل وما ذهب اليه القاضى يعني أبا الطيب من أنها صفات زائدة على صفات الذات قول ضعيف وبحسب ما يحتج في النفوس قال عز وجل (سبحانه وتعالى عما يشركون) أي هو منزعه عن جميع ما وصف به المجهمون المشبهون وتأكيده الارض بالجميع لأن المراد بها الارضون السبع أو جميع ابعاض البادية والغائرة وخص ذلك بيوم القيامة ليدل على أنه كما ظهر كمال قدرته في الابداع عند عمارة الدنيا يظهر كمال قدرته في الاعداء عند خراب الدنيا وسقط لابي ذر قوله والسماوات الخ • وبه قال (حدثنا سعيد بن عذير) بضم العين المهملة وفتح القاف مصغرا نسبة لجدته لشهرته به واسم أبيه كثير المصري (قال حدثني)

ثم ان الناس رجعوا وجلس رسول الله صلى الله (٣٣٣) عليه وسلم فقال من قتل قتيلا له عليه بيعة فله سلبه قال فقامت فقالت من يشهد لي ثم جلست ثم قال مثل ذلك قال فقامت فقالت من يشهد لي ثم جلست ثم قال ذلك الثالثة فقامت

قاربت الموت (قوله ثم ان الناس رجعوا وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من قتل قتيلا له عليه بيعة فله سلبه) اخلف العلماء في معنى هذا الحديث فقال الشافعي ومالك والاوزاعي والليث والثوري وأبو ثور وأحمد واسحق وابن جرير وغيرهم يستحق القتال سلب القتييل في جميع الحروب سواء قال أمير الجيش قبل ذلك من قتل قتيلا فله سلبه أم لم يقل ذلك قالوا وهذا فتوى من النبي صلى الله عليه وسلم واخبار عن حكم الشرع فلا يتوقف على قول أحد وقال أبو حنيفة ومالك ومن تابعهم ما رحمهم الله تعالى لا يستحق القتال بمجرد القتل سلب القتييل بل هو لجميع الغنائم كسائر الغنيمة الا أن يقول الأمير قبل القتال من قتل قتيلا فله سلبه وجملا الحديث على هذا وجه لا هذا الاطلاق من النبي صلى الله عليه وسلم وليس بفتوى واخبار عام وهذا الذي قالوه ضعيف لانه صرح في هذا الحديث بأن النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا بعد النزاع من القتال واجتماع الغنائم والله أعلم ثم ان الشافعي رضى الله عنه يشترط في استحقاقه ان يغرب بنفسه في قتل كافر ممتنع في حال القتال والاصح ان القاتل لو كان ممن له رضى ولا سهم له كالمرأة والصبي والعبد استحق السلب وقال مالك رضى الله عنه لا يستحقه الا المقاتل وقال

بالافراد (الليث بن سعد الامام (قال حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن خالد بن مسافر) الفهمي المصري (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (ان ابا هريرة) رضى الله عنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يقبض الله الارض ويطوى السموات) وفي نسخة السماء (بينه) يطلق الطي على الادراج كطي القرطاس كما قال الله تعالى يوم تطوى السماء كطي السجل الكتاب وعلى الفتنة تقول العرب طويت فلانا بسيفي أي أفضيته وقال القاضي عير عن افتناء الله تعالى هذه المظلة والمظلة ورفعها من المين واخر اجه ما من أن يكونا موى ومنزلا لبي آدم بقدرته الباهرة التي تمون عليها الافعال العظام التي تتضائل دونها القوى والقدر وتتحير فيها الافهام والفكر على طريقة التمثيل والتخييل (ثم يقول أنا الملك أين ملوك الارض) ولمسلم من حديث ابن عمر عن فوطى الله السموات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يقول أنا الملك أين الجبارون أين المتكبرون ثم يطوى الارض بشماله ثم يقول أنا الملك الحديث فأضاف طي السموات وقبضها الى المين وطى الارض الى الشمال تنبيه وتخيلا لما بين المقبوضين من التفاوت والتفاضل * وحديث الباب أخرجه أيضا في التوحيد (باب قوله) تعالى (ونفخ في الصور) النفخة الاولى وقرأ الحسن بن فتح الواو جمع صورة وفيه رد على ابن عطية حيث قال ان الصورة هنا تعين أن يكون القرن ولا يجوز أن يكون جمع صورة (فصعق من في السموات ومن في الارض) خرميتا ومغشيا عليه (الامن شاء الله) متصل والمستثنى قيل جبريل وميكائيل واسرافيل فأنهم يموتون بعد وقيل جله العرش وقيل رضوان والخور والزبانية وقال الحسن الباري تعالى فلا استثناء منقطع وفيه نظر من حيث قوله من في السموات ومن في الارض فانه لا يتخير (ثم نفخ فيه أخرى) أخرى هي القنطرة مقام القاعل وهو في الاصل صفة لمصدر (ينظرون) البعث وأمر الله فيهم واختلاف في الصعقة فقيل انه اغبر الموت لقوله تعالى في موسى وختر موسى صعقا وهو لم يمت فهذه النفخة تورث الفزع الشديد وحيدة فذا لم اراد من نفخ الصعقة ونفخ الفزع واحد وهو المذكور في الفتح في قوله تعالى ونفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض وعلى هذا فنفس الصور مرتان فقط وقيل الصعقة الموت فالمراد بالفزع كيدودة الموت من الفزع وشدة الصوت فالنفخة ثلاث مرات نفخة الفزع المذكورة في الفتح ونفخة الصعق ونفخة القيام وسقط باب الغي ربي ذروله ثم نفخ فيه أخرى الى آخره * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (الحسن) غير منسوب وقد جزم أبو حاتم سهل بن السري الحافظ فيما نقله الكلأ بآذي بانه الحسن بن شجاع البلخي الحافظ قال (حدثنا اسمعيل بن خليل) الكوفي وهو من مشايخ المؤلف قال (أخبرنا عبد الرحيم) بن سليمان الرازي سكن الكوفة (عن زكريا بن ابي زائدة) بن ميمون الهمداني الاعشى الكوفي (عن عامر) هو ابن شراحيل الشعبي (عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال اني أول) ولابي ذر من أول (من يرفع رأسه بعد النفخة الآخرة) بعد الهززة (فأذا بأبوسى) عليه السلام (متعلق بالعرش فلا أدري) كذلك كان) أي انه لم يمت عند النفخة الاولى واكتفى بصعقة الطور (أم) احى (بعد النفخة) الثانية قبلي وتعلق بالعرش كذا قرره الكرماني وقال الداودي فيما حكاها السفاسقي قوله كذلك الخ وهو لم لان موسى مقبور ومبعوث بعد النفخة فكيف يكون ذلك قبلها اه وأجيب بان في حديث أبي هريرة السابق في الاختصاص فان الناس يصعقون يوم القيامة فاصعق معهم فأكون أول من يقيق فأذا موسى باطش جانب العرش فلا أدري أكان فيمن صعق فأفاق قبلي أو كان بمن

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما لي يا أبا قتادة فقصت عليه القصة؟ فقال (٣٣٣) رجل من القوم صدق يا رسول الله سلب ذلك القتل

عندي فأرضه من حقه فقال أبو بكر الصديق لاها الله إذا لايعمد فلا يستحقه واختلوا في تخميس السلب وللشافعي فيه قولان الصحيح منهما عند اختياره لا يخمس وهو ظاهر الأحاديث وبه قال أحمد وابن جرير وابن المنذر وآخرون وقال مكحول ومالك والأوزاعي يخمس وهو قول ضعيف للشافعي وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأصحق وابن راهويه يخمس إذا كثر وعن مالك رواية اختارها إسماعيل القاضي أن الإمام بالخيار أن شاء أخسه والأفلا (وأما قوله صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلا له عليه دينه فله سلبه) فقيه تصرح بالدلالة لمذهب الشافعي واليئ ومن وافقه ما من المالكية وغيرهم أن السلب لا يعطى إلا لمن له دينه بأنه قتل ولا يقبل قوله بغير دينه وقال مالك والأوزاعي يعطى بقوله بلا دينه قال لأن النبي صلى الله عليه وسلم أعطاه السلب في هذا الحديث بقول واحد ولم يخلفه والجواب أن هذا محمول على أن النبي صلى الله عليه وسلم علم أنه القاتل بطريق من الطرق وقد صرح صلى الله عليه وسلم بالدينه فلا تلغى وقد يقول المالكي هذا مفهوم وليس هو بحجة عنده ويجب أن يتوله صلى الله عليه وسلم لو يعطى الناس بدعواهم لأدعى الحديث فهذا الذي قدمناه هو المعتقد في ذلك للشافعي رضي الله عنه وأما ما يحتج به بعضهم أن أبا قتادة إنما استحق السلب بأقرار من هو في يده فضعيف لأن الأقرار إنما تنفع إذا كان المال منسوباً إلى من هو في يده فيؤخذ بأقراره والمال من رضى الله عنه لاها الله إذا لايعمد

استثنى الله أى فليصعق والمراد بالصعق غشى يلحق من سمع صوتاً أو رأى شيئاً ففزع منه وقد وقع التصريح في هذه الرواية بالافاق بعد النفخة الثانية وأما ما وقع في حديث أبي سعيد فان الناس يصعقون فأكون أول من تنشق عنه الأرض فيمكن الجمع بان النفخة الاولى يعقبها الصعق من جميع الخلق أحيائهم وأمواتهم وهو الفزع كما وقع في النخل ففزع من في السموات ومن في الأرض ثم يعقب ذلك الفزع للموتى زيادة فيما هم فيه وللأحياء موتاً ثم ينفخ الثانية للبعث فيعقبون أجمعون فمن كان مقبوراً انشقت عنه الأرض فخرج من قبره ومن ليس بمقبور لا يحتاج الى ذلك وقد ثبت ان موسى من قبر في الحياة الدنيا كما في مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مررت على موسى ليلة أُسرى عنده فكأنه يعطيني وهو قائم يصلي في قبره أخرجه عقب حديث أبي هريرة وأبي سعيد وقد استشكل كون جميع الخلق يصعقون مع ان الموتى لا احساس لهم فقل المراد ان الذين يصعقون هم الأحياء وأما الموتى فهم في الاستثناء في قوله الامن شاء الله أى الامن سبق له الموت قبل ذلك فانه لا يصعق والى هذا جرح القرطبي ولا يعارضه ما ورد في الحديث ان موسى من استثنى الله لان الانبياء أحياء عند الله وان كانوا في صورة الاموات بالنسبة الى أهل الدنيا وقال عياض يحتمل أن يكون المراد صفة فزع بعد البعث حين تنشق السماء والأرض وتعبه القرطبي بأنه صلى الله عليه وسلم صرح بأنه حين يخرج من قبره يلتقي موسى وهو متعلق بالعرش وهذا الغم ذو عند نفخة البعث اهـ ويرده قوله صريحاً كما تقدم ان الناس يصعقون فأصعق معهم الخ قاله في الفتح * وبه قال (حدثنا) ولا يذرحديثي بالافراد (عربن حفص) بضم العين قال (حدثنا) ولا يذرحديثي قال (أبي) حفص بن غياث بن طلق النخعي الكوفي قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (قال سمعت أبا صالح) ذكوان السهمان (قال سمعت أبا هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال بين النفختين) ولا يذرحديثي بين النفختين أى نفخة المائة ونفخة البعث (أربعون قالوا) أى اصحاب أبي هريرة ولم يعرف الحافظ بن جبر اسم أحد منهم (بابأبهريرة أربعون يوماً قال) أبوه ريرة (آيت) بموحدة أى امتنعت عن تعيين ذلك (قال) أى السائل (أربعون سنة قال) أبوه ريرة (آيت قال) السائل (أربعون شهراً قال) أبوه ريرة (آيت) أى امتنعت عن تعيين ذلك لاني لأدرى الاربعين الفاصلة بين النفختين أيام أم سنون أم شهور وعند ابن مردويه من طريق زبد بن أسلم عن أبي هريرة قال بين النفختين أربعون قالوا أربعون ماذا قال هكذا سمعت وعند ابنه أيضاً من وجهه ضعف عن ابن عباس قال بين النفختين أربعون سنة وعند ابن المبارك عن الحسن بن مرفوعا بين النفختين أربعون سنة سمعت الله تعالى بها كل شيء والآخرى يحيى الله تعالى بها كل ميت وقال الخليلي اتفقت الروايات على ان بين النفختين أربعين سنة وفي جامع ابن وهب أربعين جمعة وسنده منقطع (ويلى) بفتح أوله أى يقضى (كل شيء من الانسان الاعجب ذنبه) بفتح العين المهملة وسكون الجيم بعده موحدة ويقال بحم بالميم أيضاً وهو عظم لطيف في أصل الصلب وهو رأس العصعص بين الاليتين وعند أبي داود والحاكم وابن أبي الدنيا من حديث أبي سعيد الخدري مرفوعاً انه مثل حبة الخردل ولمسلم من طريق أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة كل ابن آدم يأكله التراب الاعجب الذنب (فيه مركب الخلق) ولمسلم أيضاً من طريق همام عن أبي هريرة ان في الانسان عظماً لا تأكله الارض أبداً فيه مركب يوم القيامة قال أى عظمهم قال عجب الذنب وهو يرد على المازني حيث قال ان الالهة تاجعنى الواو أى وعجب الذنب أيضاً يلى * وقوله يلى كل شيء من الانسان عام يخص منه الانبياء لان الارض لا تأكل أجسادهم وقد ألحق ابن عبد البر بهم الشهداء والقرطبي المؤذن المحتسب

هنا منسوب الى جمع الجيش ولا يقبل اقرار بعضهم على الباقيين والله أعلم (قوله فقال أبو بكر الصديق رضى الله عنه لا هاهنا الله اذا لا يعمد

الى اسد من اسد الله يقا تل عن الله وعن رسوله (٣٣٤) صلى الله عليه وسلم فيه مطي ك سلبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق فاعطه اياه فاعطاني

(المؤمن)

مكية وآبها خمس أو ثمان وثمانون (قال مجاهد مجازها) أي حم ولا يذروا الاصيل سورة المؤمن وغيرهما حم ولا يذروا في ذر بسم الله الرحمن الرحيم قال البخاري ويقال حم مجازها (مجازاً وأائل السور) أي حكمها حكم الحروف المقطعة في أوائل السور وفي كل ما يقال في الموص يقال في حم وقد اختلف في هذه الحروف المقطعة التي في أوائل السور على أكثر من ثلاثين قولاً فقيل هي علم مستور وسر محبوب استأثر الله بعلمه وقال الصديق لله في كل كتاب سر وسر في القرآن أوائل السور وعن علي لكل كتاب صفوة وصفوة هذا الكتاب حروف التبعي وذهب آخرون الى ان المراد منها معلوم فيقال بما روى عن ابن عباس في الم الاثنا عشرة الى الاحدية واللام الى لطفه والميم الى ملكه ويقال بعض ما يدل على أسماء الذات وبعضها على أسماء الصفات ويقال في الم أنا الله أعلم وفي المص أنا الله أفصل وفي الرأ أنا الله أرى (ويقال) ولا يذروا في حم (بل هو اسم) أي من أسماء القرآن واسم للسورة كغيرها من القوائم واختاره كثير من المحققين (لقول شريح بن أبي أوفى) باثبات أبي في الفرع كغيره ونسبها في الفتح رواية القاسمي وقال ان ذلك خطأ والصواب اسقاطها فيصير شريح بن أبي أوفى (العيسى) بفتح العين المهملة وسكون الموحدة بعد هاء مهملة وكان مع علي بن أبي طالب يوم الجمل وكان علي محمد بن طلحة بن عبيد الله عمامة سوداء فقال علي لا تقنلوا صاحب العمامة السوداء فانما أخرجه بره لا يبه غلبة شريح بن أبي أوفى فاهوى له بالرحم فقتله فقال شريح (يذكرني حاسم والرحم شاجر) بالشين المعجمة والميم والجلة طالية والمعنى والرحم مشتمك محتلط (فهلا) حرف تخفيف (تلا) قرأ (حاسم قبل التقدم) أي الى الحرب وقال الكرماني وجه الاستدلال به هو انه أعز به ولولم يكن اسمه المادخل عليه الاعراب اه وبذلك قرأ عيسى بن عمرو وهي تحتل وجهين أنهما منصوبة بفعل مقدر أي اقرأ حم ومنعت من الصرف للعلمية والتأنيث أو العلمية وشبه الجمة لانفليس في الاوزان العربية ووزن فاعيل بخلاف الاجمعية نحو فاعيل وهابل أو انما حركة بناء تخفيفاً كأي وكيف قيل كان مراد محمد بن طلحة بقوله أذكر كرك حم قوله تعالى في حم عسق قل لا أسألكم عليه أجرة الا المودة في القربى كأنه يذكره بقرباه ليكون ذلك دافعا له عن قتله * (الطول) في قوله تعالى شديد العذاب ذي الطول هو (الفضل) وقال قتادة النعم وأصله الانعام الذي يطول مدته على صاحبه * (داخرين) في قوله تعالى سيدخلون جهنم داخرين قال أبو عبيدة أي (خاضعين) وقال السدي صاغرين ذليلين * (وقال مجاهد) فيها واصله الفريابي من طريق ابن أبي شجج (الى النجاة) في قوله تعالى ويا قوم مآلى أذكركم الى النجاة هي (الايمن) النجى من النار (ليس له دعوة يعنى الوتن) الذي تعبدونه من دون الله تعالى ليست له استجابة دعوة أو ليست له عبادة في الدنيا لان الوتن لا يدعى ربوبية ولا يدعوا الى عبادته وفي الآخرة يتبرأ من عابديه (يسبحون) في قوله ثم في النار يسبحون أي (توقد بهم النار) قاله مجاهد فيها واصله الفريابي وهو كقوله تعالى وقودها الناس والحجارة * (تترحون) في قوله تعالى ذلكم مما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تفرحون أي (تبتطرون) وفي قوله تفرحون وتفرحون التجنيس المحرف وهو أن يقع الفرق بين اللذين يحرف (وكان العلامة زياد) العدوي البصري التابعي الزاهد وليس له في البخاري الا هذا (يذكر) بفتح أوله وتخفيف الكاف ولا يذروا كبر بضم أوله وتشديد الكاف معجماً عليهم في الفرع كما صله ولم يذكر الحافظ بن حجر غيرها وقال في اتقوا في الاعتراض انها الرواية واعتراض العمري ابن حجر في التشديد وصحح التخفيف أي يخوف الناس (النار) فهو على حذف أحد المفعولين (فقال) له (رجل) لم يعرف

الى اسد من اسد الله تعالى يقا تل عن الله وعن رسوله صلى الله عليه وسلم فيه مطي ك سلبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق هكذا هو في جميع روايات المحدثين في الصحيحين وغيرهما لاها الله اذا بالالف وان تكر الخطابي هذا وأهل العربية وقالوا هو تغيير من الرواة وصوابه لاها الله ذابغ ألف في قوله وقالوا هو اسم بنى الخوار التي يقسم بها ففك أنه قال لا والله ذا قال أبو عثمان المازري رضى الله عنه معناه لاها الله ذابغ ألف أو ذا قسمي وقال أبو زيد ذابغ ألف وفي هالغتان المد والقصير قالوا يلزم الجذر بعدها كما يلزم بعد الواو قالوا ولا يجوز الجمع بينهما فلا يقال لاها والله وفي هذا الحديث دليل على ان هذه اللفظة تكون عينا قال أصحابنا ان نوى بها اليهين كانت عينا والافلا لانها ليست بمعروفة في الايمان والله أعلم (وأما قوله لا يعبد) فضبطوه بالياء والنون وكذا قوله بعده فيعطي ك بالياء والنون وكلاهما مظاهر (وقوله) يتا تل عن الله وعن رسوله أي يقا تل في سبيل الله نصره لدين الله وشريعة رسوله صلى الله عليه وسلم ولتكون كلمة الله هي العليا وفي هذا الحديث فضيلة تطاهرة لابي بكر الصديق في افتائه بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم واستدلاله لذلك

١ قوله محمد بن طلحة هكذا في أصل البصع وفي نسخة من الخط محمد ابن أبي طلحة وفي الفتح على بن محمد ابن طلحة اه وليحذر

٢ قوله اذكر كذا بخطه وصوابه يذ كرك في الفتح وأصل معتد اه

قال فبعت الدرع فابتعت به مخرفاً في بني سلمة فانه لا قول مال تائلمته (٣٣٥) في الاسلام

وفي حديث الليث فقال أبو بكر
كلا لا يعطيه أضيغ من قريش
ويدع أسدا من أسد الله وفي
حديث الليث لا قول مال تائلمته

الحافظ بن حجر اسمه مستفهما لم تقنط الناس أي من رحمة الله (قال) ولا في ذرفقال (وأنا أقدر
أن أقنط الناس والله عز وجل يقول يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله
ويقول وإن المسرفين) في الضلالة والطغيان كالاشرائع وسفك الدماء (هم أصحاب النار)
أي ملازموها (ولكنكم) ولا أصلي ولكن (تحبون أن تبشروا بالجنة) بفتح الموحدة والمججمة
منبها للمفعول (على مساوي أعمالكم) وانما بعث الله محمد أصلي الله عليه وسلم مبشرا بالجنة لمن
أطاعه ومنذرا لمن كفر بالعجوة وللأصلي وينذر باللفظ المضارع (بالنار من) ولا في ذرع
المستقلى لمن (عصاه) وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا الوليد بن مسلم) الدمشقي
قال (حدثنا الأوزاعي) عبد الرحمن (قال حدثني) بالافراد (يحيى بن أبي كثير) بالمثلثة صالح الجعفي
الطائي ولا في ذر ولا أصلي عن يحيى بن أبي كثير قال (حدثني) بالافراد (محمد بن إبراهيم التيمي)
نسبة إلى تيم قريش المديني قال (حدثني) بالافراد أيضا (عروة بن الزبير) بن العوام أنه (قال) قلت
لعمد الله بن عمرو بن العاص أخبرني بأشد ما صنع المشركون) ولا في ذر والوقت والأصلي وابن
عساكر ما صنع المشركون (رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا) بغير ميم (رسول الله صلى
الله عليه وسلم صلى بقنات الكعبة) بكسر الفاء (أذا قبل عقبة بن أبي معيط) الاموي المقتول كافرا
بعد انصرافه صلى الله عليه وسلم من بدر يوم (فاخذني بك رسول الله صلى الله عليه وسلم) بفتح
الميم وكسر الكاف (ولوى ثوبه في عنقه فخنقه خنقا) ولا في ذر خنقه به خنقا فاراد النون من خنقا
ساكنة في الرواية في اليونانية وفردعها وكسورة في بعضها (شديد افا قبل أبو بكر) الصديق
رضي الله عنه (فاخذني بك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال) وللأصلي
ثم قال أي مستفهما استفهما ما انكاريا (أفتتلون رجلا) كراهية (أن يقول ربّي الله) أولان
يقول (وقد جاءكم بالبينات من ربكم) جملة حالية قال جعفر بن محمد كان أبو بكر خيرا من مؤمن
أل فرعون لانه كان يكرم إيمانه وقال أبو بكر جهارا أفتتلون رجلا أن يقول ربّي الله وقال غيره
ان أبا بكر أفضل من مؤمن أل فرعون لان ذلك اقتصر حيث انتصر على اللسان وأما أبو بكر
رضي الله عنه فاتبع اللسان يدا ونصر بالقول والذعل محمد * وهذا الحديث ذكره المؤلف
في مناقب أبي بكر وفي باب ما في النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه من المشركين بمكة

(حم الله المجدة)

مكية وآية الخمسون وثلاث أو ثلاث وأربع ولا في ذر سورة حم السجدة (بسم الله الرحمن
الرحيم) سقطت البسمة لغير أبي ذر (وقال طائوس) فيما وصله الطبري وابن أبي حاتم باسناد على
شرط المؤلف (عن ابن عباس أئنا طوعا) زاد أبو ذر والأصلي أو كرها أي (أعطينا) بكسر الطاء
(قالتا أئنا طاعتين) أي (أعطينا) استشكل هذا التفسير لان أئنا وأئنا بالقصر من الجيء
فكيف يفسر بالاعطاء وانما يفسر به نحو قولك آتيت زيدا مالا بدهمة القطع وهمزة أئنا
همزة وصل وأجيب بان ابن عباس ومجاهد وأبو جبير قرؤا أئنا قالتا أئنا بالمدهمة وفيه
وجهان أحدهما أنه من المؤنات وهي الموافقة أي لتوافق كل مشكلا الأخرى لما يليق بها واليه
ذهب الرازي والزمخشري فوزن أئنا فاعلا كفاتلا وأئنا فاعلما كفاتلنا والثاني أنه من الأئنا
بمعنى الاعطاء فوزن أئنا فاعلا كما كرموا وزن أئنا فاعلنا كما كرمنا فعلى الأول يكون قد حذف
منعولا وعلى الثاني مفعولين اذ التمدير أعطينا الطاعة من أنفسكم كما من أئنا فاعلنا الطاعة
وفي مجي عط نعين مجي جمع المذكورين العقلاء وجهان أحدهما ان المراد بأئنا من فهم من
العقلاء غيرهم فلذا غلب العقلاء على غيرهم الثاني انه لما علم انهم معاملة العقلاء في الاخبار

وتصديق النبي صلى الله عليه وسلم
له في ذلك وفيه منقبة طاهرة لا ي
قتادة فانه سمع أسدا من أسد الله
تعالى بقاتل عن الله ورسوله
وصدقه النبي صلى الله عليه وسلم
وهذه منقبة جليلة من مناقبه وفيه
ان السلب للقاتل لانه اضاف اليه
فقال يعطيك سلبه والله أعلم (قوله)
فابتعت به مخرفاً في بني سلمة (أما بنو
سلمة فبكسر اللام وأما المخرف فبفتح
الميم والراء وهذا هو المشهور وقال
القاضي رويانا بفتح الميم وكسر
الراء كالمسجد والمسكن بكسر
الكاف والمراد بالمخرف هنا البستان
وقيل السكة من النخل تكون
صفتين يخرف من أيها شاء أي
يجتني وقال ابن وهب هي الجنة
الصغيرة وقال غيره هي نخلات
يسيرة وأما المخرف بكسر الميم وفتح
الراء فهو الوعاء الذي يجعل فيه
ما يجتني من الثمار ويقال اخترف
المرء إذا جنأ وهو مخرف (قوله)
فانه لا قول مال تائلمته في الاسلام)
هو باننا المثلثة بعد الالف أي
اقتنسته وتألمته وأئله الشيء أصله
(قوله لا يعطيه أضيغ من قريش)
قال القاضي اختلف رواة كتاب
مسلم في هذا الحرف على وجهين
أحدهما رواية السمرقندي اضيغ
بالصاد المهملة والغين المعجمة
والثاني رواية سائر الرواة اضيغ
بالضاد المعجمة والغين المهملة قال
وكذلك اختلف فيه رواة البخاري
فعلى الثاني هو تصغير ضبيع على غير
قياس كما تلمأوصف بأقادة بأنه

أسد صغر هذا بالإضافة اليه وشبهه بالضبيع لضعف افتراسه أو ما توصف به من العجز والحق وأما على الوجه الأول فوصفه بأنه غير لونه وقيل

* حديثنا يحيى بن يحيى التميمي اخبرنا يوسف (٣٢٦) بن الماجشون عن صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه

عن عبد الرحمن بن عوف انه قال
بينما أنا واقف في الصنف يوم بدر
نظرت عن يميني وشمالى فإذا أنا
بين غلامين من الانصار حديثه
اسنانهم ممتدنت لو كنت بين أضلع
منهما فغمزني أحدهما فقال يا عم
هل تعرف أباجهل قال قلت نعم وما
اجتلك اليه يا ابن أخي قال أخبرني
انه يسب رسول الله صلى الله عليه
وسلم والذي نفسى بيده لئن رأيته
لا يذوق سوادى سواده حتى يموت
الا بعمل منا قال فتمجبت لذلك
فغمزني الآخر فقال مثله قال فلم
أنشب ان نظرت الى ابي جهل يزول
في الناس فقلت الاتريان هذا
صاحبكم الذى تسألان عنه قال
فابتدرناه فضرناه بسيفيهما حتى
سقره وذمه بسوادونه وقيل معناه
ان صاحبلون غير محمود وقيل
وصفه بالهائفة والضعف قال
الخطابي الا يصيب نوع من الطير
قال ويجوز انه شبهه بنبات ضعيف
يقال له الصبيغا أول ما يطلع من
الارض يكون مما يلي الشمس منه
أصفر والله أعلم (قوله تمذنت لو
كنت بين أضلع منهما) هكذا هو
في جميع النسخ أضلع بالاضاد المجهة
وبالعين وكذا حكاها القاضى عن
جميع نسخ صحيح مسلم وهو الاصب
قال ووقع في بعض روايات البخارى
أصلح بالصاد والحاء المهملتين قال
وكذا رواه مسدد قلت وكذا وقع
في حاشية بعض نسخ صحيح مسلم
ولكن الاول أصح وأجود مع ان
الاشين صحيحان واعلم قالهما جميعا
ومعنى أضلع أقوى (قوله لا يفارق
سوادى سواده) أى شخصى شخصه
(قوله حتى يموت الا بعمل منا) أى

عنهما والا مراه - ما جمعهما بجمعهم كقوله رأيتم لى ساجدين وهل هذه المحاورة حقيقة أو مجاز
واذا كانت مجازا فهل هو تمثيل أو تخييل خلاف (وقال المنهال) بكسر الميم وسكون النون
ابن عمرو والاسدى مولا هم الكوفى وثقه ابن معين والنسائى وغيرهما (عن سعيد) وللأصملى
عن سعيد بن جبيرة انه (قال قال رجل) هو نافع بن الأزرق الذى صار بعد ذلك رأس الأزارقة
من الخوارج (لأبن عباس) رضى الله عنهم ما وكان يجالسهم بمكة ويسأله ويعارضه (أبى أجد
في القرآن أشياء تختلف على) لما بين ظواهرهما من التدافع زاد عبد الرزاق فقال ابن عباس ما هو
أشك في القرآن قال ليس بشك ولكنه اختلاف فقال هات ما اختلف عليك من ذلك (قال فلا
انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون) وقال (وأقبل بعضهم على بعض يتسألون) فان بين قوله
ولا يتساءلون وبين يتسألون تدافعا نفيا واثباتا وقال تعالى (ولا يكتُمون الله حديثنا) وقوله (ربنا)
ولا يذروا الله ربنا) (ما كنا مشركين فقد كفوا في هذه الآية) كونهم مشركين وعلم من الاول أنهم
لا يكتُمون الله حديثنا (وقال أم السماء بناها الى قوله) تعالى (دحاها فذر خلق السماء قبل خلق
الارض) في هذه الآية (ثم قال) في سورة حم السجدة (أتستكبرون انك تكفرون بالذى خلق الارض في
يومين الى طائعتين) وللأصملى وابن عسنا كراى قوله طائعتين (قد كرف في هذه) الآية (خلق الارض
قبل السماء) وللأصملى قبل خلق السماء والتدافع ظاهر (وقال تعالى وكان الله غفوراً رحيماً)
وقال وكان الله (عزيزاً حكيماً) وكان الله (سميعاً بصيراً فكانه كان) موصوفاً بهذه الصفات
(ثم مضى) أى تغير عن ذلك (فقال) أى ابن عباس مجيباً عن ذلك أما قوله تعالى (فلا انساب بينهم)
أى (في النفخة الاولى ثم يتنشق في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الامن شاء الله فلا
انساب بينهم عند ذلك) تنفخهم لروال التعاطف والتراحم من فوط الخيرة واستيلاء الدهشة بحيث
يفقر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه قال

لانساب اليوم ولا خلة * اتسع الخرق على الراقع

وليس المراد قطع النسب (ولا يتساءلون) لاشتغال كل بنفسه (ثم في النفخة الثانية) أقبلا بعضهم
على بعض يتسألون) فلا تناقض والحاصل ان للقيامة أحوال ومواطن وفي مواطن يستند
عليهم الخوف فيشغلهم عن التساؤل وفي مواطن يقيمون فيمتسألون (وأما قوله) تعالى (ما كنا
مشركين) وقوله تعالى (ولا يكتُمون الله) زاد أبو ذر والأصملى وابن عسنا كراى حديثنا (فان الله
يغفر لاهل الاخلاص ذنوبهم وقال المشركون) ولا يذرفقش المشركون بالفاء بدل الواو
(تعالى وانقول لم تكن مشركين فتم) بضم الخاء المعجمة مبنياً للمفعول ولا يذرفقش بفتح
مبني الالفاعل (على أفواههم فتنطق أيديهم فتم بذلك) أى عند نطق أيديهم (عرف)
بضم العين وكسر الراء للأصملى عرفوا بفقههما والجمع (ان الله لا يكتُم حديثنا) بضم أوله وفتح
ثانيه مبنياً للمفعول (وعنده يود الذين كفروا الآية) الى ولا يكتُمون الله حديثنا والحاصل
أنهم يكتُمون بالسنة فتنطق أيديهم وجوارحهم (وخلق الارض في) مقدار (يومين)
أى غير مدحوة (ثم خلق السماء ثم استوى الى السماء فسواهن في يومين آخرين ثم دحا الارض)
بعد ذلك في يومين (ودحوا) وللأصملى وابن عسنا كراى حديثنا المبنية التمتية بدل الواو ولا يذرفقش
ودحاها أى (أن أخرج) أى بأن أخرج (منها الماء والمرعى وخلق الجبال والجمال) بكسر الجيم
الابل (والأكام) بفتح الهمزة جمع أكمة بفتح تين ما ارتفع من الارض كالتل والرابية ولا ي
ذرعن الجوى والمستقى والا كوام جمع كوم (وما بينهما في يومين آخرين فذلك قوله) تعالى
(دحاها) أما (قوله خلق الارض في يومين فجعلت الارض) ولا يذرعن الكشميين نخلقت

لا أفارقه حتى يموت أحدنا وهو الاقرب أجلا (قوله فلم أنشب ان نظرت الى ابي جهل يزول في الناس) معناه لم ألبث (قوله يزول) الارض

قتلاه ثم انصره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبراه فقال ايكا قتله فقال كل (٣٣٧) واحدا منهم انا قتله فقال هل مسحتما سيفي كما

قالا لا فنظر في السيفين فقال
كلا كما قتله وقضى بسلمه لعاذبن
عمرو بن الجوح والرجلان معاذبن
عمرو بن الجوح ومعاذبن عفراء

هو بالزاي والواو هـ كذا هو في
جميع نسخ بلادنا وكذا رواه
القاضي عن جماعة رشي وخهم قال
ووقع عند بعضهم عن ابن ماعان
يرفل بالراء والفاء قال والاول اظهر
وأوجهه وعاءه يتحرك وينزعج ولا
يستقر على حالة ولا في مكان
والزوال القلق قال فان صحت
الرواية الثانية فمعناه يسبل ثيابه
ودرعه ويجره (قوله صلى الله عليه
وسلم ايكا قتله فقال كل واحد منهما
أنا قتله فقال هل مسحتما سيفي كما
قالا لا فنظر في السيفين فقال كلا
كما قتله وقضى بسلمه لعاذبن عمرو بن
الجوح والرجلان معاذبن عمرو بن
الجوح ومعاذبن عفراء) اختلف
العلماء في معنى هذا الحديث فقال
أجماعنا اشتراكه هذان الرجلان في
جراحته لكن معاذبن عمرو بن
الجوح أئخذه ألا فاستحق السلب
وانما قال النبي صلى الله عليه وسلم
كلا كما قتله تطيب القلب الآخر
من حيث ان له مشاركة في قتله والا
فالقتل الشرعي الذي يتعلق به
استحقاق السلب وهو الاثنان
واخراجه عن كونه ممتعا وانما وجد
من معاذبن عمرو بن الجوح فلهذا
قضى له بالسلب قالوا وانما أخذت
السيفين ليستدل بهما على حقيقة
كيفية قتلها فعمل ان ابن الجوح

١ قوله الحريري كذا بخطه والذي
في التقريب والتهديب الجزري
انتهى من هامش نسخة معتدة

الارض (وما فيها من شيء في أربعة أيام وخلق السموات في يومين) والحاصل أن خلق نفس
الارض قبل خلق السماء ودحها بعده (وكان الله عفورا) وزاد أبو ذر والاصيلي رحيم (سمى
نفسه) أي ذاته (ذلك) وهذه التسمية مضت وللاصيلي بذلك (و) أما (ذلك) أي (قوله) ما قال من
العفراية والرحمية (أي لم يزل كذلك) لا ينقطع (فان الله لم يرد) أن يرحم (شيئا) أو يغفر له (الا
أصاب به الذي أراد) قطعها (فلا يختلف) بالجزم على النهي (عليك القرآن فان كلام من عند الله)
وعند ابن أبي حاتم فقال له ابن عباس هل بقي في قلبك شيء انه ليس من القرآن شيء الانزل فيه شيء
ولكن لا تعلمون وجهه وهـ هذا التعليق وصله المؤلف حيث قال (حدثني) بالافراد ولا في الوقت
قال أبو عبد الله أي البخاري حديثه أي الحديث السابق (يوسف بن عدي) بفتح العين وكسر
الدال المهملة وتنشيد التسمية ابن زريق التيمي الكوفي نزيل مصر وليس له في هذا الجامع الا
هذا قال (حدثنا عبيد الله بن عمرو) بضم العين في الاول مصغرا وفتحها في الثاني الرقي بالراء والفاء
(عن زيد بن أبي أنيسة) بضم الهمزة مخر الحريري ١ (عن المنال) بن عمرو الاسدي المذكور
بهذا الحديث السابق قيل وانما غير البخاري سياق الاسناد عن ترتيبه المعهود اشارة الى انه ليس
على شرطه وان صارت صورة صورة الموصول وهذا ثابت لابي ذر والاصيلي وابن عساكر
في نسخة * (وقال مجاهد) فيما وصله الثوريابي (عمنون) ولا يذر والاصيلي لهم أجز غير عمنون أي
غير (محسوب) وقال ابن عباس غير مقطوع وقيل غير عمنون به عليهم * (أقواتها) في قوله تعالى
وقدر فيها أقواتها قال مجاهد (أرزاقها) أي من المطر فعلى هذا فالأقوت للارض وللأسكان
أي قدر لكل أرض حظها من المطر وقيل أقواتها منشأها بان خص حدوث كل قوت بقطر من
أقطارها وقيل أرزاق أهلها وقال محمد بن كعب قدر أقوات الابدان قبل أن يخلق الابدان
* (في كل سماء امرها) قال مجاهد (مما امر به) بفتح الهمزة والميم ولا يذر أمر بضم الهمزة وكسر
الميم وعن ابن عباس فيما رواه عنه عطاء خلق في كل سماء مخلوقها من الملائكة وما فيها من البحار
وجبال البرود وما لا يعلم الا الله قال السدي فيما حكاه عنه في الباب ولله في كل سماء بيت يحج اليه
وتطوف به الملائكة كل واحد منها مقابل الكعبة بحيث لو وقعت منه حصاة لوقعت
على الكعبة * (لخسعات) بكسر الخاء في قراءة ابن عامر والكوفيين في قوله تعالى فإرساها عليهم
ربحاصر صر في أيام نخسات قال مجاهد أي (مشاييم) بفتح الميم والسين المعجمة وبعد الالف
تحتين الأولى مكسورة والثانية ساكنة جمع مشومة أي من الشوم ونخسات نعت لا أيام والجمع
بالالف والتاء مطر دفي صفة ما لا يعقل كأيام معدودات قيل كانت الايام النخسات آخر شوال
من الاربعة الى الاربعة وماعذب قوم الا في يوم الاربعة * (وقيضا لهم قرنا) أي (قرناهم بهم)
بفتح القاف والراء والنون المشددة وسقط هذا التفسير لغير الاصيلي والصواب اثباته اذ ليس
للتاني تعلق به وقال الزجاج سبينا لهم وقيل قدرنا للكفرة قرنا أي نظرا من الشياطين يستولون
عليهم استيلاء القبيض على البيض وهو القشر حتى أضلواهم وفيه دلل على أن الله تعالى يريد
الكفر من الكافر * (تنزل عليهم الملائكة) أي (عند الموت) وقال قتادة اذا قاموا من قبورهم
وقال وكيع بن الجراح البصري تكون في ثلاثة مواطن عند الموت وفي القبر وعند البعث
* (ادبرت) في قوله فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت أي (بالنبات وربت) أي (ارتفعت) لان النبات
اذا قرب أن يظهر تحركت له الارض وانتفتحت ثم تصدعت عن النبات (وقال غيره) أي غير
مجاهد ٢ في معنى ربت أي ارتفعت (من اكمامها) بفتح الهمزة جمع كمام الكسر (حين تطلع)
بسكون الطاء مضم اللام * (لية ولن هذاني) أي (بعلي) بتقديم الميم على اللام أي (انا محقوق)

٢ قوله في معنى ربت أي ارتفعت هـ كذا في جميع النسخ وانظره اهـ معجده

• وحديث أبي الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح أخبرنا (٣٣٨) عبد الله بن وهب قال أخبرني معاوية بن صالح عن عبد الرحمن بن جبير عن

أبيه عن عوف بن مالك قال قتل رجل من جبر جلام من العدو فأراد سلبه أنخذه ثم شاركه الثاني بعد ذلك وبعد استحقاقه السلب فلم يكن له حق في السلب هذه ذهب أصحابنا في معنى هذا الحديث وقال أصحاب مالك إنما أعطاه لاحد هـ مالان الامام مخير في السلب يفعل فيه ما شاء وقد سبق الرد على مذهبهم هذا والله أعلم (وأما قوله صلى الله عليه وسلم والرجلان معاذ بن عمرو ابن الجوح ومعاذ بن عمرو فهكذا رواه البخاري ومسلم من رواية يوسف بن الماجشون وجاء في صحيح البخاري أيضا من حديث ابراهيم ابن سعد أن الذي ضرب به ابنه عفرأ وذكره أيضا من رواية ابن سعد وان ابن عفرأ ضرباه حتى يرد وذكر ذلك مسلم بعده هذا وذكر غيرهما أن ابن مسعود رضي الله عنه هو الذي أجهز عليه وأخذ رأسه وكان وجهه به رمق ولحمه خبر معروف قال القاضي هذا قول أكثر أهل السيرقات يحمل على أن الثلاثة اشتركوا في قتله وكان الاثنان من معاذ بن عمرو بن الجوح وجاء ابن مسعود بذلك وفيه رفق فخر رقبته وفي هذا الحديث من القوائد المبادرة إلى الخيرات والاستباق إلى الفضائل وفيه الغضب لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم وفيه أنه ينبغي أن لا يحتقر أحد فقد يكون بعض من يستصغر عن القيام بأمر أكبر مما في النفوس وأحق بذلك الأمر كالجري لهذين الغلامين واحتجبت به المالكة في أن استحقاق القاتل السلب يكفي فيه قوله بلائمة وجواب أصحابنا عنه لعذر صلى الله عليه وسلم علم ذلك بينة أو غيرها (قوله عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال قتل رجل من جبر جلام من العدو فأراد سلبه وقال

هـ) أي مستحق لي بعلي وعلى وما علم الا بله أن أحد الاستحقاق على الله شيأ لأنه كان عاريا من الفضائل فكلامه ظاهر الفساد وان كان موصوفا بشئ من الفضائل فهي إنما حصلت له بفضل الله وإحسانه واللام في ليقولن جواب القسم لسبقه الشرط وجواب الشرط محذوف وقال أبو البقاء ليقولن جواب الشرط والقاء محذوفة قال في الدرر وهذا لا يجوز إلا في شعر كقوله * من يفعل الحسنات الله يشكرها * حتى ان المبرد يعمده في الشعر ويروي البيت * من يفعل الخير فالرحن يشكره * (سواء للسائلين) ولا يذروا الاصيل وقال غيره أي غير مجاهد سواء للسائلين أي (قدرها سواء) وسواء نصب على المصدر أي استوت استواء وقال السدي وقادة المعنى سواء لمن سأل عن الأمر واستمعهم عن حقيقة وقوعه وأراد العبرة فيه فانه يحده * (فهذا بينهم) في قوله وأما عود فديناهم أي (دلناهم) دلالة مطلقة (على الخير والشر) على طريقتهما (كقوله) تعالى في سورة البلد (وهديناه للتبدين) أي طريق الخير والشر (وكقوله) تعالى في سورة الانسان (هديناه السبيل) (أما) الهدى الذي هو الارشاد (إلى البغية) بمنزلة أي بمعنى (أصعدناه) بالصاد في الفرع كغيره ولا يوزن الوقت أسعدناه بالسين بدل الصاد قال السهيلي فيمناقله عنه الزركشي والبرماوى وابن حجر وغيرهم هو بالصاد أقرب إلى تفسير أرشدناه من أسعدناه بالسين لانه اذا كان بالسين كان من السعد والسعادة ضد الشقاوة وأرشدت الرجل إلى الطريق وهديته السبيل بعيد من هذا التفسير فاذا قلت أسعدناه بالصاد خرج اللفظ إلى معنى الصعدت في قوله اياكم والقعود على الصعدت وهي الطرق وكذلك أصعدني الأرض اذا سار فيها على قصد فان كان البخاري قصدها واكتبها في نسخة بالصاد التفتنا إلى حديث الصعدت فليس بمنكر اه قال الشيخ بدر الدين الدمامي لا أدري ما الذي أبعد هذا التفسير مع قرب ظهوره فان الهداية إلى السبيل والارشاد إلى الطريق اسعاد لذلك الشخص المهدي أنسلوكه في الطريق مقصود إلى السعادة ومجانبة ما يؤدي إلى ضلاله وهلاكه وأما قوله فاذا قلت أسعدناه بالصاد فخالق فقيه تكلف لاداعي وما في النسخ صحيح بدونه اه (من ذلك) ولا يذرو من ذلك أي من الهداية التي بمعنى الدلالة الموصلة إلى البغية التي عبر عنها المؤلف بالارشاد والاسعاد (قوله) تعالى بالانعام (أولئك الذين هدى الله فبهم اهتدوا ونحوه مما هو كثير في القرآن) (يوزعون) في قوله تعالى ويوم يحشر أعداء الله إلى النار فهم يوزعون أي (يكتفون) بفتح الكاف بعد الضم أي يوقف سوابقهم حتى يصل اليهم نوايلهم وهو معنى قول السدي يحس أولهم على آخرهم ليتلاحقوا (من اكماها) في قوله تعالى اليه يرد علم الساعة وما تخرج من ثمره من اكماها هو (قشر الكثرى) بضم الكاف وضم الفاء وفتحها وتشديد الراء وعاء الطلع قال ابن عباس قبل أن ينشق (هي الكم) بضم الكاف وقال الراغب الكم ما يغطي اليد من القميص وما يغطي الثمرة وجعلها كم وهذا يدل على أنه مضموم الكاف اذ جعله مشتركا بين كم القميص وبين كم الثمرة ولا خلاف في كم القميص أنه بالضم وضبط الزمخشري كم الثمرة بكسر الكاف فيجوز أن يكون فيه لغتان دون كم القميص جمعاً بين القولين (وقال غيره) ويقال للغنم اذا خرج أيضا كافور وكفري) قاله الاصمعي وهذا ساقط لغير المستقلى ووعاء كل شئ كافوره (ولي حليم) أي الهادى (القريب) ولا يصلي قريب * (من محيص) في قوله تعالى وظنوا ما لهم من محيص يقال (حاص عنه حاد) ولا يصلي أي حاد وزاد أبو ذر عنه والمعنى أنهم أيقنوا أن لا مهرب لهم من النار * (مربة) بكسر الميم في قوله تعالى ألا انهم في مربة من لقاهم (ومربة) بضمها في قراءة الحسن لغتان كخفية وخفية ومعناها (واحد أي امتراء) أي في شك من البعث والقيامة

بينه أو غيرها (قوله عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال قتل رجل من جبر جلام من العدو فأراد سلبه وقال)

فمنعه خالد بن الوليد وكان والبايعاء - ثم فأنى رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣٣٩) عوف بن مالك فأخبره فقال لخالد ما منعك أن

تعطيه سابه قال استكثرته يا رسول الله قال ادفعه اليه فخر خالد بعوف فخر بردائه ثم قال هل أنجزت لك ما ذكرت لك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستغضب فقال لا تعطيه يا خالد لا تعطيه يا خالد هل أنتم تاركولي أم إني أنعم عليكم وهل أم لا فكمثل رجل استرعى ابلا أو غنما فراعها ثم تدين سقيها فأوردها حوضا فشرعت فيه فشربت صفوه وتركته كدره فصصفوه لكم **و** كدره عليهم

فمنعه خالد بن الوليد وكان والبايعاء عليهم فأنى رسول الله صلى الله عليه وسلم عوف بن مالك فأخبره فقال لخالد ما منعك أن تعطيه سابه قال استكثرته يا رسول الله قال ادفعه اليه فخر خالد بعوف فخر بردائه فقال هل أنجزت لك ما ذكرت لك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستغضب فقال لا تعطيه يا خالد لا تعطيه يا خالد هل أنتم تاركولي أم إني أنعم عليكم وهل أم لا فكمثل رجل استرعى ابلا أو غنما فراعها ثم تدين سقيها فأوردها حوضا فشرعت فيه فشربت صفوه وتركته كدره فصصفوه لكم **و** كدره عليهم

وهذا الحديث قد يستشكل من حيث أن القاتل قد استحق السلب فكيف منعه إياه ويحجب عنه بوجهين أحدهما أنه أعطاه بعد ذلك للقاتل وإنما أخره تعزير له ولعوف بن مالك أن يكون ما أطلقا ألسنتهم ما في خالد رضي الله عنه وأنهم سكارمة الوالي ومن ولاء الوجه الثاني أنه استطاب قلب صاحبه فتركه صاحبه باختياره وجعله للمسلمين وكان المقصود بذلك استطابة قلب خالد رضي الله عنه للمصلحة في إكرام الأحرار (قوله فاستغضب فقال لا تعطيه يا خالد) فيه جواز القضاء في حال

(وقال مجاهد) فيما وصله عبد بن حيد (اعلموا ما شئتم) معناه (الوعيد) ولا يصلي هي وعيده (وقال ابن عباس) فيما وصله الطبري (بالتى) ولا يذرا دفع بالتى (هى أحسن الصبر عند الغضب والعنف) عند الاساءة فادفعوا (أى الصبر والعنف) عنهم الله وخضع لهم عدوهم وصار الذي بينه وبينهم عداوة (كانه ولى حليم) أى كالصديق القريب وسقط لاي ذكر كأنه ولى حليم وغيره ادفع من قوله ادفع بالتى (قوله وما كنتم) ولا يذري باب بالتين أى فى قوله وما كنتم (تستترون) تستخفون عند ارتكاب القبائح خيفة (أن يشهد عليكم) معكم ولا أبصاركم ولا جلودكم) لأنكم تسكرون البعث والقيامة (ولكن) ذلك الاستئثار لاجل أنكم (ظنتم أن الله لا يعلم كثير ما تعملون) من الأعمال التى تخفونها فلذلك اجتترتم على ما فعلتم وفيه تنبيه على أن المؤمن ينبغي أن يتحقق أنه لا يتر عليه حال الا وعليه رقيب وسقط قوله ولا أبصاركم الخ للاصلي ولا يذري جلودكم الخ وقال الآية * وبه قال (حدثنا الصادق بن محمد) بفتح الصاد المهملة وبعد اللام الساكنة مثناة فوقية الخاركي بالخاء المعجمة والراء المفتوحة والياء والكاف قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاى مصغرا ابن الحرث البصرى (عن روح بن القاسم) بفتح الراء وبعد الواو الساكنة حاء مهملة العنبرى بالنون والموحدة (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن مجاهد) هو ابن جابر (عن ابي معمر) يعني معتمر بن سليمان بن ميمونة ساكنة عبد الله بن خزيمة الكوفي (عن ابن مسعود) رضى الله عنه أنه قال فى تفسير قوله تعالى (وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم الاية) وزاد أبوذر بعد قوله سمعكم ولا أبصاركم وسقط للاصلي أن يشهد الخ (كان) ولا يذري ذر الوقت قال بدل كان وللاصلي وقال وفى نسخة قال كان (رجلان من قريش) صفوان وربيعة ابنا أمية بن خلف ذكره الثعالبي وتبعه البغوى (وختن لهما) بفتح الخاء المعجمة والفوقية بعدها نون كل من كان من قبل المرأة كالأب والاختن (من ثقيف) وفى نسخة من ثقيف بالخفاء منقولا وهو عبد يليل ابن عمرو بن عير روى البغوى فى تفسيره وقيل حبيب بن عر وحكاة ابن الجوزى وقيل الاخنس ابن شريق حكاه ابن بشكوال (أورجلان من ثقيف) وفى نسخة ثقيف بالجر والتثنية (وختن لهما من قريش فى بيت) الشك من أبي معمر الراوى عن ابن مسعود وأخرجه عبد الرزاق من طريق وهب بن ربيعة عن ابن مسعود باللفظ ثقيف وختناه قرشيان فلم يشك وأخرجه مسلم من طريق عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود فقال ثلاثة نفر ولم ينسبهم وعند ابن بشكوال القرشى الاسود بن عبد يغوث الزهرى والثقة يان الاخنس بن شريق والاخر لم يسم (فقال بعضهم لبعض أترون) بضم المثناة الفوقية (أن الله يسمع حديثنا قال بعضهم) ولا يذري ذر فقال بن زيادة فوالاصلي وابن عساكر وقال بالواو بدل الفاء (يسمع بعضهم) أى ما جهوريا به (وقال بعضهم لئن كان يسمع بعضهم لقد يسمع كلهم) وبين الملازمة كما قاله الكرماني أن نسبة جميع المسموعات اليه واحدة فالتخصيص تحكيم (فأنزلت وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم الاية) وهذا الحديث أخرجه أيضا فى التوحيد وسقط فى التوبة والترمذى فى التفسير وكذا النسائي وهذا (باب) بالتين فى قوله تعالى (وذلكم ظنكم الذى ظنتم ربكم) أنه لا يعلم كثيرا مما تعملون (أرداكم) أى أهلككم أو طردكم فى النار (وأصحبتم من الخاء مرين) سقط لغیر الاصلي قوله الذى ظنتم الخ * وبه قال (حدثنا الجيديد) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا منصور) هو ابن المعتمر (عن مجاهد) هو ابن جابر (عن ابي معمر) عبد الله بن خزيمة (عن عبد الله) هو ابن مسعود (رضى الله عنه) أنه قال اجتمع عند البيت الحرام (قرشيان وثقيف أو ثقيفان وقريش) بالشك وتقدم قريبا أسماؤهم (كثيرة)

* وحدثني زهير بن حرب حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا (٣٣٥) صفوان بن عمرو عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن عوف بن مالك

الاشجعي قال خرجت مع من خرج مع زيد بن حارثة في غزوة مؤتة ورافقة في مددي من اليمن وساق الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه غير أنه قال في الحديث قال عوف فقلت يا خالداً ما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بالسلب للقاتل قال بلى ولكنني استكثرته

الغضب ونفوذه وإن النهي عنه للتنزيه لا للتخريم وقد بقيت المسئلة في كتاب الاقضية قريباً واضحة (قوله صلى الله عليه وسلم هل أنتم تاركون لي امرأ) هكذا هو في بعض النسخ تاركون بغير نون وفي بعضها تاركون بالنون وهذا هو الاصل والاقل صحيح أيضاً وهي لغة معروفة وقد جاءت بها أحاديث كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا وقد سبق بيانه في كتاب الايمان (قوله صلى الله عليه وسلم في صفة الامراء والرعية فصفوه لكم يعني الرعية وكدره عليهم يعني على الامراء) قال أهل اللغة الصنف هنا بفتح الصاد لا غير وهو الخالص فاذا ألحقوه الهاء فتألفوا الصنفوة كانت الصاد مضمومة ومنه توحدة ومكسورة ثلاث اغان ومعنى الحديث ان الرعية يأخذون صفواً الامور فوصلهم اعطاهم بغير نكد وقبلي الولاية بقاساة الامور وجع الاموال من وجوهها وصرهافي وجوهها وحفظ الرعية والشفقة عليهم والذب عنهم وانضاف بعضهم من بعض ثم وقع علقه أو عتب في بعض ذلك توجهه على الامراء دون الناس (قوله غزوة مؤتة) هي بضم الميم ثم همزة ساكنة ويجوز ترك الهـ من كافي نظائره

بالتنوين (شحم بطونهم) باضافة ٣ بطون لشحم (قليله) بالنون (فقد قلوبهم) باضافة ٣ قلوب لقلبه والتاء في كسرة قلبه قال الكرماني اما أن يكون الشحم ميتداً واكتسب التأنيث من المضاف اليه وكثيره خبره واما أن تكون التاء للمبالغة فنحور جـ ل علامة وفيه اشارة الى أن القطة قلباً تكون مع البطنة (فقال أحدهم أترون) بضم التاء (إن الله يسمع ما تقول قال الآخر يسمع ان جهرنا ولا يسمع ان أخفينا وقال الآخر ان كان يسمع اذا جهرنا فإنه يسمع اذا أخفينا) قال في الفتح فيسه اشعار بأن هذا الثالث أظن أصحابه وأخلق به أن يكون الاخفس بن شريق لانه أسلم بعد ذلك وكذا صفوان بن أمية (فانزل الله عز وجل وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم بعكم ولا بأبصاركم ولا بجلودكم الآية) الى آخرها قال الجديدي عبد الله ابن الزبير (وكان سفيان بن عيينة (يحديثنا هذا) الحديث (فيقول حدثنا منصور) هو ابن المعتمر (أو ابن أبي نجيع) بفتح النون وكسر الجيم وبعد التثنية الساكنة منهم له عبد الله (أو جريد) بضم الحاء مصغراً ابن قيس أبو صفوان الاعرج مولى عبد الله بن الزبير (أحدهم) أو اثنان منهم ثم ثبت على منصور وترك ذلك مراراً غير واحدة) وللأصلي غير مرة واحدة * (قوله تعالى فإن يصبروا فإنا نره ثنوي لهـ م الآية) أي سكن لهـ م أي ان أمسكوا عن الاستغاثة لفرج ينتظرونه لم يجدوا ذلك وتكون النار مقاماً لهم وسقطت الآية كلها لا يذر * وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم ابن بحر الصيرفي البصري قال (حدثنا يحيى) هو ابن سعيد القطان قال (حدثنا سفيان الثوري قال حدثني) بالافراد (منصور) هو ابن المعتمر (عن مجاهد) هو ابن جابر (عن أبي معمر) عبد الله بن شجرة (عن عبد الله) هو ابن مسعود (نحوه) أي بنحو الحديث السابق ولا يذروا الاصلي نحوه باسقاط حرف الجر

* (حم عسق) *

مكية ثلاث وخسون آية (وذكر) بضم أوله وفتح ثالثة ولا يذريهم الله الرحمن الرحيم قال البخاري يذكري باسقاط العاطف (عن ابن عباس) فيما وصـ له ابن أبي حاتم والطبري (عقياً) في قوله ويجعل من يشاء عقياً أي (لا تلد) ولا يذري ذراً إلى لا تلد * (روحاً من أمرنا) قال ابن عباس فيما رواه ابن أبي حاتم هو (القرآن) لان القلوب تحياه * (وقال مجاهد) فيما وصله القرباني في قوله تعالى (يذروكم فيه) بالذال المعجمة (نسل بعد نسل) أي يخلفكم في الرحم وقال القتيبي أي في الروح وخطأ من قال في الرحم لانها مؤنثة * (لا حجة بيننا) أي (لا خصومة) ولا يذري ذراً لا حجة بيننا وبينكم لا خصومة بيننا وبينكم قال في الباب وهذه الآية تسختم الآية القتل وقال في الانوار لا حجة بيننا وبينكم لا حجاج بيننا وبينكم لا خصومة اذا الحق قد ظهر ولم يبق للعصاة مجال ولا للخلاف مبدأ أسوأ العناد وأيسر في الآية ما يدل على مناركة الكفار رأساً حتى تكون منسوخة بآية القتال * (طرف) ولا يذري ذراً من طرف (خفي) أي (ذليل) بالمعجمة كما ينظر المصهور الى السيف فان قلت انه تعالى قال في صفة الكفار أنهم يحشرون عياً وقال هنا ينظرون من طرف خفي أوجب بأنه اعلمهم يكونون في الابتداء كذلك ثم يصيرون عياً (وقال غيره) غير مجاهد (فيظللن روا كد على ظهره) أي (يتحركن) يعني يفطرن بالامواج ولا يجرن في البحر) يسكنون الریح وقول صاحب المصابيح كأنه سقط منه لا يعني قبل يتحركن ولهـ م اذا فسر روا كد بسوا كن يندفع سابق * (شرعوا) في قوله تعالى أم لهم شرعوا لهم من الدين أي (ابتدعوا) وهذا قول أبي عبيدة وهـ م اذا سقط لا يذري ذراً (باب قوله) تعالى (الا المودة في القربى) أي ان تودوني لقربا بينكم أو تودوا أهـ ل قراي وقيل الـ اسم متنازع منقطع اذا ليست المودة من جنس الاجر والمعنى

وهي قرينة روفقة في طرف الشام عند الكرك (قوله ورافقة في مددي) يعني رجلاً من المدد والذين جاؤا يمدون جيش والمعنى

* حديثنا زهير بن حرب حدثنا عمر بن يونس الحنفي حدثنا عكرمة بن عمار (٣٣١) حديثنا اس بن سلمة قال حدثني أبي سلمة بن

الأكوع قال غزو نافع رسول الله صلى الله عليه وسلم هو وزن فينا نحن نتضحى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الذمار جل على جل أحر فأناخه ثم انترع طلقا من حقه به فقيد به الجمل ثم تقدم يتغدى مع القوم وجعل لي ينظر وفيها ضعفة ورقة في الظهر وبعضنا مشاة اذ خرج يشتد فأتى جمل فأطلق قيده ثم أناخه فقهده عليه فأناخه

موتة ويساعدونهم (قوله فيينا نحن نتضحى) أي تغدى مأخوذ من الضحى المبدؤ فتح الضاد وهو بعد امتداد النهار وفوق الضحى بالضم والقصر (قوله ثم انترع طلقا من حقه به) أما المطلق ففتح الطاء واللام وبالقف وهو الع قال من جلد وأما قوله من حقه فهو بفتح الحاء والقاف وهو جلد يشد على حقو البعير قال القاضي لم ير وهذا الحرف الا بفتح القاف قال وكان بعض شيوخنا يقول صوابه باسكانها أي مما احتقب خافه وجعله في حقيقته وهي الرقادة في مؤخر القتب ووقع هذا الحرف في سنن أبي داود وحقوقه وفسره مؤخره

قال القاضي والاشبه عندي أن يكون حقوه في هذه الرواية مجزئة وحراسه والحقوق قد الأزار من الرجل وبه سمى الأزار حقوا ووقع في رواية السمرقندي رضى الله عنه في مسلم من جملة بالجم والعين فان صح ولم يكن تصحيفاً له وجسه بأن علقه بجملة سماته وأدخله فيها (قوله وفيها ضعفة ورقة) ضبطوه على وجهين الصحيح المشهور ورواية الاكثرين بفتح الضاد واسكان العين أي حالة ضعف وهزال قال القاضي وهذا الوجه هو الصواب والثاني بفتح العين جمع ضعيف وفي بعض النسخ وفيها ضف بجذف الهاء (قوله خرج يشتد) أي يعدو وقوله ثم أناخه

والمعنى لا أسألكم أجزا قط ولكن أسألكم المودة وفي القري خال منها أي الا المودة ثابتة في ذوى القري ممكنة في أهلها أو في حق القرابة ومن أجلها قاله في الانوار فان قلت لا نزاع انه لا يجوز طلب الاجر على تبليغ الوحى أجيب بانه من باب قوله

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * جهن فلول من قراع الكتائب

يعنى اننا لا أطالب منكم الا هذا وهذا في الحقيقة ليس أجر الان حصول المودة بين المسلمين أمر واجب واذا كان كذلك فهو في حق أشرف الخلق أو في حق قوله الا المودة في القري تقديره المودة في القري ليست أجزا فراجع الحاصل الى انه لأجر البتة * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) العبدى البصرى أبو بكر بن دار قال (حدثنا محمد بن جعفر) الهذلى البصرى المعروف بغندر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عبد الملك بن ميسرة) ضد المينة الهلالي الكوفي انه (قال سمعت طاوسا) هو ابن كيسان البجلي (عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه ما نه سئل عن قوله) تعالى (الا المودة في القري فقال سعيد بن جبير قري آل محمد صلى الله عليه وسلم) فحمل الآية على أمر المخاطبين بان يؤادوا فأري به صلى الله عليه وسلم وهو عام لجميع المكلفين (فقال ابن عباس) لسعيد (بجملات) بفتح العين وكسر الجيم وسكون اللام أي اسرعت في تفسيرها (ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يطن من قريش الا كان له فيهم قرابة فقال الان تصالوا ما بيني وبينكم من القرابة) فحمل الآية على ان يؤادوا النبي صلى الله عليه وسلم من أجل القرابة التي بينه وبينكم فهو خاص بقريش ويؤيده ان السورة مكية وأما حديث ابن عباس أيضا عند ابن أبي حاتم قال لما نزلت هذه الآية قل لا أسألكم عليه أجر الا المودة في القري قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين أمر الله بمودتهم قال فاطمة وولدها عليهم السلام فقال ابن كثير اسناده ضعيف فيه منهم لا يعرف الا عن شيخ شيعي مخترق وهو حسين الاشقر ولا يقبل خبره في هذا المثل والآية مكية ولم يكن اذ ذلك لفاطمة اولاد بالكلية فانه لم تتزوج بعلى الا بعدد من السنة الثانية من الهجرة وتفسير الآية بما فسر به حبر الامة وترجمان القرآن ابن عباس أحق وأولى ولا تنكروا الوصاة بأهل البيت واحترامهم واکرامهم اذ هم من الذرية الطاهرة التي هي أشرف بيت وجد على وجه الارض فخرا وحسبا ونسبا ولا سيما اذا كانوا متبعين للسنة الصحيحة كما كان عليه سلفهم كالعباس ونبيه على وآل بيته وذريته رضى الله عنهم أجمعين ونفعنا بحجبتهم

* (حم الزخرف) *

مكية الا قوله واسأل من أرسلنا وآنم اسنع وثمانون ولا في ذر سورة حم الزخرف وله ولابن عساكر بسم الله الرحمن الرحيم وسقط لغيرهما * (وقال بجاهد) في قوله (على أمة) من قوله انا وجدنا ابا ناعلى أمة أي (على امام) كذا فسره أبو عبيدة وعنه عبد بن حميد عن مجاهد على مله وعن ابن عباس عند الطبري على دين * (وقيل يارب نفسي رد أي حسبون انا لا نسع سرهم ويجوهم ولا نسع قيلهم) وهذا يقتضى الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بحمل كثيرة قال الزركشى فينبغي حل كلامه على انه اراد تفسير المعنى ويكون التقدير ويعلم قبله وهذا يرده ما حكاه السداسي من انكار بعضهم لهذا وقال انما يصح ذلك ان لو كانت التلاوة وقيلهم اه وقيل عطف على مفعول يكتبون المحذوف أي يكتبون ذلك ويكتبون قيله كذا أو على مفعول يعلمون المحذوف أي يعلمون ذلك ويعلمون قيله أو انه مصدر أي قال قيله أو بأضمار فعل أي الله يعلم قيل رسول الله صلى الله عليه وسلم شا كيا الى ربه يارب وقرأ أعاصم وجز بجنض اللام وكسر الهاء وصلتها عطف على الساعة أي عنده علم قيله والقول والقال

هو الصواب والثاني بفتح العين جمع ضعيف وفي بعض النسخ وفيها ضف بجذف الهاء (قوله خرج يشتد) أي يعدو وقوله ثم أناخه

فاشته به الجمل فاستعبره رجل على ناقة ورثه قال سلمة (٣٣٣) وخرجت أشتد فكننت عند ذك الناقة ثم تقدمت حتى كنت عند ذك الجمل

ثم تقدمت حتى أخذت بخظام الجمل
فانخذه فلما وضع ركبته في الأرض
اخترت سيفي فضربت رأس
الرجل فذدر ثم جثت بالجمل أقوده
عليه رحله وسلاحه فاستقبلني
رسول الله صلى الله عليه وسلم
والناس معه فقال من قتل الرجل
قالوا ابن الاكوع قال له سلمه اجمع
فقد علم عليه فأناره أي ركبته ثم بعته
قائما (قوله ناقة ورثه) أي في لونها
سواد كالفبرة (قوله اخترت
سيفي) أي سلطته (قوله فضربت
رأس الرجل فذدر) هو بالنون أي
سقط (قوله فاستقبلني رسول الله
صلى الله عليه وسلم والناس معه
فقال من قتل الرجل قالوا ابن
الاكوع قال له سلمه اجمع) فيه
استقبال السرايا والثناء على من
فعل جديلا وفيه قتل الجاسوس
الكافر الحربي وهو كذلك باجماع
المسلمين وفي رواية النسائي ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان أمرهم
بطلبه وقتله وأما الجاسوس المعاهد
والذي يقال مالك والاوزاعي يصير
ناقض الله بهد فان رأى استرقاقه أرقه
ويجوز قتله وقال جواهر العلماء
لا يفتقر عهد ذلك قال أصحابنا
الآن يكون قد شرط عليه
انتقاض العهد بذلك وأما
الجاسوس المسلم فقال الشافعي
والاوزاعي وأبو حنيفة وبعض
المالكية وجواهر العلماء رجعهم
الله تعالى بغيره إلا ما عارى من
ضرب وحبس ونحوه ما ولا يجوز
قتله وقال مالك رحمه الله تعالى
يجتهد فيه الامام ولم يفسر الاجتهاد
وقال القاضي عياض رحمه الله قال
كبار أصحابه يقتل قال واختلقوا في
تركه بالتوبة قال ابن الماجشون
ان عرف بذلك قتل والا عزر وفي

والقبيل يعني واحد جاء المصادر على هذه الاوزان (وقال) ولا يذرق قال (ابن عباس) فيما وصله
ابن أبي حاتم والطبري من طريق علي بن أبي طلحة عنه في قوله (ولولا أن يكون الناس أمة واحدة)
أي (ولولا أن جعل) بلقظ الماضي وللأصلي ان يجعل بصيغة المضارع الياء التخصية ولا يذرق
وابن عساكر أن جعل (الناس) كلهم كفارا جعلت لبيوت الكفار) ولا يذرق عن الجوى بيوت
الكفار (سقفنا) بفتح السين وسكون القاف على ارادة الجنس وهي قراءة أبي عمرو وابن كثير
ولا يذرق سقنا بضمهم على الجمع وهي قراءة الباقي (من فضة ومعارج) جمع معرج (من فضة وهي
درج وسر روضة) جمع سرير ١ وهل قوله من فضة يشمل المعارج والسرير وعن الحسن فيما رواه
الطبري من طريق عوف عنه قال كفار ايعلون الى الدنيا وقد ماتت الدنيا بأكثر أهلها وما فعل
فكيف لو فعل وقال في الانوار لولا أن يرغبوا في الكفر اذ رأوا الكفار في سعة وتنعيمهم لحبهم
الدنيا فيحبهم معوا عليه لعلنا * (مقرنين) * في قوله تعالى سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا
له مقرنين أي (مطيعين) من أقرن الشيء إذا أطاقه ومعنى الآية ليس عندنا من القوة والطاقات أن
نقرن هذه الدابة والفلان وأن نضبطها فسخان من سخر لنا هذا بقدرته وحكمته * (أبفونا)
أي (اسخطونا) قاله ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم وقيل اغضبونا بالافراط في الغناد والعصيان
وهذا من المتشابهات فيقول بارادة العقاب * (يعش) بضم الشين قال ابن عباس فيما وصله
ابن أبي حاتم عن عكرمة عنه أي (يعمى) لكن قال أبو عبيدة من قرأ بضم الشين فعناه أنه ظلم
عينه ومن فتحها فعناه تعمى عينه وقال في الانوار ومن يعش عن ذك الرحمن يتعمى ويعرض
عنه بقرط اشتغاله بالمحسوسات وانهما كه في الشهوات وقرئ يعش بالفتح أي يعمى يقال عشى
إذا كان في بصره آفة وعشى إذا تعشى بلافة كعرج وعرج اه وقول ابن المنير في الاتصاف
وفي الآية نكتتان احدهما ان النكرة في سياق الشرط تم وفي ذلك اضطراب للاصوليين وامام
الحرمين يختار العموم وبعضهم حمل كلامه على العموم البدلي لا الاستغراق فان كان مراده
عموم الشمول فالآية بخجة له من وجهين لانه ذكر الشيطان ولم يرد الا الكل لان كل انسان له
شيطان فكيف بالعاشي عن ذك الله والثاني انه أعاد الضمير مجموعا في قوله وانهم لم يصدونهم عن
السييل ولولا عموم الشمول لما جازعوا الضمير على واحد تعقبه العلامة البدر الدماميني فقال في
كل من الوجهين اللذين أبداهما انظرأما الاول فلا نسلم انه أراد كل شيطان بل المقصود أنه قبض
لكل فرد من العاشين عن ذك الله شيطان واحد لا كل شيطان وذلك واضح وأما الثاني فعود
ضمير الجماعة على شيء ليس بينه وبين العموم الشمولي فلازم بوجه وعود الضمير في الآية بصيغة
ضمير الجماعة انما كان باعتبار تعدد الشياطين المفهومة مما تقدم اذ معناه على ما قرأناه ان كل
عاش له شيطان فهذا الاعتبار جاء التعداد فعاد الضمير كما يعود على الجماعة * (وقال مجاهد)

هذا الحديث دلالة ظاهره على ما ذهب الشافعي وموافقه ان القتلى ١ قوله وهل قوله من فضة الخ كذا في الشيخ اه مجمعة بذلك

حدثنا زهير بن حرب - حدثنا عمر بن يونس - حدثنا عكرمة بن عمار (٢٣٣) - حدثني اياس بن سلمة - حدثني ابي قال غزونا

فزاره وعلمنا ابو بكر امره رسول الله صلى الله عليه وسلم علمنا فلما كان بيننا وبين الماء ساعة امرنا ابو بكر فعرسنا ثم شن الغارة فورد الماء فقتل من قتل عليه وسي وانظر الى عنق من الناس فيهم الذراري فخشيت ان يسبقوني الى الجبل فرميت بسهم فيهم وبين الجبل فلما راوا السهم وقفوا فخشيت بهم اسوقهم وفيهم امرأة من بني فزاره عليها اقشع من آدم قال القشع النطع معها ابنة لها من احسن العرب فسقطهم حتى اُتيت بهم - ام ابابكر ففعلاني ابو بكر رانها يستحق السلب وأنه لا يخمس وقد سبق ايضاح هذا كله وفيه استصحاب مجانسة الكلام اذ لم يكن فيه تكلف ولا فوات مصلحة والله أعلم

* (باب التنفيل وفداء المسلمين بالاسارى) *

(قوله فلما كان بيننا وبين الماء ساعة) هكذا رواه جهو ورواه صحيح مسلم وفي رواية بعضهم بيننا وبين الماء ساعة والصواب الاول (قوله امرنا ابو بكر رضى الله عنه فرسنا ثم شن الغارة) التعريس النزول آخر الليل وشن الغارة فرقتها (قوله وانظر الى عنق من الناس) أي جماعة (قوله فيهم الذراري) يعني النساء والصبيان (قوله وفيهم امرأة من بني فزاره عليها اقشع من آدم) هو بقاف ثم شن محجمة ساكنة ثم عين مهمله وفي القاف لغتان فتحها وكسرهما وهما مشهورتان وفسره في الكتاب بالنطع وهو صحيح (قوله ففعلاني ابو بكر رضى الله عنه ابنتها) فيه جواز التنفيل وقد يحجج به من يقول بالتنفيل من أصل

بذلك من علم) أي (الاوثان انهم لا يعلمون) نزل الاوثان منزلة من يعقل ونفى عنهم علم ما يصنع المشركون من عبادتهم وقيل الضمير للكنار أي ليس لهم علم ماذكروه من قولهم ان الله رضى عنا لعبادتنا وسقط للاصيلي انهم * (في عقبه) أي (ولده) فيكون منهم - م أبدا من يوحد الله ويدعو الى توحيده * (مقرنين) أي (يمشون معا) قاله مجاهد أيضا * (سلفنا) في قوله فجعلناهم سلفنا ومثلا للآخرين هم (قوم فرعون سلفا لكفار أمة محمد صلى الله عليه وسلم ومثلا) أي (عبرة) لهم * (يصدون) بكسر الصاد أي (يضحجون) وقرأ نافع وابن عامر والكسائي بضم الصاد فقتل هما بمعنى واحد وهو الضحيج واللغط وقيل الضم من الصدود وهو الاعراض * (مهمون) في قوله تعالى أم أبرموا أمرا فانا ما بهمون أي (مجمعون) وقيل محكمون * (أول العابدين) أي (أول المؤمنين) قاله مجاهد أيضا * (انني) ولابي ذررو الاصيلي وقال غيره أي غير مجاهد اني (براهما) تعمدون العرب تقول نحن منك البراه * منك (والخلاء) منك (والواحد والاثنان والجميع من المذكر والمؤنث يقال فيه براه) بلاظ واحد (لانه مصدر) في الاصل وقمع موقع الصفة وهي برى (ولو قال) ولابي ذررو لوقيل (برى) اقبل في الاثنين ريثان وفي الجميع ريثون) وأهل نجد يقولون انباري وهي برية ونحن براء (وقرأ عبد الله) يعني ابن مسعود (انني برى بالياء) وصله الفضل بن شاذان في كتاب القراءة عنه * (والزخرف) في قوله ولبيوتهم ابوابا وسررا عليها يتكئون وزخرفا هو (الذهب) قاله قتادة وفي قراءة عبد الله بن مسعود ويكون لأن بيت من ذهب * (ملائكة) في قوله تعالى ولونسا بل جعلنا منكم ملائكة في الارض (يخلفون) أي (يخافون) بعضهم بعضا) قاله قتادة فيما أخرجه عبد الرزاق وزاد في آخره مكان ابن آدم ومن في قوله منكم بمعنى بدل أي جعلنا بدل لكم أو تبعيضية أي لولدنا منكم يارجال ملائكة في الارض يخلفونكم كما تخلفكم أولادكم كما ولدنا ناعسي من أي دون ذكر * (قوله ونادوا) ولابي ذررب بالتسوين ونادوا (يامالك ليقتض علينا ربك) ليمتنا لتسترع (قال) مالك مجيبا لهم بعد ألف سنة أو أربعين أو مائة (انكم ما كنون) مقيمون في العذاب لا خلاص لكم منه بموت ولا بغيره وسقط قوله قال انكم ما كنون لغير أي ذرروا بن عسا كرو قال الآية * وبه قال (حدثنا حجاج بن منهال) بكسر الميم الانطاطي السلمي مولا هم البصري قال (حدثنا سفيان بن عيينة) الهلالي الكوفي ثم المكي الامام الحجة (عن عمرو) هو ابن دينار (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن صفوان بن يعلى عن أبيه) يعلى بن أمية التميمي حليف قريش واسم أمه منية بضم الميم وسكون النون وفتح الحنة انه (قال) سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على المنبر ونادوا يامالك ليقتض علينا ربك) وقرئ يامالك بكسر اللام على الترخيم وفيه اشعار بانهم لمضعفهم لا يستطيعون تأدية اللفظ بالتمام فان قلت كيف قال ونادوا يامالك بعد ما وصفهم بالابلاس اوجب بانهم أزمان متطاولة وأحقاب ممتدة فتختلف بهم الاحوال فيسكنون أو قاتل الغلبة اليأس عليهم ويسبغون أو قاتل الشدة ما بهم * وهذا الحديث ذكره في باب صفة النار من بدء الخلق (وقلة دة) في قوله تعالى (منسلا) من قوله تعالى فجعلناهم سلفا ومثلا (للآخرين) أي (عظمة بل بعدهم) والعظمة الموعظة وثبت قوله لمن بعدهم لابي ذر * (وقال غيره) أي غير قتادة في قوله (مقرنين) من قوله تعالى وما كاله مقرنين السابق ذكره أي (ضابطين يقال فلان مقرن لفلان) أي (ضابط له) قاله أبو عبيدة * (والاكواب) هي (الاباريق التي لاخر اطيم لها) وقيل لا عراوى لها ولا خراطيم معا قال الجواليقي لية يكن الشارب من أين شاء فان العروة تنزع من ذلك * (وقال قتادة) فينا رواه عبد الرزاق (في أم الكتاب جلة الكتاب أصل الكتاب) وأم كل شيء أصله والمراد اللوح المحفوظ لانه أصل الكتب السماوية

قوله قوله منك انظر ما وجه تقدير الشارح لهذه الكلمة مع وجودها في المتن اه

فقد منّا المدينة وما كشفت لها ثوباً فالتفتي رسول الله (ﷺ) صلى الله عليه وسلم في السوق فقال يا سلمة هب لي المرأة فقلت يا رسول الله والله

وسقط قوله وقال قتادة الخ غير أبي ذر * (أول العابدين) في قوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا أول العابدين السابق تفسيره قريبا عن مجاهد باول المؤمنين وفسرهما بقوله (أى ما كان) يريد أن ان في قوله ان كان نافية لاشراطية ثم أخبر بقوله فانا أول العابدين أى الموحد من أهل مكة أن لا ولده وتكون الفاسدية ومنع مكي أن تكون نافية قال لا نهوهم انك انما نفيت عن الله الولد فيما مضى دون ما هو آت وهذا محال ورد عليه بان كان قد تدل على الدعاء كقوله تعالى وكان الله غفورا رحيما وعن ابن عباس فيما رواه الطبري قال يقول لم يكن للرحمن ولد وقيل ان ان شرطية على بابها واختلاف في تأويله فقيل ان صح ذلك فانا أول من يعبد الله لكنه لم يصح البتة بالدليل القاطع وذلك انه علق العبادة بكنيونة الولد وهى محال في نفسها فكان المعلق بهم محالاً لا مثلهما فهو في صورة اثبات الكنيونة والعبادة وفي معنى نفى ما على أبلغ الوجوه وأقواها كذا قرره في الكشف (فانا أول الاثنين) أى المستنكفين وهذا تفسير قوله أول العابدين لانه مشتق من عبد بكسر الموحدة اذا أنف واشتدت أنفته (وهما) أى عابد وعبد (الغنان) يقال (رجل عابد وعبد) بكسر الموحدة في ضبط الديماطى والفرع وغيرهما وقال ابن عرفة يقال عبد بالكسر يعبد بالفتح فهو عبد ولما يقال عابد والقمران لا يجي على القليل ولا الشاذ وصراده ان يخرج من قال ان العابدين بمعنى الاثنين لا يصح وقال الامام غير الدين وهذا التعليق فاسد لان هذه الافة حاصلة سواء حصل ذلك الزعم والاعتقاد ولم يحصل * (وقرأ عبد الله) يعنى ابن مسعود (وقال الرسول يارب) أى موضع قوله تعالى وقيل ليا زب السابق ذكره قريبا وهى قراءة شاذة مخالفة لخط المصحف (ويقال أول العابدين) أى (الجاحدين) يقال عبدنى حتى أى بخدمته (من عبد) بكسر الموحدة (يعبد) بفتحها كذا فيما وقعت عليه من الاصول وقال السفاقي ضبطوهنا بفتح الباء في الماضي وضمها في المستقبل قال ولم يذكر أهل اللغة عبد بمعنى بخدمته ورد عليه بما ذكره محمد بن عزيز السخيتاني صاحب غريب القرآن من أن معنى العابدين الجاحدين وفسر على هذا ان كان له ولد فانا أول الجاحدين * وهذا معروف من قول العرب ان كان هذا الامر قطيعى ما كان وقال السدى معناه لو كان للرحمن ولد فانا أول العابدين أى من عبده بذلك ولكن لا ولده وثبت هنا قوله وقال قتادة في أم الكتاب جله الكتاب أصل الكتاب السابق قريبا في رواية غير أبي ذر * (أففضرب عنكم الذكركم ان كنتم قوما مسرفين) بفتح الهمزة أى لان كنتم قال في الانوار وهى الحقيقة علمه مقتضية ترك الاعراض وقرأ نافع وحزرة والكسائي بكسرها على انها شرطية واسرافهم كان متحققا وان اختلفا دخل على غير المحقق أو المحقق المبهم الزمان وأجاب في الكشف بانه من الشرط الذى يصدر عن المادى بصحة الامر والتحقيق لبوته كقول الاجير ان كنت علمت لك عملا فوفى حقى وهو عالم بذلك ولكنه يخفى في كلامه ان تدري طك في ابطال حتى فعل من له شك في استحقاقه اياه تجهيلا له وقيل المعنى على الجحارة والمعنى أففضرب عنكم الذكركم صفا حتى أسرفتم أى انكم متروكون من الانذار متى كنتم قوما مسرفين أى (مشركين) سقط مشركين لابي ذر (والله لوان هذا القرآن رفع حيث رده أوائل هذه الامة لهلكوا) قاله قتادة فيم لوص له ابن أبي حاتم وزاد ولكن الله عاد عليهم بعائده ورجته فذكره عليهم ودعاهم اليه وزاد غير ابن أبي حاتم عشرين سنة أو ما شاء الله * (فاهلكوا أشد منكم بطشا) أى من القوم المسرفين * (ودضى مثل الاولين) أى (عقوبة الاولين) قاله قتادة فيم لوص له عبد الرزاق * (جزأ) في قوله تعالى وجعلنا له من عباده جزأ أى (عدلا) بكسر العين وسكون الدال وفي آل ملاق عدلا بفتح العين وسكون الدال أى مثلا فالمراد بالجزء هنا اثبات الشراكة لله تعالى لانهم لم يثبتوا الشراكة عزوا أن كل العبادة ليست لله بل

لقد أعجبتني وما كشفت لها ثوباً ثم التفتي رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغد في السوق فقال يا سلمة هب لي المرأة فقلت لله أولك فقلت هي لك يا رسول الله فوالله ما كشفت لها ثوباً فبعث به رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل مكة ففقدى بها ناسا من المسلمين كانوا أسروا بمكة حدثنا أحمد بن حنبل ومحمد بن رافع قالوا حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجمعاً قريّة

الغنمية وقد يجيب عنه الآخرون بأنه حسب قيمتها ليعوض أهل الخمس عن حصتهم - قوله وما كشفت لها ثوبا فيه استحباب الكناية عن الوقوع بما ينهمه (قوله صلى الله عليه وسلم يا سلمة هب لي المرأة) فقلت هي لك يا رسول الله فوالله ما كشفت لها ثوبا فبعث به رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل مكة ففقدى بها ناسا من المسلمين كانوا أسروا بمكة فيه جواز المقاداة وجواز فداء الرجال بالنساء الكافرات وفيه جواز التفريق بين الام وولدها البالغ ولا خلاف في جواز عذنا وفيه جواز استئجاب الامام أهل جيشه بعض ما غنوه ليفادى به مسلما أو يصرفه في مصالح المسلمين أو يتألف به من في نأفقه مصلحة كما فعل صلى الله عليه وسلم هنا وفي غنائم حنين وفيه جواز قول الانسان للآخر الله أولك والله درك وقد سبق تفسير معناه ووضحها في أول الكتاب في كتاب

الايان في حديث حذيفة في الفتنة التي عوج موج البحر * (باب حكم النفي) * (قوله صلى الله عليه وسلم أجمعاً قريّة بعضها

أَتَقْرَأُهَا أَقْرَأْتُمْ فِيهَا فَسَمِعْتُمْ فِيهَا وَأَيُّكُمْ فِيهَا نَصْرًا لِرَسُولِهِ فَان (٣٣٥) خُصِمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ هِيَ لَكُمْ

• حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عُبَادٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَ اللَّفْظُ لِابْنِ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ أَحْمَدُ أَخْبَرَنَا وَقَالَ الْآخَرُونَ حَدَّثَنَا سَفِيانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ الزُّهْرِيِّ

عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسٍ عَنْ عَمْرِو قَالَ كَانَتْ أَمْوَالُ بَنِي النَّضِيرِ عِشَاءً فَأَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّا لَمْ يَوْجَفْ عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ بِخَيْلٍ وَلَا رُكَّابٍ فَكَانَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَاصَّةً فَكَانَ يَتَّقَى عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةَ سِتَّةٍ وَمِائَتِي جَعَلَهُ فِي الْكِرَاعِ وَالسَّلَاحِ عِدَّةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ • وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا سَفِيانُ بْنُ عَيْنَةَ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ

أَتَقْرَأُهَا أَقْرَأْتُمْ فِيهَا فَسَمِعْتُمْ فِيهَا وَأَيُّكُمْ فِيهَا نَصْرًا لِرَسُولِهِ فَان خُصِمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ثُمَّ هِيَ لَكُمْ الْقَاضِي يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِالْأُولَى الَّتِي هِيَ الَّتِي لَمْ يَوْجَفْ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ بِخَيْلٍ وَلَا رُكَّابٍ بَلْ جَلَا عَنهُ أَهْلُهَا وَأَصْلُهَا عَلَيْهِ فَيَكُونُ مِمَّنْ هُمْ فِيهَا أَيْ حَقَّتْ مِنْهَا الْعَطَايَا كَمَا يَصْرَفُ الَّتِي تَكُونُ الْمُرَادُ بِالثَّانِيَةِ مَا أَخَذَ عِدْوَةٌ فَيَكُونُ غَنِيمَةً يُخْرِجُ مِنْهُ الْخَيْلَ وَبَاقِيَهُ لِلْغَنَائِمِ وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ ثُمَّ هِيَ لَكُمْ أَيْ بَاقِيَهُ سَاقِدٌ يَحْتَجُّ مِنْ لَمْ يَوْجَبَ الْخَيْلَ فِي الَّتِي هِيَ هَذَا الْحَدِيثُ وَقَدْ أَوْجَبَ الشَّافِعِيُّ الْخَيْلَ فِي الَّتِي كَمَا أَوْجَبَهُ كَالْهَمِ فِي الْغَنِيمَةِ وَقَالَ جَمِيعُ الْعُلَمَاءِ سِوَاهُ لَا خَيْلَ فِي الَّتِي قَالَ ابْنُ الْمُنْذِرِ لَا نَعْلَمُ أَحَدًا قَبْلَ الشَّافِعِيِّ قَالَ بِالْخَيْلِ فِي الَّتِي مَوَالِدُ الْعِلْمِ قَوْلُهُ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عُبَادٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَ اللَّفْظُ لِابْنِ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ أَحْمَدُ أَخْبَرَنَا وَقَالَ الْآخَرُونَ حَدَّثَنَا سَفِيانُ عَنْ عَمْرِو

بَعْضُ أَجْرَتِهِ تَعَالَى وَبَعْضُ أَجْرٍ لغيرِهِ وَقِيلَ مَعْنَى الْجَعْلِ أَنَّهُمْ أَثْبَتُوا لِلَّهِ وَلِدَ الْإِنْسَانِ وَلَدَ الرَّجُلِ جَزَاءً مِنْهُ وَالْأُولَى أُولَى لَنَا إِذَا جَاءَنَا الْآيَةُ عَلَى أَنْكَارِ الشَّرِيكَ لِلَّهِ وَالْآيَةُ لِلْحَقِّ عَلَى أَنْكَارِ الْوَلَدِ كَانَ ذَلِكَ جَامِعًا لِرَدِّهِ عَلَى جَمِيعِ الْمُبْطِلِينَ

• (الدخان) •

مَكِّيَةُ الْقَوْلُ أَنَا كَاتِبُهُ وَالْعَذَابُ الْآيَةُ وَهِيَ سَبْعٌ أَوْ ثَمَنٌ وَخَمْسُونَ آيَةً وَلَا يَبِي ذُرُورَةٌ حِمُّ الدَّخَانِ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) سَقَطَ الْبَسْمُ لَغَيْرِ أَبِي ذَرٍّ (وَقَالَ جَاهِدٌ) فِيمَا وَصَلَهُ الْفَرِيبِيُّ (رَحْمًا) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَاتْرَكَ الْبَصْرَ هُوَ الْإِي (طَرِيقًا بَاسًا) زَادَ الْفَرِيبِيُّ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ ضَرْبِهِ وَزَادَ أَبُو ذَرٍّ وَيَقَالُ رَهْوَاسًا كَمَا يَقَالُ جَاءَتِ الْخَيْلُ رَهْوَاسًا كُنْةً قَالَ النَّبَغَةُ

وَالْخَيْلُ تَمْرَحُ رَهْوَاسًا فِي أَعْنَمَا • كَالطَّيْرِ يَخْوَمُ مِنَ الشُّبُوبِ ذِي الْبَرْدِ

وَعَنْ أَبِي عُبَيْدٍ رَقْرَقَهُ وَامْتَنَعَهَا فَرَجَعَهَا عَلَى مَا تَرَكْتُمْ وَهُوَ لَمَّا انْفَلَقَ الْبَصْرَ لَوْسِي وَطَلَعَ مِنْهُ خَافَ أَنْ يَذْرُوكَهُ فَرَعُونَ فَأَرَادَ أَنْ يَضْرِبَهُ لِيَعُودَ حَتَّى لَا يَلْحَقَهُ فَقِيلَ لَهُ أَتَرَكَهُ أَنْتُمْ جَنْدُ مَغْرَقُونَ • (عَلَى الْمَلِكِينَ) وَلَا يَبِي ذُرٍّ عَلَى الْعَالَمِينَ (عَلَى مَنْ يَبِي ظَهْرَهُ) أَيْ اخْتَارَ نِزَامُ مَوْنِي بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى عَالَمِي زَمَانِهِمْ • (فَاعْتَلَوْهُ) فِي قَوْلِهِ خَذُوهُ فَاغْتَلَوْهُ أَيْ (ادْفَعُوهُ) دَفَعَا عَيْنَاهُ • (وَزَوْجُنَا حَمَّ بِحُورِ أَنْكُنَاهُمْ) وَلَا يَبِي ذُرٍّ بِحُورِ عَيْنَيْ أَنْكُنَاهُمْ (حُورًا عَيْنًا بِحُورِهَا الطَّرْفُ) وَالْعَيْنُ جَمْعُ عَيْنَاءِ الْعُظْمَى الْعَيْنَيْنِ مِنَ النِّسَاءِ الْوَاسِعَتِ مَا وَلِيسَ الْمُرَادُ عَقْدًا تَرَوِجُ وَلَا يَبِي ذُرٍّ هَذَا فَاغْتَلَوْهُ أَدْفَعُوهُ • وَيَقَالُ أَنْ (تَرْجُونَ) فِي قَوْلِهِ وَاتِي عَذْتُ رَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُونَ الْمُرَادُ بِالرَّجَمِ هُنَا (الْقَتْلُ) وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ تَرْجُونَ بِالْقَتْلِ وَهُوَ الشَّتْمُ يَقُولُونَ هُوَ سَاحِرٌ وَقَالَ قَتَاةٌ بِالْحَجَارَةِ (وَرَهْوَاسًا كَمَا) كَذَا هُوَ هُنَا فِي الْمَوْثِقِيَّةِ وَفَرَعَهَا وَسَبَقَ ذِكْرُ لَا يَبِي ذُرٍّ • (وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ) فَيَا رِوَاهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي (كُلُّهُ) مِنْ قَوْلِهِ أَنْ شَجَرَةُ الرِّقُومِ طَعَامُ الْإِنْسَانِ كُلُّهُ هُوَ (أَسْوَدُ كَهْلِ الزَّيْتِ) أَيْ كَدَرْدِيهِ أَوْ عَمَرَ الْقَطَارِ أَنْ أَوْ مَا ذُيَّبَ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ أَوْ مِنْ كُلِّ الْمُنْطَبِعَاتِ كَالْحَسَدِيدِ • (وَقَالَ غَيْرُهُ) أَيْ غَيْرُ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي (تَبَعَ) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى أَهْمُ خَيْرًا مَقُومٌ تَبَعَ هُمْ (مَلَاكُ الْيَمِينِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يُسَمَّى تَبَعًا لِأَنَّهُ يَتَّبِعُ صَاحِبَهُ) وَقِيلَ لِأَنَّ أَهْلَ الدُّنْيَا كَانُوا يَتَّبِعُونَهُ وَمَوْضِعُ تَبَعٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضِعُ الْخَلِيفَةِ فِي الْإِسْلَامِ (وَالظَّلُّ يُسَمَّى تَبَعًا لِأَنَّهُ يَتَّبِعُ الشَّمْسَ) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ وَقَالَتْ عَائِشَةُ فَيَا رِوَاهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ كَانَ تَبَعَ رَجُلًا صَالِحًا هَذَا (بَابُ) بِالتَّنْوِينِ أَيْ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ (فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ) وَسَقَطَ لَغَيْرِ أَبِي ذَرٍّ لَفْظُ بَابٍ وَقَوْلُهُ فَارْتَقِبْ فَقَطْ (قَالَ قَتَادَةُ) فِيمَا وَصَلَهُ عَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ (فَارْتَقِبْ) أَيْ (فَاتَّقِظْ) وَلَا لِأَصْلِي أَنْتَظِرُ بِاسْقَاطِ الْقَاءِ • وَبِهِ قَالَ (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ) عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ شَمْسٍ الْمَرْوَزِيُّ (عَنْ أَبِي حُزَيْفَةَ) بِالْخَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَالزَّيِّ مُحَمَّدُ بْنُ مَيْمُونٍ السَّكْرِيُّ (عَنْ الْأَعْمَشِ) سُلَيْمَانَ (عَنْ مُسْلِمٍ) هُوَ ابْنُ صَبِيحٍ (عَنْ مُسْرُوقٍ) هُوَ ابْنُ الْأَجْدَعِ (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ) هُوَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ (قَالَ مَضَى خَمْسٌ) مِنْ عِلَامَاتِ السَّاعَةِ (الدَّخَانُ) بِتَخْفِيفِ الْخَاءِ الْمَذْكُورِ فِي قَوْلِهِ هَذَا يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ (وَالرُّومُ) فِي قَوْلِهِ لَمْ غَلِبَتِ الرُّومُ (وَالْقَمَرُ) فِي قَوْلِهِ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ (وَالْبَطْشَةُ) فِي قَوْلِهِ هَذَا يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى (وَالْإِزَامُ) فِي قَوْلِهِ فَسُوفَ يَكُونُ لَزَامًا وَهُوَ الْهَلَكَةُ أَوَاسِرُ وَيَدْخُلُ فِي ذَلِكَ يَوْمٌ يَذْرُوكُهُ نَصْرُهُ ابْنُ مَسْعُودٍ وَغَيْرُهُ فَيَكُونُ أَرْبَعًا أَوْ الْإِزَامُ يَكُونُ فِي الْقِيَامَةِ وَلِتَحَقُّ وَقَوْعُهُ عَدَمًا ماضِيًا • وَهَذَا الْحَدِيثُ سَبَقَ فِي الْفَرَقَانِ هَذَا (بَابُ) بِالتَّنْوِينِ أَيْ فِي قَوْلِهِ (يَغْشَى النَّاسَ) أَيْ يَحْصِي بِهَمِّ الدَّخَانِ (هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ) فِي مَحَلِّ نَصَبٍ بِالْقَوْلِ وَذَلِكَ الْقَوْلُ حَالٌ أَيْ قَائِلِينَ ذَلِكَ وَسَقَطَ لَفْظُ بَابٍ لَغَيْرِ أَبِي ذُرٍّ وَبِهِ قَالَ (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى الْبَلْخِيُّ قَالَ) (حَدَّثَنَا أَبُو مَعَاوِيَةَ) مُحَمَّدُ بْنُ خَازِمٍ بِالْخَاءِ وَالزَّيِّ الْمَجْمَعَيْنِ (عَنْ الْأَعْمَشِ) سُلَيْمَانَ

عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسٍ عَنْ عَمْرِو قَالَ بَعْدَهُ وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا سَفِيانُ بْنُ عَيْنَةَ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ

هكذا هو في كثير من النسخ أو أكثرها عن (٣٣٦) عمرو عن الزهري عن مالك بن أوس وكذا ذكره خاف الواسطي

ابن مهران (عن مسلم) أبي الضحى بن صبيح (عن مسروق) هو ابن الأجدع أنه (قال قال عبد الله)
هو ابن مسعود (أما كان هذا) القحط والجهد اللذان أصابا قريشا حتى رأوا بينهم وبين السماء
كالدخان من شدة الجوع (لأن قريشا لما استعصوا على النبي صلى الله عليه وسلم) أي حين أظهروا
العصيان ولم يتركوا الشرك (دعا عليهم بنسب) خط (كسبي يوسف) الصديق عليه السلام
المذكورة في سورة (فأصابهم قحط وجه حتى أكلوا الأنعام) زاد في الرواية الآية إن شاء الله
تعالى والميتة (فجعل الرجل منهم) ينظر إلى السماء فيرى ما بينه وبينها كهيئة الدخان من الجهد
من ضعف بصره أولان الهواء ينظم عام القحط لقله الأمطار وكثرة الغبار (فأنزل الله تعالى) ولا ي
ذر عز وجل (فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب أليم قال) أي ابن
مسعود (فأني) بضم الهمزة ميمنا للمفعول (رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل يا رسول الله)
والآتي هو يوسفيان كما عند المؤلف لكن في المعرفة لابن منده في ترجمة كعب بن مرة قال
دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على مضر فأتيته فقالت يا رسول الله قد نصرك الله وأعطاك
واستجاب لك وإن قومك قد هلكوا فادع الله لهم فهذا أولى أن ينصر به القائل بقوله يا رسول الله
بخلاف أبي سفيان فإنه وإن كان جاء أيضا مستشفعا لكنه لم يكن أسلم حينئذ ولا يذوق قحطه
يا رسول الله (استسقى الله لمضر فأنه قد هلك) من القحط والجهد قال في الفتح إنما قال لمضر لأن
عالمهم كان بالقرب من مياه الحجاز وكان الدعاء بالقحط على قريش وهم سكان مكة فسرى القحط إلى
من حولهم (قال) عليه الصلاة والسلام مجيبا لابي سفيان أو لكعب بن مرة أنا مرنى أن
استسقى (لمضر) مع ما هم عليه من معصية الله والاشراك به (أنا لجرى) أي ذو جراحة حيث
نشر الله وتطلب راحته (فاستسقى) عليه الصلاة والسلام وزاد أبو ذر لهم (فسقوا) بضم السين
والقاف (فنزلت أنصمكم عائذون) أي إلى الكفر غلب الكشف وكانوا قد وعدوا بالآيمان أن
كشف عنهم العذاب (فأصابهم الرفاهية) بتخفيف التحية بعد الهاء المكسورة والذي في
اليونانية أصابهم بقوة بعد الموحدة أي التوسع والراحة (عادوا إلى حالهم) من الشرك (حين
أصابهم الرفاهية فأنزل الله عز وجل يوم تبطش البطشة الكبرى أنا منتقمون قال يعني يوم بدر)
ظرف أيوم ﴿باب قوله تعالى ربنا كشف عنا العذاب أنا مؤمنون﴾ أي عذاب القحط والجهد
أو عذاب الدخان الآتي قرب قيام الساعة أو عذاب الفارحين يدعون إليها في القيامة أو دخان
بأخذها فاع المنافقين وأبصارهم ورجح الأول بأن القحط لما اشتد على أهل مكة أنه أبو سفيان
فناشده الرحمة ووعده أن يكشف عنهم أمنا فلما كشف عادوا ولو جلدناه على الآخرين لم يصح
لأنه لا يصح أن يقال لهم حينئذ أنا كاشفوا العذاب قليا لأنكم عائذون وسقط باب قوله لغير أبي ذر
* وبه قال (حدثنا يحيى) بن موسى البلخي قال (حدثنا وكيع) بفتح الواو وكسر الكاف ابن
الجراح (عن الأعمش) سليمان (عن أبي الضحى) مسلم بن صبيح (عن مسروق) هو ابن الأجدع أنه
(قال دخلت على عبد الله) يعني ابن مسعود رضي الله عنه (فقال ان من العلم أن تقول لا أعلم
الله أعلم) قد سبق في سورة الروم سبب قول ابن مسعود هذا من وجه آخر عن الأعمش وألفظه عن
مسروق بينا رجل يحدث في كندة فقال يحيى دخان يوم القيامة فيأخذها مع المنافقين
وأبصارهم ويأخذها المؤمن كهيئة الزكام فزعزعا فأتيت ابن مسعود وكان متكئا فغضب فحس
فقال من علم فليقل ومن لم يعلم فليقل الله أعلم (ان الله) تعالى (قال لبيبة صلى الله عليه وسلم قل
ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلمين) والقول فيما لا يعلم قدم من التكلف (ان قريشا
لما غلبوا النبي) بتخفيف اللام والاصلي وأبي ذر عن الكشميهني لما غلبوا على النبي (صلى الله

في الأطراف وغيره وهو الصواب
وسقط في كثير من النسخ ذكر
الزهري في الاسناد الاول فقال عن
عمرو عن مالك بن أوس وهذا غلط
من بعض الناقضين عن مسلم قطعا
لأنه قد قال في الاسناد الثاني عن
الزهري بهذا الاسناد قد دل على أنه
قد ذكره في الاسناد الاول فالصواب
اثباته (قوله كانت أموال بني
النضير مما آفأ الله على رسوله مما لم
يوجف عليه المسلمون بخيل ولا
ركاب فكانت للنبي صلى الله عليه
وسلم خاصة فكان ينفق على أهله
نفقة سنة وما بقي جعله في الكراع
والسلاح عدة في سبيل الله) أما
الكراع فهو الخيل وقوله ينفق
على أهله نفقة سنة أي يعزل لهم
نفقة سنة ولكنه كان ينفقة قبل
انقضاء السنة في وجوه الخير فلا تتم
عليه السنة ولهذا توقى صلى الله
عليه وسلم ودرعه من هونة على شعير
استدان لاهله ولم يشبع ثلاثة أيام
تباعا وقد تطا هرت الاحاديث
الصحيحة بكثرة جوعه صلى الله عليه
وسلم وجوع عياله وقوله كانت للنبي
صلى الله عليه وسلم خاصة هذا يؤيد
مذهب الجمهور أنه لا خمس في النبي
كما سبق وقد ذكرنا ان الشافعي
أوجب مذهب الشافعي ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان له من النبي
أربعة أخماسه وخمس خمس الباقي
فيكون له احد وعشرون سهما من
خمس وعشرين سهما والاربعة
الباقية لذوي القربى واليتامى
والساكنين وابن السبيل ويتأول
هذا الحديث على هذا فنقول قوله
كانت أموال بني النضير أي
معظمها وفي هذا الحديث جواز

وحدثني عبد الله بن محمد بن أسماء الضبي حدثنا جويرية عن مالك عن (٣٧٧) الزهري أن مالك بن أوس حدثه قال أرسل

إلى عمر بن الخطاب فخطبته حين
تعالى النهار قال فوجدته في
بيته جالسا على سرير من فضة إلى
رماه متكئا على وسادة من آدم
فقال لي يا مال انه قد دف أهل
أبيات من قومك وقد أمرت فيهم
برضخ فخذ فاقسمه بينهم قال قلت
لأمرت بهذا غيري قال خذ يا مال
فيما يستغله الإنسان من قرينه كما
جرت لاني صلى الله عليه وسلم وأما
إذا أراد أن يشتري من السوق
ويدخر لقوت عياله فان كان في
وقت ضيق الطعام لم يجز بل يشتري
ملا يضيق على المسلمين كقوت أيام
أوشم روان كان في وقت سعة
اشترى قوت سنة وأكثر هكذا نقل
القاضي هذا التفصيل عن أكثر
العلماء وعن قوم اباحتهم مطلقا وأما
مالم يجز عليه المسلمون بخيل ولا
ركاب فلا يجزى الا سراعا (قوله
فخطبه حين تعالى النهار) أي ارفع
وهو بمعنى متع النهار بفتح المشاة
فوق كما وقع في رواية البخاري (قوله
فوجدته في بيته جالسا على سرير
مفضيا إلى رماه) هو بضم الراء
وكسر هاء وهو ما ينسج من سيف
النخل ونحوه ليضطجع عليه وقوله
مفضيا إلى رماه يعني ليس بينه
وبين رماه شيء وإنما قال هذا لأن
العادة أن يكون فوق الرمال فراش
أو غيره (قوله فقال لي يا مال) هكذا
هو في جميع النسخ يا مال وهو ترخيم
مالك بحذف الكاف ويجوز كسر
اللام وضمها وهو جهان مثله هوران
لاهل العربية فن كسرها تركها
على ما كانت ومن ضمها جعله اسما
مستقلا (قوله دف أهل أبيات من
قومك) الدف المشي بسرعة كأنهم
جاؤا مسرعين للضر الذي نزل بهم

عليه وسلم بخروجهم عن طاعته وتعاديتهم في كفرهم (واستعصوا عليه) بفتح الصاد (قال اللهم
اعني عليهم يسبح) من السنين (كسبح يوسف) في الشدة والقط (فأخذتهم سنة حتى أكلوا فيها
العظام والميعة من الجهد حتى جعل أحدهم يرى ما بينه وبين السماء كهيئة الدخان من) الظلمة
التي في أبصارهم بسبب (الجوع قالوا ربنا اكشف عنا العذاب إنا مومنون) وعبدوا لايمان ان
كشف عنهم عذاب الجوع (وقيل له) صلى الله عليه وسلم (ان كشفنا عنهم ذلك العذاب (عادوا)
إلى كفرهم (فدعا) عليه الصلاة والسلام (ربه فكشف عنهم ذلك (فعادوا) إلى الكفر (فانتقم
الله منهم يوم بدر فذلك قوله تعالى يوم) ولا يوزى ذرو الوقت وابن عساكر والاصيلي فارتقب يوم
(تأتى السماء بدخان مبين إلى قوله جل ذكره إنا نمتهم قومون) وهو هذا الحديث سبق في سورة ص
هذا (باب) بالنون أي في قوله (أنى لهم الذكري) أى من أين لهم التدكر والانتعاظ (وقد
جاءهم) ما هو أعظم وأدخل في وجوب الطاعة وهو (رسول مبين) ظاهر الصدق وهو محمد صلى الله
عليه وسلم (الذكري واحد) وسقط باب لغير أي ذره وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب)
الواشي قال (حدثنا جري بن حازم) بالخاء المهملة والزاي البصري الأزدي (عن الأعمش) سليمان
(عن أبي الضحى) مسلم بن صبيح (عن مسروق) هو ابن الأجدع أنه (قال دخلت على عبد الله)
يعني ابن مسعود رضي الله عنه (ثم قال) فيه حذف اختصره والظاهر أن الذي اختصره قول
مسروق ينار جمل يحدث في كندة إلى قوله فأتيت ابن مسعود وكان متكئا فغضب فجلس
فقال من علم فليقل ومن لم يعلم فليقل الله أعلم ثم قال (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دعا
قريشا إلى الاسلام) كذبوه واستعصوا عليه فقال اللهم اعني عليهم يسبح كسبح يوسف
فاصابتهم سنة حصت) بالخاء والصاد المشددة المهملتين أي أذهبت (كل شيء) ولغير الاصيلي
وأى ذريعتي كل شيء (حتى كانوا يأكلون الميعة وكان يقوم أحدهم فكان يرى بينه وبين السماء
مثل الدخان من الجهد والجوع) زاد في الروم فجاءه أبو سفيان فقال يا محمد جئت تأمرنا بصله
الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله (ثم قرأ) عليه السلام (فارتقب يوم تأتى السماء بدخان
مبين) زاد أبو ذر والاصيلي يغشى الناس هذا عذاب أليم (حتى بلغ أنا كاشفوا العذاب قليلا
انكم عائدون قال عبد الله) يعني ابن مسعود (أفيكشف عنهم العذاب بهمزة الاستفهام
وضم الياء مبنيا للمفعول (يوم القيامة قال) أي عبد الله (والبطشة الكبرى يوم بدر) يريد تفسير
قوله يوم نبطش البطشة الكبرى هذا (باب) بالنون أي في قوله (ثم تولوا) أي أعرضوا (عنه
وقالوا عجل) هذا القرآن من بعض الناس وقال آخرون أنه (مجنون) والجن يلقون إليه ذلك
حاشاء الله من ذلك وسقط لفظ باب لغير أي ذره وبه قال (حدثنا بشر بن خالد) أبو محمد العسكري
قال (أخبرنا) وللاصيلي حدثنا (محمد) هو ابن جعفر الملقب بعنبر (عن شعبة) بن الحجاج وللاصيلي
حدثنا شعبة (عن سليمان بن مهران الأعمش) (ومصور) هو ابن المعمر كلاهما (عن أبي الضحى)
مسلم بن صبيح (عن مسروق) هو ابن الأجدع أنه (قال قال عبد الله) هو ابن مسعود (ان الله
بعث محمدًا على الله عليه وسلم وقال قل ما سألتكم عليه من أجر وما أنا من المتكسبين) فيه حذف
اختصره أيضا كادل عليه السابق (فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى قريشا استعصوا
عليه فلم يؤمنوا (فقال) ولا يوزى ذرو الوقت والاصيلي وابن عساكر قال (اللهم اعني عليهم
يسبح) من السنين (كسبح يوسف) بن يعقوب عليهم السلام (فأخذتهم السنة حتى حصت)
أذهبت (كل شيء حتى أكلوا العظام والجلود فقال) ولا يوزى ذرو الوقت والاصيلي وقال بالواو بدل
الفاء (أحدهم) القياس أن يقول أحدهما بالثنية لأن المراد سليمان ومنصور فيحتمل أن يكون

قال جابر بن رافة قال هل لك يا أمير المؤمنين في عثمان (٣٣٨) وعبد الرحمن بن عوف والزبير وسعد فقال عمر نعم فأذن لهم فدخلوا

ثم جاء فقال هل لك في عباس وعلى
قال نعم فأذن لهما فقال عباس
يا أمير المؤمنين اقض بيني وبين هذا
الكاذب الآخر ثم الغادر الخائن قال
فقال القوم أجل يا أمير المؤمنين
فاقض بينهم وأرحمهم فقال مالك بن
أوس يخيل إلي أنهم قد كلفوا
قدموهم لذلك

القليلة (قوله جابر بن رافة) هو بفتح
المنانة تحت واسكان الراء وبالناة
غيره - هو زهكاذ ذكره الجمهور
ومنهم من همزه وفي سنن البيهقي في
باب النبي - تسميته اليرقا بالائف
واللام وهو حاجب عمر بن الخطاب
رضي الله عنه (قوله اقض بيني وبين
هذا الكاذب إلى آخره) قال جماعة
من العلماء معناه هذا الكاذب إن لم
ينصف فحذف الجواب وقال
القاضي عياض قال المازري هذا
اللفظ الذي وقع لا يليق ظاهره
بالعباس وحاشا لعل أن يكون فيه
بعض هذه الأوصاف فضلا عن
كلها وليس لنا قطع بالعصمة إلا للنبي
صلى الله عليه وسلم ولن شهد له بها
لكننا ما موروون بحسن الظن
بالصالحية رضي الله عنهم أجمعين
ونفي كل رذيلة عنهم وإذا انسدت
طرق تأويلها نسبنا الكذب إلى
رواتها قال وقد سجل هذا المعنى
بعض الناس على أن أزال هذا اللفظ
من نسخته تورعا عن إثبات مثل
هذا ولعله حل الوهم على رواته قال
المازري وإذا كان هذا اللفظ لا بد
من إثباته ولم نصف الوهم إلى رواته
فأجود ما حل عليه أنه صدر من
العباس على جهة الدلال على ابن
أخيه لانه بمنزلة ابنه وقال مالا
يعتقده وما يعلم براءة ذمة ابن أخيه
منه ولعله قصد بذلك رد عما

على قول أن أقل الجمع اثنان (حتى أكلوا الخلود والميتة وجعل يخرج من الأرض كهشة الدخان)
استشكل عباس سبق فكان يرى بينهما وبين السماء مثل الدخان من الجوع وأجيب بالحل على أن
مبدأه كان من الأرض ومنتهاهما بين السماء والأرض وباحتمال وجود الأمرين بأن يخرج من
الأرض بخار كهشة الدخان من شدة حرارة الأرض ووجهها من عدم المطر ويرون بينهم وبين
السماء مثل الدخان من فرط حرارة الجوع (فأناه) عليه الصلاة والسلام (أبو سفيان فقال أي
محمدان قومك هلكوا) ولغير أبي ذر والأصميلي قد هلكوا (فادع الله أن يكشف عنهم) ما أصابهم
(فدعا) لهم عليه الصلاة والسلام أن يكشف الله عنهم (ثم قال تعودوا) إلى الكفر (بعدهذا)
قال الزركشي كذا وقع تعودوا بحذف نون الرفع وصوابه تعودون بابتها قال العلامة البدر
الدماميني ليس حذفها خطأ بل هو ثابت في الكلام الفصح نظاما ونرا ومنه قراءة الحسن واليزيدي
تظاهرا بتشديد الظاء أي أنقاسا حركات تظاهران حذف المبتدأ وهو ضمير الخطابين وأدغمت التاء
في الظاء وحذفت النون تخفيفا وفي الحديث لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا
وللأصميلي تعودون بآيات النون على الأصل (في حديث منصور) هو ابن المعتمر (ثم قرأ فأمر نقيب يوم
تأتي السماء بدخان مبين إلى عائذون) قال ابن مسعود (أ يكشف عذاب الآخرة) ولا يذر عن
الجوى والمستقى أن يكشف بالنون مبنيًا للقاء على عنهم عذاب الآخرة (فقد مضى الدخان والبطشة
واللزام وقال أحدهم) سليمان ومنصور وثالث معهما ما وأحدهما كافر (القمر) يعني انشقاقه
(وقال الآخر الروم) يعني غلبت الروم ولا يذروا روم بالواو * (يوم نبطش البطشة الكبرى أنا
منتقمون) وسقط لابي ذر يوم نبطش الخ * وبه قال (حدثنا يحيى) بن موسى البلخي قال (حدثنا
وكيع) هو ابن الجراح (عن الأعشى) سليمان (عن مسلم) هو أبو الضحى (عن مسروق) هو ابن
الاجدع (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه أنه قال (خس قدمضين) أي وقعن (اللزام) وهو
الاسمر والهلكة يوم بدر (والروم) أي غلبتهم (والبطشة) الكبرى يوم بدر (والقمر) يعني انشقاقه
(والدخان) الحاصل لقريش بسبب القعط لكن أخرجه عبد الرزاق وابن أبي حاتم عن علي قال آية
الدخان لم تض بعد بأخذ المؤمن كهشة الزكام وينفخ الكافر حتى ينفذوا ولم من حديث أبي
سريجة بهمايتين الأولى مفتوحة حذيفة بن أسيد بن قيس الغفاري رفعه لا تقوم الساعة
حتى تروا عشر آيات طلوع الشمس من مغربها والدخان والدابة الحديث

(سورة الجاثية)

مكية وهو سبع أو ثلثون آية ولا يذروا سورة حم الجاثية (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت
البسملة لغير أبي ذر (جاثية) في قوله تعالى وتري كل أمة جاثية أي (مستوفزين) بالزاي (على
الركب) من الخوف (وقال مجاهد) فيما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى (نستسبح) أي (نكتب)
أي أمر الملائكة أن تكتب أعمالكم وسقط لابي ذر وقال مجاهد فقط * (نسألكم) في قوله تعالى
فاليوم نسألكم أي (نتركمكم) في العذاب كما تركم الإيمان والعمل ولقاء هذا اليوم هذا
(باب) بالثنون أي في قوله تعالى (وما يهلكنا) وما يفنيها (الآلدهر) الأمر الزمان وطول العمر
واختلاف الليل والنهار (الآية) وزاد في الفرع وما لهم بذلك الذي قالوه من علم علوه انهم
لا يظنون إذ لا دليل لهم عليه وضرب على ذلك في الأصل * وبه قال (حدثنا الحميد) عبد الله
ابن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم بن مهاب (عن سعيد
ابن المسيب) بفتح التحتية المشددة (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله)
ولا يؤذى ذر والوقت قال النبي (صلى الله عليه وسلم) قال الله عز وجل يؤذي ابن آدم أي يخاطبني

يؤيد ما قلناه ما قاله ابوداود انه لما صارت الخلافة الى (ع.م) على رضى الله عنه لم يغيرها من كونها اصدقة ونحو هذا حتى السفاح فانه

لما خطب أول خطبة قام بها قام اليه رجل معلق في عنقه المصحف فقال أنشدك الله إلا ما حكمت بيني وبين خصمي بهذا المصحف فقال من هو خصمي قال أبو بكر في منعه فذلك قال أظلمك قال نعم قال في بعده قال عمر قال أظلمك قال نعم وقال في عثمان كذلك قال فعلى تظلمك فسكت الرجل فأغلظ له السفاح قال القاضي عياض وقد تأول قوم طلب فاطمة رضى الله عنها ميراثها من أبيها على أنها تأتت الحديث ان كان بلغها قوله صلى الله عليه وسلم لا تورث على الاموال التي لها بال فهي التي لا تورث لا ما يتركون من طعام وأثاث وسلاح وهذا التأويل خلاف ما ذهب اليه أبو بكر وعمر وسائر الصحابة رضى الله عنهم وأما قوله صلى الله عليه وسلم ما تركت بعد نفقة نسائي وموتة عاملي فليس معناه ارثهن منه بل لكونهن محجوسات عن الازواج بسببه وألغظن حقهن في بيت المال لفضلهن وقدم هجرتهن وكونهن أمهات المؤمنين وكذلك اختصن بمساكنهن لم يرهن وارثهن قال القاضي عياض وفي ترك فاطمة رضى الله عنها ميراثه أبي بكر رضى الله عنه بعد احتجابه عليها بالحديث التسليم للاجتماع على قضية وانها لما بلغها الحديث وبين لها التأويل تركت رأيها ثم لم يكن منها ولا من أحد من ذريتها بعد ذلك طلب ميراث ثمولى على الخلافة فلم يعدل بها عما فعله أبو بكر وعمر رضى الله عنهم فدل على ان طلب على والعباس انما كان طلب تولى النيام بها بآنته هما وقسمتها بينهما كما سبق قال وأما ما ذكر من هجران فاطمة أبا بكر رضى الله عنه

وبذلك (آمن) وصديق بالبعث ووبذلك دعاء بالشهور (ان وعد الله) بالبعث (حق فيقول) اللهم (ما هذا الاساطير الا واين) أباطلهم التي كتبوها وسقط لغيرها في ذرايف باب وله من قوله وقد دخلت القرون الخ وقال به صدقوله أن أخرج الى قوله أساطير الاولين * وبه قال (حدثنا موسى بن اسحق بن التبوذكى قال) (حدثنا ابو عوانة) (الوضاح) (عن ابي بشر) (يكسر الموحدة وسكون المجمة جمع غفر بن أوى وحشية) (عن يوسف بن ماهك) (بفتح الهاء يصرف ولا يصرف ومعناه قير مصغر القمر أنه) (قال) (كان مروان) (بن الحكم الاموى أميراً) (على الحجاز استعمله معاوية) (بن أبي سفيان عليه) (وعند الناس) أنه كان عاملاً على المدينة وعند الاسماعيلى فأراد معاوية أن يستخلف بن يد يعنى ابنه فكتب الى مروان بذلك فجمع مروان الناس (خطب فجعل يذكر يزيد بن معاوية لكي يبايع له بعد ابيه) وفي رواية الاسماعيلى وقال ان الله أرى أمير المؤمنين في يزيداً يا حسن وأنى يستخلفه فقد استخلف أبو بكر عمر (فقال له عبد الرحمن بن ابي بكر) (الصدوق) (شيأ) (لم يبينه ولا يعلى وابن أبي حاتم فقال أى عبد الرحمن هرقية ان أبا بكر والله ما جعلها فى أحد من ولده ولا فى أهل بيته وما جعلها معاوية الا كرامة لولده ولابن المنذر أجنهم هرقية تبايعون لا بفنائكم) (فقال) (أى مروان لا عوانة) (خذه) (أى عبد الرحمن) (فدخل بيت) (أخذه) (عائشة) (ملتجئاً) (فلم يقدر) (عليه) (أى امتنعوا أن يخرجوه من بيتها أعظم مالها) (وعند أبي يعلى فنزل مروان عن المنبر حتى أتى باب عائشة فجعل يكلمها وتكلمه وسقط عليه من البيونية وثبت في الفرع وغيره) (فقال مروان ان هذا) (يعنى عبد الرحمن) (الذى أنزل الله فيه والذي قال لوالديه اف لكما اتعدا ننى فقالت عائشة من وراء الحجاب ما أنزل الله فينا) (آل أبي بكر) (شيأ من القرآن الا ان الله أنزل عذرى) (عن قصة أهل الافك) (وعند الاسماعيلى) (فقال عائشة كذبت والله ما نزلت فيه وفي رواية له والله ما أنزلت الا في فلان بن فلان الفلاني وفي رواية لوشئت أن أسميه لسميته ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن أبامروان ومروان في صلبه فالصحيح أن الآية نزلت في الكافر العاق ومن زعم أنهم أنزلت في عبد الرحمن فقوله ضعيف لأن عبد الرحمن قد أسلم وحسن اسلامه وصار من خيار المسلمين ونفى عائشة أصح اسناداً ممن روى غيره وأولى بالقبول (باب قوله) (تعالى) (فلما رآه) (أى العذاب عارضاً) (صعباً) (عرض في أفق السماء) (والضمير عائدة الى السحاب) (كانه قيل فلما رآه السحاب عارضاً) (مستقبل أوديته) (صفة عارضاً واصله غير محضة فن سماع أن يكون نعتاً للكرة) (قالوا هذا عارض ممطرنا) (صفة لعارض أيضاً) (بأيتنا باطارد وقد كانوا يعلمون محتاجين الى المطر) (قال الله تعالى) (أوهود عليه السلام) (بل هو ما استجلبته) (من العذاب حيث قلمت فأنتاجاً تعذنا ان كنت من الصادقين ثم بين ماهيته فقال) (ريح) (أى هو ريح) (فيها عذاب أليم) (فما برحوا حتى كانت الريح تجيىء بالرجل فتطرحه وكان طول الرجل منهم اثنتى عشرة ذراعاً وقيل ستون ذراعاً وقيل مائة ولهم قصور محكمة البناء بالصخور فحملت الريح الصخور والشجر ورفعها كلها جردة وهدمت القصور واصطف لها الأطولون الأشداء منهم فصرعهم وألق عليهم الصخور وسفت عليهم الرمال فكانوا تحتها سبع ليال وثمانية أيام لهم أين ثم أمر الله الريح فكشفت عنهم الرمال واحتملتهم فمرت بهم في البحر ولم يصل الى هود عليه السلام ومن آمن به من تلك الريح الانسيم وكان عليه السلام قد جمع المؤمنين الى شجرة عند عين ماء وأدار عليهم خطا خطه في الارض وسقط لغير أبي ذر باب قوله وله قالوا هذا عارض الخ وقال بعد قوله أوديته من الآية (قال) (ولابى ذر وقال) (ابن عباس) (فيما وصله ابن أبي حاتم في قوله) (عارض) (أى) (السحاب) (الذى يرى في ناحية السماء) (وسمى بذلك لانه يبدو في عرض السماء) * وبه قال (حدثنا أحمد

فَقَالَ عِمْرَانُ إِذْ أَنْتُمْ دَعَوْتُمْ رَبَّكَ الَّذِي بَاذَنَهُ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ أَنْتَعِلُونَ (٣٤١) أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا نُورُثُ مَا نَرَكُنَا

صدقة قالوا نعم ثم أقبل على العباس
وعلى فقال أنشدكم بالله الذى باذنه
تقوم السماء والأرض أتعلمان
ترك السلام والاعراض عند اللقاء
وقوله فى هـ هذا الحديث فلم تسكمه
يعنى فى هذا الأمر ولا نقباضها لم
تطلب منه حاجة ولا اضطررت الى
لقائه فستكمه ولم ينة لقط انما
التقى فلم تسلم عليه ولا كلمته قال
واما قول عمر رضى الله عنه تكلمانى
وكلمتك واحدة جئت يا عباس
تسألنى نصيبك من ابن أخيك
وجائنى هذا يسألنى نصيب امرأته
من أيمها فيه اشكال مع اعلام أبى
بكر لهم قبل هـ هذا الحديث ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا نورث وجوابه ان كل واحد انما
طلب القيام وحده على ذلك ويحتج
هذا بقربه بالعمومة وذلك بقرب
امرأته بالنسبة وليس المراد انما
طلبها ما علمنا مع النبي صلى الله عليه
وسلم ومنعه مما منه أبو بكر ومن
لهم ما دلى المنع واعترف أنه بذلك قال
العلماء وفى هذا الحديث انه ينبغي
أن نولى امرئ كل قبله سيدهم
وتنقوض اليه مصالحهم لأنه أعرف
بهم وأرفق بهم وأبعد من أن يأنفوا
من الاتقياد له ولهذا قال الله تعالى
فابغثوا حكماء أهله وحكماء
أهلها وفيه جواز ائثار الرجل باسمه
من غير كنية وفيه جواز احتجاب
المتولى فى وقت الحاجة لطعامه أو
وضوئه أو نحو ذلك وفيه جواز
قبول خبر الواحد وفيه استشهاد
الامام على ما يقوله بحضرة الخصم
العدول لنقوى حجته فى اقامة
الحق وقمع الخصم والله أعلم (قوله
فقال عمر رضى الله عنه اتئدا) أى
اصبروا أمهلا (قوله أنشدكم بالله)
عليه وسلم لا نورث ما ترككم صدقة

(أبو عيسى) كذا في رواية أبي ذر بن عيسى وهو له هذا في التفسير المصري الأصل وسقط ابن
 عيسى الغيرة أبي ذر وقال الكرمانى أنه أحد بن صالح المصري يعنى ابن الطبري ولعله اعتمد على قول
 أبي علي بن السكن حيث قال هو أحد بن صالح في المواضع كلها وكذا قاله ابن منده وقيل هو أحد
 ابن عبد الرحمن ابن أخي ابن وهب قال الحاكم أبو عبد الله هو أحد بن صالح أو أحد بن عيسى
 لا يخلو أن يكون واحد منهما ولم يحدث عن ابن أخي ابن وهب شيئا ومن زعم أنه ابن أخي ابن وهب
 فقد وهم فاتفق الرواة على أحد بن صالح أو أحد بن عيسى وقد عين أبو ذر في روايته أنه ابن عيسى
 قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله قال (أخبرنا عمرو) هو ابن الحرث (أن أبا النضر) سلمة المدني
 (حدثه عن سليمان بن يسار) ضد اليقين (عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم)
 أنها قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكا حتى أرى منه لهواته) تحريك الهاء جمع
 لهوات وهي اللحم المعلقة في أعلى الحنك (أنما كان يتبسم قالت وكان إذا رأى غيبا أو رجحا
 عرف) بضم العين وكسر الراء مبنيا للمفعول (في وجهه) الكراهية وذلك لأن القلب إذا فرح تبلى
 الجبين وإذا حز أن أريد الوجه فعبرت عائشة عن الشيء الظاهر في الوجه بالكراهية لأنه ثمرة ما قالت
 يا رسول الله (الناص) ولغير أبي ذر أن الناس (إذا رأوا الغيم فرحوا) به رجاء أن يكون فيه مطر
 وأما إذا رأته عرف في وجهه الكراهية فقال يا عائشة ما يؤمنى) بواو ساكنة ونون مشددة
 ولا يذربؤمنى بنونين (أن يكون فيه عذاب عذاب قوم بالريح) هم عاد قوم هود حيث أهلكوا
 بريح صرصر (وقد رأى قوم العذاب فقالوا هذا عارض ممطرنا) قد قرران النكرة إذا عادت
 نكرة كانت غير الأولى لكن ظاهرة الباب أن الذين عذبوا بالريح هم الذين قالوا هذا عارض
 وقد أجاب صاحب الكواكب الدراري عن ذلك بأن القاعدة المذكورة إنما تطرد إذا لم يكن
 في السياق قرينة تدل على الاتحاد فإن كان هناك قرينة كقوله وهو الذي في السماء الله وفي
 الأرض الله فلا وعلى تقدير تسليم المغايرة مطلقا فلعلى عاد اقومان قوم بالاحقاف أى في الرمال
 وهم أصحاب العارض وقوم غيرهم اهـ ويؤيد قوله الثاني قوله تعالى وأنه أهلك عاد الأولى فإنه
 يشعر بأن ثم عاد أخرى وعند الامام أحمد بإسناد حسن عن الحرث بن حسان البكري قال خرجت
 اشكو العلاء بن الحضرمي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فترت بالريضة فإذا هو بمنى فأتته
 منقطع بها فقالت لي يا عبد الله اني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم حاجة فهل أنت مبلغني
 اليه قال فقلت فأتيت المدينة فإذا المسجد غاص بأهله الحديث وفيه فقلت أعوذ بالله ورسوله ان
 أكون كوادع عاد قال وما وادع عاد وهو أعلم بالحديث منه لكن يستعظمه قلت ان عاد اخطوا
 فبعثوا وادعاهم يقال له قيل فرعاوية بن بكر فقام عنده شهر ايسق فيه الخمر وتغنيه جاريته
 يقال له ما الجرادتان فلما مضى الشهر خرج الى جبال مهرة فقال اللهم انك تعلم اني لم أجي الى
 مريض فادأوبه والى أسير فأدبه اللهم اسق عادا ما كنت تسقيه فرت به جهنمات سود
 فنودي منها اخترفأوما الى سحابة منها سودا فنودي منها اخذها رما دارمذا لا تبق من عاد أحدا
 روا الترمذي والنسائي وابن ماجه ذكره ابن كثير بطوله في تفسيره وابن حجر مختصرا وقال الظاهر
 انه في قصة عاد الاخير لذكر مكة فيه * وحديث الباب أخرجه المؤلف أيضا في الادب ومسلم
 في الاستسقاء وأبو داود في الادب

• (الذين كفروا) *

مدنية وقيل مكية وآيات سبع أو ثمان وثلاثون آية ولا يذر سورة محمد صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت البسملة لغير أبي ذر وتسمى السورة أيضا سورة القتال * (أوزارها) في قوله

أى أسألكم بالله ما خوذ من النسيء وهو رفع الصوت يقال أنشدتك ونشدتك بالله (قوله صلى الله عليه وسلم لا نورث ما تركناه صدقة)

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركناه (٣٤٣) صدقة قال نعم فقال عمران الله جل وعز كان خص رسول الله صلى الله عليه وسلم

بخاصة لم يخص بها أحد غيره
قال ما أقام الله على رسوله من أهل
القرى فله وللرسول ما أدى هل
قرأ الآية التي قبلها أم لا قال فقسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم بينكم
أموال بني النضير فوالله ما استأثر
عليكم ولا أخذ هادونكم حتى بقي
هذا المال فكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يأخذ منه نفقة سنة ثم
يجعل ما بقي أسوة المال ثم قال
أنشدكم كما بالله الذي بأذنه تقوم
السماء والأرض أتعلون ذلك قالوا
نعم ثم نشد عباسا وعليا بمنل ما نشد
به القوم أتعلمان ذلك قالان نعم قال
فلما توفي رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال أبو بكر أنا ولي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فحتمت اطلب
ميراثك من ابن أخيك وبطاب هذا
ميراث امرأته من أبيها فقال أبو
بكر قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما نورث ما تركنا صدقة قرأتها
كاذبا أنما عدا راحنا والله يعلم انه
لصادق بار راشد تابع للعق ثم توفي
أبو بكر وأولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وولي أبي بكر فأتى
هو برفع صدقه وما معنى الذي أى
الذى تركناه فهو صدقة وقد ذكر
مسلم بعد حديث يحيى بن يحيى عن
مالك من حديث عائشة زفعتها
لا نورث ما تركناه فهو صدقة وإنما
نهت على هذا لان بعض جهلة
الشيعة يحقونه قال العلماء والحكمة
في ان الانبياء صلوات الله وسلامه
عليهم لا نورثون انه لا يؤمن أن
يكون في الورثة من تنى موته
فيهلك ولئلا يظن بهم الرغبة في
الدنيا الوارثهم فيهلك الطمان ينقر
الناس عنهم (قوله ان الله كان خص

تعالى فاما من بعده وما فداء حتى تضع الحرب أوزارها أى (آثارها) أو آلائها وأدقها وهو
من مجاز الحذف أى حتى تضع أمة الحرب أو فرقة الحرب أوزارها والمراد ان قضاء الحرب بالكسبة
(حتى لا يبقى الاسلام) أو مسالم والمعنى حتى يضع أهل الحرب شركهم ومعاصيهم وهو غاية للضرب
أو الشد وللمن والفداء أو للمجموع يعنى ان هذه الاحكام جارية فيهم حتى لا يكون حرب مع
المشركين بزوال شوكتهم وقيل بنزول عيسى وأسند الوضع الى الحرب لانه لو أسنده الى أهله بان
كان يقول حتى تضع أمة الحرب جاز أن يضعوا السلطة ويتركوا الحرب وهي باقية كقول القائل
خصومتى ما انفصلت ولكن * تركتها في هذه الايام

* (عرفها) في قوله تعالى ويدخلهم الجنة عرفها لهم أى (بينها) لهم وعرفهم منازلها بحيث يعلم
كل واحد منهم منزله ويهتدى اليه كأنه كان ساكنه منذ خلق أو طمىها لهم من العرف وهو طيب
الرائحة * (وقال مجاهد) مما وصلة الطبرى (مولى الذين آمنوا) أى (وليهم) وسقط هذا
لا يذر * (عزم الامر) قاله مجاهد فيما وصلة الطبرى (جد الامر) ولا يذر فاذا عزم الامر
أى جد الامر وهو على سبيل الاسناد المجازى كقوله * قد جدت الحرب فجدا * أو على حذف
مضاف أى عزم أهل الامر والمعنى اذا جد الامر ولم فرض القتال خافوا وتحلفوا (فلا تموا)
أى (لا تضعفوا) بعد ما وجد السبب وهو الامر بالجد والاجتهاد فى القتال * (وقال ابن عباس)
فيما وصلة ابن أبي حاتم (أضعافهم) في قوله تعالى أم حسب الذين فى قلوبهم مرض أن لن
يخرج الله أضعافهم أى (حسدكم) بالخاء المهملة وقيل بغضهم وعداوتهم * (أسن) في قوله فيها
أنهم امن ماء غير آسن أى (متغير) طعمه وسقط هذا لا يذر * هذا (باب) بالتنوين أى في قوله
تعالى (وتقطعوا أرحامكم) بتشديد الطاء المكسورة على التثنية ويعقوب بفتح التاء وسكون
الذوق وفتح الطاء مخففة مضارع قطع وسقط لفظ باب غير أى ذر * وبه قال (حدثنا خالد بن محمد)
بفتح الميم واللام بينهما ماء مجمعة ساكنة الكوفى قال (حدثنا سليمان) بن بلال قال (حدثني)
بالافراد (معنوية بن ابى مزرد) بضم الميم وفتح الزاى وكسر الراء وفي اليونانية بفتحها مشددة
بعد هادال مهملة اسمه عبد الرحمن ابن يسار بالتحية والمهملة الخففة (عن) ٤٠٠ (سعيد)
ابن يسار عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه (قال خلق الله خلقا فلما
فرغ منه) أى قضاؤه وأتمه وأخو ذلك ما يشهد بأنه مجاز من القول فانه سبحانه وتعالى ان يشغله
شان عن شان (قامت الرحمة) حقيقة بأن تجسمت (فاخذت بحق الرحمن) بفتح الحاء المهملة وفي
اليونانية بكسرها وكذا في الفرع مصلحة وكشط فوقها وعند الطبرى بحق الرحمن بالثنية
والحق والازار والخصر ومثدا الارقال المضاوى لما كان من عادة المستجير ان يأخذ بذيل
المستجابه أو بطرف رداءه وازار ورعما أخذ بحق وازار به اللغة في الاستجارة فكانه يشير به الى
أن المطلوب أن يحرسه ويذب عنه ما يؤذيه كما يحرس ماتحت ازاره ويذب عنه فانه لاصق به لا ينفك
عنه استعير ذلك للرحم وقال الطيبي وهذا مبنى على الاستعارة التمثيلية التى الوجه فيها منزع من
أمره وتوجهه للمشبه المعقول وذلك انه شبهه حالة الرحم وماهى عليه من الافتقار الى الصلة
والذب عنها من الطبيعة بحال مستجير يأخذ بذيل المستجابه وحق وازاره ثم أدخل صورة حال
المشبه في جنس المشبه واستعمل في حال المشبه ما كان مستعملا في المشبه به من اللفاظ
بدلائل قرائن الاحوال ويجوز أن تكون مكنية بأن يشبهه الرحم بانسان مستجير عن محبته
ويحرسه ويذب عنه ما يؤذيه ثم أسند على سبيل الاستعارة التخييلية ما هو لازم المشبه به من القيام
ليكون قرينة مانعة من ارادة الحقيقة ثم رثت الاستعارة باخذ الحق والقول وقوله بحق الرحمن

كاذبا آثمًا غادرا خائنا والله يعلم اني لصادق بار راشد تابع للحق قوليتا ثم جثني (٣٤٣) أنت وهذا أنتما جميع وأمر كل واحد فقلتم

ادفعها اليها فقلت ان شئتم دفعتمها اليكم على ان عليكم عهد الله ان تعملوا فيها بالذي كان يعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذتها بها بذلك قال كذلك قالنا ثم جثني لا أقضي بينكم بغير ذلك حتى تقوم الساعة فان عجزت عن افرادها الى

* حدثنا الحق ومحمد بن رافع وعبد بن حديد قال ابن رافع حدثنا وقال الآخران أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن مالك بن أنس عن ابن أبي عمير عن عبد الله بن عمر عن الخطاب فقال انه قد حضر أهل أبيات من قومك بنحو حديث مالك غير أن فيه وكان ينطق على أهل منه سنة وربع قال معمر يحبس قوت أهل منه سنة ثم يجعل ما بقي منه يجعل مال الله تعالى * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة انها قالت ان أنس بن النضر صلى الله عليه وسلم حين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم اردن ان يغسل عثمان بن عفان الى أبي بكر فبأسأله ميراثهم من النبي صلى الله عليه وسلم قالت عائشة لهن اليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نورث ما ترك كفافهو صدقة * وحدثنى محمد بن رافع أخبرنا يحيى بن حديد عن عتيق عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة انها أخبرته ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلت الى أبي بكر الصديق تسأله ميراثهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم مما أفاء الله عليه بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خبير فقال أبو بكر

استمارة أخرى مثلها وسقط قوله بحجة والرحن في رواية أي ذكر كافي القصر وأصله وقال في الفتح حذف اللام كثر مفعول أخذت قال وفي رواية ابن السكن فأخذت بحجة والرحن وقال القاسبي أي أبو زيد أن يقرأ لنا هذا الحرف لاشكاله وقال هو ثابت لكن مع تنزيه الله تعالى ويحتمل أن يكون على حذف أي قام ملك فتسكلم على اسانها أو على طريق ضرب المثل والاستمارة والمراد تعظيم شأنهم وفضيلة واصلاها وانما فاطمها وتنشئة حقوق المروية عند الطبري للتاكيد لان الاختزال بالدين أكد في الاستجارة من الاخذ بيد واحدة (فقال) تعالى (لهمه) بفتح الميم وسكون الهاء اسم فعل أي اكفف وانزجر وقال ابن مالك هي هنا ما الاستفهامية حذف ألفها ووقف عليها اسم السكت والشائع أن لا يفعل ذلك بها الا وهي مجرورة ومن استعمالها كما وقع هنا غير مجرورة قول أبي ذؤيب الهذلي قدمت المدينة ولا هلهاضحيج كضحيج الحجج فقلت مه فقلوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم اه فان كان المراد الزجر فواضح وان كان الاستفهام فالمراد منه الامر باظهار الحاجة دون الاستعلام فانه تعالى يعلم السر وأخفى (فالت هذا مقام العائد) بالذال المعجمة أي فيه أي هذا اقيام المستجير (بك من القطيعة) وفي حديث عبد الله بن عمرو عند أحد انهم تاركهم بلسان طلق ذاق (قال) تعالى (ألا بالتحنيف (ترضين ان أصل من وصلك) بأن أنعطف عليه وأرجعه لطفه وفضلا (واقطع من قطعك) فلا أرجه (فالت بلي يارب) أي رضيت (قال) تعالى (فذل) بكسر الكاف إشارة الى قوله لا ترضين الخ زاد الاسماعيل لك (قال أبو هريرة) رضى الله عنه (أقرؤا ان شئتم فهل عسيتم) أي فهل يتوقع منكم (ان توليتهم) أحكام الناس وتأمرهم عليهم أو أعرضتم عن القرآن وفارقتم أحكامه (ان تفسدوا في الارض) بالعصية والبغي وسفك الدماء (وتقطعوا أرحامكم) * وهذا الحديث أخرجه أيضا في التوحيد وفي الادب ومسلم في الادب والنسائي في التفسير * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن حمزة) بن محمد بن حمزة بن معمر بن الزبير بن العوام أبو اسحق الأسدي الزبيري المدني قال (حدثنا حاتم) هو ابن اسمعيل الكوفي نزيل المدينة (عن معاوية) بن أبي هريرة السابق قريبا أنه (قال حدثني) بالافراد (عني أبو الخطاب) بضم الخاء المهملة وبعوحدثين بينهما ألف (سعيد بن يسار) بالسين المهملة ضد المين (عن أبي هريرة هذا) الحديث السابق (ثم) قال أبو هريرة (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرؤا ان شئتم فهل عسيتم) * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (بشر بن محمد) السجستاني المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال (أخبرنا) ولغير أبي ذر حدثنا (معاوية بن أبي المزد) باللام وكسر الراء وفي اليونانية بقضها (بهذا) الحديث استادا ومثنا (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرؤا ان شئتم فهل عسيتم) ومراد المؤلف باراد هذه الطريق وسابقتها الاعلام بأن الذي وقفه سليمان بن بلال على أبي هريرة حيث قال قال أبو هريرة أقرؤا ان شئتم فهل عسيتم رفعه حاتم بن اسمعيل وابن المبارك وكذا رفعه الاسماعيل من طريق حبان بن موسى عن ابن المبارك أيضا قال الامام النووي رحمه الله لا خلاف أن أصله الرحم واجبة في الجله وقطيعة بهم عصية والصله درجات بعضها أرفع من بعض وأدناها صلته بالكلام ولو بالسلام ويختلف ذلك باختلاف القدرة والحاجة اه وفي حديث أبي بكره مرفوعا من ذنب أخرى أن يجعل الله عقوبته في الدنيا مع ما يندخل لصالحه في الآخرة من البغي وقطيعة الرحم رواه أحمد وعنده من حديث ثوبان مرفوعا من سره النساء في الاجل والزائدة في الرزق فليصل رحمه (أسن) أي (متغير) وسبق هذا قريبا

(سورة الفتح) *

مدينة نزلت منصرف النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة سنة ست من الهجرة وآياتها تسع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما ترك كذا صدقة انما يأكل آل محمد صلى الله عليه وسلم في هذا المال واني والله لا أغري شيئا

من صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حالها التي (٣٤٤) كانت عليها في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عمل فيها بما عمل رسول

وعشرون (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسمة لغير أبي ذر * (قال مجاهد) فيما وصله الطبري من طريق ابن أبي نجيح عنه (نورا) في قوله تعالى وظننم ظن السوء كنتم قوم ابوراى (ها السكين) والبور الهلاك وهو يحتمل أن يكون هنا مصدرا أخبر به عن الجمع كقوله يارسول الله ان لسانى * راتق ما فتقت اذا أنا بور

ولذلك يستوى فيه المفرد والمذكر وضدهما ويحتمل أن يكون جمع بترك الحائز وحول في المقتل وبازل وبرزل في الصحيح وسقط هذا لغير أبي ذر * (وقال مجاهد) فيما وصله ابن أبي حاتم في قوله تعالى (سيماهم في وجوههم) هي (السحنة) بفتح السين المهملة في الميوننية وهي في الفرع كذلك مصلحة وتحت السين كسط وبذلك ضبطه ابن السكك والاصيلي وقال القاضي عياض انه الصواب عند أهل اللغة وفي كثير من الاصول بكسرها والحاء المهملة ساكنة وجرم ابن قتيبة بفتحها وانكر السكون وقد أثبتته الكسائي والشراف وهي لين البشرية والنعمة ولا يذعن المستقلى والكشهمي السجدة وكذا في رواية القابسي أى أثر السجدة في الوجه لكن في التمام هذا مع قوله من أثر السجود قل لا يخفى وعن ابن عباس في رواية عطية العوفى عنه نورا يباض في وجوههم يوم القيامة وعن عطاء بن أبي رباح استنارة وجوههم من كثرة صلاتهم أى ما يظهره الله تعالى في وجوه الساجدين نهارا اذا قاموا بالليل متعبدين فن توجه الى الله بكلية لا بد أن يظهر في وجهه نور تهر منه الانوار وعن شهر بن حوشب تكون مواضع السجود من وجوههم كالقمر ليلة البدر وعن الضحاك صفرة الوجه وروى السلي عن عبد العزيز المكي ليس هو الصفرة ولكنه نور يظهر على وجوه العابدين يبدون باطنهم على ظاهريهم يتبين ذلك للمؤمنين ولو كان ذلك في زنجى أو حبشى قال ابن عطاء ترى عليهم خلع الانوار لائحة وقال الحسن اذا رأيتهم حسببتهم مرضى وماهم بمرضى (وقال منصور) هو ابن المعقر فيما وصله على بن المدينى عن جريح عنه (عن مجاهد) هو (التواضع) وزاد في رواية زائدة عن منصور عند عبد بن جيد قلت ما كنت أراه الا هذا الاثر الذى في الوجه فقال رعا كان بين عيسى من هو أقسى قلبا من فرعون وقال بعضهم ان للعسنة نورا في القلب وضياء في الوجه وسعة في الرزق ومحبة في قلوب الناس فما كن في النفس ظهر على صفحات الوجه وفي حديث حذوب بن سفيان الجيلي عند الطبراني مرفوعا ما أسر أحد سريرة الا أبسه الله رداها ان خيرا خيرا وان شرافتها * (شطاء) في قوله كزرع آخر ج شطاءه أى (فراخه) يقال أشط الزرع اذا فترخ وهل يختص ذلك بالحنطة فقط أو بها وبالشعير فقط ولا يختص خلاف مشهور قال

آخر ج الشطاء على وجه الاثرى * ومن الاشجار أفنان الثمر

(فاستغلاظ) أى (علاظ) بضم اللام ذلك الزرع بعد الدقة ولا يذرع غلاظ أى قوى * (سوقه) من قوله تعالى فاستوى على سوقه (الساق حامل الشجرة) وبالجار متعلق باستوى ويجوز أن يكون حالا أى كأنه على سوقه أى قائما عليها * (ويقال دائرة السوء كقولك رجل سوء) أى الفاسد كما يقال رجل صدق أى صالح وهذا قول الخليل والزجاج واختاره الزنجشري وتحققه أن السوء في المعاني كالفساد في الاجساد يقال ساء من اجسه ساء خلقه ساء ظنه كما يقال فسد اللحم وفسد الهواء بل كل ماساء فقد فسد وكل مافسد فقد ساء غير أن أحدهما كثيرا في الاستعمال في المعاني والآخر في الاجرام قال تعالى ظهر الفساد في البر والبحر وقال ساء ما كانوا يعملون وسقط لا يذرع لفظ يقال فقط (ودائرة السوء العذاب) يعنى حاق بهم العذاب بحيث لا يخبر جون منه وضم السين أبو عمرو وابن كثير فعنى المقتوح الفساد والرداءة والضم الهزيمة والبلاء أو المضموم

الله صلى الله عليه وسلم فابى أبو بكر ان يدفع الى فاطمة شيأ فوجدت فاطمة على أبى بكر في ذلك قال فهاجرة فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة أشهر فلما توفيت دفنها زوجها على ابن أبى طالب لئلا يؤذن بها أبى بكر وصلى عليها على وكان اعلى من الناس وجهة حياة فاطمة فلما توفيت استنكر على وجوه الناس فالتس مصالحة أبى بكر ومبايعته ولم يكن بايع تلك الاشهر

ذكر القاضي في معنى هذا احتمالين أحدهما تحليل الغنيمه لولامته والثاني تخصيصه بالناس كاه أو بعضه كما سبق من اختلاف العلماء قال وهذا الثاني أظهر لاستشهاد عر رضى الله عنه على هذا الآية (قوله فهاجرة فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة أشهر) أما هجرانها فسبق تأويله وأما كونها عاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة أشهر فهو الصحيح المشهور وقيل ثمانية أشهر وقيل ثلاثة وقيل شهرين وقيل سبعين يوما فعلى الصحيح قالوا توفيت لثلاث مضي من شهر رمضان سنة احدى عشرة (قوله ان عليا دفن فاطمة رضى الله عنه - ما ليلا) فيه جواز الدفن ليلا وهو مجمع عليه لكن النهار أفضل اذا لم يكن عذر (قوله وكان اعلى من الناس وجهة حياة فاطمة رضى الله عنها فلما توفيت استنكر على وجوه الناس فالتس مصالحة أبى بكر ومبايعته رضى الله عنهم ولم يكن بايع تلك الاشهر) أما تأخر على رضى الله عنه عن البيعة فقد ذكره على في هذا الحديث واعتذر واعتذر أبو بكر رضى الله عنه أيضا ومع هذا افتأخره ليس بقادر في البيعة ولا فيه أما البيعة فقد اتفق العلماء على انه لا يشترط اجتماع العذاب

فأرسل إلى أبي بكر أن اتنا ولا ياتنا من أحد كراهية محضر عمر بن الخطاب (٣٤٥) فقال عمر لابي بكر والله لا تدخل عليهم وحدا

مبايعة كل الناس ولا كل أهل
الحل والعقد وانما يشترط مبايعة
من تيسر اجتماعهم من العلماء
والرؤساء وجوه الناس وأما عدم
القدح فيه فلا لأنه لا يجب على كل
واحد أن يأتي إلى الامام فيضع يده
في يده ويبايعه وانما يلزمه اذا عقد
أهل الحل والعقد لامام الانقاد له
وان لا يظهر خلافا ولا يشق العصا
وهكذا كان شأن علي رضي الله
عنه في تلك المدة التي قبل بيعته فانه
لم يظهر على أبي بكر خلافا ولا شق
العصا ولكنه تأخر عن الحضور
عنده للذر المذكور في الحديث
ولم يكن انعقاد البيعة وانما هما
متوقفا على حضوره فلم يجب عليه
الحضور لذلك ولا غيره فلما لم يجب
لم يحضر وما نقل عنه قدح في البيعة
ولا مخالفة ولكن بقي في نفسه عتب
فتأخر حضوره إلى أن زال العتب
وكان سبب العتب أنه مع وجاهته
وفضيلته في نفسه في كل شيء وقربه
من النبي صلى الله عليه وسلم وغير
ذلك رأى أنه لا يستبد بأمر إلا
بحشورته وحضوره وكان عذرا في
بكر وعمر وسائر الصحابة رضي الله
عنهم وأصحابهم رؤا والمبادرة
بالبيعة من أعظم مصالح المسلمين
وخافوا من تأخيرها حصول
خلاف ونزاع تترتب عليه مفسد
عظيمة ولهذا أخر وادفن النبي صلى
الله عليه وسلم حتى عقدوا البيعة
لكونها كانت أهم الأمور ولئلا يقع
نزاع في سدقته أو كفته أو غسله أو
الصلاة عليه أو غير ذلك وليس لهم
من يفصل الأمور فرأوا تصدق
السعة أهم الأشياء والله أعلم (قوله
فأرسل إلى أبي بكر رضي الله عنه أن
اتنا ولا ياتنا معك أحد كراهية

العذاب والضرر والمفتوح الذم * (يعزروه) أي (ينصروه) قرأ ابن كثير وأبو عمرو
بالغيبة في ليؤمنوا ويعزروه ويوقروه ويسجوه رجوعا إلى المؤمنين والمؤمنات والباقيون بالخطاب
استنادا إلى المخاطبين والظاهر أن الضمائر عائدة إلى الله وتقرى بها يجعل بعضها للرسول قول
للضخالة (شطاء) هو (شطوا السبل) ولا يذر شطا بالالف بدل الواو صورة الهمزة (تنبت) بضم
أوله وكسر ثالثة من النبات (الحبة) الواحدة (عشر) من السنايل (أو ثمانية) ولا يذر ثمانية
باسقاط الالف (وسبع) قال تعالى كمثل حبة أنبت سبع سنابل (فيقوى بعضه بعضا) فذلك
قوله تعالى فأزره أي (قواه) وأمانه (ولو كانت واحدة لم تقم على ساقي وهو) أي ما ذكر (مثل
ضربه الله للنبي صلى الله عليه وسلم اذ خرج) على كفار مكة (وحده) يدعوهم إلى الله وأما ما خرج
من بيته وحده حين اجتمع الكفار على أذاه (ثم قواه) عز وجل (بأصحابه) المهاجرين والانصار
(كما قوى الحبة بما ينبت) بفتح أوله وضم ثالثة وضم ثم كسر (منها) وقال غيره ومثل ضربه
الله لأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في الانجيل أنهم يكونون قليلا ثم يزدادون ويكثرون وقال
قتادة مثل أصحاب محمد في الانجيل مكتوب له سيخرج قوم ينبتون نبات الزرع يأمرون بالمعروف
وينهون عن المنكر هذا (باب) بالتسوية أي في قوله تعالى إنا فتنا لك فقاما بيننا الاكثرون
على أنه صلح الحديبية وقيل فتح مكة والتعبير عنه بالماضى لتحققه قال في الكشف وفي ذلك من
الفخامة والدلالة على علو شأن الخبر ما لا يخفى اه قال الطيبي لان هذا الاسلوب انما يتركب
في أمر يعظم مثله ويعز الوصول اليه ولا يقدر على نيته الا من له قهر وسلطان ولذا ترى أكثر
أحوال القيامة واردة على هذا المنهج لان فتح مكة من أمهات الفتوح وبدخل الناس في دين
الله أنفوا اجابوا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاستغفار والتأهب للمسير إلى دار القربى وقال
مجاهد فتح خيبر وقيل فتح الروم وقيل فتح الاسلام بالحجة والبرهان والسيف والسنان وسقط لفظ
باب لغير أبي ذر * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسعود) القعني (عن مالك) الامام (عن زيد بن
أسلم) العدوي المدني مولى عمر (عن أبيه) أسلم الخضر المتوفى سنة ثمانين وهو ابن أربع عشرة
وما تيسر من زاد البرار من طريق محمد بن خالد بن عثمة عن مالك سمعت عمر (أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يسير في بعض أسفاره) هو سفر الحديبية كما في حديث ابن مسعود عند الطبراني
وظاهر قوله عن زيد بن أسلم عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل لان أسلم لم يدر ذلك
هذه القصة لكن قوله في أثناء الحديث فقال عمر فركت بعيري الخ يقضى بأنه سمعه من عمر
ويؤيده نص صحيح رواية البرازي بذلك كما مر (وعمر بن الخطاب) رضي الله عنه (يسير معه ليلا
فسأله عمر بن الخطاب) سقط ابن الخطاب لابي ذر (عن نبي) فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه
وسلم) لاشتغاله بما كان من نزول الوحي (ثم سأله) عمر (فلم يجبه) عليه الصلاة والسلام
(ثم سأله فلم يجبه) تكرير السؤال لئلا ياحتمل أنه خشي أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن سمعه
(فقال عمر بن الخطاب ثكأت) بفتح المثناة وكسر الكاف أي فقدت (أم عمر) عرد على نفسه
بسبب ما وقع منه من الاحساس وقال ابن الأثير دعاء على نفسه بالموت والموت يتم كل أحد فاذن الدعاء
كلادعاء ولا يذر عن الكشميهني ثكأت أم عمر (نزرت) بزاي مفتوحة مخففة وتشقل فراء
ساكنة (رسول الله صلى الله عليه وسلم) ألحقت عليه وبالغت في السؤال ثلاث مرات (كل ذلك
لا يجيبك قال) ولا يذر فقال (عمر فركت بعيري ثم تقدمت أمام الناس وخشيت أن ينزل في
القرآن) بتشديد ياء في ولا يذر قرآن باسقاط آلة التعريف (فما تنبت) بفتح النون وكسر الهجاء
وبعد الموحدة الساكنة فوقية فالبث وما تعلق بشيء (أن سمعت صارخا) لم يسم (بصرخ ي

فقال أبو بكر وما عساهم أن يفعلوا بي والله لا تبنيهم (٣٤٦) فدخل عليهم -م أبو بكر فتشبهده على بن أبي طالب ثم قال أنا لا أدعرفنا

بأب بكر فضيلتك وما أعطاك الله
ولم تنفس عليك خيرا ساقه الله
اليك ولكنك لم تتدبعت علينا
بالأمر وكأفحن نرى لنا حق القرائتنا
من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلم يزل يكلمهم أبابكر حتى فاضت
عينها آبي بكر فلما تكلم أبو بكر قال
والذي نفسي بيده لقرابة رسول
الله صلى الله عليه وسلم أحب إلي
أن أصل من قرأ بي وأما الذي شجر
بيني وبينكم من هذه الأموال فإني
لم آل فيها عن الحق ولم أترك أمرا
أما كراهتهم لم يحضر عرفاء علما من
شدته وصده بما ينظر له فخافوا
أن يتصرفوا بي بكر رضى الله عنه
فيسكنهم بكلام يوحش قلوبهم على
أبي بكر وكانت قلوبهم قد طابت
عليه وانشرح له خفافوا أن
يكون حضور عمر رضى الله عنه
سببا لتغيرها وأما قول عمر لا تدخل
عليهم -م وحده فنعناه أنه خاف أن
يغلظوا عليه في المعاتبة ويحملهم
على الاكثار من ذلك لين أبي بكر
رضي الله عنه وصبره عن الجواب
عن نفسه ورعبا رأى من كلامهم
ما غير قلبه فمترتب على ذلك مفسدة
خاصة أو عامة وإذا حضر عمر
امتنعوا من ذلك وأما كون عمر
حلفا أن لا يدخل عليهم -م أبو بكر
وحده فخشه أبو بكر ودخل وحده
ففيه دليل على أن أبا بكر القسم إنما
يؤمر به الإنسان إذا أمكن احتماله
بلا مشقة ولا تكون فيه مفسدة
وعلى هذا يحمل الحديث بإبرار
القسم (قوله ولم تنفس عليك خيرا
ساقه الله اليك) هو بفتح الفاء يقال
نفست عليه بكسر الفاء أنفست
بفتحها أنفاسته وهو قريب من معنى
الحسد (قوله وأما الذي شجر بيني

فقلت لقد خشيت أن يكون نزل في قرآن خفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالت عليه فقال
أى بعد أن رد على السلام (لقد أنزلت على الليلة سورة لهي أحب إلي مما طلعت عليه الشمس)
لما فهم من البشارة بالمغفرة والفتح وغيرهما واللام في الهي للتأكيد (ثم قرأ) عليه الصلاة والسلام
(أنا فتحنا لك فتحا مبينا) * وهذا الحديث أخرجه في المغازي * وبه قال (حدثنا) ولا يدرى حديثي
بالأفراد (محمد بن بشار) (المعجمة المشددة بشارة العبدى البصرى قال (حدثنا غندر) وهو لقب محمد
ابن جعفر قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (قال سمعت قتادة) بن دعامة (عن أنس رضى الله عنه)
في قوله تعالى (أنا فتحنا لك فتحا مبينا قال) هو (الحديبية) أى الصلح الواقع فيها وجعله فتحا باعتبار
ما فيه من المصلحة وما آل الأمر إليه قال الزهري فيما ذكره في الباب لم يكن فتح أعظم من صلح
الحديبية وذلك أن المشركين اختلطوا بالمسلمين فسمعوا كلامهم فمكثوا في قلوبهم وأسلم
في ثلاث سنين خلق كثير وكثر سواد الإسلام * وبه قال (حدثنا مسلم بن إبراهيم) القراهيدى
الأزدى البصرى قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج قال (حدثنا معاوية بن قرة) بالقاف المضموه
والراء المشددة المزنى أبو ياس البصرى (عن عبد الله بن مغفل) بضم الميم وفتح الغين المعجمة والفاء
المشددة البصرى أنه (قال قرأ النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة سورة الفتح فرجع فيها) أى
ردصوته بالقراءة زاد في التوحيد من طريق أخرى كيف ترجمه قال آ آ ثلاث مرات وهو
محمول على أشباع المد في موضعه كما قاله الطيبي * ومباحث ذلك تأتي إن شاء الله تعالى عند قوله
باب حسن الصوت بالقراءة (قال معاوية) هو ابن قرة بالسند السابق (لوشئت أن أحكي لكم
قراءة النبي صلى الله عليه وسلم لمعت) * وهذا الحديث قد ذكره في غزوة الفتح (باب)
بالتسوين (قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) أى جميع ما فرط منك مما يصح أن
تعاتب عليه واللام في ليغفر متعلق بفتحنا وهي لام العلة وقال الزنجشري فان قلت كيف جعل
فتح مكة علة للمغفرة قلت لم يجعل علة للمغفرة ولكن لاجتماع ما عد من الأمور الأربعة وهي
المغفرة واتمام النعمة وهداية الصراط المستقيم والنصر العزيز بكائه قال يسرنالك فتح
مكة ونصرناك على عدوك لجمع لك بين عز الدارين وأغراض العاجل والآجل ويجوز أن
يكون فتح مكة من حيث أنه جهاد لعدو سبب للمغفرة والثواب اه قال السمين وهذا الذى قاله
مخالف نظاهر الآية فإن اللام داخله على المغفرة فتكون المغفرة علة للفتح والفتح معلل بها فكان
ينبغي أن يقول كيف جعل فتح مكة معللا بالمغفرة ثم يقول لم يجعل معللا وقال ابن عطية أى أن
الله فتح لك لى يجعل الفتح علامة لغفرانه لك فكانها لام الضرورة وهو كلام ما ش على الظاهر
(ويتم نعمة عليك) بأعلاء الدين وإخلاء الأرض عن معانيدك (ويهديك صراطا مستقيما) بما
يشعره لك من الشرع العظيم والدين القويم وسقط لابي ذر قوله ما تقدم من ذنبك وما تأخر الخ
وقال بعد ليغفر لك الله الآية * وبه قال (حدثنا صدقة بن الفضل) المروزي قال (أخبرنا ابن
عبيدة) سفيان قال (حدثنا زياد) زاد أبو ذر هو ابن علاقة بكسر العين المهملة وفتح اللام المخففة
والقاف (انه سمع المغيرة) هو ابن شعبه يقول قام النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الليل (حتى
تورمت قدماء) بتشديد الراء من طول القيام (فقيل له قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما
تأخر قال أفلا) الفاء مسبب عن محذوف أى أترك قيايى وتمجدي لما غفر لي فلا (أكون عبدا
شكورا) يعنى غفران الله أبى سبب لأن أقوم وأتمجد بشكره فكيف أتركه * وهذا الحديث
سبق في صلاة الليل * وبه قال (حدثنا الحسن) ولا يدرى حديثي بالأفراد حسن (بن عبد العزيز)
ابن الوزير الجذاحي قال (حدثنا عبد الله بن يحيى) المعافرى قال (أخبرنا حيوة) بفتح الحاء المهملة

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع فيها الاصنعة فقال علي (٣٤٧) لا يكر موعظك العشرة للبيعة فلما صلى

أبو بكر صلاة الظهر رقى على المنبر فشهد وذكر شأن علي وتخلفه عن البيعة وعذره بالذي اعتذر إليه ثم استغفر وتشهد على ابن أبي طالب فعظم حق أبي بكر وأنه لم يحمله على الذي صنع فحاسة على أبي بكر ولا انكار للذي فضله الله عز وجل به ولكننا كنا نرى لنا في الامر نصيبا فاستبد علينا به فوجدنا في أنفسنا فسر بذلك المسلمون وقالوا أصبت وكان المسلمون إلى علي قريبا حين راجع الامر المعروف حدثنا ابن ابراهيم ومحمد بن رافع وعبد بن حميد قال ابن رافع حدثنا وقال الاخران أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة ان فاطمة والعباس أتيا أبا بكر يلتمسان ميراثهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما حينئذ يطلبان أرضه من فذلك وهما من خير فقال لهما أبو بكر اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وساق الحديث بمنزل معنى حديث عقيل عن الزهري غير انه قال ثم قام علي فغضبهم من حق أبي بكر ودكر فضيلته وسابقته ثم مضى إلى أبي بكر فباعه فأقبل الناس إلى علي فقالوا أصبت وأحسن فكان الناس قريبا إلى علي حين قارب الامر المعروف

الاختلاف والمنازعة وقوله لم آل أي لم أقصر (قوله فقال علي لا يكر رضي الله عنهما موعظك العشرة للبيعة فلما صلى أبو بكر صلاة الظهر رقى على المنبر) هو بكسر القاف يقال رقى برقي كسلم يعلم والعشيرة والعشي بخذف الهاء

والواو بينهما تحسية ساكنة ابن شريح المصري (عن أبي الاسود) محمد بن عبد الرحمن النوفلي يقيم عروة انه (سمع عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنهما ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقوم من الليل) أي يتعبد (حتى تنهط) تنشق (قدماه) من كثرة القيام (فقال له) عائشة لم تصنع هذا يا رسول الله وقد غفر الله لك ولاي ذر عن الجوى والمسلمي وقد غفر لك بضم الغين مبنيا للمفعول (ما تقدم من ذنبك وما تأخر) قال أفلا أحب أن أكون عبد اشكورا) تخصيص العبد بالذكورية اشعار بغاية الاكرام والقرب من الله تعالى والعبودية ليست بالالبا عبادة والعبادة عين الشكر (فلما كثر لجه) بضم المثناة وائتكر الداودي لفظة لجه وقال المحفوظ بدن أي كبر فكان الراوي تأوله على كثرة الهم اه وقال ابن الجوزي أحسب بعض الرواة لما رأى بدن ظنه كثر لجه وانما هو بدن تبدينا أسن اه وهو خلاف الظاهر وفي حديث مسلم عنها قالت لما بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وثقل لكن يحتمل أن يكون معنى قوله نقل أي نقل عليه جل لجه وان كان قليلا لدخوله في السن (صلى جالس) فاذا أراد أن يركع قام فقرأ زاد في رواية هشام بن عروة عن أبيه وعند المؤلف في آخر أبواب التفسير نحو ما من ثلاثين آية أو أربعين آية (ثم ركع) فان قلت في حديث عائشة من طريق عبد الله بن شقيق عند مسلم كان اذا قرأ وهو قائم ركع وسجد وهو قائم واذا قرأ قاعدا ركع وسجد وهو قاعدا أجيب بالجل على حاله الاولى قبل أن يدخل في السن جمع بين الحديثين (باب) بالتنوين أي في قوله تعالى (انا أرسلناك شاهدا) على أمته كما يما يفعلون (ومبشرا) لمن أجابك بالثواب (ونذيرا) مخوفا لمن عصاك بالعذاب وسقط لفظ باب الغير أي ذر وهو قال (حدثنا عبد الله) زاد أبو ذر فقال عبد الله بن مسleme وكذا عند ابن السكن ولم ينسبه غيرهما فتردد أبو مسعود بين أن يكون عبد الله بن رجاء وعبد الله بن صالح كاتب الليث وأبو ذر وابن السكن حافظان فالمصري إلى ما رواه أولى ومسleme هو القعني قال (حدثنا عبد العزيز ابن أبي سلمة) دينار الماجشون (عن هلال بن أبي هلال) ويقال ابن أبي ميمونة والصحيح ابن علي القرشي العامري مولاهم المدني (عن عطاء بن يسار) بالسین المهمله التخفيف (عن عبد الله بن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما ان هذه الآية التي في القرآن يأبها النبي انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا قال في التوراة يأبها النبي انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا) بكسر الحاء المهمله وبعد الراء الساكنة زاي محجمة أي حصنا (للأمة) وهم العرب لان أكثرهم لا يقرأ ولا يكتب (أنت عبدى ورسولى سميتك المتوكل) أي على الله (ليس بفظ) بالظاء المحجمة أي ليس بسبي الخلق (ولا غلظ) بالمججمة أيضا ولا قاسى القلب ولا ينافي قوله واغظ عليهم اذ النفي محمول على طبعه الذي جبل عليه والامر محمول على المعالجة وفيه التفات من الخطاب إلى الغيبة اذ لو جرى على الاول لقال لست بفظ (ولا صخاب) بالسین المهمله والخاء المحجمة المشددة أي لا صياح (بالاسواق) ويقال صخاب بالصاد وهي أشهر من السین بل ضعفها الخليل (ولا يدفع السيئة بالسيئة) كما قال الله تعالى له ادفع بالتي هي أحسن (ولكن يعفوا ويصفح) ما لم تنتهك حرمة الله (وان يقبضه حتى) ولغير أبي ذر وان يقبضه الله حتى (يقبضه الله العوجاه) مله الكفر فيني الشرك ويثبت التوحيد (بأن يقولوا لا اله الا الله فيفتح بها) بكلمة التوحيد (اعيناعيا) عن الحق وفي رواية القاسبي أعين عى بالاضافة (وإذا ناصها) عن استماع الحق (وقلوا باغذا) جمع أغلف أي مغطى ومغشى * وهذا الحديث سبق في أوائل البیع (باب) بالتنوين أي في قوله تعالى (هو الذي أنزل السكينة) الطمأنينة واللبات (في قلوب المؤمنين) تحقيقا للصحة والاكثر على أن هذه السكينة غير التي في البقرة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن موسى)

هو من زوال الشمس ومنه الحديث صلى إحدى صلاتي العشي اما الظهر واما العصر وفي هذا الحديث بيان صحة خلافة أبي بكر وانعقاد

يعقوب بن ابراهيم حديثا أبي عن صالح عن ابن شهاب أخبرني عروة ابن الزبير ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت أبا بكر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقسم لها ميراثها ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم مما آفاه الله عليه فقال لها أبو بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة قال وعاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة أشهر وكانت فاطمة تسأل أبا بكر نصيبها مما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من خير وفدك وصدقة بالمدينة فأبى أبو بكر عليها ذلك وقال است تارك شيئا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل به الا علمت به اني أخشى ان تركت شيئا من أمره ان أزيغ فأما صدقة بالمدينة فدفعها عرا إلى علي وعباس فغلبه عليا على وأما خير وفدك فأمسكهما عمر وقال هما صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانتا لحقه وقته التي تعرفه وتوابعه وأمرهما إلى من ولي الأمر قال فهما على ذلك إلى اليوم

الاجماع عليها (قوله كانتا لحقه وقته التي تعرفه وتوابعه) معناه ما بطرأ عليه من الحقوق الواجبة والمندوبة ويقال عروته واعتريته وعمرته واعتريته اذا أتيتك وتطلب منه حاجة (قوله صلى الله عليه وسلم لا يقسم ورثتي دينار ما تركت بعد دفنة نسائي وموثة عالمي فهو صدقة) قال العلماء هذا التقييد بالدينار هو من باب التنبيه به على ما سواه كما قال الله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة

بضم العين مصغرا ابن ابي ابي الكوفي (عن اسرائيل) بن يونس بن أبي اسحق السيمى (عن) جده (أبي اسحق عن البراء) بن عازب (رضي الله عنه) انه (قال بينما) بالميم (رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) هو أسيد بن حضير (يقرا) أي سورة الكهف كما عند المؤلف في فضلها وعنده أيضا في باب نزول السكينة عن محمد بن ابراهيم عن أسيد بن حضير قال بينما هو يقرا من الليل سورة البقرة وهذا ظاهرا التعدد وقد وقع نحو من هذه الشائبات بن قيس بن شماس لكن في سورة البقرة (وقرأ له مربوط) ولا يذمر مربوطة (في الدار جعل) الفرس (ينقر) بنون وفاء مكسورة وراهم ملة (أخرج الرجل) ليزي ما ينقر فرسه (فمنظر قلم ريشا وجعل) الفرس (ينقر فلما أصبح) الرجل (ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ثلث) أي التي نفرت منها الفرس (السكينة) قيل هي ريح هفافة لها وجه كوجه الانسان وعن الربيع بن أنس لعينها شاع وقال الراغب ملاء يسكن قلب المؤمن وقال النووي المختار انها شائ من الخلوقات فيه طمانينة ورحمة ومعه الملائكة (تنزل بالقرآن) أي بسببه ولا حله قال التور بشق واطهار هذه الامثال للعباد من باب التأييد الا الهو يؤيده المؤمن فيزداد يقينا ويطمئن قلبه بالايمان اذا كوشف بها (باب قوله) عز وجل (اذ يبايعونك تحت الشجرة) متعلق بيبايعونك أو بعد حذف على انه حال من المنعول وكان عليه الصلاة والسلام جالسا تحتها وسقط باب قوله لغير أبي ذر وبه قال (حديثا قتيبة بن سعيد) البغلائي قال (حديثا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) هو ابن دينار (عن جابر) هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه ماله (قال كذا يوم الحديبية) بخفيف الياء وتشديده الغتان وأنكر كثير من أهل اللغة التخفيف وقال أبو عبيد البكري أهل العراق يشقون وأهل الحجاز يخفون (ألقاوا ربعا) وفي حديث البراء بن عازب عند المؤلف في المغازي أربع عشرة مائة وعنه أيضا من طريق زهير عند المؤلف أيضا ألقاوا ربعا مائة أو أكثر وعن جابر خمس عشرة مائة وعن عبد الله بن أبي أوفى كان أصحاب الشجرة ألقاوا ثلث مائة وكانت أسلم ثمن المهاجرين بضم المثلثة والميم والجمع بين هذا الاختلاف انهم كانوا أكثر من ألف وأربعمائة فن قال ألقاوا خمسمائة جبر الكسرو ومن قال ألقاوا ربعا مائة ألقاها وأما قول ابن أبي أوفى ألقاوا ثلث مائة فيحمل على ما طلع هو عليه واطلع غيره على زيادة لم يطلع هو عليه او الزيادة من الثقة مقبولة • وهذا الحديث ذكره المؤلف في المغازي • وبه قال (حديثا علي بن عبد الله) هو المديني ولا يذمر عن المستقلى على بن سلة وهو اللقي بلام وموحدة مقفوتين ثم قاف مكسورة خفيفة وبه جزم الكللابي ولا يذمر بالاول قال (حديثا شاذبية) بفتح المجهمة والموحدة تين الخففتين بينهما ألف ابن سوار بفتح المهملة وتشديد الواو والمداثني قال (حديثا شاذبية) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة انه (قال سمعت عقبه بن صهبان) بضم الصاد المهملة وسكون الهاء وبعد الموحدة ألف فنون الأزدي البصري (عن عبد الله بن مغفل) بضم الميم وفتح الغين المجهمة والفاء المشددة (المنزى) بالميم المضمومة والزاي المنبوحة والنون المكسورة (عن) لغير أبي ذر اني عن (شهادة الشجرة) عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الخذف) بفتح الخاء المجهمة وسكون الذال المجهمة وبالفاء وهو الرمي بالخصي من الاصبعين (وعن عقبه بن صهبان) بالهمزة السابق انه قال سمعت عبد الله بن المغفل بالتعريف ولا يذمر مغفل (المنزى في البول في المغفل) بفتح السين اسم لموضع الاغتسال زاد أبو ذر عن الجوى والاصلي قبيذا كره في الفتح وغيره يأخذ منه الوسواس وعند النسائي والترمذي وابن ماجه هر فوعا عن أبي أن يبول الرجل في مستحبه وقال ان عامة الوسواس منه وقال الترمذي غريب وقال الحاكم على شرط الشيخين ولم يخرجاه وقد أورد المؤلف

الخامس عشر عيسى عليه السلام وقومه وارثه صلى الله عليه وسلم غير ممكن (٣٤٩) وانما هو بمعنى الاخبار ومعناه لا يقتسمون

شيئا لاني لا وارث هذا هو الصحيح المشهور من مذهب العلماء في معنى الحديث وبه قال جاهلهم وحكي القاضي عياض عن ابن عليه وبعض اهل البصرة انهم قالوا انما لم يورث لان الله تعالى خصه أن يجعل ماله كله صدقة والصواب الاول وهو الذي يتضمنه سياق الحديث ثم ان جمهور العلماء على أن جميع الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين لا يورثون وحكي القاضي عن الحسن البصري انه قال عدم الارث منهم مختص بنبينا صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى عن زكريا يرثي ويرث من آل يعقوب وزعم ان المراد وراثته المال وقال ولو اراد وراثته النبوة لم يقل واني خفت الموالي من ورائي الا يخاف الموالي على النبوة ولقوله تعالى وورث سليمان داود والصواب ما حكيناه عن الجمهور ان جميع الانبياء لا يورثون والمراد بقصة زكريا داود وراثته النبوة وليس المراد حقيقة الارث بل قيامة مقامه وحلوله مكانه والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم وموثة عاملي فقيل هو القائم على هذه الصدقات والناظر فيها وقيل كل عامل للمسلمين من خليفة وغيره لانه عامل للنبي صلى الله عليه وسلم ونائب عنه في أمته وأمام موثة نسائه صلى الله عليه وسلم فسبق بيان ما قرى به والله أعلم قال القاضي عياض رضي الله عنه في تفسيره صدقات النبي صلى الله عليه وسلم المذكورة في هذه الاحاديث قال صارت اليه بثلاثة حقوق أحدها ما وهب له صلى الله عليه وسلم وذلك وصية تخبرني

الحديث الموقوف لبيان التصريح بسماع ابن صهبان من ابن مغفل والرفوع الاول لقوله اني عن شهد الشجرة طابقة الترجمة وبه قال (حدثنا) ولغير أبي زرعة ثني بالافراد (محمد بن الوليد) بن عبد الحميد البصري بالموحدة المضمومة والمهملة الساكنة القرشي أبو عبد الله البصري من ولد بسر بن ارطاة وقول العيني كالمكراني البصري بالموحدة والمجزة سهو وانما هو بالمهملة قال (حدثنا محمد بن جعفر) غندر قال (حدثنا شعبة) بن الخجاج (عن خالد) الحذاء (عن أبي قلابة) بكسر القاف عبد الله بن زيد (عن ثابت بن الضحالة) الاشهلي (رضي الله عنه وكان من أصحاب الشجرة) لم يذكر المتن بل اقتصر على المحتاج منه وفي المغازي من طريق أخرى عن أبي قلابة ان ثابت بن الضحالة اخبره أنه بايع النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة وبه قال (حدثنا أحمد بن اسحق) بن الحصين أبو اسحق (السلمي) بضم السين وفتح اللام السمراري البخاري نسبة الى سمراري بفتح السين قرية من قرى بخاري قال (حدثنا يعلى) بفتح التحتية وسكون المهملة وفتح اللام ابن عبيد الطنافسي قال (حدثنا عبد العزيز بن سياه) بكسر المهملة وبعد التحتية المخففة ألف فيها منقوبة فارسي معرب معناه الاسود (عن حبيب بن أبي ثابت) واسمه قيس بن دينار المكوفي انه قال أتيت أبواوائل (بالهمزة شقيق بن ساة) (أسأله) لم يذكر المسؤول عنه وفي رواية أحمد أتيت أبواوائل في مسجد أهله أسأله عن هؤلاء القوم الذين قتلهم على يعني الخوارج (فقال كما بصفين) بكسر الصاد المهملة والناء المشددة موضع تقرب القرات كان به الواقعة بين علي ومعاوية (فقال رجل) هو عبد الله بن الكواء (لم تر الى الذين يدعون) بضم الياء وفتح العين وفي اليونينية بفتح الياء وضم العين (الى كتاب الله تعالى فقال على تتم) أنا ولي بالاجابة اذا دعيت الى العمل بكاب الله وعند النسابي بعد قوله بصقين فلما استخبر انقتل بأهل الشام قال عرو بن العاص لمعاوية أرسل المصنف الى علي فادعه الى كتاب الله فانه لن يابي عليك فاتي به رجل فقال يئنا وبينكم كتاب الله فقال علي أنا ولي بذلك بيننا كتاب الله فبأنه الخوارج ونحن نسميهم يومئذ القراء وسيوفهم على عواتقهم فقالوا يا أمير المؤمنين ما تنتظر ل هؤلاء القوم الانمسي اليهم بسيوفنا (فقال سهل بن حنيف) يضم الحاء وفتح النون (انهم وانفسكم) في هذا الرأي وانما قال ذلك لان كثير منهم أنكروا التحكيم وقالوا لا حكم الا لله فقال على كلمة حق أريد بها باطل (فقد رأيتنا) يريد رأيت أنفسنا (يوم الحديبية يعني الصلح الذي كان بين النبي صلى الله عليه وسلم و) بين (المشركين ولو زري) بنون المشركين مع غيره (فقالا لانا لينا غير) الى النبي صلى الله عليه وسلم (فقال أسأنا على الحق وهم) يريد المشركين (على الباطل أليس قتلنا في الجنة وقتلناهم في النار قال) عليه الصلاة والسلام (بلى قال) عمر (فقم أعطى) بضم الهمزة وكسر الطاء ولا يي ذر نعطى بالذون بدل الهمزة (الدينية) بكسر النون وتشديد التحتية أي الخصلة الدينية وهي المصالحات هذه الشروط الدالة على العجز (في ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا فقال) عليه الصلاة والسلام (يا ابن الخطاب اني رسول الله ولن يضيعني الله أبدا فرجع) عمر حال كونه (متعظا) لاجل اذلال المشركين كما عرف من قوته في نصرة الدين واذلال المشركين (فلم يصبر حتى جاء أبا بكر) رضي الله عنه عما (فقال يا أبا بكر أسأنا على الحق وهم على الباطل قال يا ابن الخطاب اني رسول الله صلى الله عليه وسلم سقطت التصليية لاني ذر (ولن يضيعه الله أبدا فزلت سورة الفتح) ومما سهل بن حنيف بما ذكره انهم أرادوا يوم الحديبية أن يقتالوا ويخالفوا مادعوا اليه من الصلح ثم ظهر أن الاصلح كان ما شرعه الرسول صلى الله عليه وسلم من الصلح ليقعدوا بذلك ويطيحوا عاليا فيما أجاب اليه من التحكيم

اليهودي له عند اسلامه يوم أحد وكانت سبع حوائط في بني النضير وما أعطاء الانصار من أرضهم وهو ما لا يبلغه الماء وكان هذا مكانه

* وحديثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على (٣٥٠) مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه

(الحجرات)

مدنية وآبائهم اثنا عشر ولا يذرسورة الحجرات (بسم الله الرحمن الرحيم) وسقطت البسمة لغير أبي ذر (وقال مجاهد) فيما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى (لا تقدموا) بضم أوله وكسر ثالثة أي (لا تقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم) بشئ (حتى يقضى الله على أسانه) ماشاء وقال الزركشي الظاهر أن هذا التفسير على قراءة ابن عباس بفتح التاء والدال وكذا قيده البيهقي وهي قراءة يعقوب الحضرمي والأصل لا تقدموا لحذف التاء من وقال في المصابيح منعها لقول الزركشي ليس هذا بصحيح بل هذا التفسير متأت على القراءة المشهورة أيضا فان قدم بمعنى تقدم قال الجوهري وقدم بين يديه أي تقدم قال الله تعالى لا تقدموا بين يدي الله اه قال الامام غفر الدين والاصح انه ارشاد عام يشمل الكل ومنع مطلق يدخل فيه كل أقيسات وتقدم واستبداد بالامر واقدام على فعل غير ضروري من غير مشاورة * (امتنع) في قوله تعالى أولئك الذين امتنع الله قلوبهم عن ما فهم كانوا يعلمون قال مجاهد فيما وصله القرطبي أي (أخلص) من امتنع الذهب اذا ذابه وميزابريه من خبيثه * (تأبزو) ولا تأبزو وأقال مجاهد فيما وصله القرطبي بضمه أي (لا يدعى) الرجل (بالكفر بعد الاسلام) وقال الحسن كان اليهودي والنصراني يسلم فيقال له بعد اسلامه يا يهودي يا نصراني فهو عن ذلك وزاد أبو ذر قبل قوله تأبزو باب بالتنوين وسقط لغيره * (بما كنتم) قال مجاهد فيما وصله القرطبي أي (بما كنتم) من أجوركم (ألتنا) أي (نقصنا) وهذا الأخير من سورة الطور وذكره استطرادا * (لا ترفعوا) ولا يذربا بالتنوين لا ترفعوا (أصواتكم فوق صوت النبي الآية) أي اذا كلموه لانه يدل على قلة الاحتشام وترك الاحترام ومن خشى قلبه ارتجف وضعفت حركته الدافعة فلا يخرج منه الصوت بقوة ومن لم يخف بالعكس وليس المراد بنهي الصحابة عن ذلك انهم كانوا مبشرين ما يلزم منه الاستخفاف والاستهانة فكيف وهم خير الناس بل المراد ان التصويت بحضرة مبين لتوقيره وتزويره * (تسعون) أي (تعملون ومنه الشاعر) والمعنى انكم ان رفعتم أصواتكم وتقدمتم فذلك يؤدي الى الاستحقار وهو يفضي الى الارتداد وهو محبط وقوله وأنت لا تشعرون إشارة الى أن الردة تفك من النفس بحيث لا يشعر الانسان فان من ارتد كذب ذنباً لم يرتكبه في عمره تراه نادماً غاية الندامة خائفاً غاية الخوف فاذا ارتكبه مراراً قل خوفه وندامته ويصير عادة أعاذنا الله من سائر المكروهات * وبه قال (حدثنا يسرة بن صفوان بن جبل) بفتح التحتية والسسين المهملة المخففة وجبل بفتح الجيم وكسر الميم (الخصي) بفتح اللام وسكون الخاء المعجمة قال (حدثنا نافع بن عمر) الجمعي المكي (عن ابن أبي مليكة) بضم الميم مصغراً عبد الله أنه قال كذا الخبران) بفتح المعجمة ونسبته التحتية الفاعلان للغير الكثير (ابن يسلم) بكسر اللام وثابت أن قبل وحذف نون الرفع في الفرع وأصله نصب بأن ولا يذرب مكان بنون الرفع مع ثبوت ان قبل وقال في الفتح كذا الخبران يسلمكان بهني بحذف أن وثابت نون الرفع لا يذرب في رواية يسلمكان بحذف النون نصب بتقدير أن قال وقد أخرجه أحمد عن وكيع عن نافع عن ابن عمر بلفظ أن يسلمكان ونسبها ابن التين لرواية أبي ذر (أبا بكر) نصب خبر كاد (وعمر) عطف عليه (رضي الله عنهما) ولا يذرب أبو بكر وعمر بالرفع فيهما (رفعوا أصواتهم ما عند النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم عليه ركب بنى قينم) سنة تسع وسأول النبي صلى الله عليه وسلم أن يؤمر عليهم أحداً (فأشارا أحدهما) هو عمر بن الخطاب كما عند ابن جرير في الباب التالي (بالأقرع) واسمه فراس (بن حابس) بن جشمع) بضم الميم وبعد الجيم ألف فشين معجمة فعين مهملة التميمي الدارمي (وأشارا الآخر) هو أبو بكر (رجل آخر قال نافع)

وسلم قال لا يقتسم ورثتي ديناراً ما تركت بعد نفقة نسائي وموتة عاملي فهو صدقة * وحديثنا محمد بن يحيى بن أبي عمر المكي حديثنا سفيان عن أبي الزناد بهذا الاسناد نحوه * وحديثنا ابن أبي خلف حديثنا زكريا بن عدى أخبرنا ابن مبارك عن يونس عن الزهري عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة * وحديثنا يحيى بن يحيى وأبو كامل فضيل بن حسين كلاهما عن سليم قال يحيى أخبرنا سليم بن أخضر عن عبيد الله بن عمر حديثنا نافع عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم الثاني حقه من النبي من أرض بنى النضير حين أجلاهم كانت له خاصة لأنهم لم يوجف عليها المسلمون بخيل ولا ركاب وأما منقولات بنى النضير فحملوا منها ما حملته الأبل غير السلاح كما صلحهم ثم قسم صلى الله عليه وسلم الباقي بين المسلمين وكانت الأرض لنفسه ويخرجها في فوايق المسلمين وكذلك نصف أرض فدله صالح أهلها بعد فتح خيبر على نصف أرضها وكان خالصاً له وكذلك ثلث أرض وادي القرى أخذته في الصلح حين صالح أهلها اليهود وكذلك حصانان من حصون خيبر وهما الوطيح والسلام أخذهما صلحا لثالث سهمه من خمس خيبر وما افتتح فيها عنوة فكانت هذه كلها ملكاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة لا حق فيها لاحد غيره لكنه صلى الله عليه وسلم كان لا يستأثر به ابل ينفقها على اهله والمسلمين والله صالح العامة وكل هذه صدقات محررات التملك بعده والله أعلم * (باب كيفية قسمة الغنيمة بين الحاضرين) * (قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قسم في النفل للفرس سهمين والرجل سهماً * وحدثناه ابن غير حدثنا أبي حدثنا (٣٥١) عبيد الله هذا الاسناد مثله ولم يذكر في النفل

قسم في النفل للفرس سهمين والرجل سهماً * هكذا هو في أكثر الروايات للفرس سهمين والرجل سهماً وفي بعضها للفرس سهمين والرجل سهماً بالان في الرجل وفي بعضها للفرس سهمين والمراد بالنفل هنا الغنمة وأطلق عليها اسم النفل لكونها تسمى نفل الغنمة فان النفل في اللغة الزيادة والعطية وهذه عطية من الله تعالى فانها أحلت لهذه الأمة دون غيرها واختلف العلماء في سهم الفارس والرجل من الغنمة فقال الجمهور يكون للرجل سهم واحد ولل فارس ثلاثة أسهم سهمان بسبب فرسه وسهم بسبب نفسه من قال بهذا ابن عباس ومجاهد والحسن وابن سيرين وعمر بن عبد العزيز ومالك والأوزاعي والثوري والشافعي وأبو يوسف ومحمد وأحمد وإسحق وأبو عبيد وابن جرير وآخرون رضي الله عنهم أجمعين وقال أبو حنيفة رضي الله عنه للفارس سهمان فقط سهم لها وسهم له قالوا ولم يقل بقوله هذا أحد الا ما روى عن علي وأبي موسى وحجة الجمهور هذا الحديث وهو صحيح على رواية من روى للفرس سهمين وللرجل سهماً بغير ألف في الرجل وهي رواية الأكثرين ومن روى وللرجل روايته محتملة فيتعين جملها على موافقة الأولى جمعاً بين الروايتين قال أصحابنا وغيرهم ويرفع هذا الاحتمال ما ورد مفسراً في غير هذه الرواية في حديث ابن عمر هذا من رواية أبي معاوية وعبد الله بن غير وأبي أمامة وغيرهم باسنادهم عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أسهم للرجل

الجمعي (لا أحفظ اسمه) في الباب التالي انه القعتا عن بن معبد بن زرارة (فقال أبو بكر لعمر) رضي الله عنهما (ما أردت الا خلافي) بتشديد اللام بعد همزة مكسورة أي ليس مقصودك الا مخالفة قولي ولا بني ذر عن الكشي يني في الفرع كاصله ونسبها الحافظ بن حجر لحكاية السفاقي ما أردت الى خلافي بلفظ حرف الجر وما على هذه الرواية استنهامية أي أي شيء قصدت منتهيا الى مخالفتي (قال) ولا بني ذر قال أي عمر (ما أردت خلافتك فارتفعت اصواتهم ما في ذلك فانزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم الا بآية قال) ولا بني ذر قال (ابن الزبير) عبد الله (فما كان عمر) رضي الله عنه (يسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية حتى يستفهمه) وفي رواية وكيع في الاعتصام فكان عمر بعد ذلك اذا حدث النبي صلى الله عليه وسلم بمحدث يحدثه كان في السرار لم يسمعه حتى يستفهمه (ولم يذكر ذلك) عبد الله بن الزبير (عن أبيه) يريد جده لأمه أسماء (يعني أبا بكر) الصديق واطلاق الأب على الجدم مشهور وسيأتي هذا الحديث صورته صورة الارسل لكن في آخره انه جله عن عبد الله بن الزبير وفي الباب اللاحق التصريح بذلك * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا أروهر بن سعد) بسكون العين البصري الباهلي قال (أخبرنا ابن عون) عبد الله بن عون بن أربطان (قال أنبأني) بالافراد (موسى بن انس) قاضي البصرة (عن) أبيه (انس بن مالك) رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم افتقد ثابت بن قيس خطيب الانصار وكان قد قعد في بيته حزينا لما نزل قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الآية وكان من أرفع الصحابة صوتا (فقال رجل يا رسول الله انا أعلم لك لا جلال) (علمه) خبره والرجل هو سعد بن معاذ كافي مسلم لكن قال ابن كثير الصحيح ان حال نزول هذه الآية لم يكن سعد بن معاذ موجودا لانه كان قد مات بعد بئري قريظة بأيام قلائل سنة خمس وهذه الآية نزلت في وفد بني تميم والوفود انما أتوا في سنة تسع من الهجرة قال في الفتح ويمكن الجمع بأن الذي نزل في قصة ثابت مجرد رفع الصوت والذي نزل في قصة الاقرع أول السورة وفي نفسه برابن المنذر انه سعد بن عباد وعند ابن جرير انه عاصم بن عدي الجعاني (قاتاه) أي قاتى الرجل ثابت بن قيس (فوجد معا ساساني يتهم منكسرا أسسه) بكسر الكاف (فقال له ما شأنك) أي ما حالك (فقال) ثابت حالي شررت كان يرفع صوته فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم كان الاصل أن يقول كنت أرفع صوتي لكنه التفت من الحاضر الى الغائب (فقد حبط عمله وهو من أهل النار) لانه كان يجهر بالقول بين يدي الرسول وكان القياس على وأنا (فاتى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره انه قال كذا وكذا) للذي قاله ثابت (فقال موسى) بن أنس بالاسناد السابق الى ثابت (فرجع) الرجل المذكور (اليه) أي الى ثابت (المسرة لاخرة) بمد الهمزة (بشارة عظيمة) من الرسول (فقال) عليه الصلاة والسلام للرجل (أذهب اليه) أي الى ثابت (فقل له انك لست من أهل النار ولكنك من أهل الجنة) زاد في رواية أحمد قال فكنا نراه عشي بين أظهرنا ونحن نعلم انه من أهل الجنة فلما كان يوم اليمامة كان فينا بعض الانكشاف فجاء ثابت وقد تحنط وأبس كفته وقتلهم حتى قتل وهذا الايتاني ما روى في العشرة المبشرين بالجنة لان مفهوم العدد لا اعتبار له فلا ينبغي الزائد * وهذا الحديث ذكره وأخر علامات النبوة ونفرد به من هذا الوجه (هذا باب) بالنسبة قوله تعالى (ان الذين ينادونك من وراء الحجرات) من خارجها خلفها وقد أمهوا والمراد حجرات نسائه عليه الصلاة والسلام ومناداتهم من وراءها اما بانهم أتوها بحجرة حجرة فتأدوهم من وراءها أو بانهم تفرقوا على الحجرات متطلعين له فاستند فعل الابعاض الى الكل (أكثرهم لا يعقلون) اذا العقل يقتضي حسن الادب * وبه قال (حدثنا

ولفرسه ثلاثة أسهم سهم له وسهمان للفرسه ومثله من رواية ابن عباس وأبي عمرة الانصاري رضي الله عنهم والله أعلم ولو حضر بالفارس لم يسهم

حدثنا هناد بن السرى حدثنا ابن المبارك (٣٥٢) عن عكرمة بن عمار حدثني سمك الحنفي قال سمعت ابن عباس يقول حدثني

عمر بن الخطاب قال لما كان يوم بدر
ح وحدثني زهير بن حرب واللفظ
له حدثنا عمر بن يونس الحنفي حدثنا
عكرمة بن عمار حدثني أبو زميل هو
سمك الحنفي حدثني عبد الله بن
عباس حدثني عمر بن الخطاب قال
لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى
الله عليه وسلم إلى المشركين وهم أوف
وأصحابه ثمانمائة وتسعة عشر رجلاً

الأنفوس واحد هـ ذام ذهاب
الجهل ومنهم الحسن ومالك وأبو
حنيفة والشافعي ومحمد بن الحسن
رضي الله عنهم وقال الأوزاعي
والثوري والليث وأبو يوسف رضي
الله عنهم يسهم لفرسين وروى مثله
أيضاً عن الحسن ومكحول ويحيى
الأنصاري وابن وهب وغيره من
المالكين قالوا لم يقل أحد أنه يسهم
لاكثر من فرسين إلا شياً روى عن
سليمان بن موسى أنه يسهم والله أعلم

• (باب الامداد بالمال في غزوة بدر وابطاح الغنائم) •

(قوله لما كان يوم بدر) أعلم ان بدرا
هو موضع العزوة العظمى المشهورة
وهو ماء معروف وقربة عامرة على
نحو أربع مراحل من المدينة بينها
وبين مكة قال ابن قتيبة بدر بئر
كانت لرجل يسمى بدر فسميت

١ قوله في موضع فاعل صوابه في
موضع مبتدا كما في السفاقي ومع
ذلك لا يخفى ما في العبارة مع قوله
الآتي ومذهب سيبويه الخ من
التكرار اهـ محصاه

٢ قوله مثلاً لاصقة الخ تبع في
ذلك البيضاوي قال سعدى مخالف
للأثر المشهور من كون ما بين كل
سبعة مائة خمسة مائة عام اهـ يجمي

٣ قوله من جبل كذا بخطه وسقط انظم في عدة أصول معتدة اهـ

الحسن بن محمد) أبو علي الزعفراني البغدادي واسم جده الصباح قال (حدثنا حجاج) هو ابن
محمد المصيصي الاورترمذي الاصل سكن بغداد ثم المصيصية (عن ابن جرير) عبد الملك بن
عبد العزيز أنه (قال أخبرني) بالافراد (ابن أبي مليكة) عبد الله (ابن عبد الله بن الزبير) بن العوام
(أخبرهم انه قدم ركب من بني عيم على النبي صلى الله عليه وسلم) فسألوه أن يؤمر عليهم أم أحدا
(فقال أبو بكر) له عليه الصلاة والسلام (أمر) عليهم (القعقاع بن معبد) ففتح الميهم والموحدة
(وقال عمر أمر) عليهم ولا يذرعن المستمل والكشميتي بل أمر (الأقرع بن حابس) أخا بني
محاشع (فقال أبو بكر) لعمر رضي الله عنهما (مأأردت) بذلك (الي) بلفظ الجارية (أو) قال
(الاحلاف) بكسر الهمزة وتشديد اللام أي اغتاريد مخالفتي (فقال عمر مأأردت) خلافاً (فقال يا)
فجاء لاوتخاها (حتى ارتفعت أصواتهم) في ذلك (فقرئ في ذلك) يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين
يدي الله ورسوله حتى انقضت الآية (وروى الطبري من طريق أبي اسحق عن البراء قال جاء رجل
إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان حمدي زين وان ذمي شين فقال ذلك الله تبارك وتعالى
وروى من طريق معمر عن قتادة مثله مرسلان وازاد فائز الله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات
الآية (باب قوله) تعالى (ولو أنهم عبروا حتى يخرج الميهم) قال في الكشف أنهم صبروا في
موضع الرفع على الفاعلية لان المعنى ولو ثبت صبرهم قال أبو حيان هذا ليس مذهب سيبويه بل
مذهب سيبويه ان ان وما بعدهما بدل في موضع فاعل ومذهب المبرد ان في موضع فاعل
بفعل محذوف كما زعم الرخشي ومذهب سيبويه أنها في محل رفع بالابتداء وحيداً يفتد بكون
اسم كان ضميراً عائداً على صبرهم المقهور من الفعل (لكن خبر الهم) لكان الصبر خبر الهم من
الاستحجال لما فيه من حفظ الادب وتعظيم الرسول الموجبين للثناء والثواب ولم يذكروا المواقف
حديثاً هنا ولعله يبيح له فلم ينظر بشئ على شرطه

• (سورة ق) •

مكية وهي خمس وأربعون آية وزاد أبو ذر بسم الله الرحمن الرحيم • (رجع بعيد) أي (رد) إلى
الحياة الدنيا بعد أي غير كائن أي بعد أن نبعث بعد الموت • (فروج) أي (فتوق) بأن خلقها
للمسألة لاصقة ٢ الطباق (واحد هـ فارج) بسكون الراء • (من جبل الوريد) ٣ قال مجاهد فيها
رواه القرطبي (وريداه في حلقه) والوريد عرق العنق ولغيره في ذرور يدي حلقه الحبل حبل العاتق
وزاد أبو ذر وا قبل قوله الحبل وقوله من جبل الوريد هو كقولهم مسجد الجامع أي حبل العرق
الوريد أولان الحبل أعم فاضيف للبيان نحو بير سانية أو يراد حبل العاتق فاضيف إلى الوريد
كما يضاف إلى العاتق لانها في عضو واحد • (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي في قوله تعالى
(مانقص الارض) أي ماتا كل (من عظامهم) لا يعزب عن علمه شئ تعالى • (تبصرة) أي
(بصيرة) قاله مجاهد فيما وصله القرطبي والنصب على المقبول من أجله أي تبصراً أمثالهم أو بفعل
من لفظه أي بصيرهم تبصرة أي خلق السماء تبصرة • (حب الحصيد) هو (الحنطة) وصله
القرطبي أيضاً وأوساثر الحبوب التي تحصد وهو من باب حذف الموصوف للعلم به أي وحسب الزرع
الحصيد نحو مسجد الجامع أو من باب اضافة الموصوف إلى صفته لان الاصل والحب الحصيد
أي المحصود • (باسقات) هي (الطوال) والبسوق الطول يقال بسق فلان على أصحابه أي طال
عليهم في الفضل • (أفغينا) أي (أفأعينا) أفغزنا عن الابداء حتى نعجز عن الاعادة ويقال
لكل من يعجز عن شئ عجز به وهذا تفرع لهم لانهم اعترفوا بالخلق الاول وأنكروا البعث
• (وقال قرينه) هو (الشيطان الذي قبض له) بضم القاف وكسر التخمية المشددة آخره ضام معجمة

فاستقبلني الله صلى الله عليه وسلم القبله ثم مديده فجعل يمتد يده (٣٥٣) اللهم أنجز لي ما وعدتني اللهم ات ما وعدتني اللهم

انك ان تملك هذه العصابة من أهل الاسلام لا تعبد في الارض فزال يمتد يده ماذا يدبه مستقبل القبله حتى سقط رداؤه عن منكبيه فأتاه أبو بكر فاخذ رداؤه فأتاه على منكبيه ثم التزمه من ورائه وقال يا بني الله كذا مناشدتك ربك فانه سينجز لك ما وعدك

باسمه قال أبو القبطان كانت لرجل من بني غنارو كانت غزوة بدر يوم الجمعة سبع عشرة خلت من شهر رمضان في السنة الثانية من الهجرة وروى الحافظ أبو القحطام باسمه في تاريخ دمشق فيه ضعفاء انها كانت يوم الاثنين قال الحافظ والمخنفون انها كانت يوم الجمعة وثبت في صحيح البخاري عن ابن مسعود ان يوم بدر كان يوما حارا (قوله فاستقبلني الله صلى الله عليه وسلم القبله ثم مديده فجعل يمتد يده اللهم أنجز لي ما وعدتني) أما من تنف فبفتح أوله وكسر التاء المثناة فوق بعد الهاء وبعدها يصيح ويستغيث بالله بالدعاء وفيه استحباب استقبال القبله في الدعاء ورفع اليدين فيه وانه لا بأس برفع الصوت في الدعاء (قوله صلى الله عليه وسلم اللهم انك ان تملك هذه العصابة من أهل الاسلام لا تعبد في الارض) ضبطوا تلك بفتح التاء وضمها فاعلى الاول ترفع العصابة على انها فاعل وعلى الثاني تنصب وتكون مقعولة والعصابة الجماعة (قوله كذا مناشدتك ربك) المناشدة السؤال مأخوذة من التثنية وهو رفع الصوت هكذا وقع للجاهل رواية مسلم كذا النبأ ذال

قدر وقيل القرن الملك الموكل به * (فتقبوا) أي (خبروا) بمعنى طافوا في البلاد حذر الموت والضمير للقرون السابقة أو لقرين * (أو التي السمع) أي (لا يتحدث نفسه بغيره) لاصغائه لاستماعه (حين أنشأكم وأنشأ خلقكم) وهذا بقية تفسير قوله أفعينا وتأخير دله من بعض النسخ وسقط من قوله أفعينا إلى هنا لا يذر * (رقيب عتيد) قال مجاهد فيما وصله القرطبي (رصد) يرصد ويرصد نظر وقال ابن عباس فيما وصله الطبري يكتب كل ما تكلم به من خبر وشروع مجاهد حتى أئمنه في مرضه وقال الضحاك مجاهد تحت الشجر على الخنك * (سائق وشهيد المالكين) ولابي ذر المالكين بالنصب بنحو معنى أحدهما (كاتب) (الآخر) (شهيد) وقيل السائق هو الذي يسوقه إلى الموقف والشهيد هو الكاتب والسائق لازم للبر والفاجر أما البر فيساق إلى الجنة وأما الفاجر فيساق إلى النار * (شهيد) في قوله تعالى أو التي السمع وهو شهيد قال مجاهد فيما وصله القرطبي (شاهد بالقلب) ولابي ذر عن الكشمي بالغيث * (لغوب) ولابي ذر من لغوب هو (النصب) ولابي ذر نصب بالجراي من نصب وهذا وصله القرطبي وهو رداؤه من اليهود من أنه تعالى بدأ خلق العالم يوم الاحد وفرغ منه يوم الجمعة واستراح يوم السبت فأكذبهم الله بقوله وما مسنا من لغوب رواه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة * (وقال غيره) أي غير مجاهد (نصيد) في قوله تعالى لها طلع نصيد (الكفري) بضم الكاف والفاء وتشديد الراء مقصورا الطلع (مادام في أكله) جمع كيم بالكسر (ومعناه منضود بعضه على بعض فاذا خرج من أكله فليس بنصيد) وهذا عجيب فان الاشجار اطوال غمارها بارزة بعضها على بعض لكل واحد منها أصل يخرج منه كالجوز واللوز والطلع كالسنبلة الواحدة تكون على أصل واحد * (في ادبار النجوم) بالطور * (وادبار السجود) هنا (كان عاصم يفتح) هذه (التي في ق) كان عامر والكسائي وأبي عمرو جمع دبر وهو آخر الصلاة وعقبها وجمع باعتبار تعدد السجود (ويكسر التي في الطور) موافقة للجمع وهو مصدر أو هذا بخلاف آخره فان الفتح لا يثق به لانه يراد به الجمع لذبر السجود أي أعقبه كما هو (ويكسر ان جميعا) فكسر موضع ق نافع وابن كثير وجزة والطور الجهور (وينصب) أي يفحصان فالأول عاصم ومن معه والثاني المطوعي عن الاعشى شاذي يعني اعقاب النجوم وأثارها اذا غربت * (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم في قوله تعالى (يوم الخروج) أي (يخرجون) ولابي ذر يوم يخرجون وزاد أبو ذر وأبو الوقت إلى البعث (من القبور) والاشارة في قوله ذلك يجوز أن تكون إلى النداء ويكون قد اتسع في الظرف فأخبر به عن المصدر أو بقدر مضاف أي ذلك النداء والاستماع نداء يوم الخروج واستماعه * (باب قوله وتقول) أي جهنم حقيقة (هل من مزيد) سؤال تقرير بمعنى الاستزادة وهو رواية عن ابن عباس فيكون السؤال وهو قوله هل امتلأت قبل دخول جميع أهلها أو هو استفهام بمعنى النفي والمعنى قد امتلأت ولم يبق في موضع لم يمتلأ وهذا مشكل لانه حينئذ يجمع في الانكار والمخاطب الله تعالى ولا يلزمه معنى الحديث الثاني وقيل السؤال لخزنته أو الجواب منهم فلا بد من حذف مضاف أي نقول لخزنة جهنم ويقولون والمزيد يجوز أن يكون مصدرا أي هل من زيادة وان يكون اسم مفعول أي من شيء يزيدونه أحرقة أو أنها من السعة بحيث يدخلها من يدخلها وفيها موضع للمزيد وسقط باب قوله لغير أبي ذر وبه قال (حدثنا عبد الله بن أبي الاسود) ابن أخت عبد الرحمن بن مهدي الحافظ البصري قال (حدثنا حرمي بن عمارة) بن أبي حفصة وحرمي علم لانسبة للحرم ورواه الكرماني وسقط لغير أبي ذر ابن عمارة قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال يلقى في النار) أهلها (وتقول) مستفهمة (هل من مزيد) في أي لأوسع غير

فأنزل الله عز وجل اذ تستغيثون ربكم فاستجاب (٣٥٤) لكم أني مذكركم باللائمة من الملائكة مردفين فأنه الله باللائمة قال

أبو زيد ميل فحدثني ابن عباس قال بينما رجل من المسلمين يومئذ يشدد في أثر رجل من المشركين امامه اذ سمع ضربة بالسوط فوقه وصوت الفارس فوقه يقول أقدم حيزم فنظر الى المشرك امامه ففر مستلقيا وكل بمعنى وضبطوا مناشدتك بالرفع والنصب وهو الاشهر قال القاضي من رفعه جعله فاعلا بكناله ومن نصبه فعله المنعول بما في حسبك وكفالك وكذلك من معنى الفعل من الكف قال العلماء وهذه المناشدة انما فعلها النبي صلى الله عليه وسلم ليراه أصحابه بتلك الحال فتقوى قلوبهم بدعائه وتضرعه مع الدعاء عبادة وقد كان وعده الله تعالى احدى الطائفتين اما العير واما الخيش وكانت العير قد ذهبت وفانت فكان على ثقة من حصول الاخرى ولكن سأل تعجيب ذلك وتبجيزه من غير اذى لمحق المسلمين (قوله تعالى أني مذكركم باللائمة من الملائكة مردفين) أي معيذككم والامداد الاعانة ومردفين متتابعين وقيل غير ذلك (قوله أقدم حيزم) هو بجماء مهمل مفتوحة ثم مشددة تحت ساكنة ثم زاي مضمومة ثم واو ثم ميم وقال القاضي وقع في رواية العذري حيزون بالنون والصواب الاول وهو المعروف لسائر الرواة والمخوطة وهو اسم فرس الملك وهو منادى يحدف حرف النداء أي يا حيزوم وأما أقدم فبضم طوه بوجهين أحدهما وأشهرهما ولم يذكر ابن دريد وكثيرون أو الاكثرون غيره أنه بضم طوه مفتوحة وبكسر الدال من الاقدام قالوا وهي كلمة تزعج الفرس معاومة في كلامهم والثاني بضم الدال وفي

مائة ثلاث به أو هل من زيادة فأزاد (حتى يضع) وفي رواية سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عند مسلم حتى يضع رب العزة (قدمه) فيها أي يذلها لتذليل من يوضع تحت الرجل والعرب تضع الامثال بالاعضاء ولا تريد أعيانها كقوله النادم سقط في يده أو المراد قدم بعض المخلوقين فيكون الضمير للمخلوق معلوم (فقول) النار (قط قط) بكسر الطاء وسكونها فيهما كذا في الفرع ويجوز التنوين مع الكسر والمعنى حسبي حسبي قد اكتفيت به قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (محمد بن موسى القطان) الواسطي قال (حدثنا أبو يوسف الجعفي) بكسر الخاء المهملة وسكون الميم وفتح التحتية وكسر الراء واسمه (سعيد بن يحيى) بكسر العين (ابن مهدي) بفتح الميم الواسطي قال (حدثنا عوف) الاعرابي (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أبي هريرة) قال محمد بن موسى (رفعه) الى النبي صلى الله عليه وسلم (وأكثر ما كان يوقفه) على الصحابي يسكون الواو من الثلاث المزيديه والفصيحة منه من الثلاثي الجرد (أبو سفيان) الجعري وقيل لما كان يرفعه (يقال) أي يقول الله (لجهنم هل امثلات) استفهام تحقيق لوعده بملأها (ونقول) جهنم ولاي ذرفقة قول بالفاء (هل من من يد فيضع الرب تبارك وتعالى قدمه عليها فتقول قط قط) * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام بتشديد الميم وفتح الهاء قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن همام) بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن منبه (عن أبي هريرة) رضى الله عنه) انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم تحاجت الجنة والنار) تحاجتا بلسان المقال أو الحال (فقال النار أوترت) بضم الهمزة ميمياء للمفعول بمعنى اختصمت (بالتكبير بن والتجبرين) مترادفان لغة فالثاني تأكيد لسابقة أو المتكبر المتعظم بما ليس فيه والتجبر المنوع الذي لا يوصل اليه أو الذي لا يكثر بامر ضعفاء الناس وسقطهم (وقالت الجنة مالي لا يدخلني الاضعفاء الناس) الذين لا يلتفت اليهم لمسكنتهم (وسقطهم) بفتح التين المحقرون بين الناس الساقطون من أعينهم لم يتواضعهم لهم وذلتهم له (قال الله تبارك وتعالى) ولابي ذر عز وجل (للجنة أنت رحتي) ولابي ذر عن الكشي عن أنس رجة وبها رجة لان بها تظهر رجة تعالى كما قاله (ارحم من انعام عبادة) والافرجة الله من صفاته التي لم يزل بها موصوفا (وقال للنار انما أنت عذاب) ولابي ذر عن الجوى والمستلى عذابي (اعذب بك من انعام عبادة) ولكل واحدة منهما) بالهاء في الفرع كصله وفي نسخة منك (ملوها فاما النار فلا تملئي حتى يضع رجله) في مسلم حتى يضع الله رجله وأنكر ابن فورق لفظ رجله وقال انه غير ثابت وقال ابن الجوزي هي تحريف من بعض الرواة ورد عليه ما برواية الصحيحين بها أو قلت بالجماعة كرجل من جراد أي يضع فيها جماعة وأضافهم اليه اضافة اختصاص وقال يحيى السبني الفسدم والرجل في هذا الحديث من صفات الله تعالى المنزهة عن التشبيه والتشبيه فلا يمان بها فرض والامتناع عن الخوض فيها واجب فالمهتدي من سلك فيه طريق التسليم والناض فيها مازع والمنكر معطل والمكيف مشبه ليس كمثل شيء (فقول) النار اذا وضع رجله فيها (قط قط قط) ثلاثا بتنوينها مكسورة وممكنة وعند أبي ذر رعتين فقط كالرايتين السابقتين (فهنا لا تملئي ويزوي) بضم أوله وفتح ثائه (بعضها الى بعض) تجتمع وتلتقي على من فيها ولا ينشئ الله لها خلقا (ولا يظلم الله عز وجل من خلقه أحدا) لم يعمل سوءا ولا محنة أن يقولوا ان في الظلم عن لم يذب دليل على انه ان عذبهم كان ظلما وهو عن مذهبن الجواب انا وان قلنا انه تعالى وان عذبهم لم يكن ظلما فان الله لم يشرف في ملائكة غيره لكنه تعالى لا يفعل ذلك لكرمه ولطفه بمبالة ففني الظلم اثبات الكرم (وأما الجنة فان الله عز وجل ينشئ لها خلقا) لم تعمل خيرا حتى تملئي قاله جواب ليس موقوفا على العمل

منه وحسنة وبكسر الدال من الاقدام قالوا وهي كلمة تزعج الفرس معاومة في كلامهم والثاني بضم الدال وفي

فَنظَرَ إِلَيْهِ فَأَذَاهُ وَقَدْ خُطِمَ أَنْفُهُ وَشَقَّ وَجْهُهُ كَضَرْبَةِ السُّوْطِ فَأَخْضَرَ ذَلِكَ (٣٥٥) أَجْمَعُ فَأَوَّلُ الْأَنْصَارِيِّ حَدَّثَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ صَدَقْتَ ذَلِكَ مِنْ

مَدَدِ السَّمَاءِ النَّاسِئَةِ فَقَتَلُوا يَوْمَئِذٍ سَبْعِينَ وَأَسْرُوا سَبْعِينَ قَالَ أَبُو زَيْمِيلٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَلَمَّا أَسْرُوا الْأَنْصَارِيُّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا بِي بِكَرٍ وَعُرْمَاتُونَ فِي هَؤُلَاءِ الْأَنْصَارِيِّ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ يَا نَبِيَّ اللَّهِ هُمْ بَنُو أَلَمٍ وَالْعَشِيرَةُ أَرَى أَنْ تَأْخُذَ مِنْهُمْ فَنَدِيَّةٌ فَتَكُونُ لَنَا قُوَّةً عَلَى الْكُفَرَاءِ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُمْ لِلْإِسْلَامِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا تَرَى يَا ابْنَ الْخَطَّابِ قَالَ قُلْتُ لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَرَى الَّذِي رَأَى أَبُو بَكْرٍ وَلَكِنِّي أَرَى أَنْ تَمْكُنَا فَنَضْرِبَ أَعْنَاقَهُمْ فَتَكُنَ عَلِيَّامِنْ عَقِيلٍ فَيَضْرِبَ عُنُقَهُ وَتَمْكُنِي مِنْ فُلَانٍ نَسْبِئُ الْعُمَرُ فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ فَانْ هَؤُلَاءِ أَئِمَّةُ الْكُفْرِ وَصَنَادِيدُهُمْ وَيَرْسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَلَمْ يَمُوتْ وَمَا قُلْتُ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ جَعَلْتُ فَأَذَارُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ قَاعِدِينَ وَهَمَا يَكِينَانِ

وَبِهِمْ وَصَلَ مَضْمُونُهُ مِنَ التَّقَدُّمِ (قَوْلُهُ فَأَذَاهُ وَقَدْ خُطِمَ أَنْفُهُ) الْخُطْمُ الْأَثَرُ عَلَى الْأَنْفِ وَهُوَ بِالْخَاءِ الْمَجْعَةُ (قَوْلُهُ هَؤُلَاءِ أَئِمَّةُ الْكُفْرِ وَصَنَادِيدُهُمْ) يَعْنِي أَشْرَافَهُمَا الْوَاحِدُ صَنَادِيدُ بَكْسَرِ الصَّادِ وَالضَّمِيرُ فِي صَنَادِيدِهِمْ يَعُودُ عَلَى أَئِمَّةِ الْكُفْرِ أَوْ مَكَّةَ (قَوْلُهُ فَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا قَالَ أَبُو بَكْرٍ) هُوَ بِكَسْرِ الْوَوَاءِ أَحَبُّ ذَلِكَ وَاسْتَحْسَنَهُ يَقَالُ هُوَ الشَّيْءُ بِكَسْرِ الْوَوَاءِ هُوَ بِقَحْهَ هُوَ وَالْهَوَى الْحُبَّةُ (قَوْلُهُ وَلَمْ يَمُوتْ مَا قُلْتُ) هَكَذَا هُوَ فِي بَعْضِ النُّسخِ وَلَمْ يَمُوتْ فِي كَثِيرَةٍ نَهْمُ هُوَ بِالْيَاءِ

وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ عِنْدَ مُسْلِمٍ مَرْفُوعًا يَتَّبِعُ مِنَ الْجَنَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ يَنْشِئُ اللَّهُ لَهُمَا خَلْقًا مِمَّا يَشَاءُ وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ وَلَا يَزَالُ فِي الْجَنَّةِ فَضْلٌ حَتَّى يَنْشِئَ اللَّهُ لَهُمَا خَلْقًا فَيَسْكُنُهُمْ فَضْلُ الْجَنَّةِ * (وَسَجَّ) وَلَغَيْرِ أَبِي ذَرٍّ فَسَجَّ بِالْفَاءِ وَالْمُؤَافَقُ لِلتَّنْزِيلِ الْأَوَّلُ (بِحَمْدِ رَبِّكَ) أَيُ نَزْهَهُ وَاجِدُهُ حَيْثُ وَفَقْتُ لَتَسْبِيحِهِ فَلَا تَهْوُلُ مُحَمَّدُوفٍ لِلْعَلَمِ بِأَيُّ نَزْهَهُ اللَّهُ بِحَمْدِ رَبِّكَ أَيُّ مُتَلَبِّسًا أَوْ مُقْتَرَبًا بِحَمْدِ رَبِّكَ وَأَعَادَ الْأَمْرَ بِالتَّسْبِيحِ فِي قَوْلِهِ وَمِنْ اللَّيْلِ فَسَجَّ لَنَا كَيْدًا أَوَّلًا بِعَنِ الصَّلَاةِ وَالثَّانِي بِعَنِ التَّنْزِيهِ وَالدَّكْرُ (قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ) صَلَاةُ الصُّبْحِ (وَقَبْلَ الْغُرُوبِ) الْعَصْرُ وَقَبْلَ طُلُوعِ الصُّبْحِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ الظُّهْرُ وَالْعَصْرُ وَمِنْ اللَّيْلِ الْعِشَاءُ وَالتَّهَجُّدُ * وَبِهِ قَالَ (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ) ابْنُ رَاهُو بِهِ (عَنْ جَرِيرٍ) هُوَ ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ (عَنْ إِبْرَاهِيمَ) ابْنُ أَبِي خَالِدٍ الْجَلِّي الْكُوفِيُّ (عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ) بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَالزَّيْ أَيْ الْجَلِّي (عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ) الْجَلِّي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ كُنَّا جُلُوسًا بِالْمَدِينَةِ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَظَنَرُ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةَ أَرْبَعِ عَشْرَةٍ (بِسُكُونِ الشَّيْنِ) فَقَالَ أَنْتُمْ سَتَرُونَ رَبِّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ (كَتَبْتُمْ هَذَا) الْقَمَرُ رُؤْيَا مُحَقَّقَةً لَا تَشْكُونَ فِيهَا وَ(لَا تَضَامُونَ فِي رُؤْيَا) بَضْمُ الْفَوْقِيَّةِ وَفَتْحُ الضَّادِ الْمَجْعَةُ وَتَحْقِيفُ الْمِيمِ لَا يَنَالُكُمْ ضَمِيمٌ فِي رُؤْيَا نَعْبِ أَوْ ظَلَمَ فَيَرَاهُ بَعْضُكُمْ دُونَ بَعْضٍ بَانَ يَدْفَعُهُ عَنِ الرُّؤْيَا وَيَسْتَأْثِرُ بِهَا بِلَاشْتَرَكُونَ فِي رُؤْيَا فَهُوَ وَتَشْبِيهُهُ لِرُؤْيَا بِقَالَ رُؤْيَا لَا أَمَرْتُ بِالْمَرُوقِ (فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تَغْلَبُوا) بَضْمُ أَوَّلِهِ وَفَتْحُ ثَالِثِهِ بِالْأَلِفِ اسْتَعْدَادُ بَقِطْعِ سَبَابِ الْعَلَبَةِ الْمُنَافِسَةِ لِلْإِسْطَاعَةِ كَالْتَّوَمِ الْمَانِعِ (عَنْ) ١ وَلِلْعَمَى وَالْمُسْتَقْلَى عَلَى (صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا) فَافْهَمُوا (عَدَمُ الْمَغْلُوبَةِ الَّتِي لَازِمُهَا الصَّلَاةُ) كَانَهُ قَالَ صَلَواتُ فِي هَذَيْنِ الْوَقْتَيْنِ (ثُمَّ قَرَأَ) عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ (وَسَجَّ) بِالْوَوَاءِ كَالْتَّنْزِيلِ وَلَا بِي ذَرْفَسَجَّ (بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ) وَفَضِيلَةُ الْوَقْتَيْنِ مَعْرُوفَةٌ أَذْفِهِمْ مَا أَرْفَعُ الْأَعْمَالُ مَعَ مَا يَشْعُرُ بِهِ سِيَاقُ الْحَدِيثِ مِنَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى لِلْمَحَافِظِ عَلَيْهِمَا وَالْحَدِيثُ قَدَمٌ فِي بَابِ فَضْلِ صَلَاةِ الْعَصْرِ مِنْ كِتَابِ الصَّلَاةِ * وَبِهِ قَالَ (حَدَّثَنَا آدَمُ) ابْنُ أَبِي أَيَّاسٍ وَاحِدُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ (حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ) بَفَتْحِ الْوَوَاءِ وَسُكُونِ الرَّاءِ وَبِالْقَافِ مَهْمُوزٌ مَهْمُودُ ابْنِ عَمْرِو بْنِ الشُّكْرِ (عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ) عَبْدُ اللَّهِ وَاسْمُ أَبِي نَجِيحٍ بِسَارٍ بِالسَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ الْخُفَّةُ بَعْدَ التَّحْسِينِ الْمَكِّي (عَنْ مُحَمَّدٍ) هُوَ ابْنُ جَبْرِ أَنَّهُ قَالَ (قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَمْرُهُ) عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ رَبِّهِ تَعَالَى (أَنْ يَسَجَّ) يَنْزِعُهُ بِهِ عَزَّ وَجَلَّ (فِي أَذْيَارِ الصَّلَواتِ) كَلَامُهُ يَعْنِي قَوْلَهُ وَأَذْيَارِ السُّجُودِ وَقِيلَ أَذْيَارُ السُّجُودِ النَّوَافِلُ بَعْدَ الْمَكْتُوباتِ وَقِيلَ الْوَتَرُ بَعْدَ الْعِشَاءِ

(وَالذَّارِيَاتُ)

مَكِّيَّةٌ وَأَيُّهَا سَتُونَ وَلَا بِي ذَرْفَسَجَّ وَالذَّارِيَاتُ بِسَمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَسَقَطَتِ الْبَسْمَلَةُ لِبَغْيِ أَبِي ذَرٍّ * (قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ) كَذَابِي الْفَرْعُ كَاصِلُهُ كَكثيرٍ مِنَ النَّسخِ وَهُوَ أَنْ كَانَ مَعْنَاهُ صَحِيحًا لَكِنْ يَنْبَغِي أَنْ يَسَاوِيَ بَيْنَ الصَّحَابَةِ فِي ذَلِكَ أَذْهُومٍ مِنْ بَابِ التَّعْظِيمِ وَالشَّيْخَانِ وَعُمَانُ أَوَّلِي ذَلِكَ مِنْهُ فَالْأَوَّلِي التَّرَضِي فَقَدْ قَالَ الْجَوْنِي السَّلَامُ كَالصَّلَاةِ فَلَا يَسْتَعْمَلُ فِي الْغَائِبِ وَلَا يَفْرُدُهُ غَيْرُ الْأَنْبِيَاءِ وَسِوَاهِ فِي هَذَا الْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ وَأَمَّا الْحَاضِرُ فَيُخَاطَبُ بِهِ أَهْ * (الذَّارِيَاتُ الرِّيحُ) الَّتِي تَذَرُ التُّرَابَ تَذَرُوا وَهَذَا وَصْلُهُ الْفَرِيَّايِ وَسَقَطَ لِفَرِيَّايِ ذَرْفَظُ الذَّارِيَاتِ وَقِيلَ الذَّارِيَاتُ النِّسَاءُ الْوُلُودُ فَاتْنِ بَذَرِينَ الْوُلُودَ * (وَقَالَ غَيْرُهُ) غَيْرُهُ (تَذَرُوهُ) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى تَذَرُوهُ الرِّيحُ بِالْكَهْفِ مَعْنَاهُ (تَقَرَّرَهُ) ذَكَرَهُ شَاهِدُ السَّابِقَةِ * (وَفِي أَنْفُسِكُمْ) نَسَقِي عَلَى فِي الْأَرْضِ فَهُوَ خَبْرٌ عَنْ آيَاتٍ أَيْضًا وَالتَّقْدِيرُ فِي الْأَرْضِ وَفِي أَنْفُسِكُمْ آيَاتُ (أَفَلَا تَبْصُرُونَ) قَالَ الْفَرَاءُ (تَأْكُلُ وَتَشْرَبُ فِي مَدْخَلِ وَاحِدٍ) الْقَمَرُ (وَيَخْرُجُ مِنْ مَوْضِعَيْنِ) الْقَبْلُ وَالْأُخْرَى (فَرَاغَ) أَيُّ (فَرَجَعَ) قَالَ الْفَرَاءُ أَيْضًا وَقِيلَ ذَهَبَ فِي خَفِيَّةٍ مِنْ ضَيْفِهِ فَانْ مِنْ أَدَبِ الْمُضَيَّفِ أَنْ يَخْفَى أَمْرُهُ وَإِنْ يَبَادِرُهُ مَا تَقَرَّى مِنْ غَيْرِ أَنْ يَشْعُرَ

١ قَوْلُهُ وَلِلْعَمَى وَالْمُسْتَقْلَى عَلَى فِي بَعْضِ النُّسخِ وَلِفَرِيَّايِ وَالْمُسْتَقْلَى وَحَرَّرَ أَهْ مَحْصَحُهُ

قلت يا رسول الله أخبرني من أي شيء تنبى أنت (٣٥٦) وصاحبك فان وجدت بكاء بكيت وان لم أجد بكاء تبكيت ابكائك فقال رسول

الله صلى الله عليه وسلم ابكي للذي
عرض على أصحابك من أخذهم
القداء لقد عرض على عذابهم
أدنى من هذه الشجرة شجرة قريبة
من نبي الله صلى الله عليه وسلم فأنزل
الله عز وجل ما كان لني أن تكون
له أسرى حتى ينخن في الأرض الى
قوله فكلاهما غنم حلالا طيبا
فأحل الله الغنمة لهم ﴿١﴾ حدثنا
قتيبة بن سعيد حدثنا ثابث عن
سعيد بن أبي سعيد انه سمع أبا هريرة
يقول بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم خيلا قبل نجد فجاءت برجل
من بني حنيفة يقال له ثمامة بن أثال
سيد أهل البادية فربطوه بسارية
من سواري المسجد
وهي لغة قليلة له ثابث الباء مع
الجازم ومنه قراءة من قرأ أنه من
يتقى ويصبر بالياء ومنه قول الشاعر
* ألم بأتيتك والاباء تنى *
وقوله تعالى حتى ينخن في الأرض
أي يكثروا القتل والقهر في العدو
﴿١﴾ (باب ربط الأسير وحبس
وجواز المن عليه) *
(قوله فجاءت برجل من بني حنيفة
يقال له ثمامة بن أثال فربطوه
بسارية من سواري المسجد) أما
أثال فبضم الهاء ذوقا بثمامة ثمانية
وهو مصروف وفي هذا جواز ربط
الأسير وحبسه وجواز إدخال
الكافر المسجد ومذهب الشافعي
جوازه باذن مسلم سواء كان الكافر
كتابيا أو غير وقال عمر بن
عبد العزيز وقتادة ومالك لا يجوز
١ قوله ولابي الوقت خلقنا في بعض
النسخ ولابي ذر وحرر اه
٢ قوله كفولك هذا القلم برئته الخ
كذا في النسخ مذكورا في هذا الموضع ولا يخفى أن موضعه عقب قول المتن ففعل بعض وترك بعض اه معجمه تعالى

بدا الضيف حذر من أن يكفه ويعذره * (فصكت) أي (ختمت) ولابي ذر جمعت (أصابها
فصرت به) بما جمعت (جبهتها) فعل المتعجب وهي عادة النساء إذا أنكرن شيئا وقيل وجدت
حرارة دم الخيض فضربت وجهها من الحياء وسقط به لغير المسقطي (والريم نبات الأرض إذا
يبس وديس) بكسر الدال من الدوس وهو ويطء الشيء بالأقدام والقوائم حتى يفتت ومعنى
الآية ما ترك من شيء أتت عليه من أنفسهم وأموالهم وأنعامهم إلا جعلته كالشيء الهالك
البالي * (لموسعون أي لذوسعة) بخلفنا قاله الفراء وقال غيره افتادرون من الوسع بمعنى الطاقة
كقولك ما في وسعي كذا أي ما في طاقتي وقوتي (وكذلك) قوله تعالى (على الموسع قدره يعني
القوي) قاله الفراء أيضا * (زوجين) ولابي الوقت ١ خلقنا زوجين نوعين وصفين مختلفين
(الذكور والانثى) من جميع الحيوان (و) كذا (اختلاف الألوان) كافي قوله تعالى واختلاف
ألوانكم وألوانكم اذ لو تشاءت وكانت نوعا واحدا لوقع التباس وكذا اختلاف
الطعوم (حلو وحامض فهما) لما بينهما مما من الضدية كالذرة والاشي (زوجان) كالسقاء
والأرض والنور والظلمة والايان والكفر والسعادة والشقاوة والحق والباطل * (ففرقوا الى الله)
أي (من الله اليه) ولابي الوقت معناه اليه يريد من معصيته الى طاعته أو من عذابه الى رحته أو
من عقابه بالايان والتوحيد * (الايعة بدون) ولابي ذر وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
أي (ما خلقت أهل السعادة من أهل الفريقتين) الجن والانس (الا ليعبدون) فجعل العام
مراد به الخه وحس لانه لو جعل على ظاهره لوقع التناقض بين العلة والمعلول لوجود من لا يعبد
كقولك هذا القلم بريته ٢ للكتابة ثم قد تكتب به وقد لا تكتب وزاد زيد بن أسلم وما خلقت
الاشياء منهم الا ليعصون (وقال بعضهم) ذاهبا الى حمل الآية على العموم (خلقهم ليعبدوا)
التوحيد خلق تكليف واختيار أي اياهم بذلك (فنفعل بعض) بتوفيقه (وترك بعض)
بجذله له وطرده فكل ميسر لما خلق له أو المعنى ليطيعون ويتقادروا القضا في كل مخلوق من
الجن والانس خاضع لقضاء الله تعالى متذلل لمشيئته لا يملك لنفسه نورا وجاء اخلاق عليه ولم يذ كر
الملائكة لان الآية سبقت لبيان قبح ما يفعله الكفرة من ترك ما خلقوا له وهذا خاص بالثقلين
أولان الملائكة مندرجون في الجن لاستقرارهم (وليس فيه حجة لاهل القدر) المة تزل على ان
ارادة الله لا تتعاقب الا بالخير وأما الشر فليس مراد له لانه لا يلزم من كون الشيء معلا بشي أن
يكون ذلك الشيء مرادا وأن لا يكون غيره مرادا وكذا لا حجة لهم في هذه الآية على أن أفعال
العباد معلة بالاعراض اذ لا يلزم من وقوع التعميل في موضع وجوب التعميل في كل موضع
ونحن نقول بجواز التعميل لا بوجوبه أو ان اللام قد ثبتت لغير الغرض كقوله تعالى أقم
الصلاة للذكر والشمس وقوله فطلقوهن اعدتهن ومعناه المقارنة فالمعنى هنا قرئت الخلق بالعبادة
أي خلقتهم وفرضت عليهم العبادة وكذا لا حجة لهم فيها على أن أفعال العباد مخلوقة لهم لاستناد
العبادة اليهم لان الاسناد انما هو من جهة الكسب * (والذنوب) في قوله تعالى فان للذين ظلموا
ذنوبا ناعمة (الدلو العظيم) وقال الفراء العظيمة (وقال مجاهد) فيما وصله القرابي (ذنوب باسيلا) وهذا
مؤخر بعد ناليه عند غير أبي ذر وفي نسخة بجلا بفتح السين المهملة وسكون الجيم وزاد القرابي عنه
فقال سجلا من العذاب مثل عذاب أصحابهم وقال أبو عبيدة الذنوب النصيب والذنوب والسجل
أقل ملا من الدلو (صرة) بالرفع لا يذرى (صيحة) وغيره يجرهما وهو موافق للتلاوة * (العتيم)
هي (التي لا تلد) ولابي الوقت تلحق شيئا كذا في النسخ وأصله بفتح الشاء والقاف وقال في الفتح وزاد
ابو ذر ولا تلحق شيئا * (وقال ابن عباس) رضى الله عنهما كما ذكره في بدء الخلق (والحبل) في قوله

١ قوله ولابي الوقت خلقنا في بعض
النسخ ولابي ذر وحرر اه
٢ قوله كفولك هذا القلم برئته الخ
كذا في النسخ مذكورا في هذا الموضع ولا يخفى أن موضعه عقب قول المتن ففعل بعض وترك بعض اه معجمه تعالى

١ قوله ولابي الوقت خلقنا في بعض
النسخ ولابي ذر وحرر اه
٢ قوله كفولك هذا القلم برئته الخ
كذا في النسخ مذكورا في هذا الموضع ولا يخفى أن موضعه عقب قول المتن ففعل بعض وترك بعض اه معجمه تعالى

١ قوله ولابي الوقت خلقنا في بعض
النسخ ولابي ذر وحرر اه
٢ قوله كفولك هذا القلم برئته الخ
كذا في النسخ مذكورا في هذا الموضع ولا يخفى أن موضعه عقب قول المتن ففعل بعض وترك بعض اه معجمه تعالى

نخرج اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ماذا عندك يا عمارة قال (٣٥٧) عندي يا محمد خير ان تقتل تقتل ذامم وان

تتعم تنعم على شاكر وان كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت فتركه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان بعد الغد فقال ما عندك يا عمارة قال ما قلت لك ان تنعم تنعم على شاكر وان تقتل تقتل ذامم وان كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت فتركه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان من الغد فقال ماذا عندك يا عمارة فقال عندى ما قلت لك ان تنعم تنعم على شاكر وان تقتل تقتل ذامم وان كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت

وقال أبو حنيفة رضي الله عنه يجوز للكناني دون غيره ودليله ما على الجميع هذا الحديث وأما قوله تعالى انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام فهو خاص بالحرم ونحن نقول لا يجوز ادخاله الحريم والله أعلم (قوله ان تقتل تقتل ذامم) اختلفوا في معناه فقال القاضي عياض في المشارق وأشار اليه في شرح مسلم معناه ان تقتل تقتل صاحب دم لدمه موقع يشتق بقتله قاتله ويدرك قاتله به ثاره أى رياسته وقضيلته وحذف هذا لانهم يفهمونه في عرفهم وقال آخرون معناه تقتل من عليه دم مطلوب به وهو مستحق عليه فلا عتب عليك في قتله ورأه بعضهم في سنن أبي داود وغيره ذا ذم بالذم الممجبة وتشديد الميم أى ذا ذمام وحرمة في قومه ومن اذا عقد ذمة وفيها قال القاضي هذه الرواية ضعيفة لانها تقاب المعنى فان من له حرمة لا يستوجب القتل قلت ويمكن تصحيحها على معنى التفسير الاول أى تقتل رجلا جليلا لا يحتفل قاتله بقتله بخلاف ما اذا قتل ضعيفا مهينا فانه لا فضيلة في قتله ولا يدرك

تعالى والسماء ذات الحبك هو (استواؤها وحسنها) وقال سعيد بن جبير ذات الزينة أى المزية بنية الكواكب قال الحسن خبكت بالنجوم وقال الضحاك ذات الطرائق والمراد اما الطرائق المحسوسة التى هى مسير الكواكب أو المعقولة التى يسلكها النظار ويتوصل بها الى المعارف * (في غمرة) ولا يذرعهم والاول هو الموافق للتلاوة هنا (في ضلالتهم يتمادون) قاله ابن عباس فيما واصله ابن أبي حاتم (وقال غيره) غير ابن عباس (نواصوا) أى (نواطوا) والهمزة التى حذفها المؤلف للاستفهام التوبيخ والضمير فى به يعود على القول المدلول عليه بقاوا أى نواصى الاولون والا آخرون بهذا القول المتضمن لساحر أو مجنون والمعنى كيف اتفقوا على قول واحد كأنهم نواطوا عليه * (وقال غيره) أى غير ابن عباس (مسومة) أى (معلمة من السيماء) بكسر السين المهملة وسكون التحتية مقصورا وهى العلامة وسقط لابي ذر نواصوا نواطوا وقال (قتل الانسان اهن) كذا فى الفرع كاصله وآل ملك والناصرية وفى غيرها قتل الخراصون لعنوا والخراصون الكذابون ولم يذكروا المؤلف حديثا مرفوعا هنا والظاهر انه لم يحذفه على شرطه نعم قال فى الفتح يدخل حديث ابن مسعود أقرأنى رسول الله صلى الله عليه وسلم انى أنا الرزاق ذو القوة المتين أخرجه أحمد والنسائي وقال الترمذى حسن صحيح وصححه ابن حبان

* (سورة الطور) *

مكية وآياتها ثمان وأوسع وأربعون (بسم الله الرحمن الرحيم) سقط لغير أبى ذر غلط سورة والبسلة * (وقال قتادة) فيما واصله البخارى فى خلق افعال المباد (مسطور) أى (مكتوب) والمراد القرآن أو ما كتبه الله فى اللوح المحفوظ أو فى قلوب أوليائه من المعارف والحكم وسقط قول قتادة هذا لابي ذر * (وقال مجاهد) فيما واصله الفريابي (الطور جبل بالسيرانية) وهو طور سين جبل عدين سمع فيه موسى كلام الله عز وجل * (رق منشور) أى (صحيفة) وتشكيرا له ليعظمه والشعار بأنهم هم البسامين المتعارف فيما بين الناس * (واسقف المرفوع) هو (سماء) وسقط هذا لابي ذر * (والمسجور) هو (الموقد) بالجرف فيه المغير أبى ذر واسقاط واو المسجور أى المحي بمنزلة التنوير المسجور وقيل المملوء واختاره ابن جرير ووجهه بأنه ليس موقدا اليوم فهو مملوء ولا يذرعن الجوى والمستقى الموقر بالرا عبد الدال والاول هو الصواب ويرفعه كسابقه * (وقال الحسن) البصرى فيما واصله الطبرى (أسجبر) البحار (حتى يذهب ماؤها فلا يبقى فيها قارة) وهذا يكون يوم القيامة * (وقال مجاهد) مما سبق فى الحرات (ألتناههم نقصنا) وسقط هذا لابي ذر * (وقال غيره) غير مجاهد (عور) أى (تدور) وقال أبو عبيدة تكفأ رأشد الاعشى

كأن مشيتهم من بيت جارتها * مور الصحابة لارث ولا جمل

(أحلامهم) هى (العقول) فالعقل يضبط المرء فيصير كالغير المعقول وبالاحتمال الذى هو البلوغ بصير الانسان مكلفا وبه يكمل العقل * (وقال ابن عباس) فيما واصله الطبرى (البر) أى (اللطيف) قال فى الفتح هذا ساقط لابي ذر والذى فى اليونانية ورفعه اعلامة أبى ذر مع كتابة الى على قوله البر وعلى قوله اللطيف لا * (كسفا) يسكون السين أى (قطعا) بكسر القاف وسكون الطاء وقال البرماوى وغير هذا على قراءة فتح السين كقربة وقرب ومن قرأ أمبال يسكون على التوحيد جمعه أكساف وكسوف اه وقيل ان الفتح قراءة شاذة وأنكرها بعضهم وأثبتها أبو البقاء وقد قال أبو عبيدة الكسف جمع كسفة مثل السدر جمع سدر * (المنون) تور (الموت) فعول من منه اذا قطعه * (وقال غيره) غير ابن عباس (يتمازعون) أى (يتعاطون) هم وجلساؤهم يتجاذب وتجاذبهم تجاذب ملاعبة لا تجاذب منازعة وفيه نوع لذة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف)

أى تقتل رجلا جليلا لا يحتفل قاتله بقتله بخلاف ما اذا قتل ضعيفا مهينا فانه لا فضيلة في قتله ولا يدرك

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلقوا (٣٥٨) علامة فانطلق الى نخسل قريب من المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد

التنيسي قال (أخذ بن مالك) الامام (عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل) يتيم عروة (عن عروة) بن الزبير (عن زينب ابنة) ولاي ذر بنت (أبي سلمة عن أم سلمة) أم المؤمنين أنها قالت شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اشتكى (أي اني كنت مريضة لا أقدر على الطواف ماشية (فقال) لي عليه الصلاة والسلام طوئي من وراء الناس وأنت راكبة فطفت ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي (الصبح الى جنب البيت) الحرام (يقرب بالطور وكتاب مسطور) * وهذا الحديث سبق في الحج * وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفيان بن عيينة) قال (حدثني) أصحابي (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن محمد بن جبير بن مطعم) القرشي النوفلي (عن أبيه رضى الله عنه) أنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور فلما بلغ هذه الآية (أم خلقوا من غير شيء) خلقهم فوجدوا بلا خلق (أم هم الخالقون) لأنفسهم وهذا باطل (أم خلقوا السموات والارض بل لا يوقنون) بأنهم خلقوا أي هم معترفون وهو معنى قوله ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله أولوا يوقنون بأن الله خالق واحد (أم عندهم خزائن ربك) خزائن رزق ربك (أم هم المسيطرون) المتسلطون على الأشياء يدبرونها كيف شاؤا (كاد قلبي أن يطير) مما تضاعفه من بليغ الحجة وفيه وقوع خبر كاد مقر وبأن في غير الضرورة قال ابن مالك وقد خفي ذلك على بعض النحويين والصحيح جواز الـ أن وقوعه غير مقرون بأن أكثر وأشهر من وقوعه بها اه ولاي ذر قال كاد قلبي يطير فزاد قال وأسقط أن (قال سفيان) بن عيينة (فاما أنا فاعلمنا سمعت الزهري يحدث عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه) أنه قال (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور) ولاي ذر ولم (أسمعه) أي ولم أسمع الزهري (زاد الذي قالوا لي) يعني قوله فلما بلغ الى آخره وقد كان جبير بن مطعم قدم على النبي صلى الله عليه وسلم بعد رقة يدبر في فداء الاسارى وكان اذ ذاك مشركا وكان سماعه هذه الآية من هـ هذه السورة من جله ما حمله على الدخول في الاسلام بعد

* (سورة النجم) *

مكية وآية احدى أو اثنتان وستون (بسم الله الرحمن الرحيم) سقط لفظ سورة وبسمله لغري أي ذر (وقال مجاهد ومرة) أي (ذوقوه) في خلقه وزاد القرطبي عنه جبريل وقال ابن عباس ينظر حسن فان قلت قد علم كونه ذا قوة بقوله شديد القوى فكيف يفسر ذوقه مرة بقوة أجيب بان ذوقه مرة بدل من شديد القوى لا وصف له أو المراد بالاول قوته في العلم وبالثاني قوة جسده فقدم العلمية على الجسدية (قاب قوسين) أي (حيث ألوتر من القوس) قاله مجاهد فيما وصله القرطبي أيضا وفيه مضافان محذوفان أي فكان مقدرا مسافة قربه عليه الصلاة والسلام منه تعالى مثل مقدار مسافة قاب وهذا ساقط لا يذري (ضيزي) قال مجاهد فيما وصله القرطبي أيضا (عوجاء) وقال الحسن غير معتدلة وقيل جائرة حيث جعلتم له البنات التي تستنكفون عنهن وهي فعلى بضم الفاء من الضيز وهو الجور لانه ليس في كلام العرب فعلى بكسر الفاء صفة وانما كسرت بحافظة على تصحيح الياء كبعض والافلو بفتحة الضمة انقلبت الياء واو وفي نسخة حدياء (وا كدى) أي (قطع عطاه) قال

فاعطى قليلا ثم كدى عطاه * ومن يئذل المعروف في الناس محمد

وهو من قولهم كدى الحافر اذا باغ الكدية وهي الصخرة الصلبة فترك الحفر * (رب الشعري) قال مجاهد فيما وصله القرطبي (هو) أي الشعري (مرزم الجوزاء) بكسر الميم الاولى وهي العبور وقال السفاقسي وهي الهنعة عبدها أبو كشة وخالف قرشي في عبادة الاوثان * (الذي وفي) أي

فقال أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله بالمحمد والله ما كان على الارض أبغض الى من وجهك فقد أصبح وجهك أحب الوجوه كلها الى والله ما كان من دين أبغض الى من دينك فأصبح دينك أحب الدين كله الى والله ما كان من بلد أبغض الى من بلدك فأصبح بلدك أحب البلاد كلها الى

به قاله تارة (قوله صلى الله عليه وسلم اطلقوا ثمانية) فيه جواز المن على الاسارى وهو مذهبنا ومذهب الجمهور (قوله فانطلق الى نخسل قريب من المسجد فاغتسل) قال أصحابنا اذا أراد الكافر الاسلام وادبره ولا يؤخره للاغتسال ولا ينحل لاحداث يأذن له في تأخير بل يبادر به ثم يغتسل ومذهبنا ان اغتساله واجب ان كان عليه جنابة في الشرك سواء كان اغتسل منها أم لا وقال بعض أصحابنا ان كان اغتسل أجزأه والاوجب وقال بعض أصحابنا وبعض المالكية لا غسل عليه ويسقط حكم الجنابة بالاسلام كما تسقط الذنوب وضعفوا هذا بالوضوء فانه يلزمه بالاجماع ولا يقال يسقط أثر الحدث بالاسلام هذا كله اذا كان أجنب في الكفر اما اذا لم يجنب أصلا ثم أسلم فالغسل مستحب له وليس بواجب هذا مذهبنا ومذهب مالك وآخرين وقال أحمد وآخرون يلزمه الغسل (قوله فانطلق الى نخسل قريب من المسجد) هكذا هو في البخاري ومسلم وغيرهما نخسل بالخاء المنجمة وتقديره انطلق الى نخسل فيه ما فاغتسل منه قال القاضي قال بعضهم صوابه نخسل بالجيم وهو الماء التليل المنبعت وقيل البخارى قلت بل الصواب الاول لان الروايات جئت به ولم ير الا هذا وهو صحيح ولا يجوز العدول عنه (قوله صلى الله عليه وسلم ما عندك يا ثمانية وكر ذلك ثلاثة أيام) هذا من (وفي

وان خيلك اخذتني وان اريد العزم فخذ اترى فبشره رسول الله صلى الله (٣٥٩) عليه وسلم وامره ان يعقر فلما قدم مكة قال له

قائل اصبوت فقال لا ولكني اسلم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا والله لا تأنيكم من اليمامة حبة حنطة حتى يأذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم * وحدثنا محمد بن مثنى حدثنا أبو بكر الحنفي حدثني عبد الحميد بن جعفر حدثني سعيد بن أبي سعيد المقبري انه سمع ابا هريرة يقول بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا له نحو أرض نجد فجاءت برجل يقال له ثمامة بن اثال الحنفي سيدا أهل اليمامة وساق الحديث في حديث الليث الا أنه قال ان ثمامة تقتل ذام

تأليف القلوب والملاطفة لمن يرجى اسلامه من الاشراف الذين يتبعهم على اسلامهم خلق كثير (قوله وان خيلك اخذتني وان اريد العزم) فماذا ترى فبشره رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره ان يعقر (يعني بشره ما حصل له من الخير العظيم بالاسلام وان الاسلام يهدم ما كان قبله وأما امره بالعمرة فاستحب لان العمرة مستحبة في كل وقت لاسيما من هذا الشريف المطاع اذا سلم وجاء من اعماله مكة فطاف وسعى وأظهر اسلامه وأغاثهم بذلك والله أعلم (قوله قال له قائل اصبوت) هكذا هو في الاصول اصبوت وهي لغة والمشهد وأصبأت بالهمز وعلى الاول جاء قولهم الصبابة كقاض وقضا (قوله في حديث ابن المثنى الا أنه قال ان ثمامة تقتل ذام) هكذا هو في النسخ المحققة ان

تقتلني بالنون والياء في آخرها وفي بعضها بحذفها وهو فاسد لانه يكون حينئذ مثل الاول فلا يصح استنائه

(وفي ما فرض عليه) وقال الحسن عمل ما أمر به وبلغ رسالات ربه الى خلقه وقيل قيامه بذبح ابنه * (أزوت الآزفة) أي (أقربت الساعة) التي كل يوم تردا قريبا هي كائنة قرية وزادت في القرب وهذا ساقط لابي ذر * (سامدون) قال مجاهد في (البرطمة) بالموحدة المفتوحة والراء الساكنة والطاء المهملة والميم المفتوحةين ولا يذر عن الكشميين البرطمة بالنون بدل الميم الغنة فكانوا اذا سمعوا القرآن تغنوا وعبوا وقيل السامد الاله وقيل الهام (وقال عكرمة يتغنون) بالغة (الجيرية) يقولون يا جارية اسمي لنا أي غنى (وقال ابراهيم) النخعي فيما وصله سعيد بن منصور في قوله تعالى (أفتجارونه) أي (أفتجادونه) من المراء وهو الجادلة (ومن قرأ أفتارونه) بفتح التاء وسكون الميم من غير ألف وهم حزة والكسائي ويعقوب وخلف (يعني أفتجدونه) ولا يذر عن الحموي أفتجدون بحذف الضمير من مرأه حقه اذا جده وقيل أفتجلونه في المراء من ماريته فريته (مازاغ) ولا يذر وقال مازاغ (البصر) أي (بصر محمد صلى الله عليه وسلم) عماراه تلك الليلة (وماطني) أي (ولا) ولا يذر عن الكشميين وما (جاوز ماري) بل أتبته اثبا تا صحبا مستيقنا أو ما عدل عن رؤية الجباب التي أمر برؤيتها وما جاوزها (فتما روا) في سورة القمر أي (كذبوا) ويحتمل وقوع ذلك هنا من ناسخ * (وقال الحسن) البصري فيما وصله عبد الرزاق (اذا هوى) في قوله تعالى والنجم اذا هوى (غاب) أو انتثر يوم القيامة أو انقض أو طلع والنجم الثريا * (وقال ابن عباس) فيما وصله الفرابي في قوله تعالى (أعني وأقني) أي (أعطي فارضي) وقال مجاهد أني أرضى بما أعطى وقع قال الراغب وتحقيقه انه جعل له قنية من الرضا * وبه قال (حدثنا يحيى) هو ابن موسى الخثي بالخاء المعجمة والقوية المشددة قال (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح بن فليح الراسي براء مضمومة فقه مزة مفتوحة فقه الكوفي (عن اسمعيل بن أبي خالد) الاحمسي مولا هم العجلي (عن عامر) الشعبي (عن مسروق) هو ابن الاعدع الهمداني انه قال قلت لعائشة رضي الله عنها يا أمته انضم الهمزة وتشديد الميم وبعد القوية ألف فها ما كتبه قال في الفتح والاصل بالأم والهاء الساكت فاضيف اليها ألف الاستغاثة فابدت تاء ثم زيدت هاء الساكت بهذا الالف (هل رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه) ليلة الامراء (فقال القدق) بفتح القاف وتشديد الفاء أي قام (شعري) فزعا (مما قلت) هيبة من الله واستحالة لوقوع ذلك في الدنيا وليس هو انكارا منها الجواز للرؤية مطلقا كقول المعتزلة ولا يذر عما قلته (أين أنت من ثلاث) أي كيف يغيب فهمك عن ثلاث (من حدثكهن فقد كذب) في حديثه (من حدثك ان محمدا صلى الله عليه وسلم رأى ربه) ليلة المعراج (فقد كذب) وعند مسلم فقد أعظم على الله الفرية (ثم قرأت) مستدلة لذلك بطريق الاستنباط (لا تدرى) لا تدرى الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وفي مسلم أنها سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى ولقد رآه نزلة أخرى فقال إنما هو جبريل وعند ابن مردويه أنها قالت يا رسول الله هل رأيت ربك فقال لا إنما رأيت جبريل منهبطا واحتجابا بالآية خالفا فيه ابن عباس في الترمذي عن عكرمة عنه قال رأى محمد ربه قلت أليس يقول الله تعالى لا تدرى الابصار قال ويحتمل ذلك اذا تجلى بنوره الذي هو نوره وقدر رأى ربه مرتين فالمتنى في الآية احاطة الابصار لا مجرد الرؤية بل في تخصيص الاحاطة بالمتنى ما يدل على الرؤية أو يشعر بها كما تقول لا تحيط به الا فهم وأصل المعرفة حاصل ثم استدل أيضا بقوله تعالى (وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب) وأجيب بأن هذه الآية لا تدل على نفي الرؤية مطلقا بل على أن البشر لا يرى الله في حال التكلم فتفي الرؤية معقيد هذه الحالة دون غيرها (ومن حدثك أنه) صلى الله عليه وسلم (يعلم ما في غد فقد كذب ثم قرأت) وما تدرى نفس ماذا تكسب

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن سعيد بن أبي (٣٦٠) سعيد عن أبيه عن أبي هريرة أنه قال بينما نحن في المسجد إذ خرج النبي

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انطلقوا إلى يهودنجر جناتنا حتى جئناهم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فناداهم فقال يا معشر يهود أسألو أسماؤا فقالوا قد بلغت يا أبا القاسم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك أريد أسألو أسماؤا فقالوا قد بلغت يا أبا القاسم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك أريد فقال لهم الثالثة فقال اعلوا أسماؤا الأرض لله ورسوله وإلى أريد أن أجليكم من هذه الأرض فمن وجد منكم بحاله شيئا فليبعه والافعلوا أن الأرض لله ورسوله * وحدنا محمد بن رافع وإسحق بن منصور قال ابن رافع حدثنا وقال إسحق أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر أن يهود بن النضر وقرينة حاربوا رسول الله صلى الله عليه وسلم * (باب اجلاء اليهود من الحجاز)

(قوله صلى الله عليه وسلم لليهود أسألو أسماؤا فقالوا قد بلغت يا أبا القاسم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك أريد) معناه أريد أن تعترفوا إلى بلغت وفي هذا الحديث استحباب تحنيس الكلام وهو من بديع الكلام وأنواع الفصاحة وأما آخره صلى الله عليه وسلم اليهود من المدينة فقد سبق بيانه واضحا في آخر كتاب الوصايا (قوله صلى الله عليه وسلم الأرض لله ورسوله) معناه ملكها والحدكم فيها وإنما قال لهم هذا لأنهم حاربوا رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا كره ابن عمر في روايته التي ذكرها مسلم بعد هذه (قوله عن ابن عمر أن يهود بن النضر وقرينة حاربوا رسول الله صلى الله عليه وسلم

غدا) أي تعمل (ومن حدثك أنه) صلى الله عليه وسلم (كتم) شيئا مما أمر بتبليغه ولا يذره أنه قد كتم (فقد كذب ثم قرأت يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك الآية ولكنه) عليه الصلاة والسلام ولا يذره عن الجوى والمستغنى ولكن (رأى جبريل عليه السلام في صورته) له سمائة جناح (مرتين) مرة في الأرض في الأفق الأعلى ومرة في السماء عند سدرة المنتهى * وهذا الحديث أخرجه في التفسير والتوحيد مقطوعا ومستلم في الإيمان والترمذي والنسائي في التفسير * هذا (باب) بالتنوين أي في قوله تعالى (فكان قاب قوسين أو أدنى) أي (حيث) (الوتر من القوس) والذوق من الله لا حذله قال القشيري في جفاتيح الحج أخبر الله بقوله فكان قاب قوسين أو أدنى أنه صلى الله عليه وسلم بلغ من الرتبة والمزية القدرة الأعلى مما لا يفهمه الخلق وغير أي ذرقوله تعالى قاب قوسين أو أدنى واسقاط ما بعده ولفظ باب * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا الشيباني) بالشين المعجمة سليمان بن أبي سليمان فيروز الكوفي (قال سمعت زرا) بكسر الزاي وتشديد الزا ابن حبيش (عن) عبد الله بن مسعود في قوله (فكان قاب قوسين أو أدنى) أي أقرب (فأوحى إلى عبده ما أوحى) قال زر (حدثنا ابن مسعود) عبد الله (أنه) صلى الله عليه وسلم (رأى جبريل له سمائة جناح) أي مرتين كما سبق وفي سائر ما على صورة حية الكلي وغيره لأن في الملك قوة بتشكيله أي في صورة أراد (باب قوله) تعالى (فأوحى إلى عبده ما أوحى) أي جبريل أوحى إلى عبد الله محمد صلى الله عليه وسلم ما أوحى جبريل وفيه تفخيم للموحى به وألله إليه وقيل الضمائر كلها لله قال جعفر ابن محمد فيمروا السلمي فأوحى إلى عبده قال بلا واسطة فيما بينه وبينه سرا إلى قلبه لا يعلم به أحد سواه اه وسقط الباب ولا حقه لغير أي ذر * وبه قال (حدثنا طلق بن غنم) بفتح الطاء المهملة وسكون اللام وبعدها فاف وغنم بفتح الغين المعجمة وتشديد النون النخعي قال (حدثنا زائدة) بن قدامة الكوفي (عن الشيباني) سليمان أنه (قال سألت زرا) هو ابن حبيش (عن قوله تعالى فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى إلى عبده ما أوحى) قال أخبرنا عبد الله بن مسعود (أن محمد صلى الله عليه وسلم رأى جبريل) ولا يذره أنه محمد رأى جبريل صلى الله عليه وسلم (له سمائة جناح) وزاد النسائي يتناثر من أوتار من الدر والياقوت وهذا الذي ذهب إليه من مسعود هو مذهب عائشة * هذا (باب) بالتنوين أي في قوله (لقد رأى) والله لقد رأى محمد (من آيات ربه الكبرى) الكبرى من آياته أو الكبرى صفة للآيات والمنعول محذوف أي شيئا من آيات ربه وسقط لغير أي ذر لفظ باب وما بعده * وبه قال (حدثنا قبيصة) بفتح القاف وكسر الموحدة بعدها تحمية ساكنة فهو له ابن عقبة بن محمد السوائي قال (حدثنا سفيان) بن سعيد بن مسروق الثوري (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن إبراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس بن عبد الله بن مالك النخعي الكوفي ولد في حياته صلى الله عليه وسلم (عن عبد الله بن مسعود) رضي الله عنه لقد رأى من آيات ربه الكبرى قال رأى عليه السلام (رفقا أخضر قد سد الأفق) وعند النسائي والحاكم عن ابن مسعود قال أبصرني الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام على رفرق قد ملأ ما بين السماء والأرض قال البيهقي قال رفرق جبريل عليه السلام على صورته على رفرق والرفرق البساط وعن ابن عباس فيمروا القرطبي في قوله ذرنا فتدلى أنه على التقديم والتأخير أي تدلى الرفرق لمحمد صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج فجلس عليه ثم رفع فذنا من ربه قال فارقني جبريل وانقطعت عني الأصوات وسمعت كلام ربي فعلى هذا الرفرق ما يجلس عليه كالسباط ونحوه وأصل الرفرق ما كان من الدياج رقيقا حسن الصنعة ثم اشتهر استعماله في السمر

فأجلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى النضير وأقر قريظة ومن عليهم حتى حاربت (٣٦١) قريظة بعد ذلك فقتل رجالهم وقسم نساءهم

وأولادهم وأموالهم بين المسلمين إلا أن بعضهم لحقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فأمنهم وأسلموا وأجلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يهود المدينة كلهم بنى قينقاع وهم قوم عبد الله بن سلام ويهود بنى حارثة وكل يهودى كان بالمدينة * وحدثني أبو الطاهر حدثنا عبد الله ابن وهب أخبرني حفص بن ميسرة عن موسى بن - هذا الاسناد هذا الحديث وحدثني ابن جريج أن كثير وأتم وحدثني زهير بن حرب حدثنا الضحاك بن مخلد عن ابن جريج ح وحدثني محمد بن رافع واللفظه حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج قال أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول أخبرني عمر بن الخطاب

فأجلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى النضير وأقر قريظة ومن عليهم حتى حاربت قريظة بعد ذلك فقتل رجالهم وقسم نساءهم وأولادهم وأموالهم بين المسلمين في هذا أن المعاهد أو الذي إذا انقض العهد صار حربيا وجرت عليه أحكام أهل الحرب ولا امام سبي من اراد منهم وله المن على من اراد وفيه انه اذا امن عليه ثم ظهرت منه محاربة انتقض عهده وانما ينفع المن فيما مضى لا فيما يستقبل وكانت قريظة في أمان ثم حاربوا النبي صلى الله عليه وسلم ونقضوا العهد وظاهر وأقر يشا على قتال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيمهم وقذف في قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وتأسرون فريقا إلى آخر الآية

هذا (باب) بالتسوية أى في قوله تعالى (أفرأيتم اللات والعزى) اللات صنم لتثيف بالطائف أول قريش بنخله والعزى سمرة لفظتان كانوا يعبدونها * وبه قال (حدثنا مسلم بن إبراهيم) الفرأيدى بالقاء وسقط لابي ذر ابن ابراهيم قال (حدثنا أبو الاشهب) بفتح الهمزة وسكون المعجمة وبعد الهاء المفتوحة ووحدة جعفر بن حيان العطارى البصرى قال (حدثنا أبو الجوزاء) أو من بن عبد الله الربيعى بفتح الراء والموحدة بعدها عين مهملة (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه قال (في قوله) اللات والعزى كان اللات رجلا يلت سويق الحاج) قيل هذا التفسير على قراءة قريش بتشديد التاء أما على قراءة من خففه فلا يلائمها وأجيب باحتمال أن يكون أصله التشديد وخفف لكثرة الاستعمال وكان الكسافى يقف عليها بالهاء وقيل ان اسم الرجل عمرو بن لحي وقيل صرمة بن غنم وكان يلت السمن والسويق عند صخرة ويضعه الحاج فلما مات عبدوا ذلك الحجر الذى كان عندهما جلالات الرجل وهو به اسمه وعند ابن أبي حاتم عن ابن عباس كان يلت السويق على الحجر فلا يشرب منه أحد الا يمن فعبدهوه وسقط لغير أبي ذر في قوله * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندى قال (أخبرنا هشام بن يوسف) الصنعانى قال (أخبرنا عمر) بعين ساكنة بين فتح بن راشد (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب (عن حميد بن عبد الرحمن) بن عوف الزهرى (عن أبي هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف) بغير الله (فقال في حلقه) بفتح الهمزة وكسر اللام عينه (واللات والعزى) كيمين المشركين (فليقل) متدارك لنفسه (لا اله الا الله) المبرأ من الشرك فانه قد ضاهى بحلقه بذلك الكفار حيث أشركهم بالله في التعظيم اذا الحلف يقتضى تعظيم المحلوف به وحقيقة العظمة مختصة بالله تعالى فلا يضاهى به مخلوقه قال ابن العربى من حلف بما جازاهو ككافرو من قال جاهلا أو ذاهلا يقول كلمة التوحيد تكفر عنه وترد قلبه عن السهم والى الذكر ولسانه الى الحق وتنفي عنه ما جرى به من اللغو (ومن قال لصاحبه تعال) بفتح اللام (اقامرك) بالجزم جواب الامر (فليس صدق) أى بشئ كافى مسلم ليكفر عنه ما كتبه من ان يدعو صاحبه الى معصية القمار المحرم بالاتفاق وقرن القمار بذكر الحلف باللات والعزى لكونه مما من فعل الجاهلية * وهذا الحديث أخرجه أيضا في النذور والادب والاستئذان ومسلم وأبو داود والترمذى في الايمان والنذور وابن ماجه في الكفارات * هذا (باب) بالتسوية أى في قوله تعالى (ومنائة الثالثة الأخرى) صفة لمنافاة قال أبو البقاء الأخرى بكيد لان الثالثة لا تكون الا أخرى وقال الزمخشري والأخرى ذم وهى المتأخرة للوضعية المقدار كقوله وقالت أخرهم لا ولاهم أى ضعفأهم لاشرافهم ويجوز أن تكون الاولى لما تقدم عندهم اللات والعزى اه قال صاحب الدرر وفيه نظر لان الأخرى انما تدل على الغيبة وليس فيها تعرض للمدح ولا ذم فان جاء شئ فلقريظة خارجية وقيل الأخرى صفة للعزى لان الثانية أخرى بالنسبة الى الاولى وقال فى الانوار الثالثة الأخرى صفتان للتأ كيد كقوله يطير بجناحيه ومعنى الآية هل رأيتم هذه الاصنام حق الرؤية فان رأيتموها علمتم أنها لاتصلح للالهية والمقصود ابطال الشركه وانبات التوحيد * وبه قال (حدثنا الحميدى) عبد الله بن الزبير المكي قال (حدثنا شيبان) بن عيينة قال (حدثنا الزهرى) محمد بن مسلم (سمعت عروة) بن الزبير بن العوام يقول (قلت لعائشة رضى الله عنها فقالت) فيه حذف ذكره في باب ان الصفا والمروة من شعائر الله من البقرة بلفظ قلت لعائشة وانا يومئذ حديث السن رأيت قول الله ان الصفا والمروة من شعائر الله فنحسب البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما فإرى على أحدث شيئا أن لا يطوف بهما فقالت (انما كان من أهل)

(٤٦) قسطنطين (سابع) (قوله يود بنى قينقاع) هو بفتح القاف ويقال بضم النون وفتحها وكسرها ثلاث لغات مشهورات

انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يخرج (٣٦٣) اليهود والنصارى من جزيرة العرب حتى لا أدع الا مسلما * وحدثنى زهير بن

أحرم (بمئة) بالموحدة مائة مائة أو عند هاولا بذر لثمة حجر ورايا الفحة لانه لا ينصرف وهو باللام لا جله (الطائفة) بالجر بالكسرة صفة لمائة باعتبار طغيان عبدتها أو مضاف اليها والمعنى أحرم باسم مائة القوم الطائفة (التي بالمشل) بضم الميم وفتح المعجمة وفتح اللام الاولى مشددة أى مائة الكائنة بالمشل (لا يطوفون بين الصفا والمروة) تعظيما لصنهم مائة حيث لم يكن في المسيحية وكان فيه صنمنا لغيرهم اساف ونائلة (فانزل الله تعالى) ردا (ان الصفا والمروة من شعائر الله فطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمسجون) معه بهما (قال سفيان) بن عيينة (مئة) كائن (بالمشل) موضع (من قديد) بضم القاف مصغرا من ناحية البحر وهو الجبل الذي يهبط اليها منه (وقال عبد الرحمن بن خالد) الفهمى بالفاء المصري أميرها هشام بن معاوية والذهلي والطحاوي (عن ابن شهاب) الزهري أنه قال (قال عروة) بن الزبير (قالت عائشة) رضى الله عنها (نزلت) (اية) ان الصفا (في الانصار) الاوس والخزرج (كانوا هم وغسان) قال الجوهري اسم قبيلة (قيل ان يسلموا يملون) يجرمون (لثمة مثله) أى مثل حديث ابن عيينة (وقال معمر) يفتحن بينهما مائة ساكنة ابن راشد بمعاوية الطبري (عن الزهري عن عروة عن عائشة) انها قالت (كان رجال من الانصار) من كان يمل لثمة مائة صنم) كائن (بين مكة والمدينة) وكان لخزاعة وهـ ذيل وهـ بذلك لان دم الذبايح كان يلقى عندها أى يذبح (قالوا يا بني الله) كالا تطوف بين الصفا والمروة تعظيما للمائة) حيث لم يكن بينهما (نحوه) أى نحو الحديث السابق * هذا (باب) بالتسوين أى فى قوله (فاحجدوا لله واعبدوا) أى واعبدوه دون الآلهة وسقط لفظ باب لغيره أى ذر * وبه قال (حديثنا ابو معمر) عبد الله بن عمرو المنقرى المتعد البصرى قال (حديثنا عبد الوارث) بن سعيد قال (حديثنا ايوب) السخيتاني (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال سجد النبي صلى الله عليه وسلم بالجم وسجد معه المسلمون) لله (والمشركون) لانها أول سجدة نزلت فارادوا معارضة المسلمين بالسجود فلعبدوهم وأما قول من قال ان ذلك وقع منهم بلا قصد فعارض بما زاده ابن مسعود من أن الذي استثناء منهم أخذ كفامن حصى فوضع جبهته عليه فان ذلك ظاهر فى التصدد وكذا قولهم خافوا فى ذلك المجلس من مخالفتهم لان المسلمين حينئذ هم الذين كانوا خائفين من المشركين لا العكس والظاهر أن سبب سجودهم ما أخرجه ابن أبي حاتم والطبري وابن المنذر من طرق عن شعبة عن أبي بشر عن ابن جبير عن ابن عباس قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بكة والتجم فلما بلغ أقرأ بكة اللات والعزى ومئة الثالثة الاخرى ألقى الشيطان فى أميته أى تلاوته تلك الغرائق العلى وان شفاعتهن لترجى فقال المشركون ماذا كركر الهتنا يخبر قبل اليوم فسجد وسجد واقترلت آية وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبى الا اذا أتى ألقى الآية وقدروى من طرق ضعيفة ومنقطة لكن كثرة الطرق تدل على أنها أصلا مع أن لها طريقين مرسلين رجالهم على شرط الصحيح يحتج بهم ما من يحتج بالمرسل وكذا من لا يحتج به لا اعتضاد بعضنا ببعض وحينئذ فتعين تأويل ما ذكرنا وحسن ما قيل ان الشيطان قال ذلك محال كما نعمة النبي صلى الله عليه وسلم عند ما سكنت صلى الله عليه وسلم بحيث سمع من ذنابيه فظننا من قوله صلى الله عليه وسلم وأشاعها ويؤيده تفسير ابن عباس تنفى بتلاوة أو ما قول الكرماني وما قيل ان ذلك كان سببا لسجودهم لا صحة له عقلا ولا نقلا فهو مبنى على القول بطلان القصة من أصلها وأنها موضوعة وقد سبق ما فى ذلك والله الموفق (و) سجد معه (الجن والانس) ذكر الجن والانس بعد المسلمون الصادق بهما ليدفع توهم اختصاصه بالانس (تابعه) أى تابع عبد الوارث (ابن ظهمان) بفتح المهملة وسكون الهاء ولا بى ذر ابراهيم بن طهمان فيما وصله الامام على (عن

حرب حدثنا روح بن عباد أخرنا سفيان الثوري ح وحدثنى سلمة ابن شبيب حدثنا الحسن بن أعين حدثنا معقل وهو ابن عبيد الله كلاهما عن أبي الزبير بهذا الاسناد مثله * وحدثننا أبو بكر بن أبى شيبة ومحمد بن منقذ وابن بشار والفاظهم متقاربة قال أبو بكر حدثنا غندر عن شعبة وقال الآخران حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن سعد ابن ابراهيم قال سمعت أبا امامة بن سهل بن حنيف قال سمعت أبا سعيد الخدرى قال نزل أهل قرية على حكم سعد بن معاذ فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سعد فأناه على حمار فلما دنا قريبا من المسجد * (باب جواز قتال من نقض العهد وجواز انزال أهل الحصن على حكم حاكم عدل أهل للحكم) *

(قوله نزل أهل قرية على حكم سعد بن معاذ) فيه جواز التحكيم فى أمور المسلمين وفى مهماتهم العظام وقد أجمع العلماء عليه ولم يخاف فيه الا الخوارج فانهم أنكروا على التحكيم وأقام الحججة عليهم وفيه جواز مصالح أهل قرية أو حصن على حكم حاكم مسلم عدل صالح للحكم أمين على هذا الامر وعليه الحكم بما فيه مصلحة للمسلمين واذا حكم بشئ لم يحكمه ولا يجوز للامام ولا لهم الرجوع عنه ولهم الرجوع قبل الحكم والله أعلم (قوله فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سعد فأناه على حمار فلما دنا قريبا من المسجد) قال القاضى عياض قال بعضهم قوله دنا من المسجد كذا هو فى البخارى ومسلم

من رواية شعبة وأراه وهما ان كان أراد مسجد النبي صلى الله عليه وسلم لان سعد بن معاذ جاء منه فانه كان فيه كاصرح (ايوب)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للانصار قوموا الى سيدكم (٣٦٣) أو خيركم ثم قال ان هؤلاء نزلوا على حكمك

به في الرواية الثانية وانما كان النبي صلى الله عليه وسلم حين أرسل الى سعدنازلا على بني قريظة ومن هناك أرسل الى سعد ليأتيه فان كان الزاوي أراد مسجدا اختطه النبي صلى الله عليه وسلم هناك كان يصلي فيه مدة مقامه لم يكن وهما قال والصحيح ما جاء في غير صحيح مسلم قال فلما دنا من النبي صلى الله عليه وسلم أو فلما طلع على النبي صلى الله عليه وسلم كذا وقع في كتاب ابن أبي شيبة وسنن أبي داود فيصطلح ان المسجد تصحيف من لفظ الراوي والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم أو خيركم) فيها كرام أهل الفضل وتلقاهم بالقيام لهم اذا قبلوا هكذا احتج به جماعة العلماء بالاستصحاب القيام قال القاضي وليس هذا من القيام انتهى عنه وانما ذلك فيما يقومون عليه وهو جالس ويمثلون قياما طول جلوسه قلت القيام للقيام من أهل الفضل مستحب وقد جاء فيه أحاديث ولم يصح في النهي عنه شيء صريح وقد جعت كل ذلك مع كلام العلماء عليه في جرحه وأجبت فيه عما توهم النهي عنه والله أعلم قال القاضي واختلفوا في الذين عناهم النبي صلى الله عليه وسلم بقوله قوموا الى سيدكم هل هم الانصار خاصة أم جميع من حضر من المهاجرين معهم (قوله صلى الله عليه وسلم لسعد بن معاذ ان هؤلاء نزلوا على حكمك) وفي الرواية الاخرى قال فنزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكم فيهم

أيوب) السجستاني (ولم يذكر ابن علية) بضم العين المهملة وفتح اللام والتخفيف المشددة اسمعيل في تحديده عن أيوب (ابن عباس) بل أرسله ولا يقدح ذلك في الحديث لاتفاق عبد الوارث وابن طهمان على وصله وهما ثقتان وسبق الحديث في أبواب السجود في باب سجود المسلمين مع المشركين * وبه قال (حدثنا نصر بن علي) بالصاد المهملة الجهمي البصري قال (أخبرني) بالافراد ولا يذرا خبرنا (أبو أحمد) محمد بن عبد الله (يعني الزبيري) بضم الزاي وفتح الواو وحده قال (حدثنا) ولا يذرحديثي بالافراد (اسرائيل) بن يونس (عن) جده (أبي اسحق) عمرو السبيعي (عن الاسود بن يزيد) بن قيس النخعي خال ابراهيم النخعي (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال أول سورة انزلت فيها سجدة والتجم قال) ابن مسعود (فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم) بعد فراغه من قراءتها (وسجد) معه (من خلفه) الارجلارأيتة أخذ كفاه من تراب فسجد عليه) وفي رواية شعبة في أبواب السجود فرفعه الى وجهه فقال بكهني هذا (قرأت به بعد ذلك قتل كافرا) يدر (وهو أمية بن خلف) وعند ابن سعد أنه الوليد بن المغيرة وقيل سعيد بن العاص بن أمية وقيل غير ذلك والمعتمد الاول وعند النسائي باسناد صحيح أنه المطلب بن أبي وداعة وانما أبي أن يسجد وأنه كان قبل أن يسلم فلما أسلم قال فلا أدع السجود فيها بأد افتدعهم ابن مسعود محمول على ما طلع عليه

* (سورة اقربت الساعة) *

مكية وآية خمس وخمسون * (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسملة ولفظ سورة لغير أبي ذر * (قال) ولا يذروا قال (مجاهد) مما وصله القرابي (مسقر) أي (ذاهب) سوف يذهب ويبتل من قوله لم تر الشئ واسمى اذا ذهب وقيل مطرد قال في الاثوار وهو يدل على أنهم رأوا قبله آيات أخرى متردفة ومعجزات متتابعة حتى قالوا ذلك * (مزدرج) قال مجاهد فيما وصله القرابي أيضا (متناه) بصيغة الفاعل أي نهاية غاية في الزجر لا مزيد عليها والدال بدل من تاء الافتعال وأصله من تجر قلت التاء الدالان تاء الافتعال تقلب الدال بعد الزاي لان الزاي حرف مجهور والتاء مهملة وس فابدلوا الى حرف مجهور قريب من التاء وهو الدال (وازدجر) قال مجاهد (فاستطير جنونا) فيكون من مقولهم أي ازدجرته الجن وذهبت بلبه وهو من كلام الله تعالى أخبر عنه أنه نجر عن التبليغ بأنواع الاذية * (دسر) قال مجاهد (اضلاع السفينة) وقيل المسامر وقيل الخيوط التي تشدها السفن وقيل صدرها * (لمن كان كفي يقول كفر) مبني للمفعول من كفران النعمة (له) لنوح (جزا من الله) أي فعلنا نوح وبهم ما فعلنا من فتح أبواب السماء وما بعده من التفجير ونحوه جزا من الله بما صنعوا بنوح وأصحابه وقيل المعنى فعلنا به وبهم من انجاء نوح واغراق قومه ثوابا لمن كفر به ومجدا أمره وهو نوح عليه السلام * (مخضرم) يعني قوم صالح (يخضرون الماء) يوم غيب الابل فيشربون ويخضرون اللبن يوم وردوا فيجتلون * (وقال ابن جبير) سعيد فيما وصله ابن المنذر (مهطعين السلان) بفتح النون والسين المهملة هو تفسير للاطع الدال عليه مهطعين والسلان هو (الخب) بالمجعة والموحدين المفتوحة وأولاهما ضرب من العدو (السراع) بكسر المهملة تأكيده وقيل الاطع الاسراع مع مدة العتق وقيل النظر * (وقال غيره) غير ابن جبير (فتعاطى) أي (فعاطها) بالف بعد العين فعاها فالف (بيده فعاها) قال السقا قسي لأعلم لقوله فعاطها وجهها الا أن يكون من المقلب الذي قدمت عينه على لامة لان العطوا تتناول فيكون المعنى فتناولها بيده وأما عوط فلا علمه في كلام العرب وتعبه في المصايح فقال في ادعائه انه لا يعلم مادة عوط في كلام

الى سعد قال القاضي يجمع بين الرويتين بأنهم نزلوا على حكمكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فمضى اريد الحكم الى سعد فثبت

قال تقتل مقاتلتهم وتسي ذريتهم قال فقال النبي (ص ٣٦٤) صلى الله عليه وسلم قضيت بحكم الله وربما قال قضيت بحكم الملك ولم يذ كر ابن

مثنى وربما قال قضيت بحكم الملك
* وحدثنا زهير بن حرب حدثنا
عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة
بم هذا الاسناد وقال في حديثه
فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لقد حكمت فيهم بحكم الله
وقال مرة لقد حكمت بحكم الملك
* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد
ابن العلاء الهمداني كلاهما عن
ابن غير قال ابن العلاء حدثنا ابن
غير حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة
قالت أصيب سعد يوم الخندق رماه
رجل من قريش يقال له ابن العرقعة
اليه قال والاشهران الاوس طلبوا
من النبي صلى الله عليه وسلم العفو
عنهم لانهم كانوا حلفاءهم فقال لهم
النبي صلى الله عليه وسلم اما ترضون
أن يحكمكم فيهم رجل منكم يعني من
الاوس يرضيهم بذلك فرضوا به فرده
الى سعد بن معاذ الاوسي (قوله وسبي
ذريتهم) سبق ان الذرية تطلق على
النساء والصبيان معا (قوله صلى
الله عليه وسلم لقد حكمت
بحكم الملك) الرواية المشهورة الملك
بكسر اللام وهو الله سبحانه وتعالى
وتؤيدها الروايات التي قال فيها القد
حكمت فيهم بحكم الله قال القاضي
روياته في صحيح مسلم بكسر اللام
بغير خلاف قال وضبطه بعضهم في
صحيح البخاري بكسرها وفتحها فان
صح الفتح فالمراد به جبريل عليه
السلام وتقديره بالحكم الذي جاء به
الملك عن الله تعالى (قوله رماه رجل
من قريش يقال له ابن العرقعة) هو
يعني مالهمة مفتوحة ثم ام مكسورة
ثم قاف قال القاضي قال أبو عبيد
هي أمه قال ابن الكلبي اسم هذا

العرب نظرو ذلك لان الجوهرى ذكر المادة وقال فيها يقال عا طت الناقة تعوط يعني اذا حمل عليها
أول سنة فلم تحمل ثم حمل عليها السنة الثانية فلم تحمل أيضا فهذه المادة موجودة في كلام العرب
والظن بالسفاحسى علم ذلك فانه كثير النظر في الصحاح ويعتمد عليه في النقل فان قلت لكن هذا
المعنى غير مناسب لما نحن فيه قلت هو لم ينكر المناسبة وانما أنكر وجود المادة فيما يعلمه والظاهر
انه سهو منه اه وسقطت النطق فعاطها لاني ذروا المعنى فنادوا صاحبهم نداء المسكت غيب وهو وقار
ابن سالف وكان أشجعهم فتعاطى آله العقر أو الناقة * (المحظن) في قوله تعالى فسكنوا كهشيم
المحظن قال ابن عباس فيما رواه ابن المنذر (كحظار) بكسر الحاء المهملة وفتح و بالظاء المشالة
المجبة الخفقة من كسر (من الشجر محترق) وعن قتادة فيما رواه عبد الرزاق كرماد محترق * (أزجر)
قال الفرأ (أفتعل من زجرت) صارت ناء الافتعال والاول قد مر تقريره قريبا وأعاد هنا لينبه عليه
* (كفر فعلمناه وبهم) بنوح وقومه (ما فعلنا) من نصره نوح واجابة عنه وغرق قومه (جزأنا
صنع) يضم الصاد (بنوح وأصحابه) من الاذى وقد سبق نحو من هذا * (مسقور) قال الفرأ
(عداب حق) وقال غيره بس مقربهم حتى يسلمهم الى النار (يقال الاشر) بفتح الهمزة والسين
المجبة والراء الخفقة (المرح) بفتح الميم والراء (والخبر) بالهميم والموحدة المشددة المضمة قاله أبو
عبيدة في تفسير قوله تعالى سيعلمون غذا من الكذاب الاشر * هذا (باب) بالتنوين أى في قوله
تعالى (وانشق القمر) ماض على حقيقة شيه وهو قول عامة المسلمين الامن لا يلتفت الى قوله حيث
قال انه سينشق يوم القيامة فوقع الماضى موقع المستقبل لتحققه وهو خلاف الاجماع (وان
يروا) كقار قريش (آية) معجزة له صلى الله عليه وسلم (يعرضوا) عن تأملها والايان به اوسقط
لفظ باب لغير أى ذروا ناليه لغير المستقلى * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا
يحيى) بن سعيد القطان (عن شعبة) بن الجراح (وسفيان) هو ابن عيينة أو الثوري لان كلاهما
يروى (عن الاعشى) سليمان بن مهران (عن ابراهيم) النخعي (عن ابي معمر) بسكون العين بين
فتحتين عبد الله بن مخبرة بفتح الميم والموحدة وسكون المجبة (عن ابن مسعود) عبد الله رضى الله عنه أنه
(قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين) بكسر الفاء قطعيتين لما ساله كقار
قريش أن يريهم آية (فرقة) نصب بدل من سابقه المنصوب على الحال (فوق الجبل وقرقة دونه)
ولاي ذرفرة برقعها على الاستئناف (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شهدوا) هذه المعجزة
العظيمة الباهرة وقال لبت عن مجاهد قال النبي صلى الله عليه وسلم لاني بكر أشهدا أبابكر وهذه
المعجزة من أمهات المعجزات الفارقة على معجزات سائر الانبياء لان معجزاتهم عليهم السلام لم تجاوز
الارضيات * وهذا الحديث قد سبق في علامات النبوة في باب سؤال المشركين أن يريهم النبي
صلى الله عليه وسلم آية * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني وسقط ابن عبد الله لغير أى ذر
قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (أخبرنا ابن أبي نجيح) بفتح النون وكسر الجيم عبد الله (عن
مجاهد) هو ابن جبر (عن ابي معمر) عبد الله بن مخبرة (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه أنه
(قال انشق القمر ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم) بمكة (فصار فرقتين) بكسر الفاء (فقال) عليه
الصلاة والسلام (لنا شهدوا واشهدوا) مرتين * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) الخزومي المصري
(قال حدثني) بالافراد (بكر) بفتح الموحدة وسكون الكاف ابن مضر القرشي المصري (عن
جعفر) هو ابن زينة بن شرحبيل بن حسنة المصري (عن عراك بن مالك عن عبيد الله) يضم
العين مضغرا (ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال انشق القمر
في زمان النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا نص يرد على القائل انه انما ينشق يوم القيامة قال

رماد في الاكل فضرب عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خيمة في المسجد يعود (٣٦٥) من قريب لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم

من الخندق وضع السلاح فاعتسل
فأتاه جبريل عليه الصلاة والسلام
وهو ينفض رأسه من الغبار فقال
وضعت السلاح والله ما وضعناه
أخرج اليهم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فابن فأشار إلى بي
قريظة فقال لهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فتنزلوا على حكم رسول
الله صلى الله عليه وسلم فرد رسول
الله صلى الله عليه وسلم الحكم فيهم
إلى سعد قال فإني أحكم فيهم إن
تقتل المقاتلة وإن تسبي الذرية
والنساء وتقسيم أموالهم * حدثنا
أبو كريب حدثنا ابن غير حدثنا
هشام قال قال أبي فأخبرت أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لقد حكمت فيهم بحكم الله عز وجل
* حدثنا أبو كريب حدثنا ابن غير
عن هشام أخبرني أبي عن عائشة أن
سعدا قال وتجر كل له للبر فقال اللهم
إنك تعلم أنه ليس أحد أحب إلى أن
أجاهد فيك من قوم كذبوا رسولك
وأخرجوه اللهم فإن كان بقي من
حرب قريش شيء فأبقني أجاهدهم
فيك اللهم فإني أظن أنك قد وضعت
الحرب بيننا وبينهم فإن كنت قد

ابن لؤي بن غالب قال واسم العرقه
قلاية بقاف مكرورة وباء
موحدة بنت سعد بن سهل بن عبد
مناف بن الحرث وسميت بالعرقه
لأنها يربحها وكنيتها أم فاطمة
والله أعلم (قوله رماد في الاكل)
قال العلماء هو عرق معروف قال
الخليل إذا قطع في اليد لم يرق الدم
وهو عرق الحياة في كل عضو منه
شعبة لها اسم (قوله فضرب عليه

رسول الله صلى الله عليه وسلم خيمة
في المسجد) فيه جواز النوم في

الواحدى والقائل هو عثمان بن عطاء عن أبيه وقد أخبر عنه الصادق فيجب اعتقاد وجوب وقوعه
وأما امتناع الحرق والالتئام فتقول اللثام وفي قراءة حذيفة وقد انشق أى قد كان انشقاق القمر
فتوقعوا قرب الساعة أى إذا كان انشقاقه من أشراطها وذلك أن قد انما هي جواب وقوع * وبه
قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا يونس بن محمد) البغدادي قال (حدثنا
شيبان) بالسين المجبة المفتوحة ابن عبد الرحمن التيمي مولا لهم النكوى البصرى نزيل الكوفة
(عن قتادة) بن دعامة (عن أنس رضى الله عنه) أنه (قال سألت أهل مكة) المشركون (أن يريهم)
رسول الله صلى الله عليه وسلم (آية) تشهد لنبوته (فأراهم انشقاق القمر) * وهذا الحديث
أخرجه أيضا في باب سؤال المشركين بهذا السند وقال فيه أن أهل مكة سألو رسول الله صلى الله
عليه وسلم أن يريهم آية * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر هذا قال (حدثنا يحيى) القطان
(عن شعبة) بن الحجاج وفي نسخة حدثنا شعبة (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) رضى الله عنه أنه
(قال انشق القمر فرقتين) وهذه الأحاديث الخمسة مدارها على ابن مسعود وابن عباس وأنس فاما
حديث ابن مسعود وفيه التصريح بحضوره ذلك حيث قال ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم
فقال لنا اشهدوا أو أمانس فلم يحضر ذلك لأنه كان بالمدينة ابن أربع أو خمس سنين وكان الانشقاق
بمكة قبل الهجرة بخمسة سنين وأما ابن عباس فلم يكن اذ ذلك ولذلك روى ذلك عن جماعة من
الصحابه * هذا (باب) بالتثنية أى في قوله تعالى (تجرى) السفينة (باعتينا) بمرأى منا أى محفوظة
باحتفاظنا (جزاء) نصب على المفعول له ناصبه ففتحنا وما بعده أو على المصدر بفعل مقدر رأى
جزئناهم جزاء (من كان كفر) أى فعلنا ذلك جزاء لنوح لأنه نعمة كفرها فأن كل نبي نعمة من الله
على أمته (ولقد تركاها) السفينة أو الفعلة (آية) من يعتبر حتى شاع خبرها واستقر (فهل من
مذكر) متعظ وسقط لابي ذر واقتدر تركاها الخ وغيره لفظ باب (قال قتادة) فيما وصله عبد الرزاق
(أبقي الله سفينة نوح حتى أدركها أوائل هذه الامة) وزاد عبد الرزاق على الجودي وعند ابن
أبي حاتم عنه قال أبني الله السفينة في أرض الجزيرة عبرة وآية حتى نظرت اليها أوائل هذه
الامة وكمن سفينة بعد ما صارت رمادا وقال ابن كثير الظاهر يعنى من قوله ولقد تركاها آية
أن المراد من ذلك جنس السفن كقوله تعالى وآية لهم أنهم آملنا نذرهم في الفلك المشحون * وبه
قال (حدثنا حفص بن عمر) الحوضي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي اسحق) عمرو بن
عبد الله السيمعى (عن الاسود) بن يزيد (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه أنه (قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم لم يقرأ فهل من مذكر) بالذال المهملة وأصله كما هم مذكرو بذلك معجزة
فاستعمل الخروج من حرف مجهور وهو الذال الى حرف مهموس وهو التاء فابدلت التاء الالامهله
للقارب مخرجهما ثم أذغمت المجمة في المهملة بعد قلب المجمة اليها لالتقارب وقرأ بعضهم مذكر
بالمجمة ولذا قال ابن مسعود انه عليه الصلاة والسلام قرأها مذكر يعنى بالمهملة * هذا (باب)
بالتثنية أى في قوله تعالى (ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مذكر) أى سهلنا لفظه ويسرنا
معنا لمن أراد له ليتدكر الناس كما قال تعالى كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدتبروا آياته وليتذكر
أولو الالباب وسقط الباب ولا حقه غير أبى ذر (قال مجاهد) فيما وصله القرياني (يسرنا) أى (هوينا
قرآنه) وليس شئ يقرأ كله ظاهرا الا القرآن وثبت لابي ذر لفظ يسرنا وقال غيره هيأنا من هيأ
فرسه إذا ألججه ليركبه قال

فصمت اليها بالجام ميسرا * هنالك يجزى في الذى كنت أصنع

* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر هذا بن مسهر بن مغربل الاسدى البصرى (عن يحيى) بن

المسيجد وجواز مكث المريض فيه وإن كان جريحا (قوله ان سعدا تجر كل له للبر) الكلام بفتح الكاف الجرح وتججر أى يبس (قوله فان كنت قد

وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجرها وادخل (٣٦٦) موقى فيها فانفجرت من لبته فلم ير عهدهم وفي المسجد معهم خيمة

من بني غفار الا والدم يسيل اليهم فقالوا يا اهل الخيمة ما هذا الذي يا تبنا من قبلكم فاذا سعد جرحه يغذد ما فات فيها * وحدنا على ابن الحسن بن سليمان الكوفي حدنا بعدة عن هشام بهذا الاسناد نحوه غير انه قال فانفجرت من لبته فما زال يسيل حتى مات وزاد في الحديث قال فذاك حين يقول الشاعر

ألا يا سعد سعد بن معاذ

فما فعلت قرينة والنضير
اعمر ك ان سعد بن معاذ
غداة تحموا لالهو الصبور

وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجرها واجعل موقى فيها هذا ليس من غنى الموت المنهى عنه لان ذلك فمن تمناه لضرب له وهذا انما تقي انفعار هاله بكون شهيدا قوله فانفجرت من لبته هكذا هو في اكثر الاصول المعتمدة لبته بفتح اللام وبعد بابا موحدة مشددة مفتوحة وهي النحر وفي بعض الاصول من لبته بكسر اللام وبعد هاء ممتدة من تحت ساكنة والبت صفة العنق وفي بعضها من لبته قال القاضي قالوا وهو الصواب كما اتفقوا عليه في الرواية التي بعد هذه (قوله فلم ير عهدهم) أي لم ينجاهم ويا تبنا بغثة (قوله فاذا سعد جرحه يغذد ما) هكذا هو في معظم الاصول المعتمدة يغذد بكسر الغين المجهمة وتشديد الدال المجهمة أيضا ونقطة له القاضي عن جمهور الرواة وفي بعضها يغذد وباسكان الغين وضم الدال المجهمة وكلاهما صحيح ومعناه يسيل يقال غذذ البحر يغذذ اذ ادم سبيلانه وغذا يغذوا اذ اسال كما قال في الرواية الاخرى فما زال يسيل حتى مات

سعيد القطان (عن شعبة بن الحجاج (عن أبي اسحق) السبيعي (عن الاسود) بن يزيد (عن عبد الله) ابن مسعود (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقرأ فهل من مذكر) أي فهل من مذكر كرم هذا القرآن الذي يسرنا حفظه ومعهناه (باب) قوله تعالى (أعجاز نخل منقعر) قال في الانوار اصول نخل منقعر عن مغارسه ساقط على الارض وقيل شبهوا بالاعجاز لان الریح طيرت رؤسهم وطيرحت أجسادهم وتذكر منقعر للعمل على اللفظ والتأنيث في قوله أعجاز نخل خاوية للمعنى (فكيف كان عذابي ونذر) استهفاهم تعظيم ووعيد والنذر جمع نذير مصدر عني الانذار * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا زهير) هو ابن معاوية (عن أبي اسحق) السبيعي (انه سمع رجلا) قال الحافظ بن حجر لم أعرف اسمه (سأل الاسود) بن يزيد (فهل من مذكر) بالذال المهملة (أو مذكر) بالمجبة (فقال سمعت عبد الله) بن مسعود (يقراها) ولا يذري يقرأها بالواو بعد الدال (بذل الالف) (فهل مذكر) زاد أبو ذر عن السلمي عن دالاي عن مسملة (قال) ابن مسعود (وسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأها) بألف صورة الهزئة أو ووا كما مر (فهل من مذكر) (باب) بالتثنية أي في قوله تعالى (فكانوا كهشيم المحطّط) بكسر الظاء المشالة المجهمة قراءة الجمهور اسم فاعل قال ابن عباس المحطّط هو الرجل يجعل لغنمه حظيرة بالشوك والشجر فاسقط من ذلك وداسسته الغنم فهو الهشيم وقرأ الحسن بن قنبر فاقبل هو مصدر رأى كهشيم الاحتطار وقيل اسم مكان (ولقد يسرنا القرآن للذكر) يسرنا تلاوته على اللسان وعن ابن عباس لولا أن الله يسره على لسان الآدميين ما استطاع أحد أن يتكلم بكلام الله عز وجل (فهل من مذكر) سقط لا يذروا لقد يسرنا الخ وقال بعد قوله المحطّط الآية وسقط لغيره انظ باب * وبه قال (حدثنا عبدان) بفتح العين المهملة وتسكين الموحدة قال (أخبرنا) ولا يذري أخبرني بالافراد (أبي) عثمان الأزدي المروزي (عن شعبة بن الحجاج (عن أبي اسحق) السبيعي (عن الاسود) بن يزيد (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه عن النبي) ولا يذري ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ فهل من مذكر الآية) سقط لفظ الآية لا يذري (باب) بالتثنية أي في قوله تعالى (واقصد صبحهم بكرة) بالصرف لانه نكرة ولو قصد به وقت بعينه امتنع للتأنيث والتعريف (عذاب مستقر) دائم متصل بعذاب الآخرة (فذوقوا عذابي ونذر) يريد العذاب الذي نزل بهم من طمس الاعين غير العذاب الذي أهلكوا به فاذلك حسن التكرير زاد أبو ذر في قوله فهل من مذكر * وبه قال (حدثنا محمد) غير منسوب قال في الفتح هو ابن المشي أو ابن بشار بالمجبة أو ابن الوليد قال (حدثنا غندر) هو محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة بن الحجاج (عن أبي اسحق) السبيعي (عن الاسود) هو ابن يزيد (عن عبد الله) بن مسعود (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرأ فهل من مذكر) بالذال المهملة وسقط انه لغير أبي ذر (باب) بالتثنية أي في قوله تعالى (ولقد أهلكنا أشياء عكم) أشياء عكم ونظر أكم في الكفرة من الامم السابقة (فهل من مذكر) من يتذكروا يعلم أن ذلك حق فيخاف ويعتبر وسقط لفظ باب لغير أبي ذر * وبه قال (حدثنا يحيى) بن موسى الخبي بالخاء المجهمة والفوقية المشددة المكسورة قال (حدثنا وكيع) الرؤاسي بضم الراء وهم ذقهمة الكوفي (عن اسرائيل) بن يونس (عن) جده (أبي اسحق) السبيعي (عن الاسود بن يزيد) بن قيس النخعي (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه انه (قال قرأت على النبي صلى الله عليه وسلم فهل من مذكر) بالذال المجهمة (فقال النبي صلى الله عليه وسلم فهل من مذكر) بالمهملة والتكرير في فهل من مذكر بالسورة بعد القصص المذكورة في السورة استدعاء لفهم السامعين ليغيبوا (باب) بالتثنية (قوله) تعالى (سيزم الجمع ويولون الدبر) اسم جنس وحسن هنا لوقوعه فاصله يتخالف

(قوله في الشعر) ألا يا سعد سعد بن معاذ * فما فعلت قرينة والنضير ليون

تركتكم قدركم لاشئ فيها * وقد ر القوم حامية تفور (٣٧٧) وقد قال الكريم ابو حباب * اقيموا قينقاع ولا تسيروا وقد كانوا يلدتهم نقالا

كما نقلت بيطان الضخور
* وحدثني عبد الله بن محمد بن أسماء
الضبي حدثنا جويرية بن أسماء
عن نافع عن عبد الله قال نادى
فيما رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم انصرف عن الاحزاب
هكذا هو في معظم النسخ وكذا حكمه
القاضي عن المعظم وفي بعضها لما
فعلت باللام بدل الفاء وقال وهو
الصواب والمعروف في السير (قوله
تركتكم قدركم لاشئ فيها

وقدر القوم حامية تفور)
هذا مثل لعدم الناصر وأراد بقوله
تركتكم قدركم الاوس اقله حلقاتهم
فان حلقاتهم هم قريظة وقد قتلوا
وأراد بقوله وقد ر القوم حامية تفور
الخروج شفاعتهم في حلقاتهم
بنى قينقاع حتى من عليهم النبي
صلى الله عليه وسلم وتركهم لعبد الله
ابن أبي اسلول وهو أبو حباب
المذكور في البيت الآخر (قوله
كما نقلت بيطان الضخور) هو اسم
جبل من أرض النجاشي في ديار بني
مزينة وهو بفتح الميم على المشهور
وقال أبو عبيد البكري وجاعة هو
يكسر ها وبعد ها ياء مشناة تحت
وأخرون هذا هو الصحيح المشهور
ووقع في بعض نسخ مسلم بيطان
بالراء قال القاضي وفي رواية ابن
ماهان بيطان بالحاء مكان الميم
والصواب الاول قال وانما قد
هذا الشاعر تحريض سعد على
استبصار بني قريظة حلقاته ويأمره
على حكمه فيهم ويذكره بشغل
عبد الله بن أبي ويذكره بشفاعته
في حلقاتهم بنى قينقاع

(باب المبادرة بالغزو ونقد سيم أهم الامر من المتعاضين) (قوله نادى فيما رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم انصرف عن الاحزاب

ليولن الادبار وسقط لفظ باب غير أي ذرو وسقط لابي ذرو ولولن الدبر وقال بعد الجمع الآية * وبه
قال (حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب) بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفتح الشين المهملة بعدها
موحدة منصرف وسقط لابي ذرا بن عبد الله فسيب جده قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد
الثقفي قال (حدثنا خالد) الحذاء (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) زاد في غير الفرع
هنا لفظ ح لخصويل السند (وحدثني) بالافراد (محمد) هو ابن يحيى الذهلي قال (حدثنا عفان بن
مسلم) الصغار البصري (عن وهيب) بضم الواو ومغرا ابن خالد البصري قال (حدثنا خالد) الحذاء
(عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو في قبة) جملة
حالية والقبة كما في النهاية من الخيام بيت صغير (يوم) غزوة (بدر اللهم اني أنشدك) بفتح الهمزة
وضم الميم (عهدك) بالنصر (ووعدك) بأحدى الطائفتين (اللهم ان تشأ) هلاك المؤمنين
فالمفعول محذوف أو قوله (لا تعبد) بالجزم (بعد اليوم) في حكم المفعول والجزاء هو المحذوف
(فأخذ أبو بكر) رضي الله عنه (بيده) عليه الصلاة والسلام (وقال حسبك) بكيفك ماقلته
(يا رسول الله أخطت) بحاجتين مهملتين بالغت وأطلت (على ربك) في الدعاء (وهو يثب) يقوم (في
الدرع خرج) عليه الصلاة والسلام (وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر) زاد أبو ذر الآية
* وهذا الحديث مر في الجهاد في باب ما قيل في درع النبي صلى الله عليه وسلم (باب قوله) تعالى
(بل الساعة) يوم القيامة (موعدهم) موعد عذابهم (والساعة) أي عذابها (أدهى) أعظم بليّة
(وأمر) أشد مرارة من عذاب الدنيا (يعني من المراتة) لامن المرور * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن
موسى) الفراء الرازي الصغير قال (حدثنا) ولا يذرا خبرنا (هشام بن يوسف) الصنعاني القاضي
(ان ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (أخبرهم قال أخبرني) بالافراد (يوسف بن ماهك) بفتح
الهاء والكاف معناه القمير مصغر القمر (قال اني عنده عاتشة أم المؤمنين) رضي الله عنها قالت
لقد أنزل بمرقة مضومة ولاني ذرزل بساقطها وفتح النون والزاى (علي محمد صلى الله عليه وسلم
بكرة واني لجارية) حديثه السن (ألبيل الساعة) موعدهم والاعاءة أدهى واهم * وبه قال
(حدثني) بالافراد (اسحق) غير منسوب هو ابن شاهين الواسطي قال (حدثنا خالد) هو ابن عبد الله
الطحاين (عن خالد) هو ابن مهران الحذاء (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي
الله عنهما (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وهو في قبة له يوم) وقعة (بدر) سقط لفظ له لابي ذر
(أنشدك) أي أطابك (عهدك) أي فحووا لقد سقطت كلنا العبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون
(ووعدك) في واذ بهدكم الله احدى الطائفتين أنهما لكم (اللهم ان تشئت) هلاك المؤمنين (لم تعبد
بعد اليوم أبدا) لانه خاتم النبيين (فأخذ أبو بكر بيده) عليه الصلاة والسلام (وقال حسبك)
مناشدتك (يا رسول الله فقد أخطت على ربك) في السؤال (وهو) عليه السلام يثب (في الدرع)
يقوم (فخرج وهو يقول) جملة حالية كالسابقة (سيهزم الجمع) بضم الياء مبنيا للمفعول وقرئ
سيزم بالفوقية المفتوحة خطا بالرسول صلى الله عليه وسلم الجمع نصب مفعول به وأبو حبة
في رواية يعقوب سيزم من العظمة الجمع نصب أيضا (ويولون الدبر) بل الساعة موعدهم
والساعة أدهى وأمر) مما لحقهم يوم بدر * وهذا الحديث يأتي ان شاء الله تعالى في باب تأليف
القرآن من فضائل القرآن

(سورة الرحمن)

مكية أو مدنية أو متبعة وآيات سبعون (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسملة غير أي ذر
(وقال مجاهد) فيما وصله عبد بن جريد في قوله تعالى (بحسبان) أي (بحسبان الرشي) أي يدوران

أن لا يصلين أحد الظهر الا في بني قريظة (٣٩٨) فتخوف ناس فوت الوقت فصالحوا دون بني قريظة وقال آخرون

لا تصل الا حيث أمر نارسول الله صلى الله عليه وسلم وان فاتنا الوقت قال فاعنف واحد من القرينين ان لا يصلين أحد الظهر الا في بني قريظة فتخوف ناس فوت الوقت فصالحوا دون بني قريظة وقال آخرون لا تصل الا حيث أمر نارسول الله صلى الله عليه وسلم وان فاتنا الوقت فاعنف واحد من القرينين هكذا رواه مسلم لا يصلين أحد الظهر ورواه البخاري في باب صلاة الخوف من رواية ابن عمر أيضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلين للمراجع من الأحزاب لا يصلين أحد العصر الا في بني قريظة فأدرك بعضهم العصر في الطريق وقال بعضهم لا تصل حتى نأتيها وقال بعضهم بل نصل ولم يرد ذلك منا فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يعنف واحدا منهم اما الجمع بين الروايتين في كونهما الظهر والعصر فمحمول على ان هذا الامر كان بعد دخول وقت الظهر وقد صلى الظهر بالمدينة بعضهم دون بعض فقبل للذين لم يصلوا الظهر لا تصلوا الظهر الا في بني قريظة والذين صلوا بالمدينة لا تصلوا العصر الا في بني قريظة ويحتمل أنه قيل للجمع لا تصلوا العصر الا في بني قريظة ويحتمل أنه قيل للذين ذهبوا أولا لا تصلوا الظهر الا في بني قريظة وللذين ذهبوا بعدهم لا تصلوا العصر الا في بني قريظة والله أعلم وأما اختلاف الصحابة رضي الله عنهم في المبادرة بالصلاة عند ضيق وقتها وتأخيرها فسيبهم ان أدلة الشرع تعارضت عندهم بأن الصلاة مأمورة بها في الوقت مع أن المفهوم من قول النبي قوله والريحان رزقه الخ هكذا

في مثل قطب الرحي والحسبان قد يكون مصدر حسبته أحسبه بالضم حسبا وحسابا وحسابا مثل الغفران والكفران والريحان أوجع حساب كسهاب وشهبان أي يجريان في منازلهما بحساب لا يغادران ذلك (وقال غيره) أي غير مجاهد وسقط من قوله وقال مجاهد الخ آخر قوله وقال غيره لغيا أي ذر (وأقيموا الوزن يريد لسان الميزان) قاله أبو الدرداء وعند ابن أبي حاتم رأى ابن عباس رجلا يزعم قد أرجح فقال أقم اللسان كما قال الله تعالى وأقيموا الوزن بالقسط (والعصف) في قوله تعالى والحب ذو العصف هو (بقول الزرع اذا قطع منه شيء قبل أن يدرك) (والعصف) والعرب تقول خرجنا نعصف الزرع اذا قطعوا منه قبل أن يدرك (والريحان في كلام العرب الرزق) وهو مصدر في الأصل أطلق على الرزق وقال قتادة الذي يشتم أو كل بقلة طيبة الريح سميت ريحانا لان الانسان يراح لها رائحة طيبة أي يشتم (والريحان رزقه والحب الذي يؤكل منه) أي من الزرع (وقال بعضهم والعصف يريد المأكل من الحب) وسقطت واو والعصف لابي ذر (والريحان النضيج) فعيل بمعنى المنضوج (الذي لم يؤكل) قاله القراء وأبو عبيدة (وقال غيره العصف ورق الخنطة وقال الخنك) مما وصله ابن المنذر (العصف التبن) رزقا للدواب (وقال أبو مالك) الغفاري قال أبو زرعة لا يعرف اسمه وقال غيره اسمه غزوان عجيتين وهو كوفي تابعي (العصف أول ما ينبت تسميه النبط) بفتح النون والموحدة وباظهار المهملته الفلاحون (ههنا) بفتح الهاء وضم الموحدة مخففة وبعد الواو والسكون اذ قال الزرع (وقال مجاهد) فيما وصله الفريابي (العصف ورق الخنطة والريحان الرزق) والريحان يوزن فعنان من ذوات الواو أصله روحان من الرائحة فابتدأت الواو بالفرق بينه وبين الروحان وهو كل شيء له روح (والمارج) في قوله تعالى وخلق الجن من مارج من نار هو (الذهب الاصفر والاحضر الذي يعمل النار اذا أوقدت) وزاد غيره والاحمر وهذا مشاهد في النار ترى الألوان الثلاثة مختلطة بعضها ببعض والجن اسم جنس كالانسان أو أبو الجن ابليس وسقط واو والمارج لابي ذر (وقال بعضهم عن مجاهد) فيما وصله الفريابي في قوله تعالى (رب المشرقين للشمس في الشتاء مشرق ومشرق في الصيف ورب المغربين مغرب في الشتاء) مغربا في (الصيف) وقيل مشرقا الشمس والقمر ومغربا هما وذكريا ارتداهما ما غابا فخطا طهما إشارة الى أن الطرفين يتناولان ما بينهما كما تقول في وصف ملك عظيم له المشرق والمغرب فيفهم منه ان له ما بينهما ما يؤيده قوله تعالى رب المشارق والمغارب (لا يغيبان) في قوله مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يغيبان أي (لا يختلطان) قاله مجاهد فيما وصله الفريابي والبحران قال ابن عباس بحر السماء وبحر الارض قال سعيد بن جبير يلتقيان في كل عام وقال قتادة بحر فارس والروم أو البحر الملح والانهار العذبة أو بحر المشرق والمغرب والبرزخ الحاجر قال بعضهم الحاجر هو القدرة الالهية (المنشآت) قال مجاهد فيما وصله الفريابي هي (مارفع قلعه من السفن) بكسر القاف وسكون اللام ويجوز فتحها (فاما ما لم يرفع قلعه فليس منشأة) ولا يذري عننا تسال فوقية المجردة في الكتابة بدل المربوطة وقرأ حمزة وأبو بكر بكسر الشين اسم فاعل أي تشي السيرة اقبالا وادبارا أو اللاق تشي الامواج أو الارتفاعات الشرع ونسبة الرفع اليها مجاز والباقون بفتح الشين اسم مفعول أي أنشأها الله والناس أو رفعوا شرعها (وقال مجاهد) فيما وصله الفريابي (كالفتار) أي (كاي صنع الفتار) بضم الفاء وفتح النون مبنيا للمفعول وذلك انه أخذ تراب الارض فجعله فصار طينا ثم أنقل فصار كالخامس المنون ثم يدس فصار صلا كالفخار ولا يخالف هذا قوله تعالى خلقه من تراب ونحوه (الشواظ) قال مجاهد (لهب من نار) وقال غيره الذي معه دخان وقيل الذهب الاحمر وقيل الذهب الخارج من

وحدثني أبو الطاهر وحرمله قال أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب (٣٦٩) عن أنس بن مالك قال لما قدم المهاجرون من مكة

المدينة قدموا وليس بأيديهم شيء وكان الانصار أهل الأرض والعقار فقاسمهم الانصار على ان أعطوهم انصاف ثمار أموالهم كل عام ويكفونهم العمل والموتنة

صلى الله عليه وسلم لا يصلين أحد الظهرا والعصر الا في بني قريظة المادرة بالذهب اليهم وان لا يشتغل عنه بشيء لان تأخير الصلاة مقصود في نفسه من حيث انه تأخير فأخذ بعض الصحابة بهذا المذهب ونظروا الى المعنى لا الى اللفظ فصالحوا حين خافوا فوث الوقت وأخذ آخرون بظاهر اللفظ وحقيقته فأخروها ولم يعنف النبي صلى الله عليه وسلم واحدا من القرين لانهم مجتهدون فقيهه دلالة لمن يقول بالمذهب والقياس ومراعاة المعنى ولم يقولوا بالظاهر أيضا وفيه انه لا يعنف المجتهد فيما فعله باجتهاده اذ ابدل وسعه في الاجتهاد وقد يستدل به على ان كل مجتهد مصيب وللقائل الاخر ان يقول لم يصرح باصابة الطائفتين بل ترك تعنيفهم ولا خلاف في ترك تعنيف المجتهد وان اخطأ اذ ابدل وسعه في الاجتهاد والله أعلم

* باب رد المهاجرين الى الانصار
منافحتهم من الشجر والخرجين
استغنوا عنها بالفتوح *

(قوله لما قدم المهاجرون من مكة المدينة قدموا وليس بأيديهم شيء وكان الانصار أهل الأرض والعقار فقاسمهم الانصار على ان أعطوهم انصاف ثمار أموالهم كل عام ويكفونهم العمل والموتنة) ثم ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم لما فرغ من قتال أهل خيبر وانصرف الى المدينة رد المهاجرين

اللهب وقول مجاهد هذا ثابت لابي ذر (وقال مجاهد ونحاس النحاس) هو (الصقر) يذاب ثم (يصب على رؤسهم) يعذبون به ولا يذرف يعذبون به وقيل النحاس الدخان الذي لالهب معه قال الخليل وهو معروف في كلامهم وأنشد للاعشى

يضى كضوء سراج الليط لم يجعل الله فيه نحاسا

وسقط قوله النحاس لغير أبي ذر (خاف مقام ربه) قال مجاهد هو الرجل (هم) يفتح الباء وضم الهاء (بالعصية فيذ كراهه عز وجل فيتر كها) من خوفه ومقام مصدر مضاف لقاعله أى قيام ربه عليه وحفظه لامعاله أوله وعوله أى القيام بحقوق الله فلا يضييعها والمقام مكان فالإضافة لا تفي ملازمة لما كان الناس يقومون بين يدي الله للحساب قيل فيه مقام الله والمعنى خاف مقامه بين يدي ربه للحساب فترك العصية فقام مصدر يعنى القيام وثبت في اليونانية وآل ملكا والتأصية هنا مسبق لابي ذر وهو قوله الشواظ لهب من نار (مدهامتان) قال مجاهد (سوداوان من الرى) والادهم لغة السواد وشدة الخضرة وقال ابن عباس خضر اوان (صلصال) أى (طين خلط برمل فصلصل كما يصلصل الفخار) أى صوت كما بصوت الخرف اذا جف وضرب لقوته (ويقال متنين) بضم الميم وكسر التاء (يريدون به صل) اللهم يصل بالكسر صلا لا تن (يقال صلصال كما يقال صر الباب عند الاغلاق وصرصر) يريدان صلصال مضاعف كصرصر (مثل كبكبة يعنى كبكبة) ومنه كبكبو فيها أصله كبوا وفي هذا النوع وهو ما تكررت فاؤه وعينه خلاف فقيل وزنه ففتح كورت الفاء والعين ولا لام للكلمة قاله القراء وغيره وغلط لان أقل الاصول ثلاثة فاء وعين ولا م وقيل وزنه فعذل وقيل فعل بتشديد العين وأصله صل فلما اجتمع ثلاثة أمثال أبدل الثاني من جنس فاء الكلمة وهو مذهب كوفي وخص بعضهم هذا الخلاف بما اذا لم يختل المعنى بسقوط الثالث نحو لم وكبكب فانك تقول فيه الم وكب فلو لم يصح المعنى بسقوط كسهم قال فلا خلاف في اصابة الجميع وقوله صلصال الخ سقط لابي ذر (فا كهة ونخل ورمان قال) ولغير أبي ذر وقال (بعضهم) قيل هو الامام أبو حنيفة وجماعة كالقراء (ليس الرمان والنخل بالفا كهة) لان الشيء لا يعطف على نفسه انما يعطف على غيره لان العطف يقتضى المغايرة فلو حلف لا يأكل فا كهة فأكل رطباً أو رماناً لم يحنث (وأما العرب فانهم تعدوها فا كهة) وانما أعاد ذكرهما لفضاهما على الفا كهة فان ثمره النخل فا كهة وغذا وثمره الرمان فا كهة ودواء فهو من ذكر الخصاص بعد العام تفضيلاً (كقوله عز وجل حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى فامرهم بالمحافظة على كل الصلوات ثم أعاد العصر تشديدا لها) أى تأكيد التعظيم (كما أعيد النخل والرمان هنا) (ومثلها) أى مثل فا كهة ونخل ورمان قوله تعالى (ألم تر أن الله يسجد له من فى السموات ومن فى الأرض) ثم قال وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب وقد ذكرهم فى أول (ولا يذروا) ذكرهم الله عز وجل فى أول (قوله من فى السموات ومن فى الأرض) والحاصل أنه من عطف الخاص على العام واعترض بانهم انكروا فى سياق الاثبات فلا عموم وأجيب بانهم انكروا فى سياق الامتنان فتم وأوليس المراد بالعام والخاص ما اصططح عليه فى الاصول بل كل ما كان الاوّل فيه شاملاً للثانى قال العلامة البدر الداميين متى اعتبر الشمول جاء الاستغراق وهو الذى اصططح عليه فى الاصول ولعل المراد كل ما كان الاوّل صادقا على الثانى سواء كان هنا استغراقاً أو لم يكن * ثم هنا فائدة لا بأس بالتنبيه عليها وهى أن الشيخ أباحيان نقل قولين فى المعطوفات اذا اجتمعت هل كلها معطوفة على الاوّل أو كل واحد منها معطوف على ما قبله فان قلنا بالثانى لم يكن عطف الرمان على النخل من باب عطف الخاص على العام بل من عطف أحد

(٤٧) قسط لافى (سابع) الى الانصار ما منحهم التى كانوا منحوهم من ثمارهم قال العلماء لما قدم المهاجرون آثرهم الانصار

وكانت أم أنس بن مالك وهي تدعى أم سليم (٣٧٠) وكانت أم عبد الله بن أبي طلحة كان أبا لانس لأمه وكانت أعطت أم

أنس رسول الله صلى الله عليه وسلم عذاقا لها فاعطاها رسول الله صلى الله عليه وسلم أم أين مولاته أم أسامة بن زيد قال ابن شهاب بنماذج من أشجارهم فنهض من قبلها منيحة محضة ومنهم من قبلها بشرط أن يعمل في الشجر والارض وله نصف الثمار ولم تطب نفسه أن يقبلها منيحة محضة هذا الشرف نفوسهم وكرهتهم أن يكونوا كلاب وكان هذا مساقاة أو في معنى المساقاة فلما فحقت عليهم خبير استغنى المهاجرون بأنصابهم فيها عن تلك المنائح فردوها إلى الانصار فضيلة ظاهرة للانصار في مواساتهم وإيثارهم وما كانوا عليه من حب الاسلام وكرام أهله وأخلاقهم الجميلة ونفوسهم الطاهرة وقد شهد الله تعالى لهم بذلك فقال تعالى والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم الآية (قوله وكان الانصار أهل الارض والعقار) أراد بالعقار هنا النخل قال الزجاج العقار كل ماله أصل قال وقيل ان النخل خاصة يقال له العقار (قوله وكانت أعطت أم أنس رسول الله صلى الله عليه وسلم عذاقا لها) هو بكسر الهمزة جمع عذق يفكهها وهي النخلة كتاب وكلاب وبثروبار (قوله فاعطاها رسول الله صلى الله عليه وسلم أم أين) هذا دليل لما قدمنا عن العلماء انه لم يكن كل ما أعطت الانصار على المساقاة بل كان فيه ما هو منيحة ومواساة وهذا منه وهو محمول على انها أعطته صلى الله عليه وسلم ثمارها يفعل فيها ما شاء من أكله بنفسه وعياله

المتباينين على الآخر ومن هذه القادة يتجمل كالمنازع في قولهم ان قوله تعالى من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل من عطف الخاص على العام وليس كذلك فاما ان قلنا بالقول الاول فخير بل معطوف على لفظ الجلالة وان قلنا بالثاني فهو معطوف على رسله والظاهر ان المراد بهم الرسل من بني آدم لعطفهم على الملائكة فليس منه * (وقال غيره) غير مجاهد أو غير البعض المفسر بأبي حنيفة رحمه الله (افنان) أي (أعصان) تشعب من فروع الشجرة قال النابغة بكاء حاملة تدعو هديلا * مفجعة على فن تغني

وتخصيصها بالذكر لانها التي تورق وتثمر وتد التل * (وجنى الجنتين دان) أي (ما يجتنى) من ثمر شجرهما (قريب) تدنو الشجرة حتى يجتنىها أو لى الله قائما أو فاعدا ومضطجعا وقوله وقال غيره الى هنا ساقط لابي ذر (وقال الحسن) البصري فيما وصله الطبري (فباى آلاء) أي (نعمة) جمع الألى وهي النعمة * (وقال قتادة) فيما وصله ابن أبي حاتم (ربكنا تكذبان يعني الجن والانس) كاذل عليه قوله تعالى للانام وقوله أيها النفلان وذكري آية فباى آلاء احدى وثلاثين مرة والاستفهام فيها للتقرير لما روى الحاكم عن جابر قال قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن حتى خفها ثم قال مالي أراكم سكوتوا بالجن كانوا أحسن منكم رد ما قرأت عليهم هذه الآية من مرة فباى الآلاء ربكنا تكذبان الا قالوا لا بشئ من نعم الله ربنا نكذب فلما الحمد وقيل المراد بالآلاء القدرة وقال محمد بن علي الترمذي هذه السورة من بين السور علم القرآن لانها سورة صفة الملك والقدرة لا فتناحها باسمه الرحمن ليعلم أن جميع ما يصفه بعد من أفعاله وملكه وقدرته يخرج اليهم من الرحمة ثم ذكر الانسان وما من عليه به ثم حساب الشمس والقمر وسجود الاشياء مما نتجهم وشجر ورفع السماء ووضع الميزان والارض للانام وخطب الثقلين فقال سائلهم ما فباى الآلاء ربكنا تكذبان أي باى قدره ربكنا تكذبان وانما كان تكذيبهم انهم جعلوا له في هذه الاشياء التي خرجت من قدرته وملكه شريكا ذلك معه ويقدر معه تعالى الله وقال القتيبي ان الله تعالى عدد في هذه السورة نعماءه وذكر خلقه والآلاء ثم أتبع كل خلة وضعها وكل نعمة بهم هذه الآية وجعلها فاصلة بين كل نعمتين لينبهم على النعم ويقررهم بها (وقال الحسين بن الفضل التكرير طرد الغفلة وتأكيد الحجة وسقط قوله تكذبان لغير أبي ذر * (وقال ابو الدرداء) عويم بن مالك رضي الله عنه مما وصله ابن جابر في صحبه وابن ماجه في سننه من فواعي قوله تعالى (كل يوم هو في شأن يفر ذنبا ويكشفه كزياب ورفعه قوما ويضع آخرين) وأخرجه البيهقي في الشعب موقوفا ولم يرفع شاهد عن ابن عمر أخرجه البزار وقيل يخرج كل يوم عسا كره عسكرا من الاصلاب الى الارحام وآخر من الارحام الى الارض وآخر من الارض الى القبور ويقبض ويبسط ويشفي سقيما ويسقم سليما ويتلى معافي ويعافي مبتلى ويعز ذليلا ويذل عزيزا فان قلت قد صرح أن القلم جف بما هو كائن الى يوم القيامة فالجواب أن ذلك شؤن يدهم الاشؤن يتبدلها * (وقال ابن عباس) في قوله تعالى (برزخ) أي (حاجز) من قدرة الله * (الانام) هم (الخلق) ونقله النووي في التهذيب عن الزبيدي وقيل الحيوان وقيل بنو آدم خاصة وقيل النفلان * (فما ضئنا) أي (فما ضئنا) بالخير والبركة وقيل بالما وقال ابن مسعود وابن عباس أيضا ينضج على أولياء الله بالمسك والعنبر والكافور في دور أهل الجنة كما ينضج زش المطر وقال سعيد بن جبيرة بأنواع الفواكه والماء وسقط من قوله وقال ابن عباس الى هنا لابي ذر * (ذوالجلال) أي (ذوالعظمة) وذو الثاني ساقط لابي ذر (وقال غيره) غير ابن عباس (مارج) أي (خالص من النار) من غير دخان قال في الانوار في قوله من مارج من صاف من دخان من نار بيان المارج (يقال مارج الأمير عيته اذا خلاهم) بتشديد

فاخبرني أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ (٣٧١) من قتال أهل خيبر وانصرف إلى المدينة رد

المهاجرين إلى الانصار منّا نجحهم
التي كانوا نحوهم من غارهم قال
فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى أي عذاقها وأعطى رسول الله
صلى الله عليه وسلم أم أيمن مكانين
من حائطه قال ابن شهاب وكان
من شأن أم أيمن أم أسامة بن زيد
أنها كانت وصيفة لعبد الله بن عبد
المطلب وكانت من الحبشة فلما
ولدت أمينة رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعد ما توفي أبوه فكانت أم
أيمن تحضنه حتى كبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأعقها ثم
أنكحها زيد بن حارثة ثم توفيت
بعد ما توفي رسول الله صلى الله عليه
وسلم بخمسة أشهر

بنفسه لا يجوز له أن يبيع ذلك الشيء
لغيره بخلاف الموهوب له نفس رقبته
الشيء فإنه يتصرف فيه كيف شاء
(قوله رد المهاجرين إلى الانصار
منّا نجحهم التي كانوا نحوهم من
غارهم) هذا دليل على أنها كانت
منّا نجح غار أي اباحة للأمة لا لتلك
لأرقاب النخل فأنها لو كانت هبة
لرقبة النخل لم يرجعوا فيها فإن
الرجوع في الهبة بعد القبض
لا يجوز وإنما كانت اباحة كذا كرنا
والاباحة يجوز الرجوع فيها متى
شاء ومع هذا لم يرجعوا فيها حتى
اتسعت الحال على المهاجرين بفتح
خير واستغنوا عنها فردوها على
الانصار فقبلوها وقد جاء في الحديث
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لهم ذلك (قوله قال ابن شهاب
وكان من شأن أم أيمن أم أسامة بن
زيد أنها كانت وصيفة لعبد الله بن
عبد المطلب وكانت من الحبشة)
هذا نصريح من ابن شهاب أن أم

اللام أي تركهم (يعدو) بالعين المهملة (بعضهم على بعض) أي يظلم بعضهم بعضاً ومنه (مرجأ) امر
الناس اختلط واضطرب ولا يذروا يقال مرجأ أمر الناس ومرجأ بفتح الراء في الفرع وضبطها
العمى بالكسر (مرجأ) من قوله في أمر مرجأ أي (ملتبس) وسقطت هذه لابي ذر (مرجأ)
أي (اختلط البحران) ولا يذروا البحرين بالياء بدل ألف الرفع (من مرجأ دابتك) إذا (تركتها)
ترعى وسقط لابي ذر من (سفرغ لكم) أي (سحاسبكم) فهو مجاز عن الحساب والافان الله تعالى
(لا يشغله شيء عن شيء وهو) أي لفظ سفرغ لكم (معروف في كلام العرب يقال لا تفرغ عن لك
ومابه شغل) وانما هو وعيد وتهديد كانه (يقول لا خذناك على غرتك) غرتك (باب قوله) تعالى
(ومن دونهما) أي الجنة المذكورتين في قوله ولما خاف مقام رب جنتان (جنتان) بل دونهما
من أصحاب اليمين فالاوليان أفضل من اللتين بعدهما وقيل بالعكس وقال الترمذي الحكيم المراد
بالدون هنا القرب أي هما أدنى إلى العرش وأقرب أو هما دونهما بقربهما من غير تفضيل * وبه
قال (حدثنا عبد الله بن أبي الاسود) نسبه لجد واسم أبيه محمد البصري الحافظ قال (حدثنا عبد
العزیز بن عبد الصمد العمري) بفتح العين المهملة وتشديد الميم المكسورة البصري قال (حدثنا
أبو عمران) عبد الملك بن حبيب (الجوفی) بفتح الجيم وسكون الواو وكسر النون (عن أبي بكر بن
عبد الله بن قيس عن أبيه) عبد الله بن قيس أبي موسى الأشعري رضي الله عنه (أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال جنتان) مبتدأ (من فضة) خبر قوله (أنيتهما) والجملة خبر المبتدأ الاول ومتعلق
من فضة محذوف أي أنيتهما كأنهما من فضة (وما فيهما) عطف على أنيتهما (وجنتان) مبتدأ
وقوله (من ذهب) خبر لقوله (أنيتهما) والجملة خبر الاول أيضا (وما فيهما) فاللذان من ذهب
للمقرئين واللتان من فضة لأن أصحاب اليمين كافي حديث عند ابن أبي حاتم يأتي أن شاء الله تعالى في
التوحيد (وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبر على وجهه في جنة عدن) ظرف
للقوم والمراد بالوجه الذات والرداء شيء من صفاته اللازمة لذاته المقدسة عما يشبه الخلق
والحديث يأتي أن شاء الله تعالى في التوحيد * هذا (باب) بالتنوين أي في قوله تعالى (حور
مقصورات في الخيام) جمع خيمة من درج حور وسقط لفظ باب غير أبي ذر (وقال ابن عباس حور
سود الخندق) ولا يذروا الحور السود (وقال مجاهد مقصورات محبوسات قصر طرفهن) بضم القاف
مبتدأ للمفعول (وأأنفسهن على أزواجهن فاصرات لا يغيبن غير أزواجهن) فلا يغيبن بدلا قال
الترمذي الحكيم في قوله حور مقصورات في الخيام بلغنا في الرواية أن صحابة من العرش مطرت
خلق من قطرات الرحمة ثم ضرب على كل واحدة خيمة على شاطئ الأنهار سمها أربعون ميلا
وليس لها باب حتى إذا حل ولي الله بالخيمة انصدمت عن باب ليعلم ولي الله أن أبصار المخلوقين من
الملائكة والخدم تأخذها وقد اختلف أئمة حور أم الأدميات فقيل الحور لما ذكر
واقوله في صلاة الجنائز وأبدله زوجها من زوجها وقيل الأدميات أفضل بسبعين ألف ضعف
* وبه قال (حدثنا) ولا يذروا حديثي بالافراد (محمد بن المنثري) العنزي الزماني قال (حدثنا) ولا غير
أبي ذر حديثي (عبد العزيز بن عبد الصمد) العمري قال (حدثنا أبو عمران) عبد الملك (الجوفی)
بفتح الجيم (عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه) أبي موسى الأشعري رضي الله عنه (أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال إن في الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة) بفتح الواو ومشددة ذات جوف واسع
(عرضها ستون ميلا) والميل ثلث فرسخ أربعة آلاف خطوة (في كل زاوية منها أهل) للمؤمنين
(ما يرون إلا حرمين يطوف عليهم المؤمنون) قال الدمياطي صوابه المؤمنون بالافراد قال الفتح
وغیره وأجيب بجواز أن يكون من مقابلة المجموع بالمجموع (وجنتان من فضة أنيتهما) مبتدأ

أين أم أسامة بن زيد حبشية وكذا قاله الواقدي وغيره ويؤيده ما ذكره بعض المؤرخين أنها كانت من سبي الحبشة أصحاب الفيل وقيل

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وحامد بن عمر البكراني (٣٧٢) ومحمد بن عبد الأعلى القيسي كلهم عن المعتمر واللفظ لابن أبي شيبة حدثنا

معتمر بن سليمان التيمي عن أبيه عن أنس أن رجلا قال لحامد وابن عبد الأعلى ان الرجل كان يجعل للنبي صلى الله عليه وسلم التخلات من أرضه حتى فحقت عليه قرينة والنضر فجعل بعد ذلك يرد عليه ما كان أعطاه قال أنس وإن أهلك أمروني أن آتي النبي صلى الله عليه وسلم فاسأله ما كان أهلها أعطوه أو بعضه وكان نبي الله صلى الله عليه وسلم قد أعطاه أم أيمن فأنيت النبي صلى الله عليه وسلم فأعطانيهن خفاه أم أيمن فجعلت الثوب في عنق وقالت والله لا نعطيكمهن وقد أعطانيهن فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم يا أم أيمن اتركيه ولك كذا وكذا وتقول كلا والذي لا اله الا هو فجعل يقول كذا حتى أعطاه عشرة أمثاله أو فريسان عشرة أمثاله

(الواقعة)

مكية وآياتها تسع وتسعون ولا يذخر سورة الواقعة (بسم الله الرحمن الرحيم) وسقطت البسملة لغير أي ذر * (وقال مجاهد) فيما وصله القرياني (رجت) من قوله إذا رجحت الأرض رجأت (زلزلت) يقال رجحه رجحاً إذا حركه وزلزه أي تضطرب فرقامن الله حتى ينهدم ما عليها من بناء وجبل * وقال في قوله (بست فتت) أي (لتت كايث السويق) بالسمن أو بالزيت وقيل سببت من قولهم بس الغنم أي ساقها * (الخضود) هو (الموقر حلا) بفتح القاف والحاء حتى لا يبين ساقه من كثرة غمره بحيث تنفخ أغصانه (ويقال أيضا لا شولله) خضد الله شوكه فجعل مكان كل شوكه ثمرة وسقط لابي ذر قوله الموقر حلا ويقال أيضا (منضود) في قوله وطمح منضود هو (الموز) واحده طلحة وقال السدي طمخ الخنة يشبه طمخ الدنيا لكن له غمرا حلى من العسل وقوله منضود أي متراكب وهذا ساقط لابي ذر * (والعرب) بضم الراء وسكونها في قوله تعالى فجعلناهن أيكارا عربا هن (المحييات الى أزواجهن) بفتح الموحدة المشددة * (لله) أي (أمة) من الاولين من الامم الماضية من لدن آدم الى محمد عليه الصلاة والسلام وقيل من الاخرين ممن آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم جعلنا الله منهم مكرمه قال في الانوار ولا يخالف ذلك قوله عليه الصلاة والسلام ان أمتي يكثر من سائر الامم لجواز أن يكون سابقا لغير الامم أكثر من سابق هذه الامم وتابعوه هذه أكثر من تابعهم * (يحموم) أي (دخان أسود) بالجر ولا يذخر يحموم دخان أسود برفع يحموم وتاليه وقيل يحموم وادى جهنم * (يصرون) أي (يدعون) على الخنث أي الذنب العظيم (الهميم) في قوله تعالى فشاربون شرب الهميم هي (الابل الظماء) التي لا تروى من داء عطش أصابها قال ذوالرمة

فأصبحت كالهميم لا الماء يبرد * صداها ولا يقضى عليها هاهما

وسقط هذا لابي ذر * (لغرمون) أي (للمزبون) غرامة ما أنفقنا ولا يذخر الغرمون * (روح) في قوله تعالى فأما ان كان من المقرين فروح أي (جنة ورعاء) وقيل معناه فله راحة وهو نفسير باللازم وسقط هذا لابي ذر * (وريحان) ولا يذخر الريحان (الرزق) يقال خرجت أطلب ريحان الله أي رزقه وقال الوراق الروح النجاة من النار والريحان دخول الجنة دار القرار * (وتنشاكم) بفتح النون الاولى والشين ولا يذخر تنشاكم بضم ثم كسر موافقة للتلاوة وزاد فيما لا تعلمون أي (في أي خلق نساء) وقال الحسن البصري أي تجعلكم قرودا وخنازير كما فعلنا بأقوام قبلكم أو تبعثكم على غروركم في الدنيا فيجعل المؤمن ويقتح الكافر * (وقال غيره) غير مجاهد (تفكهون) أي (تجيبون) مما تزل بكم في زرعكم قاله الفراء وقيل تندمون وحققة تعلقون التفكاهة عن أنفسكم من الحزن فهو من باب تحرج وتأنم ولا يذخر تجيبون بفتح العين وتشديد الجيم (عربا منقلة) بتشديد القاف (واحد هاعروب مثل صبور وصبور بسميها أهل مكة العسرية) بفتح العين وكسر الراء (وأهل المدينة الغنجة) بفتح الغين المعجمة وكسر النون (وأهل العراق الشكلة) بفتح المعجمة وكسر الكاف وهذا كله ساقط لابي ذر وقرا جزء وشعبة بسكونها

انهم لم تكن حبشية وانما الحبشية امرأة أخرى واسم أم أيمن التي هي أم اسامة بركة كنيت بابنها أيمن بن عبيد الحبشي صحابي استشهد يوم خيبر قاله الشافعي وغيره وقد سبق ذكر قطعة من أحوال أم أيمن في باب القسافة (قوله في قصة أم أيمن) انها امتنعت من رد تلك المناشع حتى عوضها عشرة أمثاله (انما فعلت هذا لانهما ظنت انها كانت هبة مؤبدة وتمايكا لاصل الرقبة وأراد النبي صلى الله عليه وسلم استطابة قلبها في استرداد ذلك فلا يزال يزيدها في العوض حتى رضيت وكل هذا تبرع منه صلى الله عليه وسلم واكرام لها لما لها من حق الحضنة والترتبة (قوله والله لا نعطيكمهن) هكذا هو في معظم النسخ تعطيكمهن بالالف بعد الكاف وهو صحيح

فكانه أشبع فتحة الكافي فتولدت منها ألف وفي بعض النسخ والله مانعنا كهن وفي بعضها لا نعطيكمهن والله أعلم وهو

حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا سليمان بن يحيى بن المغيرة حدثنا جريد بن (٣٧٣) هلال عن عبد الله بن مغفل قال أصبت جرابا

من شعهم يوم خيبر قال فالتزمت به فقلت لا أعطى اليوم أحدا من هذا شيئا قال فالتفت فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم متبسما

(باب جواز الأكل من طعام الغنيمة في دار الحرب)

فيه حدثت عبد الله بن مغفل أنه أصاب جرابا من شعهم يوم خيبر وفي رواية قال رمى الناجر أرباعه فيه طعام وشعهم أما الجراب فبكسر الجيم وفتحها الغتان الكسر أفصح وأشهر وهو وعاء من جلد وفي هذا اباحة أكل كل طعام الغنيمة في دار الحرب قال القاضي أجمع العلماء على جواز أكل كل طعام الحربين مادام المسلمون في دار الحرب فيأكلون منه قدر حاجتهم ويجوز باذن الامام وبغير اذنه ولم يشترط أحد من العلماء استئذنه الا الزهري وجهورهم على انه لا يجوز أن يخرج معه منه شيئا الى عارة دار الاسلام فان أخرجه لم يرد له الى الغنم وقال الاوزاعي لا يلزمه وأجمعوا على انه لا يجوز بيع شيء منه في دار الحرب ولا غيرها فان بيع منه شيء غير الغائب كان بدله غنيمة ويجوز أن يركب دوابهم ويلبس ثيابهم ويستعمل سلاحهم في حال الحرب بالاجماع ولا يفتقر الى اذن الامام بشرط الاوزاعي اذنه وخالف الباقي وفي هذا الحديث دليل لجواز أكل كل شعوم ذبائح اليهود وان كانت شعورها محرمة عليهم وهو مذهب مالك وأبي حنيفة والشافعي وجاهر العلماء قال الشافعي وأبو حنيفة والجمهور لا كراهة فيها وقال مالك هي مكروهة وقال أشهب وابن القاسم المالكيان وبعض أصحاب أحمد هي

وهو كرسل ورسول وفرش وفرش *(وقال غير مجاهد في قوله تعالى خافضة لقوم الى النار) ولا يذرب قوم بالموحدة بدل اللام (ورافعة) بآخرين (الى الجنة) وحذف المتعول من الثاني دلالة السابق عليه وهي ذات خفض ورفع *(موضونة) أى (منسوجة) أصله من وضفت الشيء أى ركبته بعضه على بعض (ومنه وضين الناقة) وهو حزامها التراكب طاقاته وقيل موضونة أى منسوجة بقضبان الذهب مشبكة بالدرو والياقوت *(والكوب) في قوله تعالى بأكواب وأباريق اناء (لا أذان له ولا عروة) وقوله بأكواب متعلق بيطوف (والأباريق ذوات الأذان والعري) وهو جمع ابريق وهو من آية الخمر هي بذلك ليريق لونه من صفائه *(مسكوب) أى (جار) لا يقطع وسطه من قوله موضونة الى هنا لا يذرب *(وفرش من فوعة) أى (بعضها فوق بعض) وفي الترمذي عن أبي سعيد مر فوعا قال ارتفاعها كابين السماء والارض ومسيرة ما بينهما خمسمائة عام *(مترفين) أى (ممتعين) بالحرام ولا يذرعن الكشميهني ممتعين بفوقية بين الممين ١ وفتح التاء المشددة كذا في فرع اليونانية من التمتع وفي فرع آخر ممتعين بعين بعدهما فوقية مشددة مفتوحة من الامتاع وفي نسخة ممتعين بفوقية قبل النون وبعد العين ميم من التتم (مدينين) أى (محاسبين) ومنه المدينون أى محاسبون أو يحزون وسقط هذا الغير في ذر *(ماعنون هي النطفة) والمعنى ما تعسبونه من المنى ولا يذرعن النطفة يعنى (في أرحام النساء) أى أنتم تصورون منه الانسان أم نحن المصورون *(للمقوين) أى (للمسافرين والقي) بكسر القاف (الفقر) التي لا شيء فيها وسقط للمقوين الخ لا يذرع (عواقع النجوم) أى (بمحكم القرآن) ويؤيده وانه لقسم وانه لقرآن كريم (ويقال بسقط النجوم اذا سقطن) بكسر قاف بسقط أى بغارب النجوم السماوية اذا غربن قال في الانوار وتخصيص المغارب لما في غروبها من زوال أثرها والدلالة على وجودها وتأثيرها (ومواقع وموقع) الجمع والمفرد (واحد) فيما يستفاد منهما لان الجمع المضاف والمفرد المضاف كلاهما مان بلا تفاوت على الصحيح وبالافراد قرأ حجة والسكسائي (مدهنون) أى (مكذبون) قاله ابن عباس وغيره وقيل متهانون كمن يدهن في الامر أى يلين جانبه ولا يتصلب فيه تهاونا به (مثل لوتدهن فيدهنون) يكذبون *(فسلام لك أى مسلم) بتشديد اللام ولا يذرعن بقاء بدل الميم وكسر السين وسكون اللام (لك) أى (أنك من أصحاب اليمين والغيث) تركت (ان) من قوله انك (وهومعناها) وان أغيث (كأقول) لرجل (أنت مصدق) بفتح الدال المشددة (مسافر عن قليل) أى أنت مصدق أنك مسافر عن قليل فحذف لفظ ان (اذا كان) الذي قلت له ذلك (قد قال الى مسافر عن قليل) وفي نسخة عن قريب بدل قليل (وقد يكون) لفظ السلام (كالدعاء) للمخاطب من أصحاب اليمين (كقولك فسقيا من الرجال) بفتح السين نصب أى سقيا الله سقيا (ان رفعت السلام فهو من الدعاء) وان نصبت لا يكون دعاء ولم يقرأ به أحد *(تورون) أى (تستخرجون) من (أوريت أو قدت) ويقال أوريت الزند أى قدحته فاستخرجت ناره *(لغوا) أى (باطلا) ولا (تأثيما) أى (كذبا) رواه ابن عباس فيما ذكره ابن أبي حاتم وسقط قوله تورون الى هنا لا يذرع *(باب قوله وظل معدود) دائم باق لا يزول لا تنسخه الشمس وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان بن عيينة) عن أبي الزناد عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم عن (عن أبي هريرة رضي الله عنه) يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة شجرة قيل هي طوبى (يسير الراكب في ظلها) في نعيمها أو ناحيتها (مائة عام لا يقطعها واقرأ ان شئتم وظل معدود) فالجنة كلها ظل لاشمس معه وليس هو ظل الشمس بل ظل يحلقه الله تعالى قال الربيع بن أنس ظل العرش

قوله وفتح التاء المشددة وقوله بعده من الامتاع هكذا في النسخ التي بأيدينا وتأمل وحرر اه محمده

* حدثنا محمد بن بشير العبدى حدثنا بهز بن أسد (٣٧٤) حدثنا شعبة حدثني حميد بن هلال قال سمعت عبد الله بن مغفل يقول روى

(الحديد)

مدينة أمكية وآياتها تسع وعشرون ولا يذرى سورة الحديد والمجادلة (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت بسهولة تغير أي ذر* (قال) ولا يذرى وقال (مجاهد) فيما وصله القرطبي في قوله تعالى (جعلكم مستحقين) أي (معمرين فيه) بتشديد الميم المفتوحة* (من الظلمات إلى النور) أي (من الضلالة إلى الهدى) وصله القرطبي أيضاً وسقط من قوله جعلكم إلى هنا لا يذرى* وقال فيه بأس شديد (ومنافع للناس) أي (جنة) بضم الجيم وتشديد النون ستر (وسلاح) للأعداء وما من صنعة إلا والحديد آلتها* (مولاكم) في قوله تعالى ما أوأكم النار هي مولاكم أي هي (أولى بكم) من كل منزل على كفركم وارتيا بكم (لئلا يعلم أهل الكتاب لم يعلم أهل الكتاب) فلا صلة (يقال) الظاهر على كل شيء علما والباطن كل شيء علما (وفي نسخة على كل شيء) بآيات الجار كما سبق ومراعاة قوله والظاهر والباطن وقيل الظاهر وجوده الكثرة دلالة والباطن لكونه غير مدرك بالحواس* (أنظرونا) بقطع الهمزة مفتوحة وكسر الظاء المعجمة وهي قراءة حمزة (انتظرونا)

(المجادلة)

مدينة أو العشر الأول مكي والباقي مدني وآياتها ثنتان وعشرون وسقط لفظ المجادلة لا يذرى* (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي وسقط وقال مجاهد لا يذرى (يحادون) أي (يشاقون الله) وسقطت الجلالة لا يذرى عن قتادة يعادون الله* وقال مجاهد أيضاً في قوله تعالى (كتبوا) أي (أخروا) بكسر الزاي وبعد هاء مضمومة ولا يذرى آخرها بضم الزاي واسقاط الياء (من الخزي) وهذه ساقطة لا يذرى الوقت وابن عباس كرا آخرها من الحزن* (استخوذ) أي (غلب) قاله أبو عبيدة

(الحشر)

مدينة وآياتها أربع وعشرون ولا يذرى سورة الحشر (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت بسهولة تغير أي ذر* (الخلاء) هو (الأخراج من أرض إلى أرض) وسقط لغري أي ذرا الأخراج قاله قتادة فيما وصله ابن أبي حاتم* (وبه قال) حدثنا محمد بن عبد الرحيم (صاعقة قال) حدثنا سعيد بن سليمان الضبي الملقب بسعدويه قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء مصغراً ابن بشير مصغراً أيضاً قال (أخبرنا أبو بشر) بكسر الموحدة جعفر بن أبي وحشية أياس الواسطي (عن سعيد بن جبيرة) أنه (قال قلت لابن عباس) رضى الله عنهما (سورة التوبة قال التوبة) هو استههام أنكرى بن أميل قوله (هي الفاضحة) لأنها تقضح الناس حيث تظهر معايبهم (ما زالت تنزل ومنهم ومنهم) مرتين ومراعاة ومنهم الذين يؤذون النبي ومنهم من يلزك في الصداقات ومنهم من يقول أئذنى ومنهم من عاهد الله (حتى ظنوا أنهم لم يتقى) ولا يذرى عن الكشمر بنى لن يتقى (أحد منهم إلا ذكر فيه ما قال) سعيد بن جبيرة (قلت) لابن عباس (سورة الانفال) ما سبب نزولها (قال نزلت في) غزوة بدر قال (قلت سورة الحشر) فيم نزلت (قال نزلت في بني النضير) بفتح النون وكسر الصاد المعجمة قبيلة من اليهود* (وبه قال) (حدثنا) ولا يذرى حدثني بالافراد (الحسن بن مدرك) بضم الميم وكسر الراء البصري الطحان قال (حدثنا يحيى بن حماد) الشيباني البصري قال (أخبرنا أبو عوانة عن أبي بشر) جعفر بن أبي وحشية (عن سعيد) هو ابن جبيرة قال قلت لابن عباس رضى الله عنهما سورة الحشر قال قل سورة النضير قال الزركشى وإنما كره ابن عباس تسميته بالحشر لأن الحشر يوم القيامة وزاد في الفتح وأما المراد به هنا الأخراج بنى النضير وقال ابن إسحق كان أجلاء بنى النضير مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من أحد وقال ابن عباس من شك أن الحشر بالشام فليقرأ آية

الينا جراب فيه طعام ونحكم يوم خير فوثبت لا أخذه قال فالتفت فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستحييت منه* وحدثنا محمد بن منق حدثنا أبو داود حدثنا شعبة بهذا الاسناد غير أنه قال جراب من شحم ولم يذكر الطعام* حدثنا اسحق بن إبراهيم الحنظلي وابن أبي عمرو ومحمد بن رافع وعبد بن حميد واللفظ لابن رافع قال ابن رافع وابن أبي عمير حدثنا وقال الآخران أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله ابن عتبة عن ابن عباس

محرمه وحكى أيضاً هذا عن مالك واحتج الشافعي والجمهور بقوله تعالى وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم قال المفسرون المراد به الذبايح ولم يستثن منها شيئاً إلا لحوا ولا شحماً ولا غيره وفيه حل ذبايح أهل الكتاب وهو مجمع عليه ولم يخالف فيه إلا الشيعة ومذهبنا ومذهب الجمهور رايحة أسوأ مما رايحة الله تعالى عليها لم لا وقال قوم لا يحل إلا أن يسموا الله تعالى فاما إذا ذبحوا على اسم المسيح أو كنيسة ونحوها فلا تحل تلك الذبيحة عندنا وبه قال جماهير العلماء والله أعلم (قوله) فالتفت فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستحييت منه (يعنى) لما رآه من حرصه على أخذه أو لقوله لا أعطى اليوم أحداً من هذا شيئاً والله أعلم

(باب كتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى هرقل ملك الشام يدعو إلى الاسلام)

(قوله هرقل) بكسر الهاء وفتح الراء

واسكان القاف هذا هو المشهور ويقال هرقل بكسر الهاء واسكان الراء وكسر القاف حكاه الجوهري

لاول

ان ابا سفيان اخبر من فيه الى فيه قال انطلقت في المدة التي كانت بيني وبين (٣٧٥) رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيينا انا

بالشام ادبني بكتاب من رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هرقل يعني عظيم الروم قال وكان دحية الكلبي جاعبه فدفعه الى عظيم بصرى فدفعه عظيم بصرى الى هرقل فقال هرقل هل ههنا احد من قوم هذا الرجل الذي يزعم انه نبي الله قالوا نعم قال فدعيت في نفر من قريش فدخلنا على هرقل فأجلسنا بين يديه فقال أيكم أقرب نسباً من هذا الرجل الذي يزعم انه نبي فقال أبو سفيان فقلت أنا فأجلس - وني بين يديه وأجلسوا أصحابي خلقي

في صحاحه وهو اسم علم له ولقبه قيصر وكذا كل من ملك الروم يقال له قيصر (قوله عن أبي سفيان انطلقت في المدة التي كانت بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم) يعني الصلح يوم الحديبية وكانت الحديبية في أواخر سنة ست من الهجرة (قوله دحية الكلبي) هو بكسر الدال وفتحها اغثنان مشهورتان اختلف في الراجحة منه ما وادعى ابن السكيت انه بالكسر لا غير وأبو حاتم السجستاني انه بالفتح لا غير (قوله عظيم بصرى) هي بضم الباء وهي مدينة حوران ذات قلعة وأعمال قريبة من طرف البرية التي بين الشام والحجاز والمراد بعظيم بصرى أمرها (قوله عن هرقل انه سئل أيهم أقرب نسباً الى النبي صلى الله عليه وسلم ليسأله عنه) قال العلماء انما سأل قريب النسب لانه أعلم بحاله وأبعد من أن يكذب في نسب غيره ثم أكد ذلك فقال لأصحابه ان كذبي فيكذبوه أي لا تستحبوا منه فتسكتوا عن تكذيبه ان كذب (قوله وأجلسوا أصحابي خلقي) قال بعض العلماء انما فعل ذلك ليكون عليهم أهون في تكذيبه ان كذب لان مقابله بالكذب في وجهه صعبة بخلاف

لاول الحشر فكان أول حشر الى الشام قال النبي صلى الله عليه وسلم آخر جوا الى أرض الحشر ثم تحشر الخلائق يوم القيامة الى الشام وقيل الحشر الثاني نار تحشرهم يوم القيامة (باب قوله) تعالى (ما قطعتم من لينة) أي من (تخله) فعلة (ما لم تكن عجوة أو برينة) ضرب من التمر وقيل اللينة التخله مطلقاً وقيل ما عرها لون وهو نوع من التمر أيضاً وقيل عر شديد الصقرة يرى نواه من خارج يغيب فيها الضرس وقيل هي أغصان الشجر اللينة وما شرطية في موضع نصب بقطعتم ومن لينة بيان لها وفيما ذن الله جواب الشرط ولا بد من حذف مضاف تقديره فقطعها باذن الله وسقط باب قوله غير أي ذر * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا ليث) هو ابن سعد الامام (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه) ما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حرق نخل بني النضير لما نزل بهم وكانوا تحصنوا بجمصورهم (وقطعه) بها اهانة لهم وارهابة واراعاباً لقلوبهم (وهي البويرة) بضم الموحدة وفتح الواو وبعد التحية الساكنة راء موضع بقرب المدينة ونخل لبني النضير فقالوا يا محمد قد كنت تنهني عن الفساد في الأرض فإبال قطع النخل وتجردها (فأنزل الله تعالى ما قطعتم من لينة أو تركتموها) الضمير عائذ على ما وأنث لانه مفسر باللينة (فأعانة على أصولها) فإذن الله) أي خيركم في ذلك (وليجزي) بالاذن في القطع (القاسقين) اليهود في اعتراضهم بأن قطر الشجر الممر فساد واستدل به على جواز هدم ديار الكفار وقطع أشجارهم زيادة لغيظهم * هذا (باب) بالثنتين أي في قوله (ما أفاء الله على رسوله) قال الزمخشري لم يدخل العاطف على هذه الجملة لأنها بيان للاولى وسقط باب غير أي ذر * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (غير مرة عن عمرو) هو ابن دينار (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن مالك بن أنس ابن الحذان) بفتح الحاء والدال المهملة والثلثة (عن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) انه قال كانت أموال بني النضير الحاصلة منهم للمسلمين من غير مشقة (ما أفاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم) مما أعاده عليه بمعنى صير له أو رده عليه فانه كان حقيقاً بان يكون له لانه تعالى خلق الانسان لعبادته وخلق ما خلق لهم ليتوسلوا به الى طاعته فهو جدير بان يكون للمطيعين (مما لم يوجف المسلمون) بكسر الجيم محال يسرع المسلمون المسير ولم يقاتلوا (عليه) الاعداء (بجمل) بفرسان (ولاركاب) بكسر الراء ابل يسارع عليهم الفخاخ جوا اليهم من المدينة مشاة لم يركب الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل الاعداء من حصونهم من الرعب الواقع في قلوبهم من هيبة صلى الله عليه وسلم (فكانت) أموالهم أي معظمها (ارسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة) في حياته ومن ذكر معه في قوله فله وللرسول ولذي القربى أي من بني هاشم وبني المطلب واليتامى وهم أطفال المسلمين الذين هلك آباؤهم وهم فقراء والمساكين وهم ذوو الحاجات من المسلمين وابن السبيل وهو المنقطع في سفره من المسلمين على ما كان يقسمه عليه الصلاة والسلام من أن لكل منهم خمس الخمس وله عليه الصلاة والسلام الباقي وهو أربعة أخماس وخمس الخمس فهي أحد وعشرون سهماً يفعل فيها ما يشاء (يتفق على أهله منها نفقة ستة) تطيبها لقلوبهم وتشرع بالامانة ولا يعارضه حديث انه صلى الله عليه وسلم كان لا يدخر شيئاً لعدله لانه كان قبل السعة ألا يدخر لنفسه بخصوصها (ثم يجعل ما بقى) بعد (في السلاح) ما يقاتل به الكفار كالسيف وغيره من آلات الحديد (والكرار) بضم الكاف الخيل (عدة) بضم العين يستعان بها (في سبيل الله) وأما بعده صلى الله عليه وسلم فيصرف ما كان له من خمس الخمس لصالحنا كسنة تغور وقضاة علماء والاخماس الاربعة للمرتزقة وهم المرصدون للجهاد تبعين الامام لهم وقال المالكية لا يخمس التي بل هو موكول الى اجتهاد الامام واستدلو له بهذا الحديث واستدل الشافعية بآية ما أفاء الله على رسوله الآية

ثم دعا بترجائه فقال له قل أهم اني سائل هذا (٣٧٦) عن الرجل الذي يزعم انه نبي فان كذبني فكذبه قال فقال أبو سفيان وابع الله

وهي وان لم يكن فيه ما تخميس فانه مذكور في آية العنيفة فعمل المطلق على المقيّد * وهـ ذا الحديث ذكره في الجهاد والنفس والمغازي * هذا (باب) بالتنوين أي في قوله تعالى (وما آتاكم الرسول) وما أعطاكم من النقي أو أمر (فخذوه) لانه خلال لكم أو فتمسكوا به لانه واجب الطاعة وسقط لفظ باب لغير أي ذكر * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) البكندى قال (حدثنا سفيان بن عيينة) (عن منصور) هو ابن المغيرة (عن ابراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) ابن مسعود رضي الله عنه أنه (قال لعن الله الواشمات) بالشين المعجمة جمع واشمة فاعلة الوشم وهو أن يغرز عضو من الانسان بنحو الابرة حتى يسيل الدم ثم يحشى بنحو كحل فيصير أخضر (والموشمات) جمع موشمة التي يفعل بها ذلك وهذا الفعل حرام على الفاعل والمفعول به اختيارا ويصير موضعه نجسا يجب ازالته ان أمكن بالعلاج فان لم يمكن الا بجرح يخاف منه التلف أو قوات عضو أو منفعته أو شين فاحش في عضو ظاهر فلا ولا يصح الاقتداء به مادام الوشم باقيا وكان الوشم متعبدا أو أمكنه ازالته من غير ضرر وقال الحنفية تصح القدوة به وان كان متمكنا من ازالته (و) لعن (المتفصصات) بضم الميم الاولى وكسر الثانية مشددة بينهما فوقية فتون والصاد مهملة جمع متفصصة الطالبة ازالة شعر وجهها بالتفصيص ونحوه وهو حرام الامانة بلحية المرأة وشاربها فلا بل يستحب (والمثملجات) بالفاء والجيم جمع مثملجة وهي التي تفرق ما بين شيئا عابا بالمبرد اظهار الصغر وهي مجوز لان ذلك يكون للصغار بالاولئك حرام (للعن) أي لاجل التحسين لما فيه من التزوير فلوا احتاجت اليه لعلاج أو عيب في السن فلا ويجوز أن تتعلق اللام بالافعال المذكورة والاطهر تعليقها بالاخير (المغيرات خلق الله) كالتمثيل لوجوب اللعن وهو صفة لازمة من تصنع الوشم والنص والتمثيل (فبلغ ذلك امرأته من بني أسد يقال لها أم يعقوب) قال الحافظ بن حجر لا يعرف اسمها وقد أدركها عبد الرحمن بن عباس كما في الطريق التي بعد (خاتم) الى ابن مسعود (فقال) له (انه بلغني انك) ولا يذرعك انك (لعنت كيت وكيت) تعني الواشمات الخ (فقال) ابن مسعود لها (وما لي لألعن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن هو في كتاب الله) عطف على من لعن أي مالي لألعن من هو في كتاب الله ملعون لان فيه وجوب الانتهاء عما نهاه الرسول لقوله (وما نهاكم عنه فانتهوا) ففاعل ذلك ظالم وقد قال الله تعالى (الأنفة الله على الظالمين) (فقال) أم يعقوب (لقد قرأت ما بين اللوحين) دفني المصحف وكانت قارئة للقرآن (فما وجدت فيه ما تقول) من اللعن (فقال) لئن كنت قرأته لقد وجدته فيه واثبات الياء في قرأته ووجدته لغة والأفصح حذفها في خطاب المؤمن في الماضي لكنها تولدت من اشباع كسرة التاء واللام في انش موطئة للقسم والثانية لجوابه الذي ستمسده جواب الشرط (أما قرأت) بتحقيق الميم قوله تعالى (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) قالت بلى (قرأته) قال ابن مسعود (فانه) صلى الله عليه وسلم (قد نهى عنه) بفتح الهاء وهذه الآية وان كان سبب نزولها أموال التي علفظها عام يتناول كل ما أمر به الشارع عليه الصلاة والسلام أو نهى عنه وإذا استنبط ابن مسعود منها ذلك ويحتمل أن يكون سمع اللعن من النبي صلى الله عليه وسلم كافي بعض طرق الحديث (قالت) أم يعقوب لابن مسعود (فاني أرى أهلك) تريد بنت عبد الله النخعية (يفعأونه) ولمس فقلت اني أرى شيئا من هذا على امرأتك (قال) ابن مسعود لها (فاذهي) الى أهلي (فانظري فذهبت) اليها (فنظرت فلم تر) بها (من حاجتها) التي ظنت أن زوج ابن مسعود كانت تفعله (شيئا) فعادت اليه وأخبرته (فقال لو كانت) أي زينب (كذلك) تفعل الذي ظنته (ما جامعتنا) بفتح الميم والعين وسكون الفوقية ما صاحبتنا ولا يذرعن الحموى والمسكلى ما جامعتهما

لولا مخافة أن يؤثر على الكذب لكذبت ثم قال لترجائه سله كيف حسبه فيكم قال قلت هو فينا ذو حسب قال فهل كان من آياته ملك قلت لا قال فهل كنتم تهملونه بالكذب قبل أن يقول ما قال قلت لا قال ومن يتبعه أشرف الناس أم ضعفاؤهم قال قلت بل ضعفاؤهم قال أيزيدون أم ينةصون قال قلت لا بل يزدنون قال هل يرتد أحد منهم عن دينه بعد أن يدخل فيه سخطه له ما اذا لم يستطعه (قوله دعا بترجائه) هو بضم التاء وفتحها والفتح أفصح وهو المعبر عن لغة بلغة أخرى والتاء فيه أصلية وأكبر وأعلى الجوهرى كونه جعلها ازادة (قوله لولا مخافة) ان يؤثر على الكذب لكذبت معناه لولا خفت ان رفته حتى يتقاون على الكذب الى قومي ويتحدثون به في بلادى لكذبت عليه بلغضى آياه ويحبتي نفسه وفي هذا بيان ان الكذب قبيح في الجاهلية كما هو قبيح في الاسلام ووقع في رواية البخارى لولا الخياء من ان يأتروا على كذبا لكذبت عنه وهو بضم التاء وكسرها وقوله كيف حسبه فيكم أي نسبه (قوله فهل كان من آياته ملك) هكذا هو في جميع نسخ صحيح مسلم ووقع في صحيح البخارى فهل كان في آياته من ملك وروى هذا اللفظ على وجهين أحدهما ما من بكسر الميم وملك بفتحها مع كسر اللام والثاني من بفتح الميم وملك بفتحها ما على انه فعل ماض وكلاهما صحيح والاول أشهر وأصح وتؤيده رواية مسلم بخذف من (قوله ومن يتبعه أشرف الناس) أم ضعفاؤهم) يعني بانشرافهم بكارهم وأهل الاحساب فيهم (قوله سخطه له) هو بفتح السين والنخط والسخط كراهة الشيء وعدم الرضاه

قال قلت لا قال فهل قائلتموه قلت نعم قال فكيف كان قتالكم (٣٧٧) اياه قال قلت تكون الحرب يشناويته

سجلا يصيب منا ونصيب منه قال
فهل يغدر قلت لا ونحن منه في مدة
لا ندري ما هو صانع فيها قال فوالله
ما أمكنني من كلمة أدخل فيها شيئا
غير هذه قال فهل قال هذا القول
أحد قبله قال قلت لا قال لترجانه
قل له اني سألتك عن حسبه فزعمت
انه فيكم ذو حسب وكذلك الرسل
تبعث في احساب قومها واسأت هل
كان في آباءه ملك فزعمت ان لا فقلت
لو كان من آباءه ملك قلت رجل
يطلب ملكا آباءه وسألتك عن آباءه
أضعفأوهم أم اشرافهم فقلت بل
ضعفأوهم وهم اتباع الرسل وسألتك
هل كنتم تهمونه بالكذب قبل أن
يقول ما قال فزعمت أن لا فقد عرفت
انه لم يكن ليدع الكذب على الناس
ثم يذهب فيكذب على الله وسألتك
هل يرتدأحد منهم عن دينه بعد أن
يدخله في خطبة له فزعمت أن لا

(قوله يكون الحرب يشناويته
سجلا) هو بكسر السين أي نوبا
نوبة لنا ونوبة له قالوا وأصله من
المستقيين بالسجل وهي الدلو الملاءي
يكون لكل واحد منهم ما سجل
(قوله فهل يغدر) هو بكسر الدال
وهو ترك الوفاء بالعهد (قوله ونحن
منه في مدة لا ندري ما هو صانع فيها)
يعني مدة الهدنة والصلح الذي جرى
يوم الحديبية (قوله وكذلك الرسل
تبعث في احساب قومها) يعني
في أفضل انسابهم وأشرفها قيل
الحكمة في ذلك انه أبعد من انتماله
الباطل وأقرب الى انقياد الناس
له وأما قوله ان الضعفاء هم اتباع
الرسل فلكون الاشرف يأفنون
من تقدم مثلهم عليهم والضعفاء

أي ما وطنهم أو كلاهما كناية عن الطلاق * وهذا الحديث أخرجه أيضا في اللباس * وبه قال
(حدثنا علي) هو ابن عبد الله المدني قال (حدثنا عبد الرحمن) بن مهدي البصري (عن سفيان)
الثوري انه (قال ذكرنا عبد الرحمن بن عابس) بعين مهملة قال فوجدته مكسورة فسبغ
مهملة الكوفي (حديث منصور) هو ابن المعتمر (عن ابراهيم) التميمي (عن علقمة) بن قيس
(عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) انه (قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولاي ذر لعن
الله يذل رسول الله صلى الله عليه وسلم (الواصله) التي تصل شعرها بآخر تكثره فان كان الذي
تصل به شعر آدمي فحرام انفاقا لحرمة الانتفاع به كسائر أجزائه لكرامته بل يدفن وان كان من
غيره فان كان نجسا من ميتة أو انقصل حيا مما لا يؤكل فحرام لتجاسسته وان كان طاهرا أو أذن
الزوج فيه جازوا لا فلا (فقال) أي عبد الرحمن بن عابس (سبغته من امرأته) يقال لها أم يعقوب عن
عبد الله بن مسعود (مثل حديث منصور) أي ابن المعتمر السابق * هذا (باب) بالتسوين أي
في قوله عز وجل (والذين تبوءوا الدار) المدينة (والايمان) أي ألقوا وهم الانصار وسقط باب
لغير أبي ذر * وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) البربعي الكوفي ونسبته لجدته لشهرته به واسم
أبيه عبد الله قال (حدثنا أبو بكر يعني ابن عياش) المقرئ راوى عاصم وسقط يعني ابن عياش
لغير أبي ذر (عن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلي الكوفي (عن عمرو
ابن ميمون) بفتح الميمين الأودي الكوفي أبي يحيى انه (قال قال عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) بعد
أن طعنه أبو لؤة العجلي الطعنة التي مات منها (أوصى) أنا (الخاتمة) من بعدى (بالمهاجرين
الاولين) الذين هاجروا قبل بيعة الرضوان أو الذين صالوا الى القبلتين أو الذين شهدوا بدر (أن
يعرف لهم حقهم) بفتح همزة أن (وأوصى الخليفة) أيضا (بالانصار الذين تبوءوا الدار والايمان)
صفة للانصار وضمن تبوءا معنى لزوا فصح عطف الايمان عليه اذا الايمان لا يتبوء أو هو نصب
بمقدار رأى واعتقدوا أو تجوز في الايمان فجعل لاختلاطهم بهم وثباتهم عليه كالساكن المحيط
بهم وكأنهم نزولهم حينئذ فيكون فيه الجمع بين الحقيقة والمجاز في كلمة واحدة وفيه خلاف أو معنى
المدينة لانهم ادار الهجرة ومكان ظهور الايمان بالايمان أو نصب على المفعول معه أي مع الايمان
(من قبل أن يهاجر النبي صلى الله عليه وسلم) اليهم يستقون (أن يقبل من محسنهم ويعفو عن
مسيئتهم) مادون الحدود وحقوق العباد * هذا (باب) بالتسوين (قوله) تعالى (ويؤثرون على
أنفسهم الآية) وسقط باب لغير أبي ذر * (الخاصة) في قوله تعالى ولو كان بهم خصاصة
(الفاقه) ولاي ذر فاقه وقيل حاجة الى ما يؤثرون به * (الفالحون) هم (الفائزون بالخلافة) قاله
الفراء * (الفلاح) ولاي ذر والفلاح (البقاء) قال أسيد

فحل بلادا كما حل قبلنا * وزجر فلا حاجة عاد وجيز

(حى على الفلاح) أي (عجل) أي أقبل مسرعا وقال ابن التين لم يقله أحد من أهل اللغة انما قالوا
معناه هم وأقبل * (وقال الحسن) البصري وسقطت الواو ولاي ذر (حاجة) في قوله ولاي يجدون
في صدورهم حاجة مما أوتوا أي (حسدا) وصله عبد الرزاق عنه ١ وسقط لفظ باب لغير أبي ذر
* وبه قال (حدثني) بالافراد ولاي ذر حدثنا (يعقوب بن ابراهيم بن كثير) الدورقي قال (حدثنا
أبو أسامة) حاد بن أسامة قال (حدثنا فضيل بن غزوان) بضم الضاء وفتح المعجمة مصغرا وغزوان
بغير مفتوحة فزاي ساكنة مجهتين قال (حدثنا أبو حازم) بالحاء المهملة والزاي سميان (الاشجعي)
بالمعجمة والجيم (عن أبي هريرة رضي الله عنه) انه (قال أتى رجل) هو أبو هريرة كما وقع مفسرا
في رواية الطبري (رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أصابني الجهد) المشقة والجوع

وكذلك الايمان اذا خالط بشاشة القلوب (٣٧٨) وسألتك هل يزيدون أم ينقصون فزعمت أنهم يزيدون وكذلك

الايمان حتى يتم وسألتك هل قائلته
فرزعت انكم قد قائلته فتمكون
الحرب بينكم وبينه بخالائيل
منكم وتقاتلون منه وكذلك الرسل
تبتلى ثم تكون لهم العاقبة وسألتك
هل يغدو فرزعت انه لا يغدو وكذلك
الرسل لا تغدو وسألتك هل قال هذا
القول احد قبله فرزعت أن لا فقلت
لوقال هذا القول احد قبله قلت
رجل اثم يقول قبل قبله قال ثم
قال بيا مريم قلت يا مريم بالصلاة
والزكاة والصلة والعفاف

لا يأنفون فيسرعون الى الانقياد
وتابع الحق وأما سؤاله عن الردة
فلان من دخل على بصيرة في أمر
محقق لا يرجع عنه بخلاف من
دخل في أبطال وأما سؤاله عن
الغدر فلان من طلب حظ الدنيا
لا يبالي بالغدر وغيره مما يتوصل
به الى ذلك ومن طلب الآخرة لم
يرتكب غدرا ولا غيره من القبائح
(قوله وكذلك الايمان اذا خالط
بشاشة القلوب) يعني الشراح
الصدور وأصلها اللطف بالانسان
عند قدومه وأظهار السرور برؤيته
يقال لبش به وتبشش (قوله وكذلك
الرسل تبتلى ثم تكون لهم العاقبة)
معناه يبتليهم الله بذلك ليظهر أجورهم
بكثرة صبرهم وبذلهم وسعهم في
طاعة الله تعالى (قوله قلت يا مريم
بالصلاة والزكاة والصلة والعفاف)
أما الصلة فصله الارحام وكل ما أمر
الله به أن يوصل وذلك بالبر والاكرام
وحسن المراعاة وأما العفاف
فالكف عن المحارم وخوارم المروءة
قال صاحب المحكم العفة الكف
عما لا يحل ولا يحمد يقال عفا عني

(فأرسل) عليه الصلاة والسلام (الى نسائه) أمهات المؤمنين يطلب منهن ما يضيفه به (فلم يجد
عندهن شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا يتخفيف اللام للتخفيف (رجل يضيف)
ولا يذر عن الجوى والمسكى يضيفه بزيادة الضير والتخفيف مضعومة والصادا المجمة مفتوحة
بعدها تخفيف مشددة فيهما (هذه الليلة ترحمه الله) بصيغة المضارع ولا يذر عن التكشيم حتى رجه
الله (فقام رجل من الأنصار) هو أبو طلحة وتردد الخطيب هل هو زيد بن سهل المشهور أو صاحب
آخر يكنى أبا طلحة وليس هو أبا المتوكل النابج لانه تابعي اجماعا (فقال أنا يا رسول الله) أضيفه
(فذهب الى أهله فقال لا مريم) أم سليم هذا (ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخره)
بتشديد الدال المهملة أى لا تمسكى عنه (شيئا) من الطعام (قالت والله ما عندى الا قوت الصبية)
بكسر الصاد جمع صبي أنس وأخوته (قال فاذا أراد الصبية العشاء) بفتح العين (فتوهمهم) حتى
لا يأكلوا و قول البرماوى كالكرماني وهذا القدر كان فاضلا عن قدر ضرورتهم والا فنفقة
الاطفال واجبة والضيفا سنة فيه نظرا لانهما صرحتا بقولها والله ما عندى الا قوت الصبية فاعلمها
علمت صبرهم اقله جوعهم وهيات لهم ذلك لئلا يكلوه على عادة الصبيان لاطلب من غير جوع يضرب
(وتعالى) بفتح اللام وسكون الياء (فأطقتى السراج) بمزة قطع (ونطوى بطوننا الليلة) أى
نجمعها لان الجوع يطوى جلد البطن (ففعلت) زوجته ذلك (ثم عدا الرجل على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال) عليه الصلاة والسلام (لقد عجب الله عز وجل وأضحك) بالشك من الراوى
أى رضى وقبل (من فلان وفلانة) أبى طلحة وأم سليم أو غيرهما على الخلاف (فانزل الله عز وجل
ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة) * وهذا الحديث ذكره في باب قول الله تعالى
ويؤثرون على أنفسهم من مناقب الأنصار

* (الممتحنة) *

قال السهيلي بكسر الحاء الممتحنة أضيف اليها الفعل مجازا كما سميت سورة براءة الفاضحة لكشفها
عن عيوب المنافقين ومن قال الممتحنة بفتح الحاء فانه أضافها الى المرأة التى تزنت فيها والمشهور
أنها أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط امرأة عبد الرحمن بن عوف وهى مدنية وأبها ثلاث عشرة
ولان ندر سورة الممتحنة بسم الله الرحمن الرحيم * (وقال مجاهد) فيما وصله القرياني في قوله تعالى
(لا تجعل لنا فتنة) أى (لا تعذبنا بأيديهم فيقولون لو كان هؤلاء على الحق ما أصابهم هذا) وزاد في
رواية القرياني ولا بعدنا من عندك * (بعصم الكوافر) جمع كافرة كضوارب في ضاربة قال
مجاهد (أمر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) بضم الهمزة وكسر الميم مبنيا للمفعول (بفراق
نسائهم كن كوافر عكة) لقطع اسلامهم الشكاح * هذا (باب) بالثبوتين أى في قوله عز وجل
(لا تتخذوا عدوى وعدوكم) أى كفار مكة (أذلياء) في العون والنصرة وقوله وعدوكم
مفعول الاتخاذ والعدو لنا كان برثة المصادر وقع على الواحد فافوق وأضاف العدو لنفسه
تعالى تعليل في حريمهم وسقط الباب ولاحقه غير أبى ذر * وبه قال (حدثنا الحميدى) عبد الله
ابن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا عمر بن دينار) بفتح العين (قال حدثني)
بالافراد (الحسن بن محمد بن علي) بن أبي طالب (أنه سمع عبيد الله بن أبي رافع) بضم العين وفتح
الموحدة مصغرا واسم أبي رافع أسلم مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم (كان علي يقول
سمعت عليا رضى الله عنه يقول بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا والزبير) بن العوام
(والمقداد) بن الأسود (فقال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ) بخاءين مجمعتين بينهما ألف
موضع بين مكة والمدينة (فان بها عينة) بفتح المجمة وكسر المهملة امرأة فى هودج اسمها

قال ان يكن ما تقول فيه حقا فانه نبى وقد كنت اعلم انه خارج ولم اكن (٣٧٩) اظنه انه منكم ولو انى اعلم انى اخلص

اليه لاحت اقامه ولو كنت عنده
لغسلت عن قدميه ويسلغن ملكه
ما تحت قدمي قال ثم دعا بكتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأه
فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من
محمد رسول الله الى هرقل عظيم الروم
سلام على من اتبع الهدى أما بعد
فانى أدعوك بدعاية الاسلام أسلم
تسلم وأسلم يؤتلك الله أجره
مرتين وان توليت فان عليك اسم
الاريسمين وبأهل الكتاب تعاملوا
الى كلمة سواء بيننا وبينكم

واعفاء (قوله ان يكن ما تقول فيه
حقا فانه نبى) قال العلماء هذا الذى قاله
هرقل أخذه من الكتب القديمة
فى التوراة هذا أو نحوه من علامات
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعرفه بالعلامات وأما الدليل
القاطع على النبوة فهو المعجزة
الظاهرة الخارجة لا مادة هكذا قاله
المازى والله أعلم (قوله ولو أعلم
الى اخلص اليه لاحت اقامه)
هكذا هو فى مسلم ووقع فى البخارى
لتجسست اقامه وهو أصح فى المعنى
ومنه انما كتلت الوصول اليه
واركتبت المشقة فى ذلك ولكنى
أخاف أن أقطع دونه ولا أدركه
فى هذا لانه قد عرف صدق النبى
صلى الله عليه وسلم وانما شخ فى
المال ووعب فى الرياسة فأثرها
على الاسلام وقد جاء ذلك مصرحاً به
فى صحيح البخارى ولما أراد الله عدايته
لوفقه كما وفق النجاشى وما زالت
عنه الرياسة ونسأل الله توفيقه
(قوله ثم دعا بكتاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقرأه فاذا فيه بسم
الله الرحمن الرحيم من محمد رسول
الله الى هرقل عظيم الروم سلام على
من اتبع الهدى أما بعد فانى أدعوك بدعاية الاسلام أسلم تسلم وأسلم يؤتلك الله أجره مرتين وان توليت فان عليك اسم الاريسمين

سارة بالهمزة والراء (معها كتاب فخذوها منها) قال على (فذهبناتعاى) بفتح التاء والعين
والدال المهملتين بينهما أى تتباعد وتبجارى (بناخيلنا حتى آتينا الروضة) المذكورة
(فاذا نحن بالطعينة فقلنا) لها (أخرجى الكتاب) الذى معك به مزة قطع مفتوحة وكسر
الراء (فقات) ولابى ذرقالت (مامعى من كتاب فقلنا الخرجن الكتاب) بضم التاء وسكون المعجمة
وكسر الراء والجيم (أو لتلقين الثياب) بنون التوكيد الشديدة واثبات التثنية مكسورة بعد
القاف والأصل حذفها لان النون الثقيلة اذا اجتمعت مع الياء الساكنة حذفت الياء للساكنين
وأثبتهما مشاكلة للخرجن (فاخرجنا من عقاصها) بكسر العين وبالقاف شمرها المضفور (فأتينا
به النبى صلى الله عليه وسلم) وسقط قوله لغير الكشيمى (فاذا فيه) فى الكتاب (من حاطب بن أبى
بلتعة) بالخاء والطاء المكسورة المهملتين بعدها موحدة وبلتعة بفتح الواو وسكون اللام بعدها
فوقية (الى أناس) بضم الهمزة ولابى ذر عن المسلى والكشيمى بنى الى ناس (من المشركين ممن عكة
يخبرهم به ضأمر النبى صلى الله عليه وسلم) من تجهيزه للجيش الكثير (فقال النبى صلى الله
عليه وسلم) له (ما هذا) الكتاب (ياحاطب قال لا تبجل على يارسول الله انى كنت امرأ من قريش)
بالخلف والولاء (ولم أكن من أنفسهم وكان من معك من المهاجرين لهم قربات يحمون بها أهلهم
وأموالهم عكة فاجبت اذ) أى حين (فاقضى) ذلك (من النسب فيهم أن أضمنع اليهم يدا) أى يضمنه
عليهم (يحمون) بها (قربايتى وما فعت ذلك ككفرا ولا ارتدادا عن دىنى فقال النبى صلى الله
عليه وسلم انه قد صدقكم) بتخفيف الدال (فقال عمر) رضى الله عنه (دعى) ولابى ذر عن الجوى
والاستقلى فدعى (يارسول الله فأضرب بالنصب) عنه فقال (عليه الصلاة والسلام) (انه شهد
بذراوما) ولابى ذرقا (يدريك لعل الله عز وجل اطلع على أهل بدر) الذين حضروا وقعة (فقال)
مخاطبا لهم خطاب تسكريم (اعلموا ما شئتم) فى المستقبل (فقد غفرت لكم) عبر عن الاقوال بالواقع
مبالغة فى تحققة قال القرطبي والمعنى أنهم حصت لهم حالة غفرت بها ذنوبهم السابقة وتأهلوا
أن تغفر لهم الذنوب الملاحقة ان وقعت منهم ومعنى الترجى هنا كما قاله النووى راجع الى عمر
لان وقوع هذا الامر محقق عند الرسول (قال عمرو) هو ابن دينار بالاسناد السابق (وزلت فيه)
أى فى حاطب بن أبى بلتعة (بأبيهم بالذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم) وزاد أبو ذر وأما (قال)
أى سفيان بن عيينة (لا أدري الآية فى الحديث) عن على (أو قول عمرو) يعنى ابن دينار موقفا
عليه (وبه قال) (حدثنا على) هو ابن المدينى (قيل) ولابى ذر قال قيل (سفيان) بن عيينة (فى هذا)
أى فى أمر حاطب (فزلت) ولابى ذر زلت (لا تتخذوا عدوى) زاد أبو ذر وعدوكم وأما الآية
(قال سفيان هذا فى حديث الناس) وروايتهم وأما الذى (حفظته) أنا (من عمرو) يعنى ابن دينار
هو الذى رويته عنه من غير ذكر النزول (ما تركت منه حرفا وما أرى) بضم الهمزة ما أظن (أحدا
حفظه) من عمرو (غيرى) فلم يحزم سفيان برفع هذه الزيادة وسقط قوله حدثنا على الى هنا لابي
الهيثم وهذا (باب) بالتنوين أى فى قوله عز وجل (اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات) من الكفار
بعد الصلح معهم فى الحديثية على أن من جاء منهم الى المؤمنين يرد * وبه قال (حدثنا) ولابى ذر
حدثنى بالافراد (الحق) هو ابن منصور بن هرام الكوسج المروزي أو ابن ابراهيم بن راهويه قال
(حدثنا) ولابى ذر أخبرنا (يعقوب بن ابراهيم بن سعد) بسكون العين بن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف وسقط ابن سعد لغير أبى ذر قال (حدثنا ابن أخى ابن شهاب) محمد بن عبد الله بن مسلم (عن
عمه) محمد بن مسلم الزهرى أنه قال (أخبرنى) بالافراد (عروة) بن الزبير (ان عائشة رضى الله عنها
زوج النبى صلى الله عليه وسلم أخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتحنن) أى يختبر

وبأهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم (٣٨٠) الآية في هذا الكتاب جل من القواعد وأنواع من الفوائد منها دعاء الكفار إلى الإسلام قبل قتالهم وهذا الدعاء واجب والقتال قبله حرام إن لم تكن بلغتهم دعوة الإسلام وإن كانت بلغتهم فالدعاء مستحب هذا مذهبه وفيه خلاف للشافعي سبق بيانه في أول كتاب الجهاد ومنها وجوب العمل بخبر الواحد والافلح يكن في بعده مع دحية قائدة وهذا إجماع من يعتد به ومنها استحباب تصدير الكتاب بيسم الله الرحمن الرحيم وإن كان المبعوث إليه كافرا ومنها أن قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الآخر كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أجزم المراد بالحمد لله ذكر الله تعالى وقد جاء في رواية يذكر الله تعالى وهذا الكتاب كان ذابال بل من المهمات العظام وبدأ فيه بالحمد لله دون الحمد ومنها أنه يجوز أن يسافر إلى أرض العدو بالآية والآيتين ونحوهما وأن يبعث بذلك إلى الكفار وأنما ينسى عن المسافرة بالقرآن إلى أرض العدو أي بكلمة أو بجملة منه وذلك أيضا محمول على ما إذا خيف وقوعه في أيدي الكفار ومنها أنه يجوز للحدث والكافر من آية أو آيات يسيرة مع غير القرآن ومنها أن السنة في المكاتبة والرسائل بين الناس أن يبدأ الكاتب بنفسه فيقول من زيد إلى عمرو وهذه مسئلة مختلف فيها قال الامام أبو جعفر النخاس في كتابه صناعة الكتاب قال أكثر العلماء يستحب أن يبدأ بنفسه كما ذكرنا ثم روي فيه أحاديث كثيرة وآثارا قال وهذا هو الصحيح عند أكثر العلماء لأنه إجماع الصحابة قال وسوا في هذا تصدير الكتاب والعنوان قال ورخص جماعة في أن يبدأ بالمكتوب إليه فيقول في التصدير والعنوان إلى فلان من فلان ثم روي بإسناده أن زيد بن ثابت كتب إلى معاوية فبدأ

(من هاجر إليه) من مكة إلى المدينة قبل عام الفتح (من المؤمنين بهذه الآية) فيما يتعلق بالإيمان مما يرجع إلى الظاهر دون الاطلاع على ما في القلوب كما قال الله تعالى أعلم بآبائهم فانه المطلع على ما في قلوبهم (يقول الله تعالى يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنين إذا جاءككم المؤمنين فباعتنك إلى قوله غفور رحيم) وفي الشروط كان يتحقق بهذه الآية بآبائهم الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنين مهاجرات فامتنعوا عن غفور رحيم وعن قتادة فيما أخرجه عبد الرزاق أنه عليه الصلاة والسلام كان يتحنن من هاجر من النساء بالله ما خرجت إلى الرغبة في الإسلام وحب الله ورسوله وزاد مجاهد ولا يخرج بك عشق رجل منا ولا فرار من زوجك وعند البراء أن الذي كان يتحنن عن أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم له عمر بن الخطاب رضي الله عنه (قال عروة) بالسنة السابقة (قالت عائشة) رضي الله عنها (في أقر بهذا الشرط) شرط الإيمان (من المؤمنين) وفي الطبراني من طريق العوفي عن ابن عباس قال كان امتحانهم أن يشهد أن لا إله الا الله وأن محمدا رسول الله وهذا الإتيان في ما روي أنه كان يتحنن بآبائهم ما خرج من بعض زوج إلى آخر ما ذكرناه زيادة بيان لقوله ما خرجت إلى الرغبة في الإسلام فإذا قالت ذلك (قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بايعتكم كلاما) أي بالكلام لا باليد كما كان يبايع الرجال بالمصافحة بالمدين (ولا والله ما مسمت يده امرأة قط في المبايعة ما يبايعهن الا بقوله) للمرأة (قد بايعتكم على ذلك) بكسر الكاف قال في الفتح وكانت عائشة أشارت بذلك إلى الرد على ما جاء عن أم عطية عند ابن خزيمة وحبان والبراء في قصة المبايعة فزيد من خارج البيت ومددنا يدينا من داخل البيت ثم قال اللهم أشهد فان فيه اشعارا بأنهم كن يبايعونه بأيديهم واجب بان مد اليد لا يستلزم المصافحة فاعلمه إشارة إلى وقوع المبايعة وكذا قوله في الباب اللاحق فقبضت امرأة منا يداهما لا دلالة فيه أيضا على المصافحة فيحتمل أن يكون المراد بقبض اليد الآخر عن القبول نعم يحتمل أنهم كن يأخذن بيده الكريمة مع وجود حائل ويشهد له ما رواه أبو داود في مراسيله عن الشعبي أنه صلى الله عليه وسلم حين بايع النساء أتى ببرد قطري فوضعه على يده وقال لأصافح النساء * وهذا الحديث ذكره أيضا في الطلاق (تابعه) أي تابع ابن أخي ابن شهاب (يونس) بن زيد الأيلي فيما وصله المؤلف في الطلاق (ودعمر) هو ابن راشد فيما وصله أيضا في الأحكام (وعبد الرحمن بن المحقق) القرشي فيما وصله ابن مردويه في تفسيره ثلاثتهم (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (وقال اسحق بن راشد) الجزري الحراني فيما وصله الذهلي في الزهريات (عن الزهري عن عروة) بن الزبير (وعروة) بنت عبد الرحمن خضع بينهما (هذا) باب بالتنوين أي في قوله تعالى إذا جاءك المؤمنين (يوم الفتح) يبايعنك (سقط باب لغير أبي ذر) وبه قال (حدثنا أبو عمر) عبد الله بن عمرو المذنب البصري قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التنويري بفتح الفوقية وفتح النون قال (حدثنا أيوب) السخيتي (عن حفصة بنت سيرين) أم الهذيل الانصارية البصرية (عن أم عطية) نسبية بنت الحشر (رضي الله عنها) أنها (قالت يابعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ علينا أن لا يشركن بالله شيئا ونهانا عن النجاسة) رفع الصوت على الميت بالنذب وهو عذ محاسنه كوا كهفاه واجبله (فقبضت امرأة) هي أم عطية (يدها) عن المبايعة (فقالت أسعدتني فلانة) أي قامت معي في نياحة على ميت لي تواسيني قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسم فلانة (أريد أن أجزيها) بفتح الهمزة وسكون الجيم وكسر الزاي المعجمة بالإسعاد (فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم شيئا) بل سكت (فانطلقت) من عنده (ورجعت) إليه عليه الصلاة والسلام (فبايعها) وللنساء قال فاذهي فأسعدني قالت فذهبت فأسعدتها

أن يبدأ بالمكتوب إليه فيقول في التصدير والعنوان إلى فلان من فلان ثم روي بإسناده أن زيد بن ثابت كتب إلى معاوية فبدأ

باسم معاوية وعن محمد بن الحنفية وبكر بن عبد الله وأيوب السخيتاني انه لا بأس (٣٨١) بذلك قال وأما العنوان فالصواب أن يكتب عليه

الى فلان ولا يكتب لفلان لانه اليه
لاله الاعلى مجاز قال هذا هو الصواب
الذى عليه أكثر العلماء من الصحابة
والتابعين ومنها التوقي في المكتبة
واستعمال الورع فيها فلا يقرط
ولا يقرط ولهذا قال النبي صلى الله
عليه وسلم الى هرقل عظيم الروم فلم
يقبل ملك الروم لانه لا ملك له ولا غيره
الا يحكم دين الاسلام ولا سلطان
لا حد الامن ولا رسول الله صلى الله
عليه وسلم أو ولاء من أذن له رسول
الله صلى الله عليه وسلم بشرطه
وانما ينفذ من تصرفات الكفار
ما تنفذه الضرورة ولم يقل الى هرقل
فقط بل الى بنوع من الملاطفة
فقال عظيم الروم أى الذى يعظمونه
ويقدمونه وقد أمر الله تعالى بالانة
القول لمن يدعى الى الاسلام فقال
تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة
والموعظة الحسنة وقال تعالى
فقل لاهل قلوبنا ولا لاهلنا وغير ذلك ومنها
استحباب البلاغة والايجاز وتجري
الانماط الجزلة فى المكتبة فان قوله
صلى الله عليه وسلم أسلم تسلم
فى نهاية من الاختصار وغاية من
الايجاز والبلاغة وجمع المعانى مع
ما فيه من بديع التمجيس وشموله
لسلامته من خرى الدنيا بالحرب
والسبى والقتل وأخذ الديار
والاموال ومن عذاب الآخرة
ومنها أن من أدرك من أهل الكتاب
نبينا صلى الله عليه وسلم فآمن به
فله أجران كما صرح به هنا
وفى الحديث الآخر فى الصحيح
ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين منهم
رجل من أهل الكتاب الحديث
ومنها السان الواضح ان من كان سببا
لضلالة أو سبب منع من هداية كان

ثم جئت فبايعته وعند مسلم أن أم عطية قالت الا آل فلان فانهم كانوا أسعدوني فى الجاهلية فلا
بذل من أن أسعدهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا آل فلان وحله النووي على الترخيص
لام عطية فى آل فلان خاصة قال فلا تحل النياحة لغيرها ولا لها فى غير آل فلان كما هو صريح
الحديث وللشارع أن يخص من العموم ما شاء انتهى فأورد عليه حديث ابن عباس عند ابن
مردويه وفيه قال لما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم على النساء فبايعهن أن لا يشركن بالله
شيئا الآية قالت خولة بنت حكيم يا رسول الله كان أبى وأخى ماتا فى الجاهلية وان فلانة أسعدتني
وقدمات أخوها الحديث وحديث أم سلمة وأسماء بنت زيد الانصارية عند الترمذى قالت قالت
يا رسول الله ان بنى فلان أسعدوني على عمى ولا بد لي من قضائهم فأبى قالت فراجعتهم مرارا فاذن
لي ثم لم أخرج به - كذلك وعند أحمد والطبري من طريق مصعب بن نوح قال أدركت عجوزا تافهين
بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فأخذ ذعلبيلا ولا تخن فقالت عجوز يا بنى الله ان ناسا
كانوا أسعدونا على مصائب أصابتنا وانهم قد أصابتهم مصيبة فأنا أريد أن أسعدهم قال
اذهي فكافئتهم قالت فانطلقت فكافأتهن ثم انما أتت فبايعتهن وحينئذ فلا خصوصية لام عطية
والظاهر أن النياحة كانت مباحة ثم كرهت كراهة تنزيه ثم تحریم فيكون الاذن لمن ذكر وقع
لبين الجواز مع الكراهة ثم لما تمت مبايعة النساء وقع التحريم فور حينئذ الوعيد الشديد وفى
حديث أبى مالك الاشعري عند أبى يعلى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال النياحة اذا لم تنب
قبل موتها اتقام يوم القيامة عليها سربال من قطران ودرع من حرب * وهذا الحديث أخرجه
أيضا فى الاحكام * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا وهب بن جرير) بفتح
الجيم (قال حدثنا أبى) جرير بن حازم الجهمي (قال سمعت الزبير) بن خريت بكسر الخاء المجهمة
وتشديد الراء وبعد التحتية الساكنة فوقية البصرى (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن
عباس) رضى الله عنهما يقول (فى قوله) تعالى (ولا يصينكن فى معروف قال انما هو) يعنى
النوح أو لا يتخلن الرجل بالمرأة أو أعم (شرط شرطه للنساء) أى عليهن وهذا لا ينفى أن
يكون شرط للرجال أيضا فقد بايعهم فى العقبة على ذلك لان مفهوم القلب لا اعتبار به * وبه قال
(حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال الزهرى) محمد بن مسلم بن
شهاب (حدثناه) هو ١ من تقديم الاسم على الفعل أى حدثنا الزهرى بالحديث الذى يريد أن
يذكره (قال حدثني) بالافراد (أبو ادريس) عائدا لله بالمجعة الخولاني بفتح الخاء المجهمة انه (سمع
عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال كاعند النبي صلى الله عليه وسلم فقال أتبايعوننى) ولاي
ذرا أتبايعوننى (على أن لا تشركوا بالله شيئا ولا تزنوا ولا تسرقوا) فيه حذف المذعول ليدل
على العموم (وقرأ آية النساء) يا أيها النبي اذا جاءك المؤمنات يباعدنك على أن لا يشركن بالله شيئا
الآية وسقطت واو وقرأ لاى ذر (وأكثر لفظ سفيان) بن عيينة (قرأ الآية) بدون لفظ النساء
ولاي ذر عن الكشميهنى قرأ فى الآية والاولى أولى (فنوفى) بالتحفيف (منكم) بأن ثبت على
العهد (فأجره على الله) فضلا منه عليه بأن يدخله الجنة (ومن أصاب من ذلك شيئا) غير الشرع
(فمغوب) زاد أحده أى بسببه فى الدنيا بأن أقيم عليه الحد (فهو كذا قوله) فلا يعاقب عليه فى
الآخرة كما عليه الاكثر لان الحدود كفارات (ومن أصاب من اشياء من ذلك) مما يوجب الحد ولاي
ذر عن الكشميهنى من ذلك شيئا (فستره الله فهو) مفوض (الى الله ان شاء عذبه) عدلا (وان شاء
غفر له) فضلا ولاي ذر غفر له منها (تابعه) أى تابعه سفيان (عبد الرزاق) بن همام (عن معمر) هو
ابن راشد عن الزهرى وزاد أبو ذر عن المسمل فى الآية ووصله مسلم عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق

قوله من تقديم الاسم على الفعل أى اللغوى وعبارة ابن حجر من تقديم الاسم على الصيغة اه صححه

أَتَمَّ الْقَوْلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْ تَوَلَّيْتُ فَإِنْ عَلِمْتُ (٣٨٣) أَمَّا الْأَرِيسِيُّ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى وَلِيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَتَمَّ الْقَوْلَ
 أَثْقَالَهُمْ وَمِنْهَا اسْتِحْبَابُ أَمَّا بَعْدُ فِي
 الْخُطْبِ وَالْمَكَاتِبِ وَقَدْ تَرَجَمَ
 الْخَزَارِيُّ هَذَا بِمَا فِي كِتَابِ الْجُمُعَةِ
 ذَكَرَ فِيهِ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ (قَوْلُهُ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْ تَوَلَّيْتُ فَإِنْ
 عَلِمْتُ أَمَّا الْأَرِيسِيُّ) هَكَذَا وَقَعَ
 فِي هَذِهِ الرَّوَايَةِ الْأُولَى فِي مُسْلِمٍ
 الْأَرِيسِيُّ وَهُوَ الْأَشْهُرُ فِي رَوَايَاتِ
 الْحَدِيثِ وَفِي كِتَابِ أَهْلِ اللُّغَةِ وَعَلَى
 هَذَا الْخْتَلَفِ فِي ضَبْطِهِ عَلَى أَوْجِهِ
 أَحَدُهُمَا يَاءٌ بَعْدَ السَّيْنِ وَالثَّانِي
 يَاءٌ وَاحِدَةٌ بَعْدَ السَّيْنِ وَعَلَى هَذَيْنِ
 الْوُجْهَيْنِ الْهَمْزَةُ مَقْتُوعَةٌ وَالرَّاءُ
 مَكْسُورَةٌ مُخَفَّفَةٌ وَالثَّلَاثُ الْأَرِيسِيُّ
 بِكسْرِ الهمزة وتشديد الراء وياء
 واحدة بعد السين ووقع في الرواية
 الثانية في مسلم وفي أول صحيح
 البخاري أمم اليريسيين ياء مفتوحة
 في أوله وياءين بعد السين
 واختلَفوا في المراد بهن على أقوال
 أصحها وأشهرها أنهم الأكارون أي
 الفلاحون والزراعون ومعناه أن
 عليكم أمم رعائكم الذين يتبعونكم
 ويتقادون بانقيادكم ونسبهم ولاء
 على جميع الرعايا لأنهم الأغلب
 ولأنهم أسرع انقياداً إذا أسلم
 أسلوا وإذا امتنع امتنعوا وهذا
 القول هو الصحيح وقد جاء مصرحاً به
 في رواية ينهاه في كتاب دلائل
 النبوة للبيهقي وفي غيره فإن عليكم أمم
 الأكارين وفي رواية ذكرها
 أبو عبيد في كتاب الأموال والأفلا
 محل بين الفلاحين وبين الأسلام
 وفي رواية ابن وهب وأتبعهم عليكم
 قال أبو عبيد ليس المراد بالفلاحين

١ قوله أي غير محبي صوابه هو
 محبي وعبارة الفتح (وقال يحيى
 بن الرصاص) كذا لا يذروا التسقي وغيرهما وقال غيره وجزم أبو ذر بأنه يحيى بن زياد بن عبد الله القراء اه كتبه مصححه الميم

(سورة الصف)

مَدِينَةٍ أَوْ مَكِينَةٍ وَأَيُّهَا الرَّبُّ عَشْرَةَ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) سَقَطَتْ السُّجُودُ لغير أبي ذر (وقال مجاهد)
 فيما وصله الفر يائي في قوله تعالى (مَنْ أَتَصَارَى إِلَى اللَّهِ) أَي (مَنْ يَتَّبِعُنِي إِلَى اللَّهِ) بتشديد الفوقية
 بعد التَّحِيَّةِ وَلَا يَذُرُّ عَنِ الْكُشْمِ مِنْ مَنْ يَتَّبِعُنِي بِاسْقَاطِ التَّحِيَّةِ * (وقال ابن عباس) فيما وصله
 ابن أبي حاتم في قوله تعالى (مَرْصُوصٌ) أَي (مُلَاصِقٌ بَعْضُهُمْ بَعْضٌ) وَلَا يَذُرُّ لِي بَعْضٌ (وقال غيره)
 أَي غير محبي ١ وَلَا يَذُرُّ لِي يَحْيَى هُوَ ابْنُ زِيَادٍ الْقَرَاءُ كَمَا قَالَ الْخَافِضُ أَبُو ذَرٍّ (بَارِصَاصٌ) يَفْتَحُ الرَّاءُ
 * (قَوْلُهُ تَعَالَى مَنْ) وَلَا يَذُرُّ لِي بِالْثَّوْنَيْنِ يَأْتِي مَنْ (بَعْدَ اسْمِهِ أَحَدٌ) قَالَ فِي الدَّرِيِّ مَحْتَلُّ النُّقْلِ مَنْ
 الْفِعْلُ الْمَضَارِعُ أَوْ مَنْ أَفْعَلَ التَّفْصِيلُ وَالظَّاهِرُ الثَّانِي وَعَلَى كِلَا الْوُجْهَيْنِ فَتَعْنِي مِنَ الصَّرْفِ الْعِلْمِيَّةِ
 وَالْوَزْنُ الْغَالِبُ الْأَنَّهُ عَلَى الْأَوَّلِ يَتَّبِعُ مَعْرِفَةً وَيَصْرِفُ نَسْكَرَةً وَعَلَى الثَّانِي يَتَّبِعُ تَعْرِيفًا وَنَسْكَرًا
 لِأَنَّهُ يَخْلُفُ الْعِلْمِيَّةَ الصِّفَةَ وَإِذَا تَكْرَّرَ كَوْنُهُ عَلِمَ جَرَى فِيهِ خِلَافٌ سَبِيحِيَّةٌ وَالْإخْفَاشُ وَهُوَ مُسْتَلَةٌ
 مشهورة عند النحاة وأنشد حسبان عده عليه الصلاة والسلام ومصرفه

صلى الأله ومن يحق بعرضه * والطيبون على المبارك أحمد

فأحمد بدل أو بيان للمبارك * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو
 ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال أخبرني) بالافراد (محمد بن جبير) بن مطعم
 عن أبيه (جبير) (رضي الله عنه) أنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن لي أسماء
 أنا محمد) لجمعه جلائل الخصال المحمودة وهذا البناء يدل على بلوغ النهاية في الحمد (وأنا أحمد) أفعل
 من الحمد قطع متعلقة للمبالغة (وأنا الماحي) الذي يحو الله في الكفر (لأنه بعث والدنيما مظلمة بالكفر
 فأنى صلى الله عليه وسلم بالنور الساطع حتى محاه) وأنا الخاشع الذي يحشر الناس على قدمي) بكسر

الاصوات عنده وكثر اللفظ وأمر
سنا فخرجنا قال فقلت لأصحابي حين
خرجنا لقد أمر أمر ابن أبي كبشة

الزراعين خاصة بل المراد بهم جميع
أهل مملكته الثاني انهم اليهود

والنصارى وهم أتباع عبد الله بن
أريين الذي تنسب إليه الأرومية

من النصارى ولهم مقالة فى كتب
المقالات ويقال لهم الاروسيون

الثالث انهم الملوك الذين يقودون
الناس الى المذاهب الفاسدة

ويا من ومنهم بها (قوله صلى الله عليه وسلم أدعوك بدعاية الاسلام)

هو بلسر الدال اى بدعونه وهى
كلمة التوحيد وقال فى الرواية الاخرى
التذكير بان الله تعالى

بداعية الاسلام وهو بمعنى الاولى ومعناها الكلمة الداعية الى

الاسلام قال القاضي ويجوز أن
تكون داعمة هذا معنى دعوة كفاي

قوله تعالى ليس لهم من دون الله
كاشفة أى كشف (قوله صلى الله

عائیه وسلم سلام علی من تبع
(الهدی) هذا دایم لمن يقول لا یبتدأ

الكافر بالسلام وفي المسئلة "خلاف
فذهب الشافعي وجهور أصحابه

وَأَكْثَرُ الْعُلَمَاءِ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ لِلْمُسْلِمِ أَنْ
يَبْتَدِئَ كَافِرًا بِالْإِسْلَامِ وَأُجَازَهُ

بالأحاديث الصحيحة في النهي عن

تعالى وجوزة آخرون لاستئلاف
أول حقة السوء أو فحمة ذلك (قوله

وكثير اللفظ هو بفتح الغين واسكانها
وهو الاصوات المختلطة بقوله لقد

أمر أمر ابن أبي كبشة) اما أمر

ماء من أمسى الخ كذا بهم امش

انه ليخافه ملك بني الاصب فرفال غزالت موقنا بأمر (٣٨٤) رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سيظهر حتى أدخل الله على الاسلام

فبفتح الهـ مزة وكسر الميم أى عظم
واما قوله ابن أبى كبشة فقيل هو
رجل من خزاعة كان يعبد
الشعزى ولم يوافقه أحد من العرب
في عبادتها فشبها النبي صلى الله
عليه وسلم به لخالفته إياهم في دينهم
كما خالفهم أبو كبشة روي عن الزبير
ابن بكار في كتاب الانساب قال ليس
مرادهم بذلك عبد النبي صلى الله
عليه وسلم انما أرادوا بذلك مجرد
التشبيه وقيل ان أبا كبشة جد
النبي صلى الله عليه وسلم من قبل
أمة قال ابن قتيبة وكثيرون وقيل
هو أبوه من الرضاعة وهو الحر بن
عبد العزى السعدي حكام ابن بطال
وآخرون وقال القاضي عياض
قال أبو الحسن الجرجاني النسابة
انما قالوا ابن أبى كبشة عداوة
صلى الله عليه وسلم نفسه به الى
نسبه غير نسبه المشهور اذ لم
يسمهم الطعن في نسبه المعلوم
المشهور قال وقد كان وهب بن عبد
مناف بن زهرة جده أبو أمية يكنى
أبا كبشة وكذلك عمرو بن زيد بن
أسد الانصاري التجارى أبو سلمى
أم عبد المطاب كان يدعى أبا كبشة
قال وكان في أجداده أيضا من قبل
أمة أبو كبشة وهو أبو قبيلة أم وهب
ابن عبد مناف أبى أمية أم النبي
صلى الله عليه وسلم وهو خزاعي وهو
الذي كان يعبد الشعزى وكان أبوه
من الرضاعة يدعى أبا كبشة وهو
الحرث بن عبد العزى السعدي قال
القاضي وقال مثل هذا كله محمد بن
حبيب البغدادي وزاد ابن ما كولا
فتال وقيل أبو كبشة عم والد حليمه
مرضعته صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم) وعند أحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب (فتار الناس) بالمثلثة تفرقوا
عنه (الآثار) بالرفع وفي نسخة الاثنى (عشر رجلا قال رسول الله تعالى) (واذا رأوا تجارة أولهوا
انقضوا إليها) أعاد الضمير على التجار تدون الله ولانها أهم في السبب أو المراد إذا رأوا تجارة انقضوا
إليها أولهوا انقضوا إليه خذف أحدهم ماله لالة المذكور عليه وزاد أبو ذر رز كوك فاعاوهى
جمله حاله من فاعل انقضوا وقدمه مقدرة عند بعضهم

(سورة المنافقين)

سقط غير أبى ذر وهى مدينة وآبى احدى عشرة (قوله اذا) ولاي ذر بسم الله الرحمن الرحيم باب
أى في قوله تعالى اذا (جاءك المنافقون) جواب الشرط (قالوا انشهدناك انك رسول الله الى الكاذبون)
وسقط الى الكاذبون لاني ذر وقال بعد دقوله لرسول الله الآية وقيل الجواب محذوف وقيل
حال أى اذا جاؤك قائلين كيت وكيت فلا تقبل منهم وقوله والله يعلم انك لرسوله جملته معترضة
بين قوله انشهدناك لرسول الله وقوله والله يشهد لفائدة أبداه الزمخشري في كشافه وهى أنه
لو قال قالوا انشهدناك لرسول الله والله يشهدناك لرسول الله لكان يوهىم أن قولهم هذا كذب
فوسط بينهم ما قوله والله يعلم انك لرسوله ليميط هذا الإيهام قال الطيبي وهذا نوع من التقييم لطيف
المسلط وقال في الماصيح واستبدل بقوله تعالى والله يشهدناك المنافقين لكاذبون على ان الكذب
هو عدم مطابقة الخبر لاعتقاد الخبر ولو كان خطأ فانه تعالى جعلهم كاذبين في قولهم انك لرسول الله
لعدم مطابقة لاعتقادهم وان كان مطابقا للواقع ورده هذا الاستدلال بأن المعنى لكاذبون في
الشهادة وفي ادعائهم المواطاة فالتكذيب راجع الى الشهادة باعتبار نفيها خبرا كاذبا غير مطابق
للواقع وهو ان هذه الشهادة من صميم القلب وخلوص الاعتقاد بشهادة ان واجله الأسمية وبأن
المعنى انهم لكاذبون في تسمية هذا الخبر شهادة لان الشهادة ما تكون على وفق الاعتقاد والمعنى
انهم لكاذبون في قولهم انك لرسول الله لكن لاني الواقع بل في زعمهم الفاسد واعتقادهم الباطل
لانهم يعتقدون أنه غير مطابق للواقع فيكون كذبا باعتبار اعتقادهم وان كان صدقا في نفس
الامر فكأنه قيل انهم يزعمون انهم لكاذبون في هذا الخبر الصادق وحديث لا يكون الكذب الا
بمعنى عدم المطابقة للواقع اهـ * وبه قال (حدثنا عبد الله بن رجاء) الغداني بضم الغين المجبة
والدال المهملة المخففة قال (حدثنا اسرائيل بن يونس) (عن) جده (أبى اسحق) عمرو بن عبد الله
السيبي (عن زيد بن أرقم) أنه (قال كنت في غزاة) هى غزوة تبوك كما عند الناس وعند أهل
الغزاة أى غزوة بني المصطلق ورجحه ابن كثير بأن عبد الله بن أبى لم يكن ممن خرج في غزوة تبوك
بل رجع بطائفة من الجيش لكن أيدى الفتح القول بانها غزوة تبوك بقوله في رواية زهير الآتية ان
شاء الله تعالى في سفر أصاب الناس فيه شدة (فسمعت عبد الله بن أبى) هو ابن سلول رأس النفاق
(يقول لا تنفقوا على من عند رسول الله) من المهاجرين (حتى تنقضوا) بتفرقوا (من حوله)
وسمعه يقول (ولو) ولاي ذر عن الجوى والمسملى ولئن (رجعنا من عنده) ولاي ذر الى المدينة من
عنده (ليخرجن الاعز) يريد نفسه (منها الاذل) يريد الرسول عليه الصلاة والسلام وأصحابه
قال زيد بن أرقم (فذكرت ذلك) الذى قاله عبد الله بن أبى (لعمى) هو سعد بن عباد كما عند
الطبراني وابن مردويه وليس هو عمه حقيقة وانما هو سيد قومه الخزرج (أول عمر) بن الخطاب
بالشك وعند الترمذي كسائر الروايات الآتية عى بدون شك (فذكره للنبي صلى الله عليه وسلم
فدعاه) عليه الصلاة والسلام (خذه) بذلك (فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عبد الله
ابن أبى وأصحابه) فسألهم عن ذلك (خفا وما قالوا) ذلك (فكذبني رسول الله صلى الله عليه وسلم)

(قوله انه ليخافه ملك بني الاصب) بنوا الاصب قرهم الروم قال ابن الانبارى سموا به لان جيشا من الحبشة غلب على بلادهم في وقت بتشديد

* وحديثنا حسن الخوافي وعبد بن جيد قال حدثنا يعقوب (٣٨٥) وهو ابن ابراهيم بن سعد حدثني أبي عن

صالح عن ابن شهاب بهذا الاسناد وزاد في الحديث وكان قبصر لما كشف الله عنه جزو فارق مشي من حص الى ايلياء شكر المأبلاء الله تعالى وقال في الحديث من محمد عبد الله ورسوله وقال اثم اليرسين وقال بدعية الاسلام * حدثني يوسف بن جاد المعنى

قوتي نساءهم فولد اولاد اصفرا من سواد الحبشة ويبيض الروم وقال ابو اسحق بن ابراهيم الحربي نسبوا الى الاصفر بن الروم بن عيص بن اسحق بن ابراهيم صلى الله عليه وسلم قال القاضي هذا أشبهه من قول ابن الانباري (قوله مشي من حص الى ايلياء شكر المأبلاء الله) أما حص فغير مصروفة لانها مؤنثة علم بحمية وأما ايلياء فهو بيت المقدس وفيه ثلاث لغات أشهرها ايلياء بكسر الهمزة واللام واسكان الياء ينهـ ما وبالمد والثانية كذلك لانها بالقصر والثالثة الياء بحذف الياء الاولى واسكان اللام وبالمد حكاهن صاحب المطالع وآخرون وفي رواية لابي يعلى الموصلي في سند ابن عباس الايلياء بالالف واللام قال صاحب المطالع قبل معناه بيت الله والله أعلم وأما قوله شكر المأبلاء الله فمعناه شكر المأثم الله به عليه وأما ايلياء ويستعمل ذلك في الخبر والشر قال الله تعالى ونبلوكم بالشرا والخير فتمت والله أعلم

* (باب كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى ملوك الكفار يدعوهن الى الاسلام) *

(قوله حدثني يوسف بن جاد المعنى) هو بكسر التون وتشديد الياء

(٤٩) قسطلاني (سابع) منسوب الى معن وقال السمعاني هو من ولد معن بن زائدة (قوله حدثني يوسف بن جاد المعنى

بتشديد الذال المعجمة (وعنده) بتشديد المهملة أي صدق عبد الله بن أبي (قاصا بنى هم لم يصبي مثله قط) في الزمن الماضي (جأست في البيت فقال لي عني ما أردت الى ان كذبتك رسول الله صلى الله عليه وسلم) بتشديد المعجمة في الفرع وقت تنكر ما أردت الابتشيد اللام وفي فرع غيره كثير الى الجارة وهو الذي في اليونانية (ومقتك) وعند الناسي (ولامني قوتي) (فأزل الله تعالى اذا جاءته المنافقون) وعند الناسي فزات الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى يتفقوا حتى بلغ ان رجعا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل (فبعث الى النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ) ما أنزل الله عليه من ذلك (فقال ان الله قد صدقك يا زيد) وهذا الحديث أخرجه مسلم في التوبة والترغيب في التفسير وكذا الناسي (باب) بالتسوين أي في قوله عز وجل (اتخذوا آياتهم) حذوهم الكاذب (جنة يحترقون) يسترون بها عن أموالهم ودماهم وسقط لفظ باب لغوي ذر * وبه قال (حدثنا آدم بن أبي اياس) قال (حدثنا اسرائيل) بن يونس (عن أبي اسحق) السبيعي (عن زيد بن أرقم رضي الله عنه) أنه (قال كنت مع عني) سعد بن عباد أو عبد الله بن رواحة لانه كان في حجره قاله البكراني (فسمعت عبد الله بن أبي) بالتسوين (ابن سلول) ينصب ابن صفة لعبد الله وسلول اسم أمه غير منصرف والالف ثابتة في ابن (يقول لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى يتفقوا) من حوله (وقال) عبد الله بن أبي (أيضا لئن رجعا) وسقط لفظ أيضا لابي ذر (الى المدينة ليخرجن الاعز منها) أي من المدينة (الاذل قد كبرت ذلك لعني قد كرمي) ذلك (رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عبد الله بن أبي وأصحابه فلقوا) لما حضروا وذكروا لهم ذلك انهم (ما قالوا) ذلك (فصدقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذبني قاصا بنى هم لم يصبي مثله) وزاد الكشي بنى قط (جأست في بيتي) كتيب احزن بنا (فأزل الله عز وجل اذا جاءته المنافقون الى قوله هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله الى قوله ليخرجن الاعز منها الاذل) وقرأ الحسن ليخرجن بالتون ونصب الاعز على المنفوعول والاذل على الحال أي ليخرجن الاعز ليللا وضعت بيان الحال لا تكون الانكارة والاذل معرفة ومنهم من جوزها والجهو وجعلوا آل مزينة على حد أرسلها العرب وادخلوا الاول فالاول (فأرسل الى) بالتشديد (رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأها على) ثم قال ان الله قد صدقك (فيما قلته) (باب قوله) عز وجل (أي سوء عملهم) بأنهم آمنوا بسبب انهم آمنوا ظاهرا (ثم كفروا) سرا (فقطع) ختم (على قلوبهم) بالكفر (فهم لا يفقهون) حقيقة الايمان ولا يعرفون محمته وسقط باب قوله لغيا أي ذر * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الحكم) بن عتيبة مصغرا أنه (قال سمعت محمد بن كعب القرظي) بالقاف والطاء المعجمة (قال سمعت زيد بن أرقم رضي الله عنه قال لما قال عبد الله بن أبي) رأس النفاق لاصحابه (لا تنفقوا على من عند رسول الله) من المهاجرين وكان الانصار يواسونهم لما قدموا المدينة (وقال أيضا لئن رجعا الى المدينة) أي الى آخر قوله المحكي في الآية (أخبرت به النبي صلى الله عليه وسلم) بعد انكار عبد الله ذلك وأخذ برته على لسان عني (فلا مني الانصار) على ذلك (وحلف عبد الله بن أبي) انه (ما قال ذلك فرجعت الى المنزل) مهموما حزينا (فتمت فدعاني) أي فطلبني (رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولا يذرفا ناني رسول الله صلى الله عليه وسلم (فأبنته فقال ان الله قد صدقك ونزل) قوله تعالى (هم الذين يقولون لا تنفقوا الآية) * وقال ابن أبي زائدة (هو يحيى بن زكريا بن أبي زائدة فيما وصله الناسي (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن عمرو) بن فتح العين ابن مرة (عن ابن أبي ليلى) عبد الرحمن (عن زيد) هو ابن

حدثنا عبد الله بن علي عن سعيد بن قتادة (٣٨٦) عن أنس بن أبي النجاشي رضي الله عنه وسلم كتب إلى كسرى وإلى قيصر وإلى

أرقم رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) (باب) قوله عز وجل (واذ أرايتهم نجحت أجسامهم) حسن منظرهم كما يأتي (وان يقولوا تسع أقولهم) لفصاحتهم (كانهم خشب مسندة) جملة مستأنفة أو خبر مبتدأ محذوف تقديره هم كأنهم أوفى محل نصب على الحال من الضمير في قولهم أي تسمع ما يقولونه مشبهين بأخشاب منصوبة مستأنفة إلى الخاطئ كونهم أشبا حالية عن العلم والنظر (يحسبون كل صيحة) تصاح واقعة (عليهم) لما في قلوبهم من الرعب وعليهم هو المقول الثاني للعبيد وقوله (هم العدو) جملة مستأنفة أخبر الله عنهم بذلك (فاحذرهم) فلا تأمنهم على سر ولا نهم عيون لا عدل ينفون اليهم أسراركم فقلهم الله (أهلكهم) (أي يوفقون) أي كيف يصرفون عن الإيمان بعد قيام البرهان وسقط لابي ذرقوله كأنهم الخ وقال الآية بعد قوله لقولهم وسقط لغيره لفظ باب وبه قال (حدثنا عمرو ابن خالد) بفتح العين الخرافي الجزري قال (حدثنا زهير بن معاوية) الجعفي الكوفي قال (حدثنا أبو إسحق) عمرو السبيعي قال سمعت زيد بن أرقم رضي الله عنه (قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر) غزوة تبوك أو بني المصطلق (أصاب الناس فيه شدة) من قلة الزاد وغيره قال ابن حجر وهو يؤيد أنها غزوة تبوك (فقال عبد الله بن أبي لهجة لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى يتفقوا من حوله) كذا في قراءة عبد الله وهو مخالف لرسول المحقق ويحتمل أن يكون من تفسير عبد الله (وقال لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجننا من هنا) (أخرج الحاكم في الالكلي من طريق أبي الأسود عن عروة أن هذا القول وقع من عبد الله بن أبي بعد أن قتلوا من الغزو قال زيد) (فأبى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فأرسل إلى عبد الله بن أبي فساله) عن ذلك (فاجتهد عيني) في اليونانية فاجتهد عيني بسكون الدال أي بذل وسعه وبالغ فيها أنه (ما فعل) أي ما قال ذلك (قالوا) يعني الأنصار (كذب زيد رسول الله صلى الله عليه وسلم) بخفيف المجبة ورسول نصب على المفعولية (فوقع في نفسي ما قالوا شدة حتى أنزل الله عز وجل تصديق في أذانك المنافقون فدعاهم النبي صلى الله عليه وسلم ليستغفروا لهم) ما قالوا (فلو أروهم عطفوها عراضا واستكبارا عن استغفار الرسول عليه الصلاة والسلام لهم وقوله) (خشب) باسكان الشين وضما (مسندة قال كانوا رجالا أجل شيء) قال الحافظ بن حجر وهذا وقع في نفس الحديث وليس مدرجا فقد أخرجه أبو نعيم من وجه آخر عن عمرو بن خالد الشيخ المؤلف فيه بهذه الزيادة وكذا أخرجه الأسماعيلي من وجه آخر عن زهير (قوله واذا قيل) ولابي ذر باب بالتسوين واذا قيل (لهم تعالوا) معتذرين (يستغفركم رسول الله) عهده الخفاة من الأعمال لأن تعالوا يطلب رسول الله مجرورا إلى أي تعالوا إلى رسول الله ويستغفر يطلبه فاعلا فاعمل الثاني ولذلك رفعه وحذف من الأول اذ التقدير تعالوا إليه ولوا عمل الأول لقل تعالوا إلى رسول الله يستغفر لكم فيضرب في يستغفر فاعل قاله في الدر (لوا رؤسهم) بالتشديد للتكثير ونافع بالتخفيف فاعلا لما جاء في القرآن من مستقبله نحو يابون ولا ينافي التثنية كثير وهذا جواب إذا (ورأيتهم يصدون) يعرضون عن الاستغفار ويصدون حال لأن الرؤية بصرية (وهم مستكبرون) حال أيضا وإن يصدون مضارع ليدل على التجدد والاستمرار وسقط رؤيتهم الخ لاذرو وقال بعد قوله رؤسهم إلى قوله وهم مستكبرون (حر كوا) هو تفسير قوله لورا رؤسهم (استهزؤا بالنبي صلى الله عليه وسلم ويقرأ التحقيف) كما مر (من لويت) معتل العين واللام وسقط ويقرأ الخ غير الكشمي في وبه قال (حدثنا عبيد الله بن موسى) بضم العين مصغرا أبو محمد العباسي مولا هم الكوفي (عن إسرائيل) بن يونس بن أبي إسحق (عن) جده (أبي إسحق) عمرو السبيعي (عن زيد بن أرقم)

النجاشي وإلى كل جبار يدعوهم إلى الله وليس بالنجاشي الذي صلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم وحديثه محمد بن عبد الله الرزي حدثنا عبد الوهاب بن عطاء عن سعيد بن قتادة حدثنا أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يثله ولم يقل وليس بالنجاشي الذي صلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم وحديثه نصر بن علي الجهضمي قال أخبرني أبي قال حدثني خالد بن قيس عن قتادة عن أنس ولم يذكر وليس بالنجاشي الذي صلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم

حدثنا عبد الله بن علي عن سعيد بن قتادة عن أنس (قال مسلم) وحدثنا محمد بن عبد الله الرزي حدثنا عبد الوهاب بن عطاء عن سعيد بن قتادة عن أنس (قال مسلم) حديثه نصر بن علي الجهضمي أخبرني أبي قال حدثني خالد بن قيس عن قتادة عن أنس (هذه الأسانيد الثلاثة كلهم بصريون ومحمد بن عبد الله الرزي بصرى بغدادى ولا ينفق هذا ما ذكرته وفي الأسناد الثاني نصر بن قتادة بالسماع من أنس فزال ما يخاف من تدليس لواقصر على الطريق الأولى (قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب إلى كسرى وإلى قيصر وإلى النجاشي وإلى كل جبار يدعوهم إلى الله تعالى وليس بالنجاشي الذي صلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم) أما كسرى ففتح الكاف وكسرها وهو لقب لكل من ملك من ملوك القرم وقيصر لقب من ملك الروم والنجاشي لكل من ملك الحبشة وخاف أن لكل من ملك التلوفرون لكل من ملك القبط والعزير لكل من ملك مصر وتبع لكل من ملك حيرة وفي هذا

وحدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح أخبرنا ابن وهب قال أخبرني (٣٨٧) يونس عن ابن شهاب قال حدثني كثير

ابن عباس بن عبد المطلب قال قال
عباس شهدت مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم حنين فزمت أنا
وأبوسفينان بن الحرث بن عبد المطلب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم
نفارقه ورسول الله صلى الله عليه
وسلم على بغلة له بيضاء أهداها له
فروى بن نقاشة الجذامي فلما اتقى
المسلمون والكفار وروى المسلمون
مدبرين فطفق رسول الله صلى الله
عليه وسلم يركض بغلته قبل
الكفار قال العباس وأنا آخذ
بالحمام بغلة رسول الله صلى الله عليه
وسلم أكنفها ارادة أن لا تسرع وأبو
سفيان آخذ بذنبر كاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم

الحديث جواز مكاتب الكفار
ودعائهم الى الاسلام والعمل
بالكتاب وبخبر الواحد والله أعلم
*(باب غزوة حنين)

حنين واد بين مكة والطائف وراء
عرفات بينه وبين مكة بضعة عشر
ميلا وهو مصرف كما جاء به القرآن
العزيز (قوله قال عباس شهدت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم حنين فزمت أنا وأبوسفينان بن
الحرث بن عبد المطلب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلم نفارقه)
أبوسفينان هذا هو ابن عم رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال جماعة من
العلماء اسمه هو كنية وقال آخرون
اسمه المغيرة وعنه قال هشام بن
الكلبي وأبراهيم بن المنذر والزهري
ابن بكار وغيرهم وفي هذا عطف
الاقارب بعضهم على بعض عند
الشدة وذبح بعضهم عن بعض
(قوله ورسول الله صلى الله عليه

رضى الله عنه أنه (قال كنت مع عبي) قيل زيادة على ما مر أنه ثابت بن قيس بن زيد وهو وأخوه أرقم
ابن زيد أو أراد عه زوجه أمه ابن رواحة وكانوا في غزاة بني المصطلق أو تبوك وعورض بأن المسلمين
كانوا يتبوك أعزاه المنافقين أدلة وبأن ابن أبي لم يشهد هذا إنما كان في الخوايف كما هو والاعادة
لمزيد الافادة (فسمعت عبد الله بن أبي أن سلول يقول) أي لأصحابه (لأنفقوا على من عند رسول
الله حتى ينفضوا ولئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الأعز منها الاذل فاذكرت ذلك لعبي فذكره عبي
للنبي صلى الله عليه وسلم وصدقهم) أي صدق عليه الصلاة والسلام ابن أبي وأصحابه لما حلقوا على
عدم صدور المقالة المذكورة ولا يورى ذرو الوقت (فدعاني) رسول الله صلى الله عليه وسلم
(حدثته) بما قال ابن أبي (فأرسل الى عبد الله بن أبي وأصحابه) فسألهم (خلفوا ما قالوا) ذلك
(وكذبني النبي صلى الله عليه وسلم فاصابني هم لم يصبني مثله قط فجلست في بيتي وقال عبي ما
أردت الى أن كذبك النبي) وفي نسخة رسول الله (صلى الله عليه وسلم ومقتل فأنزل الله تعالى)
وفي نسخة عز وجل (إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك رسول الله وارسل) ولا يذوق فإرسل
بالقابيل الواو (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقرأها وقال ان الله قد صدقك) قيل وليس في
الحديث ما ترجم به واجب بأن عادة الخوفا أن يشير الى أصل الحديث وفي مرسل الحسن فقال
قوم لعبد الله بن أبي فلو أنيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستغفرك ففعل يابى رأسه فزلات
هذا (باب بالنسب) قوله تعالى (سواء علمهم أم استغفرت لهم) يا محمد وهمزة استغفرت
مفتوحة من غير مد في قراءة الجمهور وهي همزة التسمية التي أصلها الاستغفاهم (أم لم تستغفر
لهم لن يغفر الله لهم) لرسوخهم في الكفر (ان الله لا يهدي القوم الفاسقين) وسقط لابي ذر أم لم
تستغفر لهم الخ وقال بعد قوله استغفرت لهم الآية وسقط لغيره لنظ باب * وبه قال (حدثنا
علي) هو ابن عبد الله المديني قال (حدثنا سفيان بن عيينة) قال عمرو (هو ابن دينار) سمعت
جابر بن عبد الله الانصاري (رضي الله عنه) ما قال (كأني غزاة) قال ابن اسحق غزوة بني المصطلق
(قال سفيان بن عيينة) مرة في جيش) بدل في غزاة (فكسع) بكاف فسین فعين مهملة تنبفتح أي
ضرب (رجل من المهاجرين) هو جهجاه بن قيس بفتح الجيمين وسكون الهاء الاولى وأبو سعيد
الغفاري وكان أجبر العزم من الخطاب بقود فرسه بيده وأورجلاه (رجلا من الانصار) هو سنان
ابن وبرة الجهني حليف لابن أبي سلول على دبره (فقال الانصاري بالانصار) بفتح اللام
للاستغاثه (وقال المهاجري بالله مهاجرين) بفتح اللام للاستغاثه أيضا وفي نفسه بران مردويه
ان ملاحطه ما كانت بسبب حوض شربت منه ناقة الانصاري (فسمع ذلك) ولا يذوق ذلك
باللام (رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما بال) ما شأن (دعوى جاهلية) ولا يذوق الجاهلية
يزيد الفلان ونحوه (قالوا يا رسول الله كسع رجلا من المهاجرين رجلا من الانصار فقال) عليه
الصلاة والسلام (دعوا) أي اتركو دعوى الجاهلية (فانهم امتنة) بضم الميم وسكون النون
وكسر القوية أي كلمة خبيثة قبيحة (فسمع بذلك عبد الله بن أبي) رأس النفاق (فقال فعلاها)
بجذوف همزة الاستفهام أي أفعلوا الاثرة يبدشركاهم فيما نحن فيه فأرادوا الاستبداد به علينا
وعند ابن اسحق فقال عبد الله بن أبي أقدم فعلوها فافروا وكانوا في بلاد ناما مثلنا وجلايب
قريش هذه الا كما قال القائل سمع كتابك بأكل ثم أقبيل على من عنده من قومه وقال هذا ما
صنعتم بأنفسكم أحلتموهم بلادكم وقاسمتوهم أموالكم أما والله لو كنتم عنهم تحولوا
عنكم من بلادكم الى غيرها (أما والله ان رجعا الى المدينة ليخرجن الأعز منها الاذل فبلغ)
ذلك (النبي صلى الله عليه وسلم فقام عمر) رضي الله تعالى عنه (فقال يا رسول الله دعني أضرب)

وسلم على بغلة له بيضاء أهداها له فروى بن نقاشة الجذامي) أم أقوله بغلة بيضاء فكذلك قال في هذه الرواية ورواية أخرى بعد هذا انها بغلة بيضاء

وقال في آخر الباب على بقلته الشهاموهى واحدة (٣٨٨) قال العلماء لا يعرف له صلى الله عليه وسلم بقله سواه وهى التى يقال لها

دليل وأما قوله أهذا هاله فروة من نقاشة فهو بنون مضمومة ثم فاء مخففة ثم ألف ثم ناء مثلثة وفى الرواية التى بعد هار واية اسحق ابن ابراهيم قال فروة بن نعامه بالعين والميم والصحيح المعروف الاول قال القاضى واختلقوا فى اسلامه فقال الطبرى أسلم وعمر عراطوبلا وقال غيره لم يسلم وفى صحيح البخارى ان الذى أهذا هاله ملك ايله واسم ملك ايله فيما ذكره ابن اسحق يحنة بن روبة والله أعلم فان قيل فى هذا الحديث قبوله صلى الله عليه وسلم هدية الكافرو فى الحديث الآخر هدايا العمال غلغل مع حديث ابن التينة عامل الصدقات وفى الحديث الآخر انه رد بعض هدايا المشركين وقال انا لا نقبل زبد المشركين أى رفقهم فكيف يجمع بين هذه الاحاديث قال القاضى عياض رضى الله تعالى عنه قال بعض العلماء ان هذه الاحاديث ناهضة لقبول الهدية قال وقال الجمهور لا نسخ بل سبب القبول ان النبي صلى الله عليه وسلم يخصه بآتي الحاصل بالقتال بخلاف غيره فقبل النبي صلى الله عليه وسلم عن طمع فى اسلامه وتآلفه مصلحة يرجوها للمسلمين وكفا بعضهم ورد هدية من لم يطمع فى اسلامه ولم يكن فى قبولها مصلحة لان الهدية توجب المحبة والمودة وأما غير النبي صلى الله عليه وسلم من العمال والولاة فلا يحل له قبولها لنفسه عند جمهور العلماء فان قبها كانت فى المسلمين فانه لم يهدا اليه الا لكونه امامهم وان كانت من قوم هو محاصرهم فبى

بالجزم (عنى هذا المتفق) ابن أبى (فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعه) اتركه (لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل أصحابه) أدخله معهم اعتبارا بظواهر أمره ويحدث رفع على الاستئذان والكسر على جواب الأمر وزاد ابن اسحق فقال مر به عباد بن بشر بن وقش فليقتله فقال لا ولا يمكن أذن بالرجل فراح فى ساعة ما كان برحى فم اقلقه أعيد بن حضير فساله عن ذلك فأخبره فقال فأنت يا رسول الله الأعز وهو الأذل قال وبلغ عبد الله بن عبد الله بن أبى ما كان من أمرأته فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال بلغنى أنك تريد قتل أبى فيما بلغك عنه فان كنت فاعلا فرتى به فانا أجل السيد رأسه فقال بل ترفقه به ونحسب من صحبته (وكانت الانصار أكثر من المهاجرين حين قدموا المدينة ثم ان المهاجرين كثروا بعد) أى بعد هذه القصة لما انضاف اليهم من مسلمة الفتح وغيرهم وهو يؤيد ان القصة لم تكن قبل لان المهاجرين كثروا باجدا * وهذا الحديث أخرجه أيضا فى الادب وكذا مسلم وأخرجه الترمذى فى التفسير والنسائى فى السير والتفسير (قال سيفيان) بن عيينة (خففته) أى الحديث ولا يدرى تحفظته بقوة مقتوحة بدل الفاء وتشديد الفاء مفتوحة (من عمرو) هو ابن دينار (قال عمرو) عت جارا كن مع النبي صلى الله عليه وسلم زاد أبو ذر عن الكشمي الكسح ان تضرب بيدك على شئ أو برجلك ويكون أيضا اذ امرته بشئ يسوءه (قوله هم الذين) ولا يدرى بالسنين أى فى قوله عز وجل هم الذين (يقولون) للانصار (لا تفقوا على من عند رسول الله) من فقراء المهاجرين (حتى ينفضوا ويتفرقوا) هو تفسير ينفضوا (ولله خزان السموات والارض) بيده الارزاق والقسم فهو يرزق رسوله ومن عنده (ولكن المنافقين لا يفقهون) ذلك لجهلهم بالله فان قلت فلم قال هدايا لافقهون وقال فى الآية الا لا حقيقة لا يعلمون احبب بان اثبات الفقه للانسان ابلغ من اثبات العلم له فنفى العلم ابلغ من نفى الفقه فآثر ما هو ابلغ لما هو ادعى له وسقط لفظ قوله ويتفرقوا الى آخره لآي ذر وقال بعد قوله حتى ينفضوا الآية * وبه قال (حدثنا اسمعيل بن عبد الله) الاويسى ابن أخت امام الائمة مالك (قال حدثنى) بالافراد (اسمعيل بن ابراهيم بن عتبة عن) عمه (موسى بن عتبة) الامام فى المغازى (قال حدثنى) بالافراد أيضا (عبد الله بن الفضل) بن العباس بن ربيعة ابن الحرث بن عبد المطلب الهاشمى المذنب (انه سمع أنس بن مالك) رضى الله عنه (يقول حزننى بكسر الراى) (على من أصيب) بالقتل (بالخرة) بفتح الحاء والراء المشددة المهملتين عند الوقعة به اسنة ثلاث وسنتين لما خلع أهل المدينة بيعة يزيد بن معاوية فارسى بن يد جيشا كثيرا فاستباحوا المدينة وقتل من الانصار خلق كثير جدا وكان أنس يومئذ بالبصرة فبلغه ذلك فحزن على من أصيب من الانصار قال أنس (فكتب الى يزيد بن أرقم) الحال انه (بلغه شدة حزنى) على من أصيب من الانصار (يدكر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اغفر للانصار ولا تبأ الانصار وشك ابن الفضل) عبد الله (فى ابشاء ابشاء الانصار) هل ذكرهم أم لا وهو ثابت عند مسلم من غير شك (قال اسابغى من كان عنده) قال الحافظ بن حجر لم أعرف السائل ويحتمل أن يكون النضر بن أنس فاهروى حديث الباب عن يزيد بن أرقم (فقال هو) أى يزيد بن أرقم (الذى يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم) فيه (هذا الذى أوفى الله) أى صدق (له بآذنه) قال الكرماتى كآته جعل آذنه فى السماع كالضامنة بصديق ما سمعت فلما نزل القرآن به صارت كآثم اوافية بضمانها وزاد فى النهاية خارجة عن التهمة فيما آذنه الى اللسان وفى مرسل الحسن أنه صلى الله عليه وسلم أخذ بآذنه فقال وفى الله بآذنه يا غلام وكان عليه الصلاة والسلام لما حلف له ابن أبى قال لابن أرقم لعله أخطأه عك وللكشمي بن آذنه بفتح الهمزة والذال أى أظهر صدقه فيما

غنية قال القاضى وهذا قول الاوزاعى ومحمد بن الحسن وابن القاسم وابن حبيب وحكاه ابن حبيب عن لقمة أخبر

من اهل العلم وقال اخرون هي للامام خاصة قاله أبو يوسف وأشهب (٣٨٩) ويحتجون وقال الطبري انما رآني صلى الله عليه

وسلم من هدايا المشركين ما علم انه
أهدى له في خاصة نفسه وقيل
ما كان خلاف ذلك مما فيه اختلاف
المسلمين قال ولا يصح قول من ادعى
النسخ قال وحكم الأئمة بعده
اجراؤا ما يجري مال الكفار من
النبي أو الغنمية بحسب اختلاف
الحال وهذا معني هدايا العمال
غلول أي اذا اخذوا بها أنفسهم
لانها لجماعة المسلمين بحكم النبي أو
الغنمية قال القاضي وقيل انما قبل
النبي صلى الله عليه وسلم هدايا
كفار أهل الكتاب ممن كان على
النصرانية كلمة وقيل وما ولا الشام
فلا معارضة بينهما وبين قوله صلى الله
عليه وسلم لان قبل زيد المشركين
وقد أبيح له ان ياتج أهل الكتاب
ومنا كتحتم بخلاف المشركين عبدة
الاوثان هذا آخر كلام القاضي
عمياض وقال أصحابنا متى أخذت
القاضي أو العامل هدية محرمة
لزم ردّها الى مهيدها فان لم يعرفه
وجب عليه ان يجدها في بيت
المال والله أعلم (قوله ورسول الله
صلى الله عليه وسلم على بغلة له
بيضاء) قال العلماء ركو به صلى الله
عليه وسلم البغلة في موطن الحرب
وعند اشدّ تداد البأس هو النهاية في
الشجاعة والنبات ولأنه أيضا يكون
معتدا بجمع المسلمون اليه وقطام
قلوبهم به وبمكانه وانما فعل هذا
عمدا ولا فقد كانت له صلى الله عليه
وسلم افراس معروفة وعما ذكر في
هذا الحديث من شجاعة صلى الله
عليه وسلم تقدمه يركض بغلته الى
جمع المشركين وقد فر الناس عنه
وفي الرواية الاخرى ان نزل الى
الارض حين غشوه وهذا ما بالغه في

أخبر * وهذا الحديث من افراد البخاري هذا (باب بالتنوين أي في قوله تعالى (يقولون لن
رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل والله العزة) الغلبة والقوة (ولرسوله والموثمين
ولكن المنافقين لا يعلمون) من فرط جهلهم وغرورهم أنه تعالى معز أوليائه بطاعتهم له ومذل
أعدائه لخالفهم أمره وسقط لابي ذر ما بعد قوله الاذل وغيره باب * وبه قال (حدثنا الحميدي)
عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حفظناه) أي الحديث (من عمرو بن دينار
قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول ككنا في غزاة) سبق أن غزوة بني المصطلق
(فكسع) بالعين والسين المهملتين (رجل من المهاجرين) يسمى جهجاها الغفاري (رجلا من
الانصار) يسمى سنا بالجهني أي ضرب بيده على دبره (قال الانصاري بالانصار) أغنيوني (وقال
المهاجري بالمهاجرين) أغنيوني (فسمعهما الله) بتشديد الميم (رسوله صلى الله عليه وسلم قال ما
هذا فقالوا كسع رجل من المهاجرين رجلا من الانصار فقال الانصاري بالانصار) مستغنيانهم
(وقال المهاجري بالمهاجرين) مستغنيانهم (فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوها) أي كلمة
الاستغناء (فانما مستغني) ضم الميم خبيثة (قال جابر) بالسند السابق (وكانت الانصار حين قدم
النبي صلى الله عليه وسلم أكثر) من المهاجرين (ثم كثر المهاجرون بعد) أي بعد هذه القصة
(فقال عبد الله بن ابي أوقد علهوا) الاثرة (والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل)
وفي الترمذي فقال غير عمر ورفقا له ابنه عبد الله بن عبد الله بن أبي والله لا تنقاب أي الى المدينة
حتى تقول انك أنت الذليل ورسول الله العزيز ففعل (فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه)
بعد ان بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك (دعني يا رسول الله اضرب) بالجزم (عنق هذا المنافق)
ابن أبي (قال) ولا يذرف قال (النبي صلى الله عليه وسلم دعاه لا يتحدث الناس ان محمدا) زاد في نسخة
صلى الله عليه وسلم وهي ثابتة في اليونانية (يقتل أصحابه) فان قلت الصحابي لا بد أن يكون
مسلموا الاسلام والنفاق لا يجتمعان وهذا كان رأس المنافقين فكيف أدخله في الاحساب
أوجب أدخله فيهم باعتبار الظاهر لنطقه بالشهادتين وفي قوله لا تفرغ يده عن الاسلام والالتزام
مستقرة لدفع أعظم المفسدين جائز

* (سورة التغابن) *

قيل مكية وقيل مدنية وآيم اثمان عشرة ولابي ذر زيادة والطلاق (بسم الله الرحمن الرحيم)
وسقطت البسملة لغير أبي ذر * (وقال علقمة) بن قيس فيما وصله عبد الرزاق (عن عبد الله بن
مسعود في قوله تعالى (ومن يؤمن بالله يهدهم الى صراط مستقيم) هو الذي اذا أصابته مصيبة رضي
بها وعرف انها من الله) عز وجل فيسلم لقضائه وعن محي السنة فيماد كرم في فتوح الغيب يمد
قلبه بوفقه للدين حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأ لم يكن ليصيبه فيسلم لقضائه
* (وقال مجاهد) فيما وصله الفرابي (التغابن) هو (غير أهل الجنة أهل النار) لنزول أهل الجنة
منزل أهل النار لو كانوا سعداء وبالعكس مستاء من تغابن التجار كذا قرره القاضي كالكشف
لكن قال في فتوح الغيب لا يستقيم باعتبار الاشياء لانهم لا يغيبون السعداء بنزولهم في منازلهم
من النار الا بالاستعارة التكمية ولذا قال في الكشف وفيه تم كهم بالاشقياء لان نزولهم ليس
بغيب وجعل الواحدى التغابن من طرف واحد للمبالغة حيث قال يوم التغابن يغيب فيه أهل
الحق أهل الباطل وأهل الايمان أهل الكفر ولا غيب أبين من هذا هو لا يدخلون الجنة وهو لا
يدخلون النار وأحسن منهم اما ذكره محي السنة قال هو تغافل من الغيب وهو قوت الحظ والمراد
فالمغبون من غيب في أهله ومنازله في الجنة فظهر يومئذ غيب كل كافر وترك الايمان وغيب

النبات والشجاعة والصبر وقيل فعل ذلك مواساقلن كان نازلا على الارض من المسلمين وقد أخبر الصحابة رضي الله تعالى عنهم

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أي عباس (٣٩٠) ناد أصحاب السيرة فقال عباس وكان رجلا صيما فقلت بأعلى صوتي أين أصحاب

السيرة قال فوالله لمكان عطفهم حين معهم صوتي عطفة البقر على أولادها فقاتلوا الكفار والدعوة في الانصار

بشجاعته صلى الله عليه وسلم في جميع المواطن وفي صحيح مسلم قال ان الشجاع منا الذي يحاذي به وانهم كانوا يتقون به (قوله صلى الله عليه وسلم أي عباس ناد أصحاب السيرة) هي الشجرة التي يابعو تحتها بيعة الرضوان وبعثناه ناد أهل بيعة الرضوان يوم الحديبية (قوله فقال عباس وكان رجلا صيما) ذكر الحازمي في المؤلف ان العباس رضى الله تعالى عنه كان يقف على سلع فينادي علمانه في آخر الليل وهم في الغابة فيسمعهم قال وبين سلع والغابة ثمانية أميال (قوله فوالله لمكان عطفهم حين معهم صوتي عطفة البقر على أولادها فقالوا يا يسك يا يسك) قال العلماء في هذا الحديث دليل على ان قرارهم لم يكن بعيدا وأنه لم يحصل القرار من جميعهم وانما فقه عليهم من في قلبه مرض من مسألة أهل مكة المؤلفة ومشركيها الذين لم يكونوا أسلوا وانما كانت هزيمتهم بخاة لانصبا بهم عليهم دفعة واحدة ورشقهم بالسهم واختلاط أهل مكة معهم ممن لم يستقر الايمان في قلبه ومن يتر بص بالمسلمين الدوائر وفيهم نساء وصبيان خرجوا للغنية فقعدم أخفاؤهم فلما رشقوهم بالنبل ولوا فاقبلت أولاهم على أنحراهم الى ان أنزل الله تعالى سكينته على المؤمنين كما ذكر الله تعالى في القرآن (قوله فاقبلوا

كل مؤمن بتقصيره في الاحسان) (ان اربتم) أي (ان لم تعلموا التحيض أم لا تحيض فاللا في قعدن عن الحيض) يئس منه لكبرهن (واللا في لم يحضن بعد) كذا قال مجاهد فيما وصله القرطبي ولابن المنذر عنه التي كبرت والتي لم تبلغ (فعدن ثلثة أشهر) في غير المتوفى عنها زوجها المأهلي فعدتها ما في يتر بصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا وسقط قوله التغابن الخ غير الجوى

(سورة الطلاق)

مدينة وآية اثنا عشرة وسقطت لاي ذر (وبال أمرها) أي (جزأ أمرها) قاله مجاهد فيما وصله عبد بن حميد * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير الخ زوى مولا هم المصري نايم قال (حدثنا الليث بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد (عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (قال أخبرني) بالافراد (سالم ان) أبيه (عبد الله بن عمر) ابن الخطاب (رضي الله عنهم ما أخبره أنه طلق امرأته) أمانة بنت غفار بغين مجة ففقا كما ضبطه ابن نقطة فيما أفاده في مقدمة فتح الباري وان تسميته بذلك في الجزء التاسع من حديث قتيبة جمع سعيد العيار وللكشميهني طلق امرأته (وهي حائض فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم) انه طلقها وهي حائض (فتعظ) أي غضب (فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم) لان الطلاق في الحيض بدعة (ثم قال ليراجعها) الى عصمته (ثم يسكها حتى تظهر) من حيضها (ثم تحيض فتظهر) بالنصب فيما عطفه على السابق (فان بدا) ظهر (له ان يطلقها فليطلقها) حال كونها (طاهرا قبل ان يسها) بجامعها (فتلك العدة كما أمره الله) ولا يذركا أمر الله عز وجل أي في قوله تعالى فطهروهن لعدتهن وطلاق البدعة حرام والمعنى فيه تضرر المطابقة بطول مدة التربص لان زمن الحيض لا يحسب من العدة ومشله النفاس ولادائه فمابقي الى الندم عند طهروها والحال فان الانسان قد يطلق الحائل دون الحامل وعند الندم قد لا يمكنه التدارك فيتضرر وهو والولد وهذا الحديث أخرجه أيضا في الطلاق والاحكام وأخرجه أصحاب السنن في الطلاق (باب) بالتزويج أي في قوله تعالى (وأولات الاحمال أجلهن) أي انقضاء عدتهن مطلقات أو متوفى عنهن أزواجهن (ان يضعن حملهن ومن حق الله في احكامه فداى حقوقها) يجعل له من أمره يسرا في الدنيا والاخرى (وأولات الاحمال واحدا) وفي نسخة واحدا (ذات حمل) قاله أبو عبيدة وسقط باب لغير أبي ذر وثبت وأولات الاحمال الخ للكشميهني * وبه قال (حدثنا سعيد ابن حفص) بسكون العين الطلحي الكوفي قال (حدثنا شيبان) بن عبد الرحمن النخعي (عن يحيى) بن أبي كثير صالح البصري سكن اليمامة أنه (قال أخبرني) بالافراد (ابو سلمة) بن عبد الرحمن ابن عوف (قال جاء رجل) قال ابن حجر لم أقف على اسمه (الى ابن عباس) رضي الله عنهما (وابو هريرة) رضي الله عنه والواو للعال (جالس عنده فقال أفنق) بقطع الهمزة (في امرأة ولدت بعد وفاة زوجها بأربعين ليلة) هل انقضت عدته بولادته أم لا (فقال ابن عباس آخر الاجلين) عدتها ولا يذركا آخر بالنصب أي يتر بص آخر الاجلين أربعة أشهر وعشرا وان ولدت قبلها فان مضت ولم تلد تتر بص حتى تلد قال أبو سلمة (قلت أنا) قال الله تعالى (وأولات الاحمال أجلهن أن يضعن حملهن) زاد الاسماعيل فقال ابن عباس انما ذل في الطلاق (قال أبو هريرة نايع ابن أخي يعني أبا سلمة) قاله على عادة العرب والافليس هو ابن أخيه حقيقة (فأرسل ابن عباس غلاما مكرها) نصب عطف بيان (الى أم سلمة) رضي الله عنها (يسألها) عن ذلك (فقاتل زوج سبيعة) بنت الحرث (الاسابية) بضم السين المهذلة وفتح الموحدة وبعد التحية الساكنة همالة سعد بن خولة شهد بدرا والمشهور أنه مات (وهي حبيلى فوضعت بعد موته بأربعين ليلة فخطبت) بضم الخاء المعجمة

يقولون يا معشر الانصار يا معشر الانصار قال ثم قصرت الدعوة على بني (٣٩١) الحرب بن الخزرج فقالوا يا بني الحرب بن الخزرج يا بني الحرب بن الخزرج فنظر رسول الله

صلى الله عليه وسلم وهو على بغلته كانه يطاول عليها الى قتالهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا حين حي الوطيس قال ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حصيات فرمى بهن وجوه الكفار ثم قال انهم زموا ورب محمد صلى الله عليه وسلم قال فذهبت أنظر فاذا القتال على هيئته فيما أرى قال فوالله ما هو الا أن رماهم بحصياته فازالت أرى حدهم كميلا وأمرهم مدبرا

بفتح الدال يعنى الاستغاثة والمناداة اليهم (قوله صلى الله عليه وسلم هذا حين حي الوطيس) هو بفتح الواو وكسر الطاء المهملة وباء السين المهملة قال الا كثرون هو شبه تنور يسجرفيه وبضرب مثلا لشدة الحرب التي يشبه حرها حرو وقد قال اخرون الوطيس هو التنور نفسه وقال الاصمعي هي حجارة مدورة اذا حيت لم يقدر أحد أن يطأ عليها فيقال الان حي الوطيس وقيل هو الحرب في الحرب وقيل هو الحرب الذي يطيس الناس أي يدقهم قالوا وهذه اللفظة من فصيح الكلام وبديعه الذي لم يسمع من أحد قبل النبي صلى الله عليه وسلم (قوله فرماهم بالحصيات ثم قال انهم زموا ورب محمد صلى الله عليه وسلم هذا رماهم بحصياته فازالت أرى حدهم كميلا وأمرهم مدبرا) هذا فيه معجزتان ظاهرتان لرسول الله صلى الله عليه وسلم احدهما افعالية والاخرى خبرية فانه صلى الله عليه وسلم أخبرهم بزمهم ورميهم بالحصيات فلو لم يدبروا وذكروا

مبنيًا لمفعول (فأنكحها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أبو السنا بل فبين خطبها) بفتح السين المهملة وبعد النون ألف فوحدة فلام ابن بعكك بوحدة نوزن جمع فمرو بعكك هو ابن الحرب بن عجيله بفتح العين القرشي قيل اسمه عمرو وقيل غير ذلك أسلم يوم الفتح وكان من المؤلفة وكان شاعرا وبنو زمنابعد النبي صلى الله عليه وسلم فيما جرم به ابن سعد لكن نقل الترمذى عن البخارى انه قال لا نعلم ان أبا السنا بل عاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم كذا قال وعند ابن عبد البر ان أبا السنا بل تزوج سبعة بعد ذلك وأولدها سنا بل بن أبي السنا بل ووقع في الموطن فخطبها رجلان أحدهما شاب وكهل فخطب ١ الى الشاب فقال الكهل لم تحلى وأفاد محمد بن وضاح فيما حكاه ابن بشكوال وغيره ان اسم الشاب الذي خطبها هو أبو السنا بل فآثرته على أبي السنا بل أبو البشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن الحرب يوتأ في بقية مباحث هذا الحديث ان شاء الله تعالى في العدد في باب وأولات الاحمال أجلهن وأخرجه مسلم والترمذى والنسائى في الطلاق وقال المؤلف بالسند اليه (وقال سليمان بن حرب) الواشحي (وابو النعمان) محمد بن الفضل عارم شيخا المؤلف بمأوصله الطبراني في الكبير قال (حدثنا حماد بن زيد) أي ابن درهم الجهضمي (عن أيوب) السخيتي (عن محمد) هو ابن سيرين انه (قال كنت في حلقة) بسكون اللام وقد تفتح (فيها عبد الرحمن بن أبي ليلى) الانصارى المدينى ثم الكوفي (وكان أحبابه يعظمونه فذكر) ولا يذري ذرقا كروا أي أحبابه (آخر الاجلين) أي أقصاهما للموت في عنهما زوجها في العدة (حدثت بحديث سبعة بنت الحرب) الاسلمية (عن عبد الله بن عتبة) بن مسعود قال الحافظ بن حجر وساق الاسماعيلي من وجه آخر عن حماد بن زيد بهذا الاسناد قصة سبعة بتمامها (قال ابن سيرين) فضمني بعض أحبابه (بتشديد الميم آخره زاي محجة ولا يذري ذرقا) بفتح الميم قال ومعناه عض لشفته غزا وقال عياض اللقائسي فضمني بالرا مع التخفيف ولا يذري ذرقا بفتح الميم وتخفيفه ساكنة بعد الزاي مخففة والاصل في ضمن بنون بعد التشديد واللباقين ضمن بفتح الميم مخففة قال وهذا كله غير مفهوم المعنى وأشبهه هاروية أبي الهيثم بالزاي لكن مع تشديد الميم وزيادة نون بعدها ياء أي أسكنتي يقال ضمن سكت وضمه غيره ولا يذري ذرقا بفتح الميم بفتح الميم غمض عينيه له على السكوت (قال محمد) هو ابن سيرين (فقطنت له) بكسر الطاء وتفتح أي لانكاره (فقلت اني اذا جرى ان كذبت على عبد الله بن عتبة وهو في ناحية الكوفة فاستحي) مما صدر من الاشارة الى الانكار على (وقال) ابن أبي ليلى (لكن عمه) يعني ابن مسعود ولا يذري ذرقا بفتح الميم وتخفيف النون (لم يقل ذلك) قال ابن سيرين (فلقيت) بكسر القاف (أبا عطية مالا بن عامر) الهمداني الكوفي التابعي (فسأله) عن ذلك تنبيها (فذهب) مالا (بحدثني حديث سبعة) مثل ما حدث به عبد الله بن عتبة عنها ولا يذري ذرقا بفتح الميم (فقلت) له أي ليستخرج ما عنده في ذلك عن ابن مسعود لما وقع من التوقف فيما أخبر به ابن أبي ليلى عنه (هل سمعت عن عبد الله) بن مسعود (فيها شيئا فقال) كأند عبد الله بن مسعود (فقال أتجعلن عليا التغلبي) أي طول العدة بالجل اذا زادت مدته على مدة الاشهر (ولا تجعلن عليها الرخصة) اذا وضعت لاقول من أربعة أشهر وعشر (لنزلت) أي والله لنزلت فهو جواب قسم محمد بن (سورة النساء القصص) سورة الطلاق (بعد الطولي) البقرة (وأولات الاحمال أجلهن أن يضعن حملهن) بعد قوله والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشر وهو عام في كل من مات عنها زوجها اشمل الحامل وغيرها وآية الطلاق شاملة للمطابقة والمتوفي عنها زوجها لكن حديث سبعة نص بأنهم انحل بوضع الحمل فكان فيها بيان المراد بقوله يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشر انه

* وحديثنا عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديثه عن أبيه إبراهيم ومحمد بن رافع (٣٩٢) وعبد بن جيسد جميعا عن عبد الرزاق أخبرنا عن الزهري

حق من لم تضع والى ذلك أشار ابن مسعود بقوله أن آية الطلاق نزلت بعد آية البقرة وليس مراده أنهما نسخة لها بل مراده أنهما مخصوصة لها فانهما أخرجت منها بعض متناولاتها

(سورة التكريم) ١

مدينة وآية اثنتا عشرة ولا يذر سورة لم تحرم (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسمة لغير أبي ذر (باب) وهو ساقط لغير الكشي يه (يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك) من شرب العسل أو مارية القطبية قال ابن كثير والصحيح أنه كان في تحريمه العسل وقال الخطابي إلا كثرة على أن الآية نزلت في تحريم مارية حين حرمها على نفسه ورخصه في فتح الباري بأحاديث عن سعيد بن منصور والضماء في المختارة والطبراني في عشرة النساء وابن مردويه والنسائي ولفظه عن ثابت عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان له أمة يطؤها فلم تزل به حفصة وعائشة رضي الله عنهما حتى حرمها فأنزل الله تعالى يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك (تتبعني مرضاة أزواجك) حال من فاعل تحرم أي لم تحرم بمبتغيا به مرضاة أزواجك أو تفسير لتحرم أو مستأنف فهو جواب للسؤال ومرضاة اسم مصدر وهو الرضا (والله غفور رحيم) قال في فتوح الغيب أردفه بقوله غفور رحيم جبرانا له ولولا أن رادف به لما قام بصولة ذلك الخطاب على أنه صلى الله عليه وسلم ما تركك عطفة بل كان ذلك من باب ترك الأولى والامتناع من المباح وانما شد ذلك رفع المحله وربا لمنزلة الأثرى كيف صدر الخطاب بذكر النبي صلى الله عليه وسلم وقرن بهاء البعيد وهما التنبية أي تنبيهه لجلالة شأنك فلا تتبع مرضاة أزواجك فيما أوجب لك وسقط لابي ذر تنبيه في الخوف قال بعد أحل الله لك الآية * وبه قال (حديثنا معاذ بن فضالة) بفتح الفاء والضاد المعجمة الزهري قال (حديثنا هشام) الدستوائي (عن يحيى) بن أبي كثير بالمثلثة (عن ابن حكيم) بفتح الحاء المهملة وكسر الكاف ولا يذره ويعل بن حكيم الثقفي البصري (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال في الحرام) إذا قال هذا على حرام أو أنت على حرام (يكسر الفاء كقراءة عين وعند الشافعي أن نوى ظلالا أو ظهرا وقع المنوى لأن كلامهما يقتضي التحريم فجاز أن يكفى عنه بالحرام ونواهيهما معا أو غيرهما تخير وثبت ما اختاره منهما ولا يشتركان جميعا لأن الطلاق يزيل النكاح والظهار يستدعي بقاءه وأن نوى تحريم عينها ونحوها كوطئها أو فرجها أو رأسها أو لم ينوشها فلا تحرم عليه لأن الأعيان وما أُلحق بها لا توصف بذلك وعليه كفارة عين وكذا إذا قال لامته ذلك فأنها لا تحرم عليه وعليه كفارة عين أخذ من آية الباب * (وقال ابن عباس أن كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) في كفارة العين * وبه قال (حديثنا) ولا يذره حديثي بالافراد (ابراهيم بن موسى) الفراء الرازي الصغير قال (أخبرنا هشام بن يوسف) الصنعاني أبو عبد الرحمن القاضي (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن عبد بن عمير) بضم العين فيه ما مع غرين اليمى (عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب عبلا عند (أم المؤمنين) زينب ابنة جحش (ولا يذره) بفت جحش (ويكث عندها فواطأت) بهمة ساكنة في الفرع وقال العيني هكذا في جميع النسخ أي بترك الهمة وأصله فواطأت بالهمة وقال في المصابيح لامة همة لأنهم أبدلت هنا بناء على غير قياس ولا يذره فواطأت بزيادة فوقية قبل الواو مع الهمة أيضا مع جعلها في الفرع أي توافق (أنا) وحفصة (أم المؤمنين) بنت عمر (عن) ولا بن عساكر والاصيلي على (أيتنا) أي أي زوجة منا (دخل عليها) عليه الصلاة والسلام (فلتقل له) كالت مغافير (استفهام محذوف الاداة ومغافير بفتح الميم والمجعة وبعد الالف فاء جمع مغفور بضم الميم وليس في كلامهم مفعول بالضم الا قليلا

بهذا الاسناد نحوه غير أنه قال فروة ابن نعام الجذافي وقال انهزموا ورب الكعبة انهزموا ورب الكعبة وزاد في الحديث حتى هزمهم الله قال وكان في أنظر إلى النبي صلى الله عليه وسلم يركض خلفهم على بغلته * وحديثنا عن أبي عمر حديثنا عن عيينة بن الزهري قال أخبرني كثير بن العباس عن أبيه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين وساق الحديث عن ابن حنبل حديث يونس وحديث معمر أكرمه وأتم * حديثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو خيفة عن أبي إسحق قال قال رجل للبراء يا أبا عمارة أفررت يوم حنين قال لا والله ما ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنه خرج شبان أصحابه واخفاؤهم حسرا ليس عليهم سلاح أو كثير سلاح فلقوا قومارمات لا يكاد يسقط لهمهمهم جمع هو وزن وبني نصر مسلم في الرواية الأخرى في آخر هذا الباب أنه صلى الله عليه وسلم قبض قبضة من تراب من الأرض ثم استقبل بها وجوههم فقال شأهت الوجوه فما خلق الله منهم إنسانا إلا أسلا عينية ترابا من تلك القبضة وهذا أيضا فيه معجزتان خبرية وفعلية ويحتمل أنه أخذ قبضة من حصي وقبضة من تراب فرمى بها مرة وبدا مرة ويحتمل أنه أخذ قبضة واحدة مخلوطة من حصي وتراب (قوله) فما زلت أرى حدهم كليلًا هو بفتح الحاء المهملة أي ما زلت أرى قوتهم ضعيفة (قوله) قال رجل للبراء يا أبا عمارة أفررت يوم حنين قال لا والله ما ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنه خرج شبان أصحابه واخفاؤهم حسرا ليس عليهم سلاح

فرشته وهم رشقا ما يكادون يخطئون فاقبلوا هاتك الى رسول الله صلى الله عليه (٣٩٣) وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بقلته

البضاء وأبو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب يقوده فقتل واستنصر قال قال أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب ثم صفهم

هذا الجواب الذي أجاب به البراء رضي الله تعالى عنه من بديع الأدب لأن تقدير الكلام قررتم كلكم فيقتضي أن النبي صلى الله عليه وسلم وافقه في ذلك فقال البراء لا والله ما فر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن جماعة من الصحابة جرى لهم كذا وكذا وأما قوله بشأن أصحابه فهو بالشين وآخره نون جمع شاب وقوله أخفاؤهم جمع خفيف وهم المسارعون المستجلبون ووقع هذا الحرف في رواية إبراهيم الحربي والهروي وغيرهما جفاء بجيم مضومة وبالمد وفسره بمرعاهم فالواشيشها بجفاء السيل وهو غشاؤه قال القاضي رضي الله تعالى عنه ان صحت هذه الرواية فعنها ما سبق من خروج من خرج معهم من أهل مكة ومن انضاف اليهم ممن لم يستعدوا وانما خرج للغنمة من النساء والصبيان ومن في قلبه مرض فشههم بغناء السيل وأما قوله حشر افهوا يضم الحاء وتشديد السين المفتوحة أي بغير دروع وقد فسر بقوله ليس عليهم سلاح والחסار من لا درع عليه (قوله فرشقهوم رشقا) هو ينفخ الزا وهو مصدر أو ما الرشق بالكسر فهو اسم للأسهم التي ترميها الجماعة دفعة واحدة وضبط القاضي الرواية هنا بالكسر وضبطه غيره بالفتح كما ذكرنا أولا وهو الوجود وان كانا جيدين وأما قوله في الرواية التي

والمغفور صمغ حلوه رائحة كريهة ينضجها شجر يسمى العرفط بعين مهملة وفاء مضومتين بينهما رأسا كنة آخرهما مهملة وزاد في الطلاق من طريق حجاج عن ابن جريح فدخل على أحدهما فقالت له (أني أجدم منك ربح مغافير قال) عليه الصلاة والسلام (لا) ما أكلت مغافير وكان يكره الرائحة الكريهة (ولكني كنت أشرب عسلا عند زينب ابنة جحش) ولا يذير بنت جحش (فلن أعود له وقد حلفت) على عدم شربه (لا تخبري بذلك أحدا) وقد اختلف في التي شرب عندها العسل في طريق عبيد بن عمر السابقة أنه كان عند زينب وعند المؤلف من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة في الطلاق أنها حفصة بنت عمر ولقظه قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب العسل والحلواء وكان إذا انصرف من العصر دخل على نسائه فيدنون من أحدهن فدخل على حفصة بنت عمر فاحتسأ كثر ما كان يحبس فغرت فسألت عن ذلك فقيل لي أهدت لها امرأة من قومها عكة عسل فسقت النبي صلى الله عليه وسلم منها شربة فقلت أما والله لاحتالان له فقلت لسودة بنت زمعة أنه سيدنوني فإذا نادى منك فقول لي ما هذا الربح التي أجدم منك الحديث وفيه وقلتي أثبت يا ضمنية ذلك وعند ابن مردويه من طريق ابن أبي مليكة عن ابن عباس أن شربه كان عند سودة وأن عائشة وحفصة هما اللتان تطاهرتا على وفق ما في رواية عبيد بن عمر وإن اختلفا في صاحب العسل فيحمل على التعدد أو رواية ابن عمر أثبت موافقة ابن عباس لها على أن المتطاهرتين حفصة وعائشة فلو كانت حفصة صاحبة العسل لم تقرن في المطاهرة بعائشة وفي كتاب الهبة عن عائشة أن نساء النبي صلى الله عليه وسلم كن خزين أنا وسودة وحفصة وصفية في حرب وزينب بنت جحش وأم حلتة والباقيات في حرب وهذا ربح أن زينب هي صاحبة العسل ولذا غارت عائشة منها لكونها من غير خزيها وأبى مزيد بحث له وتا هذا الحديث ان شاء الله تعالى في الطلاق بعون الله وحديث الباب أخرجه المؤلف ايضا في الطلاق والايان والتذور ومسلم في الطلاق وأبو داود في الاشربة والنسائي في الايمان والتذور وعشرة النساء والطلاق والتفسير في هذا (باب) بالنسبين أي في قوله لجل وعلا (تسمى مرضاة أزواجك) أي رضاها (قد فرض الله لكم) أي شرع لكم (تحلة ايمانكم) تحليلها بالكفارة وقد كفر عليه الصلاة والسلام قال مقاتل أعتق رقبة في تكريم مارية وقال الحسن لم يكفر لانه مغفورة (والله مولاكم) متولى أمركم (وهو العليم) بما يصلحكم (الحكيم) المتقن في أفعاله وأحكامه وسقط لغير أي ذرافظ باب وقوله والله مولاكم الخ ووجه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) بن يحيى بن عمرو الأوسي القرشي العامري المدني الأعرج قال (حدثنا سليمان بن بلال) المدني (عن يحيى بن سعيد الانصاري) (عن عبيد بن حنين) بعض العين والحاء مصغرين وولي زيد بن الخطاب (أنه سمع ابن عباس رضي الله عنهم ما يحدث أنه قال مكنت سنة أريد أن أسأل عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (عن أبيه فاستطبع أن أسأله هيبته) أي لأجل الهيبة الحاصلة له (حتى خرج حاجا فخرجت معه فلما رجعنا) ولا يذير رجعتنا (ونكايه من الطريق) وهو مر الظهران (عدل) عن الطريق المسلوكة الجادة منها (إلى) شجر (الاراك) الحاجة له (كناية عن التبرز) قال فوقفت له حتى فرغ من حاجته (ثم سرت معه فقلت له يا أمير المؤمنين من اللتان تطاهرتا) أي تماوتا (على النبي صلى الله عليه وسلم من أزواجه) لا قراط غيرهما حتى حرم على نفسه ما حرم (فقال تلك) حفصة وعائشة قال فقلت والله ان كنت لا أريد أن أسألك عن هذا منذ سنة فما استطعت هيبته لا قال فلا تفعل ما ظننت ان عندي من علم فأسألي) عنه (فان كان لي علم خبرتك به) بتشديد الموحدة من خبرتك (قال ثم قال عمرو الله ان كافي الجاهلية ما نعت للنساء أمرا) أي شائبا بحيث يدخلن المشورة

(٥٠) قسطلاني (سابع) بعد هذه فرمود برشق من نبل فهو بالكسر لا غير والله أعلم قال أهل اللغة يقال رشته يرشقه وأرشقه

وحدثنا أحمد بن حنبل المصيصي حدثنا عيسى بن (٣٩٤) يونس عن زكريا عن أبي الحق قال جاء رجل الى البراء فقال أكنتم وليم

قال البراء ما قال فان قلت ان ليست محففة من الثقيلة لعدم اللام ولا نافية والالزم أن يكون العذر ثابتا لان نفي النفي اثبات وأجاب بأن ما أتى كيد للنفى المسند تقدمها (حتى أنزل الله فيهن ما أنزل) نحو قوله تعالى وعاشروهن بالمعروف (وقسم لهن ما قسم) نحو وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن (قال فيينا) بغير ميم (أنا في أمر أنا مراه) أنفكر فيه (اذ قالت امرأتى لو صنعت كذا وكذا قال فقلت لها مالك ولما ههنا ميا) ولا يذر عن الكسبه ميم وفيه بواو من غير ألف وله عن الجوى والمستمل وما (تكلفك في أمر أريد فقلت لي عجبا يا ابن الخطاب) من مقاتل هذه (ما تريد أن تراجع أنت) بشخ الجيم أي تراد في الكلام (وان ابتك) تريد حفصة (لتراجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يظل يومه غضبان) غير مصروف (فقام عمر فأخذ رداءه مكانه) ثم نزل (حتى دخل على حفصة) ابنته وبدأهم المترائمين (فقال لها يا بنية أنك لتراجعين رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يظل يومه غضبان) وفي رواية عبيد الله بن عبد الله بن أبي نورة عند المؤلف في باب العفة والعلمية من المظالم فقلت أي حفصة أتغاضب احدا كن رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم حتى الليل (فقلت حفصة والله اننا لتراجعه) لتراد في الكلام (فقلت لعلي اني أحذر لك عقوبة الله وغضب رسوله صلى الله عليه وسلم يا بنية لا يغرنك هذه التي أعجبها حسنهما) بالرفع على الناعلية (حب رسول الله صلى الله عليه وسلم ياهاير يذعائشة) برفع حب بدل اشتغال من الفاعل وهو هو - ذه التي نعت ووقع في رواية سليمان بن بلال عند مسلم أعجبها احسنها وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ياهاير والاعطف فعمل بعضهم رواية الباب على أنهم من باب حذف حرف العطف اثبتوه في رواية مسلم وهو يرتد على تخصص حذف حرف الجر بالثمة ووضبطه بعضهم بالنصب على نزع الخافض قال في المصاحح يريد أنه مفعول لأجله والاصل لحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حذف اللام فالتصعب على أنه مفعول له ولا نزاع في جوازه والمعنى لا تغتري بكون عائشة تفعل ما تميتك عنه فلا يؤاخذها بذلك فانها تبدل بحسنها ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم لها فلا تغتري أنت بذلك لاحتمال أن لا تكون في عند في تلك المنزلة فلا يكون لك من الدلال مثل الذي لها وعند ابن سعد في رواية أخرى انه ليس لك مثل حظوة عائشة ولا حسن زينب بنت جحش (قال) عمر (ثم خرجت) من عند حفصة (حتى دخلت على أم سلمة لقرايتي منها) لان أم عمر كانت مخزومية كأم سلمة وهي بنت عم أمه (فكلمتها) في ذلك (فقلت أم سلمة عجبا يا ابن الخطاب دخلت في كل شيء) من أمور الناس غالبا (حتى تبغى) أي تطلب (ان تدخل بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وأزواجه فأخذتني) منعني أم سلمة بكلامها (والله أخذنا كسرتني) به (عن بعض ما كنت أجد) من الغضب (فخرجت من عندها وكان لي صاحب من الانصار) هو أوس بن خولى كما نقله ابن بشير كوال وقيل هو عثمان بن مالك (اذ اغبت) عن مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم (أنا في بالخبر) من الوحي وغيره (واذا غاب كنت أنا أقيم بالخبر) من الوحي وغيره (ونحن نتخوف ملكا من ملوك غسان) بفتح المعجمة وتشديد المهملة غير منصرف وهو جبل بن الابهمر واه الطبراني عن ابن عباس أو الحرث بن أبي شمر (ذكر لنا انه يريد أن يسير اليينا) ليغزونا (فقد أتت ثلاث صدور بانهن) خوفا (فأصاحبي الانصار يذوق الباب) وفي التكميح فرجع اليناعشاء (فصرب بابي) ضرب ياشديدا (فقال افتح افتح) مرتين لئلا كيد فخرجت اليه فقال حدث اليوم أمر عظيم (فقلت جاء الغساني فقال لا بل أشد من ذلك) أي بالنسبة الى عمر لما كان حفصة بنته (اعتزل رسول الله صلى الله عليه وسلم أزواجه) وفي باب موعظة الرجل ابنته طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه وانما وقع الحزم

يوم حنين يا باعارة فقال أشهد على نبي الله صلى الله عليه وسلم انه ما ولي ولكنه انطلق اخفاء من الناس وحسرا الى هذا الحى من هو اذن وهم قوم رماة قروهم برشق من نبل كانوا رجل من جراد فانكثفوا فأقبل القوم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو سفيان بن الحرث يقولون به بغلته فنزل ودعا واستمسك وهو يقول أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب اللهم أنزل نصرك ثلاثي ورباعي والثلاثي أشهر وأفصح (قوله فنزل واستنصر) أي دعا فقيهه استحياب الدعاء عند قيام الحرب (قوله صلى الله عليه وسلم أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب) قال القاضي عياض قال المازري أنكروا به من الناس كون الرجز شرا لوقوعه من النبي صلى الله عليه وسلم لم مع قوله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له وهذا مذهب الاخفش واحتج به على فساد مذهب الخليل في انه شعر وأجابوا عن هذا بأن الشعر هو ما قصد اليه واعتمد الانسان أن يوقعه موزونا مقفى يقصده الى القافية ويقع في ألفاظ العامة كثير من الالفاظ الموزونة ولا يقول احدا منها شعر ولا صاحبها شاعر وهكذا الجواب عما في القرآن من الموزون كقوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وقوله تعالى نصر من الله وفتح قريب ولا شك ان هذا اليسميه أحد من العرب شعرا لانه لم تنصد تنقيته وجعله شعرا قال وقد غفل بعض الناس عن هذا القول فأوقعه ذلك في ان قال الرواية أنا النبي لا كذب

بفتح الباء حرام منه على أن يقصد الزوى فيستغنى عن الاعتذار وإنما (٣٩٥) الرواية بأن كان الباء هذا كلام

القاضي عن المازري قلت وقد قال
الامام أبو القاسم علي بن أبي جعفر
ابن علي السعدي الصقلي المعروف
باب القطاع في كتابه الشافي في علم
القوافي قد رأى قوم منهم الأخنوش
وهو شيخ هذه الصناعة بعد الخليل
أن مشطورا لجز ومنه وكه انسا
بشعر كقول النبي صلى الله عليه
وسلم الله مولانا ولا مولاي لكم وقوله
صلى الله عليه وسلم هل أنت الا اصبع
دميت وفي سبيل الله ما لقيت وقوله
صلى الله عليه وسلم أنا النبي لا كذب
أنا ابن عبد المطيب واسماء هذا قال
ابن القطاع وهذا الذي زعمه
الاخلش وغيره غلط بين وذلك لان
الشاعر انما هي شاعر الوجوه منها
انه شعر القول وقصده وأراد
واهتدى اليه وأتى به كلاما موزونا
على طريقة العرب ومقفي فان خلا
من هذه الاوصاف أو بعضهم
يكن شعرا ولا يكون قائله شاعرا
بدليل الله لو قال كلاما موزونا على
طريقة العرب وقصد الشعر أو أراد
ولم يقفه لم يسم ذلك الكلام شعرا
ولا قائله شاعرا باجتماع العلماء
والشعراء وكذا الوقفا وقصده
الشعر ولكن لم يأت به موزونا لم
يكن شعرا وكذا الوأى به موزونا
مقفي لم يكن مقصده الشعر
لا يكون شعرا ويدل عليه ان كثيرا
من الناس يأتون بكلام موزون
مقفي غير أنهم ما قصدوه ولا أرادوه
ولا يسمي شعرا وإذا قل ذلك
وجد كثيرا في كلام الناس كما قال
بعض السوال اختموا صلاتكم
بالدعا والصدقة وأمثال هذا كثيرة
فدل على ان الكلام الموزون
لا يكون شعرا الا بالشرط المذكورة

بالطلاق لخالفه العادة بالاعتزال فظن الطلاق (فقلت رغم أنف حفصة) بكسر الغين المجرىة
وفتحها أى لصق بالزعام وهو التراب ولا يذرى رغم أنف حفصة (وعائشة) وخصهما بالذكور
لكونهما كانتا السبب في ذلك (فاخذت ثوبى) بكسر الموحدة (فأخرج) من منزلي (حتى جئت
فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مشربته) بفتح الميم وسكون المجرىة وضم الراء أى غرفة وفي
المظالم والنكاح فجمعت على ثيابي فصليت صلاة الفجر مع النبي صلى الله عليه وسلم فدخل مشربة
له (يرقى) بفتح الباء أو بضمها مبنيا للمفعول أى يصعد (عليها بجملته) بفتح العين المهملة
والجيم بدرجة (وعلام رسول الله صلى الله عليه وسلم أسود) هو رباح (على رأس الدرجة) قاعد
(فقلت له قل) لرسول الله صلى الله عليه وسلم (هذا عمر بن الخطاب) يستأذن في الدخول فدخل
الغلام واستأذنه عليه الصلاة والسلام (فأذن لي قال عمر فقصصت) لما دخل (على رسول الله صلى
الله عليه وسلم هذا الحديث فلما بلغت حديث أم سلمة تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم) ضحك
بلا صوت (وأنه ألقى حصير ما بينه وبينه شئ) وتحت رأسه وسادة من آدم حشو هاليف وان عند
رجليه) بالثنية (قرظا) بقاف وراءه قطعا معجمة مفتوحة ورق السلم الذي يدبغ به (مصوبا) أى
مسكوبا ولا يذرى صبورا بالراء بدل الموحدة أى مججوعا من الصبر وهى الكوم من الطعام (وعند
رأسه أهب هلبة) بفتح الهمزة والمهاو بضمها جاع اهاب جلد دبغ أم لم يدبغ أو قبل أن يدبغ
(فرأيت أثر الحصى في جنبه) عليه الصلاة والسلام (فبكيت) لذلك (فقال ما يبكيك) يا ابن
الخطاب (فقلت يا رسول الله ان كسرى وقيصر فيما هما فيه) من زينة الدنيا ونعيمها (وأنت رسول
الله) المستحق لذلك لاهما (فقال) عليه الصلاة والسلام (أما ترى ان تكون لهم الدنيا) للثانية
كن يفتها ونعيمها (ولما لاخرة) الباقية ولهم بضمها الجمع على ارادتهما ومن تبعهما أو كان على مثل
حالهما وهذا الحديث أخرجه أيضا في النكاح وفي خبر الواحد والباسم وسلم في الطلاق
(بسم الله الرحمن الرحيم) وهذا (باب) بالتنوين أى في قوله تعالى (واذا نسي النبي) العامل فيه اذ كر
فهو مفعول به لا ظرف (الى بعض أزواجه) حفصة (حديثنا) تحريم العسل أو مارية (فلما نبأت به)
فلما أخبرت حفصة عائشة ظنا منها أن لا حرج في ذلك (وأظهره الله) أعلمه (عليه عرف بعضه)
لحفصة على سبيل العتب (وأعرض عن بعض) تكرمته وحلما (فلما نبأها به) قالت من أنبأك
هذا قال نبالى العليم الخبير (وثبت لاني ذر باب الى قوله حديثنا وقال بعده الى الخبر وأصل نبأ وأنبأ
وأخبر وخبر أن تعدى الى اثنين الى الاول بنفسها والثاني بحرف الجر وقد حذف الاول للدلالة
عليه وقد جاءت الاستعمالات الثلاث ١ في هذه الآيات فقوله فلما نبأت به تعدى لاثنتين حذف
أو لهما ما والثاني بحرف وربا الباء أى نبأت به غيرها وقوله فلما نبأها به ذكرها وقوله من أنبأك هذا
ذكرها وحذف الجار وسقط لفظ باب غير أى ذرالى آخر حديثنا (فيه) أى في هذا الباب (عائشة
عن النبي صلى الله عليه وسلم) كما سبق في الباب الذي قبل من طريق عبيد بن عمير وبه قال (حديثنا
على) هو ابن المديني قال (حدثنا سفيان) هو ابن عيينة قال (حدثنا يحيى بن سعيد) الانصاري
(قال سمعت عبيد بن حنين) تصغيرهما (قال سمعت ابن عباس رضى الله عنهما يقول أردت أن
أسأل عمر) زاد أبو ذرaban الخطاب (رضي الله عنه) عن آية فكنت سنة لا أستطيع أن أسأله
هيبه له فحجبت معه فلما رجعنا (فقلت) له (يا أمير المؤمنين من المرأتان اللتان تطاهرتا) تعاوتا
(على رسول الله صلى الله عليه وسلم) حتى حرم على نفسه ما حرم (فأأتممت كلامي حتى قال) هما
(عائشة وحفصة) الحديث المدسوق قبل يتممه واختصره هنا (قوله ان تتوبا) ولا يذرى باب
بالتنوين أى في قوله ان تتوبا (الى الله) خطاب لحفصة وعائشة وجواب الشرط (فقد صغت

١ قوله الاستعمالات الثلاث كذا في النسخ مع عدم ذكر الاستعمال الثالث في الاجمال اه

موروثنا والله أعلم فان قيل كيف قال النبي صلى الله عليه وسلم أنا ابن عبد المطلب فانتسب الى جده دون أبيه وافترض بذلك مع ان الافتخار في حق اكثر الناس من عمل الجاهلية فالجواب انه صلى الله عليه وسلم كانت شهرته بجده أكثر لان أباه عبد الله توفي شابا في حياة أبيه عبد المطلب قبل اشتهار عبد الله وكان عبد المطلب مشهورا شهرة ظاهرة شائعة وكان سيدا لأهل مكة وكان كثير من الناس يدعون النبي صلى الله عليه وسلم ابن عبد المطلب ينسبونه الى جده لشهرته ومنه حديث همام بن ثعلبة في قوله أياكم ابن عبد المطلب وقد كان مشهورا عندهم ان عبد المطلب بشير بالنبي صلى الله عليه وسلم وانه سيظهر وسيكون شأنه عظيما وكان قد أخبره بذلك سيف بن ذي يزن وقيل ان عبد المطلب رأى رؤيا تدل على ظهور النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذلك مشهورا عندهم فأراد النبي صلى الله عليه وسلم تذكيرهم بذلك وتبنيهم بأنه صلى الله عليه وسلم لا بد من ظهوره على الأعداء وأن العاقبة لله لقوى نفوسهم واعلمهم أيضا بأنه ثابت ملازم للعرب لم يول مع من ولي وعرفهم موضعه ليرجع اليه الراجعون والله أعلم ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم أنا النبي لا كذب أي أنا النبي حق فلا أفر ولا أزل وفي هذا دليل على جواز قول الانسان في الحرب أنا فلان وأنا ابن فلان ومثله قول سلمة أنا ابن الاكوع وقول علي رضي الله عنه أنا الذي سمعتني أمي حيدره واشباه

ذلك وقد صرح بجواز علماء السلف وفيه حديث صحيح قالوا انما يكره قول ذلك على وجه الافتخار كفعل الاختصاص

قال البراء كما والله اذا حجر البأس تنقي به وان الشجاع من الذي يحاذي به يعني النبي (ص ٣٩٧) صلى الله عليه وسلم وحديثنا محمد بن منقذ وابن

بشار واللفظ لابن منقذ قالوا حديثنا محمد بن جعفر حديثنا شعبة عن أبي اسحق قال سمعت البراء وسأله رجل من قيس هل فررت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فقال البراء ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر وكانت هوازن يومئذ رماة وانما لما جئنا عليهم انكشفوا فاكسبنا على الغنائم فاستقبلونا بالسهم والفرس فدرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء وانما سيفان بن الحرث أخذ يلطمهما وهو يقول أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب وحديث زهير بن حرب ومحمد بن منقذ وأبو بكر بن خلاد قالوا حديثنا يحيى بن سعيد عن سفيان قال حدثني أبو اسحق عن البراء قال قال له رجل يا أبا حمزة فذكر الحديث وهو أقل من حديثهم وهو لا أتم حديثنا

الجاهلية والله أعلم (قوله حديثنا أحمد بن حنبل المصيصي) هو بالجر والنون والمصيصي بكسر الميم وتشديد الصاد الأولى هذا هو المشهور ويقال أيضا بفتح الميم وتحقيف الصاد (قوله فرموهم برشق من نبل كأنهم رجل من جراد) يعني كأنهم أقطعة من جراد وكأنهم أشبهت برجل الحيوان لكونها أقطعة منه (قوله برشق) هو بكسر الراء وسبق بيانه قريبا (قوله فأنكشفوا) أي انهمزوا وفارقوا مواضعهم وكشفوها (قوله كنا والله اذا حجر البأس تنقي به وان الشجاع من الذي يحاذي به) حجر البأس كناية عن شدة الحرب واستعير ذلك لحرارة الماء الحاصلة فيها في العادة ولا استعارا للحرب واشتغالها كحجر الجمر كافي الرواية السابقة حتى الوطيس وفيه بيان شجاعته صلى الله عليه وسلم وعظم وثوقه

الاختصاص والشيوب وزعموا في رجل من ثياب يثوب رجح لانها ثابت بعد زوال عذرتها ما وصلها ثيوب كسيدوميت أصلها مسيودوميت فاعل الاعلال المشهور وقال الزمخشري في كشافه واخليت الصفات كلها عن المعاطف ووسط بين الثياب والابكار لانها صفتان متناقضتان لا يجتمعان فيهما اجتماعهن في سائر الصفات فلم يكن بد من الواو اه وذهب القاضي القاضى الى ان هذه الواو والثمانية وتجب باستخراجهما ويزاد على المواضع الثلاثة الواقعة في القرآن وهي سبعة قولون ثلاثة رابعهم كلهم م ويقولون خمسة سادسهم كلهم م رجا بالغيث ويقولون سبعة وثامنهم كلهم م وآية الزمر اذ قيل ففتحت في آية النار لان أبوابا سبعة وفتحت في آية الجنة اذ أبوابا سمانية وقوله والناهون عن المنكر فانه الوصف الثامن قال ابن هشام والصواب ان هذه الواو وقعت بين صفتين هما تقسيم لمن استحل على جميع الصفات السابقة فلا يصح اسقاطها اذا لا تجتمع الثبوت والبراءة عند القائل بها صالحة للسقوط ثم ان ابكارا صفة تامة لا ثمانية اذا اول الصفات خير امنسكن لامسكن فان أجاب بان مسلمان وما بعده تفصيل لخير امنسكن فلهذا لم تعد قسمة لها قلنا وكذلك ثيابا وبكارا تفصيل للصفات السابقة فلان تعد همامهم وفي مجمع الطبراني الكبير عن بريدة قال وعد الله نبيه صلى الله عليه وسلم في هذه الآية ان تزوجه بالثيب آسية امرأة فرعون وبالبكر مريم بنت عمران وبدأ بالثيب قبل البكر لان زمن آسية قبل مريم أولان أزواجه عليه الصلاة والسلام كلهن ثيب الا عائشة قيل وأفضلهن خديجة فالتفة سديم من جهة قبيلة الفضل وقبيلة الزمان لانه تزوج الثيب منهن قبل البكر وفي حديث ضعيف عند ابن عساکر عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على خديجة وهي في الموت فقال يا خديجة اذا القيت ضرا ترك فافترئين حتى السلام فقالت يا رسول الله وهل تزوجت قبلي قال لا ولكن الله زوجني مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وكلتم أخت موسى وروى نحوه بإسناد ضعيف من حديث أي أمامة عند أي يعلى وسقط لاني ذكر قوله مسلم الخ وقال بعدم مسكن الآية وبه قال (حديثنا عمر بن عوف) بفتح العين فيهما الواو اسطى نزيل البصرة قال (حديثنا هشيم) بن بشير بن بصير بن (عن حميد) الطويل (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال قال عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) اجتمع نساء النبي صلى الله عليه وسلم في الغيرة عليه (بفتح الغين الموحدة) فقالت هن) رضوان الله عليهن (عسى ربه ان يطلقن أن يبدله أزواجا خيرا منكن فنزلت هذه الآية) ولا يذخر عن الكشميهني فقالت أي النبي صلى الله عليه وسلم قال في الكشف فان قلت كيف تكون المبدلات خيرا منهن ولم يكن على وجه الارض نساء خيرا من أمهات المؤمنين وأجاب بأنه عليه الصلاة والسلام اذا طلقتهن اعصاينهن له واذا هن ايامهن يبقين على تلك الصفة وكان غيرهن من الموصوفات بهذه الاوصاف مع الطاعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم والنزول على هواه ورضاه خيرا منهن وقال في الانوار وليس في الآية ما يدل على انه لم يطبق حقيقة لان تعليق طلاق الكل لا ينافي تطبيق واحدة * وهذا الحديث سبق بتمامه في باب ما جاء في القبلة من كتاب الصلاة

(سورة تبارك الذي بيده الملك)

مكية وآياتها ثلاثون ولغير أبي ذر سورة الملك وقوله تبارك أي تنزه عن صفات المحدثين والذي بيده الملك بقبضة قدرته التصرف في الامور كلها * (التفاوت) * قال القراء الاختلاف والتفاوت بالالف والتخفيف (والتفاوت) بغير ألف والتشديد بها فترأ جزء والكسائي (واحد) في المعنى كاتعهده والتعاهد (تميز) أي (تقطع) من الغيظ قال في الانوار وهو تمثيل لشدة اشتعالها بهم

العادة ولا استعارا للحرب واشتغالها كحجر الجمر كافي الرواية السابقة حتى الوطيس وفيه بيان شجاعته صلى الله عليه وسلم وعظم وثوقه

* وحدثنا زهير بن حرب حدثنا عمر بن يونس الحنفي (٣٩٨) حدثنا عكرمة بن عمار حدثني اياس بن سلمة حدثني ابي قال غزو ناعم رسول

الله صلى الله عليه وسلم حينما فلما واجهنا العدو تقدمت فاعلوا تقيفة فاستقبلني رجل من العدو فارميه بسهم فتوارى عني فناديت ما صنع وانظرت الى القوم فاذا هم قد طلعوا من ثنية أخرى فالتقواهم وصحابة النبي صلى الله عليه وسلم فولى صحابة النبي صلى الله عليه وسلم وأرجع منهم زما وعلى بردان متزرا باحداهما امر تديا بالآخرى فاستطلق ازارى فجمعتهم ما جيعا وهررت على رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم زما وهو على بغلته الشهباء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رجعت ابن الاكوع فزعا فلما غشوا رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل عن البغلة ثم قبض قبضة من تراب من الارض ثم استقبل به وجوههم فقال شأنت الوجوه بالله تعالى (قوله عن سلمة بن الاكوع وأرجع منهم زما الى قوله هربت على رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم زما) قال العلماء قوله منهم زما حال من ابن الاكوع كما صرح أولا بنهم زما ولم يرد أن النبي صلى الله عليه وسلم انهم زما وقد قالت الصحابة كلهم رضى الله عنهم انه صلى الله عليه وسلم ما انهم زما ولم يتقل أحد قط أنه انهم زما صلى الله عليه وسلم في موطن من المواطن وقد نقلا اجماع المسلمين على انه لا يجوز أن يعتقه قد انهم زما صلى الله عليه وسلم ولا يجوز ذلك عليه بل كان العباس وأبو سفيان بن الحارث آخذين بلجام بغلته يكفانها عن اسراع التقدم الى العدو وقد صرح بذلك البراء في حديثه السابق والله أعلم

(سورة ن والقلم)

مكية وآياتها اثنتان وخمسون * (بسم الله الرحمن الرحيم) وسقط لفظ سورة والبسملة لتفسير أبي ذر ونون من أسماء الحروف وقيل اسم الحوت وروى أبو جعفر عن ابن عباس أول ما خلق الله القلم قال كتب القدر فجري بما يكون من ذلك اليوم الى قيام الساعة ثم خاق النون ورفع بخار الماء ففقت منه السماء وبسطت الارض على ظهر النون فاضطرب النون فبادت الارض وكذا رواه ابن أبي حاتم وذكر البغوي وغيره ان على ظهر هذا الحوت صخرة سمكها كغطاء السموات والارض وعلى ظهرها ثور له أربعون الف قرن وعلى منته الارضون السبع وما بينهن وما بينهن فالثالثة أعلم والقلم هو الذي خط اللوح أو الذي يخط به وأقسم به لكثرة فوائده وجواب القسم الجملة المنفية (وقال ابن عباس يتخافتون) من قوله فأنطقوا وهم يتخافتون أي (يتنكبون) بفتح التخمسة وسكون النون وفتح القوية بعدها جيم (السرا والكلام الحنفي) وسقط هذا الغير أي ذر (وقال قتادة حرد) بالجر ولا يذري بالرفع أي في قوله تعالى وغدا على حرد فاذرني أي (جد) بكسر الجيم (في أنفسهم) وقيل الحرد الغضب والحنق وقيل المنع من حارثت الابل انقطع ابنها والسنة قل مطرها قاله أبو عبيدة وقاديرين حال من فاعل غدا وعلى حرد متعلق به (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم (اضالون) أي (اضلوا مكان جنتنا) فتناعنا ثم لارجعوا عما كانوا فيه وبقنوا النهاهي قالوا بل نحن محرومون أي بل هي هـ ذر ولكن لاحظ لنا ولا نصيب * (وقال غيره) أي غير ابن عباس (كالصريم) في قوله تعالى فاصبت كالصريم أي (كالصبيغ انصرم) انقطع (من الليل والليل انصرم) انقطع (من النهار) فالصريم يطلق على الليل اسواده وعلى النهار وعلى الصبح فهو من الاضداد وقال نهر الصريم الليل والنهار لانصرام هـ ذر وذالذ عن هـ ذر (وهو أيضا كل رملة انصرمت) انقطعت (من معظم الرمل والصريم أيضا المصروم مثل قتل ومقتول) فعمل بمعنى مفعول وفي التفسير أي كالاستان الذي صرغ شاره بحيث لم يبق فيه شيء أو كالليل باخترها واسودادها أو كالنهار بايضاضها من قرط اليبس هـ ذر (باب) بالتسوين أي في قوله تعالى (عذل) غليظ جاف (بعد ذلك زيم) أي دعي يسب الى قوم ليس منهم مأخوذ من زعمى الشاة وهما المتدليتان من اذنها وحلقها فاستعير للدعي لانه كلما لمق بما ليس منه وسقط باب لغير أبي ذر وبه قال (حدثنا) ولا يذري حدثني بالافراد (محمود) هو ابن غنم لان العدو مولاهم المروزي ولا يذري عن المستملي محمد قال

فما خلق الله منهم انسانا الا لاملا غمينة ربا با تلك القبضة فلو لم يدبرن (٣٩٩) فهزمهم الله بذلك وقسم رسول الله صلى الله

عليه وسلم غنائهم بين المسلمين
حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير
ابن حرب وابن غيرهم عن سفيان
قال زهير حدثنا سفيان بن عيينة
عن عمرو بن أبي العباس الشاعر
الا عني عن عبد الله بن عمرو قال
حاصر رسول الله صلى الله عليه

وسلم أهل الطائف

(باب عزوة الطائف)

(قوله حدثنا سفيان بن عيينة عن
عمرو بن أبي العباس الشاعر
الا عني عن عبد الله بن عمرو قال
حاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم
أهل الطائف) هكذا هو في نسخ
صحیح مسلم عن عبد الله بن عمرو بفتح
العين وهو ابن عمرو بن العاص قال
القاضي كذا هو في رواية الجاردي
وأكثر أهل الأصول عن ابن ماهان
قال وقال لنا القاضي الشهيد أبو
علي صوابه ابن عمرو بن الخطاب
رضي الله عنه كذا ذكره البخاري
وكذا صوبه الدارقطني وذكر ابن
أبي شيبة الحديث في مسنده عن
سفيان فقال عبد الله بن عمرو بن
العاص ثم قال ان ابن عتبة حدث
به مرة أخرى عن عبد الله بن عمرو
هكذا ما ذكره القاضي عياض وقد
ذكر خالف الواسطي هذا الحديث
في كتاب الاطراف في مسند ابن عمر
ثم في مسند ابن عمرو وأضافه في
الموضعين الى البخاري ومسلم جميعا
وأكثرهم وهذا على خلاف ذكره أبو
مسعود الدمشقي في الاطراف عن
ابن عمرو بن الخطاب مضافا الى
البخاري ومسلم وذكره الجعدي
في الجمع بين الصحاحين في مسند ابن
عمر ثم قال هكذا أخرجه البخاري

الحافظ بن حجر وكانه الذهلي قال (حدثنا عبيد الله بن موسى) يضم العين مصغر العباسي مولا هم
الكوفي وهو شيخ المؤلف روى عنه بالواسطة وسقط لغير أبي ذر بن موسى (عن اسرائيل) بن يونس
ابن أبي اسحق السبيعي (عن أبي حصين) يفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي
(عن مجاهد) وهو ابن جبر (عن ابن عباس رضي الله عنهما) في قوله تعالى (عذل بعد ذلك زعيم قال)
هو (رجل من قريش) قيل هو الوليد بن المغيرة وقيل الاسود بن عبد يغوث وقيل الاخضر بن
شريق وليس هو عبد الرحمن بن الاسود فانه يصغر عن ذلك (له زعمه) في عنقه (مثل زعمه الشاة)
يعرف بها وقيل كان للوليد بن المغيرة ستة أصابع في كل يدا أصبح زائدة وهذا الحديث أخرجه
النسائي في التفسر وعنه ابن جرير عن سعيد بن جبير الزعيم الذي يعرف بالشاة كما تعرف الشاة
بن زعمها والزيم الماصق وقال الضحاك كانت له زعم في أصل أذنه مثل زعم الشاة وبه قال (حدثنا
أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن معبد بن خالد) بفتح الميم وسكون
المهملة وفتح الواو وحده الكوفي الجدي بفتح الجيم والمهملة وتحتيف اللام (قال سمعت حارثة بن
وهب الخزاعي قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ألا أخبركم بأهل الجنة كل ضعيف
متضعف يكسر العين في الفرع كالأصل اليوناني أي متواضع خامل وبضعفه اضبطه الدمياطي
وقال النووي انه رواية الأكثرين وغلط ابن الجوزي من كسر أي بسنة تضعفه الناس ويحتمل قرونة
وعنه أحمد من حديث حذيفة الضعيف المتضعف ذو الظمرين لا يؤثربله (لو أقسم على الله لأبره)
أي لو حلف عينا طمعه في كرم الله بآبراه لآبره ولو دعه لآباه (ألا أخبركم بأهل النار كل عتل) فظ
غلط أو شديد الخصومة أو الفاحش الآثم أو الغليظ العنيف أو الجورع المنوع أو القصير البطن
(جواظ مستكبر) بفتح الجيم والواو المشددة آخره ظاهمة الكثرة اللعم المختل في مشيئة وقيل
الفاجر وقيل الأكول والمراد كما قاله الكرماني وغيره ان أغلب أهل الجنة هؤلاء كما أن أغلب أهل
النار القسم الآخر وليس المراد الاستيعاب في الطرفين وهذا الحديث أخرجه أيضا في الأدب
والنذور ومسلم في صفة الجنة والترمذي في صفة جهنم أعادنا الله منها بمنه وكرمه والنسائي في
التفسير وابن ماجه في الزهد (هذا باب) بالتنوين أي في قوله تعالى (يوم يكشف عن ساق) هو
عبارة عن شدة الأمر يوم القيامة للعسايب والجزاء يقال كشفت الحرب عن ساق اذا اشتد الأمر
فيها فهو وكاية اذا كشفت ولا ساق وسقط لفظ باب لغير أبي ذر وبه قال (حدثنا آدم) ابن أبي اياس
قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن خالد بن زيد) من الزيادة السكسكى الجمعي الاسكندراني
(عن سعيد بن أبي هلال) اللبني المدني (عن زيد بن أسلم) مولى عمر بن الخطاب (عن عطاء بن يسار
عن أبي سعيد) سعد بن مالك الانصاري الحدرى (رضي الله عنه) انه (قال سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول يكشف ربنا عن ساقه) في حديث أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
عن نور عظمهم رواه أبو يعلى بسند فيه ضعف وعن قتادة فيما رواه عبد الرزاق عن شدة أمر
وعن ابن عباس عند الحارث قال هو يوم كرب وشدة وأخرج الاسماعيلي من طريق حفص
ابن مبسر عن زيد بن أسلم يكشف عن ساق قال الاسماعيلي هذه أصح ما وافقتم اللفظ القرآن والله
تعالى يتعالى عن شبه الخلقين (في سجده) تعالى (كل مؤمن ومؤمنة) متلذذين لأعلى
سبيل التكليف (ويقي من) ولا يذري في قلبه كل من (كان يسجد في الديار يا) ليراه الناس
(وسمعه) ليسمعه (فيذهب ليسجد) ولا يذري يسجد (فيعود ظهره طبقا واحدا) بفتح الطاء
المهملة والموحدة لا يتنى للسجود ولا ينحني له قال الهروي يصير فقارة واحدة كالصفحة فلا
يقدر على السجود * ومباحث هذا تأتي ان شاء الله تعالى في حديث الشفاعة يعون الله ومنه

في كتاب الادب عن قتبية وأخرجه هو ومسلم جميعا في المغازي عن ابن عمرو بن العاص قال والحديث من حديث ابن عيينة وقد اختلف

فلما نيل منهم شيئا فقال أنا قافلون ان شاء الله (٤٠٠) قال أصحابه نرجع ولم نفتحه فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

(سورة الحاقة)

مكية وآية إحدى وخمسون * (بسم الله الرحمن الرحيم) سقط لفظ سورة والبسملة لغير أبي ذر
(عيشة راضية يريد فيها الرضا) * ولا يذروا النسوة وقال سعيد بن جبير عيشة الخ (القاضية)
ولا يذروا القاضية (الموتة الاولى التي ماتت أحياء) ولا يذروا أحي (بعدها) قاله القراء ورواية
أبي ذر أوجه اذ مراده انها تكون القاطعة لحياة فلا يبعث بعدها * (من أخذ عنه حازرين)
قال القراء (أحد يكون للجمع وللواحد) ولا يذروا للجمع والواحد و مراده أن أحد في سياق
التنقي بمعنى الجمع فلذا قال حازرين بصيغة الجمع وضمير عنه لنبى صلى الله عليه وسلم * (وقال ابن
عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم (الوقين يسط القلب) وهو عرق متصل به اذا انقطع مات صاحبه
* (قال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم (صغى) أى (كثر) الماء حتى علا فوق الجبال وغيرها
زمن الطوفان خمسة عشر ذراعا (ويقال بالطاغية) أى (بطغيانهم) قاله أبو عبيدة وزاد وكفرهم
(ويقال طغت) أى الريح ١ (على الخزان) بضم الخاء وفي اليونانية بفتحها خرجت بلا ضبط
فأهلكت عود (كما طغى الماء على قوم نوح) عليه السلام

(سورة مآل سائل)

مكية وآية أربع وأربعون (الفصيلة) ولا يذروا الفصيلة (أصغر آية القرني) الذي فصل عنه
(اليه ينتمى من انتهى) قاله القراء وفي نسخة وهي لا يذروا فتمتس بالهاء بدل ينتمى بالميم وسقط لا ي
ذروا من انتهى (للشوى) أى (اليسدان والرجدان والاطراف وحلدة الرأس يقال لها شواة)
وقيل الشوى جلد الإنسان (وما كان غير مقتل فهو شوى) قاله القراء (والعززون الجماعات) ولا ي
ذروا من وله أيضا العززون خلق بكسر الحاء المهملة وفتح اللام وجماعات وله أيضا الخلق والجماعات
(وواحدة) ولا يذروا واحدة (عزة) وكانوا يتحلقون حلقاتا يقولون اسم زاء بالمسلمين لئن دخل
هؤلاء الجنة لندخلهم اقبالهم

(سورة أنا أرسلنا)

مكية وآية تسع وأثمان وعشرون ولا يذروا سورة نوح * (طورا كذا وطورا كذا)
وقال قتادة فيماروا عبد انزاقا طورا نطفة ثم علقه ثم مضغة ثم خلقا والنصب على الحال أى
منهقلين من حال الى حال أو مختلفين من بين مسمى ومحسن وصالح وطالح (يقال عدا طوره أى
قدره) أى يتجاوز * (والكبار) بتشديد الواو حدة (أشد) أى أبلغ في المعنى (من الكبار)
بتخفيفها (وكذلك جمال) بضم الجيم وتشديد الميم (وجيل) الخفف (لأنها) يعنى المشددة (أشد
مبالغة) من المخففة (وكبار) ولا يذروا كذلك كبار (الكبير وكبارا أيضا بالتخفيف) فيها وسقط
وكبارا أيضا لا يذروا (والعرب تقول رجل حسن وجمال) بضم أولهما وتشديد ثانيهما (وحسان
مخفف وجمال مخفف) قاله أبو عبيدة * (ديارا) مشتق (من دور) بفتح الدال وسكون الواو
(ولكنه فعال) بفتح الفاء وسكون التحتية (من الدوران) لأن أصله دورا فبدلت الواو ياء
واذغمت الياء في اليا ولو كان فعلا لابتشديد العين لكان دوارا (كما قرأ عمر) بن الخطاب (الحى
القيام وهي من قف) لأن أصله قيام فلا يقال وزنه فعال بل فعال كافى الديار (وقال غيره) لم
يتقدم ذكر أحد فيعطف عليه ولا يسقط من ناسخ (ديارا أحدا) قاله أبو عبيدة (نارا هلاكا)
قاله أبو عبيدة أيضا * (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم (مدارا) يتبع بعضها) ولا يذروا
بعضه (بعضا) وقارا (أى) عظيمة) قاله ابن عباس أيضا فيما وصله سعيد بن منصور وابن أبي حاتم

اغدوا على القتال فغدوا عليه
فأصابهم جراح فقال لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنا قافلون عدا
قال فاجبهم ذلك فضحك رسول الله
صلى الله عليه وسلم

فيه عليه ففهم من رواه عنه هكذا
ومنه من رواه بالشك قال الحميدى
قال أبو بكر البرقاني الأصم ابن عمر
ابن الخطاب قال وكذا أخرجه أبو
مسعود في مسند ابن عمر بن الخطاب
قال الحميدى وليس لابن العباس
هذا في مسند ابن عمر بن الخطاب
غير هذا الحديث المختص فيه وقد
ذكره النسائي في سننه في كتاب
السيرة ابن عمر بن العاص فقط
(قوله حاضر رسول الله صلى الله
عليه وسلم أهل الطائف فلم ينل منهم
شيئا فقال أنا قافلون ان شاء الله
تعالى قال أصحابه نرجع ولم نفتحه
فقال اغدوا على القتال فغدوا عليه
فأصابهم جراح فقال لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنا قافلون عدا
فاجبهم ذلك فضحك رسول الله
صلى الله عليه وسلم) معنى الحديث
انه صلى الله عليه وسلم قصد الشفقة
على أصحابه والرفق بهم بالرحيل عن
الطائف لصعوبة أمره وشدة
السكران الذين فيه وتقويتهم
بجصنهم مع انه صلى الله عليه وسلم
علم أوجالته سيفتحه بعد هذا بلا
مشقة كما جرى فلما رأى حرص
أصحابه على المقام والجهاد أقام
وجذب القتال فلما أصابهم الجراح
رجع الى ما كان قصده أو لامن
الرفق بهم ففرحوا بذلك لما رأوا من
المشفقة الظاهرة ولعلمهم نظروا فعملوا
أن رأى النبي صلى الله عليه وسلم

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة (٤٠١) عن ثابت عن أنس أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم شاور حين بلغه اقبال أبي
سفیان قال فتكلم أبو بكر فأعرض
عنه ثم تكلم عمر فأعرض عنه فقام
سعد بن عباد فقال يا أبا ترديد يا رسول
الله والذي نفسي بيده لو أمرتنا
أن نخيضها البحر لأخضناها ولو
أمرتنا أن نضرب أكبادها إلى برلك
الغمد لدفعنا قال فذنب رسول الله
صلى الله عليه وسلم الناس فأنطلقوا
حتى نزول أبي راورودت عليهم ثم روي
قريش وفيهم غلام أسود لبني الحجاج
فأخذوه فكان أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم يسألونه عن أبي
سفیان وأصحابه فيقول ما لي علم
بأبي سفیان ولكن هذا أبو جهل
وعتبة وشيبة وأميرة بن خلف فإذا
أبرك وأنفع وأجد عاقبة وأصوب
من رأيهم فوافقوا على الرحيل
وفرحوا فذهب النبي صلى الله
عليه وسلم نجبا من سرعة تغير رأيهم
والله أعلم

(باب غزوة بدر)

(قوله ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم شاور أصحابه حين بلغه اقبال
أبي سفیان قال فتكلم أبو بكر
فأعرض عنه ثم تكلم عمر فأعرض
عنه فقام سعد بن عباد فقال يا أبا
ترديد يا رسول الله والذي نفسي بيده
لو أمرتنا أن نخيضها البحر
لأخضناها) قال العلماء إنما قصد
صلى الله عليه وسلم اختبار الانصار
لانه لم يكن يابعهم على أن يخرجوا
معه للدنجال وطلب العمد وتوابعها
بابعهم على أن يتبعوه عن يقصده
فلم أعرض لخروج لعير أبي سفیان
أراد أن يعلم انهم يوافقون على ذلك
فأجابوه أحسن جواب بالموافقة
التامة في هذه المرة وغيرها وفيه

هذا (باب) بالتسوين أي في قوله تعالى (وَأُولَٰئِكَ سَاقُونَ لَهُمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الرَّاكِبُونَ) وغيره ونون يغوثا ويعوقا المطوى للتساقب ومنع صرفه ما السابقون للعلية والعجمة أول العلية والوزن ان كانا عربيين وثبت الباب وتاليه لابي ذر * وبه قال (حدثنا) ولا يذرح حتى بالافراد (ابراهيم بن موسى) القراء الرازي الصغير قال (أخذ بزنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (وقال عطاء) هو الخراساني وهو معطوف على محذوف بينه الفاكه من وجه آخر عن ابن جريج قال في قوله تعالى (وَأُولَٰئِكَ سَاقُونَ لَهُمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الرَّاكِبُونَ) كان قوم نوح بعد نوح اوقال عطاء (عن ابن عباس رضي الله عنهما) لكن عطاء لم يسمع من ابن عباس وابن جريج لم يسمع التفسير من عطاء الخراساني إنما أخذ الكتاب من ابنه عثمان فنظريه لكن البخاري ما أخرجه الا انه من رواية عطاء بن أبي رباح لان الخراساني ليس على شرطه ولقائل أن يقول هذا ليس بقاطع في ان عطاء المذكور هو الخراساني فيحصل أن يكون هذا الحديث عند ابن جريج عن الخراساني وابن أبي رباح جميعا قال في المقدمة وهذا جواب اقناعي وهذا عندى من المواضع العقيمة عن الجواب السديد ولا بد للجواب من كبرية (صارت الاوثان) بالثلثة جمع وث (التي كانت في قوم نوح) يعبدونها (في العرب بعد) فعبدها وكانت غرفت في الطوفان فلما غضب الماء عنها أخرجهما إليس فيهما في الارض (أما ما كانت لكلب) هو ابن وبرة من قضاة (بدومة الجندل) بفتح الدال من دومة ولا يذرح دومة بضمها والجندل بفتح الجيم وسكون النون مدينة من الشام عماري العراق (وأما سواع) كانت لهذيل بضم الهاء وفتح الذال المعجمة مصغر ابن مدر كثر من الياس بن مضر وكثروا بقرب مكة (وأما يعوق فكانت) بالفاء قبل الكاف (لما راد) بضم الميم وتحقير الراء أبي قبيلة من اليمن (ثم لبني عطف) بضم الغين المعجمة وفتح الطاء المهملة وبعد التحية الساكنة فقام صغرا بطن من مراد (بالخوف) بفتح الخيم وبعد الواو فاء المطمئن من الارض أو واد باليمن ولا يذرح عن الكشميني بالحرف بالراء المضمومة قبل الواو وضم الجيم (عند سبأ) مدينة بلفيس وسقط عند سبأ لابي ذر (وأما يعوق فكانت لهجدان) بسكون الميم وبالذال المهملة قبيلة (وأما نسر فكانت لحجر) بكسر الحاء المهملة وسكون الميم وبعد التحية المفتوحة راء (لا ذى الكلاع) بفتح الكاف أخرجه عن مهمله اسم ملأ من ملوك اليمن (أسماء جال) أي هذه الخمسة أسماء رجال ولا يذرح نسر اسماء رجال أي نسر واخوانه أسماء رجال (صالحين من قوم نوح فلما هلكوا) أي الرجال الصالحون (أوحى الشيطان إلى قومهم ان انصبوا) بكسر الصاد المهملة (إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون) فيها (انصابا) جمع نصب ما نصب لغرض (وسمواها باسماءهم ففعلوا) ذلك (فلم تعبد) تلك الانصاب (حتى اذا هلك أولئك) الذين نصبوها (وتدسح) بفتح الضوئية والنون والمهملة المشددة والخاء المعجمة من تفعل أي تغير (العالم) بموازالت المعرفة بحالها ولا يذرح عن الكشميني ونسخ بنون مضمومة ففعله مكسورة مبنيًا للمفعول (عبدت) بعد ذلك

(سورة قل أوحى إلى)

مكية وآياتها ثمان وعشرون وسقط لابي ذر قال (قال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم (ليدا) بكسر اللام ولا يذرح بضمها وهي قراءة هشام (اعوانا) جمع عون وهو الظهير وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي قال (حدثنا ابو عوانة) الواضح البصري (عن ابي بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن أبي وحشية الواسطي البصري (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس) رضي الله عنهما انه (قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من أصحابه

فهو بفتح الهمزة واسكان الراء هذا هو المعروف (٤٠٣) المشهور في كتب الحديث وروايات المحدثين وكذا

عامة المحدثين) ا قاصدين (الى سوق عكاظ) يضم العين المهملة وفتح الكاف المخففة وبعد الالف مجمة
بالصرف وعدمه موهم معروف للعرب من أعظم مواسمهم وهو نخل في وادي مكة والطائف
يقومون به شوالا كله يتبايعون ويتفاحرون وكان ذلك لما خرج عليه الصلاة والسلام الى الطائف
ورجع منها سنة عشر من المبعث لكن استشكل قوله في طائفة من أصحابه لانه لما خرج الى الطائف
لم يكن معه من أصحابه الا زبدين حارثة واحبب بالتمدد وأنه لما رجع لاقاه بعض أصحابه في انحاء
الطريق (وقد حبل بين الشياطين وبين خبر السماء وأرسلت عليهم الشهب) بضمين جمع شهاب
والذي تظاهرت عليه الاخبار ان ذلك كان أول المبعث وهو يؤيد تغير زمان القصتين وان مجي
الجن لاستماع القرآن كان قبل خروجه عليه الصلاة والسلام الى الطائف بسنتين ولا يعكر عليه
قوله انهم رأوه يصلي بأصحابه صلاة الصبح لانه كان عليه الصلاة والسلام يصلي قبل الاسراء صلاة
قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها (فرجعت الشياطين) الى قومهم (فقالوا) لهم (مالكم
قالوا) ولغير أبي ذر فقالوا (حبل بيننا وبين خبر السماء وأرسلت علينا الشهب قال) ابليس بعد ان
حدثه بالذي وقع ولا يذر فقال (ما حال ينسكم وبين خبر السماء الاما حدث) لان السماء لم تكن
تحرس الا ان يكون في الارض نبي أو دين لله ظاهر قاله السدي (فاضربوا مشارق الارض
ومغارها) أي سبروا فيها (فانظروا ما هذا الامر الذي حدث فانطلقوا فاضربوا مشارق الارض
ومغارها ينظرون ما هذا الامر الذي حال بينهم وبين خبر السماء قال فانطلق) الشياطين (الذين
توجهوا نحوهم) بكسر النون وكذا من جن نصيبين (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بخلة)
بفتح النون وسكون الخاء المعجمة غير منصرف للعلية والتأنيث موضع على ايلة من مكة (وهو)
عليه الصلاة والسلام (عامد الى سوق عكاظ وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القرآن)
منه عليه الصلاة والسلام (تسمعوا له) بشديد الميم أي تكلفوا اسماعه (فقالوا هذا الذي حال
بينكم وبين خبر السماء فهناك رجعوا الى قومهم فقالوا يا قومنا اننا سمعنا قرآنا عجبا) يتعجب منه
في فصاحة لفظه وكثرة معانيه (يهدى الى الرشدا) الايمان والصواب (فأما منابه) بالقرآن (ولن
نشارك) بعد اليوم (بربنا) أحد أو أنزل الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وسلم قل أوحي الى أنه
استمع (لقراءتي) (نقر من الجن) ما بين الثلاثة الى العشرة قال ابن عباس (وانما أوحى اليه) صلى
الله عليه وسلم (قول الجن) لقومهم اناسمنا الخ وزاد الترمذي قال ابن عباس وقول الجن لقومهم
لما قام عبد الله يدعوهم كادوا يكونون عليه ليلدا قال لما رأوه يصلي وأصحابه يصليون يصلاته
يستجدون بسجودده قال فجبوا من طواعية أصحابه قالوا القومهم ذلك وظاهره انه عليه الصلاة
والسلام لم يره ولم يقرأ عليهم وانما اتفق حضورهم وهو يقرأ فسمعوه فأخبر الله بذلك رسوله
وهذا الحديث سبق في باب الجهر بقراءة صلاة الفجر من كتاب الصلاة

(سورة المزمل)

مكية وآية تسع عشرة أو عشرون ٢ ولا يذري زيادة والمذكر (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي
(وقبل) أي (أخلص) وقال غيره انقطع اليه (وقال الحسن) البصري فيما وصله عبد بن حميد
(انكالا) أي (قيودا) واحدا هاتكل بكسر النون (منفطربة) أي (منقلبة) وفي اليونانية
منقلبة بالتحفيف قاله الحسن أيضا فيما وصله عبد بن حميد والتذكير على تأويل السقف والضمير
لذلك اليوم (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم (كتيما مهيل الرمل السائل) بعد اجتماعه
(ويلا) أي (شديدا) قاله ابن عباس فيما وصله الطبري

فتسلف القاضي عن رواية المحدثين
قال وقال بعض أهل اللغة صوابه
كسر الراء قال وكذا قد عسيخ
أبي ذر في البخاري كذا ذكره
القاضي في شرح مسلم وقال في
المشارك هو بالفتح لا كذا الرواة قال
ووقع للاصلي والمستقلى وأبي محمد
الجوي بالكسر قلت وذكره جماعة
من أهل اللغة بالكسر لا غيروا تفق
الجميع على ان الراء ساكنة
الاما حكاية القاضي عن الاصلي انه
ضبطه باسكانها وفتحها وهذا
غريب ضعيف وأما الغماد فيغني
مجمعة مكة وردة ومضمومة لغتان
مشهورتان لكن الكسر أقصم
وهو المشهور في روايات المحدثين
والضم هو المشهور في كتب اللغة
وحكي صاحب المشارق والمطالع
الوجهين عن ابن دريد وقال
القاضي عياض في الشرح ضبطناه
في الصحاحين بالكسر قال وحكي
ابن دريد الضم والكسر وقال
الحازمي في كتابه المؤلف والمختلف
في أسماء الاماكن هو بكسر الغين
ويقال بضمها قال وقد ضبطه ابن
الفسرات في أكثر المواضع بالضم
لكن أكثر ما سمعته من المشايخ
بالكسر قال وهو موضع من وراء
مكة يحبس ليل بناحية الساحل
وقيل بلدتان هذا قول الحازمي
وقال القاضي وغيره هو موضع
بأفصى هجر وقال ابراهيم الحربي
برك الغمادوس معات هجر كناية
قوله عامدين ثبت هذا اللفظ في
حاشية اليونانية من غير رقم وسقط
من آل ملوك والناصرية كذا يخط
الشيخ اه من هامش
٣ قوله ولا يذري زيادة والمذكر سقطها أولى لانه أفرد المذكر بعد الترجمة بكافي الفتح

قال ذلك ضربه فقال نعم أنا أخبركم هذا أبو سفيان فإذا تركوه فسألوه (٤٠٣) فقال مالي بأبي سفيان علم ولكن هذا

أبو جهل وعتبة وشيبة وأميمة ابن خلف في الناس فإذا قال هذا أيضا ضربه ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي فلما رأى ذلك انصرف وقال والذي نفسي بيده لتضربوه إذا صدقكم وتتركوه إذا كذبكم قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ما مرع فلان قال ويضع يده على الأرض ههنا وههنا قال فما طأ أحدهم عن موضع يدر رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا سليمان بن المغيرة حدثنا ثابت البناني

يقال فيما بعد (قوله ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي فلما رأى ذلك انصرف وقال والذي نفسي بيده لتضربوه إذا صدقكم وتتركوه إذا كذبكم) معنى انصرف سلم من صلاته وفيه استحباب تخفيفها إذا عرض أمر في أثناءها وهكذا وقع في النسخ لتضربوه وتتركوه بغير نون وهي لغة سبق بيانها مرات أعني حذف النون بغير ناصب ولا جازم وفيه جواز ضرب الكافر الذي لا عهد له وإن كان أسيرا وفيه مجزئان من أعلام النبوة أحدهما أخباره صلى الله عليه وسلم بصرع جبارتهم فليستعدأ حدمصرعه الثانية أخباره صلى الله عليه وسلم بأن الغلام الذي كانوا يضربونه يصدق إذا تركوه ويكذب إذا ضربه وكان كذلك في نفس الأمر والله أعلم (قوله فما طأ أحدهم) أي تباعد

*** (سورة المدثر) ***

مكية وآيات وخمسون (بسم الله الرحمن الرحيم) يسقط لفظ سورة والبسملة لغير أبي ذر (قال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم (عسير) أي (شديد) عن زبارة بن أوفى قاضي البصرة أنه صلى بهم الصبح فقرأ هذه السورة فلما وصل إلى هذه الآية تنشق شفقة ثم خرميتا (فسورة) ولا يذري بالرفع أي (ركز الناس) بكسر الراء آخره زاي أي حسهم (وأصواتهم) وصله سفيان بن عيينة في تفسيره عن ابن عباس (وقال أبو هريرة) فيما وصله عبد بن حميد (الاسد وكل شديد قسورة) وعند النسفي وقسور وزاد في اليونانية يقال ولا يذري عسير شديد قسورة ركز الناس وأصواتهم وكل شديد قسورة قال أبو هريرة القسورة قسور الاسد ركز الصوت * (مستفزة) أي (نافرة مذعورة) بالذال المعجمة قاله أبو عبيدة * وبه قال (حدثنا) ولا يذري حدثني (يحيى) هو ابن موسى البلخي وأبو ابن جعفر قال (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح (عن علي بن المبارك) الهناني بضم الهاء وبالنون الخفيفة (عن يحيى بن أبي كثير) بالمانثة أنه قال (سألت أبا سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن أول ما نزل من القرآن قال يا أيها المدثر قلت يقولون اقرأ باسم ربك الذي خلق فقال أبو سلمة سألت جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهم ما عن ذلك وقت له مثل الذي قلت فقال جابر لا أحد ذلك إلا ما حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاورت) أي اعتكفت (بحراء) بالصرف (فلما قضيت جوارى) بكسر الجيم أي اعتكفت (هبطت) من الجبل الذي فيه الغار (فتوذيت فنظرت عن يميني فلم أر شيئا ونظرت عن شمالي فلم أر شيئا ونظرت أمامي فلم أر شيئا ونظرت خلفي فلم أر شيئا فرفعت رأسي فראيت شيئا) وفي باب كيف كان بدء الوحي فرفعت بصري فاذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والأرض فرفعت منه (فأتيت خديجة فقلت دثروني) أي غطوني (وصبوا علي ماء بارد) قال فثروني وصبوا علي ماء باردا قال (فنزلت يا أيها المدثر قم فأنذر ربك فذكر) وليس في هذا الحديث أن أول ما نزل يا أيها المدثر وإنما استخرج ذلك جابر باجتهاده وظنه لا يعارض الحديث الصحيح الصريح السابق أول هذا الجامع أنه اقرأ * (قوله قم فأنذر) أي خوف أهل مكة النار أن لم يؤمنوا وسقط هذا لا يذري به (حدثنا) بالافراد ولا يذري حدثنا (محمد بن بشار) بالموحدة والشين المعجمة العبدى البصرى بن دار قال (حدثنا عبد الرحمن بن مهدي) العنبري مولاهم (وغيره) هو أبو داود الطيالسي كافي مستخرج أي نعيم (فألا حدثنا حرب بن شداد) بالشين المعجمة وتشديد الدال المهملة وحرب بفتح الحاء المهملة وسكون الراء آخره موحد (عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سارة) بن عبد الرحمن (عن جابر بن عبد الله) وسقط ابن عبد الله لا يذري (رضي الله عنهم ما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال جاورت بحراء مثل حديث عثمان بن عمر) البصرى (عن علي بن المبارك) ولم يخرج المؤلف رواية عثمان المذكور التي أحال عليها وهي عند محمد بن بشار شيخ المؤلف وفيه أخرجه أبو عمرو وفيه كتاب الاوائل قال حدثنا محمد بن بشار حدثنا عثمان بن عمر أنا علي بن المبارك قاله في فتح الباري (وربك فكبر) عطفه بالكبرياء ولا يذري ذرياب قوله وربك فكبر * وبه قال (حدثنا) بحق بن منصور (أبو يعقوب المروزي قال (حدثنا عبد الصمد) بن عبد الوارث البصرى قال (حدثنا حرب) هو ابن شداد قال (حدثنا يحيى) هو ابن أبي كثير (قال سألت أبا سلمة) ابن عبد الرحمن (أي القرآن أنزل أول فقال يا أيها المدثر فقلت أنبت) بضم الهمزة مبنيا لله نحول أي أخبرت (أنه أقرأ باسم ربك الذي خلق فقال أبو سلمة سألت جابر بن عبد الله) الانصاري (أي القرآن أنزل أول فقال يا أيها المدثر فقلت أنبت أنه أقرأ باسم ربك الذي خلق) سقط قوله الذي خلق لغير أبي ذر (فقال) جابر (لا أخبرك إلا بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله

عن عبد الله بن رباح عن أبي هريرة قال وفدت وفود (٤٠٤) الى معاوية وذلك في رمضان فكان يصنع بعضا لبعض الطعام وكان

أبو هريرة مما أكثر أن يدعونا الى رحله فقلت ألا تصنع طعاما فادعوهم الى رحلي فأمرت بطعام يصنع ثم أقيت بأهريرة من العشي فقلت الدعوة عندى الليلة فقال سبقتني قلت نعم فدعوتهم فقال أبو هريرة ألا أعلمكم بحديث من حديثكم يأمعشر الانصار ثم ذكر فتح مكة فقال أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قدم مكة فبعث الزبير على إحدى الخيبتين وبعث خالد على الخبيصة الأخرى وبعث أبي عبيدة على الحسر فأخذوا بطن الوادي ورسول الله صلى الله عليه وسلم في كنيبة قال فنظروا في فقال أبو هريرة قلت لبيك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا يا بني الانصار زاد غريبتهم فقال اهتفلي بالانصار قال فأطافوا به ووبشت فريش أوباشا لها وأتباعا فقالوا اتقدم هؤلاء فان كان لهم شيء كآمهم وان أصيبوا أعطينا الذي سئلنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ترون الى أوباش فريش وأتباعهم ثم قال بيده احدهما

* (باب فتح مكة) *

(قوله فبعث الزبير على إحدى الخيبتين) هي بضم الميم وفتح الحيم وكسر النون وهما الخبيبة والميسرة ويكون القلب بينهما (قوله وبعث أبي عبيدة على الحسر) هو بضم الحاء وتشديد السين المهملة أي الذين لا دروع عليهم (قوله فأخذوا بطن الوادي) أي جعلوا طريقهم في بطن الوادي (قوله صلى الله عليه وسلم اهتفلي بالانصار) أي ادعهم الى (قوله صلى الله عليه وسلم لا يا بني الانصار) ثم قال فأطافوا

صلى الله عليه وسلم جاؤا في غار (حراء) بالصرف (فما قضيت جوارى هبلت فاستبطنت) أي وصلت الى بطن (الوادي فنوديت فنظرت أمامي وخلقى وعن يميني وعن شمالي فاذا هو) يعني الملك (جالس على عرش) ولا يذرع على كرسى بل عرش (بين السماء والارض فأقيت خديجة فقلت ذروني وصوبوا على ماء بارد أو أزل على) بضم الهمزة مبنية للمفعول (يا أيها المدثر رقم فأندر وربك فكبر) والظاهر ان الذي أنبأ يحيى بن أبي كثير عروة بن الزبير والذي أنبأنا بأسلمة عائشة فان الحديث مشهور عن عروة عن عائشة ويحتمل أن يكون مراده بأولية المدثر أو أمة مخصوصة بما بعد فترة الوحي أو مقيدة بالانذار لأولية مطلقه (باب) بالنون أي في قوله تعالى (وتباعدوا) (قوله) أي عن النجاسة أو قصرها خلافا لجر العرب ثيابهم خيلا فرعا أصابها النجاسة وسقط لفظ باب لغير أبي ذر * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين مصغرا ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهري قال المصنف (وحدثني) بالافراد وفي بعض النسخ ح التحويل السند وحدثني بالافراد أيضا (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام الصنعاني قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري فاخبرني) بالافراد ولا يذرع الزهري قال أخبرني بالافراد وفي غير اليونينية قال الزهري فاخبرني (ابوسلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنهما أنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي) أي في حال الحديث عن احتباس الوحي عن النزول (فقال في حديثه فيينا) بغير ميم (أنا أمشي) جواب لما قوله (اذ سمعت صوتا من السماء فرفعت رأسي فاذا الملك الذي جاني بحراء) هو جبريل (جالس على كرسى بين السماء والارض فجئت) بجيم مفتوحة في الفرع كاصاله مضمومة في غيرهما فهمزة مكسورة مثقلة ساكنة ففوقية فزعت (منه رعا) أي خروفا ولا يذرع فجئت بمثلتين ففوقية من غيرهم قال الكرماني من الخب وهو القطع (فرجعت) الى خديجة (فقلت زملاني زملوني) مرتين (فذروني غطوني) فانزل الله تعالى (ولا يذرع وجل) (يا أيها المدثر الى) قوله (والرجز فاجبر قبل أن تفرض الصلاة) فيه اشعار بان الامر بتطهير الشيا كان قبل فرض الصلاة (و) الرجز (هي الاوثان) وأنت الضمير في قوله وهي باعتبار أن الخبر جمع وفسر بالجمع نظرا الى الجنس قاله الكرماني (هذا باب) بالنون أي في قوله تعالى (والرجز فاجبر) أي دم على حجره (بنال الرجز) بالزاي (والرجس) بالسين (العذاب) هذا قول أبي عبيدة وسقط لفظ باب لغير أبي ذر * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (سمعت بأسلمة) بن عبد الرحمن (قال اخبرني) بالافراد (جابر بن عبد الله) الانصاري أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث عن فترة الوحي فيينا) بغير ميم (أنا أمشي اذ سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري قبل السماء) بكسر القاف وفتح الواو (أى جهتها) فاذا الملك الذي جاني بحراء) وهو جبريل (قاعد على كرسى بين السماء والارض فجئت منه) بفتح الحيم في اليونينية وفي غيرها بضمها وكسر الهمزة وسكون المثناة بعد هاء فوقية خفت منه (حتى هويت) بفتح الهاء والواو سقطت (الى الارض فجئت أهلي فقلت زملوني زملوني) مرتين (فزملوني) بفتح الميم المشددة (فانزل الله تعالى يا أيها المدثر رقم فأندر الى قوله فاجبر) وسقط قم فأندر لغير أبي ذر (قال ابوسلمة) بن عبد الرحمن بالسند السابق (والرجز الاوثان ثم) بعد نزول يا أيها المدثر (حتى الوحي) أي كثر (وتتابع) ولم يكتف بقوله حتى لانه لا يستلزم الاستمرار والدوام

انصارى ثم قال فأطافوا) انما خصهم بثقتهم ورفع عالماتهم واطهار الجلالاتهم وخصوصيتهم (قوله ووبشت فريش أوباشا لها) * (سورة

على الاخرى ثم قال حتى نوافوني بالصفا قال فانظروا فما شاء (٤٠٥) احدثنا ان يقتل احدا الا قتله وما احدث

منهم بوجه البناشيا قال فقام ابو
سفيان فقال يا رسول الله ابيحت
خضراء قريش لا قريش بعد اليوم
ثم قال من دخل دار ابي سفيان فهو
امن فقالت الانصار بعضهم لبعض
اما الرجل فادركته رغبة في قريته
ورأفة بعشيرته قال ابو هريرة
وجاء الوحي وكان اذا جاء الوحي
لا يخفى علينا فاذا جاء فليس احد
يرفع طرفه الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى ينقضى الوحي فلما
انقضى الوحي قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا معشر الانصار
قالوا ليسك يا رسول الله قال قلت اما
الرجل فادركته رغبة في قريته قالوا
أي جعت جوعا من قبائل شتى
وهو بالباء الموحدة المشددة والشين
المججمة قوله فاشاء احدثنا ان يقتل
احدا الا قتله وما احدثنا منهم بوجه
البناشيا أي لا يدفع احدهم عن
نفسه قوله قال ابو سفيان ابيحت
خضراء قريش لا قريش بعد اليوم
كذا في هذه الرواية ابيحت وفي التي
بعدها ابيحت وهما متقاربان أي
استوصلت قريش بالقتل واقيمت
وخضراء وهم معني جماعتهم ويعبر
عن الجماعة المججمة بالسواد والخطرة
ومنه السواد الاعظم قوله صلى
الله عليه وسلم من دخل دار ابي
سفيان فهو آمن استدل به الشافعي
رحمه الله وهو افقوه على ان دور مكة
مملوكة يصح بيعها واجازتها لان
اصل الاضافة الى الادميين تقتضي
الملك وما سوى ذلك محجاز وفيه
تأليف لابي سفيان واطهار لشرفه
قوله فقالت الانصار بعضهم لبعض
اما الرجل فادركته رغبة في قريته
ورأفة بعشيرته وذكر نزول الوحي
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الانصار قالوا ليسك يا رسول الله قال قلت اما الرجل فادركته رغبة في قريته ورأفة بعشيرته قالوا

(سورة القيامة)

مكية أربعون آية * (وقوله) عز وجل (لا تحرك به) أي بالقرآن والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
(السانك) قبل أن يتم جبريل وحيه (لتحملك به) مخافة أن يتلذذ منك (وقال ابن عباس) فيما وصله
الطبري (سدى) معناه (هملا) بفتحين أي مهملا لا يكلف بالشرائع ولا يجازي * (ليفجر أمانه)
قال ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق العوفي يقول الانسان (سوف أتوب سوف أعمل)
علاصا لحاقبل يوم القيامة حتى يأتيه الموت على شر ولا ين أبي حاتم عنه قال هو الكافر يكذب
بالحساب ويفجر أمانه أي يدوم على خبوره بغير توبة * (لا وزر) قال ابن عباس أي (لا حصن) أي
لا ملجأ قال الشاعر

لعمرك ما لفتي من وزر * من الموت يدركه والكبر

* وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا موسى
ابن ابي عائشة) الكوفي الهمداني قال سفيان (وكان) أي ابن ابي عائشة (ثقة) وصحة بذلك
تأكيدا (عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضى الله عنهما) انه (قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم اذا نزل عليه الوحي حرك به لسانه ووصف سفيان) بن عيينة كيفية التحريك وفي رواية
سعيد بن منصور وحرك سفيان شفيعه (يريد) عليه الصلاة والسلام بهذا التحريك (أن يحفظه)
أي القرآن (فأنزل الله) تعالى (لا تحرك به لسانك لتعجل به) لتأخذه على عجلة مخافة أن يفتنه
(هذا) (باب) بالتنوين (ان علينا جمعه وقرآنه) أي قرآنه فهو مصدر مضارع للمفعول والفاعل
محذوف والاصل وقرآنك اياه والقرآن مصدر بمعنى القراءة وسقط لا يذر ان علينا الخ ولفظ
باب لغيره * وبه قال (حدثنا عبيد الله بن موسى) بضم العين مصغر ابن ابي ذر العنسي الكوفي
(عن اسرائيل) بن يونس بن أبي اسحق السبيعي (عن موسى بن ابي عائشة) الكوفي (انه سأل
سعيد بن جبيرة عن قوله تعالى لا تحرك به لسانك قال) ابن جبريل مجيبا لموسى (وقال) ولا يذر
قال (ابن عباس) رضى الله عنهما (كان) أي النبي صلى الله عليه وسلم يحرك شفيعه اذا
أنزل عليه) جملة من مضهومة ولا يذر نزل عليه بخذفها (فقبل له) على لسان جبريل (لا تحرك به
لسانك) وكان (يحشى أن يتفلس منه) أي القرآن والذي في اليونانية يفتل بالنون بعد التثنية
بدل الفوقية (ان علينا جمعه وقرآنه) سقط وقرآنه لا يذر أي (ان يجمعه في صدره) أي ضمنا
أن يحفظه عليك انما نحن نزلنا الله كروا ناله لحافظون وتكفلنا بجمعه (وقرآنه أن تقرأه) بلسانك
(فاذا قرأناه يقول أنزل عليه) مع جبريل (فاتبع قرآنه) قرآنه (ثم ان علينا بيانه) أي (ان نبينه
على لسانك) وفيه غير ابن عباس ببيان ما أشكل من معانيه وفيه دليل على جواز تأخير البيان
عن وقت الخطاب وهذا (باب) بالتنوين أي في قوله تعالى (فاذا قرأناه فاتبع قرآنه) وسقط لفظ
باب لغير أبي ذر (قال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم (قرآنه) أي (بينا فاتبع) أي (اعمل به)
وقال ابن عباس أيضا في ما ذكره ابن كثير ثم ان علينا بيانه نبين حلاله وحرامه * وبه قال (حدثنا
قتيبة بن سعيد) أبو جارة البغلاني قال (حدثنا جبريل) هو ابن عبد الحميد بن قريط بضم التاني
وبعد الراي الساكنة طاء مهملة الكوفي (عن موسى بن ابي عائشة) الكوفي (عن سعيد بن جبيرة
عن ابن عباس) رضى الله عنهما (في قوله) تعالى (لا تحرك به لسانك لتعجل به) قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا نزل جبريل عليه بالوحي وكان عليه الصلاة والسلام (مما يحرك به لسانه
وشفيعه) بالتثنية واقتصر في رواية ابي عوانة عن موسى بن ابي عائشة في بدء الوحي على ذكر
الشفيعين وكذلك اسرايل عن ابن أبي عائشة في الباب السابق قريبا واقتصر سفيان على اللسان

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الانصار قالوا ليسك يا رسول الله قال قلت اما الرجل فادركته رغبة في قريته ورأفة بعشيرته قالوا

قد كان ذلك قال كلاً انى عبد الله ورسوله هاجرت (٤٠٦) الى الله واليكم المحيا محيا كم والممات مما تكم فاقبلوا اليه ويكونون يقولون

والله ما قلنا الذى قلنا الا الضن بالله وبرسوله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ورسوله يصدقانكم ويعذرانكم قال فاقبل الناس الى دار ابي سفيان وأغلق الناس أبوابهم

قد كان ذلك قال كلاً انى عبد الله ورسوله هاجرت الى الله واليكم المحيا محيا كم والممات مما تكم فاقبلوا اليه ويكونون يقولون والله ما قلنا الذى قلنا الا الضن بالله وبرسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ورسوله يصدقانكم ويعذرانكم معنى هذه الجملة أنهم رأوا رافة النبي صلى الله عليه وسلم بأهل مكة وكف القتل عنهم فظنوا أنه يرجع الى سكنى مكة والمقام فيها دائماً ويرحل عنهم ويهجر المدينة فشق ذلك عليهم فأوحى الله تعالى اليه صلى الله عليه وسلم فاعلمهم بذلك فقال لهم صلى الله عليه وسلم قلتم كذا وكذا قالوا نعم قد قلنا هذا فهداهم من محجزات النبوة فقال كلاً انى عبد الله ورسوله معنى كلاً هنا حقاً ولها معنيان أحدهما حقاً والآخر النفي وأما قوله صلى الله عليه وسلم انى عبد الله ورسوله فيجته حمل وجهين أحدهما انى رسول الله حقاً فيأنيب الوحي وأخبر بالمغيبات كهذه القضية وشبهها فتقوا بما أقوله لكم وأخبركم به في جميع الأحوال والآخرة لا تفتنوا يا خبري اياكم بالمغيبات وتظروني كما ظرت النصارى عيسى صلوات الله وسلامه عليه فاني عبد الله ورسوله وأما قوله صلى الله عليه وسلم هاجرت الى الله واليكم المحيا محيا كم والممات مما تكم فاعلمهم

والجميع مراداً ما لان التحريكين متلازمان غالباً والمراد بحركته في المستقبل على الشفتين واللسان لكن لما كان اللسان هو الاصل في النطق اقتصر في الآية عليه فانه في الفتح (فيشتد عليه) حالة نزول الوحي لنقله ولذا كان يلحقه البراء (وكان يعرف منه) ذلك الاشتداد حالة النزول عليه وعند ابن أبي حاتم من طريق يحيى التميمي عن ابن أبي عائشة وكان اذا نزل عليه عرف في تحريكه شفتيه يتلقى أوله ويحرك به شفتيه خشية أن ينسى أوله قبل أن يفرغ من آخره (فأنزل الله تعالى بسبب اشتداده عليه (الآية التي في) سورة (لا أقسم بيوم القيامة) وهي قوله تعالى (لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علمنا ان نجتمع في صمدك) وعن قتادة فيما رواه الطبري أن معنى جمعه تأليفه (وقرأ به) أي تقرأه أنت (فاذا قرأناه) أي بك لسان جبريل (فانسع قرأته) أي (فاذا أنزله فاستمع) زاد أبو عوانة في بدء الوحي وأنصت (ثم ان علمنا بيانه) أي (علمنا أن ينمى بلسانك قال) أي ابن عباس (فكان) عليه الصلاة والسلام (إذا أتاه جبريل أطرق) أي سكت (فاذا ذهب) جبريل (قرأه) النبي صلى الله عليه وسلم (كأول مرة) زاد أبو ذر عز وجل على الوجه الذي ألقاه اليه * (أولى لك فأولى) وعد) وتمديد الكلمة اسم فعل واللام للتبيين أي وليك ما تكره يا أبا جهل وقرب منك وقوله فأولى أي فهو أولى بك من غيره وثبت أولى الخ لا يذر

(سورة هل أتى على الانسان)

مكية وآية واحدة وثلاثون * (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسملة لغير أبي ذر (يقال) وفي بعض النسخ وقال يحيى يعني ابن زياد الفراء (معناه أتى على الانسان وهل تكون محمداً) أي نفيًا (وتكون خيراً) يخبرهم عن أمرهم فترتكون على بابها للاستفهام التقريري ولذلك فسر بقدر وأصله أهل كقوله

سائل فوارس ربوع يشدتنا * أهل رأونا بسفح القاع ذى الاكم (وهذا) الذي في الآية (من الخبر) الذي بمعنى قدو المعنى كافي الكشف أفدأتى على التقرير والتقرير جميعاً أي أتى على الانسان قبل زمن قريب حين من الدهر لم يكن فيه شيء أمذ كورا أي كان شيئاً منسياً غير مذ كورا وهي للاستفهام التقريري لمن أنكر البعث كانه قيل لمن أنكر البعث هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئاً أمذ كورا فيقول نعم فيقال له من أحذته وكونه بعد عدمه كيف يتبع عليه بعثه وأحيأوه بعد موته وهو معنى قوله ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون أي فهلا تذكرون فعملون أن من أنشأ شيئاً بعد أن لم يكن قادر على إعادته بعد موته وعدمه فهي هنا للاستفهام التقريري للاستفهام المحض وهذا هو الذي يجب أن يكون لان الاستفهام لا يرد من الباري جل وعلا الاعلى هذا النحو وما أشبهه (يقول كان) الانسان (شيئاً) فلم يكن مذ كورا بل كان شيئاً منسياً غير مذ كورا بالانسانية (وذلك من حين خلقه من طين الى أن ينفخ فيه الروح) والمراد بالانسان آدم وحين من الدهر أربعون سنة والمراد بالانسان الجنس وبالحين مدة الحمل * (امشاج) أي (الاخلاق) وهي (ماء المرأة وماء الرجل) يخفطان في الرحم فأيهما علا على الآخر كان الشبه له ثم ينفذ ثقل بعده من طور الى طور ومن حال الى حال وهي (الدم والعلقة) ثم المضغة ثم العظام يكسوه لحماً ثم ينشئه خلقاً آخر وعند ابن أبي حاتم من طريق عكرمة قال من الرجل الجلد والعظم ومن المرأة لشعر والدم وقيل ان الله تعالى جعل في النطفة أخلاطاً من الطبائع التي تكون في الانسان من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فعمل هذا يكون التقدير من نطفة ذات أمشاج وأمشاج نعت لنطفة ووقع الجمع صفة لمفرد لانه في معنى

قال فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى (٤٠٧) أقبل الى الحجر فاستلمه ثم طاف بالبيت

لاستبطنها فلا أثر كها ولا أرجع
عن حجرى الواقعة لله تعالى بل أنا
ملازم لكم المحمدياكم والممات
مما تكلم أى لأحيا الا عندكم ولا
أموت الا عندكم وهذا أيضا من
المجرات فلما قال لهم هذا انكوا
واعتدوا وقالوا والله ما قلنا
كلامنا السابق الا حرصا علينا
وعلى مصاحبتك ودوامك عندنا
لنستفيد منك ونتركك وتهدينا
الصراط المستقيم كما قال الله تعالى
وانك لتهدى الى صراط مستقيم
وهذا معنى قولهم ما قلنا الذى قلنا
الا انك بنك هو بكسر الصاد أى
شعابك ان تفارقنا ويختص بك
غيرنا فغفرنا عليك أن ننتقل الى غيرنا
وكان بكاءهم فرحنا قال لهم
وحيا مما خافوا أن يكون بلغه
عنهم مما يستحي منه (قوله فأقبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
أقبل الى الحجر فاستلمه ثم طاف
بالبيت) فيه الابتداء بالطواف فى
أول دخول مكة سواء كان محرما
بجى أو عمرة أو غير محرم وكان النبي
صلى الله عليه وسلم دخله فى هذا
اليوم وهو يوم الفتح غير محرم
باجاع المسلمين وكان على رأسه
المغفر والاحابيت متظاهرة على
ذلك والاجاع منه قد عليه وأما
قول القاضي عياض رضى الله عنه
أجمع العلماء على تخصيص النبي
صلى الله عليه وسلم بذلك ولم يحتفلوا
فى ان من دخلها بعده لحرب أو بغير
انه لا يحل له دخولها حلالا فليس
كأنقل بل مذهب الشافعى وأصحابه
وآخرين انه يجوز دخولها حلالا
للمحارب بلا خلاف وكذا
لم يخاف من ظالم لو ظهر للطواف

الجمع لان المراد بها مجموع منى الرجل والمرأة وكل منهما مختلف الاجزاء فى الرقة واقوام
والخواص ولذلك يصير كل جزء منهما مادة عضو (ويقال اذا خلط) شئ بشئ (مشيج) يفتح الميم
بوزن فعيل (كقولك له خلط) وسقط لفظ له لغير أبى ذر (ومشوح مثل مخلوط * ويقال)
ولا بى ذرى نسخة ويقرأ (سلا سلا وأغلا لا) بنون سلا سلا وأغلا لا وهى قراءة نافع وهشام
وأبى بكر والكسائى للنسب لان ما قبله وما بعده من منسوب وقال الكسائى وغيره من
أهل الكوفة ان بعض العرب يصرفون جميع ما لا ينصرف الأفعال التفضيل وعن الاخفش
يصرفون مطلقا وهم بنو أسد لان الأصل فى الاسماء الصرف وزل الصرف لعارض فيها
وان هذا الجمع قد يجمع وان كان قليلا قالوا صواب وصوابات فلما جمع شابه المفرد فانصرف
(ولم يجمع بعضهم) بضم الياء وكسر الجيم وبعد الزاى الساكنة هاء أى لم يجمع التثنية بعضهم
كذا فى الفرع وسقطت الهاء فى غيره وفى اليونانية بالزاي بدل الزاى وسكون الجيم وضبطه
فى الفتح بالراء المكسورة من غير هاء قال والمراد أن بعض القراء أجرى سلاسل وبعضهم لم يجرها
أى لم يصرفها قال وعواصط للاح قديم يقولون للاسم المصروف مجرى قال وذكر عياض أن فى
رواية الاكثر بالزاي بدل الراء وهو الوجه وقال العيني لم يمين وجهه الوجهية بل الراء أو وجهه
على ما لا يخفى وفى البرماوى ولم يجمع بعضهم بجمع مكسورة وزاى من الجواز وعند الأصملى ولم يجر
برا مشددة أى لم يصرفه وقال فى الكشف فأغلظوا شأن صاحب هذه القراءة ممن ضرى رواية
الشعر ومن لسانه على صرف ما لا ينصرف قال فى الانتصاف هو بمعنى الزخشرى يرى أن
القراءات المستنبضة غير موقوفة على النقل والتواتر وجعل التواتر من جملة غلط اللسان والحق
أنها متواترة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهى لغة من صرف فى منثور الكلام جميع ما لا ينصرف
الأفعال والقراءات تشتمل على اللغات المختلفة * (مستطيرا) قال القراء (ممتدا) والشر (البلاء)
والشد (والقمطرير) هو (الشديد) الكريه (يقال يوم قطير) شديد (ويوم قطير) بضم
القاف وبعد الميم ألف فطام مكسورة فراء قال الشاعر

ففرأ اذا ما الحرب ثار غبارها * ولج بها اليوم الشديد القماطر

والقمطرير أصله كقَالَ الزجاج من قطرت الناقة اذا رفعت ذنبها جمعت قطريها ورتبنا فيها
(والعبوس) فى قوله يوما عبوسا (والقمطرير) بفتح القاف (والقماطر) بضمها (والعصيب)
فى قوله يوم عصيب (أشدها يكون من الايام فى السلام) وأطولها * (وقال معمر) بكون العين
بين ميمين مفتوحة بين آخره وهو ابو عبيدة بن المنى قال فى الفتح وليس هو ابن راشد (أشدهم)
أى (شدة الخلق) بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام وفى التفسير أحكمنا بطم ففصلهم بالاعصاب
(وكل شئ شددته من قتب) بفتح القاف والفوقية آخره وحدة ولا بى ذر وغبيط بغين معجمة
مفتوحة فوحدة مكسورة فتحية ساكنة فطام مهملة رحل للنساء بشدة على الهودج وفى نسخة
مأسور الغبيط شئ تركبه النساء يشبه الحنفية (فهو مأسور) مربوط وسقط لابي ذر عن
المستقى من قوله معمر الى هنا وثبت له من روايته عن الحموى والكشيمى وزاد فى غير الفرع
كأصله قبله وعليه شرح فى الفتح وقال انه ثبت للنسبى وقال الحسن أى البصرى النضرة
فى الوجه أى حسنا فيه وإضاة السرور فى القلب وقال ابن عباس رضى الله عنهما الارائك هى
السرر وقال مقاتل السرر فى الجبال من الدر والياقوت وقال البراء ما وصله سعيد بن منصور
فى قوله تعالى وذلك قطوفها يقطفون غارها كيف شاءوا أقياما وقعودا ومضطجعين وعلى أى
حال كانوا وقال مجاهد فى قوله سلسبيل أى حديد الجربة فى مسيله وعن بعضهم فيما حكاه ابن جرير
وغيره وأما من لا عدله أصلا فالشافعى رضى الله عنه فيه قولان مشهوران أحدهما انه يجوز له دخولها بغير إحرام لكن يستحب له

قال فأتى علي صمغ إلى جنب البيت كانوا (٤٠٨) يعبدونه قال وفي يدر رسول الله صلى الله عليه وسلم قوس وهو أخذ بسية

القوس فلما أتى على الصمغ جعل يطعن في عينه ويقول جاء الحق وزهق الباطل فلما فرغ من طوافه أتى الصفا فاعلا عليه حتى نظر إلى البيت ورفع يديه فجعل يحمد الله ويدعو بما شاء أن يدعو وحديثه عبد الله بن هاشم حدثنا به زحدينا سليمان بن المغيرة بهذا الاسناد وزاد في الحديث ثم قال بيديه أحداهما على الأخرى أحصوه هم حصدا

الأحرام والثاني لا يجوز وقد سبقت المسئلة في أول كتاب الحج (قوله) فأتى علي صمغ إلى جنب البيت كانوا يعبدونه فجعل يطعنه بسية قوسه السبية بكسر السين وتخفيف الياء المفتوحة المنعطف من طرفي القوس وقوله يطعن بضم العين على المشهور ويجوز فتحها في لغة وهذا الفعل اذلال للأصنام وأما بديها وإظهار لكونها لا تضر ولا تنفع ولا تدفع عن نفسها كما قال الله تعالى وإن يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه (قوله جعل يطعن في عينه) ويقول جاء الحق وزهق الباطل (وقال في الرواية التي بعده هذه وحول الكعبة ثلثمائة وستون نصبا فجعل يطعنهم باعود كان في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل أن الباطل كان زهوقا جاء الحق وما يبذل الباطل وما يعبد) انصب الصمغ وفي هذا استحباب قراءة هاتين الآيتين عند إزالة المنكر (قوله) ثم قال بيديه أحداهما على الأخرى أحصوه هم حصدا هو بضم الصاد وكسرها وقد استدلل بهذا من يقول أن مكة فتحت عنوة وقد اختلف العلماء فيها فقال مالك وأبو حنيفة وأحمد

أنما سميت بذلك لئلا تستمر في الخلق وقال قتادة مستعذب مأزها وروى يحيى السفة عن مقاتل سميت سلسيلا لأنها تسيل عليهم في طرقهم ومنزلهم تنبع من أصل العرش من جنة عدن إلى سائر الجنان ويؤيده قوله تسمى وأما إذا جعلت صفة كما قال الزجاج فعني تسمى توصف

* (المرسلات) *

ولابي ذر سورة والمرسلات وهي مكية وآياتها خمسة (وقال مجاهد) في قوله تعالى (جالات) أي (جبال) بالخاء المهملة أي جبال السفن وهذا الغيا يكون على قراءة رويس جالات بضم الجيم وأما على قراءة الكسر فجمع جبال أو جملة جمع جبل الحيوان المعروف وسقط لغير أبي ذر وقال مجاهد (أركعوا) أي (صلوا) لا يركعون لا يصلون (فاطلق الر كوع) وأراد الصلاة من إطلاق الجزء وأرادة الكل وثبت لا يركعون لأبي ذر (وسئل ابن عباس) عن قوله تعالى (لا ينطقون) وعن قوله جل وعلا (والله ربنا ما كنا مشركين) وعن قوله عز وجل (اليوم نختم على أفواههم) ما لجمع بين ذلك (فقال) جميعا عنه (أنه) أي يوم القيامة (ذوالوان مرة ينطقون) فيشتمدون على أنفسهم بما صنعوا ولا يكتفون الله حديثنا (ومرة يختم عليهم) أي على أفواههم ومرة يختمهم ثم يكون ما شاء الله يخلقون ويحددون فيختم على أفواههم وسقط لغير أبي ذر على أفواههم ولا يركعون وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حديثنا (محمود) هو ابن غيلان قال (حدثنا عبد الله) بضم العين مصغر ابن موسى وهو شيخ المؤلف أخرجه هذا الحديث عنه بالواسطة (عن إسرائيل) بن يونس (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن إبراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) يعني ابن مسعود (رضي الله عنه) أنه قال كنا مع رسول الله (ولابي ذر مع النبي) صلى الله عليه وسلم (في غار عني) (وأنزات) بالواو ولابي ذر فأنزلت (عليه والمرسلات) وأما لفظها (أي والمرسلات (من فيه) فنه (خروج حية) تقع على الذكر والأنثى ودخلت الهاء لانه واحد من جنس كبطة ودجاجة (فابتدريها) أي تسابقنا أي نأيد ركهها أو لا يلقها لها (فسبقتنا فدخلت بحرها) بتقديم الجيم على الخاء المهملة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) وقيت شركم كما وقيت شرها (بضم الواو وكسر القاف مخففة فيهما وبه قال) (حدثنا عبدة) بفتح العين وسكون الواوحدة وبعد المهملة هاء تأنيت (ابن عبد الله) الصفا الخزازي قال (أخبرنا يحيى بن آدم) بن سليمان الكوفي (عن إسرائيل) بن يونس (عن منصور) يعني ابن المعتمر (بهذا) أي الحديث المذكور (وعن إسرائيل) أيضا بالاسناد السابق (عن الأعشى) سليمان بن مهران (عن إبراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) بن مسعود (منه) أي مثل الحديث السابق أيضا والحاصل أنه زاد لاسرائيل شيئا آخر وهو الأعشى (وتابعه) أي تابع يحيى بن آدم فيما وصله الإمام أحمد (أسود بن عامر) الملقب بشاذان الشامي (عن إسرائيل) بن يونس (وقال حفص) هو ابن غيث فيما وصله بعد باب (وأبو معاوية) محمد بن خازم الضري فيما وصله مسلم (وسليمان بن قرقم) بقاف مقفوحة فراء ساكنة فيم الضبي بالصاد المعجمة والموحدة الكوفي وهو ضعيف الحفظ وليس له في الجامع سوى هذا التعليق السابق في بدء الخلق الثلاثة (عن الأعشى عن إبراهيم عن الأسود) شاذان (قال) ولابي ذر وقال (يحيى بن حماد) الشيباني البصري شيخ المؤلف فيما وصله الطبراني (أخبرنا أبو عوانة) الوضاح الشكري (عن مغيرة) بن مقسم الكوفي (عن إبراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) بن مسعود ومرة أده بهذا أن مغيرة وافق إسرائيل في شيخ إبراهيم وأنه علقمة (وقال ابن إسحق) محمد صاحب المغازي فيما وصله أحمد (عن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه) الأسود الملقب بشاذان (عن عبد الله) بن مسعود ومرة أده أن الحديث أصلا عن الأسود من غير

قال وفي الحديث قالوا قلنا ذلك يا رسول الله قال فما سمى اذا كلالا في عبد الله (٤٠٩) ورسوله * حدثني عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي

رواية طريق الاعمش ومنصور * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن الاعمش) سليمان (عن ابراهيم) النخعي (عن الاسود) بن عامر انه قال قال عبد الله بن مسعود (بيننا) بغير ميم (نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار) بنى وجواب بينا قوله (اذنرات عليه والمرسلات فتلقيناها من فيه وان قام) أي فيه (لرطب بها) لم يجف ريقه لانه كان اقل زمان نزولها (اذ خرجت حمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم اقلوها قال فابدرناها) أي تسابقنا أي نأيدركها أولا (فسبقنا) زاد في السابقة فدخلت بحرها (قال ابن مسعود) فقال (عليه الصلاة والسلام) لم وقت شر كم كما وقيت شرها) منصوب مفعول ثان (قوله انها) ولا يذري باب بالتسوين أي في قوله انها أي النار (ترى بشر) وهو ما نظير منها متفرقا (كالقصر) من البناء في عظمه وسقط لفظ باب لغير أبي ذر * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) العبدى قال (أخبرنا) ولا يذري (سفيان) بن عيينة قال (حدثنا عبد الرحمن بن عابس) يعين مهملة وبعد الالف * وحدثنا مكسورة فقهمة النخعي الكوفي (قال سمعت ابن عباس) رضى الله عنه * (يقول) في قوله تعالى (انها ترى بشر ركالقصر) بفتح القاف والصاد في الفرع مصلحة مصححا علمها كاليونية وهي قراءة ابن عباس والحسن بن جعفر قصره بالفتح اعناق الابل والنخل وأصول الشجر (قال كثر رفع الخشب بقصر) بيا الجز وفتح القاف والصاد المهملة والتسوين مصححا علمها في الفرع وضبطها في الفتح بكسر الموحدة والقاف وفتح الصاد كالكرمانى (ثلاثة اذرع) نصب ثلاثة ويجوز اضافة بقصر الى ثلاثة أي بقدر ثلاثة اذرع (أو اقل فنرفعه للشمام) أي لاجل الشمام والاسترخاء به (فسميه القصر) بفحسين وكان ابن عباس يفسر قراءته بما ذكره وسقط لغير أبي ذر كالقصر قال (قوله كانه) ولا يذري باب بالتسوين أي في قوله تعالى كانه (جمالات صفر) في هبتها ولونها وسقط لفظ باب لغير أبي ذر * وبه قال (حدثنا) ولا يذري (حدثني بالافراد) عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم القلاس البصري قال (حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال (أخبرنا سفيان) الثوري قال (حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن عابس) النخعي (قال سمعت ابن عباس رضى الله عنه) يقول في قوله تعالى (ترى بشر ركالقصر) بفحسين (قال كانه) بكسر الميم (الى الخشبة) ولا يذري الى الخشب (ثلاثة اذرع وفوق ذلك) ولا يذري ذرع المستقلى أو فوق ذلك (فرفعه للشمام) أي لاجل الشمام والاسترخاء به (فسميه القصر) بفحسين وقال أبو حاتم القصر أصول الشجر الواحدة قصره وفي الكشف هي أعناق الابل وأعناق النخل نحو شجرة وشجر (كانه جمالات صفر) بكسر الجيم وفي الفرع كاصله بضمها هي (حبال السفن تجمع) بعضهم الى بعض لتقوى (حتى تكون كالوساط الرجال) وهذا من تمة الحديث كما قاله في الفتح (باب) بالتسوين أي في قوله تعالى (هذا يوم لا ينطقون) * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) وسقط لغير أبي ذر ابن غياث قال (حدثنا أبي) حفص قال (حدثنا الاعمش) سليمان قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم) النخعي (عن الاسود) بن عامر (عن عبد الله) بن مسعود انه (قال بينما) بالميم (نحن مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار) بنى (اذنرات عليه والمرسلات فانه ليتلوها وانى لادلقاها من فيه وان قام لرطب بها اذ وثبت) ولا يذري عن الكشميهني اذ وثب بالتذكير (عليها حية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقلوها) ولا يذري عن الحموي والمستقلى اقلوها (فابدرناها) لنقلها (فذهبت فقال النبي صلى الله عليه وسلم وفيه شر كم كما وقيت شرها قال عمر) بن حفص بن غياث شيخ المؤلف (حفظته) أي الحديث ولا يذري عن الكشميهني حفظت بحذف الضمير المنصوب (من ابني) حفص وزاد (في غار بني)

انفرد به هذا القول واحتج الجمهور بهذا الحديث وبقوله أي دت خضر اقربش قالوا وقال صلى الله عليه وسلم من ألقى سلاحه فهو آمن ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن فلو كانوا كلهم آمنين لم يحتج الى هذا ويجوز أن أم هانئ رضى الله عنها حين أجازت رجلين أراد علي رضى الله عنه قتلها ما فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد أجزأنا من أجزت فكيف يدخلها الصلح ويحذف ذلك على علي رضى الله عنه حتى يريد قتل رجلين دخلا في الأمان وكيف يحتاج الى أمان أم هانئ بعد الصلح واحتج الشافعي بالأحاديث المشهورة أنه صلى الله عليه وسلم أصالحهم بمر الظهران قبل دخول مكة وأما قوله صلى الله عليه وسلم أحصدوهم وقتل خالد بن قتل فهو محمول على من أظهر من كفار مكة قتالا وأما أمان من دخل دار أبي سفيان ومن ألقى سلاحه وأمان أم هانئ فكله محمول على زيادة الاحتياط لهم بالأمان وأما هم على رضى الله عنه يقتل الرجلين فله تأويل فيه ما شأ أو جرى منه ما قتال أو نحو ذلك وأما قوله في الرواية الاخرى فما أشرف أحديوم مثلهم الا ناموه فمحمول على من أشرف منظرا للقتال والله أعلم (قوله قلنا ذلك يا رسول الله قال فما سمى اذا كلالا في عبد الله ورسوله) قال القاضي يحتمل هذا وجهين أحدهما انه أراد صلى الله عليه وسلم الى نبي لاعلامى اياكم بما تحدثتم به سرا والثاني لو فعلت هذا الذي خفتم منه وفارقتمكم ورجعت الى

أخبرنا يحيى بن حسان حدثنا جابر بن سلمة حدثنا (٤١٠) ثابت عن عبد الله بن رباح قال وفدنا إلى معاوية بن أبي سفيان وفيما

أبو هريرة فكان كل رجل منا يصنع طعاما يوما لاصحابه فكانت نوبتي فقلت يا أبا هريرة اليوم نوبتي فجاءوا إلى المنزل ولم يدرك طعامنا فقلت يا أبا هريرة لو حدثتنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يدرك طعامنا فقال كأمع رسول صلى الله عليه وسلم يوم الفتح

وهو الحمد فاني كنت أوصف حينئذ بغير الحمد (قوله وفدنا إلى معاوية رضى الله عنه وفيما أبو هريرة فكان كل رجل منا يصنع طعاما يوما لاصحابه فكانت نوبتي) فيه دليل على استحباب اشتراك المسافرين في الأكل واستعمالهم مكارم الأخلاق وليس هذا من باب المعاوضة حتى يشترط فيه المساواة في الطعام وأن لا يأكل بعضهم أكثر من بعض بل هو من باب المروءة ومكارم الأخلاق وهو عني الإباحة فيجوز أن تفاضل الطعام واختلقت أنواعه ويجوز أن يأكل بعضهم أكثر من بعض لكن يستحب أن يكون شأنهم إثارة بعضهم بعضا (قوله فجاءوا إلى المنزل ولم يدرك طعامنا فقلت يا أبا هريرة لو حدثتنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يدرك طعامنا فقال كأمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح إلى آخره) فيه استحباب الاجتماع على الطعام وجواز دعائهم إليه قبل ادراكه واستحباب حديثهم في حال الاجتماع بما فيه بيان أحوال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وغزواتهم ونحوها مما تنشط النفوس لسماعه وكذلك غيرهما من الحروب ونحوها مما لا انهم فيه ولا يتوله من في العادة ضرر في دين ولادنيا ولا آذى لاحد لقطع بذلك مدة الانتظار ولا

* (سورة عم نساء لون) *

مكية وآياتها أربعون * (قال) ولا يذروا (مجاهد) فيما وصله القرطبي في قوله تعالى (لا يرجون حسابا) أي (لا يحافونه) لأنكارهم البعث * (لا يهلكون منه خطابا) أي (لا يهلكونه) خوفهم (الآن يأذن لهم) في الكلام ولا يذروا عن الكشمهني والحوى لا يهلكونه بدل لا يهلكونه * (صوابا) أي (حقا في الدنيا وعمل به) وقيل قال لا اله الا الله * (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم (وهاجا) أي (مضيئا) من وهجت النار إذا أضاءت * (وقال غيره) غير ابن عباس (غساقا) أي (غسقت عينه) غسقا ظلمت وقال ابن عباس الغساق الزهرير بحر قههم برده وقيل هو صديدا هل النار وثبت من قوله صوابا إلى هنا لا يذروا (وبفسق الجرح يسيل) منه ماء أصفر (كان الغساق والغسق واحد) وسقط هذا الغير أي ذروا ذكره المؤلف في بدء الخلق (عطاء حسابا) أي (جزاء كافيا) مصدر أقيم مقام الوصف (اعطاني ما أحسن) أي (كفاني) وقال قتادة فيمأروا عبد الرزاق عطاء محسبا أي كثيرا * هذا (باب) بالسوین أي في قوله تعالى (يوم ينتخ في الصور فتأتون) من قبوركم إلى الموقف (أفواج) أي (زمر) * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذروا (حدثنا) محمد) هو ابن سلام البكندی قال (أخبرنا أبو معاوية) محمد بن حازم الضرير (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن أبي صالح) ذكوان السمان (عن أبي هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين النفتختين) نفخة الامانة ونفخة البعث (أربعون قال) وفي سورة الزمر من طريق عمر بن حفص بن غياث عن أبيه عن الأعمش قالوا بالجمع أي أصحاب أبي هريرة (أربعون يوما قال) أبو هريرة (آيت) أي امتعت من الأخبار بما أعلم (قال) أصحابه (أربعون شهرا قال) أبو هريرة (آيت قال) السائل (أربعون سنة قال) أبو هريرة (آيت) أي امتعت عن تعيين ذلك وعند ابن مردويه من حديث ابن عباس قال بين النفتختين أربعون سنة (قال ثم ينزل الله من السماء ماء فينبتون) أي الاموات (كأينبت البقل ليس من الانسان) أي غير الانبياء (شي الايلي الاعظم واحدا) بالنصب على الاستثناء ولا يذروا (الاعظم واحد) وهو جيب الذنب يفتح العين وسكون الجيم وهو عظم لطيف في رأس العصعص بين الاليتين (ومنه يركب الخلق يوم القيامة) * وهذا الحديث سبق بالزمر

* (سورة والنازعات) *

مكية وآياتها خمس وأربعون (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي في قوله تعالى (الآية الكبرى) هي (عصاه) التي قامت حية (ويده) البيضاء من آياته التسع * (يقال النازعة والناخرة) بالالف أبو بكر وحزرة والكسائي وبجذوها الباقون (سواء) في المعنى أي بالية (مثل الطعام والطمع) يفتح الطاء وكسر الميم (والباخل والجعل) بالتحسية بعد المجمة وفي نسخة والجعل بجذوها والناخرة اسم فاعل والناخرة صفة مشبهة قال المعنى وفي تمثيله بالطامع الخ نظر لما ذكر من ان النازخ اسم فاعل الخ والناخرة بينهما في التذكير والتأنيث ولو قال مثل صانعة وصنعة ونحو ذلك لكان أصوب وسقط يقال لا يذروا عن الكشمهني والناحل والجعل بالنون والحام المهملة فيه ما يدل سابقهما (وقال بعضهم) فأرقا بينهما (الناخرة البالية والناخرة العظم المجوف الذي ترفيه الريح فينخر) أي بصوت حتى يسمع له تخير (وقال ابن عباس) بما رواه ابن أبي حاتم (الخافرة) من قوله أنتم المردودون في الخافرة (التي أمرنا) ولا يذروا (الاول إلى الحياة) بعد أن نموت من قوله سم رجع فلان في حافرة أي طريقه التي جاء فيها فخرها أي أثر فيها عشمه وقيل الخافرة

جعل خالد بن الوليد على الجنبه اليمنى وجعل الزبير على الجنبه اليسرى وجعل أبا عبيدة على البياذقة

وبطن الوادي فقال يا أبا هريرة ادع
لى الانصار فدعوتهم فجاءوا بهم ولون
فقال يا معشر الانصار هل ترون
أوباش قريش قالوا نعم قال انظروا
اذا ألقيتوهم غدا ان تحصدهم
حصدا أو حتى يدهو وضع عينه على
شماله وقال موعدكم الصفا قال
فأشرف يومئذ لهم أحد الأناموه

بضجره وأولت لا يشغل بعضهم مع
بعض فى غيبة ونحوها من الكلام
المذموم وفيه أنه يستحب اذا كان
فى الجمع مشهور بالفضل أو بالصلاح
أن يطلب منه الحديث فان لم
يطلبوا استحب له الابتداء بالحديث
كما كان النبى صلى الله عليه وسلم
يبتدئهم بالحديث من غير طلب
منهم (قوله وجعل أبا عبيدة على
البياذقة وبطن الوادي) البياذقة
بياه موحدة ثم مشاة تحت وبذل

مجمعة وقاف وهما الرجالة قالوا وهو
فارسي معرب وأصله بالفارسية
أصحاب ركاب الملك ومن يتصرف
فى أموره قيل هو بذلك لحقهم
وسرعة حركتهم هكذا الرواية فى
هذا الحرف هنا وفى غير مسلم أيضا
قال القاضى هكذا رواه فىه قال
ووقع فى بعض الروايات السابقة
وهم الذين يكونون آخر العسكر وقد
يجمع بينهم وبين البياذقة بأنهم
رجالة وساقه ورواه بعضهم الشارفة
وفسروه بالذين يشرفون على مكة
قال القاضى وهذا ليس بشئ لأنهم
أخذوا فى بطن الوادي والبياذقة
هناهم الحسرى فى الرواية السابقة
وهم رجالة لا دروع عليهم (قوله
وقال موعدكم الصفا) يعنى قال
هذا خالد ومن معه الذين أخذوا
أسفل من بطن الوادي وأخذوه

الارض التى فيها قبورهم ومعناه أن المردودون ونحن فى الحافرة (وقال غيره) غير ابن عباس (أبان
مرساها) أى (متى منتهاها) ومستقرها (ومرسى السفينة) بضم الميم (حيث تنهت) والضمير فى
مرساها للساعة وقوله تعالى فيم أنت من ذكرها الى ربك منتهاها أى ليس عليها اليك ولا الى أحد
بل مردها الى الله تعالى فهو الذى يعلم وقتها على التعيين وبه قال (حدثنا أحمد بن المقدام) بكسر
الميم وسكون القاف قال (حدثنا الفضيل بن سليمان) بضم الفاء والسين مصغرين الغيرى بالتصغير
البصرى قال (حدثنا ابو حازم) بجاء مهملة فزأى مجمعة سلمة قال (حدثنا سهل بن سعد) الساعدى
(رضى الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال باصبعيه) بالثنية أى ضم يثنى
(هكذا بالوسطى) والى تلى الابهام) وهى المسجعة وأطلق القول وأراد به الفعل (بعثت) بضم الباء
الموحدة مبنيًا للمفعول أى أرسلت (والساعة) يوم القيامة (كها تين) الاصبعين والساعة نصب
مفعول معه ويجوز الرفع عطفا على ضمير الرفع المتصل مع عدم الفاصل وهو قليل وفى رواية أبى
ضمرة عن أبى حازم عند ابن جبر وضم بين اصبعيه الوسطى والى تلى الابهام وقال مامنى ومثل
الساعة الا كفى رضى رهان قال القاضى عياض وقد حاول بعضهم فى تأويله ان نسبة ما بين
الاصبعين كنسبة ما بقى من الدنيا الى ماضى وان جعلت الساعة آلاف سنة واستند الى أخبار
لا تصح وذكر ما أخرجه أبو داود فى تأخير مدة الامه نصف يوم وفسره بخمسة مائة سنة فبوخذ من
ذلك ان الذى بقى نصف سبع وهو قريب عما بين السابعة والوسطى فى الطول قال وقد ظهر عدم
صحة ذلك لوقوع خلافه ومجاوزه هذا المقدار فلو كان ذلك ثابتا لم يقع خلافه انتهى فالصواب
الاعراض عن ذلك وتأنى ان شاء الله تعالى بعونه ومنه بقية مجتهد ذلك فى الرقاق (الطامة نظم
على كل شئ) بكسر الطاء فى المستقبل عند أبى ذر

• (سورة عبس) •

مكية وآية واحدة وأربعون • (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسملة لغير أبى ذر • (عبس)
النبى صلى الله عليه وسلم وزاد أبو ذر بنوتى (كج) بفحش قال فى الصحاح الكلوح تكسر
فى عبوس وقد كج الرجل كالوحو كلا • (وأعرض) هو نفس بنوتى أى أعرض بوجهه الكريم
لاجل أن جاءه الامى عبد الله بن أم مكتوم وعنده صناديد قريش يدعوه الى الاسلام فقال
يا رسول الله علمنى مما علمك الله وكررت ذلك ولم يعلم انه مشغول بذلك فكرر رسول الله صلى الله عليه
وسلم قطعه لكلامه وعبس وأعرض عنه فعبس فى ذلك بمنزل عليه فى هذه السورة فكان بعد
ذلك يقول له اذا جاء من حباب من عاتبنى الله فيه ويسطله رداءه (وقال غيره) سقط هذا لابي ذر
وهو الصواب كالا يخفى • (مطهرة) من قوله فى صحف مكربة مرفوعة مطهرة (لا يسها الا
المطهرون وهم الملايكة وهذا مثل قوله) عز وجل (فالمذبرات أمرا) قال الكرمانى لان التدبير
لحلول خيول الغزاة فوصف الحامل يعنى الخيول به فقيس بالمذبرات (جعل الملايكة والعصف
مطهرة) بفتح الهاء المشددة (لان العصف يقع عليها التطهير فجعل التطهير لمن جعلها أيضا) بضم
جيم جعل مبنيًا للمفعول وهذا قاله القراء وقيل مطهرة منزهة عن أبى الشياطين • (سفرة)
بالخفص ولا يذرب الرفع والاول موافق للتنزيل (الملايكة واحدهم سافرسفرة) أى بين القوم
(أصلحت بينهم وجعلت الملايكة اذا نزلت بوحى الله وتأديته) الى أنبيائه (كالسفير الذى يصلح بين
القوم) ومنه قوله

فما دع السفارة بين قومي • ولا أمشى بغش ان مشيت

وقيل السـفرة جمع سافر وهو الكاتب ومثله كاتب وكتبة ولا يذرو تأنيده بالموحدة بعد التحية

صلى الله عليه وسلم ومن معه على مكة (قوله فما أشرف لهم أحد الا أناموه) أى ما ظهر لهم أحد الا قتله فوقع الى الارض أو يكون

قال وصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفا واجامت (٤١٣) الانصار فاطوا بالصفاء جاء أبو سفيان فقال يا رسول الله أيسدت

خضرا مريش لا قريش بعد اليوم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من دخل دار أبي سفيان فهو آمن
ومن أتى السلاح فهو آمن ومن
أغلق بابا فهو آمن فقالت الانصار
أما الرجل فقصأخذته رافة
بعشيرته ورغبة في قربته ونزل
الوحى على رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال قائم أما الرجل فقد أخذته
رافة بعشيرته ورغبة في قربته
الا فإنا نحي إذا ثلاث مرات أنا
محمد عبد الله ورسوله هاجرت الى
الله واليكم فالحي احمياكم والممات
مما تكلم قالوا والله ما قلنا الا ضنا
بالله ورسوله قال فان الله ورسوله
يصدقانكم وبعذر انكم حدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة وعمر والنقاد
وابن أبي عمير واللفظ لابن أبي شيبة
قالوا حدثنا سفيان بن عيينة عن
ابن أبي نجيح عن مجاهد عن أبي
معمر عن عبد الله قال دخل النبي
صلى الله عليه وسلم مكة وحول
الكعبة ثلثمائة وستون نصبا فجعل
يطعنهم ابودكان يده ويقول جاء
الحق وزهق الباطل ان الباطل كان
زهوقا جاء الحق وما يبدئ الباطل
وما يعيدزاد ابن أبي عمير يوم الفتح
بمعنى أسكنوه بالقتل كالنائم يقال
نامت الريح اذا سكنت وضربه
حتى يسكن أي مات ونامت الشاة
وغيرها ماتت قال القراء النائمة الميتة
هكذا تأول هذه اللفظة القائلون
بأن مكة فتحت عنوة ومن قال
فتحت صلحا يقول أناموه ألقوه الى
الارض من غيرة قتل الامن قاتل
والله أعلم

من الادب فليستأمل (وقال غيره) سقط لابي ذر كالسابق (تصدى) أي (تغافل عنه) قال الحافظ
أبو ذر ليس هذا بصحيح وانما يقال تصدى للامر اذا رفع رأسه اليه فاما تلهم فتغافل وتشاغل عنه
انتهى لانه لم تغافل عن المشرك انما تغافل عن جاهه يسعي (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي
(لما يقض) أي (لا يقضى أحد) من لدن آدم الى هذه الغاية (مأمر به) بضم الهمزة مبنيا للمفعول
اذ لم يجعل أحد من قصصهم (وقال ابن عباس) مما وصله ابن أبي حاتم (ترهقها) أي (تغشاها) فترة
أي (شدة) وقيل سواد وظلمة (مسفرة) أي (مشرقة) مضبوطة (بأيدي سفرة) وقال ابن عباس
وفي نسخة باسقاط الواو وهو الواو الوجه في معنى بأيدي سفرة (كتبة) أي من الملائكة ينسخون من
اللوحي المحفوظ أو الوحي (اسفارا) أي (كتبا) ذكره استطرادا (تلهم) أي (تشاغل) يقال واحد
الاسفار سفر (وهي الكتب العظام وسقط يقال لابي ذر وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال
(حدثنا شعبة) بن الخياط قال (حدثنا قتادة) بن دعامة (قال سمعت زرار بن أوفى) يفتح الفاء
والهمزة (يحدث عن سبعين هشام) الانصاري (عن عائشة) رضى الله عنها (عن النبي صلى الله
عليه وسلم) انه (قال مثل الذي يقرأ القرآن) يفتح الميم والمثلثة صفته (وهو حافظ له) لا يتوقف فيه
ولا ينشق عليه بلجوده حفظه واثقانه كونه (مع السفرة الكرام) جمع سافر ككاتب وكتبة وهم
الرسول لانهم يسفرون الى الناس برسالات الله ولا يذري زيادة البررة أي المطيعين أو المراد ان يكون
رفيقا للملائكة السفرة لا تصاف بعضهم بحمل كتاب الله أو المراد انه عامل بعملهم وسالك
مسالكهم من كون انهم يحفظونه ويؤدونه الى المؤمنين ويكشفون لهم ما يلتبس عليهم (ومثل
الذي) أي وصفة الذي (يقرأ وهو يتعاهده وهو عليه شديد) لضعف حفظه مثل من يحاول عبادة
شاقة يقوم باعبائهم مع شدتها وصعوبتها عليه (قلها أجران) أجر القراء وأجر التعب وايس المراد ان
أجره أكثر من أجر الماهر بل الاول أكثر ولذا كان مع السفرة ولمن ربح ذلك أن يقول الاجر على
قدر المشقة لكن لانسلم ان الحافظ الماهر خال عن مشقة لانه لا يصير كذلك الا بعد عناء كثير
ومشقة شديدة غالبا والواو في قوله وهو حافظ وهو يتعاهده ولا حتمه الثلاثة للحال وجواب
المبتدأ الذي هو مثل محذوف تقديره كونه في الاول ومثل من يحاول في الثاني كما مر

(سورة اذا الشمس كورت)

مكية وآياتها تسع وعشرون (بسم الله الرحمن الرحيم) سقط لفظ سورة وبالسمة لتفسير أبي ذر
*(انكدرت انتثرت) من السماء وسقطت على الارض (وقال الحسن) البصري فيما وصله
الطبري (سجرت) في قوله تعالى واذا البحار سجرت أي (ذهب) ولا يذري ذهب (ماؤها غلابي) فيها
(فطرة) ولا يذري فطرة (بالتنوية) وقال ابن عباس اوقدت فصار نار انضطرم (وقال مجاهد) فيما
وصله الطبري (المسجور الماء) وسبق بسورة الطور (وقال غيره) غير مجاهد (سجرت افضى) ولا يذري
ذرا فاضى بضم الهمزة وكسر الصاد (بعضها الى بعض فصارت بحرا واحدا) وهو معنى قول السدي
فيما أخرجه ابن أبي حاتم (والخفس تختن) يفتح التاء وكسر النون (في مجراها ترجع) وراءها ينشأ
تري الخيم في آخر البرج اذ كثر راجعها الى أوله (وتكس) بكسر النون (تستتر) تخفى تحت ضوء
الشمس (كائنكس الظباء) بالجمع ولا يذري كائنكس الظبي أي يستتر في كئسه وهو بينه المتختم
اغصان الشجر والمراد النجوم الخمسة زحل والمشتري والمريخ وزهرة وعطارد (تنفس) أي (ارتفع
النهار) وقال ابن الخازن في نفسه قولان أحدهما أن في اقباله روحا ونسيما فجعل ذلك نفعا على
الحجاز الثاني أنه شبه الليل بالمكروب المحزون فاذا حصل له التنفس وجد راحة فكأنه تخلص من
الحزن فعب عنه بالتنفس وهو استعارة لطيفة (والظنين) بالطاء في قراءة ابن كثير وأبي عمرو

* وحدثناه حسن بن علي الحلواني وعبد بن حميد كلاهما عن عبد الرزاق (٤١٣) أخبرنا النوري عن ابن أبي نجيح بهذا الاسناد الى قوله

زهوقا ولم يذكر الآية الاخرى وقال بدل نصبا صما وحدثنا أبو بكر بن أنس شعبة حدثنا علي بن مسهر وو كيع عن زكريا عن الشعبي قال أخبرني عبد الله بن مطيع عن أبيه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يوم فتح مكة لا يقتل قرشي صبرا بعد هذا اليوم الى يوم القيامة * حدثنا ابن خزيمة حدثنا أبي حدثنا

زكريا بن هذا الاسناد وزاد قال ولم يكن أسلم أحد من عصاة قرش غير مطيع كان اسمه العاص فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم مطيعا

(قوله صلى الله عليه وسلم لا يقتل قرشي صبرا بعد هذا اليوم الى يوم القيامة) قال العلماء معناه الاعلام بأن قرشيا يسلمون كلهم ولا يرتد أحد منهم كما ارتد غيرهم بعده

صلى الله عليه وسلم من حورب وقتل صبرا وأيس المراد انهم لا يقتلون ظما صبرا فقد جرى على قرش بعد ذلك ما هو معلوم والله أعلم (قوله ولم يكن أسلم من عصاة

قرش غير مطيع كان اسمه العاص فسماه النبي صلى الله عليه وسلم مطيعا) قال القاضي عياض عصاة هنا جمع العاص من أسماء الاعلام لامن الصفات أي ما أسلم ممن كان اسمه العاص مثل العاص بن وائل السهمي والعاص بن هشام أبو الجخري والعاص بن سعيد بن العاص بن أمية والعاص بن هشام ابن المغيرة المخزومي والعاص بن منبه بن الحجاج وغيرهم سوى العاص بن الاسود العدري فغير النبي صلى الله عليه وسلم اسمه فسماه مطيعا والافقدا أسلت عصاة قرش وعثاتهم كلهم بحمد الله تعالى

والكسافي (المتمم من الظنفة وهي التهمة والضمين) بالصاد (يضن به) أي لا يخل بالتبليغ والتعليم * (وقال عمر) بن الخطاب فيما وصله عبد بن حميد (النفوس زوجت يروج) بفتح الواو مشددة الرجل (نظير من أهل الجنة والنار ثم قرأ) عمر (رضي الله عنه) أحشرو الذين ظلموا وأنزوا جهنم) وأخرج الفراء من طريق عكرمة قال يقرن الرجل في الجنة بقريته الصالح في الدنيا ويقرن الرجل الذي كان يعمل السوء في الدنيا بقريته الذي كان يعمل منه في النار وقيل يروج المؤمنون بالهوى والعين ويرتج الكافرون بالشياطين حكاه القرطبي في تذكرة * (عس) أي (أدبر) وقال الحسن أقبل بظلامه وهو من الاضداد ويدل على ان المراد هنا أدبر قوله والصبح اذا تنفس أي امتد وضوءه حتى يصير نارا

* (سورة اذا السماء انفطرت) *

مكية وآياتها تسع عشرة (بسم الله الرحمن الرحيم) سقط لفظ سورة والبسملة لغير أبي ذر * (وقال الربيع بن خثيم) يضم الحاء المجهمة وفتح المثناة فيما رواه عبد بن حميد في قوله تعالى (آخزت) أي (فاضت) قال الزركشي ينبغي قراءته بالتخفيف فانها القراءات المنسوبة للربيع صاحب هذا التفسير * (وقرأ الاعشى وعاصم) وكذا حمزة والكسافي (فعدل بالتخفيف وقرأه) ولا يذرو قرأ (أهل الحجاز) وأبو عمرو والبصري وابن عامر الشامي (بالتشديد أو أراد معتدل الخلق) أي جعله متناسبا لاطراف فلم يجعل إحدى يديه أطول ولا إحدى عينيه أوسع (ومن خفف بعد في أي صورة شاء اما حسن واما قبيح وطويل وقصير) ولا يذرو وطويل أو قصير قاله الفراء

* (سورة ويل لاه طنقين) *

مكية أو مدنية وآياتها ست وثلاثون (بسم الله الرحمن الرحيم) سقط لفظ سورة والبسملة لغير أبي ذر * (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي في قوله تعالى (بل ران) وسقط بل لغير أبي ذر أي (ثبت الخطايا) بفتح المثناة وسكون الموحدة بعدها مشناة فوقية حتى غمرتها والران الغشاوة على القلب كالصدا على الشيء الثقيل من سيف ونحوه قال

وكم ران من ذنب على قلب فاجر * فتاب من الذنب الذي ران فأنجلي

وأصل الرين الغلبة ومنه رانت الخمر على عقل شاربه أو معنى الآية أن الذنوب غلبت على قلوبهم وأحاطت بهم أو في الترمذي وقال حسن صحيح عن أبي هريرة عن فروان العبد إذا أخطأ خطيئة نكت في قلبه نكتة فان هو تززع واستغفر صلات فان عاذر يذفها حتى تعلو قلبه فهو الران الذي ذكر الله في كتابه كلاب ران على قلوبهم * (نوب) أي (جوزي) قاله مجاهد فيما وصله القرطبي * (الرحيق) أي (الخمر) الخالص من الدنس (ختامه مسك) أي (طينه) أو آخر شربه يفوح منه رائحة المسك * (التسليم يعلو شراب أهل الجنة) أي ينصب عليهم من علو في غرفهم ومنازلهم أو يجري في الهواء مستنما فينصب في أوانيهم على قدر ملئها فاذا امتلأت أمسك وهذا ثابت للنسبي وحده من قوله الرحيق الخ * (وقال غيره) غير مجاهد (المطفف) هو الذي (لا يوفي غيره) حقه في المكيل والميزان والمطفف النقص ولا يكاد المطفف يسرق في الكيل والوزن الا الشيء التافه الخفيف وقوله غير بعد قوله لا يوفي ثابت في رواية أبي ذر عن الكشي يني * (يوم يقوم الناس) من قبورهم * (رب العالمين) لاجل أمره وحسابه وجرأته وهذه الآية ثبتت لأبي ذر * وبه قال (حدثنا إبراهيم بن المنذر) القرشي الحزامي المدني قال (حدثنا معن) هو ابن عيسى القزاز قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام الاعظم والحديث من غرائبه وليس في موطنه (عن نافع عن

ولكنه ترك أبو جندل بن سهيل بن عمرو وهو ممن أسلم واسمه أيضا العاص فاذا صح هذا فيجتمعا أن هذا لما غلبت عليه كنيته وجهل اسمه

حدثني عبد الله بن معاذ العنبري - حدثنا أبي (٤١٤) - حدثنا شعبة عن أبي إسحق قال سمعت البراء بن عازب

يقول كتب علي بن أبي طالب الصلح بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين المشركين يوم الحديبية فكتب هذا ما كتب عليه محمد رسول الله فقالوا لا تكتب رسول الله فلو علم أنك رسول الله لم نقا تلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم على اسمه فقال ما أنا بالذي أحسمه فجاء النبي صلى الله عليه وسلم بيده قال وكان فيما اشتراطوا أن يدخلوا مكة فيقيموا بها ثلاثاً ولا يدخلوها سلاح إلا بجلدان السلاح قلت لأبي إسحق وما جلدان السلاح قال القراب وما فيه * حدثنا محمد بن مشني وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي إسحق قال سمعت البراء بن عازب يقول لما صلح رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الحديبية كتب علي كتابين ثم قال فكتب محمد رسول الله ثم ذكر بهما حديث معاذ عن أنه لم يذكر في الحديث هذا ما كتب عليه * حدثنا إسحق بن إبراهيم الحنظلي وأحمد بن حنبل المصيصي جميعاً عن عيسى بن يونس والنظ لا إسحق أخبرنا عيسى بن يونس حدثنا زكريا عن أبي إسحق عن البراء قال لما أحضر النبي صلى الله عليه وسلم عند البيت صاحبه أهل مكة على أن يدخلها فيقيم بها ثلاثاً ولا يدخلها إلا بجلدان السلاح السيف

لم يعرفه الخبر باسمه فلم يستثنه كما استثنى مطيع بن الأسود والله أعلم

(باب صلح الحديبية)

في الحديبية والجرانة لغتان

عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ما أن النبي) ولا يذو رسول الله (صلى الله عليه وسلم قال يوم يقوم الناس لرب العالمين) يوم القيامة وتدنو الشمس منهم مقدار ميل (حتى يغيب أحدهم في رشحته) بفتح الراء وسكون المعجمة في القرع وضبطه في الفتح والمصايح بفتحين جميعاً عرقه لأنه يخرج من بدنه شيئاً كما يترشح الاناء المتخلل الاجزاء وفي رواية سعيد بن داود حتى ان العرق يلجم أحدهم (الى أنصاف أذنيه) قال الكرماني فان قلت ما وجه اضافته لجمع الى المنى وهل هو مثل صغت قلوبكم وأجاب بأنه لما كان لكل شخص اذنان بخلاف القلب لا يكون مثله بل يصير من باب اضافة الجمع الى الجمع حقيقة ومعنى انتهى وحكي القناضي أبو بكر بن العري أن كل أحد يقوم عرقه معه وهو خلاف المعتاد في الدنيا فان الجماعة اذا وقفت في الارض المعتادة أخذهم الماء أخذوا واحدا لا يتفاوتون فيه وهذا من القدرة التي تخرق العادات والايمان بهم امن الواجبات وبأن زيادة ذلك ان شاء الله تعالى في محله بعون الله تعالى وفضله وكرمه

(سورة اذا السماء انشقت)

ثبت لفظ سورة لا يذو (قال) ولا يذو وقال (مجاهد) فيما وصله القرطبي في قوله تعالى (كاتبه بشماله) أي (ياخذ كتابه من وراء ظهره) يجعل يده من وراء ظهره فيأخذها كتابه وتعل غناه الى عنقه (وسق) أي (جمع) ما دخل عليه (من دابة) وغيرها * (ظن أن لن يحور) أي (لا يرجع اليها) ولا يبعث والخور الر جوع * هذا (باب) بالتوين أي في قوله تعالى (فسوف يحاسب حساباً يسيراً) سوف من الله واجب والحساب اليسير هو عرض عليه كما يأتي ان شاء الله تعالى في هذا الحديث وثبت التسوية وتاليا لا يذو * وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) الفلاس قال (حدثنا يحيى بن سعيد القطان) (عن عثمان بن الاسود) الجمعي أنه قال سمعت ابن أبي مليكة (عبد الله قال) (سمعت عائشة) رضي الله عنها (قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) قال المؤلف (حدثنا) ولا يذو حدثنا (سليمان بن حرب) الواسطي قال (حدثنا حماد بن زيد) الجهضمي البصري (عن أيوب) السخيتي (عن ابن أبي مليكة) عبد الله (عن عائشة) رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال المؤلف أيضاً (حدثنا) ولا يذو حدثنا (مسدد) بضم الميم وفتح السين المهملة وتشديد الدال المهملة الاولي ابن مسرهد (عن يحيى بن سعيد القطان) (عن اي يونس حاتم بن ابي صغيرة) باصا الدال المهملة المقسومة والغين المعجمة المكسورة الباهلي البصري (عن ابن أبي مليكة عن القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق (عن عائشة رضي الله عنها) فهذه ثلاثة أسانيد صرح في الاولين منها بأن ابن أبي مليكة حمل الحديث عن عائشة بغير واسطة وفي الثالث بواسطة القاسم بن محمد عن حملة النوروى على أنه سمع من عائشة وسمع من القاسم عنها فحدث به على الوجهين قال في الفتح وهو مجرد احتمال وقد وقع التصريح بسماع ابن أبي مليكة له من عائشة كفي السند الاولي فاستفي القول باسقاط رجل من السند وتعين الحمل على أنه سمع من عائشة ثم من القاسم عنها أو بالعكس والسرفسية أن في روايته بالواسطة ما ليس في روايته بغير واسطة (قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس أحد يحاسب الا هلك قالت قلت يا رسول الله جعلني الله فداك) (بالهجر) (أليس يقول الله عز وجل فأما من أتى كتابه يمينه فسوف يحاسب حساباً يسيراً قال) عليه الصلاة والسلام (ذلك) بكسر الكاف (العرض يعرضون) بأن تعرض عليه أعماله فيعرف الطاعة والمعصية ثم يناب على الطاعة ويتجاوز عن المعصية ولا يطالب بالعتذار فيه (ومن توفش الحساب) بضم النون وكسر القاف مبنيا للمفعول والحساب نصب بنزع الخافض أي من استقصى أمره في الحساب (هالك) بالعذاب في النار وأن نفس عرض الذنوب والتوقيف على

وشرابه ولا يخرج باحد معه من اهلها ولا يمنع احدا يمكث بها (٤١٥) ممن كان معه قال لعلي اكتب الشرط

بيننا بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له المشركون لو نعلم انك رسول الله تابعنا لك ولكن اكتب محمد بن عبد الله فأمر عليا أن يحاها فقال على لا والله لا أحاها

وفي الرواية الاخرى هذا ما قاضى عليه محمد قال العلماء معنى قاضى هنا فاصل وأمضى أمره عليه ومنه قضى القاضى أى فصل الحكم وأمضاه ولهذا سميت تلك السنة عام المناضاة وعمره القضية وعمره القضاء كامن هذا وغلطوا من قال انه سميت عمره القضاء لقضاء العمرة التي صدعنا لانه لا يجب قضاء المصدود عنها اذا تحلل

بالاحصاء كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه في ذلك العام وفي هذا الحديث دليل على انه يجوز أن يكتب في أول الوثائق وكتب الاملاك والصادق والعق والوقف والوصية ونحوها هذا ما اشترى فلان أو هذا ما أصدق أو وقف أو أعتق ونحوه وهذا هو انصواب الذي عليه الجمهور من العلماء وعليه عمل المسلمين في جميع الازمان وجميع البلدان من غير انكار قال القاضى عياض رضى الله عنه وفيه دليل على انه يكتب في ذلك بالاسم المشهور من غير زيادة خلافا لمن قال لابد من أربعة المذكور وأيه وجد ونسبه وفيه ان للامام أن يعقد الصلح على ماراه مصلحة للمسلمين وان كان لا يظهر ذلك لبعض الناس في بادئ الرأي وفيه احتمال المفسدة السيرة لدفع أعظم منها أو لتحصيل مصلحة أعظم منها اذا لم يمكن ذلك الا بذلك (قوله) فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي احججه فقال ما أبالذي أحججه هكذا

فبيع ما سلف والتوبخ عذاب وفيه بحث بأن شاء الله تعالى في الرقاق وهذا الحديث أخرجه أيضا في الرقاق ومسلم في صفة النار والترمذي والنسائي في التفسير (باب) بالتنوين أى في قوله تعالى (التر كين طبعا عن طبق) أصله تركبون خذفت نون الرفع لتوالي الامثال والواو لاتقاء الساكنين وفتح الباء ابن كثير وحزرة والكسافي خطا بالواحد والباقون بضمها خطا بالجمع وسقط لفظ باب وما بعده لغير أى ذر * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرحثنى (سعيد بن النضر) بسكون الضاد المجهمة البغدادى قال (أخبرنا هشيم) بضم الهاء مصغرا ابن بشير قال (أخبرنا أبو بشر) بكسر الموحدة وسكون المجهمة (جعفر بن اياس) بكسر الهيمزة وتخفيف الباء ابن أبي وحشية (عن مجاهد) المفسر أنه (قال قال ابن عباس) في قوله تعالى (لتر كين) بضم الموحدة وفي اليونانية بفتحها (طبعا عن طبق) أى (حالا بعد حال قال هذا نبيكم صلى الله عليه وسلم) يعنى يكون لك الظفر والغلبة على المشركين حتى يحتملك بجميل العاقبة فلا يحزنك تكذيبهم وتعاديتهم في كفرهم وقيل سما بعد سما كما وقع في الاسراء والمعنى على الجمع لتركين أيها الناس حالا بعد حال وأمر ابعدهم وذلك في موقف القيامة أو الشدائد والاهوال الموت ثم البعث ثم العرض أو حال الانسان حالا بعد حال رضيع ثم فطيم ثم غلام ثم شاب ثم كهل ثم شيخ

(سورة البروج)

مكية وآياتها اثنتان وعشرون وسقط لغير أى ذر سورة * (قال) ولا يذرح (مجاهد) فيما رواه عبد بن حميد في قوله (الآخذود) هو (شق في الارض) وقال غيره المستطيل في الارض وروى مسلم عن صهيب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان فين كان قبلكم ملك وكان له ساحر فلما كبر قال للملك انى قد كبرت فابعت الى غلاما علمه السحر فبعث اليه غلاما يعلمه وكان في طريقه اذا سلك راهب فقعده اليه وسمع كلامه فاعجبه فكان اذا أتى الساحر من بال راهب وقعه دليه فاذا أتى الساحر ضربه فشكنا ذلك الى الراهب فقال له اذا خشيت الساحر فقل حبسنى أهلى واذا خشيت أهلك فقل حبسنى الساحر فيدعها هو وكذلك اذا أتى على دابة عظيمة قد حبست الناس فقال اليوم أعلم الساحر أفضل أم الراهب أفضل فأخذ يجرجر فقال اللهم ان كان أمر الراهب أحب اليك من أمر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى يمضى الناس فرماها فقتلها ومضى الناس فأتى الراهب فأخبره فقال له الراهب أى بنى أنت اليوم أفضل منى قد بلغ من أمرى ما أرى وانك ستقتلى فان ابتليت فلا تدل على وكان الغلام يرى الاكمة والابرص ويدأوى الناس سائر الادواء فسمع جلدس للملك كان قد عى فأناهم بدايا كثيرة فقال ما ههنا لك أجمع ان أنت شفيتنى قال انى لأشفي أحدا انما يشفى الله عز وجل فان آمن بالله دعوت الله فشفاك فآمن بالله فشفاه الله فأتى الملك مجلس اليه كما كان يجلس فقال له الملك من ردعك بك بصرى فقال ربي قال ولرب غيرى قال الله ربي وربك فأخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الغلام فجنى بالغلام فقال له الملك أى بنى قد بلغ من حصرى ما تبرئ الاكمة والابرص وتنفعل وتنفعل قال انى لأشفي أحدا انما يشفى الله فأخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب فجنى بالراهب فقتل له ارجع عن دينك فأبى فوضع مفرق رأسه فشقه به حتى وقع شقاه ثم جنى بجلدس الملك فقتل له ارجع عن دينك فأبى فوضع المنشار في مفرق رأسه فشقه به حتى وقع شقاه ثم جنى بالغلام فقتل له ارجع عن دينك فأبى فدفعه الى نفر من أصحابه فقال اذهبوا به الى جبل كذا وكذا فاصعدوا به الجبل فاذا بلغتم به ذروته فان رجع عن دينه والافطر حوه فذهبوا به فصعدوا به الجبل فقال اللهم اكنفهم عاشرت فرجف بهم الجبل فسقطوا وجاء عيشى الى الملك فقال له الملك ما فعل أصحابك قال كفناهم الله فدفعه الى

قوله ولا يذرح في نسخة صحيحة و لغير أى ذر فليحرقه

هو في جميع النسخ بالذي أحياه وهي لغة في النحوة (٤١٦) وهذا الذي فعله على رضى الله عنه من باب الادب المستحب

لانه لم يفهم من النبي صلى الله عليه وسلم تختم محو على نفسه ولهذا لم ينكر ولو حتم محو بنفسه لم يجز على تركه ولما أقره النبي صلى الله عليه وسلم على المخالفة (قوله) ولا يدخلها بسلاح الاجليان السلاح قال أبو اسحق السبيعي جليان السلاح هو القرباب وما فيه الجليان بضم الجيم قال القاضي في المشارق ضبطناه جليان بضم الجيم واللام وتشديد الباء الموحدة قال وكذا رواه الاكثرون وصوبه ابن قتيبة وغيره ورواه بعضهم بأسكان اللام وكذا ذكره الهروي وصوبه هو وثابت ولم يذكر ثابت سواء وهو أظف من الجراب يكون من الادم يوضع فيه السيف مغمدا ويطرح فيه الراكب سوطه وأدانه وبه لغة في الرحل قال العلماء وانما شرطوا هذا لوجهين أحدهما أن لا يظهر منه دخول الغالين القاهرين والثاني أنه ان عرض فتنة أو نحوها يكون في الاستعداد بالسلاح صعبية (قوله اشتراطوا) أن يدخلوا مكة فيقيموا بها ثلاثا قال العلماء سبب هذا التقدير ان المهاجر من مكة لا يجوز له أن يقيم بها أكثر من ثلاثة أيام وهذا أصل في ان الثلاثة ليس لها حكم الإقامة وأما ما فوقها فله حكم الإقامة وقد رتب الفقهاء على هذا أقصر الصلاة فيمن نوى إقامة في بلد في طريقه وقاسوا على هذا الأصل مسائل كثيرة (قوله لما أحصر النبي صلى الله عليه وسلم عند البيت) هكذا هو في جميع نسخ بلادنا أحصر عند البيت وكذا نقله القاضي عن رواية

نفر من أصحابه فقال اذهبوا به فاحملوه في قرقور فتوسطوا به الجرفان رجع عن دينه والافاقذ فوه فذهبوا به فقال اللهم اكفهم عاصيت فانكفأت بهم السفينة فغرقوا وجاء عيسى الى الملك فقال له الملك ما فعل أصحابك فقال كفانهم الله فقال للملك انك لست بقاض حتى تفعل ما أمر بك به قال وما هو قال تجمع الناس في صعيد واحد وتصلبني على جذع ثم خذ سهمان من كنانتي ثم ضع السهم في كبد القوس ثم قل بسم الله رب هذا الغلام ثم ارمني فانك اذا فعلت ذلك قتلتني فجمع الناس في صعيد واحد فصليه على جذع ثم أخذ سهمان من كنانته ثم وضع السهم في كبد القوس ثم قال بسم الله رب هذا الغلام ثم رماه فوق السهم في صدغه فوضع يده في صدغه موضع السهم فبات فقال الناس أنما رب الغلام أنما رب الغلام قال الملك فقيل له أرايت ما كنت تحذر قد والله نزل بك حذر قد آمن الناس فأمر بالاختود بأفواه السكك فحدث وأضرم النيران وقال من لم يرجع عن دينه فاحموه فيها أو قيل له اقتحم ففعلوا حتى جأت امرأة ومعها صبي لها فتقاعست أن تقع فيها فقال لها الغلام بأمة أصبري فانك على الحق * (فتنوا) أي (عدوا) قاله مجاهد فيما وصله القرطبي * (وقال ابن عباس الودود) هو (الحبيب) المتودد الى أوليائه بالكرامة (الحجيد) أي (الكريم) وقول ابن عباس هذا ساقط في الفرع كاصله ثابت في رواية النسفي وحده

(سورة الطارق)

ثبت لفظ سورة لابي ذر وهي مكية وآياتها سبع عشرة * (هو) أي الطارق (النجم) وما أنالك ليل لافهو طارق ولا يسمى ذلك بالنهار فسمى به النجم لظهوره ليلا (النجم الناقب) هو (الضيق) وهذا كله ثابت للنسفي وحده ساقط في الفرع كاصله * (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي (ذات الرح) هي (صحاب يرجع بالطر) ولا يذرت رجوع بالقوسية بدل التحية وتو على هذا يجوز أن يراد بالسماء السحاب * (ذات) ولا يذرت ذات (الصدع) هي (الارض تنصدع بالنبات) والعيون * (وقال ابن عباس لقول فصل) أي (الحق) وحده فصل بين الحق والباطل * (لما عليها حافظ) أي (الاعلميا حافظ) وهذا التفسير على تشديد ميم لما هو في قراءة عاصم وابن عامر وحزقوان نافية وثبت قوله وقال ابن عباس الى آخره للنسفي وحده وسقط من الفرع كاصله

(سورة سج اسم ربك الاعلى)

ثبت سورة الاعلى لابي ذر وهي مكية وآياتها تسع عشرة ومعنى سج اسم ربك أي نزه ربك الاعلى عما يصفه المحدثون فالاسم صلة به يحتاج من جعل الاسم والمسمى واحدا لان أحدا لا يقول سبحان اسم الله بل سبحان الله وقال قوم أي نزه تسمية ربك بأن تذكره وأنت له معظم ولذكرك محترم فحاصل الاسم معنى التسمية فكأنه يجب تزيه ذاته وصفاته عن النقائص يجب تزيه الالفاظ الموضوعة لها عن سوء الادب وقد سبق في أول هذا المجموع من يدل لك والله الموفق * (وقال مجاهد) في قوله (قد رفهذي) أي (قد رلا انسان الشقاء والسعادة وهدي الانعام لمراعاتها) وصله الطبري وثبت للنسفي وحده * (وبه قال) (حدثنا عبدان) لقب عبد الله بن عثمان (قال أخبرني) بالافراد (أبي) عثمان بن جبلة (عن شعبة) بن الحجاج (عن أبي اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن البراء) بن عازب رضى الله عنه أنه (قال أول من قدم علينا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) المدينة من المهاجرين (مصعب بن عمير) بضم العين مصغرا وضم ميم مصعب (وابن أم مكتوم) عمرو بن قيس العامري (بجعا) بقرئنا القرآن أي ما نزل منه (ثم جاء) المدينة أيضا (عمار) يعني ابن ياسر (وبلال) المؤذن (وسعد) يعني ابن أبي وقاص (ثم جاء) أيضا (عمر بن

في كتاب الحج (قوله صلى الله عليه وسلم أَرْنِي مَكَانَهَا فَأَرَاهُ مَكَانَهَا فَعَاهَا وَكُتِبَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ) قَالَ الْقَاضِي عِيَّاضُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَحْتِجُ بِهَذَا اللَّفْظِ بَعْضُ النَّاسِ عَلَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتَبَ ذَلِكَ يَسَدًا عَلَى ظَاهِرِهِ هَذَا اللَّفْظُ وَقَدْ ذَكَرَ الْبُخَارِيُّ نَحْوَهُ مِنْ رَوَايَةِ اسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي اسْحَقَ وَقَالَ فِيهِ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْكِتَابَ فَكَتَبَ وَزَادَ عَنْهُ فِي طَرِيقٍ آخَرَ وَلَا يَحْسُنُ أَنْ يَكْتُبَ فَكُتِبَ قَالَ أَصْحَابُ هَذَا الْمَذْهَبِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَجْرَى ذَلِكَ عَلَى يَدِهِ أَمَا بَأَنَّ كُتِبَ ذَلِكَ الْقَلَمُ يَدِهِ وَهُوَ غَيْرُ عَالِمٍ بِمَا يَكْتُبُ أَوْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَالِمٌ ذَلِكَ حِينَئِذٍ حَتَّى كُتِبَ وَجَعَلَ هَذَا زِيَادَةً فِي مَجْزُئِهِ فَانْهَ كَانَ أَمَّا بِمَا كَمَّا عِلْمُهُ لَمْ يَعْلَمْ مِنَ الْعِلْمِ وَجَعَلَهُ يَقْرَأُ مَا لَمْ يَقْرَأُ أَوْ يَتْلُو مَا لَمْ يَكُنْ يَتْلُو كَذَلِكَ عِلْمُهُ أَنْ يَكْتُبَ مَا لَمْ يَكُنْ يَكْتُبُ وَخَطَّ مَا لَمْ يَكُنْ يَخْطُ بَعْدَ النُّبُوَّةِ أَوْ أَجْرَى ذَلِكَ عَلَى يَدِهِ قَالُوا وَهَذَا لَا يَقْدَحُ فِي رِصْفِهِ بِالْأَمِيَّةِ وَاحْتِجُوا بِأَنَّ ثَارَ جَاءَتْ فِي هَذَا عَنِ الشَّعْبِ وَبَعْضُ السَّافِ وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَمِثْ حَتَّى كُتِبَ قَالَ الْقَاضِي وَإِلَى جَوَازِ هَذَا ذَهَبَ الْبَاجِي وَحَكَاهُ عَنِ السَّمْنَانِيِّ وَأَبِي ذَرٍّ وَغَيْرِهِ وَذَهَبَ الْكَثِيرُونَ إِلَى مَنَعِ هَذَا كُلِّهِ قَالُوا وَهَذَا الَّذِي زَعَمَهُ الْذَاهِبُونَ إِلَى الْقَوْلِ الْأَوَّلِ يَطْلُوهُ وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى إِيَّاهُ النَّبِيَّ الْأَمِّيَّ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخْطُوهُ بِيَمِينِكَ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا أَمِّيَّةٌ لَا نَكْتُبُ وَلَا نَحْسِبُ قَالُوا وَقَوْلُهُ فِي هَذَا الْخَبَرِ كُتِبَ

الْخَطَابُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (فِي) جَلَّةٍ (عَشْرِينَ) مِنَ الصَّعَابَةِ ذَكَرَ مِنْهُمْ ابْنُ اسْحَقَ زَيْدُ بْنُ الْخَطَّابِ وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ عَمْرُو وَعَمْرُو عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ سِرَاقَةَ وَخَنِيْسُ بْنُ حَذَافَةَ وَوَاقِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَخَوْلِيُّ بْنُ أَبِي خَوْلَى وَأَخَاهُ هِلَالُ وَعِيَّاشُ بْنُ أَبِي رِيْعَةَ وَطَالِدُ بْنُ أَبِي اسْحَقَ وَعَاقِلُ بْنُ الْبَكْرِ وَهُمْ ثَلَاثَةُ عَشَرَ فَعَلَّ الْبَاقِي كَانُوا أَتْبَاعَهُمْ ثُمَّ جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَرَاتِ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَرَحَوا بِشَيْءٍ فَرَحَهُمْ بِهِ) أَيْ كَفَرَهُمْ بِهِ فَهُوَ نَصَبُ بَنِي سِرَاقَةَ (حَتَّى رَأَتْ الْوَلَادَةَ) جَمْعُ وَلِيدَةٍ الصَّبِيَّةِ وَالْأُمَّةِ (وَالصَّبِيَّانِ) يَقُولُونَ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ جَاءَ) حَذَفَتْ التَّصْلِيَةَ لِأَبِي ذَرٍّ قَالَ لِأَنَّ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ أَمَّا كَانَ ابْتِدَاءً مُشْرُوعِيَةً فِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ مِنَ الْهَجْرَةِ وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ يُشِيرُ إِلَى آيَةِ الْأَمْرِ بِهَا وَهَذَا غَيْرُ مُجْتَمِعٍ لِأَنَّهُ قَدْ وَرَدَ فِي حَدِيثِ الْأَسْرَاءِ أَذْكَرُ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْأَسْرَاءُ كَانَتْ عَمَلًا فَلَا وَجْهَ لِلْإِنْكَارِ قَالَ الْبَرَاءُ (فَجَاءَ) عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الْمَدِينَةَ (حَتَّى قَرَأْتَ سَبْحَ اسْمِ رَبِّكَ الْأَعْلَى فِي سُورَةِ مَثَلِهَا) وَزَادَ فِي الْهَجْرَةِ مِنَ الْمَقْصَلِ وَثَبَتَ لَفْظُ مَثَلِهَا لِأَبِي ذَرٍّ

(هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ)

مَكِّيَّةٌ وَآيَاتُهَا سِتٌّ وَعَشْرُونَ وَلَا بِيْ ذُرِّيَّةٍ هَلْ أَتَاكَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَسَقَطَ لَهُ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ وَغَيْرُهُ بِالسَّهْلِ * (وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ) فِيمَا وَصَلَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ) (النَّصَارَى) وَزَادَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَالْيَهُودُ وَالْعَجَابِيُّ الرَّهْبَانُ يَعْنِي أَنَّهُمْ عَمَلُوا وَنَصَبُوا فِي الدِّينِ عَلَى غَيْرِ دِينِ الْإِسْلَامِ فَلَا يَقْبَلُ مِنْهُمْ وَقِيلَ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ فِي النَّارِ كَبُرَ السَّلَاسِلُ وَخَوْضُهَا فِي النَّارِ خَوْضُ الْإِبْلِ فِي الْوَحْلِ وَالصَّعُودُ وَالْهَبْوَطُ فِي تَلَالُهَا وَوَهَادَهَا * (وَقَالَ مُجَاهِدٌ) فِيمَا وَصَلَهُ الْقُرَيْبِيُّ (عَيْنُ آيَةٍ) بَلَغَ أَنَا هَا بِكُسْرِ الهمزة وَبَعْدَ النُّونِ أَلْفٌ غَيْرُ مَهْمُوزٍ وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَرْفِ وَقَعَتْ نَهَا قَطْرَةٌ عَلَى جِبَالِ الدُّنْيَا لَذَابَتْ وَقَالَ أَبُو ذَرٍّ أَنَا هَا حِينَهَا (وَحَانَ شَرْبُهَا حِينَ أَنْ بَلَغَ أَنَا) أَيْ حَانَ (لَا تَسْمَعُ فِيهَا) أَيْ الْجَنَّةُ (لَاغِيَةً) أَيْ (شَتْمًا) وَلَا غَيْرَهُ مِنَ الْبَاطِلِ * (الضَّرِيْعُ) وَلَا بِيْ ذُرِّيَّةٍ وَيُقَالُ الضَّرِيْعُ (نَبْتُ) لَهْشَوْلٍ (يُقَالُ لَهُ الشَّبْرُ) بِكُسْرِ الْمُجْمَعِ وَالرَّاءُ بَيْنَهُمَا وَاحِدَةٌ سَاكِنَةٌ (تَسْمِيَةُ أَهْلِ الْخِزَارِ الضَّرِيْعِ) إِذَا بَسَّسَ وَهُوَ سَمٌّ لَا يَقْرَبُهُ دَابَّةٌ خَشِيَتْهُ * (بَسِيطَرُ) أَيْ (بَسَاطُ) فَتَقْتُلُهُمْ وَتَكْرَهُهُمْ عَلَى الْإِيمَانِ وَهَذَا مَنْسُوخٌ بِآيَةِ الْقِتَالِ (وَيَقْرَأُ) مَصِيطَرُ (بِالضَّادِ وَالسَّيْنِ) وَهَذَا قِرَاءَةُ هِشَامٍ وَهِيَ عَلَى الْأَصْلِ * (وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ) فِيمَا وَصَلَهُ ابْنُ الْمُنْذَرِ فِي قَوْلِهِ (إِيَّاهُمْ) أَيْ (مَرَجَعُهُمْ) بَعْدَ الْمَوْتِ

(سُورَةُ الْفَجْرِ)

مَكِّيَّةٌ وَآيَاتُهَا سِتٌّ وَعَشْرُونَ وَثَبَتَ سُورَةُ لَا بِيْ ذُرِّيَّةٍ * (وَقَالَ مُجَاهِدٌ لَوْ أَنَّ اللَّهَ) لَا تَفْرَادُهُ بِالْأَلُوْهِةِ وَحَذَفَ مَا بَعْدَ مُجَاهِدٍ لَا بِيْ ذُرِّيَّةٍ * (أَرَمَ ذَاتَ الْعِمَادِ) أَيْ (الْقَدِيمَةِ) يَعْنِي عَادَا الْأَوَّلَى وَلَا بِيْ ذُرِّيَّةٍ يَعْنِي الْقَدِيمَةِ وَفِي الْيُونَانِيَّةِ أَرَمَ ذَاتَ بَكْسَرِ الْهَمْزِ وَسُكُونِ الرَّاءِ وَفَتْحِ الْمِيمِ وَوَرُوبَتْ عَنِ الضَّحَاكِ لَكِنْ بَفَتْحِ الْهَمْزِ وَأَصْلُهُ أَرَمَ عَلَى وَزْنِ فَعْلٍ كَفَخَذَ خَفَفَ (وَالْعِمَادُ) رَفَعُ مَبْتَدَأٍ خَبَرَهُ (أَهْلُ عَوْدٍ) أَيْ خِيَامُ (لَا يَبْقِيُونَ) فِي بِلَادِهِمْ كَانُوا سَامِيَةً يَنْتَجِعُونَ الْغَيْثَ وَيَنْتَقِلُونَ إِلَى الْكَلَالَةِ حَيْثُ كَانَ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَمَّا قِيلَ لَهُمْ ذَاتَ الْعِمَادِ لَطَوَّلَهُمْ وَأَخْذَارُ الْأَوَّلِ ابْنُ جَرِيرٍ وَرَدَّ الثَّانِي قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ فَاصْبَابُ وَحِينَئِذٍ قَالُوا لَمْ يَبْعُدُوا عَلَى الْقَبِيلَةِ قَالُوا وَأَمَّا مَا ذَكَرَ مَجَاعَةٌ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ عِنْدَهُمْ لَا يَتَمَنَّى ذَكَرَ مَدِينَةٍ يَقَالُ لَهَا أَرَمَ ذَاتَ الْعِمَادِ مَدِينَةُ الْبَنِي الْذَهَبِ وَالْفَضَّةِ وَأَنَّ حَصْبَاءَهَا لَا كُنَى وَجَوَاهِرُ وَتَرَاهَا بِنَادٍ الْمَسْلُكِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَوْصَافِ وَأَنَّهَا تَنْتَقِلُ قِتَارَةً تَكُونُ بِالشَّامِ وَتَارِتُ بِالْبَلَدِ وَآخَرَى بغيرهم من الأرض في خرافات الأسرانييين وليس لذلك حقيقة وأما ما أخرجه ابن أبي حاتم من

فأقام بها ثلاثة أيام فلما كان يوم الثالث (٤١٨) قالوا له - هذا آخر يوم من شرط صاحبك فأمره فليخرج فأخبره

بذلك فقال نعم فخرج وقال ابن جناب في روايته - مكان تابعناك يا عبدناك

واحتجوا بالرواية الأخرى فقال لعلي رضي الله تعالى عنه ما كتب محمد بن عبد الله قال القاضي وأجاب الأولون عن قوله تعالى أنه لم يتل ولم يخط أي من قبل تعاليمه كما قال الله تعالى من قبله فكما جاز أن يتلو جاز أن يكتب ولا يقدح هذا في كونه أميا إذ ليست المعجزة بمجرد كونه أميا فان المعجزة حاصله بكونه صلى الله عليه وسلم كان أولا كذلك ثم جاء بالقرآن وبعلومه ليعلمها الاميون قال القاضي وهذا الذي قالوا ظاهره - قال وقوله في الرواية التي ذكرناها ولا يحسن أن يكتب فكتب كالتصانيف ان كتب بنفسه قال والعدول الى غيره مجاز ولا ضرورة اليه قال وقد طال كلام كل فرقة في هذه المسئلة وشنت كل فرقة على الأخرى في هذا والله أعلم قوله فلما كان يوم الثالث هكذا هو في النسخ كلها يوم الثالث بإضافة يوم الى الثالث وهو من إضافة الموصوف الى الصفة وقد سبق بيانه مرات ومذهب الكوفيين جوازه على ظاهره ومذهب البصريين تقدير محذوف منه أي يوم الزمان الثالث (قوله فأقام بها ثلاثة أيام فلما كان يوم الثالث قالوا له) هذا آخر يوم من شرط صاحبك فأمره أن يخرج فأخبره بذلك فقال نعم فخرج هذا الحديث فيه حذف واختصار والمقصود أن هذا الكلام لم يقع في عام صلح الحديبية وانما وقع في السنة الثانية وهي عام الرداء وكانوا شارطوا النبي صلى الله عليه وسلم في عام الحديبية أن يحج بالعام المقبل فيعبر ولا يقسم أكثر من ثلاثة أيام جفا في العام المقبل فأقام

طريق وهب بن منبه - عن عبد الله بن أبي قلابة في هذه القصة أيضا وذكرها ثقاتنا في الفتح فيها ألقاها منكرة ورواها عبد الله بن أبي قلابة لا يعرف وفي أساندها ابن الهيثم ومثله ما يخبر به كثير من الكذبة المتحملين من وجود مطالب تحت الأرض بها قنطرة الذهب والفضة والخواهر والياقوت واللاكني والاكسير لكن علمها ما وانه تمنع من الوصول اليها فيقالون على أموال ضعفة العقول والسفهاء فيا كلونهم بالحجة صرفها في بخورات ونحوها من الهدايا وتراهم يتفقون على حفرها الأموال الجزيلة ويبلغون في العمق غاية ولا يظهر لهم إلا التراب والحجر الكدان فيقتصر الرجل منهم وهو مع ذلك لا يزداد الا طلبا حتى يموت (سوط عذاب الذي) ولا يذر الذين (عذبوا به) وعن قتادة مزاراه ابن أبي حاتم كل شيء عذب به فهو سوط عذاب (أكلنا السيف) من سدت الاكل أسفه فها (ووجا الكثير) أي يحبون جمع المال وسقط وأوجا لا يذر (وقال مجاهد) في قوله تعالى والشفيع والوتر (كل شيء خلقه) تعالى (فهو شفيع السما شفيع) أي للأرض كالذكر والانشى (والوتر) بفتح الواو وتكسر هو (الله تبارك وتعالى) وسبق (وقال غيره) غير مجاهد (سوط عذاب) كلمة تقولها العرب لكل نوع من العذاب يدخل فيه (السوط) قاله الفراء (للمارصا اليه المصير) وقال ابن عباس بحيث يسمع ويرى وقيل برصد أعمال بني آدم لا يفوته شيء منها (تخاضون) بفتح التاء والخاء الف وبها قرأ الكوفيون أي (تخافون وتخضون) بغير الف (تأمرون باطعامه) المساكين (المطمئنة) هي (المصدقة بالثواب) وهي الثابتة على الإيمان (وقال الحسن) البصري فيما وصله ابن أبي حاتم (يا أيها النفس المطمئنة) إذ أراد الله عز وجل قبضها اطمأنت الى الله واطمان الله اليها) أسناد الاطمئنان الى الله مجاز لا بد له ولازمة وغايته من نحو ابصال الخير وفيه المشاكلة ولا يذرعن الجوى والمسقى واطمان اليه بتذكير الضمير أي الى الشخص (ورضيت عن الله ورضي الله عنها) ولا يذرعن الجوى والمسقى عنه (فامر) بالفاء ولا يذرعن (بقبض روحها وأدخلها) ولا يذرعن الجوى والمسقى (أي أيضا وأدخله) (الله الجنة) وجعله من عباده الصالحين (وقال عطاء النفس المطمئنة هي العارفة بالله التي لا تصبر عن الله طرفة عين (وقال غيره) غير الحسن (جاءوا) أي (تقبوا) بالتخفيف أي تقبوا الصخر وأصل الجيب القطع مأخوذ (من جيب القميص) أي (قطع له جيب) وكذلك قولهم فلان (يجوب القلادة) أي (يقطعها) وجيب بفتح الجيم وجر الموحدة عن والقميص خفض وبكسر الجيم ونصب الموحدة والقميص رفع وسقط لفظ من لابي ذر * (لما) في قوله تعالى وبأكلون التراث أكلانا (لمننه) أجمع أثبت على آخره) قاله أبو عبيدة وسبق منه وسقط لابي ذر

(لا أقسم)

مكية وآباء عشرون ولا يذرعن سورة لا أقسم (وقال مجاهد) فيما وصله الفريابي (بهذا البلد مكة) ولا يذرعن (لما) هذا البلد مكة (ليس عليك ما على الناس فيه من الأثم) أي أنت على الخصوص تستحل دون غيرك لجلالة شأنك كما جاء لم تحل لاحد قبلي ولا تحل لاحد بعدي وأنت على هذا من باب التقديم للاختصاص نحو ما عرفت وقال الواحدي ان الله تعالى لما ذكر القسم بمكة دل ذلك على عظم قدرها مع كونها حراما فوعده نبيه صلى الله عليه وسلم أن يحلها له يقابل فيها وأن يفكها على يده ويكون فيها احلا والجملة اعترض بين القسم به وما عطف عليه * (ووالد آدم وما ولد) أي من الانبياء والصالحين من ذريته لان الكافران كان من ذريته لكن لاحرمته حتى يقسم به أو المراد بالابراهيم وعما ولد محمد صلى الله عليه وسلم وما عني من قال في الانوار وابتار ما على من لمعني التمجيد كما في قوله تعالى والله أعلم بما وضعت * (ابدا) بضم اللام وفتح الموحدة لابي ذر جمع

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت (٤١٩) عن أنس أن قريشاً صالحوا النبي صلى الله

عليه وسلم فيهم سهيل بن عمرو فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعلى اكتب بسم الله الرحمن الرحيم قال سهيل أما بسم الله فمأندري ما بسم الله الرحمن الرحيم ولكن اكتب ما نعرف باسمك اللهم فقال اكتب من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لو علمنا ذلك رسول الله لآتيناهم ولكن اكتب باسمك واسم أبيك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب من محمد بن عبد الله فاشتروا على النبي صلى الله عليه وسلم ان من جاء منكم لم يردده عليكم ومن جاءكم من منادى دعوه علينا

الى أواخر اليوم الثالث فقالوا اعلى رضى الله تعالى عنه هذا الكلام فاختصر هذا الحديث ولم يذكر ان الاقامة وهذا الكلام كان في العام المقبل واستغنى عن ذكره بكونه معاً وما وقد جاءه من رواية أخر مع انه قد علم ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يدخل مكة عام الحديبية والله أعلم فان قيل كيف احوجهم الى أن يطلبوا منهم الخروج ويقوموا بالشرط فاجاب ان هذا الطلب كان قبل انقضاء الايام الثلاثة يسير وكان عزم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه على الارتحال عند انقضاء الثلاثة فاحتاط الكفار لانفسهم وطلبوا الارتحال قبل انقضاء الثلاثة يسير فخرجوا عند انقضائها ووافقوا بالشرط لأنهم كانوا مقمين لو لم يطلب ارتحالهم (قوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعلى اكتب بسم الله الرحمن الرحيم قال سهيل أما بسم الله فمأندري ما بسم الله الرحمن الرحيم ولكن اكتب ما نعرف باسمك اللهم) قال العلماء

لبدة كفرية وغرف وهي قرارة العامة وغير أي ذر ليد ابكسر اللام أي (كثيراً) من تلبد الشيء اذا اجتمع * (والنجدين) هما (الخبيروالنشر) قال الزجاج النجدان الطريقان الواضهان والنجد المرتفع من الارض والمعنى ألم نبين له طريق الخبيروالنشر وقال ابن عباس النجدين الشديدين وهما ما يقسم به العرب تقول أما ونجدهم ما فعلت تريد ثدي المرأة لانهم اسكن النجدين للبطن * (مسغبة) أي (مجاوعة) والسغب الجوع * (متربة) ولا يذير برفع السلاثة أي (الساقط في التراب) ليس له بيت لقفره (يقال فلا اقم العقبة فلم يقم العقبة) فلم يجاوزها (في الدنيا) ليا من ثم فسر العقبة فقال وما أدراك أي أعلمك (ما العقبة) التي يقسمها وبين سبب جوازها بقوله (فلرقة) برفع الكاف على اضمار مبتدأ أي هو فك وخفض رقة بالاضافة من الرق باعتبارها (أو اطعام) بهزة مكسورة وأف بعد العين ورفع ميم اطعام منونا وقراءة ابن كثير وأبي عمرو والكسائي فك بفتح الكاف فعلاً ماضياً رقة نصب أطم فعلاً ماضياً أيضاً (في يوم ذي مسغبة) مجاعة وهذا تبيينه على ان النفس لا توافق صاحبها في الاتفاق لوجه الله تعالى البتة فلا بد من التكلف وحل المشقة على النفس والذي يوافق النفس هو الافتخار والمرآة فكأنه تعالى ذكر هذا المثل باراء ما قال أهلكت ما لا لبذ أو المراد بيان الاتفاق القيد وان ذلك الاتفاق مضر قاله صاحب الفرائد فيما حكاه في فتوح الغيب (في كبد) أي (شدة) أي شدة خلق وقال ابن عباس في نصب وقيل شدة مكاييد مصائب الدنيا وشدة الآخرة وهذا ثابت للنسفي وحده

* (سورة والشمس وضحاها) *

مكية وآياتها خمس عشرة (بسم الله الرحمن الرحيم) ثبت لفظ سورة والشمس لابي ذر (وقال مجاهد وضحاها) أي (ضوءها اذا تلاها) أي (تبعها) طالعاً عند غروب (وطحها) أي (دحاها * دساها) أي (أغواها) وأصله دسها فكثر الامل فابدل من ثالثها حرف علة * (فألهمها) أي (عزفها الشقاء والسعادة) وهذا كله ثابت للنسفي ساقط من الفرع كاصله * (وقال مجاهد) فيما وصله الفريابي (نطغواها) أي (بمعاصيها ولا يخاف عقباها) أي (عقبى أحد) * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي قال (حدثنا وهيب) بضم الواو ومصغراً ابن خالد قال (حدثنا هشام عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (انه أخبره عبد الله بن زمعة) بفتح الزاي وسكون الميم وفتحها وبالعين المهملة وأمه قريظة أخت أم سلمة أم المؤمنين رضى الله عنها (انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يحطّب) خطب وذكر ما قصده من الموعظة أو غيرها (وذكر الناقة) المذكورة في هذه السورة وهي ناقة صالح (وذكر) (الذي عقر) عا وهو قد ابن سالف وهو أحمير غود الذي قال الله تعالى فيه فنادوا صاحبهم فتهامى فعقر (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نبعث أشقانا انبعث) قام (أهارجل عزيز) شديد قوى (غارم) بهين ورأهم ملتين جبار صعب منفسد خبيث (منيع) قوى ذو منعة (في رهطه) قومه (مثل أبي زمعة) جد عبد الله بن زمعة المذكور في عزته ومنعته في قومه ومات كافراً بمكة (وذكر) عليه الصلاة والسلام في خطبته (النساء) أي ما يتعلق بهن استطراد اذ ذكر ما يقع من أزواجهن (فقال يعبد) بكسر الميم أي يقصد (أحدكم يجلد) ولا يذري جلد (أمر أنه جلد العبد فله لبضاجعه من آخر يومه) أي مجامعها (ثم وعظهم) عليه الصلاة والسلام (في ضحكهم) ولا يذري ذرعن الكشميين في ضحك (من الضرطة) وقال لم يضحك أحدكم بما يفعل (وكانوا في الجاهلية اذا وقع ذلك من أحد منهم في مجلس يضحكون فنهاهم عن ذلك) (وقال ابو معاوية) محمد بن خازم عا وصله اسحق بن راهويه في مسنده (حدثنا هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عبد الله بن زمعة) أنه قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل أبي زمعة

قوله أحد قال ابن حجر وفي بعض النسخ أخذ بالخاء والذال المعجمة ين بدل المهمتين اه

وافقههم النبي صلى الله عليه وسلم في ترك كلبه (٤٣٠) بسم الله الرحمن الرحيم وأنه كتب باممك اللهم وكنذا

عم الزبير بن العوام) أي عمه مجازا لأنه الأسود بن المطلب بن أسد والعوام بن خويلد بن أسد
فقرئ ابن العم منزلة الاخ فاطلق عليه عاب هذا الاعتبار كذا جزم الدمياطي باسم أبي زهرة هنا وهو
المعتمد قاله في فتح الباري

(سورة الليل اذا يغشى)

مكية وآية احدى وعشرون (بسم الله الرحمن الرحيم) ثبت لفظ سورة والبدلة لا يذره (وقال
ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم (بالجسني) ولا يذره كذب الجسني (بالخلف) أي لم يوفق أن
الله سيخاف عليه ما نطقه في طاعته (وقال مجاهد) فيما وصله الفرابي (تردي) أي (مات) وقيل
تردي في حفرة القبر وقيل في قبر جهنم (وتلظى) أي (توهج) وتوقد (وقرأ عبيد بن عير) بضم
عينه ماصغر بن فيما وصله سعيد بن منصور (تنالطي) بتمامين على الاصل * هذا (باب) بالتنوين
أي في قوله تعالى (والنهار اذا تجلى) أي ظهر يربو والظلمة الليل وثبت باب وما بعده لا يذره وبه قال
(حدثنا قبيصة بن عقبة) السوائي العامري قال (حدثنا سفيان) بن سعيد بن مسروق الثوري
(عن الاعمش) سليمان (عن ابراهيم) الخثعي (عن علقمة) بن قيس أنه قال دخلت في نفر من
أصحاب عبدالله (يعني ابن مسعود) (الشام) فسمعنا أبو الدرداء (ع) وعمر بن مالك (ق) أنا فقال
أفكم) همزة الاستفهام الاستخباري (من يقرأ القرآن) فقلنا نعم قال فأيكم أقرأ) أي أحفظ
أو أحسن قراءة قال علقمة (فأشاروا الي) بتشديد الباء (وقال أقرأ فقرأت والليل اذا يغشى
والنهار اذا تجلى والذكر والاتي) بحذف وما خلق وبالحذف (قال) أي أبو الدرداء ولا ي
الوقت فقال (أنت سمعنا) بعد الهمزة (من في صاحبك) عبد الله بن مسعود أي من فقه (قلت نعم
قال) أبو الدرداء (وأنا سمعنا من في النبي) أي من فقه (صلى الله عليه وسلم) كذلك (وهؤلاء) يعني
أهل الشام (يأبون عاينا) بفتح الواو الواحدة ويقولون المتواترة ما خلق الذكروا (باب)
بالتنوين أي في قوله تعالى (وما خلق الذكروا) ثبت باب لا يذره وبه قال (حدثنا عمر بن
حفص) سقط ابن حفص اغترأ يذره قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش)
سليمان (عن ابراهيم) الخثعي أنه (قال قدم أصحاب عبدالله) يعني ابن مسعود ودهم علقمة
ابن قيس وعبد الرحمن والأسود ابنا يزيد الخثعي (على أبي الدرداء) وهذا صورته صورة ارسال لان
ابراهيم لم يحضر القصة لكن في الرواية السابقة عن ابراهيم عن علقمة وحديثه فلا ارسال في هذه
الرواية (فطلبهم فوجدهم فقال أيكم يقرأ على قراءة عبدالله) يعني ابن مسعود (قال) أي
علقمة (كلنا) يقرأ على قراءته (قال) أبو الدرداء (فأيكم يحفظ) ولا يذره (وأشاروا)
ولا يذره (أشاروا) (ابن علقمة) بن قيس (قال) أبو الدرداء (كيف سمعته) يعني ابن مسعود
(يقرأ والليل اذا يغشى قال علقمة والذكروا) (باب) بالحذف (قال) أبو الدرداء (أشهد أي سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ هكذا هؤلاء) أي أهل الشام (بريدوني) ولا يذره (ريدوني)
(على ان أقرأ وما خلق الذكروا) (باب) لا يذره (لأنهم) على هذه القراءة قال ذلك لما يقفه من
سماع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعله لم يعلم ينسخه ولم يبلغه معصف عثمان الجمع
عليه الحذف منه كل منسوخ (قوله فاما) ولا يذره (باب) بالتنوين أي في قوله تعالى فاما (من
أعطى) الطاعة (واتى) المعصية * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا
سفيان) بن عيينة (عن الاعمش) سليمان (عن سعيد بن عبيدة) بسكون العين في الاوّل وضعها
في الثاني مصغرا أبي حزة قبالا الماهلة والزاي ختن أبي عبد الرحمن السلمي (عن أبي عبد الرحمن
السلمي) بضم السين وفتح اللام (عن علي) هو ابن أبي طالب (رضي الله عنه) أنه (قال كما مع النبي

وافقههم في محمد بن عبدالله وترك
كتابة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكذا وافقههم في رد من جاء منهم
الينادون من ذهب منا اليهم وانما
وافقههم في هذه الامور المصلحة
المهمة الخاصة بالصالح مع انه
لامفسدة في هذه الامور ما البسطة
وبالله الحمد اللهم فعنا ما واحد وكذا
قوله محمد بن عبدالله هو ايضار رسول
الله صلى الله عليه وسلم هو سلم وليس
في ترك وصف الله سبحانه وتعالى في
هذا الموضع بالرحمن الرحيم ما ينفي
ذلك ولا في ترك وصفه ايضا صلى
الله عليه وسلم هنا بالرسالة ما ينفيها
فلا مفسدة فيما طلبوه وانما كانت
المفسدة تكون لو طلبوا ان يكتب
ما لا يحل من تعظيم آلهم ونحو
ذلك وما شرط رد من جاء منهم ومنع
من ذهب اليهم فقد بين النبي صلى
الله عليه وسلم الحكمة فيهم في هذا
الحديث بقوله صلى الله عليه وسلم
من ذهب منا اليهم فابعد الله ومن
جاءنا منهم سمع الله له فرجا
ومخرجاً ثم كان كما قال صلى الله
عليه وسلم فجعل الله للذين جاؤنا
منهم ورددهم اليهم فرجا ومخرجاً والله
الحمد وهذا من المعجزات قال العلماء
والمصلحة المترتبة على اتمام هذا
الصالح ما ظهر من ثمراته الباهرة
وفوائده المتظاهرة التي كانت
عاقبتها ففتح مكة واسلام أهلها كلها
ودخول الناس في دين الله أفواجا
وذلك انهم قبل الصلح لم يكونوا
يحتاطون بالمسلمين ولا يتظاهرون
عندهم أمور النبي صلى الله عليه
وسلم كما هي ولا يحلون عن يعلمهم
بها مفصلة فلما حصل صلح المدينة
اختلطوا بالمسلمين وجاؤا الى المدينة
وذهب المسلمون الى مكة وحاربوا أهلهم وأصدقاتهم وغيرهم عن يستنجونهم معروا منهم احوال النبي صلى الله عليه وسلم مفصلة صلى

فقالوا يا رسول الله أن يكتب هذا قال نعم انه من ذهب منا اليهم فابعده (٤٣١) الله ومن جاءنا منهم سمع جعل الله له فرجا ومخرجا

• حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
حدثنا عبد الله بن عمر بن حبان قال
حدثنا ابن نمير وتصاريا في اللفظ
حدثنا أبي حدثنا عبد العزيز بن
سياه حدثنا حبيب بن أبي ثابت عن
أبي وائل قال قام سهل بن حنيف
يوم صفة فقال يا أيها الناس انتم مؤمنون
أنفسكم لقد كان مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم الحديبية ولونرى
قتالا لقتلنا وذلك في الصلح الذي كان
بين رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبين المشركين فبأمر من
الخطاب فأمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله أسألكم
على حق وهم على باطل قال بلى قال
أليس قتلنا في الجنة وقتلناهم في
النار قال بلى

بجزئياتهم ومجزئاته الطاهرة واعلام
نبوته المتظاهرة وحسن سيرته
وجليل طريقته وعيانوا بأنفسهم
كثيرا من ذلك فمالت نفوسهم الى
الايان حتى يادر خلق منهم الى
الاسلام قبل فتح مكة فأسلموا بين
صلح الحديبية وفتح مكة وازداد
الأخرون ميلا الى الاسلام فلما
كان يوم الفتح أسلموا كلهم لما كان
قد هداهم من الميل وكانت العرب
من غير قريش في البوادي ينتظرون
باسلامهم اسلام قريش فلما أسلت
قريش أسلت العرب في البوادي
قال تعالى اذا جاء نصر الله والفتح
ورأيت الناس يدخلون في دين الله
أفواجا (قوله حدثنا عبد العزيز بن
سياه) هو بسين مهملة مكسورة
ثم ياء مشددة من تحت مخففة ثم أن
ثم هاء في الوقف والدرج على وزني
مباه وشباه (قوله قام سهل بن
حنيف يوم صفة) فقال يا أيها الناس
اتموا أنفسكم الى آخره) أرادهم بذاتهم بغير الناس على الصلح واعلامهم بما يرضى بعده من الخير فانه يرضى به الى خير وان كان

صلى الله عليه وسلم لم يبق من الغرقد) مقبرة المدينة من الله على بالدفن بها مع خاتمة الاسلام
(في جنازة) لم يسم صاحبها (فقال) صلى الله عليه وسلم (ما منكم من أحد الا وقد كتب مقعده من
الجنة ومقعده من النار) موضع قعوده منهم ما كفاية عن كونه من أهل الجنة أو النار باستقراره فيها
والواو المتوسطة بينهما لا يمكن أن تجرى على ظاهرها فان ما النافية ومن الاستغراقية يقتضيان
أن يكون لكل أحد مقعده من النار ومقعده من الجنة فيجب أن يقال ان الواو بمعنى أو وقد ورد
بلفظ أو من طريق محمد بن جعفر عن شعبة عن الأعشى في الباب الآتي بعد الباب اللاحق
(فقالوا يا رسول الله أفلا نملك) أي أفلا نعتمد على كتابنا الذي قد رآه الله علينا وعنده ابن مردويه في
تفسيره من طريق جابر أن السائل عن ذلك سراق بن جهم وفي مسند أحمد أنه أبو بكر وفي مسند
عمر لابي بكر المروزي والبراز أنه عمرو قيل على الراوي (فقال) عليه الصلاة والسلام (اعملوا فكل
ميسر) أي مهيا لما خلق له (ثم قرأ فامان أعطى واتفق وصديق بالحسنى الى قوله لا عسرى) وسقط
لا بى ذروا صديق الخ وقال بعد قوله واتفق الآية بهذا (باب قوله وصديق بالحسنى) أي بالكلمة
الحسنى وهي ما دل على حق كلمة التوحيد والباب وتاليه ثابتان لا يذرى به (قوله) حدثنا
مسدد) هو ابن مسدد قال (حدثنا عبد الواحد بن زياد البصرى قال) (حدثنا الأعشى) سليمان
(عن سعد بن عبيدة) بالتحغير (عن أبي عبد الرحمن) السلمي (عن علي رضي الله عنه) أنه قال كما
قعودا عند النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث) السابق زاد أبو ذر فنهوه هذا (باب) بالتنوين
أي في قوله جل وعلا (فيسره لليسرى) أي للجنة وثبت باب لا يذرى به (قوله) حدثنا بشر بن
خالد) بكسر الموحدة وسكون المعجمة الفرائضى العسكى قال (أخبرنا) ولابي ذر حدثنا (محمد بن
جعفر) غندر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن سليمان) الأعشى (عن سعد بن عبيدة عن ابي
عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان في جنازة) لم يسم
صاحبها (فأخذ عودا ينكت) بمشاة فوقية يضرب به (في الارض) فعل المتفكر في شئ مهم (فقال
ما منكم من أحد الا وقد كتب مقعده من النار أو من الجنة قالوا) قيل السائل سراقه وقيل على
الراوى وقيل عمر (يا رسول الله أفلا نملك) أي نعتمد على كتابنا ونذع العمل (قال) عليه الصلاة
والسلام (اعملوا فكل ميسر) زاد في رواية في الباب اللاحق لما خلق له أمان كان من أهل السعادة
فسيصير عمل السعادة وأمان كان من أهل الشقاوة فسيصير عمل الشقاوة ثم قرأ (فأمان
أعطى واتفق وصديق بالحسنى الآية) قال الخطاى في قولهم لا نملك على كتابنا مطالبة منهم بأمر
يوجب تعطيل العبودية وروم أن يتخذوا حجة لانفسهم في ترك العمل فاعلمهم صلى الله عليه وسلم
بقوله اعلموا فكل ميسر لما خلق له بأمرين لا يبطل أحدهما بالآخر باطن هو الصلاة الموحدة
في علم الربوبية وظاهر هو القسمة اللازمة في حق العبودية وهي أمانة تخليه غير مفيدة حقيقة للعالم
ونظيره الرزق المقسوم مع الامر بالكسب والاجل المضروب في العمر مع المماثلة بالطب فانك
تجد الغيب فيها ما علمه موجهة والظاهر البادى سببا تخيلا وقد اصطلح الناس خاصتهم وعامتهم أن
الظاهر قيمه ما لا يترك لسبب الباطن قال في فتوح الغيب لخصه عليكم بشأن العبودية وما خلقتم
لاجله وأمرتم به وكلا أمر الربوبية الغيبية الى صاحبها فلا عليكم بشأنها (قال شعبة) بن الحجاج
بالاسناد السابق (وحدثني به) بالحديث المذكور (منصور) هو ابن المعتز (فلم أنكره من حديث
سليمان) أي الأعشى بل وافق حديثه فأنكر منه شيئا (باب قوله) عز وجل (وأمان بخل) بما
أمر به (واستغنى) بشهوات الدنيا وثبت لابي ذر باب قوله * وبه قال (حدثنا يحيى) هو ابن موسى
البلخى المشهور ببحث قال (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح الرؤاسى بضم الراء وبالهمزة بعد هاشم

اتهموا أنفسكم الى آخره) أرادهم بذاتهم بغير الناس على الصلح واعلامهم بما يرضى بعده من الخير فانه يرضى به الى خير وان كان

قال ففهم نعطى الدين في ديننا ورجع ولما يحكم الله (٤٣٣) فينا ومنهم فقال يا ابن الخطاب اني رسول الله وان يضعني الله ابدًا قال

فانطلق عرفت فلم يصبر متغيظًا فألقى أبا بكر فقال يا أبا بكر أسألك على حق وهم على باطل قال بلى قال أليس قتلتنا في الجنة وقتلناهم في النار قال بلى قال فعلم نعطى الدين في ديننا ورجع ولما يحكم الله فينا وبينهم فقال يا ابن الخطاب انه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما يضعه الله ابدًا قال فنزل القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفتح فأرسل

ظاهرة في الابتداء مما تكبره النفوس كما كان شأن صلح الحديبية وانما قال سهل هذا القول حين ظهر من أصحاب علي رضي الله عنه كراهة التحكيم فاعلمهم بما جرى يوم الحديبية من كراهة أكثر الناس الصلح وأقوالهم في كراهته ومع هذا فاعقب خيرًا عظيمًا فقررهم النبي صلى الله عليه وسلم على الصلح مع ان ارادتهم كانت مناجرة كفار مكة بالتقاتل ولهذا قال عمر رضي الله عنه فعلم نعطى الدين في ديننا والله أعلم (قوله ففهم نعطى الدين في ديننا) هي بفتح الدال وكسر النون وتشديد الهمزة أي النقيصة والحالة الناقصة قال العلماء لم يكن سؤال عمر رضي الله عنه وكلامه المذكور شكًا بل طلبًا لكشف ما خفي عليه وحذًا على اذلال الكفار وظهور الاسلام كما عرف من خلقه رضي الله عنه وقوته في نصرة الدين واذلال المبطلين وأما جواب أبي بكر رضي الله عنه لعمر بمثل جواب النبي صلى الله عليه وسلم فهو من الدلائل الظاهرة على عظيم فضله وبارع علمه وزيادة عرفانه ورسوخه في كل ذلك وزيادته فيه كله على غيره رضي الله عنه

مهملة (عن الأعشى) سليمان (عن سعد بن عبيدة) حنن أبي عبد الرحمن (عن أبي عبد الرحمن السلمي) عن علي رضي الله عنه وفي اليونينية عليه السلام أنه قال كذا جالسًا عند النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة في بيع الغرق (فقال ما منكم من أحد الا وقد كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار قلنا) ولا يذرف قال (يا رسول الله أفلا تنكح) أي على كذا وندع العمل (قال لا اعلموا فكل ميسر) أي لما خلق له (ثم قرأ) عليه الصلاة والسلام (فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسيسر له يسره) فسيهره للخلعة التي تؤدي الى يسر (الى قوله فسيسر له يسره للعسرى) للخلعة المؤدية للعسر والشدة لدخول النار قال الطيبي وأما وجه تائيد اليسرى والعسرى فان كان المراد منهما جماعة الاعمال فذلك ظاهر وان كان المراد عملاً واحداً فيرجع التائيد الى الحالة أو الفعلة ويجوز أن يراد الطريقة اليسرى والعسرى (قوله وكذب) ولا يذرب بالتسوين أي في قوله جل وعلا وكذب (بالحسنى) * وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) هو ابن محمد بن أبي شيبة وثقه جده لثمة به العباسي السكوني قال (حدثنا جريح) هو ابن عبد الحميد الرازي (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه) أنه قال كذا في جنازة لم يسم صاحبها (في بيع الغرق) مقبرة المدينة (فانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فمعه قعدنا حوله ومعه محصرة) بكسر الميم وسكون الحاء المعجمة وفتح الصاد المهملة والراء عاصاً (فتمسك) بفتح النون والكاف مشددة بعدها من مهملة (فجعل ينكت بمحصرته) في الارض (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (ما منكم من أحد وما من نفس منقوسة مولودة الا كتب مكانها) الذي نصير اليه (من الجنة والنار الا قد كتبت) ولا يذرع الكشمهني والا كتبت باسقاط قد وله عن الجوى والمستمل أو قد كتبت (شقية أو سعيدة) ولا يذرع وقد كتبت سعيدة (قال) ولا يذرع قال (رجل يا رسول الله أفلا تنكح على كذا وندع العمل فن كان من آمن أهل السعادة فسيصير الى أهل السعادة) ولا يذرع الى عمل أهل السعادة (ومن كان من آمن أهل الشقاء) ولا يذرع من أهل الشقاء (فسيصير الى عمل أهل الشقاء) ولا يذرع من أهل الشقاء (قال) عليه الصلاة والسلام (أما أهل السعادة فيسيرون لعمل أهل السعادة وأما أهل الشقاء فيسيرون لعمل أهل الشقاء) ولا يذرع الكشمهني الشقاوة (ثم قرأ) عليه الصلاة والسلام (فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى الآية) الى آخرها (باب) بالتسوين أي في قوله تعالى (فسيسر له يسره) وسقط غير أبي ذر باب وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن الأعشى) سليمان أنه قال سمعت سعد بن عبيدة (يسكون العين الاولى وضم الثانية) يحدث عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه أنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة بالبيع (فأخذ شيئاً فجعل ينكت) بالفوقية (به الارض) في الرواية السابقة فجعل ينكت بمحصرته في الارض (فقال ما منكم من أحد الا وقد) ولا يذرع الا قد (كتب مقعده) أي موضع قموده (من النار ومقعده) موضع قموده (من الجنة) قالوا يا رسول الله أفلا تنكح على كذا (المكتوب في الازل) وندع العمل (أي تتركه) الا فائدة فيه مع سبق القضاء لكل واحد من الجنة أو النار (قال) عليه الصلاة والسلام (يجيبها لهم) (اعلموا فكل منسر) مهياً (لما خلق له) أما من كان من أهل السعادة فيسير لعمل أهل السعادة وأما من كان من أهل الشقاء فيسير لعمل أهل الشقاء) ولا يذرع الكشمهني فسيسر بسين بعد الناء بدل الياء وعن الجوى والمستمل الشقاء بالمد واسقاط الواو والهاء وسقط لآني ذرفنا أهل قال المظهرى جوابه عليه الصلاة والسلام بقوله اعلموا هو من أسلوب الحكمين منهم عليه

الى عرفا قرا اياه فقال يا رسول الله أفتح هو قال نعم فطابت نفسه ورجع * حدثنا (٤٣٣) أبو كريب محمد بن العلاء ومحمد بن عبد الله بن غير

فلا حدثنا أبو معاوية عن الأعشى عن شقيق قال سمعت سهل بن حنيف يقول بضعين أيها الناس اتهموا آراءكم والله لقد رأيته يوم أبي جندل ولو أني أستطيع أن أرد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم لرددته والله ما وضعنا سيفنا على عواتقنا الى أمر قط الأسهل بنا الى أمر نعرفه الأمر كم هذا الميزكر ابن غير الى أمر قط * وحدثنا عثمان بن أبي شيبة وإسحاق جميعا عن جرير ح قال وحدثني أبو سعيد الأشج حدثنا وكيع كلاهما عن الأعشى بهذا الاسناد وفي حديثهما الى أمر ينظنا * وحدثني إبراهيم بن سعيد الجوهري حدثنا أبو أسامة عن مالك بن مغول عن أبي حصين عن أبي وائل قال سمعت سهل بن حنيف بضعين يقول اتهموا رأيكم على دينكم فلقدر رأيته يوم أبي جندل ولو أستطيع أن

الى عرفا قرا اياه فقال يا رسول الله أفتح هو قال نعم فطابت نفسه ورجع المراد انه نزل قوله تعالى انا فتحنا لاكم فتصامينا وكان الفتح هو صلح يوم الحديبية فقال عمر أفتح هو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ما فيه من الفوائد التي قد منذ كرهها وفيه اعلام الامام والعالم كبار أصحابه بما يقع له من الامور المهمة والبعث اليهم لاعلامهم بذلك والله أعلم (قوله يوم أبي جندل) هو يوم الحديبية واسم أبي جندل العاص بن سهيل ابن عمر وقوله أمر يقطعنا أي يشق علينا ونخافه (قوله الأمر كم هذا) يعني القتل الواقع بينهم وبين أهل الشام (قوله عن أبي حصين)

الصلاة والسلام عن الاتكال وترك العمل وأمرهم بالانكسار ما يجب على العبد من امتثال أمر مولاه وعبوديته وتذويض الأمر اليه قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولا يدخل أحد الجنة بعملة (ثم قرأ) عليه الصلاة والسلام (فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى الآية) وقد ذكر ابن جرير أن هذه الآية نزلت في الصديق ثم روي بسنده الى عبد الله بن الزبير قال كان أبو بكر يفتق على الاسلام وكان يفتق عجايز ونساء اذا أسلمن فقال له أبو بكر أي بني أراك تفتق أناسا ضعافا فلو أنك تفتق رجالا جلداء يقومون معك ويمنعونك ويدفعون عنك فقال أي أبت انما أريد ما عند الله قال فحدثني بعض أهل بيتي أن هذه الآية أنزلت فيه فاما من أعطى الى آخرها وذكروا غير واحد من المفسرين أن قوله تعالى وسيجنبهم الا فتى الى آخرها نزلت فيه أيضا حتى ان بعضهم حكى اجماع المفسرين عليه ولا شك ان ذلك داخل فيها وأولى الامة بعومها ولو لكانه مقدم الامة وسابقتها في جميع الاوصاف الحميدة

* (سورة الضحى) *

مكية وآياتها إحدى عشرة (بسم الله الرحمن الرحيم) ثبت لفظ سورة والبسلة لا يذر * (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي (اذا سجي) ولا يذر اذا سجا مكثت بالالف بدل الميم (استوى وقال غيره) غير مجاهد معناه (أظلم) ولا يذر سجا أظلم قاله الفراء وقال ابن الأعرابي اشبهت ظلامه (و) قيل (سكن) ومنه سجا البحر يسجو وسجوا أي سكنت أمواجه ولسلة ساجية ساكنة الريح (عائلا) قال أبو عبيدة أي (ذو عيال) يقال أعال الرجل أي كثر عياله وعال أي افتقر (هذا باب ما ودعك) ما ترك ما أخذارك (ربك وما قل) وما أبغضك منذ أحبك وحدث المذحور استغنا بذكره فيما سبق ومرعاة للقواصل وثبت باب لا يذر * وبه قال (حدثنا جندب بن يونس) التميمي البربوعي الكوفي ونسبه جندب واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا زهير) بضم الزاي مصغر ابن معاوية قال (حدثنا الاسود بن قيس) العبدى (قال سمعت جندب بن سفيان) بضم الجيم والدال المهملة وفتحها أيضا وهو جندب بن عبد الله بن سفيان الجبلي (رضي الله عنه قال اشتكى مرض (رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقم) للتعب (البليتين) وفي نسخة ليلة بالافراد (او ثلاثا) بالشك والنصب على الظرفية (بجفأت امرأة) هي العوراء بنت حرب أخت أبي سفيان وهي حالة الخطب زوج أبي لهب كما عند الحاكم (فقلت) متهمكة (يا محمد اني لا رجو أن يكون شيطانك قد تركك لم أره قربك) بفتح القاف وكسر الراء قربه بقرينه بفتح الراء متعبدا ومنه لا تقر بوا الصلاة وأما قرب بضمها فهو لازم تقول قرب الشيء اذا دنا وقربه بالكسر أي دنوت منه وهنأته (منذ البليتين او ثلاثا) نصب وفي نسخة او ثلاث ولا يذر او ثلاثه خفض بمنذ (فانزل الله عز وجل والضحى) وقت ارتشاع الشمس أو النهار كله (والليل اذا سجي ما ودعك ربك وما قلى) وقدم الليل على النهار في السورة السابقة باعتبار الاصل والنهار في هذه باعتبار الشرف * (قوله ما) وللمستعمل باب بالتسوين أي في قوله تعالى ما (ودعك ربك وما قلى) (تقرأ) ودعك (بالتشديد) في الدال وهي قراءة العامة (وبالتخفيف) وهي قراءة عروة وهشام ابنه وأبي حيوه وابن أبي عمير له وهما (يعني واحد) أي (ما ترك ربك وقال ابن عباس) مما وصله ابن أبي حاتم (ما ترك وما أبغضك) * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة المشددة بن دار قال (حدثنا محمد بن جعفر غندر) ولا يذر اسقاط محمد بن جعفر وقال حدثنا غندر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الاسود بن قيس) العبدى أنه قال سمعت جندبا الجبلي (يفتح الموحدة والجيم بقول (قالت امرأة) هي خديجة أم المؤمنين توجهنا بفتح الحاء وكسر الصاد (قوله عن سهل بن حنيف انه قال اتهموا رأيكم على دينكم فلقدر رأيته يوم أبي جندل ولو أستطيع أن

أرداه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فتحنا (٤٣٤) منه في خصم إلا انفجر عليه سائمة خصم * وحديثنا نصير على الجبهه

حدثنا خالد بن الحرث حدثنا سعيد
ابن أبي عروبة عن قتادة أن أنس
ابن مالك حدثهم قال لما نزلت أنا
فتحنا لك فتحا مينا ليغفر لك الله

وتأسفا (يا رسول الله ما أرى) بضم الهمزة ما ظن ولا يرى بفتحها (صاحبك) جـ بريل
(الأبطال) أي جعلك بطيئا في القراءلة لأن بطأه في الإقراء بط عن قراءته وهو من باب حذف
حرف الجر وإبدال الفعل به قاله الكرماني (فتزلت ما ودعك ربك وما قلى) * وهـ هذا الحديث
سبق في باب ترك القيام لأمريض

(سورة ألم نشرح لك)

مكية وآية ثمان * (بسم الله الرحمن الرحيم) ثبت لفظ لا يذ * (وقال مجاهد)
فيما وصله الفريابي (وزرك) أي الكائن (في الجاهلية) من ترك الأفضل والذهاب إلى القاضل
*(أنقض) أي (أنقل) بثلاثة فواف فلام كذا في الفرع كما صله وعزاها في الفتح لابن السكن
وفي نسخة: أتقن وقال القاضي عياض أنها كذا في جميع النسخ بنوقية وبعد القاف نون وهو
وهم والصواب الأول وأصله الصوت والنقيض صوت المحامل والرجال بالحاء المهملة (مع
العسر يسرا قال ابن عيينة) سفيان (أي مع ذلك العسر يسرا آخر) لأن النكرة إذا أعيدت نكرة
فهي غير الأولى قال يسر هنا اثنان والعسر واحد قال الفراء إذا ذكرت العرب نكرة ثم أعادتها
منكرة مثلها أصارتا اثنتين كقولك إذا كسبت درهم ما فافنق درهمه فإن الثاني غير الأول فإذا
أعادتها معرفة فهي هي أي نحو قوله تعالى كما أرسلنا إلى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول
وذ كر الزجاج نحوه وقال السدي في الأمالي وإنما كان العسر معرا فاليسر منكرا لأن الاسم
إذا تكرر منكرا فالثاني غير الأول كقولك جاءني رجل فقلت لرجل كذا وكذا وكذلك ان
كان الأول معرفة والثاني نكرة نحو حضر الرجل فأكمرت رجلا (كقوله) جـ ل وعلا (هل
تربصون بنا إلا إحدى الحسنين) أي كآبت للمؤمنين تعدد الحسنين كآبت لهم تعدد اليسر
ولن يغلب عسر يسرين) رواه سعيد بن منصور وعبد الرزاق من حديث ابن مسعود بنظ
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان العسر في حجر لدخل عليه اليسر حتى يخرج به وإن
يغلب عسر يسرين ثم قال إن مع العسر يسرا مع العسر يسرا أو أسناده ضعيف وعن جابر
عند ابن مردويه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أوحى إلى أن مع العسر يسرا مع
العسر يسرا ولن يغلب عسر يسرين * (وقال مجاهد) فيما وصله ابن المبارك في الزهد
(فانصب) أي (في حاجتك إلى ربك) وقال ابن عباس إذا فرغت من الصلاة المكتوبة فانصب إلى
ربك في الدعاء وارغب إليه في المستله (ويذكر عن ابن عباس) مما وصله ابن مردويه بأسناده فيه
رأوه ضعيف في قوله تعالى (لم نشرح لك صدرك) شرح الله صدره للإسلام) وقيل ألم نفخ قلبك
ونوسعه للإيمان والشبوة والعلم والحكمة والاستقهاه إذا دخل على النبي قرره فصار المعنى قد
شرحنا وسط غير أي ذر لك صدرك

(سورة وآيتين)

مكية أو مدنية وآية ثمان وثبت لفظ سورة لا يذ * (وقال مجاهد) فيما وصله الفريابي (هو
التي والذين الذي يا كل الناس) وخصه ما بالقسم لأن التي فأكهة طيبة لأفضل لها وغذاء
لطيف سريع الهضم ودواء كثير المنفع لأنه يذيق الطبع ويحلل البلغم ويظهر الكليتين ويزيل
رمل المثانة ويفتح سدة الكبد والطحال ويسمن البدن ويقطع البواسير وينتفع من النقرس
ويشبه قواكه الحفنة لأنه بلا عجم ولا عكث في المعدة ويخرج بطريق الرشع وأما الذين فأكهة
وادام ودواء له دهن لطيف كثير المنافع وينبت في الجبال التي ليست فيها دهنية فلما كان فيها

أرداه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فتحنا منه في خصم إلا انفجر
عليه سائمة خصم) هكذا وقع هذا
الحديث في نسخ صحيح مسلم كما
وفي نسخة وهو جواب لوتقديره
ولو أستطيع أن أرداه رسول الله
عليه وسلم لردته ومنه قوله
تعالى ولو ترى إذا جرمون ولو ترى
إذا الظالمون في غمرات الموت ولو ترى
إذا الظالمون موقوفون ونظائره
فكله محذوف جواب لولادة
الكلام عليه وأما قوله ما فتحنا
خصمنا فالضمير في منه عائد إلى قوله
إنهم موارأ بكم ومعناه ما أصلحنا
من رأيكم وأمركم هذا ناحية إلا
انفتحت أخرى ولا يصح إعادة الضمير
إلى غير ما ذكرناه وأما قوله ما فتحنا
منه خصمنا فكذا هو في مسلم قال
القاضي وهو غلط أو تغير وصوابه
ما سددنا منه خصمنا وكذا هو في
رواية البخاري ما سددنا وبه يستقيم
الكلام ويتقابل سدنا بقوله إلا
انفجر وأما الخضم فبضم الخاء
وخصم كل شيء طرفه وناحيته وشبهه
بخصم الراوية وانفجار الماء من
طرفه وأبخصم الغرارة والخرج
وانصباب ما فيه بانفجاره وفي هذه
الاحاديث دليل على جواز مصالحة
الكفار إذا كان فيها مصلحة وهو
مجمع عليه عند الحاجة ومذهبنا أن
مدتها لا تزيد على عشر سنين إذا لم
يكن الإمام مستظها عليهم وإن
كان مستظها لم يزد على أربعة أشهر

وفي قول يجوز دون سنة وقال مالك لا حد لذلك بل يجوز ذلك قل أم أكثر بحسب رأي الإمام والله أعلم

صلى الله عليه وسلم فأخبرناه الخبر فقال (٤٣٦) انصرفا في لهيم به عهدهم ونستعين الله عز وجل عليهم ﴿جندنا زهير

ابن حرب وانحق بن ابراهيم جميعا
عن جرير قال زهير حدثنا جرير عن
الاعمش عن ابراهيم التيمي عن أبيه
قال كنا عند حذيفة فقال رجل
لو أدركت رسول الله صلى الله عليه
وسلم قاتلت معه وأبليت

صلى الله عليه وسلم فأخبرناه الخبر فقال
انصرفا في لهيم به عهدهم ونستعين
الله عليهم ﴿في هذا الحديث جواز
الكذب في الحرب وإذا أمكن
التعريض في الحرب فهو أولى ومع
هذا يجوز الكذب في الحرب وفي
الاصلاح بين الناس وكذب الزوج
لامرأته كما صرح به الحديث
الصحيح وفيه الوفاء بالعهد وقد
اختلف العلماء في الاسير يعاهد
الكفار أن لا يهرب منهم فقال
الشافعي وأبو حنيفة والكوفيون
لا يلزمه ذلك بل متى أمكنه الهرب
هرب وقال مالك يلزمه واتفقوا
على أنهم لو أكرهوه خاف أن
لا يهرب فله أن يهرب ولا يمين عليه
لأنه مكروه وأما قضية حذيفة وأبيه
فإن الكفار استحقاقهما لا يقتلان
مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة
بدر فأمرهما النبي صلى الله عليه
وسلم بالوفاء وهذا ليس بالإيجاب
فإنه لا يجب الوفاء بترك الجهاد مع
الامام ونائبه ولكن أراد النبي
صلى الله عليه وسلم أن لا يشيع عن
أصحابه نقض العهد وإن كان
لا يلزمهم ذلك لأن المشيع عليهم
لا يذكروا ويلا

﴿باب غزوة الاحزاب﴾

قوله كنا عند حذيفة فقال رجل
لو أدركت رسول الله صلى الله عليه
وسلم قاتلت معه وأبليت فقال له

واللام وسكنها أبو ذر بن صالح الليثي المروزي قال (حدثني) بالافرد (عبد الله بن المبارك) عن
يونس بن يزيد من الزيادة انه (قال اخبرني) بالافرد (ابن شهاب) الزهري (ان عروة بن الزبير) بن
العوام (أخبره ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم) رضى الله عنها (قالت) واللفظ للسند
الثاني (كان أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد في بدء الوحي من الوحي (الرؤيا
الصادقة في النوم) وعائشة لم تدرك ذلك فيحصل على أنها سمعت ذلك منه صلى الله عليه وسلم
ويؤيده قولها لا أتى ان شاء الله تعالى بخاء الملك فقال اقرأ الخ وفي باب بدء الوحي الرؤيا الصادقة في
النوم (فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت) مجيئا (منفل فلق الصبح) عبر به لأن شمس النبوة قد كانت
مبادئ أنوارها الرؤيا إلى أن ظهرت أشعتها وأتم نورها (ثم حجب اليه الخلاء) بالمداوى الاختلاء لأن
فيه فراغ القلب والابتغاء عن الخلق (فكان يلحق) بفتح الحاء المهملة بعد اللام الساكنة آخره
قاف وفي بدء الوحي يخلو ولا يناسحق بجوار (بقارحرا) بالصرف على ارادة المكان جبهـ لـ على
يسار الذهاب الى منى (فتحدثت فيه) بالمثلثة بعد النون (قال) عروة أو من دونه من الرواة
(والتحدث) هو (التعبد لليالي ذوات العدد) مع أيامهن واقصر على الليالي لأنهن أنسب للخلوة
وزاد عبيد بن عمير عن ابن عباس فيطعم من يرده عليه من المساكين وعنده أيضا أنه كان يعتكف
فيه شهر رمضان (قبل ان يرجع الى أهله) عياله (ويتزود لذلك) التعبد بدأ والخلوة (ثم يرجع الى
خديجة فيتزود بمنزلها) بالموحدة ولا يذر عن الحوى والمستقلى لمنها باللام بدل الموحدة والضمير
اليالى أو الخلوة أو العبادة والمرأة السابقة ويحتمل أن يكون المراد أنه يتزود لمنزلها إذا حال الحول
وجاء ذلك الشهر الذي جرت عادته أن يخلو فيه قال في القحط وهذا عندى أظهر (حتى فحتمه) بكسر
الجيم أى أنام (الحق) وهو الوسى مناجاة (وهو في غار حراء) جملة في موضع الحال (لجاءه الملك)
جبريل (فقال اقرأ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أباقارى) مانافية واهها أنوار خبرها
بقارى أى ما أحسن ان اقرأ (قال فاخذنى) جبريل (فغطى) أى ضنى وعصرنى (حتى بلغ منى
الجهنم) بفتح الجيم والنصب أى بلغ الغط منى الجهد وبضم الجيم والرفع أى بلغ الجهد مبلغه (ثم
أرسلنى فقال اقرأ قلت ما أباقارى فاخذنى فغطى الثانية حتى بلغ منى الجهد ثم أرسلنى فقال اقرأ
قلت ما أباقارى فاخذنى فغطى الثالثة حتى بلغ منى الجهد) وانما فعل بذلك ليفرغه عن النظر
الى أمر الدنيا ويقبل بكليته الى ما يلقى اليه (ثم أرسلنى فقال اقرأ باسم ربك) قال الحافظ بن حجر
لعل الحكمة في تكرير الاقراء الاشارة الى انحصار الايمان الذى ينشأ الوحي بسببه في ثلاث القول
والعمل والنية وان الوحي يشق على ثلاثة التوحيد والاحكام والقصر وفى تكرير الغط
الاشارة الى الشدائد الثلاث التى وقعت له عليه الصلاة والسلام وهى الحصر فى الشعب
ونخروجه فى الهجرة وما وقع يوم أحد وفى الارسلات الثلاث الى حصول التيسير له عقب الثلاث
المذكورة (الذى خلق) الخلاق (خلق الانسان) الجنس (من علق) جمع علقه وهى القطعة
اليسيرة من الدم الغليظ (اقرأ وربك الاكرم) الذى لا يوازيه كرم ولا يعادله فى الكرم نظير
(الذى علم) الخط (بالقلم) قال قتادة القلم نعمة من الله عز وجل عظيمة لولا ذلك لم يقم دين ولم يصلح
عيش (علم الانسان) من العلوم والخط والصناعات (مالم يعلم الايات) قبل تعليمه وسقط لابي ذر
قوله الذى علم بالقلم وقال الايات الى قوله علم الانسان مالم يعلم وهى خمس آيات وتاليها الى آخرها
نزل فى أبى جهل وضم اليها (فرجع بها) أى بالآيات الخمس أو بسبب تلك الغطة (رسول الله صلى
الله عليه وسلم ترجف بواديه) بجمع بادرة وهى اللعنة التى بين اليكف والعنق تضارب عند الفزع
ولا يذر عن الكشميهنى فؤاده أى قلبه (حتى دخل على خديجة فقال زملىنى زملىنى) مرتين

١ قوله كان أول ما بدئ به الرؤيا الصادقة برفع أول واله بادقة فى فرع المزي ولعله على زيادة كان اه من هاشم للحموى

فقال حذيفة أنت كنت فعل ذلك لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله (٤٣٧) عليه وسلم ليلة الاحزاب وأخذت نار ح

شديدة وقر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا رجل يأتيني بخبر القوم جعله الله عز وجل معي يوم القيامة فسكتنا فلم يجبه منا أحد ثم قال ألا رجل يأتيني بخبر القوم جعله الله عز وجل معي يوم القيامة فسكتنا فلم يجبه منا أحد ثم قال ألا رجل يأتيني بخبر القوم جعله الله عز وجل معي يوم القيامة فسكتنا فلم يجبه منا أحد فقال قم يا حذيفة فأتنا بخبر القوم فلم أجدها اذ دعاني باسمي أن أقوم قال اذهب فأتني بخبر القوم ولا تذعهم علي فلما وليت من عنده جعلت كأنما أمشي في حمام حتى أتيتهم

حذيفة ما قال معناه أن حذيفة فهم منه أنه لو أدرك النبي صلى الله عليه وسلم لبالغ في نصرته ولزاد على الصحابة رضي الله عنهم فأخبره بخبره في ليلة الاحزاب وقصد زجره عن ظنه أنه يفعل أكثر من فعل الصحابة (قوله وأخذت نار ح شديدة وقر) هو بضم القاف وهو البرد وقوله بعدهم اذ اقرت هو بضم القاف وكسر الراء أي بردت (قوله صلى الله عليه وسلم اذهب فأتني بخبر القوم ولا تذعهم علي) هو بفتح التاء وبالذال المججمة لانفزعهم علي ولا تحركهم علي وقيل معناه لا تنفزعهم وهو قريب من المعنى الاول والمراد لا تحركهم عليك فانهم ان أخذوا كان ذلك ضررا علي لانك رسول وصاحبي (قوله فلما وليت من عنده جعلت كأنما أمشي في حمام حتى أتيتهم) يعني انه لم يجد البرد الذي يجوده الناس ولا من تلك الرياح الشديدة شيئا بل

للحموى والمستحلى من التزويل وهو التلغيف وطالب ذلك ليسكن ما حصل له من الرعدة من شدة هول الامر وثقله (فزلموه) بفتح الميم كما أمرهم (حتى ذهب عنه الروع) بفتح الراء أي الفزع قال خديجة أي خديجة مالى لقد ولاي ذرع الكشميين قد خشيت على نفسي ان لا أطيق حمل أعباء الوحي لما يقينه عند لقاء الملك (فاخبرها الخبر) قالت خديجة له عليه الصلاة والسلام (كلا) أي لا خوف عليك (أبشر فوالله لا يخزيك الله أبدا) بالخاء المعجمة والراء المكسورة وفي مرسل عبيد بن عمير أبشر يا ابن عم واثبت فوالذي نفسي بيده اني لأرجو أن تكون نبي هذه الامة (فوالله انك لتصل الرحم) أي القرابة (وتصدق الحديث وتحمل الكل) بفتح الكاف وتشديد اللام الضعيف المنقطع واليتيم (وتكسب المعدوم) بفتح التاء وكسر السين تعطي الناس ما لا يجدونه عند غيرك (وتقرى الضيف) بفتح أوله من الثلاثي (وتعين على نوائب الحق) حوادثه (فانطلقت به خديجة) مصاحبة له (حتى أتته ورقة بن نوفل) أي ابن أسد (وهو ابن عم خديجة أخي) ولاي ذر أخو (أبيها) لانه ورقة بن نوفل بن أسد وهي خديجة بنت خويلد بن أسد (وكان ورقة) امرأ تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربي ويكتب من الانجيل بالعربية ماشاء الله أن يكتب أي كتابه وذلك لتكفنه في دين النصارى ومعرفة بكتابهم (م) وكان ورقة (شيخا كبيرا) حال كونه (قد عمى) فقالت خديجة يا عم ولاي ذريا ابن عم (سمع من ابن أخيك) تعني النبي صلى الله عليه وسلم لان الاب الثالث لورقة هو الاخ للاب الرابع لرسول الله صلى الله عليه وسلم أي اسمع منه الذي يقوله (قال) له عليه الصلاة والسلام (ورقة يا ابن أخي ماذا ترى فاخبره النبي صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى فقال له) (ورقة هذا الناموس) أي جبريل (الذي أنزل بضم الهمزة) (على موسى) وفي رواية الزبير بن بكار على عيسى وقد سبق في بدء الوحي مجئ ذلك (ليتني) وفي بدء الوحي باليتني بأداة النداء (فيها) في مدة النبوة والدعوة (جذعا) بفتح الجيم والمججمة أي ليتني شاب فيها (ليتني أكون حيا ذكرا) ورقة بعد ذلك (حرفا) وهي في الرواية الاخرى اذ يخرجك قومك أي من مكة (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم او يخرجني هم) بفتح الواو وتشديد التحتية وهم مبتدأ ومخرجي خبره مقدما وقدم الهمزة على العاطف لان الاستفهام له الصدر نحو أو لم ينظروا والاستفهام لانكار وبقية المباحث سبقت أول الكتاب (قال ورقة نعم لم يأت رجل بما جئت به من الوحي (الأوذي) بضم الهمزة وكسر الال المججمة وفي بدء الوحي الاوذي (وان يدركني) بالجزم ان الشرطية (يومك) فاعل يدركني أي يوم انتشار نبوتك (حيما انصرك) بالجزم جواب الشرط (نصرامؤذرا) قويا يبلغا صفة النصر المنصوب على المصدرية (نعم لم ينشب ورقة) لم يلبث (أن توفي وفتر الوحي) أي احتبس (فترة حتى حزن رسول الله) والحموى النبي (صلى الله عليه وسلم) زاد في التعبير من طريق معمر عن الزهري فيما بلغنا حزننا غدا منه مرارا حتى يتردى من رؤس شواهي الجبال فكما أوفى بذروة جبل لكي يلقي منه نفسه تبدى له جبريل فقال يا محمد انك رسول الله حقا فيسكن لذلك جأشه وتقر نفسه ف يرجع فاذا طالت عليه فترة الوحي غدا مثل ذلك فاذا أوفى بذروة جبل تبدى له جبريل فقال له مثل ذلك وهذه الزيادة خاصة برواية معمر والقاتل فيما بلغنا الزهري وليس موصولا نعم يحتمل أن يكون بلغه بالاسناد المذكور وسقط قوله فيما بلغنا عند ابن مردويه في تفسيره من طريق محمد بن كثير عن معمر قال الحافظ بن حجر رحمه الله والاول هو المعتمد وقوله غدا بالغين المججمة من الذهاب غداة أو بالغين المهملة من العدو والذهاب بسرعة وأما ارادته عليه الصلاة والسلام القاء نفسه من رؤس شواهي الجبال فزنا على ما فاته من الامر الذي بشر به ورقة وجهه القاضى عياض علي انه لما أخرجه من

عاقاه الله منه ببركة اجابته للنبي صلى الله عليه وسلم وذهاب في واجهه له ودعائه صلى الله عليه وسلم له واستمر ذلك اللطف به ومعافاته من

فرايت أباسقيان يصلي ظهره بالنار فوضعت سهمي (٤٣٨) في كبد القوس فأردت أن أرميه فذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تذعرهم على ولو

ومنيته لا تصبه فرجعت وأنا أمشي في مثل الحمام فلما أتيت فآخبرته بخبر القوم وفرغت فرت فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم من فضل عبادة كانت عليه يصلي فيها فلم أزل نائمًا حتى أصبحت فلما أصبحت قال قم يا نومان

البرد حتى عاد إلى النبي صلى الله عليه وسلم فلما رجع ووصل عاد إليه البرد الذي يجده الناس وهذه من معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولنظرة الحمام عريضة وهو مذكر مشقوق من الجيم وهو الماء الحار قوله فرايت أباسقيان يصلي ظهره هو بفتح الياء واسكان الصاد أي يدفعه ويدنيه منها وهو الصلاب بفتح الصاد والقصر والاصلاء بكسرهما والمد قوله كبد القوس هو مقبضها وكبد كل شيء وسطه قوله فأبسن رسول الله صلى الله عليه وسلم من فضل عبادة كانت عليه يصلي فيها العبادة بالمد والعبادة بزيادة ياء لغتان مشهورتان معروفتان وفيه جواز الصلاة في الصوف وهو جائز باجماع من يعتمد به من العلماء وسواء الصلاة عليه وفيه ولا كراهية في ذلك قال العبدري من أصحابنا وقالت الشيعة لا تجوز الصلاة على الصوف وتجاوز فيه وقال مالك بكره كراهة تنزيه قوله فلم أزل نائمًا حتى أصبحت فلما أصبحت قال قم يا نومان هو بفتح النون واسكان الواو وهو كثير النوم وأكثر ما يستعمل في النداء كما استعمله هنا وقوله أصبحت أي طلع على الفجر وفي هذا الحديث أنه ينسبني للإمام وأمير الجيش بعث الجواسيس والطلائع لكشف خبر العندوة والله أعلم

تكذيب من باغوه كقوله تعالى لعلك باع نفسك على آثامهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا وأخاف أن الفترة لا أمر أو سبب منه فحشي أن يكون عقوبة من ربه ففعل ذلك بنفسه ولم يرد بعد شرع عن ذلك فيه عترض به وأما ما روى ابن اسحق عن بعضهم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال وذكروا جوارحه بحسرة قال جاني وأنا نائم فقال أقرأ وذكروا حديث عائشة رضي الله عنها في غطله وأقرأه أقرأ باسم ربك قال فانصرف عني وهبت من نومي كما تصورت في قلبي ولم يكن أبغض إلى من شاعرا أو يجنون ثم قلت لا تحدث عني قريش بهذا أبدأ أعمد إلى حلق من الحبل فلا تارحن نفسي منه فلا قلن لها فأجاب عنه القاضي بأنه إنما كان قبل لقائه جبريل وقبل إعلام الله له بالنبوة واطهاره واصطفائه بالرسالة ثم خرج الطبري من طريق النعمان بن راشد عن ابن شهاب أن ذلك بعد لقاء جبريل فذكر نحو حديث الباب وفيه فقال بالجملة أنت رسول الله حقا قال فلهذه هممت أن أطرح نفسي من حلق جبل أي علوه وأجيب بأن ذلك لضعف قوته عن تحمل ما حمله من أعباء النبوة وخوف ما يحصل له من القيام به من مبادئ الخلق جميعا كما يطلب الرجل إلى أخيه من غم يناله في العاجل ما يكون فيه زواله عنه ولو أفضى إلى اهلاك نفسه عاجلا (قال محمد بن شهاب) الزهري بالاسناد الأول من السندين المذكورين أول هذا الباب (فأخبرني) بالافراد عروة بن مسروق وأخبرني (ابو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف وسقط ابن عبد الرحمن لغير أبي ذر (ابن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه) ما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي (ولم يدرك جابر زمان القصة وهو محمول على أن يكون سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم (قال في حديثه بينا) بغيره (أنا أمشي سمعت) وفي بدء الوحي أذهمت (صوتا من السماء فرفعت بصري) ولا يذرعن الكشمهيني رأسي (فأذا الملك الذي جاني بجرا) هو جبريل عليه السلام (جالس على كرسي بين السماء والأرض) وجالس رفع خبر عن الملك (ففرقت) بكسر الراء وسكون القاف أي خفت (منه فرجعت) إلى أعلى بسبب الفرق (فقلت) لهم (زملوني) زملوني (فدثروها) بالها (فانزل الله تعالى يأ أيها المدثر قم فأنذر ربك فكبروا ثم يا فطهر) عن النجاسة أو قصرها (والرجز فاهجر) دم على هجرها (قال أبو سلمة) بن عبد الرحمن بالسند السابق (و) الرجز (هي الاوثان التي كان أهل الجاهلية يعبدونها) (قال ثم تابع الوحي) وأنت ضمير الرجز بقوله وهي اعتبار بالخس (قوله) جل وعلا (خلق) ولا يذرعن خلق (الإنسان من علق) * وبه قال (حدثنا ابن بكير) يحيى بن عبد الله المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين بن خالد (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة) بن الزبير (ان عائشة رضي الله عنها قالت أول) ولا يذرعن عائشة أول (مابدي به رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي من الوحي (الرؤيا الصالحة) ولا يذرعن الكشمهيني الصادقة زاد في رواية في النوم وهي تأ كيد والافار ويا مختصة بالنوم (لجاءه الملك فقال أقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق أقرأ وربك الأكرم) واستنط السهيلي من هذا الامر ثبوت البهولة في أول الفاتحة لأن هذا الامر هو أول شيء نزل من القرآن فاولى مواضع امتثاله أول القرآن * (قوله أقرأ) ولا يذرعن بالتسوين أقرأ وربك الأكرم * وبه قال (حدثنا) ولا يذرعن بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا معمر) بسكون العين ابن راشد (عن الزهري) محمد ابن مسلم بن شهاب (ح) التحويل السند كما مر (وقال الليث) بن سعد فيما وصله الموائف في بدء الوحي (حدثني) بالافراد (عقيل) بضم العين ابن خالد (قال محمد) هو ابن مسلم بن شهاب الزهري (أخبرني) بالافراد (عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) انها قالت (أول ما بدي به رسول الله صلى الله عليه وسلم

حدثنا هدا بن خالد الأزدي حدثنا جاد بن سلمة عن علي بن زيد وثابت (٤٣٩) البنانى عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم أفرد يوم أحد في سبعة من الانصار ورجلين من قريش فلما رهبوه قال من يردهم من الجنة أو هور في الجنة فتقدم رجل من الانصار فقاتل حتى قتل ثم رهبوه أيضا فقال من يردهم من الجنة أو هور في الجنة

* (باب غزوة أحد) *

(قوله حدثنا هدا بن خالد الأزدي) هكذا هو في جميع النسخ الأزدي وكذا قاله البخاري في التاريخ وابن أبي حاتم في كتابه وغيرهما وذكروا ابن عدى والسماعى فقالا هو قيسى فقد ذكر البخاري أخاه أمية بن خالد فتنسبه قيسيا وذكروا البخاري فقال القيسى الأزدي قال القاضي عياض هذان نسبتان مختلفتان لان الأزدي من اليمن وقيس من معد قال ولكن قيس هنا ليس قيس عيلان بل هو قيس بن يونس من الأزدي فصاح النسبتان قال القاضي وقد جاء مثل هذا في صحيح مسلم في زياد بن رباح القيسى ويقال رباح كذا نسبة مسلم في غيره موضع القيسى وقال في النذور التميمي قيل لعلم من يمين بن قيس بن ثعلبة بن بكر ابن وائل فتجتمع النسبتان والاقليم قريش لا تجمع هي وقيس هذا كلام القاضي وقد سبق بيان ضبط هدا بن هدا مرات وأنه بفتح الهاء وتشديد الدال وأنه يقال له هدية بضم الهاء قيل هدية اسم وهدا بن لقب وقيل كسه (قوله فلما رهبوه) هو بكسر الهاء أى غشوه وقرؤا منه وأرهبه أى غشيه قال صاحب الافعال رهبته وأرهبته أى أدركته قال القاضي في المشارق قيل لا يستعمل ذلك الا في المكروه

عليه وسلم الرؤيا الصادقة) بانفاق ولم يقل هتاف النوم ثم (جاء الملك) جبريل (فقال اقرأ باسم ربك الذى خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذى علم بالقلم) الحديث اختصره هنا هذا (باب بالتسوين أى في قوله تعالى (الذى علم بالقلم) ثبت هذا لابي ذر وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) هو ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهري انه (قال سمعت عروة) بن الزبير يقول (قالت عائشة رضيت الله عنها فرجع النبي صلى الله عليه وسلم الى خديجة فقال زماني زماني) مرتين (قد كرا الحديث) كما سبق (باب قوله تعالى كلاتن لم يمتهم) عما هو عليه من الكفر (لنسنفن بالناسية) لنجرب بناسيته الى النار (ناسية كاذبة خاطئة) بدل من الناسية ووصفها بذلك مجازا وانما المراد صاحبها وسقط ناسية الخ لابي ذر وثبت له لفظ باب وبه قال (حدثنا يحيى) قال الكرماني هو اما ابن موسى واما ابن جعفر قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام (عن عمر) هو ابن راشد (عن عبد الكريم) بن مالك (الجزري) بالجسيم المفتوحة والراى (عن عكرمة) أنه قال (قال ابن عباس) رضى الله عنهم (قال أبو جهل) عمرو بن هشام ولم يدرك ابن عباس القصة فيحمل على سماعه ذلك منه صلى الله عليه وسلم (لئن رأيت محمدا يصلى عند الكعبة لاطن على عقبيه فبلغ) ذلك (النبي صلى الله عليه وسلم فقال) عليه الصلاة والسلام (لوفعله لاخذته الملائكة) وأخرج النسائي من طريق أبي حازم عن أبي هريرة رضى الله عنه نحو حديث ابن عباس وزاد في آخره فلم ينجأهم منه الا وهو أى أبو جهل ينكص على عقبيه ويتقرب منه فليل له مالك قال ان بيني وبينه خط ندقان نار وهول أو خفة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو ذنا لاخطفته الملائكة عضوا عضوا (تابعه) أى تابع عبيد الرزاق فيما وصله عبد العزيز البغوي في منتخب المسند له (عرو بن خالد) بفتح العين الحارثي من شيوخ لمؤلف (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمرو بفتح العين الرقي (عن عبد الكريم) الجزري

* (سورة انا انزلناه) *

مكية أو مدنية وآياتها خمس ولف غير أبي ذر سورة القدر في نسخة انا انزلناه في آية القدر * (يقال الماطع) بفتح اللام (هو الطلوع والاطلع) بكسر هاو هي قراءه الكسائي (الموضع الذى يطلع منه انزلناه) ولابي ذر قال انزلناه (الهاء كناية عن القرآن) قال في الانوار خفه باضم هاءه من غير ذكره شهادة له بالباهة المغنية عن التصريح كما عظمه بان اسند انزاله اليه أى بقوله (انا انزلناه) خرج (مخرج الجميع) والمثل هو الله تعالى والعرب تؤكده على الواحد فتجعله بلفظ الجميع (يكون) ولا يذر عن المستقلى ليكن (أثبت وأؤكد) والحقايع برون بقولهم المعظم نفسه كناية عليه السفاقي وثبت انما من قوله انا انزلناه لابي ذر

* (سورة لم يكن) *

مكية أو مدنية وآياتها ثمان * (بسم الله الرحمن الرحيم) ثبت لفظ سورة والبسملة لابي ذر * (منفكين) أى (زائلين) أى عما هم عليه * (قيمة) أى (القائمة دين القيمة) أضاف الدين الى الموتى على تأويل الدين بالملة أو الناء تا المبالغة كعلامة وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمجبة المشددة بند ارقال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال سمعت قتادة بن دعامة) عن أنس بن مالك رضى الله عنه أنه قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي) هو ابن كعب (ان الله أمرني أن أقرأ عليكم الذين كفروا) وعند الترمذي ان الله أمرني

قال وقال ثابت كل شيء عدوت منه فقد رهبته والله أعلم (قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم كان معه سبعة رجال من الانصار ورجلان من قريش

فتقدم رجل من الانصار فقاتل حتى قتل فلم يزل كذلك (٤٣٠) حتى قتل السبعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصابه ما اصابنا

أصحابنا * حدثنا يحيى بن يحيى التميمي حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه انه سمع سهل بن سعد يسئل عن جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد فقال جرح وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكسرت رباطه

فقتلت السبعة فقال اصحابه صلى الله عليه وسلم ما اصابنا أصحابنا) الرواية المشهورة فيه ما اصابنا بالسهوة وأصحابنا منصوب مفعول به هكذا ضبطه جاهر العلماء من المتقدمين والمتأخرين ومعناه ما اصاب قريش الانصار ليكون القرشيين لم يخرجوا للقتال بل خرجت الانصار واحدا بعد واحد ودود كرا القاضى وغيره ان بعضهم رواه ما اصابنا بفتح الفاء والمراد على هذا الذين فروا من القتال فانهم لم يصابوا لغرارهم (قوله حدثنا يحيى بن يحيى التميمي حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه) هكذا هو في جميع نسخ بلادنا وكذا ذكره أصحاب الاطراف وذ كرا القاضى عن بعض رواة كتاب مسلم أنهم جعلوا بابا بكر ابن أبي شيبة بدل يحيى بن يحيى قال والصواب الاول (قوله وكسرت رباطه) هي بتخفيف الياء وهي السن التي تلى الثانية من كل جانب وللإنسان أربع رباطات وفي هذا وقوع الاسقام والابتلاء بالانبياء صلوات الله وسلامه عليهم ليسالوا جزيل الاجر ولتعرف أمتهم وغيرهم ما أصابهم ويتأسوا بهم قال القاضى ولبعضهم من البشر نصيبهم من الدنيا ويظنوا على أجسامهم ما يظنوا على أجسام البشر ليمتقنوا أنهم

أن أقرأ عليكم القرآن قال فقرأ عليه لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب وزاد إلحاقهم من وجه آخر عن زر بن حبیش عن أبي بن كعب أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ عليه لم يكن وقرأ فيها ان الذين عبدوا الله الحنيفية لا الهودية ولا النصرانية ولا الجوسمية من يعمل خيرا فلن يكرهه وخص أبا التنوخي به في أنه أقرأ الصحابة فاذا قرأ عليه صلى الله عليه وسلم مع عظيم منزلته كان غيره بطريق التبع له وقال الحافظ بن كثير وانما قرأ صلى الله عليه وسلم عليه هذه السورة تنبيهه بالزيادة لا بامانه لانه كان أنكر على ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قراءة ثقي من القرآن على خلاف ما أقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقرأهما عليه الصلاة والسلام وقال لكل منهما أصبت قال أي فاحذني الشك فضر ب عليه الصلاة والسلام في صدره قال ففضت عرقا وكنا نأظر إلى الله فقرأوا خبره عليه الصلاة والسلام ان جبريل أتاه فقال ان الله يأمر لك أن تقرأ أمثلك القرآن على سبعة أحرف رواه أحمد والنسائي وأبو داود وسلم فلما نزلت هذه السورة قرأها عليه الصلاة والسلام قراءة بلاغ وانذار لا قراءة تعلم واستدكار (قال) أي له عليه الصلاة والسلام (وسماني) لك (قال) عليه الصلاة والسلام (نعم فبكي) أي فرحوا وسورا وخشوعا وخوفا من التقصير في شكر تلك النعمة وعند أي نعيم في أسماء الصحابة حديث مرفوع لفظه ان الله ليسمع قراءة لم يكن الذين كفروا فيقول أبشر عبدي فوعزني لا يمكن لك في الجنة حتى ترضى لكن قال الحافظ عباد الدين انه حديث غريب جدا * وبه قال (حدثنا) ولا يذرحه ثني (حسن بن حسن) أبو علي المصري (حدثناهما) هو ابن يحيى (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يان الله أمرني أن أقرأ عليكم القرآن) مطلق فيتناول لم يكن الذين كفروا وغيرها (قال أي الله) عبد الحمزة (سماني لك قال الله سماني) زاد الشيعيني لي (فجعل ابني يكي قال قتادة) بن دعامة (فانبت) ظاهره انه من غير أنس (انه) عليه الصلاة والسلام (قرأ عليه) على أي (لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب) * وبه قال (حدثنا) ولا يذرحه ثني بالافراد (أحد بن ابي داود ابو جعفر المنادي) بكسر الدال وعند النسفي حدثنا ابو جعفر المنادي قيل وهم البخاري في تسميته أحدوان اسم أبي جعفر هذا محمد بن عبيد بن زيدوا أبو داود كنية أبيه وأجيب بأن البخاري أعرف بأسم شيخه من غيره فليس وهما قال (حدثنا روح) بفتح الراء وسكون الواو ثم حمله ابن عباد قال (حدثنا عبيد بن ابي عروبة) بعين مهملة مفتوحة فراه مضمومة وبه قال الوائسا كنه موحدة (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك) وسقط ابن مالك لا يذرحه رضي الله عنه (ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لا يان الله أمرني أن أقرأ لكم القرآن) أي أعلمكم بقرائي عليكم كيف تقرأ فلا منافاة بين قوله أقرأ عليكم وأقرأت وقد يقال كان في قراءة أي قصورا أمر الله رسوله عليه الصلاة والسلام أن يقرئه على التجويد وأن يقرأ عليه ليستعلم منه حسن القراءة وجودتها (قال الله سماني لك) استفسره لانه يجوز أن يكون أمره أن يقرأ على رجل من أمته غير معين فيؤخذ منه الاستثبات في المحتملات (قال نعم قال وقد ذكرت عند رب العالمين قال) صلى الله عليه وسلم (نعم فذرفت) بفتح الميم والمعجم والراء تساقطت بالدموع (عيناه) وفي الحديث استحباب القراءة على أهل العلم وان كان القارئ أفضل من المقروء عليه * فائدة ذكر العلامة حسين بن علي بن طلحة الزجاجي المغربي في الباب السابع عشر من كتابه الفوائد الجميلة في الآيات الخلية في السور التي تأتي على العلماء في المناظرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الملائكة المقربين ليقرؤن سورة لم يكن منذ خلق الله السموات والارض لا يفترون عن قراتها كذا قال والعهدة عليه

وهشمت البيضة على رأسه فكانت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تغسل الدم وكان على بن أبي طالب

يسكب عليها بالجن فلما رأته فاطمة
ان الماء لا يزيد الدم الا كثرة أخذت
قطعة صغيرة فحرقته حتى صار
رماداً ثم ألصقته بالجرح فاستسك
الدم * حدثنا قتيبة بن سعد حدثنا
يعقوب يعني ابن عبد الرحمن
القاري عن أبي حازم انه سمع سهل بن
سعد وهو يستل عن جرح رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال أما
والله اني لاعرف من كان يغسل
جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن كان يسكب الماء وماذا
دوى ثم ذكر نحو حديث عبد
العزير غير أنه زاد وجرح وجهه
وقال مكان هشمت كسرت
* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير
ابن حرب وأبو حنيفة بن ابراهيم وابن
أبي عمير جميعاً عن ابن عيينة ح
وحدثنا عمرو بن سواد العامري
أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني
عمرو بن الحرث عن سعيد بن أبي
هلال ح وحدثني محمد بن سهل
التميمي حدثني ابن أبي مريم حدثنا
محمد يعني ابن مطرف كاهم عن أبي
حازم عن سهل بن سعد بهذا الحديث
عن النبي صلى الله عليه وسلم في
حديث ابن أبي هلال أصيب في
وجهه وفي حديث ابن مطرف
جرح وجهه

على النصارى وغيرهم (قوله
وهشمت البيضة على رأسه) فيه
استحباب لبس البيضة والدروع
وغيرها من أسباب التحصن في
الحرب وأنه ليس بقادح في التوكل
(قوله يسكب عليها بالجن) أي
يصب عليها بالترس وهو بكسر الميم
وفي هذا الحديث اثبات المداواة
ومعالجة الجراح وأنه لا يقدح في

* (اذلزلت الارض زلزتها) *

مصدر مضاف لفاعله أي اضطربها المقدر لها عنه - النفخة الاولى أو الثانية * (قوله فن) ولا يذر
سورة اذلزلت بسم الله الرحمن الرحيم باب فن (يعمل منقار ذرة) ذرة تارة صغيرة (خير ايره) جواب
الشرط في الموضع - عين ريوابه وهي مدنية أو مكبية وآية النسخ (يقال أوحى لها) أي (أوحى اليها
ووحى لها ووحى اليها) بغير ألف في الآخرين (واحد) في المعنى فاللام بمعنى الى وانما أوترت على الى
لموافقة القواصل وقيل اللام بمعنى من أجل والموحى اليه محذوف أي أوحى الى الملازمة من
أجل الارض والصواب أن الامر بالكلام للارض نفسها وأذن لها أن تخبر عما عمل عليه الله - ل
ان الله تعالى يخاف في الارض الحياة والنطق حتى تخبر بما أمرها الله تعالى وهذا مذهب أهل
السنة وقال الجماح أوحى لها الترافة فاستقرت وهذا ساقط للحموى * وبه قال (حدثنا) - محمد بن
عبد الله (ابن أبي أويس المديني قال (حدثنا) وبالأفراد لا يذر (مالك) الامام الاعظم (عن زيد بن
اسلم) العدوي (عن أبي صالح) ذكوان (السمان عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال الخيل لثلاثة رجل ابرو رجل ستر على رجل وزر فاما) الرجل (الذي) هي
(له) أجز فرجل ربطها) للجهاد (في سبيل الله) تعالى (فأطال لها) في الجبل الذي ربطها به حتى
تسرح للرعى (في مرج) موضع كلا وسقط لها لا يذر (أو روضة) بالشك (فما أصابت) أي
ما أكلت وشربت ومشت (في طيلها ذلك) بكسر الطاء المهملة وفتح التحتية أي حبلها المربوطة
فيه (في المرج) ولا يذرعن الجوى والسقطى من المرج (والروضة) بغير ألف قبل الواو (كأله) أي
أصاحبها (حسنات) في الآخرة (ولو أنها قطعت طيلها) المذكور (فاستت) بفتح الفوقية
وتشديد النون أي عادت جرح ونشاط (شرقا) بفتح الميم - والراية والقائم (أو شرفين) شوطاً أو
شوطين فبعدت عن الموضع الذي ربطها صاحبها فيه ترى ورعت في غيره) كانت آثارها بالمثلثة
في الارض بجوارها عند مشيها (وأروائها) بالمثلثة (حسنات) له) صاحبها في الآخرة (ولو أنها
مرت بنهر) بفتح الهاء وسكونها (فشربت منه) بغير قصد صاحبها (ولم يرد أن يسقى به كان ذلك)
أي شربها وأرادته أن يسقى (حسنات) له) في الآخرة (فهى) بالفاء ولا يذرعن (لذلك الرجل)
الذي ربطها (أجز) (و) أما الذي هي له - ترفهو (رجل ربطها تغنياً) أي استغناء عن الناس
(وتعففها) عن سرائرهم يتردد عليها لحاجاته (ولم ينس حق الله في رقابها) أن يؤدي زكاة تجارها
(ولا تظهرها) بأن يركب عليها في سبيل الله (فهى) أي الخيل ولا يذرعن (الكشمي) فهو أي ذلك
الفعل الذي فعله (له) (سنة) يحجبه عن الناقصة (و) أما الذي هي عليه وزر نهو (رجل ربطها فخرها)
أي لأجل الفخر (وربما) أي اظهار الطاعة والباطن بخلافه (وتوا) بكسر النون وفتح الواو ومدودا
أي عداوة زاد في الجهاد لاهل الاسلام (فهى على ذلك) الرجل (وزر نهو) بالفاء وضم السين مبني
للمجهول والسنابل صمصعة بن ناجية ولا يذرعن (رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحر) هل
لها حكم الخيل (قال ما أنزل الله على قبيها هذه الآية النافذة) بالناء والمجبة المشددة القليلة المثل
المنزودة في معناها (الحامصة) لكل الخيرات والسرور (فن يعمل منقار ذرة خير ايره) ومن يعمل
منقار ذرة شر ايره) روى الامام أحمد عن صمصعة بن معاوية عم الفرزدق انه أتى النبي صلى الله
عليه وسلم فقرأ الآية فقال حشبي لأبالي أن لا أسمع غير ما هذا (باب) بالنون أي في قوله
جل وعلا (ومن يعمل منقار ذرة شر ايره) ثبت لفظ باب لا يذرعن * وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان)
الجعفي الكوفي سكن مصر (قال حدثني) بالأفراد ولا يذرعن (حدثنا) (ابن وهب) عبد الله المصري

التوكل لان النبي صلى الله عليه وسلم فعله مع قوله تعالى وتوكل على الحى الذى لا يموت (قوله دوى جرحه) هو بواو ين ويقع في بعض

حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا حماد بن (٤٣٢) سلمة عن ثابت عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كسرت

رباعيته يوم أحد وشج في رأسه
فجعل يسلك الدم عنه ويقول
كيف يفلح قوم شجوا نبيهم وكسروا
رباعيته وهو يدعوهم الى الله فانزل
الله تعالى ليس لك من الامر شيء
حدثنا محمد بن عبد الله بن غير
حدثنا وكيع حدثنا الاعمش عن
شقيق عن عبد الله قال كان أنظر
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحكي نبيا من الانبياء ضربه قومه
وهو يسبح الدم عن وجهه ويقول
رب اغفر لقومي فانهم لا يعلمون
حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
حدثنا وكيع ومحمد بن بشر عن
الاعمش بهذا الاسناد غير انه قال فهو
ينضح الدم عن جبينه حدثنا محمد
ابن زافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا
معمر عن همام بن منبه قال هذا
ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها
الشيخ نوادر واحدة وتكون
الانحرى محذوفة كما حذف من
داود في الخط (قوله ان النبي صلى
الله عليه وسلم يحكي نبيا من الانبياء
صلوات الله وسلامه عليه) ثم ضربه
قومه وهو يسبح الدم عن وجهه
ويقول رب اغفر لقومي فانهم
لا يعلمون) فيه ما كان عليه صلوات
الله وسلامه عليهم من الحلم والصبر
والعفو والسفقة على قومه
ودعائهم لهم بالهداية والغفران
وعذرهم في جنايتهم على أنفسهم
بأنهم لا يعلمون وهذا النبي المشار
اليه من المتقدمين وقد جرى لنا
صلى الله عليه وسلم مثل هذا يوم أحد
(قوله وهو ينضح الدم عن جبينه)
هو يكسر الضاد أي يغسله ويرزله

قال (أخبرني) بالافراد (مالك) الامام (عن زيد بن أسلم) العدو (عن أبي صالح) ذكره
(السمان عن أبي هريرة رضي الله عنه) انه قال (سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الحجر) أي
عن صدقة الحجر (فقال لم ينزل) بضم أوله وفتح ثالثة (على فيها شيء الا هذه الآية الجامعة الفاذة)
أي المنقردة في معناها فذا الرجل عن أصحابه اذا شد عنهم (فن يعمل من قال ذرة خير اياه ومن يعمل
من قال ذرة شر اياه) قال ابن عباس رضي الله عنهما ليس مؤمن ولا كافر عمل خيرا أو شرا في
الدنيا الا أراه الله اياه يوم القيامة فأما المؤمن فبعض حسناته وسبائنه فيغفر الله له سيئاته
ويثيبه بحسناته وأما الكافر فبعض سيئاته وتحسيناته يثيبه بسبائنه فيفعل الله له سيئاته
وهذا يساعده النظم والمعنى والاسلوب * أما النظم فان قوله فن يعمل نقصيل للماعقب به من
قوله يصدر الناس أشمتا تاليرا وأعمالهم فيجب التوافق والاعمال جمع مضاف ينبت الشمول
والاستيعاوق ويصدر الناس مقيد بقوله أشمتا تاليرا فيفيد أنهم على طرائق شتى للنزول في منازلهم
من الجنة والنار بحسب أعمالهم المختلفة ومن ثمة كانت الجنة ذات درجات والنار ذات دركات
* وأما المعنى فانها وردت لبيان الاستقصاء في عرض الاعمال والجزاء عليها بالقوله تعالى ونضع
الموازين القسط ليوم القيامة الآية * وأما الاسلوب فانها من الجوامع الحساوية لقوائد الدين
أصلا وفرا

(والعادات)

مكية أو مدنية وآياتها إحدى عشرة والعادات جمع عادية وهي الجارية بسرعة والمراد الخيل ولا ي
ذرسورة والعادات وله زيادة والقارعة * (وقال مجاهد) مما وصله القرابي (الكنود) هو
(الكفور) من كند النعمة كنودا * (يقال فآثرن به نقعا) قال أبو عبيدة أي (رفعن به غبارا)
وقوله فآثرن عطف الفعل على الاسم لان الاسم في تأويل الفعل لوقوعه غير صلة لال والضمير
في به للصيح أي فآثرن في وقت الصبح غبارا أو للمكان وان لم يجزله ذ كر لان الانارة لا بد لها من مكان
وروى البزار والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
خيدا فلقيت شهر الايات من خبرها فنزلت والعادات صبحا صبحت بارجلها فالعادات قد حذا
قد حذا الحجر فآثرت بجوارفها فالعادات صبحا صبحت القوم بغارة فآثرن به نقعا التراب
فوسطن به جعا صبحت القوم جميعا وفي اسناده ضعف * (حب الخير) أي (من أجل حب الخير)
فاللام تعليلية أي لا أجل حب المال (لشديد) أي (لجليل) وقيل لقوى مبالغ فيه (ويقال
للجمل شديد) وزاد في الكشف متشدد قال طرفة

أرى الموت يهتم الكرام ويصطفى * عقيله مال الفاحش المتشدد

وقوله يهتم أي يختار وعقيله كل شيء أكرمه والفاحش البخل الذي جاوز الحد في البخل يقول
أرى الموت يختار كرام الناس وكرائم الاموال التي يضمن بها * (حصل) أي (ميز) وقيل جمع
في الصف أي أظهر بمحصل مجموعا كاظهار اللب من القشر

(سورة القارعة)

مكية وآياتها عشر وسقطت لاجل ذر * (كالقراش المبعوث) أي (كقوغاء الجراد يركب بعضه
بعضا كذلك الناس) يوم القيامة يحول بعضهم في بعض) وانما شبه الناس بذلك عند البعث لان
القراش اذا تار لم يتجه لجهة واحدة بل كل واحدة تذهب الى غير جهة الاخرى فدل هذا التشبيه
على أن الناس في البعث يفرعون فيذهب كل واحد الى غير جهة الآخر وقال في الدرر في تشبيهه

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على قوم فعلوا هذا (٤٣٣) برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جئذ بشر إلى

رباعيته وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله عز وجل على رجل يقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبيل الله * وحديثنا عبد الله بن عمر بن محمد ابن أبان الجعفي حدثنا عبد الرحيم يعني ابن سليمان عن زكريا عن أبي اسحق عن عمرو بن ميمون الاودي عن ابن مسعود قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي عند البيت وأبو جهل وأصحابه جلوس وقد شربوا جرورا بالامس فقال أبو جهل أيكم يقوم إلى سلا جرور بني فلان فبأخذ فوضعه في كتي محمد صلى الله عليه وسلم إذا سجد فانبعث أشقى القوم فأخذه فلما سجد النبي صلى الله عليه وسلم وضعه بين كفيه قال فاستضحكوا وجعل بعضهم يميل على بعض وأنا قائم أنظر

(باب اشتد ادغضب الله على من قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم) * قوله اشتد غضب الله تعالى على رجل يقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبيل الله فقوله في سبيل الله احتراز عن يقتله في حد أو قصاص لان من يقتله في سبيل الله كان قاصدا قتل النبي صلى الله عليه وسلم

(باب ما قال النبي صلى الله عليه وسلم من أذى المشركين والمنافقين) * قوله أيكم يقوم إلى سلا جرور بني فلان إلى آخره) السلا بفتح السين المهملة وتحقيف اللام مقصور وهو اللانافة التي يكون فيها الولد في بطن الناقصة وسائر الحيوان وهي من الأدمية المشيمة (قوله فانبعث أشقى القوم) هو عقبه بن أبي معيط

الناس بالفراس مبالغات شتى منها الطيش الذي يلحقهم وانتشارهم في الارض وركوب بعضهم بعضا والكثرة والضعف والذلة والمجنى من غير ذهاب والقصد إلى الداعي من كل جهة والتطير إلى النار (كالعنه) أي (كلوان العنه) أي المختلفة قاله الفراء (وقرأ عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه (كالصوف) يعني ان الجبال تتفرق أجزاء في ذلك اليوم حتى تصير كالصوف المتطير عند الندف وإذا كان هذا تأثير القارعة في الجبال العظيمة الصلدة فكيف حال الانسان الضعيف عند سماع صوت القارعة وسقط لابي ذر كالعهن الخ

(سورة الها كم) *

مكية أو مدنية وأبها ثمان * (بسم الله الرحمن الرحيم) ثبت البسملة لابي ذر كالسورة * (وقال ابن عباس) رضى الله عنه ما في ما وصله ابن المنذر (التكاثر من الاموال والاولاد) أي شغلكم ذلك عن طاعة الله

(سورة والعصر) *

مكية وآياتها ثلاث * (وقال يحيى) بن زياد الفراء العصر هو (الدهر أقسم به) تعالى أي بالدهر لاشتماله على الاعاجيب والعجز وقيل التقدير ورب العصر وثبت البسملة لابي ذر كالعصر الثاني وسقط له وقال يحيى

(سورة ويل لكل همزة) *

مكية وآياتها تسع * والهمزة واللامزة فيا قاله ابن عباس المشاؤون بالنميمة المفرقون بين الاحبة وقيل الهمزة الذي يعيبك في الغيب واللامزة الذي يعيبك في الوجه * (بسم الله الرحمن الرحيم) ثبتت البسملة لابي ذر كالسورة * (الخطمة اسم النار مثل سقر واطن) وقيل اسم للدركة الثالثة منها وصيحت خطمة لانها تحطم العظام وتكسرهما والمعنى يا أيها الهمزة للهمزة الذي يأكل لحوم الناس ويكسر من أعراضهم ان وراءك الخطمة التي تأكل لحوم الناس وعظامهم أي وتكسر العظام

(الم تر) *

مكية وآياتها خمس وسقط لابي ذر الم تر * (قال مجاهد الم تر) أي (الم تعلم) يا محمد وإنما قال ذلك لانه صلى الله عليه وسلم لم يدرك قصة أصحاب الفيل لان مولده عليه الصلاة والسلام في تلك السنة وهو وان لم يشهد ما فقد شاهد آثارها وسمع بالتواتر أخبارها فكانه رآها وهذا ثابت لابي ذر عن المستمل وليس هذا من تفسير مجاهد فالصواب اسقاط قوله قال مجاهد * (قال مجاهد) فيما وصله الفريابي عنه (أبا بيل) أي (متابعة مجتمعة) نعت لطير لانه اسم جمع قال ابن عباس رضى الله عنهم ما كانت طير الهاخر اطيروا كف كالف الكلاب وقيل غير ذلك وأبا بيل قيل لا واحد له كاساطير وقيل واحد ابول كجول وعجاجيل وقيل ابال * (وقال ابن عباس) رضى الله عنهما فيما وصله الطبري في قوله تعالى (من سجيل هي سنك) بفتح السين المهملة وبعد النون الساكنة كاف مكسورة الحز (وكل) بكسر الكاف وبعد الهامز الطين فارسي معرب وقيل السجيل الدوان الذي كتب فيه عذاب الكفار والمعنى ترميهم بحجارة من جله العذاب المكتوب المدون مما كتب الله في ذلك الكتاب

لو كانت لي منعة طرحتني عن ظهر رسول الله صلى الله (٤٣٤) عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم ساجد ما يرفع رأسه حتى انطلق انسان

فأخبر فاطمة فحافت وهي جورية فطرحتني عنه ثم أقبلت عليهم تسبهم فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم صلاته رفع صوته ثم دعا عليهم وكان اذا دعا ثلاثا واذا سأل سأل ثلاثا ثم قال اللهم علمك بقرش ثلاث مرات فلما سمعوا صوته ذهب عنهم الضحك وخافوا دعوته

استمر في الصلاة مع وجود النجاسة على ظهره وأجاب القاضي عماض بأن هذا ليس بنجس قال لان القرش ورطوبة البدن طاهران والسلا من ذلك وإنما النجس الدم وهذا الجواب يجي على مذهب مالك ومن وافقه ان روث ما يؤكل لحمه طاهر ومذهبننا ومذهب أبي حنيفة وآخرين نجاسته وهذا الجواب الذي ذكره القاضي ضعيف أو باطل لان هذا السلا يتضمن النجاسة من حيث انه لا يتفلت من الدم في العادة ولانه ذبيحة عباد الاوثان فهو نجس وكذلك اللحم وجميع أجزاء هذا الخنزير وأما الجواب المرضي أنه صلى الله عليه وسلم لم يعلم ما وضع على ظهره فاستمر في سجوده استعجابا للظاهرة وما ندري هل كانت هذه الصلاة فريضة فتجب اعادتها على الصحيح عندنا أم غيرها فلا تجب فان وجبت الاعادة فالوقت موسع لها فان قيل يبعد أن لا نجس بما وقع على ظهره قلنا وان أحسن به فليتحقق انه نجاسة والله أعلم (قوله لو كانت لي منعة طرحتني) هي بفتح النون وحكي اسكلمها وهو شاذ ضعيف ومعناه لو كان لي قوة تمنعني اذا هم أو كن لي عشرة بمكة تمنعني وعلى هذا منعة جع مانع ككتاب وكتابة

(لا يلاف قريش)

مكية وآية أربع ولا يذرسورة لا يلاف وسقط له لنظ قريش * (وقال مجاهد) فيما وصله القرياني (لا يلاف ألقوا ذلك) الارتحال (فلا يشق عليهم في الشتاء) الى اليمن (و) لافي (الصيف) الى الشام في كل عام فيستعينون بالرحلتين للتجارة على المقام بمكة لخدمة البيت الذي هو خفرهم وفي متعلق هذه اللام أوجه فقيل بسابقها لان الله تعالى ذكر أهل مكة عظيم نعمته عليهم فيما صنع بالحشة فجعلهم كعصف ما كول لا يلاف قريش أي أهلك أصحاب القيل اتبقي قريش وما ألقوا ويؤيده أنهم ما في مصحف أبي سورة واحدة وقيل متعلقة بقدر رأي أعجب لنعمتي على قريش وقيل فليعبدوا واعاد خلت الفا في الكلام من معنى الشرط أي فان لم يعبدوه لسائر نعمه فليعبدوه لا يلافهم فانها أظهر نعمة عليهم * (وآمنهم) أي (من كل عدوهم في حرمهم) وقيل آمنهم من الخدام فلا يصيبهم بيلدهم وقيل بمحمد صلى الله عليه وسلم

(أرأيت)

مكية أو مدينية وآية سبع ولا يذرسورة أرأيت * (وقال ابن عيينة) سفيان فيما ذكره في تفسير (لا يلاف لنعمتي على قريش) وعند أبي ذر هذا مقدم على سورة أرأيت وهو الصواب ان شاء الله تعالى * (وقال مجاهد) يدع يدفع أي التميم (عن حقه يقال هومن دعيت يدعون) أي (يدفعون * ساهون) أي (لا هون) من الصلاة تم آونة * (والماعون) هو (المعروف كله) كالقصة والدلو (وقال بعض العرب) فيما حكاه القراء (الماعون الماء) وقال عكرمة أعلاها الزكاة المفروضة وأدناها عارية المتاع) كالنخل والغربال والدلو والابرة

(سورة انا أعطيناك الكوثر)

مكية أو مدينية وآية ثلاث وثبت لاني ذرافظ سورة * (وقال ابن عباس) رضى الله عنهم ما فيها وصله ابن مردويه في قوله تعالى (شأنك) أي (عدوك) وسقط للحموى وقال ابن عباس فقط * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شيان) بن عبد الرحمن التميمي مولا لهم أبو معاوية البصري نزيل الكوفة قال (حدثنا) ولا يذرا خبرنا (قتادة) بن دعامة (عن أنس رضى الله عنه) أنه (قال لما خرج بالنبي صلى الله عليه وسلم الى العماء قال أبيت على خير حافظاه) بتخفيف الفاء جانباه (قريب اللؤلؤ مجحوف) ولغ- يراي ذر مجحوف (فقلت ما هذا يا خيريل قال هذا الكوثر) زاد البيهقي الذي أعطاك ربك فأهوى الملك بيده فاستخرج من طينه مسكا أذفر وأخرجه المؤلف بهذا في الرقاق من طريق همام عن أبي هريرة رضى الله عنه والكثرة وهو وصف مبالغته في المفراط الكثرة * وبه قال (حدثنا خالد بن يزيد الكاهلي) أبو الهيثم المقرئ الكعالي قال (حدثنا إسرائيل) بن يونس (عن) جده (أبي إسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن أبي عبيدة) عامر بن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه (عن عائشة) رضى الله عنها (قال) أي أبو عبيدة (سألته) يعني عائشة (عن قوله تعالى) ولا يذرعن قول الله عز وجل (انا أعطيناك الكوثر قال) هو (نهر في الجنة) اعطيه بيمينكم صلى الله عليه وسلم زاد الفسافي في بطنان الجنة (شاطئاه) أي جانباه (عليه) أي على الشاطئ قال البرماوى كالكرماني والضمير في عليه عائدة الى جنس الشاطئ ولهذا لم يقل عليه ما قال وفي بعضها شاطئاه (درججوف) بفتح الواو مشددة صفة لادوخبره الجار والمجرور والجملة خبر المبتدأ الاول الذي هو شاطئاه (آيته

ثم قال اللهم عليك بأبي جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة (٤٣٥) والوليد بن عقبة وأممية بن خثاف وعقبة بن

أبي معيط وذكر السابغ ولم أحفظه فوالذي بعث محمد صلى الله عليه وسلم بالحق أقدرت الذين سمى صرعى يوم بدر ثم سجدوا إلى القلب قلب بدر قال أبو اسحق الوليد بن عقبة غلط في هذا الحديث هو الدعاء لكن عطفه لاختلاف

اللفظ وكذا (قوله ثم قال اللهم عليك بأبي جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عقبة) هكذا هو في جميع نسخ صحيح مسلم والوليد بن عقبة بالقاف واتفق العلماء على أنه غلط وصوابه والوليد بن عقبة بالهمزة كما ذكره مسلم في رواية أبي بكر بن أبي شيبة بعده وهذا وقد ذكره البخاري في صحيحه وغيره من أئمة الحديث على الصواب وقد نبه عليه إبراهيم بن سفيان في آخر الحديث فقال الوليد ابن عقبة في هذا الحديث غلط قال العلماء والوليد بن عقبة بالقاف هو ابن أبي معيط ولم يكن ذلك الوقت موجودا أو كان طفلا صغيرا جدا فقد أتى به النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وهو قد ناهز الاحتلام ليصيح على رأسه (قوله وذكر السابغ ولم أحفظه) وقد وقع في رواية البخاري تسمية السابغ أنه عمارة بن الوليد (قوله والذي بعث محمد صلى الله عليه وسلم بالحق أقدرت الذين سمى صرعى يوم بدر ثم سجدوا إلى القلب قلب بدر) هذه إحدى دعواته صلى الله عليه وسلم الحجابة والقلب هي البئر التي لم تطو وإنما وضعت في القلب تحقير اللهم وإلا يتأذى الناس برأيتهم وليس هو دفن الحربي لا يجب دفنه قال أصحابنا بل يترك في الصحراء إلا أن يتأذى به قال القاضي عياض

كعدد النجوم رواه ولا يذرو رواه (زكريا) بن أبي زائدة فيما رواه علي بن المديني عن يحيى بن زكريا عن أبيه (وابو الاحوص) سلام بن سليم فيما وصله أبو بكر بن أبي شيبة بلفظ الكوثر ثم ربقنا الجنة شاطئاه درججوف وفيه من الأباريق عدد النجوم ولفظ رواية زكريا قريب من هذه (ومطرف) هو ابن طريف بالطاء المهملة فيما وصله النسائي الثلاثة (عن أبي اسحق) السبيعي * وبه قال (حدثنا يعقوب بن إبراهيم) الدورقي قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء مصغرا الواسطي قال (حدثنا) ولا يذروا خبرنا (أبو بشر) بكسر الموحدة وسكون المجهمة جمع من أبي وحشية الواسطي (عن سعيد بن جابر عن ابن عباس رضي الله عنهما) قال في الكوثر هو الخير الذي أعطاه الله إياه قال أبو بشر) جمع من السند السابق (قلت لسعيد بن جابر فان الناس) كأبي اسحق وقتادة (يرعون أنه) أي الكوثر (نهر في الجنة فقال سعيد النهر الذي في الجنة من الخير الذي أعطاه الله إياه) وهذا أو يدل من سعيد جمع به بين حديثي عائشة وابن عباس رضي الله عنهم فلا تنافي بينهما لأن النهر فرد من أفراد الخير الكثير ثم ثبت التصريح بأنه نهر من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم في مسلم من طريق المختار بن قنفل عن أنس رضي الله عنه يخالف عن عبد النبي صلى الله عليه وسلم إذا غنى أغناة ثم رفع رأسه متبسما فقلنا ما أضحكنا يا رسول الله قال نزلت على سورة فقرأ باسم الله الرحمن الرحيم أنا أعطينا الكوثر إلى آخرها ثم قال أندرون ما الكوثر قلنا الله ورسوله أعلم قال فإنه نهر وعذبه ربي عليه خير كثير قاله مير اليه أولى ويأتى إن شاء الله تعالى من يد بحث لذلك في كتاب الرقاق بعون الله تعالى واشتقت هذه السورة مع كونها أقصر سور القرآن على معان بدعية وأساليب بليغة اسناد الفعل للمعظم نفسه وإيراده بصيغة الماضي تحقيقا لوقوعه كأي أمر الله وتأكيد الجلالة بأن والائيمان بصيغة تدل على مبالغة الكثرة والالتفات من ضمير المتكلم إلى الغائب في قوله بل

(سورة قل يا أيها الكافرون)

مكية وآيم است وثبت لفظ سورة لا يذرو (يقال لكم دينكم) أي (الكفر ولي دين) أي (الاسلام) وهذا قبل الإجماع بالجهد وقال في الأنوار لكم دينكم الذي أنتم عليه لا تتركوه ولي دين الذي أنا عليه لا أرفضه فليس فيه إذن في الكفر ولا منع عن الجهاد ليكون منسوخا بآية القتال اللهم إلا إذا فسر بالتاركة وتقرر بكل من الفريقين على دينه (ولم يقل ديني) بالياء بعد النون (لأن الآيات التي قبلها بالنون حذفت الياء) رعاية لتناسب الفواصل وهو نوع من أنواع البديع (كما قال) فهو (يهود بن وشفين) بحدف الياء فيهما لذلك قاله القراء (وقال غيره) أي غير القراء وسقط ذا أبي ذر وهو الصواب لأنه لم يسبق في كلام المصنف عز وفصوص الحافظين بحجج روجه الله لا ثباته فيه نظر لا يخفى (لا أعبد ما تعبدون إلا أنزلا أجيبكم فيما بقي من عمري) أن أعبد ما تعبدون (ولا أنتم عابدون ما أعبدوهم الذين قال) الله تعالى (وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل إليك من ربك طغيانا وكفرا) وما في هذه السورة بمعنى الذي فإن كان المراد بها الأصنام كما في الآية الأولى والثالثة فواضح لأنهم غير عقلاء وما أصلها أن تكون لغیر العقلاء وإذا أريد به الماري تعالى كما في الثانية والرابعة فاستدل به من جوز وقوعها على أهل العلم ومن منع جعلها مصدرة والتقدير ولا أنتم عابدون عبادي أي مثل عبادي وقال أبو مسلم ما في الأوليين بمعنى الذي والمقصود المعبود وما في الأخرى مصدرية أي لا أعبد عبادتكم المبنية على الشك وترك النظر ولا أنتم تعبدون مثل عبادي المبنية على اليقين والحاصل أنهم أككها بمعنى الذي أو مصدرية أو الأوليان بمعنى الذي والأخريان مصدرية تان وهل التكرار للتأكيد أم لا

١ قوله وما في الأخرى المناسب الآخرين كما يعلم مما بعده

• (سورة اذا جاء نصر الله) •

مدينة وايتها ثلاث • (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسملة تغير أي ذرو ثبت لفظ سورة • وبه قال (حدثنا الحسن بن الربيع) بفتح الراء ابن سفيان البلخي الكوفي قال (حدثنا ابو الاحوص) سلام بن سليم (عن الاعمش) سليمان (عن ابي الضحى) مسلم بن صبيح (عن مسروق) هو ابن الاجدع (عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت ماصلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة بعد أن نزلت عليه اذا جاء نصر الله والفتح الا يقول فيها في الصلاة (سبحانك ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي) هضمما لنفسه واستقصا العمل له واستغفر لآلته وقدم التسبيح ثم الحمد على الاستغفار على طريقة التزول من الخلق الى الخلق • وهذا الحديث قد سبق في باب التسبيح والدعاء في السجود من كتاب الصلاة • وبه قال (حدثنا عثمان بن ابي شيبة) قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابي الضحى) مسلم بن صبيح (عن مسروق) هو ابن الاجدع (عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر أي بعد نزول سورة اذا جاء نصر الله (أن يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي يتأول القرآن) يعمل بما أمر به من التسبيح والتحميد والاستغفار فيه في قوله تعالى فسبح بحمد ربك واستغفره في أشرف الاوقات والاحوال هذا (باب) بالتنوين أي في قوله تعالى (ورأيت الناس يدخلون في دين الله) أي الاسلام (أقواجا) جماعات بعدما كان يدخل فيه واحدا واحدا وذلك بعد فتح مكة جاءه العرب من أقطار الارض طائعين ونصب أقواجا على الحال من فاعل يدخلون وثبت لفظ باب لا يذر • وبه قال (حدثنا عبد الله بن ابي شيبة) أخو عثمان قال (حدثنا عبد الرحمن بن مهدي) هو الثوري ولا يذر قال (حدثنا سفيان) (عن حبيب بن ابي ثابت) قيس ويقال هذبن دينار الاسدي بولاهم الكوفي (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس) رضى الله عنهما (أن عمر رضى الله عنه سألهم) أي أشياخ بدر كما في الرواية اللاحقة ان شاء الله تعالى (عن قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح قالوا) أي الاشياخ (فتح المدائن والقصور قال) عمر (ما تقول يا ابن عباس قال) أقول (أجل أو مثل) بالتنوين فيهما (ضرب محمد صلى الله عليه وسلم نعت له نفسه) بضم النون وكسر العين مبنيا للمفعول من نعى الميت ببعاء نعيها اذا أذاع موته وأخبر به (قوله فسبح) ولا يذر باب بالتنوين أي في قوله تعالى فسبح (بحمد ربك) أي مثل ما سجدوا له (واستغفره انه كان قويا تواب على العباد) أي رجاء عليهم بالمغفرة وقبول التوبة (والتواب من الناس التائب من الذنب) الذي اقترفه قاله الفراء • وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبريزي قال (حدثنا ابو عوانة) الواضح الشكري (عن ابي بشر) جعفر بن ابي وحشية (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس) رضى الله عنهما أنه قال كان عمر رضى الله عنه (يدخلني) عليه في مجلسه (مع أشياخ بدر) الذين شهدوا وقعتهم من المهاجرين والانصار (فكان بعضهم) بالهمزة وتشديد النون وهو عبد الرحمن بن عوف أحد العشرة كما صرح به في علامات النبوة (وجد) غضب (في نفسه فقال) لعمر (لم تدخل هذامعنا) أي وعادتك أن تدخل الناس عليك على قدر منزلاتهم في السابقة (ولما أبناهم) في السن فلم تدخلهم (فقال عمر انه) أي ابن عباس (من حيث علمت) من جهة قرأته من رسول الله صلى الله عليه وسلم أو من جهة ذلك كله وزاد معرفته وعند عبد الرزاق انه لسانا سؤلا وقلبا عتولا ولا يذر عن الحوى والمستمل انه من قد علمت (فدعا) بمحمد في ضمير المفعول أي دعا عمر ابن عباس ولا يذر عن الكشميني فدعا (ذات يوم فادخله معهم) أي مع الاشياخ وفي غزوة الفتح فدعاهم ذات يوم ودعا في معهم (فأرويت) بضم الراء وكسر الهمزة أي ما ظننت ولغير أبي

أبا احق يحدث عن عمرو بن ميمون عن عبد الله قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ساجدا وحوله ناس من قريش اذ جاء عقبة بن أبي معيط بسلاحه وورقه قد فقه على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرفع رأسه فجاءت فاطمة فأخذته عن ظهره ودعت على من صنع ذلك فقال اللهم عليك الملا من قريش أبا جهل بن هشام وعقبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وعقبة بن أبي معيط وأممية بن خلف وأبي بن خلف شعبة السدوسي قال فلقصد رأيتم قتلوا يوم بدر فألقوا في بئر غير أن أممية أو أبا سبأ تقطعت أوصاله فلم يلق في البئر

اعترض بعضهم على هذا الحديث في قوله رأيتم صري يندر ومعلوم ان أهل السير قالوا ان عمارة بن الوليد وهو أحد السبعة كان عند الكاشي فاتهمه في حرمه وكان جميلا فنفيخ في احباله سكرافها مع الوحوش في بعض جزائر الحبشة فهلك قال القاضي وجوابه ان المراد انه رأى أكثرهم بدليل ان عقبة بن أبي معيط منهم ولم يقتل يندر بل جل منها أسيرا وانما قتله النبي صلى الله عليه وسلم صبرا بعد انصرافه من بدر بعرق الطيبة قتل الطيبة بظاه مبيعة مضمومة ثماء موحدة ساكنة ثماء مشنة تحت ثماء هكذا ضبطه الحارثي في كتابه الموتى في الاماكن قال قال الواقدي هو من الرواح على ثلاثة أميال مما يلي المدينة (قوله تقطعت أوصاله فلم يلق في البئر) الاوصال المفاصل وقوله فلم يلق هكذا هو في بعض النسخ بالقاف فقط وفي أكثرها فلم يلق بالالف وهو جائز على لغة وقد سبق بيانه مرات وقريبا

فقال ان الله عز وجل قد سمع قول قومك (٤٣٨) لك وما ردوا عليك وقد بعث اليك ملك الجبال لتأمرهم بما شئت فيهم

عباس هذه القصة (قوله وتب) ولابي ذر باب بالتنوين أي في قوله عز وجل وتب (ما أغنى عنه ماله وما كسب) ما الأولى نافية أو استغناء عن انكار وعلى الثاني تكون منصوبة المحل بما بعدها أي أي شيء أغنى المال وقد تمت لأن لها صدر الكلام والثانية بمعنى الذي فالعائد محذوف أو مصدرية أي وكسبه * وبه قال (حدثنا محمد بن سلام) السلمي مولا هم البيهقي قال (أخبرنا أبو معاوية) محمد بن خازم بالخام والراي المجتنبين الضرير قال (حدثنا الأعمش) سليمان (عن عمرو بن مرة) الجلي بفتح الجيم والميم (عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس) رضي الله عنهما (أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج إلى البطحاء) مسيل وادي مكة (فصعد إلى الجبل) بمعنى الصفاورقي عليه (فنادى يا صباها فاجتهدت إليه فربش فقال أرايتم) أي أخبروني (أن حدثتكم أن الله قد صبحكم أو عسيكم أ كنتم تصدقوني) ولابي ذر تصدقوني (قالوا نعم قال فاني نذير) منذر (لكم بين يدي عذاب شديد) أي قدامه (وقال أبو الهيثب) عليه السلام (ألهذا جئناكم) مهمزة الاستغناء لا تكاري (تبارك) أي أكرمك الله تبارك في سورة الشعراء سائر اليوم أي بقيته (فأنزل الله عز وجل ثبت يداي إلى لهب إلى آخرها) أي خسرت جلته وعادة العرب أن تعبر ببعض الشيء عن كله (قوله سيصلي) ولابي ذر باب بالتنوين أي في قوله تعالى سيصلي (نار ذات لهب) أي تلهب وتوقد * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث قال (حدثنا الأعمش) سليمان قال (حدثني) بالافراد (عرو بن مرة عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه قال (قال أبو لهب) لعنه الله لما صعد النبي صلى الله عليه وسلم على الصفا واجتمعوا إليه وقال اني نذير لكم بين يدي عذاب شديد (تبارك ألهذا جئناكم فتركت يداي إلى لهب) وزاد أبو ذر إلى آخرها قيل وخص اليد لأنه رمى النبي صلى الله عليه وسلم بحجر فأدعى عقبه فلذا ذكرها وان كان المراد جله بدنه وذكره بكنيته دون اسمه عبد العزى لأنه لما كان من أهل النصارى ما له إلى نار ذات لهب وافقت حاله كنيته فكان جديرا أن يذكر بها (وامرأته) ولابي ذر باب قوله تعالى وامرأته أم جميل العوراء بنت حرب بن أمية أخت أبي سفيان بن حرب (جمالة الخطب) الشوك والسعدان تلقية في طريق النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه لتعقرهم بذلك وهو قول ابن عباس (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي (جمالة الخطب عشى) إلى المشركين (بالنجمية) توقع بها بين النبي صلى الله عليه وسلم وبينهم وتلقى العداوة بينهم ويوقد نارها كما توقد النار بالخطب فكأن عن ذلك جملة الخطب * (في جسدتها) عنقها (جبل من مسند يقال من مسند ليف المقل) وذلك هو الجبل الذي كانت تحتط به فيبها هي ذات يوم حامله الحزمة أعيت فقعدت على حجر لتستريح أتاهاملك فخذبها من خلفها فأهلكها (و) قيل (هي السلسلة التي في النار) من حديث ذر عنها سبعون ذراعا تدخل من فيها وتخرج من دبرها ويكون سائر ما في عنقها فانت من حديث قتلا محكم وهذه الجملة حال من جملة الخطب الذي هو ذر لأمراة أو أخبر مبتدأ مقدر

* (قوله قل هو الله أحد) *

ولابي ذر سورة الصمد وهي مكية أو مدنية وآياتها أربع أو خمس * (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسملة لغري أي ذر * (يقال) هو قول أبي عبيدة في الجواز (لا يتون أحد) في الوصل فيقال أحد الله بخذف التنوين لالتقاء الساكنين ورويت قراءة عن زيد بن علي وأبان بن عثمان والحسن وأبي عمرو في رواية عنه كقوله

عمرو الذي هشم الثريد لقومه * ورجال مكة مسنون عماف

فألقيتهم غير مستعتب * ولذا كره الله الا قليلا

وقوله

قال فناداني ملك الجبال وسلم علي ثم قال يا محمد ان الله قد سمع قول قومك لك وأنا ملك الجبال وقد بعثني ربك اليك لتأمرني بأمرك فاشتت ان شئت أطبقت عليهم الاخشمين فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا * حدثنا يحيى بن يحيى وقتيبة بن سعيد كلاهما عن أبي عوانة قال يحيى أخبرنا أبو عوانة عن الاسود بن قيس عن جندب بن سفيان قال دمت اصبع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض تلك المشاهد فقال هل أنت الا اصبع دمت * وفي سبيل الله ما لقيت وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم جميعا عن ابن عيينة عن الاسود بن قيس بهذا الاسناد

أي لم أظن لنفسي وأتبعه لحالي وللموضع الذي أنا ذاهب إليه وفيه الا وأنا عند قرن الثعالب لكثرة همي الذي كنت فيه قال القاضي قرن الثعالب هو قرن المنازل وهو ميقات أهل نجد وهو على مرحلتين من مكة وأصل القرن كل جبل صغير ينقطع من جبل كبير (قوله) ان شئت أطبقت عليهم الاخشمين هما بفتح الهمزة وبالحاء والشين المجتنبين وهما جبل مكة أبو قيس والجبل الذي يقابل (قوله صلى الله عليه وسلم هل أنت الا اصبع دمت * وفي سبيل الله ما لقيت) انظر ما هنا بمعنى الذي أي الذي لتيته محسوب في سبيل الله وقد سبق في باب غزوة حنين أن الرجز هل هو شعروان من قال هو شعر

قال شرط الشعر أن يكون مقصودا وهذا ليس مقصودا وان الرواية المعروفة دمت واقيت بكسر التاء على

وقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار فكتب اصبعه * حدثنا (٤٣٩) اسحق بن ابراهيم اخبرنا سفيان عن الاسود

ابن قيس انه سمع جندبا يقول
أبى جبريل على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال المشركون قد
ودع محمد فأنزله الله عز وجل
والضحى والليل اذا سجى ما ودعك
ربك وما ظنى * حدثنا اسحق بن
ابراهيم ومحمد بن رافع واللفظ لابن
رافع قال اسحق اخبرنا وقال ابن
رافع حدثنا يحيى بن آدم حدثنا
زهير عن الاسود بن قيس قال سمعت
جندب بن سفيان يقول اشكى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم
يقم ليلتين أو ثلاثا فجاءته امرأة
فقات يا محمد اني لارجو أن يكون
شيطانك قد تركك لم أره قربك منذ
ليلتين أو ثلاث قال فأنزله الله
عز وجل

وان بعضهم أسكنها (قوله كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم
في غار فكتب اصبعه) كذا هو في
الاصول في غار قال القاضي عياض
قال أبو الوليد الكنتاني له له غاريا
فتصحف كما قال في الرواية الاخرى
في بعض المشاهد وكما جاء في رواية
البخاري بينما النبي صلى الله
عليه وسلم بشي اذا صابه حجر قال
القاضي وقد رادنا بغارهما الجيش
والجمع لا الغار الذي هو الكهف
فيوافق رواية بعض المشاهد ومنه
قول علي رضي الله عنه ما ظنك
بامرئ جمع بين هذين الغارين أي
العسكريين والجمعين (قوله اشكى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم
يقم ليلتين أو ثلاثا فجاءته امرأة
فقات يا محمد اني لارجو أن يكون
شيطانك قد تركك لم أره قربك منذ
ليلتين أو ثلاث فأنزله الله تعالى

على ارادة التنوين حذف لانتقاله الساكنين فبقى الله منصوبا بالجر ورا للاضافة وزا كجر
عطفا على مستعرب أي ذكرته ما كان بيننا من المودة فوجدته غير راجع بالعتاب من قبح ما فعل
والجيد هو التنوين وكسره لالتقاء الساكنين (أي واحد) يريد أن أحدا واحدا بمعنى وأصل
أحد واحد بفتحين قال

كان رحلي وقد زال النهار بنا * بنى الجليل على مستأنس وحد
فأبدلت الواو همزة وأكثر ما يكون في المكسورة والمضمومة كوجوه وسادة وقيل ليسا مترادفين
قال في شرح المشكاة والفرق بينهما من حيث اللفظ من وجوه * الاول أن أحدا لا يستعمل في
الاثبات على غير الله تعالى فيقال الله أحد ولا يقال زيد أحد كما يقال زيد واحد وكأنه بنى لنفي
ما يدكره من العدد * الثاني أن نفسه يعزى وفي الواحد قد لا يعزى ولذلك صح أن يقال ليس في الدار
واحد بل فيها اثنان ولا يصح ذلك في أحد ولذلك قال الله تعالى استن كأحد من النساء ولم يقل
كواحدة * الثالث أن الواحد يشترط به العدد ولا كذلك الأحد * الرابع أن الواحد تلحقه
النساء بخلاف الأحد ومن حيث المعنى أيضا وجوه * الاول أن أحدا من حيث البناء يبلغ
من واحد كأنه من الصفات المشبهة التي بنيت للمعنى النبات ويشبهه القروق اللفظية المذكورة
* الثاني أن الوحدة تطلق ويراد بها عدم التثني والنظر كوحدة الشمس والواحد يكثر إطلاقه بالمعنى
الاول والاحد يغلب استعماله في الثاني ولذلك لا يجمع قال الأزهري سئل أحد بن يحيى عن
الاحاد أنه جمع أحد فقال معاذ الله ليس للاحد جمع ولا يبعد أن يقال جمع واحد كالاشهاد في
جمع شاهد ولا يفتح به الاحد * الثالث ما ذكره بعض المتكلمين في صفات الله تعالى خاصة وهو
أن الواحد باعتبار الذات والاحد باعتبار الصفات وحظ العبد أن يغوص لجة التوحيد وبستهغرق
فيه حتى لا يرى من الازل الى الابد غير الواحد الصمد قال الشيخ أبو بكر بن فورك الواحد في وصفه
تعالى له ثلاثة معان أحدها أنه لا قسم لذاته وأنه غير متبعض ولا متجزئ والثاني أنه لا شبهة
له والعرب تقول فلان واحد في عصره أي لا شبهة له والثالث أنه واحد على معنى أنه لا شريك له في
أفعاله يقال فلان متوحد في هذا الأمر أي ليس يشركه فيه أحد اه والضمير في هو فيه وجهان
أحدهما أنه يعود على ما ينههم من السياق فانه جاء في سبب نزولها عن أبي بن كعب أن المشركين
قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم انساب النار بك فترت رواه الترمذي والطبري والاول من وجه آخر
مرسلا وقال هذا أصح وصحح الموصول ابن خزيمة والحاكم وحينئذ فيجوز أن يكون الله مبتدأ
وأحد خبره والجملة خبر الاول ويجوز أن يكون الله بدلا وأحد الخبر وأن يكون الله خيرا أول وأحد
خيرا ثانيا وأن يكون أحد خبر مبتدأ محذوف أي هو أحد والثاني أنه ضمير الشأن لانه موضع
تعظيم والجملة بعده خبر مفسرة ولم يثبت لفظ الاحد في جامع الترمذي والدعوات للبيهقي نعم ثبت
اللفظان في جامع الاصول * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) اسحق بن نافع قال (حدثنا) ولا يذر
أخبرنا (شعيب) وابن أبي حزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد
الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال قال الله تعالى
كذبى ابن آدم) بتشديد الدال المجهمة أي بعض بني آدم وهم من أنكر البعث (ولم يكن له ذلك)
التكذيب (وشتمنى ولم يكن له ذلك) الشتم (فأما تكذيبه أي بقوله لن يعيدنى كما بدأنى وليس أول
الخلق باهون على من أعادته وأما شتمه أي بقوله اتخذ الله ولدا) وانما كان شتما لما فيه من التنقيص
لان الولد انما يكون عن والد بجملة ثم يضعه ويستلزم ذلك سبق نكاح والنساء كمن يستدعى باعثاله
على ذلك والله تعالى منزوع عن ذلك (وأنا الاحد الصمد) فعل بمعنى مفعول كالقنص والقنص (لم ألد

والضحى والليل اذا سمعني ماودعك ربك وما قل (٤٤٠) * وحدثننا ابو بكر بن ابي شيبة ومحمد بن مثنى وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر

عن شعبة ح وحدثننا اسحق بن ابراهيم اخبرنا الملاقى حدثنا سفيان كلاهما عن الاسود بن قيس بهذا الاسناد فحده حديثهما * حدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي ومحمد بن رافع وعبد بن جيد واللفظ لابن رافع قال حدثنا وقال الآخران اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري عن عروة ان اسامة بن زيد اخبره ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب جارا عليه ما كاف تحته قطيفة فدككية

والضحى والليل اذا سمعني ماودعك ربك وما قل (قال ابن عباس رضي الله عنه ماودعك أي ما قطعك منذ أرسلت وما قل أي ما أبغضك وسمي الوداع وداعا لانه فرار ومشاركة وقوله قربك هو بكسر الراء والمضارع يقربك بفتحها وقوله ماودعك هو بتشديد الدال على القراءة الصحيحة المشهورة التي قرأ بها القراء السبعة وقرئ في الشاذ بتحقيقها قال أبو عبيد هو من ودعه يدعه معناه ما ترك قال القاضي النخويون يشكرون ان يأتي منه ماض أو مصدر قالوا وانما جاء منه المستعمل والامر لا غير وكذلك يذكر قال القاضي وقد جاء الماضي والمستعمل منهما جميعا كما قال الشاعر

وكان ما قدموا لانفسهم أكثر نفعاً من الذي ودعوا (وقال)

لم أدر ما الذنابة في الودح حتى يدعه غاله بالغين المعجمة أي أخذه (قوله ركب جارا عليه ما كاف تحته قطيفة فدككية) الا كاف بكسر

ولم أولد) لانهما كان تعالى واجب الوجود لذاته قديما وجودا قبل وجود الاشياء وكان كل مولود محدثا انتفت عنه الولادة ولما كان لا يشبهه أحد من خلقه ولا يحاكيه حتى يكون له من جنسه صاحبته فيتولد انتفت عنه الولادة ولا يولد له ولد (ولم يكن لي كفوا أحد) أي مكافئاً ومما لا في متعلق بكفوا وقدم عليه لانه محط القصد بالنفي وأخر أحد وهو اسم يكن عن خبرها رعاية للفاصلة وقوله لم يكن لي بعد قوله لم يلد انتفات قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمه الله تعالى السوابب الواجبة لله تعالى على قسمن أحدهما سلب نقيصة كالسنة والنوم والموت والثاني ليس سلبا للنقص بل سلبا للمشاركة في الكمال كسلب الشريك وأما قوله تعالى لم يلد ولم يولد فانه سلب للنقص اذا ولد الولد لا يكونان الا من جسمين وهما من الاغيار والاعيان نقص وان كانا يلدان بالالتزام على ان الولد من نسل الوالد فيعود الى سلب المشاركة في الكمال (قوله الله الصمد) ولا يولد باب بالتثنية أي في قوله عز وجل الله الصمد (والعرب تسمي اشرفها الصمد قال ابو وائل) بالهمز شقيق بن سلمة هما وصله القرطبي (هو السيد الذي انتهى سودده) وقال ابن عباس الذي تصمد اليه الخلائق في حوائجهم ومسائلهم وهو من صمد اذا قصده وهو الموصوف به على الاطلاق فانه مستغن عن غيره مطلقا وكل ما عدا محتاج اليه في جميع جهاته وقال الحسن وقتادة هو الباقي بعد خلقه وعن الحسن الصمد الحى القيوم الذي لا زوال له وعن عكرمة الذي لم يخرج منه شيء ولا يطعم وعن الضحاك والسدي الذي لا خوف له وعن عبد الله بن يزيد الصمد نور يتلأأ وكل هذه الاوصاف صحيحة في صفاته تعالى على ما لا يخفى * وبه قال (حدثنا اسحق بن منصور) المروزي قال (حدثنا) ولا يولد (حدثنا) (عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن همام) هو ابن منبه (عن ابي هريرة) رضى الله عنه انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد ابو اذر والوقت والاصلي وابن عساكر قال الله تعالى كما في الفرع كاصله (كذبى ابن آدم) المنكر للبعث (ولم يكن له ذلك) التكذيب (وشقق ولم يكن له ذلك) الشتم وثبت ذلك للكشمة بنى (أما) ولا يولد فاما (تكذبه اي أن يقول انى لن أعيد كما بد أنه) بغير فاقبل همزة أن وبه استدلل من جوز حذف الفاء من جواب (أما) وأما شمة اي أن يقول (بغير فاء أيضا) اتخذ الله ولدا وأما الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن لي كفوا أحد) ولا يولد عن الجوى والمستعمل ولم يكن له على طريق الالتفات (لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد) قد علم بلد وان كان العرف سبق المولود لانه الاهم لقوله لم يلد الله وقوله لم يولد كالحجة على انه لم يلد وقال في هذه السورة لم يلد وفي الاسراء لم يتخذ ولدا لان من المنصاري من يقول عيسى ولد الله حقيقة ومنهم من يقول ان الله اتخذ ولدا نشر بقا فنفى الامر من وسقط قوله لم يلد لم يلد لا يذ * (كفوا) بضمين (وكفيا) بفتح الكاف وبعد الفاء المكسورة تحمية فهمزة بوزن فعيل (وكفاه) بكسر الكاف وفتح الفاء ممدودا (واحد) في المعنى ونقل في فتوح الغيب عن الغزالي انه قال الواحد هو الواحد الذي هو مدفوع الشركة والاحد الذي لا تر كيب فيه قالوا حدثني للشريك والمثل والاحد في الكثرة في ذاته فالصمد الغنى المحتاج اليه غيره وهو أحد الذات وواحد الصفات لانه لو كان له شريك لم يكن له ملك لما كان غنيا محتاج اليه غيره بل كان محتاجا في قوامه ووجوده الى أجزاء كهيئة فالصمد دليل على الوحدةانية والاحدية ولم يلد دليل على أن وجوده المستقر ليس مثل وجود الانسان الذي يبقى نوعه بالتوالد والتناسل بل هو وجود مستقر أزلي أبدي ولم يولد دليل على أن وجوده ليس مثل وجود الانسان الذي يحصل بعد العدم ويبقى دائما ما في جنة عالية لا يفتنى وما في هاوية لا يقطع ولم يكن له كفوا أحد دليل على ان الوجود الحقيقي الذي له تعالى هو الوجود الذي يفيد وجود غيره ولا يستفيد هو

الهمزة ويقال وكاف أيضا والقطيفة دثار تحمل جمعها اقطائف وقطف والفدككية منسوبة الى الوجود

وأردف وراءه أسامة وهو يعود وسعد بن عباد في بني الحرث بن خزيمة (٤٤١) وذلك قبل وقعة بدر حتى مر بجاس فيه أخلاط

من المسلمين والمشركون عبد الله بن
الوثان واليهود فيه - عبد الله بن
أبي وفي المجلس عبد الله بن راحة
فلما غشيت المجلس بمحاجة الدابة
خرج عبد الله بن أبي أنفه بردائه ثم
قال لا تغبروا علينا - فلم عليهم
النبي صلى الله عليه وسلم ثم وقف
فزل فدعاهم إلى الله وقرأ عليهم
القرآن فقال عبد الله بن أبي أيها
المرء لا أحسن من هذا إن كان
ما تقول حقا فلا تؤذنا في مجالسنا
وارجع إلى رحلك فإن جاءك منا
فاقصص عليه فقال عبد الله بن
رواحه اغشيتنا في مجالسنا فانا
نحب ذلك قال فاستب المسلمون
والمشركون واليهود حتى هموا أن
يتواثبوا

فذلك بلدة معروفة على مرحلتين
أو ثلاث من المدينة (قوله وأردف
وراءه أسامة وهو يعود سعد بن
عبادة) فيه جواز الارتفاع على
الحمار وغيره من الدواب إذا كان
مطيقا وفيه جواز العيادة وإبكا
وفيه أن ركوب الحمار ليس بنقص
في حق الكبار (قوله بمحاجة الدابة)
هو ما ارتفع من غبار حوافرها (قوله
خرا أنفه) أي غطاه (قوله فلم
عليهم النبي صلى الله عليه وسلم)
فيه جواز الابتداء بالسلام على
قوم فيهم مسلمون وكفار وهذا جمع
عليه (قوله أيها المرء لا أحسن من
هذا) هكذا هو في جميع نسخ
بلادنا ألف في أحسن أي ليس
شيء أحسن من هذا وكذا أحكامه
القاضي عن جواهر رواية مسلم قال
ووقع للقاضي أبي علي لا أحسن من
هذا بالقصر من غير ألف قال

القاضي وهو عندي أظهر وتقديره أحسن من هذا أن تقع في بيتك

الوجود من غيره فقوله تعالى الله أحد دليل على إثبات ذاته المقدسة المتزهة بالصمدية تقتضي نفي
الحاجة عنه واحتياج غيره إليه ولم يلد إلى آخر السورة سلب ما يوصف به غيره عنه ولا طريق في
معرفة تعالى أوضح من سلب صفات الخلق عنه ولما اشتملت هذه السورة مع قصرها على جميع
المعارف الإلهية والرد على من ألحد فيها جاء أنها تعدل ثلث القرآن كما سيأتي ذلك قريباً إن شاء الله
تعالى في كتاب فضائل القرآن وهل يحمل ذلك على الأجزاء وعلى غيرها فذهب الفقهاء والمفسرون
إلى أن لقارها من الثواب ثلث ما لقارئ جلت - وليس في الجواب أكثر من أن الله يهب ما يشاء لمن
يشاء وأجاب المتكفون بجواب يمكن إرادته قالوا القرآن ثلاثة أقسام قسم فيما يجوز أن يوصف به
وما لا يجوز وقسم من أمر الدنيا وقسم من أمر الآخرة ولم تتضمن سورة الاخلاص غير القسم
الواحد فصارت تعدل ثلثه ولهذا سميت سورة الاخلاص لأنها خلصت في صفاته خاصة وبأني
من يدلك أن شاء الله تعالى في محله قريباً بعون الله وقوته وسقط قوله كفوا وكفوا الخ غير أبي ذر

(سورة قل أعوذ برب الفلق)

مكية أو مدنية وآياتها خمس (بسم الله الرحمن الرحيم) ثبت لفظ سورة والبسملة لا يذري (وقال
مجاهد) فيما وصله القرطبي (الفلق الصبح) لأن الليل يفلق عنه وهو يفرق فعل بمعنى مفعول أي
مفلوق وتخصيصه لما فيه من تغير الحال وتبدل وحشة الليل وبسرور النور وقيل هو كل ما يفلقه
الله كالارض عن النبات والسموات عن المطر والارحام عن الاولاد ونبت قوله الفلق الصبح لا ي
ذرو سقته غيره (وغاسق) بالرفع وبالجر وهو الموافق للتزليل (الليل) أي العظيم ظلامه (إذا
وقب) أي (غروب الشمس) يقال ابن من فرق وقلق الصبح) الاول بالراء والثاني باللام (وقب إذا
دخل في كل شيء وأظلم) بغروب الشمس وقيل المراد القمر فإنه يكسف فيغسق ووقبه دخوله في
الكسوف وفي حديث عائشة عند الترمذي والحاكم أنه صلى الله عليه وسلم أخذ بيدها فقرأها
القمر حين طلع وقال تعوذ بالله من شر هذا الغاسق إذا وقب قال في شرح المشكاة لما سحر النبي
صلى الله عليه وسلم استثنى بالمعوذتين لأنهما من الجوامع في هذا الباب فتأمل في أولاهما كيف
خص وصف المستعاذ به برب الفلق أي بفالق الاصباح لأن هذا الوقت وقت فيضان الانوار
ونزول الخيرات والبركات وخص المستعاذ به بما خلق فأنشأ بالعام في قوله من شر ما خلق أي من
شر خلقه ثم شئ بالطف عليه ما هو شره أخفى وهو تقيض انقلاق الصبح من دخول الظلام
واعتكاره المعنى بقوله ومن شر غاسق إذا وقب لأن انبثاث الشرف فيه أكثر والحرز منه أصعب
ومنه قولهم الليل أخفى للويل (وبه قال) (حدثنا قتيبة بن سعيد) البغلي النقي قال (حدثنا
سفيان) بن عيينة (عن عاصم) هو ابن أبي الجود بفتح التون وبالجمجمة المضومة آخره دال مهملة
أحد اقراء السبعة (وعبد) بفتح العين وسكون الموحدة ابن أبي لبابة بضم اللام وتخفيف
الموحدة الاسدي كلاهما (عن زر بن حبیش) بكسر الزاي وتشديد الراء وحبیش بضم الحاء
المهملة وفتح الموحدة آخره معجمة مصغرة وسقط ابن حبیش لا يذرائه (قال سالت أبي بن كعب
عن المعوذتين) بكسر الواو المشددة وعند ابن حبان وأحمد من طريق حماد بن سلمة عن عاصم قلت
لأبي بن كعب إن ابن مسعود لا يكتب المعوذتين في مصحفه (فقال) (أبي) سالت رسول الله صلى الله
عليه وسلم (عنهما) (فقال) ولا يذري (قيل لي) بلسان جبريل (فقلت) قال أي (فخص) تقول كما
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) وعندنا حافظ أبي يعلى عن علقمة قال كان عبد الله يحث
المعوذتين من المصحف ويقول انما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتعوذ بهما ولم يكن عبد الله
يقراءهما ورواه عبد الله بن الامام أحمد عن عبد الرحمن بن يزيد ورواه يقول انهما ليسا من كتاب

فلم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يخفهم ثم ركب (٤٤٣) ذابته حتى دخل على سعد بن عبادة فقال اي سعد لم نسبح الى ما قال ابو حجاب

الله وهذا مشهور عند كثير من القراء والفقهاء ان ابن مسعود كان لا يكتبهم في مصحفه وحينئذ يقول النووي في شرح المذهب أجمع المسلمون على أن المعوذتين والناحية من القرآن وأن من يحد شيئاً منها كفر وما نقل عن ابن مسعود باطل ليس بصحيح فيه نظر كانه عليه في الفتح اذ فيه طعن في الروايات الصحيحة بغير مستند وهو غير مقبول وحينئذ فالمصير الى التأويل أولى وقد تناول القاضي أبو بكر الباقلاني ذلك بأن ابن مسعود لم ينكر قرأ آيتهما وإنما أنكر اثباتهما في المصحف فانه كان يرى أن لا يكتب في المصحف شيئاً الا ان كان النبي صلى الله عليه وسلم أذن في كتابته فيه وكان لم يبلغه الاذن في ذلك فليس فيه بحد لقرآيتهما وتعبق بالرواية السابقة الصريحة التي فيها يقول انه ما ليس ثمان كتاب الله وأجيب بإمكان حمل لفظ كتاب الله على المصحف فيتمشى التأويل المذكور فانه في فتح الباري ويحتمل أيضاً انه لم يسهه ما من النبي صلى الله عليه وسلم ولم يتواترا عنده ثم اعاد قدر جمع عن قوله ذلك الى قول الجماعة فقد أجمع الصحابة عليه أو أثبتوهما في المصاحف التي بعثوها الى سائر الأفاق

(سورة قل أعوذ برب الناس)

مكية أو مدنية وآيات فان قلت انه تعالى رب جميع العالمين فلم خص الناس أجيب لشرفهم أولان الأمور وهما الناس * وسقط لفظ سورة غير أي ذر (ويذكر عن ابن عباس) ولا يذروا قال ابن عباس (الوسواس اذا ولد) بضم الواو وكسر اللام (خسسه الشيطان) اعترضه السفاقي بأن المعروف في اللغة خمس اذ ارجع وانقبض وقال الصفاني الاول نخسه مكان خسسه فان سمات اللفظة من الانقلاب والتخفيف فالمعنى أزاله عن مكانه لشدة نخسه وطعنه باصبعه في خاصرته (فاذا ذكر الله عز وجل ذهب واذا لم يذكر الله) بضم أوله مبنياً للمفعول (ثبت على قلبه) والتعير يذكر أو لا لان استناده الى ابن عباس ضعيف أخرجه الطبراني وغيره وأخرج ابن مردويه من وجه آخر عن ابن عباس قال الوسواس هو الشيطان يولد المولود والوسواس على قلبه فهو يصرفه حيث شاء فاذا ذكر الله خمس واذ غفل جثم على قلبه فوسوس وعند سعيد بن منصور من طريق عروة بن رويم قال سأل عيسى عليه السلام به أن يريه موضع الشيطان من ابن آدم فأراه فاذا رأسه مثل رأس الحية واضع رأسه على عنق القلب فاذا ذكر العبد به خمس واذا ترك منها وحديثه وقوله يوسوس في صدور الناس هيل يختهص بين آدم وبعي آدم والجن فيه قولان ويكونون قد دخلوا في لفظ الناس تغليبا * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا عبد بن ابيابة) بضم اللام وبين المحدثين الخفيفتين ألف الاسدي (عن زر بن حبیش) قال سفيان (وحدثنا) أيضاً (عاصم) هو ابن أبي النجود (عن زر) انه (قال سألت أبي بن كعب قلت) لهما (أبا المنذر) هي كنية أبي (ان أباك) في الدين (ابن مسعود) عبد الله (يقول كذا وكذا) يعني أن المعوذتين ليس ثمان من القرآن كما امر التصريح به في حديث (فقال ابني سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم) عنهم ما (فقال لي قبل لي) بلسان جبريل ولا يذوق قبل لي (فقلت) كما قيل لي (قال) أبي (فحين نقول كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهذا ما اختلف فيه ثم ارتفع الخلاف ووقع الاجماع عليه فلو أنكر أحد اليوم قرآيته كفر وفي مسلم من حديث عتبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أقرأ آيات أنزلت هذه الليلة لم ير مثلهن قط قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس وعنه أيضاً أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أقرأ بالمعوذات في دبر كل صلاة واه أبو داود والترمذي وعند النسائي عنه أيضاً أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأهما في صلاة الصبح وقد روى ذلك من طرق قد

يريد عبد الله بن أبي قال كذا وكذا قال اعف عنه يا رسول الله واصفح فوالله لقد أعطاك الله الذي أعطاك ولقد اصطلح أهل هذه البصرة أن يتوجوه فيه مصبوه بالعصاة فلما رد الله ذلك بالحق الذي أعطاك شرف بذلك فذلك الذي فعل به ما رأيت فغف عنه النبي صلى الله عليه وسلم * حدثني محمد بن رافع حدثنا جعفر بن يعقوب بن المثنى حدثنا ليث عن عقيل عن ابن شهاب في هذا الاستاذ بمثله وزاد ذلك قبل أن يسلم عبد الله * حدثنا محمد بن عبد الأعلى القيسي حدثنا المعتمر عن أبيه عن أنس بن مالك قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم لو أتيت عبد الله بن أبي قال فانطلق اليه وركب حماراً وانطلق المسلمون وهي أرض سبخة

ولأننا نينا (قوله فلم يزل يخفهم) أي يسكنهم ويسهل الأمر بينهم (قوله ولقد اصطلح أهل هذه البصرة) بضم الباء على التصغير قال القاضي وروينا في غير مسلم البصرة بكثرة وكلاهما بمعنى وأصلها القرية والمراد بها المدينة النبي صلى الله عليه وسلم (قوله ولقد اصطلح أهل هذه البصرة) أن يتوجوه فيه مصبوه بالعصاة) معناه اتفقوا على أن يجعلوه ملكهم وكان من عادتهم اذا ما كسوا انساناً أن يتوجوه ويصوبوه (قوله شرف بذلك) بكسر الراء أي غص ومعهنا حديث النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذلك بسبب نفاقه عافانا الله الكريم (قوله وذلك قبل أن يسلم عبد الله) معناه قبل أن يظهر الاسلام والافقه كان كافراً منافقاً ظاهراً النفاق (قوله

فلما أتاه النبي صلى الله عليه وسلم قال اليك عنى فوالله لقد آذاني تن جارك (٤٤٣) قال فنهال رجل من الانصار والله لجار رسول الله

صلى الله عليه وسلم أطيب ريحاً منك
قال فغضب اعبده الله رجل من
قومه قال فغضب لكل واحد منهما
أصحابه قال فكان بينهم ضرب
بالجريد وباليدى وبالزعمال قال
فبلغنا أنهم ائزلت فيهم وأن طائفتان
من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهم ما
حدثني علي بن حجر السعدي
أنا اسمعيل يعني بن عتبة حدثنا
سليمان التيمي حدثنا أنس بن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من ينظر لنا ماضع أبو جهل
فانطلق ابن مسعود فوجد جده قد
ضربه ابتاعه حتى ترك قال فاخذ
بلمسته فقال أنت أبو جهل فقال وهل
فوق رجل قتلتموه أو قال قتلته قومه
عليه النبي صلى الله عليه وسلم
من الحسب والصفح والصبر على
الاذى في الله تعالى ودوام الدعاء
الى الله تعالى وتأليف قلوبهم
والله أعلم

(باب قتل أبي جهل)

(قوله صلى الله عليه وسلم من ينظر
لنا ماضع أبو جهل) سبب السؤال
عنه أن يعرف أنه مات ليستبشر
المسلمون بذلك وينكشف شره عنهم
(قوله ضربه ابتاعه حتى ترك)
كذا هو في بعض النسخ ترك
بالكاف وفي بعضها بر دبال ال فعمناه
بالكاف سقط الى الارض وبالذال
ما يقال برد اذا مات قال القاضي
رواية الجمهور برد وراه بعضهم
بالكاف قال والاول هو المعروف
هذا كلام القاضي واختار جماعة
محدثون الكاف وان ابن عفره
تركاه عقيراً ولهذا كلام ابن مسعود
كذا كرهه مسلم وله معه كلام آخر
قوله وهل فوق رجل قتلتموه) أى لا عار على قتلكم إياي

تفقد التواتر بطول إيرادها والله الموفق للصواب * ثم التفريق بين ما علم بأمر ارتكابه في يوم الاثنين
الحادى والعشرين من شعبان سنة عشر وتسعمائة أحسن الله تعالى عنه وكرمه عاقبتنا والمسلمين
فيها وكفانا كل مهمة ويسرنا كمال هذا المجموع ونفع به وجعله خالص الوجه الكرم أسود دعه
تعالى ذلك فانه الحقيق الجواد الكريم الرؤف الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
أفضل الصلاة وأتم التسليم آمين

*(بسم الله الرحمن الرحيم * كتاب فضائل القرآن)* جمع فضيلة واختلاف هل في القرآن شئ أفضل
من شئ فذهب الأشعري والقاضي أبو بكر الى أنه لا فضل لبعضه على بعض لأن الأفضل يشعر
بنقص المفضل وكلام الله حقيقة واحدة لا تنقص فيه وقال قوم بالفضيلة لطواهر الاحاديث
كحديث أعظم سورة في القرآن ثم اختلفوا فقال قوم الفضل راجع الى عظم الاجر والثواب وقال
آخرون بل لذات اللفظ وأن ما تضمنته آية الكرسي وآخر سورة الحشر وسورة الاخلاص من
الدلالة على وحدانيته تعالى وصفاته ليس موجوداً مثلاً في شئ بل في لب فالتفضيل بالمعاني
الجبية وكثرتم بالامن حيث الصفة وقال الخوي من قال ان قل هو أحد أبلغ من ثبت يد أبي لهب
بجعل المقابلة بين ذكر الله وذكر أبي لهب وبين التوحيد والدعاء على الكافر من ذلك غير صحيح
بل ينبغي أن يقال ثبت يد أبي لهب بدعاء عليه بالخسران فهل يوجد عبارة للدعاء بالخسران أحسن
من هذه وكذلك في قل هو الله أحد لا توجد عبارة تدل على الوحدة أبغ منها قال العالم اذا نظر الى
ثبت في باب الدعاء بالخسران ونظر الى قل هو الله أحد في باب التوحيد لا يمكنه أن يقول أحدهما
أبلغ من الآخر وهذا التقييم يغفل عنه من لا علم عنده بدعوى البيان ولعل الخلاف في هذه المسئلة
يلتفت الى الخلاف المشهور أن كلام الله شئ واحد أم لا وعنده الأشعري أنه لا يتنوع في ذاته بل
بحسب متعلقاته وليس لكلام الله الذي هو وصفه ذاته بعض الكون باله أو بل والتعبير وفهم
السامع من اشغل على أنواع المخاطبات ولولا تنزله في هذه المواقف لما وصلنا الى فهم شئ منه وسقطت
المسئلة لابي ذر وثبت له لفظ كتاب وسقط لغير (باب كيف نزول الوحي) ولا يدرى الوحي باللفظ
الماضي وسقط له لفظ باب (وأول ما نزل) منه (قال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم (المهين) في
قوله تعالى بالمائدة ومهيناً عليه هو (الامين) وهو أيضاً (القرآن أمين على كل كتاب قبله) من
الكتب السماوية * وبه قال (حدثنا عبيد الله بن موسى) بضم العين العيسى مولا هم الكوفي
(عن شيبان) بفتح الشين المجبة ابن عبد الرحمن النخعي التميمي مولا هم البصري أبي معاوية (عن
يحيى) بن أبي كثير (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف أنه (قال أخبرني) بالافراد (عائشة وابن
عباس) رضي الله عنهم (قالا لبث النبي صلى الله عليه وسلم عكة عشر سنين ينزل عليه القرآن) نزولاً
متتابعاً بعد مدة وحى المنام وفترة الوحي سنتين ونصفاً أو ثلاثاً (وبالمدنية عشرة) ولا يدرى
الكشمهيني عشر سنين ومباحث ذلك سبقت آخر المغازي وأخرج النسائي عن ابن عباس قال
أنزل القرآن جملة واحدة الى سماء الدنيا في ليلة القدر ثم انزل بعد ذلك في عشر من سنة الحديث
وظاهر حديث الباب أنه نزل كله عكة والمدنية خاصة وهو كذلك نعم نزل منه في غيرها ما حدث كان
صلى الله عليه وسلم في سفر حج أو غزاة أو غزاة ولكن الاصطلاح أن كل ما نزل قبل الهجرة فذكرى وما
بعدها فذكرى * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري قال (حدثنا معمر) هو ابن سليمان
التيمي قال (سمعت أبي) هو سليمان (عن أبي عثمان) عبيد الرحمن النهدي أنه (قال أتيت) بضم
الهمزة مبنياً للمفعول أى أخبرني (أن جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده أم سلمة) زوجته
رضي الله عنها (فجعل يتحدث) معه (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لام سلمة من هذا وكما قال) شك

كثير مذكور في غير مسلم وابن مسعود هو الذي أجهز عليه واحترأسه (قوله وهل فوق رجل قتلتموه) أى لا عار على قتلكم إياي

فقال محمد بن مسلمة يا رسول الله أتعجب أن أقتله قال نعم قال اتذني فلا قل قال قل (٤٤٥) فأنا ه فقال له وذكروا بينهم ما قال ان هذا الرجل

قد أراد صدقة وقد عانا فلما سمع

(حتى توفاه) أي إلى الزمن الذي وقعت فيه وفاته (أكثر ما كان الوحي) نزولا عليه من غيره من
الزمنة لأنه في أول البعثة فتر فترة ثم كثروا ولم ينزل بمكة من السور الطوال الا القليل ثم كان الزمن
الاخير من الحياة النبوية أكثر نزولا لان الوفود بعد فتح مكة كثروا وكثروا لهم عن الاحكام
وقد ذكر ابن بونس في تاريخ مصر في ترجمة سعيد بن أبي مرزوق مما حكاه في الفتح أن سبب تحدث
أنس بذلك سؤال الزهري له هل فتر الوحي عن النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يموت قال بل أكثر
ما كان وأجبه وسقطت التصلة لابي ذر وثبت قوله الوحي من قوله تابع على رسوله صلى الله عليه
وسلم الوحي للكشمية في وسقط غيره (ثم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد) بالضم مبيد القطع
الاضافة عنه أي بعد ذلك وهذا الحديث أخرجه مسلم والنسائي في فضائل القرآن وبه قال
(حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن الاسود بن قيس) العبدى أنه
(قال سمعت جندبا) بضم الجيم والذال المهملة ابن عبد الله بن سفيان الجبلي رضى الله عنه (يقول
اشكى) مرض (النبي صلى الله عليه وسلم فلم يبق) للأنبياء من بعده (أوليتين فاته امرأة) وعلى جملة
الخطباء العوراء أخت أبي سفيان بن حرب (وقالت يا محمد ما أرى) بضم همزة رأى ولا يرى ذر بفتحها
(شيطانك الا قد تركك) فانزل الله عز وجل والضحي وهو صدر النهار حين ترتفع الشمس وخصه
بالقسم لانه الساعة التي كلم الله تعالى فيها موسى والمراد النهار كله لما باله بالليل بقوله (والليل اذا
سجى) أي سكن والمراد سكون الناس والاصوات فيه وجواب القسم (ما ودعك ربك وما قلى) أي
ما ترك منذ اختارك وما أبغضك منذ حبك والتوديع مبالغة في الودع لان من ودعك مفارقا
فقد بالغ في تركك وسقط قوله والليل الخ لابي ذر وقال الى قوله وما قلى * والحديث سبق في تفسير
سورة الضحى هذا (باب) بالتسوين (نزل القرآن بلسان قریش) أي بلغه معظمهم (والعرب)
من عطف العام على الخاص * (قرأنا) ولا يذروا قول الله تعالى قرأنا (عربيا) بلسان عربي مبين
قال القاضي أبو بكر الباقلاني لم تدم دلالة قاطعة على نزول القرآن جميعه بلسان قریش بل ظاهر
قوله تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا انه نزل بجميع أسنة العرب لان اسم العرب يتناول الجميع تناولا
واحدا وقال أبو شامة أي ابتدأ نزوله بلغة قریش ثم أجيح أن يقرأ بلغة غيره * وبه قال (حدثنا أبو
اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا) ولغير أبي ذر (حدثنا) (شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري)
محمد بن مسلم بن شهاب (واخبرني) بالافراد والواو للعطف على مقدر ذكره في الباب الا لاحق ٢
ولا يذروا خبرني (أنس بن مالك قال) فأمر عثمان رضى الله عنه (زيد بن ثابت) كاتب الوحي وقدة
القرضين (وسعيد بن العاص) بن أحيحة الاموي (وعبد الله بن الزبير) بن العوام (وعبد الرحمن
ابن الحارث بن هشام أن ينسخوها) أي الآيات أو السور أو الصحف المحضرة من بيت حفصة
ولا يذروا عن الكشمية أن ينسخوها (في المصاحف) أي ينقلوا الذي فيها الى مصاحف أخرى
والاول هو الاول لانه كان في مصحف لامصاحف (وقال لهم) عثمان (اذا اختلفتم أنتم وزيد بن
ثابت في) لغة عربية من عربية القرآن فاكتبوها بلسان قریش فان القرآن أنزل بلسانهم أي
معظمه (ففعلا) ما أمرهم به عثمان وهذا الحديث مرفوع باب نزول القرآن بلسان قریش في المناقب
* وبه قال (حدثنا ابو نعيم) النضر بن دكين قال (حدثنا همام) بفتح الهاء والميم المشددة ابن يحيى
ابن دينار العوذى بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر الذا الموحدة قال (حدثنا عطاء) أي ابن
أبي رباح (وقال) وفي نسخة ح وقال (مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان
سقط غير أبي ذر ابن مسعود (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز أنه (قال اخبرني) بالافراد
(عطاء) هو ابن أبي رباح المذكور (قال اخبرني) بالافراد أيضا (صفوان بن يعلى بن أمية) أباه

١ قوله لقطع الاضافة عنه الاولى
لقطعه عن الاضافة اه

٢ قوله ذكره في الباب الا لاحق
الذي يظهر أن المذكور في الباب
اللاحق هو المعطوف عليه بالفاء في
قوله فأمر عثمان الخ لا المعطوف
عليه بالواو في قوله وأخبرني أنس

فانه لم يتعرض لذلك في الباب المذكور فكان الاولى بوضع هذه العبارة أعني قوله للعطف على مقدر الخ بعد قوله فأمر عثمان فليست أم

قال وأيضاً والله لئن قال أنا قد استغناه الآن ونكره (٤٤٦) ان ندعه حتى تنظر الى أي شيء يصير أمره قال وقد أردت أن تسلفني

سلفاً قال فترهني قال ما تريد قال ترهني نساءكم قال أنت أجيل العرب أن ترهنيك نساءنا قال له ترهوني أولادكم قال يسب ابن أحدنا فيقال رهن في وسقين من غرولكن ترهنيك اللامة بمعنى السلاح قال نعم وواعدده أن يأتي بالحرب وأبو عيسى بن جبر وعبد بن بشر قال يخاف أن يذبحه ليلافترل اليهم قال سفيان قال غرير وقال له امرأته اني لا سمع صوتاً كأنه صوت دم

الذي ليس محبوب (قوله وأيضاً والله لئن قال) هو بفتح التاء والميم أي تتضجر من منه أكثر من هذا الضجر (قوله يسب ابن أحدنا فيقال رهن في وسقين من غر) هكذا هو في الروايات المعروفة في مسلم وغيره بسب بضم الياء وفتح السين المهملة من السب وحكي القاضي عن رواية بعض رواة كتاب مسلم يشب بفتح الياء وكسر الشين المعجمة من الشباب والصواب الاول والوسق بفتح الواو وكسرها وأصله الحمل (قوله ترهنيك اللامة) هي بالهمزة وفسر هافي الكتاب بأنها السلاح وهو كما قال (قوله وواعدده أن يأتي بالحرب) وأبو عيسى بن جبر وعبد بن بشر) أما الحارث فهو الحارث بن أوس بن أخي سعد بن عبادة وأما أبو عيسى فإسمه عبد الرحمن وقيل عبد الله والصحيح الاول وهو جبر بفتح الجيم واسكان الباء كما ذكر في الكتاب ويقال ابن جابر وهو انصاري من كبار الصحابة شهد بدرا وسائر المشاهد وكان اسمه في الجاهلية عبد العزى وهذا وقع في معظم النسخ وأبو عيسى بالواو وفي بعضها وأبو عيسى بالياء وهذا ظاهر

(يعلى) كان يقول ليتني أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ينزل بضم أوله وفتح ثالثة (عليه الوحي) رفع منه قول ناب عن القاعل ولا يذير بفتح أوله وكسر ثالثة (فلما كان النبي صلى الله عليه وسلم بالجعرانة) بكسر الجيم وسكون العين المهملة وقد تكسر وتشدد الراء موضع قريب من مكة أحدم واقيت الاحرام (وعليه نوب قد أظلم عليه) بفتح الهززة والطاء المعجمة (ومعه ناس) ولا يذير عن الجوى ومعه الناس (من أصحابه اذ جاءه رجل) قال في المقدمة حكى ابن قهيون في الذيل ان اسمه عطاء بن منبه وعزاه لقسيس الطرسوسي وفيه نظر وقال ان صح فهو أخو يعلى بن منبه وفي الشفاء للقاضي عياض ما يشعر أن اسمه عمرو بن سواد والصواب انه يعلى بن أمية راوى الحديث كما أخرجه الطحاوي من حديث شعبة عن قتادة عن عطاء ان رجلاً يقال له يعلى بن أمية أكرم وعليه حبة (متضمن) بالصاد والخاء المعجمتين متطاع (بطيب فقال يا رسول الله كيف ترى في رجل أكرم) أي بعززة كافي الحج (في حبة بعد ما تضمن) تلطخ (بطيب فنظر النبي صلى الله عليه وسلم ساعة فخام الوحي فأشار غمر الى يعلى أن) ولا يذير عن الجوى أي (تعال فجاء يعلى فادخل رأسه) ليرى النبي صلى الله عليه وسلم حال نزول الوحي (فأذاهو) عليه الصلاة والسلام (بحجر الوجه يغط) بكسر الغين المعجمة وتشديد الطاء المهملة يردد صوت نفسه من شدة ثقل الوحي (كذلك ساعة ثم سري) بضم السين المهملة وتشديد الراء المكسورة أي كشف (عنه) ما كان يجده من شدة ثقل الوحي (فقال أين الذي يسأني عن العمرة آنفاً قال تس الرجل) بضم التاء مبني الامة فعول (فجى به الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال) له (أما الطيب الذي بك فاعمله ثلاث مرات) هل قوله ثلاث مرات من جملة مقوله عليه الصلاة والسلام فيكون نصافي تكرار الغسل ثلاثاً أو العامل فيه قال أي قال له عليه الصلاة والسلام ثلاث مرات اغسله فلا يكون نصافي التثنية وسبق مزيد ذلك في الحج (وأما الحبة فارتعها) عنك (ثم اصنع في عمرتك كما تصنع في حجتك) من الطواف والسعي والخلق والاحترار عن محظورات الاحرام وهذا الحديث صورته صورة المرسى لان صفوان بن يعلى ما حضر ذلك وقد ساقه في كتاب العمرة من الحج بالاسناد المذكور هنا عن أبي نعيم فقال فيه عن صفوان بن يعلى عن أبيه فوضع انه ساقه هنا على لفظ رواية ابن جريج * قيل وجه دخول هذا الحديث هنا التنبيه على ان الوحي بالقرآن والسنة على صفة واحدة ولسان واحد (باب جمع القرآن) في الصحف ثم جمع تلك الصحف في المصحف بعد النبي صلى الله عليه وسلم وانما ترك النبي صلى الله عليه وسلم جمعه في مصحف واحد لان النسخ كان يرد على بعضه فلوجعه ثم رفعت تلاوة بعضه لادى الى الاختلاف والاختلاط حفظه الله تعالى في القلوب الى انقضاء زمن النسخ فكان التأليف في زمن النبوى والجمع في الصحف في زمن الصديق والنسخ في المصاحف في زمن عثمان وقد كان القرآن كله مكتوباً في عهده صلى الله عليه وسلم لكنه غير مجموع في موضع واحد ولا مرتب السور وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي (عن ابراهيم بن سعد) بسكون العين الزهري العوفي أنه قال (حدثنا ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عيسى بن السباق) بضم العين من غير اضافة لشيء والسباق بفتح السين المهملة وتشديد الموحدة المدني التابعي (ان زبدين ثابت رضي الله عنه قال أرسل الى) بتشديد الياء (أبو بكر) الصديق رضي الله عنه (مقتل) أي عقب مقتل (أهل الإمامة) أي من قتل بهم امن الصحابة في وقعة مسيلة الكذاب لما ادعى النبوة وقوى أمره بعد وفاته عليه الصلاة والسلام يارتد أكثر من العرب فخذله الله وقتله بالجيش الذي جهزه أبو بكر رضي الله عنه وقتل بسبب ذلك من الصحابة قبل سبعائة أو أكثر (فأذا عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (عنده قال أبو بكر رضي الله عنه ان عمر أتاني فقال ان القتل قد

والاول صحيح أيضاً ويكون معطوفاً على الضمير في يأتيه (قوله كأنه صوت دم) أي صوت طالب دم أو صوت استكر

قال انما هذا محمد ورضيعه وابونا لله ان الكريم لو دعى الى طغنة لبالا (٤٤٧) لاجاب قال محمداني اذ جاء فسوف امدد

يدي الى رأسه فاذا استمكنت منه
قدوتكم قال فلما نزل نزل وهو
متوشح فقالوا انجد منك ربح الطيب
قال نعم تحتي فلانة هي أعطر رساء
العرب قال فتأذني أن أشم منه
قال نعم فشم فتناول فشم ثم قال
أما تأذني أن أعود قال فاستمكن
من رأسه ثم قال دونكم قال فقتلوه
وحدثني زهير بن حرب حدثنا
اسماعيل يعني ابن عيسى عن عبد
العزیز بن صهيب عن أنس بن مالك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
غزا خيبر قال فصلينا عندها صلاة
الغداة بغلس فركب نبي الله صلى
الله عليه وسلم وركب أبو طلحة وأنا
رديف أبي طلحة فأجرى نبي الله صلى
الله عليه وسلم في زقاق خيبر وان
ركبتي لتس نخذي الله صلى الله
عليه وسلم

سأفادهم كذا فسروه (قوله
فقال انما هذا محمد ورضيعه وأبو
ناثله) هكذا هو في جميع النسخ
قال القاضي رحمه الله تعالى قال
لنا شيخنا القاضي الشهيد صوابه
أن يقال انما هو محمد ورضيعه أبو
ناثله وكذا ذكر أهل السير أن أبا
ناثله كان رضي عن محمد بن مسلمة ووقع
في صحيح البخاري ورضيعي أبو ناثله
قال وهذا عندى له وجهان صح انه
كان رضي عن محمد والله أعلم

(باب غزوة خيبر)

(قوله فصلينا عندها صلاة الغداة
بغلس) فقهه استحباب التكبير
بالصلاة أول الوقت وانه لا يكره تسمية
صلاة الصبح غداة فيكون رداعلى
من قال من أصحابنا انه مكروه وقد
سبق شرح حديث أنس هذا في

استحس (بالسين الساكنة والقوية والحاء المهملة والراء المشددة المفتوحات اشتدوا كثير (يوم) وقعة
(اليامة بقراء القرآن) وسمى منهم في رواية سيفيان بن عيينة عن الزهري في فوائد البير عاقولي
سالمهولى حذيفة (والى أخشى أن يستحس) بلفظ المضارع أى يستند ولا يذران استحس
(القتل) استند (بالقراء بالمواطن) أى في الاماكن التي يقع فيها القتال مع الكفار (فيذهب كثير
من القرآن) يقتل حفظته والفاء في فيذهب للتعقيب (والى أرى أن تأمر بجمع القرآن) قال
أبو بكر يزيد (قلت له وكيف تفعل شيأ لم يفعله) ولا يذرعن الجوى والمستقلى لم يفعل (رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال عمر هذا والله خير) رد لقول أبي بكر كيف تفعل شيأ لم يفعله رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأشعار بان من البدع ما هو حسن وخير (فلم يزل عمر يراجعني) في ذلك (حتى شرح
الله صدرى بذلك) الذي شرح له صدر عمر (ورأيت في ذلك الذي رأى عمر قال زيد قال أبو بكر) الى
يا زيد (أنت رجل شاب) أشار به الى حدة نظره وبعده عن النسيان وضبطه واتقانه (عاقل لا تهمك)
أشار الى عدم كذبه وانه صدوق وفيه تمام معرفته وغزارة علومه وشدة تحقيقه وتمكنه من هذا
الشان (وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتتبع القرآن فاجعه) بصيغتي
الامر (فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان) نقله (أنقل على مما أمرني به) أبو بكر (من
جمع القرآن) فان قلت كيف عبر أو لا بقوله لو كلفوني وأفرد في قوله مما أمرني به أجيب بانه جمع
باعتبار أبي بكر ومن وافقه وأفرد باعتبار أنه الأمر بذلك وحده وانما قال زيد ذلك خشية من
التقصير في ذلك لكن الله تعالى يسره ذلك تصديقا لقوله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر (قلت)
لهم (كيف تفعلون شيأ لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) أبو بكر (هو) أى جمعه (والله
خير) فلم يزل أبو بكر يراجعني حتى شرح الله صدرى للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر رضى الله
عنهم ما فتتبع القرآن) حال كوني (أجمعه) وقت التتبع مما عندى وعند غيري (من العصب)
بضم العين والسين المهملة ثم الموحد جريد الخيل العريض العاري عن الخوص (واللخاف)
بكسر اللام وفتح الخاء المعجمة وبعد الالف فاء الحجارة الرقاق وأهى الخرف بالحاء والزاي المعجمتين
والفاء (وصدور الرجال) حيث لا يجد ذلك مكتوبا أو الواو بمعنى مع أى كتبه من المكتوب
الموافق للمحفوظ في الصدور وعند أبي داود أن عمر رضى الله عنه قام فقال من كان تلقى من
رسول الله صلى الله عليه وسلم شيأ من القرآن فليأت به وكانوا يكتبون ذلك في الصحف والالواح
والعصب قال وكان لا يقبل من أحد شيأ حتى يشهد شاهدان وهذا يدل على أن زيدا كان لا يكتبني
بمجرد وجدانه مكتوبا حتى يشهد به من تلقاه سمعا مع كون زيد كان يحفظه فكان يفعله ذلك
مبالغة في الاحتياط ولا يذو داود أيضا من طريق هشام بن عروة عن أبيه أن أبابكر قال لعمر وزيد
اقعدا على باب المسجد فنجاء كإشهادين على شئ من كتاب الله فاستجاباه ورجاله نقات مع
انقطاعه ولعل المراد بالشاهدين الحفظ والكتاب أو المراد أنهم ما يشهدان أن ذلك المكتوب كتب
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أنهم ما يشهدان أن ذلك من الوجوه التي نزل بها القرآن
وكان غرضهم أن لا يكتب الا من عين ما كتب بين يديه صلى الله عليه وسلم لامن مجرد اللفظ والمراد
بصدور الرجال الذين جمعوا القرآن وحفظوه في صدورهم كسلاف في حياته صلى الله عليه وسلم كابي
ابن كعب ومعاذ بن جبل (حتى وجدت آخر سورة التوبة مع ابى خزيمة) بن أوس بن يزيد بن حرام
وأبو خزيمة مشهور بكنيته لا يعرف اسمه وشهدا وما بعدهما (الانصارى) البخارى (لم أجدها)
مكتوبة (مع أحد غيره لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حتى خاتمة برائة) ولا يلزم
من عدم وجدانه اياها حينئذ أن لا تكون تواترت عندهم تلقاها من النبي صلى الله عليه وسلم

كتاب المساقفة ذكرنا ان فيه جواز الاردا في على الدابة اذا كانت مطيقة وان احراء الفرس والاعارة ليس بنقص ولا هادم للمروءة بل

والمحسر الازارعن نخذي الله صلى الله عليه وسلم (٤٤٨) واني لاري بياض نخذي الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل القرية قال الله أكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين قالها ثلاث مرار

هو سنة وفضيلة وهو من مقاصد القتال (قوله والمحسر الازارعن نخذي الله صلى الله عليه وسلم فاني لاري بياض نخذي الله صلى الله عليه وسلم) هذا مما استدل به أصحاب مالك ومن وافقه على ان النخذ ليست عورة من الرجل ومذهبنا ومذهب آخرين انها عورة وقد جاءت بكونها عورة أحاديث كثيرة مشهورة وتأول أصحابنا حديث أنس رضي الله تعالى عنه هذا على انه المحسر بغير اختياره لضرورة الاعارة والاحراق وليس فيه انه استدراك كشف النخذ مع امكان الستروا ما قول أنس فاني لاري بياض نخذه صلى الله عليه وسلم فحمل على أنه وقع بصره عليه فجأة لأنه نعهده وأما رواية البخاري عن أنس رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم محسر الازار فحملت على انه المحسر كافي رواية مسلم وأجاب بعض أصحاب مالك عن هذا فقال هو صلى الله عليه وسلم أكرم على الله تعالى من ان يبتليه بانكشاف عورته وأصحابنا يجيبون عن هذا بأنه اذا كان بغير اختيار الانسان فلا نقص عليه فيه ولا يمتنع مثله (قوله الله أكبر خربت خيبر) فيه استحباب التكبير عند اللقاء قال القاضي قيل تفاءل بخربها بما رآه في أيديهم من آلات الحرب من الفؤس والمساحي وغيرها قيل أخذ من اسمها والاصح انه أعلمه الله تعالى بذلك

واغما كان زيد يطلب التثبيت عن تلقاها بغير واسطة ولقد اجتمع في هذه الآية كما قاله الخطابي زيد ابن ثابت وأبو خزيمة وعمر وسقط قوله عزير عليه ما عنتم لاني ذر (فكانت الصحف) التي جمع فيها زيد بن ثابت القرآن (عند أبي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حياته) حتى توفاه الله (ثم عند حفصة بنت عمر رضي الله عنه) وعنهما لانها كانت وصية عمر فاستمر ما كان عنده عندها الى أن شرع عثمان في كتابة المصحف وهذا الحديث سبق في تفسير برائة وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل المتقري التبوذكي قال (حدثنا ابراهيم بن سعد العوفي قال (حدثنا ابن شهاب) محمد بن مسلم (ان أنس بن مالك حدثه ان حذيفة بن اليمان) واسم اليمان حسيل بعهملة بن مصغرا وقيل حسيل بكسر ثم سكنون العباسي بالموحدة حليف الانصار (قدم على عثمان) المدينة في خلافته (وكان) عثمان (يفازي أهل الشام) أي يجهر بأهل الشام (في فتح ارمينية) بكسر الهمزة وفتح وسكون الراء وكسر الميم والنون بينهما تحفة ساكنة وبعد النون تحفة أخرى مخففة وقد تنقل مدينة عظيمة بين بلاد الروم وبلاد قريظة من أرض الروم قال ابن السمعاني يضرب بحسبها وطيب هو اثمها وكثرة مياهها وشجرها المشمل (وأذر بيجان) وأمر أهل الشام أن يجتمعوا (مع) ولابي ذر عن الشنمهي في (أهل العراق) في غزوهم وفتحهم وأذر بيجان بفتح الهمزة وسكون الذال المعجمة وفتح الراء وكسر الموحدة وسكون الغنية وفتح الجيم وبعد الالف نون وقرأت في معجم ياقوت وفتح قوم الذال وسكنوا الراهم مد آخرون الهمزة مع ذلك وروى عن المهلب ولا أعرف للمهلب هذا أذر بيجان بعد الهمزة وسكون الذال فيلحق ساكنا وكسر الراء ثم ساكنة وباء موحدة مفتوحة وجيم وألف ونون وهو اسم اجتمع فيه خمس موانع من الصرف العجمة والتعريف والتأنيث والتركيب ولحق الالف والنون وهو اقليم واسع ومن مشهور مدنه تبريز وهو صقع جليل وعملة عظيمة وخيرات واسعة وفواكه لا يحتاج السالك فيها الى حمل انا الماء لان المياه جارية تحت أقدامه أين توجه وأهلها اصباح الوجوه حمرها ولهم لغة يقال لها الاذرية لا يفهمها غيرهم وفي أهلها ابن وحسن معاملة إلا أن الخل يغلب على طباعهم وهي بلاد تنحرب ما خلت قط من فتنة فم اقل ذلك كثر مدنها خراب وانفتحت أولا في أيام عمر بن الخطاب كان آنفها من الغيرة من شعبة الثقفي واليا على الكوفة ومعه كتاب الى حذيفة بن اليمان بولاية أذر بيجان فورد عليه الكتاب بها ونفسار منها الى أذر بيجان في جيش كشف فقاتل المسلمون قتالا شديدا ثم ان المرزبان صالح حذيفة على ثمانمائة ألف درهم على أن لا يقتل منهم أحدا ولا يسيبه ولا يمد يده يات نار ثم عزل عمر حذيفة وولى عتبة بن فرقد على أذر بيجان ولما استعمل عثمان بن عفان الوليد بن عتبة على الكوفة عزل عتبة بن فرقد عن أذر بيجان فنقضوا فزاهم الوليد بن عتبة سنة خمس وعشرين وكان حذيفة من جملة من غزا معه (فأفرغ حذيفة اختلافهم في القراءة فقال حذيفة لعثمان يا أمير المؤمنين أدرك هذه الامة) الحميدة (قل أن يختلفوا في الكتاب) أي القرآن (اختلاف اليهود والنصارى) في التوراة والانجيل وفي رواية عمارة بن غزيرة ان حذيفة قال يا أمير المؤمنين أدرك الناس قال وما ذلك قال غزيرة فرج أرمينية فاذا أهل الشام يقرؤون بقراءة أبي بن كعب ويأتون بمسمع أهل العراق واذا أهل العراق يقرؤون بقراءة ابن مسعود فيأتون بما لم يسمع أهل الشام فيكفر بعضهم بعضا وروى ابن أبي داود باسناد صحيح من طريق سويد بن غفلة قال قال علي لا تقولوا في عثمان الا خيرا فوالله ما فعل الذي فعل في المصاحف الا عن ملامنا قال ماتوا في هذه القراءة فقد بلغني ان بعضهم يقول قرائتي خير من قراءتك وهذا يكاد أن يكون كقراقلنا فإتري قال أرى أن تجمع الناس على مصحف واحد فلا تكون فرقة ولا اختلاف قلنا

(قوله صلى الله عليه وسلم انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين) الساحة القضاء وأصلها القضاء بين نعم

قال وقد خرج القوم الى أعمالهم فقالوا محمد قال عبد العزيز (٤٤٩) وقال بعض أصحابنا والخميس قال وأصبناها عنوة

المنازل ففقيه جواز الاستشهاد في مثل هذا السياق بالقرآن في الامور المحقة وقد جاز هذا نظائر كثيرة كما سبق قريبا في فتح مكة انه صلى الله عليه وسلم جعل يطعن في الاصنام ويقول جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد جاء الحق وزهق الباطل قال العلماء يكره من ذلك ما كان على ضرب الامثال في المحاورات والمزح ولغو الحديث فيكره في كل ذلك تعظيم الكتاب الله تعالى (قوله محمد والخميس) هو الحديث وقد فسره بذلك في رواية البخاري قالوا سمى خميسا لانه خمسة اقسام خميسة وميسرة ومقدمة ومؤخرة وقلب قال القاضي ورويناه برفع الخميس عطا على قوله محمد ونصبها على انه مفعول معه (قوله أصبناها عنوة) هي بفتح العين أي قهر الاصلحا قال القاضي قال المازري ظاهر هذا انها اكملها فتحت عنوة وقدرى مالكا عن ابن شهاب ان بعضها فتح عنوة وبعضها صلحا قال وقد يشكل ما روى في سنن أبي داود انه قسمها نصفين نصفاً لنوائبه وحاجته ونصفاً للمسلمين قال وجوابه ما قال بعضهم انه كان حواهاض يباع وقرى أجلى عنها أهلها فكانت خالصة للنبي صلى الله عليه وسلم وما سواها للفاغين فكان قدر الذي جلاوا عنه النصف فلهم اقسام نصفين قال القاضي في هذا الحديث ان الاغارة على العدو يستحب كونها اول النهار عند الصبح لانه وقت غرتهم وغفلتهم أكثرهم ثم يضي لهم النهار لما يحتاج اليه بخلاف ملاقات الجيوش ومصافقتهم ومناصبه الحصون فان هذا يستحب كونه بعد الزوال

نعم ما رأيت (فارسل عثمان الى حفصة) رضى الله عنها (ان أرسلني اليها المصاحف) التي كان أبو بكر أمر زيد بن جهماء (تدسخها في المصاحف ثم تردها اليك) فارسلت بها حفصة الى عثمان فامر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص (الاموي) وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام) وفي كتاب المصاحف لابن أبي داود من طريق محمد بن سيرين اثني عشر رجلا من قريش والانصار منهم أبي ابن كعب وفي رواية مصعب بن سعد فقال عثمان من أكتب الناس قالوا كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم زيد بن ثابت قال فأي الناس أعرب وفي رواية أفصح قالوا سعيد بن العاص قال عثمان فليمل سعيد وليكتب زيد ووقع عند ابن أبي داود تسمية جماعة ممن كتب أو أملى منهم مالك بن أبي عامر جد مالك بن أنس وكثير بن أفلح وأبي بن كعب وأنس بن مالك وعبد الله بن عباس (فدسخوها) أي المصاحف (في المصاحف) ذلك بعد أن (قال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة) سعيد وعبد الله وعبد الرحمن لان الاول أموي والثاني أسدي والثالث مخزومي وكلها من بطون قريش (اذا اختلفتم) أتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن) أي من عربيتهم فاكتبوه بلسان قريش فانما نزل معظمه (بلسانهم) أي بلغتهم (ففعّلوا) ذلك كما أمرهم (حتى اذا نسخوا المصاحف في المصاحف رد عثمان المصاحف الى حفصة) فكانت عندها حتى توفيت فاخذها مروان بن الحنفية كان أميراً على المدينة من قبل معاوية فامرهم افشستة وقت وقال انما فعلت هذا لاني خشيت ان طال بالناس زمان أن يرتاب فيها مراتب رواه ابن أبي داود وغيره (فارسل) عثمان (الى كل أفق بعصف مما نسخوا) وكانت خمسة على المشهور فارسل أربعة وأمسك واحدا وقال الداني في المنتع أكثر العلماء انها أربعة أرسل واحد للكوفة وآخر للبصرة وآخر للشام وترك واحدا عنده وقال أبو حاتم فيما رواه عنه ابن أبي داود كتب سبعة مصاحف الى مكة والشام واليمن والبحرين والبصرة والكوفة وحبس بالمدينة واحدا (وأمر بمساواة) أي سوى المصاحف الذي استكتبه والتي نقلت منه وسوى المصاحف التي كانت عند حفصة (من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق) بسكون الحاء المهملة وفتح الراء ولابي ذر عن الجوى والسملي يحرق بفتح المهملة وتشديد الراء مبالغة في اذهاهم وسدا للمادة الاختلاف وقال في شرح السنة في هذا الحديث البيان الواضح ان الصحابة رضى الله عنهم جمعوا بين الدفتين القرآن المنزل من غير أن يكونوا زادوا أو نقصوا منه شيئا بانفاق منهم من غير أن يقدموا شيئا أو يؤخروه بل كتبوه في المصاحف على الترتيب المكتوب في اللوح المحفوظ بتوقيف جبريل عليه السلام على ذلك واعلامه عند نزول كل آية بموضعها وأين تكتب وقال أبو عبد الرحمن السلمي كان قراءة أبي بكر وعمر وعثمان وزيد بن ثابت والمهاجرين والانصار واحدة وهي التي قرأها صلى الله عليه وسلم على جبريل مرتين في العام الذي قبض فيه وكان زيد يشهد العرصة الاخيرة وكان يقرئ الناس بها حتى مات ولذلك اعتداه الصديق في جمعه وولاه عثمان كتابة المصاحف قال السفاقي فكان جمع أبي بكر وخوف ذهاب شيء من القرآن بذهاب جلته اذ انه لم يكن مجموعا في موضع واحد وجمع عثمان لما كثرت الاختلاف في وجوه قراءته حين قرأوا بلغاتهم حتى أدى ذلك الى تخطئة بعضهم بعضا فنسخ تلك المصاحف في مصحف واحد متقن من اللغات على لغة قريش اذ هي أبرجها (قال ابن شهاب) الزهري بالاسناد السابق (وأخبرني) بالواو والافراد ولا يذرفا خبري بالفاء والافراد أيضا (خارجة بن زيد بن ثابت) انه (سمع) أباه (زيد بن ثابت) قال فقدت بفتح القاف (آية من الاحزاب حين نسختها المصاحف) أي في زمن عثمان لاني زمن أبي بكر لان الذي فقدته في خلافة أبي بكر الايتان من آخر سورة براءة (قد كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها فالتسناها) أي طلبناها (فوجدناها مع خزينة

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عفان حدثنا (٤٥٠) جاذ بن سلمة حدثنا ثابت عن أنس قال كنت ردف أبي طلحة يوم خيبر وقد

تس قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فأتيناهم حين برغت الشمس وقد أخرجوا مواشيهم وخرجوا بفؤسهم ومكانهم ومروهم فقالوا محمد والخبيث قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خربت خير أنا أنزلنا ناسا حقة قوم فساء صباح المنذرين قال فهزمهم الله عز وجل * حدثنا اسحق بن إبراهيم واسحق ابن منصور قال أخبرنا النضر بن شميل أخبرنا شعبة عن قتادة عن أنس بن مالك قال لما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر قال أنا إذا نزلا ناسا حقة قوم فساء صباح المنذرين * حدثنا قتيبة بن سعيد ومحمد بن عباد والناظر لابن عباد * حدثنا طاهر وهو ابن اسحق عن يزيد بن أبي عبيد مولى سلمة بن الأكوع عن سلمة بن الأكوع قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خيبر فقتلنا لافقا لرجل من القوم معا من الأكوع إلا أنه من هنيئات

ليدوم الفساق ببرد الوقت بخلاف ضده (قوله وخرجوا بفؤسهم ومكانهم ومروهم) الفؤس بالهمزة جمع فأس بالهمزة كراش ورؤس والمكانل جمع مكئل بكسر الميم وهو القفة يقال له مكئل وقفة وزيل وزيل وزيل وعرق وسقية بالسين المهملة وبغائين والمرو جمع مر بفتح الميم وهي المساحي قال القاضى قيل هي خبالهم التي يصعدون بها إلى النخل واحداهم ومرو وقيل مساحيم واحداهم لا غير (قوله إلا أنه من هنيئات) وفي بعض النسخ من هنيئات أى أراجيزك والهنة تقع على كل شئ وفيه جواز انشاء

ابن ثابت الانصارى) بالمثلثة ابن الفاكه بن ثعلبة ذى الشهادتين وهو غير أبى خزيمة بالكنية الذى وجد معه آخر التوبة (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فالحقناها في سورته في الضعف) يضم الصاد من غير مهم في الفرع والذى في اليونانية بالميم (باب ذكر) كاتب النبي صلى الله عليه وسلم بإفراد لفظ كاتب * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) يضم الموحدة قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) بن محمد الزهري (ان ابن السباق) عميد (قال ان زيد بن ثابت قال أرسل إلى أبو بكر رضى الله عنه) في زمن خلافته (قال انك كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاتبع القرآن) جهزته وصل وتشديد القوية وكسر الموحدة قال زيد (فتبعته) أى القرآن أجمع من العصب والخاف وصدور الرجال كفى الباب السابق وفي رواية ابن عيينة عن ابن شهاب القصب أو العصب والكرانيف وخرائد النخل وفي رواية شعيب من الرقاق وعند عمار بن غزيرة وقطع الاديم (حتى وجدت آخر سورة التوبة آيتين) منها (مع ابى خزيمة الانصارى لم أجدهما) مكتوبتين (مع أحد غيره لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم إلى آخرها) سقط لابي ذرقوله عزير الخ * وبه قال (حدثنا عميد الله) يضم العين (ابن موسى) بن باذام الكوفي (عن اميرائيل) بن يونس (عن) جده (ابى اسحق) عمرو السبيعي (عن البراء) بن عازب رضى الله عنه انه قال لما نزلت لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله قال) (النبي صلى الله عليه وسلم ادع إلى زيد اولى يحيى) بسكون اللام والجزم (باللوح والدواة) بفتح الدال بالافراد ولا يذرع الجوى والدوى يضم الدال وكسر الواو وتخصية مشبدة (والكتف أو الكتف والدواة ثم قال) له لما حضر (اكتب لا يستوى القاعدون وخلف ظهر النبي صلى الله عليه وسلم عمرو بن أم مكتوم) بفتح العين وسكون الميم (الاعشى قال) ولا يذرع فقال (يا رسول الله فأتنا مرثى فأتى رجل ضري بالصر) لا أستطيع الجهاد (فزلت مكانها) مكان الآية في الحال قيل قبل أن يجب القلم (لا يستوى القاعدون من المؤمنين في سبيل الله غير أولى الضرر) ولا يذرع لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله غير أولى الضرر قال الحفاظ أبو ذر نفسه وهذا على معنى التنفس لا على التلاوة ومرواد البخارى من الحديث الاول قوله انك كنت تكتب الوحي وقوله في الآخر اكتب ولم يذرع من الكتاب سوى زيد بن ثابت وقد كتب الوحي غيره ولم يكتب زيد إلا بمكة ١ لانه اذا أسلم بعد الهجرة وكثرة كتابته الوحي أطلق عليه الكتاب وكان رعا غاب فيكتب غيره وقد كتب الوحي قبله أبى بن كعب وهو أقول من كتب الوحي بالمدينة وأقول من كتبه بمكة من قرئش عبد الله بن سعد بن أبى سرح لكنه ارتد ثم عاد إلى الاسلام يوم الفتح ومن كتبه صلى الله عليه وسلم في الجمل والخلفاء الاربعة والزبير بن العوام وخاله وابن عباس بن العاص بن أمية وحظله بن الربيع الاسدى ومعه قتيبة بن أبى فاطمة وعبد الله بن الارقم الزهري وشريحيل بن حنيفة وعبد الله بن رواحة في آخرين (باب) بالنسبة (انزل القرآن على سبعة أحرف) * وبه قال (حدثنا عميد بن عقيل) يضم العين المهملة وفتح القاء خروا نسبة إلى جده لشهرته به واسم أبيه كثير بالمثلثة وسعيد هذا من حفاظ المصريين وثقاتهم قال (حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد امام المصريين قال (حدثني) بالافراد أيضا (عقيل) يضم العين المهملة ابن خالد الاصبلي عن عقيل (عن ابن شهاب) الزهري أنه قال (حدثني) بالافراد (عبيد الله) يضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (ان ابن عباس) وللاصبلي أن عبد الله بن عباس (رضي الله عنهم) حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أقرأني جبريل (القرآن) (على حرف) قال في الفتح وهذا مما لم يصح ابن عباس بسماعه له من صلى الله عليه وسلم وكأنه سمعه من أبى بن كعب

وكان عامر رجلا شاعرا فنزل يحذو بالقوم يقول (٤٥١) اللهم لولا أنت ما هتدينا * ولا تصدقنا ولا صليتنا

فاغفر فداءك ما اقتضينا

وثبت الاقدام ان لا قينا

الاراجيز وغيرهما من الشعر وسماها
مالم يكن فيه كلام مذموم والشعر
كلام حسنة حسن وقبيحة قبيح
(قوله فقل يحذو بالقوم) فيه
استحباب الحذاء في الاستئذان لتنشط
النفوس والدواب على قطع الطريق
واشتغالها بسماعه عن الاحساس
بألم السير (قوله اللهم لولا أنت
ما هتدينا) كذا الرواية قالوا
وصوابه في الوزن لا هم أو تالله أو
والله لولا أنت كما في الحديث الآخر
والله لولا الله (قوله فاغفر فداءك
ما اقتضينا) قال المازري هذه
اللفظة مشككة فانه لا يقال فدى
البارى سبحانه وتعالى ولا يقال
له سبحانه فديتك لان ذلك انما
يسمى عمل في مكروه بتوقع حلاله
بالشخص فيختار شخص آخر ان
يحل ذلك به ويقديه منه قال ولعل
هذا واقع من غير قصد الى حقيقة
معناه كما يقال قاتله الله ولا
يراد بذلك حقيقة الدعاء عليه
وقوله صلى الله عليه وسلم تربت
يدك وتربت يمينك ويل أمه وفيه
كله ضرب من الاستعارة لان الفادي
مبالغ في طلب رضا المأذى حين
يذل نفسه عن نفسه للمكروه
فكان مراد الشاعرا راني أبذل
نفسى في رضاك وعلى كل حال فان
المعنى وان أمكن صرفه الى جهة
صححة فاطلاق اللفظ واستعارته
والتجوز به يقتضى ورود الشرع
بالاذن فيه قال وقد يكون المراد
بقوله فداءك رجلا يحاط به وفصل
بين السلام بذلك فكانه قال فاغفر
ثم دعا الى رجل ينهيه فقال فداءك
ثم عاد الى الكلام الاول فقال ما اقتضينا قال وهذا تأويل يصح معه اللفظ والمعنى لولا ان فيه تعسفا اضطرنا اليه تنجيح الكلام

فقد أخرج النسائي من طريق عكرمة بن خالد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن أبي بن كعب
نحوه (فراجعت) ولمسلم من حديث أبي هريرة عن أنس بن مالك عن أنس بن مالك عن أنس بن مالك
لا تطيق ذلك (فلم أزل استزيد) أطلب منه أن يطلب من الله الزيادة في الحرف للتوسعة
(ويزيدني) أى ويسأل جبريل ربه تعالى فيزيدني (حتى انتهى الى سبعة أحرف) وفي حديث أبي
المذكور ثم أتاه الثانية فقال على حرفين ثم أتاه الثالثة فقال على ثلاثة أحرف ثم جاءه الرابعة فقال
ان الله يأمرك أن تقرأ على سبعة أحرف فأبى الحرف قروا عليه فقد أصابوا * وحديث الباب
سبق في بدء الحاق * وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) (المصري قال) (حدثني) بالافراد (الليث بن
سعد الامام المصري قال) (حدثني) بالافراد أيضا (عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد
ابن مسلم الزهري أنه (قال حدثني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (ابن المسور بن مخرمة) بفتح
الميم وسكون الخاء المجهمة ابن نوفل الزهري (وعبد الرحمن بن عبد) بن تميم بن عبد من غير إضافة الى
شيء (انقارى) بتشديد التحتية نسبة الى القارة بطن من خزيم بن مدركة والقارة لقبه واسمه أنس
بالمائة مصغرا (حدثناه) عن حماد بن عمار عن الخطاب (رضي الله عنه) (يقول سمعت هشام بن حكيم)
ولا يذروا الاصيلي زيادة بن حزام وهو أسدي على الصحيح (يقرأ سورة الفرقان) لا سورة الاحزاب اذ
هو غلط (في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم) فاستعفت لقراءته فاذا هو يقرأ على حروف كثيرة
لم يقرئها رسول الله صلى الله عليه وسلم (لم فكذب أساوره) بمزة مضومة وسين مهملة أى أخذ
برأسه أو أوثقه (في الصلاة فتصبرت) أى تكلفت الصبر (حتى سلم) أى فرغ من صلاته (فليبتنه)
تفتح اللام ونشدديد الموحدة الاولى في الفرع وأصله وقال عياض التخفيف أعرف (بردائه) أى
جعته عليه عند لبته لئلا ينفلت مني وهذا من عمر على عادته في الشدة بالامير بالمعروف (فقلت من
أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ) هاجد في الضمير (قال) وللأصلي فقال هشام (أقرأنيها
رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال عمر رضي الله عنه (فقلت) له (كذبت فان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم قد أقرأنيها على غير ما قرأتها فيه اطلاق الكذب على غلبة الظن فانه انما فعل ذلك
عن اجتهاد منه لظنه أن هشام ما خاف الصواب وساغ له ذلك لسوخ قدمه في الاسلام وسابقتة
بخلاف هشام فانه من مسلمة الفتح نفسي أن لا يكون آتقن القراءة ولعل عمر لم يكن سمع حديث
أنزل القرآن على سبعة أحرف قبل ذلك (فانطلقت به أقوده) أخرجه بردهائه (الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم) لم فقلت (يا رسول الله) اني سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان) بين الجرو ولا أربعة سورة
الفرقان (على حرف لم يقرئها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسله) بمزة قطع أى أطلقه
ثم قال له عامر الصلاة والسلام (أقرأ يا هشام فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ) بها (فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كذلك أنزلت ثم قال) عليه الصلاة والسلام (أقرأ يا عمر فقرأت القراءة التي
أقرأني) بها (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك أنزلت) ولم يقف الحافظ بن حجر على تعيين
الحرف التي اختلف فيها عمر وهشام من سورة الفرقان نعم جمع ما اختلف فيه من المتواتر والشاذ
من هذه السورة وسبقه الى ذلك ابن عبد البر مع قوت ثم قال والله أعلم أنكر منها عمر على هشام
وما قرأ به عمر ثم قال عليه الصلاة والسلام تطيب بالقلب عمر ثلاثين تكبيرات تصوب الشيعتين المختلفين
(ان هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف) جمع حرف مثل فلس وأفلس أى لغات أو قرأت فعلى
الاول يكون المعنى على أوجه من اللغات لان أحدمعاني الحرف في اللغة الوجه قال تعالى ومن
الناس من يعبد الله على حرف وعلى الثاني يكون من اطلاق الحرف على الكلمة مجازا لكونه
بعضها (فاقرأ وما تبسر منه) أى من الاحرف المنزل بها فالمراد بالتيسر في الآية غير المراد به

ثم عاد الى عامر الكلام الاول فقال ما اقتضينا قال وهذا تأويل يصح معه اللفظ والمعنى لولا ان فيه تعسفا اضطرنا اليه تنجيح الكلام

وألقين سكينه علينا • انا اذا صبح بنا آتينا (٤٥٣) * وبالصباح عتولوا علينا • فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من

في الحديث لان الذي في الآية المراد به القلة والكثرة والذي في الحديث ما يستحضره القارئ من
القرآن فالاول من الكمية والثاني من الكيفية وقد وقع جماعة من الصحابة نظير ما وقع لعمر
مع هشام منها ابني بن كعب مع ابن مسعود في سورة النحل وعروب بن العاص مع رجل في آية من
القرآن رواد أحد وابن مسعود مع رجل في سورة من آل حم رواد ابن حبان والحاكم وأما ما رواه
الحاكم عن سمرة رفعه أنزل القرآن على ثلاثة أحرف فقال أبو عبد الله تواترت الاخبار بالسبعة
الاف في هذا الحديث قال أبو شامة يحتمل أن يكون بعضه أنزل على ثلاثة أحرف كخزوة والرهب
أو أراد أنزل ابتداء على ثلاثة أحرف ثم زيد إلى سبعة توسعة على العباد والاكثر أنهم حصروا في
السبعة وهل هي باقية إلى الآن يقرأ بها أم كان ذلك ثم استقر الامر على بعضها وإلى الثاني ذهب
الاكثر كسفيان بن عيينة وابن وهب والطبري والطحاوي وهل استقر ذلك في الزمن النبوي
أم بعده والاكثر على الاول واختاره القاضي أبو بكر بن الطيب وابن عبد البر وابن العربي وغيرهم
لان ضرورة اختلاف اللغات ومشقة نطقهم بغير لغتهم اقتضت التوسعة عليهم في أول الامر فاذن
لكل أن يقرأ على حرفه أي طريقته في اللغة إلى أن انضبط الامر وتدرجت اللسان وتكن الناس
من الاختصار على الطريقة الواحدة فعارض جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم
القرآن مرتين في السنة الأخيرة واستقر على ما هو عليه الآن فندخ الله تعالى تلك القراءة المأذون
فيها عما أوجبه من الاختصار على هذه القراءة التي تلقاها الناس ويشهد له ما عند الترمذي عن أبي
أنه صلى الله عليه وسلم قال لجبريل اني بعثت إلى أمة أمية فيهم الشيخ القاني والعجوز الكبيرة
والغلام قال غرهم أن يقرأوا على سبعة أحرف وفي بعضها كقوله هلم وتعال وأقبل وأسرع وأذهب
وأعمل لكن الإباحة المذكورة لم تقع بالتشهي أي ان كل أحد يغير الكلمة بما راد في اغتهاب
ذلك مقصور على السماع من رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يشير إليه قول كل من عمر وهشام
أقرأني النبي صلى الله عليه وسلم ولئن سلمنا اطلاق الإباحة بقراءة المرادف ولولم يسمع لكن
الاجماع من الصحابة في زمن عثمان الموافق للعرضة الأخيرة يمنع ذلك كما مر واختلف في المراد
بالسبعة قال ابن العربي لم يأت في ذلك نص ولا أثر وقال ابن حبان انه اختلف فيها على خمسة
وثلاثين قولاً قال المنذري ان أكثرها غير مختار وقال أبو جعفر محمد بن سعدان النحوي هذا من
المشكل الذي لا يدري معناه لان الحرف يأتي لمعان وعن الخليل بن أحمد سبع قراءات وهذا
أضعف الوجوه فقد بين الطبري وغيره أن اختلاف القراءات إنما هو حرف واحد من الأحرف
السبعة وقيل سبعة أنواع كل نوع منها جاز من أجزاء القرآن فبعضها أمر ونهي ووعد وعيد
وقصص وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وأمثال وفيه حديث ضعيف من طريق ابن مسعود ورواه
البيهقي بسند مرسل وهو قول قاسم وقيل سبع لغات لسبع قبائل من العرب متفرقة في القرآن
فبعضه بلغة تميم وبعضه بلغة ازدور يبعة وبعضه بلغة هوازن وبكر وكذلك سائر اللغات ومما فيها
واحدة وإلى هذا ذهب أبو عبيد ونعلب وحكاة ابن دريد عن أبي حاتم وبعضهم عن القاضي أبي
بكر وقال الأزهرى وابن حبان انه المختار وصححه البيهقي في الشعب واستنكره ابن قتيبة واحتج
بقوله تعالى وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه وأجيب بأنه لا يلزم من هذه الآية أن يكون
أرسل بلسان قريش فقط لكونهم قومه بل أرسل بلسان جميع العرب ولا يرد عليه كونه بعث إلى
الناس كافة عرباً وعجماً لان القرآن أنزل باللغة العربية وهو بلغة إلى طوائف العرب وهم يترجمونه
لغير العرب بالسنتهم وقال ابن الجزري تتبعت القراءات صحيحها وشاذها وضعيفها ومنكرها فاذا
هي ترجع إلى سبعة أوجه من الاختلاف لا يخرج عن ذلك وذلك أماني الحركات بلا تغيير في المعنى

هذا السائق قالوا عامر قال يرجه
الله فقال رجل من القوم وجبت
يا رسول الله لولا أمتعتنا به قال فأتينا
خير فحاصرناهم حتى أصابتنا
مخمة شديدة ثم قال ان الله تعالى
فتحه عليكم قال فلما أمسى الناس
مساء اليوم الذي فتحت عليهم

وقد يقع في كلام العرب من الفصل
بين الجمل المعلق بعضها ببعض
ما يسهل هذا التأويل (قوله اذا
صبح بنا آتينا) هكذا هو في نسخ
بلادنا آتينا بالمشاة في أوله وذكر
القاضي انه روى بالمشاة وبالموحدة
بمعنى المشاة اذا صبح بنا للقتال ونحوه
من المكارم آتينا ومعنى الموحدة
أي بنا للفرار والامتناع قال القاضي
رجه الله تعالى قوله فذلك بالمد
والقصير والثناء ~~مكسورة~~ حكاة
الاصمعي وغيره فاما في المصدر فائد
لا غير قال وحكي القراء فدى لك
مفتوح مقصور قال وروىناه هنا
فداء لا بالرفع على انه مبتدأ وخبر
أي لك نفسي فداء أو نفسى فداء
لأنه بالنصب على المصدر ومعنى
اقتفينا كنسبنا وأصله الاتباع
(قوله وبالصباح عتولوا علينا) أي
استعانوا بنا واستغزونا للقتال
قيل هي من التعويل على الشيء وهو
الاعتماد عليه وقيل من العويل
وهو الصوت (قوله صلى الله عليه
وسلم من هذا السائق قالوا عامر
قال يرجه الله قال رجل من القوم
وجبت يا رسول الله لولا أمتعتنا به)
معنى وجبت أي ثبت له الشهادة
وسمى تقع قريباً وكان هذا معلوماً
عندهم ان من دعا له النبي صلى الله
عليه وسلم هذا الدعاء في هذا الموطن
استشهد فقالوا هلا أمتعتنا به أي

وددنا أن لا نلوا أخرت الدعاء به هذا إلى وقت آخر لمتنع بصاحبه وزوره مدة (قوله أصابتنا مخمة شديدة) والصورة

أودوا نيرانا كثيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذه النيران على أي (٤٥٣) شيء توقدون فقالوا على لحم قال أي لحم قالوا لحم حمر

الانسية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أهر يقوها واكسروها فقال رجل أوبهر يقوها ويغسلوها فقال أوداك قال فلما تصاف القوم كان سيف عامر فيه قصر فتناول به ساقهم وددى لضربه ويرجع ذباب سيفه فأصاب ركبة عامر فأت منه قال فلما قتلوا قال سلمة وهو أخذ يبدى قال فلما رأنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم ساكنا قال مالك قلت له فذلك أبي وأمي زعوا وأن عامرا

أي جوع شديد (قوله لحم حمر الانسية) هكذا هو هنا جر الانسية باضافة جر وهو من اضافة الموصوف الى صفته وسبق بيانه مررات فعلى قول الكوفيين هو على ظاهره وعند البصريين تقديره حمر الحيوانات الانسية واما الانسية ففيه القتان وروايتان حكاهما القاضي عياض وآخرون أشهرهما كسر الهـ مزه واسكان النون قال القاضي هـ ذهرواية أكثر الشيوخ والناحية فتحهما جميعا وهما جميعا نسبة الى الانس وهم الناس لاختلاطها بالناس بخلاف جر الوحش (قوله صلى الله عليه وسلم أهر يقوها واكسروها) هـ ذابل على نجاسة لحوم الحمر الالهية وهو مذنبنا ومذهب الجمهور وقد سبق بيان هذا الحديث وشرحه مع بيان هذه المسئلة في كتاب النكاح ومختصر الامر باراقته ان السبب الصحيح فيه انه أمر باراقته لانهم انجسوا بمحرمته والثاني انه نهي عنها الحاجة اليها والثالث لانهم أخذوها قبل القسمة وهذان التأويلان هما لاصحاب مالك القائمين باباحة لحومها والصواب ما تقدمناه وأما قوله صلى

والصورة نحو الجمل وبحسب وجهين أو بتغير في المعنى فقط نحو فتلقى آدم من ربه كلمات وادكر بعد امة وأمة واما في الحروف بتغير المعنى لا الصورة نحو تلبوا وتلبوا ونجيبك سيدك ونجيبك سيدك أو عكس ذلك نحو بسطة وبسطة أو بتغيرها نحو أشد منكم ومنهم ويأتل ويأتل وفامضوا الى الذكر والله واما في التقديم والتأخير نحو فيقتلون ويقتلون وجاءت سكرة الحق بالموت أو في الزيادة والنقصان نحو أوصى ووصى والذكروا الاثني وأما نحو اختلاف الاظهار والادغام مما يعبر عنه بالاصول فليس من الاختلاف الذي يتنوع فيه اللفظ أو المعنى لان هذه الصفات في أدائه لا تخبر عنه عن أن يكون لفظا واحدا ولئن فرض فيكون من الاول انتهى * وحديث الباب مضى في كتاب الخصومات (باب تأليف القرآن) أي جمع آيات السورة أو جمع السور مرتبة بوجه قال (حدثنا) بالجمع ولا في الوقت حدثني بالافراد (ابراهيم بن موسى) القراء الرازي الصغير قال (أخبرنا هشام بن يوسف) قاضي صنعاء (ان ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (أخبرهم قال) أخبرني فلان بكذا (وأخبرني يوسف بن ماهد) بفتح الهاء وكسرها يصرف ولا يصرف للجمعة والعلمية فالعطف على مة. ذكر وقال ابن حجر وما عرفت ماذا عطف عليه ثم رأيت الواو ساقة من رواية النسائي (قال اني عند عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها اذ جاءها) رجل (عراقي) لم يعرف الحافظ بن حجر اسمه (فقال لها) أي الكفن خير (الايض أو غيره) قالت ويحك كلمة ترجم (وما) أي أي شيء (يضرك) بعد موتك في أي كفن كنت (قال يا أم المؤمنين أرى مصحفك قالت لم أريكة) قال لمي أولف القرآن عليه فانه يقرأ غير مؤلف قال في الفتح الطاهر ان هذا العراقي كان ممن يأخذ بقراءة ابن مسعود وكان ابن مسعود لما حضر مصحف عثمان الى الكوفة لم يرجع عن قراءته ولا على اعدام مصحفه فكان تأليف مصحفه مغايرا لتأليف عثمان ولا ريب ان تأليف المصحف العثماني أكثر مناسبه من غيره فلهذا أطلق العراقي أنه غير مؤلف وهذا كله على أن السؤال انما وقع عن ترتيب السور ولذا (قالت) له عائشة (وما يضرك) بضم الصاد المعجمة والراء المشددة من الضمر ولا يوي ذرو الوقت والاصلي يضرك بكسر الصاد بعدها تنحية ساكنة من الضير (أي) بفتح الهـ مزه منونة (قرأت قبل) أي قبل قراءة السورة الاخرى (انما نزل أول ما نزل منه سورة من المنصّل فيها ذكر الجنة والنار) سورة اقرأ باسم ربك اذ ذلك لازم من قوله فيها ان كذب وتولى وسندع الزبانية والمذروذ كرهه مصرح فيها في قوله وما أدراك ما سقر وفي جنات يتساقطون لكن الذي نزل أول ما نزل سورة اقرأ خمس آيات فقط أو المراد بالاولية بعد الفترة وهي المذتر فعل آخرها نزل قبل نزول بقية اقرأ أو بتقدير من أي من أول ما نزل (حتى اذ ثاب) بالثاء والموحدة بينهما ألف أي رجع (الناس الى الاسلام) واطمأنت ننوهم عليه وثيقنوا أن الجنة للمطيع والنار للعاصي (نزل الحلال والحرام ولونزل أول شيء لا تشربوا الخمر لقالوا لا ندع الخمر أبدا ولونزل لا تنزوا لقالوا لا ندع الزنا أبدا) وذلك لما طبع عليه النفوس من التمسرة عن ترك المألوف فاقتضت الحكمة الالهية ترتيب النزول على ما ذكر (لقد نزل بمكة على محمد صلى الله عليه وسلم واني لجارية) صغيرة (ألب بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر) من سورة القمر التي ليس فيها ذكر شيء من الاحكام (وما نزل سورة البقرة والنساء) المشقتان على الاحكام من الحلال والحرام (الاولا) عند (بعد الهجرة بالمدينة وأرادت بذلك تأخير نزول الاحكام وسقط لاني ذر سورة فالبقرة ومعطوفها مر فوعان (قال فان خرجت له) أي للعراقي (المصحف فاملت) يسكون الميم وتختيف اللام وتشددها مع فتح الميم وفي اليونينية بتشديد الميم فليحمر (عليه أي السورة) ولا يذر

الله عليه وسلم (اكسروها فقال رجل أوبهر يقوها ويغسلوها قال أوداك) فهذا المحمول على انه صلى الله عليه وسلم اجتمع في ذلك فرأى

حبط عليه قال من قاله قلت فلان وفلان (٤٥٤) واسيد بن حضير الانصاري فقال كذب من قاله ان لا جران

وجمع بين اصبعيه انه يجاهد مجاهد
قل عربي مشى بهامله وخالف قتيبة
محمد في الحديث في حرفين وفي
رواية ابن عباد وألق سكينه علينا
كسرهما ثم تغير اجتهاده أو أوحى
اليه بغسلها (قوله صلى الله عليه
وسلم ان لا جران) هكذا هو في
معظم النسخ لاجران بالالف وفي
بعضها لاجرين بالياء وهما صحيحان
لكن الثاني هو الأشهر الأنصح
والأول لغة أربع قبائل من العرب
ومنها قوله تعالى ان هذان لاسحران
وقد سبق بيان امرات ويحتمل أن
الاجرين ثبتا له لانه جاهد مجاهد
كما سنوضحه في شرحه فله أجر
بكونه جاهدا أي مجتهدا في طاعة
الله تعالى شديدا لاعتناهما وله
أجر آخر بكونه مجاهدا في سبيل
الله فلما قام بوصفين كان له أجران
(قوله صلى الله عليه وسلم انه يجاهد
مجاهدا) هكذا رواه الجمهور ومن
المتقدمين والمتأخرين لجاهد بكسر
الهاء وتنوين الدال مجاهد بضم
الميم وتنوين الدال أيضا وفسروا
الجاهد بالجاد في علمه وعمله أي انه
لجاد في طاعة الله والمجاهد هو
المجاهد في سبيل الله تعالى وهو
الغازي وقال القاضي فيه وجه
آخر انه جمع اللطيفين فكيدا قال
ابن الانباري العرب اذا بالغت في
تعظيم شيء اشتقت له من لفظه لفظا
آخر على غير نائه زيادة في التوكيد
وأعبر به بأعرابه فيقولون جاد
مجد وليل لائل وشعر شاعر وشحو
ذلك قال القاضي ورواه بعض رواة
البخاري وبعض رواة مسلم لجاهد
بفتح الهاء والدال على انه فعل ماض
مجاهد بفتح الميم ونصب الدال بلا

السور أي آيات كل سورة كأن قالت له مثلا سورة البقرة كذا كذا آية وهذا يؤيد أن السؤال
وقع عن تفصيل آيات كل سورة وقد ذكر بعض الأئمة آيات السور منكرة كان شيطا والجعري
وفي مجموع لطائف الاشارات لفنون القراءات ما يكفي ويشفي به قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس
قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي انه (قال سمعت
عبد الرحمن بن يزيد) ولا يذري زيادة ابن قيس أخا الاسود بن زيد بن قيس (قال سمعت ابن مسعود)
رضي الله عنه (يقول في شأن سورة (بنى اسرائيل) وهي سورة الاسراء) وفي شأن سورة
(الكهف) شأن سورة (مريم) شأن سورة (طه) شأن سورة (الانبياء) ولا يذري عن الجوى
والمسئلي أو الانبياء (آمن) أي الخمسة (من العتاق الاول) بكسر العين والعرب تجعل كل شيء يبلغ
الغاية في الجودة عتقا والاول بضم الهمزة وفتح الواو والمخففة والاولية باعتبار نزولهن (وهن
من تدرى) بكسر القوقبة ومخففة اللام وبعد الاف دال مهمله أي ما نزل قديما ومع
ذلك فهن مؤخرات في ترتيب المصحف العثماني وهذا الحديث مر في التفسير به قال (حدثنا
أبو الوليد) هشام بن عبد الملك قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (أنا) من الانبياء (أبو اسحق)
عمرو السبيعي انه (سمع البراء رضي الله عنه) زاد الاصيلي ابن عازب (قال نعت) سورة (سبح اسم
ربك) زاد الاصيلي وأبو الوقت الاعلى (قيل أن يقدم النبي صلى الله عليه وسلم) أي المدينة
فهو من أوائل ما نزل ومع ذلك فهي متأخرة في المصحف فالتأليف يكون بالتقديم والتأخير
وهذا الحديث سبق في التفسير أيضا به قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان
المروزي (عن أبي حمزة) بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري المروزي (عن الاعمش)
سليمان بن مهران (عن شقيق) أبي وائل بن سلمة انه (قال قال عبد الله) بن مسعود (قد علمت)
وللاصيلي وابن عباس كرا قد نعت (النظائر) أي السور المتماثلة في المعاني كالموعظة أو
الحكم أو القصص أو السور المتقاربة في الطول أو القصص (التي كان النبي صلى الله عليه وسلم
يقروهن اثني اثنين في كل ركعة) ولا يذري عن الكشمين اسقاط لفظ كل وفي نسخة اثنين كل
ركعة باسقاط الجار (فقام عبد الله) يعني ابن مسعود من مجلسه ودخل بيته (ودخل معه علقمة)
ابن قيس النخعي (وخرج علقمة) المذكور (فسأله) عنها (فقال عشرون سورة من أول المنصل
على تأليف) مصحف (ابن مسعود) آخرهن الحواميم) ولا يذري عن الحواميم حم الدخان وعم
يتساءلون ولا يذري عن طريقة أبي خالد الاحمر عن الاعمش مثل هذا الحديث وزاد قال الاعمش
أولهن الرحمن وآخرهن الدخان وذكر الدخان في المفصل تجوز لانها ليست منه ثم يصح على أحد
الاقوال في حد المنصل وقد مر في باب الجمع بين السورتين في ركعة من كتاب الصلاة من السور
العشرين فيما أخرجه أبو داود وفي الحديث دليل على ان تأليف مصحف ابن مسعود على غير
التأليف العثماني ولم يكن على ترتيب التزول وقيل ان مصحف علي بن أبي طالب كان على ترتيب
التزول أوله اقرأ ثم المذكر ثم والقلم وهكذا إلى آخر المكي ثم المدني وهل ترتيب المصحف العثماني
كان باجماعهم الصحابة أو توقيفا فذهب إلى الاول الجمهور ومنهم القاضي أبو بكر بن الطيب
فيما اعتمدوا سنة عليهم رأيه من قوليه وانه قوض ذلك إلى أمته بعده وذهبت طائفة إلى الثاني
والخلاف لفظي لان القائل بالاول يقول انه روى عنهم ذلك لعلمهم بأسباب نزوله ومواقع كلماته
ولذلك قال الامام مالك وانما اتوا القرآن على ما كانوا يسمعون من النبي صلى الله عليه وسلم
وهذا القول ثالث وهو أن كثيرا من السور قد كن علم ترتيبه في حياته صلى الله عليه وسلم كالسبع
الطوال والحواميم والمفصل وكقوله اقرأ الزهراوين البقرة وآل عمران وإلى هذا مال ابن عطية

تنوين قال والاول هو الصواب والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم قل عربي مشى بهامله) ضبطنا وقال

* وحديث أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب (٤٥٥) أخبرني عبد الرحمن بن نسيبه عن ابن

وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَجَاءٍ
مَالِكُ ابْنِ سُلَيْمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ قَالَ لَمَّا
كَانَ يَوْمَ خَيْبَرَ قَالَ أَخِي قَتْلَ الْأَشْجِدِ
مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَارْتَدَّ عَلَيْهِ سَيْفُهُ فَقَتَلَهُ فَقَالَ أَهْلُ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي ذَلِكَ وَشَكُّوا فِيهِ وَرَجُلٌ مَاتَ
فِي سِلَاحِهِ وَشَكُّوا فِي بَعْضِ أَمْرِهِ
قَالَ سُلَيْمَةُ فَقَتَلَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ خَيْبَرَ

هذه اللفظة هنا في مسلم لم يوجهين
وذكرهما القاضي أيضا الصحيح
المشهور الذي عليه جماهير رواة
البخاري ومسلم لم يشوبها بفتح الميم
بعد الشين ياء وهو فعل ماض من
المشي وبها جازو مجرور ومعناه مشى
بالارض أو في الحرب والثاني مشابه
بضم الميم وتوين الهاء من المشابهة
أي مشابه الصفات الكمال في القتال
أو غيره مثل هو يكون مشابه منصوبا
بفعل محذوف أي رأيت به مشابه
ومعناه قل عربي يشبهه في جميع
صفات الكمال وضبطه بعض رواة
البخاري نسابم أبا النون والهاء من
أي شب وكبر والهاء عائدة إلى
الحرب أو الارض أو بلاد العرب
قال القاضي هـ ذم وجه الروايات
(قوله وحديثي أبو الطاهر أخبرنا
ابن وهب أخبرني يونس عن ابن
شهاب قال أخبرني عبد الرحمن
ونسبه غبر ابن وهب فقال ابن
عبد الله بن كعب بن مالك ان سامة
ابن الاكوع قال) هكذا هو في جميع
نسخ صحيح مسلم وهو صحيح وهـ ذا
من فضائل مسلم ودقيق نظيره
وحسن خبره وعظيم اتقانه وسبب
هذا ان أبا داود والنسائي وغيرهما

وقال بعضهم لترتيب وضع السور في المصحف أشاء تطلعك على أنه توقيفي صادر عن حكيم أحدها بحسب الحروف كافي الحواميم وثانها الموافقة أول السور لا آخر ما قبلها كما خر المحدث المعنى وأول البقرة وثانها للوزن في اللفظ كما تحبب وأول الاخلاص وثانها المشابهة بجملة السورة لجملة الاخرى مثل الضحى وألم نشرح وقال بعضهم سورة الفاتحة تضمنت الاقرار بالربوبية والالتجاء اليه في دين الاسلام والصيانة عن دين اليهودية والنصرانية وسورة البقرة تضمنت قواعد الدين وآل عمران مكمله المقصود مما بقرة بمنزلة اقامة الدليل على الحكم وآل عمران بمنزلة الجواب عن شبهات الخصوم وسورة النساء تضمنت أحكام الانساب التي بين الناس والمائدة سورة العقود ووجها تم الدين انتهى وأما ترتيب الآيات فانه توقيفي بلا شك ولا خلاف أنه من النبي صلى الله عليه وسلم وهو أمر واجب وحكم لازم فتدرك جبريل يقول ضع آية كذا في وضع كذا وفيه حديث أخرجه البيهقي في المدخل والدلائل والحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرطهم هذا (باب بالتنوين) كان جبريل يعرض القرآن (يفتح الباء وكسر الراء) على النبي صلى الله عليه وسلم أي يستعرضه ماقرأه آية (وقال مسروق) جواب الاجدع التابني مما وضه المؤلف في علامات النبوة (عن عائشة) أم المؤمنين (رضي الله عنها عن فاطمة) بنت النبي صلى الله عليه وسلم (عليها السلام) امر الى النبي صلى الله عليه وسلم أن جبريل يعارضني أي يدارسني ولا يذرك يعارضني (بالقرآن كل سنة) أي مرة (وانه) ولا يذرك عن الحوى (أي يعارضني) هذا (العام مرتين ولا أراه) بضم الهمزة أي ولا أظنه (الاحضر أجلي) والمعارضة مقابلة من الجانبين كأن كلامهم - ما كان تارة يقرأوا والاخر يسمع * وبه قال (حدثنا يحيى بن قزعة) يفتح القاف والزاى والعين المهملة المكى المؤذن قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين الزهري العوفي أبو اسحق الزهري (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عبيد الله بن عيسى) بن عتبة (عن ابن عباس رضي الله عنهما) انه (قال كان النبي) وفي نسخة كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم أجود الناس) أي أسخاهم (بالخير) نصب أجود خير كان (وأجود) بالرفع (ما يكون في شهر رمضان) أثبت له الاجودية المطلقة أولا ثم عطف عليها زيادة ذلك في رمضان ثلاثا بخيل من قوله وأجود ما يكون في شهر رمضان أن الاجودية خاصة منه برمضان فهو احتراص يبلغ ثم بين سبب الاجودية المذكورة بقوله (لان جبريل) عليه السلام (كان يلقاه في كل ليلة في شهر رمضان حتى ينسلخ) رمضان وظاهره انه كان يلقاه في كل رمضان منذ أنزل عليه القرآن الى رمضان الذي توفي بعده وليس بقيه برمضانات الهجرة وان كان صيام شهر رمضان انما فرض بعد الهجرة اذ انه كان يسبح به قبل فرض صومه ثم يحتمل أنه لم يعارضه في رمضان من السنة الاولى لوقوع ابتداء النزول فيها ثم فتر الوحي ثم تنابح وسقط الضمير من يلقاه لابي الوقت والاصيل فكان (يعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن) أي بعضه أو معظمه لان أول رمضان من البعثة لم يكن نزل من القرآن الا بعضه ثم كذا كل رمضان بعده الى الاخير فكان نزل كله الاما تأخر نزوله بعد رمضان المذكور وكان في سنة عشر الى أن توفي صلى الله عليه وسلم ومما نزل في تلك المدة اليوم أكلت لكم دينكم فانها نزلت يوم عرفة بالاتفاق ولما كان ما نزل في تلك الايام قليلا اعتبروا أمره معارضته فاستفيع منه اطلاق القرآن على بعضه مجازا وحينئذ فلو حلف ليقراء القرآن فقرأ بعضه لا يحتمل الا ان قصد كله (فاذا لقيه جبريل كان) عليه الصلاة والسلام (أجود بالخير من الريح المرسلة) أي المطلقة فهو من الاحتراص لان الريح منها العقيم الضار ومنها المبشر بالخير فوصفها بالمرسلة ليعين الثاني قال تعالى هو الذي يرسل الرياح مبشرات فالريح المرسلة تستمر مدة ارسالها وكذا كان عليه صلى الله عليه وسلم

من الأئمة ورواه هذا الحديث بهذا الاسناد عن ابن شهاب قال أخبرني عبد الرحمن وعبد الله بن كعب بن مالك عن سلمة قال أبو داود قال

فقلت يا رسول الله ائذن لي ان ارجلث فاذن له (٤٥٦) رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر بن الخطاب اعلم ما تقول قال فقلت والله لولا الله ما هتدينا

ولا تصدقنا ولا صلينا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقت
فانزلن سكينة علينا
وثبت الاقدام ان لا قنينا
والمشركون قد بغوا علينا
قال فلما قضيت رجزى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قال هـ مذا قلت قاله اخي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بوجه
الله قال فقلت يا رسول الله ان ناسا يهتدون الصلوة عليه يقولون
رجل مات بسلاحه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مات جاهدا
مجاهدا قال ابن شهاب ثم سألت ابا سلمة بن الاكوع فحدثني عن ابيه
مثل ذلك غير انه قال حين قلت ان ناسا يهتدون الصلوة عليه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبوا مات جاهدا مجاهدا فله اجره مرتين
وأشار باصبعه

أحمد بن صالح الصواب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب وأحمد بن صالح هذا هو شيخ أبي داود في هذا الحديث وغيره وهو رواية عن ابن وهب قال الحفاظ والوهب في هذا من ابن وهب فجعل عبد الله ابن كعب راويا عن سلمة وجعل عبد الرحمن راويا عن عبد الله وليس هو كذلك بل عبد الرحمن يرويه عن سلمة وانما عبد الله والده فذكر في نسبه لأن له رواية في هذا الحديث فاحتاط مسلم رحمه الله تعالى عنه فلم يذكر في روايته عبد الرحمن وعبد الله كما رواه ابن وهب بل اقتصر على عبد الرحمن ولم ينسبه لأن ابن وهب لم ينسبه وأراد مسلم تعريفه فقال قال غير ابن وهب هو عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب

في رمضان ديمة لا يقطع وفيه استعمال أفعل الفضيل في الاسناد الحقيقي والمجازي لان الجود منه صلى الله عليه وسلم حقيقة ومن الریح مجاز فان قلت ما الحكمة في تخصيص الليل المذكور بمعارضة القرآن أجيب بان المقصود من التلاوة الحضور والفهم والليل مظنة ذلك بخلاف النهار فان فيه الشواغل والعوارض على ما لا يخفى واعلم صلى الله عليه وسلم كان يقسم ما نزل من القرآن في كل سنة على ليالي رمضان اجزاء فيقرأ كل ليلة جزءا في جزء من الليلة وبقية ليلة ما سوى ذلك من ثمجد وراحة وتعهدها له ويحتمل انه كان يمد ذلك الجزء مما ارجح حسب تعدد الحروف المنزل بها القرآن * وهذا الحديث قد سبق أول الصحيح في كتاب الصوم * وبه قال (حدثنا خالد بن يزيد الكاهلي قال (حدثنا ابو بكر) هو ابن عياش بالتحسية والمجعة (عن ابي حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملة عثمان بن عاصم (عن ابي صالح) ذكره ابن السمان (عن ابي هريرة) رضى الله عنه انه (قال كان) أي جبريل (يعرض على النبي صلى الله عليه وسلم القرآن) وسقط لغير الكشيم في لفظ القرآن أي بعضه أو معظمه (كل عام مرة) ليالي رمضان من زمن البعثة أو من بعد فترة الوحى الى رمضان الذي توفي بعده (فعرض عليه) القرآن (مرتين في العام الذي قبض) زاد الاصيل في فيه واختلاف هل كانت العرضة الاخيرة بجميع الحرف السبعة أو بحرف واحد منها وعلى الثاني فهل هو الحرف الذي جمع عليه عثمان الناس أو غيره فعندنا أحد وغيره من طريق عبيدة السلماني ان الذي جمع عليه عثمان الناس بوافق العرضة الاخيرة ونحوه عندنا كما من حديث سمرة واسناده حسن وقد صححه هو وأخرج أبو عبيد من طريق داود بن أبي هند قال قلت للشعبي قوله تعالى شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن أما كان ينزل عليه في سائر السنة قال بلى ولكن جبريل كان يعارض مع النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان ما أنزل عليه فيحكم الله ما يشاء وينسخ ما يشاء فكان السرف عرضة مرتين في سنة الوفاة استقراره على ما كتب في المصحف العثماني والاقتصار عليه وترك ما عداه ويحتمل أن يكون لان رمضان في السنة الاولى من نزول القرآن لم يقع فيه مدارسة لتوقيع ابتداء النزول في رمضان ثم قتر الوحى فوكت المدارس في السنة الاخيرة في رمضان مرتين ليستوى عدد السنين والعرض (وكان) صلى الله عليه وسلم (يعتكف كل عام عشرا) من رمضان (فاعتكف عشرين) يوما من رمضان (في العام الذي قبض) زاد الاصيل في فيه مناسبة لعرض القرآن مرتين. وسبق في الاعتكاف ما بحث الاعتكاف والله الموفق والمعين * هذا (باب ذكر القراء) الذين اشتهروا بحفظ القرآن والتصدى لتعليمه (من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) على عهده * وبه قال (حدثنا حصن بن عمر) بضم العين الحوضي القمري البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عمرو) بفتح العين ابن مرة لا السبيعي ووهب الكرماني (عن ابراهيم) النخعي (عن مسروق) هو ابن ابي جندب قال (ذكر عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاص (عبد الله بن مسعود فقال) أي ابن عمرو (لا زال أحبه) لاني (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خذوا القرآن) أي تعلموه (من أربعة من عبد الله بن مسعود) سقط لفظ ابن مسعود للاصيل وأبي الوقت (وسالم) أي ابن معقل بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف مولى أبي حذيفة (ومعاذ) وللاصيل زيادة ابن جبل (وابن كعب) وفيه محبة من يكون ماهرا في القرآن والاربعة المذكورون اثنان منهم من المهاجرين وهما المبديون - ما والاخران من الانصار * وقدم الحديث في المنافب * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا ابي) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا شقيق بن سلمة) أبو وائل (قال خطبنا عبد الله بن مسعود) ثبت ابن مسعود لا يدرى رضى الله عنه (فقال

حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار واللفظ لاسم مثنى قال حدثنا محمد بن جعفر (٤٥٧) حدثنا شعبة عن أبي اسحق قال سمعت البراء قال

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب ينقل معنا التراب ولقد وارى التراب بياض بطنه وهو يقول والله لولا انك ما هتدينا ولا تصدقنا ولا صليتنا فانزلنا سكينة علينا ان الالى قد ابوا علينا قال وربما قال ان الملا قد ابوا علينا اذا ارادوا فتنه ايضا ويرفعهم اصواته * حدثنا محمد بن مثنى حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا شعبة عن أبي اسحق قال سمعت البراء قد كر مثله الا انه قال ان الالى قد دبغوا علينا * حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن سهل بن سعد

فحصل تعريفه من غير اضافة للتعريف الى ابن وهب وحذف مسلم ذكر عبد الله من رواية ابن وهب وهذا جائز فقد اتفق العلماء على انه اذا كان الحديث عن رجلين كان له حذف احدهما والاقتصار على الآخر فاجازوا هذا الكلام اذ لم يكن عذرا فاذا كان عذرا بان كان ذلك المحذوف غائبا كما في هذه الصورة كان الجواز أولى

* (باب غزوة الاحزاب وهي الخندق) *

(قوله الملا قد ابوا علينا) هم اشراف القوم وقيل هم الرجال ليس فيهم نساء وهم همزة مقصور كما جاء به القرآن ومعنى ابوا علينا امتنعوا من اجابتنا الى الاسلام وفي هذا الحديث استعجاب الرجز ونحوه من الكلام في حال البناء ونحوه وفيه عمل الفضل في بناء المساجد ونحوها وما عدهم في

والله لقد اخذت من في اي من قم (رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعا) بكسر الموحدة وسكون المعجمة ما بين الثلاث الى التسع (وسبعين سورة) بالموحدة بعد السين وزاد اعاصم عن زر عن عبد الله واخذت بقصة القرآن عن اصحابه ولم أقف على تعيين السور المذكورة وانما قال ابن مسعود ذلك لما أمر بالمصاحف أن تغير وتكتب على المصحف العثماني وسام ذلك وقال أفترك ما أخذت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم لم رواه أحمد وابن أبي داود من طريق الثوري واسرايل وغيرهما عن أبي اسحق عن خير عجمة مصغرا ابن مالك (والله لقد علم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اني من أعلمهم بكتاب الله) ووقع عند الناس اني من طريق عبدة وابن أبي داود من طريق أبي شهاب كلاهما عن الاعمش عن أبي وائل اني أعلمهم باسقاط من (وما أنا بخيرهم) اذ لا يلزم من زيادة الفضل في صفة من صفاته الافضلية المطلقة والاعلية بكتاب الله لانه لا يلزم من زيادة الفضل في صفة من صفاته الافضلية المطلقة (قال شقيق) أبو وائل بالسند المذكور (بخلت في الحق) بكسر الحاء المهملة وفتح اللام في الفرع وضبطه في الفتح بفتحهما (اسمع ما يقولون) في قول ابن مسعود هذا (فما سمعت رادا) بتشديد الدال أي عالما (يقول غير ذلك) مما يخالف قول ابن مسعود وأما قول الزهري فيما أخرجه ابن أبي داود فبلغني أن ذلك كرهه من قول ابن مسعود رجال من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه محمول على ان الذين كرهوا ذلك من غير اصحابه الذين شاهدتهم شقيق بالكوفة * وبه قال (حدثنا) ولا يدرى حديثي بالافراد (محمد بن كثير) أبو عبد الله العبدى البصرى قال (اخبرنا سفيان) الثوري (عن الاعمش) سليمان الكوفي (عن ابراهيم) النخعي (عن علقمة) ابن قيس النخعي أنه (قال كالحمص) بلدة من بلاد الشام مشهورة (فقرأ ابن مسعود) عبد الله (سورة يوسف فقال رجل) لم يعرف الحافظ بن جبراسه نعم قال قيل انه نهي بن سنان (ما هكذا أنزلت قال) أي ابن مسعود ولا يدرى فقال (قرأت) كذا (على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أحسنت ووجد) ابن مسعود (منه) من الرجل (ريح الخرق قال) له (اتجمع أن تكذب بكتاب الله وتشرب الخمر فضر به الحد) أي رفعه الى من له الولاية فضر به وأسند الضرب اليه مجازا لكونه كان سببا فيه والمنقول عنه أنه كان يرى وجوب الحد بعجز وجود الرائحة أو أن الرجل اعترف بشرها بلا عذر لكن وقع عند الاسماعيل اثر هذا الحديث النقل عن علي أنه أنكره على ابن مسعود جلده الرجل بالرائحة وحدها اذ لم يقرأ ولم يشهد عليه ومجبت ذلك يأتي ان شاء الله تعالى في كتاب الحد ودفعون الله وفضله وانما أنكر الرجل كيفية الانزال جهلا منه لأصل النزول والاكفر اذا اجماع قائم على أن من جحد فاجمه اعليه فهو كافر * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان قال (حدثنا مسلم) أبو الضحى بن صبيح لا غيره (عن مسروق) هو ابن الاعدع أنه (قال قال عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه والله الذي لا اله غيره) وسقطت الجلالة لاني ذكر ما أنزلت سورة من كتاب الله الا أنا أعلم أين أنزلت) بمكة أو بالمدينة أو غيرهما (ولا أنزلت آية من كتاب الله الا أنا أعلم فيم أنزلت) بغير ألف بعد الميم ولا يدرى عن الكشميين فيما ثبتت الآلف وله عن الجوى والمستقلى فيمن بالنون بدل الآلف (ولو أعلم احدا علم مني بكتاب الله تبلغه) بسكون الموحدة وضم اللام والذي في اليونانية فتح الموحدة وتشديد اللام مكسورة ولا يدرى عن الكشميين والجوى تبلغه بفتح الموحدة وكسر اللام مشددة وزائدة تون بعد الغين فتحسية ساكنة (الابن لركبت البسه) للاخذ عنه ولا يدرى عن طريق ابن سيرين بثبت أن ابن مسعود قال لو علمت احدا تبلغه الابن لأحدث عهدا بالعرضة

قوله الثوري وقال العيني هو ابن عيينة فيحمر كذا جامش

(٥٨) قسطلاني (سابع)

قال جاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤٥٨) ونحن نحضر الخندق وثقل التراب على أكفنا فافعال رسول الله صلى الله

عليه وسلم اللهم لا عيش الا عيش الآخرة فافغفر للمهاجرين والانصار * وحدثننا محمد بن مثنى وابن بشار واللفظ لابن مثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن معاوية بن قرة عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم لا عيش الا عيش الآخرة فافغفر للانصار والمهاجرة * حدثنا ابن مثنى وابن بشار قال ابن مثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن قتادة حدثنا أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم ان العيش عيش الآخرة قال شعبة أو قال اللهم لا عيش الا عيش الآخرة فأكرم الانصار والمهاجرة * حدثنا يحيى بن يحيى وشيبان بن فروخ قال يحيى أخبرنا وقال شيبان حدثنا عبد الوارث عن أبي التياح حدثنا أنس بن مالك قال كانوا يرجون رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم وهم يقولون اللهم لا خير الاخير الا آخره فأنصر الانصار والمهاجرة وفي حديث شيبان بدل فأنصر فافغفر * حدثني محمد بن حاتم حدثنا بهز حدثنا جاد ابن سلمة حدثنا ثابت عن أنس ان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كانوا يقولون يوم الخندق نحن الذين بايعوا محمدا * على الاسلام أو قال على الجهاد شك جاد ما يقينا أبدا والنبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم ان الخير خير الآخرة فافغفر للانصار والمهاجرة

الاخيرة منى لا تيته ولعله احتزن عن سكان السماء كما قاله في الكواكب واستنبط جواز ذكر الانسان ما فيه من الفضيلة بقدر الحاجة * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بن غياث قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى العوذى بفتح العين المهمة وسكون الواو وكسر الذال المجبة البصري الحافظ قال (حدثنا قتادة) بن دعامة السدوسي قال سألت أنس بن مالك رضى الله عنه من جمع القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم قال (جمعه) أربعة كلهم من الانصار أبى بن كعب من بنى النجار (ومعاذ بن جبل) من بنى الخزرج (وزيد بن ثابت) من بنى النجار (وأبو زيد) سعد بن عبيد بن النعمان بن قيس من الاوس وقيل اسمه معبد أحد الاربعة الذين جمعوا القرآن على عهد صلى الله عليه وسلم ومات ولا عقب له واستبعد ابن الاثير أن يكون هذا من جمع القرآن قال لان الحديث يرويه أنس بن مالك وذكرهم وقال أحد عمى أبو زيد وأنس من بنى عدى بن النجار وهو خزرجى فكيف يكون هذا وهو أوسى اه وليس في هذا الحديث ما ينفي جمعه عن غير المذكورين (تابعه) أى تابع حفص بن عمر في رواية هذا الحديث (الفضل) بن موسى الشيباني (عن حسين بن واقد) بالقاف (عن ثمامة) بضم المثناة وتخفيف الميم ابن عبد الله قاضى البصرة (عن) جده (أنس) أى ابن مالك وهذه المتابعة وصلها اسحق بن راهويه في مسنده * وبه قال (حدثنا معلى بن أسد) بضم الميم وفتح العين المهمة واللام المشددة العفى أبو الهيثم أخو يمز بن أسد البصري قال (حدثنا عبد الله بن مثنى) بن عبد الله بن أنس بن مالك الانصارى أبو المثنى البصري صدوق الا أنه كثير الغلط قال (حدثني) بالافراد (ثابت البناني) بضم الموحدة وتخفيف النون واسم أبيه أسلم أبو محمد البصري (أو ثمامة) بضم المثناة لابن عبد الله بن أنس بن مالك الانصارى البصري قاضيا كلاهما (عن أنس) والاصح على عن أنس بن مالك رضى الله عنه أنه (قال مات النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجمع القرآن) على جميع وجوهه وقرأ أنه أولم يجمعه كله تلقيا من فى النبي صلى الله عليه وسلم بلا واسطة أولم يجمع ما نسخ منه بعد تلوته وما لم ينسخ أو مع احكامه والتفقه فيه أو كآبته وحقه (غير أربعة أبو الدرداء) وعمر بن مالك وقيل ابن عامر وقيل ابن ثعلبة الخزرجى (ومعاذ بن جبل) السلمي بالفتح (وزيد بن ثابت) النجارى (وأبو زيد) سعد بن عبد الاوسى والحصر لعله باعتبار ما ذكر قال المازرى لا يلزم من قول أنس لم يجمعه غيرهم أن يكون الواقع فى نفس الامر كذلك لان التقدير انه لا يعلم أن سواهم جمعه والا فكيف الأحاطة بذلك مع كثرة الصحابة وتفرقهم فى البلاد وهذا لا يتم الا ان كان لى كل واحد منهم على انفراد وأخبره عن نفسه أنه لم يكمل له جمع القرآن فى عهد صلى الله عليه وسلم وهذا فى غاية البعد فى العادة اه وقد وقع فى رواية الطبرى من طريق سعيد بن أبى عروبة عن قتادة فى أول الحديث افتخر الحيات الاوس والخزرج فقال الاوس من أربعة من اهتزله عرش الرحمن سعد بن معاذ ومن عدلت شهداه ته شهداه رجلين خزيمة بن ثابت ومن غسلته الملائكة حفظة بن أبى عامر ومن حتمه الدبر عاصم بن ثابت فقال الخزرج من أربعة جمعوا القرآن لم يجمعه غيرهم فذكرهم فاعل مراد أنس بقوله لم يجمع القرآن غيرهم أى من الاوس بقرينة المفاخرة المذكورة لا النفي عن المهاجرين وقال ابن كثير أنا لأشك أن الصدوق رضى الله عنه قرأ القرآن وقد نص عليه الاشعري مستدلا بأنه صح أنه صلى الله عليه وسلم قال يؤم القوم اقرؤهم لكتاب الله وأكثرهم قرأنا ونوترعنه صلى الله عليه وسلم انه قدمه للامامة ولم يكن صلى الله عليه وسلم يأمر بأمر ثم يخالفه بلا سبب فلو أن أبابكر كان متصفا بما تقدمه فى الامامة على سائر الصحابة وهو اقرأه ما قدمه فلا يسوغ نفي حفظ القرآن عنه بغير دليل وقد صح فى البخارى أنه بنى مسجدا بقباه داره فكان يقرأ القرآن أى ما نزل

أعمال البر (قوله صلى الله عليه وسلم لا عيش الا عيش الآخرة)

خرجت قبل أن يؤذن بالاولى وكانت لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم ترى بذي قرد قال فلقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف فقال أخذت لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت من أخذها قال غطفان قال فصرخت ثلاث صرخات باصباحاه قال فأسمعت ما بين لابتى المدينة ثم اندفعت على وجهي حتى أدر كتم بذي قرد وقد أخذوا بسقون من الماء فجعلت أرميهم ببيلي وكنت راميا وأقول أنا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع فارتجز حتى استنفذت اللقاح منهم واستلبت منهم ثلاثين بردة
 * (باب غزوة ذي قرد وغيرها) *

(قوله كانت لقاح النبي صلى الله عليه وسلم ترى بذي قرد) هو يفتح القاف والراء بالذال المهملة وهو ماء على نحو يوم من المدينة مما إلى بلاد غطفان والذاح جمع لقعة بكسر اللام وفتحها وهي ذات اللبن قرية العهد بالولادة وسبق بيانها (قوله فصرخت ثلاث صرخات باصباحاه) فيه جواز مثله للذمار بالعدو ونحوه (قوله فجعلت أرميهم وأقول أنا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع) فيه جواز قول مثل هذا الكلام في القتال ونعرف الانسان بنفسه اذا كان شجاعا ليرعب خصمه وأما قوله اليوم يوم الرضع قالوا معناه اليوم يوم هلاك اللثام وهم الرضع من قولهم لثيم راضع أي رضع الاثوم في بطن أمه وقيل لأنه يخص حلة الشاة والناقاة لئلا يسمع السؤال والاضيقان صوت الحلاب فيقصده وقيل لأنه يرضع طرف الحلال الذي يخال به أسنانه ويص ما يعلق به وقيل معناه اليوم يعرف من رضع كريمة فأجيبته أولئمة فحينئذ وقيل معناه اليوم يعرف

منه اذ ذاك وجمع على القرآن على ترتيب النزول وقال ابن عمر فيما رواه النسائي باسناد صحيح جمع القرآن فقرأت به كل ليلة الحديث وعنه أبو عبيد القراء من الصحابة من المهاجرين الخلفاء الأربعة وطه وسعدا وابن مسعود وحذيفة وسالم وأبا هريرة وعبد الله بن السائب والعبادلة ومن النساء عائشة وحفصة وأم سامة ولكن بعض هؤلاء إنما أكله بعده صلى الله عليه وسلم وعند ابن أبي داود في كتاب الشريعة من المهاجرين أيضا عقيم بن أوس الداري وعقبه بن عامر ومن الأنصار عبادة ابن الصامت وأبا حمزة معاذ وأبو جعفر بن حارثة وفضالة بن عبيد ومسلمة بن مخلد ومن جمعه أيضا أبو موسى الأشعري فيما ذكره الداني وعمر بن العاص وسعد بن عباد وبالجملة فيتم عن رضى طههم على ما لا يخفى ولا يتسكن في هذه الأحاديث ما ذكرناه وكيف يكون ذلك مع ما ورد من قتل القراء بينهم عوف يوم اليمامة لاسيما مع ما في هذه الأحاديث من الاضطراب في العدد والنفي والاطلاق وايس فيها شيء من المرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقد تعقب الاسماعيلي الحديثين الآخرين باختلافهما ما باخبره وعده مع ذكر أبي الدرداء بدل أبي بن كعب فقال لا يجوز أن في الصحيح مع تباين ما بين الصحيح أحدهما وحزم البهقي بأن ذكر أبي الدرداء وهوهم والصحاب أبي بن كعب وقال الداودي لا أرى ذكر أبي الدرداء محفوظا (قال) أنس (وتجن ورثاه) بكسر الراء مخففة أي أبا زيد لأنه مات ولم يترك عقباً وهو أحد عمومة أنس كافي المناقب وهو رتبة على من سمي أبا زيد المذكور سعد بن عبيد بن النعمان أحد بني عمرو بن عوف لأن أنسا خرجي وسعد بن عبيد أوسى وعند ابن أبي داود باسناد على شرط البخاري إلى عمامة عن أنس أن أبا زيد الذي جمع القرآن اسمه قيس بن السكن قال وكان رجلاً من بني عدي بن النجار أحد عذومي ومات ولم يدع عقباً ونحن ورثناه وقال ابن أبي داود حدثنا أنس بن خالد الأنصاري قال هو قيس بن السكن بن زعورا من بني عدي ابن النجار قال ابن أبي داود مات قريشاً من وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب علمه ولم يؤخذ عنه وكان عقباً بدير أقال الحافظ بن حجر فهذا ارتفاع الاشكال من أمه له وبه قال (حدثنا صدق بن الفضل) المروزي الحافظ قال (أخبرنا يحيى بن سعيد القطان) (عن سنيان) الثوري (عن حبيب ابن أبي ثابت) الاسدي (عن سعيد بن جبير) الوالي مولا هم أحد الاعلام (عن ابن عباس) أنه (قال قال عمر) رضى الله عنهم (أبى) أي ابن كعب (أقرونا) الكتاب الله (وأنا لنذرع) لترك (من لحن) (أبى) بفتح اللام والخاء المهملة في اليونينية مصححاً عليه وبسكونه في الفرع أي من قرأته مما نسخت تلاوته (وأبى) أي والحال أن أبا (يقول أخذته) أي الذي يتركه عمر من لحنه (من في) أي قم (رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تركه شيء) بقوله في غير النبي صلى الله عليه وسلم لا نسخ ولا غيره واستدل عليه عمر بقوله (قال الله تعالى ما ننسخ من آية أو ننسها) ولا يذروا أنفسكم باضم النون وكسر السين من غيرهم من على قراءة نافع وابن عامر والكوفيين (نأت بنحيرها أو نلها) والنسخ يكون على أقسام ما نسخ قراءته وبقي حكمه كالشيخ والشيخة إذا نساها فارجوهما والحكم فقط ونحوه على الذين يطبقونه فدية طعام مسكين والحكم والنسالة ونحوه شرعاً بجر من والمراد هنا الاول والاخر على ما لا يخفى * والحديث مذكور في تفسير البقرة (باب فاتحة الكتاب) ولا يورى ذرو الوقت باب فضل فاتحة الكتاب قال علي لأوردت أن أمي وقر بعير على الفاتحة لفعلت به وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان قال (حدثنا) ولا يورى ذرو أخبارنا (شعبة) بن الحجاج (قال حدثني) بالافراد (حبيب بن عبد الرحمن) بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة الأنصاري المدني (عن حفص بن عاصم) أي ابن عمر بن الخطاب (عن أبي سعيد بن المعلى) بضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة واسمه الحرث وأرواف ونقل عن الحافظ الدمي أنه

قال وجاء النبي صلى الله عليه وسلم (٤٦٠) والناس فقلت يا نبي الله اني قد حيت القوم الماء وهم عطاش فابعث اليهم الساعة فقال يا ابن الاكوع

ما كنت فاصبح قال ثم رجعنا ويردني رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته حتى دخلنا المدينة * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا هاشم بن القاسم وحديثنا عن ابن ابراهيم أخبرنا أبو عاصم العدي كلاهما عن عكرمة بن عمار وحديثنا عن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي وهذا حديثه أخبرنا أبو علي الحنفى عبيد الله بن عبد المجيد حدثنا عكرمة وهو ابن عمار قال حدثني اياس بن سلمة حدثني أبي قال قدمنا الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن أربع عشرة مائة وعليها خسون شاة لاتروها قال فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبال الركية فامادعوا ما يوق فيها

من أرضعته الحرب من صغره وتدريبها ويعرف غيره (قوله حيت القوم الماء) أى منعهم اياه (قوله صلى الله عليه وسلم ملكك فاصبح) هو بمزة قطع ثم سبى مهملة ساكنة ثم جيم كسورة ثم طاء مهملة ومعناه فاحسن وارفق والسجاجة السهولة أى لاتأخذ بالشدة بل ارفق فقد حصلت التكاية في العدو ولله الحمد (قوله قدمنا المدينة ونحن أربع عشرة مائة) هذا هو الاشهر وفي رواية ثلاث عشرة مائة وفي رواية خمس عشرة مائة (قوله فقدم النبي صلى الله عليه وسلم على جبال الركية) الجبال بفتح الجيم وتخفيف الباء الموحدة مقصور وهي ما حول البئر وأما الركي فهو البئر والمشهور في اللغة تركي بغيرها ووقع هنا الركية بالهاء وهي لغة حكاهما الاصمعي وغيره (قوله فامادعوا ما يوق فيها

قال الصحيح هو الحارث بن أوس بن المعلى وماعدا باطل وحديثنا فيكون من نسب الى جده وهو كثير من فعل النسابة فلا يقال انه خطأ أنه (قال كنت أصلى فدعا نبي صلى الله عليه وسلم فلم أجبه) لانه عليه الصلاة والسلام منعهم من الكلام في الصلاة ومن قطعها وزاد في سورة الانفال حتى صليت ثم أتيت (قلت يا رسول الله اني كنت أصلى قال) عليه الصلاة والسلام وللأصلي فقال (ألم يقل الله تعالى استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم) وحديثنا لان استجابة الرسول كاستجابة الله تعالى والمراد بالاستجابة الطاعة والامتثال واستبدل به على وجوب اجابته وهل تقطع الصلاة أم لا فيه بحث مر في أول التفسير (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (ألا بالتحفيف اعلمك أعظم سورة في القرآن) أجزا ومضاعفة في الثواب بحسب انفعالات النفس وخشيتها وتدريبها (قبل أن تخرج من المسجد فأخذ بيدي فلما أردنا أن نخرج) من المسجد (قلت يا رسول الله انك قلت ألا أعلمك أعظم سورة من القرآن) ولا يذروا الاصلي في القرآن (قال الحمد لله رب العالمين) خبر مبتدأ محذوف أى هي السورة التي أولها الحمد لله رب العالمين (هي السبع المثاني) لانها سبع آيات وتنتهي في كل ركعة أو من الثناء لاشتمالها على (والقرآن العظيم الذي أتيت به) واسم القرآن يقع على البعض كما يقع على الكل ويدل له قوله تعالى بما أوحينا اليك هذا القرآن يعنى سورة يوسف وقد مر الحديث في أول التفسير وفي سورة الانفال * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذروا حديثنا (محمد بن المثنى) العنزي البصري قال (حدثنا وهب) هو ابن جرير بن حازم الأزدي الخافض قال (حدثنا هشام) هو ابن حسان (عن محمد) هو ابن سيرين (عن) أخيه (معبود) بفتح الميم والموحدة بينهما عاين مهملة ساكنة ابن سيرين (عن ابى سعيد) بكسر العين سعد بن مالك (الحدري) بالذال المهملة رضى الله عنه أنه (قال كنا في مسير لنا) وعند الدارقطني في سريته ولم يعينها (فقلنا) أى ليلا كما في الترمذي على حى من أحياء العرب فاستضافوهم فلما أن مضى فوهم كما عند المواقف في الاجارة (فجاءت جارية فقالت ان سيدا الحى سليم) أى لذيغ يعقرب ولم تسم الجارية ولا سيدا الحى (وان نفرنا غيب) بفتح الغين المعجمة والتخسية جمع غائب كغادم وخدم وللأصلي وأبى الوقت غيب بضم الغين وتشديد التخسية المفتوحة كرا كع وركع (فهل منكم راق) كقاس بريقه (فقام معهما رجل) هو أبو سعيد كما في مسلم ولا مانع من أن يكنى الرجل عن نفسه فلعل أباسعيد صرح تارة وكفى أخرى والجل على التعدد بعد جد الاسماء مع اتحاد المخرج والسياق والسبب (ما كنا نأبته) بنون فمهمزة ساكنة فوحدته مضهومة وتكسر فتون أى ما كنا نهمه (برقية فرقاها) وفي الاجارة فكنا نأبته من عقاب (فامرله) سيدا الحى ولا يذروا (بثلاثين شاة) جعله على الرقية (وسقانا لبنا فلما رجع) الذى رقاها (قلنا له) مستفهمين منه (اكتب تحسن رقية أو كنت ترقى) بفتح التاء وكسر القاف (قال لا رقية) (الابام الكتاب) بفتح القاف بغير ضمير (قلنا لا تحذروا) يسكون الحاء المهملة بعد ضم (شيأ) في الثلاثين شاة (حتى أتى أونسأل النبي صلى الله عليه وسلم) بالشك من الراوى (قلنا) قدمنا المدينة ذكرناه للنبي صلى الله عليه وسلم فقال وما كان يدريه انها أى القاتحة (رقية اقموها) الجعل (واضربوا الى بسهم) أى بنصيب فعله تطبيقا لقلوبهم فان قلت ما موضع الرقية من القاتحة أجيب بأن القاتحة كلها رقية لما اختصت به من كونها مبدء القرآن وحاوية لجميع علومه لاشتمالها على الثناء على الله تعالى والاقرار بعبادته والاحلاص له وسؤال الهداية منه والاشارة الى الاعتراف بالعجز عن القيام بنعمه والى شأن المعاد وبيان عاقبة الجاحدين الى غير ذلك من السر البديع والبرهان الرفيع قاله الطبري فيما نقله في الفتح (وقال ابو عمر) بفتح الميم بينهما ما عاين مهملة ساكنة عبد الله المقعد (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد مما وصله الاسماعيلى قال (حدثنا

قال نجاشت فسقيناً واستقيناً قال ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعانا (٤٦١) للبيعة في أصل الشجرة قال فبايعته أول الناس

ثم بايع وبايع حتى اذا كان في وسط من الناس قال بايع يا سلمة قال قلت قدياً بعثك يا رسول الله في أول الناس قال وأيضاً قال وراى رسول الله صلى الله عليه وسلم عزلاً يعنى ليس معه سلاح قال فأعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم خففة أو درقة ثم بايع حتى اذا كان في آخر الناس قال ألا يا يعنى يا سلمة قال قلت قد بايعتكم يا رسول الله في أول الناس وفي أوسط الناس قال وأيضاً قال فبايعته الثالثة ثم قال لي يا سلمة أين جففتك أو درقتك التي أعطيتك قال قلت يا رسول الله لقيت عمى عامر عزلاً فأعطيته إياها قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انك كالذي قال الاول اللهم ابغنى حبيباً هو أحب الي من نفسي ثم ان المشركين راسلونا الصلح حتى مشى بعضهم في بعض واصطلحنا

نجاشت فسقيناً واستقيناً هكذا هو في النسخ بسق بالنسين وهي صحيحة يقال بزق وبسق وبسقى ثلاث لغات بمعنى والسبين قليلة الاستعمال وجاشت أى ارتفعت وفاضت يقال جاش الشيء يجيش جيشاً اذا ارتفع وفي هذا معجزة ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سبق مراراً كثيرة التنبية على نظائرها (قوله وراى عزلاً) ضبطوه بوجهين أحدهما فتح العين مع كسر الزاى والثاني ضمهما وقد فسره في الكتاب بالذى لاسلاح معه ويقال له أيضاً أعزل وهو الاشهر استعمالاً (قوله خففة أو درقة) هما شيمتان بالترس

هشام) هو ابن حسان قال (حدثنا محمد بن سيرين) قال (حدثني) بالافراد لابي ذر حدثنا (معبد بن سيرين عن ابي سعيد الخدري بهذا) الحديث ومراد به يسماقه التصريح بتحديث من عن عن عنه في السابق (فضل البقرة) ولا يذري باب فضل سورة البقرة * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) العبدى البصرى قال (الخبرنا سبعة) بن الحجاج (عن سليمان) بن مهران الاعمش (عن ابراهيم) النخعي (عن عبد الرحمن) بن يزيد النخعي (عن ابي مسعود) عتبة بن عمرو البدرى (رضى الله عنه) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ بالآيتين (قال في المصاييح) فان قلت ما هذه الباء التي في قوله بالآيتين قلت ذهب بعضهم الى أنها زائدة وقيل ضمن الفعل معنى التسبيل فعبدى بالباء وعلى هذا تقول قرأت بالسورة ولا تقول قرأت بكذلك لقوات معنى التسبيل قاله السهيلي ولا يذري الوقت قرأ الآيتين بمحذوف الباء * قال المؤلف (حدثنا) ولا يذري وحدثنا بالواو وفي نسخة ح وحدثنا (أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابراهيم) النخعي (عن عبد الرحمن) بن يزيد النخعي (عن ابي مسعود) عتبة البدرى (رضى الله عنه) انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة) وهما آمن الرسول الى آخرها (في ليله كفناه) أجزأتا عنه من قيام الليل أو عن قراءة القرآن مطلقاً ومن الشيطان وشراً أو دفعتا عنه شر الانس والجن وعن ابن مسعود من طريق عاصم عن زر عن علقمة عن قرأتا سورة البقرة أجزأت عنه قيام ليلة وعندنا كما وصحه عن النعمان بن بشير رفعه ان الله كتب كتاباً وأنزل منه آيتين ختمهم بالسورة البقرة لا يقرآن في دار فيقرهم الشيطان ثلاث ليال وزاد أبو عبيد من مرسل ابن جبير فافروهما وعلما وهما أبناءكم فانهم ما قرآن وصلاة ودعاء (وقال عثمان بن الهيثم) بن الجهم أبو عمرو العبدى البصرى المؤذن مما وصله الاسماعيلى وأبو نعيم من طرق الى عثمان بن الهيثم ولم يصرح فيه المؤلف بالتحديث وزعم ابن العرى انه منقطع قال (حدثنا عوف) بالفاء ابن أبي جيلة بالجيم المفتوحة الاعرابى العبدى البصرى (عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة رضى الله عنه) انه قال وكفى رسول الله) ولا يذري الوقت النبي (صلى الله عليه وسلم يحفظ زكاة الفطر من) رمضان فأنانى أت جعل يحتمل) يسكون الحاء المهمله وضم المثلثة يقال حنثا يحتمو وحنى يحى أى يأخذ بكفيه (من الطعام) وكان قرأ (فأخذته) أى الذى حنى (فقلت) له (لا رفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقص الحديث) فهو ما سبق في الوكالة من قوله قال انى محتاج وعلى عيال ولى حاجة شديدة قال نجاشت عنه فأصبحت فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة قال قلت يا رسول الله شكاً حاجة شديدة وعيالاً فرجته فخلت سبيله قال أما انه قد كذبك وسيعود فعرفت أنه سيعود لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سيعود فرصدته فجاء يحتمل من الطعام فأخذته فقلت لا رفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعنى فانى محتاج وعلى عيال لا أعود فرجته فخلت سبيله فأصبحت فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة ما فعل أسيرك قلت يا رسول الله شكاً حاجة شديدة وعيالاً فرجته فخلت سبيله قال أما انه قد كذبك وسيعود فرصدته الثالثة فجاء يحتمل من الطعام فأخذته فقلت لا رفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا آخر ثلاث مرات انك تزعم لا تعود ثم تعود قال دعنى أعلمك كلمات ينفعك الله بها قلت ما هي (فقال اذا أويت) أى أتيت (الى فراشك) للنوم وأخذت مضجعتك (فاقرأ آية الكرسي) ان يزال) ولا يذري ذرعن الحموى والمستقلى لم يزل (معز من الله حافظ) يحفظك (ولا يقر بك) شيطان حتى تصبح وقال) بالواو وسقط لابي الوقت ولا يذري الاصيلي فقال (النبي صلى الله عليه وسلم صدقك) يخفف الدال فيما قاله في آية الكرسي (وهو كذوب) من التميمي البليغ وذلك

(قوله اللهم ابغنى حبيباً) أى اعطنى (قوله ثم ان المشركين راسلونا الصلح) هكذا هو في أكثر النسخ راسلونا من المراسلة وفي بعضها راسلونا

قال وكنت تبعتها لطلحة بن عبيد الله أسنى فرسه (٤٦٣) وأحسها وأخدمه وأكل من طعامه وتركته أهلي ومالي مهاجرا إلى الله تعالى

ورسوله صلى الله عليه وسلم قال فلما اصطلمنا نحن وأهل مكة واخذنا بط بعضنا بعض آتيت شجرة فبكسحت شوكرها فاضطجعت في أصلها قال فأتاني أربعة من المشركين من أهل مكة فجاءوا يبعون في رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبغضتهم فتحولت إلى شجرة أخرى وعلقوا أسلحتهم واضطجعوا فبينما هم كذلك إذ نادى مناد من أسفل الوادي للمهاجرين قتل ابن زنيم قال فاخذت رطبت سيني ثم شددت على أولئك الأربعة وهم رقاد فأخذت أسلحتهم فجعلته ضغفا في يدي قال ثم قلت والذي كرم وجهه محمد صلى الله عليه وسلم لا يرفع أحد منكم رأسه الا ضربت الذي فيه معينه قال ثم جئت بهم أسوقهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وجاء عني عامر برجل من العبلات يقال له مكرز

بضم السين المهملة المشددة وحكي القاضي فتحها أيضا وهما بمعنى راسلونا مأخوذ من قولهم رس الحديث ريسه إذا ابتدأه وقيل من رس بينهم أي أصلح وقيل معناه فاتحونا من قولهم بلغني رس من الخبر أي أوله ووقع في بعض النسخ واسونا بالواو أي اتفقنا نحن وهم على الصلح والوافية بدل من الهمزة وهو من الاسوة (قوله كنت تبعا لطلحة) أي خادما أتبعه (قوله أسنى فرسه وأحسها) أي أحك ظهره بالمحسة لازيل عنه الغبار ونحوه (قوله آتيت شجرة فكسحت شوكرها) أي كنت ما تحتها من الشوك (قوله قتل ابن زنيم) هو بضم الزاي وفتح النون (قوله فاخذت رطبت سيني) أي سلطته (قوله

لأنهم أروهم مدحه بوصفه بصفة الصدق استدرل نفسه عنه بصيغة المبالغة أي صدقك في هذا القول مع أن عادته الكذب المستمر (ذال شيطان) من الشياطين (باب فضل الكهف) ولا ي الوقت سورة الكهف وسقط لفظ باب غير أي ذر * وبه قال (حدثنا عمرو بن خالد) بفتح العين ابن فروخ الحراني الجزري سكن مصر قال (حدثنا زهير) بضم الزاي وفتح الهاء بعدهما تحية ساكنة فراء ابن معاوية قال (حدثنا أبو إسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن البراء) رضي الله عنه وللاصلي زيادة ابن عازب أنه (قال كان رجل) قيل هو أسيد بن حضير (بقراءة سورة الكهف) لكن سيأتي أن شاء الله تعالى قريبا أن الذي كان يقرأه أسيد سورة البقرة (والى جانبه حصان) بكسر الحاء وفتح الصاد المهملة نخل كريم من الخيل (مربوط بشطرين) تنمي شطن بفتح الشين المججمة والطاء المهملة آخره نون حبل وله ربط باثنين لشدة صغره به (فغسسته) أي أحاطت به (سحابة جعلت تدنو وتدنو) مرتين أي تقرب منه (وجعل فرسه) المربوط بشطرين (ينفر) بفتح أوله وكسر الفاء (فلما أصبح أتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال) صلى الله عليه وسلم (تلك التي غشيتك) (السكينة) وهي فيما رواه الطبري وغيره عن علي روح هفاقة لها وجه كوجه الانسان وقيل غير ذلك (تترأت) ساعونون وتشديد الزاي وبعد اللام تاء نائية ولا ي ذرع الكشمي تنزل بتاءين بلا تاء تائدت بعد اللام (بالقرآن) وللتزمذى مع القرآن أو على القرآن (باب فضل سورة الفتح) سقط لفظ باب غير أي ذر * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) (امام الأئمة) (عن زيد بن أسلم عن أبيه) أسلم مولى عمر بن الخطاب (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير في بعض أسفاره) عند الطبراني أنه الحديبية (وعمر بن الخطاب يسير معه ليلا) ظاهره الارسل لكن رواه الترمذى من هذا الوجه متصلا بلفظ عن أبيه سمعت عمر بن الخطاب في هذا الحديث نفسه ما يدل للاتصال حيث قال فيه قال عمر فركت بعيري اذ مقتضاه أنه سمعه يقول ذلك (فسأله) عمر عن شيء فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم (فمسأله) عليه الصلاة والسلام عمر فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه (بتكرير السؤال ثلاثا لأنه لم يسمعه) (فقال عمر نكتك) بفتح النون وكسر الكاف الاولى فقد نكت (أمك) دعاء على نفسه لما وقع منه من الإلحاح (ترزت) برأى مخففة في الفرع وقد قل بعدها راء (رسول الله صلى الله عليه وسلم) أخطت عليه وبالغت في سؤاله (ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبك قال عمر فركت بعيري حتى كنت أمام الناس وخشيت) بكسر الشين المججمة (أن ينزل) بفتح أوله وكسر الزاي (في قرآن) بتشديد الياء (فانشبت) بفتح النون وكسر الشين المججمة أي خالبت (أن سمعت صارخا) لم يسم (بصرخ) زاد الاصمعي (قال فتلت لقد خشيت أن يكون نزل في قرآن قال جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه) أي فردت على السلام (فقال لقد أنزلت على الآية سورة لهي أحب إلى مما طلعت عليه الشمس) لما فهم من البشارة بالفتح والمغفرة (ثم قرأ) عليه الصلاة والسلام (أنا فتحنا لك فتحا مبينا) أي قضينا لك قضاء منا على أهل مكة أن تدخلها أنت وأصحابك من قابل لا طوفوا بالبيت من الفتاح وهي الحكومة أو المراد فتح مكة عدة بالفتح وحي به على انظر الماضي لأنه في حقيقة بمنزلة الكائن وفي ذلك من الفخامة والدلالة على علو شأن الخبر به مالا يخفى (باب فضل قل هو الله أحد) سقط لفظ باب غير أي ذر (فيه) أي في فضل قل هو الله أحد (عمرة) بنت عبد الرحمن (عن عائشة) رضي الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا طرف من حديث أوله أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلا على سرية فكان يقرأ الأسماء في صلواته فيختم بقل هو الله أحد وفي آخره أخبروه أن الله يحبسه وسيأتي موصولا أن شاء الله تعالى بعون الله وقوته في أول كتاب التوحيد تاما وهذا التعليق

وأخذت أسلحتهم فجعلته ضغفا في يدي (الضغف الحزمة) (قوله جاء رجل من العبلات يقال له مكرز) ثبت

يقوده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على فرس مجتفت في سبعين (٤٦٣) من المشركين فنظر اليهم رسول الله

صلى الله عليه وسلم فلم يقل دعوهم
يكن لهم بدء الفجور وشاه ففعلهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأزل
الله وهو الذي كف أيديهم عنكم
وأيدكم عنهم بيطن مكة من يهـ
أن أنظركم عليهم الآية كلها قال
ثم خرجنا رجعا إلى المدينة فتر لنا
منزلا بيننا وبين بني الحيات جبل
وهم المشركون فاستغفر رسول
الله صلى الله عليه وسلم لمن رقى هذا
الجبل الآية كأنه طليعة للنبي صلى
الله عليه وسلم وأصحابه قال سلمة

هو بجم مكسورة ثم كاف ثم
راء مكسورة ثم زاي والعبارات بفتح
العين المهملة والباء الموحدة قال
الجوهري في الصحاح العبارات بفتح
العين والباء من قرئش وهم أمية
الصغرى والنسبة اليهم على ترده
الى الواحد قال لان اسم أمهم عبلة
قال القاضي أمية الاصغر وأخواه
نوفل وعبد الله بن عبد شمس بن
عبد مناف نسبوا الى أم لهم
من بني عيم اسمها عبلة بنت عبيد
(قوله على فرس مجتفت) هو بفتح
الجيم وفتح الفاء الاولى المشددة أي
عليه يتجفاف بكسر التاء وهو ثوب
كالحبل يلبسه الفرس ليقبض من
السلاح وجهه يتجافى (قوله
صلى الله عليه وسلم لم دعوهم يكن
لهم بدء الفجور وشاه) أما البدء
فبفتح الباء واسكان الدال وبالهمز
أي ابتدأه وأما شاه فوقع في أكثر
النسخ شاه بناء مثلثة مكسورة وفي
بعضها ثناء بضم الشا وياء مشناة
تحت بعد النون ورواها جميعا
القاضي وذكر الثاني عن رواية ابن
ماهان والاول عن غيره قال وهو
الصواب أي عودة ثانية (قوله
بني الحيات) بكسر اللام وفتحها
لغتان (قوله لمن رقى الجبل) وقوله بعده فركبت كلاهما بكسر القاف (قوله فتر لنا منزلا بيننا وبين بني الحيات جبل وهم المشركون)

ثبت لابي ذر الوقت وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) امام دار
الهجرة ابن أنس الاصمعي (عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة عن أبيه)
عبد الله (عن أبي سعيد الخدري) رضى الله عنه (ان رجلا) هو أبو سعيد الخدري كما عدا أحد
(سمع رجلا) قيل هو قتادة بن النعمان لانه أخوه لأمه وكانا متجاورين وجرم بذلك ابن عبد البر فكانه
أبهم نفسه وأخاه (يقول هو الله أحد) كلها حال كونه (يردها فلما أصبح) أبو سعيد (جاء الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك) الذي سمعه من الرجل (له) عليه الصلاة والسلام (وكان
الرجل) الذي جاء وذكر (يقالها) بتثنية اللام أي بعد ثبوتها في العمل لاني التفتيح
وعند الدارقطني من طريق إسحق بن الطباع عن مالك في هذا الحديث ان لي جارا يقوم بالليل فما
يقرا الا بقل هو الله أحد (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انهم تعدل ثلث
القرآن) باعتبار معانيه لانه أحكام وأخبار وتوحيد وقد اشتملت هي على الثلاث فكانت ثلثا بهذا
الاختبار واعتراض بأنه يلزم منه أن تكون آية الكسرى واخر الحشر كل منهما ثلث القرآن ولم يرد
ذلك لكن قال أبو العباس القرطبي انها اشتملت على اثنين من أسماء الله تعالى متضمنين جميع
أوصاف الكمال لم يوجد في غيرهما من السور وهما الاحد الصمد لانهم ما يدلان على أحدية الذات
المقدسة الموصوفة بجميع أوصاف الكمال وبيان ذلك أن الاحديش عر بوجوه الخاص الذي
لا يشترك فيه غيره والصمد يشعر بجميع أوصاف الكمال لانه الذي انتهى سودده فكان يرجع
الطلب منه واليه ولا يتم ذلك على وجه التحقيق الا لمن حاز جميع فضائل الكمال وذلك لا يصلح الا
لله تعالى فلما اشتملت هذه السورة على معرفة الذات المقدسة كانت بالنسبة الى تمام المعرفة
بصفات الذات وصفات الفعل ثلثا اه وقال قوم أي تعدل ثلث القرآن في الثواب وضعفه ابن
عقيل فقال لا يجوز أن يكون المعنى فله أجر ثلث القرآن واحتج بحديث من قرأ القرآن فله بكل
حرف عشر حسنة واستدل ابن عبد البر بذلك بقول إسحق بن راهويه ليس المراد أن من قرأها
ثلاث مرات كان كمن قرأ القرآن كله هذا لا يستقيم ولو قرأها مائتي مرة ثم قال ابن عبد البر على أني
أقول السكون في هذه المسئلة أفضل من الكلام فيها وأسلم اه وظاهر الاحاديث ناطق بتحصيل
الثواب مثل من قرأ ثلث القرآن كحديث مسلم والترمذي أحسنه وانفسأ قرأ عليكم ثلث القرآن
فخرج يقرأ قل هو الله أحد ثم قال ألانتم تعدل ثلث القرآن واذا حملناه على ظاهره فهل ذلك
الثلث معين أو أي ثلث كان منه فيه نظرو على الثاني فنقرأها ثلاثا كان كمن قرأ خمسة كاملة
(وزاد أبو معمر) بسكون العين بين فتحين عبد الله بن عمر والمنقرى قاله الدياتي وقال المزني
كان عساكره اسمعيل بن إبراهيم الهذلي وصوبه في الفتح بان الحديث انما يعرف بالهذلي بل
لانعرف للمنقرى عن اسمعيل بن جعفر شيئا وقد وصله النسائي عن اسمعيل الهذلي به قال
(حدثنا اسمعيل بن جعفر) بن أبي كثير الانصاري الزرقى (عن مالك بن أنس) الامام وسقط ابن أنس
للاصمعي (عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة عن أبيه عن أبي سعيد
الخدري) انه قال (أخبرني) بالافراد (أخي) لامي (قتادة بن النعمان أن رجلا قام في زمن النبي صلى
الله عليه وسلم يقرأ من السجدة قل هو الله أحد لا يزيد عليه أفلا أصبحنا أئى رجل) ولا يذرى الرجل
(النبي صلى الله عليه وسلم نحوه) أي نحو الحديث السابق ولقطه عند الاسماعيلي فقال يا رسول
الله أن فلانا قام الليلة يقرأ من السجدة قل هو الله أحد فساق السورة يرددها لا يزيد عليه أو كان
الرجل يتقها فقال النبي صلى الله عليه وسلم انها تعدل ثلث القرآن وبه قال (حدثنا عمر بن
حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعشى) سليمان بن مهران قال (حدثنا

فرقت تلك الليلة امرتين أو ثلاثاً ثم قدمنا (٤٦٤) المدينة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم نظهروا مع رباح غلام

رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما معه وخرجت معه بفرس طلمة أتدبه مع الظهري فلما أصحنا إذا عبد الرحمن الفزاري قد أعار على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاقه أبجع وقتل راحيه قال فقلت يارباح خذ هذا الفرس فابلقه طلمة بن عبيد الله وأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن المشركين قد أغاروا على سرحه قال ثم قتلت على أمية فاستقبلت المدينة فناديت ثلاثاً يا صباحاه ثم خرجت في آثار القوم أرميهم بالنبل وأرتجز أقول أنا بن الأكواع واليوم يوم الرضع

هذه اللفظة ضبطوها بوجهين ذكرهما القاضي وغيره أحدهما وهم المشركون بضم المهاء على الابتداء والخبر والثاني بفتح الهاء وتشديد الميم أي هموا النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وخافوا عائلتهم يقال همى الأمر وأهمى وقيل همى أذني وأهمى أغنى قوله وخرجت بفرس لطلحة أتدبه هكذا ضبطناه أتدبه بمزة مضمومة ثم نون مفتوحة ثم دال مكسورة مشددة ولم يذكر القاضي في الشرح عن أحد من رواة مسلم غير هذا ونقله في المشرق عن جاهر الرواة قال ورواه بعضهم عن أبي الحذاء في مسلم أتدبه بالياء الموحدة بدل النون وكذا قاله ابن قتيبة أي أخرجه إلى البادية وأبرزه إلى موضع الكلا وكل شيء أظهرته فقد أبديته والصواب رواية الجمهور بالنون وهو رواية جميع المحدثين وقول الأصمعي وأبي عبيد في غريبه والازهرى وجاهر أهل اللغة

أبراهيم التيمي (والضحاك) بالضاد المعجمة والهاء المهملة المشددة ابن شراحيل وقيل شرجيل (المشرق) بفتح الميم وكسر الراء في الفرع كالأرطقي وابن ماكولا وكذا هو عند أي ذروا قبيده العسكري بكسر الميم وفتح الراء نسبة إلى مشرق بن زيد بن جشم بن حاشد بطن من همدان وقال من فتح الميم صحف قال في الفتح وكذا يشير إلى قول ابن أبي حاتم مشرق موضع وهو بالقاف انتهى وأما بالفاء تصحيف كلاهما أعني إبراهيم والضحاك (عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه) وسقط الخدري للأصمعي أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا صحابة أبجز أحدكم) بكسر الجيم من باب ضرب يضرب والهمزة للاستفهام الاستخباري في القاموس والعجز بالضم الضعف والفعل كضرب وسمع فهو عاجز من عواجز (أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة) ولا يذروا الوقت بثبات زيادة الموحدة ولا يذروا حده في ليلته (فشق ذلك عليهم وقالوا لا يطيق ذلك يا رسول الله فقال) عليه الصلاة والسلام (الله الواحد الصمد ثلث القرآن) وعند الأصمعي من رواية أبي خالد الأحمر عن الأعمش فقال يقرأ قل هو الله أحد فمسي ثلث القرآن قال في الفتح فكان رواية الباب بالمعنى ويحتمل أن يكون بعض رواه كان يقرأها كذلك كما جاء أن عمر كان يقرأ الله أحد الله الصمد بغير قل في أولها أو سمى السورة بهذا الاسم لاشتغالها على الصفتين المذكورتين وقد قيل في معنى الثلث غير ما ذكر أن المراد من عمل بما تضمنته من الإخلاص والتوحيد كان كمن قرأ ثلث القرآن وقال الطيبي قل هو الله أحد في معنى لا اله الا الله لوجهين أحدهما أنه تعالى وحده هو الصمد المرجوع إليه في حوائج المخلوقات ولا صمد سواه ولو صوروا صمد لفسد نظام العوالم ومن ثم كرر الله وأوقع الصمد المعروف خبره وقطعه جملة مستأنفة على بيان الموجب ثانياً ما أن الله هو الأحدي في الالهية إذ لو تصور غيره لكان أمناً يكون فوقه فهو محال واليه الإشارة بقوله لم يولد أو دونه فلا يستقيم أيضاً واليه لمح بقوله لم يلد وأما ياله وهو محال أيضاً واليه مرض بقوله ولم يكن له كفواً أحد ويجوز أن تكون الجملة المنفية تعليلاً للجملة الثابتة المذبذبة كأنه لما قيل هو الصمد المعبود الخالق الرزق المنيب المعاقب ولا صمد سواه قيل لم كان كذلك أجب لأنه ليس فوقه أحد يمنع من ذلك ولا مساو يعاونه ولا دونه يستقل به وقد أخرج الترمذي عن ابن عباس وأنس ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا زلزلت تعدل نصف القرآن وقل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن وقل يا أيها الكافرون تعدل ربع القرآن وأخرج الترمذي أيضاً وابن أبي شيبه وأبو الشيخ من طريق سلمة بن وردان عن أنس الكافرون والنصر تعدل كل منهما ربع القرآن وإذا زلزلت تعدل ربع القرآن زاد ابن أبي شيبه وأبو الشيخ وآية الكرسي تعدل ربع القرآن قال في الفتح وهو حديث ضعيف لضعف سلمة وإن حسنة الترمذي فلهذا تساهل فيه لكونه في فضائل الأعمال وكذا صححه الخاسم من حديث ابن عباس وفي سننه عيان من المغيرة وهو ضعيف عندهم أنه وأبدي القاضي البيضاوي الحكمة فقال يحتمل أن يقال المقصود الأعظم بالذات من القرآن بيان المبدأ والمعاد وإذا زلزلت مقصورة على ذكر المعاد مستقلة ببيان أحواله فتعادل نصفه وأما ما جاء أنه أربعه فلا يشتمل على تقرير التوحيد والنبوت وبيان أحكام المماش وأحوال المعاد وهذه السورة مشتملة على القسم الأخير وأما الكافرون فمكتوبة على القسم الأول منها لأن البراءة عن الشرك أثبات للتوحيد فيكون كل واحد منهما كائنه ربع فان قلت هلا جلاوا المعادلة على التسوية في الثواب على المقدار المنصوص عليه أجب بأنه منعهم من ذلك لزوم فضل إذا زلزلت على سورة الإخلاص والقول الجامع فيه ما ذكره الشيخ التوربشتي رحمه الله من قوله نحن وإن سلكنا هذا المسلك لم يبلغ علمنا اعتقادنا نعرف أن بيان ذلك على الحقيقة إنما

فالحق رجلا منهم فاصك سهم ما في رحله حتى خلص نصل السهم الى كتفه قال (٤٦٥) قلت خذها واناب الا كوع واليوم يوم الرضع

قال فوالله ما زلت أرميهم وأعقرهم فاذا رجعت الى فارس أنبت شجرة فجلست في أصلها ثم رميته ففقرت به حتى اذا انضأ بقى الجبل فدخلوا في تضايقه عداوت الجبل فجعلت أرميهم بالحجارة قال فما زلت كذلك اتبعهم حتى ما خلق الله تعالى من بعينهم ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم الا خلفته وراء ظهري وخلا بيني وبينه ثم اتبعهم أرميهم حتى ألقوا أكثر من ثلاثين بردة وثلاثين رحا ياتخفون ولا يطر حون شيئا الا جعلت عليه آراما من الحجارة

قال الازهرى أنكر ابن قتيبة على أبي عبيد والاصمعي كونهما جعلاهما بالنون وزعم ان الصواب بالباء قال الازهرى أخطأ ابن قتيبة والصواب قول الاصمعي (قوله فأصك سهمهما في رحله حتى خلص نصل السهم الى كتفه) هكذا هو في معظم الاصول المعتمدة رحله بالحاء وكتفه بالتاء بعد هاء فاء وكذا نقله صاحبا المشارق والمطالع وكذا هو في أكثر الروايات قال وهو الاظهر وفي بعضها رجاء له بالجيم وكعبه بالعين ثم الباء الموحدة قالوا والصحيح الاول لقوله في الرواية الاخرى فاصك بسهمهم في غض كتفه قال القاضي في الشرح هذه رواية شعبة وخنا وهو أشبه بالمعنى لانه يمكن أن يصيب أعلى مؤخرة الرجل فيصيب حينئذ اذا أنفذه كتفه ومعنى اصك اضرب (قوله ما زلت أرميهم وأعقرهم) أي أعقر خيلهم ومعنى أرميهم أي بالنبل قال القاضي ورواه بعضهم هنا أرميهم بالبدال (قوله فجعلت أرميهم بالحجارة) هو بضم الهمزة وفتح الراء وثبت

يتلقى من قبل الرسول صلوات الله وسلامه عليه فانه هو الذي ينتهي اليه في معرفة حقائق الاشياء والكشف عن خفيات العلوم فأما القول الذي نحن بصدده ونحوم حوله على مقدار فهمنا فهو وان سلم من الخلال والزلل لا يتعدى عن ضرب من الاحتمال نقله الطيبي في شرح المشكاة (قال القريري) أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطرب صالح (سمعت أبا جعفر محمد بن أبي حاتم) بالحاء المهمة والفوقية (وراق أبي عبد الله) محمد بن اسمعيل البخاري أي كاتبه الذي كان يكتب له (قال أبو عبد الله) البخاري (عن ابراهيم) النخعي عن أبي سعيد (مرسل) أي منقطع (وعن الضحاك المشرق) بفتح ميم المشرق وكسر الراء لا في ذوق الاليوني وقد اختلف فيه الحفاظ (مسند) ظاهره أن المؤلف كان يطلق على المنقطع لفظ المرسل وعلى المتصل لفظ المسند والمشهور في الاستعمال أن المرسل ما يضيفه التابعي الى النبي صلى الله عليه وسلم والمسند ما يضيفه الصحابي الى النبي صلى الله عليه وسلم بشرط أن يكون ظاهر الاسناد اليه الاتصال وثبت قال النربري الى آخر قوله أبي عبد الله لا في ذوقه سقط لغيره قال أبو عبد الله الخ (باب فضل المعوذات) بكسر الواو وثبت لفظ باب لا في ذر * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام الاعظم (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اشكى (أي مرض) يقرأ على نفسه بالمعوذات (الثلاث الاخلاص والعلق والناس) وفي حديث ابني حبان وخزيمة وأحمد تعينهن وأطلق على الاولى لما اشملت عليه من صفة الرب تعالى وخص المستعاذ منه في الثانية بما خلق فابتدأ بالعام في قوله من شر ما خلق ثم ثنى بالعطف في قوله ومن شر عاقق لان انبثاث الشرف فيه أكثر والتحرز منه أصعب ووصف المستعاذ به في الثالثة بالرب ثم بالاله وأضافها الى الناس وكرره وخص المستعاذ منه بالوسواس المعنى به الموسوس من الجنة والناس فكأنه قيل كما قال النخعي أعود من شر الموسوس الى الناس برهم الذي يملك عليهم أمورهم وهو الههم ومعبودهم كما يستغيث بعض الموالى اذا اعتراهم خطب بسيدهم ومخدومهم ووالى أمرهم (ويقت) بضم الفاء بعدهما مثله أي يخرج الریح من فمه في يده مع شئ من ريقه ويمسح جسده الشريف المقدس (فلما شد وجهه) في مرضه الذي توفي فيه (كنت أقرأ عليه) المعوذات (وأمسح بيده) على جسده (رجاء بركتها) وكذا كان عليه الصلاة والسلام يقرأ بهن على نفسه * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) سقط لا في ذر ابن سعيد قال (حدثنا الفضل) بضم الميم وفتح الفاء والصاد المججمة المشددة (ابن فضالة) بن عبيد بن ثمامة أبو معاوية الرعيي القتيبي بكسر القاف وسكون الفوقية وبعدهما وحيدة المصرية قاضي مصر فاضل عابد مجاب الدعوة ثقة أخطأ ابن سعد في تضعيفه وثبت ابن فضالة للاصمعي وأبي ذر وهو يفتح الفاء (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضي الله عنها (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا أوى الى فراشه للنوم وأخذ مضجعه (كل ليلة) جمع كفيه ثم نثت فيهما قرا فيهما) قال المطهرى ان الله لعقيب وظاهره يدل على أنه صلى الله عليه وسلم نثت في كفيه أو لا ثم قرأ وهذا لم يقل به أحد وليس فيه فائدة ولعل هذا سهو من الكاتب أو من راو لان النكت ينبغي أن يكون بعد التلاوة ليوصل بركة القرآن واسم الله تعالى الى بشرة القارئ أو المقرؤه اه وتعبه الطيبي فقال من ذهب الى تحطئة الرواة للثقات العدول ومن اتفقت الامة على صحة روايته وضبطه واتقاه بما نسخ له من الرأى الذي هو أو هن من بيت العنكبوت فقد خطأ نفسه وخاض فيما لا يعنيه هلا فاس هذه النسخ على ما في قوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذوقوله فتوبوا الى بارئكم فاقبلوا أنفسكم على أن التوبة عين القتل

يعرفها رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤٦٦) وأصحابه حتى أتوا متضايقا من ثبته فاذا هم قد أتاهم فلان بن بدر

الفزاري فجلسوا ويتضحون يعني
يتعدون وجلست على رأس قرن
قال الفزاري ما هذا الذي أرى
قالوا القينان هذا البرح والله
ما فارقتنا منذ غلبس رمننا حتى
انترع كل شيء في أيدينا قال فليقم
النه نفر منكم أربعة قال فصعد
التي منهم أربعة في الجبل قال فلما
أمكنوني من الكلام قال قلت هل
تعرفوني قالوا لا ومن أنت قال قلت
أنا سامة بن الأكوع والذي كرم
وجه محمد صلى الله عليه وسلم
لا أطلب رجلا منكم إلا أدركته
ولا يبطئني رجل منكم فيدركني
قال أحدهم أنا أظن قال فرجعوا
فما برحت مكاني حتى رأيت
فوارس رسول الله صلى الله عليه
وسلم يتخللون الشجر قال فاذا أولهم
الآخرم الأسدي وعلى أثره أبو قتادة
الأنصاري وعلى أثره المقداد بن
الأسود الكندي قال فأخذت
بعنان الآخرم قال فولوا مدبرين
قلت يا آخرم احذروهم لا يقطعوا
حتى يلحق رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأصحابه قال يا سامة إن كنت
تؤمن بالله واليوم الآخر وتعلم
أن الجنة حق والنار حق فلا تقل
ينفي وبين الشهادة قال فليسته
فالتقي هو وعبد الرحمن قال فعقر
بعبد الرحمن فرسه وطمعته عبد
الرحمن فقتله وتحول على فرسه
ثم راء مفتوحة وهي الاعلام وهي
سجارة تجتمع وتنصب في المفازة
بمئذى بها واحد لها أرم كعب
وأعقاب (قوله وجلست على رأس
قرن) هو بفتح القاف واسكان الراء
وهو كل جبل صغير منقطع عن
الجبل الكبير (قوله قينان هذا البرح)

ونظيره في كلام الله تعالى العزيز العزيز والمعنى جمع كفيه ثم عزم على النفث فيه ما فقرأ فيه ما أو
لعل السرفي تقديم النفث على القراءة مخالفة السجدة الباطلة على أن أسرار الكلام النبوي جلت
عن أن تكون مشرعة كل وارد وبعض من لا يبدل في علم المعاني لما أراد التفتي عن الشبهة تشبث
بأنه جاء في صحيح البخاري بالواو وهي تفتي الجمجمة لا الترتيب وهو زور وبهتان حيث لم يجد فيه
وفي كتاب الحميدى وجامع الأصول الألباء ١٥ وقد ثبت في رواية أي ذكر عن الكندي يقرأ بالألف
ولا ولو فيها (قل هو الله أحد) وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس ثم يمسح بهم ما استطاع
من جسده يبدأ بهم ما أي يبدأ بالمسح بيديه (على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده) يفعل ذلك
ثلاث مرات قال في شرح المشكاة قوله يبدأ بيان لجهة قوله يمسح بهم ما استطاع لكن قوله
ما استطاع من جسده وقوله يبدأ يقتضيان أن يقدر يبدأ بهم ما على رأسه ووجهه وما أقبل من
جسده ثم ينتهي إلى ما أدبر من جسده ورواية عقيل عن ابن شهاب هذه وإن اتحدت سندها بالسابقة
لكن فيها أنه كان يقرأ بالواو ذات عند النوم فهي مغايرة لحديث مالك السابق فالذي يترجح أنهم
حديثان عن ابن شهاب بسند واحد قاله في الفتح (باب نزول السكينة والملائكة عند قراءة
القرآن) وسقط لاني ذكر لفظ قراءة وله في رواية عند القراءة (وقال الليث) بن سعد الامام فيها وصله
أبو عبيد في فضائل القرآن عن يحيى بن بكير عن الليث بالاسنادين الاتيين قال (حدثني) بالافراد
(يزيد بن الهاد) بلاياء هو ابن أسامة بن عبد الله بن شداد بن الهاد (عن محمد بن ابراهيم) التيمي التابعي
الصغير (عن أسيد بن حضير) بضم الهمزة وحضير بالحاء المهملة والضاد المعجمة وتصغيرهما يزيد بن
الهاد لم يدرك أسيد فروايته عنه منقطعة لكن الاعتماد في وصل الحديث على السند الآخر (قال
بينما) بالميم (هو) أي أسيد (يقراء من الليل سورة البقرة) في السابقة سورة الكهف فيجتمعا
التعدد (وقرسه مربوط) بالتذكير ولا يذروا الصبلي مربوط (عنده) بالتأنيث والقياس الاول
لانه مذكر (اذجالت الفرس) بالجيم أي اضطربت شديدا (فسكت) عن القراءة (فسكنت) أي
الفرس عن الاضطراب (فقرأ خالت الفرس) سقط لفظ الفرس لاني ذكر (فسكنت وسكنت
الفرس ثم قرأ خالت الفرس فانصرف) أسيد (وكان ابنه يحيى) في ذلك الوقت (قر يامنها) من
الفرس (فاشفق) خاف أسيد (ان تصيبه) أي ابنه يحيى (فلما اجتريه) بالجيم ونشد يد الراء أي اجتر
أسيد ابنه يحيى من المكان الذي هو فيه حتى لا يصيبه الفرس (رفع رأسه إلى السماء حتى ما يراها
فلما أصبح) أسيد (حدث النبي صلى الله عليه وسلم) بذلك (فقال له) عليه الصلاة والسلام (اقرأ)
يا ابن حضير اقرأ يا ابن حضير مرتين وليس أمر بالقراءة حالة التحديث بل المعنى كان ينبغي لك
أن تستمر على قراءتك وتعتنق ما حصل لك من نزول السكينة والملائكة وتستكثر من القراءة التي
هي سبب بقائها قاله النووي قال الطيبري يذكر أن أقرأ لفظه أمر وطالب للقراءة في الحال ومعناه
تخصيص وطلب للاستزادة في الزمان الماضي أي هلا زدت وكأني به صلى الله عليه وسلم استحضر
تلك الحالة العجيبة الشأن فأمره بتجربتها عليه والدليل على ان المراد من الامر الاستزادة وطالب
دوام القراءة والنهي عن قطعها قوله (قال فاشفق) أي خفت (يا رسول الله) ان دمت على القراءة
(ان تطأ) الفرس ابني (يحيى وسكان منها) أي من الفرس (قر يما رفعت رأسي فانصرفت)
وللاصيل وانصرفت (اليه فرفعت رأسي إلى السماء فاذا مثل الظلة) بضم الظاء المعجمة وتشديد
اللام قال ابن بطال هي السحابة كانت في الملائكة ومعها السكينة فأنهاتنزل أبعاد الملائكة
(فيها) في الظلة (امثال المصابيح) وفي رواية ابراهيم بن سعد امثال السرج (تخرجت) بالخاء والجيم
كذا جميعهم قال عياض وصوابه فخرجت بالعين (حتى لا أراها) وعند أبي عبيد عرجت إلى السماء

حتى (قوله يتخللون الشجر) أي شدة (قوله يتخللون الشجر) أي حتى

ولحق أبو قتادة قارس رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الرجن فطعنه فقتله (٤٦٧) فوالذي كرم وجهه محمد صلى الله عليه وسلم لتبعهم

أعدو على رجلى حتى ما أرى ورائى
من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
ولا غبارهم شيئاً حتى يعدلوا قبل
غروب الشمس إلى الشعب فيه ماء
يقال له ذا قرد ليسر بوا منه وهم
عطاش قال فنظروا إلى أعدو
وراءهم فخلعهم عنه يعنى أجلبتهم
عنه فذا قوامنه قطرة قال
ويخرجون فيشتدون في ثنية قال
فاعدوا فالحق رجلا منهم فاصكه
بسمهم في نفض كتفه قال
قلت خذها وأنا ابن الاكوع
واليوم يوم الرضع قال يا نسلته أمه
أكوعه بكرة قال قلت نعم يا عدو
نفسه أكوعك بكرة

يدخلون من خلالها أى بينها (قوله
ماء يقال له ذا قرد) هكذا هو فى أكثر
النسخ المعتمدة ذا بألف وفى بعضها
ذوقرد بالواو وهو الوجه (قوله
فخلعهم عنه) هو بجاء مهملة ولام
مشددة غير مهموزة أى طردتهم
عنه وقد فسره فى الحديث بقوله
يعنى أجلبتهم عنه بالجيم قال
القاضى كذا روايتنا فيه هنا غير
مهموز قال وأصله الهمز فسهله
وقد جاء مهموزاً بعد هذا فى هذا
الحديث (قوله فاصكه بسمهم فى
نفض كتفه) هو بنون مضمومة
ثم غين معجمة ساكنة ثم ضاد معجمة
وهو العظم الرقيق على طرف
الكتف سمى بذلك لكثرة تحركه
وهو الناعض أيضاً (قوله يا نسلته
أمه أكوعه بكرة قلت نعم) معنى
نسلته أمه فقد نهى قوله أكوعه
هو رفيع العين أى أنت الاكوع
الذى كنت بكرة هذا النهار ولهذا
قال نعم وبكرة منصوب غير منون
قال أهل العربية يقال أنته بكرة

حتى ما يراها (قال) عليه الصلاة والسلام (وتدري ما ذاك قال لا قال تلك الملائكة ذنت) أى
قربت (لصوتك) وكان أسيد حسن الصوت وفى رواية يحيى بن أيوب عن يزيد بن الهاد عند
الاسماعيلي اقرأ أسيد فقد أوتيت من مزامير آل داود ففقه إشارة إلى الباعث على استماع الملائكة
لقراءته (ولوقرات) أى ولودمت على قراءته (لاصحت) أى الملائكة (ينظر الناس إليها لتواى)
لا تستتر (منهم) وعند أبي عبيد من رواية ابن أبي ليلى عن أسيد رأت الاعاجيب (قال ابن الهاد)
فما وصله أبو نعيم عن أبي بكر بن خالد عن أحمد بن إبراهيم بن ملحان عن يحيى بن بكير عن الليث عن
ابن الهاد (وحدثني) بالافراد (هذا الحديث) السابق (عبد الله بن حباب) بفتح الخاء المعجمة
وتشديد الموحدة الأولى مولى بنى عدى بن النجار (عن أبي سعيد الخدري عن أسيد بن حضير)
بالحاء المهملة والضاد المعجمة وهذا موصول فالاعتماد عليه قال فى الفتح وجاء عن الليث فيه اسناد
ثالث أخرجه النسائي من طريق شعيب بن الليث وداود بن منصور كلاهما عن الليث عن خالد بن
يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن يزيد بن الهاد بإسناده هذا السابق فقط (باب من قال لم يترك النبي
صلى الله عليه وسلم الاما) جمعه الصحابة من القرآن (بين الدفتين) بفتح الدال والفاء المشددة أى
اللوحين ولم يفتح منه شئ بذهاب جملته ولم يكتو منه شيئاً خلافا لما أذنته الروافض لتصحیح
دعواهم الباطلة ان الله نصب على امامة على بن أبي طالب واستحقاقه للخلافة كان ثابتاً عند
موت النبي صلى الله عليه وسلم فى القرآن فكفوه به وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء قال
(حدثنا سفيان بن عيينة) عن عبد العزيز بن رفيع) بضم الراء وفتح الفاء الاسدى المكي أنه قال
دخلت أنا وشداد بن معقل) بفتح الشين المعجمة وتشديد الدال الأولى المهملة ومعقل بفتح الميم
وسكون العين المهملة وكسر القاف الاسدى الكوفى التابعى الكبير (على ابن عباس رضى الله
عنه) وعن أبيه (فقال له شداد بن معقل) مستههما منه (أترك النبي صلى الله عليه وسلم) بعد موته
(من شئ) زاد الاسماعيلي سوى القرآن (قال) ابن عباس مجيباً له (ما ترك الاما بين الدفتين)
وللاسماعيلي اللوحين بدل الدفتين أى لم يدع من القرآن مما تلى (قال) ابن رفيع (ودخلنا على
محمد بن الحنفية فسالناه) عن ذلك أيضاً (فقال ما ترك) عليه الصلاة والسلام (الاما بين الدفتين)
ولا يرد على هذا حديث على السابق فى العلم ما عندنا لا الكتاب الله وما فى هذه الصحيفة لانه أراد
الاحكام التى كتبها عنه صلى الله عليه وسلم ولم ينف أن عنده أشياء أخرى من الاحكام لم يكن كتبها
ونفى ابن عباس وابن الحنفية وارد على ما يتعلق بالنص فى القرآن من امامة على واستبدال الموائف
رحم الله على بطلان مذهب الرافضة بمحمد بن الحنفية أحد أئمتهم فى دعواهم وهو ابن على وبابن
عباس ابن عمه وأشد الناس له لزوماً فلو كان شئ مما ادعوه لكأحق الناس بالاطلاع عليه ولما
وسمهما كتبانه فله در الموائف ما أدق نظره وأطاف اشارته رحمه الله وإيانا (باب فضل القرآن
على سائر الكلام) هذه الترجمة كتابه عليه فى الفتح لفظ حديث أخرجه الترمذى معناه بسند رجاله
ثقات الاعطية الكوفى عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقول الرب
عز وجل من شغله القرآن عن ذكرى ومسئلى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين وفضل كلام الله
على سائر الكلام كفضل الله على خلقه أى من شغله القرآن عن الذكر والمسئلة الذين ليسوا
فى القرآن كالدعوات والدليل عليه التذليل بقوله وفضل كلام الله الخ وقال المظهرى ينبغى أن لا
يظن القارئ أنه اذا لم يطلب من الله حوائجه لا يعطيه أكل الاعطاء فانه من كان لله كان الله له
وعن العارف أبي عبد الله بن خبيق قدس الله سره شغل القرآن القيام بوجباته من إقامة فرائضه
والاجتناب عن محارمه فان الرجل اذا أطاع الله فقد ذكروا من قلة صلواته وصومه وان عصاه
بالتسوية اذا أردت ان تلتقي بها كرا فى يوم غير معين قالوا وان أردت بكرة يوم بعينه قلت أنتبه بكرة غير مصروف لانها من الظروف غير

قال وأردوا فرسين على ثنية قال فخذ
من لبن وسطيحة فيها ماء فتوضأت
وشربت ثم أتيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو على الماء الذي
حلائهم عنه فاذا رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد أخذ ثلاث الإبل
وكل شيء استنقذته من المشركين
وكل ربح وبردة واذا بل لحرقانة
من الإبل الذي استنقذت من القوم
واذا هو يشوى لرسول الله صلى الله
عليه وسلم من كبدها وسنامها قال
قلت يا رسول الله خلني فأتعجب من
القوم مائة رجل فاتبع القوم فلا
يبقى منهم مخبر الا قتله قال فضحك
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
بدت نواجذه في ضوء النار

المتكئة (قوله وأردوا فرسين على
ثنية) قال القاضي رواية الجمهور
بالدال المهملة ورواه بعضهم بالمجبة
قال وكلاهما متقارب المعنى
في المجبة معناه خلفوهما والرذ
الضعيف من كل شيء وبالمهملة
معناه أهلكوهما واتبعوهما حتى
أسقطوهما وتركوهما ومنه
المتريية وأردت الفرس الفارس
أسقطته (قوله ولحقني عامر بسطيحة
فيها مذقة من لبن) السطيحة إناء
من جلود سطح بعضها على بعض
والمذقة بفتح الميم واسكان الدال
المجبة قليل من لبن يمزج عاء (قوله
وهو على الماء الذي حلائتهم عنه)
كذا هو في أكثر النسخ حلائتهم
بالحاء المهملة والهمز وفي بعضها
حليتهم عنه بلام مشددة غير مهموز
وقد سبق بيانه قريبا (قوله فخر
ناقة من الأبل الذي استنقذت من
القوم) كذا في أكثر النسخ الذي
وفي بعضها التي وهو أوجه لأن
الأبل مؤنثة وكذا أسماء الجوع

logic

فقال يا سلمة اترالى كنت فاعلاقت نعم والذي اكرمك فقال انهم (٤٦٩) الآن يلقون في أرض غفنان قال بقاء

رجل من غفنان فقال نحرها -م
فلان جزورا فلما كشفوا جلدھا
رأوا غبارا فقالوا أنا كم القوم
نحر جواهرين فلما أصبحنا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
خير فرساننا اليوم أبو قتادة وخير
رجائنا سلمة قال ثم أعطاني رسول
الله صلى الله عليه وسلم سهمين سهم
الفارس وسهم الراجل فجمعهما
لى جميعا ثم اردنى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وراءه على العضباء
راجعين الى المدينة قال فيبينما نحن
نسير قال وكان رجل من الانصار
لا يسبق شدا قال بفعل يقول
الامسابق الى المدينة هل من مسابق
بفعل بعد ذلك قال فلما سمعت
كلامه قلت أما تكرم كرمي ولا تهاب
شريها قال لا الا أن يكون رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال قلت
يا رسول الله بأبي أنت وأمى ذرى
فلا سابق الرجل قال ان شئت

بالذال المعجمة أى أنسابه وقيل
اضراسه والصحيح الاول وسبق
بانه فى كتاب الصيام (قوله صلى
الله عليه وسلم كان خير فرساننا
اليوم أبو قتادة وخير رجائنا سلمة)
هذا فيه استحباب الشاة على
الشجعان وسائر اهل الفضائل
لا سيما عند صنيعهم الجميل لما فيه
من الترغيب لهم ولغيرهم فى
الاكثار من ذلك الجميل وهذا كانه
فى حق من تؤمن الفتنة عليه باعجاب
ونحوه (قوله ثم أعطاني رسول الله
صلى الله عليه وسلم سهمين سهم
الفارس وسهم الراجل فجمعهما
لى) هذا محمول على ان الزائد على
سهم الراجل كان نفلا وهو حقيق
باسحقاق النفل رضى الله عنه لم يدع منه فى هذه الغزوة (قوله وكان رجل من الانصار لا يسبق شدا) يعنى عدوا على الرجلين

عنهم ما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال انما أجلكم فى أجل من) وللأصلي ما (خلا) مضى
(من الامم كابين) أجزاء وقت (صلاة العصر ومغرب الشمس ومثلكم) مع نبيكم (ومثل اليهود
والنصارى) مع أنبيائهم (كمثل رجل استعمل عمالا فقال من يعمل لى الى نصف النهار على قيراط
قيراط) مرتين لآبى ذر عن الكشميهنى وغيره مرة واحدة (فعملت اليهود) الى نصف النهار (فقال
من يعمل لى من نصف النهار الى العصر) وزاد الاصلي على قيراط (فعملت النصارى) الى العصر
(ثم أنتم) أيها المسلمون (نعملون من العصر الى المغرب بقيراطين قيراطين) بال تكرار مرتين
واستكملوا أجزا الفريقين (قالوا) أى اليهود والنصارى (نحن أكثر عمالا) لان الوقت من الصبح
الى العصر أكثر من وقت العصر الى المغرب (وأقل عطاء قال هل ظلمتكم) أى ننصتكم (من
حقكم) أى الذى شرطتكم (قالوا) لم ننقصنا من أجرنا شيئا (قال فذل) ولا لى ذر فذل
باللام (فضلى أوتيتهم من شئت) * ومطابقة هذا الحديث من جهة ثبوت فضل هذه الامة على
غيرها من الامم وثبوت الفضل لها بما ثبت من فضل كتابها الذى أمرت بالعمل به وهذا الحديث
سبق فى باب من أدرك ركعة من العصر من كتاب الصلاة (باب الوصاة) بأف بعد الصاد ولا لى ذر
عن الكشميهنى الوصية بالتخمية المشددة بدل الالف (بكتاب الله عز وجل) * وبه قال (حدثنا محمد
ابن يوسف) بن واقد القرطبي قال (حدثنا مالك بن مغول) بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وبعد
الواو المفتوحة لام الجبل قال (حدثنا طلحة) بن مصرف بكسر الراء وبوزن الفاعل الباقى بالتخمية
والميم) قال سألت عبد الله بن أبى أوفى (يفتح الهمزة والفاء بينهما وواو اسما كنة علقمة) (أوصى) بمد
الهمزة وسكون الواو (النبي صلى الله عليه وسلم) بالامارة لاحد أو بالمال (فقال لا) لم يوص قال
طلحة (فقلت كيف كتب) بضم الكاف (على الناس الوصية) فى قوله تعالى كتب عليكم اذا
حضر أحدكم الموت ان ترك خيرا الوصية (أمر واهما ولم يوص) صلى الله عليه وسلم (قال) ابن أبى
أوفى (أوصى) عليه الصلاة والسلام (بكتاب الله) أى بالتسليم به والعمل بمقتضاه وحفظه حسا
ومعنى فيكرم ويصان ولا يسافر به الى أرض العدو ويدارم على تلاوته وتعلمه وتعليمه * وهذا
الحديث قدمه فى الوصايا (باب من لم يتغن) أى يستغن (بالقرآن وقوله تعالى أولم يكن لهم) آية
(أنا أنزلنا عليك الكتاب) القرآن العظيم الذى فيه خبر ما قبلهم ونبا ما بعدهم وحكم ما بينهم (يتلى
عليهم) فى كل مكان وزمان فلا يزال معهم آية ثابتة لا يزول وقال أحمد عن وكيع أى
يستغنى به عن أخبار الامم الماضية فليس المراد بالاستغناء فى الآية الاستغناء الذى هو ضد الفقر
وقد أخرج الطبرى وغيره كما قال فى الفتح من طريق عمرو بن دينار عن يحيى بن جعفر قال جاء ناس
من المسلمين يكتب قد كتبوا فيها بعض ما سمعوه من اليهود فقال النبي صلى الله عليه وسلم كفى
بقوم ضلالة ان يرغبوا عما جاء به نبيهم اليهم الى ما جاء به غيره الى غيرهم فنزلت أولم يكفهم أنا أنزلنا
عليك الكتاب الآية وفى ذكر المواقف هذه الآية عقب الترجمة إشارة الى أن معنى التغنى الاستغناء
وسقط يتلى عليهم لغير أبى ذر عن الكشميهنى * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة
(قال حدثنى) بالافراد (الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين بن خالد (عن ابن شهاب)
محمد بن مسلم الزهرى أنه (قال أخبرنى) بالافراد (أبو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن أبى هريرة)
رضى الله عنه (أنه كان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأذن الله) (يفتح المعجمة لم يستمع
لشي) بالشسين المعجمة (مأذن) بكسر المعجمة ما استمع أى كاستمعا (للنبي صلى الله عليه وسلم
يتغنى بالقرآن) يحسن صوته به أو يستغنى به ولا لى ذر للنبي أن يتغن بالقرآن ولا لى الوقت للنبي
يتغن (وقال صاحب له) أى لآبى سلمة (يريد) بقوله يتغن به (بجهره) والصاحب المذكور وهو
باسحقاق النفل رضى الله عنه لم يدع منه فى هذه الغزوة (قوله وكان رجل من الانصار لا يسبق شدا) يعنى عدوا على الرجلين

قال قلت اذهب اليك وثبت رجلي فطفرت (٤٧٠) فعدوت قال فربطت عليه شرفاً وشرفين ثم عدوت في أثره

عبد المجيد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب كما بينه الزبيدي عن ابن شهاب في هذا الحديث فيما أخرجه ابن أبي داود عن محمد بن يحيى الذهلي في الزهريات * وحديث الباب أخرجه المؤلف أيضاً في التوحيد * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن أبي سالم بن عبد الرحمن) سقط لفظ ابن عبد الرحمن لغير أبي ذر (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ما أذن الله لشيء) بالمعجمة وبعد التسمية الساكنة همزة ولا يذرعن الكشمهني لني (ما أذن النبي صلى الله عليه وسلم) بزيادة لام ولا يذرعن الكشمهني لني بالسقاطها وقول الحفاظ بن حجران كانت رواية زيادة اللام محفوفة فهي الجنس ووههم من ظنها للعهد وتوهم أن المراد نبينا صلى الله عليه وسلم وشرحه على ذلك تعقبه المعنى فقال هذا الذي ذكره عن الوهم والاصل في الالف واللام أن تكون للعهد خصوصاً في المفرد وعلى ما ذكره يفسد المعنى لانه يكون على هذه الصورة لم يأذن الله لشيء من الانبياء ما أذن لنفس النبي وهذا فاسد اهـ وأجاب في انتقاض الاعتراض بأنه انما شرحه على رواية الاكثروهي ما أذن لشيء يشين معجزة وبأهمهموزة ولا فساد فيه اهـ وثبتت التسمية لاني الوقت وقوله أذن بفتح الهمزة وكسر الال المجتمعة في الماضي ١ وكذا في المضارع مشترك بين الاطلاق والاستماع نقول أذنت أذن بالمد فان أردت الاطلاق فالصدر بكسر ثم سكون وان أردت الاستماع فالصدر بفتحتين أي ما استمع كاستماعه لصوت نبي (ان يتغنى بالقرآن) وسقط لفظ أن عند أبي نعيم من وجه آخر وصوبه ابن الجوزي وقال ان اثباتها وهم من بعض الرواة لروايتهم بالمعنى فظن المثبت المساواة فوقع في الخطا لان الحديث لو كان باثبات أن لكان من الاذن بكسر الهمزة وسكون الدال بمعنى الاباحة والاطلاق وليس مرادنا وانما هو من الاذن بفتحتين وهو الاستماع والمراد به هنا اجمال مثوبة القارئ واكرامه لا حقيقته التي هي أن يعيل المسقع باذنه الى جهة من يسمعه اذ هو محال في حقه تعالى فالمراد ثمة ذلك على ما لا يخفى (قال سفيان) بن عيينة بالسند السابق (تفسيره) أي قوله يتغنى (يستغني به) عن غيره من الكتب السابقة ومن الاكثر من الدنيا وارضى ذلك أبو عبيد في تفسيره وقال انه جازي كلام العرب واحتج بقول ابن مسعود من قرأ آل عمران فهو غني وقيل المراد به الغنى المعنوي وهو غنى النفس وهو القناعة لا الخسوس الذي هو ضد الفقر فان ذلك لا يحصل بمجرد تلازمة القرآن وقال النووي معناه عند الشافعي وأصحابه وأكثرا العلماء تحسين الصوت به اهـ ويؤيده قوله في الرواية السابقة وقال صاحب له يجهر به قال الطيبي لانما جملته مينة لقوله يتغنى بالقرآن ولم يكن المبين على خلاف البيان كذلك يتغنى بالقرآن في الرواية الاولى بيان لقوله ما أذن لني أي صوته فكيف يحمل على غير حسن الصوت على أن الاستماع ينبوع الاستغناء وينصره الحديث المروي بلفظ ما أذن لني حسن الصوت بالقرآن يجهر به قال الشافعي ولو كان معنى يتغنى بالقرآن على الاستغناء اقل يستغنى وتحسين الصوت هو يتغنى وتعميقه بعضهم فقال ان في صدق الملازمة نظر اذا ثبت أن تغنى بمعنى استغنى وصرح بعضهم بصحته كما مر واستشهد بقوله صلى الله عليه وسلم في الخيل ورجله ربطة تغنيا وتغفقا ولا خلاف في هذا أنه مصدر تغنى بمعنى استغنى وتعقف ونقل ابن الجوزي عن الشافعي أن المراد به التحزن قال في الفتح ولم أره صريحاً انما قال في مختصر المزي وأحب أن يقرأ حيدر أو تحزينا اهـ والحذر الادراج من غير تعطيل والتحزين رقة الصوت وتصغيره كصوت الحزين وقال ابن الانباري في الزاهر المراد بالتغنى التلذذ به كايستلذذ به أهل الطرب بالغناء فاطلق عليه تغنياً من حيث انه يفعل عنده كما يفعل عند الغناء وقيل المراد الترميم به لحديث ابن أبي داود والطحاوي عن أبي هريرة حسن الترميم

فربطت عليه شرفاً وشرفين ثم انى رفعت حتى ألحقته قال فاصكه بين كتفيه قال قلت قد سبقت وألقه قال أنا أظن قال فسبقت الى المدينة قال فوالله ما لبثنا الا ثلاث ليال حتى خرجنا الى خيبر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فجعل عني عامر يرتجز بالقوم تالله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا ونحن عن فضل ما استغنيا فثبت الاقدام لانينا وأزنان سكينه علينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا قال أنا عامر قال غفرت ربك قال وما استغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم لانسان يخصه الا استشهد قال فنادى عمر بن الخطاب وهو على جمل له ياتي الله لولا ممتنعنا بعامر قال فلما قدمنا خيبر قال خرج ملكهم مرحب يحظر بسيتهم ويقول (قوله فطفرت) أي وثبت وقفزت (قوله فربطت عليه شرفاً وشرفين استبقي نفسي) معنى ربطت حبست نفسي عن الجري الشديد والشرف ما ارتفع من الارض وقوله استبقي نفسي بفتح الفاء أي لتلايقطعني البهر وفي هذا دليل لجواز المسابقة على الاقدام وهو جائز بلا خلاف اذا تساوبا بلا عوض فان تسابقا على عوض ففي صحته خلاف الاصح عند أصحابنا الاصح (قوله فجعل عني عامر يرتجز بالقوم) هكذا قال هناعي وقد سبق في حديث أبي الطاهر عن ابن وهب انه قال أخى فله كان أخاه من الرضاعة وكان عمه من النسب (قوله يحظر بسيتهم)

قد علمت خبيراني مرحب • شاكى السلاح بطل مجرب (٤٧١) • اذا الحرب أقبلت تلعب • قال وبرزله عني عامر فقال

قد علمت خبيراني عامر

شاكى السلاح بطل مغامر

قال فاخترت لفاضرتين فوقع سيف

مرحب في ترس عني عامر وذهب

عامر يسفل له فرجع سيفه على

نفسه فقطع أكله فكانت فيها

نفسه قال سلمة فخرجت فاذا انقروا

أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

يقولون بطل عمل عامر قتل نفسه

قال فأنبت النبي صلى الله عليه وسلم

وأنا أبكي فقلت يا رسول الله بطل

عمل عامر قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم من قال ذلك قال قات

ناس من أصحابك قال كذب من

قال ذلك بل له أجره مرتين ثم أرسلني

إلى علي وهو أرمده فقال لا عطين

الراية رجال يحب الله تعالى ورسوله

هو بكسر الطاء أى يرفعه مرة

ويضعه أخرى ومثله خطر البعير

بذنبه يخطر بالكسر إذا رفعه مرة

ووضعه مرة (قوله شاكى السلاح)

أى تام السلاح يقال رجل شاكى

السلاح وشاكى السلاح وشاكى

في السلاح من الشوكه وهى القوة

والشوكه أيضا السلاح ومنه قوله

تعالى وتودون أن غير ذات الشوكه

تكون لكم (قوله بطل مجرب)

هو يفتح الراء أى مجرب بالشجاعة

وقهر الفرسان والبطل الشجاع

يقال بطل الرجل بضم الطاء يبطل

بطالة وبطولة أى صار شجاعا (قوله

بطل مغامر) بالغين المعجمة أى

يركب غمرات الحرب وشداؤها

ويلقى نفسه فيها (قوله وذهب عامر

يسفل له) أى يضربه من أسفله هو

يفتح الياء واسكان السين وضم الفاء

(قوله وهو أرمده) قال أهل اللغة

بالقرآن قال الطبري والترنم لا يكون الا بالصوت اذا حسته القارئ وطرب به قال ولو كان معناه
الاستغناء لما كان لذكر الصوت ولالذكر الجهر معنى اه ويصن كفى الفتح الجمع بين
أكثر التأويلات المذكورة وهو أنه يحسن به صوته جاهره به مترنما على طريق التحزين مستغنيا به
عن غيره طالبا به غنى النفس راجيا به غنى البدن * ومباحث تحسين الصوت وحكم القراءة بالانحان
تأني قريمان شاء الله تعالى (باب اغتباط صاحب القرآن) أى تأني مثل ماله من نعمة القرآن من
غير أن تقول عنه • وبه قال (حدثنا أبو اليان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي
حزرة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال حدثني) بالافراد (سالم بن عبد الله) (أباه
عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهم) قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا حسد (أى لا غبطة جائزة فى شئ) (الأعلى) (وجود) (اثنتين) (أى خصلتين احدهما) (رجل) (أى
خصلته) (رجل) (آناه الله الكتاب) أى القرآن (وقام به) تلاوة وعمل (آناه الليل) أى ساعاته
وزاد أبو نعيم فى مستخرجه وآناه النهار (و) ثانيهما (رجل) (أى خصلته) (رجل) (أعطاه الله ما لا فهو
يتصدق به) على المحتاج (آناه الليل وآناه النهار) أى ساعاته ما يثبت آناه النهارنا وحذفها فى
الاولى كما مر وقيل ان فيه تخصيصا لباحة نوع من الحسد وان كانت جملة محظورة وانما رخص
فيما يتضمن مصلحة فى الدين قال أبو تمام • وما حاسد فى المكرات بحاسد • وكما رخص
فى الكذب لتضمن فائدة هى فوق آفة الكذب وقال فى شرح المشكلة أثبت الحسد لارادة
المبالغة فى تحصيل الذم من الخطيئة يعنى ولو حصلت بهذا الطريق المذموم فينبغى أن يحترق
ويجتمد فى تحصيلهما فكيف بالطريق المحمود لاسيما وكل واحدة من الخصلتين بلغت غاية لأمد
فوقها ولو اجتمعتا فى امرئ بلغ من العلية كل مكان • وبه قال (حدثنا علي بن ابراهيم) بن عبد
الحجيد البشكري الواسطي أو هو علي بن الحسين بن ابراهيم بن اشكاب نسبة الى جده أو هو علي بن
عبد الله بن ابراهيم والاول قول الأكثر والثاني جزم به ابن عدى والثالث قول الدارقطني وابن
منده قال (حدثنا روح) بفتح الراء وبعد الواو الساكنة طمهم له ابن عبادة قال (حدثنا شعبة)
ابن الحجاج (عن سليمان) بن مهران الاعشى أنه قال (سمعت ذكوان) أباصالح السمان (عن أبي
هريرة) رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا حسد (أى لا غبطة جائزة فى شئ) (الا
فى) (خصلتين) (اثنتين) خصلته (رجل) علمه الله القرآن فهو يتلو آناه الليل وآناه النهار) ساعاتهما
(فسمعه جاره فقال ليتنى أوتيت مثل ما أوتى فلان) من القرآن (فعملت) به (مثل ما يعمل) من
تلاوته آناه الليل وآناه النهار (و) خصلته (رجل) آناه الله ما لا فهو يملكه بضم الياء وكسر اللام
وفيه مبالغة لانه يدل على أنه لا يبق من المال بقية ولما أوهم الاسراف والتبذير كله بقوله (فى
الحق) كما قيل لا سرف فى الخير (فقال رجل ليتنى أوتيت مثل ما أوتى فلان) من المال (فعملت)
فيه (مثل ما يعمل) من اهلاكة فى الحق • وهذا الحديث أخرجه الترمذى فى الفضائل (فى هذا
(باب) بالتسوين (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) • وبه قال (حدثنا حجاج بن منهال) بكسر الميم
وسكون النون الاعطى السلى البصرى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال أخبرني) بالافراد
(علقمة بن مرثد) بفتح الميم والمثلثة بينهما راء ساكنة الحضرمى النكوفى قال (سمعت سعد بن
عبيدة) بضم العين مصغرا وسكون عين سعد الكوفى بأحزرة (عن أبي عبد الرحمن) عبد الله بن ا
حبيب (السلى) بضم السين المهملة وفتح اللام (عن عثمان) بن عفان (رضى الله عنه) واختلف
فى مسمع أبي عبد الرحمن من عثمان ووقع التصريح بتحديث عثمان لابي عبد الرحمن عند ابن

صلى الله عليه وسلم أويحبه الله ورسوله قال فأتيت (٤٧٣) غلبا فحنت به أقوده وهو أرمذ حتى أتيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم

فدسق في عينيه فبرا وأعطاه الراية
وخرج مرحبا فقال
قد مات خير رائي مرحبا

شأكي السلاح بطل مجرب
* إذا الحروب أقبلت تلهب *

فقال على

أنا الذي سمعتني أمي حيدره

كثير غابات كره المنظره
* أوفهم بالصاع كيل السندره *

قال فضرب رأس مرحب فقتله
ثم كان الفتح على يديه قال ابراهيم
حدثنا محمد بن يحيى حدثنا عبد
الصمد بن عبد الوارث عن عكرمة
ابن عمار بهذا الحديث بطوله

يقال رمد الانسان بكسر الميم رمد
بفتحها رمداء فهو رمد وأرمد اذا
هابت عينه (قوله أنا الذي سمعتني
أمي حيدره) حيدرة اسم للأسد
وكان على رضى الله عنه قد سمى
أسدا في أول ولادته وكان مرحب
قد رأى في المنام أن أسدا يقتله
فذكره على رضى الله عنه بذلك
ليخفيه ويضعف نفسه قالوا وكانت
أم على سمته أول ولادته أسدا باسم
بعده لأمه أسد بن هشلم بن عبد
مناف وكان أبو طالب غائبا فلما
قدم سمى عليه اسم الأسد حيدرة
لغظمه والحادر الغليظ القوى
ومراده أنا الأسد في جرأته
واقدمه وقوته (قوله أوفهم
بالصاع كيل السندره) معناه
أقتل الأعداء قتلا واسعا ذريعا
والسندرة مكيال واسع وقيل هي
الجملة أى أقتلهم عاجلا وقيل
مأخوذ من السندرة وهي شجرة
الصنوبر يعمل منها النبل والقسي
(قوله فضرب رأس مرحب)

على بالفظ عن عبد الكريم عن أبي عبد الرحمن حدثني عثمان لكن في اسناده مقال (عن النبي
صلى الله عليه وسلم) أنه (قال خيركم من تعلم القرآن وعلمه) مخلصا فيه ما ولا يذر عن الجوى
والمتقلى أو علمه بأوالتى للتشويح لا للشك (قال) سعد بن عبيدة (وأقرأ أبو عبد الرحمن) السلى
الناس القرآن (في امرأة عثمان) بن عفان رضى الله عنه (حتى كان الخراج) بن يوسف أمرا على
العراق (قال) أبو عبد الرحمن (وذلك) الحديث المرفوع في افضلية القرآن هو (الذى أقعدنى
مقعدي هذا) الذى أقرئ الناس فيه وهذا يدل على أن أبا عبد الرحمن سمع الحديث المذكور في
ذلك الزمان وإذا سمعته فيه ولم يوصف بالتدليس اقتضى سماعه عن عنقه وهو عثمان ولا سيما مع
ما اشتهر عند القراء أنه قرأ على عثمان وأسنده وأذلك عنه من رواية عاصم بن أبى النجود فكان ذلك
أولى من قول من قال أنه لم يسمع منه * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا
سفيان) الثوري (عن علقمة بن مرثد) بالمثل له يوزن جعفر (عن أبي عبد الرحمن السلى عن
عثمان بن عفان رضى الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إن أفضلكم من تعلم
القرآن وعلمه) بالواو وللاربعة أو علمه والاولى أظهر في المعنى لأن التى باو قد تضى اثبات افضلية
المذكور لمن فعل احدا لا من فيلزم أن من تعلم القرآن ولو لم يعلم غيره يكون خيرا من عمل بما
فيه مثلا وان لم يتعلمه ولا ريب أن الجامع بين تعلم القرآن وتعليمه مكمل لنفسه وغيره جامع بين
النفع التام والنفع المتعدى لا يقال ان من لازم هذا افضلية المقرئ على الفقيه لأن المخاطبين
بذلك كانوا فقهاء النفوس اذ كانوا يدرسون معانى القرآن بالسليقة أكثر من دراية من بعدهم
بالاكتساب فان قلت المقرئ أفضل ممن هو أعظم غناء في الاسلام بالمجاهدة والرباط والامر
بال معروف والنهي عن المنكر أوجب بأن ذلك دائر على النفع المتعدى فمن كان حصوله عنده
أكثر كان أفضل فلعلم من مضمر في الحديث بعد ان * وفي الحديث الحديث على تعليم القرآن
وقد سئل الثوري عن الجهاد وأقرأ القرآن فرج الثاني واحتج بهذا الحديث أخرجه ابن أبي داود
قوله في الفتح * وبه قال (حدثنا عمرو بن عون) بفتح العين فحما وأخر الثاني نون ابن أوس الواسطي
نزىل البصرة قال (حدثنا جاد) هو ابن زيد (عن أبي حازم) بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار
(عن سهل بن سعد) بسكون الهاء والعين الساعدي الانصاري رضى الله عنه أنه (قال أتت النبي
صلى الله عليه وسلم امرأة) قيل هي خولة بنت حكيم وقيل أم شريك وقيل ميمونة ولا يصح ذلك لأن
الاوليان لم يتزوجا وأما ميمونة فهي احدى زوجاته صلى الله عليه وسلم ولم يتزوجها غيره (فكانت انها
قد وهبت نفسها لله ورسوله) ولا يذر عن الجوى والرسول (صلى الله عليه وسلم فقال) صلى الله
عليه وسلم لها (مالي في النساء من حاجة فقال رجل) لم يسم (زوجنها) يا رسول الله (قال) عليه
الصلاة والسلام (اعطها ثوبا) صداها (قال) الرجل (لا اجد) ثوبا (قال أعطها ولو) كان الذى
تعطيها (خاتما من حديد) كلمة من بيانية (فاعمل) قال الكرماني أى حزن وتضرع (له) أى لاجل
ذلك (فقال) عليه الصلاة والسلام له ولاوى الوقت وذرقا (مامعك) أى شئ تحفظه (من
القرآن قال) معى سورة (كذا وكذا) في رواية أبي داود عن أبي هريرة سورة البقرة والى تليها وعند
الدارقطني عن ابن مسعود البقرة وسور من المفصل ولتمام الرازي عن أبي أمامة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم رجلا من الانصار على سبع سور (قال) عليه الصلاة والسلام (فقد زوجهتكها بما معك
من القرآن) الباقى في جملته ويض وتسمى بامه المقابلة على تقدير مضاف أى زوجتكها بتعليمك
اياها ما معك من القرآن وقال الحنفية بل للبيبة والمعنى زوجتكها بسبب ما معك من القرآن

يعني عليا فقتله هذا هو الاصح ان عليا هو قاتل مرحب وقيل (٢٧٣) ان قاتل مرحب هو محمد بن مسلمة قال ابن

عبد البر في كتابه الدرر في مختصر السير قال محمد بن اسحق ان محمد بن مسلمة هو قاتله قال وقال غيره انما كان قاتله عليا قال ابن عبد البر هذا هو الصحيح عندنا ثم روى ذلك باسناده عن سلمة وبريدة قال ابن الاثير الصحيح الذي عليه أكثر أهل الحديث وأهل السير ان عليا هو قاتله والله أعلم * وأعلم ان في هذا الحديث أنواعا من العلم سوى ما سبق التنبيه عليه منها أربع معجزات لرسول الله صلى الله عليه وسلم احداها: كثير ما الحديثية والثانية ابراء عين علي رضي الله عنه والثالثة الاخبار بأنه يفتح الله على يديه وقد جاء التصريح به في رواية غير مسلم هذه والرابعة اخباره صلى الله عليه وسلم بأنهم يقرون في غطفان وكان كذلك ومنها جواز الصلح مع العدو ومنها ما ثبت الطلائع وجواز المسابقة على الرجل بلا عوض وفضيلة الشجاعة والقوة ومنها ما ثبت لسانه من الاكوع ولا يفتاده ولا يخرم الاسدي رضي الله عنهم ومنها جواز الثناء على من فعل جيلا واستحب ذلك اذا رتب عليه مصلحة كما أوضحناه قريبا ومنها جواز عقر خيل العدو في القتال واستحباب الرجز في الحرب وجواز قول الرامي والطاعن الضارب خذها أو افلان أو ابن فلان ومنها جواز الاكل من الغنمة واستحباب التنفيل منها لمن صنع صنعا جيلا في الحرب وجواز الارذاف على الدابة المطيعة وجواز المبارزة بغسر اذن الامام كما بارز عامر ومنها ما كانت الصحابة رضي الله عنهم عليه من حب الشهادة

ومباحث ذلك تأتي في موضعها ان شاء الله تعالى في كتاب النكاح (باب) استحباب (القراءة) للقرآن (عن ظهر القلب) من غير نظر في المصحف لان ذلك أمكن في التوصل الى التعليم * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البخاري قال (حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن) القاري المدني نزيل الاسكندرية (عن ابى حازم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) الساعدي رضي الله عنه (ان امرأة) خولة أو غيرها كما مر قريبا (جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله جئت لاهب لك نفسي) أي أكون لك زوجة بالامهر وفيه أنه ينفق نكاحه صلى الله عليه وسلم بالغض الهبة خصوصية له وليس المراد حقيقة الهبة لان الحرة لا يملك نفسه وليس له تصرف فيها ببيع ولا هبة في شريعتنا (فنظر اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فصعد النظر) بتشديد العين رفعه (اليها وصوبه) بتشديد الواو وبعدها موحدة خفضه (ثم طأ طأ رأسه) خفضه (فلما رأت المرأة انه) صلى الله عليه وسلم (لم يبتض فيها شيئا جلست فقام رجل من أصحابه) لم يسم (فقال يا رسول الله) وللاربعة أي رسول الله (ان لم يكن لك بها حاجة فزوجنيها) ولم يقل هبنيها لان لفظ الهبة من خصائصه صلى الله عليه وسلم وان يعني اذ لانه لا يظن بالصحابي أن يسأل في مثل هذا الا بعد أن يعلم بقرينة الحال أنه لا حاجة له صلى الله عليه وسلم (فقال) عليه الصلاة والسلام (له هل عندك من شيء) انصدها (فقال لا والله يا رسول الله) ما عندى شيء (قال) عليه الصلاة والسلام (له اذهب الى أهلك فانظر هل تجد شيئا) عندهم تصدقها اياه (فذهب) الرجل (ثم رجع فقال لا والله يا رسول الله ما وجدت شيئا قال انظر ولو) كان الذي تجده (خاتما من حديد) ولا يذر خاتما بالرفع على أن كان المقطرة تامة (فذهب) الى أهله (ثم رجع فقال لا والله يا رسول الله ولا وجدت شيئا) ولا يذر ولا خاتم (من حديد ولكن هذا ازارى) اصدقها اياه (قال) ولا ي الوقت فقال (سهل) الساعدي مدرج في الحديث (مائة رداء فلها انصفه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تصنع بازارك ان ابسته) يسكون السين (لم يكن عليها منه شيء وان ابسته) يسكون الفوقية (لم يكن عليك شيء) أي منه (فجلس الرجل حتى طال مجلسه ثم قام فراه رسول الله صلى الله عليه وسلم موليا) مدر اذا هبامعرضا (فأمر به فدعى) بضم الدال وكسر العين (فلما جاء قال) عليه الصلاة والسلام (له ما ذا معك من القرآن قال معي سورة كذا وسورة كذا) بال تكرار ثلاثا (عدها) ولا ي ذرو عدها وقد سبق قريبا تفسيرهن (قال) عليه الصلاة والسلام (أنقرؤهن عن ظهر قلبك قال) ولا ي الوقت فقال (نعم قال اذهب فقد ملكتكم كما يملك من القرآن) كذا وقع هنا ملكتكمها ورواية الاكثرين بالنظر زوجتكها قال الدارقطني وهو الصواب وجمع النووي بأنه يحتمل صحة اللفظين ويصكون جرى لفظ التزويج أو لا يتم لفظ التملك ثانيا أي لانه ملك عصمتها بالتزويج السابق * وفي هذا الحديث فضيلة قراءة القرآن عن ظهر قلب وقد سرح كثير بان القراءة من المصحف نظرا أفضل من القراءة عن ظهر القلب واستدل به بحديث عند أبي عبيد بن فضال القرآن عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لم رفعه فضل قراءة القرآن نظرا على من يقرؤه ظهرا كفضل الفريضة على النافلة والسناد ضعيف وعن ابن مسعود ووقفا باسناد صحيح أديعوا النظر في المصحف والاولى أن ذلك يختلف باختلاف الاحوال والاشخاص (باب) استدكار القرآن أي طاب ذكره بضم المجهمة (ونعاهده) أي تجديد العهد به بلازمة تلاوته * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) النيسبي قال (أخبرنا مالك) الامام الاعظم (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما مثل صاحب القرآن) أي الذي ألف تلاوته مع القرآن (كمثل صاحب الابل المعقلة) بضم الميم وسكون العين المهملة

والحرص عليها ومنها القاء النفس في غمرات القتال وقد اتفقوا على جواز التفرير بالنفس

• وحديثنا محمد بن يوسف الأزدي السلي (٤٧٤) حديثنا النضر بن محمد عن عكرمة بن عمار جـ هذا • حديثنا عمرو

ابن محمد الناقذ حديثنا يزيد بن هرون أخبرنا جاد بن سلة عن ثابت عن أنس بن مالك أن عثمان بن رجلا من أهل مكة هبطوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من جبل التنعيم متسلحين يريدون غزوة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فأخذهم سلمة فاستخسهم فأمرهم الله عز وجل وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم بطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم

في الجهاد في المبارزة ونحوها ومنها ان من مات في حرب الكفار بسبب القتال يكون شهيدا سواء مات بسبب الإحرام أو مرتبه دابة أو غيرها أو عاده عليه سلاحه كما جرى لعامة ومنها تفقد الامام الجيش ومن رآه بلا سلاح أعطاه سلاحا

(باب قول الله تعالى وهو الذي كف أيديهم عنكم الآية)

(قوله يريدون غزته) أي غفلته (قوله فأخذهم سلمة) ضبطوه بوجهين أحدهما بفتح السين واللام والثاني بإسكان اللام مع كسر السين وفتحها قال الجدي ومعناه الصلح قال القاضي في المشارق هكذا ضبطه الاكثرون قال فيه وفي الشرح الرواية الاولى اظهر ومعناها امرهم والسلم الاسر وجزم الخطابي بفتح اللام والسين قال والمراد به الاستسلام والاذعان كقوله تعالى وألقوا اليكم السلم أي الانقياد وهو مصدر يقع على الواحد والاثني والجمع قال ابن الاثير هذا هو الاشبه بالقصة فانهم لم يؤخذوا صلحا وإنما أخذوا قهرا وأسلموا أنفسهم بحزاقا والقول

أوفق القاف أو بتشديد القاف مع فتح العين أي المشدود بالعقل وهو الحبل الذي يشد في ركة البعير (ان عاهد عليها مسكها) أي اسقزما ساكدها (وان أطلقها) من عقلها (ذهب) أي انفلتت والحصر في قوله إنما هو حصر مخصوص بالنسبة إلى الحفظ والنسيان بالتلاوة والترك وشبهه درس القرآن واستمررت تلاوته به ربط البعير الذي يخشى منه أن يشرد فدام التعاهد موجودا لحفظ موجود كما أن البعير مادام مشدودا بالعقل فهو محفوظ وخص الابل بالذكر لانها أشد الحيوان الانسي نفورا وهذا الحديث أخرجه مسلم في الصلاة والنسائي في الفضائل والصلاة وبه قال (حديثنا محمد بن عرعة) السامي بالمهمله القرشي البصري قال (حديثنا شعبة) ابن الخياط (عن منصور) هو ابن المعمر (عن أبي وائل) شقيق بن سلة (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم بئس ما لاحدهم) ما نكرة موصوفة بمفسرة لفاعل بئس أي بئس شيئا وقوله (أن يقول) مخصوص بالذم أي بئس شيئا كأننا للرجل قوله (نسيت) بفتح النون وكسر السين مخففة (آية كيت وكيت) كتمان يعبر بهم عن الجمل الكثيرة والحديث الطويل وسبب الذم ما في ذلك من الأشعار بعدم الاعتناء بالقرآن اذ لا يقع النسيان الا بترك التعاهد وكثرة الغفلة فلو تعاهده بتلاوته وقيامه به في الصلاة لدام حفظه وتذكره فكانت اذا قال نسيت الآية القلاية فكانه شهد على نفسه بالتفريط فيكون متعلق الذم ترك الاستدكار والتعاهد لانه يورث النسيان (بل نسي) بضم النون وتشديد السين المكسورة في جميع الروايات في البخاري وأكثر الروايات في غيره وبطل اضراب عن القول بنسبة النسيان إلى النفس المسبب عن عدم التعاهد إلى القول بالانسياء الذي لا صنع له فيه فاذا نسبته إلى نفسه أوهم أنه انفرد بشعه فالذي ينبغي أن يقول أنسيت وأنسيت مبنيا للمفعول فيهما أي ان الله هو الذي أنساني فينسب الأفعال إلى خالقها لما فيه من الاقرار بالعبودية والاستسلام لقدرة الربوبية نعم يجوز نسبة الأفعال إلى مكتسبها بدليل الكتاب والسنة كما لا يخفى وقيل معنى نسي عوقب بالنسيان لتفريطه في تعاهده واستدكاره وقيل ان فاعل نسيت النبي صلى الله عليه وسلم كأنه قال لا يقل أحد عني اني نسيت آية كذا فان الله هو الذي أنساني لذلك لحكمة نسخته ورفع تلاوته وليس لي في ذلك صنع (واستدكروا القرآن) السين للمبالغة أي اطلبوا من أنفسكم هذا كونه والمحافظة على قرائته والواو في قوله واستدكروا كما قال في شرح المشكاة عطف من حيث المعنى على قوله بئس ما لاحدهم أي لا تقصروا في معاهدته واستدكاره (فانه أشد تفصيلا) بفتح الفاء وكسر الصاد المشددة وتخفيف التحتية بعدها منصوب على التمييز أي تفعلنا (من صدور الرجال من النعم) وهي الابل لا واحد له من انطه لان شأن الابل طلب التفات ما أمكنه ان يفتي لم يتعاهد صاحبها بطلبها تفلتت فكذلك حافظ القرآن اذ لم يتعاهده تفلت بل هو أشد وانما كان ذلك لان القرآن ليس من كلام البشر بل هو من كلام خالق القوى والقدر و ليس يشعور بين البشر مناسبة قريبة لانه حادث وهو قديم لكن الله سبحانه وتعالى بلفظه العميم وكرمه القديم من عليهم وصحهم هذه النعمة العظيمة فينبغي أن يتعاهد بالحفظ والمواظبة ما أمكن فقد يسره تعالى لذلك والفاظاقة البشرية تهجز قواها عن حفظه وحده قال تعالى ولا تديسنا القرآن للذكر الرحمن علم القرآن ولو أنزلناه هذا القرآن على جبل الآية وهذا الحديث أخرجه مسلم في الصلاة والترمذي في القراءات والنسائي في الصلاة وفضائل القرآن وبه قال (حديثنا عثمان) بن أبي شيبة قال (حديثنا جريز) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعمر (منه) أي الحديث السابق وهذه الطريق ثابتة عند الكشميهني والنسائي ساقطة لغيرهما (تابعه) أي تابع محمد بن عرعة (بشرك) بكسر

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يزيد بن هرون أخبرنا جاد بن (٤٧٥) سلمة عن ثابت عن أنس أن أم سلمة اتخذت يوم

حين خنجر فكل معها فأراها أبو طلحة فقال يا رسول الله هذه أم سليم معها خنجر فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا الخنجر قالت اتخذته أن دامني أحد من المشركين بقرت به بطنه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بضحك قالت يا رسول الله أقتل من بعدنا من الطلقاء أنهم زموا بك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أم سليم إن الله عز وجل قد كفى وأحسن * وحدثني محمد بن حاتم حدثنا به من حدثنا جاد بن سلمة حدثنا إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك في قصة أم سليم عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل حديث ثابت عليه وسلم

* (باب غزوة النساء مع الرجال) *

(قوله أن أم سليم اتخذت يوم حين خنجر) هكذا هو في النسخ المعتمدة يوم حين يضم الحاء المهملة وبالنون وفي بعضها يوم خير بفتح الحاء المهملة والاول هو الصواب والخنجر يكسر الحاء وفتحها ولم يذكر القاضى في الشرح الا الفتح وذكره ما معا في المشارق ورجح الفتح ولم يذكر الجوهرى غير الكسر فهما الغتان وهي سكنين كبيرة ذات حدين وفي هذا الغزو بالنساء وهو جمع عليه (قوله ما بقرت بطنه) أى شقته (قوله اقتل من بعدنا من الطلقاء) هو يضم الطاء وفتح اللام وهم الذين أسلموا من أهل مكة يوم الفتح سموا بذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم من عليهم وأطلقهم وكان في اسلامهم ضعف فاعتقدت أم سليم أنهم منافقون وانهم استحقوا القتل بانهم زامهم وغيره وقولها من

الموحدة وسكون المعجمة ابن محمد المروزي شيخ المصنف (عن ابن المبارك) عبد الله المروزي (عن شعبة) بن الحجاج وليس بشر ينفرد بهذه المتابعة بل رواها الاسماعيلي من طريق جبان بن موسى عن ابن المبارك (وتابعه) أى تابع ابن عريرة (ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز فيما وصله مسلم (عن عبدة) بسكون الموحدة ابن أبي لبابة بضم اللام وتحقيف الموحدين (عن شقيق) أبي وائل بن سلمة أنه قال (سمعت عبد الله بن مسعود رضى الله عنه يقول (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) فذكره ولم يقل في رواية مسلم ما بعد قوله بل نسي * وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) الهسمداني الكوفي قال (حدثنا أبو أسامة) جاد بن أسامة (عن يزيد) بضم الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله (عن) جده (ابن بردة) بضم الموحدة وسكون الراء عامر (عن) أبيه (أبي موسى) عبد الله ابن قيس الأشعري (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال تعاهدوا القرآن) بالحفظ والترداد (قوله الذي نفسي بيده لهو) أى القرآن (أشد تفصيلا) وفي حديث عتبة بن عامر بالفظ أشد ثقلنا (من الأبل في عقلها) بضم العين والقاف وتسكن وللكشمي من عقلها بابل في وهي تسكون بمعنى من ودمع والعقل جمع عقال مثل كتاب وكتب يقال عقلت البعير أعقله عقلا وهو أن تثني وظيفه مع ذراعه فتشدهما جميعا في وسط الذراع وذلك الجبل هو العقل (باب) جواز (القراءة) للراكب (على الدابة) * وبه قال (حدثنا حجاج بن منهال) بكسر الميم الاعمالي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال أخبرني) بالافراد (أبو ياس) بكسر الهمزة وتحقيف النخبة معاوية بن قرة المزني البصري (قال سمعت عبد الله بن مغفل) بالعين المعجمة والفاء المشددة المفتوحة حين المزني نسبة الى أمه من ينه (قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وهو يقرأ على راحلته) ناقته (سورة الفتح) زاد المؤلف من طريق مسلم بن إبراهيم عن شعبة في تفسير الفتح فرجع فيها أى ردصوته بالقراءة وفي التوحيد من طريق أخرى كيف ترجمه قال آ آ ثلاث مرات وأراد المؤلف به هذا الحديث كما قيل الرد على من كره القراءة على الدابة المنقول عن بعض السلف فيما نقله ابن أبي داود (باب تعليم الصبيان القرآن) لانه ادعى الى ثبوته ورواه عندهم كما قيل التعليم في الصغر كالنقش في الحجر وقال بعضهم مما ذكره ابن الجوزي في تنبيه الغمر بمواسم العمر

ان الفصون اذا قومتها اعتدات * ولا يلبس اذ قومتها الخشب

قديعة الادب الاحداث في مهل * وليس يقع في ذى الشبهة الادب

وعند ابن سعد باسناد صحيح ان ابن عباس قال سلوني عن التفسير فاني حفظ القرآن وأنا صغير وفي تهذيب النووي أن سفيان بن عيينة حفظ القرآن وهو ابن أربع سنين وقد جاء كراهية تعليم الصبيان القرآن عن سعيد بن جبيرة وراهم التخي من جهة حصول اللال له والحق ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذخرنا (موسى بن اسمعيل) المنقري قال (حدثنا أبو عوانة) الواضح بن عبد الله اليشكري (عن أبي بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن أبي وحشية يابن اليشكري (عن سعيد بن جبيرة) قال ان الذي تدعونه (المنفصل) بفتح الصاد المهملة المشددة الذي كثرت فصوله من السور وهو من الحجات الى آخر القرآن على الصحيح من عشرة اقوال (هو المحكم) الذي ليس بنسوخ (قال) سعيد بن جبيرة (وقال ابن عباس) رضى الله عنهما (توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابن عشر سنين وقد قرأت المحكم) واستشكل القاضي عياض وأنا ابن عشر عامر في الصلاة من وجه آخر أنه كان في حجة الوداع ناهز الاجتلام وعنه أنه كان عند الوفا النبوية ابن خمس عشرة وقال الفلاس ابن ثلاث

قوله ابن محمد هكذا في النسخ الصحيحة والخلاصة فاني بعض النسخ من ابن عبد الله خطا اه صححه

حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا جعفر بن (٤٧٦) سليمان عن ثابت عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

عشرة وعند البهي أربع عشرة وحي الشافعي ست عشرة وعند البيهقي أيضا عنه أنه قال قرأت المحكم على عهد صلى الله عليه وسلم وأما ابن ثني عشرة وأجاب عياض باحتمال أن يكون قوله وأما ابن عشر سنين راجعا إلى حفظ القرآن لا إلى الوفاة النبوية قاله تقدير توفي النبي صلى الله عليه وسلم وقد جعت المحكم وأما ابن عشر سنين ففيه تقديم وتأخير وتعقبه العيني بأن الجملتين يعني قوله وأما ابن عشر سنين وقوله وقد قرأت المحكم وقتها حالين والحال قيد فكيف يقال فيه تقديم وتأخير اهـ وأجاب في الفتح بأنه يمكن الجمع بين مختلف الروايات بأنه كان حين الوفاة النبوية ابن ثلاث عشرة ودخل في التي بعدها فن قال خمس عشرة جبر الكسرين ومن قال ثلاث عشرة ألقى الكسر في التي بعدها ومن قال عشرة ألقى الكسر أصلا اهـ وتعقبه العيني فقال لا كسر هنا حتى يجبر أوله في لأن الكسر على نوعين * أصم وهو الذي لا يمكن أن ينطق به إلا بالجزئية كجزء من أحد عشر وجزء من تسعة وعشرين * ومنطق وهو على أربعة أقسام مفرد وهو من النصف إلى العشر وهي الكسور التسعة ومكرر كثلاثة أسباع وثمانية أنساع ومركب وهو الذي يذكركم بالواو العاطفة كنصف وثلث وكربع وتسع ومضاف كنصف عشر وثلث سبع وثلث تسع وقد يتركب من المنطق والأصم كنصف جزء من أحد عشر والطاهر أن الصواب مع الداودي أن رواية الباب وهم اهـ وأجاب في الانتقاض بأن المراد بجبر الكسر والغائه في عبارة أهل الحديث ما زاد على الستة من الشهور وما زاد على عقد العشرة وغيرهما من السنين فلما لم يعرف العيني هذا الاصطلاح جنح لحجته في الاعتراض إلى تفسير الكسر في أصم طلاح أهل الحساب وعلى تقدير تسليم ما صوبه من كلام الداودي من أن رواية عشر سنين وهم فذا يصنع في بقية الاختلاف اهـ * وبه قال (حدثنا) ولابي الوقت حدثني بالافراد (يعقوب بن ابراهيم) بن كثير الدورقي البغدادى الحافظ قال (حدثنا هشيم) يضم الهاء وفتح المعجمة بن بشير بوزن عظيم أبو معاوية السلي الواسطي حافظ بغداد قال (أخبرنا أبو بشر) جعفر بن أبي وحشية (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه قال (جعت المحكم) الذي ليس بنسوخ (في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال ابن جبير (فقلت له) لابن عباس (وما المحكم قال المفضل) بالصاد الموحدة السور التي كثرت فصولها وفي الرواية الأولى أن نفس المفضل بالمحكم من كلام ابن جبير قال الحافظ ابن حجر وهو دال على أن الضمير في قوله في الرواية الأخرى فقلت له وما المحكم لسعيد بن جبير وفاعل قلت هو أبو بشر بخلاف ما يتبادر أن الضمير لابن عباس وفاعل فقلت سعيد بن جبير اهـ وتعقبه العيني فقال هذا تصرف واهـ لأن الظاهر من السياق أن السائل سعيد والجواب ابن عباس ولا يستلزم كون سعيد مفسر المفضل في تلك الرواية أن يكون هو الذي فسر في هذه الرواية اهـ وأجاب في انتقاض الاعتراض بأن الحديث واحد جامع من طريقين مجملين في الذي يتوقف أن يفسر المجل بالبين (باب نسيان القرآن) أهدم تعاهده (وهو يقول) الرجل (نسي آية كذا أو كذا) نعم لا يتسع ذلك أن كان نسيانه عن أمر ديني كالجهد (وقول الله تعالى) مخاطبا للنبيه صلى الله عليه وسلم (ستقرئك فلا تنسى) أي سنعاك القرآن حتى لا تنساه (الامشاء الله) أن ينسخه وهذا إشارة من الله لنبيه أن يحفظ عليه الوحي حتى لا ينقل منه شيء (الامشاء الله) أن ينسخه فيذهب به عن حفظه برفع حكمه وتلاوته وسأل ابن كيسان النحوي جنيد عنه فقال فلا تنسى العمل به فقال مثلث يصدر وقيل قوله فلا تنسى على النهي والالف مزيدة للاقتضاه كقوله السبيل فلا تغفل قراءته وتكريره فتنساه (الامشاء الله) أن ينسخه برفع تلاوته واختلاف في نسيان القرآن فصرح النووي في الروضة بأن نسيانه أو شيء منه كبيرة لحديث أبي داود عرضت على ثوب أمي فلم أزدنا أعظم من سورة أو آية

يعزو بام سلم ونسوة من الأنصار معه إذا غزا فيسقين الماء ويداوين الجرحى * حدثني عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي حدثنا عبد الله بن عمرو وهو أبو معمر المنقري حدثنا عبد الوارث حدثنا عبد العزيز وهو ابن صهيب عن أنس قال لما كان يوم أحد انهمز ناس من الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم وأبو طلحة بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم محبوب عليه بحجة قال وكان أبو طلحة رجلا راميا شديد التزع وكسر يومئذ قوسين أو ثلاثا قال فكان الرجل يمر معه الجمعة من النبل فيقول انترها لابي طلحة قال فيشرف نبي الله صلى الله عليه وسلم ينظر إلى القوم فيقول أبو طلحة يا نبي الله أبي أنت وأمي لا تشرف لا يصيبك سهم من سهام القوم فخرى دون فخرى قال فلقد رأيت عائشة بنت أبي بكر وأم سليم وانهم المشهران

بعدنا أي من سوانا قوله كان النبي صلى الله عليه وسلم يعزو بالنساء فيسقين الماء ويداوين الجرحى فيه خروج النساء في الغزو والانتفاع بهن في السقي والمداواة ونحوها وهذه المداواة لحارمهن وأزواجهن وما كان منها لغيرهم لا يكون فيه مس بشرة إلا في موضع الحاجة (قوله أبو معمر المنقري) هو بكسر الميم واسكان النون وفتح القاف منسوب إلى منقري بن عبيد ابن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مرة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان (قوله محبوب عليه بحجة) أي مترس عنه ليقبه

هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزو (٤٧٨) بالنساء وقد كان يغزوهم فيسداو بن الجرحى ويحذين من الغنمة وأما

بسهم فلم يضرب لهن وان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يقتل الصبيان فلا تقتل الصبيان

ابن عباس يكره تحدة لبد عته وهي كونه من الخوارج الذين يبرقون من الذين مروق السهم من الرمية ولكن لمسأله عن العلم لم يمكنه كنه فاضطر الى جوابه وقال لولا ان اكرم علما كتبت اليه أي لولا أن اذا تركت الكتابة أصبح كائن لا علم مستحقا لو عيد كانه لما كتبت اليه (قوله) كان يغزو بالنساء فيسداو بن الجرحى ويحذين من الغنمة وأما بسهم فلم يضرب لهن) فيه حضور النساء الغزو ومدواتهن الجرحى كما سبق في الباب قبله وقوله يحذين هو يضم الياء واسكان الحاء المهملة وفتح الذال المحجمة أي يعطين تلك العظية وتسمى الرضخ وفي هذا ان المرأة تستحق الرضخ ولا تستحق السهم وهذا قال أبو حنيفة والثوري والليث والشافعي وجاهر العلماء وقال الاوزاعي تستحق السهم ان كانت تقا أو تدأوى الجرحى وقال مالك لا رضح لها وهذا المذهبان مردودان بهذا الحديث الصحيح الصريح (قوله) بعدهذا وسألت عن المرأة والعبد هل كان لهم سهم معلوم اذا حضروا البأس وانهم لم يكن لهم سهم معلوم الا ان يحذين من غنائم القوم) فيه ان العبد يرضخ له ولا يسهم له وهذا قال الشافعي وأبو حنيفة وجاهر العلماء وقال مالك لا رضح له كما قال في المرأة وقال الحسن وابن سيرين والنخعي والحكم ان قاتل أسهم له (قوله) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يقتل الصبيان فلا تقتل الصبيان) فيه النهي عن قتل صبيان أهل الحرب وهو حرام اذا لم يقتلوا وكذلك النساء فان قاتلوا

(حدثنا) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم) النخعي (من علامة) بن قيس (وعبد الرحمن بن يزيد عن ابي مسعود) عتبة بن عامر البدرى (الانصاري) رضى الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم) الا يتأن من آخر سورة البقرة) وهما آمن الرسول بما أنزل اليه الى آخرها (من قرأها في ليلة كفتاه) عن قيام الليل أو من الشيطان وقيل غير ذلك مما سبق وهذا الحديث سبق في فضل سورة البقرة * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه (قال أخبرني) ولاوى الوقت وذو وابن عساكر حدثني بالافراد فيهما (عروة بن الزبير) ثبت ابن الزبير رواية أبي ذر (عن حديث المسور بن محرز وعبد الرحمن بن عبد القارى) بتشديد التهمة من غيرهم (أنهما معا عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول سمعت هشام بن حكيم بن حزام) بالحاء المهملة والزاى (يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت لقراءته فاذا هو يقرأها على حروف كثيرة لم يقرئها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكذلك اساوره في الصلاة) يضم الهمزة وفتح السين المهملة آخذ برأسه أو ثبته ولا يذر عن الكسبينى فأما هذه الملائكة بدل السين قال عياض والمعروف الاول (فانتظرته حتى سلم) من صلاته (فلبسته) بفتح اللام وبوجه حديثين الاولى مشددة وتحقق والاخرى ساكنة أى جعلت عليه ثيابه عند لبسته لئلا يتقلت منى (فقات من أقرأك هذه السورة التى سمعتك تقرأها) قال أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له كذبت) أى أخطأت (فوالله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقرأها) قال عروة بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت سمع النبي صلى الله عليه وسلم قارئاً) اسمع عبد الله بن زيد (يقرأ من الليل في المسجد) أى سورة (فقال) عليه الصلاة والسلام (يرحمه الله) ولا يذر عن الجوى والمستملى يرحم الله بحذف المفعول والله (لقد أذكرنى كذا وكذا) أى أسقطتها) نسباً فالاعدا (من سورة كذا وكذا) قال في القاموس كذا كناية عن الشيء الكاف حرف التشبيه والاشارة وقال في الغنى انها ترد على ثلاثة أوجه أن تكون كلمتين باقيتين على أصلها وهما كاف التشبيه وهذا الاشارة كقولك رأيت زيداً فاضلا ورأيت عمراً كذا وتكون كلمة واحدة مركبة من كلمتين مكناهما عن غير عدد كفى الحديث انه يقال للعبد يوم القيامة أتدكر يوم كذا وكذا وتكون كلمة واحدة مركبة مكناهما عن العدد كقوله كذا وكذا ذكرهما (باب الترتيل) أى التانى (في القراءة) للقرآن (وقوله تعالى) لنبيه صلى الله عليه وسلم (ورتل

وكتب تسألني متى يتقضى يتم اليتيم فلم ير أن الرجل لتثبت لحيتته وأنه (٤٧٩) اضعيف الاخذ لنفسه ضعيف العطاء منها

فاذا أخذ لنفسه من صالح ما يأخذ الناس فقد ذهب عنه اليتيم وكتب تسألني عن الخس لمن هو وأنا كما نقول هو لنا فأبى علينا قومنا ذلك

جازة لهم (قوله وكتب تسألني متى يتقضى يتم اليتيم فلم ير أن الرجل لتثبت لحيتته وأنه لضعيف الاخذ لنفسه ضعيف العطاء منها فاذا أخذ لنفسه من صالح ما يأخذ الناس فقد ذهب عنه اليتيم) معنى هذا متى يتقضى حكم اليتيم ويسهل بالتصرف في ماله وأما نفس اليتيم فيستقضى بالبلوغ وقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يتم بعد الحلم وفي هذا دليل للشافعي ومالك وجاهير العلماء أن حكم اليتيم لا ينقطع بمجرد البلوغ ولا بدوا السن بل لا بد أن يظهر منه الرشد في دينه وماله وقال أبو حنيفة إذا بلغ خسا وعشرين سنة زال عنه حكم الصبيان وصار رشيدا يتصرف في ماله ويجب تسليمه اليه وإن كان غير ضابط له وأما مالك الكبير إذا طرأ تبذيره فذهب مالك وجاهير العلماء وجوب الحجر عليه وقال أبو حنيفة لا يحجر قال ابن القصار وغيره الصحيح الاول وكأنه إجماع (قوله وكتب تسألني عن الخس لمن هو وأنا كما نقول هو لنا فأبى علينا قومنا ذلك) معناه خمس خمس الغنيمة الذي جعله الله لذوي القربى وقد اختلف العلماء فيه فقال الشافعي مثل قول ابن عباس وهو أن خمس الخس من النقي والغنيمة يكون لذوي القربى وهم عند الشافعي والاكثر بنو هاشم وبنو المطلب وقوله أبى علينا قومنا ذلك أي رأوا

القرآن) أي بين وفصل من الثغر المرتل أي المفجج قال الجوهرى الفجج في الاسنان تباعدا بين الثنايا والرابعيات وتغررتل إذا كان مستوى النبات وقال الراغب الرتل اتساق الشيء وانتظامه على استقامة يقال رجل رتل الاسنان والترتيل ارسال الكلمة من القم بسهولة واستقامة أو أقرأ على نوذة بتبيين الحروف وحفظ الوقوف (ترتيلنا) تأكيدي في الجواب الامر به وأنه لا بد للقارئ منه اذ هو عون على فهم القرآن وتدبره (وقوله) تعالى (وقرأنا) نصب بقوله هل يفسره (فرقناه) رأه على الناس على مكث على نوذة وثبتت (وما يكره) بضم الباء وفتح الراء (انهم) بضم الباء وفتح الهاء والذال المجهمة المشددة أي وبيان كراهة الهذ (كهذا الشعر) من الاسراع المنطوق بحيث يخفى كثير من الحروف (فيها) في ليلة القدر (يفرق) أي (يفصل) وهذا نفس أبي عبيدة وثبت قوله في رواية أخرى ذرو الوقت وابن عساكر (قال ابن عباس) رضى الله عنهم ما فيما رواه ابن المنذر وابن جرير في تفسيره (فرقناه) السابق ذكره (فصلناه) وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي عارم قال (حدثنا مهدي بن ميمون) الأزدي المَعُولِي بكسر الميم وسكون الميم له والمهملة وفتح الواو والبصري قال (حدثنا واصل) الاحدب بن حبان بفتح المهملة والتخمية المشددة الكوفي (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود (قال غندون) على عبد الله) يعني ابن مسعود زاد مسلم من هذا الوجه يوهب ما بعد ما صلينا الغداة فسلمنا الباب فاذن لنا فكننا بالباب هنيهة فخرجت الجارية فقالت ألا تدخلون فدخلنا فاذا هو جالس يسبح فقال ما منعكم أن تدخلوا وقد أذن لكم قلنا ظننا أن أهل البيت نائم قال ظننتم بأن أم عبد غفلة (فقال رجل) من القوم اسمه نيك بن سنان كافي مسلم (قرأت المفصل البارحة) كاه (فقال) ولا بى الوقت قال هذنت (هذا) بفتح الهاء والذال المجهمة المنوثة (كهذا الشعر) قال الخطابي معناه سرعة القراءة بغير تأمل كما ينشد الشعر (أنا) بكسر الهمزة وتشديد النون (قد سمعنا القراءة) قال الكرمانى بلفظ المصدر وروى القرام جمع القارئ (والى لا حفظ القرآن) النظائر في الطول والقصر (التي) كان يقرأ بهن النبي صلى الله عليه وسلم ثمانى عشرة) باثبات التخمية بعد نون ولا نوى ذرو الوقت وابن عساكر ثمان عشرة (سورة من المفصل وسورتين من آل حاميم) أي السور التي أولها حم واستشكل بما سبق في باب تأليف القرآن من طريق الأعشى عن شقيق حيث قال هناك عشرون من أول المفصل على تأليف ابن مسعود آخرهن من الحواميم حم الدخان وعم يتسألون فعدّهم من المفصل وهذا أخرجهما وأجيب بأن الثمان عشرة غير سورة الدخان والتي معها واطلاق المفصل على الجميع تغليب والافالدخان ابست من المفصل على الراجح لكن يحتمل أن يكون تأليف مصحف ابن مسعود على خلاف تأليف مصحف غيره فيكون أول المفصل عند ابن مسعود أول الجاثية والدخان متأخرة في ترتيبه عن الجاثية وأجاب النووي على طريق التبريل بأن المراد بقوله عشرون من المفصل أي معظم العشرين وهذا الحديث قد سبق في باب الجمع بين السورتين في الركعة من كتاب الصلاة وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البطني قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن موسى بن أبي عائشة) الهمداني الكوفي (عن سعيد بن جبير) أحد الاعلام (عن ابن عباس رضى الله عنهم) في قوله تعالى (لا تحرك به) بالقرآن (لسانك لتجمل به) بالقرآن (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه جبريل بالوحي وكان مما) ولا بى ذر عن الحوى والمستقلى عن (يحرك به) بالوحي (لسانه وشفته) بالتثنية ومن للتبعيض ومن موصولة (فيستد عليه) لثقل القول فكان يتجمل بأخذه لتزول المشقة سريعاً أو خشية أن ينساه أو من حبه إياه (وكان يعرف منه) الاشتداد حال نزول الوحي (فأنزل الله) تعالى

انه لا يتعين صرفه الينا بل يصرفونه في المصالح وآراد بقومه ولادة الامر من بني أمية وقد صرح في سنن أبي داود في رواية له بأن سؤال المجردة

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم (٤٨٠) كلاهما عن حاتم بن اسمعيل عن جعفر عن أبيه عن يزيد بن هرم عن أنس بن

كتب إلى ابن عباس يسأله عن خلال
بمثل حديث سليمان بن بلال غير أن
في حديث حاتم وإن رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم يكن يقتل الصبيان
فلا تقتل الصبيان الآن تكون
تعلم ما علم الخضر من الصبي الذي
قتل وزاد إسحاق في حديثه عن
حاتم وغير المؤمنين فتقتل الكافر
وتدع المؤمنين * وحدثنا محمد بن أبي
عمر قال حدثنا سفيان عن اسمعيل
ابن أمية عن سعيد المقبري عن يزيد
ابن هرم قال كتب بخدمة من عاصم
الحاروري إلى ابن عباس يسأله عن
العبد والمرأة يحضران المغنم هل
يقسم لهما وعن قتل الولدان
وعن اليتيم متى يقطع عنه البتم

بسبب الاشتداد (الآية التي في) سورة (الأنعام يوم القيامة) وهي قوله عز وجل (لا تحملوه
السيئات لم تحمل به) اقتصر على اللسان لأنه الأصل في النطق (إن علمنا جعده وقرأته) أي قرأته قال
الراغب القرآن في الأصل مصدر كرجحان وقد خص بالكتاب المنزل على نبيه صلى الله عليه وسلم
وصار له كالعلم وقال بعضهم تسمية هذا الكتاب قرآن من بين كتب الله لكونه جامع الثمرة كتبه
بل لجمعه ثمة جميع العلوم (فإن علمنا أن نجمعه في صدره وقرأته) وثبت قوله فإن علمنا الخ في
رواية أبي ذر الوقت والأصلي وابن عساكر (فأذا قرأناه) أي قرأه جبريل عليك جعل قراءة
جبريل قرأته (فأسمع قرأته) أي (فأذا أنزلنا فاستمع) وهذا تأويل آخر قد سبق عنه في سورة
القيامة قرأناه بيناه فاتباع عمل به فالخاصل أن لابن عباس فيه تأويلين (ثم إن علمنا بيانه قال إن
علمنا أن نبينه بلسانك قال) ابن عباس (وكان) رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد (إذا أناه جبريل)
بالوحي (أطرق) عينيه وسكت (فأذا ذهب) جبريل (قرأه) النبي صلى الله عليه وسلم (كأومعه الله)
في قوله إن علمنا جعده وقرأته * وهذا الحديث قد مر في سورة القيامة (باب مد القراءة) في
حروف المد وهي واو المد الأصل الذي لا تقوم ذواتها إلا به * وبه قال (حدثنا مسلم بن إبراهيم)
الفرهيدي بالقاء البصري قال (حدثنا جابر بن حازم) بالحاء المهملة والزاى (الأزدي) بفتح
الهمزة وسكون الزاى بعد هاد الهمزة البصري قال (حدثنا قتادة) بن دعامة السدوسي (قال
سألت أنس بن مالك) رضي الله عنه (عن) كيفية (قراءة النبي صلى الله عليه وسلم) القرآن
(فقال كان يمدّها) أي يمد الحرف الذي يستحق المد * وهذا الحديث أخرجه أبو داود والنسائي
وابن ماجه في الصلاة * وبه قال (حدثنا عمرو بن عاصم) بفتح العين وسكون الميم ابن عبد الله
القيسي البصري قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى (عن قتادة) بن دعامة أنه (قال سئل أنس) بضم
السين ميميا للمفعول والسائل قتادة كفي الرواية السابقة (كيف كانت قراءة النبي صلى الله
عليه وسلم فقال كانت مدا) بالتثنية من غير همز أي ذات مد (ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم بمد
بسم الله) أي اللام التي قبل هاء الجلالة الشريفة (وعبد الرحمن) أي بالميم التي قبل النون
(وعبد الرحمن) أي بالحاء المد الطبيعي الذي لا يمكن النطق بالحرف إلا به من غير زيادة عليه لا كما ينعله
بعضهم من الزيادة عليه نعم إذا كان بعد حرف المد همزة متصل بكلمته أو سكون لازم كواشك والحاقة
وجب زيادة المد أو منفصل عنها أو سكون عارض كأيها أو الوقف على الرحمن جاز وقد أخرج
ابن أبي داود من طريق قطبة بن مالك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ في الفجر غر
بهذا الحرف لها طلع نضيد فذ نضيد * ومباحث مقادير المد لله من القرآن كورة في الدواوين
المؤلفة في ذكر قرآنهم * (باب الترجيع) في القراءة وهو تقارب ضروب حرركاتها وترديد
الصوت في الخلق * وبه قال (حدثنا آدم بن أبي إياس) بكسر الهمزة وتخفيف التحتية واسمه
عبد الرحمن بن محمد العسقلاني قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج قال (حدثنا أبو إياس) معاوية بن
قربة بن إياس بن هلال (قال سمعت عبد الله بن مغفل) بضم الميم وفتح الغين النجمة والفاء المشددة
رضي الله عنه (قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ وهو) أي والحال أنه (على ناقته
أوجه) بالشك من الراوي (وهي) أي والحال أنها (تسير به وهو) أي والحال أنه (يقرأ سورة
الفخ أو من سورة الفتح) بالشك من الراوي (قراءة ليسه يقرأ) وثبت قوله يقرأ ألا يذرع
الكشميني (وهو يرجع) صوته بقراءته زاد في التوحيد قال آء ثلاث مرات بجزء من شوحه
بعدها ألف فهمزة أخرى وهو محمول على إشباع في محله وإذا جمعت هذا إلى قوله عليه الصلاة
والسلام زينا القرآن بأصواتكم ظهر لك أن هذا الترجيع منه عليه الصلاة والسلام كان

لأن عباس عن هذه المسائل كان
في فتنة ابن الزبير وكانت فتنة ابن
الزبير به مدبضع وستين سنة من
الهجرة وقد قال الشافعي رحمه الله
يجوز أن ابن عباس أراد بقوله أي
ذلك علمنا قومنا من بعد الصحابة
وهم يزيد بن معاوية والله أعلم (قوله)
فلا تقتل الصبيان الآن تكون
تعلم ما علم الخضر من الصبي الذي
قتل (معناه أن الصبيان لا يحل
قتلهم ولا يحل لك أن تتعلق بقصة
الخضر وقتله صبيًا فإن الخضر ما قتله
إلا بأمر الله تعالى له على التبعين كما
قال في آخر القصة وما فعلته عن
أمرى فإن كنت أنت تعلم من صبي
ذلك فاقله ومعلوم أنه لا علم له بذلك
فلا يجوز له القتل (قوله وغير المؤمنين
فتقتل الكافر وتدع المؤمنين) معناه
من يكون إذا عاش إلى البلوغ
مؤمنًا ومن يكون إذا عاش كافرًا
فن علمت أنه يبلغ كافرًا فاقته له كما
علم الخضر أن ذلك الصبي لو بلغ
لكان كافرًا وأعلمه الله تعالى
ذلك ومعلوم أنك أنت لا تعلم ذلك

وعن ذوى القربى من هم فقال يزيد
اكتب اليه فلولا أن يقع في أجوقة
ما كتبت اليه اكتب اليه انك
كتبت تسألني عن المرأة والعبد
يحضرن المغنم هل يقسم لهم ما شئ
وانه ليس لهم ما شئ الآن يحذيانا
وكتبت تسألني عن قتل الولدان
وان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يقتلهم وأنت فلا تقتلهم الا ان
تعلم منهم ما علم صاحب موسى من
الغلام الذي قتله وكتبت تسألني
عن اليتيم متى يقطع عنه اسم اليتيم
وانه لا يقطع عنه اسم اليتيم حتى
يلعب ويؤنس منه رشد وكتبت
تسألني عن ذوى القربى من هم وانا
زعمنا انهم قاتل ذلك علينا قومنا
* حدثنا عبد الرحمن بن بشر
العبدى قال حدثنا سفيان قال
حدثنا سعيد بن أبي عمير عن سعيد
ابن أبي سعيد عن يزيد بن هرير عن قال
كتب نجدة الى ابن عباس وساق
الحديث بجملة قال أبو اسحق حدثني
عبد الرحمن بن بشر قال حدثنا
سفيان بهذا الحديث بطوله
* حدثنا اسحق بن ابراهيم قال
أخبرنا وهب بن جرير بن حازم قال
حدثني أبي قال سمعت قيسا يحدث
فلا تقتل صيدا (قوله لولا أن يقع في
أجوقة ما كتبت اليه) في يضم
الهمزة والميم يعني فعلا من أفعال
الحق ويرى رأيا كراهم ومثله قوله
في الرواية الاخرى والله لولا ان أردت
عن تن يقع فيه ما كتبت اليه يعني
بالتن الفعل القبيح وكل مستقيم
يقال له التن والحديث والرجس
والقدر والقاذورة (قوله لا يقطع
عنه اسم اليتيم حتى يبلغ ويؤنس
منه رشد) يعني لا يقطع عنه حكم
بباض بأصل مؤلفه اه من هامش

الاختيار الاضطراب الهز الناظقة له فانه لو كان له ز الناقمة لما كان داخل تحت الاختيار فلم يكن
عبد الله بن مغفل يفعله ويحكمه اختيار السامى به وهو يراه من هز الناظقة له ثم يقول كان يرجع
في قراءته فنسب الترجيع الى فعله وقد ثبت في رواية على بن الجعد عن شعبة عند اسماعيل
فقال لولا أن يجتمع الناس علينا لقرأت ذلك اللحن أى النغم وفي حديث أم هانئ المروى في شمائل
الترمذى وسنن النسائى وابن ماجه وابن أبى داود واللفظ له كنت أسمع صوت النبي صلى الله عليه
وسلم وهو يقرأ أو ناظقة على قرأتى يرجع القرآن وليس المراد ترجيع الغناء كما أحدثه قرا زماننا
عفا الله عنا وعنهم ووقفنا أجمعين للآوة كناية على النحو الذى يرضيه عنابنه وكرمه (باب
استحباب حسن الصوت بالقراءة) ولا يولى الوقت وذو بالقراءة للقرآن ولا ريب أنه يستحب
تحسين الصوت بالقراءة وحكى النووى الاجماع عليه لكونه أوقع في القلب وأشد تأثيرا
وأرق سامعه فان لم يكن القارئ حسن الصوت فليحسنه ما استطاع ومن جملة
تحسينه أن يراعى فيه قوانين النغم فان الحسن الصوت يزداد حسننا بذلك وهذا اذا لم يخرج
عن التجويد المعتبر عند أهل القراآت فان خرج عنهم لم يف تحسين الصوت بغير الاداء
وقال في الروضة وأما القراءة بالالحان فقال الشافعى في المختصر لا بأس بها وفي رواية
مكرهة قال جمهور الاصحاب ليست على قولين بل المكروه أن يقرط في المد وفي اشباع الحركات
حتى يتولد من الفتحة ألف ومن الضمة واو ومن الكسرة ياء أو يدغم في غير موضع الادغام فان لم
ينته الى هذا الحد فلا كراهة قال النووى رحمه الله اذا قرط على الوجه المذكور فهو حرام صرح
به صاحب الحاوى فقال حرام يفسق به القارئ ويأثم به المستمع لانه عدل به عن فهمه القويم
وهذا امر ادا الشافعى بالكراهة انتهى وقد علم مما ذكرناه أن ما أحدثه المتكلفون بمعرفة الاوزان
والموسيقى في كلام الله من الاحسان والتطريب والتعنى المستعمل في الغناء بالغزل على ايقاعات
مخصوصة وأوزان مختصرة أن ذلك من أشنع البدع وأسوأ وأنه يوجب على سامعهم
النكير وعلى السامى التعزير نعم ان كان التطريب والتعنى مما اقتضته طبيعة القارئ وسمعت به
من غير تكلف ولا تمرين وتعليم ولم يخرج عن حد القراءة فهذا جائز وان أعانته طبيعته على فضل
تحسينه ويشهد لذلك حديث الباب وهو مارواه بالسند الى المؤلف قال (حدثنا محمد بن خلف
أبو بكر) العسقلانى المعروف بالحدادى بالمهملات وفتح وله وثانية المشدد سكن بفتح اد قال
(حدثنا أبو يحيى) عبد الحميد بن عبد الرحمن الملقب بشمين بفتح الموحدة وسكون الشين المعجمة
وكسر الميم وبعد التحية الساكنة ون السكونى (الحنانى) بكسر الحاء المهملة وتشديد الميم وبعد
الالفون مكسورة قال (حدثنا) ولا يذعن الحوى والمستمل حدثني بالافراد (يريد بن عبد الله
ابن ابي بردة) بضم الموحدة وفتح الراء مصغرا فى الاول وبضم الموحدة وسكون الراء فى الآخر
ولا يذعن المستمل قال سمعت بريدا (عن جده ابي بردة) عامر (عن ابي موسى) عبد الله بن قيس
الاشعري رضى الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا أبا موسى لقد أوتيت من مارا
من مزامير آل داود) أى فى حسن الصوت كقراءة داود نفسه لانه لم يذكر أن أحدا من آل داود
أعطى من حسن الصوت ما أعطى داود قال مقعمة والمزامير جمع مزامير بكسر الميم الالة
المعروفة أطلق اسمها على الصوت للشابهة وقد كان داود عليه السلام فيماروا ابن عباس يقرأ
الزبور بسبعين لحنا ويقرأه بطرب منها للجحوم واذا أراد أن يمكى نفسه لم تنق دابة في بر ولا بحر
الا انصت له واستمعت وبكت * وقد أورد المؤلف حديث الباب مختصرا وأوردته مسلم من
طريق طلحة بن يحيى عن أبي بردة بالفظ لورأيتنى وأنا أسمع قراءتك البارحة الحديث وزاد أبو يعلى

عن يزيد بن هرمز قال وحديثي
 محمد بن حاتم واللفظ له قال أخبرنا
 بهز قال حدثنا جري بن حازم قال
 - حدثني قيس بن سعد عن يزيد بن
 هرمز قال كتب نخبة بن عامر إلى
 ابن عباس قال فشهدت بن عباس
 حين قرأ كتابه وحين كتب جوابه
 وقال ابن عباس والله لولا أن أردت
 عن نتي يقع فيه ما كتبت إليه ولا
 نعمة عين قال فكاتب اليه ابن
 سألت عن سهم ذي القربى الذي
 ذكر الله من هم وانا كذا ترى
 ان قرابة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم هم نحن فإني ذلك علينا قومنا
 وسألت عن التميم متى يتقضى بتم
 وانه اذا بلغ النكاح وأونس منه
 رشد ودفع اليه ماله فقد انقضى
 بتمه وسألت هل كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقتل من صبيان
 المشركين أحدا فان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لم يكن يقتل
 منهم أحدا وانت فلا تقتل منهم
 أحدا الآن تكون تعلم منهم ما علم
 الخضر من الغلام حين قتله وسألت
 عن المرأة والعبد هل كان لهما
 سهم معلوم اذا حضروا والبأس
 البيم كما سبق وأراد بالاسم الحكم
 (قوله ولا نعمة عين) هو بضم النون
 وفكه أي مسرة عين ومعناه لا تسر
 عنه يقال نعمة عين ونعمة عين
 ونعمة عين ونعمي عين نعمان ونعم
 عين ونعام عين معني وأنعم الله عينك
 أي أقرها فلا يعرض لك تكدي في
 شيء من الأمور (قوله اذا حضروا
 البأس) بالياء الموحدة وهو الشدة
 ١ قوله عن عبد الله بن مغول سقط
 هذا من نسخ الخط الصحيحة ويؤيده
 ان صاحب الخلاصة لم يذكره في
 شيوخ مالك اه صححه

من طريق سعيد بن أبي بردة عن أبيه فقال أما اني لو علمت بمكانك لخبرت لك تحب - رواه
 طريق مالك بن مغول ١ عن عبد الله بن مغول عن عبد الله بن بريدة عن أبيه لو علمت ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يستمع قراءتي لخبرتكم ما تحبوا أي حسنتموا ويزنه بالصوت تريناه وهذا يدل على
 أن أبا موسى كان يستطيع أن يتلوا شجى من المزامير عند المبالغة في التحبير لانه قد تلا مثلها وما
 بلغ حد استطاعته وأخرج ابن أبي داود بسند صحيح عن طريق أبي عثمان النهدي قال دخلت دار
 أبي موسى الأشعري فسمعت صوت صبي ولا برطولا ناي أحسن من صوته والصبي يفتح الصاد
 المهملة وبعد النون الساكنة جيم آلة تتخذ من نحاس كاطبة يربط بها - دهمه على الآخر
 والبربط موحدين بينهما - ما راسا كنه آخره طاء مهملة بوزن جعفر فارسي مع - رب آلة كاهود
 والنأي بنون بغير همز المزمز * وحديث الباب أخرجه الترمذي أيضا (باب من أحب أن يستمع
 القرآن من غيره) وللكشميهني كافي الفتح القراءة بدل القرآن * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن
 غياث) قال (حدثنا أبي عن الأعمش) سليمان بن مهران انه (قال حدثني) بالافراد (ابراهيم
 النخعي عن عبيدة) يفتح العين وكسر الموحدة السملاني (عن عبد الله) يعني ابن مسعود (رضي الله
 عنه) انه (قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ على القرآن) أي بعظه (قلت أقرأ عليك) أي
 الهمزة للاستفهام القرآن (وعليك انزل) بضم الهمزة (قال) عليه الصلاة والسلام (إني أحب أن
 أسمع من غيري) لان المستمع أقوى على التدبر ونفسه أخلى وأنشط لذلك من القارئ لا اشتغاله
 بالقراءة وأحكامها * وهذا الحديث ساقه هنا مختصرا وفي الباب التالي مطولا وهو (باب قول
 المقرئ الذي يقرئ غيره) للقارئ الذي يقرأ عليه (حسبك) أي يكفيك * وبه قال (حدثنا محمد
 ابن يوسف) البيهقي قال (حدثنا صفوان) بن عيينة (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن
 ابراهيم النخعي عن عبيدة) السملاني (عن عبد الله بن مسعود) رضي الله عنه انه (قال قال لي النبي
 صلى الله عليه وسلم اقرأ على القرآن) بخذف المنة عول في معظم الطرق ليس فيه لفظ القرآن فيصـ دق
 بالبعض (قلت يا رسول الله أقرأ عليك) بعد الهمزة (وعليك انزل) بضم الهمزة (قال نعم) أي اقرأ
 علي (فقرأت) عليه (سورة النساء حتى أتيت الي) ولا يني ذر عن الكشميهني على (هذه الآية فكيف)
 يصنع هؤلاء الكفرة من اليهود وغيرهم (اذا جئنا من كل أمة بشهيد) يشهد عليهم بما فعلوا وهو
 عليهم (وجئنا بك) يا محمد (على هؤلاء أي أمتك) شهيدا (حال أي شاهدا على من آمن بالايان
 وعلى من كفر بالكفر وعلى من نافق بالنفاق) (قال) عليه الصلاة والسلام (حسبك) يكفيك
 (الآن) تنبيهه على الموعظة والاعتبار في هذه الآية (فالتفت اليه فاذا عيناه تذرفان) يسكون
 الذال المججمة وكسر الزاء أي سال دمعهم - القسط رأفته ومن يشقه فقهه * وفي الحديث كما قال
 النووي استحباب استقناع القراءة والاصغاء اليها والبكاء عند هاولت - دبر فيها واستحباب طلب
 القراءة من الغير ليسمع عليه وهو - بلغ في الت - دبر كما مر * وهذا الحديث سبق في سورة النساء
 (باب بالتثوين) (في كم) مودة (يقرأ) القارئ (القرآن) كاه فيها وفي اليونانية يقرأ بضم
 أوله مبني للمفعول القرآن رفع نائب عن الفاعل (وقول الله تعالى فاقروا ما تيسر) عليكم (منه)
 من القرآن استدله على عدم التحديد في القراءة خلافا لما نقل عن اسحق بن راهويه وغيره ان
 أقل ما يجزى من القراءة كل يوم وليه - له جزء من أربعين جزءا من القرآن وفيه حديث أخرجه
 أبو داود عن عبد الله بن عمرو بلفظ في كم تقرأ القرآن قال في أربعين يوما ثم قال في شهر ولا دلالة
 فيه لذلك على ما لا يخفى * وبه قال (حدثنا علي) هو ابن عبد الله المديني قال (حدثنا صفوان) بن
 عيينة (قال لي ابن شبرمة) بضم الشين المججمة والراء بينهما موحدة ساكنة عبد الله فاضى الكوفة

وانهم لم يكن لهم سهم معلوم الا ان
يحدثنا من غنائم القوم * وحدثنى
أبو كريب حدثنا أواسمة حدثنا
زائدة حدثنا سليمان بن الأعمش عن
المختار بن صفى عن يزيد بن هرم
قال كتب محمد بن عبد الله بن عباس
فذكر بعض الحديث ولم يتم القصة
كأنهم من ذكرنا حديثهم * حدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد
الرحيم بن سليمان عن هشام عن
حنيفة بن أسير بن عن أم عطية
الانصارية قالت غزوت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم سبع
غزوات أخلفهم في رحالهم فأصنع
لهم الطعام وأداوى الجرحى وأقوم
على المرضى * وحدثنا عمرو الناقد
حدثنا يزيد بن هرون حدثنا هشام
ابن حسان هذا الاسناد نحوه

والمراد هنا الحرب

• (باب عدد غزوات النبي صلى
الله عليه وسلم) *

ذكر في الباب من رواية زيد بن
أرقم وجابر بن بريدة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم غزا تسعة عشرة
غزوة وفي رواية بريدة قاتل في غمان
منهن قد اختلف أهل المغازى
في عدد غزواته صلى الله عليه وسلم
ومرآه فذكر ابن سعد وغيره
عدد من مفسلات على ترتيبهن
فبلغت سبعاً وعشرين غزاة وسبعا
وخمسين سرية قالوا قاتل في تسع
من غزواته وهى بدر وأحد
والربيعي والخيبر والفتح وحنين والطائف
هكذا عدوا الفتح فيها وهذا على قول
من يقول فقتل مكة عنوة وقد قدمنا
بيان الخلاف فيها ولعل بريدة
أراد بقوله قاتل في غمان اسقاط
غزاة الفتح ويكون مذهبه انها
فقتل صلحا كما قاله الشافعي

(نظرت كم يكفى الرجل من القرآن) قال في الفتح أى في الصلاة أو في اليوم والليله من قراءة القرآن
مطلقا (فلم أجد سورة أقل من ثلاث آيات) وهى سورة الكوثر (فقلت لا ينبغي لأحد أن يقرأ أقل
من ثلاث آيات قال على) المدينى وهو موصول من تمة الحديث المذكور (حدثنا سفيان) بن
عيينة ولغيره في ذر قال سفيان وحذف على قال (أخبرنا منصور) هو ابن المعتمر (عن إبراهيم) النخعي
(عن عبد الرحمن بن يزيد) النخعي انه (أخبره) عنه (علقمة) بن قيس (عن ابي مسعود) عقيبته بن
عامر البدرى (واقبته وهو يطوف بالبيت) الحرام (فذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان) ولا يذر
فذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم انه (من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة) وهما آمن الرسول
الى آخرها (في ليلة كفتاه) أى عن قيام الليل أو من آفات تلك الليلة أو من الشيطان وهذا
الحديث قد مر في باب فضل سورة البقرة * وبه قال (حدثنا موسى) بن اسمعيل المنقري قال
(حدثنا ابو عوانة) الوضاح بن عبد الله الشكري (عن مغيرة) بن مقسم بكسر الميم الكوفي
(عن مجاهد) هو ابن جبر (عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين وسكون الميم انه (قال انكحني أبى)
عمرو بن العاص (امرأة) هى أم محمد بنت حمزة بن جبر الزبيرى كما عند ابن سعد (ذات حسب)
شرف بالآية وعند أحد أجدانهم من قريش ولعله كان المشير عليه بتزويجها والافقد كان عبد الله
رجلا كاملا أو قام عنه بالصدقات (فكان) عمرو (يتعاهد كنيته) بفتح الكاف والنون المشددة
زوجة ابنه (فيسألها عن) شأن ابنه (بعلمه ما تقول) في الجواب (نعم الرجل من رجل لم يظأ لنا
فراشا) أى لم يضاغنحنا حتى يظأ لنا فراشا (ولم يقفش) بفاء مفتوحة ففوقه مكسورة مشددة
ولا يذر عن الكشميهنى ولم يقش بالغين المحجمة الساكنة بعد فتح (لنا كنيته) بفتح الكاف والنون
بعد هاء فاء أى سائرا (منذ) ولا يورى ذرو الوقت والاصيل منذ (أبيناه) وكنت بذلك عن تركه
لجماعها اذ عادة الرجل ادخال يده في داخل ثوب زوجته أو الكنف الكنيف أى انه لم يطعم
عندها حتى يحتاج الى موضع قضاء الحاجة ففقه وصنعها لقيام الليل وصوم النهار مع
الاشارة الى عدم مضاجعتها. وعدم أى كاد عندنا زاد في رواية هشيم عن مغيرة وحصين عن
مجاهد في هذا الحديث عند أحد فاقبل على يائوسى فقال انكحتك امرأته من قريش فعضلتها
(فلما طال ذلك عليه) أى على عمرو وخاف ان يلحق ابنه اثم بتضييع حق الزوجة (ذكر) ذلك
(لنبي صلى الله عليه وسلم فقال) صلى الله عليه وسلم وعمرو (الفتى) بفتح الفاف وكسرها (به) أى
بأنك عبد الله قال عبد الله (فلقيته) بكسر الفاف عليه الصلاة والسلام (بعد) بالبناء على الضم
أى بعد ذلك (فقال) ولا يورى الوقت قال (كيف تصوم قال) أى عبد الله ولا يورى ذرقات أصوم
(كل يوم قال) عامه الصلاة والسلام (وكيف نختم) القرآن قال (ولا يورى ذرقلت أختم) كل ليلة
قال (عليه الصلاة والسلام (صم في كل شهر ثلاثة) من الايام (واقرا القرآن في كل شهر) ختمه
(قال) عبد الله (قلت) يا رسول الله (أطيعك أكثر من ذلك قال) عليه الصلاة والسلام (صم ثلاثة
أيام في الجمعة قال) عبد الله (قلت) يا رسول الله (أطيعك أكثر من ذلك قال) أفطر يومين وصم يوما
قال قلت أطيعك أكثر من ذلك استشكله الداودى بأن ثلاثة أيام من الجمعة أكثر من فطر يومين
وصيام يوم وهو انما يريد تدرجهم من الصيام القليل الى الصيام الكثير وأجاب الحافظ بن حجر
باحتمال أن يكون وقع من الراوى فيه تقديم وتأخير (قال صم أفضل الصوم صوم داود) نبى الله
عليه السلام (صيام يوم) نصب بتقديمه أو رفع بتقديمه هو (واقطار يوم) عطف عليه على
الوجهين (واقرا) كل القرآن (في كل سبع ليل مرة) قال عبد الله (فلتكني قبلت رخصة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وذلك انى كبرت) بكسر الموحدة (وضعت) قال مجاهد (فكان) عبد الله

ما أمكنه من غير خروج إلى حد الملال أو الهدمة وقد كان بعضهم يجتمع في اليوم والليله وبعضهم ثلاثا وكان ابن الكاتب الصوفي يجتمع أربعين النهار وأربعين الليل انتهى وقد رأيت بالقدس الشريف في سنة سبع وستين وعثمانه رجلا يكتفي بأبي الطاهر من أصحاب الشيخ شهاب الدين بن رسلان ذكر لي أنه كان يقرأ في اليوم والليله خمس عشرة ختمه وثبتني في ذلك في هذا الزمن شيخ الاسلام البرهان ابن أبي شريف المقدسي نفع الله بعلمه وأما الذين ختموا القرآن في ركعة فلا يحصون كثرة منهم عثمان وقيم الداري وسعيد بن جبيرة وأخبرني غير واحد من الثقات عن صاحبنا الفقيه رضي البكري أنه كان أيضا يقرأه في ركعة واحدة والله تعالى به ما يشاء * (باب الكفاية عند قراءة القرآن) * وبه قال (حدثنا صدقة) بن الفضل قال (أخبرنا يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان) الثوري (عن سليمان) الأعشى (عن إبراهيم) النخعي (عن عبيدة) السلماني (عن عبد الله) ابن مسعود رضي الله عنه (قال يحيى) القطان (بعض الحديث عن عمرو بن مرة) قال ابن مسعود (قال لي النبي صلى الله عليه وسلم) * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر هذا لا نطله (عن يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان) الثوري (عن الأعشى عن إبراهيم) النخعي (عن عبيدة) السلماني (عن عبد الله) بن مسعود (قال الأعشى) أيضا (وبعض الحديث) بالواو (حدثني) بالافراد (ع-روين مرة عن إبراهيم) النخعي فيكون الأعشى سمع الحديث المذكور من إبراهيم النخعي وبعضهم عن عمرو بن مرة عن إبراهيم (عن) ولابي ذر عن (أبيه) أبو الوائظ عن الأعشى والضمير لابي سليمان واسم أبيه سعيد بن مسروق الثوري فيكون سفيان روى الحديث عن الأعشى وعن أبيه سعيد (عن أبي النخعي) مسلم بن صبيح الكوفي (عن عبد الله) بن مسعود لكن رواية أبي النخعي عن ابن مسعود منقطعة لأنه لم يذكره (قال قال) لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ على (قال) ابن مسعود (قلت) يا رسول الله (اقرأ عليك وعليك أنزل) بضم الهمزة (قال) عليه الصلاة والسلام (اني اشتغيت اناسا من غيري قال فقرأت النساء حتى اذا بلغت فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد يشهد عليهم سمعنا بك على هؤلاء) أي أمتك (شهادة) قال لي كف) أي عن القراءة (أو أمسك) بالشك من الراوي (قرأت عينيه تذرفان) بالذال المعجمة والفاء يقال ذرفت العين تذرف اذا جرى دمعها وأخرج ابن المبارك في الزهد من مرسل سعيد بن المسيب قال ليس من يوم الا تعرض على النبي صلى الله عليه وسلم أمة غدوة وعشية فيعرفهم بسيماهم وأعمالهم فلذلك يشهد عليهم وبكاهه عليه الصلاة والسلام رجلا لأمته لأنه علم أنه لا بد أن يشهد عليهم بعملهم وعلمهم فلا بد أن يكون مستقيما فذهبوا إلى تعذيبهم وقال في فتوح الغيب عن الرزحخشري ان هذا كان بكاء فرح لا بكاء جزع لأنه تعالى جعل أمة شهداء على سائر الأمم وقال الشاعر طفيح السرور على حتى أنه * من فرط ما قدسني أبكافي

* وبه قال (حدثنا قيس بن حفص) البصري الداري قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا الأعشى) سليمان (عن إبراهيم) النخعي (عن عبيدة) السلماني (بفتح اللام) (عن عبد الله) ولابي ذر والوقت وابن عساكر زيادة ابن مسعود رضي الله عنه) أنه (قال قال) لي النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ على (قلت اقرأ عليك) بالاستفهام (وعليك أنزل قال) صلى الله عليه وسلم (اني أحب أن أسمع من غيري) قال ابن بطلان يحتمل أن يكون أحب أن يسمعه من غيره ليكون عرض القرآن سنة ويحتمل أن يكون لكي يتدبر ويقتنه مهلا المستمع أقوى على التدبر من القارئ لا شغفه بالقرأة واحكامها (باب من رآها بالفتح فتحت ولا يذرب اب انهم من رآها مرة بمدودة بدل التحسية بقراءة القرآن أو تأكل) بتشديد الكاف أي طلب الاكل (به) وأخبره (بالخاء المعجمة في الترفع وفي

• حدثنا محمد بن عباد حدثنا حاتم
يعني ابن اسمعيل عن يزيد وهو ابن
أبي عبيد قال سمعت سبعة يقول
غزوت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم سبع غزوات وخرجت فيما
يبعث من البعوث تسع غزوات مرة
عالمنا أبو بكر ومرة عالمنا أسامة بن
زيد • وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا
حاتم بهذا الاسناد غير أنه قال في
كاتبها سبع غزوات • حدثنا أبو عامر
عبد الله بن براد الأشعري ومحمد بن
العلاء الهمداني واللفظ لابي عامر
قالا حدثنا أبو أسامة عن يزيد بن أبي
بردة عن أبي بردة عن أبي موسى قال
خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في غزاة ونحن ستة نفر بيننا
بغير نعمة فيه قال فنقبت أقدامنا
فنبقت قدماى وسقطت أظفارنا
فكنا نلق على أرجلنا الخرق
فسميت غزوة ذات الرقاع لما كنا
نعصب على أرجلنا من الخرق قال أبو
بردة فحدث أبو موسى بهذا الحديث
زيد بن أرقم وبريدة بقوله ما تسع
عشرة أن منها تسع عشرة كما صرح
به جابر فقد أخبر جابر أنها إحدى
وعشرون كما ترى وقد قدمنا أنها
سبع وعشرون وأما قوله في الرواية
الأخرى عن بريدة ست عشرة غزوة
فليس فيه نفي الزيادة

• (باب غزوة ذات الرقاع) •

(قوله ونحن ستة نفر بيننا يعني
نعمته فيه) أي يركبه كل واحد منا
نوبة فيه جواز مثل هذا إذا لم يضر
بالمركوب (قوله فنقبت أقدامنا)
هو يفتح النون وكسر الصاد أي
قرحت من الخفاء (قوله فسميت
ذات الرقاع لذلك) هذا هو الصحيح

الفتح كنسخة آل ملك فجر بالجيم لاكثر • وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) العبدى البصرى
أخو سليمان بن كثير قال (أخبرنا سفيان) الثوري قال (حدثنا الأعمش) سليمان (عن خيمته)
بفتح الخاء المعجمة وسكون التحتية وفتح المثناة والميم ابن عبد الرحمن الكوفي (عن سويد بن غفلة) بفتح
القين المعجمة والفاء واللام أنه (قال قال علي) رضى الله عنه (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
يأتى في آخر الزمان قوم حدثاء الأسنان) صغارها (سفهاء الاحلام) أي ضغفاء العقول (يقولون
من خير قول البرية) أي من قول خير البرية صلى الله عليه وسلم فهو من المقلوب أو المراد من قول الله
لناسب الترجمة قال في شرح المشكاة وهو أولى لأن يقولون هنا معنى يتحدون أو يأخذون أي
يأخذون من خير ما يتكلم به قال وينصره ما روى في شرح السنة وكان ابن عمر يرى الخوارج شرار
خلق الله تعالى وقال انهم انطلقوا الى آيات نزلت في الكفار فغضبوا بها على المؤمنين وما ورد في
حديث أبي سعيد عيون الى كتاب الله وليسوا منه في شيء (عرقون) يخرجون (من الاسلام كما يرق
السهم من الرمية) بكسر الميم وتشديد التحتية فعلة بمعنى دفعه أو ألقى الصبيد المرمى يريد أن
دخولهم في الاسلام ثم خروجهم منه ولم يتسكوا منه بشئ كالسهم الذي دخل في الرمية ثم يخرج
منها ولم يعلق به شيء منها (لا يجاوز إيمانهم حناجرهم) جمع حنجرة وهي الحلقوم رأس
الغصاة حيث تراه ناتئاً من خارج الحلق أي أن الإيمان لم يرسخ في قلوبهم لأن ما وقف عند الحلقوم
فلم يتجاوز لم يصل الى القلب وفي حديث حذيفة لا يجاوز رزاقهم ولا نعيمه قلوبهم (فأينما لقيتموهم
فاقتلوههم فان قتلهم اجر لمن قتلهم يوم القيامة) طرف للأجر لا للقتل قال الخطائى أجمع علماء
المسلمين على أن الخوارج على ضلالهم فرقة من فرق المسلمين وأجازوا ما كتبتهم وأكل ذبايحهم
وقبول شهادتهم وسئل على رضى الله عنه عنهم كذا رهم فقال من الكفر فزفوا فقتل منافقون هم
فقال ان المنافقين لا يدكرون الله الا قليلا وهو لا يذكرون الله بكرة أو أصيلا قليل من هم قال قوم
أصابهم فتنة فعموا وصموا وقال الكرماني فان قلت من أين دل الحديث على الجزئية الثانية من
الترجمة وهو التمسك بالقرآن قلت لاشك أن القراءة إذا لم تكن لله فهي للعبادة والتأكل ونحوهما
• وهذا الحديث قد سبق باتم من هذا في علامات النبوة بعين هذا الاسناد • وبه قال (حدثنا
عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (أخبرنا مالك) الامام الأعظم (عن يحيى بن سعيد) الانصارى
(عن محمد بن ابراهيم بن الحرث التميمي عن أبي صفاة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن أبي سعيد الخدري
رضي الله عنه أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج فيكم قوم تحقرون
صلاتكم) بكسر القاف (مع صلاتهم وصيامكم مع صيامهم وعملكم مع عملهم) من عطف العام
على الخاص (ويقرون القرآن لا يجاوز حناجرهم) أي لا تنفعهم قلوبهم ولا ينفعون بتألوهم منه أو لا
تصعد تلاوتهم في جملة الكام الطيب الى الله تعالى (عرقون من الدين) أي الاسلام وبه يتسك
من يكفر الخوارج أو المراد طاعة الامام فلا حجة فيه تكفيرهم (كما يرق السهم من الرمية) شبه
مروقهم من الدين بالسهم الذي يصيب الصيد فيدخل فيه ويخرج منه والحال انه لسرعة خروجه
من شدة قوة الرامي لا يعلق من جسد الصيد بشئ (ينظر) الرامي (في النصل) الذي هو حديد السهم
هل يرى فيه شيئا من أثر الصيد كما أوشحوه (فلا يرى) فيه (شيئا وينظر في القدح) بكسر القاف
السهم قبل ان يراش ويركب سهمه أو ما بين الريش والنصل هل يرى فيه أثر (فلا يرى) فيه (شيئا)
وينظر في الريش الذي على السهم (فلا يرى) فيه (شيئا وينظر في القدح) بكسر القاف (فلا يرى) فيه (شيئا)
يشك الرامي (في القوق) وهو مدخل الوتر منه هل فيه شيء من أثر الصيد يعني نقتل السهم المرمى
بجيت لم يتعلق به شيء ولم يظهر أثره فيه فكذلك قرايتهم لا يحصل لهم منها فائدة • وهذا الحديث

ثم كره ذلك قال كانه كره ان
يكون شيئا من عمله أفشاء قال أبو
اسامة وزادني غير يريد والله
يجزي به * حدثني زهير بن حرب
حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن
مالك خ وحدثني أبو الطاهر
واللفظ له قال حدثني عبد الله بن
وهب عن مالك بن أنس عن الفضيل
ابن أبي عبد الله عن عبد الله بن نيار
الاسلمى عن عسرة بن الزبير عن
عائشة زوج النبي صلى الله عليه
وسلم انها قالت خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبل بدر فلما
كان بحجرة الوبرة أدركه رجل قد
كان يذكر منه جرأة ونجدة
ففرح أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين رأوه فلما أدركه
في سبب تسميتهما وقيل سميت بذلك
بجبل هناك فيه بياض وسواد
وجرة وقيل سميت باسم شجرة هناك
وقيل لانه كان في أوليتهم رمق فاع
ويحتمل انها سميت بالمجموع (قوله
وكره أن يكون شيئا من عمله أفشاء)
فيه استعجاب اخفاء الاعمال
الصالحة وما يكابه العبد من المشاق
في طاعة الله تعالى ولا يظهر شيئا
ذلك الا لمصلحة مثل بيان حكم ذلك
الشيء أو التنبيه على الاقتداء به فيه
ونحو ذلك وعلى هذا يحمل ما وجد
للسلف من الاخبار بذلك

* (باب كراهة الاستعانة في الغزو
بكافر الحاجة أو كونه حسن
الرأي في المسلمين) *

(قوله عن عائشة أن النبي صلى الله
عليه وسلم خرج قبل بدر فلما كان
بحجرة الوبرة) هكذا ضبطناه بفتح
الباء وكذا نقله القاضي عن جميع

قد مر في علامات النبوة أيضا * وبه قال (حدثنا سعد بن) بالسيد المهملة ابن مسرهد قال (حدثنا
يحيى بن سعيد القطان (عن شعبة بن الحجاج (عن قتادة بن دعامة (عن أنس بن مالك عن أبي
موسى) الاشعري رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال المؤمن الذي يقرأ
القرآن ويعمل به كالترجمة) بادغام النون في الجيم (طعمهما طيب وريحهما طيب) قال المظاهري
فالمؤمن الذي يقرأ القرآن هكذا من حيث الايمان في قلبه ثابت طيب الباطن ومن حيث انه يقرأ
القرآن ويستريح الناس بصوته ويثابون بالاستماع اليه ويتعلمون منه مثل الترجمة يستريح
الناس بريحها (والمؤمن الذي لا يقرأ القرآن ويعمل به كالقتر) بالمشافة الفوقية وسكون الميم
ويعمل عطف على لا يقرأ الأعلى يقرأ (طعمهما طيب ولا ريح لها ومن مثل المناق الذي يقرأ القرآن
كالريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومن مثل المناق الذي لا يقرأ القرآن كالحنظلة طعمها مر
أو خبيث) بالثلاث من الراوى (وريجها مر) كذا جميع الرواة هنا واستشكل من حيث ان المرارة
من أو صاف الطعوم فكيف يوصف بالريح وأجيب بأن ريجها لما كان قطعها استعير له
وصف المرارة وقال الكرماني المنع ومنهما واحد وهو بيان عدم النفع لاله ولا غيره اه وفي
الحديث فضيلة قارئ القرآن وأن المقصود من التلاوة العمل كادل عليه زيادة ويعمل به وهي
زيادة مفسرة للمراد من الرواية التي لم يقل فيها ويعمل به * وهذا الحديث سبق في باب فضل
القرآن على سائر الكلام * هذا (باب) بالتسوين (اقرأ القرآن ما اتلفت) ما جئتم (قلوبكم)
ولا يذرع عليه قلوبكم * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا حماد
هو ابن زيد (عن أبي عمران) عبد الملك بن حبيب (الجوني) بفتح الجيم وسكون الواو بعد حانون
مكسورة (عن جندب بن عبد الله) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال اقرأوا
القرآن ما اتلفت) ما جئتم (قلوبكم) عليه (فاذا اتلفتتم) في فهم معانيه (فتقوموا) ففرقوا
(عنه) ثلاثا تنادي بكم الاختلاف الى الشروحه القاضى عياض على الزمن السبوي خوف نزول
ما يسوء وقال في شرح المشكاة يعني اقرأوه على نشاط منكم وخواطركم مجموعة فاذا حصل لكم
ملالة وتفرق القلوب فاتركوه فانه أعظم من أن يقرأ أحد من غير حضور القلب يقال قام بالامر
اذا جت فيه وداوم عليه وقام عن الامر اذا تركه وتجاوز * وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) أي ابن
بحر الباهلي البصري قال (حدثنا عبد الرحمن بن مهدي) قال (حدثنا سلام بن أبي مطيع) بتشديد
اللام (عن أبي عمران) عبد الملك (الجوني) بفتح الجيم وسكون الواو (عن جندب) رضي الله عنه
انه قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم) اقرأوا القرآن ما اتلفت عليه قلوبكم زاد في هذه الطريق
القطعة عليه (فاذا اتلفتتم فتقوموا عنه) وسقط لابي الوقت وابن عساكر لفظ عنه ويحتمل كافي
الفتح أن يكون المعنى اقرأوا والزمو الاختلاف على ما دل عليه وقاد اليه فاذا وقع الاختلاف أى
أو عرض عارض شبهة يقتضى المازعة الداعية الى الاقتراق فاتركوا القراءة وتمسكوا بالحكم
الموجب للالفة وأعرضوا عن المتشابه المؤدى الى الفرقة قال وهو كقوله صلى الله عليه وسلم فاذا
رأيت الذين يتبعون المتشابه منه فاحذروهم وقال ابن الجوزي كان اختلاف الصحابة يقع في
القرآت واللغات فامروا بالقيام عند الاختلاف لئلا يجهل أحد منهم ما يقرأه الا خوف فيكون
جاءد المأثر له الله (تابعه) أي تابع سلام بن أبي مطيع (الحريث بن عبيد) بضم العين أبو
قدامة الا يادى بكسر الهمزة البصري فيمارواه الدارمي (وسعيد بن زيد) أخو حماد بن زيد فيمارواه
الحسن بن سفيان في مسنده كلاهما (عن أبي عمران) الجوني (ولم يرفعه) أي الحديث المذكور
الى النبي صلى الله عليه وسلم لم (حماد بن سلمة وأبان) بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة ابن يزيد العطار

قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
جئت لاتبعت وأصيب معك قال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم
تؤمن بالله ورسوله قال لا قال فارجع
فلن أستعين بمشرك قالت ثم مضى
حتى اذا كئنا بالشجرة أدركه الرجل
فقال له كما قال أول مرة فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم كما قال
أول مرة قال فارجع فلن أستعين
بمشرك قال ثم رجع فأدركه بالبيداء
فقال له كما قال أول مرة تؤمن بالله
ورسوله قال نعم فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانطلق

رواه مسلم قال وضبطه بعضهم
باسكانها وهو موضع على نحو من
أربعة أميال من المدينة (قوله
صلى الله عليه وسلم فارجع فلن
أستعين بمشرك) وقد جاء في الحديث
الآخر أن النبي صلى الله عليه وسلم
استعان بصقوان بن أمية قبل
اسلامه فأخذ طائفة من العلماء
بالحديث الأول على اطلاقه وقال
الشافعي وآخرون ان كان الكافر
حسبنا الرأي في المسلمين ودعت
الحاجة الى الاستعانة به أستعين
به والافكره وحمل الحديثين على
هذين الحالين واذا حضر الكافر
بالاذن رخص له ولا يسميه هذا
مذهب مالك والشافعي وأبي حنيفة
والجمهور وقال الزهري والاوزاعي
يسميه له والله أعلم (قوله عن عائشة
قالت ثم مضى حتى اذا كئنا بالشجرة
أدركه الرجل) هكذا هو في النسخ
حتى اذا كئنا فيحتمل ان عائشة
كانت مع المودة عين فرأت ذلك
ويحتمل انها أرادت بقولها كما كان
المسلمون والله أعلم

(وقال عن در) محمد بن جعفر فيما وصله الاسماعيل (عن شعبة) بن الحجاج (عن أبي عمران) الجوفى
(سمعت جندبا قوله) أى من قوله موقوفا عليه لم يرفعه (وقال ابن عون) عبد الله الامام المشهور
(عن أبي عمران) الجوفى (عن عبد الله بن الصامت عن عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (قوله)
ولم يرفعه ورواية ابن عون هذه وصلها أبو عبيد عن معاذ عنه والنسائي من وجه آخر عنه
(وجندب) روايته (أصح) اسنادا (وأكثر) طرقا في هذا الحديث وأما رواية ابن عون فشاذة
لم يتابع عليها * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن
عبد الملك بن ميسرة) ضد الميمنة (عن التزالي بن سبرة) بفتح النون وتشديد الزاي وسبرة بفتح السين
المهملة وسكون الموحدة بعد هاء راء مفتوحة الهلالى التابعى الكبير وقيل له صحبة (عن عبد الله)
ابن مسعود رضى الله عنه (الله سمع رجلا) قيل انه أبي بن كعب (يقرأ آية سمع النبي صلى الله
عليه وسلم خلافها) أى يقرأ خلافها وكان اختلافهما في سورة من آل حم قال ابن مسعود
(فأخذت يده فانطلقت به الى النبي صلى الله عليه وسلم) أى فأخبرته بذلك (فقال كلا كما يحسن)
فيمقرأه (فأقرأ) به موزعا كنه بصيغة الامر للواحد في الضرع وفي نسخة فأقرأ بصيغة
الامر لل اثنين وهو الذى في اليونانية قال شعبة (أكبر على) بالموحدة بعد الكاف انه صلى الله
عليه وسلم (قال) أى لا تختلفوا (فان من كان قبلكم اختلفوا فأهلكهم) أى الله بسبب
الاختلاف ولا يذر عن المستقى فأهلكوا بضم الهيمزة وكسر اللام قال في الفتح ووقع عند
عبد الله ابن الامام أحمد في زيادات المسند في هذا الحديث ان الاختلاف كان في عدد
آى السورة هل خمس وثلاثون آية أو ست وثلاثون وهذا الحديث قد مر في الاشخاص *

تم الجزء السابع من كتاب ارشاد السارى اشرح صحيح البخارى للعلامة القسطلانى
وتلاه الجزء الثامن أوله كتاب التسكاح قال المؤلف وقد فرغت من هذا الجزء

بعد عصر يوم الاربعاء الثالث والعشرين من رجب الحرام

سنة اثنتى عشرة وتسعمائة أحسن الله عاقبتها

• وصلى الله على سيدنا محمد وعلى

آله وصحبه وسلم

آمين

فهرسة الجزء السابع

من ارشاد السارى لشرح صحيح البخارى للعلامة القسطلانى

صفحة	باب	صفحة	باب
٥٠	باب منه آيات محكمات	٢	كتاب تفسير القرآن
٥٢	باب وانى أعيدها بك وذريتها من الشيطان الرجيم	٣	باب ما جاء في فاتحة الكتاب
٥٣	باب ان الذين يشتمون به هداية وأيمانهم غنا قليل الخ	٦	باب غير المغضوب عليهم في الآيات
٥٥	باب قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الخ	٦	سورة البقرة
٥٩	باب ان تنالوا البرحتى تنفقوا مما تحبون	٩	باب
٦٠	باب قل فأتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين	١٠	باب واذ قلنا ادخلوا هذه القرية الخ
٦١	باب كنتم خير أمة أخرجت للناس	١٢	باب قوله ما ننسخ من آية أو ننسأها
٦٢	باب اذ هم طائفتان منكم أن تفشلا	١٣	باب وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه
٦٣	باب ليس للامن الامرئى	١٣	باب واتخذوا من مقام ابراهيم صلى
٦٤	باب قوله والرسول يدعوكم في أخراكم	١٥	باب قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا
٦٥	باب قوله أمنة نعا	١٧	باب قد نرى تقلب وجهك في السماء الخ
٦٥	باب قوله الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح الخ	٢٠	باب قوله ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا
٦٦	باب ان الناس قد جعوا لكم الآية	٢٢	باب يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام الخ
٦٦	باب ولا يحسبن الذين يخولون بما آناهم الله من فضله هو خير لهم الخ	٢٣	باب قوله أياما معدودات الخ
٦٧	باب وتسمع من الذين أوثوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا	٢٦	باب قوله تعالى وكلاوا شر بواحتي يبين لكم الخ
٦٩	باب لا تحسبن الذين يفرحون بما أنوا	٢٩	باب قوله وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة الخ
٧٠	باب قوله ان في خلق السموات والارض الخ	٣٠	باب ثم أفضوا من حيث أفاض الناس
٧١	باب الذين يذكرون الله قياما وقعودا الخ	٣٣	باب نسأوكم حث لكم الخ
٧٢	باب ربنا انك من تدخل النار فقد أخرجته وما للظالمين من أنصار	٣٦	باب واذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن
٧٣	باب ربنا اننا ننادي نادى للإيمان الآية	٣٩	باب حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى
٧٤	سورة النساء	٤١	باب وقوموا لله قانتين
٧٥	باب وان خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى الخ	٤٥	باب قوله أو تدأخذكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب تجري من تحتها الأنهار له فيم أن كل الثمرات
٧٦	باب ومن كان فقرا فليأكل بالمعروف الخ	٤٧	باب واتقوا يوم ما ترجعون فيه الى الله
٧٦	باب واذا حضر القسمة أولو القربى واليتامى الخ	٤٧	باب وان تدوا ما في أنفسكم أو تحفوه بحاسبكم به الله فيغفر إن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شئ قدير
٧٧	باب يوصيكم الله في أولادكم	٤٨	باب آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه
٧٨	باب ولكم نصف ما ترك أزواجكم	٤٩	سورة آل عمران
٧٨	باب لا يحل لكم أن ترثوا النساء كره الخ		

(تابع فهرسة الجزء السابع من ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري للعلامة القسطلاني)

صحيحة	صحيحة
٨٠ باب ولكل جعلنا موالى مما ترك الوالدان والاقيرون	١٠٩ باب ليس على الذين آمنوا وعلوا الصالحات جناح فيما طعموا الى قوله والله يحب المحسنين
٨١ باب ان الله لا يظلم مثقال ذرة	١١٠ باب قوله لا تبألوا عن أشياء ان تبدلكم نسوكم
٨٢ باب فكيف اذا اجتمعنا من كل أمة بشهيد الخ	١١١ باب ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام
٨٣ باب قوله وان كنتم مرضى أو على سفر الخ	١١٣ باب وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد
٨٥ باب فلا وربك لا يؤمنون الخ	١١٥ باب قوله ان تعذبهم هم فأنهم عبادك وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم
٨٧ باب فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين	١١٥ سورة الانعام
٨٩ باب واذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به	١١٧ باب وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو
٩٠ باب ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم	١١٨ باب قوله قل هو القادر الخ
٩٠ باب ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلام لست مؤمنا	١١٩ باب ولم يلبسوا ايمانهم بظلم
٩١ باب لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون	١١٩ باب قوله ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين
في سبيل الله	١٢٠ باب قوله أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده
٩٣ باب ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم الخ	١٢٠ باب قوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الآية
٩٥ باب قوله فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم الآية	١٢١ باب قوله ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن
٩٦ باب قوله ولا جناح عليكم ان كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم	١٢٢ باب قوله هل شهداءكم
باب قوله ويستفتونك في النساء الخ	١٢٣ باب لا ينفع نفسا ايمانها
٩٨ باب قوله انا وأخي نسا اليك كما وأخي نسا الى نوح الى قوله ويونس وهرون وسليمان	١٢٤ سورة الاعراف
٩٩ باب يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلاله الخ	١٢٩ باب قل يا أيها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الخ
١٠٠ باب تفسير سورة المائدة	١٣١ باب قوله حطة
١٠١ باب قوله اليوم أكملت لكم دينكم	١٣١ باب خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين
١٠١ باب قوله فلم تجدوا ما فتيموا صعيدا طيبا	١٣٢ سورة الانفال
١٠٢ باب قوله فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون	١٣٤ باب قوله واذا قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم
١٠٣ باب انما جزاء الذين يخافون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا أن يقتلوا الخ	١٣٥ باب قوله وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
١٠٥ باب قوله والجروح قصاص	١٣٧ باب يا أيها النبي حرّض المؤمنين على القتال الخ
١٠٦ باب يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك	١٣٨ سورة براءة
١٠٦ باب قوله لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم	١٤٠ باب قوله براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين
١٠٧ باب قوله يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم	
١٠٧ باب قوله انما الحرام والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان	

(تابع فهرسة الجزء السابع من ارشاد السارى لشرح صحيح البخارى للعلامة القسطلانى)

صفحة	باب قوله	صفحة	باب قوله
١٧٢	باب قوله واقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل الخ	١٤١	باب قوله فسيحوا في الارض أربعة أشهر الخ
١٧٣	سورة يوسف عليه الصلاة والسلام	١٤٢	باب قوله وأذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر الخ
١٧٦	باب قوله ويتم نعمته عليكم الخ	١٤٤	باب فقالتوا أئمة الكفر انهم لا ايمان لهم
١٧٧	باب قوله لقد كان في يوسف واخوته آيات للسائلين	١٤٥	باب قوله والذين يكتفون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فيسرفهم بعذاب اليم
١٧٧	باب قوله قال بل سئلت ابيكم انفسكم امر افصبر جميل	١٤٦	باب قوله عز وجل يوم يحصى عليهم في نار جهنم فتكوى بهم الخ
١٧٩	باب قوله وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وغفلت الابواب وقالت هي ت لك	١٤٦	باب قوله ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا الخ
١٨٠	باب قوله فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك الخ	١٤٨	باب قوله ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا
١٨٢	باب قوله حتى اذا استياست الرسل سورة الرعد	١٥٢	باب قوله والمؤمنة قلوبهم
١٨٥	باب قوله الله يعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيض الارحام	١٥٢	باب قوله الذين يلزون المطوعين من المؤمنين
١٨٧	سورة ابراهيم عليه الصلاة والسلام	١٥٣	باب قوله استغفر لهم أولا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم
١٨٨	باب قوله كشجرة طيبة أصلها ثابت الخ	١٥٥	باب قوله ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره
١٨٩	باب يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت	١٥٦	باب قوله سبحانه فون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم الخ
١٨٩	باب ألم ترالى الذين بدلوا نعمة الله كفرا سورة الحجر	١٥٧	باب قوله يحلفون لكم ان يرضوا عنهم فان يرضوا عنهم الى قوله الفاسقين
١٩٣	باب قوله ولقد كذب أصحاب الحجر المرسلين	١٥٨	باب قوله ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين
١٩٤	باب قوله ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم	١٥٨	باب قوله انشد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الخ
١٩٥	باب قوله واعبد ربك حتى يأتيك اليقين سورة النحل	١٦٢	باب يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين
١٩٨	باب قوله تعالى ومنكم من يرد الى أرذل العمر سورة بني اسرائيل	١٦٢	باب قوله لقد جاءكم رسول من انفسكم الخ
٢٠٠	باب قوله أسرى بعدي له الامن المسجد الحرام	١٦٤	سورة يونس عليه الصلاة والسلام
٢٠٣	باب قوله واذا اردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها الآية	١٦٧	سورة هود عليه الصلاة والسلام
٢٠٤	باب ذرية من حملنا مع نوح انه كان عبداً شكوراً	١٦٩	باب قوله وكان عرشه على الماء
٢٠٧	باب قوله وا تيناد او دزبورا	١٧١	باب قوله ويدعوا الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين
٢٠٨	باب قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا	١٧٢	باب قوله وكذلك أخذ ربك اذا أخذ القرى وهي ظالمة ان أخذها ليم شديد
٢٠٨	باب قوله أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة الآية		

(تابع فهرسة الجزء السابع من ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري للعلامة القسطلاني)

صفحة	باب	صفحة	باب
٢٥١	باب قوله عز وجل والذين يرمون أزواجهم الخ	٢٠٨	باب وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة للناس
٢٥٣	باب والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين	٢٠٩	باب قوله ان قرآن الفجر كان مشهودا
٢٥٤	باب ويدرا عنها العذاب ان تشهد اربع شهادات بالله انه من الكاذبين	٢٠٩	باب قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا
٢٥٦	باب قوله والخامسة ان غضب الله عليه ان كان من الصادقين	٢١٠	باب وقبل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا
٢٥٦	باب قوله ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم الخ	٢١١	باب ويسألونك عن الروح
٢٥٧	باب لولا اذ سمعوه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا الى قوله الكاذبون	٢١٣	باب ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها
٢٦٤	باب قوله ولولا فضل الله عليكم ورحته في الدنيا والآخرة لمسكم فيما أنضمت فيه عذاب عظيم	٢١٣	سورة الكهف
٢٦٥	باب اذ تلقونه بالسنتكم وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم	٢١٥	باب قوله وكان الانسان اكثر شىء جدلا
٢٦٥	باب ولولا اذ سمعوه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم	٢١٦	باب واذا قال موسى لفتهاه لا أبرح حتى ابلغ مجمع البحرين أو أمضي حقبا
٢٦٦	باب وبين الله لكم الايات والله عليم حكيم	٢٢١	باب قوله فلما بلغا مجمع بينهما ما نسيا حوتهم ما فاتخذ سبيلا في البحر سريبا
٢٦٧	باب ان الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والآخرة الخ	٢٢٦	باب قوله فلما جاؤا قال لفتهاه آتنا عذرا نا الخ
٢٧١	باب وايضربن بجمهرهن على جيوبهن سورة الفرقان	٢٢٩	باب قوله قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا
٢٧٣	باب قوله الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم اولئك شر مكانا وأضل سبيلا	٢٣٠	باب أولئك الذين كفروا بايات ربهم ولقاءه فخطبت أفعالهم الاية
٢٧٣	باب قوله والذين لا يدعون مع الله الها آخرا الخ	٢٣١	كهيعص
٢٧٥	باب الامن تاب وآمن وعمل عملا صالحا الخ	٢٣٣	باب قوله وما تنزل الابرار ربك له ما بين أيدينا وما خلفنا
٢٧٦	باب فسوف يكون لزاما	٢٣٤	باب قوله أفرايت الذي كفر بآياتنا وقال لاؤتين ما الاوولدا
٢٧٧	سورة الشعراء	٢٣٥	باب كلاسكتب ما يقول وعدله من العذاب مآدا
٢٧٨	باب ولا تخزني يوم يبعثون	٢٣٥	طه
٢٨٠	التمل	٢٣٨	باب قوله واصطغعتك لنفسى
٢٨١	القصص	٢٣٩	باب قوله فلا يخرج جنكم من الجنة فتشقى
٢٨٤	باب ان الذي فرض عليك القرآن	٢٤٠	سورة الانبياء
٢٨٥	المنكسوت	٢٤٢	باب كبدا أنا أول خلق نعيده وعداء علينا
٢٨٥	الم غلبت الروم	٢٤٢	سورة الحج
		٢٤٤	باب وترى الناس سكارى
		٢٤٦	باب ومن الناس من يعبد الله على حرف
		٢٤٦	باب قوله هذان خصمان اختصموا في ربهم
		٢٤٨	سورة المؤمنين
		٢٤٩	سورة النور

صفحة	باب	صفحة
٣١٧	باب لا تبديل لخلق الله	٢٨٧
أنك أنت الوهاب	٢٨٧	أقمان
٣١٧	باب قوله ان الله عنده علم الساعة	٢٨٩
الزمر	٢٩٠	تنزيل السجدة
٣١٩	باب قوله فلا تعلم نفس ما أخفى لهم	٢٩٠
لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا	٢٩٢	الاحزاب
انه هو الغفور الرحيم	٢٩٣	باب ادعوه لهم لا يأثم هو أفسط عند الله
٣٢٠	باب قوله وما قدروا الله حق قدره	٢٩٣
٣٢١	باب قوله والارض جميعا قبضته يوم القيامة	باب فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا
والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما	٢٩٤	تبدلا
يشركون	باب قوله يا أيها النبي قل لا أزواجك ان كنتن تردن	
٣٢٢	الحياة الدنيا وزينتهن فاعلبن أمتعهن وأسرحن	
باب قوله ونفخ في الصور فصعق من في السموات	سرا حبيلا	
ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى	٢٩٥	باب قوله وان كنتن تردن الله ورسوله والدار
فاذا هم قيام ينظرون	الآخرة فان الله أعلم بما تكتلون منكم	
المؤمن	عظيما	
٣٢٤	باب قوله وتحنق في نفسك ما الله مبديه وتحنق	٢٩٧
حم السجدة	الناس والله أحق أن تحشاه	
٣٢٩	باب قوله ترجى من تشاء منهم وثوون اليك من	٢٩٧
باب وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم	تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك	
فأصبحتم من الخاسرين	٢٩٨	باب قوله لا تدخلوا بيوت النبي الا أن يؤذن لكم
حم عسق	الى طعام غير ناظرين اناه الخ	
٣٣٠	باب قوله ان الله وملائكته يصلون على النبي	٣٠٥
باب قوله الا الموتة في القربى	يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما	
حم الزخرف	سأ	٣٠٨
الدخان	باب حتى اذا فرغ عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم	٣١٠
باب فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين	قالوا الحق وهو العلي الكبير	
باب يغشى الناس هذا عذاب أليم	باب ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد	٣١٠
باب قوله تعالى ربنا اكسف عنا العذاب اننا	الملائكة	٣١١
مؤمنون	سورة يس	٣١١
باب أي لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين	باب قوله والشمس تجري لمسرة قرله اذ لك تقدير	٣١٢
باب ثم تولوا عنه وقالوا علم مجنون	العزير العليم	٣١٣
سورة الحاثية	والصافات	٣١٣
باب وما هم لمكننا الا الدهر الاية	باب قوله وان يؤنس لمن المرسلين	٣١٥
الاحقاف	٣١٥	ص
٣٣٩	باب والذي قال لو اديه أف لك الخ	
٣٤٠	باب قوله فلما رأوه عارضا الخ	
٣٤١	الذين كفروا	

(تابع فهرسة الجزء السابع من ارشاد السارى لشرح صحيح البخارى للعلامة القسطلانى)

صفحة	صفحة
باب وقطعوا أركانكم ٣٤٢	سورة الرحمن ٣٦٧
سورة الفتح ٣٤٣	باب قوله ومن دونه ما جنتان ٣٧١
باب انافحنالك فحامينا ٣٤٥	باب حوزة مقصورات في الخيام ٣٧١
باب قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر الخ ٣٤٦	الواقعة ٣٧٢
باب انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا ٣٤٧	باب قوله وظل داود ٣٧٣
باب هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ٣٤٧	الحديد ٣٧٤
باب قوله اذ يبايعونك تحت الشجرة ٣٤٨	المجادلة ٣٧٤
الحجرات ٣٥٠	الحشر ٣٧٤
باب ان الذين يتادونك من وراء الحجرات أكثرهم ٣٥١	باب قوله ما قطعتم من لينة ٣٧٥
لأيعقبون ٣٥١	باب ما آفأ الله على رسوله ٣٧٥
باب قوله ولو أنهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان ٣٥٢	باب وما اتاكم الرسول فخذوه ٣٧٦
خير لهم ٣٥٢	باب والذين تبوءوا الدار والايمان ٣٧٧
سورة ق ٣٥٢	باب قوله ويؤثرون على أنفسهم الآية ٣٧٧
باب قوله وتقول هل من مزيد ٣٥٣	المحجعة ٣٧٨
والذاريات ٣٥٥	باب لا تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء ٣٧٨
سورة الطور ٣٥٧	(طبع خطا اذلياء)
سورة النجم ٣٥٨	باب اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات ٣٧٩
باب فكان قاب قوسين أو أدنى ٣٦٠	باب اذا جاءك المؤمنات يبائعينك ٣٨٠
باب قوله تعالى فأوحى الى عبده ما أوحى ٣٦٠	سورة الصف ٣٨٢
باب لقد رأى من آيات ربه الكبرى ٣٦٠	سورة الجمعة ٣٨٣
باب أفراأيتم اللات والعزى ٣٦١	باب واذا رآوا مجاعة ٣٨٣
باب ومناة الثالثة الاخرى ٣٦١	سورة المنافقين ٣٨٤
باب فاسجدوا لله واعبدوا ٣٦٢	باب اتخذوا ايمانهم جنة ٣٨٥
سورة اقربت الساعة ٣٦٣	باب قوله ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا فطبع على ٣٨٥
باب وانشق القمر وان يروا آية يعرضوا ٣٦٤	قلوبهم فهم لا يفقهون
باب تجري بأعنة اجراء لمن كان كفرا الخ ٣٦٥	باب واذا رآيتهم نجسك أجسامهم الخ ٣٨٦
باب ولقد ينسرف القرآن للذكر فهل من مدكر ٣٦٥	باب قوله سواء عليهم أاستغفرت لهم أم لم تستغفر ٣٨٧
باب أعجاز نخل منقعر ٣٦٦	لهم الخ
باب فكانوا كهشيم المحتظر ٣٦٦	باب يقولون لنرجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز ٣٨٩
باب ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر الخ ٣٦٦	منها الاذل والله العزة ولرسوله الخ
باب ولقد أهلكنا أشعاعكم فهل من مدكر ٣٦٦	سورة التغابن ٣٨٩
باب قوله سيزم الجمع ويولون الدبر ٣٦٦	سورة الطلاق ٣٩٠
باب قوله بل الساعة موعدهم والساعة أدهى ٣٦٧	باب وأولات الاحمال أجلهن أن يضعن جنائهن الخ ٣٩٠
وأمر	سورة التحریم ٣٩٢

(تابع فهرسة الجزء السابع من ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري للعلامة القسطلاني)

صحيحة	صحيحة
باب يا أيها النبي لم تحترم ما أحل الله لك تبتغي مرضاة أزواجك ٣٩٢	٤١٦ سورة الطارق
باب تبتغي مرضاة أزواجك ٣٩٣	٤١٦ سورة سج اسم ربك الاعلى
باب واذا أمر النبي الى بعض أزواجه حديثا الخ ٣٩٥	٤١٧ هل أتاك حديث الغاشية
سورة تبارك الذي بيده الملك ٣٩٧	٤١٧ سورة والفجر
سورة ن والقلم ٣٩٨	٤١٨ لا أقسم
باب عتل بعد ذلك زني ٣٩٨	٤١٩ سورة والشمس وضحاها
باب يوم يكشف عن ساق ٣٩٩	٤٢٠ سورة والليل اذا بغشى
سورة الحاقة ٤٠٠	٤٢٠ باب وانما اراد التجلي
سورة نائل سائل ٤٠٠	٤٢٠ باب وما خلق الذكرو والانثى
سورة انا ارسلنا ٤٠٠	٤٢١ باب قوله وصدق بالحسنى
باب وذا ولا سواعا ولا يعقوث ويعوق ٤٠١	٤٢١ باب فسنيسره للعسرى
سورة قل اوحى الى ٤٠١	٤٢١ باب قوله وأما من يحول واستغنى
سورة المزمل ٤٠٢	٤٢٢ باب فسنيسره للعسرى
سورة المدثر ٤٠٣	٤٢٣ سورة والضحى
باب وثيا بك فطهر ٤٠٤	٤٢٣ باب ما ودعك ربك وما قلى
باب والرجز فاهجر ٤٠٤	٤٢٤ سورة ألم نشرح لك
سورة القيامة ٤٠٥	٤٢٤ سورة والتين
باب ان علينا اجمعهم وقرآنه ٤٠٥	٤٢٥ سورة اقرأ باسم ربك الذى خلق
باب فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ٤٠٥	٤٢٥ باب
سورة هل أتى على الانسان ٤٠٦	٤٢٩ باب الذى علم بالقلم
والمرسلات ٤٠٨	٤٢٩ باب قوله تعالى كلالئن لم يفته الخ
باب هذا يوم لا ينطقون ٤٠٩	٤٢٩ سورة انا انزلناه
سورة عم يتساءلون ٤١٠	٤٢٩ سورة لم يكن
باب يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا ٤١٠	٤٣١ اذا زلزلت الارض زلزالها
سورة النازعات ٤١٠	٤٣١ باب ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
سورة عبس ٤١١	٤٣٣ والعاديات
سورة اذا الشمس كورت ٤١٢	٤٣٣ سورة القارعة
سورة اذا السماء انفطرت ٤١٣	٤٣٣ سورة ألهاكم
سورة ويل للمطففين ٤١٣	٤٣٣ سورة والعصر
سورة اذا السماء انشقت ٤١٤	٤٣٣ سورة ويل لكل همزة
باب فسوف يحاسب حسابا يسيرا ٤١٤	٤٣٣ ألم تر
باب لتركن طبعا عن طبق ٤١٥	٤٣٤ لا يلاف قريش
سورة البروج ٤١٥	٤٣٤ أرايت
	٤٣٤ سورة انا أعطيناك الكوثر

(تابع فهرسة الجزء السابع من ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري للعلامة القسطلاني)

صفحة	صفحة
٤٣٥ سورة قل يا أيها الكافرون	٤٦٧ باب فضل القرآن على سائر الكلام
٤٣٦ سورة اذا جاء نصر الله	٤٦٩ باب الوصية بكتاب الله عز وجل
٤٣٦ باب ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا	٤٦٩ باب من لم يتغن بالقرآن وقوله تعالى أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم
٤٣٧ سورة تبت يدائي لهب وتب	٤٧١ باب اغتباط صاحب القرآن
٤٣٨ قل هو الله أحد	٤٧١ باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه
٤٤١ سورة قل أعوذ برب الفلق	٤٧٣ باب القراءة عن ظهر القلب
٤٤٢ سورة قل أعوذ برب الناس	٤٧٣ باب استذكار القرآن وتعا هذه
٤٤٣ (كتاب فضائل القرآن)	٤٧٥ باب القراءة على الدابة
٤٤٣ باب كيف نزول الوحي وأول ما نزل	٤٧٥ باب تعليم الصبيان القرآن
٤٤٥ باب نزل القرآن بلسان قريش والعرب	٤٧٦ باب نسيان القرآن وهل يقول نسيات آية كذا وكذا وقول الله تعالى سنقرئك فلا تنسى إلا ما شاء الله
٤٤٦ باب جمع القرآن	٤٧٧ باب من لم ير بأسا أن يقول سورة البقرة وسورة كذا وسورة كذا
٤٥٠ باب كاتب النبي صلى الله عليه وسلم	٤٧٨ باب الترتيل في القراءة وقوله تعالى ورتل القرآن ترتيلا وقوله وقرأنا فرقناه الخ
٤٥٠ باب أنزل القرآن على سبعة أحرف	٤٨٠ باب مد القراءة
٤٥٣ باب تأليف القرآن	٤٨٠ باب الترجيع
٤٥٥ باب كان جبريل يعرض القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم	٤٨١ باب حسن الصوت بالقراءة
٤٥٦ باب القراءة من أحباب النبي صلى الله عليه وسلم	٤٨٢ باب من أحب أن يستمع القرآن من غيره
٤٥٩ باب فاتحة الكتاب	٤٨٢ باب قول المقرئ للقارئ حسبك
٤٦١ فضل البقرة	٤٨٢ باب في كم يقرأ القرآن وقول الله تعالى فاقروا ما تيسر منه
٤٦٢ باب فضل الكهف	٤٨٥ باب البكاء عند قراءة القرآن
٤٦٢ باب فضل سورة الفتح	٣٨٥ باب من راى بقراءة القرآن أو تأكل به أو فخر به
٤٦٢ باب فضل قل هو الله أحد	٤٨٧ باب اقروا القرآن ما تملقت قلوبكم
٤٦٥ باب فضل المعوذات	
٤٦٦ باب نزول السكينة والملائكة عند قراءة القرآن	
٤٦٧ باب من قال لم يترك النبي صلى الله عليه وسلم	
الامامين الدفتين	

فهرسة الجزء السابع

من شرح الامام النووي على متن صحيح الامام مسلم

صحيفة	باب	صحيفة
١١٦	باب نذير من حلف بمينا قرأى غير ما خيرا منها أن يأتي الذي هو خير ويكفر عن عينه	٢
١٢٥	باب اليمين على نية المستحلف	٢٣
١٢٧	باب الاستثناء في اليمين وغيرها	٢٨
١٣٣	باب النهي عن الاصرار على اليمين فيما يتأذى به أهل الخائف مما ليس بحرام	٣٥
١٣٤	باب نذر الكافر وما يفعل فيه إذا أسلم	٣٨
١٣٦	باب حجة المماليك	٣٩
١٥٢	باب جواز بيع المدبر	٤٠
١٥٥	(كتاب القسامة والمحار بين والقصاص والديات)	٤٢
١٥٥	باب القسامة	٤٤
١٦٧	باب حكم المحاربين والمرتبين	٤٤
١٧٢	باب ثبوت القصاص في القتل بالجرح وغيره من المحدثات والمثقلات وقتل الرجل بالمرأة	٤٧
١٧٥	باب الصائل على نفس الانسان أو عضوه اذا دفعه الموصول عليه فأنتف نفسه أو عضوه لاضمان عليه	٤٨
١٧٨	باب اثبات القصاص في الانسان وما في معناها	٥١
١٨١	باب ما يباح به دم المسلم	٥٢
١٨٢	باب بيان اثم من سن القتل	٦٥
١٨٣	باب المجازاة بالدماء في الآخرة وانها أول ما يقضى فيه بين الناس يوم القيامة	٦٥
١٨٤	باب تغليظ تحريم الدماء والاعراض والاموال	٦٧
١٨٩	باب صحة الاقرار بالقتل وتكفين ولي القتل من القصاص واستحباب طلب العفو ومنه	٧٢
١٩٣	باب دية الخنثى وجوب الدية في قتل الخطا وشبهه العمدة على عاقلة الجاني	٧٧
١٩٩	(كتاب الحدود)	٨٨
٢٠٠	باب حد السرقة ونصابها	٩٠
٢٠٦	باب قطع السارق الشريف وغيره والنهي عن الشفاعة في الحدود	٩١
٢٠٨	باب حد الزنا	٩٢
٢٤٠	باب حد الحر	١٠٣
		١١٢
		١١٢

(تابع فهرسة شرح الامام النووي على متن صحيح الامام مسلم)

صفحة	صفحة
٣١٢ باب جواز قطع أشجار الكفار وتحريرها	٢٤٩ باب قدر أسواط التعزير
٣١٣ باب تحليل الغنائم لهذه الامة خاصة	٢٥١ باب الحدود كفارات لاهلها
٣١٥ باب الانفال	٢٥٣ باب جرح العجماء والمعدن والبرجبار
٣٢٠ باب استحقاق القتال سلب القميل	٢٥٥ (كتاب الاقضية)
٣٢٣ باب التسهيل وفداء المسلمين بالاسارى	٢٥٦ باب الامين على المدعى عليه
٣٢٤ باب حكم النفي	٢٥٨ باب وجوب الحكم بشاهدوين
٣٥٠ باب كيفية قسمة الغنمية بين الحاضرين	٢٥٨ باب بيان ان حكم الحاكم لا يغير الباطن
٣٥٢ باب الامداد باللائكة في غزوة بدر وابطاح الغنائم	٢٦٢ باب قضية هند
٣٥٦ باب ربط الاسير وجسه وجواز المن عليه	٢٦٥ باب النهي عن كثرة المسائل من غير حاجة والنهي
٣٦٠ باب اجلاء اليهود من الحجاز	عن منع وهات وهو الامتناع من اداء حق له أو
٢٦٢ باب جواز قتال من نقض العهد وجواز ازال اهل	طلب ما لا يستحقه
الحصن على حكم الحاكم عدل اهل للحكم	٢٦٩ باب بيان اجر الحاكم اذا اجتهد فأصاب أو أخطأ
٢٦٧ باب المبادرة بالغزوة وتقديم أهله من الامرين	٢٧١ باب كراهة قضاء القاضي وهو غضبان
المتمارضين	٢٧٢ باب نقض الاحكام الباطلة ورد محدثات الامور
٢٦٩ باب رد المهاجرين الى الانصار مناتهم من الشجر	٢٧٣ باب بيان خبر اليهود
والتمرحين استغنوا عنها بالفتوح	٢٧٤ باب اختلاف المجتهدين
٢٧٣ باب جواز الاكل من طعام الغنمية في دار الحرب	٢٧٦ باب استحباب اصلاح الحاكم بين الخصمين
٢٧٤ باب كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى هرقل ملك	٢٧٧ (كتاب اللقطة)
السام يدعوهم الى الاسلام	٢٨٧ باب تحريم حلب المشائية بغير اذن مالكها
٢٨٥ باب كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى ملوك	٢٨٩ باب الضيافة ونحوها
الكفار يدعوهم الى الاسلام	٢٩٢ باب استحباب المواساة بفضول المال
٢٨٧ باب غزوة حنين	٢٩٣ باب استحباب خلط الأزواد اذا قلت والمواساة فيها
٢٩٩ باب غزوة الطائف	٢٩٥ (كتاب الجهاد والدير)
٤٠١ باب غزوة بدر	٢٩٥ باب جواز الاغارة على الكفار الذين بلغتهم دعوة
٤٠٤ باب فتح مكة	الاسلام من غير تقدم اعلام بالاغارة
٤١٤ باب صلح الحديبية	٢٩٧ باب تأمير الامام الامراء على البعوث ووصيته
٤٢٥ باب الوفاء بالعهد	اياهم بآداب الغزو وغيرها
٤٢٦ باب غزوة الاحزاب	٣٠٣ باب تحريم الغدر
٤٢٩ باب غزوة أحد	٣٠٦ باب جواز الخداع في الحرب
٤٣٣ باب اشتداد غضب الله على من قتل رسول الله صلى	٣٠٦ باب كراهة تنفي لقاء العدو والامر بالصبر عند اللقاء
الله عليه وسلم	٣٠٩ باب استحباب الدعاء بالنصر عند لقاء العدو
٤٣٣ باب ما قال النبي صلى الله عليه وسلم من أذى	٣١٠ باب تحريم قتل النساء والصبيان في الحرب
المشركين والمنافقين	٣١٠ باب جواز قتل النساء والصبيان في البيات من غير
٤٤٣ باب قتل أي جهل	تعمد

(تابع فهرسة شرح الامام النووي على متن صحيح الامام مسلم)

صحيحة	صحيحة
باب قتل كعب بن الاشرف طاغوت اليهود ٤٤٤	باب النساء الغازيات يرضخ لهن ولا يسهرن والنهي ٤٧٧
باب غزوة خيبر ٤٤٧	عن قتل صبيان أهل الحرب
باب غزوة الاحزاب وهي الخندق ٤٥٧	باب عدد غزوات النبي صلى الله عليه وسلم ٤٨٣
باب غزوة ذي قرد وغيرها ٤٥٩	باب غزوة ذات الرقاع ٤٨٦
باب قول الله تعالى وهو الذي كتب أيديهم عنكم ٤٧٤	باب كراهة الاستعانة في الغزو بكافر الالحاجة ٤٨٧
الآية	أو كونه حسن الرأي في المسلمين
باب غزوة النساء مع الرجال ٤٧٥	

(تمت)